

ما بعد ترمذ الحرام

مراقب راجع إلى

الحرم

الحرم

تراجم

بسم الله الرحمن الرحيم

ما بعد أزمة الخليج
مواقف واتجاهات مصرية
(٢٦)

المجلد (٢٦)
قراءة سياسية في أوراق الأزمة

إعداد مركز المحروسة للمعلومات
٤ ش ٩ المعادي ت ٣٣ ٣٧٥٢٠

المجلد : ٢٦ -قراءة سياسية فى اوراق الازمة

- *الا من القومى بين المعاهدة الكويتية والا ستيطان اليهودى
١ طلعت مسلم #٩١/١٠/٠٨ الشعب
- *ايلول ٧٠ - ١٩٩١ بين الربط وعدم الارتباط
٤ بهى الدين الرشيدى مصر الفتاة #٩١/١٠/١٤
- *وباعوا العرض والشرف
٨ ابراهيم زيدان مصر الفتاة #٩١/١٠/١٤
- *عودة مخزونة الى ملف البذيهيات
٢٠ فهمى هويدى المجلة #٩١/١٠/١٥
- *احتلال دولى دائم للعراق
٢٤ محمد فوزى الا هالى #٩١/١٠/١٦
- *الا شاورس والكوارث .. ولكن
٢٥ محمود السعدنى الشرق الا وسط #٩١/١٠/١٦
- *انقذوا شعب العراق ياعرب
٢٧ ضياء الدين داود مصر الفتاة #٩١/١٠/٢١
- *الراى الاخر فى كارثة الخليج
٢٩ عماد عبداللة الا هرام #٩١/١٠/٢٣
- *دفاعا .. عن عقل مصر
٣٠ رفعت سيد احمد الا خيار #٩١/١٠/٢٣
- *تاكيد الوصاية الا مريكية على العرب
٣٢ محمد فوزى مصر الفتاة #٩١/١٠/٢٨
- *العراق يعيث المجاعة والحكومات العربية تلتزم الصمت
٣٤ محمد عودة الا هالى #٩١/١٠/٣٠
- *رفع الحصار .. مسئولية مصر اولاً .. ومعها كل الدول العربية
٣٦ محمد عودة الا هالى #٩١/١١/٠٦
- *ممثلو القوى السياسية يطالبون الحكومة بالتدخل لرفع الحصار عن شعب العراق
٣٨ احمد الحصرى الا هالى #٩١/١١/٠٦
- *لجنة قومية لفك الحصار عن الشعب العراقى
٤٠ الا هالى #٩١/١١/١٣
- *على هامس "عاصفة الصحراء" المظلة العربية هى طوق النجاة
٤١ امين هويدى صوت الكويت #٩١/١١/٢٤
- *ازمة الخليج وتحولات العالم الجديد
٤٤ نبيل عبد الفتاح الا هرام #٩١/١١/٢٧
- *انتباه: قرار الغزو
٤٥ محمود المراغى العالم اليوم #٩١/١١/٢٨
- *انتباه: انذار ميكرو
٤٦ محمود المراغى العالم اليوم #٩١/١١/٢٩

المجلد : ٢٦ -قراءة سياسية في اوراق الازمة

- *مأساة عراق ما بعد الهزيمة في الخليج
محمد سيد احمد ٤٧ #٩١/١٢/٥٥
- *تساؤلات عربية: ادارة الازمات الدولية .. متى نلتعلمها
السيد عليوة ٤٩ #٩١/١٢/٥٦
- *ازمة الخليج .. قضايا مستقبلية
جمال زايدة ٥١ #٩١/١٢/٥٩
- *العراق .. الى اين؟
صلاح بيوتى ٥٤ #٩١/١٢/١١
- *من ينقذ العراق ؟
فؤاد فنديل ٥٦ #٩١/١٢/٢١
- *فرس الحل الوسط التى اتاحتها الملك فهد لمدام للخروج من الازمة سلميا
ابراهيم نافع ٥٧ #٩١/١٢/٢٢
- *حتى لا تقع حرب عربية - عربية اخرى
كامل زهيرى ٧٠ #٩٢/٠١/٥٢
- *قبائل البوس ؟
عبد الستار الطويلة ٧٥ #٩٢/٠١/٥٨
- *كلمات
محمود عبد المنعم مراد ٧٧ #٩٢/٠١/١٥
- *الرسائل الرسمية تؤكد صدق موقف حزب العمل وجريدة الشعب في ازمة الخليج
محفوظ عزام ٧٨ #٩٢/٠١/١٤
- *انتباه: القوة الرابعة
محمود المراهى ٨٢ #٩٢/٠١/١٩
- *لا يصح الا الصحيح: ابانا الذى فى البيت الابيض
جمال سليم ٨٣ #٩٢/٠١/٢٥
- *حرب المؤتمرات
احمد بهجت ٨٥ #٩٢/٠١/٢٤
- *اسئلة بلا جواب
احمد بهجت ٨٦ #٩٢/٠١/٢٥
- *المواجهة القادمة
٨٧ #٩٢/٠١/٢٥
- *جوهر الصراع
احمد بهجت ٩١ #٩٢/٠١/٢٦
- *انتباه: الكويتيون
محمود المراهى ٩٢ #٩٢/٠١/٣٥
- *ملاحظات حول المعالجة الصحفية لازمة الخليج
الا هالى ٩٣ #٩٢/٠٢/٥٥

المجلد : ٢٦ - قراءة سياسية فى اوراق الازمة

- *مساة عراق مابعد الهزيمة فى الخليج
محمد سيد احمد ٤٧ #٩١/١٢/٠٥
- *تساؤلات عربية: ادارة الازمات الدولية .. متى نعلمها
السيد عليوة ٤٩ #٩١/١٢/٠٦
- *ازمة الخليج .. قضايا مستقبلية
جمال زايدة ٥١ #٩١/١٢/٠٦
- *العراق .. الى اين؟
صلاح بيوتى ٥٤ #٩١/١٢/١١
- *من ينفذ العراق ؟
فؤاد قنديل ٥٦ #٩١/١٢/٢١
- *فرس الحل الوسط التى اتاحها الملك فهد لمدام للخروج من الازمة سلميا
ابراهيم نافع ٥٧ #٩١/١٢/٢٢
- *حتى لا تقع حرب عربية - عربية اخرى
كامل زهيرى ٧٠ #٩٢/٠١/٠٢
- *قيائل اليوس ؟
عبدالستار الطويلة ٧٥ #٩٢/٠١/٠٨
- *كلمات
محمود عبد المشعم مراد ٧٧ #٩٢/٠١/١٠
- *الرسائل الرسمية تؤكد صدق موقف حزب العمل وجريدة الشعب فى ازمة الخليج
محفوظ عزام ٧٨ #٩٢/٠١/١٤
- *انتباه: القوة الرابعة
محمود المراعى ٨٢ #٩٢/٠١/١٩
- *لا يمسح الا الصحيح: ابانا الذى فى البيت الابيض
جمال سليم ٨٣ #٩٢/٠١/٢٠
- *حرب المؤتمرات
احمد بهجت ٨٥ #٩٢/٠١/٢٤
- *اسئلة بلا جواب
احمد بهجت ٨٦ #٩٢/٠١/٢٥
- *المواجهة القادمة
٨٧ #٩٢/٠١/٢٥
- *جوهر الصراع
احمد بهجت ٩١ #٩٢/٠١/٢٦
- *انتباه: الكويتيون
محمود المراعى ٩٢ #٩٢/٠١/٣٠
- *ملاحظات حول المعالجة الصحفية لازمة الخليج
الا هالى ٩٣ #٩٢/٠٢/٠٥

المجلد : ٢٦ -قراءة ميسية في اوراق الازمة

- ٩٥ #٩٢/٠٢/١٢ *هل هي عودة الروح الى الكويت
فهمى هويدى الشرق الا وسط
- ٩٦ #٩٢/٠٢/٢٦ *بعد عام من الحرب الفخنة الكبرى .. عاصفة الخليج
ابراهيم قاعود اغرسة
- ١٠٦ #٩٢/٠٣/٢٥ *البطلجة الا مريكية: تحت عباءة مجلس الا من
علاء ابوزيد الا هالى
- ١٠٧ #٩٢/٠٣/٢٥ *تأملات: واخيرا جاءت كلمة الحق
امين هويدى الا هالى
- ١٠٨ #٩٢/٠٣/٣١ *عودة العراق للحلبة الدولية الكيفية والدور المتوقع
الوفد
- ١١١ #٩٢/٠٤/٠١ *مأساة الثانى من اغسطس ١٩٩٠ ... دروس وافاق
نبيل سليم على المجلة العربية للعلو
- ١٢٨ #٩٢/٠٤/٠١ *اثر العدوان العراقى فى الحالة النفسية للشباب الكويتى
زين العابدين درويش المجلة العربية للعلو
- ١٦٤ #٩٢/٠٤/٠١ *الطاساغية .. والطغسيان
سعيد عبدالفتاح عاشور المجلة العربية للعلو
- ١٧٤ #٩٢/٠٤/٠٢ *كيف حاولا مصر تطويق الازمة .. وحل المشكلة ؟
محمد جلال كشك الا غبار
- ١٧٧ #٩٢/٠٤/٠٣ *ازمة الخليج بين انقسام الواقع وانتشار
صلاح عبد المتعال صوت الكويت
- ١٨٠ #٩٢/٠٤/٠٥ *العراق فى عيون امريكية
مراد ابراهيم الدسوقي صوت الكويت
- ١٨٢ #٩٢/٠٤/٠٩ *ازمة الخليج بين الفكر والواقع
صلاح عبد المتعال صوت الكويت
- ١٨٤ #٩٢/٠٤/١٠ *اوهام القوة والنمر
احمد بهجت الا هرام
- ١٨٥ #٩٢/٠٤/١١ *اوهام القوة والنمر
احمد بهجت الا هرام
- ١٨٦ #٩٢/٠٤/١٢ *مارشال الحرب
احمد بهجت الا هرام
- ١٨٧ #٩٢/٠٤/١٢ *اوهام هيكل وحقائق حرب الخليج
عبد العظيم رمضان أكتوبر
- ١٩١ #٩٢/٠٤/١٣ *السؤال الحائر
احمد بهجت الا هرام
- ١٩٢ #٩٢/٠٤/١٤ *كلمة اخيرة
احمد بهجت الا هرام

المجلد : ٢٦ -قراءة سياسية في اوراق الامة

١٩٣	#٩٢/٠٤/١٥	الاخبار	*كلمات حمود عبد المنعم مراد
١٩٤	#٩٢/٠٤/١٥	الاخبار	*حرب الخليج: اوهام القوة والنصر محمد حنين هيكل
١٩٦	#٩٢/٠٤/١٧	الاخبار	*القرن الـ ٢١ لا هو امريكى ولا بترولى راجى عنايت
٢٠٠	#٩٢/٠٤/١٩	الاخبار	*اوهام هيكل وحقائق حرب الخليج: التدبير الا مريكى المزعوم في غزو الكويت عبد العظيم رمضان اكتوبر
٢٠٠	#٩٢/٠٤/٢٠	روزاليوسف	*اوهام القوة عبدالحق رشق
٢٠٦	#٩٢/٠٤/٢٢	الاخبار	*هكذا يرى حنين هيكل حاضر ومستقبل المنطقة بعد حرب الخليج الا هالى
٢١٦	#٩٢/٠٤/٢٦	اكتوبر	*الصورة المقلوبة في كتاب هيكل عبد العظيم رمضان
٢٢١	#٩٢/٠٤/٢٦	الرياضى	*بين حقائق هيكل واكاذيبه احمد الشيبانى
٢٢٤	#٩٢/٠٤/٢٨	الاخبار	*صباح الخير سميد سنبل
٢٢٥	#٩٢/٠٤/٢٨	الاخبار	*التاريخ البلاستيك عند هيكل ... محمد جلال كشك
٢٢٨	#٩٢/٠٤/٢٩	الاخبار	*تعدد الصياغات بين الطبعة العربية .. والطبعة الهاشمية محمد جلال كشك
٢٣٠	#٩٢/٠٥/٠٣	اكتوبر	*هيكل وضياب القمة العربية الطارئة عبد العظيم رمضان
٢٣٤	#٩٢/٠٥/٠٤	مايو	*المجاهد الصغير لا يحمل النفاق .. مايو
٢٣٥	#٩٢/٠٥/٠٨	المصور	*لن يتمكن احد من الذين ينتقون كتابى من احداث وقبعة بينى وبين الرئيس مبارك محمد حنين هيكل
٢٥٤	#٩٢/٠٥/٠٩	اخبار اليوم	*.. وما يزال "البكت" مستمرا ابراهيم سعدة
٢٦٤	#٩٢/٠٥/١٠	اكتوبر	*السماعة المصرية لحرب الخليج عبد العظيم رمضان
٢٦٩	#٩٢/٠٥/١١	الا هرام الا قتصادى	*حديث الوطن (محمد حنين هيكل) هدايت عبد النبى
٢٧١	#٩٢/٠٥/١٧	اكتوبر	*اوهام هيكل وتقليل حنين عبد العظيم رمضان

المجلد : ٢٦ - قراءة سياسية في اوراق الازمة

٢٧٥	#٩٢/٥٥/١٨	الا هرام الا قتصادى	*كتيب جمال فاضل
٢٧٩	#٩٢/٥٥/١٨	الا هرام الا قتصادى	*ملاحظات عربية هدايت عبد النبى
٢٨١	#٩٢/٥٥/٢٥	الا خيار	*الا عمى .. والمقعد محمد جلال كشك
٢٨٣	#٩٢/٥٥/٢٤	هل كان قرار ضم الكويت تحولا نحو السلام ؟ اكتوبر	*هدايت عبد العظيم عبد العظيم رمضان
٢٨٨	#٩٢/٥٥/٢٦	صوت الكويت	*وماذا بعد ازمة الخليج ؟ صلاح عبد المتعال
٢٩٥	#٩٢/٥٥/٣٥	الا هرام	*حرب الخليج .. وكتاب هيكل د. مصطفى محمود
٢٩٥	#٩٢/٥٥/٣٥	(المؤلف والكتاب .. والتقنية) العالم اليوم	*هيكل وحرب الخليج عبد المنعم سعيد
٢٩٩	#٩٢/٥٥/٣٦	اكتوبر	*قمة حرب الخليج بين القراءة البعثية والقراءة المصرية عبد العظيم رمضان
٣٠٣	#٩٢/٥٦/٠٢	الشعب	*هيكل: حرب الخليج امتداد للحروب الصليبية ضد الامة العربية والا سلامية طلعت رميح
٣٠٨	#٩٢/٥٦/٠٢	العالم اليوم	*هيكل وحرب الخليج: لغة الكلام عبد المنعم سعيد
٣١١	#٩٢/٥٦/٠٦	العالم اليوم	*هيكل وحرب الخليج: القرن الا مريكى القادم ... عبد المنعم سعيد
٣١٥	#٩٢/٥٦/٠٧	اكتوبر	*تاريخ حرب الخليج على الطريقة البعثية عبد العظيم رمضان
٣٢٥	#٩٢/٥٦/٠٧	صوت الكويت	*الفالسية ادانت الفوز باستثناء الجماعات الدينية قاسم عبده قاسم
٣٣٥	#٩٢/٥٦/٠٩	العالم اليوم	*نحن الغرب: قراءة فى النظام العالمى عبد المنعم سعيد
٣٣٥	#٩٢/٥٦/١٤	اكتوبر	*عندما رفغ صدام مقابلة بيكر وقابل كلى عبد العظيم رمضان
٣٣٥	#٩٢/٥٦/١٥	صوت الكويت	*تمريح امريكى وسؤال خليجى: هل انتهى عصر القواعد الا مريكية محمود المرافى
٣٣٧	#٩٢/٥٦/١٥	الا هرام الا قتصادى	*خلال ازمة الخليج .. تحرك مصر كان عربيا حسن عاشور
٣٣٩	#٩٢/٥٦/١٥	الا هرام الا قتصادى	*وماذا بعد هدايت عبد النبى

المجلد : ٢٦ - قراءة سياسية لى اوراق الازمة

- *هيكمل وحرب الخليج: رؤية النظام العربى
عبد المنعم سعيد
٢٤٢ #٩٢/٠٦/١٥
- *هيكمل وحرب الخليج: حروب البترول ...
عبد المنعم سعيد
٢٤٦ #٩٢/٠٦/١٦
- *العراق ... جيت
انىس منصور
٢٤٩ #٩٢/٠٦/١٦
- *بين هيكمل والا سحاذا بهاء الدين
عبدالرزاق البشير
٢٥١ #٩٢/٠٦/١٦
- *حوار مع العقل العربى
راجى المصور
٢٥٣ #٩٢/٠٦/١٩
- *كوايبس اسرئيلية ...
عبد المنعم سعيد
٢٥٤ #٩٢/٠٦/٢٠
- *هيكمل ضد هيكمل
عبد العظيم رمضان
٢٦١ #٩٢/٠٦/٢١
- *هيكمل وحرب الخليج: الازمة .. الحقيقة الغائبة
عبد المنعم سعيد
٢٦٦ #٩٢/٠٦/٢٣
- *هيكمل وحرب الخليج: قصة الازمة .. والتصعيد
عبد المنعم سعيد
٢٦٦ #٩٢/٠٦/٢٤
- *هيكمل وحرب الخليج: الحرب وحقائق اخرى غائبة
عبد المنعم سعيد
٢٧١ #٩٢/٠٦/٢٧
- *هل كانت حرب الخليج حربا غير شرعية ؟
عبد العظيم رمضان
٢٧٥ #٩٢/٠٦/٢٨
- *الا متحان العسير
احمد بهجت
٢٨٠ #٩٢/٠٦/٢٩
- *هيكمل وحرب الخليج: عن الحاضر ... وعن المستقبل
عبد المنعم سعيد
٢٨١ #٩٢/٠٦/٣٠
- *الخليج تشريع سياسى فى ازمة مستمرة
لطفى الخولى
٢٨٤ #٩٢/٠٧/٠١
- *ورفع هيكمل صدام الى مقام صلاح الدين
عبد العظيم رمضان
٢٨٥ #٩٢/٠٧/٠٥
- *بين صواريخ صدام وصواريخ هيكمل
عبد العظيم رمضان
٢٨٩ #٩٢/٠٧/١٢
- *اوهم هيكمل
سامى عبد اللطيف النصف
٢٩٤ #٩٢/٠٧/١٥
- *... ما زال الوضع العربى مقلقا
مرسى عطا الله
٢٩٥ #٩٢/٠٧/١٦

المجلد : ٢٦ -قراءة سياسية فى اوراق الازمة

٢٩٧	#٩٢/٠٧/١٦	الا هرام	*مواقف النيس منصور
٢٩٨	#٩٢/٠٧/١٩	اكتوبر	*هيكمل وفبركة التاريخ عبد العظيم رمضان
٤٠٢	#٩٢/٠٧/١٩	موت الكويت	*مدام يهدد بحرق نمط اسرائيل ليستدر عطف العالم العربى عبد الرحمن شاكى
٤٠٨	#٩٢/٠٧/٢٠	الا خبار	*حكاية المجد للمذراء .. وهيكمل من تانى .. محمد جلال كشك
٤١٠	#٩٢/٠٧/٢٠	الجمهورية	*محاربو الفنادق محمد رحومة
٤١١	#٩٢/٠٧/٢٠	صوت الكويت	*هيكمل والا قربون سنة ... سامى عبد اللطيف النصف
٤١٣	#٩٢/٠٧/٢١	صوت الكويت	*الطغيان والا انحمار القومى .. مالم يقله هيكمل فى حرب الخليج عبد الرحمن شاكى
٤٢٠	#٩٢/٠٧/٢٦	الا هرام	*هيكمل ولغز تحرير الكويت عبد العظيم رمضان
٤٢٤	#٩٢/٠٧/٢٦	اكتوبر	*هيكمل ولغز تحرير الكويت عبد العظيم رمضان
٤٢٩	#٩٢/٠٧/٢٦	صوت الكويت	*ارادت الكويت تحسين علاقتها مع ايران عبد الرحمن شاكى
٤٣٥	#٩٢/٠٧/٢٨	الشرق الا وسط	*مرارة الذكرى احمد حمروش
٤٣٧	#٩٢/٠٧/٢٨	الشرق الا وسط	*مدام ... فن الا نهزام وفن الازمات محمد عبد المنعم
٤٤٠	#٩٢/٠٧/٢٨	صوت الكويت	*نظام يدعى تعرضة لضربة امريكية وهو يخطط للغزو عبد الرحمن شاكى
٤٤٥	#٩٢/٠٧/٢٩	النور	*اما ان لهذا الرجل ان يرحل على فاروق
٤٤٦	#٩٢/٠٧/٠١	الفكر الا ستراتيجى ال	*الا ستراتيجية الا مريكية فى الخليج العربى الثوابت والمعطيات دريه شفيق بسيونى
٤٦٤	#٩٢/٠٨/٠١	الحياة	*الا حزاب المصرية تجاوزت الا نسقامات التى شرتبت عليها وحيد عبد المجيد
٤٦٧	#٩٢/٠٨/٠٢	اكتوبر	*هيكمل وازمة اللواء بلال عبد العظيم رمضان
٤٧١	#٩٢/٠٨/٠٢	العالم اليوم	*اين نحن من الدروس والمتغيرات ؟ تصمين بشير

المجلد : ٢٦ -قراءة سياسية فى اوراق الازمة

- *دروس حافلة ... ونتاج راسخة
مراد ابراهيم الدسوقي صوت الكويت ١٧٤ #٩٢/٠٨/٠٢
- *من قريب: حرب الخليج مستمرة
سلامة احمد سلامة الا هرام ١٧٦ #٩٢/٠٨/٠٣
- *واشنطن . بغداد . الكويت .. كرسى الحكم .. والتلويع بالحرب ..
محفوظ الا نمارى الجمهورية ١٧٧ #٩٢/٠٨/٠٣
- *خيارنا الباشى بين المر والم
فهى هويدى الشرق الا وسط ١٨١ #٩٢/٠٨/٠٣
- *هوامن: زلزال الغطر .. للذكرى
السيد عبد الرؤوف الجمهورية ١٨٤ #٩٢/٠٨/٠٤
- *الدول التي ساندت العدوان .. كيف حالها الان ؟
محمود التهامى صوت الكويت ١٨٦ #٩٢/٠٨/٠٤
- *تحرش بوش بمدام
محمد سيد احمد الا هالى ١٨٨ #٩٢/٠٨/٠٥
- *ازمة الغزو وابعاد المؤامرة الكبرى
مراد ابراهيم الدسوقي صوت الكويت ١٨٩ #٩٢/٠٨/٠٥
- *لغز التحذير الا مريكى للكويت من الغزو
عبد العظيم رمضان اكتوبر ١٩١ #٩٢/٠٨/٠٩
- *الغزو العراقى وارباك النظام العربى
حسن ابو طالب صوت الكويت ١٩٦ #٩٢/٠٨/١٠
- *فى حوار حول اهمية الوثائق فى دفع الافتراءات العراقية
فادية الزغبى صوت الكويت ١٩٨ #٩٢/٠٨/١٥
- *هيكل وقصة الشيخ على
ابراهيم البيومى غانم اكتوبر ٢٠١ #٩٢/٠٨/١٦
- *سياسة النظام العراقى الا لثحابية انتهت مستقبله
عبد الرحمن شاعر صوت الكويت ٢٠٦ #٩٢/٠٨/٢٢
- *هيكل .. والشيخ شخبوط
عبد العظيم رمضان اكتوبر ٢٠١ #٩٢/٠٨/٢٣
- *حديث الوطن .. الموقف المصرى
هدايت عبد النبى الا هرام الا قتصادى ٢٠٦ #٩٢/٠٨/٢٤
- *تاسلات: هل اخذ العرب الدرس من حرب الخليج ؟
امين هويدى الا هالى ٢٠٦ #٩٢/٠٨/٢٦
- *بوش وصدام: الطريق الى المواجهة
مكرم محمد احمد المصور ٢٢٠ #٩٢/٠٨/٢٨
- *اسرار الا صناديق الذخيرة الا ردنية ؟
عبد العظيم رمضان اكتوبر ٢٢٧ #٩٢/٠٨/٣٠

المجلد : ٢٦ -قراءة سياسية فى اوراق الازمة

- *عدوان واحد من القدس الى العراق الى اليونس
محجوب عمر الشعب
٥٣٢ #٩٢/٠٩/٠١
- *السبب بالنار
د. مصطفى محمود
٥٣٥ #٩٢/٠٩/٠٥
- *الموقف السياسى: لا جديد تحت الشمس
ابراهيم سعده
٥٤٠ #٩٢/٠٩/٠٥
- *خروج اسرة المباح بين الحقيقة والا فراء
عبد العظيم رمضان
٥٤٨ #٩٢/٠٩/٠٦
- *حديث الوطن .. مصالح الجيران
هدايت عبد النبى
٥٥٤ #٩٢/٠٩/٠٧
- *الخلل فى التوازن يفتح ابواب الجحيم
حسن ابو طالب
٥٥٧ #٩٢/٠٩/٠٩
- *افهم بانه
رفعت السعيد
٥٥٩ #٩٢/٠٩/٢٣
- *حلم ليلة صيف .. سبب حرب الخليج
جلال كشك
٥٦٢ #٩٢/٠٩/٢٨
- *كلمات
محمود عبد المنعم مراد
٥٦٦ #٩٢/١٠/٠١
- *كوكب الارض يحول الى سجن امريكى
عبدالستار الطويلة
٥٦٧ #٩٢/١٠/٠٣
- *العراق .. وصادم وامريكا
محمود قاسم
٥٦٩ #٩٢/١٠/٠٣
- *كلينتون يتشدد مع صدام حين ويولى الخليج اهمية خاصة
محمد عبدالغنى الجسمى
٥٧٢ #٩٢/١١/٣٠
- *كتاب الفتنة الكبرى .. عاصفة الصحراء
ابراهيم نافع
٥٧٤ #٩٢/١٢/١٩



الأمن القومي

بين المعاهدة الكويتية والاستيطان اليهودي

بقلم لواء متقاعد : طلعت مسلم

الأمريكية في إصدار وتوزيع القوات المسلحة الكويتية وأخيراً فإن مدة هذه المعاهدة عشر سنوات. وحسب إلى ما أمكن معرفته عن حقيقة المعاهدة الكويتية الأمريكية، فقد يكون من المناسب أن نشير إلى أن الصور التقليدية القديمة للوجود العسكري الأجنبي صارت تتضائل وتتلاشى لتتصع المجال إلى صور جديدة أقل وضوحاً وأقل استقراً وإشارة للمشاكل السياسية الداخلية ورغم أنها قد تكون أكثر خطورة وأشد تأثيراً. وهكذا فإن زيارات الأساطيل للكويت أصبحت القانوني للوجود العسكري الأجنبي، فضلاً عن أن يتركز الأسطول بصفة مستمرة في الموانئ والقواعد البحرية للدول بما يؤدي إليه ذلك من مشاكل واحتكاكات واحتياجات للقوى السياسية وخاصة المعارضة، ورغم أن الأساطيل قد أصبحت لديها من السفن والمعدات ما يفيد عن كثير من تشهيلات الموانئ بحيث يمكنها الرسو على المخطأ خارج المياه الإقليمية، إلا أن هناك أموراً لا يمكن الاستغناء عنها مما تتطلب ضرورة زيارة الموانئ، منها حاجة أفراد الأسطول إلى النزول إلى الأرض والخروج من حالة الوجود في البحر لفترة طويلة، وهذه الحاجة ضرورية للمحافظة على استعدادهم القتالي.

كذلك فإن تخزين الأسلحة والمعدات والمواد مسبقاً أصبح هو الصورة الحديثة للحياة العسكرية الأجنبية، إذ أصبح وجود التشكيلات الكبيرة مكلفاً سواء اقتصادياً أو سياسياً في حين أن وجود القوات قد يستمر فترة طويلة دون الحاجة إليه في هذا المكان بينما تزداد الحاجة إليه في مكان آخر. وهكذا لجأت الدول، وخاصة الولايات المتحدة إلى التخزين المسبق للأسلحة والمعدات والمواد في أماكن مختلفة من العالم، معتمدة على تطور وسائل النقل الاستراتيجي التي تمكنها من سرعة نقل الأفراد بأسلحتهم الخفيفة وبذلك تخفف الزمن اللازم للانتشار والفتح الاستراتيجي لكن يجب أن نتذكر أن مناطق تخزين هذه الأسلحة والمعدات والمواد هي في النهاية صورة حديثة للقواعد العسكرية الأجنبية.

والنوازل المشتركة هي التجربة الكاملة للوجود العسكري الأجنبي الكامل في المنطقة، حيث تنتقل إلى منطقة المناورة وحدات متكاملة من القوات الأجنبية وتظل بها لفترة ثم تقوم بإجراء تمرينات عسكرية بالإشتراك مع قوات محلية.

تميز الشهر الماضي - سبتمبر ١٩٩١ - بتطويع خطيرين يتلفان بالأمن القومي، بل يمس كل منهما الأمن القومي أساساً مباشرة وفي مناطق من أشد مناطق حساسية في الخليج وقيل فلسطين.

الخليج الذي أصبح أشبه بخليج البترول بدلاً من أن يكون ممرًا مائياً أو خليجاً عربياً أو حتى فارسياً، أصبح أقرب ما يكون إلى خليج للبترول يفصل البترول بين شاطئيه بل وبين أقاليمه الأكثر من ذلك أن هذا البترول أصبح يفصل بينه وبين أمته العربية، وربما بينه وبين بقية العالم. نعم فصل البترول بين إيران على الضفة الشرقية، ودول الخليج العربية على ضفته الغربية.

كما فصل البترول بين دولة كل دولة تستصعد على نصيبها منه وتتكبد عليه خوفاً من أن يأخذ غيرها منه سواء كان من جاراتها الخليجيات أو من أمتها العربية.

أما فلسطين فهي قلب الوطن العربي ومركز الشرق العربي. وما يحدث في فلسطين لا يقتصر أثره على الأراضي الفلسطينية، أو حتى على الدول ذات الحدود المشتركة مع فلسطين، لبنان وسوريا والأردن ومصر، بل إنه يمتد إلى أغلب الدول العربية الأخرى، يكفي أن نتذكر العدوان الإسرائيلي على العراق وتونس، والتهديدات الإسرائيلية للعراق والسعودية واليمن، ومن يدرى ما سبق أن حدث ولم يذع أو ينشر عنه شيء، فهناك قراري من على سكرتير بعض الدول على الإغرامات الإسرائيلية وعدم نشرها.

ماذا تعني معاهدة الكويت؟

أهم أحداث خلال شهر سبتمبر هو توقيع اتفاقية دفاعية بين الكويت والولايات المتحدة الأمريكية. يقول البعض عنها إنها معاهدة دفاع مشترك، ويقول البعض الآخر أنها اتفاقية حماية أمريكية للكويت، وللأسف فإنه يبدو أنه لن تكون هناك فرصة قريبة على الأقل للتعرف على حقيقة كافة مشتملات المعاهدة نظراً لتكتلهما، بل إن صحفياً أمريكياً قد سأل المتحدث بلسان وزارة الدفاع الأمريكية عما إذا كان من حق الكويت أن تقيس نصوح المعاهدة سرية بعد كل ما فعلته الولايات المتحدة للكويت. وإذا لم يكن من المتوسع أن نتعرف على النص الكامل للمعاهدة قريباً على الأقل، فإن هناك معلومات متشعبة عنها، حتى الآن هي تمثل الهدى المضيئة من المعلومات. هذه المعلومات تقول إنها معاهدة دفاعية بين الولايات المتحدة الأمريكية والكويت، وأنها تسمح للولايات المتحدة بتخزين أسلحة ومعدات في مخازن الكويت، وأنها تسمح للسفن الأمريكية العسكرية بزيارة موانئ الكويت واستخدام تشهيلات الموانئ، وأنها تنظم إجراء متاورات مشتركة، بين القوات المسلحة في الكويت وقوات الولايات المتحدة الأمريكية. كما تنظم دور الولايات المتحدة



فلسطين والاستيطان والجهاذ

أما عن فلسطين فربما كان ما شد الانتباه هو تلك المعركة الوعمية التي دارت في الولايات المتحدة الأمريكية حول منح ضمانات لقروض أمريكية للولايات المتحدة بقيمة عشرة مليارات دولار لبناء مستوطنات لاستيعاب المهاجرين الجدد. القضية أن الرئيس الأمريكي لم يستمع لشجاعته وتجراً بطلب تأجيل تقديم هذه الضمانات مائة وعشرين يوماً وتجراً وإعلان هذا الطلب. هنا دارت أحداث المسرحية على خلفية المسرح السياسي العالمي باعتبار الأمر حدثاً بالغ الخطورة وغير مسبق. وبداية لا بد من القول بأن الخلاف بين إدارة الولايات المتحدة الأمريكية والحكومة الإسرائيلية ليست أمراً جديداً تماماً. لكن الخلاف بين الإدارة الأمريكية والحكومة الإسرائيلية هو من نوع الخلاف الذي ينشأ دورياً بين الرجل وزوجته. أو بين ابنه الممثل. وإذا كنا نجد في هذا الخلاف علاقة إيجابية فإن ذلك إنما يرجع إلى الضغوط الأمريكية للمطالب الإسرائيلية على طول القطع وبدون مناقشة لكننا يجب ألا ننالغ في أعمية هذا التطور إلا في الضوء والدراسة الصحيحة لموضوع الخلاف وأسبابه ودوافعه.

أصل الخلاف بإسادة حول قروض طلبتها الحكومة الإسرائيلية لبناء مستوطنات لاستيعاب المهاجرين الجدد إلى أراضيها المحتلة في فلسطين. وقيمة هذه القروض عشرة مليارات دولار أمريكي. وكل ماقلقه الإدارة الأمريكية طلبت تأجيل تقديم ضمانات القروض مائة وعشرين يوماً فقط. كذلك فإن الحديث يدور أحياناً حول إيقاف بناء المستوطنات على أراضي الضفة الغربية وقطاع غزة. إذن فالمحدث عمومًا عن المستوطنات ويتعلق أساساً حول توقيت تقديم القروض الخاصة بإنشائها. ويمكن بناءً على هذا الحديث عن الاستيطان فإن أحداً لا يتحدث عنه. والخلاف حول الزمان والمكان هو الذي أبدي الرئيس الأمريكي بصورة الشجاع المقدم الذي يقاتل التين ويلبسه مسوح الشهبان. بل إنه جعله يقول أنه سيقاتل هذه المعركة حتى ولو أدى ذلك إلى أن تحصل على صوت واحد في الانتخابات. هكذا بلغ الأمر هذا الحد من المهانة والذل لأكبر دولة في العالم ولرئيسها بكل معارف درع الصحراء. وعاصفة الصحراء وسيف الصحراء. والذي مازال يلوح باحتمال استخدام القوة ضد العراق إذا لم يسمح بخروج جميع الأتراك من داخل العراق وأن يضع جميع الرسائل في المتابعة بين الأزواج وزوجاتهم تحت تصرف لجان التحقيق. وأن يسمح لـ ويلد جميع العمال الكيمياء في المدارس العراقية لتفتيش الأمريكي الذي يحمل علم الأمم المتحدة.

فلنترك روين بوش بخوض معركته ضد أنثيه إسرائيل على نحو ماقلل اللبس الحريف روين هو. لكن أمنا لا يهتم كثيراً بالمعركة التي يخوضها.

صحيح أننا قد نجد في الخلاف الأمريكي الإسرائيلي دلائل علامات إيجابية. إلا أننا يجب ألا ننالغ في أعميتها. إن معالجة قضية الاستيطان اليهودي لا يجوز أن تنحصر في قضايا الزمان والمكان. إن معالجة هذه القضية تكون في أب القضية. الاستيطان نفسه. وليس أي شيء لغيره. إن وصول عشرات ومئات الآلاف من المهاجرين الجدد إلى فلسطين هو الخطر. واستمرار ذلك لابد وأن يؤدي إلى عجزاً أو

بناء على ما سبق يمكن القول أن معالجة التصاريح الدفاعية التي وقعتها وزير الدفاع الكويتي مع وزير الدفاع الأمريكي هي تفتين لوجود عسكري أمريكي بالصورة الحديثة. فخل هذا الوجود. وأنه يتضمن إنشاء قواعد عسكرية بصورتها الحديثة. وقدن بقاء هذه القوات. بل إن الكويت لم يخف رغبت في وجود عسكري أمريكي تقليدي وكثيف وأن الولايات المتحدة الأمريكية هي التي تحفظت عن ذلك. وأكدت بتحقيق ما تراه مناسباً لها وبإقل تكاليف ممكنة.

هناك من على أن الأمر بأن الكويت حرة في أن تفتش من يدانها في الدفاع. وهي تعتقد أنه قادر على تحقيق هذا الدفاع. وأن الاحتلال العراقي يبرر ذلك على الأقل. وهو لا ينطق معه على الإطلاق. مدعيها يجب أن نتذكر أن الكويت لم تطلب من دولة عربية أن تساعد في الدفاع عنه قبل الهجوم العراقي. وأن ذلك الأمر أحد الأخطاء الجسيمة التي وقعت فيها القيادة الكويتية. بالإضافة إلى أنها لم تعد قواتها بأي صورة لمواجهة التهديدات المصرية التي وجهتها إليها القيادة العراقية. كذلك فإنها لم تكن فيل جادة في بناء قوات مسلحة قادرة على القتال أصلاً. بقتال فاه ليس من حق هذه القيادة أن تضيي بالوم على أحد غيره. ولا أن تشكك في فاعلية التعاون العربي عالم نسم إلى تحقيقه. أخيراً فإن الكويت أبادية وشعباً لا تتكلمها أن تتكر أنه لم يكن في استطاعة القوات الأمريكية أن تقوم بما قامت به دون المعونات التي تقدمها دول عربية أخرى سواء كانت دول خليجية أو مصر ولبنان وسوريا.

من جهة أخرى فإن المعاهدة بما تنطه من وجود عسكري أمريكي لابد وأن تؤدي إلى نتائج وأخطار أكبر من الضوابط التي تضمنت أن تطبقها. فهي أولاً يمكن أن تجرنا إلى نزاعات مع دول في المنطقة تسوء علاقاتها مع الولايات المتحدة. وهي من الآن تنضف من احتمالات تحسين العلاقات بين الدول العربية وإيران. ويمكن أن تؤدي إلى أكثر من ذلك مع احتمال نشوء صراعات أو خلافات أخرى مع الولايات المتحدة. وهي بالإضافة إلى ذلك تشكل خطر استخدام القوات الأمريكية المسلحة ضد

دول عربية أخرى قد لا تكون تهدد الكويت. ولانشك في أن الكويت ستكون عاجزة عن منع قوات الولايات المتحدة عن استخدام أسلحتها ومعدات المخزنة في قواعدنا في الكويت ضد الدول العربية التي لا تهدد الكويت. وهي بذلك تكون عنصراً موقراً للتآمر بين الدول العربية. بل إن هذا الوجود نفسه يصعب خطراً على الكويت نفسه في حالة طارئة. رغبت القيادة الكويتية في اتخاذ موقف تراه في صالحها مثل ما. قد تفتش بجميع انتاج البترول وبالتالي تحديد سعره أو الامتناع عن تصدير البترول إلى جهات معينة وغير ذلك. أخيراً فإن هذا الوجود يشكل استنزافاً للموارد العربية سواء في الكويت أو في غيرها. إذ من المنتظر أن تكون المعاهدة قد نسمت على أن تشمل الكويت تكاليف بقاء القوات فيها وتكاليف المناورات والاستيعاب في تدفع الكويت ثمن المعدات والأسلحة والمواد المخزونة وتكاليف صيانتها وتحديثها.

إذا كان الأمر كذلك فلا يمكننا أن نوافق على أن الكويت حرة في أن تعقد مفاوضات مع معاهدات مرة مع الولايات المتحدة الأمريكية. ومرة أخرى مع بريطانيا على ما يبدو. وأن ذلك لا ينطبق على الكويت فقط وإنما ينطبق أيضاً على الدول العربية كلها وعلى رأسها دول الخليج. وإنما ما يحتاج الأمر في وقت من الأوقات إلى معاهدة إقليمية فإن ذلك يجب ألا يتم قبل استنفاد القوات العربية. ولا بعد الاتفاق على ذلك وتنظيمه في الإطار العربي.



المصدر :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ :

اجلاً إلى التوسع الإسرائيلي على حساب الضفة الغربية وقطاع غزة أولاً، ثم يتم على حساب الدولة العربية المحتلة بإسرائيل، ثم بالدول العربية المجاورة لتلك الدول مثل سوريا، وأي تصور لاحتمال أن يتحصر الاستيطان الإسرائيلي داخل ما يسمى بالضفة الأخضر، أو حتى داخل الحدود الفلسطينية هو مجرد وهم وخداع، وإذا كان من المتوقع أن تحاول الولايات المتحدة الأمريكية وريبتها إسرائيل، فيما يخص، فعلاً يجوز هو أن تحاول خداع أنفسنا بأنفسنا. هذا عن المكان فماذا عن الزمان؟ الأمر هنا أكثر غرابة، ماذا يمكن أن يحدث عند تأخير تقديم ضمانات القروض أربعة أشهر أو مائة وعشرين يوماً، من الواضح أن كل المطلوب هو إقراء الدول العربية، بالاستجابة للمعالي الأمريكية لعقد مؤتمر إقليمي لتسوية الصراع العربي الإسرائيلي، وربما دفع إسرائيل إلى حضور هذا المؤتمر، إلا أن ذلك ينتهي بانتهاء الجلسة الأولى والأخيرة للمؤتمر ويده ما يسمى بالحادثات الثنائية بين دول عربية وإسرائيل، وحينئذ تقدم الولايات المتحدة الأمريكية الضمانات المطلوبة، وتلقى إسرائيل القروض المطلوبة، وتقوم ببناء المستوطنات في الضفة والقطاع وربما في دول عربية أخرى، وترفع دول عربية عقيرتها بالصراخ والاحتجاج، وتتوقف المحادثات الثنائية فترة لتبدأ مساع جديدة لاستئناف المحادثات الثنائية، كل هذا والهجرة اليهودية مستمرة والاستيطان الإسرائيلي مستمر، وانتهاك الأمن العربي مستمر، والاعتداءات الإسرائيلية غير المنوطة العربية مستمرة، أما الإدارة الأمريكية فإنها ستقول بأنها قد حصلت الكثير من أجل العرب ومن أجل منع الاستيطان اليهودي في الأراضي العربية المحتلة، وأنها مشغولة بأمر داخلي وخارجي، بالتطورات في أوروبا الشرقية وبنفوس سلايا وغيرها، ويخضع الاتفاق وحسد المعجز في الليزانية، وبالأعداد المعركة الانتخابية وإدارتها على نحو ماسبق أن قبل العرب في ظروف أخرى.



المصدر : مصر الصحافة

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٦ أكتوبر ١٩٩١

الربط وعدم الارتباط أيلول ٧٠ = ١٩٩١ بين

وخلاصة تلك المسببات والمواقف المصرية والعربية منذ التصدي لحلف بغداد ومشروعات ملء الفراغ وغيرها مما سبق الإشارة إليه .. الخلاصة الحفاظ على مضمون استقلال الدول العربية بتأكيد مبدأ عدم الارتباط وليس القصد من استعراض تلك الأحداث التفخيم بالمعاني أو التحصير على الحاضر فذلك نهج لا يبيد بل قد يضر .. الذي يهمنا بالآكثر اليوم هو أن نأمل ونتمعن فيما جد من متغيرات جعلت من الفقرة والتدهور العربي شيئا مألوفا والتدخلات الأجنبية الفاضحة المكشوفة واقعا يفرض نفسه بعد أن أصبح مبدأ عدم الارتباط خبر كان ..

لقد أمكن لمصر والعرب مواجهة هزيمة ١٩٦٧ رغم فداحتها ورغم مغزيتها في النفوس من سكرة ولائال .. وأمكن لمصر والعرب امتصاص أثر الهزيمة .. وكان لتعب مصر الفضل في أن يفرض على عبدالناصر الاستمرار في القيادة ومواصلة المسيرة .. وكان لعبدالنصر الفضل في التمسك بإرادة القتال وعدم الاستسلام الأمر الذي سرعان ما تبدل في المحارك البرية والبحرية التي أعقبت الهزيمة (جزيرة شوان وغراق أيلات) ثم كانت حروب الصومود والاستنزاف الشاقة الطويلة كتمهيد لمعركة

بالتدخل ١٩٦٦ عندما أعلن العراق مطالباته بحقوقه التاريخية في الكويت التي كانت تعد لعقد اتفاقية ارتباط جديدة مع بريطانيا الدولة الحليفة التي كانت قد بدأت في سحب قواتها بعد إعلان الاستقلال .. هنا كان تحرك مصر بزعامة عبدالناصر ليحييا إذ أوفدت قواتها ضمن قوات عربية للفصل بين الكويت والعراق وللحيلولة دون معاودة بريطانيا ممارسة دورها القديم في المنطقة وهكذا تم احتواء الأزمة ..

مثل هذا الموقف اتخذته مصر في لبنان من قبل في ١٩٥٨ عندما لجأ الرئيس كميل شمعون إلى استدعاء القوات الأمريكية بدعوى مراء التهديدات التي استجبت تجاه لبنان بعد الوحدة المصرية السورية في فبراير من ذلك العام ثم بعد ثورة تموز التي اطاحت بالملكية في بغداد وبالنظام المرتبط ببريطانيا والمؤسس لحلف بغداد .. هنا ايضا احبطت مصر ومعها جماهير الأمة العربية هذا الاجراء المفروض عربيا للداعي إلى التدخل الأجنبي في المنطقة ..

ومضي شهر سبتمبر مفعما بالأحداث خافلا بالمغتربات ولست أدري لماذا كلما جاء ذكر لفظة « أيلول » المسمى العربي لشهر سبتمبر فدائما ما تطفز إلى ذهني ذكريات أيلول الأسود عام ١٩٧٠ ومع ذلك فلك الأيام كانت أهون بكثير مما نحن فيه الآن .. أحداث أيلول ١٩٧٠ تقدم الينا مدلولين أحدهما سلبي عن انحراف القوى العربية عن المسار المستقيم للتضامن والوحدة القومي إلى الدروب المتعرجة للصدام والصراعات العرقية لم يستفيد منه سوى القوى الغربية عن المنطقة .. والثاني إيجابي يعكس رد الفعل القوي على الصعيد القومي كتل وفاعلية العمل العربي الجماعي المشترك .. ونحن جميعا نعلم قصة المبادرة المصرية العربية للتجمع بالقاهرة حيث أمكن احتواء الأزمة .. وكان نهاية تلك القصة ذروة المأساة بوفاة القائد الذي دعا لفكرة القاهرة بعد أن افلح في زرع الفتيل وينزل قضارى جهده في إعادة الوفاق والتضامن بين الغراء المقتتلين .. لقد رحل عن حلبة الصراع بعد أن أدى إحدى روايق مهامه على مسيرة الحركة القومية العربية .. ولم يكن ذلك الصدام العربي الأول ولم تكن تلك المعبرة من جانب مصر وعبدالنصر الأولى من نوعها لحل خلافات العرب بواسطة العرب .. لقد سبق أن بدأت مصر



المصر : مصر المنانة

التاريخ : ١٥ أكتوبر ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

بقلم السفير



بهي الدين الرشيدى

العراق الغرور هو المايؤيده احد وانما بالنسبة لاستدعاء القوى الاجنبية للتدخل في المنطقة . هذا خلافا لكافة ملحدت من ازمتات السبعينيات - اقدم العرب ولأول مرة منذ عدة عقود على الغاء الازمة العربية المشتركة والتخلي عن الفاعليات القومية .

وليس هنا مجال التعرض لتفاصيل أزمة الخليج ونحن جميعا على علم باطوارها العام . وقد سبق لي ان توصلت خلال كتابتي السابقة خلال الازمة الى بعض حقائق اشير

وخطوت ففاعة السلاح ثم دون استطراد فقد جاءت كتاب داليد كي تعيد الانقسام والفرقة الى العرب ولكن مع غياب الرئيس السابق السادات وبداية حكم الرئيس مبارك أمكن تدريجيا فخطى تلك المرحلة . وقيل اكثر من مرة أننا تجاوزنا كتاب ديفيدو لأنها استنفدت اغراضها باسترداد سيناء ووقف مباحثات الحكم الذاتي ومسيحية الانطبيع خاصة بعد نشوب الانتفاضة بالاراضي الفلسطينية المحتلة وبعد ان أصبحت علاقات مصر واسرائيل يسودها مياطلق عليه السلام المبارد .

والغريب ان العلاقات العربية بلغت ذروتها من وفاق وتقارب وتضامن قبيل اغسطس ١٩٩٠ خاصة وقد عادت العلاقات مع القاهرة وجرت المياه الدافئة بين الاخيرة وبين كل من دمشق وطرابلس الخ .. (ويسفرعي النظر ان الموقف العربي كان بالمثل السادات مباركته بزيارة القدس) . ولكن الفارق هنا كان ضخما وكبيرا للغاية فقد انقسم الموقف العربي ليس بالنسبة لاستخدام

التصدى والعبور

ومن ناحية اخرى فقد وقف العرب حكومات وشعوبا الى جانب مصر بعد الهزيمة . وكان مؤتمر الخرطوم الذي جمع بين الملوك والرؤساء في مقدمتهم الملك فيصل الذي كانت حرب اليمن قد فرقت بينهم وبين الرئيس عبدالناصر . ومن خلال تلك القمة ومقتلاها من تواصل الشاييد والدعم العربي لمصر والاردن والمنظمة سيغيا وماليا للمعاونة في ازالة اثر العدوان . وفي هذا المناخ القومي الصحي ورغم غياب عبدالناصر كشخصية قيادية قومية فقد حقق المصريون والسوريون معجزة التصدي لجيش اسرائيل الذي لا يهجر واجبره لاول مرة على التراجع وتسليم موالعه واستخدم البترول العربي لاول مرة كسلاح له قيمته المؤثرة في معركة السليبية والاقتصاد بعد صمت دوى المدافع



ان بعضها . اولها ان الذي لعب الدور الفعال والمبتكر في اتخاذ قرار الحرب ليس مجلس الامن وانما كان الكونجرس الأمريكي الذي فوض الرئيس بوش في استخدام القوة . وثانيها ان الذي كان وراء اتخاذ القرار الذي عمل له بدياب متواصل انما كانت جماعات اللوبي الاسرائيلي داخل اروق الكونجرس ودهاليز الادارة الامريكية . ولم يقتصر ذلك على الضغوط والمناورات المستمرة بل كانت هناك مساجلات مغلقة على صفحات الجرائد الكبرى ومن خلال شبكات التلفزيون . وقد انقضت تلك الدوائر الصهيونية رغم معارضة شخصيات لها وزنها وجانب كبير من الرأي العام الامريكي . وثالثها ان تلك الحرب كانت حربا امريكية حقا ولكن باموال خليجية ؟ !

■ ■ ■

فلذا جئنا لاجدث اليوم وهو بيت القصيد فسوف انتقل للقرء بعض مقتدوله من افكار . متحدى الفكر العربي . الذي عكس بالمعارضة باوانل سبتمبر وحضره مفكرون وكتاب من كافة دول المشرق

والمغرب العربي (بينما تخلف عنه الخليجيون) وكان موضوعه . الحق جديدة للتحالفون الاقليمي للعربي .

وسوف يقتصر تعرضي هنا لبعض ملجى من حوار حول مايتعلق بشكل مباشر بهذا المقال . ولعل اهم مايتصل بذلكما أثير حول المفهوم القومي في المرحلة الاثنية وعن صيغة العمل العربي المشترك في ضوء ملحدت من عدوان عربي مسلح على الكويت وعدوان عربي اجنبي مسلح على العراق . وفي ضوء مايرتبط على ذلك من فرقة رهيبه وتضاعف لم يسبق له مثيل .

والملحظ انه رغم الاعترافات والمداخلات من جانب بعض المتحدثين من الاساتذة والباحثين فانه يمكن اعتبار بعضهم من المتشككين أو المتشككين ازاء تواصل المشروع القومي العربي او بالادق ازاء امكان السعي من اجل اعادة الوفاق والعمل المشترك في الآونة الحالية . هذا بينما غالبية المتحدثين اتجهوا الى تأكيد حيوية

المشروع القومي رغم ازمته الخليج .

كما تمت الاشارة الى الجهود الجادة الجارية بالساحة العربية للتوصل الى ميثاق عربي جماعي جديد يشترك فيه العراق يتضمن تقويما لما حدث مع ارساء مبادئ جديدة للعمل العربي .

هناك جزئية هامة اثيرت بالقوة حول مايجرى حتى الان ضد العراق من حصار وتهديدات وتدخلات تحت ستار الشرعية الدولية . ورغم الاتفاق على فداحة مايجري وعلى ان المقصود هو تصفية القذرات المتبقية لدى العراقي اقتصاديا وتكنولوجيا وصناعيا وعسكريا .. رغم ذلك كان التساؤل عما اذا كانت

قدرات العراق تمثل حقا وصعبا لصالح العرب عليهم التصدي للبلطاع عنه وذلك في ضوء عدوانه المسلح على جارة عربية ؟ !

وقد تقدم كاتب هذه السطور باكثر من تعليق ومداخل في هذا الحوار للتأكيد على ان المشروع القومي للوحدة يفرض نفسه على الواقع العربي عاجلا أو آجلا . وأنه وان اختلف المتحدون حول الصيغ والمفاهيم فتحسن يتفق جميعا على اهمية تعديل مكان سلفنا من قبل بشكل فاضل غير ممدد وعلى التركيز على العضون الديمقراطي الخ .

اما بالنسبة للعراق فقد اكدت ايضا على ان مايجري من عقاب يتجاوز كثيرا ما هو منسوب اليه من جرم او خطية . وانما عندما نتحدث عن العراق كرميد لسلامة العربية لاتتصد العراق تحت نظام . بيحيه . واذا كنا ننتقل لمرزيت من الديمقراطية بالعراق فلغة من الصحيح ان نمتد تسطعنا الديمقراطية كي يشمل دول الخليج بأسرها مع تأكيد احترامنا لعدم التدخل بالنسبة لكافة الدول .

ولكن هذه المفطرة بالانضمام بعدم التدخل لاتحول دون ان ننبيه الى مبعث حاليا من تجاهل تام لمبدأ عدم الارتباط والى خطورة الانعزالية الانسية للكويت مع الولايات المتحدة ومع بريطانيا وفرنسا . خاصة وبعض بنودها غير معلن مما قد يشكل خطرا غير متطورة لبقية دول المنطقة . وقد تحدثت ايضا عن ان الاتجاه الدولي حاليا يحد من نظرية السيادة ويحرك من منطق



المصدر : مصر الفناة

التاريخ : ١٤ أكتوبر ١٩٩١

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

ولعل ذلك يقوينا الى موضوع
اصبح يمثل الحلحاشيدا اعلى في
كل لحظة يجري التحدث فيها عن
تجريد العراق من قنراته المدمرة او
يجرى فيها الحديث عن مباحثات
السلام... وذلك يتمثل في سؤال عاجل
هو :

لماذا لا يكون هذه المرة اكثر
واقعية وتعود الى قضية الربط التي
سبق رفضها خلال أزمة الخليج ..
لماذا لا تربط بين تدمير اسلحة
الدمار لدى العراق وبين تدميرها
لدى اسرائيل ؟

لماذا لا يكون على راس جدول
اعمال المباحثات مع القوى العظمى
وغيرها بالتحديد واصرار مشروع
مبارك لاعلان الشرق الاوسط منطقة
محرمة من اسلحة الدمار ؟
توقيت مناسب ان ياتي ذلك مع
الدعوات العالمية الاسريكية
والسوفيتية لنزع اسلحة الدمار
ولتقديم السلام ..

جديد كما حدث ويحدث بالنسبة
لمشكلة الاكراد والحرب الاهلية
الدائرة في يوجوسلافيا بسبب
الانقلابات والاحداث الداخلية في
ارجاء اخرى من العالم (كتيوبويا
والمصومال وراثير وهالتي)
وبغالب فان المشروعات الكويتية
للمن التي تهدد أمن المنطقة تتيج
لنا حقا مشروعا في الاعتراض
عليها .

ولتأتي هذه المحفزات من فراغ
فلوجود الاجنبي بالخليج يمثل
تهديدا مباشرا لكافة دول الخليج
والمناطق خاصة بعدما ترد عن
تخزين نووى وعن القوات البحرية
والجوية النووية المربطة
بالكويت والخليج .

وفي الوقت الذي يجري فيه
اخضاع العراق بهذا الشكل من
الترويض والاذلال للحديث لا يكتف
بين الحين والحين عن دول اخرى
باعتبارها مهددة للسلام . والقارئ
قد يذكر ماسبق ان افير عن الانشطة
النووية او الكيميائية لدول مثل
باكستان او الجزائر او ليبيا او عن
شليح سورية وليبيا واليران
بصواريخ سكود المصنعة في كوريا
الشمالية الخ ..

بل لقد سبق ان تعرضت مصر
نفسها لمثل هذه الحملات المنظمة
المفرضة والتي يخفق من ورائها
دائما اللوبي الاسرائيلي الرابض في
اجهزة الحكم والاعلام الاسريكية
والغربية ..



المصدر : مصر الثالثة

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات : التاريخ : ٩١٤ أكتوبر ١٩٩١

وَبَاعُوا الْعَرَضَ وَالشَّرَفَ

بقلم إبراهيم زيدان

وضاع الشرف العربي بفعل الانقسام والعجز والمؤامرة الأمريكية حين فشلوا في احتواء أزمة غزو الكويت وكيف ولأحينا برئت البصر للواقع القمري المتدنّي وحيلنا التي أصبحت بالجيب والعقم واحتواها الخلل العقلي والنفسى يرى والحق على وتختلف ضاع معه الشرف ونواري المفلّتون من الرجال أفراد انتفاع المخاطر حين غلب عن وعي هذا الأمير وذلك الشيخ أن الأمن العربي قضية لا تقبل التجزئة وأن مصر تمثل العمق المؤثر في سلامة هذا الأمن الذي يؤدي الخروج عليه سن أعضاء أصليها الشلل والتجمد عن التفاعل مع حركة الحياة القسّية خلقت النظام القهرية دون الإرادة وانطلاقها بما عرض المصير العربي كله للمجهول المخيف بما استوجب على جيل رولنا الأتلف موقف المتفرجين أو مع الحلول تفرض علينا حتى نبعث في حاضر أمنا المتردى حياة جديدة يكشف سوّات ما عليه أمة العرب ممثلة في بلدانها من قصر النظر وسوء التخطيط شعوب النزاعات وفقدان التماسك والخاضع مع ضلّال الذمم لتنعاض عن الأخطار المشتركة التي تهدد المصير الواحد بما غدت معه القضية التي سنعرض لها اليوم أخطر من أن تكون محلا للمزايدات والمفطرات وأسما من المصالح الخاصة وتجارة المفطرات أنها قضية الأمن العربي وما كُنْ من أمر أمير الكويت ومن هذا جنود من محميات لا إمارات حين لجأ لأمريكا ودول الغرب لمعارسة وضع ترتيبات الأمن القومي لحمايتهم ووقع مع واشنطن ثم انتقل إلى باريس ومنها رحلة العار والخزي إلى لندن ليستقر فواتهم على الأرض وفي الجو والبحر وكان قد وكل للقوات الأمريكية فور تحصيل الأرض بمهمة الأمن والنظام والإدارة على أرض الكويت لئلا يسدل الستار على جزينا وتخفيضنا عن مصالحنا وانتهيار أرامتنا حين غدت شؤوننا بيد أعداء تقربص بالمستقبل العربي الذي رهن حكمه أو لنته بكل ما يلبي المطلب الإسرائيلي الذي صرح رئيس وزرائها شامير بأن أي اتفاق سلام في الخليج لا يلبي المطلب الإسرائيلي (ترتيب شيف) أن حرب الأوسط على حافة الهولوية ومن قبل أعلن الخبير الإسرائيلي (ترتيب شيف) أن حرب الخليج هي آخر الحروب التي تستخدم فيها الأسلحة التقليدية في الشرق الأوسط حيث فشلت المحاولات المكثفة للطائرات الأمريكية في تعقب منصات الصواريخ العنقارية وتدميرها ومن يملك السلاح الذي سوى أسر إسرائيل بعد قضاء أمريكا على القوة النووية العراقية المتخفية أي مساعي بغداد للحاق بالقرى النووية وهل تنسى هؤلاء الشيوخ أن أمريكا رفضت كل مبادرات السلام دون مشاورة أي من مستهم بدول التحالف الذي نجحت في خلفه وفيايته بفعل قرارات هيئة الأمم التي أكتت حرب الخليج أن الأمم المتحدة بمختلف منظماتها ليست إلا أداة في يد الولايات المتحدة تتحركها كيفما تشاء وفي أي اتجاه يقتضي مع مصالحها أم تطالع هؤلاء صحيفة لوس أنجلوس تايمز بأن بوش يعتبر المعاصرة السوفيتية تحرك سعيه النية لكسب مزيد من النفوذ في العالم العربي على حساب أهداف أمريكا القسّية استثمرت ومن قبل مغيرة فرنسا بموجب وبطحرير الكويت محل النزاع العربي الإسرائيلي لم تصر مصر لندن الأسلمية بأن التمسك الانجلو أمريكي بهدف روس إلى خوض الحرب . ألم تلق هذه المؤامرة أمام العديد من توجيهات الرئيس مبارك لصداد لاستمر أك ابعادها لبعضى بوش متفرا صدام بالحرر بزعزع اتفاق حلفه معه على هذا الإنذار وهم الذين اشعلوا بالمعاصرة السوفيتية واعتبروها



المسرة : مصر الفناة

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٤ أكتوبر ١٩٩١

بقرة ايجيية . ألم يصير السنتور جورج مكجراهن العرشع السابق للفرنسة
الامريكية بان اعمال الوصول الى تسوية غلبة القضية الفلسطينية وضم القدس
والجولان والسكوت على غزو لبنان واحتلال جنوبيه هو ما هيا الفرصة والبيئة
السليسة المواتية لغزو الكويت بمخطط امريكي ام صدامت ملككم . متفكرات
قامت في أمريكا تقول (اننا لا نجرب لتثبيت الشموخ) او امكن السيطرة على
القوات الامريكية على حركتها داخل المنطقة حتى ولو اجتمعت الدول العريمة كافة
سيما وقد تقويع الاتحاد السوفيتي على مشكلته وتراجع عن كثير من العبداء التي
مكثت وجوده واذ كانت هذه الدول ترد صراحة ان ذلك العالم الذي لم يدخل عصر
الحضارة وفيها بعد ينبغي الا يؤمن على سلعة تتحكم في عصب العالم مثل النفط
ولكن معلومة ان لم يكن الحين بعد لاستشعر الدول الأوروبية الخلق من نوليا
الوجود العسكري الامريكي في الخليج (والذي تسمي بعضها لنصيب فيه) لا ولم
تبد بعد لمة تحفلات حول اهداف الولايات المتحدة طويلة الاجل في المنطقة لساننا
نسالكم ماذا تفعل مصر التي تعد لآخرة المصير والذين لم يظفوا من ذلك موقف
المحتفظ بحسب بل خافوا وساقنوا وتضخماتها الشائقة سوريا بعيدا عن الصفيق
والوفاء تراجعوا عن كل ما تضمنه اتفاق دمشق الذي مثل ذى في عيون امريكا ومن
يحالفها والذي كان يقوم على تبني مرحلة جديدة تتجاوز المحنة وتواجه التحديات
ونشأه المسؤولية الامنية والدفاع المشترك والتعاون الاقتصادي مؤثرين الاحتماء
بعمادة وتشظن التي تمكن لاستعمال جديد له اهدافا تمكن في احتلال مواقع هامة في
الصراع على مصر المنطقة بما يكسبها مزايا اقتصادية على حساب البليال واوروبا
الغربية دون ان ننسى مشاركة أسر قليل في الترتيبات الامنية هذه

هل قلت هؤلاء ان المشكلة الفلسطينية هي النزاع الاقليمي الوحيد الذي لم تشهد
له تحالفا في المواقف والمصالح بين دول التحالف هذه وروسيا معهم . وهذا يفظ
ذلك التنام على حقيقة ما يحدث للمنطقة من مؤامرات ام يظنوا وبيمتهم امريكا ان
مشاعر أفرأ العلم العربي ستخل مكتوته وان الوقت لم يكن لطرد اشباح الياس
انها معركة تحدي الضياع والانحدار والخيبة . نعم ستفشل اجيال جديدة
حلية الصراع متعلقة اساليب الكفاح كافة خط هؤلاء وهذا لان الجيل الذي يحياها
على التردى لن يؤمن بغير العنف الذي يسميه سكتكم ارضيا لا ولن يسلم للشرف
والعرش .

(ومن يتقبل الفكر بالانتمى فقد ضل سواء السبيل . صدق الله العظيم .
لن يشهد التاريخ وان غدا الحظرة قريب وقد استرد شعب الخليج وعيه وصدوته
حيال من اعد مشاعر الخرامة والوطنية فيه .



ثروة محروقة الى ملف البيهيات

لا بد ان تشير فزعنا تلك العودة الى مناقشة البيهيات، حتى نعين علينا الآن ان ننقذ وقتا طويلا وجهدا كبيرا لاثبات وكالز الوعي الصحيح التي ينهض عليها كيان الأمة ويحدد وجهتها.

فقدان الذاكرة العمومية

عندي ملف متخجم بالكتابات التي اصحبت تشكك في كل شيء، وبعضها يريخ كل شيء في عالمنا العربي. ولو ان لواء ذهب

بخياله بعيدا، وتصور ان نصف القولات التي حملتها تلك الكتابات نفذ الى عالم الواقع، وترجم الى حقائق، فلماذا ان تنهله النتيجة. لاننا حينذاك سنجد ان كلنا ضائعة بالاقوام ولا هدف، بعضها يعيش في كالة الغرب حتى يستند اعراسه، وبعضها يصير لقمة سائغة لكل غراب. اي اننا سنجد جميعا على ضحايا، يتوزعون بين الانحاق او الاستحقاق.

ان تلك الكتابات التي اعنيها صارت تنفي ان هناك امة عربية، وتتسائل بشك كبير عن مقولة المصير المشترك، وتدعو صراحة الى ان ينصرف كل الى حال سبيله، ولا شأن له بالآخر العربي، وتسخر مل نقوش تماما فكرة الوحدة العربية. اما قضية فلسطين - التي يصفها البعض باسالة الفاسطينية - فقد غدت عند هؤلاء الكتابين هما فلسطينا التي عتد على كامل العرب بغير مبرر. وقرأنا ان تسائل متشككا عما اذا كانت اسرائيل هي العدو الاول للعرب ام لا. وسمعت بعضا من الذين اردوا الامساك بالعصا من النصف يقولون ان اسرائيل عدو فقط لبعض العرب، اما البعض الآخر فلا تاقة لهم في الامر ولاجل. بل قرأنا ان خلافا جرى حديثا بين بعض المنوبين في الجامعة العربية - الذين هم يقينا ليسوا من الشباب المنقطع او الطائش - حول ما اذا كانت العلاقة مع اسرائيل صراعا ام انها مجرد نزاع.

لختلف الموقف ايضا من الولايات المتحدة الامريكية والغرب عموما في تلك الكتابات. وصار الامريكيون والغربيون احب واقرّب الى القلوب العرب من اي عرب اخرين. بل لختلف الموقف من موضوع الاحلاف

ومن الفتنة لم ينته بعد. وقد كان الفن ان الانتباس الذي واكب أزمة انحلال الكويت هو «الفتنة الكبرى» بغير منازع على الاقل. فقد كان هذا هو انطباعي الشخصي الذي دفعني الى إثبات الحالة في مقال نشرته بالجلد، تحت ذاك العنوان في شهر سبتمبر (ايلول) من العام الماضي. غير اني بعد الذي قرأت وسمعت حديثا، أدركت ان الذي فات، بالمقارنة، هو الفتنة الصغرى وان الذي نعيشه الآن اجدر بان يطلق عليه وصف الفتنة الكبرى.

ولست مغبنا كثيرا بضميق الكلمات والوصاف في هذه النقطة ومناقشة ما اذا كان الغزو هو الفتنة الصغرى واثاره هي الكبرى، ام انه كان حقا فتنة كبرى وما نحن بازالته هو فتنة اكبر. لكن ما يهمني هو التنبية الى اننا في اللحظة الواحدة بصدد فتنة أشد من الاولى. اقول لكم لماذا:

لان موضوع الفتنة التي صاحبت الغزو كان واضحا ومحددا. اذ تمحور حول العبث ببعض الشعارات القومية والاسلامية، وحول مسألة الاستعانة بالقوات الاجنبية. وفي كل الاحوال فان اللغط حول الامر كله انتهى، ولم نعد له محل بعد لجاهد القولات العراقية من الكويت. اي ان تلك الفتنة من اولها الى اخرها، لم تستغرق سوى ثمانية اشهر.

اما الفتنة الثانية التي نحن بصدها فموضوعها تجاوز واقعة الغزو وضرب بعيدا في عمق الواقع، حتى زلزل الكثير من المسمعات المستقرة في ضمير ووعي جماهيرنا منذ عقود طويلة بل منذ قرون بعيدة.

الفتنة الاولى اصابها العقل العربي بالصممة، واحلث فيه ما احلثته من بلبلة والقتباس. لكن الفتنة الثانية افسدت الروح في مجمل الكيان العربي.

الفتنة الاولى شوهت الواقع ولكن للفتنة مسخت الحلق.

فلنح نلهم مثلا ان يدور لغط حول جدوى الحل العربي للازمة، لكننا لا بد ان نهض للخابية حينما نختلف حول ما اذا كانت هناك امة عربية ام لا، وحول ما اذا كان هناك مصير مشترك ام لا.



محاكاة الواقع لا القيم

نعم، لقد انتهكت القيم الأساسية للتعايش في العالم العربي، ومرتقت الوشائج، وجرى الحديث بكل الأحلام التي أضاعت وعي الأمة منذ تنسعت رياح الحرية والاستقلال. لكن من قال أن انتهاء القيم يبرر الفكر بها، وأن تزييق الوشائج يربط الفكر لها، والخاضعة، وإن اللعب بالأحلام يعني بالضرورة أنه لم يعد لنا غد نعلق عليه أشتاؤنا؟

لقد هتك شعار الأمة الواحدة، وباسم الوحدة جرى اغتراس فطر عربي بوحشية بالغة. والإسلام والجهاد وفلسطين، وكل قيمة جليلة في حياتنا أمكن توظيفها، استندعت ومرت في الوحل، وأريد لها أن تكون قناعاً مزيفاً يستتر جريمة الاحتلال ويسوغ الغتصاب والانتهاك.

لا نجادل في أن ذلك قد حدث، ولا نختلف على بؤسه وقساوته. ومع ذلك، فنحن نذكر الجميع بولادة من قوانين الكون وسن الحياة ومعادلات العقل والمنطق، حيث القيمة هي التي تحاكم الواقع والتاريخ وليس العكس.

إن انتهاك حقوق الإنسان في بلدنا، وعجزنا عن الدفاع عن هذه الحقوق لسبب أو

آخر لإيماننا على الإطلاق بسقوط القضية وتكرار لمبادئ حقوق الإنسان لكنهما يعينان أن ثمة جريمة ارتكبت، وإن أعلننا واحتراماً لتلك الحقوق يجب أن يستمر، لأن لنا جميعاً مصلحة في أدائه العنوان وتعميق تلك للقيمة في الواقع، أن لم يكن من أجل جعلنا فلأجل إيماننا للعقل.

ذلك يسري أيضاً على قيم الديمقراطية والشمورى والحرية والعدل والمساواة، وغير ذلك من المثل العليا التي بدون إعلانها يتعثر الانتماء إلى العالم المحض، وإلى مجرى التاريخ.

العنوان على القيمة أو المثل الأعلى أو القضية النبيلة والشريفة، أيا كانت وخصيته، لا يلقى أيا من تلك العناوين المضيلة. وإنما بعد ذهانة تجرد المعنى وتليت أدائه، أمام القانون وأمام التاريخ.

هذه القضية هي واحدة من «البيدهيات» التي صرنا نحاول التباهي بها، والتفكير بها، خصوصاً أن مختلف اللقولات الداعية إلى التخلي عن قيم التعايش والأخاء العربي وإلى التفكير للعديد من القضايا والأحلام العربية، استندت أساساً إلى أن هذه القيم والقضايا انتهكت وأن واقعنا ضل في الدفاع عنها. فأبديت القيمة وجودها وصبر بحقها حكم الأعدام والتقي، لأن هناك من أساء إليها وهناك جرمتها!

العسكرية والقواعد الأجنبية. وصارت تلك العناوين التي كانت تستفز الضمير العربي طيلة العقود الماضية، لإفكات لتخلو من جانبية، وتحاط بقدر معتبر من الحفاوة والوقار.

صار يقال لنا - مثلاً - أن تلك عناوين قديمة أفرزتها مرحلة الحرب الباردة، التي طويت صفحاتها وانتهت. أما في ظل «الوفاق» فثمة مفاهيم جديدة ولغة جديدة تماماً، تجاوزت باشاوشاب بعيدة تلك «السلفية السياسية» التي مازلت تمنتقون بعض مبادئها «النالية». ونسي هؤلاء أن تلك الحرب التي انتهت كانت أساساً بين السوفييت والأمريكان، ولم تكن نحن طرفاً فيها، وإنما كنا وقودها وضحاياها. وإن الانفراج حدث بين الطرفين، أما نحن فلم يتغير الكثير في وضعنا. ومن بعض الجوانب، قريبا كان الوفاق على حساب بعض مصالحنا وقضايانا، ومؤبداً في الوقت ذاته إلى افراز تحديات جديدة بالبنسبة إلينا. والأمم كذلك نحن نطلق التخرائيد الحرس أو قرح لسنا

شركاء فيه أو مدعومين إليه!

الخلاصة أن صدمة الغزو كانت من لقوة والقسوة بحيث أصابت كثيرين منا بحالة من الذهول وفقدان الذاكرة العمومية. وكان من أسوأ الآثار التي ترتبت على ذلك أن تلك الشرائع من أخواننا للعرب أسقطوا من اعتبارهم حصيلة خبراتنا التاريخية والفضائية، التي تشكل ركناً رئيساً في وعي الأمة.

بعد الغزو صرنا مثل جورباتشوف عندما عاد من القرم في أعقاب فشل الانقلاب ضده. لقد عاد - كما قال - إلى اتحاد سوفييتي مختلف، وأحسبه عاد أيضاً شخصاً مختلفاً. ببورنا عدنا إلى عالم عربي مختلف مع فارق جوهري، هو أن جورباتشوف عاد إلى بلده، لما اختلف، صار أكثر أملاً في المستقبل. أما نحن فقد عدنا إلى عالم عربي ضائع، أصبح لنجد يأساً من المستقبل.

كان اختلافهم في الاتحاد السوفييتي انطلاقاً وقررة إلى الأمم. أما نحن في العالم العربي فقد جاء اختلافنا على نحو مغاير في الاتجاه: نشرتمنا وانتكسنا إلى الوراء!

وليدت كان نشرتمنا سياسياً ومادياً فقط، اقتصر على تمديد الاطوار وانقطاع المصالح، لكنه للأسف الشديد انتهى بازمنة روجية ونفسية، اقترت بعمل إلى الانسلاخ للشوب بالتباغض، فضلاً عن الإنكفاء والتباعد.



يقدم فهمي هويدي

ونتمنينا إلى الأمة، حتى تفجع مرتين مرة في أبنائها، ومرة في أصدائها؟
إن التشخيص القلط في علل الأمم خاصة له ثمنه للباهظة من المنظور التاريخي.
لقد وقع، الإتحاديون، في تركيا العثمانية في هذا الخطأ، وهم يبحثون عن حل لما آلت إليه حالة الخلافة (الأميراطورية) العثمانية من فساد وانحيار. فبدلاً من أن يجاريبوا الفساد الذي أهدر قيم الإسلام وشوه أساليبه ومقاصده، جاريبوا قيم الإسلام ذاتها، وسعوا إلى قسمة وشائج تركيا مع كل ما هو إسلامي، من نظم وقوانين ولغة وتقاليد وأزياء.
اتهم الإسلام بخطايا بعض أبنائه، وصبر بحقه أيضاً حكم بالنفي من تركيا فبلغ الاتراك الذين من مستقبلهم، أن مسخت هوياتهم فلا بقوا مجتمعاً إسلامياً كما كان، ولا صاروا مجتمعاً غربياً كما تمنى انتاتورك وزمنه.
وبعد أن كانت تركيا في صدارة ومقدمة الدول الإسلامية، صارت دولة ملحقلة بمؤخرة الدول الغربية، كما قال بحق أحد الساسة الأتراك. ولا تزال تركيا تعاني من دوامة هذه الحنة منذ ستين عاماً تقريباً.
هل يراد لنا أن ننتهي النهاية نفسها فنخسر كل ما ننتمي إليه، ونفقد بسراب لن يقوينا إلا إلى التيه والضياع؟

خذ مثلاً مكتبه مخلف كويتي بارز هو الدكتور محمد الرميحي رئيس تحرير صحيفة «صوت الكويت» في معرض النفاخ عن الإنفاقية الأمنية التي وقعت أخيراً بين الكويت والولايات المتحدة الأمريكية: كانت محطة الكويت هي النار الهائلة التي من نورها اكتشف الوطن العربي بأسره عجزه الحقيقي عن حماية مفاهيم حارب من أجلها طيلة قرون طويلة. فقد أسقط الغزو محولات أبدية الوحدة العربية وحتميتها، ومفاهيم الأخوة، وحقوق العرب على العرب. وكشف الغزو بوضوح أن النظام العالمي الذي بدأت تتضح ملامحه حولنا، أسبق من قدرتنا العربية على ملاحقة تطوراتها، (صوت الكويت) - العدد الصادر في ٩١/٩/٧١.

هل هذا خطاب يمكن قبوله أو التسليم به؟
هل أسقط الغزو حقاً محولات للوحدة العربية ومفاهيم الأخوة وحقوق العرب على العرب؟ اليس الذي حدث كان انتهاكاً لتلك المقولات وعيونا فاحشاً عليها، ولم يكن إعلاناً عن سقوط أي منها؟

هل يجوز لنا أن نعلن سقوط الديموقراطية ورفضها في بلادنا، بمجرد أنها تضرعت للسلطان والنسخ في العديد من أقطارنا العربية، بينما كان الغرب أسبق منا في كفاءة التعامل مع هذه الحقيقة وقطف ثمارها؟

لا ينبغي أن نتجه بالإنابة والالتماس إلى السياسات الفاشية التي لوئت الأهداف النبيلة والشريفة، التي سعت إليها أممنا منذ تشكل لها وعي وصار لها حلم تهفو إليه، لا أن تصوب سهامنا إلى قلب تلك الأهداف



المصدر: الحيلة

التاريخ:

وفي موضع آخر قال: «إن الإفراط في الثقة بالغرب، بعكس نوعا من الانفعال والانفعال فتارة نستمتع إلى اليهوديين من العلاقات الكويتية - العربية والإسلامية. وتارة أخرى نستمتع إلى التحويل في العلاقات الكويتية - الغربية. ولذلك يصبح من حق الكويتي أن يبني إلى خطورة تشييد العلاقات الخارجية بناء على الانفعالات».

إن مناقش مختلف التساؤلات والشبهات المثارة حول بديهيات الانتماء أو الحلم العربي فمحذر إطلاق هذه التساؤلات والشبهات هو إعلان عن عمق الأزمة التي خلفتها كآلة العدوان لكننا لمقت ننبه إلى نقطتين اثنتين بهذه المناسبة:

● النقطة الأولى إن الانتماء العربي الذي ننصوره لا يقوم على اعلاء العصبية الصراف دون غيره، ولكنه يشكل اعتزازاً بخلق من لوشائج التي تشكل عناصر الهوية في نهاية المطاف التي تتداخل فيها العروبة مع الإسلام، حتى يصبح كل منهما وجهاً للآخر. ونحن بالمناسبة لا نعرف ماذا يعني من العروبة بدون الإسلام، ولا كيف تستمر مركبة الإسلام بغير العروبة، التي بلسانها نزل القرآن، وفي كتبها انتصبت الكعبة، قبله كل المسلمين في كل مكان.

● النقطة الثانية هي أننا نعيش عالماً يحد تراثيه من جديد، ويشكل لتواصل والتلاقح وتوسيع المشترك محاور أساسية للنظام الذي تجرى أقاصه الآن على وجه الأرض. من هذه الزاوية، فمسألة خطاب الانحلال، والانكفاء والأعزال لا يصبح فقط لهداراً لتحقق الجغرافيا والتاريخ في هذه المنطقة، لكنه أيضاً يعد خطاباً يقف خارج العصر ويناقض توجهاته.

أصلحه من يجري تفكيك الأمة وتمزيق وشائجها ونقويض أحلامها؟ سؤال وجهناه من قبل إلى الذين قارفوا الاحتلال أو ساندوه، وتوجهه من بعد إلى الذين كانوا ضحاياها ■

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

ضوء في آخر النفق

لحسن الحظ، فإن هناك شعاعاً من الأمل يخفف من وطأة الإحباط الذي نستشعره والحرز الذي يشعلنا، ونحن نطالع خطاب الانحلال، الذي يميننا إلى نقطة الصفر البائسة. ويتشعل هذا الأمل في بعض الأصوات التي تصل إلينا بصعوبة بالغة، وعلى أشرار طويلة مقطوعة، داعية إلى نقد الذات وحشد الملتزم - أو ماتمقي - من طاقات لخوض معركة الدفاع عن قيم الأمة ووشائجها ولحلمها الموهوب.

سمعت كلاماً بهذا المعنى من بعض الأخوة الخليجيين في زيارة أخيرة قمت بها إلى لندن، ووجدت بعضاً من أصلته في ما كتبه الدكتور اسماعيل الشطي، رئيس تحرير مجلة «المجتمع الكويتية»، وشترته «الحياة» اللبنانية في ٢٦ سبتمبر (أيلول) الماضي (لاحظ أن هذه الأصوات تنطلق من لندن - هل للثيرة العربية غير مواتية؟).

في مقاله المنشور تحت عنوان «لحظة تأمل قبل التوقيع وبعدة» دعا الدكتور الشطي إلى مراجعة مختلف الميولات والإفراطات السائدة في بعض موجات الخطاب العربي الراهن، خصوصاً دعوات «الانحلال» التي

اشاعت ليس من الانتماء العربي والإسلامي والفرط في الثقة بالغرب.

منطلق المقال هو الأهم في نظرنا، حيث هو خطاب يمتدني مواقف الدعات وتصحيح الواقع وأحياء خلايا العاصفة في البنية الكويتية والتخليجية، والحفاظ على خلايا العاقبة في الجسم العربي في مسألة الأمن على وجه التحديد.

في نقطة العلاقة مع الغرب، التي تشكل محوراً مهماً في خطاب «الانحلال» اثبت الدكتور الشطي نقاداً حاداً للنظام العربي الذي مجرسته العظمة للعاصرة من قدم الإسلام وعاد جاهلياً بغير فيه القوي على الضعيف - على حد تعبيره. لكنه في الوقت ذاته حذر من الإفراط في الثقة بالغرب، ونكر أن الغربيين لم يكونوا في مصالحهم بالدرجة الأولى، وأن انتماء في إحسانهم والانفعال نحوهم - من دون تهيجة خيارات بيلة - يعنيان الهلاك وراهم لتحقيق مصالحهم، والتكيف الموقفي مع استراتيجياتهم حتى تضمن الاستمرار في فكهم من أجل حمايتنا والدفاع عنا.



المصدر :

التاريخ :

النشر والخدات الصحفية والمعلومات

احتلال دولي دائم للعراق

العراق ان يرد الفعل الماطلة او السياسية او الاقتصادية من الشعوب العربية لم تكن على مستوى الاخوة العربية التي كانوا ينظرون بها مع قلة وشعب العراقي قبل حدوث أزمة الخليج مباشرة وان رد فعل العرب عامة نحو شعب العراق يجعل من الأخير عنصراً خارج الكيان العربي وهو مؤلف ان يفضله التاريخ في يوم من الأيام .

ان حرب الخليج لم تصب شعبي العراق والكويت فقط انما اصبحت كل العرب فاهزت اراضيهم واغصوا اموالهم وثرواتهم وتأثرت سيادتهم ومكنوا الاعداء من تشيخيت كيانهم ونهبت ودمجهم الى من تسبب في أزمة الخليج وادارها وخطط معكرتها وكسب نصراً .

ان النصر الذي حصل عليه النظام الأمريكي في أزمة الخليج يجعل بالتحفة ان المصلحة والتوصل الى صيغة تعويض بين العرب وأسرائيل امراً لا يطر منه طلعاً ان النظام الأمريكي اصبح سيداً للطرفين المتصارعين العرب وليس لكيل .

ولو شعر العرب في يوم من الأيام بحقوقهم الانسانية التي منحها الله لهم لما ترموا ابداً في مجاهلة جماعية لهذه القرارات الأمريكية التي تحس حقوق الانسان العربي .

ان السيطرة المصلحية لاسدوم لسلايد ولذا تكسبت الامبراطورية البريطانية قد استطلعت السيطرة على اغلب اجزاء العالم الفتحية بالمواد الخام طيلة اربعة قرون لغني ارضاء تطور وسرعة الاحداث في عالم اللسورة التكنولوجية والاتصالات ان سيطرة الامبراطورية الأمريكية ان شئ من خدوم علماء .

فريق اول محمد فوزي

تبين لشعوب العالم الثالث وخاصة الشعوب العربية ان القرارين الآخرين لمجلس الأمن جاءا بعميين كل البعد عن القرارات السابقة للمجلس التي صدرت عقب هزيمة العراق في حرب الخليج .

هدف القرار الاول هو السيطرة على المورد الرئيسي للعراق وهو البترول المستخرج من اراضيهِ . والثاني خاص بمنع فرق التفتيش حرية محظلة على ارض ومياه واجزاء العراق من شأنها تجريده من سيادته ومن عطلته الاستراتيجية على أمنه وحيدونه فاصبح العراق من الذخيرة العملية تحت الوصاية الدولية القلقة على الرقعة الابدية لأمريكا بطريقة تعسفية وحادة تكسر عمقا عما حدث لآلمانيا واليابان في الحرب العالمية الثانية .

ان القرارين الآخرين لمجلس الأمن وهما امريكيين الصنع قد تلاقا التحدي القائم بين التحالف الاسري المتصمر في حرب الخليج وبين العراقي المهزوم الى حيلة احتلال دول دائم له دائري عسكري واقتصادي وسياسي ومعنوي على شعب للعراق موكول ادارته ورفيقته للادارة الأمريكية بصفة دائمة .

ان هذا الرئيس الأمريكي لمشكلة في اسقاط النظام العراقي جعل من مادة القرار الأخير لمجلس الأمن عبارة قاسية لأمال دول العالم الثالث التي تنسحق ابق التضيق الوطني او الى توازن في القوى او الى السرية في ترويض الدورات التي تملكها . لصالح شعوبها .

وما شاع مجلس الأمن الدولي وهو تحت الوصاية الأمريكية لاصدار هذين القرارين المتصفين ضد شعب



المصدر:

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ:

بسم الله الرحمن الرحيم

الاشاوس والكوارث.. ولكن!

بقلم: محمود السعدي



ورسل فيليب جلاب. وأعرف أنه صادق مع نفسه. ابن الجيوش العربية التي كان يطمحها بحر السموات العراقي. إذا يكب الاشاوس رؤوسهم وسعروا خدوهم وقفلوا للهرب. إن تشرح من الكويت إلا على أسنة الحرب. ولقد أخطأ فيليب جلاب مرتين في الكتابة مرة عندما خاطب وخلفه في الرأي. فبالا. ويصارع بعض السادة القائلين بومن المسؤول عن أحداث الفرصة للقوى العاملة لشغل بنا ما كانت تخطئه منذ سنوات ليس هو صدام حسين. وبره عليهم فيليب جلاب قائلا: منهم ايها السادة. ولكن هذه مناقشات كيميائية من الصعب الاستمرار فيها أثناء الاشتغال الحربي.

والسؤال يدور: هل يؤمن فيليب جلاب فعلا بأن مثل هذا الطرح هو من نوع المناقشات الإيديولوجية؟ إن نتيجة الفعل. وكما يعرف الأخ فيليب. تقع دائما على عاتق الحاكم. والمفاعل الاصني في كارة أخطأ هم السادة الاشاوس. ولو أن الاشاوس اتجهوا بحجائهم إلى حدود اسرائيل مات جميع العرب معهم وربما فيليب ولكنهم اتجهوا إلى الكويت. وأرجو من الأخ فيليب أن يذكر لي سببا وحيدا وجيها يبرر هذه الفعلة النكراء. وهذا الطرح ليس مناقشة كيميائية. ولكنه أساس الموضوع. وعلى كل من يريد التعرض للكثرة أن يجيب أولا عن هذا السؤال.

الخطا الثاني الذي وقع فيه فيليب جلاب هو اتكائه الشديد أنه ذكر هذه العمارة في أي وقت. من أن العمارة «مناقشة كيميائية» منشورة على صفحة ٢٠ وفي السطر الرابع بالتحديد. أما انكار الأخ فيليب فقد ورد في صفحة ٥٢ ولحت عنوان من الذي يرمو

القالب الاستاذ فيليب جلاب لتلق معه لصيما وتختلف معه أحيانا. ولكنا سنقرأ له في كل حين. وإذا القول أن فيليب جلاب استطاع أن يملا الفراغ الذي تركه الكاتب الكبير الراحل محمد عطية. لولا أن فيليب حصر نشاطه على الصحف وفي دائرة السياسة. ولو أنه أطلق لسانه للعلم والعلاج موضوعات ادبية لكتبتنا ادبيا من النوع الذي ينال به الامم يوم للمرض الموتي للكتاب.

والجيد أنه لم يختلف مع فيليب جلاب إلا اسرات قليلة لضمها والربها أزمة الخليج الأخيرة وكان من رأي السيد الله أن فيليب جلاب انضم إلى حزب. ولكن وهو الحزب الذي شجب غزو العراق للكويت. ولكن واستمر فعلة الاشاوس. ولكن والحق القول أن فيليب جلاب كان من أقوى الأصوات في حزب ولكن واشدها تأثيرا. فهو لم يكن في معسكر الاشاوس. وهو لم يقبل في أي يوم دعوة التشاوي إلى المؤتمرات ليعاها لتي كانت مهرجانات لأحد الاشاوس. ليس الاشاوس وحدهم. ولكن مثل الاشاوس وانهار الاشاوس. وحزب الاشاوس. ونهضة الاشاوس واجهزة الاشاوس. وحتى أن الاشاوس مع أن الذي بين الاشاوس والآن يريد بكثير ما بين الأرض والسما.

لهم. فيليب جلاب لم يكن مع الاشاوس ولكنه في لشكلا كان مع الحل الأمثل. وماهو الحل الأمثل حل لشكلا عربيا. كيف هذا هو السؤال الذي لم يستطيع فيليب جلاب الرد عليه في كتبه الذي صدر أخيرا. (لاري) الآخر في كارة (الخليج) والذي كتب مقدمة الاشاذ جمع جميع هيك. الاستاذ فيليب جلاب وعلى السماع صفحات الكتاب يبلغ عندها (٣٠٠) صفحة لفل في وضع اصمعه على الحق العربي الأمثل الذي كان يطمح. لقد كان يطلب حل لشكلا عربيا. سيب. كيف هل كان يمكن القضاء الاشاوس بالجملة من الكويت في قعدة في العراق عرب يميل فيها الجميع ادواي لقضاء المعطر بالانتقام. وماكون عرب فيها «الطلي» المطوخ بالز. المخلوط بالزغفران. لقد دخل الاشاوس الكويت بصواريخهم وبمئاتهم وقواتهم التي تعد عن الشمس. وجعلوا من الكويت الشقيقة المصانعة رقم (١٩) وحفروا الشقاق على طول الشاطئ. ووجهوا الصواريخ إلى السعودية. وهجرين. أي أهم لفرصوا نوع الحل الذي يناسب لشكلا. وهو الحرب. فهل كانت لجيوش العربية مستعدة للدخول في حرب مع الاشاوس. إن الجيش العربي هو الوحيد بين جيوش العرب التي يستطيع منازلة الاشاوس. ولكن بشرط أن يتقبل المصري كله أي خط للواجهة. فهل كان من المعنى إخلاء مصر من جيشها ونقله بأسلحته وعذامه إلى خط النار لفرس الحل العربي المطوخ لا اعتقد أن فيليب جلاب ومهما بلغت درجة سفرته. سيوافق على هذا الإجراء.

وفيليب جلاب يعلم تمام العلم أن الجيوش العربية لم تكن مستعدة لخيانة جيش يملك الصواريخ والقذات السامة والمفلق للملاق.



وهكذا يؤكد فليبيب جلاب في كل صفحات الكتاب أنه ليس في خندق الأنشاس وان كان يعارض الأسلوب الذي جرى لتحرير الكويت وهو موقف بروماني، ونتيجة تحليل خطلين من جانب فليبيب جلاب، ولكنه يثبت أن الصحافة في مصر حرة، والإعلام كلها مطبقة من غير قيد، وكل صاحب رأي له مطلق الحرية في اختيار الجانب الذي يلف فيه، والد اختبار فليبيب جلاب لنفسه خذلاً وسطاً بين خذائقي المتحاربين فهو ليس مع غزو العراق للكويت، وهو ضد أسلوب الأنشاس ونهجهم، ولكنه أيضاً ضد ضرب الشعب العراقي وتحطيم البنية الأساسية للعراق لإخراج الأنشاس من الكويت وهو موقف لا يتقبله أحد في بلدنا بسهولة لأنه في بلدنا إما أن تكون مع أو ضد وفي حالة مشروعة خصوصاً عندما يبدأ الحوار بين الطرفين بالحديد والنفار. وإذا كان هناك مسائل أكاديمية في كارة الخليج فهو موقف الأستاذ فليبيب جلاب أن غزو الأنشاس للكويت كان يجب أن ينتهي في طوب فرصة والحل العربي كان يجب أن يتم بين الطرفين والانتفاء قبل الغزو وليس بعده ولكن أنشاس بغداد ذات الأسماء الأمة بالقومية الواحدة والأمة الواحدة وحضارة العرب عندما رفضوا أي سيطرة عربية وتكونوا على الحال وهم كانوا يخططون لغزو الكويت لتأخذ احتدام المعركة بينهم وبين إيران وهم الذين جوا على أنفسهم وعلى العرب على عارضة برفق وهم الذين رفضوا المجاورة القرطسية في آخر لحظة وهي مبادرة طيبة كانت تضمن تحرير الكويت وسلامة الشعب عندما عرفوا ومصلحته الكبرى ولكن نقول أية للأشوس عندما تزيه من أحد المخطوطين ويقول أية للشعبي إذا توفر السلاح في أيديهم ويقول له للحظ الأخير الذي صور للأنشاس أن الكويت هي التي أخذت القدس عام ١٩٦٧ وهي التي سرقت نصف فلسطين عام ١٩٤٨ وهي التي سلبت نوايا الاستمرارية وسفخته من سوربة. على الهجوم لقد امتحن فليبيب جلاب بكتبه رغم اختلافنا معه ويشعل له صمغته وإبنيته وشاعريته في معركة ليس فيها يامه في حميتهم وإيضاً موقفه من نظام الأنشاس ووعيه الكامل بأنه نظام لا يريد أحد ولا يوجب به أحد. ولا حتى أعضاء القيادة القارية فما بالك بأعدائها وهم كل سكان للعورة بما فيها العراق.

ويؤكد: يقول الأستاذ فليبيب بالحرف الواحد نسب إلى استاذ مرقوق للفلسفة أننى قلت أن مسألة البحث عن السبب الذي أدى إلى الوضع العراقي في المنطقة ليس إلا مسألة أكاديمية، وأوضح أن لهذا لم ينسب إليه قولاً لم يقوله، لأن فليبيب قاله بالفعل على صفحة ٢٠ وفي السطر الرابع، والغريب أنه كثر إكثاره عدة مرات، ثم راح يكرر للكلمات الأستاذ الفلسفة الفيلاني الذي لا أعرف اسمه، وطبعاً معركة من هذا النوع بين استاذ فلسفة وكتائب في حجم فليبيب جلاب نتيجتها معروفة، ولو استعان استاذ الفلسفة بقوات الأستاذ. ولكن... يبدو أن فليبيب جلاب في غمرة حماسه، شرساً وطولياً، وعزير فليبيب جلاب أنه يكتب ما يؤمن به، وهو غالباً يؤمن بما هو حق، وأحياناً يؤمن بما هو بعيد عن الصواب. وكان موقفه من كارة الخليج من هذا النوع الأخير: غير أنه يشعل للاع فليبيب جلاب أنه لم يكن يوفقاً لأحد، ولم يكن مختاراً لأي طرف، ولكنه كان تشبه بشاعر جالم وسط خائفة حامية في فهو ككتوت، وحرص فليبيب جلاب على أن يؤكد خلال الكتاب موقفه من الأنشاس، يقول فليبيب في صفحة ٧٧ من الجانب العراقي مستمتع إلى أختار في غاية الأهمية خلاصتها: إن المظاهرات المصرية المعادية للنظام تسد شوارع القاهرة أو أن النظام هاب قوسين أو أمتى من الانهيار إما في ما يتعلق بإزمة الخليج فيستعرف من الجانب العراقي أن الكويت خطت لاحتلال العراق لو لا أن تزيه العراقي في المخططات الأخيرة ورد المعتدين إلى عفر نارهم! ومينو أن حكاية تغيير النظام من الخارج بتوجيه إزاءي أو يكتفية بمبادئ لا تزال تستهوي الأخوة في العراق، وأحد عيوب هذه الأسلوب هو أن لاقعتنا للوجهة القوي وخبرتنا السابقة في هذا المجال أصغر واشمل.



انقذوا شعب العراق

يا عرب

بقلم :



صياء الدين داود

تخدير عالم يتفكر حال التسعوب لسان
للضعف الشامل والعجز الشامل
الغضبي الى اليأس لا يخرج منه إلا أن
تنشط الحياة السياسية وأن يعود
للجملين قدرتها على المقاومة وعلى فرض
الحركة السياسية الواعية وعلى فرض
لارتباطها لتجاوز النظم الحاكمة ومن ثم
السياسة دعوت وادعو كل القوى
السياسية العربية الضعيفة وليس
الحكمة الى التواصل فيما بينها
ودراسة الأوضاع الراية والمخرج
منها والاعداد للقاء كبير بعيد عن

سيطرة أي نظام حكم عربي وهيمته
بمطرق ميثري أو غير ميثري ويعيدوا عن
الأرض العربية حتى يتجنب أي حرج
أو تعقيدات ..

فلننظم محكمة بالأوضاع الدولية
والأوضاع المحلية وبالنظام الدولي
الجديد الذي علل له البعض فذا أنه
الفضل من وجود قوى دولية كبيرة
تتصارع على النفوذ وتتن البعث أو
تملكه الوهم بانها تملك على عصر تسوده
للشريعة الدولية وأذ بالحقيقة المرة
تلكمى الجميع بانها في عصر هيمنة

قوة عالمية واحدة طاغية هي أمريكا -
حتى الآن - والشرعية مستعصمة مما
تقبله أمريكا وترضى عنه وتقرضه ..

والأوضاع العربية تحتاج في مرحلة
بجها عن مخرج الى حركة طليقة تتجاوز
القيود والارتباطات الدولية والرسومية
وتتخطاها ولا تملكها النظم الحاكمة
ولتأقوى عليها ولكن تملكها الشعوب
وتدفع فيها بخيال خلاق ولراية قوية
صلبة لمقتل العالم العربي البديوي
ولقد صبح متوجسنا منه وحذرنا من أن

مما يرويه التاريخ عن انهيار الدولة
الإسلامية في الاندلس أن بداية الانهيار
كان صراع ملوك الطوائف وانصر الممثل
دولة لمصراغة دولة أخرى وصار
خوف البعض من البعض أكثر من
خوفهم من دول الفرنجة . بل بلغ الأمر
حد استعانة بعض ملوك الطوائف
بالفرنجة لمواجهه الآخرين . من
المسلمين وظل الأمر كذلك حتى انهزمت
الدويلات واحدة وراء الأخرى وحتى
انضمت دولة الإسلام من أوروبا

وكلما تفكرت في أمر العرب الآن تفكرت
ملوك الطوائف لمعد الجناح العراقي
للكويت واحسنا نظم الحكم العربية
بالخطر الخلف من بين صفوف العرب
أكثر من حساسهم بخطر الاجنبي
السلطان في أرضهم وفي اقتصادهم
والساعي للسيطرة عليهم

ويبدأ بتقسيمهم بتحت من في حمية
الاجنبي الطامع في الأرض وفي مصفر
الفرقة في مواجهة التثقيف العربي ..

وهو بهذا كما يقول الشاعر العربي
كالمستجير من الرمضاء بالنار أو ككاذبي
يعالج نفسه بمسكوب السرطاني
لمواجهة الانقراض ..

وتقوم المعادلة الصعبة الآن كالآتي :
صدام حسين في العراق والنظم العربية
متقسمة في موقفها منه ليسرى بعضها
ومنها دول الخليج تحذر عودة أي علاقة
سوية مع العراق في وجوده ..

وترى دول الخليج انها قد فقدت
الإحساس بالآمن ومن هنا فلا تفضل لها
من الاستعانة ولو بقتضيانا لحصنة
نفسها وليس هذا جديدا فقد استعانت
الكويت بالفرنجة لتفريع اعلامه على
بوارجها اثنان حرب للعراق وايران
الخطر الذي كان يهدد ثقافات البترول
لوتأكد التصور بعد حرب الخليج انه
لاحماية لامن الخليج والكويت على وجه

الخصوص الا في ظل الحصة
الامريكية وقد وضعت الكويت العرب
امام أمر واقع بتفلقها العسكري مع
امريكا وبالقى العالم العربي الكل
بترمس بقتل ونظم الحكم مشغولة
بنظامين اوضاعها وتحليل امنها ..
والكل يعني التصديا ويقع في اسر
الديون والتخلف ولا قبل لهم حسيما
يبدو لمعانة القوى الكبرى او معانيتها
والهم لا تسعف ..

ويبدو ان التسليم بالامر الواقع
والاستسلام للعجز هو الاحتمال
والارجح والاطم وهذا يبدو العالم
العربي في صورته الشائنة العجز
المستسلمة واعتقد انه لامل في أي



المتفجرة سمحت وشجعت على بروز التناقضات العربية الفلسطينية على السطح لتتقدم على التناقضات الجذرية مع الغرب والطامع امريكا بالاس نزاع على الحدود والشؤون بين العراق والكويت وغدا نزاع بين اليمن والسعودية واخرى السودان ورايع في المغرب العربي ليتكفى العرب في

مشاكلهم. فان العدو الاكبر ينمو ويذهب ويتوسع يوما بعد يوم والمصالح الاجنبية الاقتصادية تزداد وتنمو نموا اسرعا حتى أصبح في كل دولة قوى حكمة خفية وفاهرة تحت مسلمات مختلفة خبراء ومستشرقين واسرائيل تفرض على العرب فرضا وينمو نفوذها ويتعمق ويتشوع بل تصبح بعض الدول العربية محالين للسلاح الامريكي فعلم اسرائيل بل وتحت هيمنتها وإبانتها ويصبح في بعضها قواعد عسكرية ..

ان مسؤولية الشعوب وتنظيماتها السياسية مسئولة تاريخية وخطيرة في هذه اللحظات ومسئولية شعب مصر وتنظيماته السياسية في المقدمة مسئولية مضاعفة مسئولية القلب من الجسم او الجهاز العصبي الذي ان سكن سكنت وان ضعف ضعفت .. ومن هنا فلا مناص من ان نتبع منها الميغرة والقوة ..

امريكا والقوى العالمية لم يكن يعينها تحرير الكويت من قبضة العراقي ولحملة السعودية والخليج ولما كان يعينها ويأجره الاولى اميرين الاول احكام قبضة امريكا وبغذات على ليرة

العرب المتجمعة في يتحول الخليج والثاني ضرب قوة العراق الواعدة والتي تجاوزت - لو كانت - الحدود حتى أصبحت تهدد مطامع امريكا وتهدد اسرائيل وليس صحيحا ماذهب اليه البعض من ان جيش العراق ان يكون قوة العرب في ظل صدام حسين وذلك ان صدام حسين ليس خلفا وليس هو العراق والنظر الى المستقبل

والاعداد له يتجاوز عمر الانسان واليوم توالى امريكا تفتيشها الموحدين في ارض العراق شيئا فشيئا ودوليا مولايا يحيا عن وثائق واسلحة وسعيها لتعبرية

العراق وبالقائ العرب من اية قدرة عسكرية تأمينا لاسرائيل وتمكينها من تحقيق اهدافها جميعها باستعراي ثاقفها وتزويدها بامتلاك الاسلحة الذرية والصواريخ بعيدة المدى وسائر اسلحة الدمار ..

ومع ذلك فان كل ذلك يتم وصادا صحت مطبق ولاسيالة غربية وكنما الامر لايتنى العرب جميعا ولايمس مصالحهم ومستقبلهم جميعا ولايمس شرفهم وكرامتهم ويمرغ انفسهم في التراب ...

وبطبيعة الحال فان مؤتمرا مرسوما وسيطره عليه هنا او بيانا بليغا هناك ليس هو المصدى للواجب لحدث خطير وجسيم سوف يكون له تأثيره السلبى والخطير على جيلنا والجيل القدمة خاصة وان الذي يجري الآن في العراق ويرضى وترجى عربى يسمى وشكران هانس شعبي يخله احتفاظ اسرائيل

بقدراتها العسكرية وممتلكاته من أسلحة متقدمة من صواريخ واسلحة ذرية وغيرها وبمساعدة ودعم امريكا وحيث تصبح اسرائيل القوى موال الشرق الاوسط متفردة ومتفوقة على جميع العرب ومهددة لهم وفكرضة ارادتها هيمنتها .

ان شعب العراق اليوم وهو يضرب ويهان والكل صلبت يفتنى ان تسعيا عربيا اخر غدا سيضرب ويهان والعجلة تدور واذا كانت الاوضاع العربية



المصدر :

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ :

كتاب

الرأى الأخر فى كارثة الخليج

□ تقديم : محمد حسنين هيكل

□ تأليف : فيليب جلاب

من وراء الكواليس .

للأولى يرصد في هذا الكتاب الآراء

الأخرى للسياسيين والمبشورسيين

والصحفيين والمحللين

الاستراتيجيين . العرب والأجانب .

ويطلع في الوقت نفسه حركة

التموجات والتكوينات التي أصابت

الكتلة من الآراء والمواقف المختلفة في

هذه الأزمة . وهو بذلك يعرض علينا

شريط الأحداث - مرة أخرى -

بجوانبه المبهمة . من موقف مختلف

ومن منظور مختلف ويعرضه

مختلفة . ومن هنا تكمن أهمية هذا

الكتاب .

وليس لهم - حسب الاستاذ هيكل

في تقديمه للكتاب - أن تطلق أو تخطئ

يفضى هذا العنوان الضخم

المضمون الحقيقي لهذا الكتاب . فهو

لا يعبر عن رأى المؤلف وموقفه من

كارثة الخليج فحسب - والذي سبق

وأعطاه غير مقالاته التي تنشرها في

الفترة (١٩٩٧/٨/٦) -

١٩٩٧/٧/٣١) - وإنما يعبر أيضا

عن مختلف الآراء الأخرى في هذه

الأزمة .

ويبدو أن مفتاح سر الكتاب يكمن

في كلمة ، الآخر ، فالآخر هنا هو رأى

المختلف والمواقف المختلفة عن موقف

الكتاب العام الذي علا صوته أثناء

استمرار أزمة الخليج وبلوغها درجة

الحرب المسلحة . وهو في الوقت نفسه

الوجه الآخر للرأى الواحد سواء كان

مع أو ضد ما اتخذ من موقف في هذه

الأزمة . سواء قبل بصوت مسجوع

لوقى مسرح الأحداث أو خمس به سرا

مع المؤلف في كثير أو قليل مما قل

لأنه هذه المواقف من التبرؤن .

ولما الأهم من ذلك أنه قل كلمته

بشجاعة . فلها أولا في صحيفة .

ويتمسك بها لفترة في كتاب . وموقف بها

في وجه تغير غلاب . وأهم من ذلك أن

هذه الكلمة لا تتعلق بغضبه على

ولها لأن ملامح ومقدمات وظروف

وتتبع أزمة الخليج سوف تظل معنا

ال زمن طويل موضوعا لحوار يعقبه

حساب . فالهزات الكبرى في حياة

الجمهور والأم لا تتوقف لتداعياتها

والتفاعلات بمجرد توقف شريعت

الزواجر . وإنما هذه التفاعلات

والفاعلات تبدأ في حلقة الأمر بعد

أن تتوقف الشريعت . □

عصام عبد الله



المصدر : الأهرام

التاريخ : ١٢ أكتوبر ١٩٦١

النشر والخدات الصحفية والمعلومات

دفاعا .. عن عقيل

مصر



بقلم
الدكتور
رفعت
سيد
أحمد

مراكز متخصصة في الاقتصاد الزراعي، وبحوث التنمية، والبحوث السياسية داخل جامعاتنا الوطنية ينتج خروجة من هيئات دولية دون رقابة من أجهزة الدولة المستقلة، وفي حالة الرقابة فعادة ما تكون شكائية تماما

والمؤتمرات .. الإسلامية

ومن أشكال الفزق العقلي الجديد الذي أصاب عقل الأمة، هو اتساع قطاعات الباحثين الشباب والمثقفين الشباب الذين يتعاملون دون شعور بالذب أو دون روية أو تفكير جاد مع أجهزة ومؤسسات البحث العلمي الغربية غير الخاصة للرقابة الوطنية. والأمور التي نرى هنا أو ابتداء هؤلاء الباحثين لتقريرات ساذجة في محاولة لتفتيش هذا التعاون المشبوه مع تلك المراكز اقربها للدين هنا ما من منذ أيام في مؤتمر من الإسلام شارك في ندوة طبية مصرية وعربية، رغم علمهم جميعا بشبهة هذا المؤتمر والمؤتمرات عليه، ويحذير الجميع لهم بما في ذلك أجهزة الرقابة العلمية في مصر. ولكن لا يجب.. فالمشروع كان ضخما والاستعداد للوقوف كان ضخما والوطن أصبل الرجال منا فعسارا ضحنا ولا قدرة حقيقية على الفرز الصحيح.

وكان لازمة الخليج بتداعياتها السياسية والاقتصادية والثقافية الدور الفائق والرئيسي في هذه الحالة، والتي تبثت مظالمها في جامعات المثقفين المختلفة كتابا وصحفين ورجال فكر، واسلحة جليلة، وبالمئين بمراكز البحث العلمي، فالاتكسار عام وشامل، والأحياء جامع رئيس لهذه الجامعات وغياب الرؤية والتصور للخروج من مازق الاتكسار صار سمة أساسية تميز الجميع رغم زخرف القيل وقيلو الكلام!!

الفزق .. الجديد

أما ثلثي الأراضي التي لصحت على الأمة بعد حرب الخليج، فينتقل في تخليق أساليب جيدة للفزق العقلي ثم تصنيفها خارج البلاد وتصديرها إلى شرائع وفئات مشتقة من عقل الأمة وهي أساليب بعضها قديم الجذور ولكنه مع الحرب وتداعياتها اكتسب أبعادا جديدة والبعض الآخر كان جديدا كلية وأريد له أن يستوطن هذا العقل ويحيث فيه فسادا، لكي يسيطر بالتمعية بعد ذلك على باقي الجسد والخرافة.

ولزيد من التفصيل والإيضاح نشير إلى أن ظاهرة مرضية قديمة مثل ظاهرة البحوث الممولة من قبل جهات أجنبية مملكية لمصلح الوطن اكتسبت مع أزمة الخليج أبعادا جديدة مثل التركيز على القضايا والأبحاث التي تتصل (بمفاصل الدين للصبيحة) مثل الأمن القومي - القوى السياسية - جامعات المثقفين - الجامعات الأهلية. هناك بحث غربي مشهور يتم اجراءه هذه الأيام بترتيب الجامعات الشريعية الإسلامية والبيوعيات المسبوبة الإلهية بهدف المساعدة في قرارات ما يوصفه فئة مثقفيه في مصر، خاصة القرارات التي يريد اعاد الأمة في الخارج استعمارها. ومن الأبعاد الجديدة للفزق لنشاه

ان الثروة الحقيقية للأمة هي عقل أبنائها وهذا العقل هو النخبة المثقفة والباحث في مجالات الفكر المختلفة، وهم ثروة، لأنهم يشكلون - بقصد أو بدون - صميم الأمة وروحها وبناتهاهم وسلوكهم وقاديتهم.. والنخبة المصرية المثقفة والفكرية، ذات تميز وخصوصية تاريخية، رشحتها دائما لتكون في طليعة معارك النهضة والاستقلال والتنمية التي خاضتها مصر عبر تاريخها الممتد.. بيد ان استمرار الحال دائما من المحال فقد تعرضت الأمة إلى انزواء ومضائبات عديدة فرضتها عليها قوى خارجية عاتية، ولم يسلم (عقل الأمة) من ذلك، وظهرت عليه أعراض المواجهة، وآثارها.

وفي هذه السطور، نحاول ان نرصد أحدث ما أصاب عقل الأمة في مصر، من امراض، استتدعت بعد حرب الخليج وتداعياتها المختلفة على الجسد العربي والإسلامي القوي وهذه الحالة للرهس تقدمها لبائ أن تجد المواجهة العالمة لملها.

اتكسار الحكم

ان أول الامراض التي أصابت (عقل الأمة) بعد أزمة الخليج هو اتكسار وحدة الحكم، والشروع المستويل لدى طليعة الأمة من العلماء والمثقفين - صحيح ان هذا الاتكسار، محدد، ويحذر منه نصف قريين أو يزيد إلا ان ظلال كراهة الخليج كانت مؤثرة عليه بطريقة دفعت إلى التبلور والوضوح أكثر ولم يد بالاستطاع أن تجد مقلدا أو عللا في هذه الأزمة إلا ما يد بالاستطاع أن تجد تلك الوحدة في الرؤية التي يستند إليها أي مشروع مستقل للوحدة والتقدم للقالب شتى وكذا المصالح، والحكم الواحد، مما أدى على الأمة عدة كوابيس، متفرقة ومزعجة.



وماتحتويه غالب الطبعات والكتب.
سلطط الفيلالمعوط للشرطة الدقيق
الفكر، والاسبق الذي يصل الى أسس
الدواء ويصلح.

سلطط التركيز والتهافت على
السطح، وشوره ولعل هذا الامر
يلكرنى بلن مصر مثلاً ورشم توافر
الامكانات المالية لم تنتج مثل الشيخ
طنطوى جوهرى احد رواد العقل
والنفسع الاسلامى في اوائل هذا
القرن. ولم تعد انتاج للعقل اوطه
جسمن اخر. ورشم التقدير كل التقدير
للاسماء المطروحة والموجودة بالساحة
الى انها لم ترق بعد الى مستوي هذه
القيم التي عاشت عصوراً بلا امكانات
مماثلة لمصرنا ورشم ذلك فلقنا علما
وؤدية ومواقف يذاكرة

عسكرة . العقلية

ونحن لاثيرو. السلطات الثقافية في
عائنا العربي باجمال تلك السلطات
التي سيطر عليها منطق العسكر. حتى
سرت العدوى العسكرية الى عقول
مكتفينا، وتعاملوا مع الاحداث بهذا
المنطق.

ولنتأمل مماركتنا الفكرية اثنان حرب
الخليج ومواقف اطرافها الفكرية.
وكيف اذك اذا انتزعت اسماهم
روشتت بدلا منها كلمة (الجنرال) او
اخفيتها اليهم فلن تجد تغييراً كثيراً في
المنهج المستخدم والعقل الكائن خلفه..
لقد تحول عقل الامة بسبب بعض الحكام
الى عقل عسكرى بكل ماتمنية الكلمة
من دلالات.

وبعد.. تلك فقط مجرد ملامح
لتداعيات حرب الخليج على عقل
مصر. وهي مجرد نماذج وعينة
لواقع منه وضخم من التداعيات
وهي بحاجة الى معالجة حقيقية
وحضارية اذا ما كنا نبني حماية
هذا الوطن والدفاع عنه. وتركة
كربما ان سمائتي بعدنا من
ابننا..

والله اعلم

●● كاتب المقال بلحت بالتركيز
القومي للبحوث الاجتماعية

والثير للحنن حفا وهو مباركة بعض
المستولين الاسلاميين لهذا المؤتمر
ولشبه من المؤتمرات التي تحيطها
الشبهة مما يزدى الى اختلاط الامور
وتشابهها امام الاجيال الجديدة من
المثقفين.

كلمة.. حق

الا انه وفي غمرة عملية الغزو
الجديد هذه فلا زالت هناك بعض
المعائل الوطنية من مراكزنا البحثية
تقاوم ولا زالت رغم معوقات ادارية
عديدة تعيش في ظليها تحول ان تعدد
الهجمة الترسية عليها وعر. باحثها
واسيرب هنا مثلاً (مركز القومى
للبحوث الاجتماعية والجنسانية). فرغم
اختلافنا مع قيادته في العديد من
الامور. الا ان كلمة حق لابد ان نقال
الصمت في مسافة التعاون مع مراكز
البحوث الانجية المشبوهة فهي ترفض

هذا التعاون او التمويل وتتمدد على
موارد الدولة المتاحة. لايمنها بل
التمويل بمعنى فرض انواع واساليب
بحثية وبمعينا وتعنى بالتالى فقدان
الاستقلال العلمي الواجب. وتعنى
خلق عقل لامة تابع. ولابد ان نشير
وسط هذا الانكسار والتراجع العام
لمحافظتنا العلمية الى الذين حاولوا
الصمود. وهذا المركز. من هؤلاء وفي
هذا الجانب تحديداً يستحق التحية.

العيش في القشور

اما ثالث الامراض التي اصابت
عقل الامة بعد حرب الخليج الثانية
فهو هذا التركيز الشديد لدى المثقفين
لعقل الوطن على شكليات الفضائيا.
والامور الكبرى والعيش باستغراق تام
في قشورها دون محاولة للوصول الجاد
الى البلب والجوهر.

ولنتابع ماتشده الصحف والمجلات



المصدر: مصر الفتاة

التاريخ: ٢٨ أكتوبر ١٩٥١ للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

تأكيد الوصاية الأمريكية على العرب

للدول الخمسة تحت تسلط الضغط الأمريكي الذي أصبح زعيما للعالم كله ويتحول إلى الحد من التسليح التقليدي ولكن على العرب فقط. علماء يابان أمريكا لديها فائض من هذه الأسلحة التقليدية القديمة يقرب ٢٠ مليار دولار من طريقه الآن للبيع إلى دول العالم الثالث ولكن على دفعتين الأولى ١٨

مليار والدفعة ١٢ مليار. أما الدول العربية ذات الكفالة القتالية الحزبية مثل مصر فإن تنقلها من هذه الصفقات سوى النفر البسيط حتى لا يتأثر الميزان القوى مع إسرائيل. وكما سبق تطبيقا لسياسة التسليح الأمريكي لدول المنطقة العربية فإن العرب مجتمعون مهما كان مركزهم السياسي والأمني لدى أمريكا فإن النوعية المتطورة مثل ١٦ ٢٢ مثلا فهي جاهزة للتسليم بتجهيلاتها الإلكترونية الحديثة لاسرائيل وليس إلى مصر أو السعودية.

وتقرر أمريكا سياسة الحد من تسليح العرب بمبررات جوفاء لانقاذ العرب الموالية للزعامة الأمريكية أن إستهلاك السلاح والحاجة إليه يكون قاصرا على الدفاع المشروع عن النفس - ولاخطلة مشروعات التي دخلت في نص الاطلاق أو أن يكون للردع المتناسب على أي تهديد عسكري

مرة أخرى تحرص أمريكا زعيمة العالم على استخدام قدرة التحالف الدولي الذي استغلته في أزمة حرب الخليج للضغط على العرب في مجال حيوي لهم خاصة بعد النكبات التي أصابتهم وذلك بالحد من مبيعات الأسلحة التقليدية لهم في نفس الوقت الذي تشبعت فيه الترسانة الحربية الإسرائيلية بمعدات وأسلحة حديثة متطورة تفوق مالدس العرب جميعا. بالإضافة إلى التخزينات من معدات الحرب الأمريكية التي خصت أمريكا مسرح عمليات إسرائيل بها لتكون احتياطيا استراتيجيا دائما لاستخدامه السريع والمباشر بواسطة القوات الأمريكية والإسرائيلية معا في أي صراع عربي ينشأ في المنطقة يهدد الاستقرار الأمني الذي حققته أمريكا لصالحها بعد

وبعلن مساعد وزير الخارجية الأمريكي قواعد الحد من تسليح العرب في أعقاب مباحثات تمت في لندن يوم ١٩ أكتوبر ١٩٦١ بين الدول الخمسة الكبير أعضاء مجلس

الامن الدولي والتي تصدر ٨٥٪ من أسلحتها إلى دول المنطقة العربية.

وكان نشاط هذه الدول الخمسة قاصرا على تأييد خطر انتشار الأسلحة النووية وتأييدهم في يوليو ٩١ لاقامة منطقة خالية من أسلحة الدمار الشامل في الشرق الأوسط. ولكن بعد ثلاثة لخط تغيير الاتجاهات العنصرية

أزمة وحرب الخليج
وعد صدر أول - إعلان نوايا -
بذلك في اليوم الذي تصعد فيه المكان والزمان لعقد مؤتمر السلام لدول المنطقة بعد جهد دبلوماسي أمريكي استغرق سبعة شهور طويلة طوع خلالها قادة العرب لتلقي التحصينات الإسرائيلية وجها لوجه على مادة المفاوضات ليس العرب أي وزن أو فاعلية بها إذ أن هذه المفاوضات هي حيلة مواقف سياسية وعسكرية واقتصادية كانت إسرائيل منتصرة فيها وكان العرب المهزومين.



المطووضين أي - تعتقد الدولتان
المشتركتان على المؤتمر ان هذه
المطووضات يجب ان تركز على
القضايا العامة المتعلقة بالمنطقة

مثل الحد من التسليح والامن
الاقليمي الخ ...
الا يعتبر ذلك اتفاق ضعفي بين
الدول الخمسة للكبار المصدرة
للسلاح في العالم . وبين اسرائيل
قبل ان يبدأ المؤتمر الدولي في
مديد والقريب في امن الحكومات
العربية انه لم يصدر أي اعتراض
او احتجاج لصدر هذا الاعلان في
الدول الخمس الكبرى التي
تحالفت مع العرب في حرب الخليج
وبعكس جاء الاعتراض في
طهران عاصمة الجبهة الاسلامية
ضد الصهيونية في القرن الحادي
والعشرين .

ويعد صدور اعلان الحد من
تسليح للعرب يتعامل كل عربي
بتمتع بغير قليل من الشعور
القومي - متى يتوقف بوش زعيم
التحالف العالمي عن إهانة العرب
والاستخفاف بعقولهم والعمل على
مسح كيانهم وزوال ارادتهم
وتفكيرهم .

ويعد زوال القوات الحربية
والاقتصادية لدى العراق يمثل
بوش ينادي شيوخ دول الخليج
بان العراق هو مصدر التهديد لهم
وذلك من أجل القضاء عليهم - وقد
اسنوا به بعد انتفاخهم في حرب
الخليج - انه المنفذ الوحيد
لكيانه الصغير تمهيدا للاحقة
التحالفات العسكرية والامنية
بقوات امريكية بحرية وجوية
وبرية دائمة في الخليج . وعلى ذلك
تغطي مصداقية بوش في منطقة
الخليج على ثوابت الامن القومي
العربي .

ان امريكا ان تتوقف بمكراتها
الاستراتيجية ضد العرب الى ان
تتأكد ان استثماراتها قد ترسخت
وان تفليدها وثقلها قد تاصلت
في نفوس الحكام والسياسات
المهزوزة في المنطقة العربية وان
الاستقرار الدائم في المنطقة
العربية في نطاق الاستراتيجية
الامريكية من أجل
أ - امن اسرائيل
ب - امن واستقرار البترول
العربي

قد تحقق لصالح امريكا
علما بان هذا الهدف وهو
الاستقرار سوف لا يتحقق في
منطقتنا العربية طالما ان شعوبها
في ظل الإرشادات والعبثات
والمصوغات الاسريكية قائمة
ومسيطرة بواسطة نقر قليل من
طبقة المتألقين المستغلين
للتواجد والنفوذ الاسريكي في
المنطقة وسوف تظل الشعوب
غرقلة في مشاكلها الاجتماعية
التي تزداد يوما بعد يوم -
مسلوبة الإرادة من الناحية
السياسية - عبيدة الحركة من
الناحية العسكرية - مرمون
المستقبل الاقتصادي بالارادة
الاسريكية مدفولة والعجز
بالنسبة للصهيونية المنتصرة
على اسمة رماح الامريكان
والشعوب الفقيرة والعاجزة في
والعبيدة في هذه الاغلال لتاترك في
مستقبل وطنها بغير ما تفكر في
احلامها التي تسعى الى هدم
المعبد على الحكم والمحكوم .

يقلم



الفريق أول
محمد نوزي

او امني .. ولا حكمة مناسبة
كما لو كان هناك اشكال مختلفة
للرد كما تلاحظ حكم تهديد امني
وهو لفظ يشجع كثير من الدول
الرجعية لتخصيص مهام لقواتها
المسلحة امنية داخلية تشبه
بمهام الشرطة والامن المركزي
وهذه التقديرات الفلسفية هي
مسئولية امريكا فقط .

ويتكف الاعلان عن الحد من
تسليح العرب على نيات الزعامة
الامريكية علما ان نصوصه التي
خلت من : -

أ - شمول الاعلان بالاسلحة
النووية والبيولوجية والكميائية
بعد ان مسحت امريكا ارض
العراق بحثا وراء أي مكون من
هذه المكونات .

ب - لا عيوب دولية توقع على
الدول الكبرى المختلفة لهذا
الاعلان فكيف نقيم فاعلية الاعلان
او مصداقيته .

ج - وما المعنى من اصدار
مثل هذا الاعلان الذي ينظم ويحد
من تسليح العرب في نفس الوقت
الذي تنص فيه الدولتان اصحاب
الدعوة لمؤتمر السلام بالتركيز
على الحد من التسليح بين



المصدر : الاسم الى

التاريخ : ٢٠١٩ / ١٠ / ١٩٩٩

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

العراق .. والصمود العنيفة (١)

العراق يعيش المجاعة والحكومات العربية تلتزم الصحة

محمد

عودة

يكتب

من

بغداد

لجنبة او قلعة استراتيجية - كوتية - لوبرج
حراسة المصالح والشركات الدولية .
والاكثر تاييداً . وحينما فتحت النافذة لي
المساء وشهدت بغداد تسبح في محيط متلاهي من
الانوار . تآكلت انماهما خسرنا من معارك سوف
تكتب الحروب ولن نخرج قط من التاريخ .

ولا يمشي هذا ان العراق لا يعيش سياسة كبرى
وانها تتفاقم كل يوم كلما اقترب الشتاء .. وهي
مخاسة يمكن نراكها ويمكن الحل داخل العراق .
ولا تكلف أحد شيئاً ، لأن العراق يملك كل الموارد
والطاقات التي يستطيع بها الخلاص وهذا
لا يتعارض في شيء مع قرار الأمم المتحدة بفرض
الحصار . وقد اقترحت هذا الحل الذي ولّمت
به لجنة الأمم المتحدة لتقصي الحقائق . والتي
لوفدها المنظمة برئاسة الأمير حسدر الدين
اغلخان مساعد السكرتير العام وقامت اللجنة
بمسح موضوعي شامل للمشاكل وكشفت مدى
الدمار الذي أصاب المرافق المدنية والاساسية .
والذي لم يكن من شروحات الحرب وشيئاً من
سبيل من الامانة .

- تدعيم مرافق المياه ، وكان العراق قد استطاع
ان يوفر مياه الشرب لـ ٩٩٪ من سكانه .
- تدعيم المستشفيات والمؤسسات الصحية
ومعامل الاوبئة . وكان العراق يقدم خدمات
ورعاية صحية لمجموع الشعب وبأفضل مما
تستطيع دولة نافية ان تحلقه .
- تدعيم محطات الكهرباء وكان العراق قد

أعلن سابق الاوترييس بعد رحلة فسلفة
دخيلة استغرقت ست عشرة ساعة انشا على
ايوب بغداد . اريدت ستارة النافذة واعدت
نفس استعجال العاصفة . لا بد ان تكون برلين
اخرى او كوفنتري البريطانية او طوكيو .
وربما صورة من بيروت شيئا . ما تخلف عن حالة
وعشرين لكف غارة بساكن الضليل
والصواريخ ولتسدها فتكا .. في المدينة
مفتحة . وكلما توغل الانوسيس تضاعفت
الدهشة . وميضاً وصل قلب المدينة لم اصحق
وبشياً : لتتحت الرحلة عند باب الفتق وجدت
نظر مهورا ..

وبدا غسق الرشيد وهو لحد لاجن عشرة
فندق في العالم كما دخلته اول مرة . المضطرب
الانفلات المسان . الموثقون المهتجون
والنفسوة الدافئة خلسة بالاخوة
الغريبين .

صمت بغداد . وانصرفت على الصمت . ولم
يستلم مرآكز الجديد ان يجهز عليها او يجهزها
على ابناءها ولسها وعادت تسمح بالحمية
والحركة .

وتواتت البقية العربية طوال اليوم جاسرا
لبيت العراق انه ليس وحيداً او معزلاً او متوقفاً
كما يريد البعض وليجسدوا رؤية الحرية
والاشتركية والوحدة لا زالت تتردد ولم تشر .
لم يكثر العراق . ولم يتحول الى محمية



استطاع كهربة المدن والقرى لأمسح صدى
واعتمد على الكهرباء كمداد مصغر السطحة
الرئيسية .

● دعم مصانع لبن الأطفال ، بحيث أصبح
الآلاف الأطفال يسوقون كل شهر لافتقارهم
للغذاء الرئيسي .

● دعم كل الصناعات الاستهلاكية بماليتها
المخازن الكبرى ، بل والأجهزة على كل معمل
التفريغ وكلفت تنتج مليار ميسمة و ٢٥٠ ألف
طن من لحم الدجاج .

وقالت اللجنة : إن انتقال شعب العراق وإعادة
البناء والتعمير مهمة يستطيع أن يتحملها ويقوم
بها العراق نفسه واديه كل المقومات وانتهى تقرير

اللجنة بأن الحل الجذري والوحيد للمسألة والذي
لا يبدل له هو أن يسمح للعراق ببيع قدر من بنزوله
والإفراج عن بعض أرصدهم لكي يشتري على الفور
ما يحتاج إليه من أغذية وأدوية وقطع غيار لأصلاح
مصانعهم ومرافقهم وأن يتم ذلك تحت إشراف الأمم
المتحدة .

وأكدت اللجنة أن هذا لا يتعارض في شيء مع
قرار فرض المصارف لأنه استثنى بنصر صريح
الغذاء والدواء ، وألحت اللجنة باسم الأمم
المتحدة أن يتم توفير مبلغ ٧٠ مليار مستقلة
مليون دولار ، فورا عن هذا الطريق للحصول على
المواد الغذائية والطبية الضرورية لسد حاجتها
بقدرها للجميع أن تنتفي قبل نهاية العام إذا لم
يتم توفير المبلغ وهي الجماعة والأرواء .

وقالت اللجنة : إن قفرا من المساعدات
الدولية الإنسانية وردت إلى العراق ولكن لم
تتجاوز مائتي مليون دولار ولا تستطيع أن تقدم
سوى مساكن مؤقتة إزاء خطر سفوف .

وأكدت اللجنة أن الحكومة استنفدت كل
طاقاتها وعبأت كل مواردها واستطاعت أن تعد
نظاما دقيقا لترتيب السلع الضرورية والأدوية
والبطاطات وشمعات الجميع ولا استثناء ولكنها لم
تستطع أن تكفل سوى ثلث الحاجات ، وأصبح
محتوما على الشعب لكي يحصل على غذائهم
أن يلجأ إلى السوق ويسلموه وهو ما لا يستطيعه لو
بطيئة سوى قلة قليلة من ثروات الشعب المتيسرة
لوزات الموارد الخفية .

ولد دعت الدولة القطاع الخاص لأن يساهم
بوفورات الفرض والتسهيلات ولكنه أضاف إلى
المسألة وخلق حصارا من نوع أشد قسوة وتسلل
إلى العراق سيل من البضائع والمواد الاستهلاكية
وردت بالطرق المشروعة وغير المشروعة وكشفت
عن قدرات المصنعين والمستوردين العراقيين
والعرب على شق كل الطرق إلى السوق ولكن تجرد
القطاع الخاص من أي اهتمام وطني أو إنساني
وتلاعب بالسوق وبالإسعار بحيث تضاعفت عشرة
وعشرين وأربعين ضعفا في بعض الأحيان ولم
يتورع عن تصدير سلع محلية ضرورية لأنها تحقق
أرباحا عالية ولم تستطع أجهزة الدولة في تلك
الوضع الرافض أن ترد عليهم .

ولهذا أكتت توصيات اللجنة أن الدولة
وأجهزتها هي وحدها القادرة على الانتفاذ وولفت
على نفس الرأي كل لجان تقصي الحقائق التي
مرتها المسألة وتوافقت على العراق وكان من
أبرزها لجنة لوفتها جامعة هارفارد الأمريكية
الفرقة وضمت عددا من كبار مساهماتها
والمصنفين .

في حين لم تقدم إلى العراق أي لجنة عربية
ولم تبحث أي مؤسسة أو منظمة عربية من
ينبغي التحقيق ولم تحرك مساهمات أخصائ
الأنباء أو اتحاد المهنيين أو المهنيين أو
المصنفين العرب ، أو حتى اتحاد الجنود
العربية مثلا .

يشيع مسئولية مصر والعرب في رفع الحصار

ॐ नमो भगवते वासुदेवाय ॥

أصدرت منظمة الزراعة والصيد، التابعة للثلاثة الأمم المتحدة - الفاو - برنامجاً لتسويق المنتجات بمساعدة الأجناس بعلوم البحري للبلاد. كان مشروعاً مساهماً في

والد وإن شئت محمداً في هذا اليوم
 محمداً النبي العراقي بشان العترة
 من نفس من الدهر، نبيته المصطفى
 الاقتصادي المجدد عليه الذي يحاصر
 ليحده السور السنيب عليه وخاصة على
 الظاهر والباطن والفرعي والرومي
 الذي كان كل من الرومي والرومي
 الأثر المصطفى والسامح المصطفى
 منة الله عليه المصطفى المصطفى

الحرم وخصي العدا - وليد من وشيخ
 الزاوية في دول العالم الثالث التي
 سبكت الدول وتلك العربية - وقد
 على المصطفى المصطفى المصطفى
 الاقتصادي المصطفى المصطفى
 وأبعد المصطفى المصطفى المصطفى
 لها من منة العدا - المصطفى المصطفى

محمد عودة

محمد عوردة

المحور: ونقص الغذاء، ولعدم وسطكيون وعامت
الزراعة في دول العالم الثالث التي
سببها المشاكل المختلفة الزراعية. وقد
مؤيد من خلال هذا الموضوع، والتمويل
لها من منظمة الغذاء، والتنمية، وتراد
سواء

وتتدهور ماسطرد، تتدهور سربها وخبطها
وأحواضها بجان مملكة أمة تفرقة الخلفاء
قللا - أن كل التقديرات تشير إلى
الحدود المرسومة في جميع الجيوب
الفرنسية لهذا المنيعة المهيأ تتسحق
الذي والصوب والنقص الملح في الصوامع
الأساسية والأربعة كل وشرق العمل
الزراعي البيومي ويزداد الموقد سوسا
الصالح لعدم نزول الأمطار صيدا الصمام
والهطول لحدود أسوداء في شهور مارس
القاضي ثم الأضلاع بحدثة التربة وأصناف
البيان ٥٠٠٠ رعب - الآلات الأربعة عند ١٩٧١

مدمرة أو محطلة لبعض علاج العيار وقد
انفجرت فضاء الدواجن الذي كان يتنفس ٢
مليار مريض مائة وسبعمائة واربعة مليون طن من
لحم الدواجن وتناقصت أعداد الدواجن
الى النصف نتيجة نقص الاعلاف وعدم
توافر الادوية للقاحات اوبارية عديدة
الذبح تم تبنيه لسجلات التوزيع
لإتمام الاسواق عبر الحدود وقد تمسك

الأطاع الإسلام الحسنان جسيمة لثقي
الإعلاء وموافق الصديقين
العلماء الذين يتصلون من
عليه السلام العترة أن الإسلام ترفع كل
يوم وتزداد دعوات الصفيين والإستقامين
أن يوحى لأخيرة الصوفية سوي
حاجاتها الدينية وأصعب صعب الدين
حلال التسمية أشهر التاتيات والإستقام
٨٩٧ هـ سمر حاربا وهي إزافا
مفتية في ٢٢٠٠ هـ ج. ر. ع. ١٨٩١

وتمت شروعات الإنتاج الزراعي لعام ١٩٩٢/١٩٩١ على المزيد من التوسع، ولما تم تخفيض حاجلة في فورية لرفع الانتاجات القمح بحدود ١٠٠ مليون دولار لانقاذ المحصول العراقي من الجوع، ولما تم في العام ١٩٩٢ الحصول على ٦٠ مليار دولار كم رسوم ودمجها في ائتمانه اذ كان ذلك في سنة ١٩٩٢/١٩٩١



إن العراق يمتلك الكوادر الفنية والإدارية ذات الكفاءة ولديه شبكة ضخمة من المؤسسات والهيئات الحكومية والمحلية ذات الخبرة ويمكنه الاعتماد على نفسه في شراء وتوزيع وصيانة تدقيق الموارد والآلات السرعية المختلفة ووصولها إلى المزارع .

واختتمت المحطة النشالية لسلامة المستعدة بملفها غلظة . لا بد من التحسين للشعب العراقي عن كل الاعتزاز والتقدير والاعجاب بمجهودهم الشاق وبمساهمة الكثير الذي قطعه في إعادة بناء الصرح الاقتصادي للعراق وتحديد ما دمسته الحرب في رسم قياض ومعمل أن يساهموا بذلك كل طاقتهم ليفيض الجحير ويبدأ العطاء من جديد ونأمل أن ينهض الوضع السيئ المتفاني الذي يسميه الحصار الاقتصادي وما يملحه من الأموم والموت - وينهض الليالي الذي أذيع على العالم

ويحق لأحرار أن يتذكر أن الذي أعده باسم المنطقة وإذا عا عالم مصري احتارته المنظمة الدولية ليكون مصالها في يمداد وليس الحائل واعتمدت البيان الذي أده وقد الفاء في احتفال كبير أذاعته وسائل الاعلام العالمية . ما عدا العربية واسمه والذي يجب أن يذكر دائما المنكسر غلورق

الدوسقي

هذا وثق المسؤولية كاملة في انتقال شعب العراق على دولة واحدة ، مسدلة تاريخيا وحضاريا عن الأمة العربية وهي مصر وذلك ما نثق داخل الامم المتحدة لو خارجها نعلن أن الحصار المفروض على العراق أصبح غير ذي موضوع ويتعين رفعه تدريجيا إن لم يكن كاملا ونتمنى التوصيات التي تقدمت بها لجنة الأمم المتحدة التي ركبها صدر الذين اغتالوا وبيان منظمة القانو ونصر على توفير المليارين وسنمناه مليون دولار ، اللازمة لرفع خطر المجاعة عن شعب العراق وعن موارده وأمواله .

وفي حالة رفض الامم المتحدة فإن مصر عليها أن تنصهر الدعوة لكوسور منوم عربي يجمع السلف في هيئة قرص للعراق بملفلة قليلة وشروط مسرة لاتخاذ شعب عربي باسم الشهادة والخشوة والتشجيع العربية التقليدية .

ويبقى حل قصة العراق ومسألة ويجب أن يظل هذه المرفرة عربيا وأن تتواءم وتنسجم الدولة الوحيدة القادرة



محتلو القوى السياسية يطالبون الحكومة المصرية بالتدخل لرفع الحصار عن الشعب العراقي

المتحدة مثل الفار والمصليب الأحمر واللجنة الخاصة التي رأسها صدر الدين اغاخان وهي كلها لجان دولية أثبتت حجم المعاناة الإنسانية التي يعيشها شعب العراق وطالبت برفع الحصار عن العراق المختلفة بضرورة التوصل مع جزء من منقول العراق ولكن بعض أروسة الجمعية في الديوك الدولية لاستيراد مبالغيزه من الغذاء والأدوية وأصلاح مرافقه وهي مطالب بسيطة وإنسانية ولم يشتملها قرار مجلس الأمن الذي فرض الحصار الاقتصادي.

وطالب عودة الحكومة المصرية والعمل مع الحكومات العربية من أجل فك الحصار عن العراق وقال إن دور مصر أساسي وينبغي عليها التدخل الفعّال لسم تعد وجود نظام سياسي مثالي، وإنما هي قضية إنسانية ومساوية جعلت ملنا مع الكونجرس الأمريكي يقوم بإرسال كميات كبيرة من لبن الأطفال إلى العراق دون التقدير بقرارات مجلس الأمن والحكومة الأمريكية.

وتحدث أبو سيف يوسف من الخراب والدمار الذي لحق بالعراق وقال: إن الحلق العراقي الأحياء يعيشون مثل أطفال هيروشما بعد القضاء القنبلة الذرية ولكنهم في مسؤولية حكهم أفرار عما وصل إليه الحال وطلب يوق الصراع العسكري الداخلي وقال أبو سيف يوسف أن المهمة الملحة هي محاصرة المجاعة وتحدث عن الصعوبات الداخلية والخارجية للخروج من المأزق الحال وعدم خطا خطوات لذلك بطرح القضية على الشعب المصري خلال وسائل الإعلام المختلفة والازواج والمنظمات الشعبية ودعوة حمرأ القانون الدول المبررين لدراسة القرار ٦٨٧ الذي أصدره مجلس الأمن

طالب المشاركون في مؤتمر التضامن مع الشعب العراقي الرئيس حسني مبارك بالتدخل لانهاء الحصار عن العراق من المجاعة التي يتعرض لها من جراء الحظر الاقتصادي المفروض عليه . وجه المؤتمر رسالة إلى الأمين العام للأمم المتحدة والجامعة العربية والمنظمات الدولية لتتقدم الضغط على مجلس الأمن لتمكين العراق من استخدام بعض ارضيته المالية المجمدة في بنوك الأمم المتحدة والسماح له بمبيع بعض موارده خاصة البترول وتحت اشراف الأمم المتحدة بفرض شواير الاصول اللازمة لاستيراد المواد الغذائية والدوائية اللازمة . ذكر البيان ان أطفال وشيوخ ونساء العراق يموتون بسبب الحصار الاقتصادي . ان العنواصل رغم مرور شهر عديدة على تصفية الغزو العراقي للكويت وهو امر وصفه البيان بأنه قتل عددي لا يجوز ان تسكت عليه المنظمات الدولية المدافعة عن حقوق الإنسان .

وقد اجتمعت كلمت المتحدثين في المؤتمر الذي اقامه حزب التجمع الأريحاء المنظمي على ضرورة انهاء شعب العراق والتضامن معه بعض النظم الان عن الخلافات في تقييم طبيعة النظام العراقي الحاكم او اسلوب وشخصية الرئيس صدام حسين . وأن التضامن مع شعب العراق يمكن ان يمثل خطوة في اتجاه احياء التضامن العربي من جديد وعمل مصلحة عربية شاملة .

الاساسية اليوم بعض النظم عن مشاركة المسئول عن هذه المجاعة . وتحدث محمد عودة عن السوق المال في العراق وقال انه ليس له صلاح احد والمسئولية ملقاة على عاتق الجميع . ولك ان ترحم الشعب العراقي ان يؤدي الى تغيير النظام كما ينزههم حكاه الغرب وإنما على العكس جعل الشعب العراقي يتسك ببقائه وقال : ان الشعب العراقي يعيش في ظروف غير انسانية بسبب الحصار الذي تشبب في المجاعات وحالات من السوفيات بالعالمية وخسامة ان المستشفيات تعمل بلا امكنية او ادوية حتى ان العمليات القيصرية تجري بدون تخدير . وان الشعب العراقي يشرب مياه تفتقد مع المجارى وأشار الى تقارير اللجان الدولية لتضايقة لسلام

قام بإدارة المؤتمر د . ماهر عسل وتحدث في كلمته الانتحائية عن مشاركة النظام العربي المال الذي فشل في معالجة لبرء كارة حرب الخليج والاثار الانسانية التي ترتبت عليها وقال ان العراقي يعاني من الدمار بعد تعظيم مرافقة الاساسية لثناء الحرب وان الحصار المضروب حوله قد تسبب لمجاعة وكوارث بيئية وقال ان الضمير العربي مطالب بإيجاد مخرج من المأزق الحال ووجه نداء الى منظمة التضامن والقرى الريفية للتضامن مع شعب العراق في محنته فهي القضية



متابعة : احمد الحصري

والاقتنيات التي وضعها العراق بعد الحرب ومدى تطبيق ذلك مع مبادئ القانون الدولي وتكوين هيئة للتضامن مع شعب العراق وتطبيق اساليب واشكال من التصرف السياسي لتعريف الرأي العام الدولي والعربي بمسألة الشعب العراقي والاستماع الى مجموعات من المعارضة العراقية والتصرف على وجهه نظرها في وسائل دعم الشعب العراقي .

وقال د محمد السيد سعيد ان العراق قد خرج من الحرب المجرمة بكا . نشر عما تقدمير وتحطيم اتجاهاات الشعب العراقي عبر عقود طويلة من التحديت وبناء النظام العراقي المستقل

عن هذا الدمار وحدد موهبتين للتضامن مع الشعب العراقي الاول عاجلة وهي انقاذ الشعب العراقي من الموت جوعا وتحفيز قرارات الحصار المفروضة عليه وتقديم معونات بشكل مبالغ او غير مباشر وقائية وهي طويلة الاجل وتتسلل في مساعدة الشعب العراقي على استكمال نهضته ضد الحكومة المستبدة والثامة سلطة حكم وطنية ودولة تحترم الحقوق الاساسية للمواطنين

وقال د سعيد ان امريكا تحطيق على العراق سيناريو الحرب العالمية الاولى الذي فرض على ألمانيا عقوبات شديدة اسفرت في النهاية عن شامى النارية وانتهت بالحرب العالمية الثانية وطالب د سعيد بالتعامل مع العراق مسيناريو الحرب العالمية الثانية التي قدم فيها المنتصفتين المساعدات لآلمانيا واليابان وقال د . سعيد ان تلك المهمة تقع على عاتق الانظمة العربية خلسة مصر بقلتها السياسي وفي مهمة اساسية في اعادة بناء النظام العربي وتتضافر مع مواجهة اسرائيل وتدعيم الديمقراطية في العالم العربي .

وتحدث محمد سيد احمد عن أهمية التضامن مع شعب العراق بمنهج مستقل عن الحكم وقال ان المؤتمر الذي دعي اليه لتجميع للتضامن مع الشعب العراقي يأتي في يوم انقاذ مؤتمر السلام يمسحدي فالانشاط وثيق ل القضايا العربية وقد اصبح تضامن شعب العراق قضية قومية واسعة على درجة كبيرة من الأهمية في ظل تشكيل النظام الدولي الجديد .

واشار محمد سيد احمد الى السياسة الامريكية التي تكبل بمكاييل في التضامن مع القضايا العربية وهي تواصل البحث في مؤتمري مدريد عن صيغة - لا منصرف ولا موزوم - بينما تتعامل مع العراق بشكل اخروي تتجاهل امتلاك اسرائيل للأسلحة النووية وفي الوقت نفسه تصر على تجريد العراق من اي اسلحة وتفرض عليه لجان التفتيش التي تخرج عن كل قواعد القانون الدولي وتشكل انتهاكا سافرا للشعوب الذاتية . وقال انها ليست صيغة ان تصر أمريكا على تجويع الشعب العراقي فالفرض هو تحطيم الخبرة البشرية التي تم بناؤها في العراق طوال العقود السابقة بعد تحطيم اتجاهاات المدنية .

واكد محمد سيد احمد ان الشعوب لا يمكن ان تتحمل وزر انظمتها وقال ان اجتماع اليوم هدفه التضامن مع شعب العراق وليس محاكم النظام العراقي وربه الى خطوة المرحلة الحالية التي تستدعي حل الخلافات العربية والوصول الى صيغة تعالين للخروج من الأزمة

وانتهى المؤتمر بتفقيب للكتاب الصحفي محمد عودة اشار فيه الى ضرورة تحرك الشعب المصري لمساعدة الشعب العراقي الذي يتكلم الى مصر في تجاوز وصمته اما مستقبل العراق والمعارضة وصدام حسين فهي قضية اخرى وطالب بتعبير حزب التجديد وكل القوى الوطنية الشريفة من اجل انقاذ لطق العراق من الموت جوعا مع بدء الشتاء .



المصدر : الأمم المتحدة

١٢ تموز ١٩٩١

التاريخ :

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات



تجرى الامانة المركزية للتجمع اتصالات مع القوى السياسية والتمثيلية العراقية المصرية لتشكيل لجنة تضامن مع الشعب العراقي في مواجهة الحصار الاقتصادي الذي يعرض حياة المواطنين العراقيين لأخطار المجاعة والأوبئة .

كأن المنشركون في المؤتمر السياسي الذي انعقد بمقر التجمع الأربعة قبل الماضي قد أرسلوا برقيات الى الرئيس حسني مبارك وبييرزدي كولارستريو عام الامم المتحدة ود . عصمت عبدالمجيد أمين الجامعة المصرية . يناشدونهم ببل جهود مكثفة لتأمين مؤاطة الأمم المتحدة ومجلس الأمن للدول على تمكين العراق من استخدام بعض أرصده المصالية المجددة في بنوك العالم وبعض موارده لاسيما البترولية بفرض توفير الأموال الضرورية لاستيراد المواد الغذائية والوقائية وكذلك أهم السلع ومستلزمات الانتاج المعنى للقطلة بتحقيق الأمن الغذائي والتوائى تحت اشراف الأمم المتحدة .



على هامش عملية «عاصفة الصحراء»

المظلة العربية هي طوق النجاة

وشاركت في التمتع على الحقيقة
وكم كنت أتمنى - ومبارك - أن يبلر
الفريق خالد بن سعود قائد القوات
العربية المشتركة لتقديم تقرير أمين إلى
الامة العربية على صورة كتاب أبيض
يشعر فيه دور القوات المسلحة العربية
التي كانت تحت قيادته من بداية مرحلة
الحشد مروراً بمراحل التخطيط
المشاركة ثم بمرحلة خوض المعركة وما
بعد المعركة، حتى نعلم حقيقة الأوضاع
وحتى نعلم على إيجابياتنا ونعجزنا
وسلباتنا لنعمل على تلافيها، فقد ان
الآن لكي نشارك سياسة الصمت
والتغطية على عملياتنا العسكرية التي
خضناها دون أن نؤرخ لها، أو لإتاحة
الفرص لتقييمها عن طريق المصادر
العربية للسلطة. ومن رأيي انه في
الآن لحد لاجتماعات مشتركة بين قادة
الجيش العربية التي شاركت في عملية
«عاصفة الصحراء» حتى يتوثق تقريراً
مشتركاً كما فعلت القوات المسلحة دائماً
في فصول الأخرى، إذ أصبح مستهجناً
أن نلجأ لمعرفة أفعالنا إلى المصادر
الأجنبية نستقي منها المعلومات التي لا
يملك إلا الله مدى مصحتها وثقتها.

وقد سبق لي في مقال سابق أن
أوردت بعضاً من القوات العربية
الارضية التي اشتركت في عاصفة
الصحراء ولا يلي من ذكرها.

الحريين ٢٥٠٠ فرد
مصر ٧٠٠٠ فرد + ٤٠٠ دبابة
الكويت ٧٠٠٠ فرد + ٢٥ طائرة.
مراكش ٢٠٠٠ فرد.
عمان ٢٥٥٠ فرد + ٧٥ دبابة + ٥٠
طائرة.
قطر ٧٠٠٠ فرد + ٢٤ دبابة.
السعودية ٩٤٠٠٠ فرد + ٥٥ دبابة
+ ١٨٠ طائرة.
سورية ١٩٠٠٠ فرد + ٣٠٠ دبابة.
الامارات العربية ٤٠٠٠٠ فرد +
٢٠٠ دبابة + ٨٠ طائرة.
وسع عدم لمشاركة كثيرًا لهذه
الأرقام، وبصدرها معهد الدراسات

وقد قلتي بحق أن كثيرا من حقائق
الدور العربي أثناء أزمة الخليج كانت
غائبة عن انطوائى الجالسين من عرب
الخليج، إذ سيطر على تفكيرهم أن
الدور الأميركي فقط هو الذي أعاد الحق
إلى أصحابه، وأن موقف العرب عموماً -
سواء من أدوار النظام العراقي في غفلة
الشيعة أو من عارضوه - كان سلبياً
مشككاً لا يمكن تقييمه بالأرقام
الصحيحة. ولكن - والحق - لم تمتع هذه
الأفكار الشاغرة للمسلحة حسن
الاستماع بجديّة الحوار والرغبة في
الانتعاش، وهذا في حد ذاته نفع في
الحوار العربي الذي لم يكن يعرف إلا
الأبيض والأسود، والذي لم يكن يمارس
إلا بالصياح والجلية دون حرص على
حصص الموضوعات والتركيز عليها
للموصل إلى نتيجة واضحة لا تسمى
إلى الاتفاق الكامل بقدر ما تسمى إلى
الوضوح فتاة.

فالاتفاق الكامل المنتهت والمستمر في
تفصيلها للصبرية دون التصميم على
تنفيذ ما تنفق عليه كان أحد عوائق
العمل العربي الجماعي، فبالخلاف في
الرأي شيء طبيعي ولجائبي لا يدعو
إلى خصومة كما كنا نفضل أو فطرية
كما لمعتنا، فلتختلف لتتعارف من تنفق
على أساس الآراء المتأخضة لتلتحق
الأغراض المتأخضة. ولينظر كل طرف
صلحيه وأعدائه الوطنية التي لا تجوز
أن تقرب في أهدافها القومية.



تطرق الحديث ضمن ما تطرق إلى
الدور العربي في عملية «عاصفة
الصحراء» وكان التفكير الغالب هو
تجميع دور القوات المسلحة العربية في
العمليات بوجه عام ودور القوات
المسلحة المصرية بوجه خاص، وهذا غير
حقيقي بل مرة ودلالة خاطئة على أن
اجهزة الاعلام العربية ربما تكون قد
صنعت عن قصد أو بغير قصد

جمعتي مجلس جاد مع لقوة من
عرب الخليج. ممن يمشون في مهم
العالم العربي. تزعمهم الأحداث الخطيرة
التي تنجز من حولهم في كل مكان.
ويحاولون عن طريق الحوار الجاد أن
يمسكوا ببلل الخطأ أو أن يضيئوا
شمعة وسط الظلام الذي يغلف
الساعة

انهم يريدون - وأنا معهم - أن
يصفوا أديم كانوا يعيشون في الماضي
في وهم كبير اسمه العمل العربي
الجماعي، وفي خرافة سيطرت على
أجيال الخصميين والستحيات
والسياسيين اسما للقيمة العربية،
الوسيلة الوحيدة والدافع القوي لإقامة
شكل من أشكال الوحدة العربية.
فالترزاق الذي صعد النخوس بعد
العدوان الوحشي الصادر الذي قام به
الفرز ب صدام للتكويش على الكويت،
وضبح العرب جميعاً - وليس عرب
الخليج فقط - أمام منقطع حاد في
المضمار والأفكار، بل وفي المعتقدات
والأمال، وسقط كثير من الثوابت التي لم
تكن تحمل في الماضي جدلاً أو نقاشاً.

ولا يتحمل لنا أن نطرح فروقا من هذا
الافتراق الذي لا أريد أن أسميه بالرقعة
إذ أجد فيه علامة من علامات الرقعة
والحمأة. فإن يستيقظ العرب من واقع
عاشروا فيه طويلاً - ربما على الأحلام
أكثر منه على الحقائق - على صوت
وتزال الكويت لينتفضوا أسروهم
وأحزابهم، هذه الانتباه علامة صعبة أياً
كان البلد الذي يصل إلى النقاش، ولكن
لهم أن تتم المرجعة بتعليق العمل على
العامة وتعليق المصالح القلبية على
الاعمال الواقعية، ولا يمكن أبداً أن
تنتج أو إعادة البناء العربي، أي بناء
بيروت وبيروتا عربية إلا في ظل للكشفة
أي بلاستوس عربي. فلا بد أن ترتفع
أعلام الحقائق، ولا بد أن نسمع لكل
المعلومات والأفكار والولائف بأن وضوح
على اللقطة حتى يمكن للمهمومين
بشؤون أمتهم العربية أن يضيئوا
المرآة السطوت الذي تضرب فيه الأمة
أبناء مستقيها.

لا يمكن أن تتحقق إعادة البناء العربي إلا في ظل المكاشفة ورفع أعلام الحقيقة

عملية «عاصفة الصحراء» برهنت على أن القدرة العربية على العمل الجماعي موجودة وفعالة ولكن العجز يكمن في الإرادة السياسية

إنشاء مجلس دفاع مشترك بولائه، كذا إنشاء مجلس اقتصادي، فإن الدفاع المشترك لم يتحقق أبداً وكذلك الحال فإن المجلس الاقتصادي وبعد ٤٠ عاماً من إنشائه لم يحقق إلا القدر القليل، والباقي على ذلك إن إجمالي الصناديق والواردات العربية البينية لا يتعدى ٦,٦ في المائة من مجموع الصناديق والواردات العربية، وكذلك الحال على المستوى الجهوي، في دول مجلس التعاون الخليجي، وحتى بعد الاتفاق على إنشاء قوات درع الجزيرة لولمعه التهديدات الخارجية، عجزت هذه القوة عن القيام بواجباتها الخاصة بأمين الخليج أو حتى تنسيق خطط استيراد الأسلحة أو تطوير الصناعات العربية أو وضع الخطط المشتركة للتدريب وهي الأمور الثلاثة التي وافق عليها وزراء دفاع دول المجلس منذ بداية ١٩٨٢، بل وحتى بداية أزمة الخليج عجزت قوات المجلس عن تشكيل قيادة عليا لهذه القوة لتعزز الاتفاق على أعلى القيادة والسيطرة واللامساسلات.

ومعنى هذا أنه في ظل ميثاق الجامعة العربية وفي ظل معاملة الدفاع المشترك والتعاون الاقتصادي بين الدول العربية عامي ١٩٤٥، ١٩٥٠ على التوالي، بل وفي ظل ميثاق مجلس التعاون الخليجي عام ١٩٨٢، فشلت كل الجهود في تكوين

بقلم : أمين هويدي

يشغل الصحراء الفيلد مارشال أروني

(روني)

● أن القوات العربية خارج دول مجلس التعاون اشتركت بحوالي ثلث الأفراد ويكثر من ٨٥ في المائة من عدد الدبابات، إذ إن مصر اشتركت بفرقة مدرعة وفرقة ميكانيكية، واشتركت سورية بفرقة مدرعة. ويجب ملاحظة: عامل الوقت والمسافة إذ تم تحرك وانتشار القوات المصرية والسورية من قواعد تبعد آلاف الكيلومترات عن مسرح العمليات في عمليات متتعة على الرغم من تعديلاتها الإدارية، وربما عن عدم وجود قيادة مشتركة بينها وبين القوات العربية الأخرى

● لأول مرة في تاريخ التعاون العربي أمكن حشد قوات عربية بهذا الحجم في أرض عربية وتحت قيادة عربية في وقت قصير كما حدث في عملياتي «درع الصحراء» و«عاصفة الصحراء» فعلى الرغم من إبرام معاهدة الدفاع المشترك والتعاون الاقتصادي عام ١٩٥٠ والتي أفرت

الاستراتيجية بلغن، إلا أنه لا بأس من تعليلها:

- مجموع القوات الأرضية التي اشتركت في العملية ٨٤٢٠٠ فرد + ٢٨٢٤ دبابة.

- مجموع القوات الأرضية العربية التي اشتركت في العملية ٣٨٠٠٠ فرد + ١٥٤٩ دبابة.

- مجموع قوات مجلس التعاون التي اشتركت في العملية ١٧٧٠٠ فرد + ٨٤٩ دبابة.

- مجموع القوات العربية خارج مجلس التعاون في العملية ٦١٠٠٠ فرد + ٧٠٠ دبابة.

ومعنى هذه الأرقام يتلخص في الآتي:

● أن القوات العربية التي اشتركت في العمليات ربح مجموع القوات المتحالفة في عدد الأفراد، ولكنها نزلت إلى ثلث القوات الموزعة المشتركة.

● أن القوات العربية السعودية اشتركت بنصف مجموع قوات مجلس التعاون في الأفراد وحوالي ٨٥ في المائة من الدبابات، وإن قيادة قوات درع الجزيرة، لم تشترك في مواجهة العدوان، ولكن أنشئت قيادة عربية جديدة تعمل بتنسيق كامل مع قيادة القوات المتحالفة التي يرأسها الجنرال شورزركوف (د) الصحراء تشبهاً



قوات عربية تقودها قيادة مشتركة لمرابطة التجهيزات الخارجية في التحذيرات الداخلية، ولكن بدون اتفاق مسبق أو معاهدات مكتوبة ومعدة من قبل. أمكن تجميع قوات دول المجلس الخليجية وقوات مصر وسورية والمغرب. وهذا يوضح أن القدرة العربية على العمل الجماعي مبرورة وفعالة، وأن الخلل لا يكمن أبداً في الامكانيات والقدرة، ولكن المعز كامن في الإرادة السياسية والقرار السياسي المتابع منها لتوحيد هذه الامكانيات في الوقت والمكان المناسبين لدرء الخطر ومواجهة العدوان.



ولمعتشي الكاملة اقر اخواننا الخليجيين ان هذه المعلومات كلها غير معروفة، ليس على مستوى الشارح العربي فحسب، ولكن على مستوى المتطفلين ايضاً. ودار حديث طويل وصريح عن اسباب هذه التجمعة واصلته من يجري ملكة ولسان من تتطلق سائحات البخلان لافشاء هذه الحقائق، الا ان سؤالا غريباً ومهما فخر امام الجميع من مدى انتماءك هذه القوات في عملية «عاصفة الصحراء». فقد تسائل البعض عن الدور العربي في القتال الذي حدث حتى تحورت الكويت وامهر الصواري!!

وكانت خريطة العمليات (انظر الخريطة) التي توضح خطة «عاصفة الصحراء» ابلغ من أي حديث، إذ تظهر دور كل قوة من قوات التحالف أثناء القتال، كانت الخطة العامة للقتال تجمع بين اساليب ثلاثة للعمليات: الاختراق والتطويق والانتفاف. وقد كلفت القوات العربية (الصربية والفرنسية وغيرها) بالتعاون مع قوات المارينز (مشاة البحرية) بعملية الاختراق في نقطة متقدمة على طول مواجهة عزمها ١٩٢ كيلومتراً من الخليج إلى الداخل على

تمهيدا لتدميرها. وحينما بدأ الهجوم في الصباح الباكر يوم الأحد ١٩٩١/٢/٢٤ كانت القوات للصربية والسعودية والقوات العربية الأخرى في أول من صدرت التعليمات لها بالتحرك في القطاع العمومي للكويت وكان معها الفرقة ٢ من المارينز (مشاة البحرية) وكان الفرض من هذه التحركات إيهام العراقيين ان هذا الهجوم هو الاتي الرئيسي للعمليات حتى يدلع الاحتياطي العراقي لهذا الاتي.

● ان الواقع الدفاعي في قطاع القوات الصربية والسعودية كان اصعب الطعاعات، إذ انشأ العراقيون خطي دفاع كل خط به تحصيناته الكثيفة وأسلاكه الشائكة وحشود الانغام المضادة للسيارات والأشخاص والمفرات المضادة للدبابات، اما القطاعات الأخرى التي تمت بها عمليات التطويق والانتفاف فكانت في الأراضي الصحراوية المكشوفة الخالية من الدفاعات (اجتزت) بتقسي من هذه اللحظة أيام كنت سفيراً في العراق.

والأراضي صحراوية لا تصلح لطائلا للدفاع الثابت ولكنها من جهة أخرى تصلح للعمليات خفيفة الحركة) ● كان العراق يعتقد ان الهجوم الرئيسي سوف يوجه من القطاع الجنوبي، ولذلك فقد كلف قواته على طرق الاقتراب في هذا القطاع مما زاد من تعسفات شدة المقاومة في مواجهة القوات العربية.

● في المرحلة الثانية من العمليات كان هناك واجبان أساسيان ادعما تدمير القوات العراقية بواسطة القوات الأمريكية والفرنسية والبريطانية. اما الآخر فهو استعادة مدينة الكويت، وقد قامت به القوات البعديونية والمصرية والعربية الأخرى.

● وكان هناك عامل نفسي هو ان القوات العربية سوف تواجه القوات العراقية في مواقعها وبذلك يصبح السلاح العربي في وجه السلاح العربي وهو أمر شاق على النفس. وانتشرت عمليات القتال بعد مائة ساعة من بدنها. وسوف انتقل تجميع معهد اندراست الاستراتيجية بثلثين عن الأداء العمومي لثنا القتال. «ان الاختراق العربي للسكبي فاق كل التوقعات على الرغم من بعض السلبات، فالسلاح الجوي الملكي السعودي وقوات العرس الوطني اثبتتا مهارتهما في معركة

الخطي، اما القوات للصربية فقد اظهرت أنها فاعلة على القتال بعداد ومهارة في اختراق الخطوط العراقية. ولدواعي المعركة فقد أمرت القوات للصربية بالتحرك مبكراً بمقدار ١٤ ساعة من التعليمات المبكرة عليه، وأنها حافظت بدقة على توقيت تحركها مع باقي القوات. وكان يجب لثلاثي من الخليج وهم يستعملون المقاتلات لأول مرة، وصاح أحدهم وهو يرتد الكعب الخامس من الشاي، يقول ان القوات للصربية تمركزت قبل العمليات بمقدار ١٤ ساعة!!، ولما اجبت بالاجاب رد قائلا: «ان الشائع عندنا انه لم نتحرك الا بعد ١٤ ساعة من الساعة الصلوة، وشير الجميع كما بك للفرقة الكبرى بين ما تم من أعمال وما قلنا منها. ويظهر من ذلك ان العرب، حتى ممن لشاق سبق، يمارون على العمل الجماعي وعلى القتال على في جنبه وله على الرغم من أنهم معززون من ذلك في ظل التحالفات العديدة التي وقعا عليها وكانت هذه حجر على ريق الا أنهم في وقت الشدة يمكن للعمل الجماعي في الحقل السياسي والاقتصادي والعربي ان يثبت جوده، وهذه إحدى مزاياها عانا العربي. وهنا أتذكر حاشيا تم قبل حرب ١٩٧٢، حينما قام الرئيس أنور السادات بمردة الخبراء الروس في يوليو (تموز) ١٩٧٢، وكان الرئيس حافظ الأسد وانتد في موسكو، ويرفض بشدة طلبات الاتحاد السوفييتي بتوقيع معاهدة صداقة بينهما، وحينما أتبع الخبر انقسم الرئيس لينين بروجيف عليه باب «الوشاة» التي كان يقم بها فوق جبال لينين وقال له: «السادات بطرد الخبراء السوفييت على الرغم من وجود معاهدة صداقة بيننا وبينه، وأتت لها الرئيس تقي على الخبراء السوفييت بالرغم من ذلك رفضت توقيع معاهدة الصداقة بيننا وبينكم!!»

● وزير دفاع ورئيس المخابرات العامة للصربية سابقاً

الحدود السعودية الكويتية، أما الخليج السابع الأمريكي والفرقة البريطانية فقد كانت بعملية التطويق مستترة على وادي البين على شكل قوسي يتجه شرقاً إلى الحدود الكويتية العراقية، بينما كلف الخليج الأمريكي مع الفرقة الفرنسية بالقيام بحركة الانتفاف حول القوات العراقية للوصول إلى الناصرية. والمعاملة على نهر الفرات لتقطع خط انسحاب القوات العراقية إلى الشمال



نحوه :

أزمة الخليج وتحولات العالم الجديد

جاء التقرير الاستراتيجي الذي أصدره مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأمم عن عام ١٩٩٠ في نطاق عملية تحول ميكل بإفقه الحدة . والسرعة في النظام الدول والاقتصادي و بدء عمليات جديدة من السجولة والوضوح الدولية للحكومة نسبيا . والتي ترتبط بعملية الانتقال من نظام نقاشي للعلمية إلى نظام الاطالاف المتعددة . ولكن تسير في مرحلته الأولى الولايات المتحدة في إطار عملية لتشكيل بطرح النظام الجديد قوائم اصل جديدة وغير مألوفة منها حقوق الإنسان بإيجابها الثلاثة والبيئة . والصحة . والأعلام وضبط التسليح والتدخلات الاقتصادية العالمية للظهورات في إطار عملية التحويل الملحق للراشعة والبيئية السياسية في علمنا وقد كانت هذه القضايا هي محور الحوار والجدل الواسع الذي شهدته مناقشة التقرير هذا العام بكلية الاقتصاد جامعة القاهرة . ويمكن لنا بعد أهم قضايا الحوار على النحو التالي :

أولا : مسألة الخليج . وقضايا الاستنزاف المستحيل لسلطات للتغيرات . حيث ألبرت مسألة التنبؤ بمسار التغيرات في كافة أقسام التقرير . انطلاقا من رغبة البعض في انتقال التقرير من الرصد والتحليل إلى الاستشراف . وهي قضية شائكة بغض النظر عن محدودية الوحدة الزمنية للتقرير . وهي عام فضلا عن الطابع للتغير . والتسريع للأحداث في هذه المرحلة التاريخية حيث عصفت بتغيراتها بمشروع عمدة عربية وبداية حول مستقبل المنطقة والعالم تضيف عن صعوبة ذلك منهجيا في إطار النظام السياسي بغض النظر إلى غياب قاعدة معلوماتية تتسم بالدقة تمكن الجماعة البحثية من التحليل الرصين والتنبؤ .

ثانيا : لصالح للعلمية النظرية في العلم العربي : أثار البعض هذا المفهوم مرتبطا بتحليل الأزمة في الخليج . ومواقف الدول العربية المختلفة منها . وهذا المفهوم أقرب إلى الأيديولوجيا القومية بتجلياتها المختلفة منه إلى الضبط العلمي وإن تال سيطرة مفهوم المصلحة القومية للصالحات الحاكمة والد التغيرات أخرى لخاصة كالتسلسل المعنوية . والمصالحات القومية في إطار عربي . والشريعة الدولية . والعربية . هي جزء من مفردات لغوية غير منضبطة علميا تغيرت عن طبيعتها البيانية . والتمثيل من منظور قانوني .

ثالثا : مستقبل الأمم المتحدة بعد أزمة الخليج . ونذهب اتجاه يلزم إلى أن الأمم المتحدة قد تم استغلال قراراتها في أزمة الخليج من قبل الولايات المتحدة التي تمتد في سلوكها هذه القرارات ومن ثم لأن مستقبلها محدود . وهو يعمل خلافا بين استخدامها كمعقولة في إدارة الأزمة الدولية . وبين مستقبلها في النظام الجديد كعقل مؤسس يعمل في إطار لقاعة الأعمال الجديدة للعالم ككيفية والثقافة . والصحة . ونزع السلاح . والأعلام . ويبرز تصورات لتطورها من الجانب لاختلاف الجانب في المعنوية الدلالية وعصر والده والبرازيل في عضوية دالة دون حق الاعتراض .

رابعا : - تنقذات النظام الدولي والاقتصادي الجديد . وقد ذهب اتجاه إلى أن تنقذات العالم الجديد . شمال . في ظل الاطالاف الثلاثة وهي إشكالية تتجاوز الوحدة الزمنية للتقرير . ومع ذلك فإن هذا التصور . لا يزال استشرافا جزئيا . لأن طابع النظام الجديد الإسلامي . هو التدخل بين أنظمة المختلفة شمال - شمال وشمال جنوب حول مخاطر البيئة . والصحة . وقضايا الثقافة . الخ وكذا التحول إلى النظام الشرق اوسطي بعيدا عن النظام العربي . هو امر بالغ الأهمية بعد النهاية الرمزية للنظام العربي . في أزمة الخليج . و بدء عملية التسوية في مدريد .

وأخيرا : إن غالب هذه القضايا والإشكاليات الهامة شكلت والمرة الأولى منها حواريا يتسم بالجدية . وبغلبة الحد الأدنى من اللغة العلمية . يمثل كقائمة ليحجية طفت على القراءة التأويلية للتقرير . والمواظب . وديمقراطية الجماعة .

نيل عبد الفتاح



المصدر: العالم اليوم

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ: ٢٨ نوفمبر ١٩٩١

إنباء

قرار الغزو

سوف تنفي حرب الخليج الثانية موشع إسرائيل وسجل تنقيب وبحث من الحيلة فترة طويلة من الزمان ذلك أن إسرائيل الكسالة لم تكن بعد وولدتها بعدا قتالي - مازال على القتال

ولما كان الكثر قد تم معرفته عن عاصمة الصدام، فإن كل القليل قد تهرب حول الإعداد للغزو، الذي انتهى بحرب شاملة

لا تعد نظم على وجه التحديد، فلما قرر صدام جسده الهجوم على الكويت؟ وما هي حساباته التي دلت به لغرض مسكره كان من السهل اكتشاف شرايتها منذ وقت مبكر.

ومنى اتخذ قرار الغزو؟
أيشية فإن لصدا ؟ يسوف - بالتفصيل - للتصديقات الغزو، والتصادقات الحرب.

من هنا تأتي أهمية كتاب جديد تم طرحه منذ أيام في القاهرة، وهو كتاب مسرب الفلوج المأمورة - الأسرار والوشائق من التخطيط إلى التنفيذ.. وميزة الكتاب - أنه كما يقول مؤلفه «على منعه - تحقيق صملي شامل - أي أنه يعنى بالاطومات والوثائق أكثر مما يعنى بالأراء والتحليل.

ولقد حاول الكتاب بالفعل أن يجيب على الكثير من الأسئلة السياسية والعرفية. وأن يقدم وثائق يطلعها القارئ العربي لأول مرة.

حول قرار الغزو يقول الكتاب إنه قد تم اتفاده في أوائل مارس ١٩٩٠ قبلها تطورت فكرة السيطرة على المنطقة عن صدام حسين، طلب انتهاء الحرب مع إيران، وفي سبيل ذلك - أن التبريد الفوق هو المسؤول عن العراق - إلا حساب من دول الخليج - فاضح إلى أنه صدام يملك أسلحة بيون- خبيثة بجسها ثلاثون ملياراً من الدولارات بالإضافة لثلاث فورة - مقدارها ثلاثون مليار الفري- ولك في الإحتياج إلى أن من يملك نفوذ في الخليج - لا بد أن يهمن على اقتصاد وكنتماح قد أعان والترويج فيه والأزمة الإحتياج شهر لكن الصمود الذي يشهده الكتاب أن قرار الغزو قد تم اتفاده عقب ذلك وبعد أن لخص ذلك مسجون صدام، بأنه فشل من خلال جولة خليجية في الحصول على كل ما يريد. لاجتماع الرئيس العراقي صدام في ٧ مارس مع القذافي العسكرية وأعطى التعليمات بخطة الهجوم.

ولما صدق الرواية التي قال «على منعه - أنه فستلها من مصراع حجة ووثائق غير منشورة في جزء كبير منها.. لصدق ذلك لأن الفترة التي طلت فيها أزمة العراق - الكويت على السمع وفي الأسابيع الأخيرة من يوليو لم تكن كافية لإعداد عسكري واسع كذاك الذي جرى - لقد كانت الذكرة للفرجة للجامعة العربية، والقطبات المعجلة، والمفاوضات التي تمت مع الكويت، واستقبال وفود الوساطة.. كل ذلك لم يكن غير طريقة في الإخراج.. أما التخلي فهو أن القرار - كما يقول الكتاب - كان سليماً على ذلك كله. ومن المناسب أن يكون شهر مارس بداية الإعداد. وأن يكون بـالتال شهر أبريل بداية التنفيذ حين أعلن صدام أنه سوف يستخدم السلاح الكيميائي ضد إسرائيل.

وذلك لصدا الفري

محمود الخراشي



انتباه

إنذار ميكرو

ما زالت جهود بكتات التفتيش على القدرات النووية والكيميائية والبيولوجية العراقية.. مستمرة، ما زالوا يتقنون ما يتقنون عليه خارج البلاد، وما زالوا يبحثون عن طرق أمنية للتخلص مما يتم الاستيلاء عليه..

وقد بدأت الأسلحة الكيميائية - أثناء عاصفة الصحراء - شجعاً يغيب الجميع.. وبدأت بعد ذلك هدفاً لأحد من القوي عليه.. لكن القصة سابقة على ذلك كله.

يروي كتاب «المؤامرة الكرميل» على منبر لقاء لشواب الكونجرس القصة التي زاروا صدام حسين في (١٢) أبريل ١٩٩٠ وقبل غزو الكويت بمدة يوم وعشرة.

في هذا اللقاء يسأل الوفد الأمريكي عن ذبائح في شكله قناعاً بأن مساعيكم لتطوير قدرات نووية وكيميائية وبيولوجية تعرض أمن بلادكم لأخطار جدي بدلاً من أن تعزز هذا الأمن كما أنها تهدد دولاً أخرى في المنطقة وتثير اضطراباً خطيراً في جميع أنحاء الشرق الأوسط.

والمناسبة التي يشير إليها الكتاب مقابلة مشهورة تناولتها كتي - لكن - وعندما قرأتها في المرات السابقة - كنت أضعها في سياق الدور الأمريكي الذي كان يغيب ود بغداد في هذه اللحظة وبما جعل صدام يتصور أنه يتال مباركة أمريكية أو سيطر على الكويت وإقام علاقة إيجابية مع أمريكا.

كنت.. وكان كثيرون يشعرون للزيارة في هذا السياق.. لكنني هذه المرة وبالعبرة السابقة لحسنت أن أعضاء الكونجرس كانوا يملكون إنذاراً ورسالة تحذير

كثير مما كانوا يحملون رسالة تحذير ورد.. لقد كانت كلماتهم واضحة حول تطوير القدرات النووية والكيميائية والبيولوجية، وكيف أن هذا التطوير يهدد العراق لأخطار جدي.

وقد تحقق ما قاله الشواب الأمريكيون مرتين.. واحدة أثناء عملية غزو الصحراء.. واحدة بعد العملية حيث صدرت القرارات الدولية بتفتيش كل شبر في العراق بحثاً عن هذه الأسلحة أو هذه الامكنيات.

إنه إنذار ميكرو.. نفهم الآن مغزاه.. وقد أحسن كتاب «المؤامرة» بأن أعاد تسليط الضوء على هذا اللقاء.. وأن كان الاسم ما تضمنه الكتاب من وثائق تنكي أسرار العمليات العسكرية وأسرار اقتصاديات العرب.. من واقع وثائق وزارة الدفاع الأمريكية، وتقارير شينشي وزير الدفاع، الحرب بالأرقام قسبة متعة، وتحتاج إلى وقفة الجول.

محمود المراتي



أساسة عراق باعده الهزيمة في الخليج

يصعب تصور فكرة الرئيس العراقي صدام حسين على تجاوز الهزيمة العارضة التي أصابته نظمه منذ هزيمته في حرب الخليج. ولكن يصعب أيضا تصور أية تجرى بمقتضاها إقامة نظام عراقي بديل على يد قوى معارضة متعددة ومتنافسة. وهذا مايق تفرخه يمس عقلنا العربي كله.

بالم:

محمد سيد أحمد

ذات طابع شعوي - لانسلم بوجود «الخير» إلا بقدر عجزها وحدها عن الاستيلاء على السلطة؟

ثم للعراق خصوصية هي أن تأسيس الجيش فيه قد سبق تأسيس الدولة. وأن الجيش نقل على الدوام الرقبة الاساسية للنظام منذ الحكم الملكي الى الآن. فهل من جمع بين الديمقراطية ومؤسسة عسكرية هيمنت عبر التاريخ المعاصر كله على مفارقات البلاد، حتى لو التست في احوال كثيرة بالوطنية؟

ان المعارضة العراقية يتلوه عليها التناقص من حكم صدام فلم تكن له كسيت لتعيد قطاعات هامة من هذه المؤسسة. ومما يكن للجيش دور بارز في إقامة النظام البديل. فهل يمكن تجنيب التغيير صدمة الانقلاب العسكري في ضوء تفرخ طويل حالل بهذه الانقلابات؟ هل يوسع انقلاب عسكري أن يفسر عن نظام ديمقراطي؟ وفي غياب دور الجيش، هل من سبيل لاطلاق حركة

معيون مدني متظم وأليات المعارضة مشددة. وخارج البلاد. ومتعارضة للوجهات؟ وهل من ابل في انتفاضات تنكيفية ونسب العراقي ما زال يتخكر ماس القع الانتفاضات التي قامت يشغل عتوى في لمررة هزيمة صدام؟

ثم ليس واضحا ما هو موقف الدول المتظمي. وعلى رأسها أمريكا. من الرئيس العراقي... ذلك تاصيته الدعاء للصلح لئلا يجتذبه الكويت. ولكن لم يكن من اهداف واشنطن - حسب بل ولاقول كل تصريحات بوش - الاطاحة به بعد اخراجه من الكويت. فهل لأن سقوط صدام قد يرتب عليه خطر جليقة، العراق يتوزقه الى كيانات عدة. منها كيان كردي منه الى عدد من الدول المجاورة. ومنها كيان شيعي قد يرتب على انتمائه الاثالي بموازين القوى بين دول الخليج العربية وايران للشيعة غير العربية؟ ثم ان واشنطن قد تجد التماثل مع صدام بعد هزيمته للجمع في تويرير التخل.

خاصة في مجال زرع السلاح وتجريد العراق تماما من ترسانته العسكرية. لأن سلكته المحظورة دوليا فقط. مستندة الى ان هناك

لم يرتب على حرب الخليج الاطاحة بصدام حسين. ولكن لايمنى ذلك ان النظام العراقي قائم على اساس مؤان بالاستقرار. فلن الخلافة الانتصالية تبليغ حدا لايتصوره حال. وقد قدرت العدون وتعويفات الحرب وتطلعت اعادة بناء البنية الاساسية لمبلغ الفكي يزاروح مليون ٧٠٠ ١٥٠٠ بليون دولار! اي ان ميونيته للرد العراقي تبليغ ثلاثين شعل ميونيته للرد لصري... صحيح ان العراق من اخصى الدول البيرونية. وبل السعوية ميائنة فيما يملكه من احتياطي. والرد بما بين ١٠٠ و ١٥٠ بليون برميل... ومعنى ذلك انه اذا ما تمع له ان بيع كل ما يملكه ارضه دفعة واحدة يسدده الرامن في الاسواق. فله كليل بتغطية كل التزائنه.

بل وقد يصل ما تخزنه ارضه الى ضعف قيمة هذه التزائنه!.. ولكن غير اراه الا في ظل الحصار للضروب حوله بيع الى غير من يتزوله. وشعبه مهد بمجاعة مروعة وبكفى الازمنة.

لقد صلي صدام حسين بشراسة مذهلة الانتفاضات التي قامت بين الكراد وفي الجنوب الشيعي عقب هزيمته مباشرة. ولكن لم يكن الفتح وحده سلاحه في التصدي ان حاول الاطاحة به. لاد تلك لصالحه التناقضات في صفوف المعارضة العراقية. بل لانه مازال يراهم على الاحباط المتفاني بين الجماعات العربية. والعداء لذي مازالت تناصيه قطاعات واسعة من الشارع العربي لاعادته. وعلى رأسهم أمريكا وإسرائيل!

ان المعارضة العراقية شديدة التنوع والتشعب. انها تضم ما لايل عن خمسين حزبا. ولها اكثر من مركز خارج العراق. في دمشق وطهران ولندن والقاهرة. وتنقسم هذه الحزاب الخمسون الى ثلاثة تيارات رئيسية: معارضة كريمة تطالب بحكم ذاتي في كردستان العراق ضمن إطار الجمهورية العراقية. ومعارضة اسلامية تطالب بإقامة نظام سياسي ديني على غرار ملجوى في إيران. ومعارضة قومية وديمقراطية تنسج لقوى عديدة من اليسار واليمين. وذات اهداف متناقضة مع المعارضة الدينية. فكيف التوفيق بين هذه القوى جميعا؟

ان المعارضة العراقية تطرح الديمقراطية بوصفها الاداة الفعالة لجمع قواها. ولكن ما سبيل ضمان الا تكون الديمقراطية مجرد حذنة مؤلقة بين قوى دينية وقومية ويسارية



المصدر: الأمم المتحدة

التاريخ: ١٩٩١ النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الطاعات من المجتمع العراقي لا ترى غمضة في التسمية بقر من السيادة العراقية . بغية القلة منطلق اسمها تؤمنها ضد بطش السلطة المركزية .

إن مساحة الشعب العراقي ، ومساحة قوى المعارضة العراقية ، هي انها تجد ملاذها في ميديا الديمقراطية الذي تتخذ المواسم الغربية انتفاك صدام المنتظم له تكاة لخطها في تكون العراق الداخلية . والمعرضة لالاذلال والمهانة .. ذلك بينما لايتولني صدام - الذي اراد يفرزه للكويت القارة شميلة عربيا على الامعاء بأنه يمثل اعلة توزيع القوة الجبروتية . ويصل التمردى لاسرائيل دافعا عن القضية الفلسطينية - عن البطش بشعبه الى حد اصحبت كافة سبل الانتكحة به مشروعة في نظر معارضيه . حتى اذا ما استدعى ذلك تدخل الخارج !

ومع ذلك . لن يكون هناك سبيل للحد من الماس التي تولجه العراق ولاصفه مصداقية دولية تسمح بلحد من التزاماته الاقتصادية الفلحة (مثلا بقتل على وقف دفع ديونه الخارجية لعدد من السنوات .. او بالتحفيض الجسيم لنسبة تعويضات الحرب ..) الا بحل نظام بديل في العراق تنظر اليه عواصم الغرب على انه اقل بهذا التصريح . .. ولكن كيف انجاز هذا التغيير على نحو لايتحقق له مصداقية دولية قط . ولامصداقية داخل المجتمع العراقي وصوب . بل على نطاق يشمل الشارع العربي ايضا .. ان هذه معضلة ربما كانت اعوص للمضلات جميعا !

تساؤلات عربية إدارة الأزمات الدولية.. متى نتعلمها؟

بقلم: د. السيد عليمه

• لم يكن هناك موقف عربي موحد، وإنما كانت هناك مواقف بعدد الدول العربية المعنية، ربما يمكن تصنيفها إلى اتجاهين رئيسيين، ولكن كان داخل كل منهما تنوع ملحوظ ويخرجان متفاوتة. وبالتالي غابت الإدارة السياسية الواحدة.

• افتقر الجانب العربي ككل - والجامعة العربية وبذلك - إلى القوة العسكرية الواحدة للفوز للعراقي الأمر الذي أفقد إدارة الأزمة أحد ركائزها الاستراتيجي ألا وهو التفويض بالقوة المسلحة واستخدام الردع لإرغام النظام العراقي على التسليم.

• كما أن الركن الثاني للأزمة وهو التفاوض الدبلوماسي غاب في جانب منه لأن ما كان يجري على الساحة من رحلات وزيارات ومباحثات ومفاوضات من هذا الجانب أو ذاك لم تكن متفاوتة، بالمعنى الصحيح للكلمة، فالتفاوض في الأصل يجب أن يدور حول «المصالح» وليس حول المواقف. وهذا هو الناحية السياسية التي وقعت في معظم الاتصالات العربية - العربية إبان الأزمة، حيث دافع كل طرف عن موقفه ويتخندق فيه، وتصلبت المواقف وغابت المصالح الحقيقية للجميع بما فيها مصلحة كل من الكويت والشعب العراقي والأمة العربية.

وكانت النتيجة الضمنية في الفصل أنه لم تكن هناك إدارة للأزمة وكان اختيار حرب تحرير الكويت صحيح أن بعض الأنظار العربية تعاملت مع الأزمة بمهارة ملحوظة، فرفضت من درجة الاستعداد والتضامن، وهذا ما يعتبر من المراحل الأولى لإدارة الأزمة، وتعني بها «رفع مستوى الأتراكين في نظام صنع القرار» متأسلاً حليماً تفرز الخبرة فوق الكيفية مزيداً من هذا الهرمون في جسم الإنسان لتكليس العضلات عند الجري والقفز وتقوية اليرتقين على التنفس، والقلب على ضخ الدم، أي باختصار مساعدة الكائن الحي على مواجهة الخطر.

لذلك يمكن من غير الحقة القول بأنه كانت هناك إدارة عربية للأزمة، اللهم إلا إذا اعتبرنا تطور الموقف من الفوز للعراقي إلى الأزمة إلى الحرب بشكل ما أشكل إدارة المصراعات الدولية.

ولكن ماذا لا ينبغي أن بعض الحكومات العربية أحسنت التعامل مع هذا الموقف الصعب والخطر بصورة مكتفية من الصلابة على أمنها الخارجي بدرجة ملحوظة وعلى الأمن القومي العربي الشامل بدرجة أقل.

ومن المأسوف أن تخرج بلداناً بجموعة من الدروس المستفادة من أزمة الخليج كي تدبر بمهارة لكبر الأزمات المقبلة التي من المتوقع أن تلجأها لظننا بفعل التغييرات الكاسية على الساحة.

وإبرز هذه الدروس ضرورة أن تكون للأمة العربية - أي لجامعة الدول العربية - قوة عسكرية موحدة لحفظ السلم

وعدم التقرير الاستراتيجي العربي الذي أصدره مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام منذ عدة أسابيع أن الإدارة العربية لأزمة الخليج كانت سيئة وفاشلة ومن كل تدبير لهذا التقرير المنازر والجهد العظيم الذي بذلته مجموعة من خبراء الباحثين هم من زملائي وأصدقائي.

إلا أنني في المناقشة العامة لهذا التقرير الأسبوع الماضي في كلية الاقتصاد والعلوم السياسية - جامعة القاهرة - تطمعت على هذا التخصيص حيث أنني أرى أنه لم تكن هناك - إدارة للأزمة من الجانب العربي - صحيح أنه كانت هناك مناهج عربية للتعامل مع الأزمة، ولكنها لم تكن إدارة أزمة بالعلمي والعلمي والفني البحت، وإنما كانت مجموعة من الانطباعات الدبلوماسية للمستخدمة والتقليدية.

بالطبع نستشفي من ذلك الكويت نفسها، لأنها لم تولجها أزمة وإنما واجهت غزواً عسكرياً وجرماً شاملاً ومحاولة لالغاء وجودها السياسي والذري، فلم يكن هناك من ين تجاه هذا الخطر اللاتقرب والمساكن والسيل كافة الأمر الذي يخرجها من مفهوم «إدارة الأزمة».

ومن المفيد بداية أن نوضح أن غزو العراق للكويت فجر أزمة عربية وإقليمية ودولية غير مسبقة، وهذا الوضع المتطور دفع بالمشتر من الدول إلى اتخاذ مجموعة من الإجراءات لإدارة الأزمة أو مواجهتها أو التعامل مع آثارها التي ما زال بعضها يتداعى من حولنا.

لكننا بالمعايير العلمية نستطيع أن نزع من الأزمة تختلف عن كل من النزاع والصراع والعرب.

فالنزاع هو تعارض في الحقوق القانونية، أما الصراع فهو تعارض في المصالح الجغرافية، في حين أن الحرب هي مواجهة شاملة بالصراع.

لذلك إننا في صورة من صور الصراع وحالة أقل من الحرب.

إنها تعني حدوث موقف مفاجئ، وطارئ، يهدد الأمن القومي ويستلزم ضرورة اتخاذ قرار سريع تحت ضغط الوقت وفي ظروف نقص المعلومات.

على هذا النحو فإن الأزمة تعني حدوث تغير مفاجئ واحد في مستوى التفاعل بين دولتين أو أكثر.

لما إدارة الأزمة فتحتني القلاع ببعض عناصرها أو أطرافها بهدف تقليل الضائر أو تعظيم الكاسب من ورائها ومنه نشوب الحرب.

لذلك تستخدم إدارة الأزمة اذتين رئيسيتين في جدولة واحدة، وهما: الردع والاتصال، التهديد والتفاوض، التتبع

بالقوة مع الدبلوماسية وذلك بهدف حماية المصالح الجغرافية مع منع تحول الأزمة إلى حرب.

وسنركز حديثنا هنا على التعامل العربي مع الأزمة، دون أن نتطرق إلى إدارة الفتن الدولية للأزمة. ومن الواضح في ضوء المعايير السابقة - أنه لم تكن هناك إدارة عربية

للأزمة للأسباب التالية:



المصدر : صوت الكويت

التاريخ : ٦ ديسمبر ١٩٩١

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

والأمن تدفع الطامع وتغفم للعدوي وتصد للغير.
كما أن من أهم هذه الدروس حتمية تحول المباحثات إلى
مفاوضات تأخذ في الاعتبار مصالح الأطراف المتفاعلة في
الأزمة.

كذلك من أعظم هذه الدروس أهمية إقامة نظم للإنذار
المبكر لتخفيض درجة المباغتة وذلك بعمل مؤشرات تمنحوية
ورصد المعلومات الاستراتيجية والفراة السياسية للأخطار
المساعدة التي تهدد الأمن العربي المكشوف.

وقبل أن نختمنا الأحداث يمكن أن نتلخنا مثل هذه الدلالات
حين نضمي لنا الدور الأصفر بل الدور الأحمر في بعض
البؤر الكامنة في مناطق الاحتكاك التالية:

- العلاقات الليبية الأمريكية للتوتر.
- العلاقات الإسلامية السوفياتية في التريبيجان.
- العلاقات الفرنسية المغربية بشأن الجاليات العربية في
أوروبا.

- العلاقات العربية الأفريقية في مناطق التضم
- (السنغال - القرن الأفريقي).
- مناطق الصراع المقل حول المياه مع دول الجوار
الاقليمي (إسرائيل - تركيا - أثيوبيا).

- العلاقات العربية - العربية المتوترة بسبب خلافات
الحدود أو التنازلات الشخصية أو الأممية المتخلفة أو
الفرجات الاقتصادية أو العاملة غير الإنسانية للجاليات
العربية أو الجراح والكراهية التي خلفتها للغامرة
الصدمية.

- القتل والقتل والحروب الأهلية الكامنة في العراق
وإيران والسودان والجزائر... الخ الناتجة عن مشاكل الهوية
والاقتناات وإنكار حقوق الإنسان.
- إننا مقلون على حصر الأزمات... فهل نحن مستعدون؟

• استاذ ورئيس قسم العلوم السياسية بجامعة حلوان



المصدر : الأحرار والديمقراطيون

٧ آذار ١٩٦٨

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات



أزمة الخليج .. قضايا مستقبلية

□ أزمة الخليج ..
تحديات الحاضر والمستقبل
□ تأليف : د. أحمد يوسف
د. حسام عيسى
د. مصطفى كامل السيد
نبيل عبدالفتاح



الطبعة الأولى : ١٩٦٨



مكتبة



فصلا هنا حول القضية الفلسطينية
ومنتجة للتحرير ما بعد أزمة الخليج في
كتلي المستقبل العربي والقضية
الفلسطينية بعد أزمة الخليج إلا أنها بشكل
عام أمام نتائج عمل دؤوب من جانب القوى
المتفكرين المعنويين بشكل فعال في أنشطة
اتحاد المحامين العرب .

في الكتاب الأول : أزمة الخليج تحديات
الحاضر والمستقبل انقسمت الدراسة
الأولى التي قدمها الدكتور أحمد يوسف
أحمد إلى أربعة أقسام : مصادر الأزمة
وانثارها على النظام العربي ومحاوله تقويم
السياسات العراقية واحتمالات المستقبل
ولم يدرى العمل الذي يضمن لتبانه لصيانة
المصالح العربية .

وفيما يتعلق بالقسم الأول اشار الكاتب
الى أن مصادر الأزمة ليست مصادره
الموقف المحدد الذي انشأ فيها وإنما
المصادر البنيوية الموجودة في النظام
العربي ذاته ولشارت بهذا المسد الى
مصادر ثلاثة : توزيع الثروة والمكان
الوطن العربي بمعنى أن العراق ما كان

له من قبيل عدم المبالغة القول أن
اتحاد المحامين العرب يصد لرات الأربعة
الآخيرة تحول أزمة الخليج .. بالإضافة الى
مجلد مطبوعات التي درج على نشرها حول
المشاكل والهموم السياسية والاقتصادية
للعالم العربي يؤكد على الدور الذي ينبغي
أن تلعبه المنظمات غير الحكومية في
المنطقة العربية في مناقشة القضايا
المطروحة على جدول أعمالها القراء والتي
تستلزم مشاركة أعمق من جانب مثل هذه
المؤسسات

والإصدارات الأربعة الأخيرة وإن
تدخلت في مناقشة التحديات المطروحة ما
بعد أزمة الخليج إلا أنها تقدم مشاركة
فعالة في بلورة هذه التحديات فإن نجد في
كتلي أزمة الخليج والمستقبل العربي
محورا حول القضية الفلسطينية نجد أيضا



سوف يتحدد مستقبل المنطقة بتطور الأزمة ونهايتها وهو ما يتطلب مساهمة مشروعة بديل يقوم على تراضى عدة قوى رئيسية ويهدف إلى معالجة الاختلالات وتطويق انكسارات الأزمة وصياغة تسوية سلمية في الاطراف العربية.

الكتاب الثاني : هو حول أزمة الخليج والمستقبل العربي وهو نتاج أعمال الندوة التي عقدت بالدار البيضاء بالمرغوب في الفترة من ١٩ - ٢٢ ديسمبر ١٩٩٠ وقد دارت حول عدد من المحاور : الأول حول مستقبل النظام العربي للدكتور أحمد يوسف أحمد وتناول فيها بالتحليل النظام العربي قبل أزمة الخليج وأزمة الخليج والنظام العربي ثم أفكار حول المستقبل

و في نفس المحور ناقش د . محمد عبد سعيد ورقة حول نحو إصلاح النظام العربي بعد أزمة الخليج والتألق فيه عددا من الأفكار : مطروح النظام الاقليمي ومضروبات مصداقيته ومشروع احلال

النظام العربي بتأسيس بنية أمنية شرق اوسطية . ثم مشروع احياء النظام العربي وضمانات الامن العربية ثم مشروعات تطوير النظام العربي أو انشاء نظام عربي جديد .

المحور الثاني : وتعرض لبعد الديمقراطية وحقوق الانسان في النظام العربي وتحدث فيه السيد ياسين : بعد سقوط الانسلاخ العربية : نحو ديمقراطية عربية حقيقية . والشافعي يشير حول حتمية تطور نظم الحكم العربية بعد أزمة ١٩٩٠ د . حسني أمين حول ولعب الديمقراطية وحركة حقوق الانسان وروحانياتها في المستقبل

اما المحور الثالث فقد ركز على مناقشة ثورات الماضي والاحتمالات المستقبلية للاقتصاد العربي والمحور الرابع خصص لبحث مستقبل القضية الفلسطينية والصراع العربي الاسرائيلي في ضوء أزمة الخليج - الفرص والامكانات لمحمد سيد احمد

اما الكتاب الثالث فيدور حول المستقبل العربي والقضية الفلسطينية بعد أزمة الخليج وتتمحور في ٢ فترق : حول دلب

□ أزمة الخليج والعمل العربي المشترك

□ تأليف : السيد ياسين

- د . جهاد عويبة
- د . جودة عبد الخالق
- د . حسني أمين
- د . عبدالرازق حسن
- د . وحيد عبد المجيد

التي احصلت بالأزمة بشكل علمي وموضوعي بعيدا عن الانسلاخ الايدولوجية التبريرية لمواقف هذا الطرف أو ذاك النقطة الثانية : لا يتيسر أن ينشطر الى الأزمة من وجهة نظر المخاطر المترتبة

عليها لان الأزمة فرص ومخاطر والعمل السياسي الحقيقي هو الذي يقوم بتحويل المخاطر الى فرص مستخدما الأدوات

السياسية المتاحة

اما الدراسة الرابعة فشكلت بمنحون

• أزمات الامن ، المؤسسة ، القيادة ، والثقافة ، للاستاذ نبيل عبد الفتاح الخبير بمركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالاهرام ورئيس وحدة الأبحاث الاجتماعية فقد تناول فيها موضوع الامن القومي العربي من خلال طرحه للعديد من الجوانب ذات الطابع النظامي لكل للأزمة وحدودها وتطوراتها وهذه الجوانب تشمل النظام الامني والبنية المؤسسية العربية وأنساق القيادة السائدة في النخب السياسية الحاكمة ولز نهائية النظام النقال السائد ولقد عالج هذه الجوانب في جزئيات عمرة .

وبدا بالحديث عن خصوصية الأزمة في الخليج التي انفجرت في ظل نظام دولي جديد في طور التشكيل حيث يولاه أول وأخطار أزمة دولية

وتناول بالتحليل ايضا انكسارات الأزمة على بنيت الامن ثم النظام الانسي البديلي وختمت الدراسة الى أن الاجراء المختلفة للمشهد العربي الكلي بمنعصره المتناثرة على المستوى السياسي والامن والمؤسسي والتقاليد تكشف الى أي مدى

يقدم على غزو الكويت لو لم تكن بلادا قليل السكان كثير الثروة والموارد العراقية للعب دورا فائدي في الوطن العربي والاعمى العالمية لتبريل الخليج التي لم تكن الأزمة لتصبح عالمية بدونها

وبخصوص الآثار على النظام العربي ركزت الورقة على الانقسام الذي حدث في هذا النظام تجاه الغزو العراقي للكويت وعلى الرغم من أن النظام العربي عرّف ظاهرة الصراع بين الوحدات المكونة له

كثيرا من قبل عام هذه هي المرة الأولى التي يحدث فيها الانقسام بشأن غزوة عربية لآخرى كما أنها المرة الأولى التي يمتد فيها الانقسام على هذا النحو الى داخل القطر العربي الواحد بل ودخل الاتجاه السياسي الواحد في ذات القطر ثم عرضت الورقة لوجهات النظر المختلفة بشأن أزمة الأزمة على القضية الفلسطينية واستفادة كل من ايران واسرائيل من تطورات الأزمة والمخطر الذي يمثله حشد القوات الأجنبية في الخليج

الدراسة الثانية للدكتور مصطفى كامل السيد اشارت الى أن الأوضاع في البلاد العربية بعيدة عن الديمقراطية على الرغم من أن بعض هذه الدول يسمح بهامش من الحريات العامة لوبرجعة من التصديعية السياسية وجاءت أزمة الخليج لتضع عقبات جديدة أمام استمرار هذه

الانفراجة في تلك البلدان التي سمحت بهذا الهامش وياعتد من احتمال التحول الى احترام الحقوق العامة في بلاد عربية أخرى وذلك ان هذه الأزمة شكت خرقا لحقوق تقرير المصير لأحد الشعوب العربية وانتهكتا للحقوق السياسية والمدنية والاقتصادية والاجتماعية للعراقين الكويتيين وللصلاة العربية في منطقة الخليج عموما فضلا عن ان آثار الأزمة بالنسبة للاقتصاد الدول العربية ولز التشكيك في شرعية النظام القائمة فيها تسقط من الاستقرار السياسي في كل هذه البلدان ويوصل من مواصلة أي مسيرة ليبرالية فيها من الأمور المحفوفة بالمخاطر

اما الدكتور حسام عيسى كاتب الدراسة الثلاثة فقد ركز على نقطتين : النقطة الأولى : ينبغي محاولة فهم الظواهر



المصدر : البرامج الحكومية

التاريخ : ١١١١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

□ **المستقبل العربي
والقضية الفلسطينية بعد
أزمة الخليج**

□ **تأليف : د. إبراهيم سعد الدين**
د. أحمد صديقي الدجاني
د. أحمد يوسف أحمد



دار نشر المستقبل
الرياض - جدة - الكويت

**المستقبل العربي
والقضية الفلسطينية
بعد أزمة الخليج**

د. إبراهيم سعد الدين
د. أحمد صديقي الدجاني
د. أحمد يوسف أحمد

□ **أزمة الخليج
والمستقبل العربي**
□ **تأليف : د. أحمد يوسف**

د. حسني أمين
السيد ياسين
د. محمد السيد سعيد
د. الشافعي بشير
محمد سيد أحمد

الصدع للدكتور إبراهيم سعد الدين وترجه
الكاتب الصحفي بعد حرب الخليج
الدكتور أحمد صديقي الدجاني ثم القضية
الفلسطينية ومنظمة التحرير ما بعد أزمة
الخليج للدكتور أحمد يوسف أحمد . .
الكتاب الرابع والأخير فهو حول أزمة
الخليج والعمل العربي المشترك وهي
أيضا تمثل نتاج أعمال ندوة لاتحاد
المحامين العرب طرحت خلالها قضايا

أربع :
القضية الأولى : البعد السيلسي
والأمني : ولعنت بالجلاب السيلسي
وقضية النظام الأمني المستقبلي في
المنطقة العربية
القضية الثانية : الديمقراطية وحقوق

الإنسان
القضية الثالثة : البعد الاقتصادي
وتناولت قضية الثروات العربية والتنمية
المستقلة في إطار العلاقات الاقتصادية
العربية والدولية
القضية الرابعة : البعد الثقافي حيث
ركزت على مناقشة دور الإعلام والثقافة
العربية في تنمية العقل العربي بعيدا عن
احتكار السلطة من خلال التحليل الثقافي
لأزمة الخليج .



المصدر: الوكيل

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: 11 فبراير 1991

مع انتهاء حرب الخليج التي احتلت بؤرة
الاحتلال الدول سحبت العديد من التطورات الدولية
هذا الاهتمام الى قضايا اخرى ياتي على راسها مؤتمر
السلام في الشرق الأوسط وتطورات الأوضاع في
الاتحاد السوفييتي والحرب الاهلية في يوغوسلافيا
ولكن امام الوضع العراقي الصعب على كافة
المستويات فان السؤال الذي بات يطرح نفسه هو :
إلى أين يسير العراق بعد هزيمته في حرب الخليج
وتدمير معظم مرافق بنيته الاساسية وشل قدراته
العسكرية ؟
سؤال مطلوب الاجابة عليه في ضوء اعتبار ان
الضحية في النهاية هو الشعب العراقي للشقيق



العراق إلى أين ؟



انتهت حرب الخليج وتم تحرير الكويت وعادت الأمور طبيعية الى هذا البلد
الشقيق وعلى المهدى الى الخليج يشاعنونه الإيراني والعربي .. واختفى شبح
التهديد الذي جثم على هذه المنطقة لما يقرب من عشر سنوات متصلة .. وخرج
العراق من «لم المعارك» مهزوماً مدحوراً وتاركاً وراءه في الخليج ميراثاً ضخماً من
الدم والدماء ومعه موقف عربي مضبوط ومتكبر على نفسه الجريحة بدلا منها
من طعنات الأخ ضد أخيه ويسعى الى لم الشمل وجمع الكلمة في مواجهة مصر
ومستقبل هذه الأمة من خلال معركة سياسية شرسة مع إسرائيل من أجل مضاعف
من حقوق وأرض وفي وقت خرجت فيه للعراق من معادلة القوة العربية مع
إسرائيل .



اما العراق، فهو بدوره ضائع بين تهديدات ضد وحدته السنية والإيمانية وما يواجهه من مصاص الحياة، وبين القرار الذي يسلمه السنية ويضمه فعلياً تحت الحماية والرفقة الدولية طيلة لقرار مجلس الأمن رقم ٦٨٧ والذي أطلق عليه اسم كل القرارات، وهو قرار لا سابقة له في تاريخ الحروب على مدى هذا القرن العشرين بل لعل الدول التي عزمت في الحربين العالميتين الأولى والثانية لم تواجه بمثل ما تتفحصه هذه القرار في بالآخر هذه الموسوعة الدولية الصادرة عن مجلس الأمن الدولي في ٢ أبريل من هذا العام، فلهذا نرى هذا القرار قضية الحدود بين العراق الكويت طيلة ما تم عليه

الانقلاب من الدولتين في ١ أكتوبر ١٩٦٣، ومع شغل دول لهذه الحدود ولا استخدمت كل الوسائل، فواجهت أي خرق من جانب العراق للاتفاق والحدود، وتعتبر كل الوسائل، هو التصريح الذي صدر للولايات المتحدة باستخدام القوة ضد العراق لتحرير الكويت من شغل القرار قوة مرافقي الأمم المتحدة لرفقة منطقة خور عبد الله ومنطقة أخرى متروكة السلاح وخور عبد الله من سرتي هولة ١٠ كم، والمنطقة الخزانة السلاح طوله حوالي ٢٠٠ كم، والأول مرة تضم القوة الدولية الخمسة أعضاء الدائم في مجلس الأمن، والاختلاف من صدر القرار ٦٨٧ في أبريل ليؤكد أن القرار صدر تحت العمل السابع من الميثاق (العمليات) وأن مجلس الأمن هو الذي يقرر إنهاء مهمة القوة الدولية ويقال طلب هذا الاختصاص السنية من العراق ولم يعد من حقه ذلك، سحب هذه القوات إذا ما ارشأ ذلك.

ثم جاء القرار الثالث (ضمن لم القرارات) ينزع سلاح العراق ويغلقه من أية شروط، ثم تحت إشراف دول كل ما لديه من أسلحة دمر شغل وصواريخ ومع حظيرة العراق بأن يرشد الفريق الدولي عن الامتثال كتمه هذه الأسلحة، وتحت قرار أخرى تخدر العراق من مخبة عدم الالتزام بالقرار ٦٨٧.

ثم جاء القرار الرابع - ضمن لم القرارات أيضاً - ليقر مجلس الأمن عن التوصلات بسبب مصلبه من سيطرة وتدمير للبيئة والموارد الطبيعية وأضرار الحوادث والروافض والشركات واللاجئين الذين تركوا العراق، الخ... الحديث يطول أو عرضاً وبمقتضى إلى كل جزئيات القرار وما تضمنه، ولكن محطة النهاية أن العراق أصبح بالفعل خاضعاً ل كل شئون حياته المحلية الدولية وبالتالي فلا السنية ولم يعد استقلاله وحريته في إدارة شؤونه إلا صورة مؤرقة للاستقلال الوطني، ولأن الأمر لا يملك هذا الحد، بل

يتعداه إلى مايدور في الشمال والجنوب وكليهما لم من الآخر للقضية التركية خرجت مرة أخرى من الحصار القروض عليها طوال اسنين للشنية، وتشهد مع هذه المعروضات الصورية في بغداد، استمررا الحرب بين السلطة العراقية والأعراف اما الجنوب الشيعي، فهو رغم التمسك التي أصابته خلال ثورته بعد انتهاء الحرب، مزال يعيش في انتظار الفرصة المثالية ليقود مرة أخرى ومع كل ما يمر به العراق من مأس وتكتات، إلا أن النظام العراقي نجح حتى الآن في إن يحقق بالخوف والظلم استمرار وحدة الدولة فوعدة العراق اليوم

نتيجة لاستمرار قوة النظام الأمني ونجاحه في أن يوجد في العراق مجتمعاً لا يعرف أو يرى أن يعرف طريقاً للديمقراطية ويعلم من خلالها السياسية نظراً لأن مقولة السنية أو التجميع عن الرأي السليم يغفل الإحارة ضد الدولة ويقال الحكم بالاعدام، وهذا المجتمع أصبح يغفل بطريقة مع الحياة اليومية ويكاد يصبح إفرادة على الإنساق الآلى الذي تحركه أزرار الكمبيوتر.

اما الاقتصاد العراقي، ففيه مأساة، فمجموع المطلوب أن يدفعه العراق كتعويضات يصل إلى ٩٠٠ مليون دولار، وهو لم يفيش أن إيرادات العراق من البترول ستفي مرهوبة لفترة قد تصل إلى ١٥ سنة، والبترول هو عصب الاقتصاد العراقي ولذلك فمن المؤكد أن تستمر المعاناة والامم التي يعاني منها الشعب العراقي حتى العشر سنوات الأولى من القرن الحادي والعشرين.. وعندئذ قد يكون مخزون العراق قد بدأ في النضوب.

ومعروف أن القرار ٦٨٧ هو للسيف المعلق فوق رقبة العراق طيلة استمر صدام حسين في حكم هذا البلد الشقيق، وبعبارة أخرى إذا حدث تغير في النظام، لم تنجح الامور وجهة أخرى ويخلف الصناء من شعب العراق، ولكن صدام يلق باليود أن هناك معارضة له كما أنه ليس هناك يبدل يساع له حتى الآن في السلطة السياسية.

والقوى المعارضة خارج العراق امرها أصعب مما يدور في العراق نفسه، فهي لا تستند إلى أية قواعد شعبية في الداخل، ولكنها تصرح في الخارج وتدعي أنها البديل لما تحركت القوى الدولية لاستئذنها، وإذا سالت عما تمنعه هذه العبارة يكون الرد بأنه يصعب تغيير النظام من صفة عسكرية من الخارج، ومع ذلك كيف يكون قومه اصدار الأمر إلى النظام العراقي بوقف استخدام

طائرات الميكرت وبغداد يمكن في تتحرك القوات خارج بغداد للرب النظام والتي ستقوم بتشكيل حكومة مؤقتة وتعيد الديمقراطية وتسال هل اذا قام الجيش بقلب سيقول لفته مسلحة في الاستعانة بالسيسيين في الخارج أو إقامة الديمقراطية ولأجد جواباً، فلهذا انتم تفتن في أنه لا توجد معارضة شعبية للنظام العراقي ولا توجد شخصيات سياسية لها وزنها فقرة على تحريك الجماهير وإنما المطلوب أن تتحرك القوى الخارجية، ربهاه النظام، ولكن هذه القوى الخارجية لم تجد مسطحاً لها بوصلة الزحف العسكري إلى بغداد وتضع النظام، ولم تجد مسطحاً لها في الثورة في الجنوب، ولا مسطحاً لها أيضاً في أن تنقل الثورة الغربية إلى دولة جديدة في المنطقة، ويقال انتم الأحداث أن لم مسطحاً في بلاد النظام العراقي ولا تشريد العراق ودخل الخليج بالكلية في دولة سياسية وعسكرية جديدة لإعلاء دعاها، أو أن يبقى العراق شعباً لسنوات طويلة ويعيداً عن المعركة القومية في العالم العربي.

وإذا كان هذا هو الوضع والواقع في العراق فإنه لا يتقبل نظرة جديدة وسياسة واقعية تتعامل مع ما هو قائم من الحدود التي فرضت عليه، ولم يعد الأمر سياسة مواصلة انتقام ضد النظام العراقي لأن الضحية هو شعب العراق في نهاية الأمر، أن المعاداة صعبة في إطار واقع عراقي صعب وواقع عربي صعب ولا تتصور أن هناك حل للمعادلة إلا من خلال مواجهة الواقع، بل مصاعبه وشكائيه، ولقد نجح الخفاء بعد الحرب العملية الفنية في إخفاء المانيا وفتح الباب أمامها لإعادة بناء القدرات، ودخولها كعضو أساسي في دائرة التعاون السياسي والاقتصادي والايوم تأسد المانيا بمطابق الوحدة الثلاثية بين المانيا الغربية والعراق، له مع المانيا انتمز النظام الثنائي بين وعلت المانيا الديمقراطية، اما مقبلة للعراق فلا موضع مختلف ولذلك فإن الخطوة الأولى يجب أن تتم من جانب القيادة العراقية، ويحدث فتح أمام خطرات الديمقراطية بارة وصعالية وطنية خافية تكون أساساً لعراق جديد يستعج جبرانه والعلم التعامل مع كل خوف أو طلق ويحدث يعود مرة أخرى إلى العائنة العربية والتي بدورها تحتاج إلى أسس جديدة لهذه نظام عربي جديد يتوافق مع كل التغييرات والتحديات.



المصدر : ...

التاريخ : ١٢ ختم ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

من ينقذ العراق ؟ !

كنت وسائل من كثير السلططين على صدام حسين بوجهه النموذج المثالي والتاريخي للحمالة التي اوبت بشعبه واساحت للشعوب القريبة والبعيدة على حد سواء . ولعلها المرة الاولى التي تجتمع فيها كلمة شعوب العالم وحكومته على هدف واحد هو ضرورة التخلص من هذا الرجل النعس .

فؤاد قنديل

للشال ، واذا كانت الامة العربية لم تمتلك عند اندلاع الازمة يدا ورايا وارادة بما يكفي لتقول كلمتها النافذة ضد قلة عربى الله عليه فبائة ولم يستطع لاحتلال اسلمعه المتزايدة فارجو ان يسرع الآن القلة العرب لآخذ زمام المبادرة وعقد قمة عربية لعرض حال العراق وما ايشعه من حال لايمك معه حتى رلش القلتش وشتمير مقلرلته التي لم يفلأها من دمه ومعه وعمر الأجيال التي كان يمكن ان تعيش لهذا الأيام .

للينحركة للخلفسون والقتلاء من قيادات الامة لانقلا شعب كطل من الأسر والقهر والجوع . لأن يكون بامقته ايدا تلبية لمقصر فيه اليعض من انه قفر على تخليص الحكم من صدام ببهة ثورية مجتلفة .. الظروف غير الظروف التي يمكن ان تحلق ذلك .. وللوضع في العراق لايفشى ايدا مهما توافر الضضب للقتناء على المنك والجهل والطمع .

والآن وبعد مرور نحو عام على انتهاء أزمة الخليج . لايزال الشعب العراقي بكافة طوائفه يقاسي الظروف المعيشية البائسة ، فال حتى يستمر هذا الوضع الذي لايتصوره احد لامة من الأمم بعد ان أصبح الخوف في العراق يمثل معادلة صعبة تماثلت عناصرها وتطورت حتى لايمك ازامها العقل الا الحيرة والعجب ؟

واذا كانت الازمة من صنع صدام فلن الواقع العراقي الراهن من صنع الولايات المتحدة الأمريكية وحدها ، وله رضى ان تحطم الجيش والاستكانات الكبيرة عسكريا ومدنيا وتركت الشعب ينهشه الجوع ويتمتر في العجز عن فعل اى شيء وابلقت على صدام مسكا بالول جيشه كعصا يدفع بها كل الجهود المذلولة لآرامته .. تركته امريكا لانها تؤمن بحرية الشعوب في اختيار رؤسائها وعلى الشعب العراقي ان يتحرك لفرده ! . فعنداً يملك الشعب من طمعته حتى يملك الحكومة المستبد وعنده !

اننا الآن كلمة عربية امام لحدى الدول العربية للسلطة ذات الحضارة العربية ، وله شرر يهذه الدولة حاكمها



المصدر :
.....

التاريخ : ٢٢ ديسمبر ١٩٩١

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

تتمنى داتما بأن الرئيس العراقي مشغول !
التصالات بقيادة السعودية مع العراق

فرص الحل الوسط التي أتاحها الملك فهد
لحام الخرورج من الأزمة ليبيا



كلمة نند الشيخ سعد العبدالله عبدالله عراقيه كان عزة ابراهيم ارد شده مخبره معلومات وصت ابنا

ستجري . لذا كان الولد الذي حضر الى جده مكونا من سياسيين وفنيين . للتفكير حول القضايا المتنازع عليها . بينما كان تكوين الولد العراقي يعكس بالخصب ما يريده العراق . فهو سيخرج مطلب . وينتظر اجابات . ومن المؤكد ان للعراق لم يكن مرنا . وفي عزة ابراهيم . رئيس الولد العراقي ايضا كان في مازق حرج وضمت فيه قبضته . فلم يكن يملك الا طرح المطلب . ثم القول بأنه مصاب بالصداع ويرغب في النوم . لكن ايضا كان الجاني الكوييتي متلهفا بمعض الشبه . لقد اعتقد ان صدام سينفاوض فلذا بدا بفتح استراتيجيات التفاوض التقليدية . بينما كان عليه ان يفتح استراتيجيات اخرى طمحا كان هناك شعور سائد بان تلك الأزمة مختلفة . وان صدام حينئذ ربما يستخدم القوة المسلحة .



● وفي حديثي مع الشيخ سعد العبدالله .

وفي عهد الكوييت ورئيس وزرائها . سألته عن

حقيقة ما دار في اجتماع جده الضيف الذي تم

بينه وبين عزة ابراهيم والذي جاء بقاء على

مساح مصرية وسعودية ؟

○ وقد قال لي في العهد : لقد تحدثنا في بداية

الثلاث الذي لم يستمر اكثر من ساعة وربع الساعة

عن شغوى الأفكار العراقية . التي اتهمنا فيها

بان السلطات الكوييتية اقامت منظمات داخل

الارض العراقية تتشك في لثداء مزارع ومراكز

خدمية ومنظمات تنشط . وكنت اياها تحدث في جو

كانت قول الخليج طوال شهر الأزمة في موفيق لا تحسد عليه .

لقد كان لغتها بشعرون ان تلك الأزمة التي

نشبت في منتصف يوليو ١٩٩٠ بين العراق .

وكل من الكويت والامارات ليست مثل كل

الأزمات السابقة بين العراق والخليج .

لقد كانت لديهم مؤشرات سابقة لتلك الأزمة

حول تطورات . والقوى . واجتماعات غير

مطلقة بالخصبة لهم تتم داخل العراق . وكانت

المطلب العراقية خلال الأزمة كبير مما عهدوه

خلال مسيرة علاقاتهم مع العراق . والتي كانت

تجلبها في السر . او في العلن . لزمت لتنتهي

بتقديم ما يطلبه العراق . او جزء كبير مما

يطلبه . وكان هناك تيار يمتد مع ذلك ان تلك

الأزمة لا تختلف كثيرا عما سبقها . الا ان هذا

التيار لم يكن قفرا على تفسير هذا الحجم

الضخم . من المطلب العراقية . فاد كان هناك

تساؤل حول التصور العراقي لرد الفعل

الخليجي . فهل كان العراقي يتصور ان

الكويت . او دول الخليج يصفه عامة ان تكون لفترة

على الوفاء بها او انها لن تستجيب لها .

وبالتالي فانه قد خطط لظرفه لفر ..

كانت تلك تساؤلات هذه الفترة بينما كانت

الأزمة تصاعد من الجانب العراقي . وتحاول

كل من مصر والسعودية احتواءها . وتم

الاتفاق على لقاء جده . وحصل الملك فهد على

تعهد آخر . من الرئيس العراقي بعدم

استخدام القوة ضد الكويت . ولم تتدخل

السعودية بأية صورة في المحادثات . وتركت

الامر لثمة تسويته بصورة ثنائية . وكان

الجانب الكوييتي يعتقد ان هناك مبعثات



في الجزء الأخير من لقائي مع عزة ابراهيم ، والذي لم يستطع أكثر من ٢٥ دقيقة . وكان أعضاء الوفدين الكويتي والعراقي قد انتقلوا للاشتراك معنا في الحوار . ولكن دخل فجأة علينا عضو من الوفد العراقي وقال : لقد حان موعد صلاة المغرب ، ليكف عزة ابراهيم على الفور مستعدا للخروج . ولقنا له : نصل المغرب جماعة ، فلذا به يقول لنا : إن مذهبي المبني يحرم على صلاة الجماعة ، عدنا لنجد الوفد العراقي ورئيسه عزة ابراهيم قد غفروا التكتل .

- وبم هذا كله قلت لبرقائي في الوفد الكويتي : لا بأس . من الضروري أن نزيد عزة ابراهيم من أجل استئناف الحوار لكي نجد حلاً ، ولكنني وجدت الرجل خير مستعد للحوار ، فالمصلحة في سيرتي إلى قصر الضيافة لى جدة لتعشر المشاء الذي دعانا إليه خلع المرحوم الملك نهد .

- وقد لاحظت أثناء حوارى مع عزة ابراهيم أنه يشكو دائماً من المرض ، قلت له : ماذا يفاك ؟ قال لي : ظهري والعمود الفقري .. قلت له : عدنى دواء طبي لآلام الظهر ، عندما أعود إلى الكويت سوف أرسله إليك . - وفي النهاية اتفقتا على أن هذا اللقاء الأول بيننا لى جدة لابد أن ينتهه لقاء آخر في بغداد ، ولقاء ثالث في الكويت .

في الصباح علمنا أن الوفد العراقي سوف يسافر إلى المدينة المنورة . أرسلت وكيل وزارة الخارجية للقاء سبعة من حملي للالتقاء على بيان صملي مشترك . وبعد أن اطلع على البيان الذي حملته إليه وكيل

وبى لا التماس فيه ولا تشذبات .. من فخرى المذكرات العراقية للجنة الجامعة العربية . ولت له في هدوء : نحن الآن لى جدة . وأنا مستعد أن أرسل على الفور وزير الداخلية الكويتي ووزير الداخلية العراقي ، ونعمر الجميع الآن إلى رحلة داخل الأراضي العراقية من أجل التفتيش من أي مركز مهما يكن حجمه ونوعه تم بتأخر داخل الأراضي العراقية . ونحن على استعداد لازالة كل الغير .

● ● ولكن ربه كان : أن هذه مجرد معلومات وصلتنا .

- وفي العهد الكويتي مازال يتبعث : قلت لعزة ابراهيم ، كيف تنهوننا بسرعة تفهمك ، كيف يحدث هذا ؟ دعنا بالقي نرحب من إيماننا من القطر ، ونحضر إنتلجكم من القطر خلال السنوات الأخيرة . ثم ترجع إلى أعضاء منتظمة الأوابك العربية . ومنظمة أوبك المالية ، ونرى كل

الأرقام - وهي معروفة وليست سرا من الأسرار . وستعرف ماذا تنتج الكويت من حقول الشمال والجنوب ، وكما ينتج العراق ، وسوف يتضح صفتنا من السابق ومن المشرق ؟

ولكن الأخ عزة ابراهيم - مازال وفي العهد ورئيس الوزراء الكويتي يتحدث - فلجاني مرة أخرى بقوله : هذه معلومات وصلت ليها . - ويقول الشيخ سعد العبدالله : لقد فوجئت بأن الرجل في الحقيقة ملجأ إلى اجتماع جدة إلا لاضامة مزيد من الوقت .



- وإن كانت هناك أربع قضايا هامة قد طرحت في هذا الاجتماع :

١١ القضية الأولى : حول زيادة

الحصة المقررة للكويت من النفط .

١٢ القضية الثانية : حول

الزحف المبرمج على الحدود العراقية

لنشاطات عسكرية ومزارع ، والذي

قلت له إننا على استعداد للذهاب

والتفتيش وإزالة أي امتدادات

كويتية في الحال .

١٣ أما القضية الثالثة : فهي

تتعلق بما ادعوه من أن الكويت

يرفض محاولات توصيل ماء شط

العرب إلى الكويت . وقلت لهم :

بالعكس . أن الكويت في حاجة إلى

الماء ونحن لا نضع أية عراقيل

لتوصيل الماء إلى الكويت . ولكن

ليس بالشروط التي طلبها العراقي ،

والتي فسرها في أمير الكويت في

حديثه على .

١٤ أما القضية الرابعة : فلها

تتعلق بعودة الأمر الجوي بين

العراق والكويت ، والذي يعتبر في

الأجواء الكويتية والذي أطلق ومنع

عبوره للمنطرات للواء الحروب

الإيرانية العراقية خضبة أن تصاب

طلارة منية من أي من الجانبين .

ولت للجانب العراقي إننا على

استعداد لإعادة فتحه فوراً .

- ولكن كان واضحاً أن الأخ عزة ابراهيم نائب الرئيس العراقي ليس عنده أية نية لبحث أي قضية بيننا .



للنشر والخدشات الصحفية والمعلومات

التاريخ:

٢٢ ديسمبر ١٩٩١

المصدر:

المحددة. وقلت في تلك الشخصية خلال مأبة العشاء التي أقامها في السيفر المصري في البليان. وهيب الختليوي: إن الشيخ جابر يعيش في أحزان شخصية عميقة. ال جالب حزنه على ما جرى لبلاد. وإن أحزانه الخاصة تلح عليه لأنه صدق كل ما قلله له صدام حسين قبل أقل من عام من غزوه لبلاد. ولله - أي الشيخ جابر - يتحدث إن يلتقي بهم من خاصته متعجباً ومتألماً من التناقضات المذهلة للنظام العراقي فيما يتعلق بمواقفه منه شخصياً ومن الكويت. ومن بين ما يرويه حقيقة الرسوم الجمهوري العراقي الذي قام بموجبه صدام حسين بمنح أمير الكويت أعلى أوسمة العراق. وهو وسام الرافدين من الدرجة الأولى، والذي يقول يعترف في نفسه - ولا حظ للبلغة العراقية المألوفة - «لم تكن السنوات كما هي السنوات العادية. ولم تكن الأشهر أو الأيام كما هي. الأشهر أو الأيام الطبيعية مهما كان له من عل الأمة العربية والعراق إبان العدوان الإيراني، ولم يكن - كثيراً، أولئك الذين ارتكوا مخاطر ما كان قد خطط له الأعداء ضد الأمة. وما كان سيصيب الطائر الأمة في مشرقها أو مغربها أو تحلق فوق الخلابين وكثفت وقله الأخ جابر الأحمد الصباح. ووقفه شعب الكويت الشقيق ذات مكنته خاصة في نفوسنا، وذات تأثير كبير في مجرى الصراع لمصلحة الأمة وإن جئت نصرها العظيم. قد وقلت الكويت بوغي وبسالة في وجه المعتدين الطامعين. وصعدت لكل الظروف التي أريد من خلالها أن تتسلخ الكويت من طبيعتها أو هويتها. وعن مبدئ الأمة الواحدة ومستلزمات الإنان القومي وتقديرنا لكل هذا. وعرفنا وتوثيقنا لواقع الكويت المشرف تقرر منح صاحب السمو الشيخ جابر الأحمد الصباح أمير دولة الكويت وسام الرافدين من الدرجة الأولى من النوع الفضي» ومع ذلك لم يعد أقل من ستة من هذه الكلمات للبيئة نسي صدام كل شيء. واجتاحت الكويت وإنهم أميرها بالشمع الإتهامات.

وواصل أمير الكويت سرد أحزانه. لروى لي محدثي أنه لقاء مأبة العشاء التي أقامها له صدام حسين خلال الزيارة التي

وزارة الخارجية الكويتي. قال: هذا البيان. ونطق بكلمة FAIR بالانجليزية، يعني عادل. ولكنه اضاف: إنهم تصدرون بيانا. ونحن سوف نصدر بيانا لآخر. ولكن ليس هنا في جدة، بل في بغداد بعد وصولنا إليها.

- وفي الخامسة مساء غادرتا جدة إلى الكويت، وإلى الليل ليقتني وزير الدفاع الكويتي ليقول في القوات العراقية عبرت الحدود الكويتية. ويقتل ال الشيخ سعد العبدالله ويقول: ولدت تعرف باقي القصة الحزينة.

● وقد سألت وفي العهد: هل صحيح أن عزة إبراهيم قد طلب في اجتماع جدة هذا ما بين ١٢ و ١٤ مليار دولار. ولنت انت قد خفضت المبلغ إلى ٩ مليارات؟

قال لي: ... والمجيب أن هذه المعلومات قد رأتها في كتاب المؤلف أمريكي. ولا أعرف من أين جاء هذا المؤلف بهذه المعلومات. ولكن الذي أتذكره أن هذا الكاتب الأمريكي قد طلب مني ولما موجود في لندن موعداً لاجراء حوار معي. واجبت على طلبه. وتحدثنا معه ولكني لم ألق له أي شيء. ولم يحدث أي شيء مما قلته في كتابه وطلع علينا يقول إن العراقيين مظلوما ١٢ مليار دولار وقتني قد وقلت على مبلغ ٩ مليارات. وعندما غشيو جاء الملك فهد ليتدخل للمصلح بيننا. ولیدی استمدهه لمفع البالي وهذا كلام كله غير صحيح.

- في الحقيقة انهم - أي العراقيين - في حديثهم قد طلبوا عشرات المليارات من الدولارات دفع لهم. وجاء الرجل - يقصد عزة إبراهيم - يريد مني أن استجيب لمطالبهم وادفع لهم عشرات المليارات. بحجة أن هذا هو لمن النفط الذي سرقناه. كما أنه ينبغي علينا أن ندفع مقابل رفع حصة انتلجتنا من النفط. وما سببه ذلك من خسارة للجان العراقي. إنهم ما كانوا يريدون عشرات المليارات بل مئات المليارات من الدولارات يا لخي.

- لقد قمت في شهر نوفمبر ١٩٩٠ خلال الأزمة بزيارة إلى البليان. التقيت خلالها مصدفة بشخصية كويتية هامة كانت قد وقلت الشيخ جابر الأحمد خلال زيارته التي قام بها لنعيريه خلال الأزمة لاقاء خطبته في الأمم



لقيم بعض المطارات والمساكن والمدارس على طول طريقي خطي لتأليب البترول والمياه - سألت : لماذا المطارات والمباني والمساكن ؟

□ قال لي : إنها فقط لجمعية خطوط البترول .

□ قلت له : يا سيدي إن هذه الخطوط سوف تدمر داخل اراض كويتية ونحن كافرين على حمايتهم . وكيف بالله تضع مطارات ومباني ومدارس واعلاما عراقية فوق ارضي ؟ أين استقلال إذن ؟

● قلت لسمو امير الكويت : ومماذا كان رد صدام حسين ؟

□ قال : قال لي صدام : لا فرق بين البدين . ويمكنكم استخدام المطارات العسكرية والمدنية العراقية ... ولكنني قلت له : إن الكويت هذه دولة صغيرة وعلمنا ان تحافظ على استقلالها وهي لا تقارن بالعراق ، لا تريد مطارات ولا مباني ولا مساكن على ارضنا .

كما قد وصلنا الى سلم الطائرة - امير الكويت مازال يهوى - عندما قال لي : لا تشغل بالك بمسألة الحدود . ولا يهمك . قلت له : متى تضرع لزيارة الكويت ؟ كان حديثنا في شهر مايو ١٩٩٠ - وكان رد صدام حسين : سوف أحضر الى الكويت بعد ثلاثة اشهر . ولا استأج الى دعوة ولا بروتوكول ولا موعد ... سوف تعلم بحضوري في حينه .

وأتت تعلم مدى علاقتي به وحمي حبي له . وكما قلت لك في الماضي رائني قد طلق من اولادي لانه إذا حدث أي شيء فلهذهوا الى عسكر لضيق جابر . وسوف تكونون حينه في امن كبير .

- يتنعم الامير في حزن وهو يتفكر ما جرى . وما دار ويخول لي بمراة :

- كنت تعرف ماذا كان يعني بأنه سيحضر الى الكويت بعد ثلاثة اشهر ؟ ... لقد جاء حسب موعدة تماما . ولكن بديلاته ومطاراته والات حريه وقتله وقدره .

ويتنهي حوارى مع امير البلاد الذي كان موعدا للسلام والمجاملات لمدة ٢٥ دقيقة . وقلت : تسلم وقال لي موعدا : ان انس ابدأ موقف الرئيس حسني مبارك الشجاع والمتمرد . وان انس ابدأ مواقف مصر كلها شعبا وحكومة .

□ وقال امير الكويت : إنهم يتحدثن لرحيلنا وليس بين مصر والكويت . ويقول لهم ان العلاقات للصربية الكويتية لم تصبح جيدة علاقات بين لشقاء فقط . ولكن الفداء المصرية والكويتية قد امتزجت تماما . فالجيش الكويتي قد استشهدوا على غصاة القتلة . والجند المصريين ضحوا بحياتهم على الارض الكويتية . يتقول لهؤلاء وهؤلاء انهم هذه القضية . وهما هذه القضية .

منحه فيها الوسام .. قال له الرئيس العراقي إنه قد اوصى ايضا - ايتام صدام - أنه اذا حدث له مكروه . او مات فجأة فليجأوا على الفور الى قصر دسمان بالكويت - قصر حكم الكويت - فهناك سيوافيكم لكم الامن والاستقرار .

□ وروى امير الكويت هذه القصة وهو يتعجب .. إذ بعد اقل من ستة هلجيت بديلات صدام قصر دسمان تريد ان شكة على الامير واسره .



- وللقائى بالامير جابر الاحمد الصباح امير الكويت . على ارض الكويت بعد ان تحررت .

وفي أول حديث صحفي له . كشف عن اسرار الساعات الحاسمة الاخيرة التي سببت وقوع الغزو العراقي للكويت . واسرار المناقشات التي دارت بين امير الكويت وصدام حسين في آخر لقاء بينهما في بغداد .

● سألت سمو الامير : نريد ان نعرف حقيقة اللقاء الأخير بين سموك وبين صدام حسين . والحوار الذي دار بينهما في الطريق الى المطار في بغداد . والذي قبل انكم رفضتم فيه تقديم أي مساعدات جديدة للعراق .

□ تجاب على الفور : اسمع يا اخي . نحن لم نرفض أي طلب للمساعدات تقدم به العراق . واؤكد لك ان أي طلب مادي او مالي طلبه العراق لم نرفضه . ولكن الذي رفضته هو - واب ان اقولها لأول مرة - انه طلب مني ان ياخذ ثلث الكويت .

□ قلت في دهشة : ثلث للكويت مرة واحدة . ومماذا كان ردكم ؟

□ قال : قلت له : هذا لا يملكه احد . حتى لو كان امير البلاد نفسه ..

● قلت : ومماذا طلب ايضا ؟

□ قال : طلب مني ان يقيم العراق خط لتأليب بترول ما بين خط العرب والكويت . وقلت له : هذا مشروع طيب وتوافق عليه . وقال لي : إنني سأقيم خطا الى جانب خط البترول يحمل لواء من شدة العرب الى الكويت . فقلت له : هذا شيء عظيم .

- مازال سمو الامير الشيخ جابر الاحمد الصباح يتحدث : قال لي صدام حسين : ولكن اريد ان



النشر والخدشات الصحفية والمعلومات

التاريخ :

٢٢ كانون الثاني

المصدر :

□ وقال : إنني سأقوم بزيارة دول التي ولقت ان جلقنا ومن بينها مصر . لقد كان الشعور بالصدمة قويا في الكويت خاصة ، وفي دول الخليج بشكل عام ، ووجدت دول الخليج - لا سيما السعودية - نفسها في مأزق عندما حدث الغزو . فقد عادت نفس التصورات التي كانت قد دارت حول طبيعة الأزمة لتتوزع حول طبيعة الغزو . فلو تصور بأن الغزو مجرد عملية سطو مسلحة رسمية سوف تنتهي عقب يوم ، أو يومين من بدايتها ، خاصة وأن القوات قد اتجهت مباشرة الى البنك المركزي ، كان كل هم دول الخليج أن ينتهي الغزو . لذلك لم تقم السعودية خلال الأيام الأولى للغزو بإعلان حالة التأهب بين قواتها حتى لا تستفز العراق . وحتى لا يزداد الموقف تعقيدا . لكنها كانت تدرك أيضا أن الكويت - التي لم تكن هي الأخرى قد أعلنت حالة التأهب القصوى بين قواتها ليلة الغزو . حتى لا تستفز العراق - قد تعرضت للغزو ، وكان من الصعب عليها في الأيام التالية أن تقاوم في هذا الوضع القلق . فقد كانت القوات العراقية قد تقدمت جنوب الكويت لتصبح على بعد عدة كيلومترات من حدود السعودية الشمالية ، كما اتضح أن المسألة لم تكن سرقة منظمة لأموال دولة ، بل سرقة دولة ، وأن العراق ينوي البقاء في الكويت . وكانت القيادة السعودية التي سمحت مباشرة الوعد بعدم استخدام القوة ضد الكويت قد فلتت الثقة بوعود قادة العراق . بعد أن تمت اتصالات من جانب قيادة السعودية وقادة العراق انتهت بشكل غريب ، فقد كان مسؤولون عراقيون مسافر ببولون لرد بحجة انشغال الرئيس العراقي . ولم يكن لديهم بالطبع ما يقولونه .

- وكانت المسؤولية تقتضي حماية الدولة السعودية بآية طريقة . لا سيما في ظل المعلومات التي تواترت في ذلك الوقت حول مخطط عراقي لوسع لم يكن يقتصر على غزو واحتلال الكويت ، وبدأت السعودية تطالب بمساعدة حلفائها العرب ، والولايتين لحماية حدودها . بعد أن كانت الكويت قد طلبت في اليوم الأول للغزو تدخل الولايات المتحدة لحماية الكويت . وقد حدثت السعودية شروطا

معينة تحكم عمل القوات الدولية في أراضيها . لكن كان أهم تلك الشروط هو أن على تلك القوات أن ترحل بمجرد انتهاء مهمتها في الخليج ..

- وفي ظل تلك الظروف تعرضت المملكة السعودية . وكافة دول الخليج لأعنف حملة إعلامية وجهت اليها في تاريخها . فتمتاز لجبهة إعلام للعراق ، ووسائل إعلام الدول التي تحالفت مع العراق .

- كانت الحملة مستمرة بشراسة . ولم تكن القيادة العراقية على استعداد لفهم أية إشارة تأتيها من دول الخليج . فلي لوقت معينة ظهر أن السعودية تفعل أبجدك - حل وسط . للأزمة ، وبالتحديد في « أكتوبر » ١٩٩٠ . عندما صرحت لشارت مختلفة من جانب قيادات سعودية حول إمكانية حل الأزمة ..



السعودية ، او غيرها ، تقبل به . فكما ان صدام حسين لم يفهم مواقف الأطراف التي ولقت ضده كلها ولخطا في حصيلته جعلها ، لكنه لم يفهم موقف المنظمة ، ولا بد انه اصر على ان يحسب موقفا في اطار ، عبارات بسيطة ، علمة كالتعبية للولايات المتحدة وغير ذلك .

- ولقد كان هناك دائما - على حد تعبير سفير امريكي سابق في السعودية - وجهان ، او جانبان للنفس النفسية ، وكان من الممكن ان يكون هناك منفذ الاول ، لكن الرئيس العراقي كان مصرا على المضي في طريقه الذي تصوره حتى النهاية ، ولم يفهم - بالضرورة - لماذا تآثرت التصريحات التي شئت لوزير الدفاع السعودي كل تلك النفسية التي اشتدت لها اوساط صنع القرار الامريكي نفسها ، واصرت على الحصول على تعهد من السعودية بالا تثير موقفا ضمن التحالف ، ربما لو فهم صدام حسين ذلك لتبطلت امور كثيرة ، ولو كان قد درس - به الفضل - تلك التصريحات جيدا لعرف ان هناك خيول كثيرة لكل دولة في التحالف السلسي ، ضده ، وعرف ايضا ان لديه خيول واسعة .

- كانت تلك الطريقة الصدامية في صنع القرار ، وادارة الآلية هي التي تتسبب في سير الامور - نفس الوقت الذي استمر فيه العمل الدعائي ضد دول الخليج كطريقة وحيدة للتعامل مع تلك الدول . - في تلك هذه الاوضاع كانت دول الخليج في مأزق ، فالحدى دول مجلس التعاون الخليجي قد ابتليت ، ووجود الدول الاخرى مهدد ، والدعمية العراقية للصاحبة بالاشافة الى دعاية لطراف اخرى ، موجهة بعتف تلك الدول ، لكن كان ضمان الامن ويصدر الطمينة لدول الخليج العربي هو وقوف مصر بكل ثقها العسكري والسياسي والمعنوي وراء دول الخليج ، وهو الامر الذي حقق التوازن في المنطقة الى ان انتهت الآلية بعودة الاوضاع الى ما كانت عليه قبل الغزو . ويكفي ان اقرر هنا ان كل الاحاديث الجانبية التي دارت في قمة القمة لمجلس التعاون الخليجي ، التي عقدت في ديسمبر ١٩٩٠ ، اجتمعت على ان موقف مصر ومبارك من غزو العراق للكويت .. كان الموقف الفاصل في الآلية كلها ، والله لو لمات مصر الى جانب العراق كما كان يحلم صدام ويتوهم ، او حتى لو تكلمت بالصمت والادانة الخطابية او للمنظمة كما فعل البعشي ، لاختلط الوضع تماما عما اصبح عليه بعد موقف مصر الحاسم من رفض الغزو وادانته والاصرار على الانسحاب من الكويت . وليس في ذلك لية مبالغ ، فهذا هو دور مصر وحجمها الحقيقي الذي اعادت المحنة كشكله بالقضية للبعشي .

سلمية ، وتثير المعلومات التي نشرت في المكتب الشهير ، بيع سليفجر ، و - اريك لور - حول المدوات الصربية خلال لزمة الخليج الى ان القادة السعوديين لم تكن لديهم قناعة كاملة منذ البداية بالحل العسكري للآزمة ، ولهم - قلوبوا - ذلك طويلا على امل ان يغير ، صدام حسين ، بإرساء اوضاع جديدة تقدم املا في حل سلمي ، وعلى اسس ان يقدم صدام حسين ، ما يمكن اعتباره دليلا ملموسا سريعا قبل ان يضطروا الى اتخاذ خطوة عسكرية . وثارت مناقشات واسعة في الولايات المتحدة في شهور أكتوبر ، ونوفمبر ، ويصير حول الموقف السعودي واحتمالات تغيره ، خاصة بعد تصريحات الامير سلطان بن عبد العزيز وزير الدفاع ، او التصريحات التي شئت له في ذلك الوقت ، والتي كانت تمثل بطريقة او بخرى مخرجا محتملا للعراق .

وفي الواقع فلان صدام كان يفهم تلك الدخليات ، في الموقف السعودي كما تظهر مباحثته مع البعوث السوفيتي ، برميوكوف ، في شهر أكتوبر ١٩٩٠ ، فكان يردد ان السعودية يمكنها ايذاء مخرج ما ، لكن فهمه للامور لم يكن كعلا ، واستمر كذلك عندما اجريت مباحثات عراقية - جزائرية بين رئيس البلدين قبل الحرب بفترة قصيرة . وكان الرئيس الامريكي بوش قد ناقش أثناء زيارته الاخيرة للقاهرة ، قبل اندلاع الحرب ، فكرة ايذاء بعوث عربي على مستوى عال . يحاول القناع صدام حسين بان العالم لن يوافق مطلقا على ابتلاع للكويت مهما كانت الظروف والاسباب ، فاقترح الرئيس مبارك اسم الرئيس الجزائري للشفاع بين جديد ، وبالفعل اتصحت الإدارة الامريكية بالرئيس الجزائري ، وتم الاتفاق على ان يكون ذلك من خلال جولة يقوم بها الرئيس الشاذلي بن جديد في المنطقة العربية ، ثم تنتهي بلقاء مع الرئيس صدام حسين .

ولقد اعرب صدام عن استعداده للقاء الملك فهد ، وكان الملك فهد مستعدا للقاء ، لكن بشرط مطلق ، وهو تعهد صدام بسحب قواته من الكويت ، وعودة الشرعية لكي تكون للمواضات متكاملة ، الا ان صدام حسين ، الذي كان لا يزال يبحث عن المكاسب ، كان يريد ما مفاوضات على حد تعبيره ، ولا شرط . وبفعل كان يريد ما ثوبا من ، الايران ، للتقدم حول مكاسب مقابل سحب قوات ايرت وضعها غير شرعي من البداية ، وهو ما لم تكن



الوقت نفسه كانت لديهم رؤية مستقبلية تتخيل الأمل إلى ملء أزمة الخليج نفسها ، وإدعيم تصور فكرة وسياسي كامل لأبعاد ملء الفراغ الأزمة إلى سلماً أو حرباً . قيل إن غضب العرب بوقت طويل . وبمباراة أكثر وضوحاً ومعنى أكثر تمديداً . كانوا يدركون تماماً أن حاضراً ومستقبلاً المواطن العربي في الخليج ، أصبح مهدداً بالدمار من أعداء التقدم والاستقرار . وأن الفرد في دول الخليج يتعرض إلى تحدٍ سلبي في أمنه ورفاهه . - يدركون تماماً أن هذا التهديد سوف يستمر في ظل عدم توازن القوى بين الدول الراغبة في الأمن والاستقرار وهي مصر ودول الخليج ، وبعض الدول الأخرى الباقية عن الحيد والثروة خارج حدودها .

- كانت هناك مرارة ليست من صدام حسين ، فقد كان الموقف منه قد تجاوز المرارة ، لكن من الدول العربية الأخرى التي ساندته ، والتي تستطيع دول الخليج أن تشرع كشوف مساعداتها لها ، وتشرع أيضاً معلومات حول كيفية تصرف بعض تلك النظم في هذه المساعدات بعيداً عن التشعوب . لكن دول الخليج كانت أيضاً لديها رؤية حول أسباب تأييد قطاعات من الرأي العام العربي لسياسة صدام حسين ، ويجب أن يحدث في المرحلة التالية .

- وكانت اللحظة الأولى لزيارة مبارك للخليجية هي السعودية حيث التقى بالقوات المصرية في حفر الباطن ، ثم عقد اجتماعاً مع حكام الحرمين الشريفين الملك فهد الذي عبر بكلمات قصيرة عن رؤيته لما حدث . فقال :

« إننا صحتنا صدام عندما أكد أن للحضود والتمردات العراقية عند الحدود الكويتية لشيء عليه وتدريبات الجيوش في منطقة عسكرية . وقال إن الرئيس صدام أكد ذلك تأكيداً مطلقاً للمخاطبة إلى حسني مبارك ، كما أكد صدام في العديد من المؤتمرات أن العراق مع الأمة العربية ، ومع أي دولة عربية يعجز عنها . ولكنني كنت أول من فوجئ بهجوم على الكويت بعد منتصف الليل ، حتى أنني كررت السؤال عن من لخبرني بهجوم عن مدى تقدمه من ذلك . وقال : إن الظروف الرامكة التي نحن فيها لم نوجدتها نحن ، ولكننا وجدنا أنفسنا فيها . وأضاف أن ملء قد حدث ولكن لا لا التحكم بفعل لحظة امتنا العربية ؟ » . - وبمعنى مكثف يقل حول ملء من دول الخليج لدفع القوات المتحالفة إلى العرب ، وتكملة إلى صدام حسين العسكرية . فقد كانت تلك الدول تامل في حل المشكلة سلمياً رغم شعورها بأن صدام حسين سوف يظل خطراً فعلياً عليها . لكنها كانت تشعر أيضاً بحجم المستودع إلى العرب من خسائر ليس بالقصبة العراقية فقط . لكن بالقصبة لدول

- وهذا هو الدور المحوري والتأثير الذي قام به مبارك اختياراً للديار ، وإعلاء التصالح العربية العليا من المكاسب الخمسة . ولخصاً للمؤامرات والتأثير على الشقيق ، ولخصاً للمواقف المتحالفة والمكافئة والشمولية البيضاء .. ومع أن الرئيس مبارك قد تصدى لنضج الموقف السلبي ، فإنه لم يكشف عن كل ما لديه من أسرار ، ولكنني بالتصديق بالمحلق لما يعطيه الآخرون من كتابات ومقالات . ولوشاء أن يظل كل ما لديه لقال الكثير والكثير مما يشوب له البلدان ..

وإذا تاملت في الزيارات التي قام بها الرئيس مبارك لدول الخليج الأربع : المملكة العربية السعودية ، والإمارات ، قطر ، وعمان في الأيام العشرة الأخيرة من شهر أكتوبر ١٩٩٠ - التعرف على مواقف دول الخليج من الأزمة عن قرب ،

وخاصة أن تلك الزيارات تمت في ظروف شاذة على المنطقة العربية كلها حين وضع أن العراق لا يتولى بالفعل التقدم بآلية مباركة سلمية لحل الأزمة ، وإن كل الضغوط العسكرية التي انتهت في الأسبوع الأول من أكتوبر - قبل الزيارة بأشهرين - لم تقم إلى أية نتيجة في الموقف العراقي مما استدعى اتخاذ القيادة الأمريكية بقيادة فرنسا ، وإنجلترا ، بالإضافة إلى مصر وسوريا بالمعبر قرارات تطوير المشهد العسكري في الخليج ليسل إلى أكثر من نصف مليون جندي بعد أن لم يذ ، قد تجاوز ٢١٠ آلاف جندي . وبينما كانت القوات التي اتخذ قرار حشدتها قد بدأت تصل الخليج فيما بدأ استعداداً حقيقياً للحرب إذا لم ينسحب صدام حسين اختياراً من الكويت ، تمت زيارة الرئيس مبارك للخليج التي تأملت خلالها المواقف الخليجية .

ولم تكن زيارة الرئيس حسني مبارك للدول الخليجية الأربع مجرد لقاءات مع القادة مع الأئمة والملوك والأمراء العرب .. ولكنها - للحق والتاريخ وبوصلي كنت شاهداً - ومناخاً لكل الماء ، ومراقباً لكل صوت - كانت رحلة المصالحة والمخاطبة والولوجة ، لكل مخرجي على الساحة العربية ، وكل مايجوز خرجها من أحداث وتغيرات وتطورات سريعة ومتلاحقة .

- كانت تلك المرة بحق تختلف عن كل المرات السابقة التي كنت فيها شاهداً على اللقاءات عربية مثقلة . فقد كان قادة الدول الخليجية الأربع على مستوى الحدث الذي تأثر إرتعان الصلابة العربية والعالم كله من حولها - كانوا يعاينون كل حسياسيات مقابل الأزمة وبروبها للتحلوة ، وطرقها المظلمة التي اقتنعت إلى ملء من فيه .

- ويضاف ، بل ويسكن بالإنهم ويعدون على الوثيق محتاجاً الأمة العربية في تلك الوقت . ولـ



التاريخ: ٢٠٢٢ - ٢٠٢٢

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الخليج أيضا. وهو ما أدى إلى طرح تلك الفيد - في إحدى فترات الأزمة المسلحة قبل الحرب - ميفارته التي لم ينفذت إليها العراق. والتي كانت تدعو إلى انسحاب عراقي. ثم بدء مباحثات كويبة - عراقية على الفور لحل خلافها مختلف لتشكيل القائمة بين البلدين. مع استعداد دول الخليج للنظر بعين الاعتبار مع مطلب العراق. لكن العراق كان يفكر في شيء آخر.

بعد ذلك كانت زيارة الرئيس مبارك لدولة الإمارات العربية بعد اختتام محادثاته في السعودية. وسعدنا في الإمارات للتصويرات المعلقة نفسها. وعلى الشيخ زايد بن سلطان: «إن دولة الإمارات ليست عاقبة للحرب. ولا طامعة في أحد ولا في وطن. بل إنها تساعد وتسعى للحلح. وللصلحة. ولجلب كل المصالح التي تقرب الشفيل من شقيقه. كانت أصبحت حل سلمى. لكنها لم تدخل من للتشاور حول الأوضاع المعلقة إذا لم يتم صدام حسين بسحب قواته من الكويت. وفي آخر. وفي عمان. كانت التوجهات نفسها تحكم مواقف دول الخليج. فقد كان الموقف واضحاً. وكانت الأهداف الخليجية أكثر وضوحاً. فلم تكن لتتسبب بسقوط الكويت. إذ إن هذا كان يعني بمسألة إن سقوطها كقول هي الأخرى ليس سوى مسألة وقت. وكانت تلك الدول تدرك أيضاً كل ميلان حول الوجود

الاجنبي في المنطقة. وشكره مفاعله. وتذكر في موضوع مبيد انتباهه. الأزمة بآلية صورة من الصور. وللتطلع الاتصالات بينها وبين بعضها. أو بينها وبين العالم.

وقد تحدثت مواقف الخليج كما تاجمتها خلال الزيارة في نقطتين:

١- حماية انسحاب القوات العراقية من الكويت وعودة الشرعية إليها دون قيد أو شرط. على أن يكون حل أزمة الخليج سلمياً لذا أمكن ذلك. وتلق وجهات النظر على أن لهذا الدول ليريد ولايتسنى الحرب إطلاقاً. والكل يترك مدى ويلاتهم والفرار المدمر. وانتهى في الوقت نفسه ترغيب للتدخل في الشؤون الداخلية للدول الأخرى. وترى أن الشعوب وحدها هي التي تمكن الحق في تغيير حكوماتها.

٢- أن من المنطقة يجب أن ينبع من دول وشعوب المنطقة العربية ذاتها. وأن أي نزاع عربي يشق في المستقبل يجب أن يسوى عربياً. وكانت بعض الدول الأجنبية العظمى قد بدأت تتحدث في هذا الموقف عن مشروعات لمن للمنطقة بالطريقة التقليدية للأحلاف العسكرية. وقد لعبت كل من مصر والسعودية دوراً كبيراً في إقناع هذه الدول بالتخلي عن هذه الأفكار الضارة التي ترغسها شعوب ودول المنطقة. وعلى أساس أن ترقبها لمن المستقبل العربي يجب أن تكون ذاتية من شعوب ودول المنطقة نفسها مع بعض الخلافات في تفاصيل مختلفة. وفي الوقت نفسه أيضاً كانت مصر وسوريا والسعودية وبقية دول الخليج قد بدأت في دراسة أسلوب عربي جديد لعل للدفاع المشترك بين الدول العربية في ضوء ما ترغسها للدول التي تطالب مسألة عربية لضمان أمنها. وهو مالم إقراره بعد الحرب فيما سمي «إعلان دمشق». الذي لا يقتصر مفهوم الأمن فيه على الجوانب العسكرية لكنه يمتد إلى الجوانب الاقتصادية والثقافية أيضاً.

- وفي تلك الزيارات كانت مصر استعدادها لإرسال قوات عسكرية أخرى إلى الخليج بناء على طلب السعودية والإمارات عندما ترفضان في ذلك. وكانت مصر في هذا الوقت قد أرسلت فرقة عسكرية (الفرقة الثالثة مشاة ميكانيكية) وأمرت إرسال فرقة أخرى تعد قوى الفرق المدرعة المصرية. وهي الفرقة الرابعة. وقد الرئيس مبارك في اللقاء مع جنود مصر في حفر الباطن. وأعلن أن يلقى بقدرة الخليج - أن الموقف المصري يعتمد على المبدأ. وأن مصر كانت ستسلم قواتها لو حدث مثل هذا الفزو في أي مكان آخر في المنطقة العربية. وكان واضحاً أنه يقول: «إن مصر لا تبني مصالحة اقتصادية أو غيرها من إرسال قواتها للخليج» وهو مالم يفهمه العراق قبل أو الدول التي سلمته. - وقد تسلم الكتيرون: هل كان من الممكن نحل الأزمة وتعيد الأرض للمسوية بمشركات الدبلوماسية والحصل الاقتصادي للدولة المعنية. ثم أنه كان لابد من التدخل العسكري لإزلام العراق على الانسحاب وعودة الكويت إلى أمنها.

- والحق فإن دخول مصر بقواتها المسلحة. وإن جاء وفقاً لمبدأ مصر ووقوفها دائماً مع الحق. فإنه ترتب أيضاً على إصرار العراق على موقفه المتحتم. ورفضه مختلف الجهود



المصدر: ...

التاريخ: ٢٠٠٥ ١٩٩١

النشر والخدشات الصحفية والمعلومات

للبلدية للوصول إلى حل مناسب . ومن خلال التنسيق المصري والسفيري على أعلى المستويات ، تم التوصل إلى أن الخيار الوحيد الممكن هو فرض الشرعية الدولية بالقوة ، وطرد العراقي من الكويت ، وخاصة بعد مرور أكثر من أربعة أشهر ووصول كل السبل إلى طريق مسدود .



جاء القرار المصري لدخول قواتنا

المسلحة لتنفيذ عملية تحرير الكويت .

الجنرال شوارتسكوف قلده قوات التحالف

انطلاقاً من ثلاثة اختيارات للمشاركة

في تلك العملية ، تم حصرها في الآتي :

□ الخيار الأول هو أن يقتصر الاشتراك العسكري المصري على تأمين الأراضي السعودية ، دون الدخول إلى الأراضي الكويتية والاشتراك الفعلي في عملية التحرير . وتم استبعاد هذا الخيار لعدم مناسبته للثقل العسكري المصري ومصادقتها في العمل الإيجابي لردع العدوان ، علاوة على عدم قدرة باقي قوات الدول العربية على تحرير الكويت دون القوات المصرية .

□ الخيار الثاني هو المشاركة تحت قيادة فيلق عربي توضع تحت قيادته القوات السعودية والكويتية والسورية ، يتولى تنفيذ مهمة التحرير في فريضة محددة من الأرض . ولم يحظ هذا الخيار بالانجذاب نظراً لاختلاف وتباين اساليب عمل القوات ، وإعلان بعض الدول العربية أنها لن تشترك إلا في الدفاع عن السعودية فقط .

□ أما الخيار الثالث ، فقد تم التخطيط له على أسس تحرير الكويت من خلال محور فيه منفصل تحت القيادة السعودية ، وبالتنسيق والتعاون مع باقي القوات العربية والتحالفات المهلجمة .

وقد رأى المخططون العسكريون والسيسلينيون أن هذا الخيار أنسب للخيارات التي تتلاقى لقصى نجاح



للمهمة العسكرية .

وقد كان

- واستعداداً لتنفيذ عملية عاصفة الصحراء وصل حجم القوات المسلحة المصرية على الأراضي السعودية إلى أكثر من ٣٧٠٠٠ مقاتل ، وعقرب من ١٦٠٠ دبابة ومركبة قتال مدرعة ، وأكثر من ٣٣٠ مدفع ميدان وعاون علاوة على أعداد كبيرة من المعدات والأسلحة للمعركة الأخرى .

- ولقد كتلت المعالم الرئيسية للعملية البرية كالآتي :

بـاستغلال الضربات الجوية وإعمال الخداع والحرب الإلكترونية يتم تنفيذ عملية عاصفة الصحراء من خلال ضربة رئيسية وضربات أخرى .

- وعلى ضوء تلك الخطة المشقة والمتفق عليها وقع على علق القوات المسلحة المصرية لقطاع من الأرض والدفاعات العراقية ، انتقل إليه الجنرال شوارتسكوف بعد العملية بأصبحت القطاعات ، ولاستطيع أن تعمل فيه بنجاح إلا القوات المصرية .



وقد تميز هذا القطاع بوجوه نظام موانع

عراقية على طول مواجهة عمل القوات المصرية

امتد لأكثر من ٥٠٠ متر أمام الدفاعات

العراقية وتكون هذا النظام من الآتي :



النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

- ١ سلسلة من السواتر الترابية بارتفاع من ٣ - ٥ امتار أمام الحد الأممي وعن الدخالات.
- ٢ خندق لهي يعرض من ٣ - ٥ امتار بعمق ٢,٥ متر يتم ملؤها بالبنترول الخام من خلال شبكة أنابيب . ويتم اشعلها عند هجوم القوات لينتج عنها مانع من الدخول يستمر لأكثر من ١٢ ساعة مع إمكان إعادة التخلية بالبنترول لاستمرار الاشتغال.
- ٣ خندق الخدم مضادة للقنابل والبيانات ذات كثافة عالية من الأنفخ وبعين يصل إلى ٢٠٠ متر.
- ٤ وجود شبكة من الأسلاك الشائكة تصل إلى ٦ صفوف . وبعين يصل إلى ١٥٠ مترا.
- ٥ خندق مضادة للبيانات يعرض حوالي ٣ امتار وعمق ٥ امتار.

بالتمسك في لارتك التاميم السعودي للوقوف من خلال العديد من النقاط والحوارات التي تجريها في الرياض في لآخر أيام يناير ١٩٩١ . وبعد نشوب الحرب بحوال ١٢ يوما ، وفي الوقت ذاته كانت رحلتنا مع الرئيس مبارك فرصة لاستكشاف جوانب أخرى ليس عن الموقف في الخليج فقط ، لكن عن الموقف المصري تجاه تلك الأحداث والوقائع التي سبقتها .

وفي تلك الأيام سجلت ملاحظات أساسية

تعبير عما دار خلال تلك الزيارة من وقائع وحوارات :

- أولا : إن أي تقييم منصف للعمليات العسكرية الدائرة ولقها في منطقة الخليج يكشف عن صعوبة مواقف القوات العراقية . وفي الحرب التي بدأت بسيطرة جوية للقوات المتحالفة تحولت إلى حرب تحت السيادة الجوية للحلفاء لدرجة أننا لم نكن نسمع عن أي قتال جوي تقوم به بقوات الحلفاء .
- ثانيا : كان من الواضح أن للعراق لديه ترسلة عسكرية ضخمة . وأن هذه الترسلة جاءت نتاج دعم بلا حدود قدمته دول المنطقة للعراق إبان حربه مع إيران حيث أعطته السعودية ٢٧ مليار دولار . وأعطته الكويت ١٩ مليارا . ولطر ٦ مليارات فضلا عن أنه كان لديه احتياطي قدره ٥٠ مليارا وقيمة عوائد بتروليه ٤٠ مليارا .
- ثالثا : إن هذه الترسلة لم تكن مجرزة لاحتلال الكويت فقط . وإنما الواضح أن عينه كانت على الكويت ثم المنطقة الشرقية من السعودية . ثم دول الخليج الأخرى . ثم بعد ذلك يسعى للسيطرة على مصر عن طريق استغلال زمتها الاقتصادية .. فلم تكن دول الخليج فقط هي المستهدفة بلعدوان العراقي . لكن كانت كل الطرق تؤدي في النهاية إلى مصر . وكان لدى مصر مصلحتان صدام حسين كل يقار في ذلك .
- رابعا : إن الجميع كانوا يتنبون ألا يستخدم العراق الأسلحة الكيميائية خلال العمليات . وألا يتورط في استخدام أية أسلحة تدمر شامل لمكانته عليه القوات المتحالفة بأسلحة مقلدة ..

- ولقد كان الممثل المصري عند حسن الظن به دائما ، ولتت صلب انتصارات أكتوبر المجدبة أنه اهل للمهمة . ولتت خلال المارة نجدهم وجرأت التي اعترف بها للجنرال شورلستوكوف قائد قوات عسكرة الصحراء الذي قال إنه لولا وجود القوات المسلحة المصرية لما تحررت الكويت .

- ولقد اتجحت في الفرصة مرة أخرى للاعتراف من المواقف الخليجية خلال زيارة أخرى قام بها الرئيس مبارك للسعودية . لكنها تمت في ظروف مختلفة . فاد كانت الحرب قد نشبت . وكانت الرياض - التي لعب فيها مبارك - تتعرض للقصف الصاروخي العراقي بفشل متكرر . ورغم القصف لم تتغير المواقف . لكن حقائق جديدة قد أعلنت . وكان ذلك في لآخر أيام يناير ١٩٩١ .

قال الملك فهد في المؤتمر الصحفي الذي عقده مع الرئيس مبارك بالرياض : - إن ملحمة الكويت كان يستهدف اجتياح جزء من السعودية ، وإجزاء أخرى من دول الخليج . وقال : - أننا تمسكنا العبد الكبير في تاليسس وتدعيم الجيش العراقي حتى لايتعرض للعراق لخطر الاجتياح الإيراني . وأنه لم يخطر على بالنا أن هذا الجيش سوف يتوجه إلى من لحدونا إليه بعد الاتفاق بين العراق وإيران . - ولم تستغرق تلك الزيارة سوى عدة ساعات . مع الرئيس مبارك في أعقابها إلى القاهرة دون أن تعلم أية اذاعة عربية ، أو اجنبية بقبولها سوى عندما تم اعلان ذلك في القاهرة بعد وصول الرئيس مبارك . وكانت الساعات القليلة التي استغرقتها الزيارة كافية

فقدان عن ذلك فإن الهمس حول الأوضاع الداخلية في الدول الخليجية ذاتها، وخاصة العلاقات بين الحكوم والحكومات، وبين الفئات المختلفة قد بدأ يتحول في هذه السنين الأخيرة إلى موضوع ومقاييس للحوار، خاصة من جانب المثقفين والفنانيين، وكمرأة مثقفين، والمفوضين العمالي للقوة المتزايدة والاستثمار الأمثل لمعادنها في تحقيق تنمية شاملة كما طفقوا بالتفكير في صنع القرار السياسي، أي يتناول من تشكل الديمقراطية، لتتطابق لتطور المجتمعات الخليجية، التي شهدت عواصف أزمة الخليج أنها مجتمعنا في الفترة بوضوحه الزمان على مواجهة التحديات والتحديات المسئلة عليها من نظام حكم مجاورة، سواء كانت في العراق أو إيران، أو أفادت بأنه يستلزمها على نفس حجة جديدة، وخاصة، تشترك الشعب في رسم سياستها.

لكن كان اهم اللواتي عرّجت خلال
النزاع، وكسحتها كل من مصر والسعودية هو
سنة ١٩٦٥ القوات المصرية. والى القوات السعودية
سوف تدخل الى الاراضي العراقية ولم يكن هذا
الموقف مجرد اعلان عن اتفاق جرى بينهما،
لكن كان في احد جوانبه تحضيرا للعراق مما
يتنظره بعد انتهاء اهداف العمليات الجوية.
وبدء الهجوم البري، فقد كانت خطة الهجوم
البري التي لم يتوقعها احد في العراق - كما
يتضح من خلال وتقارير التي تم الكشف عنها
بعد انتهاء الحرب - هي قيام القوات المتحالفة
بالتغلب واسع من الأراضي العراقية حول قوات
العراق في الكويت.

- ولقد استمرت دول الخليج في تبني الأفكار والمواقف السلبية حتى نهاية الحرب، بل وكانت على استعداد للتنازع مع العراق قبل المعركة البيرية وهو ما أفضت إليه مؤشرات مختلفة. وأسيما بعد أن كشفت المعلومات الحربية، وليست المتداولة تقليد بأن العراق قد أصبح في موقف صعب. وإن قدرته العسكرية لم تعد تلك القدرة التي كانت من مدونة تبديد الخليج مرة أخرى ..

- كانت مسألة الخلل الاقتصادي بين الدول العربية الغنية والدول العربية الفقيرة أحد للعلم الأساسية في طرحته الأتية من الفكر في هوائل يكون الصنيع لك فقام . ويجب التعامل معه . ذلك مصر ترفض استحداث القوة لتحقيق التوازن في ظل وجود وسائل أخرى مقدمة . وكانت مسألة التعامل بين العرب والعرب . والمعاملات بينهم - وهي تلك العلاقات التي أدت إلى انشغال في الشروح العربي أيضا - من تلك الأمور التي كانت في الإذهام . وكانت بعض الأوضاع داخل الدول الخليجية تخرج في ذات الوقت بلا حساسيات خاصة قضية التعامل مع الوافدين . ومسائل المعاملة الأجنبية والعربية . والتفوت في الأمور . في الحقوق . وما كان يتحقق لأوضاع عدم مساواة حدة . كانت تلك الأمور تخرج للنقاش بعيدا عن محاولات معالجة معينة . من جانب العرب . ومعالجة خلافه .

وعسوما . فلم تترك الأزمة الخليجية كما كان قبل
تشوبها . فاول من يدركون انهم يجب ان
يتصرفوا هم الخليجيون انفسهم . وربما افركوا
ذلك في ظل تهديد قوى اامن دولهم . لكنهم - كما
تشير كل الدلائل اول من اسروا على دراسته
نكثت تلك الأزمة جدا .



المصدر: الأهرام

١٩٩٢ - ١٠

التاريخ:

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

القاهرة: مدينة الالف ندوة

حتى لا تلغ حرب عربية - عربية أخرى!



بقلم
كامل زهيرى

وبما أصبحت القاهرة مدينة الالف ندوة. كما كانت دائما مدينة الالف مكتنة. فكلما قربتنا من نهاية العام تصاعد عدد الندوات وتزايدت. وبعضها يستحق مجرد العبور. والبعض يستحق الحضور. بل والمشاركة ايضاً. وأهمها في رأيي، ما أعقد عليه كل عام مركز الدراسات السياسية بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية بجامعة القاهرة. لأن هذا المركز الجديد اعتمد ان يعقد مؤتمراً سنوياً لاساتنته وعلمائه. ويبدأ الفترة منذ خمس سنوات. وفي المؤتمر الخامس الذي انعقد في منتصف كانون الاول/ ديسمبر ١٩٩١، اختار هذا العنوان الهام والمثير:

«حتى لا تلتب حرب عربية - عربية أخرى». من دروس حرب الخليج.

ويفضل حماس ونشاط ديانو المركز ومديره الدكتور علي الدين هلال ورئيسة العميد الدكتور احمد الغنوني. وحماس اعضاءه اعتمد المؤتمر السنوي ان يقدم لآخر ولائم للعام، لأن له ولائم أخرى تسبقه. وقد قدم المركز خلال خمسة اعوام عديداً من المؤتمرات والندوات والحاضرات. والطبوعات ايضاً. فنشر المركز حتى الآن ٢٨ كتاباً، وعقد أكثر من ٥٠ ندوة والقيت في قاعاته ٣٠ محاضرة. وهذه المرة ايضاً قدم المركز في مؤتمره الخامس تحت عنوان من دروس حرب الخليج، حتى لا تلتب حرب عربية - عربية أخرى ٢٧ بحثاً، ما بين ٢٠ و٦٠ صفحة، واشترك في تقديمها ٥٠ استاذاً وباحثاً. كما شاركت فيه هيئات عديدة: من القوات المسلحة الى وزارة الخارجية الى المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية ومركز الدراسات الاستراتيجية بالاهرام، وبعض من اساتذة جامعتي اسبوط وحلوان، بالإضافة طبعاً الى الصحفيين من اساتذة ومدرسي كلية الاقتصاد والعلوم السياسية بجامعة القاهرة.

واستضاف المركز في مؤتمره السنوي كعادته كل عام ثلاثة محاضرين في امسيائه. والى الناقد الاتي محمود امين العام، والدكتور حسن حنفي استاذ الفلسفة بكلية الادب بجامعة القاهرة.



الفرات

المصدر:

١٩٩٢

التاريخ:

للنشر والخدمات الصحفية والاعلامية

والدكتور مصطفى الفقي سكرتير الرئيس مبارك لشؤون المعلومات ثلاث محاضرات عامة كان نصفها الأول للقاء الحاضرة ونصفها الثاني للحوار والنقاش.

ولان عام ١٩٩١ كان عاماً غريباً.. غريباً.. فقد بدأ بحرب الخليج الثانية، وانتهى أيضاً بنهاية «الاتحاد السوفياتي» وهذا وحدهما حدثان من أهم أحداث العالم والمنطقة العربية فقد تسعت افاق المؤتمر الخامس، وتعددت محاوره.

وكانت محارب الفتناء الأخرى في القاهرة قد جمعت مع الحرب ذاتها في بداية العام واستلخت شهوراً. ولكن كثيراً من الخيال الاعلامي والذهاني كان قد هبط بمرور الوقت وظهرت نتائج الحرب بوضوح أكثر امام الباحثين فكان الحديث في المؤتمر الخامس.. وهنا ميزته.. عن النتائج واستخلاص الدروس وخلا المؤتمر.. في نظيره.. من النهي واليكافيات وتعذيب الذات وإن كان قد ظهر أيضاً تيار واقعي براغماتي، سجع التحليل في حد ذاته، دون البحث عن الحلول بعد التحليل. ولم يدخل المؤتمر من حيرة الحاضرين أو شطارة «الوسعية الجديدة» باسم الواقعية، لأنني بعد قراءة البحوث وتلخيصها، وجدت عميداً منها يطرح رؤى وتصورات للخروج من الأزمة. وبهذا لم يكن عنوان المؤتمر: محلي لا تشب حرب عربية عربية أخرى مجرد سؤال لا يجد حلاً أو اجتهداً.

ولان عام ١٩٩١ كان عاماً غريباً غريباً، كما قلت، فقد فرضت أحداث الاتحاد السوفياتي نفسها فرضاً على المؤتمر، وخاصة عند بحث تأثير تلك الأحداث الدولية على العلاقات العربية السوفياتية والمزج تلك التغييرات على القضية الفلسطينية. اليوم أو غداً.

وقد تفرقت أياماً بعد المؤتمر لقراءة الأبحاث السبعة والعشرين، والتي أقيمت في ثلاثة أيام خلال ١٢ جلسة وعلى خمسة محاور. ولتصوير مدى اتساع المائدة كان للحوار الأول في اليوم الأول بعنوان «النقد الذاتي بعد أزمة الخليج» وتناولت الأبحاث النقد الذاتي في إطار الحركة الإسلامية في مصر والأردن ثم الجزائر وتونس والنقد الذاتي بين التيارات القومية والماركسية وصدى الأزمة في حرب الكلمات ثم دور النقابات المهنية في مصر وأزمة الخليج.

وكان المحور الثاني حول تعميق المشاركة السياسية في الدول العربية ودراسة حالي الأردن والجزائر، ثم حالي لبنان والسودان، ثم مجلس التعاون الخليجي، بينما كان المحور الثالث والهام، لأن فيه بعض الحلول المقترحة بعد الدروس المستفادة حول مجالات التعاون العربي: من تعميق الأمن العربي بالتكامل الاقتصادي، وإمكانية تدعيم الأمن اللثي العربي، والسلم والتنمية عن طريق التكامل، ثم التجسوية القضائية للمنظمات العربية وتطوير نظام الجزاءات في نطاق جامعة الدول العربية، والتعاون في مجالات الدفاع وقضايا الأمن العربي، وإعلان دمشق والعلاقات العربية العربية، ثم كان المحور الرابع والهام أيضاً، حول التجمعات العربية وإدارة العلاقات مع دول الجوار، ولقيت فيه ثلاثة أبحاث هامة عن مسار الاتحاد المغربي وحرب الخليج، ثم العرب وإيران، ثم مشكلة المياه والتور التركي الأقليمي ما بعد حرب الخليج.

وهكذا تسعت مائدة البحث لتنتقل إلى دول الجوار من تركيا إلى إيران، والتسعت لافاق الاستقبال أيضاً على ضوء المقترحات التركية حول لتبويب معياد السلام، مما ينقلنا إلى عام ١٩٩٢ على وجه التأكيد لأن «الياء» إحدى نقاط البحث في المؤتمرات القادمة نو



المصدر : الجزيرة

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٦ جمادى ١٩٩٢

استمرت مسيرة البحث عن السلام وانتقلت من عام إلى عام. واتسعت مائدة البحث لتنتقل في الحور الخامس إلى ما هو قادم. وقدمت في هذا الحور أربعة أبحاث على قدر بالغ من الإصالة عن مستقبل العلاقات العربية الأمريكية والعرب والبحث عن الاتحاد السوفياتي الجديد، وتطوير العلاقات العربية مع القوى الدولية، «البازعة» من أفاق العلاقات العربية اليابانية، والعالم العربي وامكانية للتأثير على الجماعة الأوروبية.

وهكذا امتدت المائدة واتسعت، وإزجمعت، وأصبح المؤتمر وليمه ضخمة. ونحن مكثت على قراءة الأبحاث لم

استطع أن أنقل إلى القاريه كل شيء. ولست على أي حال من الذين يغفلون الأكل إن أمكن على القائمة، *le menu*، والفصل إن يكون الاختيار *a la carte* وقد يتسع الحديث للقارئ أبدا هنا ببعض الأبحاث الهامة والجادة، والتي اعتقت أيضاً بالغنى المستقل.

ومن أهم ما قدم للمؤتمر تلك البحث عن المياه والور التركي في مرحلة ما بعد أزمة الخليج للذكور جلال عبد المؤمن معوض الأستاذ المساعد بكلية الاقتصاد. وقضية المياه قائمة وقائمة. ويقول صاحب البحث إن من أبرز نتائج أزمة الخليج ما الفرزته من انقسامات، وفراق أممي واستراتيجي في الوطن العربي، ويبرز دول الجوار غير العربية، فيما يسعى «بمنطقة الشرق الأوسط» وسعي هذه الدول لدور أكبر في الترتيبات والنوازات الإقليمية الجديدة.

ويعتقد الباحث أن تركيا مؤهلة لتعصب دوراً «أكبر» بحكم روابطها مع الغرب ولا سيما الولايات المتحدة الأمريكية، وقوتها العسكرية المتنامية.

وبنية البحث إلى أن مؤتمر استنبول الذي حدد له تشرين الثاني/ نوفمبر ١٩٩١، في نهاية العام مناقشة الموارد المائية في المنطقة قد تاجل إلى شباط/ فبراير ١٩٩٢، كما بينه إلى ثلاثة مؤتمرات كان مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية بجامعة جورج تاون قد عقدها في ٢٤ تشرين الثاني/ نوفمبر ١٩٩١، و٩ شباط/ فبراير ١٩٩٢، و٢٥ حزيران/ يونيو ١٩٩٢، وشرك فيها مسؤولون من وزارتي الدفاع والخارجية، وقد اصدر المركز تقريراً بعنوان «السياسة الأمريكية تجاه الموارد المائية في الشرق الأوسط» تضمنت تقديرات لحجم العجز المتوقع في المياه بحلول سنة ٢٠٠٠، وتحذيراً من الحروب المائية، للتقليل، ودعوة لتشجيع «التعاون الفني، لتطوير وإدارة وضمان واستغلال الموارد المائية».

وفي المؤتمر الثالث لمركز الدراسات بجامعة جورج تاون - عام ١٩٩٢، قدم جم دونا، مستشار رئيس الوزراء التركي للشؤون الخارجية مشروع معاهدة السلام لتزويد سوريا والأردن وبلدان الخليج بغلاف مياه نهري سيهان وجيهان بجنوب تركيا.

تميز مؤتمر مركز الدراسات بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية، في رأي الكثيرين، بـ «شاركة مختلف التيارات والاجتهادات السياسية والفكرية، وتميز بغضيلة الحوار، لأن المناهج تختلف، والرؤى تلتقي أو تتصارع. بل لعله تميز بالكثير من فضيله. لأن جيل الكبار أيضاً مثل فتح الله الخطيب، وإبراهيم صقر، وأحمد الغندور كان يلتقي أيضاً بجيل الشباب من الباحثين والدارسين والطلاب أيضاً



كما اعلنت شركة براون وروث الاميركية - في نهاية ١٩٨٦ - بناء على تكليف من الحكومة التركية دراسة جدوى اولى لمشروع مياه السلام. خلصت فيه ان منسوب المياه الجارية في نهري سيهان وجيهان منذ ١٩٨٧ يثبت ان متوسط تدفق المياه في النهرين ٢٩.١٧ مليون متر مكعب يومياً، لا يستخدم داخلها سوى ٣.٠٤ مليون متر مكعب مما يعني وجود فائض ١٦.١ مليون متر مكعب، ويمكن توجيه ٦ مليون متر مكعب يومياً منها الى البلدان الاخرى، وتقرر تركيا نقل مياهها الفائضة عبر انبويين ولحد يسمى الانبوي العربي يمتد ٢٦٥٠ كيلومتراً لتصلها الى سوريا والاردن وغرب السعودية، والثاني يسمى انبوي الخليج ويمتد ٣٩٠٠ كيلومتراً، ويتبع مسار الانبوي الاول حتى مدينة حماة السورية، ويرتفع لاستخدام محطات ضخ عبر حوض شرقي الاردن بموازاة الحدود العراقية - الاربنية، ثم يسير بموازاة انبوي النفط العربي تكاين الى شواطئ

الخليج بدءاً بالكويت ومروراً بمدن شرقي السعودية والبحرين قطر والامارات انتهاء بمسقط.

وتقدر تكلفة الانبوي العربي ٨.٥ مليار دولار، وانبوي الخليج ١٢.٥ مليار والاجمالي ٢١ مليار، وتنفيذ المشروع ما بين ٨ و ١٠ سنوات، وعمره الافتراضي ٥٠ عاماً. ويقول المشروع ان تكلفة المتر المكعب من المياه تبلغ ٨٤ - دولار للانبوي الغربي و ١٠٧ دولار من انبوي الخليج بينما ترتفع تكلفة تحلية المتر المكعب ٥ بولارات. وبهذا المشروع تحصل تركيا على ملياري دولار نظير بيع المياه.

الفائضة - للبلدان العربية، ويعتقد تورغوت اوزال ان ذلك يعزز دور تركيا السياسي والاستراتيجي، بينما تقول المعارضة التركية ان المشروع يستحق ان يسمى «انبوي الاحلام».

وقد عرض وفد تركي حكومي المشروع فعلاً، ويحلته اللجنة الاقتصادية التركية - السعودية في انقرة - كانون الثاني/ يناير ١٩٨٩، واللجنة الاقتصادية المشتركة من تركيا والامارات في آذار/ مارس ١٩٨٩.

ويعترض الباحث على المشروع لارتفاع تكلفته، ولانه يهدد المشروعات المائية العربية، ويضعف الصالح المواصل المشاريع التي تعتمد على اذات باستغلال المياه الجوفية او ازالة اللوحة.

كما يتنبه الباحث الى احتمال تعرض المشروع للتخريب او للتوقف مطلقاً حدث لانداء حرب الخليج الثانية عندما اعلنت تركيا انبويي تصدير النفط العراقي عبر اراضيها، كما تشكل اسرائيل مخاطر



المصدر: الفرسان

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ٢٠١٢

لشراكها في مشروع مياه السلام، أو حتى عند استبعادها. كما ينبه الباحث إلى لقاء تورغوت أوزال وشيمون بيريز في استيراد ٨ نيسان/ أبريل ١٩٩١، أثناء حضورهما ندوة نظمها مركز الأبحاث الأوروبي لمناقشة القضايا الدولية في مرحلة ما بعد الحرب الباردة. وقد صرح بيريز في ختام اللقاء قائلاً في ١٠ نيسان/ أبريل ١٩٩١:

«وجانب المفاوضات السياسية بخصوص السلام في المنطقة ينبغي أيضاً تبني خطة اقتصادية للتعمية يمكن أن تبدأ بتنمية للوارد المائية. ويمكن لمشروع مياه السلام «الأنبوب العربي» أن يمتد حتى الضفة الغربية لنهر الأردن».

كما ينبه الباحث إلى تصريح الرئيس أوزال في ١٨ أيار/ مايو ١٩٩١:

«هناك مشكلة مياه في فلسطين وإسرائيل والأردن وشمس الجزيرة العربية. وبينما تركبنا في المصدر الوحيد للمياه في الشرق الأوسط ولهذا نادينا بإقامة مشروع مياه السلام، ستبيع المياه للول العربية والخليجية إما إسرائيل، فيمكن أن نبيع لها المياه مقابل السلام، وبدون السلام لن يعمل هذا المشروع».

وبدون تهوين أو تهويل من مخاطر مشكلة نقص المياه في الوطن العربي، ينصح المؤلف بتقوية العلاقات العربية - التركية وزيادة التعاون الفني، والتسريع لحل المشاكل المتعلقة حول نهري الفرات ودجلة مع تركيا، وإن تعمل الجامعة العربية على تصفية الخلافات بين سوريا والعراق، حفاظاً على الأمن المائي العربي.

ويعد...

كثير من أوراق البحث المتعددة في المؤتمر الخامس لمركز الأبحاث هامة. وبعضها كما قلت، يقدم حلولاً للخروج من الأزمة حتى لا تحدث حرب عربية - عربية. يتحدث عن محكمة عدل عربية وعن أزمة الديمقراطية والمشاركة السياسية، ومستقبل العلاقات مع الاتحاد السوفياتي، وأوروبا واليابان وكلها يستحق أن تعود إليها في مقال قادم، لأن فيها كثيراً من التحليل وبعضاً من الحلول الجديرة بالنقاش.



هل ان الاوان لان يتوقف العرب عن تطبيقهم في
الحداد لانقطاع اكثر من الغرياء ؟ وهل يمكن ان
يتجرع حكم الخليج وغيرهم من الروح الانتقامية
تجاه العراقيين ضرورة تخلصهم من صدام حسين
ويتناسون الاطفال الجوعى في شوارع بغداد .

تباين البسوس ؟ !

هم يعلموا باقتطاع اسرائيل لبرقع
مساحة الضفة الغربية ووضعها تحت
الحكم العسكري حتى يمكن بسبب الحكم
الذاتي الفلسطيني من السيطرة على كل
الارض الفلسطينية ... ونفس ربيع
الصحة علينا اسرائيل الكبرى ؟ ...

الا تتركهم المذابح اليومية في ارض
فلسطين ... اكثر مما تتركهم مشاعر
الانتماء والثار من العراق الذي لقي جزاءه
وهزم شرهزيمة ... واستعادت الكويت
ارضها وعاد حكمها الشرعيين الى
مناصبهم وتدور عجلة الحياة اليومية ...
وردا الشعب هناك في تناس السعداء
فعلما اثره الخواطر ... وتبارى الكتاب في
اثره الاحقاد من جديد ... كما قرأت لك
الزمن الصحفي الكويتي الكبير الذي افرد

صفحة له اكثر للسجين عن مسألة
غارقة ... كيف ان الامير الفاتى او الوزير
قد اراد ظهوره ليهاس عرفت ... ولك
الارمن حتى لا يفلح له السلام عليكم او
يصلحه ... لم اقل لكم اننا مارنا نميش

في عصر القليلة والجملة ... وما الشان
اين اذا نحن الذين وفنا وبسالة ضد
تبارك ... فقلب الذي استقلت من
الرضاء باننا وجاب لنا الامريكين
يحتلن ظهر الشرق العربي كله ...
ويستولون على مصرينا ومغدراتنا ...
وكنا نعد من ذلك ونتركل القادة العرب
من خيرة العرب ... وطرحنا
استخدام الوحدة العربية والقوة العربية
لاخبار العراق على الانتساب ... هل
لاننا لنبينا لمصالحكم اليوم ونمرض
ظهروا عنكم بعد ان اتيتم بالامريكين
يكنتمو لافسانا ... وكمتم العرب خرب
معلق ؟ ...

ونحن ندعكم لما فيه الخير لكم
ولنا ... ندعكم الى التضامن حول مايكنا
التضامن حوله ... وحسنا ما لفرتم في
المؤتمر من انشاء صندوق للتنمية العربية
م عشرة مليارات دولار ... وحسن
ماتروهم لائمة سوق مشتركة لكم فهو

وهذا ما حدث في العراق في البديلة . ولكن
كل مطلب من نذره وفصاغر ... مما كان
محالا لتدبر بعض زعماء العرب عندهما
كانوا يملكون شملتهم في النظام العراقي
بعد هزيمته انه يقول اراء كل ما يطلب منه
حاضر ... حاضر ؟

مكتب هذا الشعب الذي كان شخصية
لاطباع حاكمة الديكتاتور كما كان الشعب
الكويتي شخصية عدولته وغزوه ؟

يقول البعض ان المجتمعين في الخليج
يستهدفون من هذا إثارة حملة ضغط على
النظام العراقي ليلسط صدام حسين ...
والحقبة ان هذا ليس بصحيح ... لان
محلات الضغط هذه سلاح نوحدين ... إذ
تستمر المشاعر الوطنية وتمثل سلاحا في
يد النظام لاثارة الشعب ضد أولئك الذين
يعوجونه للتريط في استقلاله الوطني
وإدارته لشئونه الداخلية بنفسه ...

اننا نسمي الى عودة المجهود بين
العرب ... وكى يستبقوا التفكير في
مشاكلهم وقضاياهم والتمديدات التي

تولدهم ...
الا تترك هؤلاء الذين يريدون إشارة
العالم الاستمرار في تجويع العراق لمطلعه
اسرائيل ضد الشعب الفلسطيني ... وضد
محاولات السلام ... كنا نتوقع ان يكون
البيان الصادر عن دول الخليج الستة
قد أعطى القضية الفلسطينية وقضية
السلام حقها وشدد الحملة على
اسرائيل ... وطلب الولايات المتحدة
بالتحرك للضغط على اسرائيل ...



عبد الستار الطويلة

ماذا جرى لبعض العرب فينا ؟ هل
مارنا نميش بعقيلة القبائل ايسام حرب
البسوس ... تشتعل قلوبنا بالرغبة في الثأر
والانتقام ... رغم اننا نركب السكك الحديدية
والمتنيمات والقطارات الحديدية الدولية
ونستعين بالمرافقة الخبراء وربال
الكويت لوجيا ؟

كيف يمكن في العصر الحالي ... وفي
ظروف حياتنا المعاصرة المتغيرة
والظروف للخيرة التي تعصف بالوضع
العالمي ... ان يجتمع بعض الملوك
والرؤساء منا لكي يملوا انهم مستمرون في
الانتقام من شعب يبلغ عدد سكانه خمسة
عشر مليونا من البشر ... يعرف القاصي
والداني انه يتضرر جرعا ويموت لثأره
ولخطاها بالاذن لاعداء الطعام واللباس ...
ويصرين على الاستمرار في ايجامته
وامراضه ... والديكتاتور بهذا بل يصححون
بالقمع المليون ووجرة لاظهار لها بالقيون
العلم كله بتشديد المصالح على الشعب
العراقي واتخاذ اجراءات أشد ...
وتسرون عورة هذا القرار بالقول متسي
يغير العراق على تنفيذ قرارات هيئة
الأمم المتحدة كلها ...

اي قرارات هذه التي لم ينفذها العراق
حتى الآن ؟ ان الناس جميعا تعرف ان
أمرار قلب العراق قد فتك جميعا ...
ومصانع ومخازن أسلحته تدمر كلها ولعدا
رواء الآخر ... وليس مطروحا لبعثا وحتى
متمسورا أن يتقدم من يتضرر بهم فيقتل
ويست بالمعمل ببيبة ليشترك في دمهم ...
بل طيبا سجالوا المرافعة او التفتك ...



المصدر : _____ إلى _____

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١ يونيو ١٩٩٢

خطوة في طريق تقوية العرب جميعا ... إن
يوسعنا أن نتفق على قضية فلسطين
وعلى قضية تحرير الجولان ... وليتان ...
ونستطيع أن نتفق على بعض التفاصيل
الاقتصادي ... وليسنا يوسعنا أن نتفق
على وقف تجويع الشعب العراقي
وإمراضه ... ولنترك الزمن والتفاعلات
الدخيلة تقوم بدورها في تخليص الشعب
العراقي من الديكتاتورية التي تتفق جميعا
في معارضتها والرغبة في اقتلاعها من
جذورها ولكن عن غير طريق الجوع
والخراب والعرض ...

لنتجود من الروح الانتقامية ... ولنكبر
في سلوكنا ولنهنا لأوضاع في العالم
المعاصر ولمتد بمرنا بعيدا فالمستقبل
يحمل في طياته كثيرا جدا مما تجهله ...
ونعبر عن على أن يكون لنا نحن العرب مكان
في هذا العالم وإلا فإن تكون ... ونأملوا
لقد كان هناك اقتصاد مسوغيته كبير
عملاق ولكن لم يعد له وجود !



كلمات

منذ بداية حرب الخليج . أو منذ نهايتها . وأطلق لكتف عن إصدار الكتب التي تتحدث أو تروي أو تحلل هذه الأحداث التي هزت العالم عامة والمنطقة العربية خاصة . وكان لها التأثيرية لدى على جميع المستويات . الوطنية والأقليمية والعلمية . كانت هذه الفتنة الكبرى أو عاصفة الخليج كما سماها المصنف والزميل الأستاذ إبراهيم نافع رئيس مؤسسة الأهرام ورئيس التحرير . لخطر حدث تعرض له العرب في تاريخهم الحديث . مئات الكتب صدرت في هذا الموضوع . ما بين دراسة وتحليل . وتطبيق وتعليق لأحد الطرفين على حساب الآخر . ولما عثر الباحث في هذا الزحام الدعائي على دراسة مؤلفة أصينة وعلمية وموضوعية . تحكي قصة هذه الفتنة الكبرى الحديثة بصق وتجرد . ومن هذه اللغة القليلة من الكتب الجادة المؤلفة . مجيء كتاب إبراهيم نافع في المقدمة . فقد استطاع بصفاته الواسعة برصاه المنطقة العربية وصنام القرار فيها . وبفضل الوثائق التي يمكن لدار صحفية كبرى كزميلتنا الأهرام أن تحصل عليها من مختلف المصادر . استطاع أن يجمع الخيوط ويرتب الأحداث . ويستنتج من تسلسلها ما يصيد للنام عن هذه المؤامرة التي اشترك فيها نثار من زعماء وقادة الدول العربية الطامعة في الاستيلاء على قروة الكويت والسعودية ودول الخليج الأخرى . بالعراق المسلح والناشر والفكر .

لقد ثبت للمؤلف أن صدام حسين اتفق مع كل من الملك حسين وياسر عرفات وعلى عبدالله صالح على غزو الكويت ثم تطوير العملية بحيث تشمل الجزء الشرقي من المملكة العربية السعودية . وكان في مخيلتهم أن ذلك سوف يسفر عن تشكيل الوضع العام في منطقة الخليج بأسرها . ومن هنا يمكن تشكيل الوضع العربي العام والوطني العربي بأسره . والقيام بدور في القدرة العربية على مواجهة كافة الأطراف . بما فيها الولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل وإيران وتركيا وكل الجيران . بل العالم الخارجي كله . مع سفير الوضع الاستراتيجي العالمي تماماً .

كثت هذه هي المؤامرة وكان هذا هو الحلم أو الوهم الكبير الذي أدى إلى المؤلف الخطير الذي واجهته الأمة العربية عقب الغزو العراقي للكويت . والذي نتج عنه الآن أثر هذا الانقسام . وتعرض قطر عربي عزيز على العرب للدمار الكامل وأربعة مائة مائة ألف من أبنائه .

وهكذا كثف كتاب إبراهيم نافع لأول مرة عن قصة الحقيقة لحرب الخليج . من خلال تحليل سياسي عميق مدعم بالوثائق التي استطاع الحصول عليها بحكم قرابه من القرار في الوطن العربي . وما رواه له أمير الكويت عن حقيقة ما جرى بينه وبين صدام حسين قبل غزو الكويت . عندما طلب منه صدام أن يتنازل للعراق عن ثلاث دول الكويت .

والكتاب يتضمن التضمين القصص الكفلة للرسائل المتبادلة بين الرئيس مبارك وصدام حسين أملاً الأمة . وهذه الرسائل تكشف جوانب من خبايا الشخصية الغريبة لصدام ومنطقه المقلوب . كما يطرأ الكتاب برنامجا متكاملاً لجنت مثل هذه الزلازل للدمار في المستقبل .

محمود عبدالمنعم مراد



المصدر: الشعب

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ١٨ يناير ١٩٩٥

**أينما أصدق قتيلا:
نحن أم الحكام؟**

الرسائل الرسمية تؤكد صدق

موقف حزب

العمل وجريدة الشعب في أزمة

الخليج

كما نظن أن مواقف مصر والسوريين فيها في بداية أزمة الخليج من الأمور التي يجب أن نتساءل أو نتناقلها لأنها تجدد همومنا وشجوننا، خصوصا أن السوريين في مصر وصحفهم القومية وكتاب السلطة قد سلطوا علينا لفترة طويلة من الزمن، موجهين لحزب العمل وجريدته ورئيس تحرير «الشعب» كل الاتهامات التي تصل إل حد الخيانة للوطن وأعدائه العليا.. وفق ما يرون هم.

بقلم:

محفوظ عزام



حتى لمجملتنا جريدة الاحرار لم يطلع
فصل من كتاب الأستاذ ابراهيم شافع
والفئة الكبرى - عاصمة الخليج، ونشرت
الاحرار الحلقة الثالثة من عرضها للكتاب
في عددها الصادر في ٢٧ ديسمبر للكتاب
ولكن من الفصل التاسع من الكتاب
تعرض لرسائل متباعدة بين الرئيس
حسني مبارك والرئيس العراقي صدام
حسين والتي تنشر خصوصاً كاملة في
هذا الكتاب وفي ما ذكرته الاحرار.
ولقد استلقت نظرتنا في الحلقة الثالثة
التي نشرتها الاحرار ما ورد في الرسالة
التي ارسلها الرئيس صدام حسين إلى
الرئيس مبارك رداً على رسالته التي
ارسلها في أغسطس ١٩٩٠.

ولقد عدت بذلك التي فور الرأسي لهذه
الرسائل - خصوصاً الرسالة التي أشرت
إليها - إلى ما كتبه جريدة الصباح بقلم
الأستاذ عادل حسين في مقاله المنشور في
١٤ أغسطس ١٩٩٠، والذي شرح فيه
موقف حزب العمل من أزمة الخليج وما
يلعبه داخل كواليس مؤتمر القمة في
القاهرة الذي انطلق في ١٠ أغسطس
١٩٩٠، وما نال حزب العمل وجريدة
الصباح ورئيس الحزب ورئيس التحرير
من سيول وهجوم وتهم واتهامات
سلطت عليهم من مسؤولين في لعل
المستويات وكثي سلطة لرفضه النظام
الحاكم لخدمة لفرافسة ومخططاته
وتصميم لجره ليد يوسع عليهم من
للال العام ووضعه في فئة المؤسسات
والصحف القومية.

وكنت لرد أن اعرض لبعض هذه
الافتراءات والأكاذيب التي نشرت ضد
حزب العمل وجريدة الصباح، لثبات أزمة
الخليج وبسببها، لولا أن للسلطة
الخشعة لهذا اللال لا تتسع لالاه.
وانسخت من بين مساندرته جريدة
الصباح، مقال رئيس التحرير المنشور في
١٤ أغسطس ١٩٩٠ وفي العدد التالي

المؤرخ القصة بالقصرة مباشرة وقيل أن
تتطور الأسور على نحو ما وصلت إليه
وهو من اللغات التي تسببت في القليمة
بين أنظم الحكم وبين الحزب وجريته
وكان هذا الحزب ليس موجوداً في مصر!

انتعاز مصري سافر

ولقد تعرض رئيس التحرير في اللال
المشار إليه إلى الانتعاز المصري في مؤتمر
القمة بشكل سافر حين وزع على الوفود
قبل الافتتاح مشروع قرار موقع من عشر
دول على رأسهم مصر - كان القرار
مكتوباً بعامات جافة لا يمكن أن تقنع
طريقاً للتفاهم، وفي البند الخامس جاء
بتأييد صريح للتدخل الاجنبي العسكري
والشأن رئيس التصوير: والملائم
ينعقد المؤتمر أصلاً إذا كان القرار
عند البعض جاهزاً وغير قابل للنقاش كان
الفرع أن وعد قرار في ضوء المناقشات
ومحاورات التوفيق، وليس قبل الافتتاح
الجلسة الأولى. وأضاف الأستاذ عادل
حسين في مقاله أن الوفد الجزائري لا تفرج
إسقاط هذا المشروع مع تشكيل لجنة
حكاه تقدم بصياغة صيغة بين الطرفين.
ومع تطور الوقت ومع الإعلان المصري
والانتعاز المصري أجمت العراق ببورها
تصعيد الأزمة، ثم أضاف: وواضح لأن
أن الدعوة إلى انعقاد القمة العربية جاءت
في إطار مآكدهم، وواضح لأن أن مشروع
القرار للتصالح لم يكن خفاً تورط فيه
للأرجية المصرية، وواضح أن للكتلة
المصرية القليبية التي شكلت في نهاية
المؤتمر كانت مدفاً مقفاً عليه مسبقاً.
لقد كنا مع جينا إرسال قوات مصرية

وعربية الخليج، ولكن لما جرى حينها بين
أن ترسل هذه القوات في إطار محاولة
عربية لنفض النزاع وتأمين دول الخليج
والأراضي المقدسة - وبين أن يتم إرسال
هذه القوات في إطار الاستراتيجية العربية
ولا تلاءم الشرعية على التدخل الاجنبي
وأعدائه.

وذكر اللال أن الانعاجات القومية
حول تهديد السعودية تقام لإضفاء صفة
واسعة على تحريكها وقد يستغل هذا
التصوير في توجيه غربة للعراق إذا فمرت
أنها تستطيع ذلك.

وقد تتأكل رئيس التحرير في تمام
مقال بعض للاعلاجات من بينها: وقد
كشفت مصادر رسمية مصرية أن الموقف
الكويتي في مباحات قمة التي سبقت
الهجوم العراقي مباشرة كان بالغ التشدد
والعداء، واتهمت هذه المصادر بعض
الجهات بأنها ورطت الكويت في هذا
الموقف. وقد فهمت من سياق الحديث أن
المقصود هو الولايات المتحدة التي أرادت
تفجير أزمة حادة.

تذكرنا أن هذا اللال نشر في ١٤
أغسطس ١٩٩٠ أي قبل ما يقرب من ستة
ونصف من نشر الاحرار للرسائل المتباعدة
بين الرئيس مبارك والرئيس صدام ومن
بينها الرسالة التي نشرت في الحلقة الثالثة
بعدد ٢٧ ديسمبر ١٩٩١، والتي رد عليها
الرئيس مبارك برسالة من ٢٦ صفحة.
ورسائل الرؤساء في مثل هذه الازمات هي
من الأساور التي لا تتأخر في وقتها ولا تتأخر
ولا يمد مرور فترات زمنية طويلاً، وهي
تغير من علاقات ووقائع وحقائق يسرها



النشر والاختصار الصحفية والمعلومات

التاريخ:

١٤ مايو ١٩٩٥

المصدر:

المتشعب

كل منهما، ونحن لا نملك أن نتناقل ما ورد لهما إلا في إطار التسليم بصديق هذه الرسائل وما تحويه من بيانات ومعلومات.

ولقد جاء في رسالة الرئيس العراقي إلى الرئيس مبارك: «لقد لنا ما قلناه لأننا كنا نتمنى بمصدق أن يرمي شيوخ الكويت الفاسدون والمتآمرون من مؤلفهم الكثير ضد العراق، وأن يلقوا بالعق حتى نتجنب ما لا نشتد. ولكنكم نعلم - أي الرئيس مبارك - إلى هناك - ولدينا يبدو - على عكس ما وجونا منكم نعتهمهم في شهر ما قلناه لكم، فأرغمتمهم في شرك وجعلهم هذا لا يكتفون بتحريرنا العظيمة فأرغوا في المزيد من العنف في محادثات جمة وبذلك أقصوا على فرصة العمل المتفاوضي».

وأضاف في رسالته، «وبن تلك الأحداث هي التي جعلتكم تستنجون بأن عند أي مؤتمر قمة أمر غير ذي موضوع كما جاء في رسالتكم. إنني أعجب من هذا الاستنتاج الغريب. لقد وقعت أزمة فكيف نتأجل إذن؟ هل نتأجل بإعطاء وعد مسبق لكم؟ ولقد تصدق الروس، للسبب لكم وأنتم اسم طرفا مباشرة في الأزمة؟ الاجتماع نفسه عندما يعقد هو الذي يقرر الحكم على النجاح أو الفشل. - الاجتماع بين قادة يرمون حقا في حل أزمة...».

ثم أضاف: «لماذا تقترضون على العراق ما لم تقبلوه من أحد من قبل في كل

تاريخ الأزمات العربية؟ ولتص اليوم الذي كان مقروا أن نتجس في جمة الأحد - الخامس من أغسطس غدا وزير الدفاع الأمريكي واشنطن إلى جمة أوسع الأكاذيب الأمريكية أمام تلك فوجد ويجعله يجل وبالمسألة الأمريكية ضد التهديد العراقي المزعم. التهديد العراقي الذي تؤكد كل الدلائل على أنكم شاركت في ترويبه برغم إنكاركم في رسالتكم لنا بولاعة إخباركم لتلك عهد بقصة مخفلة من اللوامين للجهنم نحو السعودية. ولا ندري كيف توصلون هذا الإنكار لعدم اعترافكم لصحيفة نيويورك تايمز الأمريكية».

ثم ذكر الخطاب: «وكما أن تعيركم لعدم عند اجتماع جمة هو الاعتراف الضمني بأهداف الاجتماع الذي دعوت إليه في القاهرة. فأنتم لم تحصلوا منا على وعد قبل اجتماع القاهرة. لقد انقضت ذلك بأنكم دعوتكم إلى اجتماع القاهرة لتتروا أمرا مبدعاً وهي ما حصل بالفعل. ثم أضاف: «وقد أضافت الجانبية التي جرت بين وفدا والوفود الأخرى ابتدئ وفدا الاستعداد للحوار حول كل المسائل ولم يستثن موضوعا. فكان عند من الرؤساء بلكرون في تشكيل وفد للحوار والمثيرة وأتمت اثنين رفختم

هذا الاقتراح بأسلوب لم يسبق له مثيل في تاريخ الاجتماعات العربية. وتعهدتم الدعوة لحضور اجتماع القاهرة بأسلوب يعنى دون حضوره لكى تصفروا في غيابه حكما غريباً كان قد أعد بعدد أن وصلت القوات الأجنبية إلى أرض الجزيرة العربية. فبما الاجتماع هل كان للحوار أم لإصدار حكم كان مقدراً سلفاً.

عند بعض الجمل والقرارات من خطاب صدام حسين إلى الرئيس حسني مبارك، نشرتها الأوامر كإحدى الوثائق أو الرسائل المتبادلة بينهما لا تخفى أن الأستاذ إبراهيم ناظم قد أضاف في هذه الرسالة وهي من هذا النوع إذا فرقت في ضوء ما كتبه جريدة الشعب عن مؤتمر جمة ومؤتمر القمة بالقاهرة وموقف مصر من الوساطة والحلول العربية. الخ. - إنما تطمح السنة كل للنزوعين والفتن والمتنافعين وخدام السلطة الذين سلطوا على الشرفاء الوطنيين المؤمنين حاربوا جهد طائفتهم أن يقدوا الحلول وأن يضيئوا الطريق وأن يقدوا الحلول الحقيقية. ولكن أتى لهم أن يمشقوا ذلك. والحكم وختم الحكم قد بدوا أمرا باطل لا لحسابهم، وبأن ذلك كان لحسابهم أو لحساب العرب، ولكن لحساب أمريكا وأسرائيل ومن شايهم من الحكام والذليل.

فأين اصق قبيلا: نحن لم الحكم؟



التيار

القوة الرابعة

.. ويمضي عام على حرب غير مصبوقة شاركة فيها رسمياً أكثر من ثلاثين دولة، وكان محورها - أو هكذا بدا - الكويت ذات الحجم السكائي والجغرافي الصغير، وذات الأهمية الاستراتيجية الكبيرة.

في العربي وبمعدنا ترددت كلمة : العراق في قلعة العسكرية العراقية في الصدام، أي أنها - ويتعداد جيشها البالغ نحو المليون - سبق بعض الدول العظمى مثل : بريطانيا وفرنسا، سواء في تعدادها العسكري، أو حجم للفتريات من الأسلحة.

هل هناك مبالغة؟.. هل يبلغ العرب في تقدير قوة العراق أبيض قوة موازية لجزء الحشد؟ أو هل بلالغ لتأخذ العملية العسكرية مبالغاً؟

لا نستطيع أن نحسم ذلك، لكننا نستطيع القول إن الحديث عن قوة العراق يحمل الصواب كما يحمل الخطأ. فالعراق - وبكل التأكيد - كان يملك أسلحة متطورة سبق اختبارها في حربه مع إيران، ومخزون الأسلحة لم يكن قليلاً، ومهندسه وفنيوه وفلاحا لتقسير وزارة الدفاع الأموي الكونجرس حول الحرب، من أكفا الفئتين في جيش العالم.

إن.. ماذا حدث؟
ويصرف النظر عن القرار السياسي العراقي الفاشل الذي قاد لتخويل العرب، فإنه من الجوانب العسكرية كانت هناك نقاط قوة للحلفاء ونقاط ضعف على الجانب العراقي، من نقاط القوة: الحشد السياسي والعسكري والتكنولوجي ودقة إدارة العمليات، ومن نقاط الضعف على الجانب الآخر: خروج سلاح الطيران من المعركة، والاعتماد على استمرار القتال بعد ضرب خطوط الامداد والواصلات.

لكن الأهم - وهو مقتل مسلم - الجانب البشري فالمليون جندي لم يكن أفرادهم معاداة لعددهم، والقرارات التنظيمية التي أحسن تدعيمها قتل كثيرة، وهي على الأرجح قوات الحرس الجمهوري، تلك بالإضافة لسوء التنظيم، وسوء الاتصال وسوء التكوين، ونشغلفن الروح المعنوية.

لقد ذهب الجنود إلى حرب لا يؤمنون بمدقاتها، وخشعوا القيادة معزولة في مغلها لا تعرف ما يجري حولها، فإذا عرفت فهي لا تريد أن تصدق، وإذا صدقت فإنها تكابر.

وبالأسس كانت يفكر تحتل بمرور عام على الانتصار، لأنها - وفق ما يدّعى - قد هانتصرت سياسياً، أما الهزيمة العسكرية فهي قضية تكتلولوجية؟

القضية في جانب كبير منها: البشري، وانتفاة للقمع لا تنتج بشراً متخربين للتضاح، قماردين على المصود متشبثين بالهدف، وهذا ما جرى، والفساد على الجانبين غير عادية.

محمود الرازي



لا يصح إلا الصحيح

أبنا الذي في البيت الأبيض !

وأي يقيني أن ما في العراق لا يمكن تدمير ولا حمله ولا القضاء عليه هو الإرادة العراقية الصلبة التي لم تنتحي أمام كل هذه الضربات والدليل على ذلك أن قوات التحالف كانت قد محت من الوجود ضمن ساعة قريبة الفلوجا العراقية لكننا رأينا هذه القوة تنهض من بين الانقاض وتبحث كئنا في يوم القسلة وتنهض بمسارها ومؤسساتها وشوارعها ويستقبلها ومدارسها ونقلت إليها

الـ CNN صورة رائعة عن هذه القوة والتمتع مذهول ومروع من السرعة والقلعة والإرادة الحديدية التي الفت هذه للقوة وكنت قد محدث تمعا وسويت بالأرض من جراء القصف المركز من قوات التحالف الذي كنت تقوم بهذه المهمة الإنسانية لتحرير الكويت (١)

الإرادة هي الشيء الباقى في الشعب العراقي... والإرادة هي السلاح التي تريد كون أبنا الذي في البيت الأبيض لتكسر وتحطه وقد بذلت هذه القوات المستحيل لكسر هذه الإرادة وفشل ولا يصح الواحد منا أن يلف معها يسفنها ويعاضدا

الرائع من الشعب العراقي على البقاء وعلى الاحتفاظ بآرائه صلبة وقوية على بقاء هذه الإرادة ونظفة وصافية لا يصح الواحد منا أن يلف معها يسفنها ويعاضدا

والواقع أن هذه الأيام تضيء علينا وتفر كنا في حلم كان طرعا فلما به يشر في الأمل والتحدى لقد كنا نحن في

ضرب العراقي بهذه القوة المحنونة المدمرة يستحوذ من الوجود تمعا ونجعل شعب العراق يركع ويستسلم ويرفع

الريبة البيضاء لكن الآن وبعد عام من التدمير شبه الشامل نجد الشعب العراقي يقاوم وجودا لكننا في الوقت نفسه لا نستطيع أن نحمل ذكرى هذه الأيام من الحسام الصافي ١٩٩١ ذكرى تدمير العراق باسم ذرير الكويت ولانصاب في قصة في الخلق وحرارة في الفم خاصة بعد أن قضى ويجلاء من أمريكا قد خبطت وميرت ويستمع مع حليفها ورأس حريتها إسرائيل وتلت وتحتن الدول العربية تمنعها ونحن مقفون العينين فساتنا إلى مستنقع من

توب علينا في رباح محملة بصر الخ الأطفال الذين أزهقت أرواحهم. ولقلنا انفسهم الأخيرة وهم في انتظار جرة حليب أو دواء فلاتنا لأن السيد جورج بوش أبنا الذي في البيت الأبيض لم يرحمنا العراق اقتصاديا وإن يظل هذا الحصار يجرا وير أو جوا بحيث لا تصل قطرة حليب إلى فم طفل عراقي على شفا الموت جوعا

وتحمل تلك الرياح أيضا فوق مقحل من صرخات هؤلاء الأطفال. تحمل لنا أيضا جود الجنود والضيابط العراقيين القتلى في الخنادق الضيقة داسهم داسهم داسهم التحلل ويقتلهم أحياء مائة على أوامر القسلة الاسريكي الذي صرح بأن الحرب لا تعرف الجوده الإنسانية وإن

مازال المخفرون يبايرون أبنا الذي في البيت الأبيض يتصورون أن بكفهم تجنيد المزيد من المرتزقة للصلابة في معبد بوش. والترحم على روحه الطاهرة التي تحوم هنا وهناك شرقا وغربا وشمالا وجنوبيا وتحطوف بالعدو. وتعيش البر والبحر كالبرسيم الذرة والبرسيم والصلابة المليون وحلمون في الوقت نفسه بتكديده فيما يذهب إليه من استمرار فرض العقوبات على الشعب العراقي. ويقع بعض الشخصيات إلى تفاصيلهم جديدة للرئيس صدام حسين لإدانته بوجها وقد يستبد القلق بكهنة معبد أبنا الذي في البيت الأبيض عندما يتبادرون جمهورا كبيرا من المعصين ينطلقون من أبواب المعبد الخلفية وعلى وجوههم تعبير يمكن وصفه بالقلق أو هم على نقل تقدير على وشك القتل في ساحة المعبد يتكثفون أن صلبت المعبد لصل وقفل وشريز ومهرب مخدرات وتاجر اعراض وكذاب من فضيلة نادرة وبلغ كلام. وممثل فاضل. وهذه الصفة الأخيرة هي التي أوقعته في كل المشكل فهو لم يكن كسلفه مثلا من الدرجة الثالثة بل ظهر أنه ممثل فاضل ولا يمكن الإدعاء بأنه يستطيع أن يلعب دور جرسون أو صبي غرزة وهذا ما تشبه معنائه وأظهر حقيقة أنه لا صفة ولا حاجة ولا شيء ولا رسول ولا رجل فاضل أو صافي ولا تايخ وفسيس. حتى ولا كائن فعل الرغم من ثرائه الثائر وتقدمه المذهل في علوم الفلك والسم والسم والنزج والبيانات والانسجام في الصياح. وعبقريته في استخدام كل أنواع السموم والفزات للتخلص من كل ما هو عربي أرواحا لكل إبيس على الرغم من كل هذه الامكانيات التي يمتلكها فقد فشل في القناع حفة قليلة من الناس خدعوا بدليلته فذهبوا إلى معبده بيان الرئيس صدام حسين حكم العراق مزال يملك أسلحة الدمار الشامل. وإن لديه برنامجا نوويا متقدما وأنه بهذا البرنامج يستطيع إنتاج القنبال النووية المحصورة على الجنس التي تتحدث بالعربية وبالطبع تحرك رئيس الـ CIA وقد تقرر التجسس الأمريكي يؤيد أنه أن صدام حسين يمتلك فعلا أسلحة الدمار الشامل وأنه لإسلام في الشرق الأوسط أن تملك أسلحة الدمار هذه في العراق إنما من الحذر أن تنتقل إلى إسرائيل فمفند يدعم السلام ونسود

الحجة وإذا من الضروري منع صدام حسين من تطوير برنامجه النووي ووقفه عند حده ومن هنا من الضروري استمرار فرض الحصار على بلاده ومنع الإغذية والمواد الإنسانية كالنوعية والألبان وغيرها من الوصول إلى العراق لأن هذا سوف يساعد صدام حسين على الاستمرار في برنامجه النووي وتطويره فلما مأساة - لم تقوم قوات التحالف الدولي إلى الـ ٢٨ بقيادة أمريكا بتدمير العراق واستخدمت في التدمير كل الأسلحة والذخائر المحرمة دوليا واستعملت أساليب وحشية لإبادة العراقيين سواء كانوا جنودا أو مدنيين فعلا بقي من البنية الأساسية العراقية لتدمير ...



الدخان يغطي كل شيء وإن دفن الجنود العراقيين لجيشه وسيلة من وسائل الحرب إذ أن تلك الوسيلة كانت هي الوسيلة المتحفة أمام قوات التحالف الشجاعة للقضاء على الخصم . بل هي الوسيلة الوحيدة ..

لم تحاول هذه الأنظمة العربية التي أدركت خطبتها أن تصرخ في وجه أبناء الذي في البيت الأبيض وتقول له كل شيء كذبا وبغضا وقتلا وأكسرا الحصار المضروب عن الشعب العراقي . لأن الأطفال يموتون بالآلاف والعرضي يتساقطون لأنه لا توجد أدوية . الأدوية والإبر على الحدود لا تدخل لأن قوات التحالف منازلت بالمرصاد في الجو وفي البحر وفي البر على استعداد للضرب الفوري وعلى استعداد للضرب لتجربة أسلحة جديدة وقنابل حديثة جدا .

الأنظمة العربية التي تذكر - إذا ما كتلت ومزجت نعي وفكر - أنها خدعت . وغر بها لا تستطيع أن تمد يد للمعونة بالألبان والأدوية لأطفال العراق خوفا من أبناء الذي في البيت الأبيض لكنها أي هذه الأنظمة سريعة الاستجابة لأقامة الحفلات والاستقبالات والفرق الدعويين بأهل من الخمر والعسل . ويمزقة الأموال فيما لا يفيد ولا ينظم .

الأنظمة العربية لا تستحي أن تغت مونتوا لعلام الإسلامي في القاهرة تمحضر مكلوزاء اعلام الدول الإسلامية وتنفق فيه الملايين بينما أطفال العراق جوعى يموتون وعرضي يتساقطون ولا يجدون هؤلاء الوزراء أن يعرفوا باسم الإسلام الذين يدعون أنهم حماة وانصاره أن يصرخوا : أينما الذي في البيت الأبيض ليخرج عن أطفال العراق ويكس الحصار عن العرضي وهو الذي هاج وثار واستنار كل قوى الظلم والعدوان لأن جماعة خطفت عددا من الاسريين وسجنتهم رهينة حتى يفرج انصاره من الاسرائيليين عن العرب المعتقلين في سجون اسرائيل هل يرضى الإسلام أو المسيحية أو اليهودية بتجاهل صرخات أطفال العراق ؟ لا يا بخل هؤلاء الوزراء المجتمعون في القاهرة فتح راية الإسلام الايتخاؤون ويستحون من تجاهلهم صرخات أبناء المسلمين في العراق .

الامر تمر والذكرى تأتي . وتكشف كل يوم حقائق جديدة منها الفرق بين تجارة الإسلام والإسلام الحق والفرق بين الإرادة الصالحة والإرادة التي تنحني عند أول ضربة .

والجدير أن العرس الذي يجب الابن هو أنه رغم صرخات أطفال العراق ورغم الضربات التي تكل كل يوم للعراق فإنه لم يبتحن وأرامته لم تكسر ولم أمسه سائر الناس عليه .

علو في الحياة والى المصالح لحق أنت لحدي المعجزات .

جمال سليم



المصدر : :

٢٤ ينة ١٩٩٢

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات



١ - حرب المؤتمرات

لم يحدث في تاريخ الحروب في العصر الحديث أن احتفظ قائد مهزوم بأسرى من أعدائه المدنيين ووافق أن يسلمهم أو لويهم .. اللهم الا في حالة واحدة ، هي حالة النظام التعيس الذي يحكمه طاغية العراق .

والاصل في الأسير انه محارب في جيش ، ولهؤلاء الاسرى المسكرين نظام يحكمهم إذا أسروا عدوهم أو أسرهم جنود العدو .. وهناك اتفاقية دولية تحمي الاسرى ، وهي اتفاقية من خرج عليها تعرض لعقاب المجتمع الدولي .. اما اسرى صدام حسين فلا ينطبق عليهم وصف الاسرى لانهم ليسوا جنودا محاربين ، انما هم مجموعة من المدنيين الذين تم اختطافهم واحتجازهم طغاية البعث في سجون للعراق .

ويبلغ عدد هؤلاء الرهائن المحتجزين ٢٢٠٠ ، وهم ينتمون الى ١٣ جنسية ، الاغلبية من الكويتيين والبالغة من المصريين والهنود والفلبينيين والانجليز والسريلانكيين وبعض مواطني الدول العربية .

بعد نهاية الحرب في الخليج طلب الكويت إعادة هؤلاء اليه .. وكان رد النظام العراقي انه سلم جميع الاسرى ولم يعد لديه احد .. حول هذه المسألة انعقد في الكويت مؤتمر اسلامي حضره ممثلون عن ١٨ دولة عربية واسلامية ، كما حضره ممثلون عن الغرب والشرق ، وكان هدف المؤتمر هو كشف هذه المسألة والمطالبة بإعادة هؤلاء المسجونين ظلما وعدوانا الى اوطانهم واحملهم .. وقد أعلن الكويت عن هذا المؤتمر منذ اكثر من شهر ، ولهذا سارع صدام حسين الى عقد مؤتمر مضاد في بغداد .. وهكذا شهدت بغداد مؤتمرا آخرى من مهازل قيادتها ، فقد خطب الرئيس العراقي خطبة عصماء وإن كانت مضادة ، فلم تستمر طويلا ، ثم مضى يوزع نيتاشين الجسرة والتواطؤ الشجاعة على ضباطه وجنوده لانتصارهم الوهمي في ام المعارك وتقبيلهم احذية عدوهم ، وغسل يديه من اعدام مجموعة ضباطه كانت الشكوك قد حالت حول اتجاه نيتهم للقيام بانقلاب عسكري ضده .. وعقد مؤتمرا اسلاميا هو الآخر للفتنة على مؤتمر الكويت .

أحمد بهجت



٢ اسئلة بلا جواب

ليس من مهمة المؤتمرات ان تتعرض للتفصيلات الدقيقة .. ولهذا لم يتعرض مؤتمر الكويت للتفصيلات اعتقال هؤلاء الاسرى المحتجزين الذين اختططهم الجيش العراقي وهو ينسحب بأوامر من قيادته . إنما ناقش المؤتمر القضية من جوانبها السياسية والاجتماعية والدينية ، وبين فداحة الجرم وأشار الى المسؤولين عنه ، ثم جاءت احدى لحظات المؤتمر .. حين واجهت زوجات المحتجزين وامهاتهم وبناتهم المؤتمر نفسه كان المواقف مؤثرا .

وقد استمعني على بعض الحاضرات التحكم في مشاعرهن المكنون بليكنه ، وساء للسمت اجواء القاعة التي يتعقد فيها المؤتمر . ولعل عيون كثير من الحاضرين بليكنه .

كان المواقف مؤثرا وموجعا بحق .. وقد مضيت اسأل - خارج دائرة المؤتمر - كل من اعرفه او اقبله من أهل الكويت ماذا حدث ؟ وكان الجواب يزيدي دغشة الى دغشة . كانت الاوامر الموجهة الى الجنود العراقيين ان يحضروا اعدادا محددة من المدنيين .. وكان هؤلاء الجنود باخون مثلا من طيور الجمعية اى عدد يشعرونه . وكان الاختيار يتم بطريقة عشوائية وعيية . واحيانا كانوا يقتحمون منزلا في وسط الليل ، ويأخذون منه رجلا هو غنقه او طفلا اذا غلب المثل .

لم يكن هناك معيار للاختيار . ولا كانت هناك حدود عليه او لغيره فيستوى ان يكون المفروض عليه امرأة او طفلا او شيخا طاعنا في السن .. لانهم هو اكتمال العدد

وقد تم جميع العدد المطلوب من الاسرى بهذه الطريقة .. اختطفوا من الحياة اليومية ثم ارسلوا الى بغداد طيفا للاوامر العسكرية .. بعد ذلك اختفى هؤلاء في سجون العراق . وشهد منهم من شهود ، ثم اسئل الصمت سترته عليهم

اين ذهبوا ؟ ماذا فعلت بهم سلطات العراق ؟ لماذا لاتعيدهم الى اهلهم بعد انتهاء الحرب ؟ نحن امام اسئلة يرد عليها نظام بغداد بالسمت او بالرقعة

احمد بهجت

المواجهة القادمة

من الذى علقته امريكا بهذه الحرب
لأن ؟؟
ومن الذى جمعت له خمسا وعشرين
دولة ؟؟
ومن الذى اطلقت عليه الرصاص ؟؟
وملأ كل هدف الحرب إن لم يكن عطف
المعدى ؟؟
الواقع يقول إن كل العرب هم المعاقون ..
ولا استثناء .. من فلسطين شرقا إلى الجزائر
غربا .. حتى الصوت الاسلامي الينيم الذى
ارتفع في الجزائر من نوازل شرعية تصاعد في
قره الضجيج والمجيج من جميع الابواق
الفريية وبقت طيل الاستنكار في فرنسا حتى
خفت الصوت في مهده ..
وامريكا صليحة اكبر دعوة للديمقراطية ..
وانجلترا التي تدعى انها علمتنا الديمقراطية
وفرنسا الحرة والعدالة والسواقة .. تنكروا
جميعا للديمقراطية الجزائرية حينما راوا لها
سنتاق لهم بما لا يمجهم ..
من الذى عطف في هذه المواجهة
للقارية ؟؟

إن صدام حسين المجرم الحقيقي كل
صليهم (كان عميلا لأمريكا في ضرب الثورة
الاسلامية في ايران وكان عميلا لفرنسا في الحرب
الاعلية في لبنان وكان يسلم المارشال عون
الصيحي الكتفاني في حربه العموية مع جمجم
بناء على تعليمات فرنسا) وقد دخل صدام
الكويت بضوء خضر اسطه له السفارة
الامريكية ليريل جلاسي ..

الصليب الخلفى لصرب
الخليج .. خست على طول الخط
كل العرب ومكسب على طول الخط
لإسرائيل ولخواتها امريكا وانجلترا
وفرنسا وبقي الحلفاء لهم يشترق
البترول الآن يسفر كل وشركتهم
العائلة تعمل لأعادة بناء الكويت
وتقبض لمن البناء كما قبضت من
قبل لمن الهمم وفلأش المال العربي
ذهب في تغطية فواتير الحملة
العسكرية .. وامريكا التي كتبت لها
ضلالة في المنطقة أصبحت لها إقامة
دائمة وصوت حكم ..

والعرب الذين تمزقت وحلتهم أصبح من
السول جرجرهم إلى مدريد للجلوس مع
إسرائيل وقبول الفات إذا شئت إسرائيل أن
تلقى اليهم بالفات ..
ولا تلقى إسرائيل بالفات بل ترلف على
طول الخط .. ترلف الانسحاب ولو شيئا
واحدا وترلف تجميد بناء المستوطنات ..
وتخوش الأحزاب الدينية من الحكومة لأنه جاء
ذكر الحكم الذاتي في الصحف .. وتقتن
إسرائيل الفرات على جنوب لبنان وتلقي
قنابلها على الفلسطينيين واللبنانيين .. ونطرد
١٢ فلسطينيا من أراضيم في تجبر عجيب
ودولة الإمارات التي الفتت من دمل الحرب
استرجوعها إلى ملحية بنك الاعتماد والنجرة
ونهبوا منها المليارات ..
والأكراد المسلمون في النقي والشتات نهبوا
للجوع والبرد تطارهم قوات صدام حسين في
كل مكان ..

وصدام حسين الذي لجمع لكل على أنه
السبب المباشر والوحيد للاماسة .. مزال على
رأس عصيته وحكم ويأمر ويشق ويعدم في
شعب عراقي اعزل يسف القرب وفي أسرى
عويتين يموتون في الزنازين ..



لقد كان الفتح محزوناً من البداية .
وترسخت صدام على كفتي بؤسائه فربسة
والعزيمة والريعية والكنية والكنية
حتى انهاء التقليل والنزول والتمسك
وبإتوار الحرب الجارية كلفت من عظيم
لقد سلحوا لأنهم يعلمون أن حربهم ستكون
عليها نحن لا عليهم ولا على إسرائيل ... وإن
الحرب الذي سيحدثه سيكون لهؤلاء
ولصالحهم .
وإذا سمروا كل شيء في العراق إلا صدام
وحيث صدمته أن يخرج للجرح المجرم الوحيد
المسؤول عن المأساة مليوناً صداماً .. وليست
صدمته أن يغلق إلى الآن مليوناً صداماً لتلال
مهدمين بجوارته وفي حياض النهر وأن موطنهم
ويجلبهم طول الوقت .
صديقنا .. أنه صديقنا لقد ظننا عكس هذه
النقطة في صالح حيزنا الجباري .
لقد قمنا في الأذهان وفي صمغهم حينما
سلحنا الشيوعية في روسيا .
لقد .. اليوم انتخبنا من الشيوعية .. ولم
يقم للحرب عموماً سوى الإسلام .
وجننا جاء الإسلام يبحث عن ملجأ على
صالحهم وبشرطهم .. وبشرطه العليا
التي طرأها التي يريدونها رهسوسة ولعلها
التي طرأها التي لا تهمهم .. لأنها حرب تاريخية
شديداً عموماً قلب عالم ..

وحتى لا يتطامن الصداقة .. بل نبلل لهم
وحيث الصداقة والبر .. وتلذذ عنهم العلم والطمع
تفكر أن تشاربهم .. ولا تريد .. ولا
وإذا عرفت أنهم لن يقرأ أو لنا عرفتنا في
استحياء وخجل ..
ولكن الحقيقة الباردة يا صديقه .. أن العرب
لها ولقيا مع إسرائيل .. هو الذي لزمها في
قلب المنطقة العربية وهو الذي يزعجها وهو
الذي يتوكلها ويسلحها وهو الذي لا تلتفت .. أو
كان لنا حجة وجيد لها .. أن تلتفت وتلتفت
ولم الجوار ونحو جهة واحدة .. ليس لتلتفت
الحرب على العرب .. بل لتدافع عن نفسها .
إننا نتمنون لينا بئسمة لم نركبها هي
الصداقة للعرب ... مع أن التاريخ يقول العكس ..
هذه الشيوعية جاءت منهم والعنوان
الاستعماري جاء منهم .. ولهم لنا ولنا مع
الصداقة في الحرب العنيفة الأولى والثانية .. فقد
القسوة في كفة مستبعدة وإرت شجاع ولعلها
أولسنا بعد كل حرب .
وقد رفضنا بالقسوة والقضاء ولم يرفضوا
وسلطنا على الذين ولم يسلكوا .. وقد أرسلوا
علينا صراخ النود من كل مكان وسلكهم
وسلكهم .. ومن ألوا .. واليوم يجرعوننا
سلطاناً في سلام فيه .
ولقد رفضنا أن تفجر أي سلام .. ولكن
إسرائيل لم ترض لنا أي سلام .
وحتى لا تزيد أي حرب مع العرب ولا تفكر

تبريشة : فرج حसन

في أي حرب وأرى أن أي حرب مع العرب
حقيقة يد جبري لقن أن تريد أن العرب شيئا
وأن أكتسبنا حكم الأمم المتحدة في جلالها مع
إسرائيل لها وجه الهزيمة الملهمة التي علقها
في قلبنا .. فبعض عدائنا للعرب وحاربتنا
للحرب .. إلا أن تكون لرومة لأمر يتكلم أو
تجيب بينيتوته .
لقد التفتي القاصي الصهيونية مع الإثبات من
مطرق الإنجليز على حكم يسوقه معركة
« مرجون » ، يسوقونها على أرضنا يقعون بها
على كل ما هو عربي .. ولقد .. زعمون أن
لصالح أن يتولى من النساء إلا بوجه المعركة
ووجوا من يسلمهم في كل مرة مخيرة .
واليهوديون يولون قلوبهم .. وكذلك لتليق
تجرب الرافعة وشهود يهود .. وعبرهم من أهل
السادات واليهودات (والصداقة في البقاء
مصر وكثيرة عسر ضد عدم أمريكا)
الصفين لنا تسحق لهم وأخذهم .. وكان
وعد وجوب في روكا ريجان رئيس أمريكا
ريجان نفسه يريد ديو عالمه .. والذي كان يسهل
لهم تلك الخرافات كانوا يسلمون له من باب
الخر هو الصواب من الأصنام .. والخطر القديم
من تلبية الإسلام .. والصداقة التي يسلمهم بها
قلب كل مسلم .. وما كان ملك من أحد يقدر
تلك الصداقة وسلام وما كان ملك من أحد
يسلم لقلب تلك الصداقة سواهم .. لهم
مستلهمها منذ أيام خبير .
وهم الخليفة من الصداقة من خلفهم يهيا



لا أفكر أن بعض الدعاة الإسلاميين ممن ليس عندهم أدنى نصيب من الإسلام كفوا دعاة عنف .. ولكن من قال إن كثرة المشغولين في الإطباء تعني أن نحارب الطب ونقتل عليه . لقد سمعت بالذي في إذاعة الـ B . B . C . النشرة الإنجليزية تصيد فكرة عدوانية من خطبة جمعة في جامع جزائري لكثير بها الدنيا .. ولا شك أن العبارة كانت لها سياق وكلفت لها مناسبة .. ولكن النشرة التفتت للكلمات معزولة عن سياقها ومناسبتها لتفجر بها رد فعل عاظم سيء . وكان هذا الأسلوب المتجاهل من معد النشرة يدل على نية الإساءة المسبقة والتشويه العمد المقصود .

وشعرت بالحرز والاسي .. فهلم يصنعون عدواة من لا شيء .. ويقتلون صورة برييرة صمجة للإسلام ليبرروا لانفسهم إعلان الحرب عليه ويجمعون التواطؤ على تحميلهم من كل شئ ومنحرف ومريض القلب . وإيقت أن هناك أيدي كثيرة تمهد الطرق لي

الخفاء لمواجهة أيد كثيرة في كل إذاعة وفي كل صحيفة وفي كل معلومة تبليها للقرء والسمع والمشاهد .. وإن أعداءنا أكثر بكثير مما كنت أقصو وأهم يميزون الشوك من الآن .. ويسمون منابع المياه .. ويزرعون الإغلام في طريق كل محاولة للتفاهم والتقريب . وإنما قد نستطيع بحسن السيواسة أن نؤجل هذه المواجهة .. ولكنها قادمة .. إن لم يكن في المدى القريب .. فهي حتما قادمة في المدى البعيد وقيل العلم الآلفين من هذا القرن . ولكن الدائرة هذه المرة سوف تدور عليهم .. فعل البلياني دائما تدور الدوائر .

وخفا الإسلاميين أنهم تصوروا أن الإسلام إن يبلش الإصلاح والتغيير في العالم إلا إذا جلس على كرسي الحكم ولهذا أصبحوا يطلبون الكرسي أولا ويسعون إلى السلطة أولا . وقد أخطأ بعضهم أكثر حينما سموا إلى الحكم عن طريق العنف والانتقال فاعطوا مثلا سينا ومنوجا خلقتا للتمنح الإسلامي . والذين سموا منهم إلى الحكم من خلال اتوائته الشرعية فقام في وجههم العلم فنوا أن الأبواب أغلقت في وجه الإسلام واسقط في يدهم والتحقيقة أن الإسلام يبلش دوره الأصلاحي في العالم منذ ألف سنة ويستتد دون أن يستقدم السلطة ودون أن يصل إلى كرسي الحكم .



د. مصطفى محمود

علاؤهم في كل مجلس ويقتلون سمومها في كل مجل ويردونوها في صحفهم وكتبهم ومنشوراتهم حتى استقرت كحقيقة ثابتة في العقل الغربي وبات كل سياسي غربي يعتقد أن أي لصاح إسلامي معناه الحرب والوبال على الحضارة .

أي خطر كلفت تشكل للفلستين المسلمة على روسيا السوفياتية لتنفذ عليها هذا الانقضاض الوحشي وشكها دكا بالقتيل والببيلات والطائرات وجحافل الجيش الروس . ولما استعملت أمريكا الجهاد الأفغاني الإسلامي لضرب روسيا فلما سقطت روسيا كفت يدها عن مساعدة المسلمين ووقفت مع عدوهم اللدود نجيب الله الشيوعي وطلعت منهم كل شيء حتى المعونات الغذائية .. وتكاثف الكل روسا وأمريكان ضد هذه اللغة المسلمة .

أي خطر تشكل تلك اللغة المسلمة لتتحالف عليها كل الجبهات لتجرعها سلاما روسيا أمريكا يجوزونه في موسكو يواصلتهم ١٩ وأي خطر على الحضارة كان يشكل وصول الجبهة الإسلامية للانتقال إلى الحكم في الجزائر بطريق ديمقراطي وبضمانات ديمقراطية .. ١٩ إنه الخوف القديم من كل ما هو إسلامي والخاطر الذي صورت به الصهيونية كل إحياء إسلامي ودمغت به كل صوت إسلامي .. والعقدة التي نتج اليهود في غربها في العقلية الغربية .. أن المسلمين هم أكثر المستقيل المخربين أعداء الحضارة .



المصدر: الأمانة العامة

٢٥ جمادى الأولى ١٩٩٢

التاريخ:

للنشر والذخارات الصحفية والمعلومات

الإسلام تنتشر في الهند والصين ومثل آسيا
من خلال تجار مسلمين لا سلطة لهم ولا جيش
ولا حكم .. وكل ما فعلوه أنهم كانوا قوة
وكانوا أمثلة طيبة لأجدها الناس .. لسألوهم ..
من أنتم وما دينكم .. فقلوا نحن مسلمون ديننا
الإسلام .. فقلوا لهم .. علمونا دينكم ..
فعلموهم .

وعندما نال الإسلام يعمل وينتشر خلال ألف
سنة بقوة الذاتية ويتكيف على ضمير الفرد ..
ويؤمن حاجة إلى السلطة .. وهو باب سيقل
مفتوحا على مصراعيه إلى قيام الساعة .. ولا
قبل لأحد بإغلاقه .

وحسب المسلم أن يكون قوة ومثالا
سعيون بذلك القوى من كل الفلاحين والفقراء
والغرب ويعلمون لأن يستطيع أن ينجح ما
بالإسلام من نور ذاتي وسعيون للإسلام ضلما
الكلمة ورغم كل شيء .

الأسرى الكويتيون في العراق !

٢٢٠٠ أسير كويتي لمتطوعين صدام حسين واحتفظ
بهم رهائن وسجنهم في زنجان العراقي ليسوم
عليهم .

وله اعترف صدام لخميرا بهزيمته وكل .. هزمت
مغيا ولكني انتصرت مهنويا .. ولعله تصور أن
أسلحته بأفول من الأسرى الكويتيين العراقي من
السلح وسجنه اياهم هو نصر مهنوي يسجل له ..
بل هو عار آخر يسجل عليه وهزيمته الثانية لهزيمة
خسر فيها انتصرت كما خسر في الهزيمة الأولى
سلححه .

وإذا كان صدام يسك برقاب الأسرى فهذه من
يسك رايته في الأمم المتحدة ومجلس الأمن ثم هناك
أمريكا التي تسع يدما على رقاب صغار وكبار الدول
صليحة القرار ثم هناك يد الله فوق كل الأيدي
وارادته فوق كل الإرادات .. حيث تمضي جميعها
رهائن رحمة وأسرى مغفرة .

ولو فكر صدام كم يساري في مملكة الله وكما
يحتاج إلى رحمة .. فلتسئ لو لم تده أنه ولو لم
يرتفع له صوت ولا خلقت له راية .
ولو فكر صدام القرار في توسيعهم كم هم
أسرى في هذه الدنيا .. ما بقي في الأرض لسير ولحمه
في الغل .



المصدر : الأمانة العامة

٢١ جمادى الأولى ١٤١٢

التاريخ :

للتنشر والخدمات الصحية والمعلومات



٢ - جواهر الصراع

حضر مؤتمر الكويت عدد كبير من العلماء والفكرين الاسلاميين ، كما حضره مجموعة من الشخصيات البارزة كسوار الذهب على سبيل المثال لا الحصر . وقد مثل الدكتور عبد الله نصيف رابطة العالم الاسلامي . كما جاء الشيخ صالح بن حديد امام المسجد الحرام ومجموعة من علماء السعودية ، ومثل الدكتور احمد عمر هاشم جامعة الازهر ، وحضر الدكتور سيد طنطاوي مفتي مصر ، والشيخ طه الصليوني مفتي طرابلس . كما حضرت نخبة منتقاة من علماء الازهر الشريف ، وممثلون للدول الاسلامية والعربية ، كما حضر رئيس الادارة المصرية حلمي اليك ومجموعة لامعة من نجوم الادامة . وقد بدأ المؤتمر بكلمة لولي العهد ورئيس مجلس الوزراء الشيخ سعد العبد الله السالم الصباح . وقد توافقت في كلمته عند قوله :

- إن مشكلتنا مع النظام الحكم في بغداد ليست مشكلة حدود ، لقد سارع طائفة العراق الى تسوية نزاعاته الحدودية مع كافة الدول المجاورة ملحقا التنازلات هنا وهناك . ولكنه ظل يماطل ويروغ في تسوية مشكلة الحدود مع الكويت .. كما ان مشكلتنا مع نظام بغداد ليست مشكلة ابل ومنشآت نفطية في المناطق الحدودية ، ولا مراكز شرطة يزعم النظام العراقي ان الكويت اقتطعت داخل ارض عراقية . تكمن المشكلة في زعجة التوسع والمدون وخطرة القوة . وهي مشكلة الشئ الذي يتسلح بالقوة ليعتدي على جيرانه وانطلقه . وهي مشكلة الطغيان الذي يواجهه جنون العظمة . فيؤلف ارواح شعبه ومطردات وطنه لينتاء امبراطوريات على عليها الزمان . وهذه الكلمة - في تصوري - تعبر عن جوهر الصراع بين نظام بغداد وشعب الكويت .

لقد كان ملحدت عبدا بالشعوب ، وتضييعا لايوال المسلمين ، وتحطيمها لما بقي من وحدة الصف العربي . وايقاروا لصغر الشعوب ضد الشعوب ، وقد انتهت مسرحية العبث هذه بانسحاق العالم العربي وتقوية اعدائه .

من الذي استنك ومن الذي خسر وما جنى كل ملحد من مهزل ؟ .. ان الحكم المستول لايتحرك حركة يمكن ان تؤدي لهلاك شعبه او تعرضه للخطر . انما يلفر الموالف ويحصب حسابات الربح والخسارة والنصر والهزيمة . واما الطائفة فلا جناح عليه ان يدفع شعبه والدنيا كلها الى الهلاك لان في راسه وهما يحركه نحو هدف امبراطوري غاشي .

احمد بهجت



انتباه

الكويتيون

الذين يتهمون شعب الكويت
بأنه قتل بعد التحرير وإلى الأبد
يطالبون الكويتيين
صحيح أن دولة واسعة قد
حدثت وتسربت بمساحتها على
الثواب والقبول في وقت واحد.
لحسن الجميع أنهم شعب صغير
مستهدف وأهم كانوا مطلوبين
على أيديهم عندما واجهوا قوة أكبر
في أغسطس ١٩٩٠ وضعا
استماتوا بقي خارجية بعد ذلك.
أولها لأن خمسة ثقل في حلوق
الكويتيين والكثير منهم يسوم
العرب. كل العرب. ويتناسى
مشكلة القوة الخفية كما يتناسى
أن أكثر من نصف العرب وكل
مراكز القوى العربية الأساسية
كانت مع تحرير الكويت، فكان
التواجد الثاني في العمليات
العسكرية بعد الولايات المتحدة.
ومن حيث الحجم، لسورية عليها
مصر. وهذا دولتان عربيتان.
ونتيجة لما حدث فإن الكويتيين
يشعرون بالامتنان للولايات
للمساعدة التي لعبت الدور الأول في
استرداد الأرض.
وكل ذلك صحيح، لكن الوجه
الأخر للكويت والذي يوهى
الإقليمية والمزلة ويتحدث عن
العروبة موجود أيضا.
في الصحافة الكويتية، وبدرجة
ما، هناك دفاع عن العروبة. ول
العمل الشعبي هناك تحرك ضد
الانزوال والإقليمية والشعبية.
خلال الأسابيع الأخرى خرجت
من الكويت لجنة تهريب الموالص
الكبرى فلما عن قضية الأسرى.
ضمت اللجنة مسجدا من

الشخصيات التي تمثل جميعات
الفتح العام واتحاد العمال. وقد
اختار اتحاد الأديام كاتبة وأديبة
هي ليل الخشان التي تخرجت من
أديب فلسطيني وتعددت من
العروبة في كل مكان. وشعب الولد
رمزا آخر هو الدكتور غسان
الزباري. وقد عرفت النصار كاتبا
واستاذة جامعا لعلم الاجتماع.
ثم عرفت متاندا ضد الفرز حيث
يقع هناك ضد حركة المقاومة.
وأخير، كان له هذا الوجه للهن:
رئيسا للجنة الدفاع عن شعوبا
العرب
في حديث للإنعاسة البريطانية
منذ يومين نفى أن يكون التحرك
من أجل جنسيات عدة ضمتها
سجون الكويت بعد أن جرى
اختطافهم من الكويت.
وطوال الفترة التالية للتحرير
كانت لجنة شعوبا لحرب تزور
السجون الكويتية وتداول
الامتنان على تواضع حقوق
الإنسان بالنسبة للكويتيين
والفلسطينيين وأي جنسيات
أخرى ضمتها السجون حينذاك.
والتمناج كثيرة لشخصيات
وجماعات وصحف.. مازالت تؤمن
بالعروبة وتؤمن بحقوق الإنسان
وترفض الانزوال والتفوق.
وايست بميدة الاسهامات الكبيرة
لعدد من الشخصيات الكويتية
المعروفة في مساندة المنظمة
العربية لحقوق الإنسان. وكما
يقولون في مصر: «الحلم لا يتفصل
عن الظلم». والكويت أيضا.
وإن مرت مسجلة بذلك.

محمود المراضي



ملاحظات حول المعالجة الصحفية

أزمة الخليج !!

د. نصار عبد الله

والواقع أن هذا الرأي الأخير هو الذي اختلته
الأمم . لكن يمكن خطأ فلسفيا لها وهو الذي حدا
بها فيما تصور إلى مصفرة أي اجتذاب آخر خارج عن
هذا القطر وهو الذي جعلها فيما تصور أيضا
تشارك دون أن تدري - في صنع هذه الكارثة - رغم
مقاصدها البشرية التي لا شك لحظة واحدة في مدى
نبلها وشرفها .

أن الخطأ الأساسي الذي وقعت فيه الأمم في
معالجتها لهذه الأزمة هو نفس الخطأ الذي وقع فيه
أولئك الذين جاهدوا بتكديهم لصدام حسين شائدا
صريحا في عدد من الدول العربية أو في صفوف طلاب
جامعة القاهرة وعدد من الجامعات الأخرى في مصر .
أولئك الذين عجزوا عن أن يدركوا بداية أساليبهم
بمميزات التحليل العلمي كالمبدأ السياسي وأنها
أنه لا فرق إطلاقا بين سانسيميه بالحيطة للامبال
الوطنية . وبين مانسيميه بالدفاع الشريفي عن هذه
الأمم إذا كان هذا الدفاع . الشريفي . سوف يترتب
عليه من الناحية العملية ويشكل مؤكدا للصدوم ومن
التبعية والخضوع والاعتراف . وهذا ما حدث فعلا . وفي
حالات كثيرة !!

ولقد آذن إلى ملكين مطرودين من الأمم ومن سلتر
المتففين في سلتر موافقهم في أغلب الفئور العراقي
لكويت ... لم يكن مطرودا منهم أكثر من استيعاب
عناصر الموقف كما هي في الواقع دون محاولة لربطها
بالأزمات والأحلام أو المعصمات القسرية !!
وهم هذه العناصر وجود قوة كبرى هي الولايات
المتحدة ترى أن الفرصة قد سحت لها لكي توجه
شخصيتها التفرقة قبل أن يفوت أوانها . وأنها إذا
اقتربت منها أنها صممة جدا على مصالحها - وهذا
ما ينبغي أن نفترضه طبعاً - فلا بد أن تكون حريصة
جدا على عدم تفويت هذه الفرصة الباهرة التي منحها
أياماً صدام حسين والتي ربما لن تتكرر . غير أنها

رغم انقضاء عام كامل على حرب الخليج ... ورغم
اتساع الكثير من أبعاد هذه الكارثة المروعة التي
تشتمل أمام بشاعتها أية كارثة أخرى في تاريخنا
العربي الحديث بما في ذلك الاحتلال الإنجليزي لمصر
عام ١٨٨٢ أو قيام إسرائيل عام ١٩٤٨ أو حتى ما
أطلق عليه نكسة ١٩٦٧ ... ورغم ذلك فمسا يزال
الانقسام قائما بين المتففين حول المسئول
الحقيقي عن هذه الكارثة الأليمة ... بل لعنا لا يتبايع
كثيرا إذا قلنا : أن الانقسام ما زال يطرح نفسه بصورة
لا تختلف كثيرا عن الصورة التي شهدناها اعتبارا من
أغسطس ١٩٩٠ . ثم عيشنا مع تصاعد الأحداث
لحظة بلحظة إلى أن هوت المفطرة فوق رؤوسنا جميعا
في يناير ١٩٩١ . ومع هذا فما يزال الانقسام قلنا
وحدا وما يزال إلى الآن يعكس في جوهره حقيقة أليمة
هي غياب القدرة على التحليل الموضوعي والعلمي إما
نتيجة للارتباط الجسد والنفق بالمشاعر الشورية
الرومانسية البراقة والفضفاضة وهو المعساة ومازلنا
نتمسك إلى الآن في معالجة كمسألة . الأهم . أو
الشعب . رغم الاختلاف الهائل بين الخططين . أو
نتيجة للارتباط الضيق بمصالح نفعية - فردية في
الغالب - وهو المعساة في كثير من المعالجات التي
أفردت لها صفح أخرى صلاحت شخمة ... والواقع
أنه لم يختلف اثنان من كتلتنا على أن مقام به صدام
حسين من غزو الكويت كان خطأ فاسدا ... غير أن
الخلافا يبدأ بعد ذلك عندما نبدأ في الحديث عن
الأسانيد التي تدعونا إلى وصفه بأنه خطأ فاسد ...
مثلا هو خطأ أخلاقي مرفوض من حيث المبدأ ؟ ؟
أم أنه خطأ في التوقيت وفي المعالجات ؟ ؟ ثم يشتد
الخلافا عندما تنتقل إلى الحديث عما هو أهم ...
وأصعب إذا كان الفئور العراقي للكويت خطأ
فاسدا ... فكيف كان يمكننا أن نواجه هذا القضا ؟ ؟
أنواجهه بمل عربي خالص وبانفراض في هذا الحل
هو واحد البدائل الممكنة) ... أم نواجهه بالاستمفاعة
بقوى خارجية (باعتبار أن هذا الحل هو المعسك
الوحيد) رغم أن ذلكا جميعا أن هذه القوى الخارجية
تمثل في النهاية أعداءنا الحقيقيين ؟ ؟ لم لنسا كنا
سنسبح في هذه الحالة كمن يوليه جريمة بارتكاب
جريمة أبشع ؟ ؟



المصدر : الأهرام إلى

التاريخ : ٥ شباط ١٩٩٢

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

تعقيب

هذه هي المرة الأولى التي يصلنا فيها مقال للدكتور نصر عبد الله فنشره على الرغم مما نورد من سلسلة اتهامات للجريدة في خطفه فلم يسمي لجريدة الأهرام أن رفضت نشر أي مقال خلاصة للمحتفلين مع توجه الجريدة السياسي وهو بالممنوعة ليس هنا بعرضه رئيس التحرير وإنما خطاسيا للحزب الذي تغير عنه الجريدة ... ويصف الدكتور نصر موقف الأهرام بأنه غريب حيث كان دعوة للاستشهاد من أجل المبادئ، ولذا الحق في الرد بأن الاتهام الغريب لأنه يحصلنا لاتخاذنا موقفا مبدئيا . أخيرا نود أن يراجع الدكتور نصر مجلة ما نشرته الأهرام في تلك الفترة ليعرف أن صفحات الأهرام اتسعت لسل القوي الوطنية والديمقراطية كعائلتها وهو مكان حصل لشدة من مركز مصر وبنزاهته هو مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية بالأهرام الذي قل في تقاريره السنوي الأخير : أن الأهرام تعززت عن سائر الصحف في المعالجة المتوازنة لأزمة الخليج

المحرر

ادراكا من جانبها لأهمية الدور المصري لانجاح هذه الضربة بأقل التكاليف الممكنة من الناحية المعنوية والمادية فلا بد أن يفترض أنها سوف تمارس كافة الضغوط الممكنة على مصر ... يقال ذلك وقد ابدت أدات القمع وهو الأمر الذي سوف يؤدي حتما إلى انفجار الشارع المصري واستيلاء الجماعات الإسلامية المتطرفة على السلطة بإستمرارها البديل الجاهل الوحيد المعيا بحكم قدراته التنظيمية للفتن على مقاعد السلطة لدى أول انفجار يشهده الشارع المصري .. وسواء لجأ النظام الجديد إلى مساعدة الأمريكيين .. في محاولته لتوطيد أركانه .. واعطائهم ما أعطاهم إياه النظام الحالي ... أو لجأ إلى إعلان حرب مقدسة من شأنها أن تجلب المزيد من الدعم للمنطقة ... غير النتيجة واحدة في جميع الحالات .. وهي تحقيق الولايات المتحدة لمآربها الأساسية في اشغال المنطقة واستنزاف مواردها تمسحتها ومصحة اسرائيل

من هنا فإن المرة يستطيع أن يفهم بسهولة به التعاطف الشديد الذي أبدت جريدة كالتشعب مع موقف صدام حسين .. وأن يفهم مرحلتها الضارية على موقف القيادة السياسية المصرية الرافعة .. ومحاولة حد للقيادة المصرية على الانسحاب من التحالف الأمريكي الأوروبي بما قد يتبعه هذا الانسحاب من سقوط النظام واستيلاء الانتفاضات التي أصبحت الشعب معبرا عنها على الحكم

لكن المرة لا يستطيع أن يفهم بسهولة موقف الأهرام إلا من حيث أنه دعوة إلى الاستشهاد من أجل المبادئ حتى لو أدى هذا الاستشهاد إلى التضحية بالمبادئ ذاتها من الناحية العملية ... وهو موقف غريب غريب

هل هي عودة الروح إلى الكويت؟



بقلم

فathi الهادي

قضيت أياماً بالكويت سمعت فيها كلاماً عجيباً.. وجدت أناساً يتحدثون عن معوم الأمة ومورس القمة، ويتطلعون بأمل إلى المستقبل! وليس معيتم العجب إن يتحاور الناس حول هذه العناوين، لكن إن يحدث ذلك في الكويت التي تصورها الانطباعات الرائجة غارقة في بحر المرات، وسجينة لم تخرج بعد من زمن الكابوس وطائراً انتفضل عن السورب لغاديه بالأعودة! على الأقل، فذلك هو الانطباع الذي ذهبت به إلى الكويت، وحصلته من مجمل ما قرأت في الصحافة الكويتية والغربية، وما سمعت من النقلة والحكايتين، ولست أزعج أنني خرجت من الزيارة - وهي الأولى بالنسبة لي بعد التحرير - بانطباع معاكس لذلك الذي ذهبت به، لكنني فقط استطيع القول بأنني وجدت أن الصورة نسيجه وليست مطلقة وإن الاختلاف الذي امرته كان في الدرجة وليس في النوع. اعني أن المرات قائمة والكابوس جائم والمبادرة مشهودة، لكن ذلك ليس كل ما في الكويت. وإنما هناك إلى جواره شيء آخر، جينيتاً حفا لكنه مختلف، وهذا هو المهم الذي نود لغت الانتباه إليه.

الجدير بالملاحظة في هذه النقطة إن ذلك الشيء الآخر - بلصقة المرة في محيط الدوائر الخاصة وليس في المجال العام، اعني أن الصورة في الشوارع، وبك التي تبدو من خلال مختلف المناير العامة مازالت محكومة بانفعالات الصدمة وأصداء الغضب. أما الخطاب الآخر فلا تكاد تسمعه إلا من بعض النخب التي لم تفقد توازنها بعد. أو في الأفرات للغة والجلسات المعدودة وما يقوله بعض الكويتيين في تلك الدوائر الخاصة بصحجون عن اللاء به خارج ذلك النطاق، وفي أحسن الفروض فإنهم إن قالوه لا يرسلونهم إلا مخففاً ومغلفاً، حتى لا يبدو نوعاً من - التسيير - الذي لا يكاد يشعر به أحد!

حاولت تقصي أسباب الظاهرة فأبركت ثلاثة منها هي:



● ان الصدمة كانت فوق طاقة وخيال الشعب الكويتي. فلم يكن أحد يتصور ان ذلك يمكن ان يحدث من اسلحه. وما يزال البعض غير مصدق ان ماجرى ثم على ايدي النظام العراقي بالذات. فصلا عن ان الكويتيين لا يزال انزعاجهم ما فعله بهم جيش العراق الذي لم يكتف بالاحتلال. وإنما ذهب في فعلته الى حد الاقتحام والترويع والانتقام. ولم يكن لذلك كله ما يبرره. كذلك فانهم لا يزالون في حيرة ودهشة من مواقف بعض الشعوب والجماعات السياسية العربية.

● ان هناك مزايمة على تلك الجروح المفتوحة بتأشورها اطراف لفتتها الصدمة توازنها بالكمال. حتى فقدت الثقة في كل شيء. وبالذات في كل ما له علاقة بالعرب والعربية. وما يتصل بتلك المساحة من قيم وشعارات وقضايا. ذلك اذا احسنا الظن بطبيعة الحال. اما اذا استأنا الظن فان التحويل قد يقودنا الى نتائج أخرى. محورها ان تسمية الجور العالم مغلوب لخدمة اهداف من شأنها فقصم علاقة الكويت بالعرب ومحاولة الحاقها بغيرهم يصرف النظر عما اذا كان ذلك متحارضا مع مسار التاريخ او حقيقة الجغرافيا.

لما كانت اسباب تلك المزايدة فالقدر اللتين اتها بتغزو مشاعر الناس وتؤجج انفعالاتهم وتشيع لشواك الفسب المخزيين. ومن ثم فانها تطيل من امد السكرة وتحاصر الفكرة على الدول. الامر الذي يحول دون ايصال الصوت الآخر الى الناس ويقلصه في النهاية الى همس غير مسموع او ارسال لا يكاد يجد من يستقبله. ومن نتيجة ذلك كله ان يؤثر العقلا. تجذب مصاصية النفاق السائد والاكتفاء بتوجيه الرسائل الى تلك الدول الشقيقة والمحدودة.

● يكسر الوضع ان ثمة انتخابات نيابية قادمة في شهر اكتوبر القادم. بدا الاعداد الواسع لها من الآن بمناسبة فتح الباب لجدول قيد الناخبين حتى لا تكاد تمر ليلة دون ان تكون هناك دويولانية. انتخابية لاحدى القوى السياسية تحاول من خلالها استقطاب الناس وكسب تفضيحهم. وبفهم في ظل ذلك المناخ ان يضرب حرص مختلف القوى السياسية على الاقترب من الجماهير. وليس الاشتياك مع حالتها المزاجية والفكرية. وذلك يشكل عنصرا ضاعطا على الشعب صاحبة الراي الاخر. يقتنعها بان الظروف الراهن ليس هو الوقت المناسب لتصحيح الموقف عبر توجيه خطاب العقل. او بعد استمرار الجموح والانفعال.

اثنان من المثقفين الكويتيين مارسا تلك المحاولة لكنهما ووجها بمحنة تنفيذ واسعة كانت عبوة لغيرهما احدهما كتب منتقدا البالبة في ظاهرة الهيام بالامريكان. ورجع على تقييم السياسة الامريكية ذاتها والثاني «تورط» في الدفاع عن الدكتور عباسي معنى زعيم جبهة الانقاذ بالجزائر المحيوس منذ شهر نوفمبر الماضي. ولان مجرى الخطابين كان معاكسا لاتجاه الريح. فقد كانت ردود الفعل ازاحما سلبية للغاية ومازالت.

للحق فان ذلك المناخ السلبي الذي تهيمن عليه اصداء الصدمة ليس مقصورا على الكويت وحدها ولكنه شائع بمرجات متفاوتة في مختلف دول الخليج. التي يستشعر أهلها ان ما وقع للكويت كان يمكن ان يجري عليها ولذلك فاننا قد لا نبالغ اذا قلنا ان المنطقة كلها خرجت من الأزمة بحالة نفسية مغايرة تحتاج منا الى تفهم وتدارك.

تشخيص الأزمة ومخارجها

كان من حسن حظي انني دخلت الى الكويت من ذلك الباب الآخر. فقد دعيت للمشاركة ببحث في ندوة موضوعها «مستجدات الفكر الاسلامي والمستقبل». وكان الداعي هو وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية وسواء لانها جهة الاختصاص بالموضوع او لان الوشيجة الاسلامية مازالت تحتفظ بفاعليتها بعدما جرحته وشائج العروبة. فالحاصل انني قبلت للمشاركة في الندوة. شجعتني على ذلك انني عندما طالعته مختلطها وجعته يركز على هموم الأمة ومستقبلها ويتعامل مع أزمة الكويت من باب الدرس والعبرة. وليس على سبيل تعميق الندوب وانكاد. المراتب وازداد اطمعاني ونفاذني عندما وجدت بين المشاركين اثنين من الباحثين الاسلاميين

السودانيين، وأحد أعضاء الحركة الإسلامية في تونس، اعتبرت تلك مؤشرا إيجابيا على الاستعلاء فوق الجراح والتعامل مع الآخرين، ولم تستسلم لهوى اتهام كل للخالفين وإبراجهم على القوائم السوداء، هكذا دون تفرقة بين مخالف لسطا في التقدير وأخر أوغل في العمى والتقصير. كانت عناوين البحوث الأساسية هي: تشخيص واقع العالم الإسلامي للكثيرون كمال أبو الجيد، لفرارات وتحديات حرب الخليج للكثيرون على عهد الزعيم، إعادة صياغة مناهج الفكر الإسلامي المعاصر للكثيرون محمد عمار، مفهوم الوحدة الإسلامية لصالح الدين أروقة دار، القيم القبرية بين النظرية والممارسة للكثيرون عجيل النشمي، متطلبات منهجية التغيير للشيوخ محمد الغزالي، تطوير مؤسسات العمل الإسلامي لفهمي هويدي، آلية تحقيق واستمرار الدراسات المستقبلية للكثيرون توفيق القصير.

لا مجال لاستعراض محتوى تلك الأوراق ولكن عناوينها ربما كانت كافية في التعبير عن مسارها ومجراها الرئيسي، وهذا هو اللافت للنظر في الطرح الرافض، الأهم تمثل في الحوار الذي جرى حول مختلف الأوراق، والتمحيصات التي قدمها نفر من الباحثين الجاهدين الذين قدموا من عدة قطار عربية ساهم في انجاح الحوار أن القنوة كانت محدودة أو شبه مغلقة حيث كان جملة المشاركين فيها من محدثين ومعتقدين لا يتجاوز عددهم مائة شخص في المتوسط الأمر الذي مكن الجميع من إبراء المناقشات في جو من الهدوء والمصارحة، ومن ثم فقد بدت قاعة الحوار كغرفة عمليات لم يسمح لغير الأشخاصين بدخولها، ناهيك عن المشاركة في المرحلة ذاتها.

كان تشخيص واقع أزمة الأمة مهما. وكان الحديث عن المخارج بذات الأهمية وفي حدود مااستشعرنا فقد كان الحوار مقفحا على مصرعيه، وأذلك اعتبرناه الأهم، في ذاته وفي دلالاته. في إطار التشخيص فإن التصور الذي عرضه الكثيرون كمال أبو الجيد في الرسالة التي عرفت باسم «رؤية إسلامية معاصرة»، بدت هي المحفل للمعتد كباب للحوار، وهي الرسالة التي كانت في الأسس ثمة لحوار بعض الإسلاميين ممن كانوا مقيمين بالكويت قبل عشر سنوات، وقد تولى الكثيرون أبو الجيد صياغتها وعرضها.

غير أن الذي استلزم بنصيب أوفر من الحوار كان الحديث عن - لفرارات حرب الخليج - من ناحية لأن الموضوع مليء بالعناصر المثيرة للجدل، ومن ناحية ثانية لأن سعد البهجت كان مسؤولا كويتييا هو الكثيرون علي الزعيم الذي يشغل منصب وزير الأوقاف.

انطلقت الورقة من حقيقة أن أزمة الخليج شوهت الكثير في وعي الأمة وفي طموحاتها بل في قيمها ومسلمايتها حتى اهتزت البنيان العربي في أساسه فاصيب التكامل العربي في مقتل بينما فقد كثيرين انتهزم في جدوى الأمن العربي. وكانت النتيجة أن شاع قدر هائل من الخلط في الساحة العربية، استصعب نوعا من للشاعر السلبية العنيفة التي توزعت على مختلف أرجاء الوطن العربي. تحدث الكثيرون الزعيم عما جرى للجماعات العربية، وصدمه الكويت في الجماعات والحركات السلفية، الوظيفية والإسلامية، وحاجة الجميع، خصوصا الإسلامية، إلى مراجعة مواقفها لاحتكامها إلى الشرع والعقل.

بمعنا إشار إلى أن الأزمة لبرزت أهمية دور الإسلام كعنصر مححرك لمكامين القوة في المجتمع العربي والإسلامي وإلى أنها لفتت الانتظار إلى أهمية التكديك على الحرية والديمقراطية وحقوق الإنسان تسائل الكثيرون الزعيم : ما المخرج ؟ في رده أثار نقاطا متعددة لتصحيح مسار الأمة في مقدماتها الارتقاء، بوعي للجماعات من خلال إطلاق الحريات العامة «إذ جو الحريات هو الذي تبني فيه القيم الشرعية والسياسية والتربوية السليمة، المناهضة للظلم والفساد والبغي». تحدث أيضا من مؤسسات العمل الإسلامي وحاجتها إلى إعادة النظر في



مناهجها وسياساتها لتتقل دنما ملتزمة بالبادئ وعلى مستوى مسؤولية تمثيل الاسلام، ودعا الى تكتل عربي، ولاملي جديد ينهض على فهم وقواعد واسخة، ويبتعد عن الجاملات والتوارثات الضيقة، وأكد على أهمية النظر الى القضية الفلسطينية على انها قضية مركزية لهم المسلمين والعرب قاطبة، ينبغي ان نعلم فوق الاستغلال والاستخدام لصالح تنعية عارضة، وركز على أهمية النظر في واقع الاقليات الدينية والذهبية والعرقية في الوطن العربي من خلال منظور شرعي وفكري يستوعب هذه الاقليات مستجيباً لمقوها لتكاملة، ومن ثم املجها في مشروع التكتل العربي للتشود، في علم التكتلات الرافض، في ذات الوقت فقد دعا الى اعادة النظر في مفهوم ودلالات الوحدة العربية لتصبح نتيجة للتكامل والتنسيق وتبادل المصالح من خلال ارادة شعبية حرة وليست مفدا يفرض قسوا على الجماهير.

الحظ النظر ان المكنور الزميع عبر عن واه ذاك كباثت معني بالهم الاسلامي وليس كوكيل لوزارة الشؤون الاسلامية ومع ذلك فان هذه الرؤية تعكس نمطا في التفكير الاخر الذي اسلفنا الاشارة اليه.

الحظ عما سلف

اتاحت لنا جلسة الحوار حول افرازات الازمة ان نفتح ملفونا، وان يقول كل واحد ما عنده فسمنا رايأ سولنا دعا الى القبول مبدا تعدد الاجتهاد باختلاف زاوية الرؤية للحدث، بحيث يجوز للذين يعيشون داخل الازمة ان يحددوا موقفهم على اساس من فكرة «دفع الصائل» للمرونة في الفقه الاسلامي، وهي التي تجيز للمعني عليه ان يدفع من فاجاه بالعدوان (الصائل) بكل وسيلة متاحة ويجوز للمبشرين عن الحدث ان يبنوا موقفهم على اساس من ملفه الموارثات، الذي يقرم على الترويج بين الفاسد والمصالح.

ولاحتمل المناخ رايأ قلت فيه ان الذي حدث للكويث هو نموذج لما يعيش في ظله شعب العراق منذ شويون علما، ولنا فرغنا مدفاعا عن حقوق الانسان وضد النظم والطغيان عندما لدغت الكويت وعانت ماعانت، ولو ان ذلك لم يحدث لورنا الامر وتفاضينا عنه واغترفناه، وموقفنا من ابيادة الاكراد في «حلابجة» سنة ١٩٨٨م شاهد على ذلك.

قلت ايضا ان البعض في الكويت يقاومون الدعوة الى «الحظ عما سلف» خصوصا من جانب الذين لم يرتكبوا اخطاء محددة بحق الكويت ولم يقدموا اي دعم مباشر للعدوان عليها، لكن الكويت تعاملت مع ايران على ذات القاعادة، وهي التي قدمت لكبير عون للعراق في عدوانه على ايران طيلة ثمانتي سنوات من الحرب والشرسة والمدمرة وحري بها ان تنتهج ذات الطريق مع العرب الذين خالفوها ولم يريدوا بها سوا.

ذلك بعض الذي قيل، وقبول بنقهم واحترام اورد في غير تشنج أو عصبية وهو جزء محدود من الصورة التي لم فيها شيعت الفزالي خاصة حين دعا الى اعادة الاعتبار للعقل واستعادة مكانة الفقه والفراي لاحداث التفسير المنشود في واقع الامة، كما لم اخبرون بما اعجز عن ايراده هئا، بسبب ضيق المساحة، من افكار جادة وحوار مسؤول

هل تكون هذه افراسات عودة الروح الى الكويت التي نعرفها ؟
الوجه الذي شهدناه بيعت على الامتستان حقا، لكن الاتي من الايام سيدلنا عما اذا كان ذلك الوجه سيبقى استثناء، ام يصبح قاعدة ؟
لننتظر اذن ونصبر، ولا تكف عن الدعا !



المصدر: آخر ساعة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ٢٦ فبراير ١٩٩٢

كتاب
همام

بعد عام من الحرب الفتنة الكبرى: عامة الخليج! أسرار مؤامرة عصاة الأربعة • المؤلف: إبراهيم تاج لفزو الكويت عرض وتقديم: إبراهيم تاج

● في الثاني من أغسطس عام ٩٠: خيمت السحب السوداء على منطقة الخليج والمنطقة العربية - ومع بداية عام ١٩٩١ ظل الزلزال الذي من الرعان الفتنة: حرب أو عصاة الخليج - وسيل تلك التواريخ ٧ أغسطس ٩٠ و١٧ يناير ٩١ و٢٨ مارس ٩١ محصورة في دائرة الالة العربية لسنوات طويلة - فما سرار المؤامرة التي كانت في الغزو العراقي للكويت والسرار للكويتيين .. وكذلك دور الذين حاولوا من التكمين من كفة ومستوى الدول العربية لاحتواء الأزمة وتقليل حجم الكارثة لسوء تتكشف يوما بعد يوم .. وفي كتاب منع وعلم يكشف الكاتب المصري إبراهيم تاج ليس مجرد إدارة لوكيس وتحرير الإعلام القديمة إقليمية الحرب الخليج من خلال ضجع فريد ومتعمد من التعتيل السياسي للتدخل في الحياة - الفتنة الكبرى عصاة الخليج - وكيف أن غزو الكويت تم من خلال اتفاق تكري من صدام حسين وعدد من القادة العرب ونصوص الرسائل المتباعدة بين الرئيس مبارك وصدام تكلف من توليا صدام وجوانب شخصيته - ومحاولات الرئيس مبارك لاحتواء الأزمة وانتقال العراق والمنطقة العربية من الكارثة - التي جر صدام حسين بلاده والمنطقة العربية فيها - وهكذا يبرز الكاتب للتصريح المؤامرة والغزو والعرب والقرعة - وهكذا بعد ؟



● صدام يعترف : الملك حسين أوقعه في مصيدة الكويت وقبلها حرب إيران !

صدام بأن يجلل أي صيغة مناسبة للتصديق من الكويت بعد ما تضمنت خطورة الوافد وتكون وافدا لكل ذي عينين أن العلم جاء في تحرير الكويت .. ولأدى حدث كما تقول الواقعة أن الملك حسين تحدث في بداية اجتماعهم بصدام حسين عن صعود العراق والقيادة العراقية والشعب العراقي العظيم ، وأنه بالرغم من أن هناك خطر من دولة تحارب العراق ورغم تحركه ترسانة الأسلحة الأمريكية بكل عتادها وأوراقها الرهيبة واستعدادها لحدث أنواع الصواريخ إلا أن للعراق مآزل مسلما وهو في حد ذاته مكسب كبير للأمة العربية مع التأكيد بأن الأردن مستقر في دعم ثلوك العراقي ليا كان لم يكلم بعده أبو عمر وابن بضميراته معاهدة وفيه صيغة في اتجاه معين . ثم تحدث عن سلام لبنيش نائب الرئيس اليمني وقال : يا فضيلة الرئيس اني لري ان الوضع خارج .. وان كانت القضية النظرية او منطقية وبشرعية ثلوك العراقي ، فإن التكتل ستكون خطيرة جدا او مستمر الحال على هذا الوضع ، وأنه لابد من حسن ثلوك بأسرع ما يمكن وإعلان عراقي وبقول الانسحاب من الكويت . بالإضافة أن صيغة معينة لتسوية الخلاف في خفايا عربي مع ضرورة إعلان العراقي استعدادهم الانسحاب في فترة معولة حتى لا يكون لدى التكتل وبدايات الجانب الأمريكي لروعة الانسحاب في العمليات الجوية بل أنه حتى عمليات الصلف الجوي لابد وأن تتوافق وهذا يتطلب إعلان قرار واضح بالانسحاب غير المشروط بسرعة ..

وإنه رد صدام حسين وقال : إن العراقي صاعد ولابد من الاستمرار في الحركة لأن الأهداف التي بدأ من أجلها لم تكن مجرد الكويت بل كانت أهدافا أكبر من ذلك بكثير وتتعلق بموضع الاستراتيجي في المنطقة كلها لصالح الخلل الذي حدث بعد الانهيار الذي جرى في الاتحاد السوفييتي وكوريا الشرقية وبعد الخلل في العلاقات الدولية لئلا لا يفسدها إلا مواجهة صريحة من جهة فكرة وقوية مثل العراق وأنه سيضمن هذا . وأن الأمريكيين لا يجرؤون على التدخل في عمليات برية ضد العراق لأن هذا سيكلفهم الكثير . وتحدث صدام عن قواصم العسكرية والأسلحة للجوية لديها وأنه حتى لو أنه ١٠٠ ألف جندي عراقي لا يهزم قائد لقوا من قبل ٨٠٠ ألف في الحرب مع إيران ولم يتأثروا كثيرا .. وبعد انتهاء الحديث خرجوا . ولكن صدام استأنف على سلام لبنيش وقال إن حوله : أحب أن أبحث معه على أفكاره الخاصة التي لم أتأكد منذ فترة طويلة لتحدث عن الأوضاع في اليمن ..

● هذا الكتاب يكشف بطلاة حقيقة هذه المؤامرة التي تكثرت في منطقة الخليج فكانت أزمة غزو وشجعائها وحربا أصبحت المنطقة العربية بمرارة الكويت مثال للعيبس .. والكتاب الصحفي الأستاذ إبراهيم كعك لا يستند في طريقه لاجل حصول المؤامرة على تخمينات أو ريبات أو افلاخ مع ولاخ أخرى وإنما على وثائق وشهادات من مصادر موثوقة بما يستلزم بسلامة الصمغيا .. فليكن الصحفي في لفظة مصدر موثوقه .. كما أن مؤلفه الصحفي .. قريب .. من التفاعلات الأحداث على الساحة السياسية لفظة كرتة كبير على رؤية الصورة وأهاب بالتصديق أن لم تكن على التكميل ..

ويقول ثلوك في مختل الكتاب : الحق لم تصور الساحة واحدة أن ما جرى فلم الحكم من حوران صدام حسين على دولة جارة وليفلة أنه على حرب السعودية واليمن والكويت والاسع وأن إمكانية الدولة الكويت .. خروبا عرض الحائط على الثوارين والقواتين

الدولية والعربية لم يكن إلا سيناريو الملم لإجراء له جرى أعداء من قبل وشركاء فيه لاطراف عربية معسولة ثلوك السيناريو المسمى ولجأته وباركته وأطلعت مؤلفتها عليه قبل أن تتحرره المبيعات العراقية لتتوس كرامة يد عربي . بل أن هذه الاطراف التزمت الصمت للريب في بداية أيام الغزو العراقي للكويت وعندما تكلمت لم تكن العدوان صراحة ولكنها أكلت بالفل والدوران حول ما حدث وأنها تتنفس الطر لبهايا فيما جنت يدها وتكسب مزيدا من الثواتر حتى يلاهم الكتاب للعمل ويهضمه شعاعا ..

ويرى الكتاب الصحفي إبراهيم كعك أنه من حق كل إنسان عربي أن يعرف كل ما جرى وما دار في لفظة حتى يعرف حقيقة الدور الذي يلعبه من يدعون له لئلا أنهم مسجونون القس ويعميون السطاح إلى أعفها ويرفعون رأس العرب ..

لنفسه يشتد الخروسة ؟

إن الذي كلف أيعاد هذه المؤامرة إمامي . هذه الواقعة التي حدثت في الفترة التي سبقت الحربة البرية لتحرير الكويت بعد بدء الصلف الجوي للولايات المتحدة في العراق والتي تلقها إيتا أكثر من شخص وتكونت شعاعا من دقة التصاميم كما حدث بالتحديد :

● لثقل : بيلاند العاصمة العراقية .

● الثوارين : الرابع من ديسمبر ١٩٩٠ .

● الوجود : لثقتة .. لثقتة حسين ملك الأردن ، وشعر عرافة رئيس الدولة الفلسطينية ورئيس منظمة التحرير الفلسطينية وعلى سلام لبنيش نائب الرئيس . على عباد صالح ورئيس اليمن وعلى ثلوك أمم التكتل الذين لعبوا معا في وفاد أن يلقوا الرئيس



الطريق المضمون

وتحدث صدام مع كل مسلم يعيش وسلكه من الحال في اليمن لم
قال له بلويجه العراقية إلا جوالي .. عك وحى حله في الصورة
وعلا فيه بقلجيد ؟ قال له على مسلم يعيش .. خيرا .. قال صدام :
الم يال له للفرقة دي تحت إزاي والحرب كلها .. ولى أى إطار
دارت ؟ قال له على مسلم .. واد فامالبح لارسلات للى بيتكم .. قال
له صدام : لا سيك من لارسلات وسيد من الاتصالات .. قبل
لينا بتدخل الكويت لم يال له كل الاتصالات للى تحت
والإتلاف بيتنا .. الإتلاف حصل .. قال على مسلم .. واد ما عدى
لفرقة .. قال صدام : لا لازم تعرف عشان قبلى لعم ان للى حدث

تم تنفيذ الإتلاف لم منذ ما بينى وبين لك حسن وراس عرفت
وحل عياده صامح .. ذلك الإتلاف محدد .. وإن العملية ليست
مقصورة على الكويت وإنما كانت مستطوره ولتسل الجانب الشرقي
من السعودية .. وسيتبع تشكيل الوضع في منطقة الخليج .. ومن
لم سيدم تشكيل الوضع العربي والفرن العربي كله وهذا سوف
يحدث ثورة في الفرقة العربية على مواجهة حالة الإثراء .. سواء
الولايات المتحدة الأمريكية أو إسرائيل أو القمم الخليجية كله
وإيران وتركيا وعل الجيران سيدم الوضع الإستراتيجي لهما ..
لكني كلام صدام حسين لعل مسلم يعيش تكلم وليس اليمن
اللى لم يكن يعلم لبعده للأمانة للى رسم مسؤولا وإتلاف كل كل
تفصيليا مع الرئيس على عياده صامح ومع ياسر عرفات ولكنه
صحن .. وبالقلم فاد الحفل للأمانة ولكنه لم يتكلم ولم يعلق
حتى خرج من العراق ليجي كل فيه ولكي تعرف نحن لبعده
للأمانة للى حيت خيروها في القمام .. لتلكه ان الفرقة العراقية
الكويت لم يكن شرة راس من صدام حسين وحده .. ولكنه كان
تنفيذا لخطط ثامري لثورة فيه رئيس اليمن ورئيس منظمة
الحرير الفلسطينية ولكه الزمن .. كلهم تحت قيادة الحبيب الركن
صدام حسين ..

واسوف يصرح كثيرين متكون وخلفين لوجه الوثاقة ولكن
مصرى لوجه الوثاقة للى فيهم شام لثقة وكعلى تنجس ليلاني
للقر الصمعي ان لروح واسلمهم .. حتى لثقت ..
الأخضر من ذلك كله هو ما واد في بعض الديبلوماسيين عما لكه
الرئيس صدام حسين بعد انتهاء الحفل لبعش قادة الدول
الجارية له .. من ان لكه حسين هو الذى لكه ان القووع في شركه
حرب الكويت .. كما لفرعه في تكس لشركه في حرب إيران .. ملما
وقع الرئيس الرمال جمل عياده صامح في شركه حرب عام ١٩٧٧ ..
وبعد ذلك نقول : قلهم لا اعترض !

حيات الكويت المصوري

ويرفض للاف لاسطل لحدث التخليع منذ فذلال الفدراة
الاول للامة وهي الفرقة العراقية للكويت في القتلى من
المصن ٩٠ وبلغ الرئيس حسنى مبارك بنيا لفرق .. ويقول :
كان الانتطاح الاول لليلة للصورية ان لثقة له وصلت لى نقل
مكلم ان فخرج منه يسهولة فاد الفرقة الرئيس مبارك لى مكلمت
« قواعد العمل » بين الرئيس قد تحضت إزاي لفرقة كثيرة في
سبيلها لى تكلم لك كان لمة إتلاف بعدم استخدام القوة ولكه
استخدمت ويصوره في موقعة .. وكان مبارك للى على بكل مكلمت

والاتصالات خلال اسبوعين على حمل الامنة وحظر من لاسهاما ومن
لتخل لمتاصر الدولة فيها ..

وفي تلك الساعات الأولى من صباح الخميس ٢ أغسطس ١٩٩٠
كانت هناك تحركات مكثفة بيني القام بها لتخليع وايد
من سلطان رئيس دولة الامارات كان يلوم بزيولة لم تكن قد انتهت
أمر .. ومؤيد وزراء خارجية الدول الإسلامية ليزال متعذرا في
الفرقة .. وكافة وزراء الخارجية العرب متواجدون في مصر .. وهناك
اتصال ليد ان يتم للرئيس العراقي وبعد كع من القادة العرب
للتفكير حول لثورة لانتظار .. وكانت هناك امور كثيرة بيني
التفكير فيها على .. صبح مؤخر لقة الفريسي .. الذى إتلاف على
لتملكه بلقاهرة خلال الربع الأخير من عام ١٩٩٠ والذى كان من
لانتظار ان يكون .. حثا .. لما في مسار لثقة ..

كانت هناك اختلافات واضحة بين ذلك الصراع ولكه الامنة ..
واتن للليديء للى حكت لوجهات الدول لعمري تجاه كل من
الصراع والامنة كانت لحد لرام ان الاطراف كانت متفقتة ويمكن
تعميد هذه الليديء في تكتلية : ضرورة حل لثلاثات بقطر
السنية .. وعدم اللجوء للقوة العسكرية في التصلل معها .. وإن
أسس حل لثلاثات يجب ان يكون الفرقة العربية والدولية ..
وذلك حكم هذان اليلدن لوجهات مصر الأكاديمية كتير قوة لتلك
الفرقة على العمل في لثقة رغم تدفع الأساليب .. ومديرة مصر
اللى تحكم دورها لا تذل في فراغ لى مديرة وضحت لتكون
أسسا لسياسة دولة ولم توضع لتكون بديلة .. مكلمت عك ..
يمكن ان تليه في التصلل مع الرأى العام وليس مع الأزمات
للديرة ..

لكه كانت الخلافات العراقية الكويتية مستندة على لتكلمت
متبدلة لثقل في النهاية خلافتا يمكن حله بعدة طرق منها
للتفويض أو التوفيق أو التكميم واستطاعت مصر والسعودية
ترتيب لقاء جده للتفويض ولكن لاذبح ان ما حدث في جده لم يكن
تفاوضا بين دولتين .. وإنما كان قيام دولة بتقديم لثقل ناهي
للدولة الأخرى بيقول لوسطا وكان رفض الكويت لتلك مسألة
تعليمية وتطورت أزمة .. لثقل .. لثقلات مصر لمتواصا مرة
لثقل بعد ساعات من تقريبا .. وهناك بعض التكلل للى بيني
التكيد عطفيا منذ الليديء .. ان العراق حاول قبل الأزمة بفترة
خوية بكافة الطرق .. لمتواء .. لثقل لثقل يديك لثورة
وليس لمتواء مصر لثقلات مصر مسألة لا فخر هكذا يسائلة ..
ان لثقلات لثقل لثقل حيت عك لثقلية لثورة لم يكن ضد
العراق أو شعب العراق على وجه الإتلاف إنما كان ضد عولان
دولة على دولة أخرى لى كانت الدولة المستندة أو الدولة لثقل
عليها عربية أو غير عربية ..

.. ان لثقل صلبة الفرقة لم تكن مقصورة على الكويت لاد كانت
.. الامارات العربية المتحدة .. جزا من منقط صدام حسين .. كما
لثقل من .. شكواه .. لثقل لثقل لثقل لثقل .. وذلك على
السعودية والتصح لثقل بعد حجم ترسقة لثقل لثقل لثقل
لثقل كان العراق يلوم بيتنا واللى تضرر لى ان الرئيس العراقي
كان يبدل لى التوسعة على منطقة الخليج واسكوا وهذا كان موافق



النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

مصر، تاريخيا، بمعنى الكلمة لولا معارضةها لجدا الهيمنة ولولا
ولولاها مع الشرعية الدولية والقرينة كان من الصعب للغاية على
دول الخليج ان تطلب مساعدة الدول الاخرى لها النطاق عن
نفسها ..

فخاسه) ..
 - ان قرار استحداث القوة العسكرية ضد العراقي قد تم بانه على
 الاغلبية العنيفة للامثلة في القرارات مجلس الامن الدولي بعد مملكة
 بعلية بندا للرئيس العراقي وان هذا الامر لم تكن القوات العسكرية
 والسورية التي لمست التخليع لانه عزينة ضد العراق في اطار
 العمليات والتي يبعثت عسكرية لاسية لتحرير الكويت في اطار
 المقرة الدولية والعربية للامثلة في القرارات في ١٠ المجلس

بالمعاصرة والقرارات الدولية وكان أسلوب عملها للصكري مختلفة عن بقية القوات المسلحة للارتزمت القوات العربية - للصربية والصربية والصربية وغيرها - جميع دخول الأراضي العراقية رغم أن القوة العسكرية كانت تقضي الترتيب على الإنقاذ فلم للقوات العراقية ، كما ارتزمت بأسلوب قتال لا يطاق من خلاله للصراع ، واحدة من شديدة القوى على القوات العراقية وأن الصدام معهم ، **المتكاتف**

[illegible]

المسؤولية العامة للمؤسسات

وتحت عنوان "الجمعة الموقودة" ويبحث الكاتب المصري إبراهيم خليل عن أسرار القصة العربية الناطقة في القارة الأفريقية. ويبحث الكاتب الليبي محمد أبو حنيفة عن أسرار القصة العربية الناطقة في القارة الأفريقية. ويبحث الكاتب الليبي محمد أبو حنيفة عن أسرار القصة العربية الناطقة في القارة الأفريقية. ويبحث الكاتب الليبي محمد أبو حنيفة عن أسرار القصة العربية الناطقة في القارة الأفريقية.

التاريخ :

٢٦ - ٢٧ - ١٩٩٢

ولم تصب المشقة خلال يومين على الاكثر من حسمها فان يكون
عربيا... ولم يدع الرئيس مبارك الى هذا فانه يشجع ويتلقى لطف
لكن فانه يبعد كل واحد والجميع للعالم يرون ان لومته محاور
الاستعجاب التمثل للامم العربية من الكويت : وعودة الحكومة
والشريعة الكويتية ، ويكون قوة سلام عربية كعاجل بين الطرفين
والفروع اوراق في العلاقات عربية كولاية ليحتاسب الفزع
من جنونا (مسألة الحدود) - التوضيحات السليمة للفرق

الكوييت يذبح البترول وطلاءه او تخفيفه هيرين الكوييتية على
الخرق) فله على الحارو لاني وشعبه الرئيس يذبح واني رفضها
الخرق في واحدة من لملكات هيرينكوت وريما يذبح على ان لا
كانت فيرميند الكوييتية على القروى والقروىا للملكمة العربية
ويقتض ايضا من القروى ما حدث بعد ذلك القروى الاول من
ما كان هناك من يحصل القروى عليه وبين ما القروى باقل
كان الرئيس يذبح وبعد كل من القادة الحرب الكوييت
يصلون لملكتها في ينسب العراقي من الكوييت لا ما كان
التيامات القروى بعد ما القروى الرئيس يذبح ويسان يذبح
قال الرئيس القروى جديفة تدعى من العراقي لا يذبح مسب اوله
وبالقل وليس هذا القروى انه لا يذبح القتلهم على ان يذبح له
من الكوييت حوذا للقروى في القروى ويدعو انه على ان يذبح
القروى القروى القروى القروى القروى القروى القروى القروى
وزعت عليها القروى جديفة . وخروج القروى تحت ملكت القروى
من الجند القروى القروى القروى القروى القروى القروى القروى
على يرميند وسمعة

الاستغفار هو واجب !

[illegible]



التاريخ : ٢٦ جويلية ١٩٩٢

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

...يسمى صمد حسن ذلك حسن ثم للرئيس مبارك دون اعلان
وهنا انسحب العراقي وعودة الشرعية للكويت ووافق خدام
العربين لذلك انه في هذا الاقتراح لم تصل الرئيس مبارك بصدام
حسن .. وكانت اول مرة يصل فيها صدام بعد غزو الكويت
بسبب خضبه من هذا العمل للخلف .. وقال له بالحرف الواحد ..
انني لثقت مع ذلك حسن على عكس قمة مصفرة على اساس ثقلين
سوف يتوجهوا الى الله عند زيارته لبيداد وبعد انتهاء المكالمة
واصل الرئيس مبارك حديثه مع ذلك وقال لنا سوف نضمر بيانا
هنا نذكر فيه عن مواقف مصر نطلب فيه بانسحاب العراقي من
الكويت وعودة الشرعية اليها وهذا ليري ذلك حسن لزعزعة من
ذلك وقال من فوق كرسيه سلكيا بتاجيل البيان حتي لا يكون ذلك
سببا في تنكس جهوده في لبيداد ثم طلب لتفخ صدور اي بيان سلك
من الجامعة العربية التي كان وزراء خارجيتها مجتمعين في القاهرة
في نفس اليوم .. وادري الرئيس مبارك انتمصاات مع عدد من وزراء
الخارجية وطلب منهم في حضور ذلك حسن لتأجيل بيانهم الي
ساعة متأخرة من مساء ٣ أغسطس لكي يتاح لذلك حسن فرصة
ليبل الجهد لانتقال لولاك .. وصباح اليوم الثالث اتصل الرئيس
بمبارك بذلك حسن انه فيها تلك على اذعية الاسراع في الحصول
على موقفة صمد حسن بصفة خاصة على الثقلين الذي يقوم
عليهما لقرانه .. واتوجه لذلك لبيداد وحاول الاتصال بالرئيس في
الصفة الوضعية والمصريين غير انه لمحل الاتصال لم عاود الاتصال
وبالرئيس من عمان في الرابعة والنصف واخبره ان الجانب العراقي
وافق على حضور القمة المصفرة .. وعندما سأل الرئيس مبارك
ما اذا كان الاخ صمد قد وافق على التمدد بالانسحاب من الكويت
وعدم التعرض لمكومتها الخارجية به ذلك انه لم يبيت
ايه تفاصيل مع الرئيس صمد حسن وهنا فشلت القمة للحدود
الفرحة في جدة قبل ان تبدأ .. والواقع ان زيارته لك حسن
لبيداد وما بعدها كان لكيف منها لتأجيل صدور اي بيان وادانة
الغزو .. ومع ذلك لم يثنهم بيان الخارجية مساء الجمعة
٣ أغسطس اذاعة للعراق وإنما اتفقي لبيداد الأسف لما حدث
وطلب بانسحاب القوات العراقية وعودة الحكومة للشرعية
والصفية الخلافات القائمة بين البلدين بالحق الواجب .. اما داخل
الكويت فكان العراقي ومختلفه الاندري يريون تكوين وفد برئاسة
بمبارك للتحديث لبيداد وقرعة مشروح القرارات العربية قبل
التصويت عليها وليس بعد التصويت واصدارها واعلانها للعالم
وله وكانت جهتهم ان صمد ليلهم انه مستعد لمكالمة جميع
القضايا وعند سؤا لهم : هل الرئيس صمد مستعد لمكالمة مسألة
الانسحاب القوا : ان صمد ليلهم انه على استعداد لمكالمة
الوضع في العالم العربي كله من نواحي القوة والسيادة وشرعية
القول الاخرى .. وكان ييلما ان يقلل هذا الاقتراح لانه لا يسي
جوهي القضية وهو احتلال لرض عربية بقوة السلاح واستفاد
الانتماء للشرعي وهو مبدا مرفوض عربيا وعليا .. كما ان الوفد
العراقي اعلن انه لا يوجب ان احتلال للخلف .. وان عليه الوحدة
تحت برهان الشيعين العراقي والكويتي متساويا ان هذه الوحدة
لا غربت فرضا بقوة السلاح على الشعب الكويتي ..
اما الاقتراح الثاني ومثله ليبيا والجزائر وكثرت تردان انه
يجبر للثقت عن اذنتهما للثقت فلا احد يبرر او يقلل غزو دولة
عربية لدولة اخرى .. ولكن لا يجب ان نغطي للشرعية للوات
الاجنبية بدخول الأراضي العربية لكي تثن حريا ضد العراق ..

اما الاقتراح الثالث ومثله ١٢ دولة عربية للثقت على ان الدول
العربية لا تريد ان تغطي اي خطاء او مقالة للتدخل الاجنبي وان
لذلك للوات ليست في الامر لهم ذلك فانه الجميع ولكن لهم
تخفيف للوات الحان .. وادمت هذه الدول مدفوعة مخرج للثقت
وغوما صغرية للوات وتلبي به اعلاه .. بعد التفتت العراقي ..

مواقف أبو صمد !

ويضيف للوات : كان الرئيس عرافت هو صمد اول علامة
استسلام قوية تحلق فوق رؤوس هذا الجمع العربي الكبير ..
ولا اخرى اذا كان هذا موافقه من اخضر قضية ويمضيها ويتجرعها في
قام الويلن العربي كله .. كانت ليد له بعض العذر فيما فعل ربما
لما تقوم به الولايات للثقت من مساندة ومساندة بلا حدود
لإسرائيل لا لثقتي لا لكن القوم ما هو سر تاييد ياسر عرفات .. وهو
لكثر انسان في الدنيا قد اصابه هول الفزع والاحتلال هو وشيعه
كاه .. الفزع العراقي للثقت الذي يطلب كل موازين القوي في
للخطة ويدير الاستراتيجية العربية بل ويصممها ان مقل ويهدد
للخطة الاسفلية الا وهي لاقوة للارض وعودة القوي
للصليبي السليبي .. والافرب انه كان من الواضح ان ابو صمد
كان يريد في كل تحركاته واتصالاته بذل لوقه للوات تجميع
لواتك والحالة القضية باي وسيلة ان لجة .. فلهم عده هو
عدم اتخاذ قرار حسم وكان يتحرك بين القويود بدا بيد مع طريق
عزيز وزير الخارجية العراقية الذي كان يهدد ويصوت على مضاض
من ولاد دول الخليج ودول عربية اخرى بالته .. اي للعراق ..
سوف يطلب عليها سلكا !
ويروي لبيداد تالغ محاولات ابو صمد للتحارب بالمصطفين
للمصريين (محطوفه الانصاري ورد مكرم محمد احمد ثقيب
المصطفين عليه) .. لم محاولته لاقوة موضوع ضرورة للتصويت

التيمة بصفة « ٤١ »

والاجماع ورد المذكور عصمت عبدالجديد (وزير الخارجية المصري
قيلها) عليه بالعجة للقمة ويلمع عيني لثقت الجامعة العربية
ثم محاولته الدخول في جمل القواني مع المذكور عليه شوايف فسلك
اللقنون للقول الذي كان يشرع المصطفين موضوع لاجماع
والانجليزية والفرنسية حيد المصمم والاطلع كئلا :
.. يا ابو صمد .. اثنتي عربي في لثقت الاول .. واثني فسلك في اللقنون
فكس جواده في الجملة .. واعلم علم البيان انه انا كان هناك من
يتحدث في اللقنون ابو صمد !
كثفت لقرارات القمة العربية بالثقت على مستوى لاسلوبية وكثفت
في كل اللامصاات والتفريق والصفية التي لاحتلت بالقمة وجرحت
داخلها هي الخشل ما عين الخرج في به في ثقت وجوب خلية داخلية
كثفت تهدد اني لثقت بالقمة تماما .. وانكثت القمة للعربية وانكث
الاحداث تصاات في اعقابها لثقت وطبع ان العراقي يرفض لقرارات
القمة .. وعصوما رما فيه الاقتراح في العراقي والاردن بعد ان لثقت
كل شيء ان هذه القمة لم تكن خفا ولا معصية ولا انتقاما صغريا
تكتها كثفت فرصة سطوية لثقت في العراق من مزاوته بكراسة قبل ان



النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

تفقدته القوات المتحالفة التي أخرجت من الكويت بصورة المأساة التي شاهدها العالم كله على شاشات شخبات التلفزيون العالمية والتي تستل من الذاكرة سنوات طويلة قديمة :

بصدام : سياسة استسلام ؟

والى فصل جديد من الكتاب يقول المؤلف : كانت علامة الاستسلام الكبيرة التي حيرت العالم كله خلال شهور الأزمة والارتباك تحيرها بصدام حسين ولم تكن مجرد علامة استسلام واحدة ولكن الى جورما تلك علامة تحير وضعت أمام كل عياره ينطق بها وكل تصرف يقوم به ، فقد كان لغزا حائليا ، معقبا ، حتى والفضيلة من يعرفونه في قرب لم يكن احد يلمحه أو يأتى في كتابه ووعوده أو حتى خطوته القليلة ، كان لا يلمح أن يشعل شرارة الحرب والتي لتقوم الأخرى واليأس ، لا يلمح أن يقف أمام العالم موقف الكندي والعمد ، لا يريد الاستماع لصوت اللام ترة يدخل حربا فترق فيها شعبه فمضى سنوات كاملة بحجة أنها حرب مقدسة فقد فيها ٨٠٠ ألف إنسان و ٥٠٠ مليار دولار ثم غش يده منها مون عسك وباعد لينقل في صحيفة الكويت ، وكثرة لاعب جولة الرهائن ويظهر بحرب الشارات ، ويدعي انه قرأني يتسبب إلى بيت الكتي على الله عليه وسلم ..

ويتحدث المؤلف عن لقائه بصدام حسين في بغداد عام ١٩٨٢ بعد انقلاب كبة للواء المصالح ليربان في حربيا مع العراق وحجم التكتلات عن صدام التي طمها المؤلف قبل لقائه بصدام ومحاوالاتها لتغيير مسلكه الدموي بانه نوع من الثورية والحسن التاريخي .. وكيف تزعموا منه الجدية الرمزية التي كان سيطلبها لصدام (الفلسفة الأولى من جريدة الأهرام) وجهال التسميل الخاص به وإجراءات الأمن للكلقة حول قصر الرئاسة .. وكيف مطعوه شريطا للقبلة مع صدام في نفس يوم إجراء للقبلة حيث أن القلمة التي

خليل صدام فيها مرتبطة بالكرة لتسجل كل ما يجري فيها ، وكيف أن صدام فضل متعمدا أكثر مساعلات مصر للعراق وأن مبيعات سلاح مصري للعراق رغم أن خزينة العراق خالية على عروشها (ديون للعراق مصر حتى ثوب أغسطس ١٩٩٠ حوالي ٧٨٨,٦٣٠ مليون دولار) ..

بمسيرة : وسوء التفهم

والى فصل عام من الكتاب يتحدث المؤلف عن دور القذافي وكيفية التصرف في محاولة احتواء الأزمة وكيف تفاعلتها .. يقول : تلك خطوات القذافي في خطية تحمل جميعا لا تتواءم داخلها حركة الأحداث وحركة التفسيرات الذاتية والمعادلة والمسارة واحدة ، وحيث تصالات ومقالات ومكالمات مقلوبة واستماعات والتأجيل وسائر طقوسه وعقوباته ، بين الرئيس حسني مبارك في محاولته لتسوية لراب المصالح في الجدار العربي الذي أصيب بفرض هائل عن كيانه هذا ، وبين الرئيس العراقي صدام حسين .. ويورد المؤلف نص لرسائل التفاوض (الشطرنج واللعبة) منذ اليوم الأول للثورة وحتى ٢٦ ديسمبر ١٩٩٠ ، ثم ندوات الرئيس مبارك بداية من ٢٠ يوليو ١٩٩٠ ، وحتى ٢٥ يناير ١٩٩١ (٢٦ شاء) ..

ويقول المؤلف : يتضح لنا بجلاء من قراءة الرسائل المتبادلة أن هناك اختلافات بين مواقف ومنهج وسلوك كل منهما وحتى في طريقة التفكير والتأجيلات السياسية والفكرية والقرى والاستراتيجية .. كان منطق صدام في البداية يبدو وكأنه منطق الأمة العربية ثم انقلب بعد ذلك الأمة الإسلامية .. وشيئا فشيئا طمس القضية القومية والخطب القومي العربي لصالح خطاب إسلامي خالصا لمستخدم نفس تعبيرات الخميني ونفس مفاهيم الثورة الخمينية وهذا يبدو مستغربا ولكنه معروف في التاريخ .. لقد اكتسب صدام حسين من خلال لغتي سنوات من التعامل العسكري والسياسي العنيف مع إيران نفس مفاهيم الخميني .. فما خطبات الرئيس مبارك لقد تنقلت من رغبة فورية وضمة لتسلم إلى لغة عربية وعلم إسلامي ولم يكن هناك جولة في النقاش في المظلة أو في تطارب بين تالين المعلمين بل انه حاول باستمرار أن يكون سديها من نوع واحد .. كما نجد أن في خطبات صدام ورووده تتضائل عنده الأمة العربية ومصالحها إلى مصلحة العراق وحده ، ثم تتضائل مصلحة العراق عنه إلى مصلحة حزب البعث والسلطة إلى مصلحة الفرد وإلى شخصه هو بالذات ، وتصور انه ديني ككثوريته والريعية للسلطة يستطيع أن يسيطر ليس فقط على الأمة العراقية وحدها بل على الأمة العربية كلها .. أما الرئيس مبارك فنجده أنه - من قراءة خطباته لصدام - انه يعتبر نفسه 'مواثنا مصريا' ذا اهتمام عربي وأنه لذلك يحمل فوق عاتقه مسؤوليات : مسؤوليته في قراءة مصر بوضوح وأيضا لجمهوريتها ، ومسؤوليته تجاه الأمة العربية ، ولذا كان يرى مصلحة مصر والعراق في هذه الأزمة من داخل إطار الأمة العربية ككل ، كما أن

الرئيس مبارك لم يكن يتحدث كما يتحدث صدام بوضوح مبعوثا لأصالة الكلمة إنما كان يتحدث كسياسي بين الأمور ونذا جيدا أو يخطئه تخطيطا جيدا لكي يعمل في النهاية أن تلتاح موضوعية في كل ما يتناول أو يصف إليه ..

للمصير .. وسوء التفهم !

ويضيف المؤلف للمصير ليرامع ناعم : من لأزمن من صدام حسين كان يعتقد أن الحرب سوف لا تنتهي في الخليج ولكن يرسل على أن استمرار السبع نحو حافة الحرب هو السبيل لوقف الدم لتتأخر باتجاه اندلاعها عند رقم معين في الدم ولكن حدث الانعكاس وبعد ١٩ ساعة من نهاية اللعبة التي صدها العالم لصدام حسين وبعد اجتياها كل الحوافز السياسية والديبلوماسية واللعنة وغير لها من جميع قادة العالم غربه وشرقه ، فشكاه وجنونه تحركات له الحرب وانتقال حديث اللعاب والصواريخ ليجبر الكندي على فرض جلته العربية للسلطة على الانسحاب بقوة السلاح وبدون أن



المصدر : أخبار الساعة

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٦ فبراير ١٩٩٢

ينزل حطاب على كتفائه وعولاه .. لها المعركة الباردة
كلم سستاركي سوى ١٠٠ ساعة ولم تكن حوريا بل مقسة .. لم تكن
معرفة ماذا تقول ونلوستنا حقله بالبحرن والاسي لهذا العصر الذي
أشكوه يربوونه الرئيس صدام حسين ليلانه وشبهه .. لقد تطلعت
على تطلعات الرئيس صدام حسين تحليقاته التي راح يهتك بها من العمق
قالبه .. محاولاً تجنب العراق تلك الفتنة الفلاني للفرور أذنيه
وعقد وائى وليستكبر .. وفى السابعة من صباح ٢٨ مارس ١٩٩١
وبعد ٤٧ يوماً من شتوب القتال انتهت الحرب بوقف مؤقت لاطلاق
الغاز قرينه الدول للمنطقة .. وبينهاها انكس صدام حسين من
الخدمة العملية .. لكنه عصفه لم يسلك سلوك الزعماء المسئولين
فقد حرك كوفته لاولية له لتركب مذبح جديدة ضد الطوار الاين
شردوا ضده في الجنوب وفي مناطق الكرك في الشمال واستطاع
بفكره العميقة في إدارة صراعات المنطقة ان يفتح الثورة .. ثم
جلس عاتق ليحتل بعد ميلاده الرابع والخمسين ولينج نفسه
لرابع لوسمة الرايين تديرا للخدمات البطولية التي قدمها لبلاده
على مدى سنوات حكمه ..

وفي نهاية الكتاب يقول :

إن أزمة الخليج لن تكون أبداً آخر الأزمات وهي إن كانت قد
أيقظتنا قليلاً .. إلا أنها حوّلتنا بغير الكمال لكي نصحو ونفتح
عيوننا ونطوينا إلى الأفاق الجديدة ونخرج بها إلى العالم الواسع
المتحرك من حولنا وننتفض من التثنية القديمة للأمر .. وإذا كنا
قد كُفدنا درساً قديماً من أزمة الخليج فإننا لم نستوعب الدرس
جيداً .. ولم نترك لبعده أو حتى بعد انتهات الربيع التي تصير
في أذاننا أن لساننا مشورا كله شوك وصراع .. وإذا كنا قد عبرنا
على أحرز أن أزمة الخليج .. فإن لساننا أيضاً قد سواد إذا نحن
بأينا على حلقنا .. ولم نتحرك ولم نتقدم ولم نعلم .. ولم نترك
حقيقة ما يدور من حولنا .. لنشأ كلها تتحرك .. ونحن مزلنا
نتحرك !



تحت عباءة الأمريكية مجلس الأمن

منذ أزمة الخليج والولايات المتحدة الأمريكية تعارض أعمال الإرهاب والبطلة والعنف وهي تنتمي ظاهراً لمجلس الأمن الذي يتلقى الأوامر من البيت الأبيض فكانت مغلقة مع العراق بحجة أن أعداءه على الكوثب واحتلالها كان مناسبا للشرعية الدولية وهي حجة ظاهرها العدل والحق إلى أن باطنها هو التدمير والقتل والفساد على القوة العسكرية العراقية التي باقت تهدد أمن إسرائيل ومن ثم تتحقق بذلك الرغبة الأمريكية الدائمة في تدمير كل قوة عربية يمكن أن تلحق بوما في وجه إسرائيل والسياسة الأمريكية في المنطقة العربية فكان لها ما أرادت وفعلت ذلك بمشاورته عربية الأسف ولكنها لم تكف بذلك وانما مجسولة منها في الإعلان في لبال العرب جميعها وليس للعراقي وحده فهي أصدرت أوامرها إلى مجلس الأمن لكي يصدر قرارا بقتل العراق الوضعية الأمريكية على العراق حيث ستقول أمريكا بموجبه بيع بترول العراق والتصرف في عائداته وفقاً لاولويات أمريكا ومصالحها .. وتصل الوقاحة الأمريكية إلى درجة أنها تحاول صرف تعويضات من حصيلته بيع البترول العراقي إلى أسر الأسرى من قوات الحلفاء كمكافأة لهم على تدمير للعراقي وقتل الإبرياء من أبنائه .. وكذلك وولغا للقرار بدم تدمير الأسلحة العراقية من قبل أمريكا التي تسمى . الأمم المتحدة . مجازاً على أن يتحمل العراقي تكاليف تدمير أسلحته ..

وكل ذلك يجري ولم يجد العرب فيه ما يحلهم بحركون سكتنا وبسطع هم يعرفون تماماً تماماً تعرف أن هذه الأفعال موجهة لهم قبل أن تكون موجهة للعراقي رغم محاولاتهم المفضوحة تصوير الأمر على أنه جزء طبيعي للصراخ لانتهاكاته قواعد . الشرعية الدولية . وعليهم أن يتركوا في الدور سوف يحمين كل قطر عربي يحاول أن يبتعد عن خدمة السياسة الأمريكية أو التمرد عليها ومن مناصرة العراق تنتقل كميرات مجلس الأمن . إياه . صوب أرض الجماعية للبيئة محاولة أن تنقل لنا وصفاً تفصيلياً لمقدمات مهولة أخرى تحاول أمريكا حين خلالها وانفصا ستعمل تكرار العنصرية مع الشعب الليبي الشقيق بعد الاتيان على كل شيء وتدمير كل أسس ووسائل الحياة في ليبيا وتقل ذلك باستقرا من قطع التخليق رغم أنها أول العربين بأن مطلبها وتيلها البريطاني والفرنسي من ليبيا بإسار بطلاناً مبدئياً وانهم قلتم من أسسها على مجموعة من الأكاذيب والافتراءات وهي أن صقلت وهو مستحيل . وليس هكذا تسوى المشكلة وليس مجلس الأمن المعسوس . بقول . هو مكانها بل أن مجلس الأمن ومعه أمريكا كان الأول والأخير في أن يتنظر في أمر إسرائيل تلك الجريمة التي تتمتع بعضوية الأمم المتحدة حيث انشئت على انقاض الفلسطينيين العربية المحقة ويعيش يهودها على التسلط ضحايا البطلة الاسرائيلية التي الأولى بهذا المجلس الذي عجز عن أن يكون له دور في مفوضات سلام المزعوم التي تجري بين إسرائيل والعرب أن يفعل شيئاً مع إسرائيل حينما تخلت الجنوب الليباني في قبر ابر المضي وقتل الإبرياء والسرور واغتصت على يدلة الأمم المتحدة باعتادتها على قوات الطوارئ الدولية في لبنان . ن أنه حتى حينما انتهكت إسرائيل سيادة الأمم المتحدة ولتها وقت هذه المنظمة معها مجلس الأمن . الدولي . موقف العاجز الذي لا حول له ولا قوة اما حينما يكون الأمر متعلقاً بطرف عربي فاوليل له والقتال والدمار !! وإلى متى يستمر ذلك الوضع المهيمن ؟

أول أن يقيق حكماً للعرب من نومهم وينركوا أن هذا . التظلم العالمي الجديد . الذي تشدقوا به كثيراً مع أمريكا لا يقيم وزناً ولا يغير النتائج الا لاولياء والآخرين على صنع تركيزهم ومستقبلهم بقتلهم بقتلهم ما يمكن أن الاستجداء والحديث عن الحق والمنطق والمعدل فهذه أمور ومظاهر نقل عليها الدهر وشرب ولم تعد فقرة على أن تعيد حقا أو تحرر أرضاً أو تصون عرضاً أو تحفظ عرامة

أيقوا ايها السادة والمعلماء شيئاً من أجل كرامتهم التي تتحوس عليها إسرائيل بالقتال على كل يوم دون كل منسوبة وتصمو هذه البطلة الأمريكية وهذه الأعمال التي تنفق فطعم شرعية الخلف ولكنها لا تفسد تصمد مخيلة بتوقع المجتمع الدولي والشرعية الدولية والتي لا ينبغي احترامهما .

علاء أبو زيد



تامارات

وأخيراً جاءت كلمة حق !!!

بعد انتهاء عملية - عاصفة الصحراء - بدعمير كل من الكويت والعراق نتيجة لعمليات عربية معتقدة بذلت محاولات عربية في بعض البلاد العربية لطحن سبل وتثوية صلاقت به القوات المسلحة العربية بسوجه عام والقوات المسلحة المصرية بوجه خاص من جهود ضخمة حتى تم انسحاب القوات العراقية من الكويت علماً بأن حجم القوات العربية التي اشتركت في العمليات كان واسع مجموع القوات المتحالفة . في عدد الأفراد وثقل القوات المدعرة المشاركة وإن حجم القوات العربية خارج مجلس التعاون الخليجي ، التي اشتركت في العمليات بلغ ٨٥ ألفاً من عدد المدرعات والثقل في عدد الأفراد وقد اشتركت مصر وحدها بفرقة مدرعة وفرقة ميكانيكية واشتركت سوريا بفرقة مدرعة ويجب ملاحظة عامل الوقت والمسافة لآتم انتشار القوات المصرية والسورية في قواعد على مسافة مئات الكيلو مترات عن مسرح العمليات بكافة تلة رغمًا عن التقديرات التي تلازم عمليات النقل عبارة خاصة على المسافات الطويلة .

وكان لحمل وقت انتشار القوات لى عملية - درع الصحراء - التي سبقت عملية - عاصفة الصحراء - تأثير حاسم حتى كما عبر عن ذلك الجنرال نورمان شوارتز كوف قائد الحلفاء . فكانت السنة أسبوع الأول تمثل كابوساً حقيقياً . لأن القوات كانت تقتصر إلى وسائل الدفاع ضد المدرعات العراقية ولكن وصول القوات العربية كان بمثابة درع حقيقي لعملية بناء تجمعات القوات المتحالفة .

هذه التعمية الاعلامية جعلتنا نطالب الفريق خالد بن سلطان بتقديم تقرير دقيق إلى الامة العربية على صورة كتاب ابيض يشرح فيه الحقيقة لعل ان الآوان لتتحرر من سياسة الصمت التي نتبعها في عملياتنا العسكرية سواء التي هزمنا أو انتصرنا فيها لفي هذا كل الخطورة على اداء فوائنا المسلحة من جانب ويترك المجال مفتوحاً لمن يتزويرون التاريخ بإعادة صياغته من جانب آخر وسعادت حاقية لحديث الفريق خالد إلى الأوامر لعل قل ، هناك محاولات متعددة لطحن الدور العربي الاسلامي بقيادة القوات المشتركة في أحدث حرب عرفتها البشرية ولعل أبرز خيرة القوات المصرية في مسرح العمليات واختصر الزمن وحملت الهدف قبل عشر ساعات من الموعد المحدد لها أما القوات السورية فكان لها دور فعال . وهذه شهادة حق سعدنا بها ولو أنها جاءت متأخرة .

هذا الموضوع يارح موضوعاً هاماً وهو التاريخ لعملياتنا أو لا ياول قبل ان تضع الحقائق أو تتلون الأحداث بفعل الزمن والحرب لا يمكن اتقانها الا عن طريق الحرب والدروس المستفادة منها يجب الوقوف عليها حيث بذل فيها مال ودماء وأرواح وضاع في سبيلها شهداء امن عاداتنا السنية بإخفاء أحداثنا العظيمة تمت الستار الببال للسرية اكبر عامل لانتهار الجيوش وتكامل قدراتها القتالية فالعلم كله معروف حقيقة ما يحدث ويترسونه ويتاملون فيه فالهزيمة تغلف نروسان يجب تجنبها حتى نتصير والانتصار يولد دوسا يجب ان ننمى حتى نتجنب الهزيمة أو هكذا نحن .

أمين هويدي



المصدر: **الروز**

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: **١٩٩٢**

عودة العراق للحلبة الدولية الكيفية والدور المتوقع

بإقليم من مرور فكر من علم ونصف العالم حل عزلة العراق دولياً منذ بدء أزمة الخليج في أغسطس ١٩٩٠ إلا أن عودته إلى الحلبة الدولية لا تبدو وشيكة، سواء على المستوى الاقتصادي أو على المستوى السياسي، وذلك على الرغم من اتجاه العراق مؤخراً للخطوة إرضائية الدول الكبرى، وعلى رأسها الولايات المتحدة المهيمنة فعلياً على مجلس الأمن، وسوف تحاول التعرض للاستغاثات التي توليها عودة العراق إلى السلطة الدولية مع محاولة التعرف على السيناريوهات المختلفة للكيفية التي يمكن أن يعود بها العراق إلى المجتمع الدولي، وإيضاحاً مستنداً لآراء الأطراف العراقية التي يمكن أن تقوم للعراق في ذلك، كما ستعرض للنظر الذي يمكن أن يلعبه العراق عربياً ودولياً إذا عُد للحلبة الدولية مرة أخرى.

يتصل أولاً إشكاليات عودة العراق للحلبة الدولية في رفض الحرب وعلى رأسه الولايات المتحدة، وذلك رفضاً للدول البترولية العربية لعودة العراق في ظل قيادة الرئيس صدام حسين، وتظلله إلى السلطة الدولية، وذلك على الرغم من أن تعامل الدول الإيرانية في وسط آسيا بعد انهيار الاتحاد السوفييتي السبق يشكل خطراً على النفوذ الغربي في المنطقة وعلى الاستقرار فيها، بما يزيد من الحجة لعودة العراق لموازنة القوة الإيرانية، كما أن عودة إيران لمحاولات من التفوق الإسلامي السياسي لملئ المنطقة، وتوطيد التحالف بينها وبين الحكم العسكري الأصولي في السودان، ومحاولاتها تصدير النظام السياسي الإسلامي إلى دول شمال أفريقيا العربية أصبح يشكل خطراً على الدول ذات العلاقات الوثيقة بالولايات المتحدة في المنطقة العربية، ويزيد كل ذلك من ضرورة عودة العراق لممارسة دور فعال على الساحة الإقليمية من منظور المصالح العربية ومصالح الدول الخليجية المعنية بالنظام العراقي.



لما تلقى إشكاليات عودة العراق للسلطة الدولية، اشتد قلق رغبة الدول الكبرى وعلى رأسها الولايات المتحدة في إسقاط صدام حسين ونظامه لاستعادة العراق وفق الشروط الأمريكية. في الوقت الذي لا يوجد فيه أي دليل سياسي قاطع على الحل محل هذا النظام في الوقت الراهن والفترة قد تطول كثيرا، كما أثبتت خبرة التفاعلات العراقية التي شهدناها العراق منذ انتهاء حرب الخليج في نهاية فبراير من العام الماضي.

لما ثالث إشكاليات عودة العراق للسلطة الدولية فتركز في استمرار الرغبة الأمريكية وإسقاطه المعلومات الاقتصادية الدولية المفروضة على العراق كوسيلة لاضطراره وربما لاستطاع نظام صدام حسين في تلك الوقت الذي تصور فيه الأمريكيين والدول العربية في منطقة الخليج مخلوق لها ما يبررها من أن يؤدي الأضرار الفادحة للفترة العراقية في حالة الصاعدة إلى إحداث خلل جوهري في التوازنات الجيوسياسية في المنطقة بصورة تزيد من النفوذ الإيراني ومن نفوذ قوى الإسلام السياسي في دول المنطقة بما يهدد استقرارها ويهدد استمرار علاقتها الخاصة بالولايات المتحدة والغرب.

لما رابع إشكاليات عودة العراق فتتمثل في أن عودته أتي ستشتمل بدء تصدير النفط منه إلى العالم قد تؤدي إلى تخفيض أسعار النفط بما يفيد

التصديقات الدول المستوردة الرئيسية للنفط وعلى رأسها الولايات المتحدة واليابان والمانيا وإيطاليا، لكن ذلك سوف يساعد النظام العراقي على تحويل إمداد بنائه ما خربته الحرب وبخاصة على الصعيدين الاقتصادي بما يدعو قدرة هذا النظام على البقاء في الحكم وهو ما لا يريده الولايات المتحدة بشكل

واضح في الوقت الراهن. ومن المؤكد أن مساح الحرب والولايات المتحدة التي تشرس دور القوة العظمى الوحيدة في العالم حاليا.

بعودة العراق للسلطة الدولية إن تتم إلا إذا حلت هذه الإشكاليات بصورة ما. وهناك العديد من السيناريوهات التي يمكن أن يعود بها العراق إلى السلطة الدولية عبر حل هذه الإشكاليات. وسوف نتناول هذه السيناريوهات فيما يلي:-

سيناريوهات عودة العراق للحلبة الدولية

١ - السيناريو الأول: هو عودة العراق إلى السلطة الدولية مع بقاء النظام الحال وزعيمه صدام حسين إذا شلت كل محاولات إسقاطه. ولذا ثبت أن عودته ضرورية لأسباب سياسية وأستراتيجية واقتصادية. أو إذا حدثت تغيرات دولية تساعد على عودته للسلطة الدولية.

٢ - السيناريو الثاني: هو عودة العراق للحلبة الدولية في ظل النظام الحال مع إسقاط الرئيس العراقي صدام حسين وحلول شخص آخر محله في موقع قيادة النظام.

ويؤكد حدوث هذا السيناريو على الرئ: الأول هو وجود بديل لصدام حسين يثق به أن يحل بظهور الإجماع أو يستطاع فرضها داخل حزب البعث الحاكم وبخاصة بين قيادات الشعيبة السياسية العراقية. بحيث لا تعيق إمكانية بقاء صدام حسين في حدود نزاعات وحروب داخلية تتركز العراق وفهد التوازنات الجيوسياسية في المنطقة. أما الأمر الثاني فهو أن يكون الشخص الذي سيحل محل صدام حسين مظلوما من الدول الغربية الرئيسية وعلى رأسها الولايات المتحدة.

٣ - السيناريو الثالث: هو عودة العراق للسلطة الدولية بعد إسقاط النظام الحاكم ببرمت وصعود قوى المعارضة للسلطة. ونعتقد أن السيناريوهين الأول والثاني، هما الأكثر قابلية للتعلق في ظل ضعف قوى المعارضة العراقية ومزاليها بالقدرة على انتقام الحاكم. فضلا عن فقدان كل فصائل المعارضة تقريبا لاجتباب كبير من مصادرها الوطنية بسبب التصفية الذي خلفته مع القوى الكبرى التي دمرت مقرات وجيش العراق. والتي ترفض للحزب الاقتصادي الذي يقتر بالشعب العراقي. ويستهدف أدائه بالأساس أيضا في ظل شعدها لاشفاق في السيناريو الذي تتداوله أجهزة الإعلام الغربية والعربية حول تصليب لكك صدام حسين على عرش العراق.

للدور الذي يمكن أن يلعبه العراق فيما يتعلق بالعودة يمكن أن يعطيه العراق على المستويين العربي والعالمي حتما يعود إلى الحقيقة الدولية يمثل

القول أن هناك ثلاثة خيارات رئيسية لن يخرج هذا الدور عن واحد منها وهي على النحو التالي:

١ - الإنسحاب على الذات والاعتماد على التنمية الاقتصادية والبدء من لعب دور الميسر بين يده أن أثبتت خبرة العراق خلال السبع الماضي أن دليل لعب هذا الدور قد جلب الحراب والتفويض على العراق بسبب رغبة العراق في تنظيم دوره بصورة لم تقابلها الولايات المتحدة والدول الغربية الرئيسية ودول المنطقة.

ويطوى هذا الخيار على امتناع العراق لسياسة نظمية تراعى منطلقات العراق لسياسة بما قد يؤدي إلى إنهاء بغداد إلى زيادة افتاح النفط إلى ٧ ملايين برميل بحلول منتصف التسعينات. إذا شعرت الشركات الغربية معه. ول هذا الوضع قد يحدث نوعا من الحروب التجارية بين العراق وجاري منتجي النفط الآخرين بما سيؤدي حتما إلى استمرار تسارع النفط منخفضا إلى إذا نجحت تلك الدول في الاتفاق على خفض انتاجية الاحتياطات العراقية الكبيرة لتعديرات النفط بخاصة ما يمكن لواجهة الاحتياطات المحلية. ومن المحتمل أن يبعد العراق وفقا لهذا السيناريو إلى الحلول لتقوية النموذج العراقي في الاتفاق في حدود استكشافه باعتباره بلدنا تعرضت للبركة في الحرب العالمية الثانية. وركزت بعد ذلك على الاقتصاد بما أعدها إلى مكان المصدرة عاليا. بدون طاقة رصاص واحدة.

٢ - دور القوي عراقي فاعل في حدود محبة تحت الشدة الغربي لواجهة تزايد النفوذ الإيراني.

وإن يطو دور العراق وفق هذا السيناريو من شد وجذب مع الغرب والدول العربية المحيطة به. ويمكن للنظام العراقي الحالي أن يلعب هذا الدور سواء في ظل قيادة صدام حسين أو شخص



غيره . تكون الدول الغربية في حاجة لهذا الدور بعد انحلال القوة الإيرانية مؤخرًا .
٣ - دور الناتج الكيميائي ومولها مع الاتفاق لاي ذل دول إذا سقط النظام الحالي برمته . ولما الحرب يوضع نظام جديد تابع له . أو وضع نظم متقدمة إذا تمزق العراق وراح أن الحرب سيكون متحمسا بصورة كبيرة بمثل هذا النظام أو النظم إلا أن حدوث هذا الشعار سوف يتناول على درجة مرتفعة من عدم الاستقرار كما أنه سيتركس انهيار الحاجز العراقي الذي أوقف من قبل له الأسس الإيرانية ومنحه من اجتياح دول المنطقة

وتحاول إيران في الوقت الراهن القيام بدورقليمي يؤدي خاصة بعد أن انتهت القوة العسكرية العراقية في حين بدأت ظهور أن تشمل دلفات من صلاطات السلاح التي كلفت له عدها مع الاتحاد السوفييتي السابق والتي تبلغ قيمتها ٤ مليارات دولار لمنا لنحو ٤٨ طائرة مع ٢٩ . ٢٤ طائرة سوخوي - ٢٤ . ٥٠٠ دبابة تي ٧٢ . اضلة إلى صلبة مع الصين تبلغ قيمتها ٢ مليار دولار . منها ١٠٠ طائرة مقاتلة طراز آف ٧ .

تلك فإن الميزانية العسكرية الإيرانية لعام ١٩٩٢ بلغت ١٢ مليار دولار أي ثلاثة أضعاف للميزانية العسكرية لعام ١٩٩١ .
وخلصا عن ذلك فإن الأنباء اشارت منذ فترة إلى أن إيران نجحت في شراء ثلاث فائز ثرية من دول الاتحاد السوفييتي السابق . وكل هذه للمعدات المتقدمة بالطرق الإيرانية المتسارعة له تجعل الحرب حتمًا في شملونه على العراق . وربما تؤدي تلك القوة الإيرانية إلى تسهيل سلاح الحرب بعودة العراق للحلبة الدولية بملوس مورا في تحقيق اللواتن معها وفق شوايط معينة تتيج للحرب المتأكد من أن العراق لن يحاول وأن يستطع الهيمنة على دول الخليج . والتأكيد أيضا من أنه سيكف عن القوة موافق راديكالية من الصراع

المصدر : المجلة العربية للعلوم الإنسانية



للتنشر والخد مات الصحفية والمعلو مات التاريخ : بيع ١٩٩٤

مأساة الثاني من أغسطس ١٩٩٤... كروس وآفاق

نبيل سليم علي

جامعي الاسكندرية والفناء



مقدمة

دعيت إلى المشاركة في الندوة الفكرية التي نظمتها لجنة الدفاع القومي عن حقوق الإنسان، ونقابة المحامين بالاسكندرية، مع عدد من أساتذة الجامعة بالثغر، لألقى شهادة عن التكوين النفسي والقتالي للجيش العراقي، من واقع معاشتي للقوات العراقية أثناء حربها مع إيران حيث قمت بإجراء العديد من جراحات الحرب للمصابين في قلب ساحة الرضى هناك.

لبيت الدعوة شاكراً، وذهبت إلى الجلسة الافتتاحية بروح الباحث والراغب في معرفة الحقيقة التاريخية وإعلانها للمواطنين، ونجحت في التأني عن الدوافع الشخصية، أو حوافز المنصب لرأى ما، حتى لو كانت الحوافز علمية، وقررت أن أشهد شهادة مواطن عربي يريد الحق لوجه الحق، ولا أدل على ذلك من أني لم أذكر أسماء أو عدد أو رتب الذين شاركت في علاجهم من المحروق والإصابات التي أصابتهم من جراء القنابل المحرمة والأسلحة الكيماوية التي استعمالوها ضد إيران... ولم أقل ذلك مباهياً ولا ناقداً لهم، لكنني كنت مطالباً أمام ضميري بأن أشهد بما أراه وحقيقة المعصية في حيلة وضبط نفس.

ولما كانت وقائع الأحداث خلال السنوات الماضية في الخليج تتلاحم بمعدلات يصعب متابعتها بل وتأتي أحياناً بغرائب يصعب إدراكها، إلا أنه منذ بدأت عملية اختطاف الكويت بالقرار الذي اتخذته بغداد، أصبحت الحسابات التي تحرك العراق وفقاً لها ليست صعبة على الفهم، فقد أراد العراق عندما اتخذ قراره بالسطو على الكويت - التي كانت حليفه الأول أو رقم واحد في حرية ضد إيران - أن يخلق أجواء مغرية للهرب من ضغوط المعارضة الداخلية التي سبق أن وعد بها الرئيس العراقي بالتمديدية الحزبية، وإرساء قواعد الديمقراطية في البلاد، بل وحدث لها شهر غموز (يوليو) ١٩٩٠ موعداً لإعلان إطلاق حرية تكوين الأحزاب في العراق، ولما لم يبرز على الالتزام بما وعد، بالإضافة إلى وهم «الزعامة» المرص الذي كان يراوده من حين لآخر، وبعد أن استنفد كل أساليب الملاحظة والتسويق مع المعارضة، أراد أن يضرب عصافيرين بحجر واحد... يسرق الكويت، ويشغل الرأي العام عنده بفنائم الحدث، ومن ثم تصمت المعارضة عن مطالبتها. وبمثل التاجر والمفسد الذي يبحث في دفاتره القديمة، وجد الرئيس العراقي ورقة بالية توهم أنها رابحة، فظن أنها الحجر الذي سيضرب به المصفورين... هذه الورقة كانت «خرافة الحقوق التاريخية للعراق في الكويت» التي لعب بها صدام واختطف الكويت على نعمتها، بل وأراد أيضاً اختبار قدرة المجتمع الدولي الذي تصور - ولما - أنه سيكون في حالة تجاهل لهذا السطو المسلح، ولن يزيد الأمر في نظره على مجرد إصدار بيانات شجب واستنكار، تصير بعد فترة مجرد حبر على ورق... لكن خاب ظن الرئيس العراقي، وانقلب كل حساباته فإذا به يواجه - ولأول مرة في تاريخ البشرية - كل قوى العالم مجتمعة ضده... عدواً كان أم صديقاً! والأناكى من ذلك أن اشتدت المعارضة ضده من الداخل حتى من المقربين إليه، وأصبحت قواته قلب قوسين أو أدنى من الدمار الشامل، تلك القوات التي كان يتباهى بقوتها وثباتها والتي ظن - هذا المتسلط على رقاب الشعب العراقي - أنه قادر على أن يجارب العالم كله بواسطتها وهو وقابع في غيبه. فاي جنون فيه أنت أيها الرجل؟



ولفت الأتة

لقد تسبب هدام العراق بسياساته الطاغية في حكم شعبه بالحديد والنار في جعل الشباب العراقي يفر من كل جبهة عسكرية كانت أو علمية أو اجتماعية أو غيرها، مما دفع بحاكم العراق إلى استغلال النساء، فقام به «تأنيث» العملية في العراق نتيجة الخسائر الكبيرة في الأرواح البشرية وكذلك المروء للترايد من الجيش. . . ويتبين أن نوضح بأن الفارين من الخدمة العسكرية قد التحق غالبيتهم إما بإيران وإما برجال المصائبات في شباه العراق حيث إن هذه المنطقة تخرج شيئا فشيئا من سيطرة الدولة. . . ولأيقاف هذا للتزييف الخطير في صفوف قواته، أرسل رئيس الدولة العراقي العديد من رجاله إلى البلدان العربية ليأتوا بالمزيد من المهاجرين وللمعمل بأجور جيدة، لكن دون جدوى. . . ولهذا السبب أطلق صدام منذ نهاية عام ١٩٨٤ - ودون أن يفرق في الأرواح - أطلق نداء إلى كل الفارين يعرض عليهم المفو العام مقابل عودتهم إلى بلادهم وودائعهم وكانت النتيجة الأولى لكل هذه الخطوات الفاشلة أن تشهد العراق بداية تجنيد تلقائي لعدد من الطالبات العراقيات. . . فهل يكون ذلك مقدمة ومداخلات نسائية من النمط الذي بات يعرفه الطلبة والتلاميذ في العراق؟

لكن ما الذي يجعل صدام يفعل ذلك بشعبه، وأهله، وفويه؟ . . . مالفني جملة يبدو يندو يندو الشراسة والحيوانية في التلذذ بمذاب الأبرياء وقتلهم أينما كانوا، وأينما حلوا؟ . . . إن الإيجابية تكمن في طفولة صدام وترويض حياته. . . فقد ولد صدام بعد طلاق والده، وذلك في يوم ٢٨ أبريل ١٩٣٧، في بيت خاله الحاج خير الله طلفاح، بمدينة تكريت. . . وقد عاش صدام بالتأكد طفولة جد صعبة، إذ إنه لم يسمع شيئا عن المدرسة إلا في عام ١٩٤٧ (وكان عمره عشر سنوات)، وذلك عندما التقى مصادفة بصبي من أقرانه يصره القراءة والكتابة، وفي هذه السن، قام صدام بأول هروب له تحت جنح الظلام لكي يقطع عدة كيلو مترات سيرا على الأقدام ولكي يجد نفسه عند ابتلاع الصباح عند أمهات له في منطقة الفتحة، لكنهم أصعدوه في سيارة أجرة إلى تكريت، حتى لا يتحملوا عبء معيشته، دون أن يفوتهم تقديم هدية له عبارة عن «مسلسل»؟.

أهي لعبة من لعب الأطفال؟ . . . كلا. . . إنه مسلسل حقيقي. . . مسلسل للخيبة الحية. . . وكان ذلك أول مسلسل يجوزو في حياته. . . ومع ذلك فإن هذه الحادثة تستحق التوقف عندها لوقت أطول إلا أننا نفضل ترك هذه المهمة لعالمه النفس كيا يتخلصوا منها النتائج المناسبة.

ورغم أن هناك كتابا مختلفين قدموا لنا أطروحات متناقضة غالبا - بما تلا ذلك من الأحداث والوقائع فيناه عليه، نرى أن الأساطة العلمية تقتضي بعض الإيضاحات. ولعل أهم ما يجب انتباهي من هؤلاء الكتاب، هو الكاتب أمير أكتندر، وذلك من خلال كتابه «صدام حسين، المناسل، الفكر والرجل». . . فهذا الكتاب - كما يدل عليه عنوانه - مؤلف يعرض حياة رئيس الدولة العراقية في أبهى صورة ممكنة، فقد قام الكاتب بتتبع بعض مغامرات صدام، كما قدمه إرجالا كمشائخ كبير للسلطة والنضال ضد الظلم والظبي، إلا أن ذلك لا يميز أن يخدمنا، وذلك للأسباب التالية :



المصدر : الحيلة العراقية للعراق والانسانية

للتشر والخد مات الصحفية والمعلو مات التاريخ : ربيع ١٩٩٢

أولاً : أن هذا الكتاب تزامن صدوره أول الأمر مع الحرب العراقية الإيرانية، وليس ذلك من قبيل الصدفة، لأن الترجمة العربية لهذا المؤلف بيعت في بغداد كاملة ودون أي حذف أو تحوير وبعد غزو الكويت تمت إعادة طبعه في شكل أنيق وتم بيعه وتوزيعه بالمجان في أحياء كثيرة، في مختلف البلدان العربية التي ناصرت العراق أو صدام في غزوه، وبعض الجاليات العربية في دول العالم الأجنبية.

ثانياً : ثمة امر ذو دلالة كبيرة، فيسوتنا أن نرى على الصفحة ٣٣٤ من هذا الكتاب صورة لصدام حسين وهو يصافح أمير اسكتلر بجذلي، وهذا يؤكد إذن أن هذه السيرة قد حازت موافقة صدام الكاملة.

ثالثاً : جرى تحرير هذا الكتاب وفق المقلية العربية للمجتمع الجماعي، حيث كانت الأسلحة والمغامرات مرادفاً للشجاعة والبطولة، وإنه لما يؤكد ذلك هو حقيقة أن حزب البعث يستمد أصوله من تلك الحقبة، على الأقل في نظر مؤسسه، وحيث إن كتاب أمير اسكتلر هو الأطروحة الرسمية لقصة حياة صدام حسين، فإننا سنأخذ لولا بهذه الأطروحة، ولكن مشغوعة بما يمن لنا من الملاحظات كلها وجبنا ذلك ضرورياً.

وعلى البياهي تدور الدوائر

تتابع إذن سيرة صدام حسين الذي أصبح - كما تقول تلك الأطروحة الرسمية - بعد عشرة أعوام، أي في سنة ١٩٥٨ طالباً في السنة الرابعة من المدرسة الثانوية بالكرخ، وقد ألقي عليه القبض في العطلة الدراسية بتهمة اغتيال شخصية سياسية هي «سعدون التاعري»، ثم أطلق سراحه بعد ستة أشهر، وخلال ذلك، وضع خطة للهروب بفضل المساعدات التي وافق على تزويده بها شخص يدعى عوزي، لحطة دعاه به إلى الصحفيين، ولكنه أفلح عن التفكير في استخدام القوة.

وبخصوص هذا الاغتيال «السياسي» تخبرنا باقي الأطروحات أن صداماً قد لوثكب جريمة بشعة لم يرتكبها فرد منذ قنايل وهابيل، ذلك بقتله واحداً من أعمامه انتقاماً لولي أمره. فقد صدر الأمر بتعيين ولي أمره الحاج خير الله طلفاح عام ١٩٥٨ مليونيراً للتعليم في بغداد، وبما أن عمه كان معروفاً في وسطه العائلي بملاقاته السرية وروابطه السابقة مع الجاسوسية البريطانية، وبما أن علاقات نظام عبد الكريم قاسم كانت جيدة جداً مع بريطانيا، فقد أنصى طلفاح عن منصبه، وكان الحاج (سعدون التكريتي) وهو عم آخر من أعمام صدام، المحرض على هذا الإقصاء، ويقصد الاغتيال لولي أمره، قتل صدام إذن عمه الثاني، ولكن أين تكمن الحقيقة؟ هل قتل صدام حسين - وهو في العشرين من عمره - عمه بدافع الثأر العائلي، أم تراه لوثكب جريمة سياسية؟

وطبقاً للأطروحة الرسمية، وقع الاختيار على صدام عام ١٩٥٩ (وكان عمره ٢١ عاماً) من قبل حزب البعث - وكان حديث العهد بالانتباه إليه - ليقيم باغتيال عبد الكريم قاسم رئيس الدولة المراقبة حينذاك. فلماذا صدام بالذات؟ لأن استعمال السلاح لم يكن غريباً عليه.

لكن ما الذي حدث بعد محاولة صدام اغتيال قاسم؟ تقول الأطروحة إن صداماً كان الوحيد الذي نجح في مغادرة البلد سراً إلى سوريا، بينما تم اعتقال رفاقه في اليوم نفسه، وبعد ثلاثة أشهر، أي في يناير ١٩٦٠، استقل الطائرة من دمشق إلى القاهرة لكن بقي جواز سفره، وبقي أوروبا



المصدر : المجلة العراقية للعلوم الإنسانية

للنشر والذخامات الصحفية والهلومات

التاريخ :

ربيع ١٩٩٢

رسمية سافر صدام؟ إن كاتب قصة حيلة صدام لا يجد من القيد توضيح ذلك...

هذه إذن أول معضلة

وقد أنسى صدام - عل ما يبدو - دراسته الثانوية في مدرسة وقصر النيل الثانوية، الخاصة بالقاهرة حيث كان يسكن في فيلا أنيقة، فمن كان يدفع نفقات دراسة صدام ومعيته؟ ومن كان يدفع إيجار الفيلا؟.. لعله كان يعمل بالتوازي مع دراسته؟ لا، مطلقاً.. لقد كان يكرس باقي وقته في ارتياد المقاهي، وفي التنزه في حدائق المدينة والسفر إلى المواقع الأثرية، وممارسة لعبة الشطرنج.. لعله كان يتسلم بعض المال من خاله؟ هذا مستبعد لأن مستوى العائلة المادي كان متواضعاً. وربما كان يقبض منحة دراسية من الحكومة المصرية؟ هذا أيضاً مستبعد، لأن مصر لم تدخر له سوى المتاعب البرلمانية إلى درجة كادت القاهرة أن تصبح معها سجناً ثانياً.

وهنا لا بد من الإشارة إلى التناقض بين «نزعات، وحالات، لعب...» صدام في القاهرة من جهة، ومن جهة أخرى بين الزعم بأن هذه المدينة كانت مسجناً بالنسبة له، من أين كان يأتيه المال إذن؟ هذه معضلة أخرى لم ير المؤلف فائدة من إيجاب حل لها.

هذه في عجالة سريعة نبذة مختصرة عن حيلة صدام حسين ونشأته حينما كان في سن العاشرة لا يعرف القراءة والكتابة، ولكنه كان يعرف السلاح معرفة تامة، وفي العشرين من عمره وجد نفسه في السجن إثر قيامة بقتل عمه... وفي سن الحادية والعشرين كان ملاحقاً لتورطه في محاولة اغتيال قاسم، وفي سن الخامسة والعشرين دخل السجن ثانية لارتكابه جريمة قتل شرطي، وفي سن السادسة والعشرين تمت ترفيقته من عضو عادي إلى مركز قيادة حزب البعث العراقي، وفي سن الحادية والثلاثين، أصبح الرجل القوي في النظام، وفي سن الثانية والأربعين انتفض على رفاهه لكي يستأثر بالمناصب وانتفض على شعبه لكي يسرق ثروات البلد، ثم إنه - وكما لو لم يكن ثمة شيء يستطيع إيقاف تلك الماكينة الجهنمية - فرض حرباً ضروساً على إيران المسلمة والمجاعة، وفي الثانية والخمسين من عمره، بعد فشله في إيران، انتفض على الجارة المؤمنة المسالمة الكويت العربية المسلمة ضارباً بكل القيم والمواثيق والتمهيدات الدولية عرض الحائط، مما أثار عليه كل العالم ليقنوه الدوس الذي كان يجب أن يتلقاه منذ سنوات طويلة مضت، وهل الباطني تدور الدوائر.

إن في الخلاص من حكم صدام خلاصاً للشعب العراقي الأبي، هذا الشعب البني اكتوى بالحديد والنار وهو صابر وصامد... فعل الصعيد الاجتماعي سمى صدام كثيراً إلى تسريب المجتمع العربي العراقي، واتحاله ونقص عرى أخلاقه، وسقوطه في مهواري الشنن والرفذلة عن طريق إشاعة الفحشاء والمكررات، وفتح دور الدعارة، ولوكار الفساد التي تعمل أثناء الليل وأطراف النهر على نشر التحمل والميوعة الأخلاقية إلى حد إشاعة عسكرة البيضاء بترخيص صادرة من الدولة وأجهزتها الحكومية، من أجل تجريد المجتمع من عقائده وإيمانه عن قيمه الدينية التي ينسلك بها ويضعي من أجلها، ومن ثم يصبح مجتمعا منحلاً وشوالياً ليس له طاقة على النهوض والوقوف في وجه الاستعمار، ومن جهة أخرى عمل على نشر الفش والفساد والتنافس على المناصب والسعي إلى حفظ المصالح والمطامع بين الناس، وأن من أراد الوصول إلى منصب أو نيل مرتبة عليا فإنه لن يصل إليها إلا من خلال القنوتات المشيومة، وبالتالي فقد فتح مجالاً كبيراً وواسعاً للتعاون بينه وبين



المصدر : المجلة العربية للعلوم الإنسانية

للتشر والذد مات الصحفية والمعلومات التاريخ : ربيع ١٩٩٥

أزمة
عائلة
وحيد هو
سير للجندية
في آخر إن من
مة صموئيل في

د إيران . . كان أغنى من
أق . . خلال سنوات ما بعد
والعراق القوي في المنطقة.
هو تحويل سخي لبناء تلك القوة
منطقة، وجلبت لها الكوارث التي لم
أبرز هذه الكوارث الحروب العراقية
إلى مخاطر واسعة النطاق والدعم نتيجة
لكويت.

الإير
إصرار الرئيس

ويقدر ما كان من
والإسلامية بقدر ما أصبحت .
لأمنها القومي، بل والأشنع، أن أصبح
وتشويه لصوره الإسلام بشكل لم يسبق أن سببه التاريخ من قبل . . ولا يرجع ذلك إلى كون
العراقي يمتلك تلك القوة العسكرية والاقتصادية - لذاتها - إنما يرجع إلى طبيعة وطموحات من
ييدهم مقدرات هذه القوة وللمحكومين في تسخيرها، أقصد الزعامة العراقية. الأمر الذي ولد
إحساسا بالمخطر والخوف لدى الأصدقاء والأعداء تجاه العراق، فراح الجميع يسعى من أجل تجنب
هذه القوة، إن لم يسع أيضا للقضاء عليها، مستغلين تهور الرئيس العراقي، وهي لعبة أدراها
الكبار من الصهاينة في الواقع فكان أن التقطوا الزعيم الطمع مرتين : الأولى في إيران والثانية في
الكويت دون أن يدري كيف تم تحريكه وتبعية للمبين له وبالبحت في الأغراض التي من أجل
تحقيقها تم بناء هذه القوة العسكرية والوصول بها إلى الحجم الذي وجبناها عليه عشية حربها مع
إيران في سبتمبر ١٩٨٠، فلأسف الشديد لم نجد هناك هدفا معتدا لدى نظام الحكم السياسي
الذي يحكم في العراق منذ يوليو ١٩٦٨ وحتى اليوم، ويمكن اعتباره هدفا قوميا يتقدم المصالح العليا
ثابتة للعالم العربي والإسلامي، وأمنه القومي، وإن كان من المتفق عليه أن المخطر الأساسي والأول
الذي يهدد العالم العربي، هو التواجد الإسرائيلي في قلب الوطن، واحتلالات التوسع المتروعة من
جانبه على حساب الخريطة العربية. فكان من المفترض أن يكون الهدف الأول والأساسي من بناء



المصدر : المجلة العربية للعلوم الانسانية

للتنشر والذد مات الصحفية والاعلومات التاريخ : ربيع ١٩٩٥

القوة العسكرية العراقية التي تتعدى قدراتها متطلبات الدفاع عن الحدود السياسية للعراق نفسه إلى إمكانية العمل خارج هذه الحدود، وهو الوضع الذي كانت عليه فعلا عشية الحرب مع إيران - هو العمل ضد الخطر الإسرائيلي الذي يتهدد الأمن العربي كله، أو على الأقل يكون من لوجب واجبات هذا الجيش هو أن يكون مهياً للدخول في معارك إلى جانب دولتين من دول الواجهة مع إسرائيل ملتصقتين بحدوده السياسية هما الأردن وسوريا.

ومن البديهي أن يكون هناك واجب من هذا القبيل ملقى على عاتق القيادة العليا للجيش العراقي كغرض من أغراض قيام هذا الجيش وفقاً لرؤية مستمدة لدى القيادة السياسية لهذا البلد، حسب ما هو مفترض جدلاً حتى يكون قد تم إعداد الخطط الصبوية والقتالية والتدريبية، التي تحقق إمكانية القيام بهذا الواجب العسكري القومي على أكمل وجه، عندما يتطلب الأمر ذلك، لكي يكون المقاتل العراقي على رؤية واضحة من الناحية العملية لدوره ومهمته، وليس مجرد فرد يزدري فقط عملاً في وحدته بشكل روتيني دون عقيدة قتالية.

ولكن واقع الحال يقول غير ذلك تماماً. فلم يكن للجيش العراقي ذات يوم عقيدة قتالية تقوم على جعل العدو المشترك للحرب والمسلمين هدفاً رئيسياً من أغراض قيامها، وبالتالي ليس لعمليات إسرائيلية معينة مع العراق أي أثر لوجود استعداد من أجل مجابهتها، سواء خارج الحدود العراقية أو حتى فعداها. ودليلنا القريب جداً هو قيام إسرائيل بقصف لمفاعل التويزي العراقي حيث لم يبرز نظام البعث في بغداد على الرد حتى اليوم. أما دليلنا البعيد فهو حرب ١٩٦٧ عندما لم يساهم الجيش العراقي الذي كان له تواجد في الأردن وقتها بطلقة واحدة، وقال قائده وقتها عبارتهم المشهورة (ماكو أواص). وكان ذلك بسبب انشغال البعث حقيقة في عملية الإعداد للاستيلاء على السلطة من عارف. لقد كان لهم كوادهم في الجيش ولم تأخذهم نخوة مساندة إخوانهم في الأردن.

أما حرب ١٩٧٣ فكان البعث تقتل مسيطراً على كل شيء في العراق، كان على قمة السلطة، ومع هذا حينما سلم الرئيس السادات عن إمكانية مشاركتهم إلى جانب مصر تناولوا صراحة إنهم مشغولون وغير مستعدين. ولذلك أصبحوا بعدما يتهمون الجيش المصري والسودى بالاستسلام والإنزيمية. واستكثروا عليها أن يفرحوا مع الأمة العربية بحلولة ما حققوه من عمل عسكري في هذه الحرب ووصفوا هذه الحرب بأنها : هزيمة بالاشتراك مع أمريكا وإسرائيل.

إذاً لم يكن العدو المشترك للحرب من أغراض قيام القوة العسكرية العراقية لأنه لا وجود له، لا في ذكرهم السياسي في العراق ولا في تفكيرهم العسكري حقيقة، وفيها، لكن فقط موجود في الإعلام العراقي البعثي كفضية سياسية قومية موضوعة للمزيلة داخلية في العراق وخارجها. ولذلك، فلا يستطيع الباحث أو الراغب أن يجد تفسيراً لبناء قوة عسكرية تفوق إمكانياتها عمليات الدفاع عن الحدود العراقية التي هي أمتة أصلاً حيث لا وجود لأي خطر يتهددها من الناحية الراقية، مما يدل على أنها قامت لتستحق أغراضاً عدوانية وتوسعية. وتعددياً ضد البلدان العربية المجاورة. ففي تاريخ العلاقات العراقية مع جيرانها العرب أكثر من دليل مفيد. فحين وأينا كيف ظل النظام البعثي في بغداد يماطل ويسوف بشأن قضية تسوية مشاكل الحدود بينه وبين جيرانه العرب (الأردن - الكويت - السعودية) إلى أن قامت حربه مع إيران، فاضطر كعادته لظروف



الحاجة إلى إيجاد علاقات طيبة مع الأردن حيث تحولت عمليات إمداد العراق من وإلى الخارج عن طريقه بسبب غلق موانئه العراق على شط العرب كنتيجة للحرب واضطر لإبرام اتفاق مع الأردن لتسوية مشاكله الحدودية معه. ونحن لا نضمن ما إذا كان العراق سيحترم هذا الاتفاق أم سيهدد ويلغيه من جانب واحد مدعيا أنه كان بسبب ظروف معينة كما حدث مع إيران بشأن اتفاق الجزائر.

وكانت الحكمة من عدم تسوية هذه المشاكل الحدودية مع تلك الدول هو ترك الباب مفتوحا ليتمكن لنفسه فريضة للتصدي والمدوان على تلك الدول، وكما حدث بالفعل مع الكويت فبقينا كان سوف يدور في الخيال على المملكة العربية السعودية بعدها مستثمرا ما حققه في الكويت حسب تصوره الفاسد وقت أن خطط لهذا العمل المدواني، إلا أنه فوجئ، عوقف لم يكن في حساباته من جانب المملكة حال دون تمكنه من الاستمرار في غخطه الذي كشف الثقاب عنه الآن في لحظات هياجه وذلك حينما أخذ يسب المسؤولين السعوديين بمصطلحات الفاسوس العراقي المروقة، وأعلن صراحة الرغبة في الإطاحة بنظام الحكم في المملكة وفي مصر لأنهم تصدروا الموقف في وجه المطامع التوسعية.

إذ فهذه هي الأداة التي لا تجد لها ما يدحضها إطلاقا لدى النظام الحاكم في العراق من دليل واحد ينفي أنه قد أقام قوته العسكرية لأغراض عدوانية وتوسعية في مواجهة الدول العربية مجتمعا. ولستطيع أن أقدر هنا - أن الحرب التي شنها ضد إيران - لم تكن في غخطات العراق ولا في حساباته السياسية أو العسكرية إلا بعد سقوط شرطي الخليج (الشاه) الذي كان دائما قائما على إجبار نظام بغداد على البقاء في الطاق المرسوم له ولا يتعداه. ولعلنا هنا أنه قد انصاع صاغرا لتوقيع اتفاق الجزائر بخط يده - أي صدام حسين رأس النظام الآن - مع الشاه، والذي منع للشاه بموجبه حقا على شط العرب، بلا مقابل للعراق.

وهو ذاته نفس الاتفاق الذي نقضه بعد أن منحت الفرصة للزوب على إيران في غياب الشاه، ثم عاد ليقر به بعد أن ضاقت الدنيا من حوله عقب حرب شروس لثلاث سنوات، وذلك في ١٥ / ٨ / ١٩٩٠ بعد وقوعه في مصيدة الكويت. هذا على الرغم من إصراره هو ونظام حكمه على عدم العودة نهائيا إلى المعاهدة المذكورة.

ولكن متى تم إدراج إيران ضمن للمنخطات التوسعية العراقية التي قام الجيش العراقي على هذا النمط لتحقيقها؟ إن ذلك إما ارتبط بشكل وثيق بالظروف التي أعقبت قيام الثورة في إيران وغياب الشاه، وما صادف البلاد من فوضى فخر بها هو نفسه في خطبه الرسمية، الأمر الذي سأل منه لعاب الرجل وأعضته أنضخت أحلامه في الزعامة والتوسع عن تيسر الحقيقة، والفرقة الحاققة لتحويل أنظار العالم عما عده في اللحظة، للزوب على دول الخليج أو فرض سطوته عليها من خلال توجيه الضربة للتنظرة إلى إيران. وبالمطبع كانت حساباته خاطئة، هذه الحسابات التي سرب إليه بعض عناصرها هؤلاء الذين يترصدون بأي قوة عسكرية تنمو في عتلتا العرب وكذلك الذين تحسوا خطرا من القوة العراقية حيث كان الجميع يستهدف ترك القوتين العراقية والإيرانية ليتناطحا فتتكت فواهم ويتقوا شرهم فترة أو يستفيدوا من ميعات السلاح إليهم أيضا. فكان للأسف أن وقعت الكارثة العسكرية العراقية الأولى في إيران فأصاب العراق وإيران ودول الخليج



المصدر : المجلة العربية للعلوم الانسانية

للتشر والخد مات الصحفية والمعلومات التاريخ : وبيع ١٩٩٤

ككل، وما كارة الكويت إلا أثر من آثارها.
فواقع الحال إذاً يقطع بأن جميع العمليات العسكرية التي باشرها الجيش العراقي منذ تولي
البعث السلطة، لم تكن سوى أعمال عدوانية وحتى تاريخ احتلاله الكويت ولم تكن على الإطلاق
من أجل تحقيق أهداف قومية. فقد انحصرت بدليات نشاط هذا الجيش في حرب الإبادة ضد
الأكراد العراقيين أبناء الوطن الواحد، وعمليات تأديب ضد بعض القرى والمناطق العراقية في
الجنوب والوسط لخروجها عن الولاء للنظام - ثم إيران - ومن خلال هذه العمليات
الثلاث يستطع الباحث أن يتعرف على حقيقة الأغراض التي نشأ من أجلها الجيش العراقي بوضعه
الراهن، والوقوف على الأساليب التي تفرده وتميز بها عن سائر الجيوش في العالم، فجمعت له مدوسته
المميزة في العسكرية الحديثة وقوتون الحرب. وهو ما نعالجه في هذه الدراسة. لكنه من المناسب وقبل
أن نتحدث عن أساليب الحرب لدى الجيش العراقي، أن نتعرف على التكوين النفسي والفكري
القتالية للمقاتل العراقي لتكون الصورة أشمل وأعم في إبراز طبيعة القوة العسكرية في العراق.
والتي يقطن المسلم على رقاب الشعب العراقي أنه قادر على أن يجارب العالم كله بواسطتها وهو قابع
في ملجئه.

أولاً : التكوين النفسي والقتالي للجيش العراقي

يقطن على الجيش العراقي نعت «الجيش العقائدي»، وإذا كان من المقترض أن يكون لكل
جيش عقيدته القتالية التي يقاتل على أساسها، والتي غالباً ما ترتبط بالعقيدة الدينية لدى شعبه،
مثل العقيدة القتالية لدى الجيوش العربية عموماً، أي القتال من أجل الدفاع عن الوطن ضد
التوسع الإسرائيلي مع الاحتفاظ بهدف ثابت آخر وهو تحرير الأراضي العربية المحتلة. وهذه
العقيدة القتالية تستند وتتكامل مع عقيدتنا الدينية المستمدة من الإسلام الحنيف في فكرة الشهادة
لدى المسلمين، وأن المقاتل للمسلم مكلف بأن يحقق النصر لأمة على عدوه المتدي على ماله
وعرضه ونفسه، أو يستشهد دون تحقيق النصر.

ولأن المسلم يعرف معنى الشهادة كدرجة مقربة إلى الخالق عز وجل مثل الصديقين، لذا فإن
الشهادة غاية للمقاتل المسلم إلى جانب النصر، وبالتالي لن يقدم عليها طامعاً إلا إذا كانت في سبيل
الدفاع عن المال (كالأرض) والعرض والنفس. ما عدا ذلك فليس بموضوع تقوم عليه عقيدة قتالية
تستند إلى عقيدة دينية تدعمها. وبالتطبيق على المتعارف لدينا في الجيش العراقي، نجد أن الأمر
هناك يختلف تمام الاختلاف لماذا؟ لأن الجيش العراقي لا يعرف أصلاً شيئاً اسمه والعقيدة
الدينية، ولأن العقيدة القتالية لديه ليست مؤسسة على حماية وطن أو مجابهة عدو - معمد ومعلوم
لشعب والجيش. فالقصد بكونه جيشاً عقائدياً، هو قيام عقيدته على أسس عقيدة الحزب الذي
يحكم العراق وهو حزب البعث العربي الاشتراكي، والتي ترفع شعاراً أبدياً هو دامة عربية واحدة -
ذات رسالة خالدة. لا فكر ديني، ولا عدو مشترك. وعلى هذا الشعار يبني الجيش العراقي عقيدته
القتالية خادمة لأهداف الحزب وقيادته وليس للوطن ذاته. باعتار الحزب حسب ما يدعون إنما يعبر
عن إرادة الجماهير. فالغرض الذي يتوخى الجيش العقائدي هذا تحقيقه، هو تحقيق الوحدة بين
دول الأمة العربية لتصبح أمة واحدة تحت قيادة حزب البعث، وبزعامة قيادته، بصرف النظر عن
رغبة شعوب هذه الأمة في زعامة هذا الحزب لها من علمه.



المصدر : المجلة العربية لطول الإنسانية

للتشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ربيع ١٩٩٥

وإذا تساءلنا - ومن سيحارب هذا الجيش الضخم لكي يحقق هدفه في الوحدة؟ فالإجابة البديهية هي : بحارب الأنظمة العربية التي تجلوها، ثم يتعدى إلى من خلفها من الدول العربية الأخرى. بدليل أن العراق كان يتحمل مصاريف باهظة تأمر زعمته بصرفها في دول عربية عديدة لقيام خلايا أو أفرع للحزب في تلك الدول مثل : (الأردن - السودان - المغرب - تونس - اليمن - لبنان) . وبالطبع فإن تحقيق هذا الهدف المتفاني لدى الجيش العراقي يتطلب بالضرورة، العمل - بالقتال طبعاً - في سبيل حماية أمن النظام الحاكم وقيادة الحزب لضمان استقرار الحكم في يدها. ومن هنا تصبح المهمة الأولى لهذا الجيش - ضمن عقيدته - هي حماية أمن النظام الحاكم، ثم تليها مهمة تحقيق الوحدة العربية.

ولأن الحزب لا يعترف بأي أهمية للدين، فإنه يستبعد استناد عقيدته القتالية على عقيدة دينية، وهو أمر له أهميته هنا ويفسر لنا أسباب فرار الآلاف من الجنود العراقيين من قتال إخوانهم في الوطن من الأكراد، وكذلك إخوانهم في الدين من الإيرانيين، ونفس الشيء يحدث تلوح ملاعجه في الكويت.

وفي الحقيقة عن موقف الحزب من الدين لم نتج به عليه، ولكنه موجود في أوقيات حزب البعث فهو يقول : (فنحن إذا أمة ولكي لا تدعو هذه الأمة وكأنها خلقت بالإسلام مما يقوي منطق الرجعية الدينية المختلفة وما يعني أننا يجب أن نكون حزباً دينياً ونحن لسنا كذلك).

ولكن طريق تغيير الحياة وبنائها الجديد هو طريق حزب البعث العربي الاشتراكي... وهو الصيغة الجديدة للتصير عن روح الأمة ورسالتها الإنسانية) وهذا هو كلام ميشيل عفلق مؤسس الحزب والموجود في الكتاب الأول المصغر كمنهج شرافي للحزب والذي يسبقون أفكاره للشعب العراقي وفيه جاء ما يلي : (والعرب اليوم لا يريدون أن تكون قوميتهم دينية، لأن الدين له مجال آخر وليس هو الرابط للأمة بل هو عمل العكس قد يفرق بين القوم الواحد وقد يورث - حتى ولو لم يكن هناك فروق أساسية بين الأديان - نظرة متعصبة وغير واقعية) فهذا هو الفكر العقائدي الذي بنى الجيش العراقي عقيدته القتالية على أفكاره. فكر يصر من الدين وفكره، ويعتبره ثراءً ضمناً تراث العرب، لذلك كان أمراً غاية في الغرابة حقاً أن يعود رئيس النظام في بغداد ليفاجئنا بدعوته للجهاد المقدس لتحرير الأماكن المقدسة في السعودية على حد زعمه، وهو أبعد عن نظامه وفكره وحيثه عن الاعتراف للدين وحرمة ما يأتي دور أو مكان في فكرهم المرضي. أما عن تكوين المؤسسة العسكرية العراقية كأفراد، فهناك فئة الضيقة الذين يتم تفتيتهم بمشاة فاشقة على أساس مدى إيمانهم بالولاء للقيادة الحاكمة ونظامها وبشكل مطلق لا شبهة فيه : وبالمقابل فهم أصحاب أرقى الإنتماءات في المجتمع العراقي، وهم الحراس المستولون بأشخاصهم أمام الرئيس عن حماية النظام من تقلبات قد تحدث في أفكار مؤيديهم في الجيش، حيث لا بد من التطهير القوي، ويساعد في متابعة هذه العمليات وتنفيذها مجموعة من أفراد الأمن الخاص بالوحدات، وغابرات الجيش، ولكل وحدة مسئول حزبي تتطاب به هذه المهمة ويضع المكتب العسكري للحزب، ولا يمكن الحصول على ترقية أو خدمة إلا بعد الحصول على ترقية من هذا المسئول الحزبي الذي قد يكون له رتبة عسكرية أدنى من قائد الوحدة. وقد أفرزت كافة العمليات العسكرية التي يباشرها الجيش



العراقي جميعا عن ايتح وأسط الوسائل والأساليب في حق الانسانية، بتأييد ومآزرة من القيادة السياسية التي كانت دائما تمنح القيادات العراقية الأنواط والنياشين تقديرا لهذه الأعمال الوحشية التي بابت تشكل مدومة جديدة في الحرب.

أما عن صغار الضباط والجنود والعصف العاملين بشكل دائم فهم المستوى الثاني والقاعدة المرضية التي تشكل المصدر القفري للجيش العراقي، وإذا علمنا أن هناك شرطا أساسيا للإحتراق بأي كالية أو معهد عسكري عراقي وهو ضرورة أن يكون للتحقق من البعثين ولديه تركية من مشرول الحزبي، فذلك يكشف عن نوعية هذه الفئة الرئيسية للجيش العراقي، وكون انضيمهم وقولهم العمل بالجيش انما هو تعبير عن الولاء للنظام الذي نشربوا لتكوره في من مبكرة في التفتيات الحزبية، وسعيا وراء الامتيازات التي يوفرها لهم، وليس بالدرجة الأولى عن حب ورفية في تحقيق هدف قومي للوطن. ومن هذه الطبقة يتم انتقاء القادة، ومنهم يتم انتقاء معاوني النظام في مؤسسات مختلفة مثل كوادس حاكم الثورة المنتشرة في محافظات العراق، وديوان مجلس قيادة الثورة والمجلس الجمهوري... الخ.

وهم يمثلون صام الأمان للقيادة السياسية ويمبروا داخل تنظييات القوات المسلحة. تبقى الفئة الثالثة وهي الفئة المغمومة هل أسرها في الجيش العراقي، والمشفرة لحمة أغراض النظام وطموحاته. وهم المجندون والاحتياط وما يصرف بالجيش الشعبي الذي هو ميليشيا للحزب غير خاضعة للقوات المسلحة لكنها تعمل ملحقة عليها. وهذا الجيش الشعبي يشكل من أفراد يقتل أهلهم من سن الخدمة الإلزامية أي أقل من شياي عشرة سنة ويمزيد من السن المسحوق بالبقاء عليه في الخدمة أي فوق الخامسة والأربعين. فهم من أشخاص لا يصلحون أساسا للقتال وتم اتيناهم حنة إلى ساحة القتال وهم يفتقدون الروح المعنوية والميالة القتالية.

ويتبين لنا من هذا التكوين أن المنصر البشري للقوة العسكرية العراقية، يعتمد في المجموع على أفراد غير مهينين عقائديا ونفسيا وبدنيا في أي جزء منهم للصمود في معارك يزعج بهم فيها أو القتال بروح الجهاد والاستشهاد التي نوحنا عنها في الدعاية، وكان من نتائج هذا أن أفرزت حرس مع إيران على سبل المثال ظاهرة لم تحدث في تاريخ الحروب التي خاضها أي جيش عربي من قبل، وهي تسليم الأفراد أنفسهم إلى الجيش الذي يقاتلونه للدرجة الاستسلام الجماعي المنظم وهو ليس وليد خوف أو حصار ولكنها الرغبة التامة للوقوف في الأسر. الأمر الذي لجأ معه القادة العسكريون في العراق إلى تشكيل ما يعرف بسرابا الإعدام داخل التشكيلات المقاتلة، حيث يكلف أفراد متوتون من بين زملائهم ويفوضون بإطلاق النار فوراً على زملائهم إذا حاولوا الفرار إلى الجانب الإيراني، إلى جانب سرابا الإعدام الأخرى المشكلة في وثاسة الفيلق العسكرية والتي تقوم بإعدام الأفراد القادرين من الخدمة العسكرية أو المتأخرين عن العودة من إجازاتهم لأكثر من ثمانين وأربعين ساعة، حسب القانون العسكري العراقي. ويتم تنفيذ الإعدام بعد تجميعهم معصرو الأعين وربما بالرصاص أمام المدنيين العراقيين الذين يتم تجميعهم في ساحة الإعدام بالقوة لمشاهدة هذه العملية لحلق نوع من الردع لدى العراقيين تنفضط العائلات العراقية حث أبنتهم على تسليم أنفسهم في مواعيد انتهاء الإجازة أو عدم إغناء الحارين منهم.



هذا كان عن التكوين العقائدي والنفس والقتالي للجندى العراقي . فاذا أضفنا إلى ذلك خاصية تميز بها العراقيون عن سائر الشعوب العربية والإسلامية وهي عاة تعاملوا المحور، والدرجة الإدمان أحيانا، فكيف يا ترى يكون عليه تصرف يخرج من مقاتل عل هذه الشاكلة عند تعامله مع المدنيين؟ فهو جندى ملتزم بالولاء للنظام وقيادته خوفا أو طمعا، فلا نستبعد أن يقدم على أعمال سلب ونهب وتغريب واغتصاب للأعراض كبا شاهدنا في شمال العراق وإيران والكويت، لأنه نتيجة الكبت الذي يعيشونه وهذا التكوين النفسي وهذه الطبيعة البشرية الشائعة، لابد أن يسعى هذا الجندى لإشباع رغبته الحيوانية في ظل ظروف القتال بجانب التشجيع الذي يلقاه من قيادته. هؤلاء بمن وكما يظنون عليهم جند هدام حسين، فليسوا جند الله ولا جند العراق أو العروبة، لأن تكوينهم ليس كذلك .

ثانياً : المفهمة العسكرية العراقية المينكر :

أشرنا أنفا إلى أن العسكرية العراقية في عهد البعث قد ابتكرت أساليب تفردت بها وخرست عليها خلال ممارستها وهي إحصالا لا تمت بصلة إلى فنون الحرب للتعارف عليها وإنما هي أساليب غريبة بلأ إليها القادة العسكريون العراقيون ميدانيا وحازت اصحاب القيادة السياسية ومؤازرتها فأصبحت منهجا ثابتا، في عملياتهم القتالية . وهي بطبيعتها مجنونة وخائفة لقانون الحرب . ويمكن أن نحدد أبرز هذه الأساليب في وسيلتين تم التعرف عليها وبوضوح من خلال العمليات التي باشرها الجيش العراقي في حروبه الثلاثة المشار إليها آنفا وهما :-

١ - استخدام الأسلحة المحرمة دوليا .

٢ - التعامل ضد المدنيين .

١ - أسلوب استخدام الأسلحة المحرمة دوليا

ويشمل ذلك الغازات السامة وخاصة (الأعصاب - التليون - الحردول - الحارقة والمحققة - ومنها ما هو مسمم في عيوات تجمع نوعا أو أكثر من هذه الغازات، كذلك التابل بكل أنواعه، والمقاتيل المتفوية) . فلقد بدأ الجيش العراقي أول استخداماته، للحرب الكيماوية، في القتال ضد إخواننا في الوطن والدين الأكراد العراقيين في شمال العراق بهدف إبادةهم . ولقد أشرف عل استخدام هذا الأسلوب الدنيء، ضد العسكريين والمدنيين عل السواء، صدام حسين شخصيا حينما كان نائباً للرئيس البكر، ورئيساً للجنة العليا لشئون الشمال في العراق الجريح . والتي شكلت للقضاء عل الأكراد نهائيا . ونحن نترك الكلام للقيادة العراقية نفسها هنا، حيث جاء في التقرير القطري للحزب الحاكم في بغداد عام ١٩٨٢ ما يلي : (. . . والجانب الجغرافي الثاني في الاستراتيجية التي اعتمدها القيادة - اللجنة العليا - في استبعاد الرسائل التقليدية في مواجهة التمرد العراقية وكان من بين تقديراتها الحاططة أنها يمكن أن تخوض حربا طويلة الأمد ضد قوات مسلحة تقليدية، وبذلك تحقق الغرض من التمرد وهو الاستنزاف المرتبط باستمرار عل الثورة والذي يستهدف إسقاطها أو إضعافها للمنقطعات والتأثيرات الاستعمارية والأجنبية، لقد وعت القيادة هذه الحقيقة ويتوصية مباشرة من الرقيق صدام حسين أو غير مباشرة في بعض الحالات وضعت



المصدر: المجلة العربية للعلوم الإنسانية

للتشر والخد مات الصحفية والهملو مات التاريخ : وبيع ١٩٩٥

خطط مستعدة استندت إليها الاتهامات الأساسية للعمليات الناجحة واتبعت في القتال أساليب جديدة فاجأت التمردين وأربكت خططهم وأوقعت بهم بهزات كبيرة).

وهكذا يمكن أن نخرج من هذه الفقرة للمؤثر التاسع للحرب بحقيقتين تويدان ما ذهبنا إليه من أن هذا الجيش إنما بني لأغراض حماية النظام فقط وبقاء السلطة في يد الحزب، وأن استخدام الأسلحة المحرمة دولياً والتي عبر عنها بمباراة : (استبعاد الوسائل التقليدية) كانت ضمن الوسائل التي اعتمدها القيادة السياسية في العراق كوسيلة حرب. هذا وقد استمر الجيش العراقي في استخدام هذا الأسلوب ضد الأكراد حتى بعد وقف القتال مع إيران. ولكن مع اختلاف بسيط حيث في بداية استخدامه للحرب الكيميائية كان يعتمد على التبايل لحرق القرى لما أخيراً فاستبدل به استخدام الغاز، بعد التمسر عليه في القتال ضد إيران. وفي تلك الحرب الأخيرة لحدا العراق لهذا السلاح المحرم دولياً لوقف الموجات البشرية التي تنتج من اقترافه من الجيش الإيراني، دون أن يكون جيش قادراً على صدّها في قتال شريف علّس فيه فتون الحرب التقليدية، وذلك لأصايب ترجيع بالدرجة الأولى إلى نوعية المقاتل العراقي ومدى ثقافته بالهدف الذي يقاتل حتى الموت من أجله.

فكان للغزوات السبعة مفعولها المساعد في تخفيف الضغط على الجبهات. وذلك عقب تمكن الإيرانيين من استرداد الجزء الأكبر من أراضيهم ودفع القوات العراقية إلى خلف حدودها وقد تمكنا من رصد أولى حالات استخدام العراق للغزوات السبعة ضد إيران عام ١٩٨٢ ثم بدأ في توسيع استخدامها في عام ١٩٨٣ وما بعدها.

وصدرت أول إدانة من الأمم المتحدة ضدّه بعد الهجوم الإيراني على جبهة البصرة في ١٩٨٤ حيث انتقلت لجنة من الأمم المتحدة لفحص مناطق العمليات والمصابين، وصدر تقرير عنها بمعدل رقم ١٦٤٣٣ / ١ س في ٢٩ / ٣ / ١٩٨٤. وعقب عمليات احتلال إيران لبناء القمار العراقي بلغت استخدامات الغزوات السبعة من قبل العراق حداً خطيراً نال من القوات العراقية ذاتها، وهو ما يكشف عن طبيعة القادة العسكريين في العراق غير الإنسانية، وتوضّح لنا معالم العسكرية العراقية الحالية. وقد أصدر مجلس الأمن في ٢١ / ٣ / ١٩٨٦ بياناً يشجب استخدام العراق للأسلحة الكيميائية، فرد عليه وزير الخارجية طارقي حنا موريس عزيز بوقلمنة نافذة في بيان يشجب فيه بيان المجلس. ثم صدر عما يسمى بمجلس قيادة الثورة العراقي بيان في ٢٦ / ٣ / ١٩٨٨ يهاجم فيه الدول التي شجبت قيام القوات العراقية بقرب المناطق الكردية العراقية بالأسلحة المحرمة دولياً، وجاء في البيان : (إن العراق له الحق في استخدام كافة الوسائل للدفاع).

٢ - الأسلوب الثاني : التعامل ضد المدنيين

وهذا الأسلوب العراقي في الحرب يتضمن إجراءات عديدة تمارسها القوات العراقية ضد المدنيين. ومن هذه الإجراءات وأبرزها :

١) قصف المدنيين : وكما استخدم هذا الأسلوب ضد الأكراد بداية، فقد تمت حملته في أوسع صورة في الأراضي الإيرانية، ابتداءً من عام ١٩٨٢، حيث تحول من القصف للدفعي للمدن والقرى، إلى استخدام الطائرات والصواريخ أرض - أرض بعيدة المدى في العمق



الإيراني. وذلك كإسلوب رئيسي لإجبار الزعامة الإيرانية على قبول وقف الحرب. حيث إنه منذ ذلك العام توقفت العمليات الهجومية للقوات العراقية وتحولت إلى موقف الدفاع بشكل عام، فلم يعد لها سوى هذا الأسلوب حسب تقديرها لوقف الحرب. مع ملاحظة أن استخدام الأسلحة الكيميائية لم يقتصر على الاستخدام ضد العسكريين في الجبهات وإنما ضد المدنيين أيضاً. وكذلك المقاتل المعتنق المحرمة دولياً كما حدث لمدينة (ميانة) الإيرانية في ١ / ٢ / ١٩٨٧ فوق مدرستين للبنات واح ضحية ٥٦ قتيلة، ٢٠٠ جريحة. كما تم تعقب قطارات السكك الحديدية داخل إيران بقصفها بالطائرات، وكذلك قصف المفاصل النورية الإيرانية في «بوشهر» عدة مرات في نوفمبر ١٩٨٧ دون إصابته. وهذا يكشف عن عقلية خطيرة تلك التي تدبر الحرب في العراق.

ولقد أثرت القيادة العراقية صراحة بأن أسلوب قصف المدن هو أسلوب رئيسي للحرب عندها بفرض إجبار إيران على إنهاء الحرب. ففي ما يسمى برسالة إلى الشعوب الإيرانية، حيث تعود صدام حسين على توجيه هذا النوع من المخاطبات، ويشاير ١٤ / ٥ / ١٩٨٥ يقول : (ولكني نؤكد لكم أن غايتنا من القصف في عمق الأراضي الإيرانية ليس إيذاء شعوب إيران، في النفس أو الكرامة أو السيادة، وإنما هي وسيلة من وسائل الحرب لإيقافها..). إن توقفنا عن القصف من أجل إتاحة فرصة جديدة لحكمكم للتفكير بالسلام وإتاحة فرصة جديدة لكم لكي تضمنوا عليهم من أجل إيقاف الحرب..).

ب) مهاجمة الطائرات المدنية

ولهذا الأسلوب سوابقه التي تمكنا من حصر بعضها من خلال جريه مع إيران وهي :

- ١ - تعرض المقاتلات العراقية لطائرة مدنية تعمل لحساب شركة أسباه الإيرانية وهي في طريقها من مطار أمواز إلى طهران في ٢٠ / ٢ / ١٩٨٦ واح ضحية الحادث ٤٤ قتيل.
- ٢ - انقضاض المقاتلات العراقية على طائرة مدنية إيرانية لحظة هبوطها على أرض مطار شيراز في ١٥ / ١٠ / ١٩٨٦ وراح ضحيته ٣١ قتيلاً حيث لم تتمكن المقاتلات العراقية من اللحاق بها في الجو.
- ٣ - تعرض للطائرة التي كانت نقل وزراء جزائريين، وهو في الجو أثناء قيامه بجمعة وساطة بين العراق وإيران، واتهم العراق كماله كلا من سوريا وإيران بغرب الطائرة. وقد ذهب جميع ركابها ضحايا العملية القتل.
- ٤ - اعتراض المقاتلات العراقية طائرة مدنية كانت نقل مستشار أمير الكويت وهي في طريقها إلى طهران، ولم ينقذها سوى تدخل المقاتلات الإيرانية، غلظت بالقرارات إلى أرمينيا السوفيتية.
- ٥ - تعرض لطائرة تركية كانت متجهة إلى إيران وعلى متنها وفد من كبار المسؤولين الأتراك، ورفض مرورها من الأجواء العراقية بحجة أنها عسكرة، فاضطرت إلى طلب الإذن من الاتحاد السوفيتي فوراً للمرور عبر أجنائه. على الرغم من وجود إتفاق عراقي تركي يسمح للقوات المسلحة التركية بدخول الأراضي العراقية للملاحقة الأكراد داخلها.



ج) تغير التركيبة السكانية للمناطق المسيطر عليها

وهو من الإجراءات التي غرس عليها الجيش العراقي في شمال العراق، حينما كان يحاصر القرى ويغير سكانها على تركها وترك أموالهم، ويتم ترحيلهم إلى مناطق صحراوية في الجنوب والوسط، ويحلب البيدو العراقيين من الجنوب والوسط ليستحلوا هذه القرى. وذلك يفرض تغير التركيبة السكانية لهذه المناطق، وهو ما كرهه عقب احتلاله الكويت أيضا.

٦ - السلب والنهب والتعذيب والقتل الجماعي

ويتم الجيش العراقي هذا الأسلوب في المناطق التي تطلأ فيها أقدامه لإشاعة الذعر والخوف لدى السكان، وعدم التعرض لهذه القوات الغازية. وقد شهدت أيضا مناطق الحرب الثلاثة المشار إليها ذات الممارسات المذكورة وإن كانت قد فالت التصور خلال غزو الكويت.

٧ - حيز الرهائن

في الحقيقة أن هذا الإجراء - ضمن أسلوب التعامل ضد المدنيين - كان وليد محاولات واسعة من قبل القيادة العراقية داخل العراق نفسه، شتاله وجنوبه. حيث كانت السلطات العراقية تقوم باستجواز الأسر العراقية كبارا وأطفالا حتى يستلم أحد ذويهم إذا كان مطلوب القبض عليه أو هارباً من الجيش. ولكن تم تطوير هذا الأسلوب بشكل فريد خلال غزو الكويت، حيث وصل الأمر إلى تجسيع الرعايا الأجانب في الكويت والعراق، للضغط بهم على حكوماتهم. تجنبا لعمليات عسكرية منتظرة ضد الغزو العراقي للكويت. وأن تهدد حرية الأشخاص بتغيير حركته، وعلى هذا النحو (أيضا) كان المسمى الذي يطلق على المواطن الدولة نفسها، فكيف يمارس ضد الأجنبي؟ ولكن حقا للغاية لدى العسكرية العراقية تهر الوسيلة أيا كانت هذه الوسيلة عندهم.

وبعد فعل ضوه هذه الطبيعة البشرية للجيش العراقي، وعلى ضوء الأساليب التي باتت مدروسة في وسائل القتال العراقي لدى هذه المدرسة، لا نتعجب حينما نتمتع البعض الجنود العراقيين بأنهم وحوش لا رحمة أو إنسانية لديهم.

خاتمة

إن النظام العراقي طمس في الحقيقة طبيعة وحقيقة شعبنا العراقي المظلوم، والمضطهده بما أقدم عليه من جرائم وإتانا ترى فيها قدمته من وقائع دليلا قاطعا على ما سبق وذكرناه في صدر الدراسة من أن بناء الجيش العراقي في عهد الميث لم يكن إلا لتحقيق أغراض نظام الحكم وضرب بقائه في أيدي البعثيين، وكان العراق تركه أو غنية من حق البعث الاحتفاظ بها لنفسه وحده، مما يفهم معه أنه لم يكن في يوم من الأيام جيشاً ذا أغراض قومية على الإطلاق... ففي التقرير



المصدر: المجلة العربية للأطوم الانسانية

للنشر والخد مات الصحفية والمعلو مات التاريخ: ربيع ١٩٩٢

القطري المركزي للحزب للشار إليه أنفأ، جاء في ص ٢٠٥ ما يلي :

وقد تطورت كفأة فرق الماشة وتشكيلاتها عبر سير المعركة - بقصد مع إيران - بعد أن بُدِّلَتْ جهود غير عادية لزيادة كفاءته . . . فقبل بدء الحرب لم يكن هذا الصف بمستوى كفأة الدروع وسلاح الطيران رغم أنه أقدم الصنوف في جيشنا الباسل لسببين أساسيين أولهما : انتقال هذا الصف بحرب نظامية لفترة طويلة من الزمن في مكافحة أعمال التمرد والمعيان في شبال السراق، وثانيهما : هو الأوضاع السياسية حيث إن تجربة الثورات والثورات المضادة أثبتت أن الفئات السياسية المناهضة للحكم غالبا ما تنهج إلى تكوين خلاياها السرية الأساسية وكوادرها في سلاح الدروع والطيران . . . وبعد قيام الثورة تركز اهتمام الثورة في التطوير والإعداد النفسي على هذين السلاحين لخات الاختيارات، مما جعل خبرة ضباط الحزب في الصف الدروع أولا ثم في القوة الجوية .

ولقد كان الاعتداء العراقي على الكويت تجربة سريرة وقاسية، ليس على منطقة الخليج وشعبها ومقدراتها فحسب، بل على الأمة العربية والإسلامية بأسرها، وإذا كان شعب الكويت بل والخليج كله قد دفع الثمن غالبا، فإن العالم كله قد أسهم في دفع هذا الثمن .

ودخلت حرب الخليج التاريخ العسكري والسياسي والاقتصادي، وأثرت في النظريات وسياسة التسليح والمجالات الأخرى . . . وبعد أن وضعت الحرب أوزارها، تنفس العالم الصعداء بانتصار الحق، وإسقاط الظلم والظني والمدون، وعاد الناس إلى حياتهم الطبيعية ودبت الحياة وعلى الناس جميعا طموحات وأفكاراً للتغيير والتبديل نحو حياة أفضل في مستقبل الأيام .

ومع مرور الزمن بدأت فضائلنا اليرمية، ومشاغلتنا المتلاحقة تسلب جل اهتمامنا، وتصرف تفكيرنا عما حدث، وتخفي تجربة سريرة في عالم النسيان . غير أن ما حدث أكبر من أن ينسى فهو حدث غير من تفكير قائم، ونظرية مسيطرة، ومؤسست عاملة إلى تطلع متلف نحو نظم ومؤسست ونظريات ودعوات تقوض نفسها على أبواب المسؤولية .

ولا تخريب علينا أن نتناول بالدروس والتحليل جملة أمور تلقى عليها ضوءا قبل أن يلغها النسيان، نعم إنها وقفة أمينة مع النفس تدل على مكان الخل في التصرفات والسلوك، وتعود إلى الدروب المضيئة منها وتلك التي تحتاج إلى تقاديل وما يصدق على الفرد ينسحب على الدول، فالدول هي التي ترسم للأوطان علاقاتها، وخطتها وبرامجها سواء كانت داخلية وعربية وإسلامية ودولية .

ولعل من الأمور الجديرة بالدرس والتحليل ما يلي :

- أسس العلاقات لدول الخليج بعضها مع بعض ومع الدول الصديقة والشقيقة، ومدى قابلية هذه الأسس للاستمرار بعد الأزمة، وتأثيرات الأزمة سلبا أو إيجابا .
- معالجة السليبات في داخل كل دولة، وكل مصلحة حكومية داخل الدولة نفسها، الإدارية منها والمالية ووضع الحلول الملائمة لها والقضاء على آثارها السلبية .
- دراسة مواقف الدول المختلفة من الأزمة وتحليل بنية تلك المواقف واستخلاص النتائج والأثر ومن ثم رسم الخطط والبرامج على ضوءها .
- معالجة القصور الإعلامي الخليجي الذي صاحب الأزمة سواء في نقل الأحداث أو المعالجة لها .

فليس جديرا بدول تملك قفوا هائلنا من الثروة ولا تستطيع تخيرها لخدمة أهدافها القريبة والبعيدة.

- المناجاة التي أذهلت الخليج من الحدث : أين الأجهزة (المعلوماتية) التي تعطي مؤشرات على أسوأ الاحتمالات وطرق المعالجة السريعة.

- التدريب والتطوع ضرورة ملحة لا بد من استمرارها ودراساتها بعناية تامة.

- البحث العلمي والتخطيط المستقبل حاجة ملحة لا بد من الإنفاق عليها بسخاء واعطائها الأولوية المطلقة حتى لا يصبينا الدوار ونبحث فلا نجد من يسهم في البناء والتنمية.

تلك أمثلة وأفاق جدير بشعوب الخليج وخاصة شعبنا الكويتي العظيم - وهو مازال يعيش جل الأحداث الدامية - ألا ننسى تلك الصور من أنفعا قبل تسجيل العبر، واستخلاص النتائج، فالأهم دائما حيث بالاحداث والكثير من استمد فاما يلزمها.

المواش والمراجع

- (١) وزارة الخارجية العراقية : حقائق وأكاذيب في النزاع بين العراق وإيران. بغداد : ١٩٨١.
- (٢) عبد الفتاح عبد المنعم : الحرب العراقية الإيرانية - أسرار وولائق، الإسكندرية : ١٩٨٦.
- (٣) منشورات الدائل العربي : الصراع العربي الإسرائيلي القافسي، بغداد : ١٩٨٠.
- (٤) الأمم المتحدة : تقرير السكرتارية العامة (أ.س. / ١٥٨٣٤ المجلس الأمن) (بالإنجليزية)، نيويورك : يونيو ١٩٨٣.
- (٥) اللجنة الدولية للصليب الأحمر : مذكرة، (بالإنجليزية)، جنيف : ٧ مايو ١٩٨٣.
- (٦) ودورة الأرشاد الإسلامي في جمهورية إيران الإسلامية : قصص الفتنة (بالفارسية)، طهران : ١٩٨٢ (١٣٦١ - شمس).
- (٧) إلياس مرج : صدام حسين وجعل التاريخ، باريس : دار الميراث، ١٩٨٠.
- (٨) نبيل سليم : حين يحكم المنطقة في بغداد، مجلة الحرس الوطني، الرياض : العدد (٩٨)، ربيع الأخيرة ١٤١١هـ.
- (٩) نبيل سليم : باستئناف الكويت - قتل أمة وإعدام توحيد، مجلة التضامن الإسلامي، مكة المكرمة : ودورة الحج والأوقاف، عدد جمادي الآخرة ١٤١١هـ / يناير ١٩٩١م.
- (١٠) عبد الرحمن أبو حميد : دأين الحلال، مجلة الحرس الوطني، الرياض : العدد ١٠٨.
- (١١) أمير اسكندر : صدام حسين : المتناضل والفكر والرجل، باريس : هاشيت وراثية، ١٩٨٠.
- (١٢) جريدة الأخبار المصرية : ٢٨ / ٨ / ١٩٩٠.
- (١٣) جريدة الأيام المصرية : ١٧ / ٩ / ١٩٩٠.
- (١٤) عاطف سلام : مسيرة أمة، لحلف للنشر والتوزيع، ١٩٨٦.
- (١٥) عبد المجيد غريب : الإسلام والقيوميات، الرقعة العلمية للترتيب، ١٩٨٧.

المصدر : المجلة العربية للعلوم الإنسانية



للتشـر والخذ مات الصحفية والعلو مات التاريخ : ربيع ١٩٩٤

أثر العدوان العراقي في الحالة
النفسية للشباب الكويتي
(دراسة ميدانية على عينات
من الطلاب الكويتيين المقيمين
بمصر في ظروف العدوان)

زين العابدين درويش*

* حصل عل الدكتوراة في الآداب وتخصص علم النفس من جامعة القاهرة عام ١٩٧٨ م
يعمل حاليا أستاذا ورئيسا لقسم علم النفس بكلية الآداب - جامعة القاهرة



للنفس

تشكل الدراسة لمرحلة عابرة للكشف عن المشكلات أو الضغوط النفسية، التي تنبثق عن ظروف المدون العراقي على الكويت، وأثر هذه الضغوط على قطاع كبير من أفراد الشباب الكويتي، الذين يقيمون في ظروف هذا المدون.

أصبحت هذه الدراسة عيناً من الطلاب الكويتيين من الجنسين، قوامها ٣١٩ من طلاب وطالبات المدارس الكويتية بمدينة القاهرة بالمرحلتين : المتوسطة والثانوية، ويعرض الدراسات الكويتيات بالجامعات المصرية.

أجريت الدراسة لتحليل عدلين وليسين :

الأول : هدف علمي أساسي، مؤدرك الكشف عن طبيعة المشكلات النفسية التي عانى من وطأتها هذا القطاع من الشباب الكويتي، في ظروف المدون، وحدود امتدادها إلى مستقبل حياتهم بعد انتهاء تلك الظروف.

الثاني : هدف علمي تطبيقي، ويمثل في استخلاص التوصيات إلى إمكانيات الأداة العملية من المعلومات التي يتم التوصل إليها، بهذه الدراسة، عن هذه المشكلات النفسية، سواء في وضع البرامج والسياسات الكفيلة بمعالجتها، أو في اتخاذ التدابير والإجراءات اللازمة للتخفيف من حدتها المرعبة، أو للوقاية من تداعياتها وترافقها في المستقبل.

استخدم في إجراءات الدراسة استبياناً مقفلاً، اشتمل على ٣٠ بنداً، يشير كل منها إلى مشكلة نفسية محددة، وتتم هذه المشكلات في مجموعها عن صور من الاضطرابات السلوكية الملحوظة، وقد تم التحقق من ثبات وصديق هذا الاستبيان، بحيث تمكن الترتيق به كدالة سيكومترية ملائمة، كما تم تطبيقه، بصورة جماعية، في مختلف مرافق الدراسة، بمرحلة الضوابط المنهجية الممكنة.

أشلت نتائج هذه الدراسة في ثلاث صور متكاملة تكشف عن معاناة أفراد هذا القطاع الطلابي من الاضطرابات السلوكية المختلفة، كأكثر سلبية مرتبة على أحداث الفرو المزلّة، وعلى ظروف الاضطراب الفكري التي تعرضوا لها فيها : الصورة الأولى : توضح مدى المصانة من هذه الاضطرابات السلوكية (أو المشكلات النفسية)، بدلالة حجم انتشارها في صفوف الطلاب من الجنسين عموماً، خلال فترة المدون، وحدود امتداد هذه المصانة إلى ما بعد زوال آثاره.

الصورة الثانية : وتكشف عن الفروق بينا سق، بين الجنسين من الطلاب، كل على حدة.

الصورة الثالثة : تقدم رؤية إكلينيكية (أو تشخيصية) ملخصة لثلاث الاضطرابات السلوكية المختلفة التي تنطوي عليها المشكلات النفسية موصح الدراسة، والتي شملت : الاضطرابات العضلية، واطلار الاكتئاب النفسي، والأشكال الدالة على اختلال التوافق النفسي / الاجتماعي، وضعت الأداة الفحصية المرسطة بالتحصيل الأكاديمي عموماً.

وقد نرتش ما يتصل بهذه الاضطرابات السلوكية حيوياً، في ضوء ما هو معروف في تراث الطب النفسي، وعلم النفس الإكلينيكي، بما يوضح طبيعتها كأعراض مرضية ضالقة على أفراد هذه الفئة والمثلهم، وبما يبين على اقتضاة التدابير والإجراءات اللازمة من جانب المؤسسات المعنية، لمرعلتهم نفسياً واجتماعياً وتربوياً.



مقدمة

كان للعدوان المراقبي على الكويكبات آثاره وتداعياته السلبية والمهتدة، سواء بالنسبة للمواطنين الكويكبات الفرد، (داخل الوطن أو خارجه)، أو للمجتمع الكويكبات ككل، أو لشعوب ودول أخرى على امتداد العالم بأسره.

وقد لا نضيف جديداً إذ قلنا إن هذا العدوان، بنجائته، وغدره، ووحشية ممارساته، قد أضاف إلى الأذى ما طرته ذاكرة البشر عن عهود المذبح المحمي المهبط لحضارة الإنسان وأمنه، وكرامته، عبر التاريخ.

وفيما نرى، فإنه بقدر ما خلف هذا الغزو المراقبي للكويكبات من صور التلوث البيئي (بعد استعمارهم)، فقد أوجد، بمسؤولته، مسوؤلاً آخرى من التلوث؛ الأخلاقي، والنفسي، والاجتماعي... في نفوس قطاعات عريضة من الناس، بما قصده من محاولات نفي نفي العقل بإشارة نوازع الحقد، وبما لجأ إليه من صور التفضيل، لتبني منطق الغدر، وما روج به الأعداء من أشكال القهر والمهانة والتشريد الجاهلي!

المهم، إنه تولد عن كل ذلك طوفان عاتٍ من الأحداث المؤلمة، والمتسارعة في حركتها، بحيث لم يتحقق لكثير من الباحثين (في العلوم السلوكية على الأخص) فرصة للمحاولة لمقعد دراسات علمية تعاليم واقع الحدث، أو ترصد آثاره، أو تستطلع نتائجه، بما يساعد على التخطيط السليم لما بعد انتصار الغزو، وزوال آثار العدوان.

ومن هنا جدوى الدراسة الحالية^(١)، والتي يدخل في أهدافها رصد ما أحدثه هذا العدوان المراقبي من آثار نفسية في شخصية المواطن الكويكبات المترب عن وطنه، ممثلاً في هذه الفئة من الطلاب والطالبات موضع اهتمامنا الآن.

ونعرض لتفاصيل هذه الدراسة فيما يلي :

مشكلة الدراسة وأهدافها

تتمثل مشكلة الدراسة الراجعة في محاولة الإجابة على الأسئلة التالية :

- ١ - إلى أي حد، وفي أي اتجاه، أثر العدوان المراقبي في الحالة النفسية للشباب الكويكبات، ممثلاً في هذه الفئة من الطلاب والطالبات، موضع اهتمامنا، وما مدى شدة هذا التأثير على أفراد هذه الفئة عموماً. وبالنسبة للجنسين من الطلاب، كل على حدة.
- ٢ - ما هي مظاهر هذا التأثير؟ وهل تتخذ صورة مشكلات نفسية عامة ضاغطة، أم تبدأ في شكل اضطرابات سلوكية مختلفة يمكن تحديدها في فئات إكلينيكية أو (تشخيصية) محددة؟
- ٣ - ما هي حدود اعتداد هذا التأثير، بصورة السلبية المختلفة، إلى مستقبل هذه الفئة من الطلاب والطالبات؟
- ٤ - ماذا يمكن أن تؤدي إليه الإجابة على هذه الأسئلة السابقة من توجهات عملية، تعين على تقديم صور الرعاية النفسية والاجتماعية والترفيهية الملائمة، لأفراد هذا القطاع الطلابي عموماً؟



المصدر : المجلة لجمعية العلوم الانسانية

النشر والخدمات الصحفية والاعلومات التاريخ : ربيع ١٩٩٤

مذا ما يتصل بحدود (أو أبعاد) المشكلة، وبالتالي فإن هذه الدراسة ترمي إلى تحقيق هدفين رئيسيين :

الأول : هدف علمي أساسي (Fundamental)، مؤداه الكشف عن طبيعة المشكلات النفسية التي تنبثق عن ظروف العدوان والغزو العراقي للكويت، وعاقب من وطأتها قطاع الشباب من الطلاب والطالبات، وحدود امتداد آثارها إلى مستقبل حياتهم، بعد اندحار العدوان.

المهدف الثاني : هدف تطبيقي (Applied)، ويتمثل في تيسير الإفادة العملية من مجموعة المعلومات التي يتم التوصل إليها عن هذه المشكلات النفسية، أو صور الإضطراب النفسي، التي تفرقت لها هذه الفئة من الشباب الكويتي، في وضع البرامج والسياسات الكلية بمعالجتها، أو الوقاية من تداعياتها، أو التخفيف من حدتها، ليس فحسب بالنسبة لأفراد العينة المحددة من الطلاب والطالبات موضوع اهتمامنا الراهن، وإنما بالنسبة لأفراد الجمهور المريض من الطلاب الكويتيين عموماً.

ونعرض لتأصيل المنهج المتبع في إجراء هذه الدراسة - فيما يلي :

عناصر المنهج

١- عينة الفحوصين

أجريت الدراسة في مرحلتها النهائية^(١) على عينة من الطلاب الكويتيين من الجنسين، المقيمين بمصر في طروف العدوان العراقي على الكويت، شملت ٣٠٧ من طلاب وطالبات المدارس الكويتية بمدينة القاهرة^(٢)، بالمرحلتين المتوسطة (الصف الرابع فقط)، والثانوية (بصفوفها الأربعة وشعبتيها الأولى والعلمية)، كما شملت ١٢ من المدارس الكويتيات بإشباعمت المصرية (كليات عملية ونظرية)^(٣)، وهذا ما توضحه بيانات الجدول (١) فيما يلي :

جدول (١)

توزيع عينة الدراسة بحسب مرحلة الدراسة والتخصص

التخصص	طلاب		طالبات		العينة الكلية	
	عدد	%	عدد	%	عدد	%
كليات علمية	١٠	٨.٥	٣٥	١٧.٣	٤٥	١٤.١
كليات تقنية	٣٨	٣٢.٥	١٦	٧.٩	٥٤	١٦.٩
كليات عملية	-	-	٦	٣.٠	٦	١.٩
غير عدد التخصص (ثانوية)	-	-	٦	٣.٠	٦	١.٩
لا تخصص غير (متوسط)	٤٣	٣٦.٨	٩٧	٤٨.٠	١٤٠	٤٣.٩
المجموع	١١٧	١٠٠	٢٠٢	١٠٠	٣١٨	١٠٠

١- تشمل طلاب وطالبات مدرسة القرويات، والصفوف الأولى من المدارس الثانوية.

٢- طلاب وطالبات المدارس المتوسطة (الصف الرابع)

وفيا يختص بهذه العينة، فقد تراوح مدى العمر لأفرادها جميعا بين ١٣ و ٢٥ سنة، ويوضح الجدول (٢) بقية المعالم الإحصائية لخصير العمر هذا - فنيا يلي :

جدول (٢)
المعالم الإحصائية للعمر في عينة الدراسة

توزيع العمر	طلاب		طالبات		العينة الكلية	
	عدد	%	عدد	%	عدد	%
أقل من ١٥ سنة ١٥ - أقل من ٢٠ سنة ٢٠ سنة فأكثر	٢١	١٨,٠	٤٥	٢٢,٣	٦٦	٢٠,٧
	٨٨	٧٢,٢	١٣٥	٦٦,٨	٢٢٣	٦٩,٩
	٨	٦,٨	٢٢	١٠,٩	٣٠	٩,٤
المجموع	١١٧	١٠٠	٢٠٢	١٠٠	٣١٩	١٠٠
مدى العمر	١٣ - ٢٥		١٣ - ٢٥		١٣ - ٢٥	
المتوسط	١٦,٠٩		١٥,٩٣		١٦,٠٣	
الانحراف المعياري	٢,٩		٣,٢٢		٢,٩٧	

وعا هو جدير بالذكر أن بعض أفراد هذه العينة قد توافدوا من بلدان عديدة (عربية وأجنبية) للإقامة بمصر في أوقات متفاوتة، طوال شهور المدوان، وبعضهم الآخر قدم إلى مصر من الكويت مباشرة، بعد فترة من معاناة الحيلة تحت نير الاحتلال العراقي، لمدة تراوحت بين أقل من شهر، وما يقرب من سبعة شهور، وهذا ما توضحه البيانات الواردة بالجدول (٣) فنيا يلي :

جدول (٣)
العيش تحت نير الاحتلال العراقي داخل الكويت
لبعض أفراد عينة الدراسة

مجموع من عتلا وطاة العيش في ظا الاحتلال من أفراد عينة الدراسة		الطلاب (١١٧)		الطالبات (٢٠٢)		العينة الكلية (٣١٩)	
		عدد	%	عدد	%	عدد	%
مدة الإقامة داخل الكويت تحت الاحتلال	شهر أو أقل	١٦	١٣,٧	٢٦	١٣,٧	٤٢	١٣,٨
	شهرين	٧	٦,٠	١١	٥,٤	١٨	٥,٦
	ثلاثة شهور	٧	٦,٠	٩	٤,٤	١٦	٥,٠
	أربعة شهور	٣	٢,٦	١٠	٥,٠	١٣	٤,١
	خمس شهور	-	-	-	-	١	٠,٣
	سنة شهور	-	-	٣	١,٥	٣	٠,٩
	سبعة شهور	-	-	٣	١,٥	٣	٠,٩
	غير مبين	١	٠,٩	٦	٣,٠	٧	٢,٢

ونكتفي هنا بهذا القدر من المعلومات الضرورية عن العينة.



ب - أدوات الدراسة

تم جمع بيانات هذه الدراسة على مرحلتين، اقتضت كل منهما إعداد أداة خاصة (استبانة استبيان)، تلائم الهدف المرحلي المقصود تحقيقه فيها، وتعرض لهاتين الأداتين فيما يلي :

١ - الاستبانة الأولى (الاستكشافية)، وقد أعدت بصورة مفتوحة لجمع المعلومات عن طبيعة المشكلات التي تعرض لها، أو عانى منها الطلاب (وبينها المشكلات النفسية موضع إهتمامنا بطبيعة الحال)، خلال الشهور التي بدلت منذ الغزو العراقي للكويت (في الثاني من أغسطس ١٩٩٠)، وحتى وقت إجراء الدراسة.

وقد قُدم لهذه الاستبانة بما يوضح الهدف منها، وطريقة الإجابة على أسئلتها المفتوحة بالصيغة الملائمة^(١).

كما حددت نوعيات هذه المشكلات (في إطار البحث الموسع)^(٢)، وأفرزت مساحة كافية في استبانة البحث للتعبير عن كل نوع منها، وبينها المشكلات النفسية موضع اهتمام القارئ.

وقد طبقت هذه الأداة الاستكشافية بصورة جماعية، في الأسبوع الأخير من شهر أبريل ١٩٩١، على عينة عشوائية قوامها ٢٤٦ طالباً وطالبة بالمرحلتين المتوسطة والثانوية، ويوضح الملحق (أ) بيانات هذه العينة للمرحلة.

بعد ذلك تم توزيع المشكلات المختلطة المعرّ بها (وبينها المشكلات النفسية)؛ وأعيد تبويبها من جديد، بحسب ما كشفت عنه الدراسة من توجيهات للمشكلات، أو تجميعيات للمشكلات، لم تكن متوقعة من قبل، كما تم فصل صياغتها، ثم صُنّعت بعد ذلك في الاستبانة النهائية، ونعني بها استبانة الاستبيان المقتنة التي تعرض لها فيما يلي :

٢ - الإستانة المقتنة : وقُبل استخلاصاً تصنيفياً شاملاً لمجموعة المشكلات المختلطة (النفسية وغيرها)^(٣)، التي عرّ بها أفراد العينة من الطلاب والطالبات في الإستانة الاستكشافية سالفة الذكر.

وقد قُدم لهذه الإستانة المقتنة بتعليقات توضح الهدف من البحث، ونظام الإجابة على بنودها المختلفة^(٤).

أما للمشكلات فقد قُدمت في هيئة بنود يجاب عليها بما يحدد درجة الممانعة منها في صورة تدريج متصل (Continuum) يمتد ما بين الممانعة الشديدة، وعدم الممانعة مطلقاً^(٥)، وبحيث يغطي هذا التحديد لدرجة الممانعة ثلاث فترات زمنية، تتنم منها لثلاث خبرة حية في وعي الطلاب أو الطالبة.

الأولى : هي فترة ما قبل الغزو، أي ظروف الحياة العادية كما كانت تتجسّد قبل وقوع العدوان العراقي^(٦).

الثانية : هي الفترة التي عاش فيها الطالب أو الطالبة ظروف الغزو وأحداثه وتداعياته، خارج الكويت، أو داخلها.

الثالثة : فهي الفترة ما بعد العودة للكويت، بعد تحررها، وذلك على سبيل التوقع المُتيقن، في



ضوء الأحداث والظروف التي خلفها المدون في حياة المواطن الكويتي، وبمجتمعه، والبيئة المحيطة به، والتغيرات التي أحدثها في نسج الحياة اليومية بجوانبها المختلفة؛ الاقتصادية، أو الاجتماعية، أو النفسية، أو غيرها.

وعما يتنحس بالمشكلات النفسية، موضع اهتمام، فقد قلعت لأفراد العينة في صورة استبيان مقنن من صفحة واحدة، اشتمل على ٣٠ بنداً (الملحق ب)، تمير في مجموعها عن صوره مختلفة من الاضطراب السلوكي، مما يمكن أن نتج عن مة الاضطرابات العصابية (Neurotic Disorders) أو مظاهر الاكتئاب النفسي (Depression)، أو الأنتكالم الدالة على اختلال التوافق النفسي / الاجتماعي (Mal adjustment)، أو ضعف الأداء الذهني (Intellectual Morbidity) المرتبط بالتحصيل الأكاديمي عموماً.

ومع أن هذه المجموعة من البنود (أو المشكلات النفسية)، التي تضمنها الاستبيان، هي استخلاص مباشر عما تم التعبير عنه من جانب الطلاب والطالبات في الاستشارة الاستكشافية، دون تدخل منا إلا في صورة صقل لمصاغاتها اللفظية، مع ذلك فقد تم التحقق من توافر بعض المعالم السيكونومترية الضرورية في هذه الأداة، بحيث توافر لدينا الاقتناع بأنها على درجة معقولة من الثبات (Reliability) والصدق (Validity)، نسمح بالثقة فيها كأداة سيكونومترية جيدة، وثباتاً نصل إليه عن طريقها من نتائج^(١١).

جـ - إجراءات التطبيق

تم التطبيق لأدوات البحث بصورة جمعية داخل فصول الدارسة المختلفة (في الفترة الممتدة بين الأسبوع الأخير من إبريل، والأسبوعين الأولين من يونيو ١٩٩١)، بواسطة عدد من الباحثين المؤهلين تأهيلاً جانبياً، وذوي الخبرة بالعمل البحثي الميداني، بعد تلقى معلومات كافية عن الهدف من البحث، والتعريف على طبيعة القضايط الضرورية في مواقف التطبيق، وعلى التعليمات الخاصة بالأداة، والتي تم تقديمها بواسطة الباحث نفسه، في معظم جلسات التطبيق، فضلاً عن إشرافه المباشر على سير عملية التطبيق ككل، بمعلومة اثنين أو أكثر من الباحثين الزملاء^(١٢).

وقد عقدت جلسات التطبيق خلال فترات الدارسة النظامية (في معظم الحالات)، أو بعد الانتهاء من بعض جلسات امتحان نهاية العام (في التطبيقات المتأخرة)، كما عقدت جلسة خاصة لأفراد العينة من الطالبات الجامعيات^(١٣). وعموماً فقد تراوح عدد الأفراد في كل جلسة تطبيق بالمدارس بين ٢٥ و ٤٠ طالباً وطالبة.

وقد أدى إلى مزيد من الضبط لمواقف التطبيق، منع تدخل أي شخص (من غير الباحثين) لتوجيه الطلاب إلى ما يجب أو مالا يجب خلال التطبيق، وإن سمح أحياناً لبعض المدرسين بتقديم توجيهات مجملة تحت على التعاون وتوضي الدقة في الإجابة، قبل بدء التعليمات.

والواقع أن كل التطبيقات قد تمت تحت إشراف الباحثين وحدهم، ولم يمثل فيها أي من المسؤولين عن الإدارة بالمدارس، أو أي من المدرسين أو المدرسات.



د - التحليل الإحصائي للبيانات

سُدت نوعية البيانات في الآتي :

- ١ - بيانات أولية، تعتمد على الوصف الجيد للبيئة موضع الدراسة من جوانبها المختلفة : التعليمية، والأسرية، وغيرها، وقد اعتمد في ذلك على رصد التكرارات، وحساب النسب المئوية، وفي بعض الحالات تم حساب المتوسطات والانحرافات المعيارية.
- ٢ - البيانات الخاصة ببشود الاستشارة النفسية (أي المشكلات النفسية)، وهذه تمت معالجتها إحصائياً بالأساليب التي تعين على تحقيق أهداف الدراسة، ولذلك اتخذت المعالجة الإحصائية الصور التالية :

١ / ٢ : استخلاص جدول تكرارية بسيطة، وما تشمله من نسب مئوية، لعينة الدراسة الكلية (الطلاب والطالبات معاً، ولكل من الجنسين على حدة، لحالات المعاناة الشديدة (فقط) من المشكلات النفسية موضع الدراسة، في الفترات الزمنية الثلاث : قبل، وخلال الغزو، وبعد العودة للكويت.

٢ / ٢ : حساب الفروق بين النسب المئوية، كأساس للمقارنة بين الطلاب والطالبات، في كل فترة من الفترات الثلاث المشار إليها، بما يكشف عن اختلافها، أو إنفاقها في خط الأسس (Base Line) لهذه المعاناة في فترة ما قبل وقسود العدوان، ثم حجم الأثار النفسية التي أحدثها الغزو بالنسبة لكل من الجنسين، وأخيراً مقدار ما يمكن أن يترسب من هذه الأثار بعد العودة للكويت، ووزوال أثار العدوان عن أوضاعها.

٣ / ٢ : الترتيب النسبي للمشكلات النفسية الضاغطة أو الأكثر انتشاراً بين أفراد العينة ككل، و بين الجنسين من الطلاب كل على حدة، في ظروف العدوان العراقي.

٤ / ٢ : التحليل المعاملي لبشود استشارة البحث، للوفاء بمطلين معينين، من وجهة نظرنا : الأول : التحقق من الصدق المعاملي (أو صدق التكوين) لأداة البحث، وقد عرضنا لأمثلة المؤيدة لذلك من قبل. (أنظر المامش رقم ١١).

المهدف الثاني : التوصل إلى مجموعات للمشكلات النفسية المترابطة معاً، والتي يمكن أن تظهر في صورة عوامل مستقلة، تكشف عن وجود فئات نوعية من الإضطرابات السلوكية المتمايزة^(١١).

يكتفي هذا التقود من الحديث عن عناصر للمبج للمبج في هذه الدراسة، لنبداء في عرض ما أمكن التوصل إليه من نتائج، فيما يلي :

نتائج الدراسة

في عرضنا لهذه النتائج، سوف نتوقف أمام ثلاثة فقط من جوانبها الرئيسية :

الجلاب الأول (أ) : ما يتصل بمعددة المعاناة من المشكلات النفسية (أو صور الاضطراب النفسي)، خلال الفترات الزمنية الثلاث (قبل العدوان، وأثنائه، وبعد زوال آثاره)، بدلالة مدى انتشارها في نطاق العينة الكلية موضع اهتمامنا، أي الطلاب والطالبات معاً.

الجلاب الثاني (ب) : وتكشف عنه الفروق بين الجنسين من طلابنا، سواء من حيث حجم المعاناة



(مدالة نسب الانتشار)، أو من حيث نوعية المشكلات النفسية الضاغطة في ظروف العدوان.

الجانب الثالث (ج) : هو ما يوضح أبعاد الصورة الإكلينيكية (أو المرضية) لطلابنا، باعتبارها مؤشراً واضح الدلالة على شدة الآثار السلبية التي أحدثتها الغزو العراقي، في الحالة النفسية لهذه الفئة من الشباب.

أ- فيها يتصل بحددة الممانعة من المشكلات النفسية (أو اضطرابات السلوك)، في صفوف الطلاب والطالبات من أفراد عينتنا ككل؛ يوضح تحليلنا للبيانات أن ظروف الغزو وتداعيات العدوان العراقي على الكويت كانت لها آثارها السلبية البالغة الحدة على سلوك هؤلاء الأفراد جميعاً، وهو ما تبرزه الزيادة الملحوظة في أحجام النسب القوية لمن عانوا الإحساس بوطأة هذه المشكلات لدى الطلاب (أنظر الجدول ٤ - بأخر الدراسة)، إذا قورنت بفترة ما قبل العدوان، والتي تمثل إطاراً مرجعياً (Frame of Reference)، أو خط أساس، يمكن الحكم في ضوءه بمدى الممانعة من هذه المشكلات النفسية، ثأراً بأحداث الغزو وملابساته المؤلمة.

ومن ناحية أخرى يمكننا أن نتلقى من بيانات نفس الجدول (٤) مؤشرات لدى ترسب، أو استمرار الممانعة من بعض هذه المشكلات (أو الاضطرابات السلوكية)، حتى بعد زوال العدوان، إذا قارنا بين النسب القوية لمن عانوا من هذه المشكلات في ظروف حياتهم العادية (قبل أحداث الغزو)، وبين النسب القوية لمن يتوقعون استمرار معاناتهم منها بنفس الحدة غالباً، حتى بعد الصعود للكويت وبعلاء المحتل العراقي عن أرضها؛ حيث التقاطت في حجم التيب للفشار بيننا هنا، مما لا يستهان به في الواقع، (أنظر حجم ودلالة هذه الفروق بين النسب في الفترتين، بالجدول ٤) - خاصة وأنها تركزت في المشكلات التي تعكس الشعور بالتهديد، والخوف من المستقبل، وعدم الأمان عموماً، أو تلك التي تتميز عن مشاعر الاكتئاب النفسي، أو صور السلوك العصبي، وهذا ما نعرض له تفصيلاً فيما بعد.

يبقى في هذا الجانب الأشد إلى أن التأثير بطروف العدوان، لم يكن بنفس الدرجة، بالنسبة للمشكلات النفسية جميعاً، فالملحوظ أن هناك تباينات كبيرة في مدى انتشار هذه المشكلات في صفوف الطلاب عموماً، في فترة العدوان، بالقياس إلى ما قبلها، وأكثر ما يوضح ذلك تدرج المراكز النسبية التي تحتلها هذه المشكلات في وعي طلابنا، بدءاً من أكثر المشكلات النفسية حدة، (استناداً إلى حجم القاعدة الطلابية التي تعاني من وطأتها)، إلى أخفها وطأة (أقلها انتشاراً)، وهذا ما يتبعه الترتيب النسبي للمشكلات النفسية خلال العدوان (جدول ٥) والذي يتضح منه أن حالات التوتر والقلق، ومشاعر الخوف من المستقبل، وعدم الأمان عموماً، تحتل مركز الصدارة في القائمة، ومعها مجموعة المؤشرات الدالة على الاكتئاب النفسي، بأكثر مظاهره حدة وإزعاجاً، ومن بينها؛ الشعور بالحزن والفهم، والرغبة الملحة في البكاء، واضطراب النوم، والإحساس بالضيق...

إلخ.

هذه وقفة قصيرة أمام الصورة العامة لنتائج الدراسة، ننقل بعدها إلى المقارنة بين الجنسين من طلابنا، وهو ما تبكبه الصورة الفارقة التالية.



ب- فيما يختص بالفروق بين الطلاب والطالبات موضع دراستنا، وحدود مماثلة كل منهما من المشكلات النفسية أو صور الاضطراب السلوكي المختلفة، تكشف البيانات الواردة بالجدول (٦) عن التشابه الملحوظ بينهما فيما يمكن تسميته بـخط الأساس السلوكي (Behavioral base line)، وتقصد به هنا الحجم النسبي لمعانة كل من الجنسين من المشكلات النفسية، أو الصور السلوكية المماثلة لاحتلال الصحة النفسية لدى كل منهما، في ظروف الحياة العادية، قبل وقوع العدوان على الكويت.

لكن ذلك لا يمنع من التنبيه إلى بعض الفروق الظاهرة بين هؤلاء الطلاب والطالبات فيما يتصل بالمعانة من عدد قليل من المشكلات النفسية؛ كضيق الصدر والعصبية أغلب الوقت (المشكلة رقم ١٢ بالجدول ٦)، والشعور برغبة ملحة في البكاء (١٤)، والخوف من المستقبل (٤)، وغلبة الشعور بالوحدة (٥)، حيث المعانة من هذه المشكلات أوسع نطاقاً في صفوف الطالبات.

والأمر يختلف، فيما يتصل بصعوبة التركيز أثناء شرح الدروس (٢٩)، والشعور بعدم القيمة (١٨)، حيث الشكوى من معاناتها أوسع في محيط الطلاب، مع ذلك لن نتوقف أمام هذه الفروق لاستخلاص دلالة إكلينيكية أو مرضية معينة، لفلة عدد المشكلات النادرة، ولأن بعض هذه الفروق لم تتوفر له الدلالة الإحصائية الكافية لقبوله كمميز حاسم بين كل من الجنسين.

من ناحية ثانية، تكشف بيانات الجدول رقم (٧) عن تأثير عينة الطالبات بأحداث العدوان العراقي وندائعه، بدرجة أكبر وأوسع نطاقاً، منها في عينة الطلاب. صحيح أن آثار هذا العدوان تبدو بالغة الحقة بالنسبة لكل من الجنسين على السواء، (وذلك إذا عاودنا المقارنة بين حجم المعاناة من المشكلات النفسية في فترة ما قبل الغزو، وبينها في الفترة المصاحبة له - الجدول ٦)، لكن الصحيح أيضاً أن نسبة أكبر من الطالبات (مقارنة بالطلاب) قد عانين بشدة من مشكلات نفسية عديدة، أبرزها المشكلات التي تعكس الشعور بالتهديد عموماً، كعدم الأمان (١)، والخوف من المستقبل (٤)، والإحساس بالضياع (١١)، والشعور بالتشاؤم (٢١)، وما يرتبط بهذه المشكلات من صور الاضطراب السلوكي الأخرى، كالتيوتر والقلق (٢)، وفقد الشهية للطعام (٦)، والشعور برغبة ملحة في البكاء (١٤). ونفعل هنا عمداً فروقاً كمية أخرى بين الجنسين، تشير إلى التأثير الأوسع بأحداث العدوان في صفوف الطالبات، وذلك لكونها غير ذات دلالة من الناحية الإحصائية.

من ناحية ثالثة، تمكنا بيانات الجدول (٨) من المقارنة بين توقعات الجنسين من الطلاب، في مدى استمرار المعاناة من هذه المشكلات النفسية بعد زوال العدوان والعودة للكويت، وهنا سوف نلاحظ أن حدّة المعاناة من بعض هذه المشكلات تستظل باقية في نسبة لا يستهان بحجمها من الطالبات، أكثر منها في صفوف الطلاب، وبصورة فارقة إحصائية، أما هذه المشكلات (مرتبطة بحجم انتشارها النسبي في قطاع الطالبات) فتشمل: الخوف من المستقبل (٤)، المحساسة النفسية الزلزلة، أو جرح للمشاعر بسهولة (٢٢)، والشعور برغبة ملحة في البكاء (١٤)، وغلبة الشعور بالوحدة (١٥)، وضيق الصدر والعصبية (١٢)، والشعور بعدم الأمان عموماً (١)، وهبوط أهمة في العمل أو الدراسة (١٠).



لكن ما هو جدير بالذكر في هذا الموقف، أن العلاقة من بعض السلوكيات التي أشرنا إليها هنا، يعتبر نسبة غالبية في عينة الطالبات في ظروف حياتهن العادية (المشكلات : ١٤، ١٢، ١٤، ١٤). ولذلك فالاختلاف ليس كبيراً بين معاتنتين من مثل هذه المشكلات قبل ظروف العدوان، وتوقع العلاقة منها بعد زوال هذه الظروف، وبالتالي نرى أن المشكلات المقررة بين الجنسين، والتي تستوجب الوقوف أمامها بالفعل، هي ما يمثل العلاقة منها استمراراً طبيعياً للتأثر بظروف العدوان، وليست عصفلة للمتغيرات الزمنية، أو الاستعدادات الجنسية السلوكية الموروثة أصلاً.

ومما يعين على استخلاص مزيد من الدلالات من هذه الناحية استطلاع البيانات الواردة بالملحق (د)، والتي تبين أن معاناة المشكلات النفسية، تأثراً بأحداث العدوان، سوف تستمر إلى ما بعد زوال آثاره بنسبة أكبر، وفي عدد من المشكلات أكثر، في مجموعة الطالبات، منها في محيط الطلاب.

ثم يبقى في هذا الجانب من النتائج، مقارنة بين الجنسين من الطلاب على أساس المراكز النسبية التي تحتلها هذه المشكلات النفسية في وعي كل منها على حدة، كمؤشرات للاضطراب النفسي الذي عانوا وظلته في مواجهة ظروف العدوان المرتقي، وتداعياته السلبية والمهيدة.

وسوف يقتصر جهدنا هنا على رصد أكثر عشر مشكلات ضاغطة بالنسبة لكل من الجنسين، والمستمدة من التدرج النسبي للمشكلات النفسية جميعاً، والمتضمنة بالملحق (د) بأخر الدراسة.

ففيما يختص بالطلاب، نجد أن أكثر عشرة مشكلات ضاغطة (مرتبة تنازلياً بحسب نسبة من أقرروا بحدة المعاناة منها) هي المشكلات النفسية التالية :

(Z. ٥٦)	الشعور بالحزن والملم
(Z. ٥٣)	التوتر والقلق
(Z. ٥١)	الحرق من المستقبل
(Z. ٤٨)	الإحساس بالضيق
(Z. ٤٩)	نشأت الفهم خلال المذاكرة
(Z. ٤٧)	الشعور برغبة ملحة في البكاء
(Z. ٤٥)	الشعور بعدم الأمان عموماً
(Z. ٤٥)	عدم القدرة على التركيز الذهني
(Z. ٤٥)	معاناة مشاعر اللاجئ
(Z. ٤٤)	اضطراب النوم

أما بالنسبة للطالبات، فتتدرج المشكلات العشرة الضاغطة تنازلياً، على النحو التالي :

(Z. ٦٤)	الحرق من المستقبل
(Z. ٦٣)	التوتر والقلق



النشر والخد مات الصحفية والمعلومات التاريخ : ربيع ١٩٩٢

(٦١٪)	الشعور برغبة ملحة في البكاء
(٥٧٪)	الشعور بالفرز والمهم
(٥٦٪)	الشعور بعدم الأمان عموماً
(٥١٪)	اضطراب النوم
(٥٠٪)	معاودة مشاعر اللاحي
(٤٨٪)	ضيق الصدر والعصبية أغلب الوقت
(٤٦٪)	الحساسية النفسية المفرطة
(٤٥٪) (١١)	الشعور بالذنب واستحقاق العقاب

وواضح مما سبق التشابه الكبير في طبيعة المشكلات النفسية الأكثر شعوراً بوطأتها بين القاعدة المريضة من الطلاب والطالبات على السواء، لكن ذلك لا يعني وجود اختلاف بينها على أي حال؛ فإنه تدخل في صور الاضطراب النفسي الفاضلة بالنسبة لمعينة الطلاب وحدها، المعاناة من الإحساس بالضيق، وتشتت الذهن أثناء المذاكرة، واضطراب النوم.

أما بالنسبة للطالبات، فمن بين المشكلات العشرة المضافة، نلاحظ تفردهن (عن الطلاب) بالمعاناة من ضيق الصدر والعصبية أغلب الوقت، والحساسية النفسية المفرطة (أو جرح المشاعر بسهولة)، ومن أعراض اكتئابية أخرى، مظهرها الرئيسي مشاعر الذنب واستحقاق العقاب... الخ.

بهذا تنتهي من عرض الفروق بين الجنسين من طلائع، سواء فيها يخص بحدود انتشار الممانعة من المشكلات النفسية المختلفة في الفترات الزمنية الثلاث، وقيل الغزو، وأنتائه، وبعد انتهاء أحداثه المؤقتة، أو ما يتعلق بالمراكز النسبية التي تحتلها هذه المشكلات في مدرج المعاناة المثل في وعي الطلاب والطالبات في ظروف المدوان ذاتها.

ثم نأتي إلى الجوانب الأخرى من نتائجنا والذي تحدد معناه الصورة الإكلينيكية التالية.

جاء يكتسب استخلاصنا لدلالات النتائج في دراستنا هذه، بأن تتوقف قليلاً للنظر إليها من زاوية إكلينيكية، فيبدو أن المشكلات النفسية التي عبر طلائعاً عن شعورهم المضاف بوطأتها، خلال فترة المدوان (سواء أثناء إقامتهم خارج الكويت، أو عيشهم تحت نير الاحتلال العراقي داخلها)، يبدو أنها كانت من الحدة وعمر التأثير في بنائهم النفسي، بحيث أمكن أن تشكل في مجموعها مضموناً بالغ الدلالة لصورة إكلينيكية (أو مرضية) محددة المعالم إلى حد كبير، أما بجمل هذه الصورة فيرجح أننا أمام ما يمكن وصفه بأنه حالة قلق جماعي، تسهم في تعميقها عناصر إكتئابية بالغة الوضوح، كما تدخل فيها مظاهر بارزة لسوء التوافق النفسي / الاجتماعي، بالإضافة إلى مؤشرات أخرى لصعب الكفاءة الذهنية.

أما حالة القلق هذه، فيشار إليها في أوساط التخصصين في الطب النفسي (Psychiatry) بأنها أكثر مظاهر الاضطرابات العصائية (Neurotic disorders) بروزاً، وأشدها شدة؛ بسبب ما تتضمنه (في صورتها الحادة غالباً) من صور الممانعة من الأعراض الجسمية (في أجهزة الجسم المختلفة)، أو النفسية (كالخوف، والتوتر أو النهج العصبي، وعدم القدرة على التركيز... الخ)، ولا يتباطأ بها



يمكن أن يصيب الفرد من أمراض نفسجسمية (Psychosomatic) متعددة، تشمل الأمراض العصبية التي يعدها القلق النفسي ذاته، أو تلك التي يسهم بدور واضح في نشأتها، أو التي تزاد حدتها بالتعرض للانفعالات المصاحبة له عموماً^(١٦).

كما يدخلها الباحثون في علم النفس الاكلينيكي (Clinical Psychology) - أي حالة القلق النفسي هذه - في منظومة أكثر شمولاً، هي منظومة «العصابية» (Neuroticism)، كما يعدها أيزنك في إطار نظريته في بناء الشخصية الانسانية، كطرف مقابل للسواء النفسي^(١٨، ١٩)، أو كموشر لاختلال الاتزان الوجداني (Emotional instability) بالعلم الذي يؤكد سوف (١٩٨٣) حين يشير إلى الاتزان الوجداني (كعقد أساسي في الشخصية الانسانية) على أنه ...

والصور الذي يتنظم جميع جوانب النشاط النفسي التي اعتدنا أن نسميها بالانفعالات أو التقلبات الوجدانية من حيث تحقيقها لشعور الشخص بالاستقرار النفسي أو باعتلال هذا الاستقرار، وبالرضا عن نفسه أو باعتلال هذا الرضا، ويدلونه على التحكم في مشاعره أو بإفلات زمام السيطرة من يده. والصور هذه الصورة تتبد بين طرفي أحدهما يمثل أعلى درجات الاتزان أو الاستقرار النفسي، كما يمثل أعلى درجات السيطرة على حاضره هذا الاتزان وسفله القريب، والأخر يشير إلى أكبر شعور من الاعتلال الذي يمس شكل تقلبات وجدانية عميقة متلاحقة، ليس لما ما يبررها في نظر صاحبها في الواقع النفسي المحيط به، وتكون في أغلب الأحيان مصحوبة بضعف القدرة على ضبط النفس أو السيطرة على تلك التقلبات^(٢٠).

فإذا تلمسنا حالة القلق هذه بين طلائنا، نتجد أن العائنة من التوتر والقلق (وهما أكثر المؤشرات دلالة على العصابية)، تحتل مكان الصدارة في قائمة المشكلات النفسية الواردة بالمجلد (٩)، والتي عانى من مشقتها ما يقارب من ٦٠٪ من أفراد عينتنا، ومصاحبة لذلك أعراض الخوف من المستقبل (ويمكن اعتباره حالة خاصة من القلق)، ثم الشعور بالتهديد، أو عدم الأمان عموماً (٥٢٪)، واضطراب النوم (٤٨٪)، وضيق الصدر أو العصبية أغلب الوقت (٤٤٪) ... الخ.

أما مؤشرات الاضطراب النفسي في المشكلات التي يضمها الجدول (١٠)، فتوحى بوجود فئة متميزة من المظاهر الاكلينيكية، لا تغيب منها صور اعتلال المزاج، والأعراض الرئيسية للاكتئاب، المروقة في الطب النفسي، وعلم النفس الاكلينيكي مثل : فقد الشهية واضطراب النوم، وهبوط الحمّة، وفقدان الاهتمام، والمشاعر العميقة، وصعوبات التركيز ... الخ^(٢١، ٢٢). ذلك أنه يدخل في تشكيل هذه المنظومة الاكتئابية لدى طلائنا؛ مشاعر الحزن والحلم، التي عانى من حدتها ما يزيد عن ٥٦٪ من هؤلاء الطلاب، ونفس القدر كان الشعور بالرغبة الملحة في البكاء، ثم معاناة مشاعر اللامبالاة (٤٨٪)، وما يرتبط بها من الإحساس بالضياع (٤٦٪)، والشعور بالذنب - أو أن ما حدث للبدن هو عقاب إلهي (٤٤٪)، فضلاً عن المشاعر العميقة أو الانسحابية الأخرى بدءاً بعدم استحقاق الحيلة لأن تعالج (٤٢٪)، والشعور باليأس (٣٩٪) والشعور بالدونية، أو عدم القدرة (٣٧٪) وانتهاء بأعراض اضطراب الاداء، والتي تتمثل في المعجز عن



اتخاذ قرار في أي شيء (٢٥٪)، وضعت الثقة بالنفس (١٩٪).

ومع تسليتها بوجود مؤشرات عديدة المعالم لكل من المنظورين المعنوية والاكثائية - فيها سبق، فإن ذلك لا يمنع من قدر من التداخل بين أعراض الاضطراب النفسي المختلفة، أو التفاعل فيها بينها، أو تكاملها في أحداث صور من الاختلال في جوانب أخرى من الشخصية، وهذا ما تكشف عنه بالفعل مجموعة المشكلات النفسية التي عانى منها أبنائنا، من الطلاب والطالبات، طوال فترة المدون، إذ نجد أنفسنا بإزاء منظومة إكلينيكية ثلاثة تشتمل على عدد من المؤشرات البارزة لسوء التوافق النفسي / الاجتماعي، حيث يضاف إلى بعض الاضطرابات المعنوية والاكثائية المسهمة بقدر كبير في اختلال الأتزان الوجداني للفرد (أو توافقه النفسي)، صور أخرى من السلوك المرتبطة بموقف الفرد تجاه الآخرين، أو المحيط الاجتماعي عموماً، حيث يظل سلوك الرفض، أو السخط على كل شيء (٣١٪)، وصور المروء أو الانسحاب الاجتماعي، ومظاهرها الرغبة في اعتزال الآخرين (٢٤٪)، والقلق من مواجهتهم (٣٠٪) ... الخ.

ثم تبقى الجوانب المعنوية، فواضح أن التأثيرات السلبية للمدون العراقي على الكويت وشملها، لم تقتصر على الجوانب الوجدانية والمزاجية وحدها، بل تعدت ذلك إلى الجوانب المعنوية أيضاً، بدليل النسبة العالية من الطلاب والطالبات التي عانت من عدم القدرة على التركيز الذهني عموماً (٤٣٪)، وانعكاس ذلك سلباً على الأداء الأكاديمي في مواقف التلقي للدروس (٤٤٪)، وسياقات الذاكرة (٤١٪).

هذه صورة إكلينيكية للأحداث النفسية الناتجة عن ظروف المدون العراقي على الكويت، وهي صورة وصفية وتشخيصية إلى حد بعيد، اعتمدنا في تجميع جزئياتها على هذا النحو على المس الإكلينيكي وحده.

لكن أكثر ما يؤكد صحة هذا الإجهاد من جانبنا، أن التحليل المعامل للمشكلات النفسية (ملحق و)، يعكس صورة مماثلة لما قمنا به نموماً، وما يضيف إلى قيمتها (كمصفوفة عاملية) أنها تقوم على منطق إكلينيكي واضح الدلالة، كما تكشف عن أنماط من الاضطراب السلوكي جذرية بالانتباه فعلاً^(٢٢).

فالمعامل الأول في هذه المنظومة المعاملية (المقنعة بالمجدول ١١)، يعكس أبعاداً معالماً صورة جزئية معنوية واكثائية معاً، أبرز عناصرها مشاعر التهؤد بملاعها المميزة: عدم الأمان، والحوف من المستقبل، والاحساس بالضيق، مضافاً إليها عناصر اكثائية أخرى أقل بروزاً مما سبق.

أما المعامل الثاني، فيقدم صورة اكثائية جزئية أخرى، القسبات الرئيسية المميزة فيها هي مؤشرات اضطراب الإرادة، ومظاهرها المعجز عن اتخاذ القرار، وضعت الثقة بالنفس، والشعور بالدونية غالباً.

ويقدم ما يؤكد المعامل الثالث معالماً الصورة الاكثائية (الشعور برغبة ملحة في البكاء، والشعور بالحزن والحلم ...) فإنه يضيف إلى المضمون عناصر معنوية مختلفة؛ (التوتر، والقلق، واضطراب النوم ... الخ).



ربيع ١٩٩٥

ويكمل اجزاء الصورة الاكتئابية لملتنا، هذا التجمع للعناصر في العامل الخامس، الذي يشتمل عل المضامين المرتبطة بمشاعر استحقاق المطالب، وللشاعر المدعية والانتحائية وغيرها.

ويبقى العامل السادس الذي يعكس صورة إكلينيكية متساهلة إلى حد بعيد لمظاهر اختلال التوافق النفسي / الاجتماعي، يدخل في مضمونها، تناقض للشاعر بين الحب والكراهية، والرغبة في امتزاج الآخرين، واللامبالاة بأي شيء... الخ.

ومن زاوية أخرى، يقتصر العامل الرابع على إبراز صورة إكلينيكية محددة للمال لنفس الكفاءة المعنوية التي تنمى إلى تشتت الذهن، ووضف القدرة عل التركيز المعنوي بوجه عام.

فيذا أردنا أن نفهم جزئيات هذه الصورة المعملية إلى بعضها البعض، فيمكن أن نجتمع بين العناصر التي تضمها العوامل الثلاثة الأولى، مضافا إليها العامل الخامس، لتبرز أملنا معالم الصورة، الاكتئابية واضحة ومكتملة أبعادها الأساسية غالبا، ويتداخل واضح للعناصر المعملية فيها، في حين يتكامل العامل السادس بتحديد معالم الاختلال في التوافق النفسي / الاجتماعي، ويعكس العامل الرابع الآثار السلبية للمعدوان، عل الكفاءة المعنوية للأفراد.

ثم نتوقف أخيرا لنشرف أفقا ما يجب عمله، كخلاصة مطالب.

خاتمة

عما تقدم نخلص إلى أن التأثيرات السلبية للمعدوان العراقي عل الكويت، مع قصر مدته نسبيا (لحسن الحظ)، لم تقتصر عل التواحي الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والبيئية فقط، بل امتدت لتشمل أيضا صميم البناء النفسي الأساسي للمواطن الكويتي عموما، والشباب الكويتي بوجه خاص، والذي يمثل هذا القطاع من الطلاب والمطلبات موضع اهتمامنا، بحيث يمكن أن يؤثر هذا المعدوان عل مجموعة سيات الشخصية الربطية بين مختلف جوانب هذا البناء النفسي، وأن يخل بتوافقه هؤلاء الأفراد بصورة لا يتوقع زوالها بانتهاء ظروف الاحتلال العراقي، أو تلاشي مرتبته السياسية والاقتصادية وغيرها. وأكثر ما نؤكد هنا أننا بصدد آثار سلوكية جديرة بالانتباه بالفعل، وأن من عانوا مشاقها في حاجة إلى الرعاية النفسية، والاجتماعية، عل المدى الطويل غالبا.

والواقع أننا لا نقصد بذلك تثبيط المهتم، أو إضعاف الأمل في جدوى الجهود التي يمكن أن تبذل لإزالة هذه الآثار النفسية السلبية بمختلف صورها من نفوس هذه الفئة من الشباب الكويتي، بقدر ما نرغب إلى التأكيد بأن ترك مهمة إزالة هذه الآثار للزمن وحده، ليس هو الاتجاه للملازم، ولا هو الاتجاه الصحيح، اقتضى حلها عطلا وإجراءات وتدابير عملية، وكذلك الشأن، إذ لم يكن أكثر أهمية، فيما يخص بالمشكلات النفسية التي عانى منها هؤلاء الناشئة، وما طرأ عل شخصياتهم من تغيرات، أقل ما توصف به أنها تغيرات سلبية، وأخطر ما فيها ترسبها في شخصيات الأفراد، واتسحاب تأثيراتها بالتالي إلى كل جنبات المجتمع الكويتي، وذلك إذا لم تبادر الجهات المسؤولة والمؤسسات التربوية في مقدمتها إلى مدركة هذه التأثيرات بالتدابير العملية الفاعلة، والمخططة



جيدا، والمستندة إلى جهود قوى الخبرة من التخصصيين، وإلى حرص المسؤولين على كروت المستقبل، وقيادات العمل الوطني فيها، والتي يمكن أن يكون في طليعتها عدد كبير من هؤلاء الطلاب والطالبات موضع اهتمامنا حاليا.

هناك عمل أي حال، دور كبير يمكن أن تنهض به المؤسسات التربوية، والإعلامية، والمؤسسات المعنية بالصحة النفسية، في المجتمع الكويتي - تجاه هذا القطاع الطلابي، وتجاه مختلف الأفراد من المواطنين عموماً.

لما حدود هذا الدور فترتبط بطبيعة المهام المطلوبة لهذه المؤسسات، والخدمات التي تقدمها إلى مختلف القطاعات في المجتمع.

بالتالي نتصور أنه يمكن أن تدخل في حدود هذا الدور، بالنسبة للمؤسسات التربوية أساساً، المبادرة إلى توفير الخدمة النفسية بالمدارس باختلاف مراحلها وتنوعاتها، بحيث تتكامل مع بقية الخدمات الأخرى التي تنهض هذه المؤسسة بتفديتها إلى أفراد القطاع الطلابي الواسع، ومع التخطيط السليم لبلوغ المستوى المناسب من الكفاءة في تقديم هذه الخدمة، بما يضمن حل الكثير من المشكلات النفسية والاجتماعية التي يعاني من وطأتها هؤلاء الطلاب حالياً، أو الحيلولة دون مواجهتها مستقبلاً، سواء بسبب تفاعل الآثار السلبية لأحداث العدوان في وعيهم ووجدانهم، أو للضغوط الناشئة عن استمرار التهديد بإمكان التعرض لثل هذه الظروف، وخبريات للشقة المرتبطة بها، مرة أخرى.

والأمر نفسه، فيما يتعلق بالمؤسسات الإعلامية بمختلف مجالاتها وانماجها، والتي يمكن أن تنهض بدور بالغ الفعالية، في هذا الصدد، بالنسبة للمجتمع بتدليل في تكوين هيئة فنية متخصصة من الخبراء في مجال علم النفس، والاجتماع، والتربية، والطب النفسي، وغيرهم، يرجع إليها فيما يمكن إعداده من برامج، أو تتصور عقد من الدراسات والبحوث، أو ما يخطط من سياسات ترمي جميعها إلى تأكيد عناصر الصحة النفسية في وعي المواطنين، أو إكسابهم مهارات التعامل الكفء مع مواقف الأزمات، والسلوك السليم تحت ظروف المشقة، ثم تيسير التعيين للعمل الكفء، لما يمكن أن يسمى «الارشاد النفسي الجماهيري» (أو الجماعي Mass Counseling) «وساى» تكوين، أو تغيير الاتجاهات، وتنمية القدرات والمخالفات النفسية «أمنية في الأفراد» . الخ.

ويبقى ما يتصل بالمؤسسات المعنية بالصحة النفسية في المجتمع، والتي يمكن أن تنهض بدور أكثر إيجابية فيما يتعلق بالتخطيط طويل المدى (أو قصير المدى) للسياسات والبرامج العلاجية والوقائية، سواء في مجال الارشاد النفسي Counselling أو الخدمات الطبية النفسية Psychiatric Services، أو الظواهر السلوكية أو الاجتماعية المرضية، أو ما يتصل بمعالجات المواطنين إلى الرعاية النفسية عموماً.

وأسبق من ذلك دورها في تبيين مشروعات البحوث التي تحدد معالم الطريق نحو التخطيط السليم، والواقعي، والمحدد للأهداف والمبادئ، ونحو التطبيق الأمثل للبرامج والسياسات^(١٣).



المواش والمراجع

(١) قتل الدراسة الحالية معالجة موشة ومفضلة - لقطاع من البيئات التي تم جمعها في إطار بحث أنشأ قام به فريق من الباحثين في العلوم النفسية والإجتماعية ، بالتعاون مع المركز التربوي الكويتي بالتمارة ، ومكتب التربية العربي لدول الخليج ، لتحقيق عدد من الأهداف المتصلة أساساً بسبل توفير الرعاية التربوية والاجتماعية للطلاب الكويتيين المقيمين بمصر في ظروف العدوان العراقي وأخطر - صلاح عبد الصالح ، المشكلات النفسية والاجتماعية في مجال التربية : بحث استطلاعي يثرون عن آراء والمجاهدات الطلاب والطالبات الكويتيين والقيادات التعليمية في ضوء ظروف العدوان ، وترجمات المستطيل . تقرير بحث مقدم إلى مكتب التربية العربي لدول الخليج ، والمركز التربوي الكويتي بالتمارة ، (١٩٩١) .

والواقع أن المراحل الأولى في التخطيط لهذا البحث والإعداد له ، قد عاصرت ظروف العدوان ، كما تزامنت مع أحداث العمليات الحربية التي انتهت بتحرير الكويت ، وإن استمرت إجراءات البحث وعمليات جمع البيانات قائمة بعد ذلك إلى منتصف يونيو ١٩٩١ ، إلى أن قدم التقرير الشامل عن البحث في السبيل من نفس العام (٢) سبقتها مرحلة استكشافية (في إطار البحث الأشمل) تضمنت لقاءات حوار مفتوح ، واستطلاع آراء مجموعة كبيرة من القيادات التربوية (التعليمية ، والاجتماعية ، والنفسية) ، كما شملت استكشاف طبيعة المشكلات المختلفة (النفسية وغيرها) التي يعاني منها طلاب وطالبات المدارس الكويتية المقيمين بمصر في ظروف العدوان ، من خلال طرح استشارة استبيان مفتوحة ، تعرض لها في سبيلها للكتاب فيما بعد .

(٣) المقصود بها مجموعة المدارس التي أمكن للمركز التربوي الكويتي تدميرها للطلاب الكويتيين المقيمين بمصر ، أو الرافدين إليها في ظروف العدوان ، وتوزيع إمكانات الدراسة بها (مادياً ومعنوياً) وفقاً للمتلعب التعليمية الكويتية سواء من طريق الاتفاق مع وزارة التعليم المصرية على شغل فصول بعض المدارس الرسمية ، بمرافقها الثلاث ، للفترة المسائية ، تحت إدارة تربوية كويتية ، أو عن طريق فتح فصول بعض الأبنية الكويتية الرسمية بكل من التامة والاسكندرية للدراسة بها للفترين الصباحية والمسائية ، وبينما ما يعرف باسم مدرسة للقررات للفرقة الثانوية . وقد انتشرت هيئة الدراسة الحالية من طلاب وطالبات هذه المدارس ، بالمرحلتين المتوسطة والثانوية فقط .

وفيما يتعلق بهذه المدارس عمومًا ، فقد كانت تنظم المراحل التعليمية الثلاث ، الابتدائية ، والمتوسطة ، والثانوية ويبلغ عدد المعلمين بها (وقت إجراء البحث) ٥٠٠ ٤٨ طالبة وطالبة (٢٨٠٥ ذكور ، ٢١٩٣ إناث) ، أما المدرسة الوحيدة بالاسكندرية فقد صمت ٤٢ طالبة ، ٧٠ طالبة وأتار : عبد الصالح ، (١٩٩١)

(٤) تم استعراض من بين المقابلات بينات الطالبات الكويتيات بالتمارة .
(٥) قدمت هذه التعليمات بالصيغة التالية :

وهذه دراسة علمية تهدف منها التعرف على ما واجهته من مشكلات خلال فترة إغترابك عن وطنك الكويت . في الصعوبات التالية ، نرجو ذكر كل ما تعرضت له من مشكلات ، أو مضايقات ، أو صعوبات من أي نوع ، خلال الشهور التي بدلت منذ الغزو العراقي ، وحتى الآن .
... يتم جمع المعلومات لأغراض البحث العلمي فقط ، ولذلك نطلب معلوماتك ذكر اسمك ، أو ما يدل على شخصيتك .

وسوف نتعامل على تنظيم مراكك للمشكلات بتحديدات لزيارتها فيما يلي : ... الخ
(٦) حددت نوعيات هذه للمشكلات (في إطار البحث الأشمل) في الآتي :

- أ) للمشكلات الشخصية ، ويدخل فيها :
 - المشكلات العسية .
 - المشكلات الناتجة عن الإصابة بمرض جسمي .
 - المشكلات المتصلة بالقدرة والظروف التعليمية .
- ب) للمشكلات الاجتماعية ، وتشمل :
 - مشكلات العلاقة بالوطنين الكويتيين .
 - مشكلات العلاقة مع غير الكويتيين من أفراد الجنسيات الأخرى .



-
- ج) المشكلات الاقتصادية والمالية.
- د) المشكلات المالية وما يتصل بالأهل والأقارب.
- هـ) مشكلات الحياة اليومية الجارية.
- و) أية مشكلات أخرى، غير ما سبق.
- كذلك أنشئ إلى ما تقدم يتوابع فيها حل أسئلة أخرى شملت ترفعت الطلاب لا يمكن مواجهته من مشكلات (من أي نوع مما سبق)، بعد العودة إلى الكويت المزمرة، وتفرعت بالنسبة للمستقبل الشخصي.
- الخ.
- (٧) لكن بضرورة هذه المشكلات (في إطار البحث الرئيس) في ثلاث نوعية أنشئ مما سبق، بحيث شملت ما يلي، ونفس الترتيب الزاوية باستمرارية الاستيعاب المتن:
- أ) للمشكلات المالية.
- ب) للمشكلات المعنوية.
- ج) المشكلات الدراسية والتربوية.
- د) للمشكلات النفسية.
- هـ) مشكلات العلاقة بالوطنين الكويتيين.
- و) مشكلات العلاقة بأفراد المجتمعات الأخرى.
- ز) مشكلات الحياة اليومية الجارية.
- بالإضافة إلى مكونات أخرى يدخل فيها مجموعة البنية الخاصة بالثقافات المعنوية والشمسية لأفراد عينة البحث، ومتمثلين عناصر للكشف عن فهماتهم نحو شعوب وجنسيات العالم المختلفة، في ظروف المدفوع العراقي، وتطاع آخر من البنية التي تكشف الإجابة عليها عن مدى توقع الطلاب والطالبات لأحداث معينة في المستقبل المنظور للكويت. (أنظر: عبد الناصر، ١٩٩١).
- (٨) تلخص هذه التعليلات الفقرة التالية:

وهذه دراسة علمية تستهدف التصرف على طبيعة المشكلات التي واجهتها خلال فترة إغترابك عن الكويت، منذ الغزو العراقي حتى الآن، وكذلك ما يكتسب تفرعه من هذه المشكلات بعد العودة إلى الوطن، ليكون هذا التصرف أساساً لإثبات التدابير اللازمة ووضع الخطط والسياسات اللازمة لحل هذه المشكلات، وإعادة إعمار وتربية الكويت على أسس علمية وحضارية سليمة.

في الصفحات التالية تقدم لك عينات من هذه المشكلات، يتم جمعها خلال لقاءات عديدة مع مجموعات من الطلاب والطالبات والقيادات التربوية والاجتماعية والفكرية وغيرها، والمطلوب منك بيان مدى مماثلتك لأي من هذه المشكلات قبل وخلال فترة الغزو العراقي. وسندود تفرعتك لأي منها بعد العودة إلى الوطن.

ليس مطلوباً ذكر اسمك أو ما يدل على شخصيتك وكل ما نرجوه الالتزام بالصدق والصرامة في كل ما يقدم من آراء ومقترحات، وستوضح لك ما يمكن عمله في كل خطوة.

واليا يتصل بالاشارة إلى التفرعات في هذه التعليلات، فالواقع أن إجراءات البحث التشاركي قد تضمنت عقد ما سمي بـ«ملتقى» واسع الحيرة (السجدة صوباً والمرفقة) مع هذه التعليلات التربوية، وهي لثلاث تناوالت بالحوار المنفتح العديد من الموضوعات التربوية والاجتماعية وغيرها، مما يتصل بأحداث المدفوع العراقي ومفاهيمها وآثارها المختلفة، الرائعة والمستفظة، على المواطن الكويتي عمومًا، وعلى النشئة والشباب من أفراد النطاق الطلابي بوجه خاص. وقد خلّدت هذه اللقاءات بالتفصيل بقدر المركز التربوي الكويتي بالقاهرة، طوال أيام شهر رمضان (١٤١١ هـ)، والمستدة من حوالي منتصف مارس إلى منتصف إبريل ١٩٩١ (أنظر: عبد الناصر، ١٩٩١، ص ٤، ٥).



(٩) تم التعامل مع هذا الموضوع كياً، في صورة درجات، وتبية تتراوح بين اربعة وتصير عن العادة بشفقة، وعرجة واحدة كمتوسط لعدم اللامانة من الشكلة مطلقاً، وإن اقتصر كل معاملاتنا الاحصائية بعد ذلك على اقل درجة معادلة فقط، لاسباب منهجية وعملية، لا تخص على القارىء خفياً.

(١٠) كان الهدف من رصد درجة اللامانة من الشكلات النفسية المختلفة، في فترة ما قبل الفيزو (أي في ظروف الحياة العادية) لأفراد البعثة من الطلاب والطالبات، أن يتوافر لنا إطار مرجعي (Frame of reference)، لو ما يمكن أن نسبى حط الأساس السلوكي (Behavioral base line)، الذي يمكن في شروطه القاررة والحكم بما إذا كانت اللامانة التي عبر عنها الشخص من الشكلة النفسية البعثة، تمثل بداية غالباً على سلوكه العادي، أم أنها ابتدأ رضعاً مسجداً، ناتجاً عن الضغوط وضوء الشكلة النفسية التي تترسح لها خلال فترة العدوان، وقبل ذلك أحد الأسباب التي بناء عليها استقر الرأي على رصد حالات اللامانة الشديدة وضعها، في معالجات لبيانات هذه الدراسة.

(١١) من حيث التثبيت، تم التوصل إلى معادل مرتبط بين تعصبي الإيجابية (البينود القزوبية - قزوبية)، قزوبه ٨٩، * لعبة عشوائية قزوبها ٦٠ من الطلاب والطالبات، من الصفوف والمراسل التعليمية: القزوبية والقزوبية. والواقع أنه كان يمكن الاحتياط على قيم الشروع، أو الاشتراكيات (١٢) كمتوسط لبيانات عشوائية بحد ذاته الاستبادة، بعد تحليلها عملياً، وهو إيراد مشروع في حالة تطور حساب التثبيت بطريقة إحصائية عشوائية أو بآلية طريقة أخرى سلاتنا وأنتظر:

Hospfner, R., and Guilford, J.P., *Figural, Symbolic and Semantic Factors of Creative Potential in ninth - grade Students*, Rep. Psychol. Lab., No.35, Los Angeles: University of Southern California, 1965).

غير إنه فُصلت طريقة القزوبية الصفية، في حساب هذا التثبيت، لوفاتها بالطلوب في الحدود الممكنة. أما بالنسبة للصفوف، فقد سلمنا بتوافرها في الأداة بصورة لا يأسي بها، احتياطاً على مؤشرين: المؤشر الأول: هو التثبيت الداخلي بين حدود الأداة وبعضها البعض، أو بتعبير أدق والتكامل المتبادل فيها بينها، والذي يحدد الحكم بتقبله على مدى توافر صورة متكاملة، وعالية من التناقضات الداخلية لمجموع إجابات الأفراد على الأسئلة التي تتناول جوانب مختلفة من مجال واحد وأنتظر: مصطلحي سوف وأخرون، المتعارفات والتضايق في مصر: بحث ميدانية في مدى انتشار المواد المؤثرة في الحياة النفسية داخل قطاع الطلاب، القاهرة: المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، (١٩٨٧).

وأقرب الأسئلة توضيحاً لذلك ما كشفته التحليل المعامل للبيانات في دراستنا هذه، حيث نجد ما يأتي: ١ - تسور المعامل العام (أي المعامل الأول قبل تدوير المعامل لكل بند الأداة بلا استثناء واحد، وشملت عالية، لم تتوافر بنفس القيمة في أي عامل آخر غيره وأنتظر للمحقق و). ٢ - تحلل البند (أو للشكلات النفسية) ذات الطبيعة المائلة بتشبعات عالية على عامل واحد في الصفقة المعاملية التي تم استخلاصها، بعد تدوير المعامل (نفس المعامل و).

المؤشر الثاني: هو إختلاف ما نصل إليه من نتائج مع توقع سبب لدينا، بنسبكم ما هو معروف في التراث العلمي من الموضوع على إعتنا، وهذا ما اصطلاح على تسميته بطريقة الالتصاق مع توقع مطلوبه (نفس المرجع السابق)، وقد تمكن الاستدلال على توافره من بعض ما كشفت عنه نتائج الدراسة الحالية، وارتباطها مع هذه التوقعات، فمن ناحية، هناك ترزمت المعلومات التي تشير إلى تأثير الإثبات، بدرجة أكبر من الذكور، بالأحداث المعقدة، وهذا ما نجده بالتدليل بالنسبة للعائلات في دراستنا، مغايرت بالذكور، وأنتظر المجموع ٨)، ونسبكم ما أخرى، هناك تأكيد في بعض المؤشرات الأخيرة، بأن نسبة المعرضات للإكتئاب بين الإناث، لظروف الشكلة غيرها، أعلى جداً، منها بين الذكور، وهذا ما لاحظنا في نتائج طلابنا أيضاً بصورة ما. (أنتظر: McGrath, E., et al., *Women and Depression: Risk Factors and Treatment Issues*, (APA's new book), 1990 (Through Developmental Psychology, vol. 26, 1990).)

وإذا فني ضوء ما سبق، يبدو أن هناك ما يستند لثقة في صدق البيانات التي تم جمعها بهذه الأداة فعلاً. (١٢) شارك في هذه التطبيقات بجهود متعازة، جديرة بالثناء حقاً، كل من:



- ٥- . جامعة سيد بريسق، للدراس بقسم علم النفس، كلية الآداب، جامعة القاهرة.
- ٦- الأستاذ علي مبروك، ألقوه بإدارة الخدمة الإجتماعية، بوزارة التعليم بالكويت.
- ٧- الأستاذ هشام محمد جعفر الباحث الأول بالكلية الاستشاري النفسي للبحوث التنموية المتكاملة بالقاهرة.
- ٨- الأستاذ عبد الحميد محمد عبد الحميد، الأصحابي نفسي بوزارة التربية والتعليم المصرية.
- ٩- بالنسبة لهذه الدينة المتكاملة من الطالبات الجامعيات، فقد تم التطبيق عليهن جميعاً في جلسة واحدة بالثلاثة التخصصات للاستقبال بيت الطالبات الكوئيتات بالقاهرة.
- ١٠- يمكن من إجراء هذه التحليلات إستخداماً للحزمة الاحصائية للمرونة باسم SPSS (أنظر : SPSS Inc., Reference Manual Of SPSS pc+ Update, (statistical Package for so-SPSSpcial Sciences), Michigan SPSS inc., 1987.)
- ١١- وذلك في إطار محصل الكمبيوتر بقسم علم النفس، بكلية الآداب - جامعة القاهرة، وقد تصافرت مع الباحث في إنجازها، السيد / عزاد أمي للكلام للحميد بالقسم، والذي بذل جهداً طويلاً يستوجب الشكر والتقدير حفيظة.
- ١٢- (١٥) ويذكر الدكتور بأن ما حدث لديك هو عقاب إيجابي (المشكلة رقم ١٧ بالفتحة)، (تارن: Endicott, J., and Spitzer, R.L., A Diagnostic Interview: The schedule for Affective Disorders and Schizophrenia, Archives of General Psychiatry 35, 837 - 844, 1978 (Through Cohen et al., 1980).
- ١٣- (١٦) انظر على سبيل المثال: أحمد عكاشة : الطب النفسي المعاصر، القاهرة: الأنجلو المصرية، ١٩٨٢.
- ١٤- (١٧) انظر: Eysenck H.J. and Eysenck, S.B., Manual of Eysenck Personality Questionnaire (Junior & Adult), London: Hodder and Stoughton, 1975.
- ١٥- (١٨) انظر: أحمد محمد عبد الحافظ . (مترجم). استغفار أيزنك للتخصبة (طولي تعليمات القصيدة العربية للأطفال والراشدين)، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ١٩٩١.
- ١٦- (١٩) مصطفى سويق : علم النفس الحديث: معناه ونتائجه من دراسات، القاهرة: الأنجلو المصرية، ١٩٨٢.
- ١٧- (٢٠) Cohen, J.F., et al., Face-to-face Interactions of postpartum Depressed and nondepressed Mother - Infant pairs, at 2 Months, Developmental Psychology, 21, 15 - 23, 1990.
- ١٨- (٢١) Corsini, R.J. (Ed): Concise Encyclopedia of Psychology, N.Y.: John Wiley, 1987.
- ١٩- (٢٢) للمعروف أن أهم الأبعاد التي يعمتها أسلوب التحليل العامل (Factor Analysis) أنه يمين على تخفيض العلاقات المتعددة والمتشعبة، بحيث يمكن تلخيصها في صورة صياغات كمية تبين الوصف والمقارنة، سواء من حيث مضمون هذه العلاقات، أو من حيث ما ينطوي عليه هذا المضمون من دلالات.
- ٢٠- وفي حالتنا هذه فلهذا بدأ تحليلنا باستخراج المصفوفة الارتباطية بين بؤر الثلاثة وبمضيها البعض، (للحق هـ)، ثم استخدمت الطريقة المروفة باسم المكونات الرئيسية (Principal Components) لمزيج (Hotelling)، واستخلصت العوامل على أساس تلك الجذور الكامن موجاه صحيح، على الأقل، كما استخدمت طريقة فارماكسي (Varimax) لتدوير العوامل تدويراً مستمداً (Orthogonal rotation) بمد (أنظر: Harman, H.H., Modern Factor Analysis, (3rd ed), Chicago: University of Chicago (Press, 1978).
- ٢١- وقد نتج عن هذا التحليل مصفوفة عاملية فوامسة عامل، نسبة تباين قدرها ٥١,٩ ٪ (واللحق د).
- ٢٢- (٢٣) نوجه إنباء الفارقي للمنى بيلكاتيات الإلءاد من المروعات البحتة الطبية النفسية، أو المتصلة بالظواهر السلوكية أو الاجتماعية المرئية، في المجتمع عربياً إلى الكتابات التالية:
- ٢٣- مصطفى سويق : تعامل المواد الموزعة في الأعصاب بين الطلاب، دراسات ميدانية في الواقع الطلابي المصري. المجلد الأول: مدخل تاريخي ومنهجي إلى الدراسات القويانية، القاهرة: المركز القومي للبحوث



المصدر : المجلة العربية لعلم النفس الإنساني

للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ربيع ١٩٩٢

الاجتماعية والجنسية ، ١٩٩٠ . (أنظر بوجه خاص الفصلين الأول والثالث).
- Lin, T. and Standly, C.C. : The scope of Epidemiology in Psychiatry, Geneva: Who, 1982.
ويحتوي هذا الكتاب بكيفية تطبيق للنسب الوراثي في دراسات الطب النفسي أساساً ، ويقدم نماذج للإجابات التي
يمكن أن يحصل عليها الباحث في هذا المجال ، نتيجة تطبيقه هذا النسب (للمرجع السابق ، ص ٥٦) وهو عمل أي
حال ، من أكثر الكتابات اتصالاً بتصورنا المقدم عن دور مؤسسات الصحة النفسية في تبني مشروعات البحوث
والدراسات للجمعية ، الداعمة في إطار إقبالها بالصحة النفسية للمجتمع عموماً .



المصدر : المِطَّة العربية للعلوم الإنسانية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ربيع ١٩٩٤

جداول النتائج



المصدر: المجلة العربية للعلوم الإنسانية

للتنشر والذخائر الصحفية والمعلومات التاريخ: ربيع ١٩٩٥

جدول (٤) العناية بشدة من المشكلات النفسية المختلفة في صفوف الطلبة والطالبات معاً
في الفترات الزمنية التسلسلات (٢٠١٩-٢٠٢٠)

[illegible]



المصدر : المجلة العربية للعلوم الانسانية

للتشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ربيع ١٩٩٥

جدول (٥)

الترتيب النسبي لدى الممارة من المشكلات النفسية المختلفة
تأثراً بأحداث المدوان العراقي

(ن ٣١٩٠)

الترتيب النسبي	النسبة المئوية للطلاب والطالبات معاً	المشكلات النفسية	رقم
١	٥٩,٦	التوتر والقلق	٢
٢	٥٩,٦	الخوف من المستقبل	٤
٣	٥٥,٨	الشعور بالحزن والهم	١٦
٤	٥٤,٦	الشعور برغبة ملحة في الهكاه	١٤
٥	٤٨,٦	الشعور بعدم الأمان عموماً	١
٦	٤٨,٦	الأرق (أو اضطراب النوم)	٧
٧	٤٨,٦	الشعور بأن لا جسد	٢٣
٨	٤٨,٦	الاحساس بالضياع	١١
٩	٤٤,٦	ضيق الصدر والمغصية أغلب الوقت	١٢
١٠	٤٣,٦	الشعور بأن ما حدث للولد هو عقاب إلهي	٢٧
١١	٤٣,٦	تعتقه الذهن خلال المذاكرة	٣٠
١٢	٤٢,٦	عدم القدرة على التركيز الذهني	٦
١٣	٤١,٦	الشعور بأن الحياة صعبة جداً ولا تستحق أن تُعاش	٢٤
١٤	٤١,٦	خرج مشاعري بسهولة	٢٢
١٥	٤٠,٦	صعوبة التركيز أثناء شرح الدروس	٢٦
١٦	٣٩,٦	الشعور باليأس	٨
١٧	٣٧,٦	فقد الشهية للطعام	٩
١٨	٣٦,٦	طبيعة الشعور بالوحسدة	٥
١٩	٣٥,٧	الشعور بالانتكاس	٢١
٢٠	٣٢,٦	عزلة الشخص في العمل أو الدراسة	١٥
٢١	٣٠,٧	الخطأ على كل شيء	١٥
٢٢	٣٠,٦	القلق من مواجهة شاعر الاحترار من جانب الآخرين	٢٥
٢٣	٢٧,٦	الشعور بأن "عدم القيمة"	١٨
٢٤	٢٥,٦	العجز عن اتخاذ قرار في أي شيء	٢٠
٢٥	٢٣,٨	الرغبة في اعتزال الآخرين	٣
٢٦	٢١,٦	الاحساس بالذنب (أو تأنيب النفس)	١٣
٢٧	١٩,٦	صعوبة الثقة بالنفس	٢٨
٢٨	١٩,٦	الاشتغال الزائد على المحسنة	٢٦
٢٩	١٨,٨	تناقض الشاعري بين الحب والكراهية نحو أفراد الأسرة	١٧
٣٠	١٤,٦	اللابالاة بأي شيء	١١

(٥) مرتبة تنازلياً



جدول (٦)
العروق في بدى المعانات من المشكلات النفسية الخطئة في فترة ما قبل الغزو
(نسبة مئوية)

رقم	البيان	المعانات بنسبة		قيم "ت" للمعروف بين النسبتين
		قبل الغزو	طالبات (ن = ١٧٧) طالبات (ن = ٢٤٩)	
١	التعبير بعدم الأمان لمرضاة	١٣	١٩	٧٨٩
٢	التعبير بالقلق والتوتر	١٢	١٥	٩٤٠
٣	المرضاة في امتداد الأرضين	٧	٧	٦٤
٤	المرضاة من المستقبل	١٥	١٥	٦٦١
٥	مرضاة التعبير بالمرضاة	٨	٨	٦٦١
٦	عدم القدرة على التركيز الذهني	١٢	١٢	٩٤١
٧	أثرها في صراخ الدموع	١٢	١٢	٧٣٥
٨	التعبير بالغيث	٧	٥	٦٢٦
٩	ذلك القليلة للطمأنينة	٦	٨	٦٢٦
١٠	صعوبة الحياة في المستقبل في المرضاة	٦	٦	٣١٣
١١	الامتنان بالمشايخ	٣	٣	٩٧٨
١٢	تسليم التعبير والقيمة لأشياء الطوائف	٦	١٥	٦٢٣
١٣	الإيمان بالقدرة أو تأنيب التعبير	٨	٧	٥٢٣
١٤	التعبير برضاة شكها في العشاء	٧	١٥	٦٢٦
١٥	القدرة على كل شيء	٦	٨	١٣
١٦	التعبير بالخير والقيم	٧	١٥	٩٣٥
١٧	تسليم التعبير بين الحب والفرقة بعد أوقات الأزمات	٩	٨	١٥٠
١٨	التعبير بالمرضاة النفسية	١١	١٢	٦٨١
١٩	الانسياق بالمرضاة	٨	٦	٥٢٣
٢٠	تعبير عن إيمان الفرد في شيء	٧	١١	٦٢٥
٢١	التعبير بالمشايخ	١٢	١٢	٦٢٦
٢٢	خرج بكاف من سبيلها	١٧	٢٦	٧٨٧
٢٣	التعبير بأشياء "لا شيء"	٦	٥	٥١١
٢٤	التعبير بالمرضاة بعد مدة ولا يتسلسل أو تشارك	٨	١٢	٨١٣
٢٥	القلق من مؤامراته مشاعر الانسحاب من حبسها	١٢	١١	٢٧
٢٦	الانسياق من	٩	٩	١٤٥
٢٧	التعبير بأشياء بعد ذلك بعد غير مطلب أي شيء	٣	١٥	٦٢٧
٢٨	تسليم القناعة بنسبتي	١٢	٩	٥٨٥
٢٩	سيرة القناعة بالمرضاة	١٤	٧	٣٢٧
٣٠	تسليم القناعة بالمرضاة	١٧	١٤	٦٢٥

مر (٥) دال ضد مستوى ٥ - ٥ على الأقل (٥) دال ضد مستوى ١ - ٥ على الأقل



المصدر : المجلة العربية للعلوم الإنسانية

للتنشر والخد مات الصحفية والمعلو مات : التاريخ : ربيع ١٩٩٤

جدول (٧)
الفروق في مدى التأثير بطرق المدوان العرفاني خلال فترة النشر
(تب مخصصة)

رقم	المادة	المانسة بشدة		قيم ت
		خلال النشر	طالبات	
		(ن=١٧)	(ن=٢٩)	الفروق بين التستين
١	التحقيق بدم الأمان موصلة	٤٥,٣	٥٦,٤	١١,١٣
٢	القول والفلسفة	٥٢,٤	٦٣,٤	١١,٢١
٣	الفرصة في اشتراك الأعراس	٤١,٤	٤٥,٤	٤,٧٦٨
٤	الطوبى في المستقبل	٥١,٣	٦٣,٤	١٢,٠٢
٥	الحياة البشرية بالوقت	٣٢,٤	٣٨,٤	٦,٠٠٤
٦	دم السمرة على التركيز الله دني	٤٧,٠	٤٠,٦	١١,١٣
٧	الآثار في استراتيجيات العلوم	٤٤,٤	٥٠,٥	٦,٠٥١
٨	التحقيق بالعلم	٤١,٠	٣٨,٤	٢,٥١١
٩	الحياة الثانية للعلماء	٤٩,٤	٤٢,٤	٧,١٦٨
١٠	حيوات البنية في المستقبل أو العدم	٤٩,٤	٣٤,٧	١٤,٠٢٨
١١	الاجسام بالشمس	٤٨,٧	٤٤,٤	٤,٧١٥
١٢	الحياة والسمرة والسمرة الطب والوقت	٣٨,٥	٤٧,٥	٩,٥٦٠
١٣	الاجسام بالذهب أو الذهب للشمس	٤١,٤	٢٢,٣	١٩,١
١٤	التحقيق في كنهات في الحياة	٤٧,٠	٦٠,٤	١٣,٠٦
١٥	الحقيقة على كنه	٢٩,٤	٣١,٧	٢,٤٨٥
١٦	التحقيق بالعلم والقيم	٥٥,٦	٥٦,٤	٠,٢٦٦
١٧	الحياة البشرية بين الحب والكراهة نحو أفراد الأسرة	١٧,٤	١٩,٣	١,٩٠٩
١٨	التحقيق بأمر عدم الحياة	٣١,٦	٢٤,٨	٦,٨١٤
١٩	الحياة بالآثار	١٧,٤	١٩,٤	٢,٣٤٨
٢٠	الحياة بين الفناء والبقاء	٤٢,٨	٤٥,٣	٢,٥٧١
٢١	التحقيق بالشمس	٢٨,٢	٤٠,٤	١٢,٢٢٧
٢٢	الحياة بالشمس	٣٥,٤	٤٥,٥	١٠,٢٧٤
٢٣	التحقيق بأمر " لا "	٤٥,٣	٥٠,٥	٥,٢١٠
٢٤	التحقيق بالشمس بينك وبين لا تستحق أن تدعى	٤٠,٤	٤٣,٦	٣,٢٤٤
٢٥	الحياة بين موتها وبينها	٢٤,٨	٣٣,٤	٨,٥٧١
٢٦	الاجسام بالعلم	١٧,٤	١٩,٨	٢,٤١٦
٢٧	التحقيق بالعلم	٤١,٠	٤٥,٥	٤,٥١٤
٢٨	الحياة بالشمس	٢١,٤	١٨,٣	٣,١٧٤
٢٩	الحياة بالشمس	٤٣,٤	٤٠,٦	٣,٢٤٤
٣٠	الحياة بالشمس	٤٨,٧	٤٣,٦	٥,٨٨٦

(د) وال عند مستوى " على الأقل



المصدر: الجمعية الوطنية لحقوق الإنسان

للنشر والذخائر الصحفية والمعلومات التاريخ: ١٩٩٠

جدول (١)

مؤثرات المصاحبة في مجزئة المشكلات النفسية التي يمر أفراد البيئة
من عدة مصادرها

(ن=٢١٩)

رقم	المشكلات النفسية	حجم المصادرة (نسبة مئوية)
١	التوتر والقلق	٥٩ %
٢	الغضب من المستقبل	٥٩
٣	الغضب من عدم الأمان	٥٢
٤	الأرق (أو اضطراب النوم)	٤٨
٥	خسوف المصير والمصيبة أغلب الوقت	٤٤
٦	جرح مشاعري بسهولة	٤٢
٧	فقد الشهية للطعام	٣٨
٨	ظلمة الغمور بالوحدة	٣٦
٩	هبوط اليقظة في العمل أو الدراسة	٣٣
١٠	السلوك على كل شيء	٣١
١١	القلق من مواجهة مشاعر الاحترار من جانب الآخرين	٣٠
١٢	الزهد في الحزن	٢٤
١٣	الانخراط الزائد على الصحة	١٩
١٤	تناقض المشاعر بين الحب والمراهقة نحو أفراد الأسرة	١٩
١٥	اللابالاة بأي شيء	١٤

(٥) مرتبة تنازلياً



المصدر : المجلة العربية للعلوم الإنسانية

للتنشر والخد مات الصحفية والاعلومات التاريخ : ربيع ١٩٩٥

جدول (١٠)

مؤشرات الاكتتاب الشخصي في مجيئة المشكلات النفسية التي يمر أفراد العينة

من عدة متعانتهم منهم

(٣١٩٥)

المتغيرات النفسية	حجم العينة (نسبة مئوية) ^أ	رقم
الشمور بالحزن والبسم	٥٦	١١
الشمور بمرقة طحينة في البكاء	٥٦	١٢
الشمور بأي "لا جى"	٤٨	٢٣
الإحساس بالضياع	٤٦	١٧
الشمور بأن ما حدث للبلد هو غريب وليس	٤٤	٢٧
الشمور بأن الحياة مملّة جداً ولا تستحق أن تُعاش	٤٢	٢٤
الشمور باليأس	٣٩	٨
فقد الشهية للطعام	٣٨	٩
الشمور بالتشاؤم	٣٦	٢١
هبوط البنية في العمل أو الدراسة	٣٣	١٠
الشمور بأي عدم النفسية	٢٧	١٨
المحزن عن اتخاذ قرار في أي شيء	٢٥	٢٥
الإحساس بالذنب أو تأنيب الضمير	٢٣	١٣
ضعف الثقة بنفسه	١٩	٢٨
الانجسالات بأي شيء	١٤	١٩

(٥) مرتبة تنازلياً



جدول (١١)
النتائج المجمعة في حقبة المراسل بعد التدوير المتبادل بين مكاتب
من اللجنة الاقليمية لكل عامل

رقم	المراسل	المراسل				
		الاول	الثاني	الثالث	الرابع	الخامس
١	النتائج بعد التدوير المتبادل بين مكاتب	٩٥٧٨				
٢	النتائج بعد التدوير المتبادل بين مكاتب	١٣٤		١٥٢		١٢١
٣	النتائج بعد التدوير المتبادل بين مكاتب					
٤	النتائج بعد التدوير المتبادل بين مكاتب	٦١٢			١٢١	١٤٤
٥	النتائج بعد التدوير المتبادل بين مكاتب	١٣٤				
٦	النتائج بعد التدوير المتبادل بين مكاتب			٧		
٧	النتائج بعد التدوير المتبادل بين مكاتب	٦١٢				
٨	النتائج بعد التدوير المتبادل بين مكاتب	١٥٣		١٧٤		
٩	النتائج بعد التدوير المتبادل بين مكاتب					
١٠	النتائج بعد التدوير المتبادل بين مكاتب	١٣٤				
١١	النتائج بعد التدوير المتبادل بين مكاتب	٥٥				
١٢	النتائج بعد التدوير المتبادل بين مكاتب	٥٥				
١٣	النتائج بعد التدوير المتبادل بين مكاتب		٥٤٥			
١٤	النتائج بعد التدوير المتبادل بين مكاتب			٦١٨		
١٥	النتائج بعد التدوير المتبادل بين مكاتب				٢٧٨	
١٦	النتائج بعد التدوير المتبادل بين مكاتب					١٢١
١٧	النتائج بعد التدوير المتبادل بين مكاتب		٢٢٧			
١٨	النتائج بعد التدوير المتبادل بين مكاتب					٥٨٥
١٩	النتائج بعد التدوير المتبادل بين مكاتب					
٢٠	النتائج بعد التدوير المتبادل بين مكاتب		٢٧٤			
٢١	النتائج بعد التدوير المتبادل بين مكاتب	١٢٧	٥١٢			١٠٧
٢٢	النتائج بعد التدوير المتبادل بين مكاتب					٥١٢
٢٣	النتائج بعد التدوير المتبادل بين مكاتب					٥١٢
٢٤	النتائج بعد التدوير المتبادل بين مكاتب					
٢٥	النتائج بعد التدوير المتبادل بين مكاتب			١٠٢		
٢٦	النتائج بعد التدوير المتبادل بين مكاتب					١٥٠
٢٧	النتائج بعد التدوير المتبادل بين مكاتب					١٧٠
٢٨	النتائج بعد التدوير المتبادل بين مكاتب		٥٤١		٧٥٨	
٢٩	النتائج بعد التدوير المتبادل بين مكاتب				٧٨٢	
٣٠	النتائج بعد التدوير المتبادل بين مكاتب					

(١) انظر هنا على النتائج ذات الدلالة العالية فقط (٤) على الأقل والمالات
المعينة بحدوث من هذه النتائج

المصدر : مجلة عربية للطرق الإنسانية



للتنشر والندوات الصحفية والمعلومات التاريخ : ربيع ١٩٩٥

ملاحق الدراسة

المصدر: مجلة بحوث العلوم الإنسانية



للنشر والخد مات الصحفية والمعلو مات التاريخ: ربيع ١٩٩٥

ملحق (١)

بيانات عينة الطلاب والطالبات التي طبقت عليها استمارة الاستبيان في المرحلة الأولى من البحث

المرحلة التعليمية والصف الدراسي		طلاب		طالبات		المجموع	
	عدد	%	عدد	%	عدد	%	
الصف الرابع [متوسط]	٤٠	٣٦,٠	٤١	٣٠,٤	٨١	٣٢,٩	
الصف الرابع [ثانوي أدبي/علمي]	٥٠	٤٥,٠	٧١	٥٢,٦	١٢١	٤٩,٢	
مدرسة المقررات [ثانوي] *	٢١	١٩,٠	٢٣	١٧,٠	٤٤	١٧,٩	
المجموع	١١١	١٠٠%	١٣٥	١٠٠%	٢٤٦	١٠٠%	

[*] مستويات أكاديمية متقدمة [أدبي/علمي].



المصدر: مجلة اوسعة العلوم الانسانية

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ويصح ١٩٩٤

ملحق (ج)

المعروف في علم المصنفات من المشكلات الخمسة للمجلة
في فترتي: سابق المكون ويصح زوال آثاره
للتجنس من الكتاب - كل على حدة

المصنف	عينة الطالب (١١٧٠)		عينة الطالب (١١٧٠)		نوع
	قبل	بعد زوال المكون	قبل	بعد زوال المكون	
١	٤٠	٤٠	٤٠	٤٠	الكتاب
٢	٤٠	٤٠	٤٠	٤٠	الكتاب
٣	٤٠	٤٠	٤٠	٤٠	الكتاب
٤	٤٠	٤٠	٤٠	٤٠	الكتاب
٥	٤٠	٤٠	٤٠	٤٠	الكتاب
٦	٤٠	٤٠	٤٠	٤٠	الكتاب
٧	٤٠	٤٠	٤٠	٤٠	الكتاب
٨	٤٠	٤٠	٤٠	٤٠	الكتاب
٩	٤٠	٤٠	٤٠	٤٠	الكتاب
١٠	٤٠	٤٠	٤٠	٤٠	الكتاب
١١	٤٠	٤٠	٤٠	٤٠	الكتاب
١٢	٤٠	٤٠	٤٠	٤٠	الكتاب
١٣	٤٠	٤٠	٤٠	٤٠	الكتاب
١٤	٤٠	٤٠	٤٠	٤٠	الكتاب
١٥	٤٠	٤٠	٤٠	٤٠	الكتاب
١٦	٤٠	٤٠	٤٠	٤٠	الكتاب
١٧	٤٠	٤٠	٤٠	٤٠	الكتاب
١٨	٤٠	٤٠	٤٠	٤٠	الكتاب
١٩	٤٠	٤٠	٤٠	٤٠	الكتاب
٢٠	٤٠	٤٠	٤٠	٤٠	الكتاب
٢١	٤٠	٤٠	٤٠	٤٠	الكتاب
٢٢	٤٠	٤٠	٤٠	٤٠	الكتاب
٢٣	٤٠	٤٠	٤٠	٤٠	الكتاب
٢٤	٤٠	٤٠	٤٠	٤٠	الكتاب
٢٥	٤٠	٤٠	٤٠	٤٠	الكتاب
٢٦	٤٠	٤٠	٤٠	٤٠	الكتاب
٢٧	٤٠	٤٠	٤٠	٤٠	الكتاب
٢٨	٤٠	٤٠	٤٠	٤٠	الكتاب
٢٩	٤٠	٤٠	٤٠	٤٠	الكتاب
٣٠	٤٠	٤٠	٤٠	٤٠	الكتاب
٣١	٤٠	٤٠	٤٠	٤٠	الكتاب
٣٢	٤٠	٤٠	٤٠	٤٠	الكتاب
٣٣	٤٠	٤٠	٤٠	٤٠	الكتاب
٣٤	٤٠	٤٠	٤٠	٤٠	الكتاب
٣٥	٤٠	٤٠	٤٠	٤٠	الكتاب
٣٦	٤٠	٤٠	٤٠	٤٠	الكتاب
٣٧	٤٠	٤٠	٤٠	٤٠	الكتاب
٣٨	٤٠	٤٠	٤٠	٤٠	الكتاب
٣٩	٤٠	٤٠	٤٠	٤٠	الكتاب
٤٠	٤٠	٤٠	٤٠	٤٠	الكتاب

(٥) دال عند مستوى ٠.٠٥ (٥٥) دال عند مستوى ٠.٠١ على الأقل.



المصدر: مجلة الحرية للعلوم الإنسانية

للتنشر والخدات الصحفية والمعلومات التاريخ: ربيع ١٩٩٩

مجموع (٥) الفهرس في الترتيب النسي للكتلات النسية بين الطلاب والطالبات وفنا لسدي انتشار المماناة من حداثها خلال عشرة الفسز

٥	الترتيب القمى للكتلات (٥)		الطلاب
١	١	١	الشمس بدم الأمان صوماء
٢	٢	٢	الشمس والشمس
٣	٣	٣	الشمس في الشرف الأتروس
٤	٤	٤	الشمس في الشرف
٥	٥	٥	الشمس في الشرف
٦	٦	٦	الشمس في الشرف
٧	٧	٧	الشمس في الشرف
٨	٨	٨	الشمس في الشرف
٩	٩	٩	الشمس في الشرف
١٠	١٠	١٠	الشمس في الشرف
١١	١١	١١	الشمس في الشرف
١٢	١٢	١٢	الشمس في الشرف
١٣	١٣	١٣	الشمس في الشرف
١٤	١٤	١٤	الشمس في الشرف
١٥	١٥	١٥	الشمس في الشرف
١٦	١٦	١٦	الشمس في الشرف
١٧	١٧	١٧	الشمس في الشرف
١٨	١٨	١٨	الشمس في الشرف
١٩	١٩	١٩	الشمس في الشرف
٢٠	٢٠	٢٠	الشمس في الشرف
٢١	٢١	٢١	الشمس في الشرف
٢٢	٢٢	٢٢	الشمس في الشرف
٢٣	٢٣	٢٣	الشمس في الشرف
٢٤	٢٤	٢٤	الشمس في الشرف
٢٥	٢٥	٢٥	الشمس في الشرف
٢٦	٢٦	٢٦	الشمس في الشرف
٢٧	٢٧	٢٧	الشمس في الشرف
٢٨	٢٨	٢٨	الشمس في الشرف
٢٩	٢٩	٢٩	الشمس في الشرف
٣٠	٣٠	٣٠	الشمس في الشرف
٣١	٣١	٣١	الشمس في الشرف
٣٢	٣٢	٣٢	الشمس في الشرف
٣٣	٣٣	٣٣	الشمس في الشرف
٣٤	٣٤	٣٤	الشمس في الشرف
٣٥	٣٥	٣٥	الشمس في الشرف
٣٦	٣٦	٣٦	الشمس في الشرف
٣٧	٣٧	٣٧	الشمس في الشرف
٣٨	٣٨	٣٨	الشمس في الشرف
٣٩	٣٩	٣٩	الشمس في الشرف
٤٠	٤٠	٤٠	الشمس في الشرف

(٥) حسب الترتيب
التنازلي للنسب
النسبة لكل من
الجنس من
الطلاب



المصدر: المجلة، أفرية العلوم الإنسانية

للتشريع والخدات الصحفية والمعلومات التاريخ : وسيع ١٩٩٥

[illegible]

[illegible]



المصدر : المجلس العربي للعلوم الإنسانية

للنشر والذمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ربيع ١٩٩٢

الطاغية.. والطغيان

سعيد عبد الفتاح عاشور*

* حصل على دكتوراه في تاريخ المصودر الوسطى مع مرتبة الشرف الأولى من جامعة القاهرة عام ١٩٥٤م.
يحمل استاذاً باسم التاريخ بجامعة القاهرة .



المصدر : المطلة العربية لعلوم الإنسانية

للنشر والتأليف : الصحافة والعلوم

التاريخ :

ربيع ١٩٩٠

الملخص

إن ظاهرة الضحايا من الظروف القاسية في المجتمعات البشرية. وترتبط هذه الظاهرة بالرغبة في التسلط والاستبداد والاستبدادية عند فرد يستغل الظروف لفرض سيطرته على مجتمع أو دولة، ممتدداً على طاعة من كلاب الحراسة تربط أفرادهما معاً في سياستهم وروابطاً مصيرهم بمصيرهم.

وتتصف الظاهرة المستبد بالاعتداء برأيه، فلا رأي إلا رأيه، ولا كلمة إلا كلمته، وإن تظاهر لحياته بالسلامة هيبة إلى جانب تنسى باسم أسد للجلال الاستبدادية، لا حول ولا قوة لأفرادهما إلا إقراراً ما يأسر به سيدهم الأعلى. هذا إلى أن إعماله في الظروف يجعله يفتش على حياته من غضب المصير فيوجه جهوده نحو مراقبة أفراد شعبه في حركاتهم وسكناتهم، بحيث لا يأسر أحدهم على نفسه. أما طائفة ديون ضاهم في طاعة، ديونهم في التشكك فيمن حولهم، بل في أنفسهم بعضهم مثلاً.

وكثيراً ما يحاول الحكام المستبد أن يخلقوا موهوم نفسه فيحارب في حروب ضد جيرانه، لا هدف لها إلا تحقيق مطلقته وإرساء زعمه العدواني وإشباع ميوله العدوانية. ونعت بتكبر هذه الموهوم حاول حاكم العراق إقنعة أميراً بطورته لتعنه في إقليم الخليج، وتسم البلاد الواقعة على شاطئيه الشرقي العربي والغربي العربي، وهي البلاد التي تتجلى فقط بكسبيات وفيرة سال لها لعاب الحكام العراقي. وبدلاً من أن يوجه جهوده نحو العناية بشؤونها الطويلة المشحونة التي تتوافر لبلادها، ما بين ثروة نائية وجيرانه ونفطية، قام حاكم العراق بمحاولة فاشلة لغزو إيران، حتى إذا ما من بالهزيمة أمام (الفرس) أدار ظهره لإيران متجهياً نحو الشطآن العربي للخليج.

وهكذا قام الجيش العراقي بمعدوان سافر على الكويت وشرق المملكة السعودية في صيف ١٩٩٠. ولكن صحوة الضمير العالمي وبقظة الوعي العربي لم تكنه من تحقيق هدفه، ورغم بعض الأصوات المتكررة التي أطلقت من دوله الستارة، تغير من تطلعات شراذم من المستعبد لتتطرق مكاسب مادية أو إقليمية.

ولم تلبث فلول القوات العراقية أن اضطرت إلى الانسحاب من أرض المملكة السعودية ومن أرض الكويت جريماً، بعد أن تونكت فيها الجرائم الخلفية والإنسانية ومن أعمال التعذيب والإرهاب ما لا يتقن وأبسط مبادئ الإسلام والعروبة.



جاء في قواميس اللغة الطغائية: البني والكفر، وكل شيء جاوز القدر فقد طغي. والطاغية: الجبار العنيد، الأحق للمتكبر، الظالم الذي لا يبالي ما أتى، يأكل الناس ويغترهم^(١).

وفي المصطلح التاريخي والسياسي، الطاغية، حاكم مستبد، يفرد برأيه، لا يخضع لقانون أو دستور، وإنما كل شيء في القانون، ورأيه القوي هو الدستور، وإرادته هي التافذة، حتى ولو خالفت قواعد العرف والتقاليد، وبالتالي يكون حكمه مطلقاً لا حدود له. وكان هذا شأن بعض الحكام منذ المصور القديمة. جاء في القرآن الكريم «ذهب إلى فرعون إنه طغي، فنزل ملك لك إلى أن تزكى»^(٢)، أي ذهب إلى فرعون الطاغية الجبار الذي جاوز الحد في الظلم، وأعرض عليه أن يعود إلى طريق الحق ويتطهر من الذنوب والآثام.

والحاكم المستبد لا يعلم للرسائل التي يشهد بها قبضته على من تسلط عليهم. ويكون سلاحه الأول في ذلك الإرهاب والقتل وسفك الدماء، وتعليب ضحاياه والتشيل بأجسادهم. فهو دموي بطبعه، يتلفذ بقتل الأبرياء دون شفقة أو رحمة، لا يعرف للرحمة طعماً أو معنى. ثم إنه في نفس الوقت يتصف بالجبن الشديد، يخشى على حياته من غضب الغاضبين وثورة الأعداء، ولذا يهرق في المحيط على نفسه، ويبالغ في إقامة الحصون المشيدة والراديب والمخاني، الخفية ليلوذ بها عندما تدور عليه الدوائر.

وهكذا ما من طاغية إلا وهو مصاب بالزدواج الشخصية، فهو يظهر أمام الناس في صورة الودع الكسار مهدداً كل من يقف في سبيله بالقتل والبش، في حين أنه في قرارة نفسه يرتعد خوفاً ويعمل على الفلات من سوء المصير الذي يخشى حلوله به.

وتحت تأثير هذا الشعور يتشكك الحاكم الطاغية - أو المستبد - في جميع من حوله، فإذا ارتاب في أحدهم سارع إلى الخلاص منه دون سؤال أو عاكسة. وغالباً ما يتكلم به بصورة علنية أمام جمع من الناس ليثير الذعر في قلوبهم، وبذلك يثق لنفسه قدراً من الأمن والإطمئنان.

ويحيط بالطاغية عادة بمجموعة من الأهلوان الذين يتفقون معه في صفاته وشلفه. ولا يكاد الواحد من هؤلاء يرتبط بسبيله حتى يتخمس معه في سوء فعله، ويمزق له ألسمه وشروبه ليرضي ذمته الشريفة، وبذلك يحظى عنده. وعندما يترك هؤلاء الأهلوان أن يقدم مرتبطاً ببقاء سبيلهم، وأنهم يعيشون تحت مظله، فإنهم يزدادوا حرصاً على حمايته والدفاع عن سياسته وعمله، لا إيماناً به وحياً له، وإنما حرصاً على حياتهم وخوفاً على أنفسهم. إنهم يتركون أن يقدمهم في بقلته، ونهايم مرتبطاً بهذه.

وقد قاوم الإسلام بشدة حكم الطغاة، ونهى عن البني والطغيان قال تعالى: «ولا تطغوا فيحل عليكم غضبي»^(٣)، ذلك أن الإسلام وضع قواعد للحكم السليم، على الحاكم أن يتسمك بها ويحرص على تطبيقها، ويتخذ منها دعة يرتكز عليها في مباشرة مهام منصبه. ومن هذه القواعد ما يتشيل في قوله عز وجل «فبها راحة من الله لنت لهم، ولو كنت فظاً غليظ القلب لا نفقوا من حولك، فاعف عنهم، واستغفر لهم، وشاورهم في الأمر، فإذا عزمت فتوكل على الله، إن الله يحب



التركليين^(١).

وفي هذه الآية الكريمة تجتمع أربعة أركان من دعائم الحكم الصالح ، أمر الله عز وجل رسوله الكريم - عليه أفضل الصلاة والسلام - بالتمسك بها والمحرص على التحلي بها وتطبيقها في سياسته .
لما هذه الأركان فهي :

أولاً : الرحمة وتجنب القسوة في معاملة المخالفين ، حتى لو كثروا من الصحابة .
ثانياً : العفو عند المقدرة ، وتجنب الأذى ، بل طلب المغفرة من الله عز وجل للمخالفين .
ثالثاً : التمسك بهذا المشاورة في جميع الأمور التي تواجه الحاكم ، وتجنب الانفراد بالرأي .
رابعاً : وبعد استيفاء الأركان الثلاثة السابقة يأتي العزم في ضوء القرار السليم ، ويكون ذلك بالتركل على الله والاعتداع عليه وتغويض الأمر إليه .

والإسلام - كما هو معلوم - ليس مظهرًا وإنما هو جوهر . فلا يكفي أن ينسب أحدهم بأحد أسماء المسلمين لكي يكون مسلمًا ، وإنما العبرة بالالتزام بروح الدين والتمسك بتعاليم الله عز وجل وسنة نبيه عليه أفضل الصلاة والسلام . فلهذا نخل الحاكم عن الجديء التي حدها الشرع ، فإنه يكون مستبدًا أو طاغية ، وفي هذه الحالة لا طاعة له ولا تسليح معه .

وقد أخذ كثير من المفكرين بهذا الاتجاه منذ أقدم العصور . فلو سطر استنكر عدم وجود دستور يلتزم به الحاكم ، وقال إن الحاكم المستبد الذي يتبع هواه ولا يلتزم بقانون أشبه بالطبيب الذي يعالج المرضى دون الوقوف على أسباب شكاوتهم وعملهم .

أما في غرب أوروبا في ظل المسيحية ، فقد اعتبر المفكرون في العصور الوسطى الحكم وظيفة وأمانة ، بمعنى أنه يتحتم على من ينهض بهذه الوظيفة أن يلتزم ببرامج معينة تقابل ما يتقدمه له رعاياه من طاعة والتزامات مالية وغير مالية . وبعبارة أخرى فإن العلاقة بين الحاكم والمحكوم قلقت في ظل مجموعة من الحقوق والواجبات المتبادلة ، فكل طرف له حق وعليه واجب^(٢) .

وقد عبر توما الأكويني عن هذا الاتجاه تمبيراً أكثر صراحة فقال : إن الملكية ليست ملكاً للملك ، وإنما الملك ملك للمملكة .

وفي تلك العصور ، فرق حنا ساليبوري (١١١٥-١١٨٠) بين الملك أو الأمير الحاكم من ناحية ، وبين الطاغية المستبد أو الدكتاتور من ناحية أخرى ، فقال إن الأول له أصول وجذور وشالبا ما يتولى الحكم عن طريق الورثة ، في حين أن الثاني اغتصب الحكم وفرض نفسه عن طريق القوة والإرهاب على المجتمع ، ولذا فإن الأول يحترم القانون ويخضع له في حين يتجاهله الثاني . ويوصي الفيلسوف الكبير حنا ساليبوري باستخدام السيف لمقاومة الطاغية أو الحاكم المستبد ، ويفدر في صراحة ثمة أن قتل الطاغية ليس أمراً مسموحاً به فحسب ، بل إنه حق وعدالة^(٣) .

ولا أدل على أن الطغاة السذجين احتلوا أسفل الدرك في الفكر السياسي على مر العصور ، من أن ذاتي ألفرد لهم في الجحيم نبراً خاصاً يتل بالدماء ليعذروا فيه . أما توما الأكويني ، فقد أصر دائماً - كما سبق أن أشرنا - على أن مقاومة الطاغية ليست فقط حقاً للمحكومين ، بل إنها واجب



عليهم (١٧).

وعلى الرغم من انتشار الأراء التي تنادي بالحرية والديمقراطية بعد الثورة الفرنسية الكبرى في أواخر القرن الثامن عشر، إلا أن علنا المعاصر - وبخاصة المائتين الثاني والثالث - لم يسلم من طاهرة الطغيان التي ما زالت بعض الشعوب تعاني من شروها وأنها. كل ما في الأمر هو أن هؤلاء الطغاة استغلوا وسائل الإعلام الحديثة للتشتر تحت بعض الشعارات البراقة، فهم تارة يصفون لشعوبهم المذاب والحمران في وعاء من الميرات البراقة والكليل الجذابة، وأخرى يشكروا بحال من لذناهم ودعائهم ويصفون عليها ثوبا كاذبا من ثياب الشورى، وثالثة يصفون دساتير حافلة بالشعارات الرنانة. وليس من باب المصادفة أن أكثر الأنظمة التي عاصرتنا جنوحا نحو الطغيان والاستبداد هي أكثرها استخداما لألفاظ الديمقراطية، والشعبي، والجهليرة.

وللإحاطة أن هؤلاء الطغاة لا يرغبون مطلقا في تحلي حدود الدائرة التي يعيشون فيها، لأن حكمهم بأرائهم وأفكارهم يجعلهم ينظرون إلى الأمور نظرة جاسدة لا يحس عنها. تحت تأثير الاستبداد الفكري لا يعبأ الطغاة في كثير من الحالات بما يحيط بهم من تطورات وتغيرات سياسية وغير سياسية، وإنما يعيش الواحد منهم داخل دائرة مغلقة بحيث لا يرى إلا الصورة التي يجب فعلا أن يراها. لقد أغمض بعض هؤلاء الطغاة أعينهم عن التطورات الفكرية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية التي يمر بها عالم اليوم، وظنوا أن موجة الذعر والإرهاب التي أثاروها في محيطهم كفيلا بأن تحرق لهم مكاسب تضيي عليهم قدراً من المجد الموهوم. وفي هذا الأنيال الخطأ الذي ساروا فيه لم يفتنوا إلى أن الناس من حولهم لا يؤمنون بهم ولا يتقنون في أقوالهم وأفعالهم، وأنه إذا وجد من شعوبهم من يصفق لهم فقاما تحت تأثير الذعر وخوفنا من القتل وسوء المذاب.

ولا يعدم الطغاة عادة طريقة للتوسل بوسائل يردون بها سوء أعمالهم، فهم في منطلقاتنا يتسحرون بالإسلام حيناً وبالحرورية أحياناً، ويعملون دائماً - أو يعمد لهم أكتائهم وسطانتهم - على تسخير التاريخ لتبرير سياستهم، فيشوهون الحقيقة التاريخية، ويقبلون الحق باطلاً والباطل حقاً، ويعملون التاريخ أكثر مما يحتمل، لينخذلوا منه دعاية وسندا. وكما هي عادتهم يتسترون تحت بعض الشعارات البراقة لتنفيذ خططهم، كأن ينادي بعضهم بمشروع «إعادة كتابة التاريخ» متظاهرين بأن هدفهم تنقية التاريخ مما لحق به من شوائب، وهم في باطن الأمر لا يستهدفون إلا تفسير التاريخ تفسيراً يتفق وتوايلهم المدونات.

وهكذا مضى بعض الطغاة يتخطون في بحر بلقي من الدماء والشقوق النفسي والانحراف الفكري، ومن حولهم قلّة من المستنيرين والمتفعين بمحومهم ويؤمنون لهم الباطل. فإذا وجد استطاعة أنه في حاجة إلى مزيد من الدعم لجأ إلى سلاح الرشوة، فاستغل جزءاً من الأموال والثروات التي يمتزها من جبرانه تحت تأثير الحرف والرعب، في تقديم الرشواي إلى من يرجو وقرقهم إلى جانبه من رجال الإعلام والفكر بل من رجال الحكم والسياسة. وتكون هذه الرشواي في صورة جوائز وهبة أو هدايا، وبذلك يوهم الطاغية نفسه بأنه مسيّد من يؤيده ويدهو له.



عل أن التاريخ أثبت دائما أن الحاكم المستبد أو الطاغية لا يد وإن ينتهي أمره بالسقوط في الخاوية . فالأطباع التي لا تنف عند حد ، والشرور الذي يمي البصر ، والتخبط نتيجة للانزواء بالرأي ، والسلوك القموي الذي يستثير مشاعر البشر . . . كل هذه الأمور تدفع السفينة إلى الانزطام مصخرة الصخرة والمخ والضمير . فإذا سقط الطاغية أسرع أذنابه إلى عاولة الخلاص والنتيجة بأنفسهم ، منهم من يتحر ، ومنهم من ينخض عاولا الفرار من مصير عتوم ، ومنهم من يقع في قبضة العدالة للفتى جزء ما فتمت يده . . . ولسان حالهم جميعا يريد دهلك عني سلطانيه^(١٨) .

هذا هو حكم التاريخ . ولبت الطغاة يستفيدون من دروس التاريخ بدلا من عاولة تشويه وتلوين ليتخذوا منه أداة في خدمة سياستهم الأتمة . نعم ، ليتهم يعون قول أحد الحكم السابقين - هو السلطان الظاهر يبرس في القرن السابع الهجري ، الثالث عشر للميلاد - مساع التاريخ أعظم من التجارب^(١٩) .

ولعل أكبر شاهد عل الطريقة التي يفكر بها الطغاة والأسلوب الذي يعملون به هو ما حدث في إقليم الخليج في القديس الأخيرين . فالخليج - لو بحر فارس كما عرفه العرب وذكره في مؤلفاتهم طوال المصور الوسطى - يمثل منطقة حدود فاصلة بين العرب على شاطئه الغربي ، والفارس على شاطئه الشرقي . وقد اكتسب الخليج مكانة كبيرة في تلك المصور بوصفه أحد شرارين التجارة العالمية بين الشرق والغرب . وهكذا حتى ظهر النفط فاكسب إقليم الخليج أهمية بالغة بوصفه مصدرا للطاقة

وعلى رأس الخليج يقع العراق ، وهو قطر عربي أصيل ، يحتر به العرب جميعا في مشارق الأرض ومغاربها ، له تاريخه المجيد في بناء الأمة العربية وحضارتها . وقد أجمع علماء الجغرافية الاقتصادية على أن العراق من أغنى بلاد العالم وأوفرها ثروة ، وهي ثروة متنوعة الأصول بين زراعية ، وصناعية ، ومعنية وتجارية . فالأه المتدفق في نهر دجلة والفرات كقيل بأن يروي كل شبر في ذلك البلد الشراعي الأطراف الذي تبلغ مساحته نحوًا من مائة وسبعين ألف ميل مربعًا (٤٣٥.٠٠٠ كم. م) . ولو أحسن استغلال هذا للأه ، وعكف الأهالي على زراعة الأرض بالأساليب التقنية الحديثة ، بدلا من مجرد الاعتد على حصول القشر ، لتحول العراق بأكمله إلى بساط أخضر متنوع المحاصيل متباين الخيرات . وفي ذلك يقول العلامة سنانب إن هناك بلدن في العالم لو أحسن توجيهها وتنظيم العمل فيها فإن أحدهما كقيل بأن يطعم قارة آسيا بأكملها والآخر كقيل بأن يطعم قارة إفريقية بأكملها : البلد الأول هو العراق ، والبلد الثاني سودان النيل^(٢٠) .

ثم إن تنوع مناح العراق بين البرودة الشديدة والحرارة الشديدة ، وامتنعده من الأقاليم المعتدلة بالبرودة شها إلى الأقاليم الدافئة الحارة جنوبا ، يساعد على تنوع المحاصيل الزراعية فيه .

ومن ناحية أخرى ، فإن شها العراق يمتاز بمروجه الخضراء على مر الملام ، حتى لقد أطلق على بعض مدنه في الشها دهات الرعيين وهذه المروج توفر مرعى طيبا للقطان الخاشية ، مما يجعل من تلك البية موردا لثروة حيوانية ضخمة ، ما بين لحوم وجلود وأصواف ولوايح . . . وغيرها .



ولا شك في أن هذا الإنتاج الزراعي والحيواني المتنوع من الممكن أن يكون قاعدة ودعمًا لإنتاج صناعي كبير، وخاصة ما يتعلق بصناعة النسيج والملابس القطنية والصوفية والكتانية، فضلاً عن صناعة الجلود، وصناعة للمعلبات والأغذية المحفوظة. وإذا كانت المشكلة الكبرى التي تواجهها كثيرًا من دول العالم الصناعية اليوم هي مشكلة الوقود، فإن العراق غداً بعد اكتشاف النفط في جنوبه - فضلاً عن شتائه - من أغنى دول العالم وأكثرها في عززون النفط، مما يشكل المورد الأول لدخل العراق. ويمكن أن يكون النفط قاعدة للعديد من الصناعات البتروكيميائية فضلاً عن العديد من الصناعات القائمة على الإنتاج الزراعي والحيواني كما سبق أن أوضحنا.

ولكن الشيء الذي يثير الحيرة هو أن حكومة العراق بدلاً من أن توجه جهودها نحو الإفادة من هذه الإمكانيات الطبيعية الضخمة، وتنظيم استغلالها وتوجيه الأيدي العاملة إليها... بدلاً من ذلك اختلعت أن توجه شعب العراق وجهة مدعاة، لا شرة لها إلا إزهاق الأرواح وتخريب البلاد. وبأن هذا الاتجاه الهدام إشباعاً لطموح حاكم يريد أن يؤسس بيتاً على غير تقوى، فحشد كافة إمكانيات بلده وشعبه للقيام بسلسلة من الحروب الفاشلة شنها على جيرانه متمسحاً بالعروية حيناً ومتعللاً بالإسلام أحياناً.

وكان أن انصل حاكم العراق حرياً ضد إيران - الجارة الشرقية للعراق - فالتحم أراضيها في محاولة منه لتطويق الخليج والمهينة على شاطئيه الشرقي والغربي. وفي تلك الحرب حلول حاكم العراق أن يطمس شخصية إيران بوصفها عضواً في المجتمع الإسلامي، له أصوله وحضارته وتاريخه، فدعا لمحربه ضد إيران بمزيج من العبارات الإنشائية التي تجمع بين التمرتين المنصرية والمذهبية، مما لا عمل له في عالم متطور حديث ينشد المحبة والسلام ويسعى لدفن خلافات الماضي وإخفاها، فلا مكاناً لشخصية، ولا موضعاً لتيارات مذهبية، فالرب واحد، والدين واحد، والمؤمنون إخوة، ورسول الإسلام (ص) نادى بأن لا فضل لعربي على أعجمي إلا بالتقوى. وإذا كان السلف قد وقع في أخطاء فإن على الخلف مداواة هذه الأخطاء. ما هو الله عز وجل يأمر رسوله عليه الصلاة والسلام بأن ينادي أهل الكتاب إلى كلمة سواء بينهم وبين المسلمين^(١)، ألا يجرؤ المسلمون على تبين مذاهبهم أن يجتمعوا على كلمة سواء تحت مظلة (لا إله إلا الله محمد رسول الله)؟

ولكن بدلاً من أن تنهض حكومة العراق بهذه الأمثلة، إذا بما تزيد المحرق اتساعاً فتتأني بأنها تخرب الفرس أعداء العرب، وبأنها تخرب للجنوس أعداء الإسلام؟ وبذلك تستهدف أن تعيد صيغة التاريخ لتبني أخطاء الماضي وتشمل نثر الفتنة من جديد. هل نسي حكام العراق أن أولئك الذين كانوا مجوساً في غابر الزمان دخلوا في الإسلام منذ أكثر من أربعة عشر قرناً وأنهم أسهموا في بناء حضارة الإسلام على أسهموا في خدمة اللغة العربية والأدب العربي؟ ثم ليس لنا حكام العراق أن نسلهم ماذا كانت ديانة أهل العراق قبل الإسلام عندما كان الفرس مجوساً؟ وماذا كان بعد أهل العراق عندما كان أهل فارس يمدون النار؟ هل كانت عبادة الآلهة أو عبادة الأوثان أو عبادة الإله أند أفضل من عبادة النار؟ وهل يتنص من شأن أهل شبه الجزيرة العربية اليوم أن لجدهم قبل الإسلام عبداً جيل ومثله واللات والعزى؟



وبعد أن ضحى بزهرة شباب بلده في حرب غير مجدية، استغرقت سنوات طويلة، استطاع حاكم العراق أن يوقف هذه الحرب. ولا نقول إنه استطاع أن يتصر فيها متلباً بحلوه أن يومهم نفسه ويومهم شعبه. وتم ذلك باستخدام الأسلحة الكيميائية والبيولوجية المحرم استخدامها دولياً لأنها تتناقى مع أبسط مبادئ الرحمة والأخلاق. وعندئذ أدرك حاكم العراق أنه فشل في تنفيذ خطته التي استهدفت تطويق الخليج عن طريق شاطئه الشرقي، فلتجأ إلى شاطئه الغربي عسى أن يحقق نصراً يحو به أثار فشله في حربه ضد إيران. ولكي يجهز حاكم العراق هذه الخطوة اختلق حكاية يتدرج بها في عدوانه على جيرانه. وهم في هذه المرة عرب مسلمون. فادعى أن دولتي الكويت والإمارات تسببتا في خفض سعر النفط في الأسواق العالمية، مما عاد بخسارة كبيرة على العراق.

وبهذا تمهد لأسباب الهجوم العراقي على الكويت، ما بين اقتصادية، وسياسية، وشخصية فإن سبباً واحداً يبقى السبب الأول والرئيسي في تحريك ذلك العمل الفاشل. أما هذا السبب فهو شعور الحسد والحقد. ويشهد التاريخ منذ أقدم العصور على أن عامل الحسد كان المحرك الأول لكثير من المهجات والغزوات، يحمي أن الشعوب والدول المتجاورة كثيراً ما تعترها مشاعر الحقد بين بعضها البعض، مثلها في ذلك مثل الأعداء. وقد حدث في القرن الثالث للميلاد أن غلب شعور الحسد والحقد جيوش الإمبراطورية الرومانية. من قبائل الجرمان الرابضين على حدودها الشمالية. فتطلع كل منهم إلى انتزاع جزء من أراضيها لينتم بما كان ينتم به الرومان من أمن واستقرار وغيرات وحضارة وكان أن ألهبت شعوب الجرمان في حركة كاسحة على الإمبراطورية، وكانهم جميعاً على صعد، واستمرت حركتهم المدفوعة بضعة قرون، حتى انتزع كل شعب من شعوب الجرمان بلداً أو إقليماً استقر فيه مما مهد لسقوط الإمبراطورية الرومانية في الغرب سنة ٤٧٦م أي في أواخر القرن الخامس للميلاد.

ولكن الشيء الذي يدعو إلى الانتباه هو أن هذه الشعوب التي أغارت على الإمبراطورية بدافع الحسد والبغية، كانت تشكو من الفقر وقلة الموارد والنضوب الحضاري، مما أثار عندها شعور الحسد لما كان ينتم به العالم الروماني من رفاهية وازدهار حضاري. أما جيوش العراق التي خرجت لغزو الكويت أخيراً، فقد خرجت من بلد غني يفيض بموارد الثروة، ويبلغ غزونه من النفط أنصاف خزون دولة الكويت. ولكن هكذا نشأ الظرف أن يتطلع القسوط في الغنى إلى ما ليس به، حتى ولو كان هذا الغير أقل منه ثراء. وما أشبه هذا الوضع بما جاء به القرآن الكريم من المحصنين الذين دخلوا على دلود عليه السلام ليشتكو أحدهما زميله فقلاً فإن هذا الشيء له تسم وتسمون نتيجة ولي نتيجة واحدة، فقال القليلها وعزني في الخطاب^(١).

فهل لذنبت دولة الكويت عندما مارست نشاطها في ظل اقتصاد حر، فانتعشت لوضعها، في الرقعة التي تحمل أهل العراق مولود بلادهم وأهلها الحكام في حروب لا طائل من ورائها، ولا هدف لها إلا تحقيق مجد شخصي لحاكم مستبد، مما عاد على البلاد بالخراب وعاد على أهل البلاد بالفناء؟

ليس ذنب الكويت أن حكومتها كانت أبعد نظراً، فالتأملت للمستقبل، واستثمرت جزءاً من موارد البلاد في مشاريع اقتصادية واسعة تدور على الكويت وأهل الكويت دخلاً يفيها شر تطلعات



الزمان. ومع ذلك فإن حكومة الكويت لم تكن على العراق بللالم، وبدلا من أن يستمر حكام العراق هذا المال فيها يمدد على بلادهم وأنهم بالخبر، إذا بهم يتفكرون في شراء السلاح لضرب الكويت!! وهكذا ظل الكويت يتحمل الكثير، مما شكل عيشا قويا عليه وعلى جيرانه من دول النفط العربية في شرق شبه الجزيرة، التي دأبت حكومة العراق على استنزاف مواردها في صورة بشعة تثير الإشتزاز. ومع كل ذلك ظل الكويت ينهض بالتزاماته كاملة في دعم القضايا العربية وتقديم العون إلى العديد من الشعوب العربية والإسلامية، وبخاصة في قارتي إفريقيا وآسيا.

وإذا نحن قلنا بين حجم دولة الكويت وساحة العراق، فإن العراق يفوق في مساحته حجم دولة الكويت أربعا وعشرين مرة ولكن مشاعر الحقد والحسد والجشع تضارفت كلها مع الرغبة في التسلط والتطلع إلى الزعامة، فأخذ الذئب يتلمس ما اعتاد عليه من أعداء واهية للتبرير عدوانه على الحمل الوديع. ولم يستطع الفئب ورغم أكانديه - أن يجيب نوابه الحقيقية في الرغبة في التسلط على كافة موارد النفط في إقليم الخليج، فاختلق الأعداء الرواوية، لمهاجمة الأجزاء الشرقية من المملكة العربية السعودية، وهي أجزاء غنية بآبار النفط، وذلك تمهيدا لإقامة امبراطورية النفط التي يعلم بها، مما يمكنه لا من السيطرة على إقليم الخليج فحسب، بل على مصائر العالم في الشرق والغرب.

وفي الوقت الذي أخذت حكومة العراق تتصحر بالإسلام والعروبة، اتحمت الجيش العراقي أرض الإسلام والعروبة ليرتكب من لوان البني والمكر ما يندى له جبين العروبة والإسلام.

إن للحرب ورغم كل ما تصف به من مساوي - أديا. وسلوك الجيش المحلوب يعبر عن المستوى الحضاري للشعب الذي يمثله أو للدولة التي يرفع علمها. وقد قام العرب في ظل الإسلام بحركة فتح واسعة امتدت من المشرق إلى المغرب، ولم نقرأ في كتب التاريخ أن هؤلاء المؤمنين حقا بالله وبرسوله، الفخوريين بعروبتهم، اغتصبوا امرأة أو أحرقوا مرفقا أو ضربوا مدينة من المدن التي فتحوها، وإنما استولوا على المدن الحرة فمروها وصار يشع منها نور الحضارة. وعندما استولى المسلمون على بيت المقدس عاهد الخليفة عمر أهل تلك المدينة على سلامة أرواحهم وممتلكاتهم، واحترم كنيسة القيامة وحافظ عليها^(١٣). ثم حدث عندما استولى صلاح الدين على نفس المدينة عقب صوقعة حطين سنة ١١٨٧ م، أن قال له أحد المطرفين: لا إذا صنعت ونبتت القبرة، وحزرت أرضها، ودمرت طولها وعرضها تقطعت عنها إمداد الزوار. . . ومهما استمرت المعركة استمرت الزبارة. . .). ولكن صلاح الدين - بروح إسلامية - استنكر هذا القول وأمر باحترام القدس وكافة الأماكن المقدسة وغير المقدسة. ورد على القاتل عندما فتح أمير المؤمنين عمر رضي الله عنه القدس في صدر الإسلام، أقرهم على هذا المكان، وأمر بهم الذبائح^(١٤).

هذا هو منطق الإسلام والعروبة، وهذا هو سلوك المتحضرين وأصحاب الحق والضييق. وسيفل التاريخ يذكر أنه حدث في الحرب العالمية الثانية أن اتحدت جيوش الألمان مدينة باريس. وعندئذ أمر هتلر - بمنطق الطغاة - قائده بإحراق تلك المدينة، ولكن القائد الألماني اعترف عن عدم تنفيذ رغبة سيده الدكتاتور، وأعلنها على الملأ إن مثل هذه المدينة لا يجوز أن تحرق، وبذلك خلد لنفسه ولجيشه وللشعب الذي ينتمي إليه حسنة في سجل الحضارة الإنسانية، رغم كل ما حل



ربيع ١٩٩٤

التاريخ:

للنشر والذمات الصحفية والمعلومات

بالعلم من ويلات على أيدي الألمان في تلك الحرب.

إن التاريخ لا يرحم ولا ينسى. وسيظل التاريخ يردد ما فعله جيش العراق من أفعال منكرة على أرض دولة الكويت، وهي الدولة التي تمتاز بيويتها كمعقو في الأسرة الإسلامية العربية. ذلك أن جيش العراق لم ينف عند حد نهب للتاجر وهدم البيوت، بل تعدى ذلك إلى إهدار دماء الأبرياء وهناك أمراض فظيعة وخطف للسلبين من بيوتهم ودورهم بدعوى أنهم أسرى حرب. فهل هذا هو الإسلام الذي يتسبحون به؟ وهل هذه هي العروبة التي يتاجرون بشعاراتها؟ كيف استباحوا لأنفسهم لارتكاب هذه الجرائم ضد شعب عربي مسلم تربطه بهم صلة الجوار وروابطه الإسلام. لقد قطعوا ما أمر الله به أن يوصل، وعاثوا في الأرض فساداً، وبذلك حق عليهم قوله تعالى: «ويقطعون ما أمر الله به أن يوصل، ويفسدون في الأرض، أولئك لهم اللعنة ولهم سوء الدار»^(١٦).

نفهم أن حيلة الحرمان التي عايشها شعب العراق سنوات طويلة في ظل نظام استبدادي، خلق في البلاد جواً من الإرهاب، وفرض عليها جواً اقتصادياً خانقاً، مما دفع جيش العراق إلى الإحسان في السلب والنهب، وسرقة البيوت والبنوك والمحال التجارية. ولكن هل بلغ الأمر حد خطف أجهزة الفيديو من الحارين في سياراتهم وأجهزة الكمبيوتر الخاصة بالأطفال، فضلاً عن حلق النساء؟ وإذا كانت الرغبة في السرقة قد غلبت على الصناديد الشجعان، فهل كانوا يحرمون من مباشرة تساهم في بلاءهم حتى استباحوا لأنفسهم فعل الفحشاء في النساء المحصنات على أرض الكويت؟ ثم لمصلحة من كان إشعال الحرائق في أبنية النفط بالكويت؟ ومن المستفيد من هذا العمل الجبان؟ أليست هذه خسارة على أمة الإسلام والمروية؟ إنها الرغبة في التدمير لمجرد التدمير. إنه الحقد الأسود والرغبة في التشفي. هذا ما سجله التاريخ.

وعندما يتابع المشتغل بالتاريخ ما فعله جيش العراق في الكويت في أواخر القرن العشرين، لا بد وأن تغفر إلى غيابه صورة ما فعله التار بدبار الإسلام منذ سبعة قرون. لقد اختلفت غزوات التار في العالم الإسلامي بثلاث صفات أساسية: إشعال الحرائق والتخريب، السلب والنهب، حرق الأراض. وهذه الصفات نفسها هي التي حرص عليها والتزم بها جيش العراق في هجمته الشرسة على الكويت.

يذكر ابن عريشة أن تيمورلنك كان إذا اتهم بلداً إسلامياً أمر بالدمار أن تسفك، وبالحرمان أن تنك، وبالأرواح أن تسلب، وبالأموال أن تنهب، وبالعراق أن يخرق، وبالأزواج أن تحرق، وبالفروع أن تحرق، وبالأطفال أن تطرح، وبالأجساد أن تمزق، وبالأغراض أن تنك، وبالأدم أن تسلم ولا تسلم، وأن يطوى بساط الرحمة، وينشر مسح النعمة، فلا يرحم كبير لكره، ولا صغير لصغره، ولا يوقر عالم لعلمه، ولا ذو أدب لفضله وحلمه، ولا شريف لنسبه، ولا متيق حسبه، ولا غريب لغريته، ولا قريب لغرابته وفريقه، ولا مسلم لإسلامه، ولا ذمياً لدمه، ولا ضعيف لضعفه، ولا جاهل لركاكته وآه وسخطه...^(١٧).

أليست هذه صورة طين الأصل لما فعله جيش العراق بالكويت وأهل الكويت؟؟

حقيقة إن حوادث التاريخ كثيراً ما تتشابه وإن كانت لا تتطابق.



كيف حاولت مصر

عسكودية للمسوقف القبيل

تطويق الأزمة .. وحل المشكلة ؟

تم منع هؤلاء العراقيين من الانسحاب حتى تسقطت الفوزية المطلقة لتسحب ليس بدون شروط بل بشروط مثله لم تفرس على دولة في التاريخ !!
لم يكن الذين دعوا صدام للانسحاب ولا شريك صدام قرار الأمم المتحدة هم الذين ارتكبو انقلاب العراق !!

● ● ●
حاولت مصر منع الحرب ودخل الرئيس تطهير صدام ! ان حد ابلاغه صراحة بتسليم بريث على العرب .

لما اكتم ما صرح الرئيس مبارك : ان العراق سيكمن القاصر الاكبر في العرب وسيكون بعد كبير من العراقيين .
ول خطابه في عيد الفصح قال الرئيس مبارك : والله بعث لصدوم يتصممه بالانسحاب فوراً او اعلان نيته في الانسحاب قبل الهجوم للجري مشتبهه ثم قبل الهجوم الذي تصمه بالانسحاب فوراً ..

وعندما يشتر الانسحاب هيك لسره الوثائق الحقيقية - وار الرشاش النشتر الانجليزى - لا يفرته ان يدس تسبياً بين مصر ويبرى صدام !

العراق ؟
ان تكون على الذي حكم بالقلم ليرشتر بالعدل . وان تشعما ليه امتيكرات من شهادته القلم . فطول : ان الرئيس مبارك هو الوحيد الذي يدل كل جهد في خلفة بشر التنبيه للعراق للمسرح الذي يتساق اليه . بل ول سبيل الهدف القوي هو انقلاب العراق . لم يتسكك الرئيس بالجلسات الشخصية وهو كلما حليل نصيح صدام حين رد هذا بالاشتم والاعمال !!

● ● ●
كان ضرب العراق لا يمكن ان يتم الا اذا استمر الاحتلال العراقي للكويت . وشروط صدام على رفض الانسحاب حتى تكمل الولايات المتحدة استعدادها للعرب . وذلك بالقائه ان الاول في يده

ويصعب العرب معه . وان موقفه الذي .. وان يستطيع ان يسلم ويبري شريكه . وان الحرب مستعجلة وحتى لو وقعت بين الجيش العراقي والجوي سينزل ضريحاً موجعة بالقوات المتحالفة بما يجبر أمريكا على قبول صلح مشرف .. الخ هذا التعريض ..

وكان الموقف للعرب الضريف هو محاولة منع الحرب بالقناع او ايجبار صدام على الانسحاب قبل ان يخرجه .

الملك حسين عندما سافره على يصعب صدام بالانسحاب رد سافراً : يتسحب ونعود لتلقه اليد !!

محال طبعاً ان يخل اعداء العرب ان نعود لتلقه اليد قبل التفتي من انفسهم والعراق يفرقه وسدائمه ويملكه وشيعه ! محال يصعب الفلانة والايملقة خطة اقتداء العراق ولائلاً ولا حتى المصالح وليس للصواريخ ومهما !!

اما للتنازل هيك فقد رفض دعوة صدام بالانسحاب بدون شرط وقال : وعندها يأتي احد ويطلب دولة بالانسحاب غير الشرط فلا بد ان تكون هذه الدولة موزونة مزينة مطلقة (سجلة لتكوين مصر ١٩٩٠/٩١) !!

بقلم



محمد جلال كشك

عندما سافر هيك للولايات المتحدة للتعرض ضد السادات ، نشر رئيس جامعة بوسطن السبع الامم في اساقبل في مصر مثلاً غمز فيه الكاتب الكبري شترتين .

الاول كانت حول نشاطه للشاربات الامريكية في مصر في عهد عبدالناصر . والثاني : هي قول السبع الامم في ان حتى في الولايات المتحدة يوجد لقول يعطى من يستعدى بلاد الجنيها على رطله .

ويبدو ان الاستاذ لم يتصيح فكثابه الآخر هو تعرض العرب على مصر بقاتيها بانها هي التي منعت الحل العرب . ومكنت الولايات المتحدة من ضرب العراق . فهو كما لشرنا في مقال يوم الاثنين الماضي يزعم ان الرئيس مبارك منع هذا الحل للعرب بصدور بيان استسكار الغنى قبل دولة الصين من العراق . وبإصدار قرار الامة من الجمعية العربية .

وهو حديث قلل من مسخري الاقاربات التي عديت عليها الاستاذ الذي قلل هذا الاسرع في مقابلة مع الازامة الامريكية : ان صواريخ عبدالناصر كانت مسلحة ، او كما نطقها مسلحة ، وكثرها اكثر من مرة ! رسم لله عزوان : تكتسب لفضل القلم الذي كان منشده اعلان القاهر والظاهر ايام الاعداد للوزينة الكبرى !
لهم : هل صحيح نسفت مصر لحد العرب . وهل صحيح ساعد الرئيس المصري في تنجيد امريكا لخطاها في ضرب

الطروب مازال يلعب ولكن حيله كلها أصبحت قديمة !

وقد حاولت مصر تطويق صدام حسين بالجامعة العربية ومواجهته بقرار جماعي من الدول العربية يطالبه بالانسحاب الفوري لقطع خط العرجة عن مؤامرات التدخل الاجنبى ومضاعفاته .
وكان هذا القرار يطعمه اللغواء الذى يحتاجه استر الانسحاب ولكن الفجائية كانت من مجلس الجامعة ، لا وقتست تسع دول فيه التصويت على الانسحاب واقرت فعليا احتلال بك عربى بلاد اخر عضو في الجامعة .

وهذا الموقف من الدول المنشقة هو الذي
حطم الحل العربي واغرى جدلاً بالبقاء
واقامه انه يستحق الكويت باسم الأمة
العربية أو على الأقل نصف العرب !
ورفض العراقي بصرى وبمنهجية أي
محدث في موضوع الانسحاب .

كان تمزيق صورة الجليلة العربية امام العالم وهلملة مؤلفها ، هو الذي منع الحل العربي ، وقد نفذ العراق وانتصاره قبل اخذ خطة الغاء الجليلة العربية لورعي الاقل ثلثها تماما ، والجليلة العربية هي المصنع الوحيد لها والمصرح له بانتاج الحل العربي ، وذلك بعد المخطط

والدول التي يعرف انها مستعمرات غزوة
ثم لما وقع الغزو تسارعت الضربات لمنع
القرار العربي : استقالة امين الجامعة
وفرض نقل المقر ولحجوز المظلات
والاتهامات المالية ، الى استقالة دونيوا على
واشنطن وتأييده كل يوم ثلاث مرات في
التلفزيون الامريكى مطمئن انهوار الجامعة
العربية وسقوط فعاليتها لكي يهتف اي

صوت أوردني يماثل نقل القضية للجامعة .
 كيف كان يمكن تشكيل جيش عربي
 يمثل لجامعة الأمة العربية كلها أو
 أغليتها . بينما ستعطي دول عربية لا توجد
 حتى أدلة للفرد .. فهل كانت مستقلة ؟
 لقد فشل الحل العربي عمداً عندما رفض
 بغداد أن يعل قضية مالية بواسطة
 الجامعة وفشل الحل العسكري المخوف .

في خطابه أمام البرلمان قال الرئيس مبارك : وكذا نعيد ان يتم التوصل الى حل للمشاكل المتصلة بالقضية العراقية في إطار عربي . غير ان هذا الامل يتبدد بسبب غموض الموقف العراقي للتلقي ان ضمن الاكثريت العراقية هو اجراء نهائي لاجتماع فييه ولا تتناول عنه ولا تتلخص بسلته وهو مقاطع الطريق له جهود الوساطة العربية وجعل السعي لحل عربي او

فهر يورد كيف استدعي الرئيس مبارك السفير العراقي يوم ١٩ أغسطس وطلبه ليبلغ صدام استعداد مبارك للقيام بأى مبادرة تمكن العراق من الخروج من هذه الازمة لكي لا ينفذ الدم العربي عدوا . فندم صدام بعد أربعة ايام ان مبارك المسئول عن الازمة بانصياعه للامريكان وان الدم العربي على رأسه .

ويعمل رئيساً ليدعو السفح مرة
أخرى ، ويسلمه رسالة لحداد ينصحه
فيها . أعلن استعدادك للإنسحاب وثق أن
ذلك سيفهم الموقف تماماً .

وأي ٢٢ نوفمبر كتب رئيسي صهر للمدعو
صدام حسين يقول له : لرجوك ..
انفكك - حاول ان تنسحب .. وسند
مايحفظ كرامتك (او بالتحديد الشلح وقتها
محط ماء الرجاء .. لا تعلق املا على
المعارضة ليهيئ لي الصفح الامريكية ..
الخطر فلاح وبجوب لن تتحمل المسؤولية ..
ان وانبع بحدك لا يكف عن سبنا .. لكن

ورأى سبها . فلما استمع لصوت القل
أناني اعتدلت له لا ترى الصورة واضحة
مطلون هؤلاء الذين حوكم لا يقدمون لك
معلومات صحيحة عن تدهور الوضع .
وبعد مقابلة مبارك وبوش يكتب مبارك
المصداق أن ميشال مصمم على العمل
القوة العسكرية وإن القوة الخارجية للأمريكيين
لن تكون ملتصقة بأية مواجهة مستترة
بمذبحة .. أرجو حاول أن تفكر . حاول
أن تعيد تقدير المثلثة .

لماذا يفعل هيكल امام هذه الوثائق
اللامعة في اول كتابك بلا مراجع ، كيف
يتمكن ان يذهب مصر ويبريء Saddam ؟
بسيطة .. يقول : عويدي ان الرئيس
مبارك لم يدرك ان اشارته لحظ ماء الوجه
منعقب Saddam مما يحميه دعوته
برضه احنا الحقوقيين !! القانوني

اسلامي او شيخه امرأه غي ذى موضوع .
وكان هذا هو موقف العراق الفقهى
الذى ابلغ البنا والى الاقطار العربية
الاشريه وسماها بواسطه وفود عراقية طلبة
المستوى لمرحله الولد الذى مثل للعراق فى
مؤتمر القعة العربى الطائريه .

والقاعدة هي ان العواقب ليس مستعدا لأي
مراجعة في هذا الاجراء. وكان الكلام
واضحا وقاطعا.

رواه هذا المؤلف متعباً ولا يتألف
الرجاء ان يثبت به لعدم
وزار الطبع ان في العراق بعد تهديده
للاظهار المتعجبة ، في نفس اليوم الذي
انقضى فيه المؤتمر ، بين هجوم اعلامي
في جميع على المملكة العربية السورية
على نحو مماثل ما نتج من الكونين تماماً
ولكنه يتزوج فيها التهور بالتهديد . ثم
يكون من الممكن والحالة هذه ان تتألف
سنة الامور في التهور الذي سارت فيه ..
في نسمع الا ان في العراق لم يمتع من
الاستسلام سوى الالة العربية .

وتل الرئيس «اننا نتفخر لك ان يلهم
القيادة العراقية الصواب» (الاهرام
٩٠/١٢/١٦)

والا وجه الملك الحسن احدث دعوة لانتفا
الحل العربي وانتفا العراق بالدعوة المؤتم
لعة ورفضها العراقي غورا بجيلية وبتعاملات
تتاولت الملك ونوابه وارتباطاته المزعومة
ووصف المؤتمر بأنه سيكون غطاء للهجوم
على العراق (الشرق ينداء ١٦/١١/٩٠)
من الذي منح الحل العربي ولبي الا
الحل الامريكي لاضاء العراق ككثرة
عربة ١٢

وتستند مصر لحلة التحويل في اوة
العراق والتي كانت تهدف من ناحية
لتفجير بالعراق ومن ناحية اخرى لتبرير
الضرب الوحشي الذي كان مبيتا ضده ،
والذي نفذ بافرط لا يبرر له ولا غطاء الا
لأسطورة الجيش الرابع لو السادس في
العالم (اختلقت الروايات) !

وبينما كانت صحيفة العالم كله يدا فيها :
الصحافة المصرية التي مع والتي ضد
تتحدث عن قوة صدام الهائلة بدا صوت
الرئيس مبارك نشازاً وهو يبدى دهشة من
هذه الباطلة . لا قال وان وسائل الاعلام
العربية تنال في وصف التهديد العراقي .
وتظهر العراقي هل له دولة عظمى من
التحفة العسكرية وان لا يصح كلمة من
ذلك . (تصرح المجازي الفرنسية) ثم
تبين انه وحده كان المصنف .
طبع الاصل الفيلادلفيا المصري يوم
٢١ أغسطس ليدفع الرئيس مبارك مذاه
للرئيس العراقي ناشده فيه ان يتكلم
الانسان والكرمان في عائلنا العربي من حبيب
مدمرة تأكل الاخضر واليابس . ولا يعلم الا
الله كيف تكون المهابة المخرقة اذا بدأت .

وقال . إنه يناشد الرئيس صدام
حسين ان يتخذ القرار بانسحاب القوات
العراقية من ارض الكويت لكي تفرج
الاضواء الى ماكانت عليه . كني انوجه
بهذا النداء في هذه الساعات الفاصلة
المهمة للصحة وكل تلك ستستجيب
اليه .

ول يتاجر وقد بدا كلف المكس لزيادة
العراق وجه الرئيس تمتعها جديداً من
المواجهة الدامية التي هي آخر حثالة بكل
الفاكس . وأخشي ان تقترب من هجوم
لا يبرحم ومن أيام رعية . ان كل ما يعلفه
العراق ان يفتح حصراً تشوب فيه الروع
وتتكون الدائن وتتأثر اشلاء الضحايا في
بحر الدماء الفتاك . وأصبح لنفسه ان
أكبر وباعل الصوت ان الترفيع اضطررنا
يمكن ان تشبه اية قولكم . (عن
الشعب المصرية)

• • •

انني اسأل شمع كل عربي هل حدث في
التاريخ ان محروطين دولة يلق جيشها في
مولدولة دولة اخرى مثل هذا الاخلاص
والصدق ؟
ثم يأتي هيكال ليشع دم العراق هل
رأس مصر او رئيسها ..
كأبت والفقرت ..



أزمة الخليج بين انقسام الواقع وانشطار الذهن العربي

وهذا متوقع عند غياب قواعد النهج الفكري الذي يلزم به العرب والمسلمون في علوم الدين بدءاً من علوم القرآن والحديث إلى الفقه وأصوله وريادة من ميلاد الطبيعيات في علوم البرهان - العلوم الطبيعية على أيديهم إلى نهضتها على أيدي غيرهم في الغرب الأوروبي. وعندما حاولت فئة من العرب الالتزام بالنهج العقلي فانه جاء التزاماً مبسوراً لنهم يركضون في جدلهم على عامل واحد لتفسير أي ظاهرة مغفلين بالعملة الأخرى المؤثرة فيها، أي بنظرة تجزيئية لا كلية، ومن ثم وقعت طائفة من المثقفين في مضياع فكرة أحادية المنظور في رؤية العالم أو تحليلهم لظواهر المجتمع أو تفسيرهم لعلاقات النفس مراً وجماعات.

ولمة طائفة أخرى ما زالت تلتب التفكير التأملي الصوفي الذي يطمح إلى بلوغ مقامات نفسية وروحية قد يجعلها تنقبس من الهامات الغيب فيخفيها ذلك عن أعمال التفكير في الواقع والمجاهدة فيه. إذ يكفي هؤلاء مجاهدة النفس خاصة لو انحلت

واشيراً التحرر من الاستعمار السياسي، أي أن الخلاص كان بحكمة منطق فكر سليم وتجرد عن الذات والهوى، وإرادة صافية. بقدر ما اجتهدت قوى هذه الأمة عن فريضة أو فئوية أو طائفية أو طبقية بقدر ما وقعت في تون الشن والاضطرابات والخضوع للاستعلاء وإهدار الحرية وضباب الاستقلال، وهذا يؤكد أن القيم والأخلاقيات جهاز مناعة ضد زيف العقل وانحراف الفكر.

ويفترض أن النظام العربي القديم والحديث كان يحكمه في اللقاع الأول منظومته الفكرية، كما أنها تتكلى بدورها للمتغيرات السياسية والاقتصادية والثقافية، غير أن التفاعل لا يؤولي ثماره إذ ما جمد محتوى الفكر وأغلق باب الاجتهاد وضيق منطلق الإبداع والابتكار، ومن ثم دعاق حركة للجمع وهنا الحكم باعتكار السلطة، وضرب التخلف جذوره في الهمم والمثول ويصيح النظام السياسي والاجتماعي جلعزاً للشترنم الفكري، فليلاً لغزو الديار والمقول، ولا يبق لهله إلا بعد وقوع الكوارث وتغشي الأزمات ثم يبدأ التفكير لكيفية الخلاص، وغالباً لا يكون منهجاً مستقيماً موضوعياً للفكر، بل مجرد رمود للعال.

وغني عن البيان أن من بين مؤشرات تقدم الأمم والمجتمعات أو الدبل هو قدرتها على توقع الأحداث والتخطيط للمستقبل لمنع الكوارث والأزمات ولا يمكن أن يتحقق ذلك إلا بإعمال فكر وتحصين واستقصاء وقرة مدركة على الاستشراف.

ويشير الواقع العربي لانه نون ذلك بكثير، فانه رغم الومضات الفكرية التي انارت له الطريق من زمن لأخر، فإن الغالب عليه اما عمق فكر لا ياد الجديد أو تسرع في التعميم وقفر إلى النتائج.

بلد ما اجتهدت قوى هذه الأمة عن الموضوعية واعتراها التحيز لصالح فريضة أو فئوية أو طائفية أو طبقية بقدر ما وقعت في تون الشن والاضطرابات والخضوع للاستعلاء إذا كان المجتمع العربي الرافين بجمع كل الدول المكونة له، في نسق حضاري واحد على مستوى العصر، لاستحالة أن يتمخض عنه ازمان حادة تهدد كيانه، مثل تلك التي حدثت في أرمينيات هذا القرن باستنزاع إسرائيل، والتكسار العسكري ١٩٦٧، أو الوفاق الولمن مع العدو الإسرائيلي بعد انتصار الأمة العربية ١٩٧٣، واستغلال هذا الوفاق كشرية لتفتيت لبنان، أو اصطفاك الدولة العربية الأبرشية بحرب انهككت قواي الشحاريين (العراقي والأيراني)، واستنزاف المال والعماء، واشيرا افتتال أزمة بين دولتين متصارعتين (الكويت والعراق).

وتعتمد قوة النسق الحضاري وكثافته على تقارب الفكر والاتجاه في شؤلين العنيد والثقافة وأساليب الحياة وبالضرورة، على وحدة الصالح الاقتصادية والسياسية التي يتحقق بها الثقة والاستقرار والأمن والنماء. أن جوهر النسق الحضاري العربي، يكمن في فكرة أي في محتوى الذهن العربي وتجلي في مناهج وأساليب الفكر التي يستخدما في معالجة شتى الواقع والمواجهات التي يختبر فيها المجتمع العربي خلال مسيرته ومحاولة النهوض من عثرته.

وبقدر صلاحية مناهج وأساليب الفكر هذه لاحتكام إلى العقل أو الموضوعية وذلك للتوصل إلى مرحلة الإجماع على رأي موحد، بقدر نجاح الأمة العربية على تجاوز أزماتها، كما يشهد بذلك تاريخ المواجهات الحاسمة التي انقذت الأمة من اجتياح التتار وحملات الصليبيين



يقلم: د. صلاح عبد المتعال

بهم الفن من كل جانب، فإذا كانت
فناً سياسية فإنهم منها براء، وكان
ذلك لا يعنهم أو يخصهم.

ان يصل هؤلاء إلى هذا الموقف
السلبى فإنه مطلب لحترفى
السياسة ككلما استطاعوا تحديد
هؤلاء التامليين أو المتصفين - حقاً أو
زحماً - كلما آمنوا مراكزهم في
السلطة. إذ ان اتباع هذه الطائفة لا
يحدون أو يحدسون بمناف الألو، بل
إلى اللان الراب.

وملاحظ بالنسبة لهذه الفرق في
بعض البلدان العربية التي يحكم فيها
السلطان قبضته بدكتاتورية غاشية
توغل البعد وانتشارها في شعائر
وممارسات بعض هذه الفرق وكان
هذا ميكانيزم هروبي من العناية
بشؤون الآخرين ومن ذلك العمل
السياسى، وقد يتصور البعض ان
اضرار هذا المنهج الفكرى التاملى
قاصر على اصحابه وفرقه ونخبهم
بل خطورة ذلك هو انتشار هذا
المنهج في عقل الأمة الجمعي فيصبح
الفكر انكسالياً مما يلحق بالمشاكل
مسؤولية العجز والفشل على القدر
المكتوب، وانتظار المعجزات لحل
المشكلات دون اعمال فكر او جهد
في عمل. لقد أسهم هذا الاتجاه
العقلاني في ااصيلة الكيان الذهني
للأمة العربية والإسلامية بالخلل بعد
ان قطع شوطاً في السيرة الحضارية
التي اشرفت على طرق أبواب نهضة
علمية، ما لبثت ان انحسرت لأن
المنهج التاملى أو الصوفى لا يمينا
بإستقضاء الواقع وتحصيل الأشياء.

يستوي في النتائج مع المنهج
التاملى منهج الفقه التقليدي الذي لا
يحبذ الاجتهاد سداً لذرائع البعد،

ويكتفى بالتاكيد على سنن الشعائر
والمبادئ ومظاهر السلوك في الزنى
ومضى للمعاملات دون معالجة
شجاعة لمصاعب ومشكلات الحياة
الاجتماعية والسياسية والاقتصادية.
وبقي هذا المنهج على مدى بعض
الحكماء فيدعمون به سلجية
الحكويين. فبصاف الفكر بالتعجر
فلا يقوى على مواجهة المستجدات
من شؤون الحياة، وفي هذا المضمار
يوجب الوعي وتنزوي حقوق الكلمة
والرأى والحرية والعدالة، وفرض
العمل وإحياء حق الحياة.

ان هذه المناهج الثلاثة في منهج
التفكير، سواء فقهية جامدة أو
صوفية متعلمة أو منهجية اكلية
قاصرة، تشترك جميعها في الخلل
رعاية الحياة وإبطاء إيقاع الحركة في
للمجتمع العربى والإسلامى، في الوقت
الذي يحيط به دوليات التطهير
وسرعة التحوّل، ويحيد كل من هذه
المناهج الثلاثة نمطية الفكر
والسلوك حيث ان التكرار يفتى عن
التفكير، ويعتبر هذا من سمات
الذهنيات الجامدة، إذ يكلف النظام
السياسى فيها نخباً مختارة بالتفكير
نابغة عن جموع الناس، حيث ترسم
لهم معالم التفكير وأنماط السلوك
دون ان يدخل في ذلك مشاركة
الناس بالرأى واتخاذ القرار، إذ ان
ذلك لم يدخل حتى الآن بحق في
قاموسهم السياسى والاجتماعى،
حتى لو زعم البعض غير ذلك، وأن
حدثت فهي مشاركة صورية، ليس
الا، لخرقة والتحسن، أما الجوهر
فهو لراة لوثية من اصحاب
والسلطان على جماعهم عربية سلبت
حريتهم.

وثة من يقول ان سرعة الاتفاق في
حياة العالم المعاصر لن تنتظر تلك
دول العالم التاملى أو للتخلف حتى
تتحقق بالتقدم، الا ان المنظومة الحالية
الجديدة ستدفع هذه الدول ورائية أو
كارهة للانتماج فيها أو الارتباط بها
نابغة كانت أو على مستوى الاندماج
من استطاعوا - بفقرتهم الاقتصادية

وكناتهم التكنولوجية وشخصيتهم
السياسية والحضارية، فإن لم يتوفر
ذلك فيشروط بفرضها للآباء النظام
العالمى الجديد. والعالم العربى آراء
ذلك يراى ويرغب في المشاركة على
مستوى النداد ولكن بحول بينه وبين
ذلك امران، الأول: القيود التي خلفها
الاستعمار السياسى والصهيونىة
الحالية والاستعمار الاقتصادى
التكنولوجى الحديث.

الثانى: القيود العقلية التي خلفتها
مناهج الفكر التقليدي، غير ان ذلك
يمكن التخلص والتحرر منه بشروط
نهضة حضارية عربية اسلامية
جديدة، من أهم هذه الشروط حاجة
مشروع هذه النهضة إلى الحرية،
ولمست الحرية السياسية فحسب
بل حرية الفكر أو تحرير العقل من
قيود المناهج الفكرية للتحجيرة
والاقتراب بين الهمم الموضوعى الذي
ينحى العاطفة ويحرر العقلية وتغير
به الواقع ويجمع في منظومة واحدة
بين الأيمان بالله والعالم.

ولا جدال لنا علينا في العهود
الاعيرة محاولات اصلاحية في
التغيير السياسى الاقتصادى
والاجتماعى، زعم بعضها بانها
محاولات ثورية تبلى سرعة الحسم
في الاختبارات السياسية
والاقتصادية والقدرة المستقلة على
اتخاذ القرار وإمام هذا الطوفان الذي
يبدأ منذ اربعين عاماً تراجمت بعض
مناهج التفكير التقليدي القديم،
ولستبر الناس خيراً الا انه قد حل
محلهما أسلوب الشعارات ذات البريق
الاعلى الخلاص، وفي رمود الحال
سابقة التعجيز، أشبه بمعلمات
اعلامية جاهزة يمكن فتحها عند
الحاجة وفي أي وقت، وقد تكين هذه
الشعارات التي تندفع محيطات
الجمهير نابغة من مشاعر حقيقية
كان تعبر عن الحرية أو العدالة أو
الوحدة.



المصدر : صوت اللامع

٢ أبريل ١٩٩٢

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

فإن سبقت المشاعر الفهم والبراك
فإن الحكم على الأشياء يكون قد
جانبه الصواب غالباً، بفعل ضيق
الأنف والتعصب الحزبي أو الطائفي
أو القومي، ويختلف الأمر تماماً إن
لصقت للمشاعر والمواقف الفكر
والفهم وأنت خاتمة له، فأنها بذلك
تخدم القضية الفكرية وتتيح لها
الفعل والحركة والانتلاق.
وعلى هدي ما سبق يجب ألا
تعتبرنا المعشاة وتمتد الألسن لراء
تباين الفهم واختلاف التحليلات
السياسية والاجتماعية والاقتصادية
في العالم العربي، فتأمل أن يكون
ذلك مؤشراً لنضج حضاري قائم،
ولكن بشرط ألا يؤدي هذا التباين في
الرأي إلى خصومة في الإنسان
وعداوان على الإنسان، وإيضاً ألا يؤدي
إلى انكار وطمس القواعد الأساسية
لنطق الفكر ونظم التمسك، ومفروق
الإنسان الجوهري في قيم الحرية
والعدالة والبرص العمل والحياة.

* مستشار بالمركز القومي للبحوث
الاجتماعية الجانبة بالقاهرة

المراق في عيون أميركية

بقلم: مراد إبراهيم الدوقي *

الولايات المتحدة، وتعلن الإدارة الأميركية أن هناك تفكيراً - مجرد تفكير - في توجيه ضربة جديدة للعراق لتدمير ترسانة صواريخه وأسلحته الكيميائية. ولا تملك أن تمر سويغات قليلة إلا وينقلب التحدي العراقي إلى انصاع كامل، وقبل العراق صاغراً كل ما كان يرفض تنفيذه من قرارات مجلس الأمن، ضربة جديدة إلى العراق.

ويعد أن كان العراق يرفض في شهر فبراير (شباط) ١٩٩٢ أن يشرف فريق الأمم المتحدة على تدمير المنشآت والمعدات الخاصة بالصواريخ الباليستية في أربعة من المجمعات العسكرية الواردة في القائمة الخاصة المعروفة باسم القائمة (A) التي نشرتها اللجنة الخاصة بتدمير الأسلحة العراقية التابعة للأمم المتحدة، لذا به يوافق في شهر مارس (آذار) الماضي على تدمير المنشآت الواردة في هذه القائمة، بالإضافة إلى تدمير أي منشآت أخرى ترى اللجنة الخاصة أن تدميرها ضروري، مما هو المقابل لكل ذلك: بالطبع لا شيء.

ويرى البعض أن الموقف العراقي الجديد إما أنه انعكاس مباشر لما سمعه طارق عزيز وزير خارجية العراق أثناء مقوله أمام مجلس الأمن لكي يطلب استثناء أربع من المنشآت الواردة في القائمة (A) من التدمير وتحويلها إلى الإنتاج المدني، حيث لم يجد أي عضو من الأعضاء الخمسة عشر في المجلس، ربما للمرة الأولى - أي قدر من التعاطف مع العراق، ولم يستجيب أي منهم لطلب الاستثناء.

استعداده لتنفيذ خطة تضعها الأمم المتحدة لتدمير الخطط العراقية ليس فقط في مجالات البحث العلمي عموماً، ولكن أيضاً في مجالات البحوث والتطوير (R & D) في الحالات العسكرية، وفي الوقت نفسه تطلقنا شلشات التلمزيون وهي تثبيت صورة طارق عزيز وزير خارجية العراق وهو يشكو من ضراوة الحملة التي تتعرض لها العراق الذي لا يملك شيئاً مما يتحدثون عنه في حد زعمه.

وبينما كانت القيادة العراقية تعمل في حدوث تغير في التوجهات الغربية تجاه العراق، إلا أن ردود الفعل لدى المسؤولين في الولايات المتحدة والدول الغربية اتسمت بالحذر الشديد، وسيطر هؤلاء مواقفهم تلك بأن الخبرة السابقة في التعامل مع العراق تفرض عليهم التشكك في النوايا والتوجهات العراقية.

ومن ناحية أخرى لا تستطيع القيادة العراقية أن تترك - على ما يبدو - أنها تخدم المصالح والأهداف الغربية عندما يسود التضارب في قراراتها في إطار اللعبة التي بدأت مع بدء تطبيق برنامج تدمير الصواريخ والأسلحة العراقية، وتبدأ تلك اللعبة بأن تعلن اللجنة المكلفة بإعمال التفويض على الصواريخ والأسلحة الكيميائية في العراق بأن القيادة العراقية ترفض التعاون معها، ويتحدى العراق في تأكيد رفضه، وبناء على ذلك يجتمع مجلس الأمن لبحث الموقف، وفي النهاية يندد بالموقف العراقي الذي يصر على عدم التعاون في تحد غريب ومشير للدهشة، وعلى إثر ذلك تتدخل

بكل المرارة تقول: لو علمت القيادة العراقية كم الأذى والدمار الذي يلحقه سلكها الغريب بالضحايا العربية والموقف العربي على الساحة السياسية في الولايات المتحدة، بل والعالم كله، ما قدمت على القيام بعمل واحد من الأعمال التي دأبت على القيام بها والتي بدأت بغزو الكويت في الثاني من أغسطس (آب) ١٩٩٠ واستمرت منذ ذلك الحين حتى اليوم.

وبكل الدهشة انسحاب: هل هي مؤامرة شرع العراق في تنفيذها منذ ذلك التاريخ لتضوية صورة العرب وتضييع كل فرصة أمامهم لاسترداد حقوقهم الصناعية، وإجهاض كل محاولة لاستثمار المناخ الدولي في صالح القضايا العربية العادلة:

ومن المثير أن العراق قرر بعد عدة أسابيع من الجدل والنزاع قبول قرارات مجلس الأمن والتي تقضي بتدمير بعض معدات الصواريخ وكذلك الكشف عن بيانات جديدة خاصة بترسانة العراق من الصواريخ الباليستية والأسلحة الكيميائية. ويستطيع أي متابع لتطورات الموقف العراقي أن يكشف أنها ليست المرة الأولى التي يقدم فيها العراق على مثل تلك المروغعات والتسويات، ولو كان هناك هدف قومي استراتيجي من وراء ذلك، لكننا أول من وافق للعراق، ولكن الواضح أن الخطيب سائد، والأهداف القومي ضائع، وشبهة التواطؤ قائمة، وكل ذلك على حساب الإنسان العربي المظلوم. فمن ناحية نجد العراق يصر إصرار شديد على الرفض، يهتصم برسالة إلى مجلس الأمن يعلن فيها



المصدر: مهوت الكويت

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ: ٥ - ١٩٩٢

منطلق القوة أو التهديد باستخدامها. لا يمثل العراق - في ظل اوضاعه الحالية - خطورة حقيقية على الدول المجاورة، ويتم استغلال محاولات القيادة العراقية الظهور بمظهر غير ذلك لتحقيق اهداف أخرى. تشمل منطقة الخليج منطقة مصالح استراتيجية بالغة الحيوية والأهمية للولايات المتحدة. الهدف الأساسي للولايات المتحدة هو حملة أمن إسرائيل وضمان نفوذها على العرب فرادى أو مجتمعين، بالإضافة إلى الوجود المستمر في منطقة الخليج. الموقف العراقي تدمر أي محاولات أو احتمالات لعودة العراق إلى الساحة العربية وسوف يظل الموقف كذلك إلى فترة طويلة مقبلة. وإذا كان هناك من شيء نملكه، فإننا لا نملك سوى المطالبة بإعادة تكوين الموقف العراقي، وتحديد الأهداف الضخمة التي يسعى العراق لتحقيقها، ويمكن للجاسمة الرئيسية أن تلعب دوراً في هذا المجال بأن تكثف جهودها لاستيضاح حقيقة القدرات والامكانيات العراقية حتى لا يستغل العراق هذه الأسطورة في تحقيق مزيج من الأهداف المشبوهة وتوثيق مسلسل الذل والهوان الذي يتعرض له العرب في العالم الغربي على أيدي صدام حسين.

* رئيس وحدة البحوث العسكرية بمركز الدراسات السيلية والاستراتيجية بموسسة الأهرام

العراقي. ويرى البعض الآخر أن العراق قد نأثر بالاستعداد الأميركي والريطاني للقيام بعمل عسكري جديد ضد المنشآت العسكرية العراقية، ولكن الحقيقة غير ذلك تماماً، حيث كان يستطيع العراق - بعد مرور أكثر من عام على تحرير الكويت - أن يحول تلك المصانع التي تحدث عنها طارق عزيز إلى الإنتاج الذي تريده القيادة العراقية دون حاجة إلى إذن من مجلس الأمن، كما أن الاستعداد الأميركي لتوجيه الضربات العسكرية ليس امر جديداً، وهذا يؤكد لنا أن شر ما ابتليت به الأمة العربية هو ذلك الدور الضامض والثير والمبهم الذي تلعبه القيادة العراقية.

وعندما نقرا التقارير التي نشرتها الصحف الأميركية عن موقف كولين باول رئيس هيئة الأركان المشتركة الأميركية وهو يدلي بشهادته أمام لجنة القوات المسلحة التابعة للكونغرس والتي استمعي للمثول امامها بعد أن اذيع انه يرفض توجيه ضربة عسكرية جديدة إلى العراق، فسوف ندرك أن توجيه ضربة عسكرية جديدة إلى العراق بات يحتل جزءاً اساسياً من عقيدة القتال الأميركية، وفي هذا يقول كولين باول، بأن القوات المسلحة الأميركية إذا تم استدعائها للمشاركة في جزء من الحل ضد العراق، فإنها ستقوم بدورها باقتدار واحتراف لتحقيق النتائج المرجوة. وهذا يجعلنا نقف أمام عدد من الحقائق العراق بمسلكه جعل الصورة تبدو وكأن العرب لا يفهمون سوى



أزمة الخليج بين الفكر والواقع

إن قوام عقل الأمة العربية ما زال يعتريه القصور والإنشطار والتشردم وتغلب على توجيهه الشعارات الفضفاضة

بقلم : د. صلاح عبد المتعال *

تناقضات في سياسات الدول العربية تكسر تكتيت الجيوب أو الكيان لقد تعرض مبدأ القومية العربية وشعاراتها للاختيار في إطار إنشطار الفكر والسياسات، ولذلك لم تلق

نجاحاً لأنها لم تجد دعاء فكرياً أكثر اتساعاً يجمعها ويضمها، كالوعاء العربي الإسلامي، فاصبحت عملاً مشتركاً بين مفهيبات فكرية واحدة خلاصة أو مبهمة كمنع بدل يربح به تجاوز التخلخل العربي، لذلك لم تصمد الفكرة في إطار الفكر العلماني والاشتراكي الوافد أو البني

الهجن أو الليبرالي المحافظ أو الملكي والديني الجدد.

فباسم المبادئ، تنتمي إلى هذه المذاهب السياسية، احتمت الصراع واستطاعت الأزمات، فباسم الوحدة يبدأ التضامن وباسم الوحدة أيضا يفرط عقد الاتحاد، وباسم الوحدة أخيراً بدأ العدوان، وباسم الحفاظ على هذه المبادئ، يكرس الاستبداد السياسي وتعتكر السلطة وتصفنع للواقف الباطولي لتعطية لشلل للشروعات السياسية والاقتصادية، لأن السادة أياها لم أنفسهم حتى استخدام المجتمعات العربية حقول تجارب سياسية أو اقتصادية ثبت فشلها تأكيداً، ويكني دليلاً على ذلك ان الزعامات الثورية ورطت نظمتها في الميرون والتبعية الاقتصادية والتكنولوجيا، وأن الزعامات في الدول النامية لم تضطر كارهة لتحويل ثروة الأمة العربية إلى بؤك

حلق نجاحاً في هذا المجال ما زال مستمراً، وإن تعددت مناهجه التي من أهمها - لضمان استمرار الهيمنة - اصطناع موالف وأزمات دولية من شأنها إضعاف الكيان العربي الإسلامي الذي بدأ صموده، هذا فضلاً عن تكرسه لإحداث فوضى عربية، إذ إن كل دولة لا تمتلك باستقلال كامل القدرة على اتخاذ القرار في صالح الأمة العربية، حتى في وقت الحفلات الحسنة.

فكم من دولة عربية قوضت أركان الوحدة إذا ما تعارضت مصالحها المحدودة، وعلى رأسها مصلحة النظام أو الهوية الحاكمة، وأيضاً فإن مثل هذا الحدث الكبير وغيره مما سبق وقوعه لا غرابة فيه في ظل أمة فقدت أهم مفرقات كيانها الحضاري الكبير، وعلى قمة ذلك التفریط في مبرر نشأتها واستمرار وجودها ونهضتها الحضارية، وهو عدم

التمسك بالهوية إلى التوحيد والالتزام بشريته شكلاً ومضموناً. إن التفریط في التزامات التوحيد ومسؤولياته، أدى إلى التفریط في وحدة الفكرة، أي إلى إنشطار العقل فم إلى إنشطار الأمة إلى كيانات صفرى مصطنعة، ويتبع إنشطار الفكر غالباً تشردم الفعل، أي

إذا أردنا أن نمالغ بالبحث والتحليل أزمة الخليج الراهنة من زاوية مدى تأثير الدفن العربي عليها ومدى تأثيرها، فإن الحال يدعونا إلى التسليم بمرتين: أولهما: أن الذهن العربي فكراً ومنهجاً واتجاعاً جزء لا يتجزأ من الواقع العربي. ثانيهما: أن التأثير المتبادل والتفاعل قائم بين العقل العربي وواقع الاجتماعي والسياسي والاقتصادي

وبناءً على ذلك نجد أن العدوان العراقي إن كان سبباً مباشراً للأزمة السائدة على مستوى العالم، فإنه نتيجة لهدمات متراكمة عن تخلف النمو الحضاري للمجتمع العربي والتفجيرات الثقافية الساحقة له، حيث لا يختلف إلا من حيث العربية - عن غيره كثيراً من أزمات الصراع القائمة في الشرق أو الغرب العربي، بين بعض الدول فيهما، وبين بعض الطوائف في لبنان والأتاليام في السودان، والشرق الجنوبي في الخليج اختلاف الأزمة الراهنة في الخليج عن غيرها هو درجة تصعيد النزاع، لأنه لم يمس طرفين متنازعين فقط، بل الهيم عصبياً مكشوفاً - عصب النفط - للنظام العالمي الذي يقوده الآن قطب عالمي يتحدث باسم حضارة عربية تخشى على مصالحها بأن تفقد هيبتها في الساحة الدولية.

والعالم العربي، كما ذكرنا سلفاً - تها يتخلله الحضاري وتشردم فكره وإنشطاره اللغابلية للمعدون والاستعمار، هذا الاستعمار الذي



المصدر: **مركز الكويت**

التاريخ: **٩ أبريل ١٩٩٢**

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الاعداء، وبذلك تستثمر الأموال
لزيادة الرفاهية في الدول المتقدمة،
وتنشر دأهرم مقطوعة لمشروعات
تنمية محددة في الدول العربية
النامية.

وتعكس قسومات النظم العربية
التناقضات الفكرية نفسها التي
حملتها عقول مثل الثقافات الفقهية

الاجادة أو الصوفية المتاملة أو
الذهبية الاحادية الناصرة والمعاصرة
التي ولدت مع الثقافة الغربية
بالاستعمار أو الانتشار، مما أثر
بالعمل في تشكيل نخب ثقافية،
تمثل الفكر العلماني للعرب ولا تجد
غيره بديلاً لإصلاح الأمة العربية
وتنميتها.

لقد أدى تحالف نفر من هؤلاء مع
السلطة المتسلطة، العسكرية أو
الطائفية أو العلمانية، إلى استغلال
النظم الحاكمة لتزجيم مواقف الصراخ
من الجماعات والتيارات الإصلاحية
أو الثورية التي تهدف إلى استقلال
النخب بعيداً عن تلك الهيمنة
الغربية، وإذا كانت نظم السياسة
والاقتصاد نظاماً مفسوخة، فمن
أخطرها تشوها نظم الثقافة والتعليم
والتربية للسؤولة عن صياغة عقل
ووجدان هذه الأمة.

إن قوام عقل الأمة العربية ما زال
للأسف يعتره القصور والانشطار
والتشردم وتغلب على توجيهه
الشعارات الفضفاضة والخصوص
الهيئة لا الحية، ويقف أمام عجزه عن
تفسير ومواجهة الواقع، بانتحال
الاعذار والفيض البائس من
التبريرات، كل ذلك يعطل قدرة هذا
العقل عن محاورة الواقع ويستبدلها
بمصانعة الالفاظ وبلاغة البيان،
لبيعه عن حس الحاضر وحلم
الاستقبل.

* مستشار بالمركز القومي للبحوث
اجتماعية والجناتية . القاهرة



المصدر : الأهرام - رقم

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٠ أبريل ١٩٩٢



أوهام القوة والنصر

بيد الاستاذ محمد حسنين هيكل كتابه عن حرب الخليج بمقدمة يقول فيها .. ان كل شيء لم يكن هكذا في الخليج قبل منتصف ليلة ٧ أغسطس سنة ١٩٩٠ . حين تحركت القوات العراقية الى داخل حدود الكويت وقررت من احتلالها قبل الفجر . وليقلعت الدنيا على لزمة من نوع جديد لم تعرفه الدنيا من قبل .
بعد ذلك يبدأ الاستاذ هيكل في تحليل المواقف على المستوى الدولي والمستوى العربي .. وهو يؤصل هذا المواقف ويتتبع جذوره لكي يعرض القصة الكاملة لاحداث حرب الخليج من مواقف مستقل . لا منحاز ولا محاييد .. وعلى امتداد اكثر من ست مائة صفحة يبدأ في تجميع الاحداث وتفسيرها حتى يصل الى الصورة النهائية . ومنذ الصفحات الاولى يضع الاستاذ هيكل يده على لباسه للجلعة التي قامت اليها حرب الخليج .. وهي مأساة كان تعميرها عنها هو القتال :

« لقد كان لكثرا ما لثار انزعاجي للنام لزمة الخليج ان الامة انقسمت مرة اخرى بعد قرابة ١٤ قرنا من الزمان الى اصحاب معاوية . او شيعة علي .. وكان محنة الفتنة الكبرى . وتقلب القرون بعدما لم تجعل هذه المظنة الممثلة من الخليج الى المحيط تتعلم شيئا »

توالت امام هذه العبارة وحدث بذاكرتي الى الخلف .. الى ايام الازمة السالفة التي فجرتها حرب الخليج

لقد احسست جميعا باننا نمود الى الفتنة الكبرى . وكئن هذا الاحساس موجها بامر ما كان مخيفا لان الامة العربية موضع اطماع كبيرة لاعدائها . وكئن ما حدث بضع هذه الاطماع في دائرة التنفيذ .

او يقترب بالمصالح من الرغبات الى الحرب مسلحة ممكنة

وكئن السؤال الذي يحير الجميع ويجبرني في نفس الوقت .. كيف

لم يصحب للتظام العراقي الاثار المخططة المارضية على غزوه للكويت .. كيف غفل عن المحاذير الكثيرة للقمة . وهي محاذير

جاءت في وقت تغير فيه ميزان القوى في العالم . ولم تعد هناك كتلتان

يمكن الاستغناء من تناقضاتهما . وتحقيق مكاسب جزئية منهما .. على

اي حال دعونا نترك هذا السؤال حتى نلغى من اقراننا لكتاب

لوهام القوة والنصر . للاستاذ محمد حسنين هيكل

احمد بهجت



المصدر: الامم راع

التاريخ: ١١ أبريل ١٩٩٠ للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات



أوهام القوة والنصر

يرى الاستاذ محمد حسنين هيكل في كتابه عن حرب الخليج العالم العربي مدخل مبراة مع نفسه في لعبة أخطاء الحسابات .. وهو يرصد باملته ما وصلت اليه حال الفوضى في الفكر وكيف كانت تقديراتها للمواقف غريبة ..

من ذلك ان العقيد معمر القذافي راودته في بعض الساعات نظرية مؤداها ان الأزمة كلها مؤامرة متفق عليها بين واشنطن وبغداد ، وفي اجتماع بين القذافي والشارف بن جديد يوم ١٩ أغسطس قال الزعيم الليبي :

إن ما يراه امسه غير قليل للتصديق ، ويخطر ببالي انه ترتيب مدبر ، فالامريكان كانوا يريدون احتلال منابع البترول في الخليج منذ وقت الثورة الايرانية .. وقد بدلوا ايمانها بالفعل في انشاء قوة الانتشال السريع . ولكن معارضة العرب أرغمت امريكا على ابقاء قوة الانتشال السريع وفيقتها في لقوريدا .. والآن فإن المؤامرة ان يقوم العراقي باحتلال الكويت ويسرع العرب بدعوة الامريكان لدخول المنطقة وبذلك تتحقق لهم اغراضهم ..

ونقلت هذه الفكرة شروح وتجيء على يال القذافي حتى يدات الصواريخ الامريكية تنقض على بغداد ..

والحق ان ما يسميه الاستاذ هيكل تقديرات غريبة للمواقف كان هو تدبير الاغلبية العظمى من الناس . وكان مبرهم في ذلك منطقيا للخلفية لان الاقتراب من الكويت بالقوة يعني الاقتراب من بترول الخليج بالقوة ، وبترول الخليج هو اهم الكوثر الاستراتيجية في العالم كما يقول الاستاذ هيكل ، واهميته تستغرق هذا القرن وتمتد الى القرن المقبل ومعنى ذلك ان العراق كان خارجا لمواجهة بالقوة وهي مواجهة لا يملك بالقطع ومثلها . ومن هنا استبعد الناس ان يكون النظام العراقي قد وقع في أخطاء حساب واضحة لهذه الدرجة ومن ثم لجأ الناس الى فكرة المؤامرة وكلفت يومئذ العرب الانكسر الى المنطق الذي يفترض ان القيادة العراقية تحسب خطواتها بشكل الحذل ولكن الحقيقة كانت تراكمت من الأخطاء في حسابات النظام العراقي . وهي تراكمت لفتت - منذ بداية الأزمة الى نهيتها - خطوات المنطقة كلها الى المأساة التي شقت العالم العربي وزلزلته ضمنا على ضغط وخبالا على خيال .

أحمد بهجت



مارشال الحرب

يرى الاستاذ محمد حسين هيكال في كتابه (حرب الخليج) في اعظم مارشالات الحرب العالمية الثانية كان هو البترول. لقد حطم هتلر معاهدة الصداقة بينه وبين ستالين لانه كان يريد بترول الفولغا. اما رئيس وزراء اليابان في الحرب فقد بلغ الى مهلحة امريكا في بيل هاربر بشدة حاجة اليابان الى بترول لتوحيدها وخسر المارشال روميل معركة في افريقيا بسبب حصار البترول الذي شرب عليه.

كان البترول هو عصب الحرب ووقوداتها الجيدة الى جوار انه كان هو المحرك لخطواتها في نهاية الامر.

ويؤلف الاستاذ هيكال امام ثلاث حروب البترول

١ - معركة ١٩٧٣ وفيها قام البترول بدور حرك في السياسة والسلاح

٢ - الحرب العراقية الايرانية التي استمرت ٨ سنوات وكان البترول هو المحرك الاول في بدايتها .. وهو هدفها الاخير

٣ - حرب الكويت .. وهي في المحصلة النهائية قضية بترول الخليج

ويفلح الاستاذ هيكال في اعماق التاريخ القريب والبعيد

ويرسم صورة للاهمية التي اصبحت عليها البترول ، ومدى تأثيره في سياسات الدول وتحركاتها . وينقل لنا كلمة مارولد كس التي يقول فيها ان البشرية صنعت تطورها للهلل في الحضارة عبر العصور

التالية

١ - للعصر الحجري ٢ - للعصر البرونزي ٣ - للعصر الحديدي

واخيرا عصر البترول

واضاف الرجل بعد تحليله حكما يقول بدون البترول فلن

الولايات المتحدة بشكها الذي نراه الان لم تكن ممكنة الوجود لها

ولقد كان مارولد كس وزيرا للداخلية الامريكية والمختص الاول

بشئون البترول في فترة الحرب العالمية الثانية

كان البترول هو المحرك للجبار للقوة الامريكية - التي برزت في

نهاية القرن التاسع عشر - وتقدمت لقيادة العلم حتى بلغت اوج

صعودها في منتصف القرن العشرين - ايضا يقدم الكتاب دراسة

عن البترول في الخليج . وهي دراسة ينهيها الاستاذ هيكال بقوله ان

منطقة الخليج هي المنطقة المؤثرة مباشرة في القرن الحادي

والعشرين .. وعلى ارضها يتكرر شكل هذا القرن وهويته .. ويبقى

سؤال ..

احمد بهجت



المصدر : **أكتو**

التاريخ : ١٢ - ١٩٩٢

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

خواهر مؤرخ : د . عبد العظيم رمضان

(١) أوهمام هيكل

وحقائق حرب الخليج

المسار

والمصدر بالناقلة هنا هي الناقلة الجغرافية والتاريخية والأيدولوجية والثقافية وغيرها ، التي ينظر منها المؤرخ إلى الأحداث فلا تستطيع أن تظالم مؤرخاً أوروبياً مسيحياً بأن ينظر إلى الحروب الصليبية على سبيل المثال ، وهذه الناقلة شرقية إسلامية ، ولا ظلمنا ظلاماً ، بلنا ، لأنه لن يستطيع ذلك منها فعل ، لاقتفاره إلى هذه الناقلة - وإنما نطالبه بأن يكون أميناً في نظره ، وأن يقدم للأحداث من منظوره التاريخي بدون تزيف أو تشويه أو تزوير .

وبالتالي ، فالمنظور المشروع لأي مفكر مصري يجب أن يكون هو المنظور المصري ، وليس المنظور العراقي أو الأردني أو التونسي أو غيره ، فلكل من يعبر عنه من عراقيين أو أردنيين أو تونسيين ، وليس معنى ذلك أن يكون عمل الباحث أو المفكر هو الدفاع الأعمى عن مصر أو تبرير أخطائها ، ولا آثار السخرية من عمله ، معناه تماماً هو أن يقدم هذا الباحث أو المفكر المنظور المصري بالحقيقة - والحقيقة وحدها - . ولا يفضل العكس ، أي ينتجى على الحقيقة .

ولم يكن مطلوباً من الأستاذ محمد حسين هيكل أكثر من ذلك ، وهو أن يكتب كتاباً عن حرب الخليج من وجهة نظر مصرية ، ويستخدم فيه كل ما يملك من مقدرة وبراعة وقدرة على التحليل واستخلاص الحقائق ، ليس فقط لإيضاح مصر ، ولقاء إحصائيات نفسه ككتاب ومفكر مصري له وزن عربي وعالمي كبير .

الأستاذ محمد حسين هيكل كاتب مصري بارز له وزن عربي وعالمي كبير استحققه عن جدارة ، ليس فقط لأنه كان رئيساً لتحرير الأهرام ، فكثير من رؤساء التحرير ذكروا التاريخ دون أن يحس أحد بهم ، ولذا لدوره في التعبير عن فكر الرئيس الراحل عبد الناصر من جهة ، ولثقافته العالية المتعددة الجوانب من جهة ثانية ، ولأنه كاتب ومفكر متميز ترك بصمته في الحياة الفكرية والسياسية من جهة ثالثة .

ومن هنا حين يكتب الأستاذ هيكل كتاباً عن « حرب الخليج ، أوهمام القوة والناصر » ، يتوقع المرء أن يجد فيه رؤية متصفة للحقيقة أولاً ، وللمصر ثانياً ، وله ثالثاً . أما الحقيقة ، فلأنها الهدف الوحيد المشروع لأي باحث ، ولأنها المنصر الوحيد تقريباً الذي يعطى لأي عمل علمي لبيته . ويقدر ما يقترب أو يبتعد العمل العلمي عن الحقيقة بقدر ما تملو أو تتخلف قيمته .

وأما مصر ، فلأنها الناقلة الوحيدة - في نظري - التي يجب أن يظل منها الفكر المصري على الأحداث والسياسة ، وهذا ما نسميه في علم التاريخ بـ « للمنظور التاريخي » . فالحقيقة متعددة الجوانب مثل تربة الطولوة ، وليس مطلوباً من أي باحث أو يقدم كافة الجوانب ، لسبب بسيط هو أنه مفيد بتألفته التي ينظر منها إلى الحدث ، وهذه الناقلة تعطيه جانباً واحداً من الحقيقة ، وليس كل الجوانب .



النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر :

أكت

وج

التاريخ : ١٢ ص ١٩٩٢

وتبدأ رحلة « القوية » التي قادنا إليها الأستاذ هيكل بمعالجته لموقف الولايات المتحدة الأمريكية ، وفيها يطرح نظرية جديدة فريدة تقول إنه بعد سقوط الاتحاد السوفيتي - عدا الولايات المتحدة الأولى - « بدأ أن ضرورات الأشياء تفرض على الولايات المتحدة أن تتصرف لنفسها على نحو جديد (١) تستطيع أمام خطر المحققين أو الموحوم أن ترافق تهيئة شعبها وقراتها المسلحة استعدادا للمتوقع أو للجهول ، وتثبت لنفسها ولآخرين أن السيادة الأمريكية على العالم « مفقودة » يصعب ردها أو دفعها » !

ثم يقول إن رغبة الإدارة الأمريكية في العثور على خطر حقيقي أو موهوم ، إما هو لأجل أن يكون ذريعة ممكنة ومقبولة لجمل الكونغرس الأمريكي يوافق على تخصيص الاعتمادات اللازمة للحفاظ على مستوى القوة الأمريكية بعد تراجع الخطر السوفيتي ، حتى وإن أجه هذا الاستعداد نحو أنواع أخرى من الحرب غير تلك التي كانت مجهزة من قبل الملائكة حلق وأرسل وقيادته السوفيتية .

ولا يكفى هيكل بذلك بل يتصل للرئيس الأمريكي يوش دالفا آخر للحرب ، فيقول إن كل زعيم يحتاج إلى حرب عادلة يتصبر فيها ويحاربها اسمه على تاريخ أمته . وكان يوش - شأنه شأن كل زعيم آخر في أمريكا أو خارجها - يأمل ، أو على الأقل لا يمانع ، في أن توافقه الظروف بحربه الخاصة التي يراها وواقع شبهه بأن يراها عادلة !

وبعد هذه المقدمة التي يستهدف بها الأستاذ هيكل ، رفع المسؤولية عن النظام العراقي وتحصيلها للولايات المتحدة عن حرب الخليج ، ينتقل إلى الأمة العربية ، فيربط عن النظام العراقي مسؤولية اقتسامها التي سلوت إليه بعد عصبة الإيجاج العراقي للكويت ، ويصفها بأنها كانت قبل هذه الأزمة « منقسمة بالفكر والفعل والدم على نفسها ، بل كان الاقتسام في أفعال كل فرد من أفرادها » ، وإن العالم العربي « كان مشتتاً مع نفسه في حروب أهلية لا يكاد يتصور منها بلد ، وكانت بعض أوطانه تتأكل حريتها ورفعتها ، بينما بعضها الآخر يفرق في مستنقعات طين ودم ، بل إن أوطاناً عربية مضت تغلب بسرعة في ظلام التسيان » !

فهل فعل الأستاذ هيكل ذلك : هل أتصف الحقيقة وأنصف مصر وأنصف نفسه ؟ أغشى أن أقول إنه لم يفعل ذلك ، بل فعل العكس ، رغم أنه يملك كافة العناصر التي تتيح له ذلك ، بل هو أننا سوف نستخدم كثيراً من هذه العناصر التي استخدمها في إعادة تركيب صورة الحقيقة التي يشرها عبداً لتضيق مجالها .

لقد كنت أوقع أن ينصب كتاب عن حرب الخليج على الإجابة عن هذه الأسئلة : ما الذي دفع النظام العراقي

إلى غزو الكويت ؟ وما الذي حول مساره من ضمير فلسطين إلى احتلال الكويت ؟ وما هو المخطط الذي اتبعه لتحقيق هذا الغرض ؟ وما هي الأسباب الحقيقية التي دفعته إلى تحدي جيوش أكبر دولة في العالم ومعها الدول الأوروبية والجيوش العربية ، والدخول معها في مواجهة ميمية ؟ وهل من تقع مسؤولية هذه الكارثة الفظيعة التي لم تتعرض لها الأمة العربية منذ حصرها على استقلالها ، والتي أعادتها إلى عصر ما قبل الاستقلال ؟ إلى آخر هذه الأسئلة التي كان الأستاذ محمد حسين هيكل غير من يستطيع الإجابة عنها لو كان رائد من الدراسة الحقيقية التاريخية وليس أية أسباب أخرى .

ولكن الأستاذ هيكل ، بدلاً من ذلك قادنا في رحلة « قوية » ولسعة ! استغرقت أكثر من ثلاثمائة صفحة من صفحات الكتاب ، أي نصفه تقريباً ! بدلاً من أن يقدمنا بشكل مباشر في رحلة إرشاد واستكشاف ؛ وبدلاً من أن يشق بنا أقصر الطرق للوصول إلى الحقيقة ، إذا به يمتدح بنا الكفور والتجور ، ويغفل بنا في الشوارع الضيقة والحداري والأزقة ، ويقتل بنا أمام أدق التفاصيل - التفاصيل التي تتصل بكل شيء إلا بالإجابة عن الأسئلة السالفة الذكر !

وطبيعة الحال فإن كتاباً كبيراً مثل الأستاذ هيكل لا يفعل ذلك اعتباطاً ، أو ليجرد استعراض عضلاته العلمية والسياسية وقدرته على حشد للمعلومات الملمعة ، وإنما لغرض ذكي ، هو توسيع قاعدة المسؤولية عن حرب الخليج ، وإشراك أكبر عدد من الأطراف فيها ، وتقسيم مسؤولية النظام العراقي عنها ، وتحميل الآخرين بما دفعه عن كامل هذا النظام من مسؤولية ، وفتح الباب أمامه للالاعات من عواقب جبرته ، أو حشده مع بقية الأطراف في قصص اتهام واحد !



التاريخ : ١٢ أبريل ١٩٤٦

ترك جميع الجهات بلا أي رابط ، وتشأ مجلس التعاون الخليجي . ثم تشأ مجلس الوحدة المغاربية ، وتشأ بعدها مجلس التعاون العربي ، ولكن الأخير كانت تفوقه أغراض أخرى يرميها الأستاذ هيكل جيدا . ولكنه تنافس عنها لصلتها بالثلاثين العربي والأردني ، ولم يذكر سوى أساليب الطاغية التي يستطيع أن يكتبها أبو باحث عادي في التاريخ ، وليس عملا مرموقا مثل الأستاذ هيكل .

على هذا النحو ، وبدلا من أن يقدم الأستاذ هيكل العالم العربي قبل غزو الكويت كعالم في طريق الوحدة ، قدمه في صورة عالم يتكسر فيه الانقسام ؛ وبدلا من أن يقدم الأمة العربية كأمة في طريقها إلى التعاون الاقتصادي الذي يمكن أن يؤدي إلى شكل من أشكال السوق الأوروبية المشتركة ، قدمها في شكل أمة متقسمة بالتكرار والتفصيل والدعم على نفسها ، بل أن الانقسام متفعل في أصناف كل فرد من أفرادها .

وكل ذلك نتيجة النظام العراقي من مستولية الانقسام الكبير الذي ترتب على إجماع النظام العراقي للكويت ، وانشقاق العالم العربي إلى قسمين لا انفصال بينهما لمدة غير معروف من السنين أو العقود . فلم يقوم في المستقبل أي انفصال بين الكويت والسعودية وبقية دول الخليج مع العراق في أية صورة من الصور ؛ وقد يعبر عن ذلك الصور التي تنوي الكويت أن تقيمه على حدودها مع العراق في أية صورة من الصور ؛ وقد يثبت ذلك الصور التي تنوي الكويت أن تقيمه على حدودها مع العراق ، والتي يعد سوريا رمزا من ناحية الواقع ، وليس له أية قيمة من الناحية العسكرية في عصر الصواريخ والتقدم للمدح في السلاح ، لأن أطماع العراق في الكويت هي أطماع ثابتة غير مرتبطة بصر صدام ، ولما هي قائمة من عهد فيصل . كذلك يعبر عن هذا الانقسام أيضا رفض دول الخليج توسط الولايات المتحدة لإعادة علاقاتها مع الأردن ؛ ثم يواصل الأستاذ هيكل مسيرته بنا في رحلة اثبه ، أو في رحلة التنويه ؛ ليعيدنا من الحديقة في حرب الخليج ، ويبرزح للمستولية على جميع الأطراف بالعمل والقتل ، وفي ذلك يختار الاتحاد السوفيتي تصحيبه نصيه من المستولية . وهنا يكشف الأستاذ هيكل

نفسه - بدون قصد - كمدافع عن النظام العراقي . فمستولية الاتحاد السوفيتي لا تتبدل في نظره في أنه قام بتعرض النظام العراقي على مهاجمة واحتلال الكويت ، كما قد يظن البعض - ولما تتبدل في معارضة الاحتلال العراقي للكويت ؛ وهي التي يجتريها هيكل فكليا عن متأسرة العرب ؛

النشوء والخدمات الصحفية والمعلومات

ومعنى هذا الكلام أن الغزو العراقي للكويت لم يأت بجديد ، ولم يحدث أي تغيير ، ولم يخط العالم العربي إلى أول ما كان عليه بالفعل ، وبالتالي فيجب أن نرفع عن النظام العراقي أي مستولية عار صار إليه هذا العالم العربي بعد غزو الكويت .

وبطبيعة الحال فإن كتابا ذكيا مثل الأستاذ هيكل لا يستطيع أن يتناقض عن مجلس التعاون الاقليمية الثلاثة التي تأسست قبل الغزو ، والتي كانت خطوة في الطريق إلى الوحدة الشاملة ، ولكنه يقوم بتحليلها في الشكل الذي يتفق مع منظومته ، فهي ليست مجلس على الطريق للوحدة الشاملة ، ولما « قفزات في المجهول » ، « كل منها في ناحية مختلفة » (ص ١٧٧) ، وهي مجرد تكريس لانقسام الأمة العربية إلى تجمعات متفرقة ، لكل عمل الجامعة العربية وميثاقها (ص ١٦٨) . كما أنها « خُص من قوة الفعل ، ولو است إضافة عليها » (ص ١٦٨) .

وبطبيعة الحال فإن الأستاذ هيكل يتجاهل تماما هذه الحقيقة ، وهي أنه لم تكن هناك قبل هذه التجمعات الاقليمية وحدة تربط الدول العربية من الخليج إلى المحيط جعلت هذه التجمعات فقسما ، وحتى يمكن اعتبارها خضا من قوة الفعل ١ - ولما كان الرباط الذي يربط هذه الدول العربية هو فقط الرباط الرأسي المشتل في جامعة الدول العربية ، التي كانت قد انتهت فاعليتها

في العصر الناصري عندما استبدل عبد الناصر بها مؤتمرات القمة ، ثم دبت فيها هذه الفاعلية فجأة بعد مهادنة القدس ، بفضل النظام العراقي بالدرجة الأولى ونظم الرضا ، وكانت فاعلية مضمرة ، لأنها طردت مصر من الجامعة ، وحزمت نفسها من التضرر الفعالي الذي كان يحفظ لها قوة الدفع . وبعد طرد مصر بقي ما يربط الدول العربية ببعضها البعض غير الملاء للسادات ، والغضب لتحرير سيناء بحجة أنه كان يجب أن تنتظر مصر حتى تتحرر معها الجزائر والشفقة الغربية وغزة ؛ وبعد توالى التفكيك على العالم العربي أخذ يتجه إلى شكل من أشكال التجمعات الاقليمية بين الدول التي يربطها رباط قوي أو تعرضي خطير وأحد أو تضاهي مصلحة واحدة ، وكان هذا مرشوبا فيه ، فلما لم يكن ممكنا تجميع كل حبات القمح في خيط واحد ، فإن تجميع الحبات للتشابة في خد واحد ليجمع في النهاية ثلاثة عقود أفضل من



فأين كان موقف مصر حكومة وشعباً ؟ لقد كانت مع التدخل العسكري الدولي في إطار قرارات الأمم المتحدة ، في حالة ما إذا رفض العراق الانسحاب من الكويت . فلم يكن مقر - عنتد - من استخدام القوة العسكرية لتحرير الكويت . ولم تقف مصر في ذلك موقفاً سلبياً ، ولم يكن موقفها سرياً ، فقد كان لها بالفعل فرقتان عسكريتان في المملكة العربية السعودية لمحاربة القوات العراقية الغازية ، وإجبارها على الانسحاب من الكويت مع قوات التحالف ، وقد حاربت بالفعل ؛ فهل كان هذا الموقف من جانب مصر تحلياً عن العالم العربي مثل موقف الاتحاد السوفيتي ؟ أم كان هذا الموقف وقوفاً الى جانب العالم العربي ، الذي أراد صدام حسين بهللاً جديراً له يسيطر عليه ؟ أليس من الصحيح - من وجهة النظر المصرية ومن وجهة نظر الحقيقة التاريخية أيضاً ، أن استمرار احتلال النظام العراقي للكويت لم يكن يمثل فقط تهديداً حقيقياً للمصالح الحيوية الأمريكية ، وإفان كان يمثل أيضاً تهديداً حقيقياً للمصالح المصرية بعد أن تتزوى في ظل الزعامة العراقية وتتلقى منها الفتات ؟ ولكن الاستغلال محمد حسين هيكلا لا ينظر الى حرب الخليج من النافذة المصرية ، وإفان ينظر إليها من نافذة الآخرين ، وهو يريد أن يبيع هذه النظرة للشعب المصري والشعوب العربية في كتابه حرب الخليج ، وينسى أنها نظرة وهمية أصلية لما بحقيقة حرب الخليج ..

وفي ذلك يقول الاستاذ هيكلا : إن العالم العربي كان قد تعود على مواقف سوفيتية تصاحبه على نحو أو آخر في أي أزمة مع الغرب . وقد ظل بعض الساسة العرب يتصورون أن ما تعودوا عليه سابقاً مازال سارياً ، حتى وأن أثرت مستجدات الظروف عليه . أي أن الاتحاد السوفيتي مازال مستعداً للمساندة حتى وإن قلت درجة حرارتها . وحينما بدأ بعض الساسة العرب بالذهون الى موسكو في أعقاب الأزمة يستوثقون من توجهاتها ، كان الرئيس السوفيتي ميخائيل جورباتشوف قاطعاً مع من دأبهم من العرب وقتها ، وكان قوله لأحدهم : « إن غزو الكويت مخالف لكل الأعراف والمواقف » ، وأضاف أنه يفهم وجهة نظر الأمريكيين بأن لهم مصالح حيوية في بترول الشرق الأوسط وأنهم سوف يجاريون حماية له منها حدث .

والسؤال الآن : إذا كان هذا هو موقف الاتحاد السوفيتي ، فكيف يعتبره هيكلا تحلياً عن مناصرة العرب اللهم إلا إذا كان ينظر الى القضية من نافذة النظام العراقي وليس من نافذة مصر ؟ إن نظرة مصر الى غزو الكويت كانت هي نفسها نظرة الاتحاد السوفيتي ، وهي أنه مخالف لكل الأعراف والمواقف ، بينما كان النظام العراقي يرى إن هذا الموقف تحلياً عن مناصرة العرب ، فقد كان يريد من الاتحاد السوفيتي أن يساعد غزوه للكويت ، ويدافع عنه ضد الشرعية الدولية .

ولم تكن مصر وحدها في هذا الموقف ، وإفان كان العالم العربي كله . فلم تعان دولة عربية واحدة أنها تعتبر الاحتلال العراقي للكويت شرعياً ومتفقاً مع الأعراف والمواقف ، حتى الدول التي ساندت العراق ، مثل الأردن واليمن والسودان ، أو الدول التي وقفت موقفاً محايداً ظاهرياً مؤيداً تحلياً مثل ليبيا ودول المغرب العربي ، فقد كانت إدانتها للغزو صريحة قاطعة ، ولكنها كانت تتعرض على التدخل الأمريكي .



المصدر : الأهرام

التاريخ : ١٢ - أبريل ١٩٩٢ النشر والخدشات الصحفية والمعلومات



السؤال الحاصر

يقول الاستاذ محمد حسين هيكال في كتابه عن حرب الخليج ان المفاجأة الحقيقية في الغزو العراقي للكويت ، ان هذا الغزو جاء متلفعا مع كل الحصيات والتفديرات العراقية .. كما عبر عنها صناع القرار العراقي بأنفسهم .. كان صدام حسين يشير في كل تحليلاته وخطبه الى فترة حرجية في العلاقات الدولية ، وهي فترة سوف تكون السيادة المطلقة فيها في يد الولايات المتحدة ، وكان يقدر ان هذه الهيمنة الامريكية سوف تستمر خمس سنوات على الاقل ، تبدا بعدها حركة الموازين في التغيير .

ومن ناحية اخرى كان كل صناع القرار العراقي يساورهم احساس بان هناك مؤامرة على العراق تستهدف ضربه وتصفية قوته وانهاء دوره ، وكان لابد لهذه التفديرات والحصيات ان تدعو لمزيد من الحذر والحيلة ، ولكن الذي حدث لسوء الحظ كان هو العكس . ان اقدام على غزو الكويت في هذه الظروف اصبح قلعة الى الاسلام على الطريق الى كارثة . بينما المنطق المستمد من التفديرات والحصيات كان يستدعي خطة الى الوراء لاتقانها .

هذا هو السؤال الحاصر الذي طاف بذهن كل عربي كان يراقب الازمة ، وهو سؤال بلا جواب حتى اليوم .

ويميل بعض صناع القرار العراقي بنوع من القسرية - الى تشبيه ملحكت للعراق بما حدث لمصر في معركة ١٩٦٧ ، بينما يرى الاستاذ هيكال - ومعه كل الحق - ان الفارق بين الحالتين كبير ، في سنة ١٩٦٧ كانت مصر في وضع المطاع عن النفس ، وكان الرأي العام العربي كله معها اما في سنة ١٩٩٠ فقد بدا العراق بالعدوان ، وكان الهدف دولة عربية شقيقة ، وفي سنة ١٩٦٧ كان التوازن الدولي بين امريكا والاتحاد السوفيتي قلما وفي سنة ١٩٩٠ لم يكن الاتحاد السوفيتي في وضع يتيح له التدخل ، فقد كان مستغرقا في مأساة انهيار النظام الشيوعي وتفكك الامبراطورية وشبح الجوع . ومن هنا كان يوشح - واقعا حين وصف الازمة بانها مواجهة بين العراق وبين العالم - وخطر شيء ان حرب ١٩٦٧ لم تكن تهدد مباشرة مصالح امريكا البترولية ، اما في سنة ١٩٩٠ فقد كان الخطر ماثلا على المصالح البترولية الامريكية ، وكان معنى ذلك ان الولايات المتحدة سوف تضرب يافينا .. وبلا رحمة .

أحمد بهجت



كلمة أخيرة

قرأت كتاب الأستاذ محمد حسنين هيكل عن حرب الخليج وفي ذهني أكثر من سؤال . وكنت أطمح أن يجيبني الكتاب عليها .. وقد تحقق هذا في معظم الأسئلة . وبقي سؤال حائر .. وهو سؤال مفاد

ومركب : لماذا فعل صدام حسين ما فعله ؟ وكيف يجهل أن فعله كان مفارقة غير محسوبة بحياة الشعب العراقي الذي قدمه لقمة سائغة للقوات امريكية وقوات التحالف . وتركه لكي يجربوا فيه أسلحتهم الجديدة . ثم اعتبر بعد ذلك أن الضراب والدم والموت كان نصرا لأم المعركة ؟ ما هي شخصية صدام حسين بالضبط ؟ هل هو مفكر طموح يعنيه مجده ولا تهمة ارواح شعبه ؟ هل هو بطل الحريقي تأمرت عليه الآلهة لهزيمة كما يقولون في الأساطير الخرافية ؟ هل هو عميل سابق خرج عن دوره وتحاول الخط الأحمر . فاستحق التأييد ليكون عبوة لغيره من العملاء ؟ ما هي حيلته ؟

لقد سرد الأستاذ هيكل أحداث الحرب . وتحدث عن دوافعها . وحتى لصمصها الخلفية .. وأظهر لنا صراع الدبلوماسية فيها . ولكنه لم يرسم لنا - بلقلمه الليرع - صورة لصدام حسين .

صورة نعرف منها حقيقة هذه التركيبة الانسانية المعجبة التي قدمت دماء نصف مليون عراقي في حرب ايران . ثم تصالحت في نصف ساعة واحترت دماء الشهداء عينا . بعد ذلك قدمت الشعب العراقي على طبق من الفضة لكي تتركه جيوش العالم وتكتهمه .. ولقد يقال أن الأستاذ محمد حسنين هيكل لم يرسم هذه الصورة بشكل مبكر . ولما اخذنا ان يرسمها بشكل فني وغير مبكر من خلال تلاحقات الأحداث . وترك للقراء ان يستخلصوا رأيهم دون تدخل من جانبنا .. وهذه مقولة صحيحة .

وقد ترك الكتاب في نفسي تذكيرا بلغا من الحزن والوعي معا . قلت لنفسي ان عبرة التاريخ تضع علينا إذا لم نعرف حقيقة المشغرين والافلاكين والمهرجين الذين يشتبهون وراء كلمات كبيرة كقوطية .. والقومية .. وتوزيع الثروة .. وحراسة البوابة الشرقية .. وحد الجيوش الكالورين . قلت لنفسي ان الطغیان في المشرق العربي هو المسئول الاول عن كوارث الشعوب . وتلاحقها . ولو كانت الشعوب حرة منه هو سبب استعراة الكوارث وتلاحقها . ولما كانت الشعوب حرة حقا لدخل اوطانها لما انتهزت خراجها بهذه السهولة المأساوية . انما كانت ترغض ان تساق إلى حتفها من مغفر لا يلقى العوالب . إن ماسبقنا ان دعونا لا يفعل بنا ما تفعله بانفسنا .

أحمد بهجت



كلمات

الفليلون يلقون مع الضعيف والكثيرون يشتمون آل القوي . ويدافعون عنه وإن لم يكن في حاجة إلى دفاع . والمهزوم يتخذ الكثيرون عنه . ويطلق الفليلون إلى جانبه أما المنتصر فيسارع الكثيرون إلى خيبرته . يشتمون ويهزؤون ويتصورون أنهم أصبحوا دور في هذا الانتصار

لم تكن القامة الكبرى عندما يكون الضعيف المهزوم . هو الخطيئة . أو هو الجاني أو هو البديهي بالخصوصة . ومن ثم لا يجد له مصراً متحمساً إلا في النكر . والذين ولقوا إلى جانب صدام حسين عنه اعتدائه على الكويت . كانوا يظنون أنهم سوف ينالهم جانب من القنينة . كانوا يعتقدون أن الكويت قد انتصت أمراً . وكان الموضوع لا يتعدى تقسيم اسم الدولة . وأسماء الشوارع والبوحدات العسكرية المدنية . وأسماء بعض المؤسسات والمستشفيات . كان حلفاء صدام يفترضون أن العالم سوف يسلم بالأمر الواقع . ويشترط عند حكم الواقع . وهو غزو العراق للكويت في بضعة ساعات . كانوا يعتقدون أن الغرب سيقول أنهم عرب في غرب . وليس بين العراق والكويت فرق . وليس من المعقول أن تتحرك الدنيا لأن عربياً اعتدى على عربي آخر . وكلاهما صاحب أرض ولفظ . كان حلفاء صدام يعتقدون أن تحريك قوات عسكرية من أمريكا أو من أوروبا أو غيرها لمحاربة مليون جندي عراقي مزودين بأسلحة الصواريخ الناجمة . والشووية طويلة المدى . والطائرات من كل الأنواع العسكرية الضخمة . من أجل خاطر حكم الكويت . كلام غير عمل وغير منطقي وغير واثق . ونسى أصدقاؤه صدام ومؤيدوه ومعاونوه أن هذه الحسبة خاطئة . وأن التحرك الأمريكي والعربي والدعالي لا يهدف فقط إلى إعادة الحق إلى أصدقاؤه . ولا يتغنى فقط الدفاع عن الشرعية الدولية . ولا يحمي فقط الدول الصغرى من عدوان الدول الأكبر منها . ولا يدافع فقط عن الحرية والديمقراطية . وحقوق الإنسان .

ولكن هناك مصالح وثوابات قوى وآلاف البلائين من الدولارات الخفية في شتات نظم مضمور بالعراق . والآلاف البلائين من الدولارات الأخرى يمكن أن يكسبها المنتصرون للسلام من عمليات بيفلوا تهريبه للمحتجين إليه . ومن هنا وقع صدام حسين في الفخيلة . وخربت على الإصفاء والمؤيدين . أما القذافي فلم يعتد على دولة مجاورة ولم يطعن في بيزول أحد . ولكنه فعل ما يفعله البعض أسوأ من ذلك . وعندما وقعت الواقعة . لم يجد بجانبه من يدافع عنه . ربما يكون قد وجد من يتشكك له . ويحاول تخفيف الضربات الموجبة إليه . ولكن الإخفاة التي ارتكبها طيلة سنوات حكمه . تحولت دون التضحية في سبيله بقلم أو بلل . وفليلون بل تافرون من يلقون إلى جانب الضعيف أو المهزوم . وبخاصة إذا كان هو البديهي بهجوم

محمود عبد المنعم مراد

كتب وكتاب

• حرب الخليج :

أوهام القوة والنصر

■ محمد حسين هيكل ■

■ مركز الأهرام للترجمة والنشر ■

محمد حسين هيكل



رجمه
السرور
والمصر

« فتنى فيما لفظوه من رواية قصة « الحرب في الخليج » ، لا أصدر احكاما ، وإنما لاجل بناء الواقع . وكان رأيي دائما - ولانزال - ان أي كتاب سياسي مطلق بالدرجة الأولى بكثير قدر من الحقائق ويضعي ماثو متاح له ، ويكثر قدر من الاجتهادات - وعلى اوسع دائرة ممكنة . وبهذا الأسلوب فإن القارئ يستطيع تكوين رايه . وكما قلت باستمرار ، إن الاشتراط الأول لحرية الرأي هو الكيدية بصحية تداول المعلومات .. »
كما قدم الكتاب المصري محمد حسين هيكل كتابه « حرب الخليج .. أوهام القوة والنصر » ، والذي صدر حديثا عن مركز الأهرام للترجمة والنشر . والكتاب هو الترجمة العربية التي قام بها الكتاب بنفسه حيث كتب الاصل باللغة الإنجليزية ، وتقع في اثني عشر فصلا عبر أكثر من بستمئة صفحة (٦٢٥ سنة) .

ويرى الكاتب ان محاولته في الاقتراب من أزمة الخليج هي « استخدام لعبارة للقاء » زيجنيو بريجنسكي ، مستشار الأمن القومي للرئيس الأمريكي الاسبق جيمي كارتر على الاجتياح العراقي للكويت ، تقول العبارة ، إن أزمة الخليج أصبحت عاطفية بكثير من اللازم . وخصخصة بكثير من اللازم . وعسكرة بكثير من اللازم .. »

ومن هنا تأتي محاولة هيكل « للاستجابة للنداء للعلم فيها ، ومحاولة « لنزع ملهو أكثر من اللازم ، عاطفيا و « شخصيا » و « عسكريا » . لعل الأمة عن طريق الفهم تستطيع فتح الطريق للمسودة أو فتن بعضها ، أو لعلها تستطيع تجاوز الخلق والاستعصم وإن تجد ملقة أو مثقالا إلى الشمس .. »

ولعل أخطر ما يفسده الكتاب .. تلك الأرقام المذهلة التي حصل عليها الكاتب من مصارفها الرسمية - ويؤري ان حركة الأموال في أزمة الخليج كانت « ظاهرة من الغريب غلو امرها » ..

وعلى أرقام لتحد الكويت العربية ، فإن تسعة بلايين دولار تم تحويلها من بنوك منطقة الخليج إلى بنوك سويسرا في الأيام الثلاثة من ٣ إلى ٦ أغسطس ، أي بعد أربعة ثلاثة أسابيع كان هذا الرقم قد ارتفع إلى ٢٢ بليون دولار ..

وعلى وجه التأكيد فإن ما ذهب لسويسرا في تلك الفترة كان أكبر من ذلك بكثير . فمن ملوك لندن وباريس ونيويورك كان كثيرون من أغنياء الكويت يحولون أموالهم إلى سويسرا خوفا من قرارات التجميد التي أحصلت التأسيسا كبيرا بالنسبة لكل مال كويتي .. ولقد وصل طوفان الأموال المتدفقة على سويسرا إلى حد أن تلجأ كويتياذهب إلى بنك الاتحاد السويسري يطلب ايداع لمائة ملايين دولار ويطلب أعلى سعر من الفائدة عليها وكانت دهشة شديدة عندما قيل له في البنك : أنهم لن يتمكنوا من اعطائه حتى سعر الفائدة العادية وإنما المتاح له أقل لأن البنك لديه ودائع أكثر مما يستطيع استثماره لاعطاء فوائد عالية ولقد أكل لأن الرجل في حيرة شديدة قليل مشهور كان يستطيع ان يجد عددا من البنوك تتنافس على وديعته بالمزايدة على أسعار فائدتها ولكنه الآن يجد ان وديعته



المصدر : الأمم المتحدة

النشر والخدمات الصحفية والإعلانية : 10 أبريل 1992 التاريخ :

الكبيرة قد أصبحت عملاً على اليك أكثر منها مكسباً له !
ومن المفارقات التي أحدثتها حركة المال أنه في . مونت كارلو . ليلة انفجار
الآزمة كان الشيخ حسن عتاني وهو أحد الثرياء السعودية والصديق المقرب من
دوائر الأسرة الحاكمة يخسر ١٢ مليون دولار على مقعد القمار في سهرة واحدة
وكانت المفارقة أن الخبر نشر في المصحف جنباً إلى جنب مع أبناء غزو الكويت .
كذلك كانت المصحف وبينها جريدة . اللاتيس . تنشر أن طفلة خاضعة لاتزال
تحتل كل يوم من جزيرة . لوركني . في استقندا إلى السعودية خمسمائة كيلو
جرام من المحاررات البحرية التي تشتهر بها هذه الجزيرة . وهكذا ورغم الأزمة
فلن بعض المعرفين لم يكونوا على استعداد لتغيير نمط حياتهم !

مستقبليات



بقلم :

راجي عنایت

القرن الـ ٢١ لا هو أمريكي ولا بترولي !

لماذا أخطأ هيجل في كتابه الأخير ؟

●● في شبلي . كنت اقرأ لمحمد حسين هيجل . فاعجب بتناولته وأسلوبه . ولا لعل إلى لرائه ومواقفه . واكره تعاقبه الذي يستعبد من وجوده في قلب دائرة اتخطا القرار . أيام عبدالناصر . وفي بدايات أيام السادات . والآن ... بعد أن انقضت تلك الأيام . أجدني أكثر استمتاعا بكتابات هيجل . وأدركت أنتميزه عن معظم الكتاب . في رشاقة الأسلوب وجاذبية الطرح . وطرافة اللمز والغمز الذي يلذ به القارئ ولا يقضب الملموز ! - وأيضاً لتميزه - وهذا هو الأهم - في الأسلوب الجاد الذي يعد به مادة كتاباته ويجمعها ويصنفها . ولا أرى لماذا أجدني دائماً طامعاً في أن يستمر هيجل جهده هذا فيما هو أكثر لفظة . وأبعد من حدود خلفيا الماضي وأسرار الحاضر . لا أرى لماذا أتصور أن فهمه لهذا الأدي من حقائق المستقبل . يمكن أن يقاوم من قيمة كتاباته . ويحميه من بعض الأخطاء الفلسفية التي يقع فيها . عندما ينتقل من دائرة الخير وسره الواقع إلى دائرة الفكر وأبداء الرأي . أنها دعوة لكي يرتفع فوق مستوى الأحداث الجارية . ليتأملها من منظور عين الطائر ●●



ثم هو في موقع آخر يبدي موقفاً قريباً إلى الموضوعية، عندما يتحدث قنلاً: "... البترول هو الطاقة التي صنعت القرن العشرين، والتي سوف تتحكم في القرن الحادي والعشرين، لذا لم يحدث اختراق علمي، لم يتمكن منه أحد حتى الآن". وحتى عندما يلتزم القنلة في هذه القضية ويقول "منطقة الشرق الأوسط، والعالم العربي كلها، تتناغم معيها مع بداية عقد التسعينات، ذلك لأن

المنتج التقني البترول في العالم نجف أو نجف، بينما منبعا هي تزيد وتفيض"، جني عندما يلتزم القنلة فيحصر حديثه عن بداية عقد التسعينات، نجده لا يبدل أن يرتد إلى التقييم السليم، فيستطرد قنلاً: "... ولأن فإن منطقة الخليج هي المنطقة المؤثرة مباشرة في القرن الحادي والعشرين، وعلى فرضها يقرر شكل هذا القرن وهويته" (١١).

دالة التفكير السياسي

كل من الممكن أن يستقيم معظم ما قلناه هيكل - في هذا المجال - لو أنه قصر حديثه عن التسعينات، أو العهد الأول من القرن الحادي والعشرين، لكنه - لا يرى لماذا - لنفجع إلى خوض المستقبل الأبعد دون أن نتوكل عليه الأدوات المناسبة، ودون أن ينتبه إلى ما تفرزه المرحلة الرابعة من حذر عند الحديث عن المستقبل.

مد الخطوط على استقلالها هو الباب الذي نخل منه الخط على استخلاصات هيكل، وفي زمننا هذا، يعتبر مد الخطوط على استقلالها، وتصور أن الآتي سيكون استمرارية للحادث، أو المزيد منه، هو السبيل إلى الخطأ في تصور الله. ما يحدث في القرن الحادي والعشرين ليس استمراراً - بالتحسين أو الزيادة - لما يحدث في تسعينات هذا القرن، إلا أن ما يحدث في العقد الحالي، وما حدث في العقد المنصرم، يصلنا منطقاً لهم طبيعة التحول الجذري الذي يمر به للعالم، والذي يجعل القرن القادم مختلفاً في كل شيء عما عرفناه خلال القرن الحالي. ملا عدة سنوات، دأب هيكل في كتابته أن يتكلم عن رغبته في التوقف عن إيجاز كلفني

الرؤية الأوسع والأشمل التي يوفرها منظور عين الطائر - هي التي يلتفتها هيكل، وهي التي كانت تعطي لكتابات الاستلا والمفكر والمصدق أحمد بهاء الدين - شطه الله - قيمتها ومعدانيها.

يقول هيكل في مقدمة كتابه الأخير عن حرب الخليج - في محق يحمده عليه - أنه لمنى لو استمع ونقش أحمد بهاء الدين في الأحداث والتطورات، أولاً أنه "كان مخطوفاً من جميعاً في وقت الأزمة، ولا يزال رهينة في إسل العرش، أمانا وهو بعيد، ومنا وهو سالك، وليس عهدي به - ولا عهد الناس - لكنها تصريف الزمان ومطالقة: أن يتعد من يحل له الاقتراب، وأن يسكت من يقرر على الكلام".

امتد أن تصريف الزمان ومطالقة - التي يشير إليها هيكل - هي الاسم الحركي المولب لظلية الانتهازية والغولفانية السياسية ولعدم الكرامة الشخصية على الصدق واحترام الذات والنضج الفكري.

منظور عين الطائر - الذي لمنى أن يجريه هيكل - هو الذي يساعد على بلورة الرؤية المستقبلية الشاملة، التي تعطي للأشياء معانيها الحقيقية المعاصرة، وتحمي من الوقوع في استخلاصات خاطئة، تهب البناء الشامل لطقه أو

كتابه.

بدون ليس؟

من أكلة ذلك... يقول هيكل "بترول" الخليج أهم الكنوز الاستراتيجية في العالم كما عرفه القرن العشرون، وكما سوف يعرفه القرن الحادي والعشرون أيضاً".

على هذا الفرض الغريب الذي يطرحه ويكافح حقيقة مستقرة لا تحتمل المناقشة، يبني هيكل تحليلاته واستخلاصاته، فيبني القنلاً "لقد كان القرن العشرون أمريكا نتيجة لعصر البترول، لذا كان مطوياً أن يكون القرن الواحد والعشرون أمريكا، بمعنى هذا - بدون ليس - أن القرن الواحد والعشرون يستعمل أن يكون قرناً أمريكياً إلا إذا تحلقت الولايات المتحدة الأمريكية سيطرة كاملة على البترول".



يصعب عليه أن يتقبل واقع التغيرات الجذرية التي تفرضها طبيعة المجتمع للبشرى الزاحف ، والتي تكف في سبيلها - اليوم فقط - المصالح للخدمة ، التي تلغظ نفسها الأخيرة ، رغم كل الضجيج الذي تحدثه .

التخطيط بين التعريفات

ثم نأتى الى مسألة فلسفية أخرى تعرض لها هيكل في كتابه ، اثنى مسألة النظام العلمي الجديد ، وهيكل على حق في رفضه هذه العقولة عند وصف ما يحدث حاليا على ساحة السياسة الدولية ، وفي هذا يقول " .. ولأن ، فإن ما ظهر بعد انتهاء الحرب الباردة لم يكن نظاما علميا جديدا ، وإنما كان أقرب الى ترتيبات جديدة ، يستحدثها نظام علمي قديم ، يعيد بها دوره في ظروف مغيرة " .

وقد طرح هيكل - في هذا الصدد - تصنيفا يميز به بين أربعة أمور مختلفة ، هي على حد تعبيره :

- عصر علمي جديد ، ● نظام علمي جديد ،
- ترتيبات علمية جديدة ، ● ظواهر علمية جديدة .

وهو يضع ما يحدث حاليا في خانة الترتيبات العالمية الجديدة ، أى باعتباره أقل بكثير من أن يوصف بمصر أو بنظام . ورغم اتفاقنا معه في هذا ، فإن الاختلاف يأتي عند الدخول في تفاصيل تعريفه لكل أمر من هذه الأمور .

عندما نقول عصرا جديدا ، فإليه أن نحدد معنى العصر الجديد ، وكيف أنه يشير الى موجة حضارية كبرى ، وليس مجرد تغيرات اقتصادية هنا وتطورات تكنولوجية هناك ، وفوضاض سياسية وعسكرية مستجدة هنا وهناك ، عندما دخلت

البشرية الى المجتمع الزراعي بعد مجتمعات النصب والرعي ، فهي قد دخلت الى عصر جديد ، وعندما بدأت الثورة الصناعية دخلت البشرية الى عصر جديد ، هو عصر المجتمع الصناعي بجميع تفاصيله الداخلية التي وصلت الى نهائيتها عند منتصف هذا القرن أو بعد ذلك بقليل .

لكن لا بد من الانتباه الى حقيقة مهمة ، عندما نقول أن ما يحدث حاليا ، وما يتربى عليه من وضع لأمريكا ، لا يخرج عن كونه ترتيبا جديدا ، نشأ عن الخلقة لآتي تحدث في الترتيب التقليدي للقوى وأنه واقم مؤلات ، مستخدم مع غيره ، لما تفرضه

والانطلاق الى المستقبل (ولعل هذا هو الذى شجعني على دعونه لأن يقدم سره على لسان فهمه للمستقبل) . ولم تكن تصور أن اقتحمه للقرن القادم ، سيكلف عند حد التطبيق الميكانيكي لحقائق القرن الحالي . لكن هذه هي لغة التفكير السيمى ، الذى يحرص التمسك - على لحن الفروض - فى المستقبل القريب جدا .

وفي كتابه عن الخليج ، يؤكد هيكل هذا ويعترف به ، وهو عندما فكر فى أن يتحدث عن مستقبل البترول فى القرن الحادى والعشرين ، لم يحاول أن يستند الى الفكر المستقبلى ، أو أن يعتمد على أصحاب الرؤى المستقبلية من المفكرين العالميين ، بل بعد مشورته ومصفى معلوماته فى دائرة رجال السياسة وصنع القرار ، يقول " فنتى فى سبيل اعداد هذا الكتاب ، التقيت وناقشت واستمعت الى كثيرين من رؤساء الدول والكافة السياسيين والعسكريين فى العالم العربى ، كذاه التقيت وناقشت واستمعت الى كثيرين من المشاركين فى صنع القرار فى الولايات المتحدة وفى أوروبا " .

الجموعى الاقتصادية للبترول

لو كان هيكل قد اهتم - قبل كتابة هذا الكتاب - بالإطلاع على جانب من أفض الكتاب التى صممت

فى السنوات العشر الأخيرة حول الطاقة ومستقبل استخداماتها ، ومكانة وقود الحفريات ، من بترول وفحم وغاز ، كمصدر للطاقة فى القرن الحادى والعشرين ، وحول ما تم حتى الآن من إنجازات علمية وتكنولوجية فى مجالات الطاقة الجديدة والمتجددة .. لو أنه قرأ قليلا حول نوع الصناعات البازغة التى لا تعتمد ، أو تعتمد قليلا جدا على نفس الوقود والمواد الخام التى عرفناها فى القرن الحادى .. لو أنه فعل هذا ، لعرف أن الجموعى الاقتصادية للبترول لا يحتمل أن تتجاوز بدايات القرن القادم ، ونعرف أيضا أن الصناعات الضخمة التى تميزت بشراستها فى استهلاك البترول وتلويث البيئة ، ستخضع لتغيرات جذرية من حيث حجمها وطبيعتها عملا ونوع الوقود الذى تستخدمه .

الذى لا يلم بإغراق صورة التحول ، والذي يميل الى تصور أن الأمور ستضى كما كانت من قبل ، مع بعض التعديلات الصغيرة أو الكبيرة .



والسككية او اشتراكية . وان المسألة ليست مجرد انهيار للاقتصاد الاشتراكي ، بل هي انعطاف للاقتصاد الاشتراكي والراسمالي معا . وفي السنوات القليلة القادمة سيكون على الولايات المتحدة الأمريكية : إما ان تعيد بناء نفسها بشكل جدي حتى تتكافى مع مقتضيات العصر الجديد ، أو ان تكسح بالقديم فيحدث لها ما حدث للعالم الاشتراكي ، وربما ما هو أفدح منه ... وفي الحالتين سيتم هذا من خلال صراعات دموية بين اليمين (انصار الواقع الصناعي) وبين اليسار (انصار الواقع الجديد) . ولا نعتقد ان هذا سيكون حل دولة تفرس نظامها الخاص على العالم .

ملاحظة أخيرة .. نرجو من الأستاذ هيك عندما يتكلم عن القوة ، ووسائل القوة ، ألا يلق عد تعريف للقوة القديم باعتبارها أداة العنف والفساد . ولا هند تعريفها الأحدث باعتبارها أداة التحكم الاقتصادي ، بل يعرض قداما للتعريف على الشكل الآتيل للقوة ، الذي لا يستغنى البشر به عن الأدلتين السيلتين ، ولكنه الذي تحتل فيه قوة المعلومات والمعارف تقلا متزايدا يوما بعد يوم . على هذا الأسس ، يمكننا ان نراجع كلمات هيك حول علاقات القوة بين أمريكا والملايا واليابان في القرن الحدى والعشرين ، حول مستقبل القوة العسكرية في تحديد ملقير عالم الغد .

حلقاق العصر الجديد .. عندما نقول هذا يجب ألا ننسى ان هذا الوضع وهذه الخلقة الجديدة في ترتيب القوى ، هي من نواجر ومؤشرات التحول الى التجمع الجديد .

فهنا الشامل لحلقاق العصر الجديد الذي يزحف على العالم ، وعرافنا على مؤشرات والملاقات المتباعدة بينها ، يمكن ان يحقق لنا وضوحا كبير عند تناولنا لاحداث الجزكية أو العارضة التي تمر بها مختلف الدول حاليا .. وهذا

هو الذي سيعطينا من التخييط بين مختلف التنبيلات والتسبيلات والتعريفات ، ليا كن مدى شيوعها في مفردات كتاب الغرب أو الشرق .

مستقبل القوى العسكرية

إذا قبلنا تغيير العصر الجديد ، الذي هو عالمي بمعنى (جلوبال) ، فذلك على اعتبار أنه يعنى المجتمع الجديد الذي يحل محل المجتمع الصناعي ، الذي عرفناه على مدى ما يزيد على قرنين من الزمان . هذا العصر الجديد الذي تحتل فيه المعلومات والمعارف مركز الثقل ، تقوم فيه حياة البشر على أسس جديدة في كل شيء . ويكون له نظامه العالمي الجديد الذي يختلف تماما عما نكفر فيه القدرات الأمريكية أو نحلم به .

دخول البشرية الى عصر جديد - بالمعنى الذي أورده - يشير الى أسس حياة جديدة ، وعظم وتكنولوجيا غير مسبوقة ، وطبيعة جديدة للعمل والمعرفة والإنتاج والاقتصاد ، ومعنى جديد للطاقة والمواد الخام ، وفلسفات وتقنيات وثقافات جديدة ، ونوع جديد من التعليم والإدارة والاعلام والممارسة الديمقراطية . ويرتب على هذا ان تدخل الولايات المتحدة في عمليات إعادة بناء شاملة في مؤسساتها لكي تتوافق مع هذا الجديد . وأن تمر في السنوات القادمة بالعديد من المشاكل والأزمات البنيوية التي ليس لها سلق عهد بها . لقد كثبت بتوسع من طبيعة النظام الاقتصادي الجديد الذبح من أسس ومتطلبات ثورة المعلومات ، والذي يحل محل النظام الاقتصادي التي استوجدها المجتمع الصناعي ، سواء كانت



المصدر: البيان - الرياض

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ١٩ أبريل ١٩٩٢

خواطر مؤرخ



د. عبد العظيم رمضان

أوهام هيكل وحقائق حرب الخليج « ٢ »

التدبير الأمريكي المزعوم في غزو الكويت !

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

تقارير

كلما مضيت في قراءة كتاب الأستاذ محمد حسين هيكل: «حرب الخليج» زاد اقتناعي بأن أمام مرافقة طويلة في قضية خاسرة يلتقيها بحام بارع يعرف أن سركله مذنب من قمة رأسه إلى أخمص قدميه، ولكنه يستخدم كل ما في جعبته من حيل قانونية وأحاديث قضائية لإقناع عقته من حيل المشتقة، ولكن الأدلة تسلك بتلابيبه ولا تدع له مجالاً للإغالات. ولكن الأمر يقتضي وجود نائب عمومي عن الشعب يكشف الحيل والأحاديث ويميز الحقيقة وسط القهوم. وهذا الدور الأخير هو ما أقوم به في هذه المقالات.

أما للمذنب الحقيقي في هذه القضية التي يحاصرهم الأدلة عربياً ودولياً فهو النظام العراقي لصلام حسين، الذي ارتكب من الجرائم في حق هذه الأمة العربية ما لم يرتكبه نظام آخر على مدى التاريخ الحديث والمعاصر. ففي الوقت الذي كان يمدح الأمة العربية بتطرفه المصطنع في الدفاع عن قضائها، خصوصاً القضية الفلسطينية، فاته من قيامه لم يفض معركة واحدة لحساب العرب أو القضية الفلسطينية، وإنما كانت معاركه كلها لحساب الهيمنة العراقية والزعامة العراقية الكاذبة - هكذا خاض هذه المعارك ضد عبد الناصر بحجة التفريط والحقبة عندما قبل مبادرة روجرز، وبعثاً منظمة التحرير الفلسطينية ثم خاضها ضد أول حكم شعبي في إيران بعد سقوط أطوار المهدود الاثني عشرية في التاريخ، حتى ولو كان هذا الحكم متلفعا بعبادة الدين، وقسم العالم الاسلامي المعاصر بذلك إلى قسمين: عرب وفرنس، مستخدماً اسم القومية العربية. ثم عاد قسم العالم العربي المعاصر إلى قسمين بزعيم الخليل مستخدماً اسم الاسلام، وبعث إليه أيضاً منظمة التحرير الفلسطينية واستطاع طوال حكمه المشؤم أن يهدد جزءاً هاماً من ثروة الأمة العربية، وبعيد الأساطيل القريبة إلى المنطقة العربية، بعد خروجه منها، مرتين: الأولى في أثناء حربه مع إيران - أو مع الفرس، وثقا لتخليه - والثانية بعد غزوه الظالم للكويت وأصراره على اعتبارها المحافظة رقم ١٩ ضد إرادة المجتمع العربي والدولي.

هذا النظام العراقي المشؤم، الذي مازال جاثماً على صدر الشعب العراقي، يفرض دكتاتوريته الثقيلة عليه، ويضرب الأكراد المسلمين في الشمال تارة، ثم يضرب الشيعة المسلمين في الجنوب تارة أخرى - هو

ما كتب الأستاذ محمد حسين هيكل مرافقته الطويلة تحت اسم: «حرب الخليج، أرواح القردة والنصر»، وقاماً عنه، عن طريق توزيع مشرولة المجرة التي ارتكبها على أكبر عدد من الأطراف، وإلقاء الشبهة على هذا الطرف تارة وعلى الطرف الآخر تارة أخرى!

فعل الرغم من أن الغزو العراقي للكويت كان تدبيراً عراقياً بحتاً، فإن الأستاذ هيكل حاول منذ السطور الأولى لكتابه أن يوهن القارئ بأنه كان تدبيراً أمريكياً. فكما رأينا في مقالنا السابق، فقد أخذ يتحدث عن حاجة الولايات المتحدة، بعد سقوط عدوها الأول الاتحاد السوفيتي، إلى «عدو جديد» تعين ضده شعبها وقواتها المسلحة، وحاجتها إلى «خطر جديد» تستخدمه في الحصول من الكونجرس الأمريكي على الاحتياطيات اللازمة للحفاظ على مستوى القوة الأمريكية، بل حاجة الرئيس الأمريكي بوش إلى «حرب عادلة» يثير بها اسمه في تاريخ أمته!

على أنه نظراً لتعصر الاصطلاح في هذه التهمة، فإن الأستاذ هيكل لم يملك إلا أن يقوم بنفسه - وبدون قصد - بتفنيدها في أثناء مرافقته! ففي صفحة ٣٥ من كتابه، يتحدث عن لقاء بين المسز تاتشر، رئيسة الحكومة البريطانية، وجورج بوش، بعد اجتثاث «أسين»، فكشفت المسز تاتشر الكلام عنه حتى عرودها الرطبات أسباب هذا التكتم، فقالت إنها أقرت نفسها بذلك لكي تعطي «جورج» فرصة، خصوصاً وأن الولايات المتحدة هي التي ستقوم بالمجهود الرئيسي في أي حرب قادمة. وأضافت إنها وجدت جورج وركيه متخلط، وقد أعطته كل تأييدها وتشجيعها لكي يقوم بدوره الضروري في تذهب صدام حسين.

إذن فهذا الـ «جورج» ذو الركب المخلط، هو الذي يسوقه الأستاذ هيكل في أول كتابه بأحداً عن حرب عادلة يثير بها اسمه في تاريخ أمته!



النشر والخدعات الصحفية والمعلومات

ثم لا يلبث الاستاذ هيكल أن يسقط يمين اتهاماته للولايات المتحدة في الصفحات التالية ، ففي عرجه لموقف المراسم المختلفة في الأيام السابقة للفرز العراقي للكوييت ، يقول إنه عندما تلاحت الأحداث في منطقة الخليج ، بعد خطاب صدام حسين يوم ١٧ يوليو ، ورسالة طارق عزيز إلى أمين عام الجامعة العربية الذي أثار فيها قضية الحدود مع الكويت وأسعار النفط - لم تكن لدى واشنطن ، فيما تقول به الشواهد حتى تلك اللحظة ، خطة نهائية للعراق ، وإنما كانت لديها خطة لمنطقة الشرق الأوسط ، أساسها أن تتوصل الأطراف في المنطقة إلى تسوية سلمية للصراع العربي الإسرائيلي ، تضبط حرارة التفاعلات فيها حتى لا تتجاوز سقوتها حداً معيناً يؤثر على الاستقرار العام فيها ، ومن ثم على أمن إسرائيل ، أو على تدفق البترول من المنطقة وفق ترتيبات مقبولة ، من ناحية الإنتاج والاسحار ، ومن ناحية المحافظة على

سلامة الدول المنتجة للبترول (ص ٣٣٥ - ٣٣٦) .
لأن فالاستاذ هيكل يؤكد هنا أن الاستقرار في هذه المنطقة كان هو أساس خطة الولايات المتحدة وليس البحث عن عدو جديد وخطر جديد ! بل ذهب هيكل إلى أبعد من ذلك ، فيذكر أنه كان هناك من شائع على نطاق واسع بأن الولايات المتحدة ، في الأشهر القليلة الأولى من سنة ١٩٩٠ فيها بين خطاب صدام في عمان في فبراير وخطابه في بغداد في يوليو ، كانت تحاول إسقاط النظام في بغداد ، ولكن استمراد الوقائع والاسترشاد بالوقائع - حسب قوله - يشير إلى أن الولايات المتحدة كانت تحاول تطويق وترويض النظام في العراق أكثر مما تحاول إسقاطه !

ثم يضيف هيكل إن واشنطن كانت ترى للعراق دوراً مهماً ، فهو من ناحية قادر على كبح جماح إيران إذا تغلب الجناح المتشدد فيها على الجناح المعتدل ، ومن ناحية أخرى فإن العراق يمكن أن يكون عامل تخفيف محسوب لدول النفط في الخليج يدفعها إلى التمسك بالطمأنينة من الولايات المتحدة ، ويكمن من ناحية ثالثة أن يكون عنصر توازن أزلده سوريا التي بدت في ذلك الوقت وكلها العدو رقم ٤١٥ .

وإذا كان هذا كله يسره الاستاذ هيكل بنفسه ، وهو الذي أخذ في بداية كتابه يسوق الأدلة على حاجة الولايات المتحدة إلى عدو ، وإلى خطر ، وإلى حرب تحفر اسم رئيسها في تاريخ أمته ، أفلا يدل ذلك على التناقض الشديد ، وإلى رغبة هيكل في توزيع الشبهات والاتهامات على جميع الأطراف ليرفع عن النظام العراقي

مسئوليته الوحيدة عن الكارثة التي ساق إليها الأمة العربية ؟

عل أن هيكل يمتدح إلى أبعد من ذلك في تبرئة الولايات المتحدة ، فيقول إنه قبل إلقاء صدام حسين خطابه يوم ١٧ يوليو بيوم واحد - أي في يوم ١٦ يوليو - لاحظت المخابرات العسكرية للشرق الأوسط تحرك ثلاث فرق كاملة الاستعداد إلى الجنوب في اتجاه البصرة والكوييت . وقد حددت تقارير الاستطلاع هذه الفرق بأنها : فرقة حاموراي ، وفرقة المدينة المنورة ، وفرقة تركلنا على الله . وكان رأي الجنرال شولتزركوف ، قائد القيادة المركزية المخصصة للتدخل في الشرق الأوسط ، أن هذا الحشد العراقي أمام الكويت قد يكون حشد تخويف أو حشد ضربة عقابية محدودة على أسوأ الظروف .

ويضيف إن الولايات المتحدة طلبت إلى السفارة الأمريكية في بغداد ، أبريل جلاسبي ، الاستفسار من القيادة العراقية عن هذا الأمر ، وطلب إيضاحات عن خطاب صدام حسين يوم ١٧ يوليو ورسالة طارق عزيز في اليوم التالي . ولم يخرج رد وكيل وزارة الخارجية عليها عن الحدود التقليدية ، مستمعاً لجذور الأزمة وصارها والمعاملات العربية لها . ولكنها فوجئت بصدام حسين يستدعيها إليه ، ويثير في حديثه معها العلاقات العراقية الأمريكية ، ومشكلته مع الكويت ، التي ذكر أنها توسع حدودها على حساب الأراضي العراقية ، وتخفض أسعار البترول بشكل خطف ومتعدد

لإذلال العراق ! وقد ردت عليه السفارة أبريل جلاسبي بأن الولايات المتحدة لا يتوافر لديها رأي حول الخلافات العربية - العربية ، ومنها خلافكم المحدث مع الكويت . وأما خدمت في أواخر السبعينات في سفارة أمريكا بالكويت ، وكانت التوجهات لنا في تلك الفترة هي أننا لا ينبغي أن نبني رأياً حول هذه القضية ، ولا علاقة لأمريكا بهذه القضية ، وقد وجد جيمس بيكر (نقيب وزير الخارجية) متحدثاً الرسي لأن بعيد التأكيد على هذا التوجيه ، وتتمنى أن تمتصوا من حل هذه المشكلة بأي طريقة مناسبة ، عن طريق القليبي أو الرئيس مبارك !

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

على هذا النحو يسقط الأستاذ هيكل بنفسه الأدلة التي أخذ يسوقها في بداية كلامه، عن حاجة الولايات المتحدة إلى عدو، وإلى خطر، وإلى حرب في هذه المنطقة العربية، ليحبل منها المحرك الرئيسي للأحداث التي أقبلت إلى الحرب، ويعمل من العراق محور هذه العداءة ويخطر والمغرب التي كانت تتطلع إليها الولايات المتحدة، ويعمل من ضحية - وهذا -

والغرب أن البعض - من الجانب الآخر - اتخذ كلام
السفيرة أبريل جلاسي دليلاً على دور الولايات المتحدة
في دفع صدام حسين إلى التفرد والحرب ! ترى لو اتخذ
السفير الأمريكي في القاهرة نفس الموقف من الرئيس
مبارك عندما كان الحلال مجتمعاً بين مصر وإسرائيل ، هل

يبادر الرئيس مبارك بعد أسبوع يغزو ليبيا دون أن يكون هذا المخطط معدا من قبل ؟ ومن يتحمل مسئولية الغزو : مبارك أم الولايات المتحدة ؟

مسئولية النظام العراقي عن غزو الكويت والمزب
والصبيبة التي ألت بالأمّة العربية ، هي مسؤولية يتخذ
بها ، ويأخذي فيها ألت ههارة الأستاذ محمد حسين هيكال
ومعارضه تزويها على جميع الأطراف . فقد رأينا في مقالتنا
السابق كيف حاول جمع الاعاد السوفيتي بتسبب فيه
بجميع أنه لم يتخذ موقفًا مناصرًا للأمة العربية . لأن رأيه
في غزو الكويت هو أنه تختلف لكل الأعراق والمناطق ،
ويكيف اعتبر كل الموقف من تخليًا من جانب الاتحاد
السوفيتي عن الأمة العربية كلها .

وقد أخذ الأستاذ هيكل بعد ذلك في تحليل الكوت
نصها الأكبر من المشورية ، وفي ذلك فقد تبين وجهة
النظر العراقية بالكامل ، ويبدو كخطأ ، وقد بدأ
بالمود ، فالكوت - حسب قوله - كانت امتدادا
لولاية البصرة تحت اداة أسرة الصالح (ص ١٦٦)
وهي نفس فكرة التطهير العراقي المختلفة - وهو لا يذكر
من أمرها إلا التلميح مبارك ، الذي قتل أخيه ، وبما
الحلاف بعد ارض اليهم ، وهو الشيخ السادس - حسب
ينسب الأستاذ هيكل أن يقدم هذا الصراع في صورة
ترابجية ليحيط بعد الأسرة بجالة سوداء ، ويتبنى في
ذلك تفصيلات لا يستعملها كتاب في حرب العراق التي
ولقت بعد تسعين عاما من هذا الصراع ، وبين كيف
استخدم الحلاف في ثقافة صاحب حقته في مشرين
لبرية عثمانيه ، وسيف تكملة استحقاقه ١ ليرات ، وكل
ذلك عندهم الذي أدام مقالة بين ما كانت عليه بعد

الأُسرة وما أصبحت عليه الآن، ويذكر كيف عهد مارك إلى أخيه محمد، فأيقظه من نومه، وأطلق عليه التسمية، ولكنها لم تجزِ عليه، فاستغاث الأخ بأخيه، وبذكره بما له من الحق والحُرمة، فوجد ذلك الصوت الحزين، فوَدَّ أن الاستغاث المار سبيلًا إلى قلب مارك الذي امتلأ قلقًا وغمضًا، فصوب إليه التفتية ثانية متصاعًا من سماع النداء، حتى تركه لا حراك به، يتخبط بغمه، ويهود بقلقه الفزيع: «إلى آخره!»

فذهب جابر إلى عه ليقظه، وسقط هنا صرعا، وولفت زوجته عليه تكمي وتوم وتدب!

وطبيعة الحال فإن كتابها مثل الأستاذ هيكل لا يكتب هذه التراجم الجديدة المؤثرة ، اعتبارها ، وليس هو من يتفكرون ال لل لادة تليها الى تسويد صفحات كتابه مثل هذه التفضيلات المسأوية وإقا هو مهتس قدير يعرف كيف يضيف هذه اللسة أن أو هناك خدمة هدف نهائي رسة مبقا بعتية . وهذا الحذف هو أن تشويه صورة الأسرة الحاكمة في الكويت بحساب وجهة نظر النظام العراقي كاملة في مقوله الشرعية المزعومة في الكويت .

ومن سوء حظ الأستاذ هيكل أن التاريخ يتغلب عنه في هذه القضية ، وأنه في ذلك تنح وجهة نظر المؤرخين

العراقيين المزينين بحساب علم. ولو قرأ اتفاقية ٢٩
يوليو ١٩١٣ بين بريطانيا والدولة العثمانية التي تحدد
وضع الكويت، والوثائق البريطانية عن أصول الحرب
العالمية الأولى B. D. W. والوثائق التي أوردتها
«هيرودوت» في كتابه: «الدبلوماسية في الشرق الأدنى
والأوسط». ودراستنا عن «الاجتياح العراقي للكويت
في الميزان التاريخي» - نعرف أن الكويت لم يكن في يوم
من الأيام تحت السيادة العراقية، أو السيادة العثمانية
على العراق. وهي الأصل - (وهي التي كانت على
العراق في الوقت نفسه - لم تكن سيادة فعلية وإنما
سيادة اسمية، ولم تقضها الدولة العثمانية بقاء السلاح
وقد اختارتها طواعية لأسباب دينية وأسباب
أخرى وفي وجه التدخل الأجنبي، ولم يغير الكويت في
يوم من الأيام أميراً عثمانياً كما هو الحال في العراق،
ولمّا كان أميراً كويتيّاً منذ نشأت الإمارة كاملاً مستقلة
في عام ١٧٥٦، ولم يكن في وسع السلطان العثماني حمله
الأول الحكم كان وراثياً في أسرة الصالح، ولم تصطبغ
الكويت في يوم من المواقف العثمانية كما هو الحال
بالنسبة للعراق، ولم تدخلها نظم الإدارة العثمانية، ولم
تتمسك فيها حامية عثمانية، ولم يكن للدولة العثمانية
موظفون في الكويت كما هو الحال في جميع ولايات الدولة
العثمانية بما فيها العراق نفسه.



وعندما أبرمت اتفاقية ٢٩ يوليو سنة ١٩١٢ بين بريطانيا والدولة العثمانية ، لم تقبل بريطانيا مطلب العثمانيين أن تعترف بالكويت كجزء من ولاية البصرة وسريان القوانين العثمانية فيها ، وإنما نصت على أن تكون الكويت « قضاء » مستقلاً ذاتياً ، وتتعهد الحكومة العثمانية بعدم التدخل في شؤونه الداخلية أو شئون الرواثة ، وإنما تصور فقط الفرمانات الخاصة بالتصويب ، كما لا يجوز لها أن تحتل عسكرياً جزءاً من أرض الكويت المسددة ، وأن تعترف بالاتفاقات المعقودة بين الكويت وبريطانيا .

وفي تحليل للزورخ سامع المصري هذه الاتفاقية ، في كتابه « البلاد العربية والدولة العثمانية » ، الطبعة الثالثة ص ٢٠٥ و ٢٠٦ ، أوضح أنه وإن كانت الاتفاقية قد سلمت ببقاء الكويت تحت سيادة الدولة العثمانية ، إلا أن بقية المواد قد جعلت من هذه السيادة مجرد سيادة رمزية أو اسمية ، فهي تحظر على الدولة العثمانية التدخل في شئون الكويت الداخلية والخارجية ، الأمر الذي لا يترك للسيادة العثمانية أي معنى . ثم ينتقد سامع المصري تحليله هذه الاتفاقية بقوله : « إنها لم تترك في الكويت أي أثر للسيادة العثمانية ، سوى كلمة « السيادة » !

وبعد كل هذا التوضيح التاريخي ، فهل بقي أثر من صحة ما أوردته الأستاذ هيكمل في كتابه « حرب الخليج ، أرواح القردة والنسر » ، من أن الكويت كانت امتداداً لولاية البصرة تحت إدارة أسرة الصباح ؟ وألا يبق لنا أن نطالبه بأن يعجب معنا من احتلال النظام العراقي للكويت تحت دعاوى الحقوق التاريخية ، التي ينتحلها بالتبعية من الدولة العثمانية ، يرغم أن الدولة العثمانية نفسها لم يكن من حقها أن تحتل عسكرياً أي جزء من أرض الكويت ؟

ولكن أرواح العراق انتقلت - فيما يبدو - إلى الأستاذ هيكمل ، حتى أصبح من الصعير التمييز بين أرواح النظام العراقي وأرواح هيكمل ، ولكن الحقيقة التاريخية كفيلا بتفديد كل الأرواح .



أوهام القوة !

عبد الفتاح رزق

يعطى الكتاب الكبير محمد حسين هيكل المثل - خير مثل - للكتاب الصغير .

وفي كتابه القيم الآخر - وماسقه أيضا من كتب - الذي أصدره عن « حرب الخليج » بالإنجليزية وبالعربية تحت عنوان : « لو هزم القوة والنصر » .. يتضح « المنهج » أولاً ولحقاً .. فكتلة البداية دائماً هي البداية بالاعتماد على المعلومات المؤكدة .. والهدف الآخر والأهم هو : الإضافة !

ولتتبع كتلة البداية . والهدف - أن يتأمل القارئ المتميز مع مكان يعرفه فقط ولا كان غام . جميع المعلومات الموجودة في « الرشيد » للمصنف تلاميذ القارئ الصلح بعد فصل - ويولتقن - بما كان خفياً عليه . وبما كان يدور فيما يسمى « الكواليس السياسية » . ويقتل يجد الإجابة عن كل الأسئلة والأسرار التي كانت تبدو غامضة . ولا يتأخر الباحث للعمل وراء حجبها . سواء على المستوى الرسمي . أو في « الحواريات » للباشرة مع فئتين تلقى الرأي على أنهم « صانعو الأحداث » .. لها عن « الهدف » . وأعطى به « الإضافة » .. فهو تمكن للقول لكن اليوم : « إذا وزن القارئ نفسه قبل قراءة الكتاب ثم وزن نفسه بعد القراءة .. فإنه يجد زيادة في الوزن ! »

وإن يبدو القول « مجازياً » ولكنها حقيقة واقعة . لأن هذه الإضافة تزيد إلى حد بعيد في ترتيب « الفصحات » والتطور منها إلى منطق والحقائق إلى النتائج التي حدثت . والنتائج التي ينتشر في عالم في المستقبل . لا تنوع من الفكرة ومحاولة « كشف الغيب » .. وإنما - وكما تقول السيد قواعد المعرفة - فإن مولات التاريخ . والتجارب الإنسانية السابقة . ثم التفكير الدولية والمصالح الاقتصادية . تعود إلى تلك « التنبؤات » أو « التسمية » في القدم . للجهول . من الوقائع المعبرة في حياة الأمم والشعوب ! وربما تكون مقدمة الكتاب بكل ذلك . واقع الحال أن الخليج تحول منذ حجب

متحدة . وشكك عصر النفط . إلى منطقة يرتكز مكتومة لا يوحى فكرها بما هو محبوس في أبحاثها . وذلك صورة تمتد يد السلطة القديمة تمكينا كمنص ألف ليلة وأيلة . وترجم أنها جرت في يوم من الأيام في سلك العصر والأوان على سواحل الخليج ذاتها . لكنه - وعلى عبدة الأساطير أيضاً - فإن مرده الجبن يتحولون إلى خير وبيدك والصور من ذهب .. إذا صلبوا من يعرف غشقة من علم اثنين سليمان الذي دلت له وخشعت له مرة لجن . وتقول أيضاً : « يلي أن كل منصفه هو أن يفرغ أي قارئ من صفحات هذا الكتاب ثم يطويه . ويضعه جانباً . ثم يعطى نفسه وقتاً طويلاً للتأمل . ويأمل بطيئاً تتأ في هذه المرحلة من حياتنا أنه يحتاج إلى أن تفكر . وأن تفكر . وأن تفكر » .. ويعيش - بعد هذا الفكر للطلاب - أن تدرج إلى تلك النوعية من الكتب التي طرأت تسمر - يجعل كتاب كل شهر وألف واحد لحياة - وأيس فيها غير « التجميع » الذي يستهدف الإثارة فقط . ولا يهتم من ترويب أو بعيد بأن يستفيد القارئ . ويظهر على أن ينامل ويكثر . بدلاً من أن يامن حكمه المعبره ! وهام القوة والنصر - خير مثال للكتاب الصغير الذي يشفي . ويأيد - أهل كتلة تلك النوعية الأخرى من المؤلفين ؟ ترجو ذلك - رحمة بطلونا !!



المصدر: الامم المتحدة

التاريخ: ٢٢ أبريل ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والاعلومات

قراءة في كتاب حرب الخليج - اوهام القوة والنصر

هكذا يرى محمد حسنين هيكل حاض

ومستقبل المنطقة بعد حرب الخليج

بعد زوال الخطر السوفيتي



أمريكا تبحث عن ههدف يسرر حشد القوة وزيادة الإنفاق العسكري ليدبىا على قائمة الدول المستهدفة أمريكيا

لا يزال الاستاذ محمد حسين هيكل هو النجم الصحفي السياسي الأول في سماء الصحافة المصرية . رغم انقطاع كتاباته الصحفية المنتظمة عن القارئ المصري . ذلك لأنه نجح - على طريقته المميزة - في تأسيس مصداقية ذات وزن خاص . لأهميته وقيمة ما يكتبه : مقالا أو كتابا . ولأهميته ما ينقل عنه في أحاديثه مع الصحف .

في هذا العدد . تنتشر - الأهل - بالبن خاص من الاستاذ هيكل . الفصل العاشر من الجزء الأول في كتابه الذي ظهر أخيرا : « حرب الخليج - أوهام القوة والنصر » والذي أصدره مركز الأهرام للترجمة والنشر . وهدف . الأهل - من النشر . تقديم خدمة للقارئ لتتسبب وتجسيد ذاكرته بحقيقة الموقف الأمريكي من ليبيا .

فتحت عنوان - قودتبحث عن هدف - مركز الاستاذ هيكل على تحليل عميق لسلوك القوة الأمريكية بعد انهيار معسكر أوروبا الشرقية والاتحاد السوفيتي . حيث راحت أمريكا - رغم



النشر والخدشات الصحفية والمعلومات

التاريخ :

٢٢ أبريل ١٩٩٢

وجبراتها . ثم تحولت الى اقتباس دول .
وفيما يخص بعض خبر عالم لا يكد يصدق
ما يرى . وأمام رئيس أمريكي استبعد
الفتنة وأخذ القزم منتيرا أنه حقق
التصايرا لا يعالجه تتنصر في تاريخ
الامبراطورية الأمريكية .
لقد ذابت - امبراطورية الشر -
بطريقة لم تحدث من قبل لاية امبراطورية
في التاريخ سقطت الحرب الشيوعية
في الولندي في أول انتعاش حرة دخلها . ثم
لحقه الحرب الشيوعية الجبري الذي قام
مدل نفسه . وغير اسمه قبل ان يتقدم
للتعظيم . ثم استقال . ايريك هونكر .
زعيم ألمانيا الشرقية . وتحول سورباين
ال حجارة وثراب . ويدون أية مقاومة
فقط الثابتا الشرقية تقتضا به ألمانيا
الغربية . و في تشيكوسلوفاكيا اختفى

امهار العدو - بحيث أن تبرير لحشد قوتها ومواصلة انفالها
العسكري الضخم الذي يعد سر الحياة والنمو للمجمع
العسكري الصناعي . فطرح منذ عام ١٩٨٩ قضيتي
مطاردة المخابا العالمية للمخبرات . ومطاردة الإرهاب . وفي
أطار القضية الأخيرة وضعت أمريكا اسم ليبيا على القائمة
وخلال وقت التهيؤ الأمريكي لاصطناع عدو جديد . وقع الغزو
العراقي للكويت . وكيفت أمريكا حركتها مع نداعيت المفاجأة .
ووجدت مبررا أكثر تحديدا وتجييدا . وحصل ما حصل .

ومعروف أنه بعد حرب الخليج حيث بدأت أمريكا عملية
إعادة ترتيب أوضاع المنطقة . أعيد فتح ملف - طائرة
لو كيربي - رغم أن مسؤولين أمريكيين كانوا في وقت سابق - قد
اتهموا إيران بمسؤولية لو كيربي . ولكن لأن ليبيا هي الآن
الهدف المباشر أمريكيا . بدأت واشنطن مع حلفائها في ترتيبات
السناريو الجديد
وانقرا ماذا يقول محمد حسين هيكل

• ميلوس جاكس . هو وكل المكتبي
السياسي للحزب الشيوعي
التشييكوسلوفاكي . ولم يظهر لهم الأمر
ولكن بقالة الهاربين . تيريدور جيكوف .
زعيم الحرب الشيوعي البلقاني وحاول
• تيكولا في ترونيستكو . أن يملك عود
أمام عاصمة الشيوعية الجارية . ولكنه أهدر
دمه في موقف أثيري يائس . وحكم عليه
بالإعدام وطويت سخته .
• وفي خفمة المصطفي كان الحور . في
عاصمة - امبراطورية الشر -
موسكو التي بنت كعصا يمشر
• الايزن . المرض الذي يعني انهيار
نظام الصناعة الشيوعية في أي جسر
• حي - فلذا عاصمة الامبراطورية بلا
لرادة وبلا ضلالت . وبلا عقامة

كانت القوة العسكرية الامريكية
ومعها قوة حلف الاطلنطي . مهياة
لواحدة . امبراطورية الشر . ووضع
غريب لفاعود الذي استحدث من اجله
لم يذله له وجود . بل ان كان اخفى فجأة
• وكان وجوده من الأصل كان مجرد
سراب وكان بعض جوانب الصورة
شبه هزيلة . فقد كان مقررا في ربيع
١٩٨٩ أن تقوم قوة حلف الاطلنطي
بمطاردة أسعد صمد جعفر بشر أن
تقوم به قوات حلف وارسو مندفة الى
غرب أوروبا وكان مشروع المفارقة قد
درس لآخر تفصيل فيه وأعطى
للمستشار . هيلوت كول . على إجراء
هذه المفارقة أساسا لأن إجرافها سوف
يجعل حلف الاطلنطي مشكوكا في العلم
• وكانت سلطنة اسكوتير حلف
الاطلنطي وهو الجنرال - مافرو
• فوتر . الذي ذهب الى موعده معه
بصحية الجنرال - جيون جباله
للقلة العام لقوات الحلف . لابد انكم

كل واحد سها . كما ان الحرب الباردة
التي اغتبتها تحولت الى شبه مبارزة بين
• خروشوف . و . ايرتخا نور . ثم بين
• خروشوف . و . كنديد . في فترة
الاحقة .
وتكررت في السنوات القريبة صورة
الرجل خصمه لم عوده . والعلاقة الوثيقة
بين الاثنين بالصراع . وربما ليكن أحد في
العالم ليسع باسم الرعيم الفيتنامي
• هونتي منه . لولا ثلاثة من الرؤساء
الأمريكيين جعلوه عندما لمرعاتهم
النارية . ونفس الشيء ينطبق على
• جمال عبد الناصر . إذ لم يستهدفه
• انتوني ايزن . و . كاسترو . لو لم
يتقدمه . جون كنديد .
و الواقع أن كل رئيس أمريكي لم يكن
ليستطيع أن يجد إبطا ملائما لصورة
في أيها الماروخ إلا أنه على كل الخصم
أو للعدو الذي يؤخذ نفسه أفعه
• ويفرض إرادته عليه . فمصر شورة
الإعلام والاتصالات يستدعي تجسيدا
للمراعات يستطيع تحويلها الى صورة حية
وناطقة

ولقد كان من حظ الرؤساء الأمريكيين في
الاربعين سنة الأخيرة أن كان لديهم خصم
جاهر . وعو ينظر في لحظة يترددون
فيها . طبعا لاعتبارات موضوعية
بالطبع . أن وقت التصديق حان . وكان
هذا الخصم الجاهر والعدو المنتظر هو
الاتحاد السوفيتي والشيوعية الدولية .
• وكان . رونالد ريغان . أسعد هؤلاء
الرؤساء الأمريكيين خطا . فبسي مدة
• وكانت الأول أغنها حربا شعواء على ما
• أسماء . امبراطورية الشر . بفصل
الاتحاد السوفيتي والكافة الشرقية . ول
• المدة الثانية لرئاسة . رونالد ريغان .
كانت المفاجأة أن . امبراطورية الشر
رامحت تدماعي وتتمياط غرائضا

قوة تحدث عن حدف
ليس هناك عدة لاية مدية بفكر جديا
في شرح قوة البوليس الموضوعية
نحت تصرفه - وإذا فعل ذلك فليس
السلام في مدينته سوف ينحل
ويختفي
الجنرال . كولين بول . أمام لجنة
الشئون الخارجية لمجلس الشيوخ
الأمريكي - في مارس ١٩٩٠

من يستطيع
المراعات
التاريخية أن كل قائد
سياسي (أو
عسكري) يفسح
بمجم الميوان الذي
تحرك فيه وترك لذره
على سلطته . أو

بمجم خصوصه أو اعتدائه - لانهم
في العملية معايير جديدة للتحديات
التي واجهها في عهده
• . الاسكندر الأكبر . يقاس محمد
السامي التي يتجها مثل تركت أصلا
على مقدونيا من ناحية . وقاسر من
• ناحية . مصر من ناحية ثانية
• . تاييلون وبولغار . يقاس بمجم
أوروبا التي حاد بها بالسيف عليها
• و . يسمو . يقاس بمجم الدولة
الأفريقية الكبرى التي صنع وحدها
وتركها لدورها الكبير في وسط أوروبا .
وفي العصر الحديث . ومع تناسي
تأثير وسائل الإعلام والاتصالات زاد
النصر الانساني في حساب النصر
الجغرافي . فقد أصبحت المواجهة رجلا
أمام رجل بكل ما يهتله كل واحد منهما .
• وكانت الحرب العالمية الثانية في صورته
السياسية والمعنوية - مبارزة بين
• تشرشل . و . هتلر . بكل ما يرمز اليه



تهزولون إذا تصورهم ان الحكومة العبرانية يمكن ان توافق على استئثار مثل هذا المشروع. ثم اضاف : قول . ان الظروف تهيئت ويبدو لي ان مؤسساتنا العسكرية لم تأخذ بعد علما بالحقائق الجديدة .

وبدأت دول عديدة من اعضاء حلف الاطلنطي تراجع التزاماتها العسكرية ازاء الحلف الذي اصبح بلا وظيفة . مثله مثل الحلف الاخر الذي بلغه على خطوط ماوجه لم تعد كافية رغم وجود قرابة ثلثين الف رايس نوري تقتصب او تمكن مبرصة وراء كل ناحية

وبدأت عملية المراجعة تعبر الاطلنطي واصلة الى الولايات المتحدة حيث اخذت لجسب عسدية في الكونجرس - الذي كان منها في نظر الميرانية الجديدة للولايات المتحدة سنة ١٩٩٠ - تتحدث بحد وحزم عن تخفيضات كبيرة في ميزانيات الدفاع . وانجاهها الذي قارب حد التصميم هو ان الوقت اصبح مناسباً لتحويل جزء من الاعباء المبالغة لاسبق الصالح الى الخدمات . حتى يتسعر المواطن الأمريكي الهادي مزايا الانتصار الذي تحقق للولايات المتحدة وانتهز فيه

اميراطورية الشر . كان موقف اديان القوات الامريكية المسلحة متناقضاً مع كل الانحياز في تلك الظروف من اواخر سنة ١٩٨٩ . اوليت هناك قوة مسلحة تستطيع ان تتصور لنفسها دوراً غير استعملت قوتها او دور الاضافة الى امكانيات هذه القوة تحسباً لخطر قادمة واي جانب ذلك . فليست هناك لبراة لقوة مصحصة لتفويض الصلاحيات الخاصة لهذه الخطط وسلاً جاورجيا ومع ذلك في القادة العليا للقوات المسلحة الامريكية لا تستطيع ان يمتدوا وبين نفسها الا ان تسلم بان العدو الذي كانت مهتمة ومساعدة لم يعد موجوداً واسوأ من ذلك ليس هناك في الاقل مصدر آخر محتمل للخطر وصحيح ان المصالح الامريكية تساند على امتداد القارات والمحيطات . ولكن المناخ السائد في كل هذه القارات والمحيطات لم تظهر عليه علامات تشير الى خطر معين يستدعي وقفة من جانب القيادة العليا للجيش الامريكي قصد عنها . وعن قواتها ضغوط هؤلاء الذين راوحوا يمعنوا بان النصر ضد اميراطورية الشر . تحقق وان السلام جاء ويقتال فلان ميزانيات القوات المسلحة اصبح محتسماً تخفيضها لصالح مزايا السلام .

والغريب ان الرئيس الامريكي . جورج بوش . كان في نفس الموضوع . فسلفه . ريچان . كان في الجيش الابيض عندما نهات . اميراطورية الشر . ويقتال هو الرجل الذي من حقه ان يشفع على صدره ميداليات الشرف ويمجدها العميد ايضاً كما ان حقائق الاحوال لم تكن تسمح لرئيس امريكي واحد تصادف وجوده في البيت الابيض عند لحظة الانتصار - ان يدعي لنفسه فضله . فهذا الفضل حتى اذا جازت سبيله لرئيس امريكي - فليس شافع موزع على كل الرؤساء الامريكيين ابتداء من - ثرومان - وحتى . ريچان . فكلهم في زمناه تصدى لاميراطورية الشر . وارهقها بالاستنزاف حتى تسربت جفافية على ركبته .

□ □ كان الرئيس الامريكي يبحث عن طرف يواوجه وميدان يثبت نفسه فيه . وكذلك كانت المؤسسة العسكرية . وكذلك ايضا كلفت مؤسسة الامن الامريكي . وفي اول خطاب عن . حالة الاتحاد . لـ جـ جورج بوش . في ١١ يناير ١٩٨٩ ركز على قضية مكثفة المخابرات واعلن . انه سوف يرضيه ان يدخل التاريخ باعتباره الرئيس الامريكي الذي خلص البشرية من هذا الفناء الذي يفتك بشبابها . طلب ان تخصص ميزانية مقدارها ٨ بلايين دولار دفعة اول للحرب ضد المخابرات ومعنى خطوة ابعد من ذلك . فعرض على حكومة كرومبيا التي كانت داخلية في معركة مع . صابونات . المخابرات . ان تشترك القوات الامريكية معها مباشرة في الحرب ضد الفصائل المسلحة في - سوداين - (المدينة الكرومبية التي تحولت الى عاصمة لتجارة المخابرات في العالم) .

وبعد هدف مكثفة المخابرات . كان هدف - بوش - الثاني هو مكثفة الانزجار الدول وكانت صور مأساة حالات الانزجار الذي تعرضت له طائفة تليقية لشركة - ميان امريكان - فوق قرية لوكريبي . في بربطانيا . لتزال حاضرة في الذاكرة كما ان عدداً من الرعايا الامريكيين كانوا ايضاً في اعماق الظلام في سرايب ايلان الوحشة ولقولة الاول بندي مثاله - جورج

بوس - ملغيا - لكن الرأي العام في الدول المتقدمة لا يتكهن مسطرة واحدة على الامور . ولما يتبع المسطرة الاولى عداة ثانية وثالثة - ومع المثال والفحص ظهر ان مثاله - جورج بوش - لم يكن قادراً على تنمية الناس او اقتناعهم ان تلك رسالة مفصلة لفترة الاعظم الوجودية الباقية . ثم انه في كل الاحوال لا يحتاج لقوة عسكرية هائلة بقدر ما يحتاج لقوة بوليس شنيطة . وطوال سنة ١٩٨٩ - السنة الاولى من رئاسة - جورج بوش - كان الهدف الاستراتيجي الامريكي شديداً - غير واضح المعالم وغير محدد القممات . وكانت الدعوات لانحصار ميزانية القوات المسلحة بزيادة الحداد . وحركة المطالبة بتخفيضها تزداد اتساعاً

□ كان لاد من خطر مقنع يدور حتم الاملاز ومجمد الفترة العسكرية الامريكية . ويصلي الاثنين هدا استراتيجيا لـ محلي وله موضوع . واول مارس ١٩٩٠ وقف . ريتشارد تينيني . وزير الدفاع الامريكي امام لجنة العلاقات الخارجية في الكونجرس بصف الوافقة على زيادة في ميزانية الدفاع - وهذه هي العادة في كل ميزانية (والمؤسسات لا تتدخل عن عاداتنا بسهولة مهما كان من شأن المتغيرات حولها) .

وبدا . تينيني . كلامه امام اللجنة فقال . اننا نشهد ونحن نبدأ حقبة التسعينيات متغيرات عميقة الاثر . اماها . وهي اختلاف مناخ الامن الذي نعمل فيه ياعمق مسار ابتداء طموال الامريين سنة الماضية . ان هذه الحقبة تعطينا املا كبيرة وهي ان نفس الوقت تطلقنا عن عدم يقين ان التغيرات التي وقعت في اوروبا الشرقية مظهلة . على طرف شعور من سنة ١٩٨٩ لم يتبين طموال من كل الزعماء الذين عرفناهم في اطراف حلف واورسو سوى - ميشاليل

جوربكتوف . ثم استطرد . تينيني . يقول . ان الثورة السيليفية التي ابدعها في معسكر حلف وارسو تعتمد بتفكير عسكري مهملة ولم يجد تشيني شسنا مؤثراً ويقول عن خطر . اميراطورية الشر - سوى قوله مع ان خطر المواجهة العسكرية بيننا وبين الاتحاد السوفييتي قد زال الا ان الانتصار



محمد حسين هيكل

السوفيتي ليزال يدعم أنظمة قمعية
تلك التي تحكم في افغانستان وكوريا
الشمالية وليبيا واليوبيا وكوبا وعلينا
هنا ان نراقب موسكو لكي نتأكد ان
كلاهما عن التفكير الجديد قد تحول الى
واقع من السلوك الجديد

١ - تم وصل - تنسبي . الى الشرق
الاسيد فقال . ان الاوضاع
الاقتصادية في تلك المنطقة تضعف
النظم المحلية وتزجج سلاح السلاح
بينها . وربما تؤدي الى مخاطر حروب
مسلمة بين هذه الدول رغم ان عدم
الاستقرار المزمن في هذه المنطقة قد
يؤدي الى اعتراض شديق البترول في
الخليج العربي

ولم تكن تلك مخاطر تستدعي زيادة
القوة العسكرية واداك مان . ويشترط
تنسبي . عدم مرة اخرى الى نفس الاهداف
التي سبق لجورج بوش ان تحدث عنها
فشار الى المعركة ضد المتمردين قاتلا ان
التقدم غير الشرعي للمخدرات الى اسواق
الولايات المتحدة وكذلك الطلب المتزايد
على هذه المخدرات - مشكلة عويصة
تمس الامن القومي على نطاق واسع بان
وزارة الدفاع تتدخل مسرعا في كل
المعركة القوية ضد المتمردين

تجاء الدور على الارهاب الدول . فقال
- تنسبي . ان الارهاب الدولي زاد زياة
درابية في حقبة الثمانيات . والمعلومات
المزودة لدينا تجعلنا متفهمين ان هذه
الريادة متصاعدة في حقبة التسعينيات
والريادة الامريكية المعجزون السفين
كلوا في الماضي مستهجنين من هذا
الارهاب سوف يظن مستهجنين .

ومرة اخرى لم تكن تلك اهدافا حقيقية
للقات المسلحة للقوة الاعظم التي بقيت
وحيدة على قمة العالم .
وكانت عملية البحث عن هدف للقوة
العسكرية الامريكية مارات مستمرة

وجاء الدور على الجنرال - كولين
بول - رئيس هيئة اركان الحرب المشتركة
للقات المسلحة الامريكية الذي وقف يوم
اول مارس ١٩٩٠ ايضا يتحدث الى لجنة
العلاقات الخارجية ويبدأ حديثه قائلا يجب
ان نمنظر الى التاريخ والى الحوادث الجارية
وعيوننا على المستقبل - ومهما كانت
الظروف فان هدفنا لا يمكن ان يصيح حل
او تفكيك اوصال القوة الامريكية انسي
توليت مسئولية منصبه كرئيس لهيئة
اركان الحرب املا ان يساعد على تشكيل
القوة الامريكية لمواجهة تحديات
المستقبل وليس للقيام بتصريح الجيش
الامريكي واضعف موقف الولايات
المتحدة في العالم

ثم بدأ الجنرال - كولين بول -
يحدد اهداف القوة الامريكية . وراح
يقدها على النحو التالي
١ - روع اي هجوم عسكري ضد
الولايات المتحدة . وحلفائها . واي بلد
مهم بالنسبة لها . ولذا كان من ان هذا
الهجوم قد تم دونه وفزيمته (ولم يحدد
الجنرال - كولين بول - مصدر هذا
الهجوم او قوة دولية قادرة عليه)

٢ - زيادة نفوذ الولايات المتحدة في
العالم بما يتفق من خلالها يساعد على التطور
الديمقراطي . والتجارة الحرة . وفتح
اسواق العالم امام الولايات المتحدة بما
يسير لها المصالح على كل الموارء .
والوصول الى كل المحيطات . وبحرية
الحركة في الفضاء .
(وكانت هذه مجموعة اهداف
لتحقها القوة العسكرية . ولانها
لتحقها الكفاءة الاقتصادية والتشويق
التكنولوجي)

٣ - ان هذه الاهداف لابد ان نذكرها
جميعا في امريكا باننا نستطيع ان نفرق
بين الامن العسكري والامن الاقتصادي .
فكل واحد منهما منتج من الآخر . ولذا
اروت ان اضرب مثلا بسيطا في التجارة
الامنة والازدهار الاقتصادي في مدينة
ما يعتمد على الوجود النشط لرجل بوليس
حازم . وليس هناك عدى الى مدينة يفكر
جديا في تسريح قوة البوليس الموضوعة

تحت تصرفه . واذ اخل في السلام في
مدينة سوف يندل ويتسعى .
(وكان الجنرال - بول - يقوم
بتمصيب الولايات المتحدة عمدة على
الفعال . يقول لافاتها المسلحة بأكبر
ترساة نووية - البوليس الموجود
تحت تصرف العمدة)

ثم جلس الجنرال - بول - وهو
يشعر في أسفلة ان كلامه ليس مبررا لزيادة
القوة الامريكية . لانا يجب ان نكون
مستعدين لحفظ السلام . وان تكون قواتنا
المسلحة جاهزة لتسبع الارام الصغيرة في
العالم من ان تتحول لآزمات كبيرة . ولكن
قادرين على مواجهة الطوارئ من اي
اتجاه تظهر فيه .

وكان الهدف العسكري الامريكي
لايزال غامضا بكل ماثيره ذلك من شكوك
في النفس . وحيث في الامم المتحدة
فليس هناك قوة يمكن ان تشرع بمهمتها
الا بالقبول على قوة اخرى امامها . ذلك ان
القوة بالدرجة الاولى تصبح حقيقة بمقدار
التحدى الذي توليه . خلا اختلى
التحدى فالت قوة مرجعيتها . وحتى
شخصيتها . فلم تعرف من هي اذا لم
تد تعرف من هو الآخر

ان السلطات
المسلحة التي
حدثت في الاتحاد
السوفيتي . وانت
الى نوبيل واحدة من
القوتين الاعظم في
بحر شعور قليلة



- لم تزد فط الى حالة ارنست سديلي
واستراتيجي في الولايات المتحدة
ايقاد من رئيسها . جورج بوش . الى
وزير دفاعها . ريتشارد نيكسبي . والى
رئيس اركان حربها . كولين بول . بل
واكثر من ذلك فقد شاع الارتباك في
لوساط اسمايين للفر الاستراتيجي في
الولايات المتحدة وانتقل منهم الى
آخرين على التسامع العام

في هذه الفترة خرج مفكر امريكي من
اصل ياباني . هو . فوكوياما . نظرية
عن نهضة الفاسق . معتبرا ان
تناقضات الفكر في العالم قد انتهت بالتمسار
لارسمالي . وبالتالي فإن هذه النهج
للمرات المنهية معنا ان التاريخ
وصل الى نهايته . (ولم تكن مقولته



الاروپية كياناً أقوى مرتين - على الأقل -
من الولايات المتحدة .

كذلك فإن وحدة من نوع آخر تشكلت في الشرق الأقصى - وهي وحدة يمسكها تكون نواتها اليابان بدلاً من ألمانيا في الحالة المركبة للوحدة الأوروبية وإذا أمكن تصور إطار يضم اليابان مع شعوب آسيا الجديدة - فمن شأن القوة البازغة . في الشرق سوف تكون عملاقاً

آخر . ولقد كان الفكر الأمريكي لوقت طويل عاجزاً عن تصور يوم تلعب فيه ألمانيا دور القلب لموحدة أوروبية . ونفس الفكر بالنسبة لليابان في وحدة آسيوية - ولكن ظل هذا الفكر الأمريكي أن من الصعب على الآخرين أن يسوا تجربة النازية الألمانية أو العسكرية اليابانية . ثم شكك من المصالح الاقتصادية المستقبلية أقوى من الذكريات السياسية المتخلفة عن ماضٍ غلب منذ نصف قرن من الزمان .

□

ولقد لاحظ بالفعل بدايات اشتباك هادي بين واشنطن وبرلين برز ظاهراً عندما تحفظت الوحدة الألمانية . كما لاحظت بدايات اشتباك باردة بين واشنطن وطوكيو عبر عن نفسه بطريقة سافرة في الذكرى الخمسين لمعركة - بيرل هاربور .

لكن هذه الاشتباكات الباردة أو الباردة مازالت نوعاً من الحمل في رحم التاريخ . وقد يحيى مولود بعد سنين أو بعد جيل . وبالتالي - وبواقع الحال كما هو قائم الآن - وبطبيعة علاقات مشتركة مازالت معقدة لكل الأطراف - فإن التحليل لنناقش لم يولد بعد بصعب التفكير فيه . كما أنه تصعب التنبؤ بتوابعه أو تحسب الخطر خصوصاً وأن كليهما - اليابان وألمانيا - لا يفتقدان بالصلح . وإنما يتنافسان بالانتماء والارتقاء ككافة الانتاج والازدهار العظيم والمصالحات المتراكم النفس والتي فهي حتى الآن متوشحات المعارك والين والدولار لم تتحول بعد إلى معارك بالقرار . وقد لا تتحول ليداً . فحروب الحقب القابعة قد تحدث بشير حاجة إلى

[المعلقة ص ١٠]

صحيفة . واضطر هو بنفسه أن يعترف بعدم صحتها بعد أن شغلت العقول . وانثارت الجدل علمياً بكله .

ول هذه الفترة أيضاً ولجئت مقولة - ميخائيل جوربا تشوف - عن أن - توازن المصالح - في العالم سوف يصل محل - توازن القوى - كمقياس في إدارة العلاقات الدولية . (ولم تكن هذه المقولة بدورها صحيحة أيضاً لأن توازن المصالح لا يمكن أن يتحقق في غيبة مس توازن القوى . وعلى أي حال فإن - جوربا تشوف - نقلها في تقرير - تفكيره الجديد - في مرحلة من المراحل السابقة على تسليمه الكامل بالانحلال التجزئة الشيوعية) وهكذا فلم تكن الولايات المتحدة ومهدداً في عملية بحث عن فكر استراتيجي جديد يتلاءم مع ظروف متغيرة . وأما كان العالم بأسره معها في حيرتها وتحيطها في تلك المرحلة .

كانت تلك فترة حائرة بالنسبة للكثيرين . ولم يكونوا جميعاً من مبالاة التخطيط أو الفكر . وإنما تجلت الحيرة أيضاً - وربما أكثر - في دولائر الاقتصاد العالمي . فالسياسة تصنع الاقتصاد بمقدار ما أن الاقتصاد يصنع السياسة . ثم أن بعض الصناعات - وربما أكثرها تتصل مباشرة بالرؤى الاستراتيجية للدول . وأولها بالطبع صناعات السلاح . والقضاء . وغيرها

□

ولقد كانت الولايات المتحدة تسرى مقدمات تناقض قاسم - لكن هذا التناقض لم يكن قاسماً بعد . كان القرب ما يكون إلى تناقض في مرحلة التكوين إن أوروبا الموحدة تبذل من بعيد علاقات اقتصادية يجمع دول الشرق الأوروبية . وسوف يضيف إليها مجموعة دول - الاتفاق - (وهي مجموعة دول أوروبا الغربية التي تكون رابطة التجارة الحرة) . كذلك فمن المحقق أن عدداً من دول أوروبا الوسطى - والتي كانت في إطار الغرب من قبل (مثل المجر ورومانيا وبولندا) - سوف تنجذب بقبول إلى أوروبا الموحدة - الأمر الذي يجعل من القارة



المصدر: الأهرام

التاريخ: ٢٢ أبريل ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

أمريكا تحاول ملء الفراغ الاستراتيجي في الشرق الأوسط

■ دول الخليج انطوت على نفسها وتم عزل الثروة العربية عن مجمل العمل العربي

■ إسرائيل استفادت .. والقضية الفلسطينية تأثرت .. وسوريا يثست

■ ضمن هذه الأجواء أعادت أمريكا فتح ملف « طائفة لوكبريس »



٢٢ أبريل ١٩٩٢

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ:

ومن تلاحية اخرى فان الفراغ العربي العام الذي غطى المنطقة كلها راح يحد العراق الى دور القلبي اوسع من حدوده وكانت القضية الفلسطينية هي الساحة المعادية لى طرف من طرف من اسكافيتك او ظروفه او رواد الى دور القلبي

وكانت بعض الاطراف الفلسطينية تعلق امالا واسعة على الجيش العراقي في حديث هاس بين زعيم الفلسطينيين بارز وسيلبي مصري مخفر انيسل الزعيم الفلسطيني الى ان قوة الجيش العراقي تزيد على ٥٠٠ فرقة وقد اصبح هذا هو الجيش العربي الذي عرف خيرة قتال طويل

ثم ابدى الزعيم الفلسطيني نقته في ان العراق بعد انتهاء حربه مع ايران داخل بلا شت في معركة مع اسرائيل وهدى السيلبي المصري المخفر شته في هذه الاسكافيتك على اسس ان العراق سوف يخرج من المعركة في حلقة شديدة الى اعاده تعمير بلده واسترداد خطته الطويلة للتنمية

وكان الزعيم الفلسطيني والفا يستمدن ان العراق هو الذي يعم اكبر للصاعقات للانظمة حسي يبيى جشونها مشغولة لحسن توافيه الفرصة

كانت تلك ايضا في الفترة التي تكونت فيها مجلس التعاون الاسلامي في الخليج وفي المغرب وفي الشرق وكانت تنسج وكلاك الولايات المتحدة بينما كانت



اوربيا الغربية التي اغرقها الفراغ الى حلم العودة لمواقع تعود تقليدي سابعة في العالم العربي نجي و١٩٠٠ لاتنين اسرائيل والولايات المتحدة وتواصل في بعض الاحيان سابقها وبشرت اوربيا الى طرح مشروع لحد لزمة الشرق الاوسط وكان اقتراحها مؤثرا عالميا للامن والتعاون في اوربيا لكن الفكرة ظلت مستقيمة على الارض غير فارغة على تحقيق لى سبط هو ان تجربة مؤتمر الامم والتعاون في اوربيا حات بعد ان كانت الدول الـ ٢٥ التي اشتركت فيه قد اسقطت المراجز الطائفية والعنصرية والفلسفة التي باعدت بينها طوال سنوات الحرب الباردة واما في منطقة الشرق الاوسط فان الاسوار والمراجز كانت على وجهها زاد ارتفاعه بسبب الانتفاضة ومشروعات الاستيطان التي لم يقتررب منها احد بحل مقبول

التي استلقت الظروف المستجدة واستلقت منها مؤلفون قفوة الاقلية في صالحتها وحتى مؤازرين الكافة السكانية التي كانت شدها اخذت تتحول بصر الشيء عن طريق زيادة الهجرة من الاتحاد السوفيتي واوربيا الشرقية التي تعسكت اوربها وانهارت حدودها العمومية مثل الستر الحديدي والعمادية مثل حائط برلين

وكانت سوريا قد بصمت من مفرواتها التقليدية عن ضرورة استعادة الشواوير الاسرائيليين في المنطقة فقد كان هذا الهدف مغلطا بالسكانية الحصول على اسلحة متطورة من الاتحاد السوفيتي ولكن الرئيس حافظ الامد سمعها بصفة من الرئيس ميخائيل جورباتشوف في زيارته لموسكو سنة ١٩٨٨ . ان الاتحاد السوفيتي لسنوات طويلة قدسامة مشغول باعادة ترتيب بيته من الدلائل وليس مستعدا في هذه الفترة ولا في المدى المنظور لان يلعب دورا في صراعات لطيفة لا يرى ان هناك سفا او قاعاها

وكانت دول الخليج تزداد انشوا على نفسها وتحاول ان تحتفظ لنفسها بيزوليا حشية ان تتخلصها المطلب من كل ناحية مع احسن بحالة الفراغ والفرص التي ايفتت على المنطقة وكانت هذه الدول الصغيرة والغنية تنمي نفسها وتسلمن وسواسها بدعاء ان التغيرات التي طرات

على العالم جميعا الصالحة فنادى انصر في الصراع الدول هو الطرف الذي يحميها باعتباره المستفيد الاول من مواردها . ثم ان انتقمها التقليدية كانت تصب نفسها - بدرجة او باخرى - كجرح من النظام الرأسمالي العالمي والمثال فانتصار هذا النظام هو في جزء منه انتصار لى هذا كجمل هذا المنطق يزدى الى زيادة وزن القوة العربية عن جمل العمل العربي . خصوصا في حالته الحاضرة والمركبة بنشائر التغيرات الفاحشة التي جرت

وكان العراق في وضع خطر فقد انتهت الحرب العراقية الايرانية فبسة عسما انتقم لى الله الضمين في الفدية الاخيرة ان استمر حاله بعد مكنات وادى الانهيار المفاجيء لايرون الى مشاعر متناقضة في بغداد . وبشكل ما فان العراق الحس بالفراغ المباشر نتيجة لتوقف حرب شلته واستمرته بالكامل سلبيا وعسكريا واقتصاديا ونفسيا وتوقف المعارك بدت قوة العراق تراجعه نوعا من البطالة قريب الشبه من فراغ الذي لاهم القوات المسلحة الامريكية بعد سقوط التهديد للسوفيتي

مليدين قتال . وقد حدث فيها النصر او نكل الهزيمة يشاركهم على شلته جهاز كميون من حاجة الى وصالة او صاوخ او قنبلة نووية

وكانت هذه المستجدات كلها نجد طريقها الى العالم العربي الذي كان هو الاخر يعيش حالة من العرض السلبية لم يكن منشوها انشاء بعدا عملا رئيسيا الامن القومي العربي - وانما اخفاه المعادلة التي قام عليها الامن القومي العربي ابتداء من سنة ١٩٥٥ حين غلقت مصر اولى صفعة السلاح مع الاتحاد السوفيتي الذي اصبح بعدها عملا رئيسيا في كل الحسابات العربية ابتداء من صاوخ السويسي (١٩٥٦) - سياه (١٩٦٧) - والانتزاف (١٩٦٨) - ١٩٧٠) أكتوبر (١٩٧٢) . كما انه كان سدا القنبلة الفلسطينية وغيرها من معارك التحرير العربي . كان سلاحه حاضرا . وكان اقتصاده متاعرا . وكانت موفقه ودية خصوصا اذا قربت بمواف

بره وفجأة خرج الاتحاد السوفيتي من معادلة الصراع في الشرق الاوسط . وحل محل فراغ واسم وصيف في نفس الوقت تقريبا كانت مصر ايضا قد ابتعدت عن قلب الصراع في الشرق الاوسط . ووقفت على اشرافه تنظر الى وتراقب . وادى انشغال مصر بدوره الى فراغ

وحاولت الولايات المتحدة ان تملأ هذا الفراغ . فتقدمت الى دور انقضت انوبه لى . ولان سياستها في التجربة العربية المعاصرة لم تكن متوازنة ولا عادلة في نظر اغلبية ساحقة من العرب فان الدخول الامريكي الى المنطقة بعد انفرادها بالوقوع في قفوة العالم زاد من حدة الغوص في المنطقة وقد ملئ منها واضيف الى ذلك ان الولايات المتحدة التي تقدمت من اوسع الابواب عداة الى الشرق الاوسط كانت نفسها في حالة خيرة اعمية فخطت اسير لتيجي

وكانت القضية الفلسطينية اول القضايا التي تدارت وعانت للقوى التي استأنت حالة الفراغ الاستراتيجي في المنطقة . فالتسليم الفلسطيني الذي صعد في تلتاضته سنوات طويلة راح بعد ميسه ومجيدا لا دراعه . والجرح حوله شامت وسوجش لا يبدد امالا ولا يبعد قفوة في مستقبل العمل تصورة ثورة العجالة في مستقبل البعد وفريا وكانت اسرائيل بالعلم اول الاطراف



للنش و الخدمات الصحية والمعلومات

التاريخ:

٢٢ أبريل ١٩٩٢

المصدر: الأمانة العامة

٤

كثفت الولايات المتحدة والعراق كلاهما - ويشكل مفير في وضع قريب الشبه بالآخر في تلك اللحظة

● كلاهما كثفت لديه حرب طوييلة

٤٠ سنة من الحرب الباردة في حالة الولايات المتحدة .
وشأن سنوات من الحرب الساخنة في حالة العراق مع إيران .
● وكلاهما كثفت الحرب غالباً في موارد السوفيتي بسباق سلاح اتهاية له وقطع الاتحاد السوفيتي لنفسه في محاولة الحلق ولم يلق . لكن الولايات المتحدة هي الأخرى تحملت بمهارة أثقل كاهلها . وبحثت تطلب مشاركة فيه من قوى استعانت منه وزدهرت مثل ألمانيا واليابان .
والعراق نفس الشيء . الى حد كبير فقد بدأ الحرب مع إيران باحتياطي يصل الى ٢٦ بليون دولار . وحصل على شروط ومساعدات من السعودية ودول الخليج . زابت على عشرين بليون دولار واستدان فوق هذا كله الخارج بقرابة اربعين بليون دولار أخرى لكنه في تقديره كان يحمي البوابة الشرقية للأمة العربية وكثفت كل دول الخليج نفقه بذلك . لكن هذه الدول منذ بدأت حروب البترول سنة ١٩٧٢ - سنة ١٩٨٠ - جنت فولد لم تكن تسيطر لاحد على بال والعراق خارج من الحروب الطويلة ولديه حجة اندموش ساهلت أو ملتهمة .

● والولايات المتحدة وجدت عدوها في الحرب الباردة يخرج من الميدان لاجل . والعراق وجد عدوه في الحرب الساخنة بقرابة وقف إطلاق النار بكلمة قصيرة حزينة من آية الله الخميني بغير مهيا . انه كان اعين عليه ان يخرج كخسا من البسم ولا يليل بوقف إطلاق النار لكنه الان يقبله .

● والولايات المتحدة تظمع بعد الحرب بفراغ وكذلك العراق .
● والولايات المتحدة تبحث عن عدو في عالم تغير والعراق يبحث عن دور في منطقة ملاها الفراغ .
وفي قاعة قصر المؤتمرات في عمان في شهر فبراير ١٩٩٠ . التفتي للطرفان . اتفقت كل منهما بالآخر في الزحام ولم يلتفت احد فقديداً الاحتكاك عارضا والواقع انه لم يكن عارضا الى هذا الحد .

وبالتالي مان اي تصور لمؤتمر ينقل الحوار بالقرار غير ميدان القتال الى حوار بالكلمات غير ملدة لمؤتمر امن وتعاون كان ضرباً من الضرب .

■

ول وسط هذا الجو المعبأ بالفراغ والعوي والاحساس بالحيرة والضياع وقع اجتماع مجلس التعاون العربي (فبراير ١٩٩٠) في عمان على مستوى القمة ووقف الرئيس صدام حسين يتحدث في الاجتماع قائلاً : اننا من هنا في عمان نستطيع ان نرى اصدقاء اللبس . ثم استغرد في خطاب حملي وطويل يتحدث عن اغتصاب فلسطين وضياع الارض الفلسطينية قطعة بعد قطعة من سنة ١٩٤٨ الى سنة ١٩٦٧ ثم توقف طويلاً امام قضية الاستيطان الذي يهدد بتغيير نهائي في عروبة الضفة الغربية وغزة ثم انتقل الى الازوضاع الدولية قائلاً : ان انسحاب الاتحاد السوفيتي من المنطقة قد ادى للفراغ انتهرته الولايات المتحدة فرصة للعربية غير المستولة في مصال الحرب . ثم اشار الى ان الاتحاد السوفيتي رغب على ركبته اصنام الولايات المتحدة التي تفرض مهيمنتها كل يوم على المصالح والموارد العربية (كانت تلك اشارة واضحة الى بترول الخليج) . ثم ختم الرئيس صدام حسين كلامه بقوله : اننا نريد صداقة الولايات المتحدة ولكن الصداقة لا تكون من جانب واحد واننا تصور بعضنا انهم اصفااء للولايات المتحدة فن تصورهم هذا على غير اساس وليس املنا الا ان نؤكد انفسنا وحقوقنا . او نركع مثل الآخرين .

وعندما انتهت الجلسة وكثفت مذاعة بالكل على الهواء خرج الرئيس صدام حسين والرئيس حسني مبارك جنبا الى جنب واتفاء سيرهما الى خارج القاعة قل الرئيس صدام حسين للرئيس مبارك : يا أبا علاه . هل نقتل ان هجومي على الامريكان كان عنيفا ورد الرئيس حسني مبارك قائلاً : ان كل واحد مناه الحق في رايه . وقال له الرئيس صدام حسين : الحليقة انني فصحت ان اتحدث بلهجة قوية من هنا لانني اعلم ان القاتل فيون الارضي يصل لداخل الارض المحتلة وقد فصحت باستعمال هذه اللهجة ان اقوى عزائمنا اخواننا في الانتفاضة .



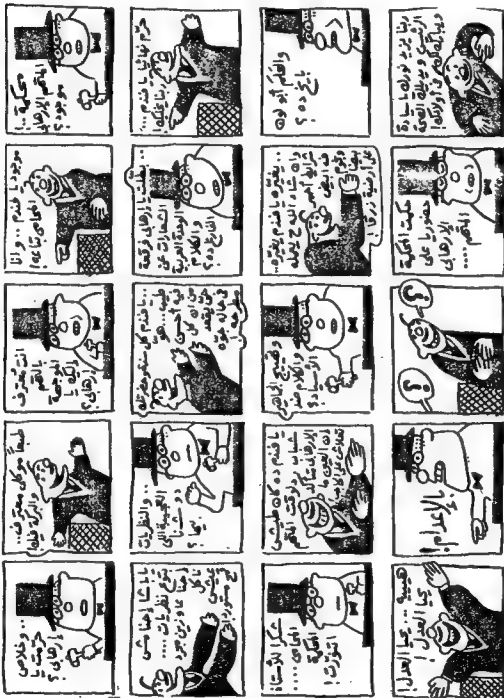
المسرح: الامم المتحدة

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ٢٢ أبريل ١٩٩٢

الأقواقاتو

© ١٩٩٢

مكتبة
الكتاب





المصدر: أكتـ
.....

للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ٢٠٠٢
٢٠٠٢

د . عبد العظيم رمضان

خواطر مؤرخ

أوهام هيكل وحقائق حرب الخليج (٢)

الصورة المقلوبة فسي كتاب هيكل !



للنشر والذخايات الصحفية والمعلومات

التاريخ:

٢٦ أيلول ١٩٩٧

المصدر:

تقرير

ربما كان خطأ الأستاذ محمد حسين هيكل القاتل في كتاب «حرب الخليج» لأرواح القوة والنصر، هو أنه حدد منذ البداية موقفه إلى جانب الغاصب ضد من وقع عليه الاختصاب، ونسب نفسه منذ أول وهلة مدافعا عن اللص ضد الضحية - ومن هنا اختلطت الأمور في عمله، وقلادته إلى الأخطاء التي وقع فيها.

لقد كانت القضية - في متبني البساطة - هي أن النظام العراقي انتهك الشرعية الدولية وميثاق الأمم المتحدة والقانون الدولي وميثاق جامعة الدول العربية وروابط العروبة والإسلام، عندما قام بغزوه للكويت، وكان من الطبيعي أن يستفز هذا الغزو الدول العربية المعرضة خطر الغزو من جانب النظام العراقي، ففسى لعبة نفسها بكل الوسائل. كما كان من الطبيعي أيضا أن يستفز هذا الغزو الدول الكبرى التي لها مصالح كبرى استراتيجية في المنطقة العربية، ففسى بدورها لعبة هذه المصالح. ومن هنا فإن الموقف برعته كان في يد النظام العراقي، فإذا أنسحب من الكويت، وأعاد إليها حكومتها الشرعية، انتهى الاستفزاز الذي أخته احتلاله للكويت وفضلاء على حكومتها الشرعية، وانتهى كل ما ترتب على هذا الاستفزاز من استمدادات عسكرية لحماية المصالح الاقليمية والدولية، وإذا استمر النظام العراقي في احتلاله للكويت، وتهديده للدول العربية المجاورة، وللصالح الدولية، استمرت الاستمدادات العسكرية حتى يتم تحرير الكويت وإبطال الخطر.

ومن هنا لو أن الأستاذ هيكل نظر إلى القضية في صورتها الصحيحة أصدر كتابه على نحو مختلف كل الاختلاف، ولكنه نظر إلى القضية في صورتها المقلوبة، أي الصورة التي كان النظام العراقي يظهر به إليها، وهي نفس الصورة التي يظهر بها إلى تحركات البوليس التي تستهدف استمادة المبررات منه، فهي في نظره تحركات عدوانية أسيمة.

هكذا أخذ يصور تحركات المملكة العربية السعودية للدفاع عن نفسها، وهكذا أخذ يصور تحركات الولايات المتحدة الأمريكية للدفاع عن مصالحها، وهكذا أخذ يصور تحركات مصر لإجبار اللص (النظام العراقي)

على رد ما اغتصبه ظلما وعدوانا - إن كل هذه التحركات يصورها هيكل في كتابه في صورة تحمل الإيداع والتشكيك والتلويث، بينما يصور تحركات اللص والمتعاطفين معه في صورة التقدير والتبرير.

والغريب هنا أن الأستاذ هيكل يذكر في مقدمته للكتاب أنه يأمل في أن يكون موقفه في عرض القصة هو

موقف المستقل، ليس موقف الحيد، لأن موقف للتجرد - في رأيه - غير إنساني، بل هو مستحيل، فكل إنسان له في النهاية رؤيته، وهي محكومة بقرعته، محكومة أيضا بتطوره الفكري والتقاليد - وإذا كان الأمر كذلك فأى موقع يبيع للأستاذ خلاف جانب المقتصب ضد الضحية، والمقتصد ضد المقتص عليه؟ وأى منظور فكري وتقاليد يبنى عن عيبه ورؤية الجاني الحقيقي، وهو النظام العراقي، ويعمله يصور الاستمدادات والتحركات التي تستهدف إجبار الجاني على رد ما سلب، في صورة تحركات عدوانية ضد بلد عربي بل ضد الأمة العربية؟

لقد كان في وسع النظام العراقي أن ينهي الأزمة، ويتقاضي معها الحرب، في ساعات يسحب فيها قواته بنفس السرعة التي دخل بها الكويت؛ وفي هذه الحالة ينزع القاتل الذي كانت الولايات المتحدة تريد أن تشغله - إذا افترضنا جلا أنها كانت تسعى لإشغال أي فتيل - ويعيد قواتها إلى مواقعه التي كانت فيها قبل الغزو، ويعيد خطة العمليات التي تملكت عنها، وهي خطة ١٠٠٢ - ٩٠ - قبل أن تدخل في مرحلة التنفيذ؟

نعم، هل كانت تبقى - عندئذ - حاجلة لإرسال قوات مصرية إلى المشكلة العربية السعودية، أو قوات مغربية، أو بنية قوات الدول التي تقاترت عليها؟ ألم يكن في إنهاء احتلال الكويت وعودة حكومتها الشرعية إليها، إجماعا للفتنة التي أشعلها الغزو، وسحب كل محور للتدخل الأجنبي من جانب الولايات المتحدة وغيرها؟ وقد رأينا في مقالاتنا السابقة كيف أخذ الأستاذ هيكل يهد لرؤيته حرب الخليج، بتقزيم مسؤولية النظام العراقي، وإشراك كل الأطراف الأخرى في المسؤولية، فأسند إلى الولايات المتحدة أنها كانت في حاجة إلى عضو جديد بعد سقوط الاتحاد السوفيتي، وإلى خطر جديد، وإلى حرب جديدة، وإتهم الاتحاد السوفيتي بعدم متانسة الأمة العربية، لأنه اتخذ موقف الإيداع للغزو العراقي للكويت، ثم صور الكويت في الصورة التي توكد



ثم بلغ هيكل في تناقض آخر ، فبعد أن يذكر أن الرئيس بوش ، في اجتماع يوم ٢ أغسطس (وهو اليوم الثاني للأزمة وفقا لتوقيت واشنطن) اختار التدخل العسكري الشامل طبقا لخطة ١٠٠٢ - ٩٠ ، (ص ٣٧٨) يعود فيذكر أنه في اجتماع اليوم التالي (٣ أغسطس) مع مجلس الأمن القومي سأل : عندما تنقق على حجم مساهمة الجبهة في المنطقة ، فإنت يجب أن تتوصل على الفور إلى أن الفزو العراقي للكوييت غير مقبول ، وإذا كان ذلك قرارنا ، فالتحالف الثالث هي ، ماذا يجب أن نفعل ، وكيف ، وفي ؟! ومعنى هذا الكلام أن الرئيس

بوش لم يكن قد اختار بعد التدخل العسكري . وفي ذلك كله تبحث هيكل عن القرار بالتدخل العسكري كما لو كان منوطا بإرادة الرئيس بوش وليس منوطا بإرادة صدام حسين . ويرتبط على هذا القرار ما وقع من تدخل عسكري بالقتل . ويسأل : أين هذا القرار ، حتى لو أقتضى ، فإن استعجال العراق من الكويت ، وإعادته حكومتها الشرعية إليها ، كان يجعله غير ذي موضوع ! ولكن هيكل - كما ذكرنا - ينظر إلى القرار من منظور العراقي ، وهو منظور يدين أي تحرر يرشده على الاستعانة بالكويت وعودة أسرة الصباح ، ويعتبره قرارا اتخذ لينفذ ، إذ لم يكن في نيته الاستعانة وإعادة الأسرة الحاكمة .

وفي هذا الصدد أذكر أنه في أثناء أزمة الخليج ، وتزايد احتشاد جيوش التحالف في المنطقة ، كان أنصار النظام العراقي في مصر ، والرافضون في تكتيكه من ابتلاع الكويت ، يتهمون أنصار تحرير الكويت ، بأنهم أنصار الحل العسكري ، وأنصار التدخل الأمريكي . وقد كتبت وقتذاك : أكشف هذه المغالطة ، وأبين أن الحل العسكري للحقيقتين ، وأنصار التدخل الأمريكي ، هم الذين يشجعون النظام العراقي على استدامة احتلاله للكويت ، ويقتلون بذلك باب الحل السلمي ، ويفرضون الحيار العسكري قرضا .

وقد سبق الأستاذ هيكل كتابه كله اتصالاتا من هذه المغالطة ، وقدم رواية الطيب والشير معكوبة ! فالطيب هو صدام حسين وللك حسين ، اللذان يبدآن المستحيل لتفادي الحرب ، والشير هو بوش وفهد ومبارك ، اللذين يلقون طيور الحرب !

ادعيات العراق التاريخية فيها ، فزعم أنها كانت ولاية تابعة للصرة تحت إدارة كويتية - إلى آخر هذا التمهيد الطويل الذي استغرق نصف صفحات الكتاب ! وكان من الطبيعي أن يواصل مسيرته وهو يتنهد رد فعل الفزو العراقي في السعودية ومصر والولايات المتحدة ، فيصور رد الفعل هذا في الصورة التي تدعى هذه الأطراف ، وتبرئ ساحة الملك حسين وصدام حسين أمام التاريخ .

لقد صور الأستاذ هيكل التنسيق بين هذه الأطراف الثلاثة في صورة التآمر على العراق ، وصور العراق في صورة الجاني عليه ، وارتكب بذلك مغالطة كبرى ، فالعراق هو المعتدى ، وكل تنسيق بين الأطراف الثلاثة هو تنسيق مشروع هدده إزالة العدوان .

وكان من الطبيعي أن يتخطى في عرضه خططا كبيرا . لقد صور الرئيس الأمريكي بوش في صورة التلطف على الحرب منذ اللحظة الأولى (ص ٣٧٦) ، وأنه منذ اليوم التالي للفزو استقر رأيهِ على التدخل العسكري الشامل طبقا لخطة ١٠٠٢ - ٩٠ ، وأن المناقشات بينه وبين مجلس الأمن القومي خلصت إلى ضرورة الاتصال بالملك فهد لتأمين وجرد القاعدة الوحيدة المسكة لتنفيذ الخطة .

ولكنه يناقض نفسه في المواضع الأخرى ، فيقول عن الرئيس الأمريكي في نفس اليوم أنه صرح للصحفيين بأن معلوماته تشير إلى أنه ليس هناك بلد آخر مهدد بالفزو غير الكويت (ومعنى ذلك أن السعودية غير مهددة) ثم يتخل عن المسر تاتشر التي اجتمعت بجورج بوش في نفس

اليوم لوقفا لمجلس الوزراء البريطاني بعد عودتها : إنها وجدت جورج وركية متخلطة ، وإنها أعطته كل تأييدها وتشجيعها لكي يقرم بدوره الضروري في تأديب صدام حسين . (ص ٣٥) - ثم يعود فيحرف هذا الكلام الذي قالته تاتشر في موضع آخر ، فيقول إنها قالت لمجلس الوزراء : إنها قوت من عزة جورج ، فقد خالفت أن تصطك ركة من الفزع من جراء نصائح بعض المقرء الأمريكيين اللذين يلعنونه عليه بتضييق الخناق . (ص ٣٦) - وأوضح أن النص الأول هو الأصح ، إذ ليس معقولا أن تصطك ركة الرئيس الأمريكي من جراء نصيحة له بتضييق الخناق ، وإلا تصطك ركة من جراء نصيحة بالحرب .



النشر والخدعات الصحفية والعمليات

المصدر:

التاريخ:

١٩٩٢

وفي ذلك يومه أن يوشى قال الملك: حسين إن الكونجرس والرأي العام ووسائل الإعلام الأمريكي - كلها تطالبه بالفعل العسكري، وليس بقرارات الإدارة. وينسى هيكل أن الكونجرس والرأي العام ووسائل الإعلام الأمريكي كانت تحذر من الفعل العسكري، لأنها لا تريد من الولايات المتحدة أن تخرج نفسها في حرب دفاعاً عن مخابض الخليج، ولم تكن تريد أن يقتل الجندي الأمريكي لسيما الكويكي كما ينسى أن الكونجرس أقدم الرئيس الأمريكي بالرجوع إليه قبل انعقاد قرار الحرب، فقد كانت الدعاية العراقية عن الأسلحة غير التظلية التي يملكها من كيميائية وذرية وغيرها، قلاً للجنوع الأمريكي بالرفض، ولم يحصل يوشى على موافقة الكونجرس الأمريكي على الحرب إلا بصعوبة بالغة. بل لقد كان النظام العراقي يراهن في ذلك الحين على الرأي العام الأمريكي والكونجرس ووسائل الإعلام الأمريكية، التي كانت تنشر كل ما ينشر من التدخل العسكري. وقد حضرت مؤمراً علمياً في شيكاغو أثناء

الأزمة ولم أقابل متحسناً واحداً للحرب! وقد خاطبني أحد الأساتذة الأمريكيين متبرماً قائلاً لماذا تريد أن يموت ابنى من أجل الكويتين؟ هل تريد أن يموت ابنك من أجل الكويتين؟ وقد رددت عليه بأن ليهن إذا مات ابن يموت من أجل الكويتين، وإقفاً من أجل البترول وحتى لا يقع لنا غزوان البترول في هذه المنطقة في يد صدام حسين! وفي ذلك الحين كانت المظاهرات العارضة للحرب في الولايات المتحدة تتوالى دون انقطاع.

وحق يبيع هيكل هذه المغالطة للرأي العام المصري وأفريقي، صور زعماء المنطقة العربية في صورة الدعي التي يحركها الاغلب الأمريكي، مسلوب الإرادة وفي حالة عجز كامل عن الفعل! وعدة هيكل في هذا التصور للملك حسين نفسه، الذي أمضى معه ست ساعات في عمان يوم ٢٨ أبريل ١٩٩١، فطبقاً لرواية الملك حسين، فإن يوشى أبدى له دهشة من أن الملك فقد لم يبادر إلى طلب مساعدة الولايات المتحدة كما طلتها الكويت بعد نصف ساعة من وقوع الغزو! وأجابني إنه قال للملك فقد إنه إذا لم يتحرك الآخرون لحماية مصالحهم، فلن يكون هذا ذنب الولايات المتحدة، وعليهم في هذه الحالة أن يلوموا أنفسهم، وإن الولايات المتحدة سوف تتصرف وحدها!

ثم يقول الملك حسين إنه طلب وفداً من يوشى أن يعطى فرصة معقولة لحل الأزمة في إطار عربي يناقش الآف مع الأخ الرئيس مبارك، ولكن يوشى لم يفتح! فقال له الملك حسين: «ألا تريد أن تعطينا فرصة ساعات، فقد تستطيع خلافاً عمل شيء»، ولكن يوشى أصر على أنه لا فائدة! وعندئذ قال له الملك: «أعطني ٤٨ ساعة! ثم كرهها الملك: ٤٨ ساعة أوبروك يا سيادة الرئيس».

وواضح التزييف في هذه الرواية الملكية! فمن يقرؤها يتصور أن القوات الأمريكية كانت تقف على أحية الاستعداد للهجوم على العراق جواً وبراً وبحراً، وأن الملك حسين أخذ يحاول ميثاً لإيقاف هجومها ولو لمدة ٤٨ ساعة! مع أن الحقيقة التاريخية تقول إن الولايات المتحدة في ذلك الوقت - أي في اليوم التالي للغزو - لم تكن بحال في أي وضع حربي يتيح لها الهجوم على العراق، وأكثر من ذلك أنها ظلت في هذا الوضع مدة تزيد على أربعة أشهر، ولم تتمكن من القيام بأولى غاراتها الجوية على العراق إلا في يوم ١٧ يناير ١٩٩٢. وبالتالي فإن قصة الملك حسين عن المحادثة مع الرئيس يوشى بالانتظار مدة ٤٨ ساعة تبدو قصة مسلية ومضحكة.

- الانتظار على ماذا؟

نعم لم يكن هناك خطر أمريكي يستوجب إرجله ٤٨ ساعة، وإقفاً كان الخطر الحقيقي قادماً من العراق نفسه، الذي كان في ذلك الحين قد احتل الكويت، وأخذ يقوم بأكبر عملية سلب ونهب في التاريخ، بل يقوم سلب الكويتيين هويتهم الوطنية التي لم ينتزعها منهم أحد على مدى ٢٥٠ عاماً، ويحولهم إلى مواطنين عراقيين من الدرجة الثانية.

وأكثر من ذلك أن الصورة على الجانب السعودي - وفقاً لقول هيكل نفسه - لم تكن بصورة التخالف التي صورها يوشى للملك حسين وفق رواية الأخير. فعدداً وقع الغزو، وسع به الأمير بندر بن سلطان، سفير المملكة العربية في واشنطن، وكان في لندن، عاد على الفور إلى واشنطن، واتصل بالملك فقد تليفونياً يسأل عن التعليمات. وكانت تعليمات الملك هي: «إن الجامعة هناك (يقصد الحكومة الأمريكية) لا بد لهم أن يكونوا حازمين! وقد رد الأمير بندر بأنه «لم ير أهداً من المستولين الكبار بعد، ولكنه - من كل ما سمع



المصدر : أكتو

٢٦ أبريل ١٩٩٢

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

ورلى - يشعر أن الأمريكان تاترون ، وأنه قصد أن يتصل بالملك قبل أن يقابل أهدا ، حتى يكون على بينة » (ص ٢٨٦) .

وهذا يوضح أن موقف الملك فهد منذ اللحظة الأولى كان يرى ضرورة استخدام الحزم مع صدام حسين ، وهذه كانت تعليماته إلى سفره في واشنطن قبل أن يقابل أي أحد من المسئولين . وقد عاد لشدد على ضرورة ذلك عندما اتصل به الرئيس الأمريكي في نفس اليوم ، فقد وجد - كما يقول - غاضبا وفي حالة صدمة ، « وطلب بضرورة إبعاد صدام حسين على الخروج من الكويت » (ص ٢٨٩ - ٢٨٠) . وبطبيعة الحال فإن « إبعاد صدام على الخروج من الكويت ، لا يكون عن طريق الشفاعة والفتلات وإنما يكون عن طريق القوة » .

ومعنى ذلك أن طلب استخدام القوة جاء من الجانب السعودي . وهو أمر طبيعي ، لأن الخطر على المملكة العربية السعودية من غزو العراق للكويت هو أكبر من الخطر على الولايات المتحدة ، فالخطر على الأخيرة مجرد خطر على المصالح ، ولكنه على المملكة العربية السعودية خطر على الوجود والبقاء .

وأكثر من ذلك أن مجرد احتلال صدام حسين للكويت دون وادع سوف يجعل التعامل معه مهينا لكل القبايل والأسر الحاكمة في شبه الجزيرة العربية (ص ٣٩٧) . كما أن الفوز جعل للملكة « نجس بمالة عرى كامل إزله المرقب الذي واجهته ، فالأسرة والدولة في حالة انكشاف » (ص ٣٩٦) .

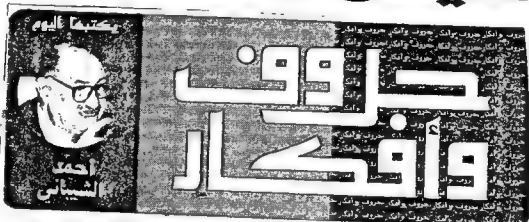
وهذا كله يوضح أن للملكة العربية السعودية لم تكن في هذه الأزمة مجرد دمية يحركها الرئيس بوش في سعيه وراء حرب يحفرها اسمه في تاريخ بلاده ، بل كانت فاعلا أصيلا ، ومحركا رئيسيا في الأحداث . ولكنها في الوقت نفسه ، وفي اليوم الأول من الغزو ، لم تكن في وضع يدعوها إلى استدعاء القوات الأمريكية ، لأن العراق كان عضوا في مجلس التعاون العربي الذي يضم مصر والأردن ، وكان الملك فهد في حاجة إلى أن يعرف أن العمل العراقي لم يجر بالتشاور مع البلدين . وقد عرف الملك فهد حقيقة موقف الرئيس مبارك مبكرا ، ولكنه لم يتحقق من موقف الملك حسين إلا متأخرا ، وعندما تم ذلك كانت حركة فرق حائلة تقسم المنطقة العربية إلى قسمين : قسم يتزعمه الرئيس مبارك والملك فهد والقسم الثاني يتزعمه صدام والملك حسين .



المصدر: الرياض

التاريخ: ٢١ من ١٩٩٢ النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

بين حقائق ميكل وأكاذيبه



أ. مدخل:

لا جدال أن الأستاذ محمد حسين ميكل يمارح بحيلة البراعة في خلط
الإكاذيب بالحقائق وعرض ذلك الخلط بأسلوب درامي سيئال ينسحب
بالقارئ من خلال الكلمات والسطور والصفحات انسياباً هوامياً، فلا يترك
له فرصة للتأمل أو التساؤل أو التحليل، إذ أنه يضرب الوعي بذلك النوع
من الخُفْرِ الذي يجتاح أولئك المنحرفين عند امتزاج الاحساس باللذة
الناشئة عن إيلاء الغير (السامية) بالشعور النقش عن اللذة بإيلاء الذات
(المزوشية)، فهيكلي يبحث بدافع من شعور بالدونية عن وسيلة لتفريغ
بعض ما تقوّر به نفسه من شرور وأحقاد.



لقد صدر مؤخرًا عن الأستاذ هيكيل كتاب يحمل عنوان «حروب الخليج، أرقام القوة والضعف»، ويروم أن الاستاذ هيكيل حاول في هذا الكتاب أن يسلح جليلي الخرج ومجاعة التفكي، غير أنه ياتي لفسرا لأكلامه السابقة التي تكوت حيثيتها في ذلك الناح الطور المعطوس الذي خللت الثورة المصرية وعطشت حتى عام ١٩٩٧. فهيكيل لم يستطع

ج. هيكيل وصدام:

ومن العجب العجيب أن هيكيل يلق من صدام حسين ومن حرسه الكبرى التي فتحت الإبريق في معاريفها أمام كافة الدول المتدخل في شؤون امتنا العربية ومرافقتها انشيطا. يلق صدام هيكيل يكاد يكون صداما وتصغيرا. فهيكيل لا يوجه حتى اليوم إلى صدام على وعبرته ويطشه سواء في حربه ضد إيران أو في غزوه لدولة الكويت، بل يرس هيكيل ذلك مبررا كبريا أو بالأحرى غير كريم. ويذهب لينتقد بساتول بريديكوف مستشار غروبشكوف كي يظهر صدام بمصورة البطل الاستثنائي حيث يتنقل في الصفحة ١٨٠ من كتابه ما يزعم أن بريديكوف قد قتل وأصفا صدام بأنه يكاد حزبا إلى حد البسوة، وإرادة قوية إلى درجة العناء، واستعدادا لتفقد صور أعدائه بصرف النظر عن المواقف. وأحسنا مقلدا فيه يعملي الكبرياء والشراء. ولا جدال أن أكثر هذه الصفات الألفه الفكرية هي صفات اللعاب وليست صفات رجل الدولة المسئول تلك المسؤولية الشاملة في الماضي والحاضر والمستقبل. ولذلك فإن البطولة التي يريده هيكيل أن يتسبى إلى صدام هي بطوة تحمل طابع الخرت ويومه. ويستمر هيكيل في دفاعه عن صدام فيقول إن صدام كان مستعدا لفسد. فواته من الكويت والسماح لأسرة القسباح القعودي أن تنصلها في الدولة الكويتية، وكذلك كان مستعدا لتسوية دينه الحكومة الكويتية. ولانقلاب أيضا والادارة الأمريكية على تسوية كافة المشاكل المتعلقة بالبتترول. ولكن الرئيس حسني مبارك. كما يقول هيكيل في كتابه نثلا من ذلك حسين قد لقي على استعداده صدام الألفه الفكرية الذين كما يزعم هيكيل لا يقول في الصفحة ٥٠٧ من صدام حسين ذلك في رسالة أرسلها إلى الرئيس حسني مبارك أما يعتبره بعد التسبب في الأزمة بسبب تكافونه مع الولايات المتحدة الأمريكية وإنه لذلك يتحمل مسؤولية القضاء العربية التي يمكن أن تُراق. ومن العرب أن الاستاذ هيكيل شي أن يذكر أن حسني مبارك كان أول من دعا إلى عقد مؤتمر قمة، متخطيا كافة الاجراءات التمهيدية والبروتوكولية. بأنه لك تلك الأزمة السوءة قبل استئصالها. كما وأن الاستاذ هيكيل لا يأتي على ذكر الجهود المشغلة التي بذلها خدام العربيين المشروطين ذلك فهد من عبد العزيز قبل انقراض الأزمة العراقية الكويتية وبعد انقراضها بأنه تجنب العراق والكويت. لا بل وكافة الاطراف العربية أفعال العزلة وانتاجها. ولكن عتاد أو بالأحرى خياف صدام حسين دفع بالأمر إلى ذلك نقطة الانحسار الأمر الذي جعل حتى طارق عزيز يقول أن الدول العربية لم تعد تلك زمام affairs. ويقل الاستاذ هيكيل صدامت أضم أخطاء صدام حسين القاتلة. وأمل أهم تلك الأخطاء جهل صدام بالمتغيرات التي طرأت على السياسة الدولية وبخاصة جهله بتقدم الاتحاد السوفياتي من مرتبة الدولة المعطى إلى قيام من تواجيز الولايات المتحدة الأمريكية. الأمر الذي جعل الاتحاد السوفياتي يتحاشى كل

هذا حتى اليوم التصور من اغفال معلومات كانت في كتاباته السابقة ومازالت في كتاباته اليوم تشير على متناقضات المبالية. وموازنة الوجودانية وتحكم صوابك الأثري والبالا إلهي في صلاتي الحوسي والأرضي. ولا يجب أن ذلك من تلكه نيران الحسد وبش طول عمره لا حكمة من سوتر وتشتج وأتشن. والحق يقال.. أن الاستاذ هيكيل لا يستجيب في أي عمل يأتيه لغير تلك الحملات اللاشعورية للعددة التي تركها ويحملها منه في كل المواقف. ولذلك فهو دائما متفصل من الفعل، وخائف من الحقيقة، ومزور الزنادك السياسي إلى جميع الألفه هبة في الكتاب:

يتألف كتاب ١. يستلزم حسني هيكيل من ستمائة وخمس ولأثنى صفحة وهو مدمم إلى جرحين ويحتوي كل جزء على اثني عشر فصلا ويحكي هيكيل في فصول الكتاب قصة البترول وإشارة على التصور العربي من حيث الاستقلالية وحريةها في مغربة السياسات العربية والدولية. ومن ثم يخلص إلى القول أن العرب سيبقين - ما يأتي البترول - توازن أكبر مستهلكي البترول الذين كما يزعم هيكيل لا يبدون لطف صدام في السياسة الخارجية بل وأيضا حططنا في السياسة الداخلية. من حيث بناء فرنسا ذاتية. فهيكيل في كتابه هذا يجعل من العرب لاجراء شريط على رعدة السياسة البترولية العالمية. وبالتالي على رعدة السياسة الدولية. فمبقول كما يقول هيكيل من تسعون بالمائة سياسة فقط عشرة بالمائة التزام. وهكذا يجهل هيكيل من البترول هو الذي يصفه بأنه. ولست نحن الذين نتصرف به ومن الحزن أن هيكيل لا يزال يثير عالما الحسري. وبخاصة شبه الجزيرة العربية، مصطلحا جغرافيا لا وطنيا لأنه ذات رسالة ومضارة وتاريخ شبه الجزيرة العربية في نظر هيكيل قد ستر بتروها لتسلفها حول متابع النفط وشق الحص الجمعي الذي كان ذات يوم يربط بين دول شبه الجزيرة العربية. وبين بنية الفكر العالم العربي. وأن شبه الجزيرة العربية لم تعد كما يزعم هيكيل ذلك الوطن المتكامل على ظهور القوافل، بل أصبح حكوما بطرات ثلاث. فطرة البترول وقطرة دم وقطرة ماء ويبدو أن الاستاذ هيكيل قد نسي أو تناسى مواقف دول البترول العربية إزاء كل حدث أو أزمة أو فائقة ذرات وإقليم العربي من محيطه إلى خارجيه. ولدت هيكيل أكلتي كمل. بل أنه تهاجر كل ذلك إلى القول أن العربيه مستقلة اليوم لديها. وأن قدرها أن تكون وتشي التفتح في السياسة الدولية والمضيعة مخطات القوة في السياسة الدولية. ولا يجب أن ذلك فهيكيل لا يزال حتى يومنا هذا غريبا عن العربية وتاريخها واستعدادها عن الاسلام وثراء. فهو يجهل أن الإنسان العربي قد يكون مستكبرا وتكبنا بعض القوافل. ولكن حالنا توب عليه رياح رساقته ينتفض ليسمح لذلك المتناقض القصد على كل تنمية والحضام وأغلاها وذلك تراثي أتنش على الاستاذ هيكيل أن يستذكر قصة أمية لدمر وسيلو كسرى فارس. وأن يستذكر كذلك الحوراء الذي دار بين وبرجدر كسرى فارس وبين التمام بن حافن قبل سلوط المد أن عاصمة فارس في قبضة العرب. وأن يستلهم تاريخ صلاح الدين في حروبه ضد الصليبيين. وأن يتأمل قبل كل ذلك في البعثة الممعدية. التي انتقلت بالعرب من عشتار واهية إلى أمة القامت خلال مئذع مشوات وحشارة وتاريخها. والحق يقال أن كتاب هيكيل هو تدعيم لسياسات الرئيس ومعه بكافة سدوم الكلفة والأخطاء وبشر خلفة الشطرية في مخزونات الأمة العربية وبخاصة في هذه المرحلة من مسيرتها. إنه والحق دعوة صريحة إلى الامتثال من المقلاتين الوطنية والرأيل.



المختصة على الحدود السعودية العراقية، وبعد ان تمسح لكل ذي ريشة ان اجتياح الكويت كان آخر ما يريده صدام كما ان الاستاذ هيكمل لم يشر الى الدور العربي الايجابي الذي قام به لثقة هويد المتصلين الآخر السلفة التي انكراها تصريح صدام في العراق الدولية حينما عهد بشروق اسرائيل بترسيها بلكيتماني المزوج، ولكن برغم ذلك كله كان من يراها بين سطور كتاب هيكمل ليشبع له الموقف المشرف الذي وافقه الحكمة من العراق بل من العرب والمسلمين.

ولكن هيكمل يحاول ان يخفي هذه المواقف السعودية وراء حجب من المتكشفت والاكثاف فهو لا يكتاف بذلك من موقفه وبني وشريف المسئلة تجاه العراق حتى يشفق رواية تنتفض عند الموقف وتكفي. ولكن برغم ذلك فلي هيكمل وادام لحداد ثوربينة معينة بهور وبهرت بصورة غير مباشرة بالمتفلسات الثوربينة الصافية التي تنطلق منها المملكة في سياساتها العربية، والاسلامية، والدولية فالمملكة ومنذ حروبها إلى اليوم وضعت الاخلاص للاسلام والعراقي في سبيل الحرية لهدى مواد دستورها الثانية في التفرقة والمفارقة في كل زمن ومكان

هـ. الاستطلاع الهيكلي:

حينما يتحدث هيكمل عن دول الخليج يتحدث بكل من استطلاع هيكمل لا يتخطى إلا من تركية عدلة الاجسلي يوربينة، فليكن في كافة فصول كتبه يميلون ان يظهروا ان أبناء الدول الخليجية لا يزالون في حالة من بداهة وتغلق وهكذا تنسجم بل في العصف ٩١ من كتبه ما يلي

مكتات الدية ليرة شركة دول وتعاملت شركة القبول بيع ليلية واصبحت ليلية دولة ومن ثم اكتسبت امتيازات الشركة حصة حصة الحصة الدولية. ولا يرب ان قول هيكمل هذا يفضح جهل بطريرح النقطة، وبخاصة ينشره دول الخليج ويوربها في مديان السعودية والاسلام، ومن العرب في هيكمل لا يتحدث بل عن القرن الثامن يستكن هذه الدول وكما يتقاطعون واخبرهم ليله الامة العربية، ولا من الحب الجماعي الذي يدمعهم في الغرباء الذين انتمى الى الخليج ولا يتحدث هيكمل من العربية التي بلغتها هذه الدول من العمران ولا من الصناعات والادرس والمستشفيات والخدمات الجبانية ولا من الطريرح والدوائر والمفارقة الى شيء ذلك، ولا يذكر ان شيب هذه الدول في المملكة العربية السعودية ويعرنا قد نالوا القسمة الزاخر من الثقافة، بحيث اصبحوا ومن جدارة في ملية الخلق العرب لا يذكر الاستاذ هيكمل في كتاب الضم الذي شيء من التفراسد والتكامل والزحام بين شعب دول الخليج والشعب العربية والاسلام، ولا يشير الى مشاركة العدد العديد من شيا بل الخليج في العرب الثوربينة الاثباتية، ولا يقول ايذا ان دول الخليج ومنذ عرفت شيئا من رضاء الاقتصادي تمتد كافة ليربها امام انوارهم في الحرية والاسلام ولم يذكر الاستاذ هيكمل ان دول الخليج في مقلدتها المملكة العربية السعودية كانت ومازالت تنقسم الرعيه واخبرنا من العرب والمسلمين ولم يكن الاستاذ هيكمل في المملكة العربية السعودية كانت اول رولة اخضعت روت حركة الفضل للفسطيل ولا يرب ان هيكمل يصف كل الحركة في حركة فتح مثلا ولعدت وشهرعت واخذت ساعدتها في كتاب المملكة العربية السعودية. وقد تعامل هيكمل ان هذه الدول الخليجية الحديثة لم تنس لفضل القليلة من نفوة وشيلة كرم، وان لم يتسائل لفسطيل ريد الغنية وثريراتها، كل هذا لا يتبع به هيكمل، وعوليس بملية اليه، يسب كين هذه الامور ايجابيا كل الايجابيا، فيقول بيت فقط من سليات في مجتمع الدول الخليجية وهو اذ لم يشر عليها ويتفلسا عوب، في ذلك هيكمل هيكمل ليس تفكرنا سليات بل انه التفكير المبراري وهذه حال من لا يزال يتنقى في ظلمات القسمة والامل، وان دفع ليدع هذا قد اصابه من رديا حاسر دول الخليج وملبها كما ان اصابه من رديا القور السني الذي تقوم به ويساعد على الفطال العالم العربي على هذه الاسلامي، لا بل على هذه الدول، وكما تنسج على هيكمل ان يتذكر ان اوضاع المصيبة مهما اصعبت فيها ان تستطع ان تذكر هذا قاعه ان ان تعلق انتم، والعرب مهما اصبحت الامداد ان يكونوا احياء حيا طافيا على سطح المحيط الدولي، تصمد بهم شيرورته وتنسج على من الظروف وجزرها، ويغنغن هنا وهناك عن ثمار الزمان.

عمل يتعارض وبخاصة الاسريكية، وبخاصة استخدامه لثابت في مجلس الأمن لتقني افر يتعارض وبخاصة استخدامه لثابت في وزير الخارجية السوفياتي ميكرادوز صربيا وطريق عزيز حينما قل له ان الاتحاد السوفياتي ينتج الآن منهجا جديدا في التفكير، وان منهجه هذا يراعي ما يخالصه قبل مصالح اصدقاءه، ولكن شاء صدام حينئذ انشاء ان بعد التسعينيات من هذا القرن يتنقل كل الاختلاف من الطور الذي اعطيت الحرب العالمية الثانية، وذلك من حيث تكتيك السياسة السوفياتية واستراتيجيتها ومن العرب ان الاستاذ هيكمل لا يشر على الخط الميت الذي دارت حوله صدام وقد حيجا على المفارقة بين حرب ووب الحرب التي دارت رحاها في ائتلاف هذه المفارقة تدل على جهل صدام المطلق بالاسس التي قامت عليها حرب فيتنام، وذلك من حيث طبيعة الارض وطبيعة العرب وطبيعة القضية التي تصور حوبا القتال عالميا بين الفلكية في فيتنام كانت تنسج كل الاختلاف من طبيعة القتال في فيتنام كانت كانت الفطيات والمستنقعات وهذا مما شل الميادين القتالية في الكويت وحتى في جيلت العراق خالية كلياً من كل طابع قتالية، فلا فطيات ولا مستنقعات بل ارض مكشوفة، لا شجر فيها ولا حجر ولا جبل ولا وديان بل مساري وسهول، اما طبيعة الحرب في فيتنام فكانت ايضا تنسج الاختلاف الجبري من طبيعة القصر في مديان صدام فالعرب في فيتنام كانت حريا ثورية بينما حريا صدام كانت حريا تقليدية، اضل الى ذلك ان القتالين في فيتنام كانوا متصلين جغرافيا وبشرياً وبطاعتهم، فلينام الشمالية كانت قواعد تدريب واعداد وامداد للمقاتلين الذين كانوا متصلين ومستعدين الى طاعة القواء لا بل طبيعة الصم الخليجية والاتحاد السوفياتي الذين كانوا يورقون لهم الحامية ويكويون من صياح القادة المسكرين الامريكيين وصروانهم الذين ترويع رضاء العرب وكملوا ايضا ينفون المقاتلين اعلايا حتى داخل الولايات المتحدة الامريكية، وكذا ينفون طيهم المصادرات العسكرية من اعداء وستشارين، بينما في صدام ولسوات كانوا منزولين تماما عن كل عين خارجي، سواء كان عالميا او بشريا.

ومن المحدث ان هيكمل لم يذكر ما كان لاحتلال صدام الكويت من اثر مدمر على امال الشعب العربية في الوحدة، ويرغم ان القضية التي اثبتت بها الامة العربية كانت عملا اسلميا في الانكشاف التقري والاقليمي، لكن غر صدام للكويت واحتياجاها بالقوة، جاءه ليزيدا في تلك الامة العربية وانظروا على عسبات القومية وطائفية، وشعبية وعشائرية، وحتى عائلية ولا جدال في هذه الاستطرادات الفجعة كالت السبب كحل السبب في نهامي القتل العيا التي صنعت الحضارة الاسلامية، وسارت بها لتكن المركز الاشد اشرافا

كل ذلك لم يات على ذكره الاستاذ هيكمل ومع ذلك يقول في مقدمة كتبه ان موقفه سيكون موقف المنسقل وليس موقف المهاد، فسوف الاستقلال كما يقول هيكمل هو حريت من كل ركن حتى وان كان طغصوا والعد في شيرورته والمصالحين من شيء... ولكن يبدو ان هيكمل لم يدرك في جميع الا على ما قاله، اي ان دول الخليج عربيا وانسانيا.

د. موقف خادم الحرمين الشريفين:

لقد كان موقف الملك فهد من العراق قبل الاشارة وشال الامة وبعد استطراد موقفا اكثر من شروفا واكثر من مشروفا، وقد بلغت مسافة ذلك عهد وانسانه للعراق في حربه واولا حجة لا يستطيع صدام ان هيكمل ان يتفكر في نهيبه، انه تسجل في اسلم مصفحات بطريرح والوشعة اشرافا، وبني الاستاذ هيكمل ان يشير الى موقف الملك فهد به تفصيل اكثر مما يتفلسا بالكويت، وكيف حاول الملك فهد المستطيل في بيده الامة بانسلم القوت العراقيين من الكويت، ولم يشر الى موهوب الملك فهد لحل الامة العراقية الكويتية حلا غيرا بل ان يترك الامور من ايدي العرب كما ولم يشر ليشا الى ان الملك فهد هي حتى اخر دقيقة مبراشا السماح لقوات الامريكية بالمرور على الاراضي السعودية، وان الملك فهد لم يطم موافقة على نهيل القوات الامريكية الا بعد ان شافه صير المشدود الكثيف من المشلة والديابات العراقية



صباح الخير

لحسنت بحزن عميق . عندما شاعت على شبكة تليفزيون . ص . إن . إن . الأمريكية . لقطات من فيلم يصور عملية تدمير للمصنع العراقية ، التي قيل ان العراق كان يعدها لإنتاج الأسلحة النووية . وكان للتدمير يتم ويجرى تحت إشراف ورقابة مندوبي الأمم المتحدة . وحزنت أكثر على العراق . الذي افتتح به الأمر إلى الاستسلام غير المشروط . وإلى الرضوخ الكامل لكل مطالب له . والاستجابة لكل ما يطلب منه . وهو الذي كان يلف بالأسس مزموا منتقلا بينر وينتحدى . ويهدد بسحق الكفار الذين جاؤوا إلى الخليج . ويتوعد بتحطيم جملتهم واعتقدهم في قوابيت من خشب إلى البلاد التي جاؤوا منها !

ولم يكن حزني على صدام حسين . فهو غلب الظن . إنسان فذ الحس . وهو - كما يقال - مشغول هذه الأيام . في أعداد أكبر احتفال بمناسبة عيد مولده . يلطم في كل أنحاء العراق . بعد أيام قليلة !! إنما كان حزني على العراق . وعلى شعبه .. حزني على العراق الذي تحملت ثوبته . وشاعت ثروته .. وحزني على شعب العراق الذي يعاني من الحصار . والحرمان . والعزلة .

ولا يزال البعض يصرخ بيننا فللا : أنها مؤامرة أمريكية صهيونية خبيثة تهدف إلى تدمير قوة العرب والمسلمين . وتسعى إلى إبعاد طاقتهم . ونهب واستنزاف ثرواتهم .

والذين يريدون هذا الكلام . يسمعون إلى دافن رؤوسنا في الرمال . لنهرب من الحقيقة والواقع . ونلقى بالذم على الآخرين . بينما نحن الذين نستحق الذم والحسبة . قبل الآخرين .

إن الأوضاع التي وصلنا إليها اليوم هي نتيجة المزايدات والمغالطات . وهي نتيجة الإخطاء . التي وقع فيها بعض العرب عندما سكتوا . وهزوا رؤوسهم في أغلب احتلال العراق للكويت . ولو أنهم وقفوا جميعا في وجه صدام . ومطالبوه بالانسحاب فوراً . وبشروط شروطة . لربما تراجع عن عمله الطغشان المجنون . وأمكن تجنب العراق لمحدث .

ولكن بعض العرب للأسف . سكتوا . وبعضهم الآخر يترك أعمال صدام .. وبقيّة القصة معروفة . هؤلاء العرب - قبل أمريكا - هم الذين يتحملون اليوم مسؤولية تدمير العراق وتفتيته ! وهم .. قبل أمريكا - الذين يتحملون مسؤولية ضعف الأمة العربية وعجزها .

وانحني ما انحسار أن تنكر مأساة العراق . مرة أخرى مع ليبيا . والذين كفوا يرايدون بالأسس . عفوا اليوم إلى الظهور من جديد . وبدلوا يهددون ويتوعدون ويتهمون القيادات العربية التي تسعى إلى احتواء الأزمة . وحلها سلمياً .. بالتهوان والخفافيل والاستسلام !! مشاكفتنا نحن العرب . أننا نخسر دائماً لأننا نفكر بجناحنا . فكثر مما نفكر بموطننا ! ونخسر دائماً لأننا لا نتعلم من أخطائنا !!

سعيد سنبل



المصدر : الأخت لو

التاريخ : ٢٨ أبريل ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

تقارير الصيافات بين الطبعة العربية .. والطبعة الهاشمية

التاريخ البلاستيك عند هيكل





قريب مصر له ما يثقله ، من ٢٧ الهولندية ..

وهكذا تحولت الديون الى رخصة اشترت بها الحكومة تأييد الشعب كما حدثت الفترة الخاصة بالوجود لقادة الأزمة لانها تتناقض طبعاً مع محاولة اثبات ان مصر هي سبب الأزمة وهي التي انسدت جهود الملك حسين .

●●●

في النسخة المصرية : في الأيام القليلة السابقة على الغزو ، كانت هناك اختلالات في الرزق والتصورات بين سمح عواصم .. وربما كان الرئيس مبارك واحداً من الذين يسيرون ان للعراق في موضوع الحدود وجهة نظر لا بد من سماعها ، ونفس الشيء عن بتزول الرميّة ، كما انه كان يرى ان انخفاض اسعار البترول يؤثر على مصر لكن الرئيس المصري كان يختلف مع اسلوب الرئيس العراقي ، ولعله ايضا صدام حسين .. وبطرحه لادور براه الرئيس مبارك على حساب مصر ٢٢٤ .

كل هذا انحصره في الطبيعة الهولندية بجملة واحدة : « واستمر الرئيس مبارك ويمتد او يلكر ان صدام يحاول فقط ترويض الكويت » . ووصف ذلك بأنه تقدير خاطيء من للثقافة في تمثيلها للأزمة قبل انفجارها (ص ١٨٢)

في طبيعة المصريين كان الرئيس مبارك فور وقوع الأزمة يقرأ تقدير صراف اعده مستشاروه والاجهزة وكان التقرير بعيد النظر الى حد كبير ، ومنطقيا ومعقولا ، ص ٣٧٥ وفي شهادة نعت بها رغم صدورها ممن وضع تقدير موقف لعرب ٥٦ .. ٧٧ .. ومع ذلك ماذا قال في الطبيعة الانجليزية ؟ بالمعنى مدح التقرير ولكنه انشكف التي بالعرب : ما كان لم يندل الا اجزاء من هذا التقرير ص ٣٠٢

كانت . الاخيرة . اول من كشف تشويه الاسناد هوكل لوفيف مصر في الطبيعة الانجليزية من كتابه عن حرب الخليج . وهو الكتاب الذي لم تعلق عليه صحيفة واحدة في أوروبا معلق في المكتبة الخفية أكثر من الاسناد هيكل قد مارس فيها نفس الاسلوب الذي تصدر عليه . اعني إعادة صياغة التاريخ ليناسب المواقف المستعجلين وليندم تطورات علاقات ومواقف .

وبل سنوات طغدت مظلمة بين كتبه الثلاثة من حرب ١٩٥٦ ثم بين النصوص التي لورودا في الطبيعة الانجليزية « قطع ذيل الأسد » ثم بدلوا وتمسها في الطبيعة المصرية « مللت السوسى » وخصصت لذلك فصلا كاملا في كتابي « ثورة يوليو الامريكية » بعنوان التاريخ للبلاستيك وهيكلي .

ويبدو انه عاد لهذه العادة النسيئة في كتابه الاخيم يختلف في « حالته » بالانجليزية عنه بالعربية ولاعانة لذلك بالتاريخ في الطبيعة ، بل هو امر يتعلق بطرف المية وتعدد الأهداف مابين ارضاء الملك حسين والتشهير بمصر في الخارج ، ومناقشة المسئلة او تشوب غضب الجماهير في الداخل فبما كما يظل يشتمها في زفة ويصالحنا في عطفه .

ويستقدم بعض المتعاقب على هذا التباين او التزوير على سبيل المثال لا المحصر وسنرى في الطبيعة العربية بالمشيرة والانجليزية بالهولندية باعتبارها موجهة للكت حسين .

●●●

يقول : « كان الرئيس مبارك يتصرف في الأزمة بمسلمات عملي وواقعية .. كان حسابه في النهاية انه اذا جاءت الحرب فله الأكثر من سبب لاثباتي ان يوجد نفسه في معسكر المؤيدين فهو بذلك يتحمل تبعات لاضل



OVERWHELMED يتطورات الأزمة

وقال : لنا عقل مخلول . فقال لك حصين : أين عندما تفعل ذلك

تصل لقرار لتصل بي ويكمل هيكل فقد تقابل الزعيمين ولعد وخمسين مرة ولكن مع أول أزمة تبين انهما لا يفهمان بعضهما . ص ٢٠٩ تعليقى .

●●●

في النص العربي . ومن سبيل للتجمل حذفت الفقرة الخاصة بلقوة الصحفيين المصريين في مواجهة رئيسهم ! لأن الهدف هو التشهير بالصحفيين في الخارج وليس الداخل !

وفي الطبعة العربية يرد تحريفان لا يبدو أن عداد الاستاذ هيكل مثل عداد التاكسي يصل في الانتظار . ففي الفترة بين الطبعين زادت مقابلات الزعيمين فاصبحت اثنتين وخمسين مرة متى مهم العدد في اليوم .

التحريف الثاني ان هذا التعليق حول مقابلاتهما وخلافهما نال ترقية في طبعة العرب فاصبح تعليقا من هيكل فله للملك مباشرة اذ يرد هكذا : قلت للملك من الغريب انه انت والرئيس مبارك تقاتلتما اثنتين وخمسين مرة .. وعند اول أزمة بينكما . الخ . ص ٢٩٤

هيكل الذي لم يجرؤ على ابداء لئه قال ذلك للملك في طبعة الانجليز . تتضح مع المصريين ودعاهم كعادته : قلت له وقال لي ولو على استحياء فقد وضعها في الهاش على سبيل التجربة . لكن لم يعترض احد فسترعق في الطبعة الضائعة الى الآن .. وهو ما يكشف الكتب في ابدى الروايتين .

غدا استكمال الحديث

واضح القصور : المستشارون لم يلصروا .. لنا التزجحاتهم لم تنفذ ..

●●●

في طبعة الخارج يشن هيكل على الصحافة والصحفيين المصريين ويتههم بالشفخ في حديثهم مع الرئيس ، وهو الذي تربع على عرش الصحافة المصرية ١٧ عاما . ومع ذلك لم يجرؤ على طلب اجراء حديث مع عبدالناصر منذ ان انصرف الاخير بالسلطة .

وهو الرئيس الذي كان يتحدث لاي صحفى لبناني ولو كان يعمل في جريدة عكاك اللجنة (اسم صحيفة كان مندهوبا يعيش في مصر على نفقة الدولة) .

هيكل يشكك في رواية الرئيس مبارك من شطط الصحفيين المصريين فهاويل وكليل اخر على ان البيان المصري نشر قبل ان يتفان الملك حصين الرئيس يقول الملك ان الرئيس اعترى بانه كان تحت ضغط فسال الملك : ضابط من ؟ فقال الرئيس من الصحفيين المصريين .

ولد احسن الملك ان هذا التصريح غير مقلع لأن الصحفيين المصريين لم يصرف عنهم الضغط في سزقهم لرئيسهم .. كان مبارك لازال مأخوذا



المصدر : الأخر

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٩ - أبريل ١٩٩٢

الولايات المتحدة • ١٩٧٧ مصرية .
ولانجيل الاستاذ هذا بل يصفه .
« مثل هذا القول يحمل لرافا كبيرا في
سوء الظن » والمؤمن حسن الظن .
ولكن المؤمن ميكل بل الطبعة
الانجليزية اورد المؤثر وقراراته تحت
عنوان البحث عن فضاء للثقوات
الامريكية وان المؤلف المصري صمد
بناء على طلب من يري لجبارك !

في النص العربي حدثت العبارة
الدرامية التي رويت في النص
الانجليزي تعليلًا على المؤثر وقراراته
والتي تقول : « وهكذا في القل من
ساعتين صنع لعقل اناسلم عرقه
العظم العربي وقناع آخر امل في حل
عربي » ٢٢٤ انجليزي .
في نسخة الانجليزي يرد ان « الله
حسين شخصيا حصل على نسخة من
مشروع القرار وايقن جلالته ان هذا
النص لا يمكن ان يكون قد جرد في
الاصل بالعربية » ص ٢٢٨ .
ول كمنسقة العربية كان الذي
لكتشف ذلك هو « احمد كبر
مستشاري الله حسين » ٢٢٩ .
في الطبعة الانجليزية طالع عزيز
قال ان بعض الدول العربية نسبت
تاريخها وتتعلن الآن مع الاستعلاء
وهو نقد ، ياول الاستلاء ، ينطبق على
نصف الدول العربية ولكنه اثار ضجة
لايستطيعا في مساندة مصر .
ثم حكاية اعتذار عزيز وحضوره
لمصر بشباب السجن من ١٧٧
انجليزي . في النص العربي رويت
بشكل مختلف تماما فبدلا من التكرار
للتاريخ الوطني اتهمنا بالخيانة من
ايام مصطفى النحاس والذي اتهم هو
ولس عرفات وايس عزيز !
والتم هيكل عن النحاس ووصف
الرواية بأنها مشوشة بسبب الجور
المشوش ، الذي يبدو انه لايزال
مشوشا لحكاية هيكل مضحية خالص
من ٢٢٢ عرفات هو الذي اتهم
النحاس و ٢٢٤ يتصل صدام
بمبارك ليعتذر عما قاله طارق ، في
حديثه عن النحاس ، وحضر طارق
للمناسبة يحمل شريطا الخ . من القل
قال وبعث على اعتذر وقال من النحاس
ولا من الاستعلاء والتاريخ ، وبعثا
يكفيانا شر للتشويش لحسن دى كانت
كلمة وحشة خالص قبل خمسين سنة
والعبارة بالله !
ايس تشويشا بل لان الكتاب حيلة
صعبة وخاصة الكذب على التاريخ .



المصدر: **الكتاب** - **العدد ١**

التاريخ: **٢٠ مايو ١٩٩٢** النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

أوهام هيكل وحقائق حرب الخليج « ٤ »

هيكل وضباب القمة العربية

الطارئة

د. عبد العظيم رمضان

الكتاب

مصر إلى الأبد ، وإذنا لأن هذه السياسة كانت تهيئ بأغلبية شديدة قل أن تتوارى في أي زمن من الأزمنة أو عصر من العصور . وبالتالي فلا نستطيع أن نقبل أن يأتي لنا من يرونها بأنها كتا معصوي الأيمن تعيش في الحديقة والضلال ، وأنتا كتا أدوات قهرها الولايات المتحدة كما تشاء ، وأن صدام حسين والمملك حسين كتا على طريق الحق والمنطق .

نعم ، حتى كتاب الأستاذ هيكل ما يدعنا بهذه الحديقة والضلال ، خصوصا في الفصل الذي خصصه لاجتماع القمة الطارئة يوم ١٠ أغسطس ١٩٩٠ ، وقد اختار له بمثابة عنوان : « ضباب حول القمة » !

ونحن نعرف جميعا أن الرئيس مبارك كان قد دعا في مؤتمر صحفي على يوم ٨ أغسطس ١٩٩٠ إلى عقد قمة عربية طارئة في القاهرة تأخذ في هذا زمان الموقف ، حتى

لا يقع هذا الزمان في يد الولايات المتحدة الأمريكية ، عجزا بصراحة من أنه إذا لم يسارع العرب بتقديم حل عربي يؤدي إلى سحب العراق قواته من الكويت فسوف يكون هناك عدوان قادم ، وقد يكون مغزوا . على أن السيد هيكل قلب الفرض من هذه القمة رأسا على عقب ، وأخذ يصورها في كتابه في صورة قمة دعا إليها مبارك لتنفيذ خطط رسمته الولايات المتحدة ! فيقول إنه من قبل عقد القمة ، وصلت إلى قصر المؤتمرات أجيال تصيح أدلى به الرئيس يروش يوم ٩ أغسطس أيضا ، أثناء مؤتمر صحفي عقده في الصباح الباكر في واشنطن ، وقال فيه عبارته التي ذاعت

لم يأت الأستاذ هيكل بجديد عندما أخذ يصور حرب الخليج في كتابه : « حرب الخليج ، أوهام القوة والنصر » ، على أنها حرب بين الولايات المتحدة الأمريكية والأمة العربية ، وليست حربا بين صدام حسين والأمة العربية ! فقد كانت هذه الفكرة هي محور الحركة الدعائية التي أدارها البعض في مصر بعد الغزو لتتمكن النظام العراقي من ابتلاع الكويت ، وكانت هذه الفكرة هي التي خدعت الجماهير العربية في دول المغرب العربي والسودان ودفعتها إلى التظاهر ضد الولايات المتحدة الأمريكية ، بدلا من التظاهر ضد صدام حسين !

نعم ليس في هذه الفكرة جديد ، وإذنا الجديد تأصيلها ، ومحاولة التبديل عليها في كتاب يبلغ عدد صفحاته ٦٣٥ ، ومن هنا تأتى أهمية التصدي لما ورد في هذا الكتاب ، حتى لا تتطلب الأكتاذية إلى حقيقة ، ويتطلب الوهم إلى فعل - ليس فقط دفاعا عن السياسة المصرية التي وقتت أعظم المواقف في التاريخ ، وأنتجت الوطن من كاتر أدبية ومادية ، وسقطلة خفية كانت جديرة بأن تلوذ سمعة



واشتهرت فيها بعد ، وهي قوله : « إنني رست خطا على الرمال » . وقد سب هذا التصريح حيرة كبيرة ، فقول هو خريطة جديدة للمنطقة أو ماذا ؟ هو يستطرد فيقول إنه عُرف في أروقة المؤتمر أن وزير الخارجية الأمريكي ظهر فجأة في أنقرة ، وأنه يجتمع بالفرنسي التركي تروجوت أوزال يبحث معه في وقف خط البترول العراقي واحتلالات تعاون تركيا في لية ترتيبات عسكرية بحري المنطقة . ومعنى ذلك أن الولايات المتحدة تحكم الطريق حول العراق . ولم ينف بيكر - بالفضل - أن هذا هو هدف رحلته إلى تركيا ، وأن هذا البلد يترجمه الاستراتيجي حقله عامة في حصار العراق . وقد أوضح بيكر في تصريح له يوم ٩ أغسطس أيضا أن الولايات المتحدة تبحث مع تركيا وسيلة لتعزيز فاعلية وكفاءة القوات الأمريكية على أراضيها ، وكان خط بوش على الرمال في الصحراء ، يستكمل مسيرته على الجبال في الأناضول ؟

ويبقى هيكل على ذلك قائلا بالحرف الواحد : « ولقد أعطت هذه التصريحات انطباعا لبعض الوفود (١) بأن اللغة العربية مجتمعة في إطار هذا الخط الذي رسمه بوش على الرمال ، ومدة بيكر إلى الجبال ، وهو خط لا يعرف عنه أحد ما فيه الكفاية » !

أذن لدعوة مبارك للغة العربية الطائفة لم تكن للخروج بالأمة العربية من القبة الأمريكية ، وإنما للدخول في القبة الأمريكية ! وطبعاً لا يحدث هيكل عن هذه الوفود العربية التي نظرت إلى القصة في إطار الخط الذي رسمه بوش على الرمال ، ولا يحدث لنا جنسيتها ، ولا معنيته ذلك ، كما أنه أيضا لا يعني نفسه ، يناقشة هذا الرأي ، بل يأخذ على علته ، ويتباه ، ويذروه في كتابه ، فهو رأيه ولا يستطيع التنصل منه ، وهو استنتاجه ولا يستطيع إنكاره .

ولا يكتفي هيكل بذلك ، بل يعرض لنا مؤتمر اللغة ويصوره في هذه الصورة بالذات ! وفي أنه مؤتمر عربي يجتمع لتتنبه خطط أمريكي والتدليل على ذلك يروي لنا في أسلوب روائي شائق قصة القرار الذي اتخذ المؤتمر في النهاية ، ويختار له أحد مصطلحات الروايات البوليسية ، وهو « سر مشروع القرار » !

فيقول إن أجواء المؤتمرات العربية على مستوى اللغة أو دورتها غير قادرة على الاحتفاظ بسر ، وهكذا لم يلبس سر مشروع القرار الذي قلعه وزير الخارجية السعودي إلى

الأمين العام أن ذاع في أروقة المؤتمر ، وتتألفه الروايات ، ثم لم تفض غير برفة وبجيزة حتى كان أحد أعضاء الوفود (داليا بدون أسماه) قد تمكن من تصوير الورقة ، ثم دارت آلات تصوير المستندات أسرع ، وإذا صورة الورقة موجودة بالفعل في أيدي كثيرين .

وبعض هيكل فيقول إنه كان عند ذلك أن « تكهرب جو المؤتمر ، وارتفعت درجة حرارته ، وأقبل السيد طارق عزيز على الأمين العام للجامعة العربية يسأله عن مصدر هذا المشروع الذي وجدته في أيدي أعضاء الوفود ؟ وقال الأمين العام : إنه لا يعرف ، ولكنه يظن أنه وضع كمشروع بالتشاور بين مصر وسوريا والمملكة العربية السعودية وبعض دول الخليج . وسأله طارق عزيز بنضبط : « وهل يمكن أن يعرض على القمة مشروع لا تشارك في وضعه إلا مجموعة قليلة من الدول ؟ وكان رأي الأمين العام أنه ليس مستوعبا عن ترتيب المؤتمر ، ورد طارق عزيز بأن العراق يطلب منه رسيا إجراء تحقيق في واقعه ما حدث ! وكان تعليق الأمين العام إن الأمر ليس في يده ، ومن الأفضل أن نتظام الوفود مع بعضها مباشرة دون داع لتوريط الأمانة العامة فيها لا تلك سلطة عليه . »

ثم يصل هيكل بعد ذلك إلى هدفه بدون مواربة ، فيقول إن أحد كبار مستشاري الملك حسين عندما أطلع على المشروع قال إنه يشعر بأنه ترجى إلى اللغة العربية ، وليس كتابة أصلية باللغة العربية ! ومعنى هذا الكلام أن العرب لم يصنوه ، وإنما وضعته لهم الولايات المتحدة ! وفي ذلك تأكيد لقرلة أن المؤتمر اتقا هو مؤتمر عربي بتخطيط أمريكي رسمه بوش بخط على الرمال ، وأنه حتى مشروع قرارات المؤتمر وضعته الولايات المتحدة باللغة الإنجليزية وترجم إلى العربية !

وبعد ذلك قد يتصور القاري أن مشروع القرار الذي ، كشف هيكل سره كان يدعو أمريكا إلى احتلال البلاد العربية ، ويتنبه لخط على الرمال الذي رسمه بوش ! ثم يكشف أن مشروع القرار فقط كان مشروعا يدعو العراق إلى الانسحاب من الكويت !

فقد تضمن المشروع تأكيد قرار مجلس جامعة الدول العربية الصادر في ٣ / ٨ / ١٩٩٠ ، وبيان منظمة المؤتمر الاسلامي الصادر في ٤ / ٨ / ١٩٩٠ ، وتأكيد



والشكوك والتلويث ، والزعم بأنه مترجم من لغة أجنبية إلى العربية ، والأشد مدعاة للشك أن هذا القرار هو نفسه الذي أصدره المؤتمر فيما عدا عبارة واحدة ذكرها هيكمل ، تتصل بطلب المملكة العربية السعودية ودول الخليج قوات عربية لمساندة قواتها المسلحة . ففي أصل المشروع : « تقتضى إلى القوات المسلحة الموجودة فيها » .

ربما يجيب عن هذه الأسئلة ، تلك الثورة التي أحدثها طارق عزيز عند قرأته ورقة المشروع ، وطلبه من الأمين العام للجامعة العربية « روسيا » إجراء تحقيق في واقع ما حدث في المشروع قد أدان العراق إدانة بالغة ، وتبنى قرارات مجلس الأمن ، واستجاب طلب إرسال قوات عربية إلى السعودية ودول الخليج ، وطلب العراق سحب قواته من الكويت ، وأكد سيادة الكويت وتسلم حكمه الشرعي .

فهل هذه كلها أسباب وجيهة تدعو الأستاذ هيكمل إلى تصوير المؤتمر ومشروع قراره ، في الشكل الذي صور به ، وهو أنه مؤثر دعت إليه مصر لتنهيد قسطنطين أميريكي في إطار الخط الذي رسمه الرئيس الأمريكي بوش على الرمال ، ولكي يصدر قرارا كتبت الولايات المتحدة مشروعه باللغة الانجليزية وترجم إلى العربية ؟

ويجيب هيكمل على ذلك في مقام التذليل على أمرية المشروع ، أنه نص في الأصل على عودة القوات العراقية إلى مواقعها السابقة على تاريخ ٨ / ١ / ١٩٩٠ ، واستخدم بذلك التوقيت الأمريكي ، لأن الفوز وقع في تاريخ ٨ / ١ / ١٩٩٠ ، طبقا لتسويات الولايات المتحدة ، على أنه كان من الزكاه بحيث رد على هذا القول بأن القوات العراقية تحركت بالفعل في الساعة الحادية عشرة مساء من يوم ٨ / ١ / ١٩٩٠ ومعنى ذلك أن التصريح صحيح ، ولكن ماذا يجيب ذلك بعد أن وضع بقرة الشك وتركها تنمو داخل كل قارئ ؟

ثم يجيب السيد هيكمل قنعا في مهمته في تشويه صورة المؤتمر ، فيقول إن العقيد التذلي كان من أكثر الحاضرين هياجا ، وقد أمسك بيده بتسغه من المشروع ، وكفت الأمانة قد وزعته رسميا - ووقف يقول في جمع من

الانزمام بقرارات مجلس الأمن رقم ٦٦٠ ورقم ٦٦١ ورقم ٦٦٢ بوصفها تعبيراً عن الشرعية . وإدانة العدوان العراقي على دولة الكويت الشقيقة وعدم الاعتراف بقرار العراق ضم الكويت إليه ، ولا بأي نتائج أخرى مترتبة على غزو القوات العراقية للأراضي الكويتية . ومطالبة العراق بسحب قواته منها فوراً ، وإعادتها إلى مواقعها السابقة على تاريخ ٨ / ١ / ١٩٩٠ . وتأكيد سيادة الكويت واستقلاله وسلامته الإقليمية باعتباره دولة عضواً في جامعة الدول العربية وفي الأمم المتحدة ، والتمسك بمودة نظام الحكم الشرعي الذي كان قائماً في الكويت قبل الغزو العراقي ، وتأييده في كل ما يتخلله من إجراءات لتحرير أرضه وتحقيق سيادته . وشجب التهديدات العراقية ، واستنكار حشد العراق لقواته المسلحة على حدود المملكة العربية السعودية ، وتأكيد التضامن العربي الكامل معها ومع دول الخليج العربية الأخرى ، وتأييد الإجراءات التي تتخذها المملكة العربية السعودية ودول الخليج العربي الأخرى ، إعمالاً حق الدفاع الشرعي وفقاً لأحكام المادة الثانية من معاهدة الدفاع المشترك والتعاون الاقتصادي بين دول جامعة الدول العربية والمادة ٥١ من ميثاق الأمم المتحدة وقرار مجلس الأمن رقم ٦٦١ بتاريخ ٨ / ١ / ١٩٩٠ . على أن يتم وقف هذه الإجراءات فور الانسحاب الكامل للقوات العراقية من الكويت ، وعودة السلطة الشرعية للكويت . والاستجابة لطلب المملكة العربية السعودية ، ودول الخليج العربية الأخرى لنقل قوات عربية لمساندة قواتها المسلحة دفاعاً عن أراضيها وسلامتها الإقليمية ضد أي عدوان خارجي . وتكليف الأمين العام لجامعة الدول العربية بتبليغ تنفيذ هذا القرار ، ورثع تقريره عنه خلال خمسة عشر يوماً إلى مجلس الجامعة لاختلاف ما يراه في هذا الشأن .

هذا هو - إذن - نص مشروع القرار الذي قدم له هيكمل بملزمة روائية ، وحاكه في شكل بوليسي ، وأحاطه بالفرض والمفامرات (وهو منقول من كتابه بالنص (ص ٤٢٧ - ٤٢٨) .

وللتاريخ إن يعجب ، وأيسف في الوقت نفسه ، لماذا في هذا القرار يدعى إلى إحاطته بكل هذه الشبهات .



المصدر : **الأمم المتحدة** : **الأمم المتحدة**

التاريخ : **٢ مايو ١٩٩٢**

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المشاهدين ما مؤداه : « إذن لهذا هوما يريدون منا ان نضم بأصابعنا عليه » ثم توقف أمام الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان ، رئيس دولة الامارات العربية ، وقال له وهو يلوح بالورقة أمامه : « لهذا تلجئون للأمر بكان لحمايتكم ؟ لماذا لاقتضرون الطريق وتطلبون ذلك من اسرائيل مباشرة ؟ »

وإذا تذكرنا أن المشروع لا يتضمن طلب حماية الأمريكان ، أو قتل قوات أمريكية ، ولتجنب على قتل

قوات عربية ، فإن حجة التلويث التي شيئا هيكل على المؤتمر تكون قد بلغت متطرفة حرجية ، ولكنها لا تثبت أن تصل إلى قمعتها عندما يتم التصويت على القرار ، إذ يورد أن ياسر عرفات صاحب قاتلا إن هذا التصويت غير قانوني واخطأ الدكتور مفيد شهاب قاتلا : إنكم جميعا عملاء ، وقد رد عليه الدكتور مفيد شهاب بقوله : إذا كنت تبحث عن الصلح فابحث عنهم عندكم وليس عندنا .

على هذا الصرح عرض الأستاذ هيكل قصة قصر المؤتمرات في ذلك ، فقد ساق كافة الأدلة التي تثبت أنه كان خطة أمريكية ، ولكن على لسان غيره : « بعض الوفود رأيت » « أحد أعضاء الوفود قال » « تكبره جو المؤتمر وأرسلت حرارته » « هناك وجهة نظر تقول » :

« وبطبيعة الحال فإن هذا الأسلوب لا يندرج أحدا ، إن مجرد إبراز وجهة النظر التي ترى في المؤتمر خطة أمريكية ، بدون مواجهتها بوجهة النظر التي تعتبر المؤتمر محاولة لمنع الأمريكان من التدخل وتولي مقابله الأمور - هو في حد ذاته وجهة نظر » فالكتاب يسوق الحوادث من منظوره وتناقضاته التي يرى منها الأشياء . وإم ير هيكل من تناقضه غير ما قدمه بالفعل .

والطريف في هذا الصدد أنه عندما حاول أن يظهر بظهر الانصاف ، إذا به يدلل على العكس ، فقد كتب يقول : « لتخاطر ببال البعض في العالم العربي أن المؤتمر كان جزءا من خطة لفتح الطريق أمام عمل عمل تقوم به الولايات المتحدة ، ومثل هذا القول يصل اسرافا كبيرا في سوء الظن » . ولكنه عندما أخذ يدلل على أن هذا القول يصل اسرافا في سوء الظن ، إذا به يسوق الأدلة التي تؤكد هذا الظن ! ومن هذه الأدلة أن

الولايات المتحدة الأمريكية بدت في ذلك الوقت وكثفت للدير الوحيد للأزمة ، وللمسك بزمائها ، والمزوع للأدوار فيها بطريقة لم تظهر من قبل في أي أزمة عالمية سلمية ، وأنه من اللحظة الأولى للغزو العراقي للكويت كان جيسس بيكر قد استطاع أن يأخذ الاتحاد السوفيتي بالكامل إلى جانبه ، وأنه منذ اليوم الأولى كانت الولايات المتحدة هي التي حركت مجلس الأمن إلى القرارين ٦٦٠ و ٦٦١ ، وفي الأيام الأولى للأزمة كانت قد أخذت أوروبا الغربية واليابان في صفها ، وقبل أن يرأس سبوع كانت قد حصلت على أغلبية في العالم العربي تقطى موقفها ، وكانت طوال الوقت تزود تحركاتها بقراءة نظام وكثفت المسئول عن هذا النظام العالمي الجديد .

وبذلك انضم هيكل إلى الفريق الذي يرى في المؤتمر خطة أمريكية ، إذ لم يقدم دليلا واحدا على العكس ! وهذا غريب ، لأن جميع الأدلة التي ساقها كانت أدلة واضحة ومصطفة ، لقد نسي تماما أن الاحتلال العراقي للكويت كان من شأنه أن يحسم العالم كله حده ، دون حاجة إلى توجيه من الولايات المتحدة ، ودون خطة أمريكية ! فلم تكن الولايات المتحدة في حاجة إلى جهد لاقتناع الاتحاد السوفيتي ، أو أوروبا الغربية ، أو اليابان ، أو أغلبية العالم العربي ، بأن هذا الغزو انتهاك صارخ لكل الأعراف الدولية وميثاق الأمم المتحدة ! لأنه كان بالفعل انتهاكا صارخا لميثاق والأعراف الدولية .

وفي الحقيقة أنه لم يكن في كل تحركات الولايات المتحدة في ذلك الوقت ما يدفع أحدا إلى لساسة الظن بها ، اللهم الا صدام حسين ، والملك حسين ، والأستاذ هيكل .

□



المجاهد الصغير لا يمل النفاق..

ما زال يدافع عن صدام.. ويعتبره بطلاً قومياً!

● هل يصلي عائل أن هناك من لا يزال يدافع عن صدام حسين بعد كل ما جرى ويجري له ؟ وهل يصدق عائل أن أحداً على ظهر هذه الأرض لا يزال يرى أن صدام حسين بطل قومي ، وأنه شخصية مؤثرة لمركبة لمرقباته ؟

● اي والله .. هذا المنطق المقلوب لا يزال يتحدث به عائل حسين (المجاهد الصغير) في محاللاته « المطولة » حتى الآن .. وكشفه لا يمل النفاق !!

● بلول .. لا استك الله صوتاً وأدلم عليه قدرته المهيبة على قلب الحقائق : « وقد انت ظروفي لطمها الى صمود قوة عربية جديدة في العراق ، فطردت الولايات المتحدة وإسرائيل من هذه القوة العسكرية يمكن أن تصالح للقوانين ، وتغوض العرب عما فُقدوا في مصر ، ولما نشط التخطيط والكد لشرب الجيش العراقي ، وكنا نرجو الا تتورط قيادة الدولة المصرية في هذه الجريمة ، ولكنها ليت الا لا تكون على رأس المشاركين » .

● ثم يقول : « قيادة السادات أضطفت العرب حيث صلت الوزن العسكرية المصرية في كأس دبابيد والائتافي المهيمن مع إسرائيل ، وأقادة مبارك وجهت الضربة الثالثة لقوة العرب حين قذفت لصخرة الوزن للصكرى العراقي ، لقد رفض السادات ان يربط بين تحرير سيناء وبين تحرير القدس والأراضي الفلسطينية والسورية والبلقانية .. واستمررا للمنطق نفسه لرفض مبارك ان يربط بين لواء القوات العراقية من الكويت وبين إجلاء إسرائيل من الأراضي العربية التي تحتلها ، وفي المراتم المتتاليين فقد العرب فرصاً كبيرة لاسترداد حكمهم ، وأصبحنا أمام الموقف الحالي !

الاستنتاج

● بالطبع .. نحن لا نتأفف

من مواقف إسرائيل

والعراق .. لكننا نأسف

للمجاهد الصغير عن دور

القوة العراقية الجديدة

التي ألقت الرعب في قلب

إسرائيل .. ولعلنا نأمل

قادة أقطابها صدام حسين

على إسرائيل حين عززت

إيمانهم عام ١٩٨٢ .. بل

عن قديمه أطلقوا على

إسرائيل حين دمرت

مطلعه فتوى ؟

● وقد سبق أن تحدثنا أن

يأتي لحد أن صدام

حسين - صاحب الثورة

الجهولية الضميمة في

العراق - قد ساعم في

دفعات قذبة الشعب

الفلسطيني بكثرة من

الطائفة التي أعطاه لبشر

عزلت في نتائجه ..

● ولذا كان صدام حسين

قوة يشفي بلسانها حقا

للمجاهد العرب الم تكن

عندك وسيلة لاستعراض

هذه القوة وتثبيت معانيها

في احتلال دولة عربية

مجاورة ؟

● ولذا استند صدام على

الكويت .. بينما كان رأسه

كالمخضعة في مواجهة

إسرائيل ، ولم يوجه إليها

كثيفة ولمدة الأربعة

الاستحار .. حين عرك أن

التهمة التي لا ريب

فيها ؟

● لكن اللغات المختار أن

المجاهد الصغير يصي

دائما على أن مصر قد

تورطت في ضرب الجيش

العراقي .. ولشدت

لصحية الوزن العسكرية

العراقي .. ووافع جدا

كأنه يرفض تسمية الأشياء

بسمياتها الصحيحة ..

مصر لمست فواتها مع

سوريا وباكستان وغيرها

من الدول الخشنة

والصليحة للدفاع عن

المساكن الاستعمارية في

البحر المتوسط التي كانت

مهددة بروضة صدام .. ثم

شكرت هذه القوات في

حرب تحرير الكويت ..

وضعت كسرات جيئتها الا

شغل الأراضي العراقية

على الإطلاق ..

● ألم يكن صدام حسين

يسهر في ذلك منذ

البدلية ؟ .. ألم يمر في

شكده أن مصر وسوريا

وكل الدول ذات الوزن

الدول .. أن ترضى أبداً عن

جريمته ؟

● ثم .. ألم تذكروا جميعا

بشروية .. للصل

العربي .. وهو ما يفهم

منه شكه الدول العربية

.. عسكرياً .. لذا رفض

صدام الاستماع سلمياً ..

● أي أن المشاركة في تحرير

الكويت بالسلاح كانت

مطروحة في كل الحالات ..

● ويذكر على حسين

الدول التي تسمى

القدس .. حتى يعد أن

لنصحت كل الحقائق ..

● ليقول أن السادات صلي

الوزن العسكري المصري

في كتب ديفيد روفش

الربط بين تحرير سيناء

وتحرير القدس والأرض

الفلسطينية .. لأن السادات

حاول تكرر من مرة في يعبر

بالحول العربي كله

الحوادث الجزيئية التي

كانت تحولها في طريق

الحلوسات والحل

القصي .. لكن الأطراف

العربية سمكت

بالحشكيات .. وحلقت

كثيراً عن التسلسل

الإرهابية في حين السادات

يعرف هذه مهندا .. وقد

سعى .. رحمه الله .. أن

يجمع كل الأطراف في مينا

غوس لكنهم استغلوا

به .. فلم يكن أمامه من

سبيل الا أن يدفع إلى

كتب ديفيد حتى لا يفسح

فرصة السلام ..

● ولعله قد أصبح

والضمان أن الأطراف

العربية تسمى اليوم لكي

تخلق بعضاً مما حكم

السادات .. وتريد أن

تجعل من لجنه نورديا

مختار .. ولا يخفى أن

طوائف كاتب ديفيد

تحتوي على مبادئ

معتدلة جدا .. لحل

الاشكالك الفلسطينية لكن

الآن نترجم عليها ..



المصدر :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ :

أيار ١٩٩٢

لن يتمكن أحد من الذين ينتقدون كتابي من إحداث قيمة بين الرئيس حسني مبارك وبين محمد حسنين هيكل

في حوار الأسبوع

• لو كان متاحاً لي الذهاب إلى
المران ومناخلة فدام حسين لفعلت .

• مسار الأزمة كلها
لم يكن لي ملك المغرب .



حوار أجراه: يوسف القعيد

- كانها عصا موسى بيد الإسلاف "هيكل" ..
- ما إن نزل كتبه "حرب الخليج" .. "أولمم الثورة والنصر" حتى غطي على ملات من الكتب الأخرى .
- هذا ما شعرت به تعلمنا وأنا أصل إلى الصفحة الأخيرة من الكتب المهم مرتين : الأولى بقضية الكتب الأزمة والثانية بقضية كتب هيكل الأخرى .
- الكتب المكتوبة لقط هي التي تحرك الركود العلم . ولذلك فلكتب مناسية لطرح الآف الإسلاف.. ولهذا ذهبت إليه مرتين . كانت معي تسلاوي . وفي بعض الأحيان كنت مثل "معلمي الشيطان" . اطرحت عليه تسلاوات الآخرين التي لا يمكن أن تكون تسلاوي .
- أما الإسلاف محمد حسنين هيكل . فقد أجاب عن جميع تسلاوي بشكل استثنائي . فحوار عمره لم يقبل أبدا . الرد على أي "الاهلكت" توجه إليه .
- وعتلون الإسلاف كثيرة . هل هناك اختلافات بين الطبعتين الإنجليزية والعربية من الكتاب ١٢ هل في النص الإنجليزي إساءة لدور مصر . وفي العربية تحسين للدور نفسه وهل الطبعتان العربية والإنجليزية تهمشان دور مصر .
- ثم لعلنا هذا التريص بال الصباح والمملكة العربية السعودية . وأين الانقسام الحد الذي أصيب الشلح العربي إبان المحنة .
- هذه المرة . يكتب هيكل بعيدا عن الواقع . ولم يكن قريبا من صناع الحدث . ما البديل الذي اعتمد عليه هذه المرة ؟ كيف عرف ما عرفه عن تفاصيل الأزمة وقد كان بعيدا ؟ .
- عندما حاولت البحث عن مستقبل للمعلم العربي بعد الأزمة كنت متشككا وانت أكبر المتشككين ؟ بعض تلك كتبه يقولون انه مؤصل فكرة الضم .
- هذه بعض التسلاوات .. أما الردود فهي في سياق الحديث ●●



المصدر: ٣

التاريخ: ١ مايو ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

هل هناك فرق بين النسخة
الإنجليزية والنسخة العربية من
الكتاب؟

●● هذه قضية لم نستطع أن نجدها .
وهي في كل الأحوال غير صحيحة .
إن الكتاب هو نفس الكتاب . العرض هو
نفس العرض . السياق . هو نفس السياق
للقضايا هي نفس القضايا . أسلوب عرضها
هو نفس أسلوب عرضها . الوثائق واحدة .
والتحليل واحد . والمصورة كالتعليق
واحدة .

والفرق الوحيد هو أن الطبعة العربية
أكثر تفصيلاً . وقد فعلت ذلك لصالح
القارئ العربي الذي اعتقد أنه أكثر
اهتماماً بالمسألة كلها من أي قارئ
إنجليزي أو أمريكي أو فرنسي أو ياباني .
الكتاب في طبعة الإنجليزية في حدود
١٢٠ ألف كلمة . والكتاب في طبعته
العربية في حدود ٢٢٠ ألف كلمة .

أي أن الطبعة العربية تكاد تكون ضعف
الطبعة الإنجليزية في الحجم وقد فعلت
ذلك عن اعتقاد بأن هذا حق القارئ
المصري والعربي . ولأن مؤلف الكتاب
في الطبعتين قد سمحت لنفسه بأن يمتاز
بأكثر من القارئ المصري والعربي وأكثر ما
استطاع من التفاصيل . وبخاصة من
المصطلح الأجنبية التي لم تكن متاحة له في
حين كانت متاحة طوال الأزمنة لغيره . ولم
أكن أستطيع أن أعتد على هذه المصطلح
بهذه الكثافة للقارئ الأجني لسببين :
أولهما أن ذلك كان متكاملاً له .
والثاني أنه لم يكن من حالي أن أضع
أمام القارئ الخارجي شيئاً مما يمكن أن
يكتبه له غيري . والعكس صحيح في حالة
القارئ العربي .

وإذا قلنا ذلك جهداً كثيراً لعمته وأضيحا
لأنني أريد أن تصل الصورة للقارئ
العربي كاملة . وربما كان الأسهل بالمقارنة
أي أن أترك للأعلام الطبعة الإنجليزية التي
اشتراها من دار "مارلين كولينز" لكني مكلف
بها أي مترجم يختارها ويبيع نفسي من جهده



استغرق مني أكثر من ثلاثة شهور كنت أعمل فيها بمعدل ١٠ إلى ١٢ ساعة كل يوم .

وإنما لم أترك هذه المسألة دون أن أكتب نظر القارئ العربي إليها ، ولذلك كنت في مقدمة الكتاب ما نصه بالحرف :

"بلى أخيراً إن ألفت النظر إلى أنني وضعت أصل هذا الكتاب بلغة الإنجليزية لمؤسسة "هاربر - كوليتز" وهي أكبر دور للنشر في العالم ، وقد رأيت أن أكون بنفسى على ترجمته إلى اللغة العربية ولا أتركه لغيري يترجمه كما حدث مرات في كتب سابقة . ومع تقديري للمجهود الذي بذله لصحفاؤه لي في ترجمة ما كتبت إلى اللغة العربية ، فقد أرت هذه المرة ألا يكون الموضوع موضوعي فقط ، ولكن أن تكون كلماته كالمالي أيضاً - حتى تتأكد مسؤوليتي عما أقول .

والحقيقة أنني فعلت ما هو أكثر من ترجمة الكتاب عن أصله الإنجليزي ، فقد أبحث على حقيقة أن كل لغة على تميز ، وكل لغة تعبير خاص . ولما كنت مسؤولاً عن النص الإنجليزي نفس مسؤوليتي عن النص العربي ، فقد سمحت لنفسى بأن أتصرف مراعيًا أن يقال سبق الكتاب سابقاً . ويتأذى المنطقي بكتابه - في الحالين . ولهذا عن ذلك لأنه بين الانتهاء من النص الإنجليزي والانتهاه من النص

العربي ثلاثة شهور ظهرت واستجبت فيها معلومات وأفكار وجدت منسباً لثقافتها لغات الصحف مفتوحة ، ومحررات المطبع لم تكن بعد " .

بل أكثر من ذلك فقد رجوت الأوامر أن تكون هذه الملاحظة موجودة في الإملان عن نشر الكتاب مسبقاً . وهذا حدث ، وكان قصدي منه أن يكون واضحاً أن دورى في الطبعة العربية لم يكن مجرد دور المترجم ، وما كان أسهل ذلك لو أنني أريدته .

وعندما يقول أحد أن الطبعة الإنجليزية من الكتب مختلفة في القصد وفي السليسة وفي التوجه عن الطبعة العربية فهذا معناه أن اللغتين بذلك لديه فكرة خاطئة عن حقائق العلم في هذا العصر الذي تحكمه ثورة اتصالات . بحيث يظن أن أحده من الناس يستطيع أن يقرأ ذلك ما لا يستطيع أن يقرأه هذا . أو كان الناس هنا ليس فيهم من يقرأ الإنجليزية أو يتكلم ما ينتشر في لغات غير اللغة العربية ، وهذا أمر مستحيل في هذا العصر .

إن النسخة الإنجليزية على أية حال معروضة في القاهرة ، فالأوامر نفسه طلب كمية كبيرة من النسخ لأن هناك دبلوماسيين وصحفيين أجانب وزواجا كثيرين يريد بعضهم أن يطلع على الكتاب ويقرأه . وأنا أعرف أيضاً أن النسخة



• أريد أن يشبهت لسي أحمد بالجيل أنسي منحاز في هذا الكتاب لطرف ضد افتر • أنشئت لصور لعمري منه ليلسي وزيل

كله مختلف كل الاختلاف عما قلته فعلا
كل ما قلته في الطبعة الإنجليزية خاصا
بهذا الموضوع كما يلي :

وهو كلام من لقا السيد طه يس
ومضان مع الرئيس ميله . كيت ه ان طه
يس ومضان قال للرئيس ميله . ان العربي
يشعر بان هناك مولا عربية عبرت خط
الامن . ووضعت بين قوسين إشارة الى
السعودية "معصر والمغرب" . وانقلت
القوس . وقلت ان الموقف يبدو كما لو كان
مسيبة او هذا لاصطيد العربي . وقد
قروا ان يحشروا مؤثر اللغة . لانهم
لا يزالون يتقنون بالرئيس ميله . ولكنهم
لقدوا اللغة بالآخرين .

وقلت ان الرئيس ميله قل له ان الوقت
متلكر جدا لعل هذا الكلام . وان تغيروا
اسميا في مواقف بلدك هو وحده القادر
على انتقال المواقف . وان المؤثر لا يمكن ان
يتمدد الا اذا اصطلت بمواقف بعدها . ليس
بمجرد رغبة في الانسحاب ولكن موضوع
جوهري زمني تتركه عليه الجامعة العربية
لانسحابها من الكويت .

ونائب الرئيس العراقي ابيد انه ليس
مخولا بان يتناقل مثل هذا الجوهري . قلت
ان الرئيس المصري قال انه كان يامل او ان
يفقد امركت الآن انها لا تترك حتى وتبين
بغزو الكويت . وانها قد تكون مسيبة
بفرصة تتاح لها لكي تتسحب بكرامة .
ولكن بخلاف على اي حال كنت ترى
المواقف في صورة اخرى . حتى هذه

الانجليزية من الكتاب موجودة وممروضة
في موسم عربية جديدة ، فعلا عن ان
العلم العربي كله موجود في مؤامير
العلم حيث الطبعة الإنجليزية وغيرها من
الطبعات في متناول اليد .

وانا اعرف ايضا انني ارسلت اكثر من
اربعين نسخة من الطبعة الإنجليزية لعدد
من الذين تفضلوا وطلبوها مني الى جانب
آخرين وجدت مناسبا ان اهديها اليهم .
وقد اشتريتها لان دور النشر في العلم لا
تعطي لمؤلفها الحق في اكثر من ست نسخ
مجانية من كتابه .

ان بعض الذين حاولوا ان ياولوا بان
هناك اختلاف بين الكتاب في طبعته
الانجليزية وبين الكتاب في طبعته العربية
قاموا يشبه غريب لا اعرف كيف لسميه
ولكني اتركه لمن يريد ان يحكم .

لقد الذين كتبوا مثلا نكلوا انني قلت في
الصفحة ٢٢٤ - "ان السماح للبرجة ليزنهور بعمور
قناة السويس جعل العراق يرجع عن فكرة
الانسحاب" .

في البداية اعترف انني لم تكن ارايت ما
كتب . وان كنت قد اقيت نظرة على عنوانه
وتعديت بهد للتفرد .

ثم مألني لحد كرام القس : هل صحيح
انه قلت ذلك ؟

وعندما قللت التفت نفسي ان االي ما هو
كثير من نظرة . ولذا بما نسب الي انني



النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ: ١ مايو ١٩٩٢

المصدر: ~~الصحف~~

الخطبة. وبعد ان اعلنت نيبتها على الانسحاب وتشريت صورا لتحرير فيها يدعي به. الى انسحاب عراقي لاجتث تشكل ما اسلمه حكومة ثورية عينت اعضاها يوم ٨ أغسطس وعلى رأسها ضابط جيش اسمه الكولونيل علاء حسين علي. وقالت بغداد ان هذه الخطوة تتطوّر لخلاسها في ثوليا الانسحاب الكامل ولكنها - ومازات اعرض وجهة نظر العراق كما اعلنتها في تلك الوقت - لم تستطع ان تكل هذه العملية كما كانت تريد او كما كانت تخطط بسبب ما تلا ذلك من حواكث. وان الرئيس صدام حسين حينما عرف ان القاهرة سمحت لحملة الطائرات ايزنهاور بقتوعور من قلة السويس. مما الي لاجتماع اللجنة العراقية للحرب والتي وصلت الي نتيجة مؤداها ان الامريكان

سوف يهاجمون العراقيين من الكويت. واد لحسن العراقيون انهم لا يستطيعون ان ينجسوا ويتركوا حكومة قتلوا في موقف يكثر يكون شبه مستحيل. وعلى هذا الاساس من الأفضل لهم ان يتكثروا. اكملت هذا الكلام. وقالت ان تعليمي عليه: ان هذه الطريقة من التفكير كانت خداعا للنفس. ولم يكن هناك خراج العراق من هو مستعد لاصديها. هل يمكن ان يكون هناك كلام لوضع من هذا ؟ وهذا موجود في الطبعة العربية من الكتاب. لكن القول: يأتي ذلك ان السماح للبرابرة ايزنهاور بعمور القنات جعل للعراق يهدل عن فكرة الانسحاب ؟. هذا ملك الله ما قلته هو ما سبق ان قرأته لك الآن.

انني لتكتيف اجتراما لنق السائل بان ابحث له ما قيل مصورا وما قلته مصورا ايضا. ولم اقل مالمو كثر. ان مال ذلك علي اي حال لا يشاهدي وهو في كل الاحوال اهتمام بالكتاب اتنى ان يكون الكتاب يستحله. وفي النهاية قد عودت نفسي منذ زمن طويلا الا اريد علي احد. انني اقول ان ينقلني احد الكرام في واقعة اورشليم. والله ان يحاورني في تحليل توصفت اليه او نتيجة استخضمتها. ولما غير ذلك فلنا لا اعطيه شأني وانما هو شأن اصحابه. بل لا

اعتبره موجها لي. وفي اللغة لغتي اقره الحكم للنفس ولائلا من حكمهم. اعترف ايضا بان الضجيج الذي يثيره بعض الناس حول ما اكتب هو عنصر من عناصر للتشجيع اذ بفضل اصحابه حتى وان بدا شكله الخارجى سلبيا او حتى عدليا.

اصحافه اي كتب يشجعونه بشئ. وتقدم او حتى مولجونه يشجعونه بشكل مختلف.

اكن ييلني ان هناك اجزاء في النسخة الانجليزية غير موجودة في النسخ العربية. مثلا الدخية الموجهة للمصنف العزيز لقلبي بهاء مقصورة على النسخ العربي.

هناك امر آخر: مجموعة الرسائل

المتعلقة ملين الرئيس ميله وعدم حسين. في الطبعة الانجليزية كانت موجودة. ولكن في الفترة ملين لاصحافين الانجليزية والعربية. الاستاذ ابراهيم نافع نشر كل رسائل الرئيس ميله. يصبح الجديد في هذه الحقة هو نشر رمود صدام حسين عليها.

● كزديل محفوظ الانصاري نشرها كلمة ايضا. ● ان لم يعد هناك داع. للتكرار النشر في اللغة العربية. لم انني اعتبر ان ذلك كله تفصيل ويقتلي استغفرت عنه حتى لا يصح تكررا.

سأصفيه. مثلا آخر. عندما قول: «يريدت ميله لوف ايجيت». فيترجم ذلك باعتبار انني قلت الرئيس ميله يتاع مصر: كيف هذا. كيف تترجم هكذا. في انجلترا يقولون: «كوين اليزبيث لوف بروفين». هل يمكن القول اليزبيث يتاعت بريطانيا. ان هذا كلام فارغ تماما. لنا اكتب في عصر المعلومات. الطبعة الانجليزية متاحة لكل الناس. والطبعة العربية متاحة لكل الناس. من حالي ان تصروف في أسلوب العرض. ومن حالي إضافة بعض الوقائع في هذه الطبعة او ذلك. هل من المعقول ان التمثل بالتمثيل



المصدر :

التاريخ : ١٩٩٢

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

لما جرى - وفي وسط الخط الشديد هذا هو دليلي عليها - خصوصاً أن كل الأبطال لم يعودوا موجودين - الليط الرئيسي في قصة حرب الـ ٢٠ سنة لم يعد موجوداً وهو جمال عبدالناصر - والكل يقول كما يجب .

لهذا احضر الوثيقة . فهي تقول وتتوب عن الغضب . لكني كتبت صدق ما أقول - الأمر يختلف عندما تكتب عن شيء قريب حدث بالأمس فقط . كل من يريد أن يتفحص في شيء مدعو لكي يتفحص - لقد اسخبت منهجاً جديداً . لكن أساليب في إدخال هذا المنهج في غياب الأبطال وبعد السنين وكثرة الروايات وتضاريفها - اصل إلى الجزء الثاني من مؤلفه . تعتمد على ماذا وأنت بعيد عن الحدث . كنتك تطلب من أي كتاب أن يتكلم في أي حدث أن لم يكن موجوداً فيه . ومعنى هذا أنك تقصر رواية التاريخ والحوادث والسياسة . أو حتى كتابة خبر على القاريين منه . في هذه الحالة عندما يكتب أحد خبراً عن حدث سعيد من يسأله . وهل كنت هناك ؟ وإن قل أنه لم يكن موجوداً . يسألك على الفور وكيف عرفته لأن ؟ مع أن صميم عمل الصحفي أن يعرف . أن يبحث عن المصدر لكي يعرف منها .

الوثائق لها حكمة في النشر في كتب سابقة لي . هذا أولاً . وثانياً لا يمكن في نشر رواية بسؤاله : هل كنت هناك في مكان الحدث وبين اطرافه كل الذين كتبوا عن تاريخ الحرب العالمية الثانية . لا يوجد واحد منهم كان يجلس في مجلس الوزراء البريطاني . بل قرأ وتبع وسأل ورأى خرائط لم كتب .

لكن عندما تطلب من كل من يكتب خبراً إلا يكتبه إلا إذا كان شاهداً مباشراً لواقعة . أنت بذلك تكفي مهنة الصحافة كلها . وتتصر رواية حدث على من شاهدوه فقط . على السامعين فقط . وفي هذه الحالة لابد من الانتباه لحين صدور مذكرات الساسة . ثم تقرأها . لكن تصالهم لو لا تصالهم . هذا ننسى حكمة الوثائق على . وننسى

فيما جرى في الكونغرس للفرنسيين والإنجليز والفرنسي والاماني - الذي من الممكن أن يكون قد قرأ هذه الوثيقة مليون مرة واستلنا الذي يقولها له . هناك غيري يتكلم أن يقولها له .

هناك امران في أي كتاب في الدنيا - هناك مجموعة أو صورة أو قطع وهناك مجمل التحليل . وحقائق وأرقام . أرحب بمن يقول لي أن هذا الوثائق غير صحيح . وأرحب أيضاً بمن يتكلم في تحليلي . ومن يتكلم في واقعي .

السؤال الذي ينبغي أن يسأل هو : لو كانت هناك وثيقة أو فكرة أو سياق أو بناء مختلف من طريقة لأخرى . وعندما أعود مثلاً إلى واقعة البصرة أينهاور . نجد أن البعض يتجاهل حقائق أساسية في الموقف . أولاً : هذا كلام المراقب . ثانياً : قلت أنه نوع من خداع النفس فقط : لم يكن هناك من يستمد لتصديقه .

الوثائق والأرشيف

● هذا الكتاب بقضية اسرار كتبه الأخرى يفتقد الوثائق أو قوة الأرشيف . كما يفتقد قريب من صناع الحدث . ماذا كان الأيدل لديك هذه المرة ؟

● عندما نقول وثائق لابد أن نسال نفسه . لماذا استخدمها . لنا أصبح الوثائق في الكتب فقط التي لم يعد أبطالها موجودين غير القاريين على تصحيح ما انهب اليه . عندما نتكلم عن وقائع حضرتها هناك مليون شخص غيري . يقولون حق ويخبر حق : هذا ماجري بالتحديد مع أنه لا يوجد كتب يضع الوثائق الأساسية في كتابه . لا جد يفعل هذا . هناك حالة استخلاص ماخدم الهدف من الوثيقة . ثم تروى بطريقة رواية . وأوله . ولو أن هناك أي طرف يريد متلفسته لطيف هذا .

لكن استخدام الوثائق عندي له اسباب أخرى . في مجموعة حرب الثلاثين سنة . كل للكتاب حول هذه الفترة وهناك من يقول أن للصومس مزيفة . وماذا جرى في ٦٧ . وضعت هذه الوثائق لكي تقول هذه روايتي



المصدر :

سنة ١٩٩٢

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

كان حوار الصراع مباشرًا بين بغداد وواشنطن . ولم يكن هناك أي طرف لآخر . لقد كتبت واحدًا من الكتب الذين قالوا في يوم من الأيام بإمكان حل عربي . ولكني بعد أن درست الأزمة بكل تفاصيلها وقليلت كل من استطلعت مقابله من الأطراف . والمشاركين فيها خرجت بنتيجة واحدة سلبية . وهي أن الحل العربي لم يكن متاحًا ولا أي حل من أي نوع . ولأنني كنت مخطئًا عندما تصورت هذا الوقت به . لم يكن هناك شيء اسمه حل عربي .

هناك تصرف خاطيء في حساباته كلها من ناحية بغداد . وهناك رد عليه يبلغ فيه من واشنطن . التصرف . والرد جامد . وسط أزمة عربية كبيرة .

كان همي في الكتاب أن أحاول أن أعيد بناء الأزمة وأرسم صورة لما جرى فيها . وأوضح حالة الأمة في لحظة خطيرة جدا . من حيثها . وأوضح هذه الصورة في مواجهة الأمة : الكتاب كل ما قلته به أنه كان مرة .

عندما طُلبت مني دار النشر الإنجليزية . أن أكتب كتابًا عن أزمة الخليج . كتبت تعنيدي أزمة الأمة لكن من أزمة الخليج . أزمة الخليج حدث عبر في حياة الأمة . من الممكن أن يفوت اليوم ويخسى هذا . ليس هذا هو جوهر القضية . ومهما كتبت لأراه . ومهما كتبت مصطلحي . فإن قضيتي قضية محصورة .

لكن غير المحصور في اعتقادي هو واقع هذه اللحظة في أزمة الأمة . الأمة المازومة . ومن هذه الزاوية قبلت فكرة الكتاب . لأن هدفى كان أن أرسم صورة لواقع . عندما ترى أزمة الخليج كما حدث في الكتاب تجد أن الجزء الأول من الكتاب كله لا يقترب من أزمة الخليج مباشرة . فله يرسم صورة الأزمة العربية الراهنة . كنت أرحب في وضع الأمة أمام حالها في لحظة معينة من تاريخها في حالة أزمة . استطعت بختها . وأضع أمامها صورتها في المرة . إنها حالة أمة في وقت أزمة . زادت عليها مشكلات حرب .

أيضًا الدور الذي يجب على الصحفي القيام به . تسائلني عن البديل الذي اعتمدت عليه . اعتمدت على أراءتي . اعتمدت على متابعتي اليومية . اعتمدت على مصفاتي لثق فيها واعتمدت أيضًا على بعض وثائق . تقول لي أي وثائق ١٢ محاضر الكونجرس عندي كثيرة . هناك بعض الوثائق منشورة في الكتاب لم يتطرقني فيها أحد . لقد كنت مستعدًا لذلك .

هيكلي روئيسيا !

● أهم ما قلنا خيالي في هذا الكتاب السيف والبنين والقدرة المدعشة على الحكم . والمصحات الإنسانية والمصائر البشرية . لكن كل هذا يقوم به روائي أكثر منه كاتبًا سياسيًا .

● في هذا الكتاب بالدرجة الأولى . أولاً : أنا لأعتقد أن هناك طرفًا في هذه الأمة أصاب في هذه الأزمة . الأطراف كلها كتبت لتصريف بسلوك المازوم . هذه الأزمة كانت أزمة من نوع فريد جدا في العالم للعربي . أو ربما في العالم .

هذه الأزمة فيها سؤال واحد واجبة واحدة . السؤال طرحه العراق . يوم أن دخل والحل حال يتحول على حالة الصعراء . والجواب جاء عليه مباشرة ويدون مناقشة . أن الأمريكان ربوا بمصايفه الصعراء كلها وهذا هو جوهر كل القصة .

هذه العملية جاءت في وقت أزمة في العالم العربي . مازلت تقول أن العالم العربي لم يديدا أزمة أو أزمة بحرب الخليج ولكن المصيبة التي وقعت في حرب الخليج أن هذه الحرب جاءت في وسط أزمة عربية شاملة . ولو لم تكن هذه أزمة عربية شاملة . مكان الذي جرى قد حدث .



الحرب : السلم والحرب

● يكاد الكتاب يقول ان هناك اطرافا عربية كثيرة . كانت ضد الحل السلمي ومع الحل العسكري .

● اعترف لك للمرة الثانية انني كنت ولحدا من الدخول لخطاوا . لا لريد الحديث عن غيري . فخطات طوال الوقت الذي كنت اقول فيه ان هناك حلا عربيا - او غير عربي - للزامة . موافق من الزامة بنيه على ان الخطا الاساسي كان استعمال القوة . الكثرة التي اصيبتنا جميعا ان احد الاطراف جاء واستعمل القوة . في غير موضعها وبغير اشتراطاتها في تحقيق هدف .

انا لا انتقد اهداف اي طرف ان كانت مشروعة او غير مشروعة . هذه قضية اخرى . ركزت على ان الصراع بالدرجة الاولى يجب ان تستخدم القوة مبروطة باتشراطات .

هناك من قدم على تصورا متجاوزا للخطوط الحمراء . قدم الرد عليه خارج الخطوط الحمراء . ولم يكن هناك اي شيء اخر . رسالة من بغداد ورد من واشنطن والبقى كله تفاصيل .

الذهاب إلى بغداد

● في أثناء إعداد الكتاب قبلت من اطراف الزامة ٢ .. السؤال بالتحديد : هل ذهبت إلى بغداد . وهل كنت معنا بالاستماع إلى الطرف الآخر ؟

● لو كانت عندي فرصة . اعتقد انها ملائمة للذهاب إلى بغداد لكانت قد ذهبت . لقد ذهبت إلى عمان لمدة ٤٨ ساعة فقط . كل لحظة فيها كانت مشحونة . وفي عمان قليات طارق عزيز الذي كان يمحض المصداق علينا من شعب إفريقيا إلى بغداد .

والملك حسين بالتحديد لي كانت له اهمية خاصة . لانه كان طرفا اشتهت جدا في تفاصيل الزامة . والشيء الآخر انه حتى آخر لحظة . كان الطرف الوحيد الذي قابل يوسف في اللحظة الاولى من الزامة . وقبل تناقش وميزان . جرى هذا منذ وقت مبكر في عمر الزامة . ونقل على علاقة بالرئيس

صدام حسين . حتى وقت متأخر من الزامة .

هناك من قبلوا بوش . لكن لم يكن عندهم امكان رؤية صدام حسين . الملك حسين علاوة على ماسبق كانت لديه الفرصة لمقابلة الرئيس حافظ الاسد والرئيس حسني مبارك . لهذه الاسباب كان الملك حسين بالتحديد لي بؤرة تجمع مجموعة الفكر وراء عن الزامة . من عاين في كل ما سمعه بشكل دقيق .

في عمان نزلت في فندق الانتركونتيننتال . وقيلت الملك في لقاء طويل . بعد خروجي من لقاء الملك كان التليفزيون العربي في استغلي عند بابي القصر يطالبون مني قول اي كلمة عن مقبلي مع الملك حسين . فعلا تكلمت وشهدت في عمان .

شاهدني في التليفزيون . اتصل فوراً بالتليفزيون . رد عليه زميل من مكتبي كان معي في الرحلة . بينما كنت مدعوا على عشاء عند السفير المصري في عمان . عدت إلى الفندق عند منتصف الليل . قل لي زميلي ان طارق عزيز اتصل وانه موجود في المكان اللاتاني . قلت : ان وجوده طارق عزيز كثر اشغالي . اتصلت به ، اقترح اللقاء فوراً . قلت له : ان الوقت متأخر . لا تستطيع العمل بعد منتصف الليل .

تقابلنا في صباح اليوم التالي على الافطار . جلست معه ساعات وعدى اسئلة . الطرف العراقي . اريد ان اسمع ماذا يقولون . مرات اذكر السؤال الاول الذي وجهته له . سألته كيف حسيت في بغداد هذه الحصة . كيف اتخذ القرار . تحدثنا طويلا ولست في حل ان اقول ماذا قال لي



هذه الجلسة :-

لقد ذهبت الى عمان . واو كالت لذي
رسمه الذهب الى بغداد اكنث ذهبت .
لكني منذ البداية كنت قد استبعدت ان
الذهب سواء الى الكويت . او الى العراق .
لاني اعتبرت ان الطرفين يهدد او
الكويت . فليكن ان اسمعه مباشرة منهما .
إما تبريرات او لا شيء .

ولكن طرقت عزيز كان مليدا في بلا
حدود . كانت لديه فكرة على رسم خطيكت
الصورة . ولانني كنت مصطفي وكنت . لقد
اعتبرته . لاني . وجعلتها في عمان . كنت
ارغب في سماع ماذا يقول الطرف العراقي
خاصة في عملية صنع القرار . بكل مميزات
على هذا القرار من ثغرات .

● لماذا الطرف العراقي وحده ؟

● ● لقد استبعدت الى الطرف الكويتي
ايضا . وعلى اوسع نطاق لتصوره . وكنت
اريد ان استمع الى كل الاطراف ويبدو
استثنا . كنت اريد ان استمع الى الطرف
العراقي . واحاول ان افهم منه جميعا عن
الاجواء المشحونة في بغداد . وكنت ارغب
في الاستماع الى الطرف الكويتي خارج
الكويت . وفي جو اخر غير الاجواء
المشحونة في الكويت .

بغداد والكويت ليس ليهما شيء اريد
الاستماع اليه مباشرة منه . لان كليهما
سواء فيجرح . جراح الاحتلال . او جراح
حرب العراق ان نقول الى اي شيء .

● اجواء الكتاب تكاد تقول ان العرب
كانوا لا يريدون الحل السلمي . وان الجميع
كانوا يريدون طول الحرب .

● ● لا اريد ان افهم انما كانت على
الكتاب من خارجه . ان محاولتي بالمرجة
الاولى هي وضع الامه امام صورتها . في
لحظة أزمة حثيئة . الجزء الاول من الأزمة
كان موجوبا . والجزء الاخير كان موجوبا
من خلال المصالح التي لانعرف ماذا يمكن
ان تفعل بها .

لا اريد ايضا ان احكي تفاصيل كثير من
الذي قلته . لقد وضعت في الكتاب مليكتي
ارسم للصورة التي لريدها . للصورة التي
توضح لمة في أزمة . لم تكن اريد ان اتي
مواقف طرف من الاطراف . فقامت الذي
توجد فيه لاحتكمه مباشرة للقانون

الدولي . وكل ملينوى عليه القانون من
مصدر سواء الاخلاق او العرف . او
العدل .

كلها ملاقيس نسبية . لكن يحكمه
بالمرجة الاولى . وهذا هو المنهج الذي
اخذته . حدود استعمال القوة . في
السياسة الدولية هناك امر واحد يعينني .
عندما تحاول ان ترسم صورة تأخذ العنصر
الذي تعتبره عنصرا اساسيا . العنصر
الاساسي في أي أزمة . في أي موقف . في
أي منطقة هو عنصر استعمال القوة .
سأترك الآن . مؤقتا . كل الاعتبارات
الاخلاقية والتاريخية . لان كل هذا يمكن
الرد عليه . عندما نقول العراق اخطأ
بالفهم . ان يرد عليه ويقول ان الفهم من
حلي . اريد الوصول الى النقطة التي
لا خلاف عليها . في اوقات ان ملحدت كان

كثرة .

على النقطة التي لاخلاف عليها .
لوقلت الاخلاق يرد عليه ان هناك مؤامرة
عليه . لو كانت الحوادث . يقول لك والله هذا
جزء مني . وهذا هو التاريخ وثله هي
الخرائط . كل القضايا يمكن ان تختلف
عليها .

لكن هناك قضية . هل تستطيع او
لا تستطيع . حتى تدخل في موضوع
القوة . ليس للقوة العسكرية فقط . للعراق
قيل ان يشرب عسكريا كان قد عزل معنويا
من العالم . هناك القوة المعنوية والقوة
الاعلامية . لقد حصرت كلتي في امرين :
اولا : هذه الامه وزمنها . وان صميم الأزمة
هل هذه الامه . تستطيع او لا تستطيع . ان
تتخذ مستقبلا . ثانيا : الخطا في استعمال
القوة . حيث لم يكن ممكنا ان نوصف القوة
الى أي اتجاه .

القوة هي المصم . ما لم تكسر لتقريب .
ولنا لحد الذين يعتقدون انه في السياسة
الدولية : "تستطيع او لا تستطيع" هو
المعيار . ان نجح أي طرف في القيام بما
يريد القيام به . يصبح شيئا عابثا . وان
لم ينجح . والعوامل جميعها تقول انه لم
يكن ممكنا ان ينجح . لان لم يكن ولجبا
الاقترب منه . ولاحتي للتفسير فيه .



عليها بكل ترتيباتها .

● هل كنت محبدا في الكتاب ١٩
● من قال انني محبدا . قلت انك انتي مستقلة ، وقد قلت هذا في المقدمة . لا يوجد كتب واحد في الدنيا من الممكن ان يكون محبدا . المطلوب ان يكون الانسان مستقلا . هناك فرق بين المحبب عندما تقول ليست لي علاقة بأي شيء ابدا . وبين الاستقلال الذي هو محاولة البحث في كل مكان وهذا لمحاولته وحاولت ان ابرسم صورة له بالقرن الذي انتج في . وحاولت وضع هذه الصورة كلها في شمولها . كنت استطيع ان اعمل ، طالما فعلت شيئا ان ابدا الصورة من المنتصف . ولكني حاولت العودة الى النبع .

الجزء الخامس مثلا يضم مجلس الاقليمية . ان كان هناك جزء اشرح فيه لزمة الامة . هو الجزء الخامس لمجلس الامم العربي الذي دخلنا فيه . لقد وضعت الوثيقة التي ورد فيها الفكر الذي انشأ مجلس الامم العربي بهدف واحد . ان القول : كيف انشئت هذه المجلس والاعتراف كيف كانت نتائجها . كيف كان نقل طرف ينتظر الاخر . ولكنه هي لزمة الامة . وهذه الازمة لم يكن ممكنا ان تصل الي هذه الحدود الا لو كانت الامة في حالة لزمة كاملة .

هناك اطراف عربية ويعنيها له الحق . ويعنيها يمكن فهم موقفه . لم يكونوا يريدون خلا سفيديا لان الحل السلمي معناه ان العراق يحتفظ بقوته . هذا لم يكن مطروحا . لقد سكت وقتها . والمساكين اعضاء في مجلس الوزراء الكويتي . وقتت الاميل سوى الحرب . ان اسلم الموقف . وحتى لو لم يستمر الموقف . القول ان هناك سؤالا طرح في الثاني من أغسطس . الإجابة في الثاني من أغسطس . لقد قدم هذا مرارا .

هنا يصبح عندك الدليل المعلي على صحة ماقول . من الممكن ان تقول لبيات الشعر في التليل على صحة ماقول ان كان الامر عن الاخلاق . لكن هناك نقطة واحدة . هي نقطة القوة لان هذا معيار تستطيع ان تحكم عليه ايضا . وفي لحظتها . وهو مريب ويقتلح . البقي كله يمكن ان يكون مريوبا بلاشياء اخرى . اعود الى سؤاله . والقول ان بعض العرب كانوا راضيين فعلا في استخدام القوة بسبب بسيط جدا . وهو انه خطر بيدهم انه من الممكن الا يكون هناك استعمال للقوة . وانه من الممكن ان ينتشر العراق مستقلا بقوته . ثم يهدم هذا صيلما . وهذا هو الكلام الذي قلته الامير بندر بن سلطان .

كان من الواضح ان الصعوبين في موقفهم لم يكونوا مطمئنين للاميركان . والقول انهم لقد فعلت ممنا في حرب اليمن تصرفات سيئة والمطارات التي ارسطوها لم تعمل . انتم تاخلوننا الى منتصف الازمة . وتخلون مواقف متشعبة وتصلون الى حلول وسط من وراء ظهورنا . بعض العرب كانوا يريدون ان القوة العراقية التي احسوا - سواء صوبوا او خطأ - انها هددهم بشكل او بآخر وهي قد هدمتهم فعلا . انها من الممكن ان تبلي بعد للتحفة التي اعتبروها متسبية . وهذا انساني . وهذا طبيعي لا قوم احدا . ليس لدى لوم فوجهه احد .

في هذا الكتاب كله . لا تطبق على الناس معايير القول : كان يجب ان تتصرف على النحو التالي . لنا لا لعل هذا . لنا لعلول ان ابرسم صورة كما كانت . اعتقد ان اعداء الناس بالكتاب . انه وضع الامة في مواجهة الصورة التي كانت



ما أريد قوله أن هذا الكتاب لم يترصد لهذا المثلث. ولكنه حاول - وأقول هذا للمرة الأولى - أن يرسم صورة توضح أمام مرءة أن كان لا يصفى لشاهد صورة لم تمجبه . فالتنب ليس ذنب .

● العلاقات الحساسة

● بعض المثلثات الحساسة في الدول العربية ترى أنك مريض بهم في هذا الكتاب . والبعض في سبيلهم لاستكتاب من يرد عليه ..

● ● ليس على تريض بالمحاكمة الحساسة في الكويت . بالعكس لقد تكلمت عن حكمهم . ويمكن العودة إلى الفصل الخاص بالكويت وسجد أنني قلت أن حكم الكويت كل فيه نوع من الاستنارة لا يمكن إنكاره .

الذين انزعجوا من المائلة الحساسة الكويتية لاحتفاء لهم بود حقيقي . بل واعتقد أن بعضهم كان راقياً معي جداً . ساعدني دولاً : الشيخ صباح الأحمد الصباح كان نائب رئيس وزراء ووزير

خارجية الكويت . وهو أحد المثلثات المتأخر للحكمتين في الكويت .

عندما كنت في طريقي إلى إيران في لفتة على في كتاب محافل لبيت الله . مرت بالكويت لأنها كانت طريقي إلى إيران لم أذهب إلى الكويت سوى مرتين فقط . ولم تزد قلتي فيها على فيلم . أي حصة عربية أخرى . لم أذهب إليها سوى مرتين . والألمة محدودة جداً . لم تزد إلاثمة في أي مرة على ٤٨ ساعة تبدأ . وقتاً ترغب في المرور للسرور دلتما . قلت للشيخ صباح أنني ذاهب إلى إيران . فقال لي : أعرف أنه لا توجد سفرة لكم في إيران . "من الذي سيأخذ بكه منك ؟" يصبح مسئولا عنه . يعرف أين ذهبت ويظن عليك . قلت له : لا توجد مشكلة لكل يعرف أنني في طريقي إلى إيران .

الذي يبدو لي اليوم . أن الذين كتبوا يربون الحل السلمي كانوا يمتنونه . لكن هناك فرقاً كبيراً جداً بين أن تكتفي وأن تريد وأن تحقق ما تريد .

● لغة الوقائع

● ● وعندما وصل أمير الكويت إلى السعودية . وأقبله الملك فهد . وجرى حوار عن الأسرة والذهب . للفرمان يفران كيف عرف فيتل ماجري في هذا اللقاء ؟ ● ● ألم يدرك أي منهما لأي طرف لشر ماجري . أنا مستعد جداً على أي حال أن مصر بيان من الليوان الملكي السعودي . يقول أن الملك لم يأل هذا الكلام . سبيل بهذا على الفور .

أنا لست أن هذه الواقعة قد حدثت بل وادعي أن هذه الواقعة معروفة لدى بعض الناس . ولا يجب في هذه الواقعة على الإطلاق . مثلاً في الأمر عندما يقول للشيخ جابر أمير الكويت للملك فهد أنه قال من كثرة الطوفان التي توالى . ويتحدث عن الأوضاع المالية . وهذا طبيعي . ما للصب في هذا .

في هذا الكتاب رأيت كثيراً من الناس بدون حدود وإن كنت لا أريد للكتاب في التفصيل . لكن بعضهم قد أخطأ بيل قارئ . أو صحتي محترف . ماذا يمكن أن أقوله لك . حتى كل بلاط ملكي في المنطقة له أجيال وأهله نفس . وهناك كثيرون يمكن ماجري فيه .

عندما تسبح وترى عندما تكون عنده شبكة اتصالات تكونت على مدى عشرات السنين . هل تستكثر معرفة حديث حصل . جميع الناس تحكي وتروي لتبفرا . حدثت ولم يكن ذلك شهيد لها .

ومع هذا أظن أن يعلن أحد الطرفين أن ماجري لم يكن قد وقع بهذه الطريقة نفسها . أو لم تتكلم فيها . أو أنها ليست على نحو مختلف . أنا مستعد تماماً لنقل ذلك .



رسل يوفية وقتا جلس معه الى سفير الكويت في طهران السفير عبد العزيز الجاسم . وطول وجودي في طهران ، سفير الكويت بها ، كان هو الذي يعرف الى أينذهب ، أكثر من هذا ، عشت عددا من الاجتماعات عنده في السفارة الكويتية ، مثلا قام بتحضير لاجتماع لي . كنت أرغب ان انتقل فيه كل السراء العرب الموجودين في طهران ، حول رؤاهم للثورة الإيرانية عليهم سفير الكويت ، والتقيت بهم عنده في السفارة .

بالمستمر . كنت ومثلت لري ، قبل الحرب ان الكويت تجربة في مستوى الاممية . وكنت أقول دائما ، ان الكويت لها ميزة عن بقية الامارات الأخرى في الخليج . ان عندها جامعة . عندها نوعا من الديمقراطية البرلمانية الناشئة . عندها مصالحة . وان فيها نكلا لدولة رافعية . هناك تنظيم ثمين ، وهذا الكلام موجود في الكتاب .

أريد من أي أحد ان يثبت لي بالليل ومن الكتاب انني منحاز ضد هذه الجهة أو تلك ، فإنا عندي رأيي . ولكني مستعد ان أقول انني حاولت . وذلك في محاولتي . هناك جريدة سعودية تقول : إنني اضطررت الى الاعتراف بالمخالف في بعض المواقف . لأنني كنت مضطرا . كيف هذا ؟ من أجل الكلام الذي قلته عن الملك فهد . وكيف كان يتصرف طوال الأزمة . اعتقد انني اعطيت صورة منصفة لجميع الناس . ان مسألة الأزمة كله لم يكن في صلبها . وإنما ثمة وضعت كلها في ركن ، محاصرة فيه . يصعب التنازل عن الأسباب . سواء بسبب الأزمة القديمة . أو الأزمة المستجدة أو بسبب الأزمة المستمرة . هذا صحيح . ان تنتظر بعض عناصر الأزمة في المرحلة . ثم لا يعجبها ما تراه فذلك ليست مساوئتي ان صورة البعض لم تعجبهم . فإنا أسف . تلك هي الصورة التي رأيتها . وقد وضعتها في مواجهة الجميع . وهذا كل ما كنت به .

مصانعة الحرب

● تقول ان الحرب لم يكن مضطرا لها . من قبل الطرفين . وإنما فيه الأزمة . مع أن

هناك من يقول انه سبق للتخطيط لها . ● مرة أخرى ، لا أريد ان تقوم بمحاكاة الكتاب من جديد وذلك عن طريق عمل حديث . هناك طرق كثير جدا . بين ان يكون في وعيك وفي ذهنك . فلماذا كان في وعي الناس الآخرين وفي أذهانهم خطة ما . وبين ان تخبرها الي حين التنفيذ .

مصر كان عندها على مدى سنوات طويلة حلم السودان بأي طريقة . العراق عنده - سواء كان هذا صحيحا أو خطأ - حلم خلع حويدة ، سوريا عندها مطلب الفلسطينيين كان من امتياعهم لشقاء سوريا الكبرى .

كل هذه الأحلام موجودة في ذهن أصحابها . وعندما باستمرار تتحقق في ان يأتي لهم ظرف تتحقق فيه هذه الأحلام . لكن ليست هذه هي القضية .

ان يقال ان العراقيين كانت لديهم نسيب وتصورات . هذا كله لا يعني . يعني فقط انه عند لحظة معينة تصور للعراق ان الظروف صالحة ومنسب لخطا الى التنفيذ . لحظة الخطو هذه هي المهمة عندي .

مصر كان عندها حلم بالسودان . لكنها لم تخط في سبيل تحقيقه . لم تقرب بالقوة . فبدأ . فركبت ان هناك حويدة . واعتبرت ولذلك لم تخط .

القضية التي تناقش هي متى بدأ التفكير . وليس القدم . التفكير في القدم موجود وعبدالكريم قسم حاوله . القضية التي فصرت كلامي وادعائي على الكلام فيها هي متى اتخذ القرار بهذه الخطوة . الفترة كانت موجودة باستمرار في الخلفية .

لتصور ان التفكير في استخدام القوة المسلحة كان ميقرا جدا . ربما كانت الأمور قد اختلفت . على الأقل كان للتفكير قد اختلف . أو كانت عند العراقي كل هذه



• لجين أنزلهم من العائنة الحكمة الكويتية أهنية لهم أسوة فينسي .

الفكرة الكويتية . كان انتظر سنة أو سنتين . لكني مستعد أن أقول إن القرار . مع الأسف الشديد . خلسة في عملية صنع القرار . جاء في الساعة الرابعة والعشرين .

• الانقسام الحاد الذي أصاب الشرح العربي إبان الأزمة . كنت أتصور أن يكون له مكان أكثر في الكتاب .

• من يقرأ الفصل الأول من الكتاب - وهو معلم - غريب تجد فيه أن الأمة منقسمة على نفسها . وإن الانقسام كان قد دخل في كل فرد من أفرادها . هذا الفصل يعد دالته على تصور انقسام الأمة أفراد ما حدث . الأمة لم تنقسم قسمين . بل إن كل فرد من أفرادها أصبح ممزقا إلى جزأين . ما نتحدث عنه كتاب بمنهج آخر . لقد كتبت الكتاب بمنهج . القضايا والمشاعر اعتقد أنها موجودة ومشكلة بشكل كامل .

لكن لابد أن تعمل في كل كتاب . وأنت تعرف كتاب ورولي . من خلال الجرحات . بمقدار ما يقدم الصورة التي تريد أن توضحها . كان هدفي الأصلي أن أتكلم بالدرجة الأولى عن أزمة الأمة . وعن عملية استخدام القوة . تدخل هذه الأزمة . في عالم أوضاع القوة فيه مختلفة . هذا هدفي . هذه هي الأمة .

لقد تحدثت عن الانقسام الذي أصاب كل فرد . وليس فقط الأمة . والأمة منقسمة على نفسها لمعين قسم . كل فرد منقسم على نفسه .

التشاور

• في الفصل الأخير "البحث عن مستقبل" مرجع من التشاور لم نعهدنا في كتابه من قبل ؟

• في هذا الكتاب وفي غيره من الكتب . وفي السنوات الأخيرة . من بعد ٧٥ وأنا متشائم ولدت متشائم سياسيا ولكني متفائل تاريخيا . وهذا هو الموجود في آخر الكتاب . متشائم سياسيا فبل من يتفكر حوله الآن يستطيع أن يقول لي من أين يأتي الأمل ؟

أدى أمل في القوى المتحركة والجيوية والتمتعة . التي ماثلنا ثراها تنبش أمتنا في العالم العربي . لكن في أحواله الراهنة . عندما نقول لي العالم العربي . يولضعه بصراعات القوى الموجودة فيه بخلاف السياسية والاجتماعية . هذا القول لك أنا لا أرى سببا للتفائل . يبين أن لك القول أن هذا سيكون مشرقا .

لما تحدث عن بعد غد . وبعد غد غد . بمعنى أدق تحدث عن وقت ما في القرن القادم .

هذا هو وليد اليوم . ولد وخضعت القوى التي يمكن أن تدعوني للتفائل . حجم التعليم حجم الأفكار التي بقيت على الأرض . حجم التصورات عند الأفراد . حجم تحرير المرأة حجم خروج قوة الفصل . لكن كل هذه عناصر فاعلة في المستقبل بشكل ما .

أتكلم عن أنجيلكم . وهو الجيل الذي جاء بعدنا مولده بموقف في منتهى



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر :

التاريخ :

مارس ١٩٩٢

هذه الحرب نكبت انه لم يعد من الضروري ان تحتل الأرض. ولأن هناك معنى آخر لاختلاف النصر. وهناك مدارس بدأت تتكلم في هذا. لقد صرحت كتب عن الحرب الجوية. للحرب الجوية انظمت بعدا آخر عندما اضيف لها عنصر الصواريخ. لقد استطاعا بعدا مختلفا تماما.

لأن العراق كان يضرب بصواريخ تنطلق من حملات ثق في البحر المحيطة. والبحر الأبيض والبحر الأحمر والخليج بعيدة عن مداه يشكل رهيب جدا. هناك صواريخ تبحث عن أهدافها وتضربها. لقد قرأت كل التقارير التي كتبها شبني وشولسكوف على الآلة الذي كان متلحا في. قرأت المنشقات التي جرت بين المصريين من أول لحظة. ويتكلم تجربة فيلتام. الرئيس الأمريكي لم يكن رافيا في التدخل في فيلتام أخرى. ولم يكن منه تكويش. الكلام كله عن حرب يكسها دون ان يتوحد فيها. لأن في الحرب الجوية. القوت البرية التي كانت موجودة كلها.

ليست في التي حسمت الحرب. المعركة كلها دارت بعيدا عنا. واستخدمت فيها أدلة نحن لا نملكها. الدور المصري كان مقلبا بإحدى حدث. الدور المصري يحاول ان يتلانى ما جرى. لكن أيضا ان الدور المصري كان بحسن نية يحاول ان يتجنب كثره. ويحاول ان يرى الفروية التي يمكن الخروج بها من الأزمة.

لكن الأزمة كانت قد تجوزت جوا. العرب جميعا. الأزمة كانت معركة على مصادر الطاقة في المستقبل. الأزمة كانت معركة على من يضر على استعمال القوة. ومن لا يضر. من الذي يستطيع ان يتحدى. ومن لا يستطيع.

القوة الجوية كانت هي الأساس. ومع هذا تم وضع قوت برية وذلك لما حدث أي تطور ملجئ. أولا تمنع العراقيين من التدخل والقيام بمعركة داخل السعودية. كنوع من الهروب من ضرب العراق. لقد تم عمل دوح. دوح الصحراء نذت بفكامل عاصمة الصحراء لم يتل منها إلا الشق

الصعوبة. لكني اعرف انه تصلي أولئك اهتماما كبير عشر مرات من الاهتمام الذي كنت تحصل عليه. وإن كان عددي أقل. ان كنت ثورة ٢٢ يوليو فعلت شيئا ما. وهو انها اعطت أملا للناس.

ان كنا قد خرجنا بشيء مهم جدا. وهو ان نحاول حمل شيء الفضل لابتلائنا. كلنا نهم بصحة لابتلائنا وسلامتهم النفسية وتعليمهم الفضل ألف مرة من الذي كان موجودا.

تهميش مصر

● ألا يبدو الدور المصري في الأزمة على الفلش؟

● لا بلني استطيت للدور المصري حقه. للسياسة وزيادة. فإذا كنت تتحدث عن الجانب العسكري فقد تجنبت الحديث فيه. لقد كنا أمام أول حرب جوية في التاريخ. هذه الحرب كان من المؤكد انها ستصبح حرب جو بالدرجة الأولى. وحرب صواريخ. والذي حسم نتائجها كان الجو والصواريخ.

ما لم يضر عليه احد هو حجم القوة الجوية التي انقضت على العراق. وكل القوت البرية التي كانت موجودة على الأرض. كانت من باب الدعم إن استجبت حاجة إليه. للمعركة كانت قد انتهت بالقرارات الجوية.

اليوم عندما تقرا لوراني هيلة لكان حرب الافريقية وتقرا تقرير شبني ليوش الذي صدر الشهر الماضي. من ألف صفحة تقريبا عن الحرب. كان التصور المبني ان تكون أول حرب جوية في التاريخ. مصر من ثلاث سنوات كتاب عن الحرب الجوية. كان هناك باستمرار تصور عند كل الاستراتيجيين في العالم ان الطيران هو الجو من الممكن ان يعمل الدور المساعد للقوت البرية. لكن أي نصر لا يتحقق إلا بالوجود. من خلال القوت البرية على الأرض.



كتفيا . لاني استطع كسمل و كجار لكران
ان اللهم عن الثورة الإسلامية اكثر مما
يستطيعه أي شخص لجنبي .
وهناك موضوعات اشعر انها عدى
مفتوحة يامرين ، بمرحلة انما معنى بها .
عدي للزام بان اقول ما هو متاح لي من
حلفتها وذلك الى جانب دوري كصحفي .
لقد كتبت كثيرا جدا في امور دخلت فيها .
لكني كتبت فيه من منظور انني ملتزم لزام
مرحلة معينة من التاريخ . لو قرأت خطابي
لستقلني من الوزارة إلى الرئيس لاور
السبات والذي نشر في الامرام في ذلك
الوقت ، فستجد انني قلت فيه انني راغب
في التبع لانني ارجو في الكتابة من للفترة
التي مضت . هناك مواقف لآخر لملك
تذكره . كتبت هناك لجنة شكلت في
الاتحاد الاشتراكي للخليد لكرى
عبد الناصر وجمع لرائه .

وجئت وقلت ان اخل في عضوية هذه
اللجنة لسبب واحد ، ان هناك تضاربا في
المصالح وفي الرؤى وفي المواقف ساكتب
لشيء عن عبد الناصر ، ثم باتي واحد
ويقول لي انت كتبت بتلاير ما اخذته من
هذه اللجنة .

لريد ان ابلي حرا ، اكتب ما اشاء ،
بدون ان باتي لحد ويقول لي انت لست لست
من موقفك كرئيس لجنة تجمع لراث
عبد الناصر وبغوة هيئة الحكومة ، وهيئة
الموقع وامكاناته اخذت كذا وكذا
واستعملته لأغراض خاصة ، لو لنشر
كتب . هذا ما لم قلله .

نحن امام امرين موجودين بداخلي ،
واعترف بهما ، وطوال عري لم اخفهما
ابدا ، أولا : انني صحفي محترف ، ولم
قلع عن قول هذا ليدا . ثانيا : انني لم اترك

الجوى ، الذي لنهي كل شيء وهذا الشق
كان بعيدا عن وسائلنا ، لم يقم فيه لحد
باي دور ، الشق الجوى كفلت له اهداف
اخرى تتصل بمعلم المستقبل .

ان تضرب وتحقق هذا دون تورط على
الأرض . وان تؤمن بمصالح الطلقة اللازمة
لك على الاقل في المستقبل المتطور في
القرن الحادي والعشرين ، اذا لم تجد
بدائل جديدة للطلقة ، كان من اهداله ايضا
تخويف العالم كله ، من يجري حسابات
مستقلة سيرو ان اوربا الغربية واليابان
يعرفون من الذي يوفر لهم الحماية ، ان
الاتحاد السوفييتي يعرف من الذي يمكنه
استخدام القوة . ومن لا يقدر
الامر له علاقة بموازين اخرى لكثر كثيرا
جدا من مجرد العراق ، جزء كبير من الامر
كان معالجة العراق ، ويدا على السؤال
الذي طرح في الكويت ، لكن هناك جزءا

اخر منه كان موجها الى عالم المستقبل ،
القوة الأمريكية تتكلم وتقول نحن نقرون ،
دون تورط ، لا لريد ان يكرني لحد
بليتمك . لقد انتهيت من هذه المقابلة ،
والآن استطع ان احقق نصرا دون ان
لتورط على الأرض ، واستطيع ان اعاقب
دون ان اضع الذمم لذلك .

● لا لقص دور مصر العسكري ، ولكن
دورها السياسي ، وسؤالي هو ماذا لو
ولفت مصر ، موقفا لخر ؟

●● لم يكن ممكنا لمصر في الظروف
الموضوعية لراثة ان تملك سوى هذا
الموقف في املاكها ، وذلك لخصمين
سبيا ، أولا : انها لا استطع ان تتوافق
على عملية الضم ، ثانيا : انها لم تستطع
في أي شيء مما جرى .
مصر قلت رايها في الأزمة ولخدت
موقفها ، ولنا لا نقاش هذا .

● هل يعتبر هذا الكتاب اول كتاب لك
لست طرنا فيه ؟

●● هناك شيئا في حياتي ، فويلها
انني صحفي يمكنني تناول أي موضوع
دون ان يعينني في شيء ، الا ان يعينني
الموضوع نفسه متكما عملت في عودة ليك
الله ، هذا موضوع لم يكن متعلقا بمصر ،
وليس متعلقا بي ولا دخل لي به ، ونهيت
الى ايران . تقصت الامر ، وكتبت عنه



المصدر :

مارس ١٩٩٢

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

خفيفا ، لقد تولقت امامه في الزنزان
السوفييتي بتوسع ... هناك أزمة أمريكية
ضخمة ، بطريقة الاستدانة التي تسير بها
أمريكا الآن ، سنة ٢٠١٠ بقتحديد وستجد
ان حجم فوائد الديون الأمريكية يتساوى
مع حجم الناتج القومي لأمريكا .
وهذا معناه ان كل ما قد تنتجه أمريكا
في هذه السنة ، يكفي لقطرالسويد ديونها .
وهذا وضع من الصعب ان يتصوره
الإنسان . وقد لا يحدث . ولكن قبل ان
يحدث . قد تتكلم الدنيا .
لكن امامي التجربة السوفييتية قد
وقعت ، وبقناتي استطيع ان اقولها
باعتبارها نتيجة محزنة ، كواقع جرى
امامي . أمريكا مرهونة بامتحانات ، لرى
دواهيها لكنها لم تحدث بعد ، اقول إنها
سوف تحدث ، لكن ليس في المستقبل
القريب . واهم من هذا ليس فيما له تأثير
على هذه الأزمة الراهنة .

إن الأمريكان كانوا قد كسبوا الحرب مع
البيان قبل القنبلة الذرية ، لكنهم
استعملوا القنبلة الذرية ، لكي تكون رسالة
موجهة الى الاتحاد السوفييتي ، والاتحاد
السوفييتي تفهم الرسالة الموجهة اليه .
بالمقدار نفسه حجم التدمير الذي
استخدمها العراقي كان كبير من المطلوب
بكثير . كان قتلا عدة مرات ، كما قال خبراء
عسكريون . فكر مما يحتاج اليه تحقيق
الهدف . لكن أمريكا فعلتها لكي تظهر
لاخريين استعراض قوة . لكي تصطهم برسما
في القرن القادم . انها رسالة .
في الوضع الراهن توجد ميزة وحيدة
للأمريكان في انجاء الآخرين . عندهم القوة
الكافئة والشاملة التي يمكن ان تحدث
حادثا ، جزء كبير جدا من العرض الأمريكي
الذي رايته في الخليج . ان الأمريكان
ياقاولون نحن نستطيع ان نعمل ما نريد دون
وجود قوات على الأرض ، انها رسالة
للمستقبل . رسالة للقرن القادم .
● بعض الذين قرأوا كتابك يرون فيه
تأسيلا لفكرة الضم ؟

في يوم من الأيام ، ان عندي نوعا من
الانزاع المعنوي تجاه مرحلة معينة من
تاريخ مصر . الظروف لتحدث لي رؤيتها
ومعيشتها من الداخل ، وإذمن على رواية
لحدتها . حتى في زمن غير منظور ، في
خطاب الاستقالة الموجه إلى الرئيس انور
السادات قلت له انت كنت موجودا ، عندما
قال عبدالناصر لي : خذ هذا الورق قلت
الذي تهوى جمعه . ولدت الذي سوف
تكتب في يوم من الأيام .
لقد كتبت عن شجيرة عشتها بالتكثير مع
بعضها لبعض ، تأثير انني صحفي
استطيع ان اقول ، ويتأثير ان عندي
الزئاما ، لكن هذا لا يمنع ان هناك لشجيرة
لثيها لقط يتأثير انني صحفي محترف .
هناك شغل كثير كتبت . لست طرفا فيه . كل
الناس الذين قبلتهم في العلم قبلتهم
باعتباري صحفيا ، كوني لنشر هنا في
مصر ، تلك قضية أخرى .

عندما نتكلم مع منتجري من الحرب .
او عندما نتكلم عن انتشكين ، لست طرفا في
كل هذا . انا نتكلم ونناقش من موقعي
كصحفي محترف .

● ركزت على تآكل التجربة
السوفييتية . ولم تنشر الى امكان حدوث
الشيء نفسه مع التجربة الأمريكية .
●● عندما تقول تآكل التجربة
الأمريكية يحتاج الامر الى مناقشة ، أولا
هذا لم يحدث وقد قلت ما جرى في الكتاب
سواء في الفصل الأول او الأخير . قلت ان
القوة الأمريكية انتهكت نفسها سواء في
سباق التسليح بالمقدار نفسه الذي جرى
للسوفييت . وشرحت الى كلام قلته ان
ديجول .

لقد لمست هذا الموضوع لكن . لكن هنا
لايد من ادراك انني لا نتكلم عن كل شيء في
المعلم . انا نتكلم عن موضوع يهمني عما
كان له تأثير على أزمة المعلم العربي وعلى
الأزمة التي تعرض لها .
الاختيار مهم ، ولو قلنا الامر نقول ان
في هذه الحالة لماذا لا نتكلم عن فشل
التجربة الشيوعية ، هذا ليس موضوعي
في هذه الحالة ، ممكن ان المسبة لهما



لا توجد قصة في التوزيع لها نهاية .. بل هي مستمرة يضاهي فيها كل يوم فصل جديد ، ولكني اعتقد ان الكتاب كما هو يؤدي إلى ما تصورت له ان يؤديه .. في يوم صورة جلاء لمة في لحظة معينة من تاريخها .

● هل هناك وقائع محددة كنت تمنى إضاعتها ؟

● ربما كنت أضيف بعضها من تقرير شورسكوف ، وتقارير شيني لأن محور الكتاب استعمال القوة ، وربما أيضاً كنت أزيد إلى ما كتبت عن الحرب الجوية ، أعتقد أنني لم أعطيها حلقها كلها ، لكن الصورة التي كانت أمامي في هذا الوقت لم تكن كاملة .

● بالرغم من وجود ٥٠٠ ألف جندي على الأقاليم تقول أنها حرب جوية ؟

● لا شيء إلا الحرب الجوية ، الحرب انتهت والعراق قبل كل شيء يوم ٢٣ فبراير ، الحرب الجوية بدأت من يوم ١٦ فبراير حتى يوم ٢٤ ، الحرب الجوية لم يحدث فيها شيء ، بوش لم يابل وأبى الضرب الجوي حتى بعد أن أعلن بدء الحرب الجوية ، والقصد بالضرب الجوي الطائرات والصواريخ ، الأسلحة الموجهة على الأرض تقوم بدور مساعد هامشي ، وهذه كانت الفكرة الأساسية للحرب قبل بدايتها أن تكون تجربة للحرب الجوية وحرب الصواريخ ، في عصر الويمنة الأمريكية الذي نعيشه ، ظهرت وسوف تظهر نظريات نوعية جديدة من الحرب هي الحرب التقليدية ، حرب ضد خصم أضعف لا تحتاج إلى احتلال أرضه لتضيق انتمساره عليه ، كل ما تفعله أن تدمر قواعد قوته ثم تتركه استولى طويلاً بلحق جراحه .

● قلت في كتابك أن مصر كانت تعلم مسبقاً بالتطورات القادمة .. وفي وقت مبكر جداً .. ما هو حجم هذه المعرفة ؟ وتقاريرها على تطوير الأحداث ؟

● صانع القرار المصري من حقه ، بل من واجبه أن يكون عالماً ، فمصر دولة كبيرة في العالم العربي ، وبالتأكيد فإن لديها وسائل معلوماتها التي لا تنحاز لأحداً ، كما في لديها خبرتها ، ولديها اتصالاتها ..

● لذا كان هناك تواصل في هذا الموضوع .. فهو تواصل الفكرة استعمال القوة ، لأن القوة ليست بضاعة أو سلعة تستطيع الحصول عليها في أي وقت أو استعمالها كلما تشاء ، مصر فكرت في استعمال القوة ولكنها لم تفعل .. في السعودية .. الملك عبد العزيز ضم للحجاز كله ، لم يجد اعتراضاً من أي أحد ، لأنه لم يكن هناك شيء يثير الآخرين بالرغم من وجود بيت الله الحرام وقبر الرسول ومهبط الرسالة ، لكن لم يهزم أحد بهذا كله ، ولقد الحجاز بالفعل ، ولما لا نتكلم صراحة هذا من عدمه ، ولكني أتحدث عن استعمال القوة ، ما أصله هو إمكان أو احتمال استعمال القوة بين أطراف عربية وقلت أن هذا يحدث ولكنه مرهون بالقدرة على التحليل ، ضربت نموذجا تحلق في السعودية ، ونموذجاً آخر لم يتحلق في مصر بسبب اختلاف مناخ استعمال القوة .

● ما رأيك فيما ينتقدون الكتاب ؟

● أنا سعيد جداً بأهتمامهم بالكتاب ، ولكن هناك ممن كتبوا يضمون نصب أعينهم هذا أسلسياً وهو إحداث وفيمة يبني وبين الرئيس حصني مبارك ، ومواقفي في هذا واضح ، كل ما قلته وما كتبتة أنا مسئول عنه مسئولية كاملة ، ولكن ما لم ألقه لا تحمل مسئولية ولا أريد عليه لو أنقشته ، وإيضاً لا أنقش من يشتم ويتحدث خارج الموضوع ، وكل الذين شتموني لم أنقشهم في الماضي ولا اليوم ولا في الغد ، ولنفس هي التي تحكم .

● بعد أن مضت فترة زمنية على كتابك لـ "حرب الخليج" كيف ترى الكتاب الآن وأنت منفصل عنه ؟

● هناك مسألة مهمة في هذه النقطة .. كل يوم استمع إلى وقائع جديدة وإقرأ تقارير لم تكن متاحة من قبل ، وكل معلومة جديدة تصنعي تجعلني أتنسى أن أعيد الكتابة مرة أخرى لأضيف ما عرفت .



عندما تنشر إحدى دور النشر الكبرى في العالم كتاباً لأي مؤلف مهما كان حجمه فهم لا يلقون كل ما يقدمه لهم ففهم مسلماً بها . بل يناقشونه في كل ما يقول . في العادة وينسبوا لأي كتاب يتولى مسئولية الكتاب رجل واحد يتولى الإشراف على إخراجها بالتعاون مع كل القسم النشر والتصحيح والأخراج والطبع . وهو فيما يتعلق بالنص يعطي الكتاب ثلاثة قراء : لهمم يكون في العادة تكثيماً متخصصاً في المنطقة أو في القضية التي يتعرض لها الكتاب .

والثاني يكون في العادة سطياً قسماً فترة من خدمته في ذات المنطقة أو بالقرب من ذات القضية .

والثالث قارئ أو لفترة معينة يكون له أو لها رأي في فترة الكتاب على جنب قارئ على مستوى الأوربي أو الأمريكي .. الغربي عموماً .

ولده اللغة العلمية .. ولده اللغة السياسية .. ولده الجانبية للعرض واللغة .

كل واحد من هؤلاء يستطيع أن يمتد إلى المؤلف بأسئلته واستفساراته .

وفي العادة ، وفي معظم الكتب من قبل ، قد كنت ألقى ما بين أربعين إلى خمسين تسؤلاً .. وبسبب الأسئلة المتكررة حول قضية حرب الخليج وما يتعلق بها فإن حجم التسؤلات هذه المرة وصل إلى قرابة

ثلاثمائة .. وبالطبع قد لجبت عنها جميعاً . والتقني الأمر في كثير من الأحيان بالأسئلة أو تعليقات في النص الأصلي للكتاب .

وبعض الزملاء الأصحاب في مكتبتي تضيفهم أحياناً تسؤلات تجيء وتبدو لهم مفيدة للوقت والجهد ..

وأما أنا فاستلذتهم في الخلاف معهم عن

ولقد كنت أن صانع القرار المصري أملاً على صورة الخطر وحاول توليه ، وثنى معجزة تحول بونه أو تصعب العراق من الكويت دون قيد أو شرط . وكنت أنه بطل الصاري جهده لأن يجعل هذه المعجزة ممكنة . وهذا هو المنتظر منه . وإذا كان لخصائصه والخطر قد شاع في الفقه لهذا امر منطقي وانساني . ولعله أيضاً مطلوب التأكيد الرسالة التي حول أن يضمها في خطته يوم ٨ أغسطس .

وليس معنى أنه يعرف مبرراً أن يكون قبلاً له . ولا مشاركاً في أهدافه النهائية . أن العلم المسبق بخطر لا يعني التواطؤ فيه خصوصاً إذا كان هناك جهد يبذل لتلافي الخطر ومنكرته .

العلم المسبق مفترض . وعدم اللجوء بالمعلومات مفهوم . والمحرك النهائي هو

مدى الجهد المبذول في التفكير على اتجاه الحوادث .

إن الأعلام العربي ، مع الأسف الشديد ، ساهم في شخصيته السياسية العربية .

حولها إلى علاقات بين أفراد على اللغة . يتقبلون ويتقبلون القبل ويلتشد .

بعضهم البعض الآخر بالاضمان ويتحملون إلى بعضهم البعض طوال الوقت في كل شيء مباشرة وبكثافة .

كان القليلة العربية في النهاية مجموعة علاقات اجتماعية .

الآن أننا يجب أن نعيد الفكر أو نعيد الاعتبار إلى علاقات اللغة العرب . ولابد أن نذكر أن هؤلاء يعرفون بعضهم البعض

بحكم المسؤولية . وإن علاقاتهم تستوعب رؤى ومشروعات واستراتيجيات أكبر من كل واحد منهم .

ولهم من كل العلاقات الشخصية فيما بينهم . ولهم من العلاقات والاحترام ومناقب العلماء والعلماء

والعسرة !

يظن أن بعض الناس يتصورون أن الكتابة لدور النشر العلمية الكبرى نعمة . أو أنها لعبة سهلة .

الناس في الخارج يملكون فيما يتشرون .



المصدر :

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ :

أيار ١٩٩٧

الإنجليزية ؟

●●● هناك جرائد إجنبية حصلت عن ذيرة التشاؤم في الكتاب ولقوا أن صورة المعلم العربي كئيبة ، وبعض الاجتنب نقضوني حول فكرة الأوهام وتساؤوا... لوهم من ؟

ولما كنت ولهما في ذلك ، انتها لوهم الجميع ، المتصربين والمهزئين . القضية هي أن نحاول أن نرى نظاما مقبها جديدا ، لأن التتلم العلمي الضميم الموجود والذي يحاول أن يحتفظ بنفسه والذي حاول تكبير قوته في الخليج ، اعتقد أنه لن يستطيع أن يكمل الطريق ويتواجه زمته في أوائل القرن القادم .

● هل صوب الكتاب في بعض البلدان العربية ؟

●●● هذا امر لا يشك في ، كل ما أعتبه أو احرص عليه أن يكون الكتاب موجودا بلغة العربية . وأن القارئ العربي يستطيع الحصول عليه اذا ما سعى اليه .

يوسف القعيد

اعتقد ان كل تساؤل مبكر عن شيء في الكتاب يساعد على تجويده اكثر ، كما انه قد يعمدنا بالمراجعة متعددة المتصفح من لفظه كان يمكن ان تطلع فيها .

وبالطبع فانه مهما كان الجهد في أي كتاب ، وبما عاني من صاحبه وحاول ان يوفق ، فإن الخطأ أو القصور الإنساني ولرد ، وهذا هو المجال المفتوح للتفكير ...

● كم عدد النسخ العربية والإنجليزية التي بيعت من الكتاب ؟

●●● لا اعرف إلا أن سوق الكتب باللغة العربية تستوعب كل الكميات التي تطرح من الكتاب ، والآن يتم طرح الطبعة الثانية من الكتاب باللغة الإنجليزية ، النسخة اليابانية ظهرت للوجود ، الايطاليون والاسبان والامان يثقلون اشرافه ، الطبعة الأمريكية ستطرح في أكتوبر القادم ، وربما تلحق بها الطبعة الفرنسية ، ولم تكتب طبعة مختلفة إلا في الطبعة اليابانية بناء على طلبهم .

● هل كانت هناك انتقادات للطبعة



أخيرا جدا .. توصل الرئيس العراقي صدام حسين الى « الحقيقة » التي غابت عن الدنيا كلها ! أخيرا جدا .. تفق ذهن صاحب أكبر « انتصار » عسكري في تاريخ البشرية الى المر الرهيب الذي حاولت قوى الامبريالية الامريكية ، والصهيونية العالمية ، والانتهازية البريطانية ، والعنصرية الفرنسية ، والعمالة العربية ، دفعه وإخفاه بكل مالى استطاعتها من قوة وتسلط ودعاية مفرضة (١) .

وبمسلايس عسكرية مزمعة بغنيشين ، التي لانعرف من الذى منحها له ، ولا نعرف - أيضا - الى أى المعارك العسكرية حقق المهيب الركن صدام حسين بطولات يستحق عليها هذه التيلفين خاصة أنه لم يدرس في أى معهد عسكري في شبابه ، ولم ينتظم في أى طلبور عسكري طوال حياته ، وقف القائد العسكري « القوار » - يوم الأربعاء الماضى - وألقى خطابه الطويل الذى تحدث فيه عن معركة « لم المعارك » وكيف أنه - أى القائد العسكري العراقي - خططها ، وأدارها ، وحقق النصر

ولقد أحسن الرئيس العراقي صدام حسين اختيار التوقيت المناسب لإعلان هذه الحقائق المذهلة . اختار « اسعد » يوم في حياته . و « اتص » يوم في حياة شعبه . ليعلن الخير الجلل لتكوين الفرقة : فرحتين ! فوسط الاحتفالات التي تشهدها العاصمة العراقية منذ عدة ايام - والمنتظر ان تستمر لعدة اسابيع قادمة - ابتهلجا بعيد ميلاد « زعيم » الأمة العربية الذى تحدى العالم كله خلال اشهر ازمة الخليج ، وحقق انتصاره العسكري على قوى « الشر » التي تنتسب الى نحو ٣٠ دولة ، قرر صدام حسين ان يلقى خطبا « تاريخيا » في هذه المناسبة التي لايوجد الزمان بها الا مرة كل سنة !



« الأسطوري » على كل أساطيل ومقاتلات وصواريخ وممرعات ومدافع أكثر من ٣٠ دولة تحالفت كلها ضد العراق ، ولكن إرادة « المهيب الركن » كانت أكبر وأعظم من هذه القوى كلها ، يدلل أن القوات المسلحة العراقية كانت صالحة قرار « الانسحاب » من الكويت كما كانت « من قبل » صالحة قرار « غزوه واحتلاله » !

ولأبأس بما قاله ويقول - وسيقوله - صدام حسين . فالرجل يتمتع - حقيقة - بصفتين ينشر أن يتصف بها أي إنسان يتمتع بقوة العقلية ! ولأبأس - أيضاً - بحساس الجماهير العراقية التي تزار حنجرها حياً واعتراها بالفضل للقائد العظيم الذي حقق لها عالم يحققه أي زعيم آخر وهب نفسه وحياته من أجل أسعد شعبه حتى لو تحمل في سبيل ذلك ثامر المتأمرين ، وحقد الحاقدين ، وطعنات الأصدقاء قبل الأعداء !

كنا نعرف أن الشعب العراقي لاجل له والاقوة . نعرف أن القائد العراقي طلب شعبه يرفع رأسه عليا حتى يمكنه طمعه ولتما يشاء ! نعرف أن المواطن العراقي - تحت حكم زبانية حزب البعث - لا يامن جانب من يعيش معه تحت سلف واحد ! غالب يترصد لولده ، والأم تتجسس على زوجها ، والأطفال ينقلون كل ميسمونه إلى مندوب الحزب في العمارة لينقلها - بدوره - إلى مندوب الشارع . ثم تتصاعد حتى أسماع مندوب الحي ، تهديدا لعرضها تحت انتظار مسئول المنطقة ! ونعرف - أيضاً - أن احترام ادمية وحقوق الإنسان العراقي هو آخر ميسفل بال الرئيس صدام حسين . ولهذا الأسباب كلها - وغيرها - لم يكن غريباً أو عجباً أن تقام الليالي الملاح مدة ٤٠ يوماً احتفالاً بعيد ميلاد الرجل الذي قتل شعبه ، وأهان أمته ، ودمر وطنه ، وأفق سكانه ، ويذئ ثرواته بعد أن نهبها ووزعها على المصلطين والانتهازيين والذين هم على استعداد للتفكر لأي شيء وكل شيء مقابل المال !

العجيب - وللغريب - لقط في هذه الاحتفالات .. سمعناه بلسان صدام حسين عندما قل في خطابه - التاريخي ، وبالحدف الواحد :

« .. إن الذي جوع العراقيين ليس بوش في المقام الأول ! لأن الرئيس الأمريكي ليس عربياً . إن دور جورج بوش يأتي في التسلسل بعد عهد ومبارك ! بوش لم يكن ليأتي إلى أرض مكة والرسول لو لم يكن هناك من يفتح له الباب ! عهد هو الذي جاء بهم ! ومبارك هو الذي مهد لهذا المجيء .. »
« .. مستخدماً نكاح مصر المعنوي في هذه الفعلة الإجرامية ! »
وفور الاعلان عن هذا « الاكتشاف » الرهيب ، انتهت أيدي أعضاء حزب البعث من التصفيق المتواصل لهذه المعلومات ، الجديدة والتي وضعت النقاط فوق الحروف ، وجاءت بالإجابة الواضحة عن سؤال احتارت الدنيا كلها في أمره وفي أجليته ! والشعب العراقي يتصدر الجميع في هذه الحقبة . لهذا نشوب أزمة الخليج - بحتلال الكويت



في ٢ أغسطس ١٩٩٠ - والأحداث المتناقضة تتوالى للوحد بعد الآخر .

قبل الغزو كان ديكتاتور بغداد يتباهى بقوته العسكرية التي يمكنها أن تهزم قوى الشر في أي مكان فوق الكرة الأرضية . لقد نال صدام حسين يخبزين السلاح والعتك - لسنوات بعيدة ومتصلة - من أجل هذا اليوم الذي يحلم فيه بالقضاء على قوى الإمبريالية الملاصقة لحدوده والتي تخطط لتجويع شعبه والانقضاض عليه !

إن الحرب التي شنها ضد إيران وراح فيها أكثر من مليون قتيل وجريح خلال ٨ سنوات كاملة . كانت مجرد « تسخين » للرجال الأبطال في قواته المسلحة . واستعداداً للمعركة الكبرى التي لا مفر من خوضها والانتصار فيها ! لم يجد صدام حسين مالا في خزائنه شعبية بعد أن هرب بعضها لحساباته السرية في المصارف الصهيونية في أوروبا والأمريكيتين . ويبدو بعضها الآخر في حرية المجنونة ضد إيران ! وسرعان ما وجد الحل لهذه المشكلة .

إن « العدو » الذي يستعد العراق لغزوه واحتلاله يملك المال الوفير . وبعثا فلا بأس من مهادنته . واستغلقته . من أجل الحصول منه على بضعة بلايين من الدولارات يستخدمها في شراء السلاح الذي ينوي استخدامه ضد هذا « العدو » ! وملاحظه صدام حسين مع « العدو » الكويتي . فعله - أيضا - مع باقي « الإعداء » في السعودية . ودولة الإمارات . وقطر . والبحرين ! بلايين الدولارات لهاها العراق من أجل شراء السلاح من كل دول العالم التي تعرض هذا السلاح . وبلايين أخرى من هذه الدولارات التي انتزعتها من عرب الخليج اضلها ديكتاتور بغداد إلى حساباته السرية في الخارج المصروف منها في لوفات الأزمات وتحسبا للأيام السوداء ! وكان عرب الخليج سعداء بهذه العلاقة الغريبة جدا التي فرضها عليهم حكم العراق . فهو يطلب . وهم يتفقون ! هو يهدد . وهم يتوثقون ! وهو يبيتز . وهم يدفعون ! وعندما حان الوقت .. سارع صدام حسين وضرب ضربته . المذهلة . ونجح في غزو واحتلال الدولة « الإمبريالية العظيمة » - المعروفة باسم دولة الكويت - في ساعات معدودات . وهو « النصر » العسكري الخرافي الذي لم يعرف تاريخ البشرية مثيلا له منذ موقعة الشقيقين : هابيل وقابيل !

ولم يكن من الممكن أن يفل العالم متراجعا على ما يحدث في منطقة الخليج . ولأول مرة - في تاريخ الأزمات الدولية - تسارع دول العالم . بشرقه وغربه .. شماله وجنوبه . وتعلن رفضها لهذا العدوان وتطالب العراق بسرعة الانسحاب وعودة الكويت إلى أصحابها . الرئيس الأمريكي جورج بوش كان واضحا ومحددا منذ اللحظة الأولى عندما أكد أن الكويت يجب أن تعود كما كانت عليه قبل الغزو . وما اكده رئيس أكبر وأقوى دولة في العالم - قلته - أيضا - رئيس ثاني أكبر وأقوى دولة في العالم - وقتذاك - ميخائيل جوربيتشوف . ورئيسة وزراء بريطانيا مارغريت تاتشر .



والرئيس الفرنسي فرانسوا ميتران وغيرهم من كبار زعماء العالم.

العالم العربي - وحده - هو الذي كان في حلة يرى لها . ليس سهلا عليه - يعد عشرات السنين - من التقني بالوحدة العربية التي لا يقلها غالب . وملايين الصفحات التي تتحدث عن وحدة الدين واللغة والدم والعرب المشترك والأوحد - إسرائيل - أن يفلجها بدولة عربية شقيقة تغزو وتحتل دولة عربية أخرى وتعلن على الملأ أن الكويت أصبحت المحافظة العراقية رقم (١٩) وأن أي حديث عن عودة الكويت إلى ملكات عليه من قبل هو مجرد لهو ولغو لأطفال من ورائهما !

ليس سهلا على الشعوب العربية الموحدة من المحيط إلى الخليج أن تصدم من صدام هذه الصدمة . وبدلاً من أن ترى اجتماعاً عربياً كساحاً بين كل زعماء وحكام العرب بضرورة القضاء بسرعة الانسحاب من الكويت كبدية لحل الخلافات بين البلدين حول ملادة المفاوضات العربية . فوجئت هذه الشعوب بأغرب وأعجب انتهازية من جانب العديد من هؤلاء الزعماء والقادة العرب !

ملك الأزمن - الذي يتحدث اليوم عن جزاء ستمل الذي ناله مقابل المساعي الحميدة التي بذلها طوال شهر الأزمة من أجل حلها سلمياً وبداخل نطاق الأسرة الواحدة . هو نفسه الذي كان لول المهنتين وأسرع الظالمين في قضم قطعه من الكعكة الكبيرة التي كان صدام حسين يطهوها في الكويت ! جلالة الملك حسين الذي أصدر - بعد هزيمة وتركيب زميله وحليفه - كتابه الأبيض الذي تضمن عرضاً خيالياً لبطولته وقدايته ومخاطبته بحيلته وبتلجه الموضع من أجل عودة الكويت إلى أصحابها لولا - خيالة - البعض . هو نفسه جلالة الملك الذي للفتح الرئيس حسني مبارك - في طهر خلافاً من عمان إلى بغداد لانقاع صدام حسين بالانسحاب غير المشروط . ثم يفلجها الرئيس حسني مبارك بالملك حسين يحده بعد عوبته من بغداد ويستعرض له مدار بيته وبين صدام حسين دون أن يذكر كلمة واحدة عن « الانسحاب » . وعندما سألته الرئيس مبارك عن رأي الرئيس العراقي في ضرورة الانسحاب من الكويت تعطل جلالة الملك وقال : « واه .. الوقت كل ضيقا . ولم نتحدث في هذه الجزئية » !

ملك المملكة الأردنية الهاشمية الذي يتسول في واشنطن الوساطة لدى الدول الخليجية لتخديد علاقاتها وإمالتها معه وله . هو نفسه الملك الحظم بعودة مايتصوره أرض لجدانه في المملكة العربية السعودية . وتحت هذا الزعم الجميل وانتظاراً لليوم السعيد رأيته يسارع بإطلاق لحبته وحظر مخاطبته أو ذكر اسمه إلا مسبقاً بقلب « الشريف حسين »



حتى يمتلئ مع الزى العربي الذي نال برتديه آخر لحظة قبل نشوب حرب - لم الهزائم - ثم سارع فخلق لحيته ورسم زينه العربي وعاد كما كان متفرنجا ، حليفا ، وناعم الذقن والخذ !

ولم يكن الملك المتقلب وحده الذي ظهر علينا بالف وجهه ووجه طوال شهور أزمة الخليج . كانوا أكثر من واحد نعرفهم جميعا بالاسم . فمقالوه تاييدا لغزو الكويت ، وما أعلنوه تهليلا ، لجريمة ، صدام حسين ، ميزال محفورا في ذاكرة كل عربي مهما حاولوا - الآن - التنكر لأقوالهم ، والتفسير ، والتوضيح لمواقفهم ، وللتبرير الفج لآثارهم ! الذين شجعوا صدام حسين على غزو الكويت ، والزحف بعدها على السعودية والامارات والبحرين والقطر ، هم أنفسهم الذين يتذكرون الآن لحيلهم القديم بعد هزيمته وتركيعه ! لقد قاطعوا بغداد ولم يزها أحدهم منذ الهزيمة وحتى يومنا هذا ! لقد غسلوا أيديهم من المؤامرة الكبرى ، وغسلوا - اليوم - يتحذرون عن الوحدة العربية ، وعن الإقصاء العرب . وعن الدماء التي يستحيل أن تصبح ماء ! ولا يأس بهذا القناع الجديد / القديم الذي وضعه كل واحد من هؤلاء على وجهه . فلقد سبق لنا التعمد على تغيير هذه الأقنعة بمناسبة وبدون مناسبة ، لدرجة أن هذا التغيير المستمر لم يعد يدهشنا بكثير مما يضحكنا ! المهم فقط .. هو أن صدام حسين هو وجهه الذي لم يتغير ولم يسارع بتبديل القناع الذي كان يظهره في صورة البطل الواقف من نفسه ومن وحشيته ومن ابتزازاته ، بقناع جديد ينتسب مع هزيمته وتركيعه ومهائنه واذلاله لعل وعسى يستطيع أن يخدع العرب - مرة أخرى - فيغفلوا عنه ويمدوا أيديهم لانتشله من الوحل الذي يتمزق ويفرق فيه !

الرجل - والحق يقال - ميزال يعيش - الدور ، حتى لحظة كتابة هذه السطور ! فهو لا يعترف بالهزيمة التي لم يلق حاكم ملها من قبل ، ولا يعترف بأنه أعطى - وميزال - توقيع على بياض ، وموافقا مقدما على كل مفترضه عليه مجلس الأمن من قرارات ، وتعليقات ، وأوامر ، وتدخلات لم يحدث أن تعرض لها أو وافق عليها أي مهزوم في حرب سابقة ! لم نسمع عن رفض صدام حسين الامتثال لهذا الإذلال ! لم نسمع أنه أبدى ملاحظة - مجرد الملاحظة - على قرار واحد من هذه القرارات التي ألغقت العراق سيفه واستقلاله وجهه في تقرير مصيره !

لم نسمع أن يظل - لم الهزائم - حاول - مجرد المحاولة - أن يتحدى قوى الشر ، ويرفض تدمير مصانعه ، وأسلحته ، وتزيم قوائمه وقدراته القتالية . ولم نسمع ، أيضا ، أنه راوغ - مجرد المراوغة - قبل تنفيذ واحترام قرار فرض الحصار حول العراق بكل ما يحمله هذا القرار من مهانة ، واذلال ، وعبودية !

الذي نسمعه فقط هو مجرد كلمات مكتوبة ومسوعة



المصدر : آخر أخبار اليوم

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٩ مايو ١٩٩٢

ومنسوية ، للبطال المغوار ، وكلها تتحدث عن النصر الذي
مليعه نصر ، وعن قوة الصمود التي لا قبلها ولا يعدها
قوة ، وعن أن خسارة معركة لا تعني خسارة الحرب ، لأن
الحرب مازالت مستمرة حتى لأخر رجل عراقي ، وحتى آخر
كوب حليب في يد طفل !

وبمناسبة الاطفال وحليب الاطفال يحكى ان صدام
حسين زار إحدى مدارس الاطفال وتقدم منه طفل صغير
يسأله السؤال الذي أجاب حفظه من قبل قائلا :
« لماذا تركنا الكويت - ياسيدنا الرئيس - وهي كما تعرف
قطعة من ارض العراق ؟ » ورد الرئيس العراقي قائلا :
« اذا حدث ولم توفق وتنجح في البتة نصف السنة ،
لمعنا ستقلع ! »

ورد الطفل قائلا الاجابة التي أجاب - ايضا - حفظها عن
ظهر قلب :

« - سأذكر واستعد للنجاح في امتحان نهاية السنة .
وابتسم قائدا : لم الهزائم ، وربت على كتف الطفل معجبا
ومشجعا وقال له :

« - وهذا هو تلمنا لاستقله من أجل لرضنا في
الكويت ! »

سؤال موجه وسلاج ، واجابة لاتعبر إلا عن هول حجم
« اليكش » الذي مليزال يتحلى به كبير - يكش » في تاريخ
العرب ! فهو يؤمن - بيته وبين نفسه - بأنه فقد كل
مصاديقته كركيس دولة . كما يؤمن - ايضا - بأن إعادة
العراق الى ملكان عليه قبل حرب « ام الهزائم » ان يتحقق إلا
بعد عشرات السنين يكون هو نفسه قد أصبح نسيا منسيا
تذروه الرياح . وعلى الرغم من هذا الاقتناع اليأس ،
فالرجل من البجالة لدرجة أنه لا ينجح من أن يلف ليتحدث
الى الشعب المكروب بحكمه عن الانتصارات المذهلة التي
حققتها بداية من تحدى الدنيا كلها ، ومروا بالحرب التي
هزم فيها جيوش نحو ٣٠ دولة من بينها أقوى ولكبر دول
العالم . وانتفاء المفارقة التي عمت كل بيت في العراق
نتيجة لأن العراق خسر معركة ولم يخسر إرادته بدليل
استمرار القائد المغوار في الحكم حتى اليوم ! فجيوش الدنيا
كلها التي زحلت من أجل الاطاحة بصدام حسين ، لم
تستطع اسلحتها - جوا وبحرا وارضيا - أن تتزع شعرة
واحدة من رأس بطال الأمة العربية ! كل ما نجت فيه هذه
القوة التدميرية التي لم يسبق مثيل لها من قبل ، هو - كما
تقول ابواق بغداد - مجرد نصف بعض المثلث . وبعض دور
حضلة الاطفال . ومنع وصول الحليب الى اللواء هؤلاء
الاطفال !

■ ■ ■

ومليقوله البطال المهزوم لا يهشنا . فهو لا يملك غيره
مدام يتمسك بملعبه كملك ويمكنه لابتلى شعب العراق
الشقيق به وبين حوله من جولة « اليكش » الذي



بدهشنا - فقط - هو موقف الشعب العراقي مما يسمعه ليل نهار منشويا الى البطال المهزوم . فال مواطن العراقي هو اول من يعرف كتب مليقوله صدام حسين . اول من اکتوى بجرائم هذا الديكتاتور . اول من عانى من نتائج مغامراته العسكرية الفاشلة . اول من يبكي على مئات الالاف من العراقيين الذين ماتوا ، وجرحوا ، وشوهوا ، في حرب ايران وفي حرب الكويت . اول من يدعى قلبه حزنا على ماصاب العراقيين من ويلات الظلم والكبت والارهاب والتصفیات الجنسية البشعة بايدي صدام وزبائنه . واول - ايضا - من يعرف ان المسئول الاول عن أزمة الخليج ومنتج عنها من خراب ودمار ، هو صدام حسين والذين شجعوه على هذه الجريمة . المواطن العراقي يعرف هذه الحقائق كلها ، والسؤال الذي يحترق دأما هو :

- ، مهما قيل عن حكم الحديد والنار الذي يمارسه النظام الحاكم في بغداد ، فلا لتصور ان يصل استسلام الشعب العراقي الشجاع الى هذه الدرجة . خاصة بعد ان تسبب هذا الحاكم في تدمير العراق واعداها الى مكائنت عليه في العصور الوسطى ؟! ولذا كان الشعب العراقي - كما اعتقد - لايمك من امره شيئا امام بطش ووحشية زبانية بغداد . فما الذي يجبر هذا الشعب على ان يخرج الى الشوارع والمعا صور صدام حسين ، مهلا ، وبهنا بعيد ميلاده السعيد ؟!

هل يعقل الا يجد الشعب العراقي للحليب لطفاله تضيق ذات اليد ونتيجة للحصول المفروض على العراق ، كما يقول صدام ، ثم نسمع عن الاحتفالات التي شملت كل مدن وقرى العراق بمناسبة عيد الميلاد التاسع ؟!

اي شعب في الدنيا يقبل هذا الخداع ؟! اي شعب بلغ تخديره وغسل مخه اقصى مداه . يوافق على ان تمتحن عقليته كما حاول وصمم صدام حسين في خطابه الاخير الذي القاه يوم الاربعاء الماضي وسط هذه الاحتفالات المستيرية التي لا تنتهي . . .



بكل الامتنان لعقبة المستمع العراقي . وقف صدام حسين ولقد - في خطابه الاخير - ان يوش ليس وحده المسئول عن تجويع العراق وعن حرمان اطفاله من الحليب . فمن راي - الهيثم البكاش - ان الرئيس الأمريكي ياتي كمسئول عن هذا التجويع بعد ختم الحرمين للشرفيلن الملك فهد بن عبدالعزيز والرئيس حسني مبارك ! وفسر البكاش الكبير هذا التسلسل في توزيع مسؤولية خيمته وهزيمة فقال : اين يوش ياتي بعد الزعيمين العربيين لانه - اي يوش - اجنبي الجنسية ومسيحي الديانة . وبالتالي لم يكن يستطيع ان ياتي الى ارض العرب والمسلمين الا لوجود



المصدر : آخر أخبار اليوم

للتش والخدمات الصحفية والاعلومات التاريخ : ٩ عام ١٩٩٢

من يفتح له ابوابها . فلذلك فهد هو الذى جاء بالفرجة .
والرئيس مبارك هو الذى مهد لهذا المجرى !
كم ضحكت عند سماعى لهذه الاكثيب الساذجة ، وكم
اشفقت على العراقيين الذين يريد رئيسهم امتثال عقليتهم
والسخرية من نكتهم . يمثل هذه الكلمات المفلوطة
قصداً حسين يتصور ان هناك عالماً واحداً يتوهم - مجرد
الوهم - ان الرئيس العراقي ليس وحده المسئول عن خراب
العراق وتجويع شعبه وحرمان اطفاله من حليبهم ! فلذى
قلبه صدام - يوم الاربعاء الماضى اينفى فقط مسؤوليته عما
حدث ، وانما اراد بكل صفاقة وجبن ان يحمل غيره هذه
المسئولية ! ولم يجد غير الملك فهد والرئيس مبارك ليحملهما
« المسئولية » الرئيسة ، ثم كان واقفاً ومهلباً للرئيس
الامريكى عندما اُخبر ترتيبه في هذا التحمل لياتى بعد
الزعمين العربيين مباشرة !

وجهة نظر صدام حسين ترى ان الملك فهد يعتبر مسئولا
عن دمار العراق لانه طلب من الولايات المتحدة ومن باقى
دول ثوريا الكبرى التدخل لانهاء احتلال الكويت ولحمية
باقى الدول العربية الخليجية من التهديدات والمخططات
العراقية . فلولا هذا الطلب - كما يقول صدام - لما كان في
استطاعة بوش ان يرسل قواته ويحشد قوات العالم معها
لضرب وتدمير العراق . الذى نسي صدام ان يقوله ويجيب
عنه هو : « فلما طلب الملك فهد المساعدة الخارجية ؟ من
الذى غزا جاريته وهدد بالزحف على باقى دول الخليج ؟ هل
كان المطلوب من الملك فهد ان يصبر ويتنظر لحين نجاح
قوات صدام في اختراق حدود السعودية والوصول الى
مدينة الرياض مثلا ؟ »

■ ■ ■

والاعجب من هذا ان يتهم « بكاش » بغداد الرئيس
حسنى مبارك بأنه هو الذى مهد لتفريق قوات التحالف
الدولى لضرب العراق وتخريبه ! ومايقوله صدام حسين عن
مور الرئيس حسنى لايفتتح به لحد . وصدام حسين هو اول
من يعرف ان الرئيس حسنى مبارك كان اكثر زعماء العالم
قلقا على مستقبل الشعب العراقي من احوال نتيجة حق
الرئيس العراقي واصرارهم على البقاء بقواته في الكويت .
لو لم يكن الرئيس حسنى مبارك قلما على شعب العراق لما
تحكم متحكمه طوال شهور الازمة ومنذ اللحظة الاولى
لاندلاعها . لولا هذا القلق لما نقض الرئيس العراقي عشرات
المرات - ويكل الوسائل المكتوبة والمسموعة - ليقيل
الانسحاب من الكويت انقادا للشعب العراقي . ولولا هذا
القلق لما تحمل الرئيس مبارك - ايضا - شتائم واهانات
اجيزة وابواق بغداد والتي لم تتوقف طوال فترة الازمة !
ان الرئيس حسنى مبارك - بخبرته ويحسه العسكرى -
تعامل مع الازمة بشكل يختلف عن تعامل رجل لم ينتقم في
الغور عسكرى واحد في حيلته على الرغم من انه يحمل اعل



المصدر : أجبــــــــــــــــار اليوم

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٩ مايو ١٩٩٢

رقية عسكرية في بلاده .. مثل المهيب الركن صدام حسين،
كثفت الصورة واضحة امام الرئيس مبارك . هناك الحقد
العسكري الهائل الذي ارسل بحرا وجوا من كل دول العالم
الى منطقة الشرق الاوسط . هناك اكثر من نصف مليون
جندي امريكي تم نقلهم الى الخليج وتدعمهم حملات
الطائرات والاف القذائف والمدفعية والصواريخ
و . و . الى اخره . حشد بهذا الحجم ، وقوة تدميرية
بهذا الهول ، تؤكد ان الامر ليس هزلا ، وليس مجرد
استعراض عضلات لتحقيق هدف سياسي كما توهم صدام
حسين ، وكما تصور من المخابرات السوفيتية التي انهالت عليه
من كل رؤساء العالم بما فيهم الرئيس الامريكي نفسه .
وازداد عند صدام حسين عندما سمع عن المسيرات الشعبية
في بعض الدول الاوروبية وبعض المدن الامريكية التي ترفض
الحرب وتدعو الى السلام . وتصور صدام حسين ان هذه
المسيرات خرجت الى الشوارع لتأييده وتشجيعه على المضي
في مخططاته وربما للمناداة به زعيما للعالم الجديد !
الرئيس حسني مبارك لم ير ملكا صدام حسين يتوهم
رؤيته . كان مبارك يعلم تماما ان العالم لن يسمح بلحلال
دولة عضو في الامم المتحدة ، وان الحل الوحيد لمنع نشوب
الكارثة هو اقتناع صدام حسين بالانسحاب . واما في
الحصول على هذا الانسحاب لم تتوقف اتصالات الرئيس
حسني مبارك لحظة واحدة - طوال شهر الزمة - مع كل
الذين يمكنهم التوسط واقتناع حاكم العراق بتحكيم عقله
والتخلي عن عنده .

وما اكثر ملاقيه الرئيس مبارك لصدام حسين - عبر
الرسائل المكتوبة والشفوية - وكلها تحذر من ان الحرب
قادمة مع مرور الوقت مالم يوافق على ترك الكويت بعد ان
وضح تصميم العالم - من خلال قرارات مجلس الامن - على
تحريرها بالقوة . وبدلا من ان يقتنع صدام حسين بنصيحة
الرئيس مبارك ، وجد منه كل صلف وعنف وكبرياء ووهم
واتهام منه له بالخوف !

لو ان رئيس دولة فعل نصف او حتى ربع ما فعله
الرئيس مبارك من اجل انقاذ شعب العراق ومنع نشوب
الحرب ولم يجد من صدام حسين غير الاتهامات البليغة
والمخزولات السليقة ، لرفع يده على الغور وترك للعراق
ولرئيسه مليتشرهما نتيجة هذه الصلف وهذا الجهل .
ولكن الرئيس حسني مبارك لم يياس . ولم يغضب . ولم
يتراجع . على العكس من ذلك رايناه - وحتى آخر لحظة من
ساعة الصفر ، ينفذ الرئيس العراقي ان ينتهز الفرصة



المصدر: أجبـــــــــــــــــار اليوم

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ٩ مايو ١٩٩٢

ويتخذ نفسه ببلده وشعبه من ويلات الحرب بمجره اعلان موافقته على الانسحاب من الكويت .
كثيرون - انا اقدمهم - كانوا في لشد الغضب من الحملات البذنية والرخيصة التي كانت لجهزة وابواق بغداد تشنها: ليل نهار ضد مصر ورئيسها وبلذات في كل مرة يلقف فيها الرئيس مبارك ليتحدث ويتنشد الرئيس العراقي لبول الانسحاب . الرئيس مبارك كان وحده الذي لم يهجم بهذه البذاءات ، ولم يلقط اليها . فالقضية - بالنسبة له - كانت : كيف يمكن انقاذ الشعب العراقي الشقيق من ويلات الحرب التي ستتلبس لاحالة مالم يتراجع صدام ويامر بالانسحاب .

وفشلت كل هذه المحاولات ..
واصر صدام حسين على عناده وعلى جهله بايسط مبادئ العسكرية . وسط تهليل قلة من الزعماء ، العرب الذين شجعوه واليهود لم تنكروا له بمجرد سقوطه وركوعه !

إبراهيم سعده



أوهام هيكل وحقائق حرب الخليج (٥)

مكتبة

ربما كانت أبرز الفروق بين المؤرخ والكاتب السياسي ، أن المؤرخ غير متورط في الأحداث ، أما الكاتب السياسي فهو متورط ، وأن المؤرخ لا يستطيع تغيير الماضي ، لأن ما مضى قد مضى ، أما الكاتب السياسي فيستطيع تغيير الحاضر ، لأن الحاضر لم ينته بعد . كذلك فإن المؤرخ مفيد بمنهج علمي محدد لا يستطيع تحطيمه والا فقد علميته ، أما الكاتب السياسي فهو حر طليق في خدمة الموقف السياسي الذي يدافع عنه .

ومن هنا فإننا ننظم كتاب الأستاذ الكبير محمد حسين هيكل عن حرب الخليج كثيرا إذا تعاملنا معه على أنه كتاب تاريخ وليس كتاب سياسة ! ولكن من سوء الحظ أن القارئ يخلط عادة بين كتب التاريخ وكتب السياسة ، وهذا ما أعلمه جيدا من رسائل القراء التي تصل إلى وترزعج وجود روايات مختلفة متناقضة للحدث التاريخي ، لا لسبب الا لظهور مذكرات سياسية وكتب لكاتب صحفيين عالجت هذه الأحداث ، وقدمت فيها روايات متناقضة .

د . عبد العظيم رمضان

الشماعة المصرية لحرب الخليج !



وينسى هؤلاء القراء أن الكتابة التاريخية شيء ، والكتابة السياسية شيء آخر . فمن حق السياسي أن يقدم رؤيته للحدث التاريخي ، ولكنها ليست تاريخياً . وليس معنى ذلك أن المؤرخ ليس له رؤية ، ولكن رؤيته لا تكون على حطب الخلافات التاريخية ، ولا تكون تبريراً بل تفسيراً .

والفرق بين التبرير والتفسير هو أن التبرير يسوق الأحداث في شكل يشد القارئ إلى جانب الطرف الذي يجري لصالحه التبرير ، أما التفسير فهو مجرد إضاءة جوانب الحدث التاريخي بالخلفيات المستندة إلى الوثائق . وقد ساق الأستاذ الكبير محمد حسين هيكल كتابه عن حرب الخليج في شكل تبرير لصالح الطرف الذي وقع منه العدوان ، وهو الطرف العراقي ، وفي شكل يشكك في الطرف الذي وقف ضد العدوان ، وهو - من جانب - الطرف العربي المهدد بوجوده أو مكانته ، ومن جانب ثان ، الطرف الأمريكي والغربي المهدد مصالحه ، ومن جانب ثالث ، الطرف العلوي الذي وقف دفاعاً عن الشرعية الدولية والقانون الدولي والمواثيق الدولية وعن كل ما حقته البشرية من تقدم حتى التلث الأخير من القرن العشرين ، قبل أن يبعدها الغزو العراقي للكويت إلى قيم ومفاهيم وأساليب القرن السابع عشر .

وقد رأينا كيف صور القضية في صورة صراع بين الولايات المتحدة والأمة العربية ، تسعى فيه الولايات المتحدة إلى إحكام سيطرتها على المنطقة العربية عن طريق حرب عادلة تنتصر فيها ، وصور الطرف العربي المهدد من جانب النظام العراقي في وجوده وكيانه ومصالحه ، في صورة الطرف الخزيل العليل الذي يتحرك على مسرح العرائس يخطو تحركاتها الولايات المتحدة من أجل ، وكانت قصة هذا التصوير تلك اللمعة البليغة - والمزيفة أيضاً - التي قدمها للجنة العربية الطارئة التي دعا إليها الرئيس مبارك يوم ١٠ أغسطس ١٩٩٠ بملابرة شخصية ومصرية ، وذلك لاتخاذ الموقف من يد الولايات المتحدة ووضعه في يد الأمة العربية ، حيث صور هذه المبالورة في صورة مؤامرة أمريكية أعدت كل شيء ، حتى بيان المؤتمر الختاسي الذي كتب - كما أورد - باللغة الانجليزية وترجم إلى العربية ! وكان من الطبيعي أن ينتقل إلى الطرف العراقي ليرسمه في صورة الطرف الذي يجاهد لنج وقوع الحرب ثم الكارثة دون جدوى ، لأن مواقف الأطراف الأمريكية والعربية العجيبة كانت تجره جراً إلى الحرب !

فتناول أولاً مسئولية مصر عن تصليب موقف الرئيس العراقي ، الذي كان قد لان تحت وساطة الملك حسين وأبدى استعداداً لاتسحاب من الكويت ؛ فالوردة رواية الرئيس محمد حسني مبارك عن وساطة الملك حسين ، التي ذكر فيها أنه أثناء اجتماعه بالملك حسين في قصر رأس التين يوم الخميس ٢ أغسطس ، اقترح عقد قمة عربية مصغرة في جدة لعمل سيناريو يخرج العراق من المأزق الذي وقع فيه مع حفظ ماء وجهه ، على أساس تقاطعتين يصرح بهما الرئيس صدام للرئيس مبارك دون اعلان ، وهما انسحاب العراقي من الكويت ، وعودة الشرعية إليها . وسافر الملك حسين إلى بغداد ليرض هذا الاقتراح على صدام حسين بنفسه .

ثم أورد هيكل رواية الملك حسين التي يقول فيها ان الرئيس مبارك أشار بالقفل إلى ضرورة انسحاب العراق من الكويت وعودة الشرعية ، ولكنه « لم يضع شروطاً مسبقة لمعد الاجتياح » ؛ وإذئذ لذلك لم يكن داعياً إلى بغداد كمجرد رسول ، وإذا كانت المسألة رسائل فغيري يمكن ان يصلها .

وقد وقف الأستاذ هيكل موقف الحياد بين الروايتين ؛ ليس بسبب اختلافه إلى الأدوار التي يدير بها هذه المناقشة ، وإنما لأن موقف الحياد هنا يناسب الخط الذي يقوده !

وهنا يفترق موقف كاتب سياسي مثل الأستاذ هيكل



أما الرسالة الثانية للتحقق من صحة إحدى الروايتين ، فهي الموقف الذي اتجهه الملك حسين إزاء هذا الغزو فيما تلا ذلك من أحداث . والتي لا بدح بمجالا للشك في تورطه مع الرئيس العراقي - وهي حقيقة أصبحت ثابتة الآن وليست في حاية إلى مزيد من التدايل . إن هذا الموقف يوضح إلى أهد مدى أي الروايتين كانت صحيحة ، وأنها كانت مزيفة .

وفي هذا الضوء تتكشف لنا شناعة الادانة التي علي عليها الملك حسين مستولية تحت الرئيس صدام حسين ، والتي ألقاها عل الرئيس المصري محمد حسني مبارك . .

وفيها يذكر أنه اتفق مع الرئيس العراقي صدام حسين عل الانسحاب من الكويت ، بشرط ألا يتخذ وزراء الخارجية العرب المستعصرن في القاهرة قرارا بإدانة العراق ، ولكنه لم يكذب بغداد العراق ويوصل إلى مطار عمان حتى تلقى مفاجأة بصفتها بأنها « صدمة من أنفس الصدمات في حياته » فقد عرف أن مصر أصدرت بيانا منفردا بإدانة العراق في الساعة الرابعة والنصف ، أي أنها لم تنتظر حتى اجتماع وزرله الخارجية العرب في الساعة السادسة ، وتصرفت بفردها ، ثم أنها أيضا لم تنتظر أن يبلغها بنتائج مهمته .

هكذا - بكل بساطة - أصبحت مصر ، بفضل شناعة الادانة ، مسئولة عن تدهور الموقف وتنتص صدام ، وكل ما ترتب عل ذلك من الغارات الجوية لقوات التحالف التي أخرجت العراق من القرن العشرين ، وشهدت قوات ٣٠ دولة لتحرير الكويت !

فهل هذا مقبول ؟ وهل بلغت الاستهانة بالمقل العربي إلى هذا الحد ؟ هل يمكن أن يزود قرار الادانة الذي أصدرته مصر ، لعمل أداته العالم بالفعل منذ اللحظة الأولى - وهو غزو دولة عربية شقيقة لدولة عربية شقيقة أخرى - إلى غضب الرئيس العراقي إلى حد الانتحار والدخول في حرب مع المجتمع الدولي كله ؟ ألسنا أمام تناقض من نوع جديد ؟ وإلى أن تسأل أنفسنا : ما هو الموقف الذي يدفع أية دولة إلى الترتيب ورماسة قراراتها الخاطئة ؟ هل يكون هذا الموقف هو أن يلقى عملها للكويت والإغضله ، أو يلقى الادانة ؟ إننا إذا افترضنا أن الرئيس العراقي صدام حسين قد قام بالغزو وفي حساباته أن عمله لن يلقى غضب مصر ، بكل تأثير ذلك عل المواقف العربية والعالمية ، فما الذي يمسله عل الممول عن الاستمرار ؟ هل يكون سكوت مصر عن الغزو . أو إدانتها له عل اللأ ؟ أليست الادانة إحدى الوسائل المشروعة للتعبير عن

من موقف المؤرخ ، الذي يطالبه منج البحث العلمي التاريخي بإجراء هذه المناقشة ، خصوصا أن أدواتها متوافرة ، وتشمل في نقطتين : النقطة الأولى ، الحكمة من الاقتراح الذي اقترحه مبارك ، والنقطة الثانية الموقف الذي أنتكف للملك حسين مع تطور الأحداث . وبالنسبة للنقطة الأولى ، فما هو الأقرب للمنطق بالنسبة لاقتراح زرع قنيل اقتجار عاجل أحدثه الغزو العراقي للكويت ، وأثار غضبا عالميا وغركا عسكريا أمريكيا ؟ هل يكون هذا الاقتراح مجرد عقد قمة مصغرة في جدة في غضون أيام قلائل ، يتم فيها مناقشة الغزو والانسحاب ، وقد تسفر هذه المناقشة عن نتيجة أو لا تسفر ، بينها العالم كله يتحرك وقرارات مجلس الأمن تتوالى ، واحتمال إقدام النظام العراقي عل غزو عسكري آخر قائم . أو أن نزع القنيل يكون بإعلان النظام العراقي فوراً انسحابه من الكويت وعودة الشرعية إليها ؟

هذا هو السؤال ، وفي ضوءه يتبين أن الرئيس محمد حسني مبارك لم يكن ليترشح عقد قمة مصغرة بدون إعلان مسبق من جانب صدام حسين بالانسحاب من الكويت وعودة الشرعية إليها ، إلا إذا كان يقصد بهذه القمة ما يقصده النظام العراقي والملك حسين بالفعل ! وهو تجميع القضية ، والانخراط في مناقشات بيروقراطية لا قيمة لها ، بينها العالم يتخذ قراراته ، ويقوم بتحركاته العسكرية !



يتبع عن المصلحة الخاصة ، كما رأينا في عرضه للقصة العربية الطارئة يوم ١٠ أغسطس ١٩٩٠ . بل إنه في محاولته الظهور في مظهر الحياد بين الفريقين العربيين لم يترك إلا الانحياز للفريق الذي كان يقوده العراق ! ففى حديثه عن الانقسام الذي وقع في العالم العربي يقول : لم يكن هناك خلاف بين الجميع على أن الغزو العراقي للكويت غير مقبول ، ولا كان هناك خلاف حول ضرورة الانسحاب العراقي من الكويت ، ولكن الخلاف وقع حول اللغة : فربما يرى أن تكون اللغة كاملة ، فالمسألة مسألة مبدأ ، ورفق أخيراً أن التحرش ضروري ، لأن التحركات العسكرية الأمريكية ، التي بدأت فعلاً ، لا تترك لأحد مجالاً للشك في تروايها ، ولا يحق للعرب أن يعطوا للولايات المتحدة حجة في التدخل !

فالأستاذ هيكل في هذا الجزء يصور موقف الادانة للعراق في صورة الموقف الذي يعطى للولايات المتحدة حجة في التدخل ، ويتبنى بذلك الموقف العراقي تماماً ، وهو الموقف المتكسك باحتلال الكويت !

مع أن الصورة كانت مختلفة تماماً ، لموقف الانسحاب من الادانة هو الذي يعطى الولايات المتحدة حجة التدخل مغترفة ، ويستبعد الطرف العربي تماماً من أي عمل سياسي أو عسكري ، بل يصوره في صورة الطرف الغزول العاجز عن القتال أي عمل يدافع به عن كيانه ومصالحه ، وفي الوقت نفسه يعطى الطرف العراقي الدعم الكامل لاستمرار احتلاله للكويت ، بحجة أن هذا الاحتلال لم يأت ادانة الدول العربية !

بل إن الأستاذ هيكل في هذا التحليل ينسى تماماً أن التدخل الأمريكي كان مطلباً عربياً أكثر منه مطلباً أمريكياً ، وربما كان الرئيس حافظ الأسد هو خير من عبر عن هذا المفهوم بقوله إن التدخل الأمريكي أنقذ العرب من حرب أهلية !

وهذا صحيح مائة في المائة ، لأن إفراج القوات العراقية من الكويت ، كان مستحيلاً بدون أن تخوض ضدها كل الجيوش العربية مجتمعة حرباً ضروساً تستمر عدة سنوات ! وهذا ثابت الآن بعد ما تكلمت من أن النظام العراقي كان يملك قوات عسكرية مكنته من محاربة الغالبية العظمى من قوات الدول الكبرى وعلى رأسها الولايات المتحدة . وقد رأينا كيف سالت هذه الدول أساطيلها البحرية والجوية وأمدت ما في ترساناتها العسكرية من عتاد متقدم لكسب الحرب ضد العراق في

الاستياء والاعتراض على الأعمال المخالفة للقانون الدولي وميثاق الأمم المتحدة ! ترى إذا أصبحت الدول من الادانة ، التي هي أبسط وسيلة للتصوير عن الاعتراض على الأعمال المخالفة ، فهل تعدل لية دولة ارتكبت خطأ عن هذا الخطأ ؟

ولكن هكذا يراد تعليق مستولية حرب الخليج على شناعة الادانة المصرية الشريرة التي أجيبت صدام حسين الطيب بالبر بأخته على التكسك باحتلاله للكويت ، وليكن ما يكون !

ومن حسن الحظ أنه مازالت لنا في هذا العالم العربي المجنون بقية من عقل تدرك الزيف من الصحيح ، والمحبت من الطيب ، وما نحن أولاء نسطق شناعة الادانة المصرية إلى غير رجعة !

فصدام حسين لم يفرز الكويت ليخرج منها ، وإنما ليحقق غرضاً قريباً منها مبرهناً في الضيق القومى العراقي منذ أيام الملك فيصل ، إلى على أسس تاريخية قديمة . وهو أن الكويت كانت في يوم من الأيام أرضاً عراقية ، مع أنها لم تكن كذلك طوال تاريخها ، وفي الوقت نفسه يفتق صدام هذا الغزو بهذا شخصياً خائلاً غير التاريخ العراقي ، ويحقق السيطرة على تلك إنتاج الخليج وتثلى احتياطى العالم من التترول . فهل مثل هذه الأهداف الكبيرة يغير منها انتقام مصر عن الادانة .. إلا إذا أريد منا الغدا عقولنا ؟

ومن هنا فمن حق الملك حسين أن يطالبنا بالغدا عقولنا ، ولكن يبقى من واجب كاتب مصرى له شهرة عربية ودولية مدوية ، مثل الأستاذ الكبير محمد حسنين هيكل ، أن يكشف زيف هذا الكلام ، لا أن يثق موقف الحياد ! فلا حياء بين الحق والباطل ، خصوصاً أن الأستاذ هيكل كان من أعضاء النظام الناصرى الذي رفع شعارات الحياد الانحيازي بالمضى الذي أوردته تماماً ، فلا يستطيع أن يثق موقف الحياد بين الفلسطينيين والاسرائيليين ، أو بين الجزائريين والفرنسيين . أو بين الغزاة والمدن والاضحايا الذين وقع عليهم الاعتداء والغزو .

ولكن الأستاذ هيكل اتخذ في كتابه عن حرب الخليج موقف المعتدين ضد المدعى عليهم ! فقد تنبى كل قضائهم ، وأدان مواقف كل الأطراف العربية التي عارضت وأدانت الغزو العراقي للكويت : أدان لذلك فهد ، والشيخ جابر الصباح ، ومبارك وصورهم في صورة اللغاة للولايات المتحدة العاجز عن القتال موقف خاص



المصدر: الكتلة - جور

للنشر في الخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ: ١٠ مايو ١٩٩٢

سنة أسلح . ترى كم كانت تستغرق حرب تخوضها
القوات العربية المعارضة لفرز الكويت ضد الجيش
العراقي لتحرير الكويت ؟ ألا تفقد في هذه الحرب كل
ما أعلنته من معطيات وأسلحة متقدمة ، وتكون الأمة
العربية قد انتصرت انتصاراً أليفاً ، لو انتصرت انتصاراً أليفاً
يسكوتها على احتلال العراق للكويت لتتحدى دخول
حرب أهلية ؟

قضية الخوف من أن تعطى الادانة العربية
الولايات المتحدة فرصة التدخل العسكري ، هي قضية
وهية سابقها صدام حسين بالاشتراك مع الملك حسين ،
لتصور القضية في صورة صراع بين الولايات المتحدة
والأمة العربية ، مع أنها كانت - في جوهرها - قضية
صراع بين النظام العراقي والأمة العربية ؛ بعد أن كشف
هذا النظام الدموي عن أهدافه الحقيقية ، وهي ليست
أهدافاً موجهة لإسرائيل وأعداء الأمة العربية ، بل هي
أهداف توسعية موجهة للأمة العربية ذاتها . □

المصدر: _____ الاصرام الاقتصادية



التاريخ: ١١ مايو ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات



تقدمه هدايت محمد الحسيني



حديث الوطن

مهما اختلفت معه ..
وحتى لو كان الاختلاف كبيرا ..
فقلقه دائما هو قلم استاذ الاساتذة ..
يحمل تركيبات جعل لا مناس لها ..
وتعبيرات جعل أكثر روعة ..
واعقادي ان قلم استاذ الاساتذة لا يحتاج الى تقديم
فهو قلم الاساتذة محمد حسنين هيكل على صفحات حرب الخليج ..
ويدها في لمسة او هاما .. للقوة او للنصر ..
ولكن اترك مناقشة مضمونه هذا القلم الرابع الى العدد القادم ..
للتركيز على احلى ما جاء في الاجزاء الاولى من الكتاب .. وليس من باب مناقشة المواقف .. ولكن من باب الانبهار بهذا القلم ..

محمد حسنين هيكل



عندما نال الاستاذ هيكل وصف بروجيستي لازمة الخليج : ان لزمة الخليج أصبحت عطيفة باكثر من اللازم .. وشخصية بكثر من اللازم .. وعسكرية باكثر من اللازم .. وجدت ان هذا الوصف سوف ينطبق على موقعي من الكتاب ووجدت نفسي في هذا المازق الانساني قبل صدور الكتاب بقليل .. مما دعاني استاذن الاستاذ هيكل في التعقيب على كتابه عند الصدور .. متوقعة ان تكون دائرة الخلاف في الراي واسعة بين رؤيته في الكتاب .. ورؤيتي لمجريات الاحداث ووافق الاستاذ هيكل على تناول للكتاب ولكنه علق بقوله : لعلنا نتخذين موقفا مسبقا بالخلاف في الراي ؟

ولم ابد بالكثير انتظارا لصدور الكتاب أو الحلفاء الاولي منه والتي نشرت بالاهرام .. الامر الذي دعاني الى اقتناء الكتاب وقرانه بروية وثان ثم جامعتي نسخة مهداة من الاستاذ هيكل خط عليها بيده عبارة الاب الروحي بالابنة الزميلة ومرة أخرى وجدت نفسي من جديد في مازق انساني .. اخرجتني منه اعجابي الشديد بجوانب عديدة من الكتاب وانصب اعجابي الاساسي على هذا القرن من المعلومات الموجود في الكتاب فهذا الكم الهائل من المعلومات يجعل القارئ المتخصص يلهث وهو يسرع للراءة صفحته

كما انصب اعجابي على تركيبات الجمل واستخداماتها فعل سبيل المثال وصف الاستاذ هيكل رغبة امريكا في الهيمنة على العالم بعد سقوط امبراطورية الشر .. من وجهة نظر الامريكان .. على النحو التالي : : وفي كل الاحوال فلها ان حاجة لان تلبث لنفسها ولآخرين ان السيادة الامريكية على العالم مقدر يصعب ردها أو دفعها : وفي بحث الزعماء عن الحروب العادلة قال الاستاذ هيكل : : فلقد كان يقلل يوما في التاريخ ان كل زعيم يحتاج الى حرية العادلة ينتصر فيها ويحاربها اسمه على ترويض امته . وكان بوش شانه شان اي زعيم اخري في امريكا أو خارجها . يضل .. على الاقل لا يمانح لان الحروب يصعب اختراعها من الهواء ! - ان توصليه الظروف بصرية الخامسة التي يراها . ويقنع شعبيه كذلك بان يراها . عذلة .

ومع الاعجاب الشديد بتركيبات الجمل وروعتها .. الا انه لابد من التوقف عند هذه الجملة والقول ان الذي صنع هذه الحرب العادلة من وجهة نظر بوش - اي حرب الخليج - هو النظام العراقي باحتلاله للكويت في ١٢ اغسطس ١٩٩٠ . ثم جاءت احلى فقرات المقدمة عندما تحدث الاستاذ هيكل عن غياب الاستاذ بهاء

وعندما وصف هذا الغياب وكأنه يعبر جماعيا من قبل كل الذين يجيئون بهاء . قال

الاستاذ هيكل :

.. لقد كان هناك رجل واحد تمنيت لو أنني استمعت اليه .. لكن هذا الرجل .. هذا الصديق : .. أحمد بهاء الدين .. كان مضطربا منا جميعا في وقت الأزمة .. ولا يزال - رهينة في اسر المرض اسفنا وهو بعيد .. ومعنا وهو سلك .. وليس تلك عذري به - ولا عهد للناس .. لكننا نحساري الزمان ومطارقته : ان يبتعد من يحق له الاقتراب . وان يسكت من يقدر على الكلام .. ذلك ان بهاء .. قضي من عمره سنوات في منطقة الازمة وتامل ودرس واستوعب .. وفي لحظة الحاجة الى طمحه كان عطفا غلبا وهو الكريم .. وكان قلما معطلا وهو الكلمة المقتدر .

ومضي الاستاذ هيكل يقول : على ان امل بقليل مطلقا بان يعود الدنيا .. بهاء .. ذات يوم كما عاد غيره من الزملاء المضطربين بعيدا من احبيهم .. ثم اجلس معا .. كما كنا نفعل .. ثم نناقش ولو بالترجيح حكايات الحرب في الخليج .. وما فعلته بشا الايام .. وما فعلناه نحن بالانسان □



المصدر: **الكت**

التاريخ: ١٢ مايو ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

أوهام هيكل وحقائق حرب الخليج «٦»

أوهام هيكل وتضليل حسين!

د. عبد العظيم رمضان

كثير

وقد حاول صدام حسين الاستعانة بالاحاد السوفيتي، ولكنه كان في حالة احتضار، فرب أن الاحاد السوفيتي على مدى تاريخه كان يؤيد فقط الحروب المبادلة - أي حروب التصحر الوطني - ولا يؤيد حروب التوسع والمدوان. ومن هنا كان الموقف الذي اتخذه من الغزو العراقي للكويت، والذي أدان فيه هذا الغزو. لقد كان متفقا مائة في المائة مع مبادئه وتاريخه، ولم يكن كما أراد الاستاذ هيكل تصويره، متفقا من الرغبة في مجاملة الولايات المتحدة الى آخر الشوط (ص ٤٤٠).

وقد نسيبت للملكة العربية السعودية ودول الخليج مع الولايات المتحدة فيها فشل فيه صدام حسين مع الاحاد السوفيتي، لسبب بسيط هو أن الولايات المتحدة كان لديها من المصالح في المنطقة العربية ما يدفعها الى الاستجابة.

ومن هنا فإن أية محاولة لتصوير الولايات المتحدة في صورة المحرك للأحداث، وأنها الطرف الأصلي في الصراع الذي جرى في هذه المنطقة العربية، هو تصوير يتجاهل حقائق الموقف لتجاهل تاما، وينساق كلية مع التحليل العراقي.

لقد كانت الولايات المتحدة تتحرك مع الأحداث، ولكنها لم تكن محرك الأحداث الا عندما قبلت مهمة التدخل العسكري لحماية المملكة العربية السعودية وبقية دول الخليج من النظام العراقي، وقبلت تحريض الكويت.

لقد كان التدخل الأمريكي العسكري مظلوما، ولم يكن مفروضا، بدليل لا يقبل الجدل، وهو أن هذا التدخل العسكري لم يكن مجانا أو على حساب الولايات المتحدة بل كان على حساب الأطراف العربية التي طلت هذا التدخل!

وهذا أمر يحدث لأول مرة في تاريخ هذه المنطقة العربية. لقد كانت التوترات العنصرية تأخذ على حسابها، ثم تتفاقم التوتر استغلالا للثورة الطبيعية والبشرية بعد

كما قد انتهينا في مقالنا السابق الى قلب الصورة التي حاول الأستاذ الكبير محمد حسين هيكل زرعها في الضمير القومي المصري والعربي، وهي أن حرب الخليج كانت صراعا بين الولايات المتحدة والأمة العربية، ولم تكن حربا لتحرير الكويت وإيقاف التهديد العراقي لدول شبه الجزيرة العربية ووقف مد السيطرة العراقية الى بقية أنحاء العالم العربي. وأوضحنا في هذا المقال أن الصراع في حقيقته لم يكن بين الولايات المتحدة والأمة العربية، بل بين الأمة العربية - أو للفة غالبيتها المظلمة - والنظام العراقي، بعد أن خان هذا النظام روابط الأخوة وميثاق جامعة الدول العربية والمواثيق الدولية، وأصبح يشكل مصدر خطر على هذه المنطقة... خطر على دول الخليج والسعودية لأنه جدد وجودها وهرتها، وخطر على مصر لأنه جدد بتحويلها إلى ولاية عيسية عن طريق إقامة امبراطورية عراقية على جباها الشرقى لمخاض البحر الأحمر، وخطر على سوريا بسبب الصراع القديم بين جناحي البعث في البلدين.

ول مثل هذا الترواح من الصراع يكون من حق كل طرف أن يستعين بالقوة الدولية التي تمنحه على الطرف الآخر. وهذا ما سبق أن فعلته مصر إبان الصراع العربي الاسرائيلي، فقد سالت عبد الناصر الى موسكو ليطلب منها ارسال قوات سوفيتية الى مصر، وإقامة نظام دفاعي جوي ضد طائرات الانتقام الاسرائيلية، وقامت الطائرات السوفيتية بالفعل بحماية سماء مصر.



استسلمه من الكويت ، ولكن هناك شروطاً واحداً هو ألا يتخذ وزراء الخارجية العرب المجتمعون في القاهرة قراراً مسبقاً ، أو عتفاً ضد العراق .

هذا - إذن - هو الاستحباب الذي توصل إليه الملك حسين مع صدام حسين ، والألن هل فهم القارئ شيئاً ؟ وهل فهم الاستاذ هيكمل نفسه شيئاً .. أو أنه فهم وسكت ؟ لقد قرن صدام حسين في حديثه مع الملك حسين الاستحباب بترك الأمر في يد حكومة كويتية وطنية لها عراقية فعلاً . فهل بقيت برقيته الى الملك في الطائرة اقتران الاستحباب بقوة أسرة الصباح ؟ ان البرقية لم يرد فيها أي شيء عن عودة أسرة الصباح ، وفي هذه الحالة ، فما هي قيمة هذا الاستحباب والأمر استقرت في يد العراقيين ؟

وإذا كان الأمر كذلك فما نجاك حقه الملك حسين يبيع له القتل بأنه تلقى في مطار عمان ؟ صمعة من أقصى الصفحات في حياته « عندما عرف أن مصر أصدرت بياناً منفرداً بادانة العراق في الساعة الرابعة والنصف ؟ ألا يكون هذا البيان المصري بالادانة قد صدر في وقته فلما ، بعد أن فشلت مهمة الملك حسين في اقتناع صدام بالاستحباب وعودة أسرة الصباح ؟ وما هو معنى هذا التفضيل الذي يباله الملك حسين للرأي العام العربي عندما قال ان موافقة صدام حسين على الاستحباب كانت معه ولكن مصر تسرعت وأصدرت البيان ؟ وما هو معنى القاء المسؤولية على الرئيس مبارك بقوله انه عاتب الرئيس مبارك على صدور البيان قبل معرفته بنتائج مهمته ، وأن الرئيس مبارك اعتذر بأنه « كان تحت ضغط شديد من الرأي العام » ؟ ما هي قيمة مثل هذا الوعد بالاستحباب الذي حصل عليه الملك حسين من صدام حسين ، مادام لا ينص على عودة الحكومة الشرعية الى الكويت ؟ ألا يشير ذلك كله - في وضوح - الى حجم التلمية الخطيرة التي كان يلعبها الملك حسين في تيرة النظام العراقي والقائد المستولي على الرئيس المصري محمد حسني مبارك ؟

ومع ذلك فمن حسن الحظ أن الاستاذ هيكمل يزودنا بالدلائل الدامغة عن زيف هذا الاستحباب ، عندما يتحدث عن اللقاء الذي جرى بين نزيه ابراهيم ميموت الرئيس العراقي ، والملك فهد ، عندما قدم هذا الى جدة حسب ما

هوى عليه الملك والرئيس العراقي . فلم يكن لدى نائب رئيس مجلس قيادة الثورة أكثر مما كان لدى الدكتور سعدون حمادي الذي ذهب الى اجتماع وزراء الخارجية

الفتح والاستعمار ، ولكن القوات الاميركية وقوات التحالف أقت بدعوة وعلى حساب الأطراف الناضية . ولم يترقب على تدخلها العسكري استثمار للسعودية ودول الخليج ، بل غادرت فور انتهاء مهمتها . وإذا كانت هناك قوات موجودة فانبأ باقية بإعادة هذه الدول والملاحق منها ، بعد أن أطارت تجربة الاحتلال العراقي للكويت البشعة من عبرتها النهم . وأورثتها الرعب والفرح . وبعد ذلك علينا الآن أن نخضع قداماً في مناقشة مسئولية مصر في حرب الخليج ، وهي التي حاول الاستاذ هيكمل أن يقتنصها من طرفين ، الأول مسخ للدور للمصري في الدفعة الى التمهيد العربية الطائرة يوم ١٠ أغسطس ١٩٩٠ وتصويره في صورة مؤامرة لفتح الطريق أمام التدخل العسكري الاميركي ، والثاني تصوير الادانة المصرية للفرز العراقي للكويت في صورة السبب المباشر في عدول صدام حسين عن الاستحباب . بعد أن اتهمه به الملك حسين .

وربما كان خير السبل هنا نقاش هذا الموضوع هو أن ننقص أولاً نوع الاستحباب ، وأقن على صدام حسين بعد الحاج الملك حسين عليه ، وفقاً لرؤية الملك حسين التي أوردناها هيكمل . فلنبدأ بقوله إنه شرع للرئيس العراقي يقيته بأن التدخل العسكري الاميركي قادم إذا لم يتسحب العراق من الكويت ، وقد رد صدام بقوله : « اتنا على أي حال كنا قد اتخذنا قراراً بالاستحباب » . ثم أطلع الملك حسين على خبري بيان صادر من مجلس قيادة الثورة يقول : « إن القوات العراقية أدت مهمتها في سبيل ثورة شعبية كويتية ، تاركة الأمر في يد حكومة كويتية وطنية تتولى الأمور في فترة انتقال » . ومعنى ذلك في وضوح هو ان هذا الاستحباب لقا كان خدمة يقصد بها « بلف » الرأي العام ، لأنه يترك الكويت في يد حكومة كويتية لها ، عراقية فعلاً ،

ويكون الفوز قد حقق بذلك كل أغراضه ؟ ولا نجد في رواية الملك حسين أي اعتراض على هذه الصيغة ، وإنما كان كل اهتمامه هو بالاسراع في الاستحباب ! فعندما سأل الرئيس العراقي عن الوقت الذي يعتقد أن قواته سوف تتسحب فيه من الكويت ، أجابه صدام مسبقاً : في أسابيع قليلة ! ورد الملك حسين : « ليست لدينا أسابيع ولا حتى أيام ، ألعنا ساعات فقط » . وسأل الملك حسين ليتلقى وهو في الطائرة إشارة من صدام حسين تقول : « إن مجلس قيادة الثورة والقي على وجهه نظرك في اجتماع عقد على عجل ، وسوف يحضر العراق اجتماع جنة ، وسوف يعلن



وكان في ذلك يلعب دور « صوت سيد » وهذا السيد هو صدام حسين .

نعم كان الملك حسين في كل هذه المحاولات يلعب دور « صوت سيد » . وعهدتنا في ذلك الوقت الاستاذ هيكل شخصيا في يوم ١٢ أغسطس طار الى بغداد ، وفي اليوم التالي مباشرة طلب من الرئيس بوش أن يطير اليه لمقابلته ، وأجابه الرئيس الأمريكي بعد لاي ، وفي هذا اللقاء لم يورد الملك حسين ذكر الانسحاب العراقي غير المشروط من الكويت أبدا ، ولما كان كلامه يدور حول الانسحاب بشروط النظام العراقي في مقابل امتناع الولايات المتحدة عن التدخل العسكري ، وهو أمر كان مرفوضا تماما ، ليس فقط من الجانب الأمريكي بل من المجتمع الدولي كله الذي كان يرفض تحقيق مكاسب للنظام العراقي عن طريق فزوه للكويت . ومن نتائج حديث الملك حسين مع بوش يعرف جيدا الى أي حد وضع الملك حسين نفسه في موقف مهيمن لاتخاذ النظام العراقي وتحقيق أهدافه كاملة في الكويت .

ففي حديثه مع بوش يتهم الحشود الأمريكية في الشرق الأوسط بأنها رفعت درجة التوتر في المنطقة الى حد كبير ، وقد رد عليه بوش بصفة ، وحق : « لم تكن نحن الطرف الذي رفع حدة التوتر في المنطقة ، وحشودنا العسكرية التي تتحدث عنها كانت ردا على احتلال عسكري عراقي للكويت سبها » ثم يقول له « إنني ترددت قبل أن أوافق على مقابلتك ، فأتيت كنت في بغداد قبل أربع وعشرين ساعة من اتصالك التليفوني بي . وكان ترددي في تحديد موعد لك هو خشيقي من أن تظهر زيارتك كان بيني وبين هذا الرجل (صدام) وساطة . وأنا لا أريد ذلك ، ولا الكونتيرس ، ولا الرأي العام الأمريكي يستحان به » . ومحاول الملك محاولة أخرى ، فيقول إن الرئيس العراقي على استعداد للانسحاب ، يرد عليه بوش بقوله : الانسحاب بشروط ؟ فاجلتنا هذه الشروط ، ونحن نرفض كل شرط فيها : أن ينسحب طبق جدول يضعه هو ، وأن ينسحب الى المواقع المختلف عليها - مثل البتروك المتنازع عليه والجزر . فأت أوازن هذا الكلام . إذا كان يريد أن ينسحب فنحن لا نسك به لنسحبه . ينسحب فورا وبلا قيد أو شرط ، وتعود أسرة الصباح الى الكويت ، ثم نرى بعد ذلك ما يلزم عمله .

كل هذا الامتنان الذي عرض الملك حسين نفسه له في سبيل الدفاع عن الموقف العراقي العدواني بفساد . ولكنه لا ينسى أن يلزم الموقف للمصري في اجتناع مقلد عقده

العرب ، وأخذ يتحدث عن حقوق العراق في الكويت ، وعن مسار الأزمة في العلاقات بين البلدين حول أسعار البترول وخطوط الحدود والديون المستحقة على العراق . وهنا دهش الملك فهد وسأل زائره : « هل هذا كل ما تريد أن تقول له ؟ » وقال عزة ابراهيم : « يا جلالة الملك ، هذا جزء من العراق عاد اليه » ورد الملك فهد : « إذا كان الأمر كذلك ، فهم كنا نتحدث خلال الشهور الأخيرة كلها ؟ انكم تعاملتم مع الكويت ابتداء من سنة ١٩٦٣ كدولة مستقلة ، وكان أميرها عندكم في بغداد كرتيس دولة مستقلة ؟ »

فكرة الانسحاب - إذن - لم تكن مطروحة في ذهن الرئيس العراقي ، الا وهي مقرونة بطرد أسرة الصباح . وبسط الحكم العراقي على الكويت بوساطة حكومة كويتية أسيا عراقية فعلا . فإ / انكشف للرأي العام العالمي زيف هذه الحكومة ، لم / النظام العراقي في اعلان الكويت محافظة عراقية تحت حكم ١٩ على أن هذا كان يتطلب شائعة يعلق عليها هذا القرار ، وكانت هذه الشائعة هي الادانة المصرية للغزو العراقي للكويت ، التي اتهمها الملك حسين بأنها المسئولة عن ضياع جهوده الشاقة بسبب في الحصول على الوعد الكوميدي بالانسحاب الزعوم .

هذا ما كان يجب على الاستاذ الكبير هيكل أن يشرحه لقرائه ، فهو ليس مجرد ناقل ، وإنما هو كاتب نقد ، وهو ليس من كتاب القصص والقصص . وإنما هو من كتاب الرأي المتوازنين . ولا ينبغي أن يحمى تحت مظلة الاستغلال ، فهو كاتب متعمق ، واتزان لمصر أولا وأخيرا .

وفي الحقيقة أن الأدوار التي لعبها الملك حسين في الأزمة ، منذ غزو الكويت حتى نشوب الحرب بالفعل ، كانت تسير في خط ثابت ، هو تمكين النظام العراقي من تحقيق أهدافه . لقد قامت كل محاولاته على منع التدخل العسكري الأمريكي والاتجاهي والفرنسي لتحرير الكويت ، دون أن يمس ذلك انسحاب النظام العراقي من الكويت وعودة الحكومة الشرعية اليها ، مع أنه كان يعرف جيدا أن الانسحاب من الكويت بلا قيد أو شرط هو السبيل الوحيد لمنع التدخل العسكري . وأنه بدون التدخل العسكري فإن الكويت لن تتحرر الى مدى الدهر.



المصدر : **الوكالة** **سبوتنيك**

١٧ مايو ١٩٩٢

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

وكان على الملك حسين أن يقوم برحلة لذلّال أخرى في خدمة النظام العراقي ، فقد خرج من لندن ليوصله الى باريس للقائه الرئيس الفرنسي ميتران في قصر الاكزيه يوم ٣ سبتمبر . ولكن الرئيس الفرنسي ألقاه في وجه الملك حسين صريحة ، فقد أوضح له أن السبيل الوحيد لاجراء الامريكان والاتجاه « هو الانسحاب العراقي الفوري » ، وأوضح انهم قلقون على امدادات البترول ، ولذا القلق ما يبرره من وجهة نظره ، ومن وجهة نظره أيضا ، وهم على استعداد للمصل العسكري ، وليس يتقبلون في الانتظار الا استكمال استعدادهم .

هذا الدور الصريح من جانب الملك حسين في خدمة أهداف النظام العراقي والغزو العراقي للكويت ، يتوهم الاستاذ هيكال أنه دور في خدمة السلام ! (السلام العراقي طبعاً !) فيقول : كان احساس الملك ، بعد أن عاد من قمة القاهرة ، هو أنه حاول أداء دوره قدر ما يستطيع (أي دوراً) ولم تكن الظروف . وكان في حل من أن يجلس في ركبة في الساحة الخاتمة في الشرق الاوسط ، ويتفرج على ما يستجد ، ولكنه أحس بأن التطورات المحتملة في المنطقة قد تحرف الكل امامها ، بما فيهم المشاورون والمتفرجون على السواء ، فكان عليه أن يتحرك ! ولكن تحركه كان الى بغداد لولا ، ليستطلع تقدير الرئيس صدام حسين الموقف وتصوراته ورواؤه ، ثم قام برحلته الى الولايات المتحدة ونيويورك وفرنسا ! فأتى شيء في هذه الرحلات - أتى قنصلها من نفس كتاب الاستاذ هيكال - كان يتقدم السلام في هذه المنطقة ؟ لقد كانت هذه الرحلات شعبة النظام العراقي وأهداف النظام العراقي ، وهي أهداف عدوانية مضادة للسلام ، فكيف يصورها هيكال في شكل محاولات لمحبة السلام ؟ آتيس هذا غريباً ؟

ولكن كتاب الاستاذ هيكال حافل بكثير من الغرائب □

لعدد أعضاء مجلس الاعيان الأردني بعد عودته من الولايات المتحدة ، فيقول أنه في أثناء لقائه بالرئيس برين تلقى هذا مكالمة تليفونية ، وبعد الانتهاء منها التفت الى الملك حسين يقول له : « هذا أحد زملائك يجئني على سرعة العمل بالقوة ، قبل أن تؤثر الدعاية العراقية على الشارع العربي » !

ورغم الاحباط الذي أصيب به الملك حسين من لقائه بالرئيس الامريكي برين ، فإنه لم ييأس ، فبعد أسبوعين فقط كان يشد الرجال الى لندن ، ليدخل الى البيت رقم ١٠ دوننغ ستريت ، مقر رئيسة الوزراء السيدة تاتشر ، وذلك لبيع نفس البضاعة المخاسرة التي فشل في بيعها للرئيس الامريكي برين ، وهي تمكين النظام العراقي من تحقيق أهدافه كاملة في الكويت ، وانقلاده في نفس الوقت من التدخل العسكري .

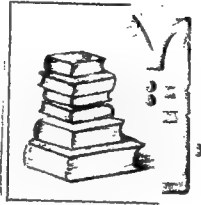
وفي هذه الزيارة لم تترك له المسز تاتشر الفرصة للكلام ، فقد بادرت قائلة : « لماذا تريد صدام حسين وأنت تعرف أنه شرير ؟ » ورد الملك حسين مضطرباً بهجومها المباشر ، بأنه لا يزيد أحداً ، ولكنه يحاول البحث عن فرصة لاتقاذ السلام في المنطقة ! وودت تاتشر : ومن المسئول عن ذلك ؟ من الذي بدأ ؟ ورد الملك بأسوأ ما يمكن أن يرد به من هو في مثل موقفه ، فقد احتج بأن عصر دبلوماسية مدافع الأسطول يتنس الى القرن التاسع عشر ! ونسى أن هذا الكلام كان يجب أن يوجهه الى صدام حسين الذي استخدم مدافعه في الحوار مع الكويت ! ولم تتركه تاتشر يجئني في مناقشته ، فقد صيرت اليه نظراتها بريق مخيف وقالت له : « اسمعي جيداً ، إنك تفت وراء الطرف الخامس ، وأنا أريدك أن تعرف الحقيقة قبل أن يفت الأول »



المصدر : الأهرام الاقتصادي

التاريخ : ١٨ مايو ١٩٩٢

للنشر والخدمات صحفية والمعلومات



اشراف جمال فاضل

وفق كتاب الاستاذ والمفكر محمد حسين هيكل الاخير . حرب الخليج . تراجع

فرانسيس فوكوياما عن نظريته التي ولدت بمقاله نشرها في . الهيرالد تريبيون .

الامريكية غير ان . فيما يبدو . نظرية . فوكوياما . ملزات خلاياها تنبض . ومازالت

اعمدتها الفكرية موضع جدل وهاهي رؤية اخرى فيها وحولها . كان . الاقتصادي . قد

نشر من قبل رؤية للمستشار محمد محمود العشماوى .



مرة أخرى فوكوياما :

نهاية تاريخ أم خداع تاريخ ؟

جيمس بيكر لفترة

معنى هذا أن فوكوياما

١ - أميركي الأقامة

٢ - أميركي الانتماء

٣ - أميركي المنطق الفكري

٤ - أميركي التنسيق للفعل في العالم الجديد

٥ - أميركي الارتباط بأعلى قمة سياسية تصنع السياسة

الأمريكية في عالمنا المعاصر

٦ - أميركي ذو نزعة تسمى السيطرة ..

والاقتراب أكثر من جذور فكر فوكوياما السياسي حيث

يجب الإشارة إلى أنه عمل طويلا في فترة رئاسة السريسن

السابق ورجل بالمراكز السياسية الأميركية في

الثمانينات ، وعرف ثانياً عن قرب جورج بوش واقرب من

فكره ، وشهد تطور السياسة الأميركية حينئذ حتى بعد

انتهاء أزمة الخليج الثانية حيث راح يمدح صياغة الفكرة في

نهاية التاريخ التي كان قد نشرها في صيف ٨٩ بمجلة

(ناشيونال انترست) .. في كتاب جديد ، فاضاف الى

• مهلة التاريخ • عنوان أهم الكتب التي صدرت في

الحلقة الأخيرة .. ولاتأني هذه الأهمية من كونه يسمى إلى

تقدير وفهم ما يحدث والتعامل معه من واقع الأحداث ،

وانما لأنه صدر في فترة هامة من الفترات التي يمر بها

التاريخ البشري على الأرض ، إذ صدر هذا الكتاب -

لصاحبه فوكوياما - في زمن انهيار الاتحاد السوفيتي ،

والاستار الجديد ، وحائط برلين ، وسلاح الصواريخ ،

واستيقاظ دول المعسكر الشرقي بعد انهيار امبراطورية

الشيوعية ، ومخاطر حرب الخليج الثانية في الشرق

العربي .. وما إلى ذلك من الأحداث التي لوجدت في هذا

الكتاب مادة ثرية لإعادة تقنين كثير من الأحداث في ضوء

التجربة الليبرالية الغربية .

وقد لاقى الكتاب ، في العربية ، اهتماما كبيرا ، غير أن

هذا الاهتمام تركز حول الخطوط العامة له دون الهبوط إلى

البواحي الحقيقية ، لقد أشار عدد من الكتاب القريب إلى

فكرة (النظام الدولي الجديد) في محاولة الربط بين هذه

الفكرة التي - أطلقها الرئيس بوش - وبين انتصار فكرة

المبادئ - والتمث الليبرالية الغربية التي أطلقها فوكوياما .

وعلى هذا النحو ، لا يمكن فهم خطاب فوكوياما دون أن

نحاول العودة إلى جذوره الأولى في الفكر الأمريكي

المعاصر ، ونقتضي التوقف في هذا عند إحدى المحطات

الهامة بالنسبة إلى فوكوياما نفسه ، وهي ، الثمانينات .

إن فرانسيس فوكوياما هو من أصل ياباني لكن عقله

والفكر تعود إلى الولايات المتحدة الأمريكية ، إذ عمل

لسنوات ثانياً كمصير التخطيط السياسي بالخرارية

الأمريكية ومالئ أن عمل - تحت اغراءات جديدة - في

مؤسسة وانذا الأمريكية الشهيرة ، والتي تهتم -

أساساً - بالخبرة السياسية والاستفادة من العقول

السياسية قبل صنع القرار السياسي الأمريكي .. ويمكن أن

نظرة الدائرة حين تذكر أن فوكوياما اقتررب من صنع القرار

الأمريكي أكثر حين عمل كتاب كبير لنظري السياسة





المصدر : الأبرام الاتصالي

التاريخ : ١٤ مايو ١٩٩٢

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

تغيير البعثات

لما حين بدأت رئاسة الرئيس جورج بوش ، فإن امتداد فكرة زعامة العالم وجدت متفعا مواتيا ، وبوجه خالص ، عقب انتهاء حرب الخليج الثانية فقد ترددت في كل احاديث الرئيس الامريكى مسئلمات مثل النظام العلمى للحرب والسلام الامريكى وللشمالية الالهية التى تحرس الولايات المتحدة الامريكية ، وما الى ذلك ، بما يشير الى ان فكرة السيطرة على العالم ، وخاصة ، بعد انهيار العالم الشيوعى وهزيمة العرب في الخليج قد أصبحت واقعا لسمي الرئيس الامريكى الآن الى التأكيد عليه ... يبدو ان أكثر من غير من هذا الواقع الجديد تقرير وزارة الدفاع الامريكية - البنتاجون - الذى نشر عن ادارة العمليات في حرب الخليج ، وسوف نرى ان هذا التقرير - نشر لابريل الملتقى - أكثر من يعبر عن الاحلام الامريكية في صورتها الجديدة ، وقد تحدث الآن - عقب النصر الامريكى - الى امر واقع ، كان فوكوياما قد استعد له العلم الامريكى الريحاني لثناء عمله في وزارة الخارجية الامريكية ، لدينا كل ما نحتاج اليه لصنع المستقبل - هذا اعتراف فيج وزير الخارجية جينت - ، ومن ثم ، هلته يحاول ان يطوى الأوراق القديمة ليعبر عن هذا الواقع الجديد لاوراق جديدة ...

لقد أكد التقرير أن ادارة باحث - التكنولوجيا يجب أن يكون هدف الولايات المتحدة ، وقد كان كذلك ، بالبط ، في أزمة الخليج ، وقد كان هذا أهم العناصر التي دلى بها فوكوياما على تطور المجتمع الامريكى ، والى هذا زخر هذا التقرير بظمة المجتمع الامريكى ذاتية طيلة الحرب ، وخلال الاجهزة التكنولوجية المتطورة أيضا ولم يكن هذا كذلك لما أسلفه فوكوياما بالعالم الذاتى لتحريك التاريخ ؟ ... لقد جاء في تقرير وزير الدفاع انه يجب التركيز على الاحتفاظ بمستوى تدريبي رفيع مع المضي قدما في تطوير الاسلحة المتقدمة بحيث تظل الغاطية العسكرية الامريكية في مستواها الحال .

عنوانه الأول - نهاية التاريخ - عنواننا اخر حرمص في الكتاب الجديد ان يكون في نفس البنية الرجل الأخير .

ومن يراجع الخطاب الامريكى للرئيس ريجان في الفترة الريحانية في الثمانينات يلاحظ تردد فكرة حصول نهاية التاريخ التى شاعت ... في هذه الخطابات من الملاحظ ان فوكو ، انتمى الى هذه المدرسة التى تنتمى الى اليمين ، وهى مدرسة كانت تتحرك رويدا رويدا الى هذا اليمين عقب وفاة روزفلت ووصلت الى أقصى ازدهار لها اثناء ولاية رونالد ريجان وتوقفت عند أقصى نقطة في هذا الاتجاه في عصر خليفته جورج بوش وترتبط بشكل الاجهزة السياسية الرئيسية في امريكا . والواقع اننا نستطيع ان نرصد لجذور الفكر للفوكويامى في فترة الثمانينات فما قال به فيما بعد تردد في هذه الفترة من اعتبار ان امريكا هي دولة المستقبل .. باعتراف وزير خارجية ريجان : اليكسندر . هيج في كتابه - كلافيت - فهذه الفكرة ازداد الاحساس الامريكى الشرة الى الاعتقاد بان الحرية والعدل الاجتماعى هما صناعة امريكية خاصة . يجب ان نتم العالم كله وان العمل للمستقبل الامريكى قائم على ابتكار التكنولوجيا والحفاظ على الاطراف بها بشكل مستمر وان احداث الثمانينات انما هي ادوات للوصول الى هذه الغاية .. الاستمرار في انضغاط الاقتصاد السوفيت استنزاف القدرات الشيوعية في افغانستان ومساعدة اسرائيل بغير تحفظات واشعاف الوجود الشيوعى في الكتلة الشرقية .. بولندا ، المجر ، ألمانيا الشرقية ، تشيكوسلوفاكيا ، وان مشكلات الثمانينات ليست غير اختزال لمشروع مستقبل لابد من اقامته منذ الان بمراقبة العرب العراقية الإيرانية وحساب الدولة الكويتية ومراقبة ما يفعله الفذاق من تهديد الوجود الامريكى في اكثر من منطقة وغضب عديد من الدول الأوروبية من لهيمنة الامريكية استراتيجيا ولديولوجيا



ومع ان البحث يظل اثر الاستعمار السلبى في تدهور الواقع العربى والحيلولة دون تطوره فان المايين السكون عليه هذا ان فوكوياما لا يرى في الدين الاسلامى الا الا الوجه الامولى فقط وهو وجه . في مفهومه هو يقرب من النزعة السلطة للعودة الى العائلى والعيش فيه فقط وهى نزعة لا يرى فيها الا تشابها مع الفاشية الاربوية التى عرفت على انها تنبذ عن قيم الغرب المعاصر الا ان هذه الفاشية التى وجدت في المانيا وايطاليا عنده هي شبيهة بالفاشية التى وجدت في الدين وهذا يسقط بفوكوياما الى قاع الخطأ العلمى - إن لم يكن سوء القصد - وهو كذلك بالتركيد - فالاصولية الاسلامية لاتصل الى الاصوليات الاخرى - كما ورد في كتابين - كما انها لا تنهى ومسل سلطة الكنيسة بالسلطة الدنيوية كما هو الحال في الغرب الاوروبى نفسه في العصور الوسطى . فالاسلام قد تخلص منذ نشأته من هذه الزواجية التى عرفت هناك فلم يعرف في الاسلام كهنوت في حين عرف الغرب نفسه مثل هذا

للكهنوت في العصور الوسطى بل اختلط عنده السلاموت بالناسوت في العديد من سنوات الخروج من عصر التنهضة كما يمكن ان يضاف الى هذا ان الهيات وان زعم معرفته بالاسلام وتياراته الجديدة فهو لم يعرف بالقطع - العويد من الاجتهادات والتفسيرات من شتى التيارات لوجه الاسلام السمع في الوقت الراهن ..

لقد بدأ الموقف من الاسلام مشوباً عن تصد باسئرائيجية الولايات المتحدة الاميركية منذ القرون من الوطن العربى بين الحريين العظميين ومنذ كان لها وجود عسكري فعلى فيه في عام ١٩٤٩ .. ويهذا فان مايذهب اليه فوكوياما يفرض به من اطار المفكر السياسى الى اطار الخبير السياسى هذا الذى لا يملك غير تحيللات مصسوبة بصفة يسمح لها بان تلقى في تيار النظم العلمى الجديد ملاقات تنفيذ وتعمق من مساره في اتجاه الغرب . الغرب . الامريكى الا ان الذى يبيت من رسم الاستعمار القديم ..

د . مصطفى عبد الغنى

وقد يكون من المفيد ان نشير الى عنصر اخر من عناصر فكرة فوكوياما . وهو موقفه من الاسلام . اذا كان قد حدد . منذ مقاله . الاول . موت التحدى الفاشى والشيوعى فانه احتفظ باحتمالين يمثلان خطرا على المجتمع الليبرالى الغربى . وبينما حدد الاول بانه القومية توقف عند الآخر . واصفا اياه بانه ازدهار الاصوليين الدينين . وبوجه خلس الاسلام . وخفوت كما بين هو ان الاسلام . اكثرو من غيره من الاريان والمعتقدات المعاصرة . . يطرح الدولة الفوقراطية كديل سياسى لكل من الليبرالية والشيوعية . ولايت ان يقلل من هذا الدين - الاسلام - متخذاً منه موقفا غير دى . مؤكدا انه لن يمكن ان يلعب دورا ايجابيا . فالدين والدولة - عنده - هما وجهان لعملة واحدة مما يجعل لمفسرى الدين سيطرة على كل امور الدنيا بتفاصيلها اليومية ويصعب لا يمكن ان يتراجع عن ذلك احد مما يزدى . بالتقال . الى نوع من الشمولية السيسية والفكرية والاقتصادية لتتحكم فيها

والواقع ان هذه النظرة للدين عند فوكوياما لاتبتعد كثيرا عن النظرة لدى عديد من المستشرقين ولدى - وهذا هو المهم - عديد من السيسيين الاميركيين . واداً تركنا

مايحتل في اللاوعى العربى تاريخيا منذ الحروب الصليبية . وماقزده بشكل دائم وسائل الاعلام - فسوف تشير الى جذور هذا الفكر في احدى محبته - الشامينات . لى . ان هذا العقد . شهد موقفا معاريا من

قبل الغرب الامريكى خاصة للدين الاسلامى ... لقد شهد هذا العقد اصدائاً . في منطقتنا العربية والاسلامية . تحرك مكان الغضب . وثيغت مشاعر التحكم والسيطرة لدى سياسة وزارة الخارجية الامريكى .

ومع ان فوكوياما لايفضل انه منذ بداية حركة اصرار الاسلام الاصولى في دول اسلامية عديدة شعر شعوب هذه الدول . ان كرامتهم وكبرياهم قد جرحنا لان المجتمعات الاخرى غير المسلمة لم تتورل لهم الاحترام الكائن والاعتزاز بذاتيتهم وكرامتهم . فانه بعيد السبب في هذا ان فشل هذه الدول في تحديث مؤسساتها وفكرها بالممارسة الديموقراطية الليبرالية الغربية .



المصدر : الأهرام الاقتصادي

التاريخ : ١٨ مايو ١٩٩٢

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

حديث الوطن

تقدمه هدايت عبد النجى

الحديث عن كتاب الأستاذ محمد حسين هيكل .. هو حديث لا يخلو من الإعجاب بقلم أستاذ الاستاذة .
حرب الخليج .. أوامم القوه والنصر .. هو حديث لا يخلو من الإعجاب بقلم أستاذ الاستاذة .
وكان كتاب الأستاذ هيكل يدعو البعض الى مناقشة ملءاء في بعض ابوابه .
واهمية مناقشة الاجزاء الخاصة بالعالم العربي تعود الى موقع الأستاذ هيكل الفكري من حركة القومية العربية
فهو يكتفيتها ولحقيقته يحتل موقع المنظر المعاصر لعالم عربي واحد يمتد من المحيط الى الخليج . ومن هنا ايضا تنبع
اهمية ملاحظته عن حال الامة العربية ..

ملاحظات عربية

فيصف الأستاذ هيكل حال العالم العربي وقت غزو العراق للكويت بمرحلة فوضى شديدة
لم تقتصر فقط على العرب بل على الشرق الاوسط كاتقليم
ويرى الأستاذ هيكل ان العالم العربي كان في عزله عن دنياه المتغيرة بسرعة الى الحد
الذي بدا فيه العالم العربي في حالة خصام مع قيم عصره
ويعتقد ان المشكلة الحقيقية كانت في ان قلب العالم العربي وعظه وامكانياته وقدرته
على ادارة الصراع باتت جميعا موزعة وممزقة .
وهنا لا يشير الأستاذ هيكل الى ان النظام العراقي هو نفسه ، باحتلاله للكويت جعل من
قوه رئيسية في العالم العربي موزعة وممزقة .
واضيف الى ذلك ان قلب العالم العربي وعظه لم يكن في بغداد او الكويت بل كان القلب
والعقل اساسا في العراق الاول في مصر ، ومصر كانت ومنذ اولي لحظات الغزو تتخذ موقفا
واضحاً دون توزيع او توزيع لقواها
وعلى الجانب الاخر من البحر الاحمر حيث الامكانات الضخمة لسلامة للمربية من
فولنس فيتنزل لم يكن هناك اي ذنبه في المواقف تؤدى الى توزيع او توزيع القوه
وكان الموقف العربي باغلبية القرار والنسبا وقاطنا في مؤتمر القمة الذي عقد بالقاهرة
يوس ١٩٩٠ و ١٠ أغسطس عام ١٩٩٠
وحين وصلت الامة العربية الى الطريق المسدود لم يكن ذلك بسبب مواقف مصر ودول
الخليج بل كان ذلك نابعا اساسا من موقف العراق الذي لم يقبل قرارات الشرعية العربية او
الاقليمية او الدولية وحتى فجر السادس عشر من يناير من العام الماضي حين تمركزت قوات
التحالف الدولي لتعيد السيادة الى الكويت
وقد جاء في الكتاب ان الامة العربية وصلت الى الطريق المسدود خلال ٤ مراحل من
تاريخها المعاصر .

ويطرح الأستاذ هيكل حكما قويا عن حال الامة العربية قبل المرة الرابعة التي تجد فيها
الامة العربية نفسها في طريق مسدود حين يتحدث عن مرحلة المجلس الاعلى في التسى في
جانب منها - لم تستوعب املا او عملا .. ومن ناحية الشكل كما يقول فإن نصف الامة
العربية جرى محصره في دولتها المنفصلة بينما نصفها الاخر شره في القية - سوان ظل باقيا -
بالعد - داخل جدران الجامعة العربية .



المصدر : الأهرام الاقتصادي

التاريخ : ١٨ مايو ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

ثم يجهز اعتراف الاستاذ هيكل بجزء الامة العربية حين يقول ان اكثر ما اثار انزعاجه اثناء ازمة الخليج ان الامة انقسمت مرة اخرى بعد قروية اربعة عشر قرنا من السؤمان الى اصحاب لمعاوية او شيعة لعل وكان محنة الفتنة الكبرى وتغليب القرون بعدها لم يجعل هذه المنطقة الممتدة من الخليج إلى المحيط تتعلم شيئا او تنسى شيئا .

وهنا نتوقف قليلا .. فلقد كنا نسمع مثل هذا النقد عن العمل العربي من مفكرين غربيين او من اصل عربي اختاروا الاغتراب لانهم عجزوا عن التعامل مع هذا الواقع منذ زمن بعيد ولكن ان يقر هذا الواقع استاذ الاستاذة فهو إذن مع كل كلمة نقد لوطننا الكبير من اجل مستقبل افضل للعالمين في هذه المنطقة المعقدة من المحيط الى الخليج .

ويعد تلك المقدمة من الكتاب يتوقع الاستاذ هيكل ان تخطو الامة العربية من بين الحلال حاضرها وانقاضه الى افاق مفتوح ومستقبل جديد وذلك في مقدورها اذا استعادت في يدها حرية وحق الاختيار .

وهنا يبرز السؤال ما هو مفهوم الحرية وما هو مفهوم حق الاختيار لقد اختارت الامة العربية في مجموعها ان تلق مع الكويت ضد احتلال النظام العراقي له .. إذن في جسر الامة العربية كانت هناك حرية .. وكان هناك حق للاختيار .. والسؤال الثاني .. وماذا بشأن فريق الاقلية فكيف يستعيد في حده حرية وحق الاختيار ؟ هذه الاقلية التي تسببت في نقل الامة العربية الى الطريق المسدود للمرة الرابعة في تاريخها كما يقول .

ويصف الاستاذ هيكل ايضا الامة العربية في مقطع اخر من الكتاب بانها امة مسلمة ولكن للاقتتال وليس للقناتل وامة غاضبة لكنه غضب بغير كبرياء وامة حزينة وليس لديها ما تغفر به وتعلم على احزانها .

ويؤكد في مقطع اخر ان العالم العربي كان في مباراة مع نفسه في لعبة انشاء الحسابات . وهنا لابد من وقفة فإن الذي اخطا الحسابات في ازمة الخليج كان النظام العراقي وليس العالم العربي في مجموعه وقد اقر ذلك الاستاذ هيكل في مقطع آخر من الكتاب حين قال ان العراق كان خارجا لمواجهة بالقوة لايمك بالقطع وسلبها .

إذن من وجهة نظر المتابع لفكر الاستاذ هيكل فإن الجديد في هذا الكتاب والمهم في رؤيته لعالمنا العربي في ظل المتغيرات الدولية السريعة .. فهو في رؤية أكثر نقداً من معظم الاقلام التي وجهت النقد من باب التطلع إلى ايجاد عالم عربي موحد من المحيط إلى الخليج . ومن هنا تأتي أهمية الملاحظات العربية التي خطها بقلمه الاستاذ هيكل .



تأليف للكاتبين ، فقد حرص على أن يضيف لمجلة المصور ما يدعم دعواه بأنشاق عبارة « ويلات أرضي وجهه » نظر العراق كما أمطتها في ذلك الوقت . لم يبدل ذلك في الطبعة الانجليزية ولا العربية كما سنرى وقد أحس متأثرا جدا ان التوصل لا يستقيم الا اذا وضع هذا التنبؤ .

لانه بدا جملة جديدة تقول ان الرئيس صدام الخ واد اشهر في المصور الى اشداه « وان » لكي يسيها الى مايلها لقال « وان الرئيس » ونفس الاضغطة فلها مع جملة « لمس العراقيين » فجعلها في المصور . وقد أحس العراقيين ، ولماطل في يكون هذا من لسان العراقيين فهل يقول : وقال العراقيين للد الرئيس العراقيين ساتجيش .. فو منا يعرض بلدنا وجهه

نظر العراقيين ويعد أسباب رفضهم الاستسلام ، ومنها سلاح القنطرة بمرور السفينة الذي انتمهم بنية أمريكا في التحريض لقروا البقاء للحداد من الكويت وحكومتهم الصلبة او للثروة في الكويت .

أين الخطأ ؟
في التنبؤ عليه ؟ ليس كتاب كله هو عرض الأزمة من وجهة نظر للجبهة العراقية .. فلا لم يستكثر متفانها من لسانه عن أسباب كسر قلب الملك حسين ؟ ولماعه هو هذه الجملة التي يدعي انها ترفض وتستكرت العرض العراقي للتطورات . وان قال انه خداع للنفس وان احدا خارج العراق لم يكن يصفق ذلك .. ونحن نساه : أين خداع الخناس ؟ وماهو الذي تصدده بان احدا خارج العراق لم يصفه ؟

الأسفونة مرت في اللقطة ؟
ان ان مرورها يعني نية امريكا في الحرب ؟

هذه حقائق صدها كل الذين خارج العراق اكثر مما صدها العراقيون .. ولا يمكن ان يكون تطويق على هذا الجزء . وانما خداع النسي بما لا يصدقه الناس الذي كنت تنبئ فهو اراءه العراقيين ان هناك حكومة كويتية ثورية وان الهدف من الهجوم العراقي هو الدخا منها . هذا هو ما قلته وما سمعته وما لتيته منك . فكيف تدعي الان انك تصدده عيون السفينة ؟ ولذا الجدل وقد استنكرت المصور وعرضته اسوأ عرض ولاساسا بالذني بقله وفيه في العربي كما سنرى .

في للقرعة التي تعرضت فيها لتأثير الجيور على العراقيين وحيثيات فشل مؤتمرا . لكمة قلت بالعربي الاتي :

والحقبة ان القوادع يحمل شوكها كجبة فهد كان سفر « تنبئي » الى جده ومعه الجنرال شوارتز كوفيل كاتليا لاضاحات انوار الخضر لعمراء في بغداد وعندما اعان ان حمله الطائرات الثقوية « دوليت ايزنهاور » على وشك ان تعبر قناة السويس ، كان ذلك كاتليا ليجبل لجراسي الانذار تنق ، ٤١٩ عربي . هل هذا كلامك لم كلام العراق ؟ وهو منسجم ومتطابق مع عرضك الذي لدمته العرب .. ان مصر والسعودية ومسايرتهما الاجراءات العسكرية الامريكية نسيبا للعل العربي وبدا الطريق على العراق . هل يعلل ان تراش الجورة من كتب هذا الكلام بالعربي ليقط معللا ويدي لنا نسيبا التي علم بقله .. عن اثر مرور السفينة في العراق . اذا كان المصور لم يسمنا هذا عرضك لصادق فعل يصدنا .. هذا عرضك للحدث وتصوره .. وتطيقه .

ومعنت فلتحت السهبة شطحي اكثر .
كتب ميكل في الطبعة الانجليزية يعرض ويظهر بقرار السماح للعراق ففعل في صفحة ٢١٩ (حد يراجع بامر الصلحة)

في طريق عوبه الى واشنطن وقد تنبئي « فذير الدخا الامريكي ع » في الاستكبرية وقد اجتمعا يوم ١٠ أغسطس مع الرئيس مبارك وفلان صياحتهما واقف الرئيس المصري على السماح لحملة الطائرات الثقوية الامريكية ايزنهاور بالمرور عبر قناة السويس . وكان ذلك تخليا عن سياسة مصر بمنع المراكب التي تحمل اسلحة نووية او مزودة بقلعة نووية من قناة السويس . يعني ذلك الوقت كانت هذه السياسة ترفض بمنع رقم الملاكات القوية بين القنطرة

روشنطن . ول وقت متأخر من نفس اليوم وخلال مكالمة مع بوش واقف الرئيس مبارك على ارسال قوات للسعودية .

واسبح قلب ابي مديله خاويا .. لا دي من عنتا .. ما قاله ميكل هو : HING (HUSSEIN, HEART SANK) عندما سمع بقرارات الملك فهد (قبول القنطرة ع) والرئيس مبارك (مرور السفينة) وارسال قوات ع) والله الحسن (ارسال قوات مقرية ع) . شعر ان هناك انداعا لخلق خريف تنصلي الشرعية للشغل الامريكي

ص ٢١٩ .
كلامه ده ولا كلام .. الشيخ كلك رحمة الله عليه الذي رافعا على طليته فلعنا احترام شرف الكلمة . ولذا كان قلب الملك حسين واقع لعادة حدث

السدام ولما لم تره هنا ارتقد بل عقلت واكتت ان مبارك شغل عن سياسة مصر القوية ووافق على مرور القنطرة .. لتلق الشرعية للشغل الامريكي !

وهذه منسبة لتقدم معللا جديدا على تنقيح الطبعة العربية لعهد

الرواية عدت في اللغة العربية فلم ترد بها طبعا كحكاية التخل عن السياسة لقصرة التوبة التي بل جاء ان السفير

الامريكي طالب من وزير الدفاع تنقيح السياسة الامريكية « انت خير من هذه مسألة حساسة عند المصور لانهم يمتنعون عادة في مرور سفن نووية » وناصر الرئيس مبارك امره بالامانة .

والاستخدام الاستاذ كل لغة الجيد والبراعة في تخفيف قرار الجيور فواء بطة خداعة في ادب الانشاء في خطبة الملك والرساء على نسيه الملك حسين كان تخليا عن سياسة

مصر بمنع BANNING وحتى ذلك الوقت كانت هذه السياسة ترفض بمنع FIRMLY ENFORCED IDA بها تتحول : « المصريين يمتنعون عادة » عادة هذه تساهي نصف مرتب الملك حسين من المخابرات الامريكية لانها لا تجعلها سياسة ثابتة للتزوم بها ومنع ومن ثم فهذه المرافلة تشكل خروجا جليا عن ما عاده . والمادة كما هو معروف قد تنقطع وانك يدعي الناس : يوما ما يلطم لك عادة ! ولكن الدنيا كلها لاتساعى حرف الاتا الذي اخشوا ان يمتنعون فاصبحت يمتنعون .. يمتنعون ومن للراحيات . ومساندة عاده . واسط ١٩ الاستاذ يعرض امل صوابه ولكن لا احد يهود استخدمها .

واقضية المرافلة في نفس اليوم وخلال مكالمة تلغرافية من بوش اليوم تنقيحها لاضيف اليها بالعربية ان الرئيس يرفض ذلك عندما يملك تنقيحها وانما واقف الرئيس مبارك على ذلك عندما اتصل به كل من الرئيس جورج بوش والاك فهد ع ٤١٧ اي ليس امرا من بوش الامريكي بل وتطلب من اخ عزيز وقله عربي وماعاده لمن مشترك على البع اقله من التلقاين بالانجليزية .. ولم يبد ان التلقاين على سبط قلب الملك حسين على طارح

لماذا تاريخ ؟
لذا كاتب سياسي لم يفران ويوقف درجة تلك ان وزارة اعلام ياد متطابق يمتنع من ان الاستاذة لا يفران لا بالعربي وبالانجليزية اسحب الكاتبين واورامه التراب كما نسمع ابو الاسود ابن اخيه ان كنت تعلمها .



المصدر: أكتيوير

للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ٢٤ مايو ١٩٩٢

أوهام هيكل وحقائق حرب الخليج «٧»

د . عبد العظيم رمضان

هل كان قرار ضم الكويت تسوية نحو السلام ؟

عندما تكتب قصة حرب الخليج في المستقبل ، سوف يكتشف المؤرخون أن هذه الحرب كانت لحظة فاصلة في تاريخ الأمة العربية في العصر الحديث ، وأنها شقت الأمة العربية الى نصفين ، وأقامت برزخاً بينهما لفئة عقود قادمة من السنين !

وهذا ما جرّأت أن أقوله في مؤتمر عقد في نيويورك في ٢٤ من شهر أبريل الماضي ، ودعيت لأن أتكلم فيه . وفي هذا المؤتمر الذي عقده مجلس العلاقات الخارجية الاميركية بنيويورك ، ودعا اليه عدداً من العلماء والسياسيين والمفكرين ، ليعرضوا أفكارهم في يوم واحد ، قلت : إن الفوز العراقي للكويت ، بما فجّره من مشاعر الحوق والفرح في نفوس دول الخليج ، وما أطلقه من صيحة إعادة توزيع الثروة العربية ، قد نسف النظام العربي القديم نسفاً ، وهو النظام الذي قام على مبادلة الأمن العسكري لدول الخليج بالأمن الاقتصادي لبقية الدول العربية ، وزرع من الشك وعدم الثقة وانعدام الأمن في دول البترول الثرية ما سوف يقف على الدوام حائلاً دون قيام نظام عربي آخر يحل محل النظام القديم الى أمد غير محدود من السنين ، ويرى الى الأبد !



ويذهب الاستاذ هيكل في ذلك الى حد غير معقول ! فهو يفاقتا (في صفحة ٤٤٠) بأنه كانت هناك إشارات الى بداية تحولات في التفكير العراقي نحو السلام منذ يوم ٥ أغسطس ، عندما بدأ يشعر بأنه يواجه خطرا داهيا ، ولكن ردة الفعل التي وجدها لملمة بعد غزو الكويت كانت أنظر بكثير عما حسب وتقدر .

وقد تركنا أن يقدم لنا تنازلات قدمها النظام العراقي وترابسا عن موقفه يبعث عن هذه التحولات التي استخلصها من دراسة الوثائق ، وإذا بنا نغايا بالمعكس ، فقد قدم لنا مظاهر تصعيد خطير في الموقف العراقي تجاوز فيه موقفه السابقة ، ولم يجد ما يبرر به هذا التناقض إلا القول بأن التصرفات العراقية بدت وكأنها تسير على خط يتعارض مع هذه التحولات ، وإذا كانت تسير في خط يتعارض مع هذه التحولات الزعمية ، فلماذا يصفا بأنها تحولات في التفكير العراقي ؟ هل لمرحلة الانهيار بمرور هذه التحولات ، التي يعلم جيدا أنها غير موجودة في ذهن القيادة العراقية ؟

أما هذه التصرفات التي صورها هيكل على أنها تحولات في التفكير العراقي نحو السلام ، فهي إعلان ضمه للكويت ١ تم ، يدافع هيكل عن هذا الإعلان بضم الكويت ، فيقول إنه من المجاز أن يكون تصميدها في بعض أساليب إدارة الأزمات تتميزز الموقف التففوضي للأطراف ، فعندما يصعد أحد الأطراف موقفه ، فإنه بذلك قد يستطيع تحريك نقطة الحل الوسط الذي يمكن التراضي عليه بالمفاوضات الى موقع أكثر علامة له ، ومن ناحية أخرى يعطى الإشارة للأطراف الأخرى بأنه على استعداد لأن يمشي في المخاطرة الى نهايتها مهما كانت النتائج ، فتعبد حساباتها .

وهنا قد تلتمس العذر للاستاذ هيكل في هذا التحليل لو أن النظام العراقي استخدم بالفعل هذا الضم وسيلة لتعزير موقفه التففوضي ، ولكن من الثابت تاريخيا أنه تمسك بالضم وعدم الانسحاب الى حد الانحصار ، أي حتى وقع التدخل العسكري بالفعل ، فأدى محاولة في إدارة الأزمات أراد الاستاذ هيكل إيهانها بما من قبل النظام العراقي ؟

ثم يمشي هيكل في عرض مظاهر التحولات المزعمية في

ومن هنا أهمية مناقشة كتاب مثل كتاب الاستاذ الكبير محمد حسين هيكل عن حرب الخليج ، فالأمر يتعلق بمسئولية جسيمة يتحملها الطرف الذي كان سببا في اتيار النظام العربي الذي ظهر بعد حرب أكتوبر ، ومنع قيام نظام عربي آخر على مستواه . فهل يكون هذا الطرف المسئول هو العراق أو مصر ؟

لقد تركت بمجهودات النظام العراقي ، منذ فشل في جر مصر الى تأييد موقفه المخزي في غزو الكويت ، على تحميلها المسؤولية عن استمرار احتلاله للكويت ، وعن الحشد العسكري الأمريكي ضده ، وعن الحرب ، فأخرج الملك حسين من مجيئه لمية الانسحاب المزعوم التي حصل على وعد به من صدام حسين وأوقفته الأدوات المصرية للعراق ، وتلصقت هذا الزعم وتأكيده أصدره الملك حسين كتابه الأبيض الشهير ، الذي كان لنا دور مع بعض الأعلام في كشف زيفه وانفراسته ، ولم يعد هذا الكتاب الأبيض يعطى بين الكتب الرسمية الملوثة باحترام من المؤرخين .

وقد جاء الاستاذ محمد حسين هيكل لبيع لنا نفس البضاعة في كتابه عن حرب الخليج ١ وليضيف اليها جهوده الذاتية في تصوير مؤثر القصة العربية الطويل ، الذي دعا إليه الرئيس محمد حسني مبارك في يوم ٨ أغسطس ١٩٩٠ ، في صورة مؤامرة أمريكية ، أعدت لها الولايات المتحدة كل شيء حتى البيان الختامي لرؤساء الدول العربية ، الذي كتب باللغة الانجليزية وترجم الى العربية ١ - حسينا أورد . ثم لشد يستعرض لنا جهود السلام التي بذلها الملك حسين لدى الولايات المتحدة وانجلترا وفرنسا ، والتي اثبتنا أنها لم تكن بحال جهودا من أجل السلام ، ولما كانت جهودا لخدمة النظام العراقي ولتمكينه من تحقيق أهدافه العدوانية في الكويت .

وهكذا فإن العالم الذي قدمه لنا الاستاذ هيكل في كتابه في أثناء أزمة الخليج ، هو عالم ينقسم الى قسمين : عالم سلام ، وعالم صدام حسين والملك الأردني وثلاثيها ياسر عرفات ، وعالم حرب يمثله الرئيس الأمريكي بوش والمسنر تانتشر وميثران ومبارك وفهد وجابر الصباح .



التاريخ: ٢٤ مايو ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التفكير العراقي، فيضيف إلى إعلان ضم الكويت إعلان صدام حسين بعد أيام قليلة مبادئه الخزلية بالربط بين كل القضايا العربية المعلقة، من فلسطين والانتفاضة، إلى لبنان والاحتلال السوري والاسرائيلي، إلى توزيع الثروة العربية توزيعاً عادلاً.

فهل هذه الاجراءات مظاهر تحولات في التفكير العراقي أو أنها مظاهر تأكيد وتصعيد؟

ولكن الاستاذ هيكمل - أكثر من ذلك - يتوهم أن هذه المظاهر إنما انعكاسها النظام العراقي لتفادي الحرب وليس سعياً للحرب! فيقول بالمرق الوارث: «وعلى سيادة ربط القضايا العربية كلها بعضها ببعض، مثل التصعيد بضم الكويت قبلاً، كانت تحضيراً لموقف تفاوضي يريد تفادي نشوب الحرب أكثر مما يسمى إليها»!

وهو يستكمل الاستاذ هيكمل تحليله الصحيح، يقول إن العراقي، لكي يحضر هذا الموقف للتفاوضي الزعيم،

«كان عليه ألا تظهر منه بادرة توحى بتحول في موقفه! ذلك أنه إذا كان يلوح بالتصعيد ويستعداده للمخاطرة إلى آخر الذي يستند إلى تأييد كتل عربية وإسلامية شديداً خطابه، فإن ظهور إشارات مختلفة قد يفقد الحركة كلها»!

وهكذا يقدم لنا الاستاذ هيكمل هذا التحليل الصحيح الذي لا أظن مفكراً سياسياً أو محلاً يستطيع حله: فتحويلات النظام العراقي نحو السلام تتبدى مظاهرها في ضمه للكويت! وفي ربطه كل القضايا العربية بقضية احتلاله للكويت، ودعوته إلى توزيع الثروة العربية توزيعاً عادلاً!

وهذه المظاهر كلها تعد تحضيراً لموقف تفاوضي يريد تفادي نشوب الحرب! ولكن هذا التحضير للموقف التفاوضي يقتضي ألا يظهر النظام العراقي بادرة توحى بتحول في موقفه!

فهل فهم القارئ شيئاً؟ وهل التفتت بأن النظام العراقي كان يسعى للسلام عندما ضم الكويت... أو أنه كان يعد لموقف تفاوضي عندما ربط القضايا العربية بقضية احتلاله للكويت... وأنه كان يريد تفادي نشوب الحرب عن طريق ألا تظهر منه بادرة توحى بأنه يريد تفادي نشوب الحرب؟

إلى لا أريد أن أشكك في قدرة الأستاذ هيكمل على التحليل السياسي، فقد تدرت فوق كل شك، ولكن السؤال المحير هو كيف عجز الأستاذ هيكمل عن إدراك أن إعلان النظام العراقي ربط كل القضايا العربية بقضية احتلاله للكويت وإعادة توزيع الثروة العربية لم يكن من أجل تفادي نشوب الحرب، وإنما من أجل خدمة الرأي العام العربي، ولإيجاد مبرر إضافي للاستمرار في ضم الكويت واحتلالها! وكل ذلك يؤدي بالضرورة إلى نشوب الحرب!

إن رجل الشارع العادي في مصر أدرك هذه الخدعة منذ أن أطلقها صدام حسين، ولكن رد رجل الشارع المصري: وما ذنب الكويتيين حتى يظلموا تحت الاحتلال العراقي حتى تحمل القضية الفلسطينية؟ وقد تسبب البعض: كيف يكون تحرير الفلسطينيين من الاحتلال الاسرائيلي عن طريق غزو الكويتيين وانخراطهم للاحتلال العراقي؟

لقد ازداد رجل الشارع المصري هذا الربط منذ الورلة الأولى، ورفض أن يشتري من صدام حسين هذه البضاعة الفاسدة، ولكن الاستاذ هيكمل يأتي لبيع للشعب المصري هذه البضاعة نفسها بعد أن ازدهلت فساداً وتلصحت وانحلت، ويحاول انتفاع الشعب المصري بأن هذا الربط من جانب النظام العراقي كان من أجل التحضير لموقف تفاوضي يريد تفادي نشوب الحرب. كيف؟

والطريف أن الاستاذ هيكمل لم يقدم لنا شيئاً تلام من

وقائع ما يدعم به تحليله القوي، بل قدم العكس. ففي عرضه للمقابلة التي جرت بين صدام حسين والثلاث بالأمم المتحدة يوم ٦ أغسطس ١٩٩٠، لا يظهر صدام حسين أية بادرة على أنه يريد تفادي نشوب الحرب. ففي حديثه عن الكويت يردد دعوته للكتابة بشأنها، ويصفها بأنها دولة بلا حدود! وأن العراقيين يعرفون جيداً أن الكويت عراقية، وأن حاكم الكويت كان قائم مقام فعلاً، وكان يستلم راتبه من حاكم البصرة. وهذا الحال استمر حتى ١٩٩٢ ثم جاءت بعد ذلك الحرب العالمية التي أدت لظروف جديدة!

ثم يعلن في وجه القاتل بالأمم المتحدة الأمريكي بصراحة تامة: «إن تترك الكويت لقمة سائغة لأحد ولو قاتلنا الكون كله! ولو ازداد التهديد على الكويت سنضعف القوات هناك! وكلنا كان التهديد بهمجم معين، تغير حجم القوات العراقية»!



النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر:

١٠٠٠

التاريخ:

٢٤ مايو ١٩٩٢

أما الانسحاب من الكويت فهو بشروط العراق، وبعد أن تكون الاغراض العراقية قد تحققت كاملة من الغزو، وهو ما جرى التعبير عنه « بشرط توفير متاع مناسب » ولكن ليس من المصلحة أن ينسحب الجيش العراقي بسرعة، وأن تترك الكويت للأطراف المتصارعة. ثم يقوم صدام حسين بتحضير الولايات المتحدة: « إن على أمريكا ألا تتدخل - تحت استشارات مختصة - في عمل قيد نفسها معه موضوع الاجراج ». « انتم دولة عظمى وتعرف أنكم قادرون على ايذائنا، ولكنكم ستخسرون المصلحة بعدها، ولن تستطيعوا إرغامنا لو استخدمتم كل أسلحتكم. تستطيعون أن تدمروا العلاقات العلمية والاقتصادية والنظمية، ولكن كلاً دمرتم أكثر أصبح السبب عليكم أكبر ».

والبحر أن تبيدات الدكاتور العراقي كلها حدث عكسها تماماً، فقد سقطت المنطقة في يد الولايات المتحدة بعد الحرب، وتم تركيز النظام العراقي إلى حد أن أصبحت للولايات المتحدة مصلحة أكيدة في الإبقاء عليه، إذ لن تجد نظاماً سياسياً آخر يبدل يحقق لها ما يحققه النظام الحالي. وفي الوقت نفسه فإن حجم التدمير الذي لحق بالعراق كان من الفداحة بحيث أفرجه من القرن العشرين.

ولكن صدام حسين في ذلك المين كان في قمة عجبته ونفته بالنفس، وهو يتصرف كصديق صديق يعلن أنه لن يرد ما سرقه « ولو قاتل الكون كله » بل إنه في هذا اللقاء يجد بظرب مدن إسرائيل بالصواريخ، ويقول إن بغداد تتحمل صواريخ كثيرة، لكن مدن إسرائيل لا تتحمل.

ثم يحاول إغراء الولايات المتحدة على الصداقة معه، فيقول « انكم قادرون على تدمير مصالحكم مع المتعاصر القوية القومية الواقعية أكثر مما أنتم قادرون على ضمان مصالحكم مع الضعفاء ». « إن العراق يريد صداقة

الولايات المتحدة ويقتفهم ويقدّر حجم مصالحها ». « انتم تعرفون أن نطق العراق بما يحكم منذ جئت لكمكم يرغم أن العلاقات كانت مقطوعة آنذاك، وقد ازداد حجم التعامل بعد إعادة العلاقات في ١٩٨٦، إلى أن تخلفتم قراركم بقطعة النفط العراقي، انكم تستوردون بحدود ثلث الكمية التي تستورقها الخارج ».

ولكن يطمئن الولايات المتحدة على أن أطماعه مقبولة على الكويت وحدها، أي صدام حسين استمداده للتفهد الكامل بعدم التعرض للسعودية، وأنه ليس في نيته أي عمل عسكري ضدها.

على هذا النحو كان صدام حسين يسقط من حساباته موقف البلاد العربية من الغزو، خصوصاً موقف المملكة العربية السعودية ودول الخليج ومصر وسوريا، وكان يتجه إلى عقد صفته مع الولايات المتحدة لتسمح له بالتدخل غنيمة. فلي ذلك المين كانت القيادة العراقية قد توصلت، منذ وقت مبكر من الأزمة - كما يقول هيكمل - إلى أن الأمر خرج من يد الدول العربية، وأن الولايات المتحدة الأمريكية أسكت بكل غيوط الأزمة، وراحت تغزل فيها وفق رسم خطتها له (ص ٤٦٤).

فهل كان في هذا الموقف ما يبرر حديث هيكمل عن التحولات للزعومة في التفكير العراقي نحو السلام، أو كان فيه انتهازية نظام يسمى لقد صقلته مع الولايات المتحدة من وراء ظهر الدول العربية تنبئ له الاحتفاظ بأكاسه؟

والقريب أن كتاب هيكمل يصرى المزيد من الأمانة التي تتناقض مع ما ذهب اليه من تحليل، ففي تعرضه للقاء الذي جرى بين الملك حسين وصدام حسين بعد عودة الأول من رحلته الأوروبية الفاشلة، يذكر أنه عندما رأى الأخير إصرار الملك حسين على الانسحاب العراقي من الكويت (الانسحاب وليس عودة الحكومة الشرعية) استدعى اليه مساعد رئيس أركان حرب الجيش العراقي، وسأله في حضور الملك: « ماذا يكون رأي القروا لو أننا أعطنا الانسحاب من الكويت؟ » - وكان رد الضابط العراقي على القرو: « أعوذ بالله، رجاء سيدي لا تقل هذه الكلمات »، وهنا التفت صدام إلى الملك حسين يقول له: لقد سمعت بأنك لا يا أبا عبد الله، إنيهم يريدون ما هو أكثر من الكويت ».



المصدر : **الكويت** - **البر**

التاريخ : **٢٤ مايو ١٩٩٢** النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

وإذا كانوا يريدون ما هو أكثر من الكويت ، فإن
- إذن - هذه التحولات في التفكير العراقي نحو السلام
التي تحدثت عنها هيكل ؟ ومن أين استنتجها إذا كان كل
ما لديه من مادة يقود إلى العكس ؟ وكيف يرى الكلام
الذي كتبه عن تحضير القيادة العراقية لموقف تفاوضي
يريد تفاوضي تشوب الحرب ؟ إذا كان النص الذي استشهد
من كتابه يوضح أن جيش النظام العراقي في ذلك الحين
كان « يريد ما هو أكثر من الكويت » !

لقد وضع الأستاذ هيكل نفسه في موضع دقيق عندما
تصلى للدفاع عن نظام دولي عنواني ، تاجر بالقومية
العربية وبالتطرف في الدفاع عن مصالحها ، وحارب
مصر في كل محفل دموي ، وأصر على طردها من جامعة
الدول العربية ، ونقل مقر جامعة الدول للعربية من
القاهرة ، واستلم الحكم في العراق وهي دولة ثرية
غنية ، وانتهى بها بعد أن حطم قوتها الاقتصادية
والمسكينة والبشرية .

أما كان أجبر بالأستاذ هيكل أن يسن اختيار الجانب
الذي يدافع عنه بقلمه الشريف ؟





المصدر: صورة الكويت

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ٢٦ مايو ١٩٩٢

وماذا بعد أزمة الخليج؟!



بقلم: د. صلاح عبد المتعال

احتكار ابي للسلطة وسوء استخدام لها، وبمعكس ذلك ويتجسد في ممارسات استغلال للتصايد واحتكار لمرافق منافع الثروة، وتوظيف للشكافة والتعليم لاعمال، شأن الزعيم واطلاق اوراق الدعاية والإعلام بغسل اسمة الأطفال والشباب.

وسواء ليست هذه الأفكار والآراء ربي الصورية أو ثوب الاسلام، فليس بعض منابع الفكر الإصلاحية مازال يقومها التخلل للصور، فعندما رفع العدوان العراقي راية الاسلام رفع عقيرته من يريد ان الله ينصر هذا الدين بالمر والفاجر، محتاسبا كيف اطاق نظام العراق البعثي بالادعاء قتلا ونفيا وتشريدا، وكيف انتهك تعاليم الاسلام بحرق خصومه ومعارضيه وشتمهم واضطهاد احياء، باعدت الاسلحة البيروقراطية والكمالية، فمن الاستحالة ان يشيد مروجيا ليعمالها فاجر أو ظالم ولكنه قد يقوم فيكل دولة ثالثة قبيصة، ولكن إلى حين، وتجارب الشعوب خير شاهد على ذلك.

أما احلام الوحدة الكبرى فقد اثبتت الشواهد المعاصرة بان احياء الكيانات والتكتلات الكبرى في العصر الحديث لا يغير فيها استخدام القوة والغزو العسكري، لقد سقطت نماذج توحيد أوروبا بالقوة كما اقل نجم وصية الأراضي السورية بسقوطه البيروقراطية للاركية اللبنانية وانحيار الاتحاد

جامدة وعلمانية متفجرة، لا تلتزم قسما الشخصية العربية والإسلامية. ولا يعني التخلف قدرة في المعلومات أو فقرا في التقنيات فسقط بل هو تشويه واضح في الشخصية الحضارية واسلوب الحياة.

إن العلاقة بين للتجهيز-، لقد الاستعماري الحديث والتخلف الحضاري، - علاقة تفاعلية بدأت بإغلبية الأمة المتخلفة حضاريا للاستعمار الذي يكرس حالة تخلفها باحتراق المرفق وتفتيت القوى الفاعلة لتهمتها. لقد انتهكت حالة التخلف هذه قوى للفاخرة أو للثروة الحضارية، فأكسبت الأمة ضحفا وعدم قدرة على مواجهة الترتيب لتاحتوا واستنزفت قواها ومواردها. ومن ثم فإن المحاولات التي بذلت لإصلاح شأن الأمة العربية والإسلامية كان أغلبها موجها نحو استيراد توارثها الذهني بالصدور إلى نشر الثقافة والتعليم، وتخليق استقلالها الاقتصادي بتدعيم الناعة وتنمية الزراصة، وتقوية جهازها الفعالي بتطوير جيوشها وأسلحتها وغير ذلك من عناصر تميز صياغة للحياة وبناء للجنم من جديد.

واعتقد أن هذه المستويات الإصلاحية لا يختلف عليها أي من الفرقاء، فالمخلصين همما اختلفت مشارب أفكارهم، إذا تجرأوا من هوى للصحة وعشق الذات، وهما يعني أن إشغال البعد الأخلاقي في شؤون التفسير والإصلاح يفرض بالضرورة عناصر للتخلص البنياني بين قوى للجنم مما يهدد بنسف جهود الإصلاح والبناء في الأجل القريب أو البعيد.

فإذا استقر لنا في صحن ذلك شروعه الصوريات السياسية الداجلية في أقطار العالم الثالث التي رفعت الشعارات الرنانة لوجعنا أن تصفية للوقوف بين المتصارعين كانت تتم بدعوى الصاية والودع من مبادئ الحرية والديمقراطية والمعدلة الاجتماعية وتحرير الأمة العربية من براثن إسرائيل، فلا تحورت الأمة من الكابوس الصهيوني. ولا تصحفت المعدلة الاجتماعية ولا وجعت الديمقراطية أرضا تفتع عليها. ويتخلص الصراع في النهاية إلى

أشرونا في مقالات سابقة إلى ما أدى إليه الواقع الذهني المتناقض في الأمة العربية إلى واقع سياسي واقتصادي أشد تناقضا. إذ أثار تشردم الفكر على انقسام الواقع الذي أثر بدوره على استمرار اشتغال الذهن العربي، فعندما كان الفكر مستقهما كانت الأمة فتية ومتعاسكة ولها كيانها القوي بين الأمم وعندما احتلت منظومة الفكر تنازلت قوى الأمة وأهزلت إمكاناتها وتخلت من ركب الحضارة والتقدم. إن أزمة الخليج الثانية - العدوان العراقي على الكويت، هي إحدى حلقات الأزمة الكبرى التي أحاطت ومازالت بالأمة العربية، إذ أن عدلة الأزمة الكبرى هذه هي الضلالت والصراعات التي تفتعلها قوى سياسية واقتصادية من خارج الأمة وداعها، تأتي مصالحتها السياسية وبما انها الاقتصادية باطلحات حالات من التورط الدائم والقلق الحاد المستمر وبث الفتن التي تتفجر في عمليات وأحداث متلاحقة من العدوان اللغوي والحرب الإعلامية أو التصريحات السياسية للتهبة، أو أنها تتخذ أنماطا من التهديد وصلت إلى حد الزهاب والترويع الداخلي، تطور لحدما إلى عدوان مسلح غائر وضع الأمة العربية والإسلامية جميعها في أصرح صروف الحنين والأبغلا، فطغ هذا العدوان بالأمة إلى حالة هوية السقوط الحضاري لعدم أخرج من الستين، كانت الأمة العربية أن تنهض منه بعد تصورها من استمرار طوول ويهين.

إن الأزمة العربية الكبرى لا يمكن إلا أن يخلصها بها إلى اعتبار متغيرين أساسيين: الأول المد الاستعماري الصهيوني الحديث وهو استمرار الغزو العربي الاستعماري على الاستمرار بعد أن لفظ شكله التقليدي باحتلال الأراضي واستخدم الحرب الاقتصادية وتكنولوجيا ووجبة وألحاحا وثقافية تحقق له الهيمنة فمن بعد من التورط في تكلفة الاحتلال العسكري، وتدعيم ذلك بالاستعماري باستنزاف إسرائيل، بها يهدد ويصون مصالحها القواصم. الثاني.. استمرار حالة التخلف والتأخر الفكري - بين تعليمية



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٦ مايو ١٩٩٢

المصدر : صوت الكويت

الحاضر، وبالتنمية للمستفيدة التي تواجه تحديات المستقبل.

إن تحقيق أهداف التنمية العربية ليس بالسهل اليسير إزاء الواقع التقسيم للأمة العربية والذي زاده المعولن المراقبي لتقسيمها نفسها ومعولنا أن يصلح إلا بتصبح مسار الفكر وتحصيل الاحتياجات نحو مشاعر العداوة التي اغرورها هذا المعولن بين بعض الشعوب التي دفعت ضمن ذلك غالبا من رصيد قيم الإخاء والمحبة ووحدة المصير.

إن إنجازات التنمية العربية - لو تحققت - في شتى مجالاتها الانتاجية والاجتماعية والثقافية والبشرية لكفيلة بكسر حاجز التخلف وتدعيم اواصر الشعوب العربية والإسلامية التي تزخر اراضيها بالموارد الطبيعية والقدرات البشرية ، الأمر قبل ذلك يحتاج إلى وعي بالذات الحضارية والثقفة بالنهوض من عثراتها والسير قدما نحو تجاوز أزمنة الهزائم والإحباط، وليس ذلك بالأمر السهل والشعيرات بل بالالتزام بشروط رسالة التوحيد وتحمل مسؤوليات العمل والجهاد للتحرر من إسلار التبعية السياسية والاقتصادية والتكنولوجية .

إن هذه الأمانى ليست بعيدة المثال فشرطها الأساسي هو تقارب الفكر ووحشته وتوازن الواقع العربي الإسلامي وقوته، فقد يشكل هذا نظاما عربيا جيدا يستطيع أن يؤدى دورا متميزا على مستوى النظام العالمي للماصر . ويمكن أن يتحقق ذلك بشروط أهمها :

- تنقية الفكر العربي من عناصر التناقض فيه .
- تصفية بؤر العدوان والاستبداد .
- التكافل والتكامل الاقتصادي بين دول الوفرة والندرة، ودول الماصر واليسر .
- توفير مناخ الحرية السياسية .
- بإطلاق التنمية السياسية، وممارسة فاعلة للتوري والديمقراطية .
- إتاحة فرص للمشاركة في العمل الاجتماعي الشعبي، بإطلاق حرية التنمية الاجتماعية.

* مستشار بالمركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية - القاهرة :

السوقياتي، بينما تجد أن فناعة الشعوب الأوروبية لتحقيق كيانها الواحد بأعب دورا أساسيا، انطلاقا من وحدة المصالح الاقتصادية والثقافية وللال الحضاري للغرب فضلا عن أمال الصمود أمام التناكلم العالمي الجديد أو على الأقل للحصول على موقع مهم ومؤثر فيه.

إن تحقيق الوحدة العربية أو الإسلامية بالقوة في ظل المستجدات الدولية والتيارات المعادية والتناقضات الفكرية والاقتصادية والسياسية في العالم العربي الإسلامي هي أقرب إلى أحلام اليقظة والسفه في فهم الواقع الماصر، والبعد عن روح التكافل والتكامل والإخاء والمسؤولة التي تزخر بها قيم العروبة والإسلام ومن ثم فإن إحياء أي مشروع حضاري عربي أو إسلامي لا يأتي إلهاء وقهرا بلقر ما ينبع من الفناعة والأيمان من بسطاء الناس قبل صفوتهم أو حكامهم. كما أن هذا للشروع لا يمكن أن يتم بالصصفة أو بالتهافت الفرصة أو بالتفلسف على اللراحل التاريخية أو تجاوزهها . لقد خيل لبعض المتاملين مع الطرف المعادي في أزمة التخليج بأن الفرصة قد حلت للانطلاق لتحقيق حلم الكيان العربي الإسلامي الكبير الذي يمكن أن يقف ندا للكيانات العالمية الكبرى، غير أنه لا يستقيم أولا أن يطلق نظام عاماني يهاضم الإسلام ودعائه بهذه للمسؤولية، ولثاني أن مقومات الكيان الكبير لا تتحقق بالصصفة التاريخية، ثالثا تحتاج مقومات هذا الكيان إلى جهود منظمة في العلم والعمل والتكنولوجيا والانتاج وتربية النفوس وتنظيم الأخلاق، ومن ثم يجب أن يتحسب ذلك بمشيرة وإصرار وانطلاق لا حصد له في ممارسة الشورى الفكرية والسياسية وتوقيع مناخ الحرية والتعددية السياسية، وأيضا التعددية الاجتماعية، أي تعدد الجهود في العمل الاجتماعي، وتنوعه في مجالات الاقتصاد والرفعية الاجتماعية والصحية والتعليمية والثقافية والدينية والوفاء بالاحتياجات الأساسية لمواطني الأمة .

ويمكن أن يتكامل ذلك كله في منظومة ما مصطلح عليه بالتنمية الشاملة التي تستوعب احتياجات

حرب الخليج .. وكتابات ميسرة

والثقة بعد ذلك ان ليونا بوش .. قد ترك
صدام حرا طليقا في مواقفه وصول ويجول ليصنع
خبرة جديدة لعدوان جديد وسيروا جديدا لتدخل
جديد ليقلب العرب عبيد احسان الى الابد.

ورغم المأساة فلما لا ادين قوى التحالف العربية
التي انضمت الى عاصفة الصحراء الامريكية
لاخراج صدام كما تفعل بعض الاعلام الساذجة ..
لقد كان لخارج صدام بقلوبه من الكويت امرا لا بد
منه .. فللجريمة التي ارتكبها صدام في حق الكويت
الجار وخيلته لكل العرب وعنده في الباطل جعلت
اخرابه بالصف حلا وحيدا امام جميع القراء ..
وكان الاختيار بين مصيبتين كلاهما مر .. بين
البطش المجنون الذي يستمر كل شيء والبطش
المعقل المحسوب الذي سيقوم بجراحة عسكرية
تجرح وتداوى .. وكان بوش هو ذلك الجراح ..
وكان الفضل من الجزر المجنون الذي كان يخطط
لاخضاع والاول كل العرب بمعمليات جنونية من
الخشف والقتل.

وحينما فشل الاقتاع لم تعد هناك بدائل ولا
اختيار لثقت.

وكان ما حدث على مسرح التاريخ في ايام القليلة
اشبه بملاس الاغريقية التي تقرأها اسوفوكليس
للم يكن على الاطفال الا ان يصنعوا ما صنعوا ..
ولم يكن امام صدام الا ان يلقا عينيته مثل لوبيد
الذي اعتدى على لهه .. ولما كان لم يلقها الى الآن
.. لغة سوف يلقاها .. ولست اكن لتدري بعد .. وما
زالت في الرواية بقية.

ومحاولات حسين هيكل لتبرير عدوان صدام
حسين في صفحات كتبه الاخير .. اوام القوة
والنصر .. ومحاولات كتبه الاخير .. اوام القوة
ميراث ترك الاوضاع تتدهور لاستمرارية صدام
حسين ليأبى هزيمته للفترة على يد امريكا
وحلفائها .. هي تزييف اخر للحقائق لا يختلف عن



د. مصطفى محمود

كل يوم ..
السياسة التي تم تصميمها وتعليقها وانتاجها في
امريكا .. كذلك كان صدام حسين زعيمة تم انتاجها
وتعليقها وتحريرها بالريمووت كونترول الامريكي
والانجليزى والفرنسي اعلان الحرب على ايران
الاسلامية ثم كان استدارجه بعد ذلك للعدوان على
الكويت اتحد امريكا المبررات لنصف ترسقات
السلح العراقي .. نفس السلح الذي يلمته لصدام
انعود فدمره على ثقافته وعلى حسيه مرة ثانية ..
وهكذا ياعته مرتين وقبضت لفته مرتين والذي دفع
في المرتين هو الشعب العراقي .. والذين دفعوا لمن
حرب الخليج هم كافة الدول العربية وخمسائر حرب
الخليج قتلت من جيوب عربية .. وقد قتلت امريكا
مكافاة على هذا الحكي الشامل لفة شاملة من الاطراف
العربية وعقودا لليتات والتعمير ومعدات دفاع
وهدايا ونياشين ولافتات وضعها الكويتيون
الطيبون على سيارتهم مكتوب عليها .. ليونا
بوش ..



النشر والخدمات الصحية والمعلومات

التاريخ :

٢ مايو ١٩٩٢

تزيف هزيمة ٦٧ باسم القدس ليخرج عبد الناصر بطلا وتزييف انتصار أكتوبر ليخرج السادات مؤزوما ..

وهي مهارة استطلعت ان تحجب الحقائق بمعض الفولت وتزييف الواقع بمعض الفولت وتعمي على الحمول بمعض فولت ولكن كان مصيرها ان تنكشف .. ولابد .. مثل سحابة انتعلقت ثم فبدت ولم تفلو على حجب الشمس ..

ولا احد يستطيع ان يبرء النوايا الامريكية .. ولكن اللبدل ان الاخرى للتدخل الاسريكي كانت كلها اسوا بكثير .. فلن رفض اليد الامريكية والتصدى لعدوان صدام بالجيش العربية والاسلحة للعربية المتحاة كان انتحارا عسكريا للقوى العربية والفتاة للترسفات العربية الموجودة وحربا شروسا تمتد لعشر سنوات بدلا من ان تمتد لايام ..

ولو ان العرب سكتوا على عدوان صدام واستسلموا لشهوره لكان عليهم انتحارا انبيا اسوا من انتحارهم العسكري ..

وصدام لم يدخل الكويت ليخرج منها بالحوار الدبلوماسي ولم يفر ارضاها لينتقل منها بالتفاهم والانسانية بل دخلها ليبي لها ثم ايزحف منها الى العمومية ثم ليحتاج كل اربعة عربية حوله ثم ليعني امبراطورية صدامية يفعليم واسليم القرن السابع عشر الرجعية المتخلفة ..

وليس صحيحا ما قاله حسنين هيكل في كتابه من ان ادلة مصر لعدوان صدام هي التي اعطت امريكا الضوء الاخضر لضرب العراق .. فالاداة لصدام كانت مولفا عليها وكان خرق صدام للشرعية الدولية حقيقة .. وكان السكوت على هذا العدوان معناه ان تسكت على العدوان الاسرائيل ومعناه ان تسكت على اي عدوان وكل عدوان وهي سيلة كان فيها مغلما ..

وحتابة ان امريكا كانت من الذكاء بحيث انها استغلت من هذا المازق والفتحت هذه الفرصة الذهبية لتضيق حتما في المنطقة البترولية الى الابد ..

هي حكمة لا علاقة لها بمواقف الفرقاء العرب .. انما هي لكمة قديمة المزمها تسلسل الحوادث وتداعياها .. ولم يكن لها مخرج .. ولم يكن منها مهرب ولقد دخلت امريكا وحلفاؤها الحرب بطلب من العرب لانه لم يكن هناك حل اخر .. ولان صدام جعل كل الحلول الاخرى مستحيلة

ولو عد شريعة الحوادث .. لتصرف العرب نفس التصرف ..

اما نكاه امريكا فهو محسوب لها .. ولما نولهاها فهي محسوبة عليها ولفرها عند الله وان يفتخر الحساب القدرى الذى لم تنطق ملققة بعد والحوادث مازالت تتسلسل .. وان الصراع العربى الاسرائيل القديم ان تمتطيع امريكا ان تخفى تلك النوايا وهي لهذا تحاول جاهدة ان تجمع العرب واسرائيل على خطة سلام .. اى سلام .. لتخلف الملف العربى وتريح دملها ..

ولكن هل تمتطيع ؟ .. لا لائن .. فسته الله ان يبين الكل وهو لا يزال بنا حتى يخرج كل منا ما يكتم في قلبه وما يبعث في نية افرادنا عما لم يولم لهم جماعات والحق لا يد بظهر والحقيقة لا بد ان تنكشف والوجه الامريكي القبيح لا بد ان يظهر سافرا لا تقبضه السليحين ..

عن الاسلام السيلبي .. مرة اخرى

سوف نقول ونكرر دائما ان الاسلام السيلبي ليس صناعة الانقلابات للوصول الى السلطة .. وليس احتيالا للوصول الى الحكم .. لشهوة الحكم اذا اصبحت حلم المناضل المسلم فله غلبا ما يفلد اسلامه قبل ان يصل الى الكسرى .. لذا الاسلام السيلبي دعوة وتوعية هدفها الوصول لراى العلم

ومرادها توصيل المنهج الاسلامى الى صفته وبساطته وشموله الى عامة المسلمين الذين يفتنون ان الاسلام مجرد صلاة وصيام فتقول لهم بل هو حياة ومعطلة وعلم وعمل ومكارم اخلاق ورحمة وعدالة ورفق بالضعفاء وموعظة للظفراء وشورى للحكام وديمقراطية ومشاركة شعبية في القرار ..

والاسلام انتشر في الهند ودخل الصين واليابان والقوقرة الاسيوية بدون سيف وبدون جيوش وبدون حكم تريوما على الكراسى ولفهوا النفس .. وانما دخل من خلال تجار مسلمين لاسلطة لهم ولا جاه ولا صولجان .. وكل ما فعلوه انهم كانوا قوة وكانوا املة طيبة لحيها النفس .. اسألوهم .. من لنتم وما نديمكم .. فقلوا نحن مسلمون ديننا الاسلام .. فقلوا لهم علمونا دينكم .. فلعلموهم ..

الاسلام السيلبي هو صناعة الراى العام بالدعوة وبالاسوة وبالقوة .. وهدفه ان يصبح الراى العام الاسلامى من القوة بحيث يصبح ملزما للحاكم وموجبا له في جميع القرارات

واليهود سبيلوا في هذا الفن ... وهم في امريكا لم يحاولوا خلق احد من الحكام .. ولما انتفوا بتشكيل جماعات ضغط (لوبي) في الكونجرس وفي الصحافة وفي الاذاعة وفي التلفزيون ليكون لهم تأثير على الراى العام ويقتال على الحكام ايا كان ذلك الحكام .. ولا يوجد حاكم لا يجيب للراى العام الف حسب



للنشر والخدمات الصحية والمعلومات

بلا عدد .. وهناك من يقول انها سيولة وهناك من يقول انها تجارة .. وهناك من يقول انها ايد صهيونية خفية تعمل من خلال مور للنشر ومبيعات التليفزيون ومؤسسات الانتاج السينمائي وبيوت المسرح وعشرات الملتحف والعروض واعادة التلك الصحفي ومجلات الفن ومن وراءها رؤوس اموال هائلة تتفق بفرض الاسود واشاعة التلوث الخلقي والاتحاد لعلم والخيوية الشاملة والمقصودة ولا املك وسقط للتقصي والحسم عن مصدر هذا المعن العام .. ولكن الانث السليم لا يخطئه واثقة تلك الغفارة التي تلوح وتنتشر من بلاد هي بلا شك قد بلغت القمة في العلوم والمعارف والتكنولوجيا والاختراعات والابتكارات وفي عصر بلغ الذروة في كشف الغوامض الكونية والظك والفرة والمهنية الروائية والالكترونيات والتكوميونتر وعلوم الاتصالات واسحة التدمير الشامل واسحة التفتير الربمية .

وقد تراكمت تلك القوى العلمية الهائلة مع هذا الانحطاط القاتل الغريب بشكل اصبح ملفتا للنظر .. ويشكل يدعو الى التساؤل .. كيف يتزوج الانحطاط مع هذا التقدم المذهل .. لا ان يكون انحطاطا مصنوعا ومديرا من اوله الى اخره ومن ورله تدبير مقصود .. وهو تساؤل يدعو الى تساؤل آخر .

ولماذا نستورد هذه الفنون الهلينة ونشجعها ونشجعها ونصورها لنها تقمية .. وكيف نخدعنا ميوننا وجواسنا والوطننا عن سوء تلبضاعة ا وهناك من يرد لللا .. ان لم نذهب اسوف نذاع عليه رغم انك من الاسار الفضائية .. واجيب عليهم مستحالا .. كم من مستهلكينا الغفراء يملكون اطقا فضائية ويعرفون اللغات الاجنبية .. وهم اسبون حتى في لغتهم العربية .. !

ان من عنده المال والمعرفة بالفتت عنده المصنعة التي سوف تحمي وهو مسئول عن نفسه .. ولكن كلامنا عن العلة وعن السواد الجاهل للتلطف الذي سوف يقد ويدخل كل ما ياتيه من الخواجات قوية واسوة .. ومسؤوليتنا هي عن هؤلاء

ولا ادعو الى الخلاق الابواب وترسية التواولا ولكني ادعو الى حسن الانتقاء وحسن الاختيار .. وبين العروض في الاسواق سوف نجد الكثير الجيد .

كما ادعو الى تلك مستشير بلغم الموازين امام التلواق الملتقة وبلغم الرشاش والفتل للتمنع الكراب والخذلان والابخرة السامة التي تصاعد عن هذه الفنون لكي نحسم المعيون والاذان العكفة على هذه الفرقة ليل نهار

ومن هب ان نسمعهم في فرنسا يحتاجون في مصطهم على اقامة مدينة يبرتي لانت في شواشي باريس ويقولون انه غزو ثقافي امريكي وتصوير الحديث الامريكي غير مقبول من الشعوب الفرنسية .. ياسبحان الله .

وكان خطا الحركات الاسلامية في الماضي انها حاولت ضرب الحكم وقلب نظامه فدخلوا السجون بدلا من ان يدخلوا البرلمان .. وقد دخلوا مرتين .. فدخلوا في حق الحكم ودخلوا في حق الاسلام فالاسلام سلاحه الانتاع وليس الارهاب .. لما لذي يبلغ في خاتمة الارهاب فهو شيء اخر غير الاسلام .. شيء اسمه الجبرية .. والمجرم انسان يلجا الى الحل السهل ليقفز على اكتاف الآخرين ليحصل على مصطلحه .. وهو لا يستطيع ان يلجا الى الحل الاخر وهو ان يكسب قلوب الناس بالحسنى لان كسب قلوب الناس شئ واصعب .. وهو امر يحتاج الى خلق وعلم ومنطق وقناع وصبر وهو لا يملك ايا من هذه المواهب .

وهذه افة اكثرية المسلمين الان .. انها لا تمكن العلم للمال ولا الحق ولا الانتاع ولا وضوح الرؤية .. فنجدنا تحول كسب الناس بالعلم والاكراه .. وليس هذا اسلاما سياسيا بل جهلا مرعبا .

اما الاسلام السياسي فهو كلام علمي ووعي ذاتي متكامل ومعركة ومحنة وعطاء وإفغان .. والمؤسسة الدينية مسؤولة عن هذا التفتل وعن هذا الفراغ العلمي والعرفاني بين علة المسطين والحد مرة اخرى .. هو انتقال التعليم المزدري في كلمة مولعه .

ومعذرا يعود بنا الكلام كل مرة الى الحلقة المفرغة .. الى انهيار التعليم .. الذي نهار بسببه كل شيء .

وغروب الخفافة

وغروب التلقاة اليوم تقفاعة علة فيضاد اشراق وتقدم العلوم والمعارف في القرب ويضاد سيدة التكنولوجيا والصناعة الغربية على العلم بقر تدور الفنون والفتلات التي تتلف علينا من هنك .. فما كنا نرى في الماضي من شون الاوبرا والباليه والمسرح والموسيقى السيمفونية وبدائع الفنت والرسم والتصوير تلك الفنون التي كانت تقود العلم في الثلاثينات والاربعينات وتقدم نماذج رفيعة من الذوق والجمال .. كنته الان وخرجت من المعص ولختل سبيلها الى موجات من العيث والاحتلال ومينما العنف والجنس والكراتيه وموسيقى الخناسيات وضجيج الديسكو والغنى الغرى ومسرح الهول ومدارس التجريد وفوضى الاوان واللخوط .. وعلمنا اللثا يقد هذه الموجات من التبج والاسلاف ويغن انها تقدم والحقيقية انها تزلزل الى الفواء وانتكس الى السذاجة والبدائية والحيوانية والى صراخ الفريزة وعواد التهيبة الاول .

وان نتحدث عما وراء تلك الموجات وعن الابدى الظاهرة والخفية التي تعمل على تروبيجها للفتهمون



التاريخ : ٢٠ مايو ١٩٩٢

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

إذا كنتم تقولون في فرنسا هذا الحكم عن هذا الله البريء .. لماذا تقول نحن عن هذا الحقو الشرير والمستمتر لتلك الموجات المنتهية من الفساد والأهس !!

الاصوليون وحكايتهم

تطلع علينا هذه الأيام غلات من أهل مكة يقولون عن انفسهم انهم الاصوليون حملة الاسلام الاصوي والملة المنيرة .. ومؤشرات الاصولية عندهم لحية وسواك وجلباب قصير وثياب يغطي كل وجه المرأة ولا يدع الا العينين تلمع وراهما العينان وعبامة سوداء مرسلة وفلان اسود .. فلما حلفت لحيتك فالتت في افتر واذا علفت في بيتك صورة او كان على الحائط رسم او كان على مكتبك تمثال لفرقة او فرقة لطيفة من السيراميك فالتت ككفر مشرك سوف يوتى بك يوم القيامة لتت ومثلك ويقال لك انك في الروح فلما عجزت ولتت لابد علج سليلي بك ومثلك في جهنم .. فلما صليت في بيتك فصلاحت مرفوعة ولا تقول لها فصلاحت لا تكون الا جماعة وفي المسجد ويوم القيامة يوتى بصلاحت وتلك في وجهك كالفرقة البالية .. ولذا شاموك تصل ولتت مسجل الذراعين فلما لك تلك صلاة غير جائزة فاذرا عن ايد ان تكونا مضمومتين للصبر .. ولذا سمعوك تقول لبارك النصراني كل سنة ولتت طيب خرجت من مكة محمد في نظركم وحكت عليك اللعنة .. ولذا انطمت عن الصلاة كل من حق امير الجماعة ان يطلني منك زوجتك ويطلها لنفسه فقد اصبحت كافرا واصبحت زوجتك زانية بمعشرتك .. ولذا خرجت عن تماثيلهم قيد شعرة دخلت في مكة الكفر .. وكما اتيت بفعل انكروه عليك .. ولا مفر ولا مهرب .. إما ان تكون معهم والملك وحركته وسكنته نسخة منهم او تكون في النار .. وهؤلاء تأس شحموا على انفسهم فشد الله عليهم مثل يهود سورة البقرة .. الذين قال لهم موسى .. ان الله يامرهم ان يتخذوا بقره .. فرحموا ينتهون ويمتحنون انهمرا للحلقة في الطلعة .

ادع لنا ربك يبين لنا ما هي

ادع لنا ربك يبين لنا ما هي

ادع لنا ربك يبين لنا ما هي ان البقر تشابه علينا افرح ربهم يشهد عليهم ويغفل عنهم بما شحموا على انفسهم حتى جعل من هذا الامر البسيط (انتفاء بقره) معضلة تقصم الظهر .. ومن عجب ان اكثر مطلب هؤلاء الناس تنكيات ومظاهر .. وهم يسألون لك عشرات الاحاديث ويتكلم بالاحاديث متزوعة من سياقها ومن زمانها .. للصوصون الذين يلعبون - الذين عليه الصلاة والسلام - هم الذين كنتم يصنعون الصور والتمثيل لتحميد ويسجد امهم .. ولا وجود لهؤلاء الصورين الآن .. فالصور والتمثيل الآن مجرد زينة وحيلة .. والقرآن يحكي ان الذين كنتم يصنعون لسيمان التماثيل .. والتمثال مجرد الزينة

هو جعل مجرد لا شيء فيه .. ونقولهم عن المسلم الذي يخرج عن مكة لثمة اذا فعل لفسره النصراني كل سنة ولتت طيب ..فسلهم .. ومذا كان يقول انني عليه الصلاة والسلام لزوجها مريا القطبية في فراشه .. وهو لثمة كان يقول لها قولا احسن .. لكن يخرجوه قوله عن ملته .. حاشا ه .. بل كنوا وانفروا على الاسلام ما ليس فيه .. ولذا كانت التماثيل لا يست الصيحات من المؤمنين ومعادنها خيرات عن

اللة .. لما تقول في آيات القرآن الصريحة التي تخلف المؤمنين والمؤمنات .

ال المؤمنين يغضوا من ايديهم ويحفظوا فروجهم .

وال المؤمنين يغضون من ايديهم ويحفظون فروجهم .

وما معنى غرض البصر هنا الا ان تكون الوجوه مكشوفة وحسنا ظاهرا

وكيف يكون غرض البصر عن خيمة سوداء بتلين .. لئلا اذن وجوه مكشوفة حسنا علفت وفي وجوه المؤمنين فلكل المؤمنين والمؤمنين

وليس للسلطات والمسلمين .. والاحاديث التي يروجونها بها هي احاديث ينقلها صريح القرآن ولا تحك لها مهما كان سندنا

والاصولية بهذا المعنى الفج والسليبي تارغ الذين من مشنونه العميق ولا تبالي منه الا بسوءا

وشكيات ومظاهر وهي تأسد المسلم من الجوهر الفني الذي للاسلام لتلقى به في تفاصيل وفروع وحلقات

وهي تؤدي الى عكس المصالح الذي تدعيه .. انها تدعي الاصولية ولكنها في النهاية تخرج المسلم من الاصول الى الفروع ثم تخرجه من الفروع الى المستحبات والشكيات والحلقات ثم تخرجه الى الهوى والخواء .. لما كانت الحجة في ايام الجاهلية

الاول قبل كل شيء فقد كان ابو جهل بلحية وابو لهب بلحية فقد كانت اللحية عريا .. وقد اختارها

الرسول لأن اليهود كانوا يحلقون لحاهم فقل نري احدا لتختلف عن اليهود .. ويلزم الان بهذا الحلق

الذي نفس ان تحلق لحنا لأن اليهود أصبحوا يريونها .. ويضخهم كابل ماركس هو صاحب الفكر

لحجة في التفرخ .

والكلام في هذه المسائل لفضول وتاريخ للاسلام

المقيم من معناه ومضمونه .. فالاسلام قبل كل شيء رحمة مودعة وسلام وصحية وتكوي وتوحيد باه

وعلم وعمل ومكارم اخلاق .. ولتت مسلم بشر ما تظهر فيه تلك السجيا .. وليس بخصم ولا

بجلبابك ولا بفاسواك الذي ادرك به استك ..

تلك هي الاصول وتلك هي روح الدين وليليه واللقه الذي يحبس نفسه في التفاصيل الشكلية

والمسائل المنهجية ويخرجنا من القلب الى القصور ومن الاجماع الى الخلافات هو في النهاية فقه

تحكي ارضي لانه ينتهي الى سجن للمسلمين في

كوالب شكلية لم الى سجن الاسلام كله في قلب
حجري فائد للحبوبة وعجز عن الانحرام بالحصر
ومغفرائته .. وهو فله مستوره مصنوع في ايران
ووايه اجتهدات مخيلة وهو غرق الخلق سلاح
للعنكية المصرية السمحة .
وانظروا الى ما انفتحت اليه الاصولية في عصرنا
الحديث .. في ملجأ للمسلمين البوجوسلاف في
البوسنة .. واد وقموا بين المطرقة والسندان .. بين
حصار الصرب الارثوذكس والكروات الكاثوليك
وبدجات الصرب تصدهم بنيران للدغية وقنابل
الهاون .. تقرا في جريدة المسلمين ان اليك الذي كان
يزود الصرب بالبنترول هو ايران الاصولية .. ونسأل
الاخوة الاصوليين الصنفاء .. وما جدوى للحجة
الايرائية والاشعور الذي تكبسه الفسوة مثل الخبيثة
اذا كان للخيار الاصولي ساعة السطح ضد الاسلام
الى جوار الظالم ومناصرة السطح ضد الاسلام
واعله ومعونة الجاني على ذبح شحيته .. ايكون
المسيب ان مسلمي البوجوسلاف لم يربوا لحاكم ..
ما تلمس الاسلام بلغته .. وما ابعد الاصوليين عن
الاصول .. وما ابعدهم عن الحق وعن الانسانية
وعن الله .. !

ومصر بما طبعته عليه من وجدان عميق
وطيرة اسلامية سمحة ترفض هذا الفقه الارهابي
للسطح والكيح ولا تعطي ابرئتها لاهل النقلب
والجليب وانما لاهل القلوب والالايب
والفقه الذي اخترناه في مصر هو فقه الاعتدال
والوسطية والسلامة واللين والرفق .. صدقنا
للقرآن الكريم .. وما جعل عليكم في الدين من حرج
ملة ايكم ابراهيم هو مسلمكم المسلمين من قبل ..
ونحن جميعا مسلمين والليبا اهل بيت واحد
وابناء لم واحد شغلنا المودة والبر والرحمة ..
ومن يختار منا لن يشدد على نفسه هو حر ولكن لا
يفرض علينا تشدده ولا يستعمل علينا بيلملة ولا
ينظر الى نفسه في المرأة بتشييز مصري وكثنه
ايحيى ونحن سوء فذلك تكبير ملحق وجهلة يبخسها
الله ورسوله ولقائلك الحق هي ما تصح بها
الحياة ..
لما غير ذلك .. لخباعة مسطورة مشوشة



المصدر : العالم اليوم

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات : التاريخ : ٢ مايو ١٩٩٢

هيكل وحرب

الخليج (١) المؤلف والكتاب . والقضية

(كعادتها، تؤمن «العالم اليوم» بحرية تعدد الآراء، ويفتح الحوار لكل الاتجاهات، مادامت تتوافر فيه شروط الموضوعية وسلامة القصد. ومنذ صدور كتاب الأستاذ محمد حستين هيكل الأخير عن حرب الخليج وهناك مساجلات وحوارات كثيرة حول هذه القضية لم تتوافر فيها هذه الشروط. واليوم ننشر سلسلة مقالات للدكتور عبد المنعم سعيد

خبير الشعوب العربية والدولية والباحث المعروف تتوافر فيها شروط الحوار الهادئ الموضوعي حول كل ما جاء في كتاب الأستاذ هيكل.

ونترك للقارئ بعد متابعتها لهذه المقالات ان يحكم مرة اخرى على الكتاب كما قرأه.. وكما جاء في تعقيبات وملاحظات الدكتور «عبد المنعم سعيد».



النشر والخدشات الصحفية والمعلومات

التاريخ :

٢ مايو ١٩٩٢

بمقام : د. عبد التيم سعيد *

السياسية مع ابتلاك متعلق لآليات التغطية الحديثة في العلاقات الدولية والعلوم الاستراتيجية مع معرفة متعمقة بالتاريخ العربي على وجه الخصوص، ولأن الوقت الذي نتوج به في إقامة علاقات وثيقة مع الثقافة المصرية الاقتصادية والسياسية قبل الثورة، فإن عمله كمراسل متجول أتاح له التمتع من قرب على مجموعة مختارة من الراسلين الأمريكيين والأوروبيين الذين أصبحوا بعد ذلك نويرا لأمم في الساحة الإعلامية والصحفية في بلادهم، وكانوا له جسرا فيما بعد نحو السلسلة والثالثة ورجال الرأي.

مع عبد الفتاح

وهكذا فإنه مع قيام الثورة المصرية لم يكن فيك مسطحا مغمورا وإنما كان هناك في الصف الأول، أو قريبه، متنبها بصور الزمن وطرح غير محدود، ورغم أن كثيرين من الكتاك والصحفيين كانت لهم علاقات وثيقة مع رجال البعث الجديد فإن علاقة مباشرة وثقوتها وتوطأت بعد ذلك بينه وبين قائد الثورة جمال عبد الناصر، جعلت فيك موضع حسد ومرارة من رفاقه ملائمة تلصق أثرها في كتاباته بعدة أساليب ومصطلحات لبن وجال تلك وأخرين، وبعد ما حققه في مصر، فإن صيته بين العرب زاد بعد أن تولى رئاسة تحرير جريدة الأهرام، ولكن أخلاقه بمباشرة صحابك جمعة صدي كبير في المنطقة العربية كلها، خاصة بعد أن قامت لائحة صوت العرب بملعته في نفس اليوم لكل الجماهير من المحيط بالداخل إلى الخليج الخارج، كما كان يقال في تلك الأيام.

وله درج متقدم فيك على تقديره بقاء، إعلاميا للنظام الناصري، استمد قوته من علاقته بـ الزعيم الذي أكره معلومات لم تكن مثالية لزملائه وأقرانه، ولكن المصلحة كانت بعيدة عن ذلك، فرغم إصراره على أنه مجرد مصمفي، وعلى الصلة الزوجية التي يضعها على بطاقة التعارف التي أنصمها للآخرين، وأحيانا يكون بقاءه على التزامه وشهادته على العصر، فإن الثابت لأن كان شريكا أساسيا في النظام الناصري، ويظهر ما كان يعمل وجهة نظر النظام إلى الرأي العام الداخلي والخارجي والوفاء لأنه كان شريكا في حماية وصيانة وثائق أساسية مثل فلسفة الثورة والميثاق الوطني، وجميع خطب عبد الناصر.

ولمؤلفاته الأخيرة - ملفات حرب السويس، سنوات الإنجاز - يظهر أنه كان أقرب ما يكون إلى مستشار لشؤون الأمن القومي، فقد كان يسوع بتجارب الوقت ويعمل رسائل وإرشادات لرؤسائه دول ووزراء الخارجية، ولأنه ليس إمام عبد الناصر شغل منصب وزير الإعلام، وإن كل هذه الأدوار والسلطات التي لم يفتل من مكانه العديد في جريدة الأهرام التي حدث فيها تحية مصطلحات من مفكرين مصر وكثيها من أمثال نجيب محفوظ وتوفيق الحكيم ويوسف عيسى وأوس عوض وغيرهم، بالإضافة إلى إنشاء مركز الدراسات والبحوث الاقتصادية والسياسية الذي كان الأول من نوعه في العالم العربي كله ليكون ممثلا ومعتبرا للتفكير الاستراتيجي غير التقليدي للدولة ومثلكها.

مع السادات.. اتفاق وخلاف

وحتى بعد وفاة صديق فيك المصمم، وتولى السادات السلطة فإن فيك ظل على التمسك بسندة الرئاسة المصرية بعد أن لعب دورا في إقامة مراكز القوية، وكل يكلف خطب الرئيس، ويقدم للشهرة، حتى صاغ أمر القتال الذي عبرت به القرارات المصرية تناسة السويس في أكتوبر ١٩٧٣، وبعد

أن تكف آلات الطابع عن الدوران لكي تخرج لنا لبرسات وكثبا ومؤلفات شتى، ويكف اللغات من حرب الخليج، فمذ دخول القوات العراقية الغازية إلى الكويت، وحتى ساحة حقلها للزور، فإن العالم لم يتقل على شيء، بعد انقلابه على أن الأزمة - الحرب لم تكن حدثا عابرا في تاريخ المنطقة التي العرب، والانقلاب، القم للون، ولكن كان هناك يوما بمعضها الذي يمثل لحظات فاصلة، ينتهي عندها عصر للتكنولوجيا ويبدأ عصر جديد، يلف عندهما نمط من التماثل المتعاقب العلاقات وتراكم القوة، ويبدأ نمط آخر من التشاكيك بين الدول، والأمم، والشعوب، وكانت حرب الخليج ولحمة منها، لذلك لا ينبغي أن ننسح من كم لطبوعات التي ظهرت عن الأزمة - الحرب، جهدها بمعضها بعد أسابيع من وقف إطلاق النار بين كتاب بوب ورواد - الثالثة - والبعث الآخر انتظر شهودا، ولكن بعد عام من الحدث الباسي، فإن تلكية كاملة تكونت تغطي لمرار، وتغطي أخرى، تتناول تفاصيل أوسع من سكر وروايات وروايات، وبثريوت، أو شارات ستيت، أو خطوط النشر العراقية، أو رسائل وإشارات ورساء ولوك وأسماء، وربما لم يتفرق قد أن لغت أحشاء، حدث تاريخي يمثل هذه السرعة، والقصور.

وبالنسبة للسوراني العربي، فإنه بالإضافة إلى حول الحدث وشخصيته، فإن ما تلتقه من معلومات وتحليلات وإخبارات، وإشاعات نشر، جعل، والدفعة والانفعال والفتح والهواشير لمر شامتا بلا حدود في حواشي، وزادت الأمور صحوية عندها تسارعت الأمور بمعضها في تطورات عنيدة وشو، والوقت كلها على عاتق حرب الخليج، وكما حدث من قبل بعد التراجع على التغيرات كاسي نبيد - الذي لم يكن أيضا حدثا عابرا - والوقت على كفتها المزدور الإسرائيلي للبنان وحتى الحرب العراقية - الإيرانية التي باتت شأني سنوات، فإن الانقلاب الشيوعي في الاتحاد السوفيتي، لم نهوا الثورة العنصرية الثانية في العالم، وحتى أزمة ليبيا الأخيرة، لم تتركها جميعا على حرب الخليج وتناكها، وهكذا فإن الحدث الأعظم خضعت ملامحه وحدود، أسباب وتناكها، وسط تطورات القومية وكونية صاخبة وزاعة، وكما هي العادة في كل الأمم، فإن الشعوب تنظر لتطورات كتابها ومفكرينها بما تنصع لما يحدث، وفهم لما يجري، وعناية إلى طريق تنهت فيه فرص، ويتجنب فيه نواحي، وبعد أن استيقظ العالم العربي صياح الثاني من أغسطس على الدزو الحوشي للكويت، فإن ما انتاب من مشاعر وأحاسيس جعل ينظم للفرسين من لينتاه، ولكنه

لم يمد سوى التقسيم وفق تقاطع في القومية بالعراق وما هزأت بالعام، وبعد أسابيع من الغزو، ربما لم يفتقد لعل العرب والوالية منذ الأرميات حينما بدأ كسفي صفر لم يلبث أن لم نجح حتى كان أسفر وخس تحرير عربي وتولى مجلة حرموة أنذاك مثل لفر ساعة، وربما كان أولى مراسل عربي إلى الحدي العربي للكويت حينما اتبع له تغطية أحداث حزام مثل الحرب الكويتية والانقلاب صديق له إسرائيل، ومن هذا الحدث الأخير صدر له - فيما أطم - أول

الكتب التي كان لها شهرة وصيت قوي في الركن، ومع مطلع التسعينيات فإن فيك أصبحت له مكانة مرموقة في مصر وسعد غاية مزاجية مع جماعة الكتاب والصحفيين أمثال محمد التليبي والأخوين عبد الله ومصطفى إسماعيل محمود الحظ وغيرهم كثر، وتميز عن كل هؤلاء جميعا في الكتابة



المصدر : العالم اليوم

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٠ مايو ١٩٩٢

المشارك كما للفصم والصليب في محالة الجملة الأوروبية!

وقبل نشوب حرب الخليج الثانية بأيام كان هيكل يتحدث في ندوة معرض القاهرة الدول للكتاب عندما تطهله للموقف وقد كان مصعباً في أن الحرب قادمة لا محالة وأن العراق سوف يهزم فيها ومن ثم فإنه ليس أمامه سوى الانسحاب ولكن هذا التقدير مستمداً إلى تطهير باردة لتوازن القوى الذي كان حليماً في خير صالح العراق. وكان تقديره كذلك سليماً حين طرح أن العراق أساء تقدير الموقف وحساباته العربية والدولية. ولكن ما كان غاشياً في تطهير أي موقف أخلاقي من الفزو ذاته وما يمكن أن يترتب عليه في حاضره الآمة ومستقبلها. فلقد كان كاشفاً في كاشفه أنه لو كان توازن القوى والظروف مواتية، فإن الخطوة العراقية قد تكون مبررة. واقتضى التبع لهم الحديث مع هيكل في ذلك الوقت بكلمة منه موقفاً واضحاً وحليماً في إدانة الفزو. وأنه كخليفة عامة ينبغي له أن يتخذ موقفاً قاطعاً، ويكرهه بما تصود على الإساءة به في موقف سائر من حين بدأ الاستمرار الفرنسي في الجزائر. ومنما تطلعات أو شروط. ولكن يمكن من جانبته كان يرى أنه أثن الفزو بما يكفي. ولكن المسألة ليست للغة المركبة، فإن دولته تسحب خروجه.

بعد عام من الفزو

وبعد عام من حرب الخليج، كانت مياه كثيرة قد مرت تحت الجسور كما يقال في المنطقة وما حولها. وفي العالم، صدر كتاب هيكل عن حرب الخليج باللغة الانجليزية ومع العنوان «أوامم الانتصار» آخر فرعي موجهة لنظر عربي، وأهل التناثر البريطاني كان له هذا العنوان أيضاً. إلى أن ما بين مفتي الكتاب لا يزيد على وجهه نظر من بين وجهات نظر متحذرة، وليس بالضرورة أكثرها صحة. وباللغة العربية صدر الكتاب تحت عنوان «حرب الخليج، ومعه عنوان فرعي «أوامم القوة والنصر». ولم يكن الفارق بين المستحقين في العنوان أو القلب فقط، وإنما امتدحت للتفاصيل، وإن كانت لهما بنيت معمارية واحدة، ورغم أن ذلك قد يبدو طبيعياً لأن العارمة الانجليزية موجهة للعربي، والعربي والأوروبي للقاري العربي، إلا أن الاختلاف بينهما يصل أحياناً إلى حد التناقض، وهو الأمر الذي تولاه الاستاذ جلال كشتك بالفتح والتحليل في صحيفة الأخبار القاهرة.

وقام الكتاب على المجمع التالية.

- إن حرب الخليج كانت فزوة الانتصار الذي كان كاشفاً في النظام العربي.
- إن حرب الخليج كانت تغييراً عن تغيرات في النظام العالمي أصبحت هي الولايات المتحدة - التي تعاني من التدهور - هي القادة بل منازع.
- إن حرب الخليج كانت صراعاً العهيدة على القطب من قبل الولايات المتحدة.
- إن حرب الخليج حدثت لأن الولايات المتحدة كانت تبحث عن عود جديد ووجدت في العراق حليماً.
- إن حرب الخليج كان يمكن منعها لو أن العراق أساء التقدير، وانصرفت الأطراف الأخرى نحو ضرورة الحل العسكري.
- إن حرب الخليج أدت إلى انهيار النظام العربي كله رغم انتصار النظام المحافظ فيه.
- إن مستقبل الأمة العربية مظلم، فالهم إلا من أمل يوجد في الأجيال الجديدة والبالغنة.
- هذه المجمع لم تخرج كثيراً عما سبق أن إنشاه هيكل في

الحرب حدثت الاختلاف بين هيكل والسادات حول استراتيجية مصر. فاستلحق هيكل من رئاسة تحرير الأهرام بعد أن ظل فيها شامخة عشر عاماً. وبعدما سار الفزولان أن تمنحهم مصادمهم انتهت في سبتمبر ١٩٨١ حينما وضع السادات هيكل في السجن لأول وأخر مرة في حياته. وقد اكتسب هذا الصدام الممتد من الاستقالة حتى السجن هيكل احتراماً كبيراً فالرجل لم يكن رجل كل المصنوع. وكان على استعداد لأن يدفع ثمن الاختلاف والمعارضة. وفي العالم العربي هيكل سبب شعبية كبيرة خاصة وأن الفزلي العام - نمر عيسى الحال في مصر - لم يكن يجد في اتحاد السادات نمر العرب والصالح مع إسرائيل مفهوم ما في مجرأ

ولم يكن خروج هيكل من المفهوم في المساعدة الأممية للخدمة السياسية المصرية أيضاً ما برحله عن الساحة الفكرية. فقد خيب آمال الذين ظنوا أن فزته تكن في قنصلته بالسلطة ومعالجة الشخصيات بميدانهم ومن بعده السادات. فقد انكب على التناقل ما علفت العربية والانجليزية، وخرجت له كتاب زاد فيها عنصر البحوث المتخرف على الصحفي للراب، وجاءت كتبه عن حرب رمضان والعلاقات المصرية - السوفيتية وثورة إيران وأغتيال السادات وأهم الجملات الثلاثة الضخمة عن الصراع العربي - الاسرائيلي لكي تشهد مهما كان الاتفاق والاختلاف معها على أن معنى الرجل لم ينشأ بعد.

ثلاثة مصادر للقوة

وكانت مصادر قوة هيكل يوماً ثلاثة: أولاه قوة كبيرة على التحليل عززها يوماً متابعه كل ما تخرجه دور النشر ومراكز البحوث من كتب وإبحاث. ولم يتوان أبداً عن أن يدرس في صفوف القامحين مرة أخرى عندما بداه أنه بحاجة للاستزادة، فحضر في الجامعة الأمريكية بالقاهرة مؤلفاً عن طرق التحليل الاجتماعي. وثانيها، بحث دائم عن المعلومات وتصنيفها وتحليلها واستعدادها عند الحاجة. وربما كان هو الكاتب العربي الأكثر استقادة وبالقانون حرية المعلومات الأمريكي ومبتكراً رؤساء الجمهورية الأمريكيين التي تسقط فيها وتشققت. وثالثها، أننا سويماً مع كلود شيسون - وزير الخارجية الفرنسي السابق - كنا مشتركين في العديد من الجلسة الانتحامية لندوة في القاهرة عقدها مركز البحوث العربية بلندن من أوروباً ١٩٩٢، ولتقينا للمحدث حول الموضوع، واقتابل على نقلة آثارها عن الموقف الفرنسي من الوحدة الأوروبية استدعى هيكل سكرتيره ليطلب ملف كوف دي سورليل - وزير الخارجية الفرنسي في عهد جيجول - وكان الملف يحتوي على مضمهر عشاء شارك فيه هيكل مع الوزير الفرنسي وتم تقريره وحفظه في نفس الألية، فيالقصة ليوكل لا يترك شيئاً لتسليان. وثالثها، مراسلة شديدة وجاهلية في الأسلوب، وأحياناً بسطة في القتيب، جعلت قاصدة واسعة من القراء العرب يتطلعون إلى كتابات يشغل كبير، وحتى الذين اختلفوا معه طوال حياته السياسي، فإنهم كانوا ينتظرون ما يكتب وينشر ويعلقونه بترقب ظاهر، ولا تأتبع تعبيراته الأثرية أن تضع في كيم من الكتابات العربية.

كل ذلك كان كاشفاً أن ينتظر المؤلفون العرب في الدول العربية ما سوف يفرقه هيكل في الأزمة المروعة التي حدثت. وبعد أكثر من خمسة أسابيع جاء تطهير هيكل للتناثر في ملقة نضرها في صحيفة الهنداى تأمير القندية صخبة لأمال كثيرين. وكتب هذه السطور منهم فبعد أن جعل إقامة الفزو العراقي للكرتير نوعاً من تحصيل الحاصل، فإنه لنشك لكي ينفي عناصر السبالة عن الحدث وجهه تطويراً طبيعياً للعلاقات العربية - العربية، ولما أسماه صراع لندن والناش، ونزاع القوة والفزوة. ومن الفزير أنه بعد ذلك دعا إلى أن يكون النقاب بألمه ومرفرة وإتبيبه وكثرة للعلم العربي



مقالته في صحيفة الأستني تاييز وفي حديثه في معرض القاهرة الدولي للكتاب، وفي عدد من المقالات الصحفية التي جزمها قبل وبعد صدور الكتاب، وكلها تعرضت لردود وانتقادات من قبل كتاب عرب في معظم الصحف العربية. وبعضهم ركز على الانتقادات في الكتاب وتشويه الظروف والتدني الأيديولوجي، والبعض الآخر أرجعها إلى ضيقه فيكون لبسده عن الأحداث وعذلة لدول الخليج. والبعض الثالث وضعه في صف صدام حسين وكفى. والبعض الرابع أنهم هيكيل يتوزع مسئولية الحرب على الجميع حتى تتسع مسئولية النظام العراقي عما حدث.

الحوار المطلوب

ورغم أهمية هذه الانتقادات في وضع بعض الأمور في نصابها، إلا أنها لا تمثل حواراً حقيقياً يقود إلى تطور الأمة وخدمة مستقبلها. فالحوار ليس مباراة بين فريقين يبقى بعد ذلك كل منهما في خندقه بعد تفرغ شحنة عاطفية ونفسية يثبت فيها كل طرف أنه على حق، وإنما الحوار هو وسيلة لخدمة قضية أكبر من المتنازعين. ومن المفضل أن الذين اتفقوا هيكيل ركزوا على ما جاء في تفاصيل - سبق التنازع حولها منذ نشوب الأزمة - فإنها لا تشكل سوى نصف الكتاب الذي يبلغ ١٢٥ صفحة. أما النصف الآخر فينصت رؤية للعالم وللمناقشة تستحق الدراسة والتحليل والقصص للثاني، لأن من هذه الرؤية نبت رؤية هيكيل للحرب ونتائجها.

وربما كان تجنب منتقدي هيكيل لرؤيته الأصلية ناجماً من أنها تمثل الرؤية الشائعة في العالم العربي كله، والتي تبعدنا في كتاباتهم بعدد موضوعات أخرى. فخلال العقود الماضية توسع في ذهن العربي لغة خالصة لا تتناول الموضوعات الإقليمية والدولية يتدرج أن يجد لها مثلاً في أركان المعصرة الأربعة. وهي لغة غير علمية تقوم على التهويل والتضخيم وتحميل الأمور لكثير مما تستحق، وتتغلب المؤامرة وراء كل شيء، وتقوم على تجزئة الحقائق والعيارات، وتعريف المعاني وأخراجها من سياقها الطبيعي. وبالإضافة إلى ذلك، فإن الفكر العربي يستلزم على فكرة عدم مستحكم وأيدي مع القرب تتراوح فيه الدعوى بين المفارقة إلى حد الانتحار، وعلى النقيض تثير الاستسلام، ونظرة متشائمة وسوداوية للعالم العربي، ومستقبل ليس فيها إلا القنوط واليأس. ومنذ زمن طويل قبل حرب الخليج لم تكن الكتابات العربية عن الحديث عن الزمن العربي الحريه الحزين والرمادي. وتحت نفس الرؤية للظلمة إلى معظم الكتاب العرب، هيكيل ومعارضيه، مثاقفه وحاسديه.

إن هدف هذه السلسلة من المقالات ليس المشاركة في مباراة مع كتاب متميز حول حدث غير عادي، وإنما مناقشة أصول وجذور القضايا الكبرى وليس فروعها، المسائل الكلية وليس التفاصيل الجزئية. اليوم إلا إذا كانت هناك ضرورة فكرية لذلك، فإسأل المسألة أن هيكيل يمثل مدرسة كاملة في التفكير العربي للماصر أن أوران إعادة النظر فيها ومراجعتها بقوة للنطق والحجة. وهي مراجعة لا تستهدف كسب نقطة هنا أو هناك، لصالح هذا أو لخصم ذلك، وإنما نقل الحوار كله إلى خيرة منظومة إلى الأسماء يصبح عندها مكاناً أن تستطيع الأمة أن تتماهى مع نفسها ومع عالمها. من هنا فإن كتاب هيكيل يمثل نقطة انطلاق للحوار السليح ولكته - والتأكيد - ليس محطة النهاية!!



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

تاريخ

في كل مرة مضيت فيها في قراءة كتاب الأستاذ الكبير محمد حسين هيكل عن حرب الخليج، شمرت ياتي أقرأ كتابا كتبه طارق عزيز أو طه ياسين رمضان أو سعدون جادى، مع طارق كبير يتصل بالأسلوب الساحر الشيق الذي يميز به كتابة الأستاذ هيكل والحرفية الممتازة التي اشتهر بها، وكلها مما لا يملكه الآخرون.

وحتى أعيد صياغة العبارة السابقة بأسلوب تاريخي، وأوضح ما قلت للقارئ أفضل، فيلج أستعير من صدام حسين حديثا قديما يرجع تاريخه إلى عام ١٩٧٧، عندما دعا إلى عقد اجتماع موسمين لكسب الاعلام العراقي في ١٩ سبتمبر وأول ديسمبر ١٩٧٧، رسم فيها للمؤرخين الباحثين طريقة كتابة التاريخ العراقي، ودعا إلى إعادة كتابة التاريخ « بحيث تأخذ هذه الكتابة ذات الخصوصية لطريقنا البحثي الخاص » أي كتابة التاريخ العربي - كما قال - « من وجهة نظرية، والتركيز على الكتابة التحليلية وليس السردية الوقائية، على أن يأخذ هذا التحليل حركة التاريخ ذات الخصوصية التي أخذت بها نظرية حزب البعث العربي الاشتراكي » ثم فسر كلامه قائلا: « نحن لسنا في حاجة إلى تزوير التاريخ أو اصطناعه من أجل أن نقرأه قراءة بعثية، وإيفا نحن بحاجة إلى أن نقيم فيها بعثيا ليس غير. وإن ذلك يجنى عليه من الحقيقة ما لم يكن ظاهرا منه ». ثم مضى خطوة أخرى في تفسير كلامه، فقدم للمؤرخين الباحثين الذين يسمون أنفسهم موضوعيين، قائلا: « انهم يعمرون وجهات نظر مختلفة، وإحداثيات عديدة لتفسير حالة واحدة مستقلة من تفسيرات مطروحة أو مستتجة، ويتكون للقارئ أن يستنتج ما يشاء، ويتبنى من التفسيرات ما يتوافق مع هواه. ولكن في كل الأحوال يجب ألا يتعامل البحث مع التاريخ وعموم المسائل الفكرية والاجتماعية يمثل هذا التعامل ». هذا النص الذي أوردته من صدام حسين رعا يفيد في توضيح العبارة التي صوغت بها هذا المقال، ولما أعنيه منها. فلم يقل الأستاذ هيكل في كتابه عن حرب الخليج أكثر من ذلك، لقد قرأ حرب الخليج قراءة بعثية، وكتبها كتابة بعثية، وقدمها للقارئ المصري والعربي والعالمى من منظور بعثي عراقي!

وعني آخر - على حسب التصوير الإنجليزي - فإن الأستاذ هيكل وضع قدميه في الخلاء العراقي، ووقف يتنرج على حرب الخليج ويكتب وقائعها كما لو كان عراقيا، وهذا هو الخطأ الأكبر في الكتاب، بل هو خطيئة

المصدر: ٢١ - ٢٠

التاريخ: ٢١ مايو ١٩٩٢

الكتاب الرئيسية، فلم يكن مطلوباً من الأستاذ هيكل، الكاتب المصري المرموق، أكثر من أن يضع قدميه في خذاته المصري، التي يملكه بالفعل منذ نعمة أطفاله، وقرأ حرب الخليج قراءة بعثية، وكتبها كتابة بعثية، ثم يدع للعراقيين أن يكتبوا تاريخ حرب الخليج كتابة بعثية عراقية كما يشاؤون!

ولو فعل الأستاذ هيكل ذلك لجنب كتابه أخطأه كثيرة وقع فيها بحكم الرؤية البعثية، ولساق نصوصه وقصر وثائقه على النص الصحيح الذي يتفق مع واقع الأشياء. ذلك أنه في أزمة الخليج كان هناك طرفان: الطرف العراقي وبقية العالم، وكان الطرف العراقي واقفا على رأسه، والعالم واقفا على قدميه. ولكن الطرف العراقي كان يتصور أنه وحده يقف على قدميه، بينما العالم يقف على رأسه! وقد قدم الأستاذ هيكل كتابه من المنظور العراقي، أي من منظور أن العالم يقف على رأسه، بينما النظام العراقي يقف على قدميه.

ومن هنا فإثنا في هذه المقالات لا نفعل شيئا أكثر من أننا نقرأ كتاب هيكل قراءة بعثية! ونستخدم مادته العلمية، التي سلفها في شكل بعثي، نستعملها في شكل مصري، أي أننا نعدل الصورة، أو نعدل المنظور! لقد ساق هيكل كتابه على أساس أن حرب الخليج هي حرب خاصة بين الولايات المتحدة والعراق، أو بين الولايات المتحدة والأمة العربية! وهذا هو المنظور العراقي تماما لهذه الحرب، وهذه هي القراءة البعثية العراقية تماما.

وعندما في ذلك الأستاذ هيكل نفسه. ففي ص ٤٧٣ من كتابه يقول بالحرف الواحد: « والحقيقة أن القيادة العراقية كانت قد توصلت، منذ وقت مبكر من الأزمة، إلى أن الأمور خرجت من يد الدول العربية، وأن الولايات المتحدة أسست بكل خيوط الأزمة ». وفي ص ٤٧٧ يتحدث من مجمل ما توصلت إليه اجتماعات مجلس قيادة الثورة العراقي وقيادة حزب البعث من قناعات بخصوص الأزمة. فيقول إن من أهم هذه القناعات « أن الدول العربية في الوقت الحاضر ليست هي التي تقف زمام الموقف، وبالتالي فإن البعث عن حل عربي لا فائدة فيه الآن، لأننا كثرية، أولا وأخرا أن الأمر خرج من أيديهم منذ ساعات الأزمة الأولى »!

وفي حديثه عن اجتماعات مجلس قيادة الثورة في بغداد، يقول إن مناقشات المجلس كانت قد توصلت إلى قناعات مؤدعها: أن الأزمة لم تعد الآن قضية بين العراق والكويت، وأن الطرف الآخر في المراجعة أمام العراق قد



النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ: ٢٦ مايو ١٩٩٢

لنا الرئيس الأمريكي بوش من ذات الرؤية العراقية، التي تتصور الرئيس الأمريكي في شكل صدام حسين آخر، ملك في يده كل الفاتح، وسيطر على كل الأمور، وتكفي كلمة منه لسوق الشعب الأمريكي إلى الحرب كما ساق صدام الشعب العراقي إلى الحرب. وقد وصفه بأنه يتصرف « كما يتصرف فتان فرغ من رسم لوحته ثم وقف، يتأملها ويضيف إليها لسة ضوء أو ظل » !

وفي ذلك ألقى الأستاذ هيكل كل ما تعلمه وعرفه عن النظام الأمريكي لصالح الرؤية العراقية: فالرئيس بوش - في نظره - هو التصور للحركة للأحداث في طول الكتاب وعرضه، وهو الذي يريد الحرب ليعتصر فيها ويحفر اسمه في التاريخ الأمريكي، ولكن هيكل لا يستطيع أن يستمر طويلا في إسباغ كل هذا النفوذ على الرئيس الأمريكي، فتطورات الأحداث تجبره على سحب كل ما ساقه من كلام حول حاجة الولايات المتحدة إلى عدو جديد وخطر جديد وحرب جديدة، وإذا به يبرهن على العكس، ويعرض لنا الكونغرس الأمريكي في حالة طلع من الحرب !

ففي عرصة الجلسات الاستماع المفتوحة للمناقشة حول قضية السلام والحرب، يورد كيف أخذت مجموعة من الشيوخ والنواب تلهي خوفها من أن تتكرر تجربة فيتنام، وتصر على ضرورة أن يذهب الرئيس الأمريكي إلى الكونغرس، ويطلب منه طبقا للقواعد الدستورية تفويضا صريحا بإعلان حالة الحرب. ويقف أحد النواب وهو أندى جاكوبس ليقول إنه حصل على تقرير من وكالة المخابرات المركزية الأمريكية يقدر أن خسائر الولايات المتحدة في الحرب قد تصل إلى ٣٠ ألف قتيل، وأنه في اللحظة التي ينشب فيها القتال فإن سعر البترول سوف يقفز إلى مائة دولار للبرميل، ويعترف هيكل بأن الرئيس بوش أخذ يحس، بسبب جلسات الاستماع هذه التي تدفعه على المراهبة، بأن التأييد الكاسح الذي حظي به في بداية الأزمة قد يضعف بسبب تأرجح الجهازين الرأي العام ومشاعره !

ثم يتحدث عن الصور المؤثرة التي أخذت الصحف الأمريكية ترسمها للجند الأمريكيين من الشباب والرجال، الذين انتزعهم التبعة من وسط زوجاتهم وأطفالهم لتلقف بهم في بلاد بعيدة، لا يعرفون عنها شيئا سوى أن سكانها يركبون الجبال، ويسكنون الجبال، ولكنهم يتنقلون بثقلهم بأرجاعهم مع شركات كبرى هي

أصبح الولايات المتحدة الأمريكية بكل ما تريد وتطلبه من العراق نفسه !

هنا - إذن - هو الخداء العراقي الذي وضع هيكل قدميه فيه منذ اللحظات الأولى وهو يكتب عن حرب الخليج، فلم يقل شيئا أكثر من أنه قدم هذه الحرب من هذا الموضع تماما، ومن هنا خرج بنظرته التي تقول إن الولايات المتحدة كانت في حاجة إلى عدو جديد تستطيع أمام خطر الخطابي، أو للوهوم، أن تواصل تهيئة شعبها وقواتها المسلحة، وإنها كانت في حاجة إلى خطر جديد لجعل الكونغرس الأمريكي يوافق على اعتمادات التسليح، وكان رئيسها بوش في حاجة إلى حرب عادلة يتصدر فيها ويحفر بها اسمه على تاريخ أمته.

وحين كتب وقائع مؤتمر القمة العربية الطارئة، الذي دعا إليه الرئيس مبارك في ١٠ أغسطس، كان يرتدى أيضا ثياب الخداء العراقي، وينظر إلى المؤتمر من هذا الموضع، ولم يخرج رؤيته وتحليله له عن رؤية أو تحليل يكتبه طارق عزيز، فقد مهد له بالخط الذي رسمه بوش على الرمال مناطق النفوذ الجديدة للولايات المتحدة، وتحدث عن الانطباع الذي تولد لدى « بعض الوفود » بأن القمة العربية مخصصة في إطار هذا الخط الذي رسمه بوش على الرمال ومعه يبرك إلى الجبال وحشد كافة الشوك حول هذا المؤتمر، ابتداء من « سر مشروع القرار » الذي كتبه أمريكا بالإنجليزية وترجم إلى العربية، حتى هياج القتلى لما يرد منه من أن يجتمع بأصابعه على هذا البيان، ثم اتهام طارق عزيز للشيوخ صباح الأحد الصباح بأنه عميل للاستعمار، ثم انفعال بلس عرفات واتهامه للصيريين الموجودين بأنهم « جميعا عملاء » ! إلى آخر هذه الرؤية البغية الجاهلة للمؤثر.

ومن هنا لم يستطع الأستاذ هيكل أن يرى المؤتمر بعين مصرية، أو ينظر إليه من منظور مصري، فيكتب لنا - بالتالي - أسرار الاتصالات التي سبقت المؤتمر بين الأطراف العربية المتراخية مع العراق، والتي حضرت المؤتمر بقصد واحد هو: تمكين العراق من الكويت، ومنع صدور أي قرار بالادانة للغزو، وتقريب الوحدة العربية، ومنع صدور قرار إجاعي بإرسال قوات عربية في هذه القضية الخطيرة التي لم يسبق لها مثيل في تاريخ جامعة الدول العربية - فهو دولة عربية لدولة عربية أخرى. لقد كان كل ما قدمه هيكل عن هذا المؤتمر هو الرؤية البغية العراقية وحدها، ولم ينس أن يسوقها تحت عنوان: « شباب حول القمة » !

ولأن الأستاذ هيكل يرتدى الخداء العراقي، فإنه قدم



النشر والخدمات الصحية والمعلومات

التاريخ : ٢١ مايو ١٩٩٢

ويضمين بأصابعهم على ماقتضيه لم الولايات المتحدة من قرارات ١ فيقول (ص ٤٦٥) :

« لم يكن العراق يتوقع أن يجد ربحاً مواتية من الأمم المتحدة ، ولكنه كان يظن أن الأرباح سوف تتوزع بما لا يسمح بصور قرارات حاسمة . وكانت المفاجئة أن الولايات المتحدة سيطرت بالكامل على أجور الأمم المتحدة وضبطتها ، بل تمكنت من تكييفها على درجة الحرارة والضغط وسرعة الريح التي تريدها (١) .

« وتلاحت القرارات وكلها تبين العراق أو تحصره على نحو لم يسبق له مثيل في تاريخ الأمم المتحدة . ولم يكن ذلك مثار دهشة للعراق وحده ، وإنما كان مثار دهشة حتى لدى السكرتير العام للأمم المتحدة الذي كان يقول : إنه وجد الأعضاء الخمسة الدائمين أثناء أزمة الخليج ، يتصرفون كلهم أعضاء في « ناد خاص يجمعهم فيه ود حميم » وقد أخذ الأعضاء الخمسة الدائمون في ذلك الوقت إلى سلسلة قراراتهم السابقة قراراً جدياً برفض الحصار الجوي على العراق ، بما في ذلك الطلب إلى الدول الأعضاء في الأمم المتحدة لإغلاق فضائها الجوي أمام الطيران العراقي من أي نوع وإلى سبب .

ومعنى ذلك أن المنظور العراقي لا يسمح للأستاذ هيكل أن يعرف هذه الحقيقة البسيطة ، التي كان من السهل عليه رؤيتها بسهولة أنه كان يرى الأمور بالمنظور المصري ، أو حتى بالمنظور الذي كان يراه به العالم أجمع ، وهي أن المجربة التي ارتكبتها النظام العراقي ، بتسوية مشاكل الحدود بينه وبين جاراته العربية الكويت ، عن طريق الاحتكام إلى السلاح وغزو الكويت ، قد أغضبت العالم كله ، شرقاً وغرباً ، وشمالاً وجنوباً ، ولم تترك له من معين سوى حقبة الدول العربية التي اشترى صدام حكمها فهو لا يرى في وقوف الدول إلى جانب ميثاق الأمم المتحدة والثلاثون الدول إلا مظهراً من مظاهر النية للولايات المتحدة والخضوع لإرادتها ، بل إنه حتى يتناسى أن تاريخ الأمم المتحدة لم يشهد قضية مثل قضية احتلال العراق للكويت ، فهو يتعجب - باسم النظام العراقي - لأن الأرقام لم تتوزع في مجلس الأمن بما لا يسمح بصور قرارات حاسمة مع أن عدم صدور مثل هذه القرارات الحاسمة هو الذي يستوجب

المعجب ١٢

دائماً موضع شك في نظر المرابن الأمريكي العادي ، ويقول أن المتارين الكثيرة التي رافقت هذه الصور المؤثرة كانت تقول ما مثله : « لماذا يوت رجائنا وشبابنا لكي يحيا بعض الشيوخ في بلد ، ولكن تتراكم الأرصدة في حسابات بعض الشركات بغير حساب » ١٢

ثم يضي الأستاذ هيكل فيناقض نفسه - بمرارة ١ - فيها ذكره عن الرئيس الأمريكي المتعطل للعرب ، والإدارة الأمريكية ، التي صورها على طول صفحات كتابه ، بأنها إدارة عدوانية ترفض بالعراق وتتلمس التراجع لشن الحرب عليه ، فيقول إن الرئيس بوش كان يشعر في أصعائه أن هناك اتهاماً قريبا داخل إدارته ، يرى أن العقبات الاقتصادية والحصار الخليقي حول العراق ، يمكن أن تؤدي إلى تحقيق هدف الحرب دون تكبد تضحياتها ، وأن كلا من جيمس بيكر وزير الخارجية ، والجنرال كولين باول رئيس هيئة أركان الحرب المشتركين ، في حساب بوش - ضمن هؤلاء الذين كانوا يبرمون للعمليات والحصار الاقتصادي أن تحقق الهدف النهائي دون داع لتجربة النار ، وكان لكل منها أسلحته ، كان بيكر يرى أن تجربة النار قد تعرض خطته لتحقيق تسوية سلمية لأزمة الشرق الأوسط ، إلى مخاطرة لا داعي لها ، وكان كولين باول من ناحيته يرى أن تجربة النار لاداعي لها مادام هناك بديل يضمن تحقيق أهدافها على البرد .

إذن فإن الصورة في الولايات المتحدة بالنسبة للربان والإدارة الأمريكية ، كانت تختلف عن الصورة في العراق ، سواء بالنسبة للمجلس الوطني العراقي ، الذي رأيناه في التلفزيون يصوت بالإجماع على الانتصار أو بالنسبة للجيش العراقي الذي كان « يريد ما هو أكثر من الكويت » ١ - كما صور هيكل بنفسه (ص ٤٦٤) .

ولكن المنظور العراقي يجب أن عين الأستاذ هيكل هذا الفارق ، فساق كتابه كما لو كانت الولايات المتحدة صفاً واحداً مع الحرب وراه بوش ١ .

ثم يواصل الأستاذ هيكل مناقشته لنفسه في هذا التصوير الذي قدمه - فيصير (ص ٥٣٧) بأن الكونجرس لم يصوت لصالح بوش إلا ببارق صوت طفيف في مجلس الشيوخ (٥٢ - ٤٧) أي ببارق خمسة أصوات فقط ١ - أي أنه وكان يمكن أن يكون العكس فينهار كل شيء .

وفي إطار هذا المنظور البعشي العراقي الذي قدم هيكل منه حرب الخليج ، فإن كل شيء في الكون يسير وفق المشيئة الأمريكية ، ومجلس الأمن يتكون من إشاعات



المصدر :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢ يونيو ١٩٩٢

ما الذي جعلهم يهاجمون
أستاذهم .. وباجملة؟!

ميكل: حרב الخليج ..

. امتداد الحروب

الصليبية ضد الأمة

العربية والإسلامية



ويتخذها دليلاً لعدم مصداقية الكتاب. ميكال وشالت يحاول رفع قدر نفسه إذ يبحث عن اختلاف بين توابير وراقم. وجواريث تاريخية. محارلاً جر الفراء إلى عالم الموارث والروايات!!

■ هم يعرفون الكلام من مواضعهم. ويجعلون كلمة قشائية أن يعيدوا شغل. اتسان للناس. بنس التفاعلات. وفقاً لخطة سابقة التجهيز والصنع في الغرب. حتى يخفوا جريمتهم. ذلك أنهم وقفوا مع أعدائهم. ويرروا مثالبهم بحق أفعالهم. ويرروا لهم لجهلهم نهشتا. حينما حملوا لنظار الناس من الطابع العنصري لمركبة الخليج. كمواجهة حضارية بين الغرب والغرب. يستهدف الغرب منها السيطرة على برتلنا العرب. وإجهاض تجربة بناء الجيش العراقي. قويا.

■ إنا على العكس منهم. الكتيبة من المدحون الأمريكي على العراق -أي حرب الخليج- أمرها مختلف بالنسبة لنا. لقد شاركنا في غرض ضار للعرب. دعابة وتآثير وحشداً وتجييشاً لعقل وأصابع وإمكانات الأمة في مواجهة أعدائنا التاريخيين.

كنا موبدون حياد. في قلب قلب. المركة -مع الجيش والشعب العراقي ضد المدحون الأمريكي. فالعرب لم تكن بالنسبة لنا -ولا الكتيبة عنها كذلك- رؤية لطرفين يتصارعان. نرصد ونتابع ونقيم لخصامهما قبل القتال. وأثناءه. وفيما بعد تتوقف العمليات العربية بينهما.

ولذلك. لقد أطقنا موقفنا منذ بدء الأزمة -أي وقت أن كانت أزمة- بضرورة الحساب العراقي من الكويت. حينما تدخل الأمريكان وأسنادوا في ذلك الفكر. وبدلوا الإمداد لحركتهم الإجمالية. وقفنا بالمرصاد لخطورتهم. ومن تبعهم من الحكام العرب. وكشفنا من كل يوم مخططاتهم ونقضنا أهدافهم الطبقية. ونقضنا دلائل الإفساد الإسلامية. عما يشعرون.

وقد انتهت المعركة. كان خيراً أن نرى الإخلاء التي شابت حركة الرجعة من الغرب العرب -من موقع الثبات في المعركة- لا لقرار منها. لكن الأستان عامل حسن -للفكر الإسلامي وديني- تمجيد جريدة «الشعب» في ١٤ مايو. محمداً ١٠ تتساقطت أولها: من شلتش. إعلان العراق ربط قضية الانسحاب من الكويت بالانسحاب من الأراضي العربية. وتلتها: بما إذا كان ممكناً بالفعل إجراء انسحاب من الكويت قبل بدء القصف الجوي.؟ والتأليب. لنا لطق العراق سراح الرصاص الأجانب.؟ ودلهم: بما إذا كانت عوامل القوة في

أسباب ضرب العراق: الاستيلاء على البترول العربي.. وإجهاض القدرة العسكرية العراقية.. ولا شيء آخر

مارجريت تاتشر وجدت «بوش»
«ركبته سايبة» من دخول المعركة

حكاية الممر الجوي الذي استعملته القوات الأمريكية في مصر



أمريكا فوجت بعد وقف النار بوجود ٢٠ فرقة عراقية لم تدخل الحرب!

■ الذين ضلوا الناس أثناء أزمة الخليج. فخلطوا بين الحق والباطل. وردوا معارضي الأعداء. وروجوا لها بين أفعلة مخاضهم. كـ الذين عن قصص وبيبة. يرجون اليوم من الضوف. بعد أن ظهر كتاب ميكال. محرب الخليج. لورام القوة والنصر.

■ ذلك أن كتاباً في وزن ميكال. وما له من سمعة عربية ودولية. وما هو معزود. عنه من الرصانة في التعليل. والقدرة على الوصول إلى الطموح من أسنادها الأصلية. حينما يكتب -وهو الذي اختار الصمت أثناء الأزمة- يلزع الخزيون والخناصين. فما بالك إذا كان ما يكتب هو نفس ما قلناه

■ الذين ضلوا الناس يرجون. والضوف يقدمون إلى سافتهم -أعدائنا-

- ماذا نقول. قالوا لهم. شلتوا الناس. بسواك الكلام. وهماش الأحداث. هذا يتحدث عن صحة رواية مبارك لصوت تلغرافوني. وشلا رواية عمام أي حسن. والله يقول. هناك حروف تفرقت بين الطبعة الإنجليزية ونظيرتها العربية.



كيف يتفق
هيكل مع
توجهنا
قبل وأثناء
وبعد الحرب؟



وتتقل فصول الكتاب لتنتشر تطور الأوضاع العالمية، وكيف تهافت القسوة للغرب بعد انهيار الاتحاد السوفياتي، والافراط بالقرار في حرب الخليج، ويروي على الجانب الآخر، كيف كانت المنطقة العربية جازمة بفشل سرعات ولواحق حكوماتها وحكامها، لأن بقائه بها من يريده ويقدر، حتى أن قال: «والشاهد أنه لا ولا تناقضة للشعب الفلسطيني لا حتى كثر إلى الازدانة المستقلة من فوق خريطة العالم العربي».

هيكيل يفضح الغرب

مع بداية التدخل الأمريكي في أزمة الخليج... حدث الانقسام... حول الانفصال... الحظيعة للغرب من التدخل في الأزمة... فريق يسرى إلى أهداف الغرب (أمريكا وبريطانيا بالذات) هي تتمتع الجيش الأمريكي، بل وتستخدم القوي، ولكنهم معه، والسيطرة بمسافة نواتية عن ثروتها العربية من القوي... وقد كنا هذا الفريق، وخاصة بدل عربي إسلامي... وفريق «هيكيل يريده» دعاوى... الفريق الغربي... وحقوق الإنسان التي يتخلف بها الغرب... وإن الهدف هو عودة الحكم الشرعي للكويت... وطالب هذا الفريق بدل عربي للأزمة لعدم قدرة

الغرب على حلها.

ولقد ركز هيكيل - في شرح مستفيض - على خصال هذه الصفات والتساويير والأسرار - على فضح الأهداف الحقيقية للغرب.

فيعد أن يؤكد «أن عنصر القانون في أي أزمة ليس هو ضابط إيقاعها، وإنما ضابط إيقاعها هو حقائق القوة... وأن القانون ليس سيدياً في سرعات العالم، ولكن حقائق القوة لها السيادة حول الوقت...». يتنقل هيكيل ليضخم ثلثية اللبنة لغرب العراق، ويقول: «إن بوش اتخذ هذه السماعات الأولى للأزمة قزوه باستعمال القوة المسلحة...». «وأن واشنطن ولندن اتجهتا إلى خيار كان منذ السماعات الأولى، ولكن هذا خيار كان يصعب تنقيحها الرأي العام في الولايات المتحدة وبريطانيا، على أن تقرأ السماعات من أجل التبرير، فتمتد يد يابل من الناس أن يطلوا الروايات لهذه، لأن هذا الهدف لا يدع وأن يتم طرحه على شكل دليل يساري أن يضلح الناس عنه بمعظمهم... وهكذا انتهت كشمسة البترول، وانفتح المجال كسلاً لفكرة السباح من النظام الدولي الجديد، والشرعية الدولية، وحق الشعوب في حريتها ومسيرها...». ويقول هيكيل أيضاً إن بوش مرع من ٢ توصية بالفكر بأنه «يسير إلى أزمة خطيئة الشرق الأوسط من المنطقة الإسلامية، وإن فشل من القوة العسكرية الانتصاري، فإن يبريد تصفية الامكانيات الفكرية والبيروقراطية والنوعية، وإن هذا الهدف

للهزومين من كتاباته، فيعد كل ماردومه ووجوده عند قوة الغرب لفتي لا تقهر... يخرج هيكيل ليقر أن لتنتشر الغرب كان وهماً...». «نك... بالفرق إلى التفتيل».

ون الكتاب يقدم هيكيل كعادته بانوراما واسعة، تعمق جذور الحدث، وتجعل وقوعه أمراً منطقياً، إن لم تقل حتمياً... فلهذا قد كابر عنه فلم يهيكل، فواصاً حية متتامة الخطرات... لا يفتقر فيها حدث أو مشهدية آخر... وكشف منها هيكل للقاري عن خفايا للقرارات أو لا ياول... ضرب هيكل في لاصاق التاريخ... فريق بين الحروب للصليبي في القرن الخامس عشر، وبين حرب الخليج وما قبلها... وقال إن الحروب للصليبية، كانت محاولة لكسر الحاجز في عالمنا العربي الإسلامي عند القلب (مصر - سورية - فلسطين)، وأن فضلاء أدى إلى خطة أخرى تقوم على الاستدارة للأطراف (الأناس والخليج)... ووصف ماحدث من سقوط الأناس... والسيطرة على بقول الخليج ومنطقتهم، بأنه محاولة لتحويل القلب من الأطراف، بهدف كسر الحاجز عند القلب وإزالته تماماً.

خرج الكتاب في حرب البترول الأولى (هكذا سمي حرب أكتوبر، أو وصفها)، وحرب البترول الثانية (حرب العراق وإيران)، وأوضح كيف كان للغرب ساهماً لحدود مشهود اكتشافه لطراف (حرب البترول الثالثة). ليوصل إلى حرب الخليج، ويشتر هيكل لعنية البترول العربي، في الاستراتيجية الغربية بالفكر... عندما بدأت الولايات المتحدة في مشروع مارشال، لإعادة الحياة لأوروبا للحرة والمهجرة بعد الحرب... كان البترول العربي - بالتحديد هو البند الرئيسي في مشروع «مارشال»، فقد كان الهدف الاستراتيجي للمشروع أن يتحول اقتصاد أوروبا الجديد من اقتصاد الفحم إلى اقتصاد البترول... ويمكن تفسير أثر بترول الشرق الأوسط من حقيقة أنه في بداية مشروع مارشال سنة ١٩٤٦ كانت أوروبا تعتمد على البترول الأمريكي بنسبة ٧٧٪ من احتياجاتها... ويعد ٥ سنوات - أي في عام ١٩٥١ - كانت أوروبا تعتمد على بترول الشرق الأوسط في ٨٠٪ من استهلاكها... وهكذا انخفض هيكل رؤيته في الصراع الحضاري مع الحضارة الغربية الاستعمارية... وحشد مخطط الغرب في بطل محاولات مستترة لاغتراب مالاندا العربي الإسلامي... ثارة من قلب (مصر وسوريا)... وثارة من الأطراف للوصول إلى القلب... وهكذا تستشهد مصر، وسورية... من حرب الخليج، فلاي جريومة وطنية يرتكبها الضاللون.

سوف العراق قد جعلت بيكر يمشي شروفاً على عزين في لانه... وشهدوا عزيز... وأخيراً... من بطل العراق... كاشفة لتفجئة العراق في مصر... وسادها... حول الفرنسي في الوقت الإيراني... وسابها... الموقف السوفيتي... وأما... من بود... في المنطقة الأخيرة... وتاسمها... لما تلت القدرات العراقية من خسوف العرب الغربية... وعاشها... من حالة الجيش العراقي وتأثر الاختلاف العربي والصف والإجماعي... والتفكك الداخلي عليه... وقال عادل حسين إن هذه الأسلة وغيرها... سينتهي بالهشون من إجابة لها... لكن ذلك لا ينفي صسواب الاتجاه العام للجهد العربي الإسلامي الذي كان طبيعياً أن يكون في اتجاهه... لم يسلط الأمريكي... وإن ركز على جهودهم على حماية شعب العراق ويحبه في هذه الوجهة الدولية الشاملة.

وإذا ما كانت أحداث ما بعد الحرب، من تزيين ورقة إعلان دمشق بدارو اسويجي... وأيد خليجية... وكذلك سبق القوات المصرية بعد ما لسمع ونشر عن منع الجيش الأمريكي الكويت، وصول إمداداته للتسوية لها، وما مثل ذلك من استسار حصار وتوجيه الشعب العراقي، وانفضاض خطة ماسر من أهداف منها شملت كل مؤسسات البنية التحتية من الكهرباء والجسور والمياه، بل وحتى المصارى... والإصرار على تمسك كل الامكانيات للتكويرية العراقية... في وقت تسرك إسرائيل فيسب العمل على الشارب... وأخيراً حين جاء الإصرار على حصار ليبيا والاستعداد لتدميرها عسكرياً.

إذا ما كانت كل هذه الأحداث قد فحمت الضالين... فقد جاء كتاب هيكل ليضلع منهم كل أرمية الزيف التي أرتدوها... ويثبت بطلية الحال مطلق توجيهااتها... وصحة مؤلفاته... ويقتالي هامومه وماجمونه.

قبل أن يورد هيكل قراءته كتابه «الخليج... أوضاع العراق والصراع» كتب يقول: «قد كان استعمال القوة في احتلال الكويت، وهما قام على الفكر الوافد».

ورؤيته... كما أن الأيام قد تثبت أن النصر من العرب بعد العراق كان هو الآخر وهماً اعتمد على الاستهانة بالسلطان واحتلاله... وكان هيكل قد أراد بهذه الأسطر التثمين... أن يفسر العدوان الذي لاختاره للكتاب... كما حاول أن يخلص تقييده لا جري... أو لا عهده... وفيه له في الكتاب... يرى أن الحل الجليج كانت هناك أروام القوة (العراق) وأروام النصر من قبل قزوة (السعودية) ولعل ذلك هو ما أقص



وهذا هو ما جعله لا يشتر كثيرا إلى الوقت العربي، كما هو معروفه، فقد ارتبط الولف الرسمي المصري للقرار الأمريكي، حتى أن أمريكا لم تبلغ مصر بمبادرة ميوش - كما اورد ميكل بقاء عزيز، إلا أن نفس الدبلوماسية كان يوش بملئها، وتناح إلى نفس الوقت على القبول في مصر. (كانت السعودية اسعد حالا، إذ ابلغتها أمريكا بالمبادرة قبل إعلانها بعشر دقائق).

ومع ذلك فقد ذكر ميكل كثيرا من المعلومات للثقة حول موقف الحكم في مصر، يعرف منها القاريه كيف كانت الامور تلعب من قبل القيادة المصرية - خلال مؤتمر القمة مثلا - من اتجاه إبانة - معزول، وحسن موقفه، ورفع تحركات الأحداث إلى العمل العسكري الأمريكي وقد ثبت ميكل المعلومات التي نشر

تنتشر كمشاهدات حول قصة استبعاد للشيخ عبد الكريم أبو زعالة، لكنه أن مغفرتة كلكه كانت بسبب برنامج المصاريخ العراقي، الذي ساعد فيه العالم المصري عبد القادر حلمي.

وذكر ميكل في كتابه أن الولايات المتحدة حصلت على موافقة خمينية لتحويل قطعها المصرية عبر قناة السويس، أما طائر غرب القاهرة، فيذكر ميكل أن القوات الأمريكية استخدمت فيه ممرًا جويًا لا ياتل عليه سحاب، كما أنه ١٠٠ فرد من العسكريين، وقال إن الممر استخدم في نشاط مشترك قامت به طائرات إف-١٥ و-١٠٠ لتتسلط

الواكسي، في الوقت الذي لاتزال رأس بناس محلاً للتفاوض.

إسرائيل: كانت أول كلمات ميكل من دور إسرائيل هي: «كانت إسرائيل طرفاً أساسياً في أزمة الخليج منذ اليوم الأول، وربما قبله». وذكر ميكل مسبق أن نشرته «الشعب» من وجود خط سائح بين قيادة العمليات في السعودية.

وإسرائيل قالت: «مع نهاية ١٩٩٠ انشعب إسرائيل مركز قيادة على اتصال بط خاص مع القيادة العليا لقوات التحالف في

الكويت، وإن ذلك النسخ انشعب بتوزيع خاص من المملكة العربية السعودية». وقد كانت المصادات التي وضعت في ذلك

التركز أن إسرائيل تمكن من متابعة اأمر العمليات وحركة الاتصالات بين الوحدات العسكرية في البحر والجزر والبحر، ومركز القيادة العليا في الطهران أثناء جريانه.

ويذكر ميكل أن موشى إريز - وزير الدفاع الإسرائيلي - كان أول شخص في الشرق الأوسط عرف بمساعدة وساعة للسفر في عملية الممر.

ويذكر ميكل أن مسبق أن نشرناه - رسم شوق ويطوي ماسدنا عرب - ومسلمين - من نهال الجنود العرب في

الشعب، أن نشرت الكثير منها، خاصة تقرير مسخر الدين لفنان. وتقرير جامعة هارفارد - اليوم للثقة للصلوات التي أسست الحياة الفنية في العراق من أثرها، وإذا قلنا - كما قال الأستاذ عادل حسين من قبل - إن كل عشرة قتل اثنين من أهلنا بالعراق، فإن حجم الخسائر البشرية وحدها يصل إلى ٢١٩٧٥٢ مواسمًا عراقيًا، خلاف المصابين.

غير أن ميكل يقدم شهادتين عاملتين: أولها كانتا السر وراء الرب الذي أصاب القوي الصهيوني في مصر، فشن هجومه الحالي على ميكل وكشفه:

الشهادة الأولى: أن هذا الحجم المخيف للخسائر لا يصيب أكثر من ٢٠٪ من القوات البرية العراقية. والشهادة الثانية: نقلها عريفًا. لقد راجت بعد ذلك تكهنات تقول أن

الأمريكيين تركوا - من قصد - العراق قوة عسكرية تستطيع أن يحافظ بها على تماسكه، ولكن القرائع والفراتق تشير إلى أن بقائه هذا الحجم من القوة للجيش العراقي حدث بالترتيب من السياسة

الأمريكية وليس نتيجة لها. فقد كان تقرير شوارتسكوف يوشه، أنه لم يعد هناك في العراق سوى فرقتين أو ثلاث نصف متماسكة. ويذكر ميكل أن حجم القوة العراقية التي بقيت لدى العراق بعد الحرب معها بين ٢٠ و ٢٥ فرقة، يعزها ما بين ١٥٠٠ - ١٨٠٠ فرقة، ٢٠٠٠ و ٢٥٠٠ عربة مدرعة، جميعها كانت مقيمة في ميدان القتال.

ويذكر هنا أن «الشعب» قد نشرت لبراء من سحب العراق لجاناب كبير من قواته من الكويت قبل بدء العمليات، خوفاً من تطويقها.

وأحد من القيد أن نشر إلى ما لورده ميكل من أن القوات الأمريكية قامت بدفن جنود عراقيين أحياء. أيؤكد لنا طبيعة مفاوضات الغرب من حقوق الإنسان

مصر وإسرائيل.. والحرب

قبل أن تدخل إلى أهم وأخطر أسئلة الكتاب، «المستقبل»، تعرض ميكل للاعتراضات حول دور مصر. وإسرائيل في الأزمة والعرب.

مصر: أهم للملاحظات في الكتاب، أنه لم يتعمق للوقوف الرسمي، إلا بقدر خبير ويشكل خلط.

وربما يعود ذلك إلى أن ميكل لم يشأ لتوازنات وأما، لكن الأهم هو ما يبدو هو أنه أراد أن يحدد مسطوره الصراع الحقيقيين بدقة. أي الطرف المصري.

والطرف الأمريكي، وشمل معه من ارتبط بقراره، وربما مصر به. والمحلية فإن ذلك الترجمة لم يفقد الكتاب كثيرا في تحديد موازين القوى. أو اتخاذ القرارات للصيغة.

أن يتفق إذا قرر صدام حسين أن يصحب قواته من الكويت. وأن تتصلب الأمر قرار الحرب. انشعب الغرب. بعد اجتياح الكويت بساعات.

والسبب لم يكن الكويت. ولا الشرعية الدولية. ولا. ولا السبب هو البترول. واجهناش القوة العسكرية العراقية.

أي أن محقرة مؤتمر القمة للرواية العرب بإقامته. وحوليت الغتصاب التي لم ملوا الحديث عنها. ودموع الخوف على الرضا. وحماية حقوق الإنسان. وتتابع قرارات مجلس الأمن بترتيب وتدريج. أو باختصار، كل ما نشرته أبو الولي الدعاية الغربية، لم يكن إلا كذبا. وسما. والقاب والذاهب. لم يكن مستحقا أيضا إلى الشرح الأمريكي، بل كان مرجعا إلى الشرح الغربية. لتضليل إلى الأهداف الحقيقية للغرب.

سداوا كاتلاف. أجلي

الأساس الذي حده ميكل. أي وجود صدام حضاري شرقي شاعر في التاريخ ومعتد من الأمة العربية. وموجه

لويتوا. ووجهها. وحديثه من تتناح العرب لقرار فوردي بكسر القوة السيطرية على البترول العربي. يعمل مما يتذكر بعد ذلك نجاح طبيها. غير أن السبب. بقتل كل محاولات أولاً أن السبب. بقتل كل محاولات تضليل أهلنا بالأهداف الحقيقية للغرب.

فأمريكا وبريطانيا. سدت كل المنافذ على العراق لكي يتجنب من الكويت. مع سبق الإصرار والترصد. وهو جوب. ويؤكد ترحيبات الرئيس العراقي والقرار مجلس قيادة الثورة العراقي. تؤكد النية إلى الانسحاب. وفي المقابل يشر الخسائر الغربية لإغلاق كل طريق الانسحاب.

ويوش. هذا لوجرم القاتل لم يكتف بإجهاش كل المبررات. بل إنه - كما هو دال - استعصى بعض ساحل المصرية الأمريكية من الممر استعصى من كيف يستعصى من الساحر الرئيس العراقي شخصيا حتى يلقى عليه

كل الطرق للأصباح. ونسبحه وأن يوجه شعرا شخصية لسداوا، وأن يستخدم تيارات مثل. أنه يمشي فرسة

أسدام «أن يقلت بجعله... أو لينفذ عام وجهه».

والد جدات رواية ميكل الدقيقة لإلحاحات. لتكشف كل الأور التي أخفوا. فقد كانت النية مستهة لتضليل

كل الحلول العربية التي تعاضد على القوة العربية العراقية. أي أن الذين اتفادوا للحل الأمريكي. كانوا رأس الحرب في ارتكاب الجريمة السابق إعاد خلطها. وجهه المستعص على ميكل لعدم الغارات التي شنتها قوات التحالف على شعب العراق وقواته. متفقا مع حجم الزمرة. فنكر أن الغارات الجوية بلغت ١٠٩٨٧ غارة. فوجه الخسائر بالتضليل - ولذا لتقارير دولية والأمريكية سبق -



المعدون الأمريكيين من اقارب وحوار... وهو ما يمثل خطاً حقيقياً للحرية الجامعة التي تقام اليوم لامتلات العدوان على ليبيا.

وأخيراً على الرغم من أن هيكلم يشرب بكلمة واحدة إلى التحركات الشعبية - خاصة، طاعرات الطلاب للصيرين - لوجهة الجريمة الأمريكية.

على الرغم من كل هذا فإن القارئ لكتاب هيكلم يلاحظ أنه كتب من خلال روح حضارية عربية إسلامية. لقد أشار هيكلم في البداية إلى الصراع الحضاري الممتد من الحروب الصليبية إلى حرب الخليج... محاولة كسر قلب الأمة العربية الإسلامية... وقدم في كتابه انتقادات تنبع من تبيان أفكار حضارية عربية إسلامية، يوجه من خلالها انتقادات إلى الحضارة الغربية، تدفوق الآن فيها عند تقاطع:

الأولى: أن هيكلم يسري أن المجتمع الأمريكي، يستهلك أكثر مما ينتج، وأنه يواجه أزمة شمة... فلا تقوياً إلا أزمة للنفعية... وبينها أيضاً أزمة الاستهلاك باعتباره هدفاً أساسياً للحياة (دون تسأول كالم بما إذا كان الإنسان مخلوقاً لستهلاكه أم أن هناك أهدافاً أخرى لمبدأ الأفراد والأمم غير مجرد السلم)... هكذا قال هيكلم، ونقول نحن، وهل ثمة انتقاد آخر يفوقه الإسلاميون لهذه المجتمعات سوى مقالته هيكلم.

الثانية: هي ما نذكره هيكلم من أن عاصمة الصغراء اتخذت اسماً ومزناً له ولاته... فقد وقع اختيار شورنسكراف شخصياً على الاسم الرمزي للمجد الحضرية... وعلم هيكلم في ذلك بالقول: ولسوء الحظ فإن هذا الاسم الرمزي يستفيد للأذهان أسداه عصبية سمعت من قبل... لمعنى نخل الجزرل البريطاني «التي»... فاشاً القديس يوم ٩ ديسمبر ١٩١٧، كانت قولته المشهورة... «الآن انتهت الحروب الصليبية»... ونحن نخل الجزرل «جورج» دمشق يوم ٢١ يونيو ١٩٢٠ توجه مباشرة إلى قبر صلاح الدين ودفن أسسه وقال غرته المشهورة: «هالده عدنا بإسلام الدنيا».

ويضيف هيكلم «والآن جاء الدور على قائد أمريكي لكي يقول بعد سبعين سنة للمجد الحضارة» وهو قول في حد ذاته طيب... ولكنه في ظل المبالاة التي عاها فيها... وفي إطار عمليات باندته من السومرية... وفي السياق الواسل من القديس إلى جورج إلى شورنسكراف كان لا بد أن يستلم التامل والاستقرار... وهكذا يشع هيكلم نفسه ضمن انتمائه الإسلامي، لمجد موقف من هذه القولات الصليبية القديمة والجديدة.

عرض بقلم: طلعت ربيع

حفر البساتين، وابتهاجم بالهجمات الصاروخية العراقية على عذونا الصهيوني... لقال هيكلم: «نحن أطلق الدراق أول صاروخ من طراز (سكود) ليسقط وينشر على أطراف تل أبيب... في تلك اللحظة كان بعض الجنود المصريين والسوريين في مسكراتهم يتسايمون نشرات الأخبار من أية محطة من محطات الإذاعة يستمعون انتقاط سرجاتها، نفسة -مع تباعد المراتح- من أن يطلق صيحة التكبير والتهليل، متكررة عدة مرات، ثم فجأة يتوقف التكبير والتهليل، فقد تذكر الجنود أين هم، ولماذ وكان على بعضهم أن يتوقع أورسا وقد جاءهم وعلى بعضهم أن يتوقع تأنيبا وقد تاله.

سيناريو الحبل الإسلامي

الآن يدخل هيكلم إلى الفصل الأخير من كتابه... ليكتب عن المستقبل... والمستقبل يورده له عدة سيناريوهات... عندما تحت عنوان «البحث عن المستقبل في المنطقة»... ويقدم لهذا البحث بتقديم صورة للعالم تتفق مع مساقين أن نشرناه، وعارضنا به استسلام الخائفين للفرد الأمريكي، فهو يشير إلى أن أمريكا استنزفت في سبيل السلام مع السوفييت، هي الأسرى وأن حجم ديونها إلى العالم الخارجي وصل إلى ٥ تريليونات دولار... بل إنه يفسر مظلمة بوش للعراق الأمن... بصوابية الأكراد والصوريين والسلاح القنوي... بأنها محاولات للهروب من المشكلات الاقتصادية والاجتماعية والفكرية... ويشير هيكلم إلى وجود متناقضين القوية لأمريكا (المانيا وأوروبا - اليابان وشرق آسيا)... وأن العالم القادم ليس له نظام جديد... بل هو «العالم للقنوي»... ويتساءل: أين الأمة العربية من هذا العالم؟

ويجيب هيكلم بأن ثمة سيناريوهات متشائمة -يشرحها- تدور حول وصولنا إلى عهود الظلام والنسيان... والماتانية والعنصرية... وغيرها.

ويذكر أن هناك سيناريو آخر مختلف تماماً... سيناريو يحوم في الأفق... هو السيناريو الإسلامي... ولعلها لثرة الأولى التي يتخسدت فيها هيكلم عن السيناريو الإسلامي باعتباره رؤية كلية للمنطقة العربية... أنظم الحكم فيها... ولواجهة العصبية... «الإسلام ليس غرباً من السلة»... فعمقت التاريخ العربي جرى تحت ظله... أو تحت اسمه... وعلى الرغم من أن هيكلم حرب الأمية يستحسان...

وليدان، وأشار إلى حرية الجزائر، نفسة... يستلح تجديده السويديان، وهي الأمم والأخطار أكثر... وعلى الرغم من أن هيكلم لم يجر طرال الكتاب إلى الدور الذي لعبه ولده الوساطة الإسلامي في حرب الخليج... وتجاهله كذلك لدور القوى السياسية العربية (الإسلامية والقومية) في اثته... والعائق عن عملها المشترك ضد...



النشر والذخائر الصحفية والمعلومات

التاريخ:

٢ يونيو ١٩٩٢

المصدر: (العالم الجديد)

والولايات المتحدة تشهر بعد الحرب بقرآن وكذلك العراق والولايات المتحدة تبثت عن عدو في عالم متغير والعراق يبدت عن دور في منطقة ملأها العراق على موهلها تصبح نتيجة أن دولتين ثمانين من العراق. ولكن الضموم - حتى الآن - لا يهبطا، قلقة الشائعات هي مسبوقة. فصرع الدفن والقبائل، أمجد ليصبح صراع بوش ودام. وما هو في النهاية يصير الولايات المتحدة والعراق، وتشتكي الكون من العدو، ربما لأن كلها حذرت، أو لأن استيعابها تسعد التباينات الأمريكية ذات الدلالة فيوش والولايات المتحدة في القطر العربي وروز قوة مباردة وعبارة لا من يكره على الجانب الآخر يصعب عمدا وتؤدد، وتصل اللثة إلى غايتها في سباحة وبسر. ومن هيب بعد ذلك أن يقول ميكل أن كتابه مسامرة اللزع ما هو أكثر من اللازم مبالغيا، ومشعبيا، ومسكرية، من الأزم.

عق العقبة

بعد التوسيع يصبح عق العقبة معكاً فنيكاً يبدى بأن العالم مستعد للحرب المبررة كخروج الكائنات للكون المبررة. التصالح الدولي - العربي لتحرير الكويت لأنه كان يعني من ساءة نتيجة ناجمة من ساءه جيش العراق وقائه وهو الذي سلمه منه في الحرب بعد إيران. ولعل من ذلك جزءاً من الحقيقة. فاشك أن كل من شارك في الحرب من العرب كان يعني من أزمة طاحنة، فلم يكن أحد يبتنى أن يقتل جيشاً عربياً آخر، ولكن عندما فشلت كل الجهود فلم يكن هناك مفر سوى اتخاذ القرار الذي لم يدع صدام لأحد فرصة في تنجيه. والثابت أن بيلال، بعد دور مهم في العرب عندما انتقل إلى العراق مستعسكسار

عسكري للقيادة العامة للقوات المسلحة المصرية قبل وإنهاء العمليات. ولكن انتهى دوره قبل ثلاث أيام من شوب الحرب، ليعوض حلفه نقاشية في مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالهرم حول الأزمة، وتحدث ممي مستخدراً من القيادة العامة للقوات المسلحة أنه لم يكن لديه وقت حتى لإجراء أمله ضد طاعة الأجنبي المعروف في شارك في العملية الفظة التي كتبت عليه وهي كره له. وأما هذه المرة أن القصة هي جزء من اللثة، لمع الأقسام، والأشخاص، والبراكات والقاعات، والارادة، واللام، وطلقات السدم، وأن أفضالة أزمة تفسية مستعسكة صعبة تمام.

ويستمر في عق العقبة وهناك تفكير ميكل بشأن في التباينات العربية بشكل عام خاصة في كل ما يتعلق بالولايات المتحدة. ففي هذه الدولة

هناك كل حال من المعلومات والعمليات والتصورات تخرج من الكونجوس والبيت الأبيض ووزارة الدفاع والفراجيا وحتى وكالة المخابرات المركزية. وهناك مشات الصحف والكتب التي تخرج كل يوم. ويستطيع الكاتب الصراف أن يظن فيها ويوجد دائماً عبارة تكرر مراراً، وتكرس ما يهدف إليه. وأما الذين ميكل يلتفت فله التوسع والسياسة المثالية: من الحتم على الولايات المتحدة أن تدير شؤون البترول في العالم، حتى خارج حدود سيادتها الإقليمية وخارج فيود القاتلون الدولة.

صاحب العبارة جورج ج. وهو رئيس إدارة شركة سوبرني فلكر، فيلقها في شهادة أمام الكونجوس في نوفمبر ١٩٩٤. وهكذا فإن سياسة الولايات المتحدة كلها أصبحت مرتكزة إلى عبارة قالها شخص واحد وصاحب شركة واحدة في شهادة تمت منذ سبعين وأربعين عاماً. لم يتم الرجوع إلى باقي الشهادات في نفس جلسة الاستماع، ولم تقابل مع التباينات الأخرى لوقت الولايات المتحدة من النفط في لحظة كانت هي دولة القاتل من الكثير في العالم، ولم تناقش على ضوء المعلومات التي تخرجت من ضوء الفترة الزمنية كلها. ورغم ذلك فقد كانت تلخص موقف الولايات المتحدة بلقاء وأساساً تجاه الكثير الأسطوري: دالهم مشا ليس للعبارة دالها ومضمونها فسوف نمرد إليها وغيرها في حديث قادم. ولكن اللهم هنا هو التاكيد، التاكيد على القاطع عبارة من هنا ومن هناك فليت إلى إطار زمن معين ليصبح لها خلود لا تتغير به سوى الكتب للقدسة.

هذه الوسيلة تناسب دالة الكلام، تناسبه لأن الملامرة، والقصص تناسبه بشكل عام تتطلب رغبة مبدية. وفي كل إصرار وشبهة تجاهه شعبة لا تشك في أمرها شيئاً. وأين كل الضحايا سوء بسوء، فهناك فرق كافة المعلومات من التدمير الذي حاق بالعراق، ولا شيء مما حدثت الكويت، حتى حرائق النفط، وحتى التدمير منها وعن حراقها، حتى أن بعضاً باع وتتلان والفرار، ومستورين سكر التي توجت تحت القصور مونة كان الخليج - وفق رواية ميكل - يد في معملها توجه نحو الرياض حتى لا تظن. وإنما مستورين عرب، من كل الجنسيات، فهم شاة ورجل، عائل، أمشال. لم يكن الهدف عسكرياً واستراتيجياً أو تكتيكياً كان الهدف القاتل والترويع.

ولكن ميكل لا يريد أن ينتظر في وجه كل الضحايا، لأن ذلك يفقد للثقة. ويتم الصيغة من الوصول إلى غايتها. وإذا كان لابد من شعبة في العراق أو كل المدن، ويستطيع الكساتب أن يفتقر لجزءه من التاريخ كما يشاء.

ولا بأس في قضية الكويت أن يعود بالأمر إلى طروحات مفرى كينجسبرن في السبعينات ويقتصد على تحليل أبرزه على السبيل الهندي الأمريكي ولو الأصل الإسرائيلي أيضاً بالانسانية، أو سبرلوت، الذي كتب كتاباً عام ١٩٨٠ عن العلاقات بين العرب وإسرائيل بعد حرب ١٩٧٢. وقال فيه وفق رواية ميكل - أن كينجسبرن - وسعد زك العرب، بكلمات، خصوصاً تلك الجذبة عليهم، وبدأ عليهم بعضها عليه السلام، في الفترة الأخيرة فترة الحفر، إجماعات بناء الثقة إليه بالأسفل.

ويقول ميكل: وبدأ الفلسطينيون العرب يسمعون من «كينجسبرن» ويعتبرون كلامه وتصويره لفة العصر لفرودتها بعده، ومع كثرة ترددها برتخ انتقامهم بها غير شاعرين أنهم بذلك يتلقون لتسليم مقلما إلى أرضهم، داخل إطاره، رواق لورويانا.

ويستطيع أن يفهم سر إعجاب ميكل بأوس بيرلوتز لأنه أشاد به في الكتاب وكان يستحق الإشادة - لأنه كان الذي من قبل كينجسبرن في الشرق الأوسط عندما التقى به في نوفمبر ١٩٧٢، وسلك سؤالا من ألت سبيد كينجسبرن: عرف أو وسطاً؟ وهو السؤال الذي فصل ميكل متنبه في المقام الثاني في مقالة قصيرة في الأهرام تحت عنوان كينجسبرن وإنه ولكن لا يستطيع أن يفهم لماذا لم يذكر ميكل كل ما جاء في الكتاب. كينجسبرن لم يكن يستخدم لغة خاصة به، ولكنها نفس لغة التي تم إرسالها في كل كتب المعلومات - وميكل عليه بها كلها التي تدور في الولايات المتحدة أليس هي العلاقات الدولية. ولم يكن لنا ميكل أيضاً أن تأثر كينجسبرن - ذكر - بفرلوتز - لم يكن فقط على اللغز، بل العرب وإنما أيضاً على اللسان، لأن الأثينين، «بابان» و«وايزان» وغيرهما الذين رددوا بأن هذه الكلمات ولكن مضمونهم بأن يجمّل المصري - دون غيرهم - صوبوها للتلاصق، ولقدى فاعلمه خبيثة لا تجعلهم يدرون ما لهم. ولأن هذا مثل الأزمة لا يخلع على أحد عيني فإن ميكل استندة القصة كلها من طبيعة الانجليزية، فهناك يستطيعون العودة إلى الأصل وساعتها تصبح شركاء وتساؤل آخر.

مرة أخيرة فإن عرب هذه الأمة ليس متناقضات الضموم، يكتب بفرما هو موضوع لفة الكتاب وطرطيته في المرحلة وتوضيع «القاتل»، فلل لومة الأولى لأي قارئ - خاصة بين العرب - أن يستبعد الضموم الذي يرمي ضوفاً على كاتبه وإن يفرض ما يعرضه من معلومات ويقرن الفهم بالأسفل، وما تكررته ما نهاية الذين عن لفة الكلام، فليفتت بنية تتصل بأصصا لتفصيل والفهمون.



المصدر: العالم اليوم

1997

التاريخ:

النشر والخدسات الصحفية والمعلومات

ميكل وحرب الخليج (٣) القرن

الأمريكي القادم....!

يذكر عن طريقه من حيث هو بالمعربة حيث يقول تعليقاً على عبارة الرئيس الأمريكي: «كل من الفريسيين يمكن أن يشتبه مع النصف الأول من التطيل (القرن العشرين) كان قرناً أمريكياً، ولكن بالنسبة للعرب فإن هرباً كان مفقوداً، فلم تكن (العصارة) كاملة لوصف القرن كذلك بدون ذكر العنصر الذي جعله كذلك (القطب)».

لاحظ الاختلاف الذي بين طلاء ميكل هنا وهناك، فلم تكن المسألة لأجلها فيها لكل من سمع العبارة كما كان يحدث بالعربية، وإنما أصبح هناك فرق بالانجليزية بين القرنين والعرب الذين هم في هذه الحالة الاستاذ ميكل نفسه، ففي حدود الطبع لم يحدث هذا التبدل في أي تطيل أو دراسة في منطقة نشرت في العالم العربي، والأهم من ذلك أن باللغة، تبدو في النص الانجليزي أكثر تواضعاً بكثير مما هي عليه في النص العربي، فالقطب في النص الأخير كان العامل الذي كان يستعمل بدونه أن يصير القرن العشرين قرناً أمريكياً، أما في النص الانجليزي فإنه أحد العناصر التي أدت إلى ذلك، القرن يبدو خلافاً في الدرجة، ولكن عند فحص التتبع - كما سيأتي - يصبح خلافاً نوعياً يظهر ويؤيد التقدير والتفسير والتشهير كما يفهمه الناقل.

لقد كان القرن العشرين أمريكياً نتيجة لصر البرول - فإذا كان مطلوباً أن يكون القرن الزائد والعشرون أمريكياً فمعنى هذا - بدون لبس - أن القرن الواحد والعشرين يستعمل أن يكون قرناً أمريكياً إلا إذا تحققت الولايات المتحدة الأمريكية سيطرة كاملة على البرول.

لاحظ اللغة التي يستعملها المؤلف هنا فهي طبيعية، واضحة، ساذجة، فلم يكن هناك مجال للشك لسدى كل من سمع العبارة وبمعنى ليس، كقائمه تضمن أن هناك إجماعاً حول وجهة النظر هذا التي تربط ما بين استمرار قيادة أمريكا للعالم وسيلتها على البرول، وهي الطروحة بين عليها ميكل بعد ذلك كثيراً من التطويرات والبراهين التي أدت إلى دخول الولايات المتحدة إلى حرب الخليج، وربما كان المؤلف هنا أن يشير إلى رابطة التطيل والقرن الأمريكي القادم ليست موضوع بحثنا الآن، ولكن القضية هي طلاء ميكل الفلسفة أن يوش كان يقصد هذه الرابطة في حديثه، وإن كان لجمالاً بين كل من استمع إلى الخطب أنه كان يعني ذلك، ففي اعتقادنا أن ميكل مضطرب في المحللين.

وكان ميكل نفسه هو أول من يلمعنا إلى هذا التفتك حين ننظر إلى الطبيعة الانجليزية من الكتاب، فالخلاف بين المبعين ليس خلافاً في التفسير بل ومدى اتساعها كما ذكر في حديث الاستاذ يوسف القعيد في مجلة للصور المصرية، وإنما الخلاف في المنطق ودرجة القسم والقطع التي يطرحها ميكل في المبعين في الطبيعة الانجليزية فإن ميكل هنا يقول

ما إذا هذه المرة أيضاً تواصل التطيل على طلاء الكلام، في كتاب الاستاذ ميكل من حرب الخليج، ولكننا هنا نعلم ما فعلناه في السابق لتتابع المبررات، وضرب الكلمات والبراهين والصور والنسب والمطلق للنسب التي خلف بها الكاتب كثير من طوله والمبررات، وإذا الهدف هو أن نفهم نقطة واحدة تمثل واحداً من أهم الأصابع المصيبة للبناء بالهوكية في ثلاثة تقديرات والتفسير، فالتقرير هو سلسلة من المعلومات التي يقدمها الكاتب لرائه من تتبع منطقي تفصيلي الواضحة منها إلى الأخرى، والتقرير هو التطيل الذي يقدمه المؤلف للمعلومات استناداً إلى مناهج وإعلامات منهجية، توصل إلى نتائج محددة والتقرير في النهاية هو الدروس والعبر التي يستخلصها الكاتب، وملاحظه إليه من مؤشرات مستترة في ما يوصي به من استراتيجيات وسبلات.

وأحد الأجزاء الأساسية في بناء الاستاذ ميكل سواء ابتداء من المخطوطات أو لتفسير وتحليل مصرب الخليج، هو مستقبل القوة الأمريكية في القرن الواحد والعشرين والتي ائرد لها فصلاً خاصاً في النص العربي والانجليزي، ويبدأ هذا الفصل بالتخالف عبارة وردت في خطاب الرئيس الأمريكي جورج بوش المعروف باسم محالة الاتحاد والذي وثق سنوياً باسم اجتماع مؤتمر المجلس الكونجرس، هذه العبارة تدور نصاً: إن الولايات المتحدة تاق على أبواب القرن الواحد والعشرين، ولابد أن يكون هذا القرن الجديد أمريكياً بقدار مكان القرن الذي سبقه، وهو القرن العشرين - قرناً أمريكياً، ويضيء ميكل بعد ذلك ليطن: «لوم يكن هناك مجال للشك لسدى كل من سمع هذه العبارة على لسان جورج بوش، في حقيقة ما تضمنه بالنسبة لأوضاع القوة في العالم».



حقيقة القوة الأمريكية

وربما يمكننا كلاً في فهم عبارة الرئيس الأمريكي وتبين لواقعها وليس الدوافع التي يبرهنها ميكل طلبة إذا ملنا طبعاً فنتأمل الحقائق والحوادث الدافعة في الولايات المتحدة مع مطلع التسعينيات. فكما يحدث في كل الحضارات والاممالات الصبة فإن التكاثف أيضاً عن فحس وإعادة فحس تاريخها وحضارتها ومستقبلها. وفي عام ١٩٨٧ صدر كتاب مهم لاستاذ التاريخ بجامعة «بول» الشهيرة بول كيندي تحت عنوان «صعود وسقوط القوى العظمى: التاريخ الاقتصادي والحرب العسكري من ١٥٠٠ إلى ٢٠٠٠». من ملر مرادف Random House المعروفة للنشر وما لبث الكتاب ان ذاع صيته، واصبح يشغل المكانة الاولى في قائمة الكتب الاكثر مبيعاً في الولايات المتحدة.

وكان بول كيندي قبل ذلك قد قام بدراسة عن المعارك البحرية البريطانية (صمدت في كتاب تحت عنوان: صمود وسقوط السيادة البحرية البريطانية) ووجد ان هناك علاقة بين القدرات الاقتصادية للدولة البريطانية ومدى سيادتها على البحر، وان الاولى كانت دوماً في القيد الرئيسي على الثانية. وانطلق كيندي لمعيد فحص هذه العلاقة في تاريخ الامبراطوريات منذ عصر ما قبل الصناعة (الامبراطورية للبحر في الصين، الامبراطورية الاسلامية) حتى نهاية القرن العشرين. وتوصل المؤلف إلى نتائج فيه جندي مؤيد ان الامبراطوريات تنشأ بسبب القدرة على تطبيق تركم حقائق في قدراتها الاقتصادية والتكنولوجية. هذه القدرات تدعمها نحو التوسع العسكري لتحقيق مزيد من المكاسب الاقتصادية. ولكن عند نقطة معينة من التوسع الامبراطوري، فإن تكلفة التفتتات العسكرية تزيد ما يتم كسبه وتبدأ القدرات الاقتصادية في التآكل حتى تنهار الامبراطورية. في الوقت الذي تكون فيه قوى اخرى في تجمعت في تحقيق تراكم اقتصادي أيضاً في التوسع، وهكذا تصعد الامبراطورية وتسطح أيضاً. والحادثة وراء الاخرى، وسبب رأي كيندي في هذا القانون ينطبق على الولايات المتحدة في تجمعت في تحقيق تراكم اقتصادي جبار في

د. عبد الله صفيدي *

القرن التاسع عشر والنصف الاول من القرن العشرين، في الوقت الذي بدأت فيه الامبراطورية البريطانية في التآكل نتيجة زيادة تكلفة التوسع الامبريالي، وما لبثت ان بدأت في توسيع التزاماتها العسكرية. ومع زيادة تكلفة هذه الاشياء فإن الطاقة الاقتصادية الأمريكية أخذت في التآكل خاصة منذ حرب فيتنام في الوقت الذي بدأت فيه أوروبا الغربية واليابان في تحقيق تراكم اقتصادي ملحوظ. وولغا كيندي فإنه إذا ما استمرت الأمور على ما هي فإن الولايات المتحدة سوف تنسحب من مكانة الدولة العظمى في القرن الواحد والعشرين.

ولم يكن بول كيندي اول من لاحظ دورات الصعود والسقوط هذه في حياة الأمم. فقد كان لرسطو اول من شبه المجتمعات بدورة حياة الإنسان: طفولة وشباب ورجولة وشيخوخة وموت. وأعاد ابن خلدون إنتاج الفكرة في المصيد العربي - الإسلامي لشرح ظهور وصعود وسقوط «المصبيات». وينكر جميعاً ما كتبه شينجلر من صعود وسقوط الامبراطورية الرومانية. ولم يكن كيندي اول من شبه إلى امكانيات تنهار وسقوط الولايات المتحدة. فظل التاريخ الأمريكي منذ بدايته - كما اثر للورث لفرز تشارلز - في كتابه دورات التاريخ الأمريكي - هو نوع من المراجعة ملين قصص درجات التفاضل بقدرة أمريكا على سيادة العالم، وما بين أعلى مستويات التفاضل والتي تنحدر إلى الانهيار الأمريكي للمنتج. الأمر المهم هنا ان كتاب كيندي تبعه موجة عظيمة من الكتابات والدراسات التي تتحدث عن تصدق القوة الأمريكية ويحجم العزلة عن العالمية مع العلاقة الجدد في أوروبا واليابان واليابان. وكانت هذه الموجة هي الخاصة ساريف موجات جاءت بعد الحرب العالمية الثانية: الأولى منها كانت عامي ١٩٥٧ و١٩٥٨ عندما أطلق الاتحاد السوفياتي صواريخه العابرة للقارات وانطلق اول رائد واول قمر صناعي إلى الفضاء الخارجي. سلطها تحدث الناس في أمريكا عن

موجة الصواريخ والفجوة العلمية بينهم وبين منافسهم الرئيس. وصلت الموجة جون كيندي إلى ملحد الرئاسة لكي يضع برنامجاً ينقش بالهجوع على القمر. الموجة الثانية جاءت مع نهاية الستينات ومع برامج الهزيمة الأمريكية في فيتنام، وانتهاء عهد مبالغة الدولار بالذهب في Vietnam، والحرب العرقية والاجتماعية التي ولحتها الحقوق المدنية. وساعتها فإن الرئيس نيكسون وساعده لالام القوس كينجسبر تبنيا رؤية خصاصة للعالم قوامها الولايات المتحدة الاتحاد السوفياتي، أوروبا الغربية واليابان الصين. ومن ثم برزت سياسة الولاة. الموجة الثالثة برزت بعد حرب أكتوبر ١٩٧٣ ودور النفط فيها. وهو الأمر الذي رافقه فحسمة وفتح وفتح والتصار بينتنام والصين. ولدت هذه الموجة إلى صعود كيارث ومحاولة التناكب على المستوى الاقليمي للسياسة الأمريكية. الموجة الرابعة جاءت في نهاية العقد مع ارتفاع أسعار النفط مرة أخرى في الحرب العراقية - الإيرانية والخسرو السوفياتي لافغانستان واحتجاز الدبلوماسيين الأمريكيين في طهران. وركب هذه الموجة رونالد ريجان ليمس إلى السلطنة لكني يحارب امبراطورية للشرق.

جوزيف ناي الذي كتب كتابا مضاداً لكتاب كيندي تحت عنوان: القيادة المضمومة. القدر في طبيعة القوة الأمريكية وصامويل هانتجتون الذي نشر دراسة كبرى في مجلة الشؤون الخارجية تحت عنوان متدهور أم بحث جديد؟ وجويل كوتن الذي نشر دراسة بعنوان الأمة العالمية الجديدة (يقصد أمريكا). ومحمد عزلاء وغيرهم جميعاً عديدة شخص حبيب جميع كيندي وقصصه على الوجه التالي:

إنه من حيث عناصر القوة الشاملة السياسية والاقتصادية والعسكرية فإن الولايات المتحدة تتفوق تقوفاً ساحقاً على منافسيها. فأمريكا لا تزال - وسوف تظل في المستقبل المنظور - قوة عظمى المركز الواحد للقرار السياسي، كما أن القدرات السياسية بين قوتها المتحدة سوف تظل أقل بكثير مما هو متوافر في الولايات المتحدة. وبالقرارة والبيان فإن حجم وموارد أمريكا تفوقها بمراتب عديدة. فخلط حدودها توجد أرض زراعية تبلغ ثلاثين ضعف مساحة اليابان. ١٢٠٠ مرة من احتياطيات النفط و ٢٠٠ مرة من احتياطيات الفحم. الخ. ويمكن أن الناتج القومي الإجمالي الأمريكي مع مبالغ التخصيصات (٩,٤ تريليون دولار) يبلغ ضعف القوة الاقتصادية للدولة التالية لها: اليابان.

لما بالنسبة للقوة الضمنية فإن هناك مفارقة كبرى في اتخاذ موقع أمريكا بعد الحرب العالمية الثانية أساساً للمقارنة حيث كانت أوروبا واليابان مدمرة نتيجة الحرب. ولكن القاتل أنه وبعد لتنازل كليهما فإن نصيب أمريكا من الناتج الإجمالي العالمي ظل يتراوح ما بين ٧٠ و ٧٥ في المائة يوماً نقصان. مهما كانت دعوى زيادة القوة الاقتصادية للقوتين الآخرين. إن الولايات المتحدة كانت المنصر الأساسي في التقدم الاقتصادي لأوروبا واليابان من خلال مشروع ماركس والتمسعات الاقتصادية الأخرى. وإن ذلك كان سياسة متعمدة لتوسيع السوق أمام المنتجات الأمريكية والتعجيل بالاعتماد التام على المستوى العالمي ولذا فإن زيادة القوة الاقتصادية كليهما من في الطبيعة انشغال القوة للولايات المتحدة وليس خسماً منها.

أما رغم التقدم التكنولوجي لكل من أوروبا واليابان وقوة القاعدة العلمية فيهما فإن ميزان القدرات التكنولوجية بين الولايات المتحدة وبينهما هو لصالح الولايات المتحدة بشكل حاسم. فكلما يشتري من أمريكا حقولاً للإغراق وترافيس للإنتاج وتصميمات علمية بكثير مما تقوم أمريكا بالشراء منها.

إن عجز الولايات والعجز في الميزان التجاري والعجز في ميزان المورعات يجب أن ينظر له في إطار الحجم الضخم للاقتصاد الأمريكي ككل.

كيف تقاس القوة؟

الوجهة القائلة أني أنشأها بول كيندي ومن تبع نهجه لم يكن لها صلاته بوضوح النقد، لأنها جاءت وسط الإنهيار في أسعاره. وتوافر فائض مائل منه في السوق المالية. واستند لنصار هذه الوجهة إلى ثلاث حجج رئيسية:

الأولى: أن الولايات المتحدة تخصصت اقتصادياً بالمقارنة بالدول الصناعية الأخرى خاصة اليابان وأوروبا والدول الصناعية الجديدة. هذا التدهور يخلق بالأداء الاقتصادي العام، والقدرات العلمية والتكنولوجية والتخطيطية.

الثانية: أن القوة الاقتصادية هي العامل المركزي في قوة الدولة، ومن ثم فإن تدهورها يؤول بالتدريج على الأبعاد الأخرى للقوة القومية.

الثالثة: أن التدهور الاقتصادي النسبي للولايات المتحدة يعود بسبب اتفاقها العسكري الذي نجم عن توسع التزاماتها الأمنية في العالم إلى درجة لم يعد ممكناً تحملها اقتصادياً.

ولم يعد انصار الوجهة الخامسة أن يسوقوا برهاناً عديدة على سلامة وجهة نظرهم. فبعد أن كانت الولايات المتحدة تساهم بكثير من نصف الناتج الإجمالي العالمي بعد الحرب العالمية الثانية، فإن نصيبها الآن لا يتعدى كثيراً الخمس. وبعد أن كانت أكبر أمة مائة فإنها أصبحت أكبر أمة مدينة. وبعد أن كانت تطلق فائضاً في الميزان التجاري، فإنها أصبحت تطلق عجزاً مزمناً. وبعد أن كانت الدولة الفاعلة في كافة مجالات التقدم التكنولوجي فإنها أصبحت تفتقر القيادة في مجال بعد الآخر. وبعد أن كانت دولة يعتمد اقتصادها على المنتج المصنوع (حديد وصلب والاسمنتوم، قاطرات، محمولات، الخ)، فإن اقتصادها أصبح يعتمد على المنتج والناشئة (الخدمات، للخدمات، أسواق المال... الخ).

هذه الوجهة نظماً الإعلام العربي إلى حد كبير خاصة ما تعلق بكتاب بول كيندي ولكن الذي لم يلقه الإعلام العربي فائد كان الوجهة المضادة التي تزعمها مفكرون وكتاب مؤرخون وعلماء وساسة من كل حسب وصيرب من أمثال



المصدر: العالم اليوم

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ: ١٠ محرم ١٩٩٢

العسكري تؤدي إلى صعود القدرات الاقتصادية كما يزعم بول كيندي. فالواقع أن هذا الانفاق في الناتج القومي الإجمالي خلال عهد إيرزنهاور، لمسا في عهد ريجان - حيث حدث توسع كبير - بل نسبة هذا الانفاق لم تزد على ٦٪ أي أنه انخفض من الناحية النسبية ولم يزد. ول كل الأحوال فإن مثل هذه النسب أقل بكثير مما أشار إليه كيندي في دراسته القارضية حول الأميراليويات المختلفة حيث كانت النفقات العسكرية تزيد أحيانا على ثلاثة أرباع النفقات الحكومية، بينما هي لم تزد على ٢٩٪ من الميزانية في الحالة الأمريكية.

وفوق ذلك كله، فإن الولايات المتحدة تتميز بمميزات خاصة لا تتوفر أنفاسها منها الفروج القروية، وافتتاح النظام السياسي والهجرة للمستثمرين التي توفر لأمريكا أفضل الطول في العالم، وضبط نقليات العمال، والعصر القنسي لمن السكنا مقلنة بالبلان خاصة. إن التوصل إلى الانتاج الأمريكي من المنتج المصلي، إلى المنتج والتنامي هو علامة قوة وأيس علامة ضعف، لأنه يعني أن جوهره تحول أمريكا إلى مجتمع ما بعد الصناعة وهي مرحلة متقدمة من التطوير البشري.

كان ذلك هو القفاز الذي كان سالكاً في أمريكا في نهاية عقد الثمانينات والذي اشتركت فيه مئات من المؤسسات الحكومية وغير الحكومية بالإضافة إلى مئات أخرى من الأفراد. وبالطبع فإن مهمتها ليس أن تقدر أي الطرافين على حق في هذا القرار، فذلك يستحق حديثاً مفصلاً. ولكن ما يهمنا هنا أن نلاحظ أن أمريكا كانت متشعبة حقاً ومستقبلها في القرن القادم، وأن هذا الاعتماد المتبادل على عشرات المتناصر المختلفة المؤثرة في قوة الدولة لم يشغل النقط فيها سوى مكان هامشي على عكس ما حاول الاستاذ فيكل أن يجهشنا أن نعتقد ونتمسك بطريقة لا ليس فيها، ومن الطبيعي في هذه الحالة أن نفهم أن العسكرة التي استخدمها الرئيس الأمريكي في خطاب حالة الاتحاد كانت في الحقيقة معلولة منه لتعديد موفقه من النقاش الناتج في بلاده حول مكانة أمريكا في القرن الواحد والعشرين وعمداً إننا كانت أمريكا سوف تنتهي كقوة عظمى أو أننا في الحقيقة ستعطل على مكانتها ويصير القرن المقبل أمريكا خالصة. وقد انماز بوش بسم لوجهة النظر القننية.

وقد يكون جورج بوش مبالغاً كثيراً أو قليلاً - فليل موقع الرئيس يوماً أن يوث التفازل في شعبه ويجهط فخوراً بإنجازاته. وربما نكون نحن العرب ليس أصلح شعب الأرض قدرة على تقييم صدق عبارة الرئيس الأمريكي، ونحن الذين ادعى شاعرنا أن الرضيع منا عندما يبلغ سن الفطام يتفر له الجبابرة صاغريناً^١.

والواقع أن نسبة العجز أخذت في التقلص طرأاً، الثمانينات بحيث لم تعد مؤشيرة في تدور الاقتصادي. وقد بلغت نسب عجز الميزانية إلى الناتج القومي الإجمالي ٢.١٪ عام ١٩٨٨ مقارنة بنسبة ٧.٢٪ عام ١٩٨٢.

إنه ليس صحيحاً أن أوروبا أو اليابان حققتا خلال الثمانينات نمواً اقتصادياً أكبر من النمو في الولايات المتحدة. فمعدلات النمو بين القري الثلاث متقاربة، ول معدلات كثيرة فإن أمريكا تتفوقه، ومن ثم فإنه لا يوجد ما يشير إلى أن هذه القوى سوف تلاحق بالولايات المتحدة وتسبقها.

أن موضوع أن الولايات المتحدة أكبر دولة مدنية في العالم فيه مغالطة كبيرة. فالولايات المتحدة ليست مدنية لأحد كما هو الحال بالنسبة لدول العالم الأخرى. فالديموقراطية الأمريكية هي حاصل الفرق بين قيمة الأصول التي تملكها أمريكا (شركات والقرائن) في العالم الخارجي والتي بلغت ١.٧٦٤ تريليون دولار عام ١٩٩٠، مقابل ما يملكه الأجنب في الولايات المتحدة والذي بلغ ٧.١٧٦ تريليون دولار. الفرق ٤١٢ مليار دولار - هو ما يسمى بالمديونية الأمريكية للعالم (الاستاذ فيكل وكثير من الكتاب العرب يستعملون موضوع المديونية الأمريكية بنفس الطريقة التي يتم الإشارة بها إلى العالم الثالث). هذه للمديونية تعكس في الحقيقة الثقة التي يضعها العالم في الاقتصاد الأمريكي، وعلى أية حال فإننا لا نزيد على ٧.٥٪ من الناتج القومي الإجمالي. والأهم من ذلك أن قيمة الأصول في أمريكا وخارجها مسوية على أساس قيمتها الحقيقية عند شرائها، وليس قيمتها السوقية الحالية، ولما كان كثير من الأصول الأمريكية في الخارج تم شراؤها في الثمسينات والستينات، بينما أصول الأجانب في أمريكا تم شراؤها في الثمانينات، فإن القيمة المتحصلة للأصول الأمريكية هي في الحقيقة أقل بكثير من حقيقتها. إنه ليس صحيحاً أنه حدثت زيادة في الانفاق

١ - بلأست سياسي معروف تتفر مقالاتاً بترتيب خاص مع جريدة والرابة القطرية.



المصدر : الكتاب

للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢ يونيو ١٩٩٢

اوهام هيكل وحقائق حرب الخليج « ٩ »

في مقالنا السابق استشهدنا بصلح حسين عندما دعا المؤرخين والباحثين في عام ١٩٧٧ الى قراءة التاريخ قراءة بعثية ، وفهمها فيها بعثيا ، بحيث تأخذ الكتابة ذات الخصوصية التي أخذت بها نظرية حزب البعث العربي الاشتراكي . وقلنا إن الاستاذ محمد حسين هيكل لم يفعل في كتابه حرب الخليج أكثر من أنه قرأ وفهم وكتب حرب الخليج من منظور بعثي عراقي . وضررنا أمثلة عديدة لهذه الرؤية البعثية التي نأت كثيرا عن الرؤية المصرية وأبعدت هيكل عن الحقيقة التاريخية بعدا تاما . ونواصل في هذا المقال كشف هذه الرؤية البعثية لحرب الخليج في كتاب هيكل .

لقد قدم لنا الاستاذ هيكل عملا أجراميا قام به النظام العراقي ، انتهك فيه القانون الدولي والمواثيق الدولية وحقوق الانسان ، مثل احتجاز الرعايا الغربيين والأمريكيين ، سواء في العراق أو في الكويت ، دون كلمة ادانة واحدة ! وأكثر من ذلك أنه سلقه في شكل تبرير ، واعتبره ردا على تصعيد قامت به الولايات المتحدة !

كيف ؟ يقول : « أحست بغداد أن رد يروش على رسائلها اليه هو مزيد من التصعيد ، فكان قرارها هو التصعيد في مواجهة التصعيد ! وتبتهت إلى أن لديها وسيلة أخرى للتصعيد بقصد الضغط سبق أن استعملتها إيران ، وهي احتجاز الرعايا الغربيين والأمريكيين بالذات » فلم تتردد في ذلك .

د . عبد العظيم رمضان

تاريخ حرب الخليج على الطريقة البعثية !



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر: **الصحافة**

التاريخ: **٢٠ يونيو ١٩٩٢**

ويوجد عناصر محمية في الكويت تزيد الاحتلال العراقي !
فيتسبب الى الجنرال شوارتزكوف في اسباب طلبه قوات
عربية لاحتلال مدينة الكويت وتطهيرها عندما يجيء
الوقت المناسب ، أنه لم يكن يريد قوات عربية تقوم بهذه
المهمة ، لأنها تقتضي احتكاكا ، وديما صداما عن غير
قصد ، مع عناصر محمية في الكويت !

فالرغم العراقي في ذلك الحين كان يتصور وجود عناصر
كويتية محمية تنقل في صفه ، ويمكن أن تقوم قوات
التحرير ! ولا يوجد أي دليل على أن هذا الوجود حتى
بالجنرال شوارتزكوف . فحتى لو كانت هناك عناصر
كويتية قبل الاحتلال العراقي تنحصر لنظام العراقي
وترى فيه قوة تحرر وطني كبير ، فإن معاملة قوات
الاحتلال العراقية للكويتيين ، التي حلت بالاعتداء
والنهب والسلب ، قد انقلبت من أكثرهم تحسبا للعراق
كل وهم قومي خالجه في يوم من الأيام !

وفي إطار هذا التطور العراقي حرب الخليج ، فإن حثا
جلا مثل استجابة صدام حسين لكل طلبات ايران التي
خاص غمار الحرب ضدها لثاني سنوات ، وهي الاستجابة
التي سلبت من هذه الحرب كل ذراتها وسيرواتها ،
وأعبرت تضحيات الشعب العراقي المالية والبشرية
والاقتصادية - لا تستحق من الاستاذ هيكل أي تعليق
أو استنكار ، بل يقدمها من خلال التطور العراقي في
شكل حرص من العراق على إيجاد باب مفتوح ! فيقول :
« ولقد وصل حرص بغداد على البحث عن باب مفتوح
الى حد أنها طرقت الباب الابرقاني ، رغم كل ما جرى بين
البلدين في عقد الثمانينات كله . وأعلن الرئيس صدام
حسين استجابته - من طرف واحد - لكل طلبات
ايران ، كما بعث الى طهران برسل على مستوى عال ،
ببسم السيد طروق عزيز » !



الملك حسين :
رغم دوره
المتواضع
شكك القيادة
العراقية فيه !

وحين نبحث عن هذا التصعيد الامريكي الذي انقلبه
بغداد ذريعة لاحتجاز الرعايا الغربيين ، لا نرى أكثر من
تسلك الولايات المتحدة بتنفيذ النظام العراقي قرارات
جلس الأمن ٦٦٠ و ٦٦١ و ٦٦٢ التي تطالب العراق بأن
يسحب فوراً وبلا شروط جميع قواته الى المواقع التي
كانت عليها في أول أغسطس ١٩٩٠ ، ويتأكد على الحق
الطبيعي في الدفاع عن النفس فردياً أو جماعياً ودأ على
الجهرم المسلح الذي قام به العراق ضد الكويت ، وفرض
الحصار الاقتصادي على العراق إذا لم يسحب قواته . ثم
استجابة الولايات المتحدة لطلب السعودية وضع حжим
كاف من القوات لتع تعرضها لعمل عسكري يقوم به
العراق ضدها .

والغريب أن الاستاذ هيكل في الوقت الذي اعتبر فيه
تلك الاجراءات الامريكية لردع العدوان العراقي تصميماً
يبرر مراجعته من جانب النظام العراقي بحجز الرعايا
الغربيين ، اعتبر القرارات العراقية بضم الكويت ووسط
القضايا العربية بقضية الاستباح من الكويت ، انحولا
في التفكير العراقي نحو السلام ! وتحضيراً لموقف
تلافؤسي يريد تفادي تشوب الحرب ! وهو ما علمناه في
مقال سابق .

فإن المعلقين والأوهم في كتاب الأستاذ هيكل ؟
ثم يتحدث هيكل عن دعم القيادة العراقية لإطلاق
سراح الرهائن ، ويشرح كيف ترددت في مجلس قيادة
الثورة في بغداد تساؤلات : هل كان إطلاق سراح
الرهائن خدمة استندرج اليها العراق لكي يبرم من عنصر
أمن إحتلال لأهله ، وهو وجود رهائن أجناب في مواقع
هذه الأهداف ؟ وإذا كان ذلك هو الحال ، فما هو الدور
الفرنسي بالمضبط ؟ وهل كان الرئيس ميتران يريدنا أو أنه
كان جزءاً من عملية الحجاج ؟ ووصل الشك الى حد
تساؤل أحد أعضاء المجلس عن الدور الذي لعبه الملك
حسين ؟ وانبرى صدام حسين للدفاع عن الملك قائلًا : إنه
يظهر أن للملك كائن ضحية للخضاع مثلاً كان العراقيون !

وهكذا فالأفراج عن الرهائن الغربيين يسوقه هيكل في
هذا الكتاب على أنه خدمة تعرض لها العراقيون . تشير
فيها أصابع الاتهام الى الرئيس الفرنسي تارة وإلى الملك
الاردني تارة أخرى ! ليس للاستاذ هيكل رؤية خاصة في
هذه القضية ، فهو يضع لعميه في الحفلة العراقي ، ولا
يستطيع أن يرى إلا ما يراه البحث العراقي !
ولأن القراءة قراءة بحثية ، فالاستاذ هيكل يتصور



« إنهم في الكويت نسوا أننا حاربنا ثلثي سنوات دفاعاً عن الخليج »^١

وينسى هيكمل ، في إطار نظره البشوية العراقية لحرب الخليج ، أن النظام العراقي في هذا القول إنما يمارس أكبر عملية نصب وتضليل للرأي العام العربي ! بدليل استجابته أثناء أزمة الخليج لكل طلبات إيران التي حاربها من أجلها - وهو ما يوضح أكثر من أي شيء أنه لما كان يحارب من أجل نفسه وليس دفاعاً عن الخليج ! وبدليل آخر هو أنه لم يلبث أن أدار مدافعه من إيران ليصوبها إلى دول الخليج !

والنظام العراقي يصوره هيكمل في كتابه في صورة من كان يريد الاتساح من الكويت بسلام منذ البداية لولا خيانة أصحابه ! ويصعد بذلك مصر ! فقد رأينا فيها سبق كيف حل مصر المشولية عن سبب صدام وعده المزعوم للملك حسين بالاتساح في اليوم التالي للغزو ، بحجة إصدار مصر بيانها المنفرد بإيداع العراق ! على أنه لم يلبث أن عاد ليقيم سيا آخر ، هو مراقبة مصر على عبور حاملة الطائرات الأمريكية النووية « أيزنهاور » قناة السويس !

وفي ذلك يذكر هيكمل (في النسخة الإنجليزية من كتابه ص ٢٢٤) أنه بعد أن أعلنت بغداد نيتها على الاتساح ، وبعد أن نشرت صوراً تشير فيها بفترض إلى انسحاب لواء عراقي ، أخذت في تشكيل ما أسمته « حكومة ثورية » عينت أعضائها يوم ٨ أغسطس ، وعلى رأسها ضابط جيش يدعى العقيد علاء حسين علي . وقد جددت بأن هذه التحركات توضح إخلاصها في نية الاتساح الكامل ولكنها لم تستطيع النص على هذه الحطة كما كان مقدراً لها بسبب ما تلا ذلك من حوادث ! ذلك أنه حين سمع صدام حسين بقرار القاعة السباح لحاملة الطائرات أيزنهاور بالمرور في قناة السويس ، دعا إلى عقد اجتماع للقيادة العليا ، التي توصلت إلى أن المجرم الأمريكي على الكويت أصبح لا مفر منه . وأجس القاريون بأنهم لن يستطيعوا الاتساح وركز الحكومة التي فرغوا من تأليفها في موقف مستحيل ، ولذلك كان

عليهم البقاء في الكويت ومواجهة الأمريكيين ! وحقن هيكمل على هذه الطريقة التي يفكر بها العراقيون بأننا « خداع للنفس ! يمكن أحد خارج العراق مستعاضاً لتصفيتها » . ولكنه من الناحية التاريخية أثبت مشربلية مصر عن توقف خطة انسحاب العراقيين من الكويت ، لأن هذا ما ارتأته القيادة العراقية ، سواء أخطأت في ذلك أو أصابت .

ومن المعروف أن هذه الاستجابة من طرف واحد لطالبات إيران ، قد أثارت في حينها ردود فعل حزينة في العالم العربي ، التي رأت أن السياسة العراقية المسفدة تضيع ثمار حرب استمرت ثلثي سنوات . أسهت الأمة العربية بنصب أوفى في ثقافتها ، في الوقت الذي كان معروف أن العراق لن يستطيع الاحتفاظ بالكويت في وجه قوات التحالف الدولية ! ومعنى ذلك أن النظام العراقي قد أصدر طلائع العراق في مغامرات فاشلة لم يترقب عليها سوى الحراب والممار . ولكن الأستاذ هيكمل يصور هذه الجريمة التي ارتكبتها صدام حسين على أنها « عرض على البعث عن باب مفتوح » !

وفي الوقت نفسه يسوق هيكمل الحوادث في شكل متعاطف مع الاحتلال العراقي للكويت ، ومبرراً لتخته في مواجهة العالم . فالكويت يقدمها على أنها كانت امتداداً لولاية البصرة ولكنها كانت تحت إدارة أسرة الصباح ، والانجليز هم الذين وضعوا خطاً فاصلاً بين العراق والكويت . والملك فيصل ، ويعد ابنه الملك غازي . لم يلق خط الحدود الذي وضعته السلطات البريطانية . والصف العربي تطلب من الحكومة في أيام نوري السعيد تسليم الجيش العراقي ليقوم بعد ذلك بضم الكويت ! والملك غازي تلقى مصرعه بسبب مشكلة الكويت (ص ٣٦٦ و ٣٧٤ و ٣٧٤) .

والكويت هي سبب النزاع بسبب إنتاجها الزائد عن حصتها في التراكيب الأولية . فهذا الانتاج الزائد ترتب عليه أن الأسعار الحقيقية للبتروول أصبحت قبل الغزو تقل عما كانت عليه قبل سنة ١٩٧٢ . والعراق خرج من الحرك مع إيران ووليه خطة لتعويض ما فاتته أو ما خسره ولكن الكويت أفسدت هذه الحطة .

فقد بدأ العراق الحرك مع إيران باحتياطي يصل إلى ٣٦ بليون دولار ، وحصل على قروض ومساعدات من

المصدرة ودول الخليج زادت على عشرين بليون دولار ، واستندوا في ذلك كله للخارج بقرابة أربعين بليون دولار أخرى . وكان تقديره أنه « يسمى البوابة الشرقية للأمة العربية » . ولكن السياسة الكويتية كانت « سياسة أنانية تنبئها دولة بالغة الغنى لا تنبئها مصالح الآخرين حتى وإن كانوا عرباً مثلاً » ! فلم تكن الكويت ، كاستثمر في السوق الصناعية المالية قلقة من بتروول وخص ، على العكس من العراق الذي كانت أسبابه للقلق - باعتباره مصدراً مباشراً للبتروول الخام - حادة . ويتغل هيكمل عن بغداد (في ص ٢٥٩) قرفاً :



النشر والذخائر الصحفية والمعلومات

المصدر:

التاريخ:

٢٠١٢

(ص ٥٦٦) .

وهذا كذب من الرئيس العراقي ! فقد أورد الاستاذ هيكल قصة مبادرة متواضعة لفتحها كل من الملك الحسن والملك حسين والرئيس الجزائري الشاذلي بن جديد . تطلب من النظام العراقي الاجابة عن سؤال عن : ما هي طليات العراق للحددة والمقرلة والمقبولة من دولة الكويت . سواء بالنسبة الى حدوده معها . وحاجته الى حرر للمياه العذبة في الخليج . أو بالنسبة للديون والتعويضات المالية عن حقل الرميّة . أو غير ذلك إن وجد . على أن يجلس قيادة الثورة كان قد توصل الى تفاهات مؤداها أن الحل العربي للأزمة لم يعد مطروحا . وأن الطرف الآخر في المواجهة أمام العراق قد أصبح الولايات المتحدة . ولم يعد هناك أمل للعراق غير « حركة الجماهير العربية » (ص ٥٦٦ - ٥٧٢) .

بل إنه عندما أدلى أبو أباد بتصريح في أوائل سبتمبر يقول فيه إنه يعرف أن العراق اتخذ قرارا بالانسحاب بشروط « نعم بشروط ١ » حدثت مشكلة بينه وبين صدام حسين . الذي علق على هذا القول بأن « أحدا لم يعد في حل من أن يتقل عن العراق هذا أو ذاك ! ونحن لا نمانع أن يرى أصحابنا أن انسحابنا ضروري . وأن يدعونا إليه . ولكننا نمانع في نسبة هذا اليه لأنه يضلّط موقفنا بغير مقابل . ويدّعي أن ترى بادرة استعداد من الطرف الآخر » !

وقد أورد هيكل بعد ذلك مقابلة الملك حسين مع صدام . التي استدعى فيها إليه مساعد أركان حرب الجيش العراقي . وسأله عن رأي القوات العسكرية العراقية لو أعلن الانسحاب من الكويت . وكان الرد الرفض المطلق ! وقال صدام للملك حسين : « انهم الآن يريدون ما هو أكثر من الكويت » ! (وقد أشرنا الى هذه المقابلة في مقال سابق) .

ولكن هيكل يناقش نفسه . ويبرر موقف النظام العراقي بأنه كان يقبل الانسحاب من الكويت . ولكنه كان فقط يريد ضمانات . ففي حديث صدام حسين مع برايكوف المتدوب السوفيتي يقول له : « نرفض أن نقتل هذه الكلمة السحرية (الانسحاب) ما الذي يمكن أن تطوره للعراق من ضمانات للعراق ولأمته . وللنظام ولأمته . ونسوية إقليمية تقتضيا المنطقة . وبالذات للفلسطينيين في الأرض المحتلة ؟ وفي حديث آخر بين

ومن واقع هذه الرؤية البهيمية لم ير الاستاذ هيكل انطلاقا في طول كتابه وعرضه الباب العريض الوحيد لحل أزمة الخليج . وهو انسحاب العراق من الكويت وعودة حكومتها الشرعية ! فهو يتحدث عن كيف كانت بغداد تتابع ما يجري حوالها وهي تفس بأن أبواب الحل تتفتح بابا بعد باب : الباب العربي أصبح مغلقا بالكامل . فالعراق الرئيسية في العالم العربي انضمت موقفها مبكرا . ولم تكن معه ولا كانت من وجهة نظره عملية . فالقمة العربية على النحر التي انتهت اليه أقيمت بين العرب وبعضهم حوارات عالية . وباب الأمم المتحدة مغلق بسبب سيطرة الولايات المتحدة بالكامل على أجواء الأمم المتحدة . والباب السوفيتي مغلق . فلن حاجة شيفرناذر كانت باردة كالتصقيع . ولم ير أن يسمح أو يناقش الا قضية واحدة هي قضية الانسحاب بلا شروط . والباب الأثافي الباباني مغلق لأنها قدرت أن مفاتيح البترول لسنوات متصلة سوف تكون في يد الولايات المتحدة أو في متناولها . والباب الفرنسي مغلق ولكن فرنسا ليست على استعداد لأن تقدم ضمانا لما بعد الانسحاب . والباب الأمريكي كان يتخلى دوجية بعد دوجية - الى آخر هذه التحليلات التي لا يقدم لنا الاستاذ هيكل مصدرا لها . مطبوعا أو شفويا . لأنه لا يوجد من مصدر غير تحطيه الشخص الذي يتطلق فيه من رؤية بعثية عراقية خالصة . وهي رؤية لا ترى أبدا الباب الوحيد للخروج . وهو باب الانسحاب غير المشروط من الكويت ! ومن خلال هذه الرؤية البهيمية أيضا يقدم هيكل النظام العراقي في صورة من حلول تقديم حلول للأزمة ولكنها كانت ترفض باستمرار من قبل الولايات المتحدة . ففي لقاء طارق عزيز مع بيكر يقول له : إن العراقي حاول بكل وسيلة أن يفتح الطريق الى حل . ولكن الولايات المتحدة كرسبت جهدها لافلاق كل باب يفتحها العراق ! - ولا يقدم لنا هيكل أي مشروع عراقي للحل يبرر هذا القول !

وفي لقاء صدام حسين مع بيرز دي كويلار يروى هيكل كيف ذكر الرئيس العراقي أن العراق قد قدم مبادرات كثيرة لحل الأزمة . وكان على استعداد لقبول مبادرات كثيرة من غيره . ولكن الرئيس الأمريكي كان يرفض كل واحدة منها بعد ساعة من صدورها !



المصدر : الكتـوب

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات : التاريخ : ٢ يونيو ١٩٩٢

صدام ويريافوف يرد عليه صدام بقره : ٥
انسحاب دون ضمانات سوف يكون انتصارا ،
فالانسحاب العراقي من الكويت يجب أن يتزامن مع
انسحاب القوات الامريكية من السعودية ، ومع رفع
الحصار عن العراق ، ومع اتفاق على طرح يصل العراق
بالبحر . ١

وفي كل ذلك لا يتدخل الاستاذ هيكل بأي تعليق أو
تقد أو تصحيح أو مناقشة . وحتى في حالة مرور حامله
الطائرات النووية ايزنهاور التي يرى أن تفكيك القيادة
العراقية فيها لا تنفع أسدا ، فإنه يحرص على اثباتها في
الطبعة الانجليزية . لمجرد اثبات وجهة النظر العراقية .
فهي هيكل الاساسية في الكتاب هي شرح وجهة النظر
العراقية ، وسوق الاحداث من المنظور العراقي ، تاركا
للقارئ أن يتأثر أولا بتأثيرها كما يشاء . وأن يصدق أولا
بصدق منها ما يشاء . وأن يتعاطف أولا بتعاطف مع
النظام العراقي كما يشاء . ولكن لا تقرأ له كلمة ادانة
واحدة للنظام العراقي أو للجريمة التي ارتكبها بغزو
الكويت أو لصفته ومواقفه الانتعاري . مكتفيا - فيها
يبدو - بأن كلمة الادانة هذه قد سبق وقفا الصم أجمع !



المصدر: **مصر الكويت**

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ٧ / ٦ / ١٩٩٤

مواقف الاحزاب السياسية في

مصر من الغزو العراقي للكويت

الغالبية اذانت الغزو باستثناء الجماعات الدينية

* بقلم: د. قاسم هيدى قاسم *

كان الثاني من شهر أغسطس (آب) سنة ١٩٩٠ يوماً أسود كالماء فقد اجتاحت الجحافل العراقية الظلمة حدود الكويت، وبسرعة فرضت وجوها العسكرية داخل الجارة للسلامة ولم يكن الاحتياج العراقي احتياجاً للحدود الكويتية فقط، وإنما اجتاحتها لتوايت مهمة في الفكر القومي وتدميراً لنتائج عشرات السنين من الكفاح لتحقيق الحد الأدنى من مشاعر الانتماء العربي، ومن المنير للضحك والسخرية أن الغزاة وطاغيتهم تحدثوا عن الضرورات القومية والعربية وراء ذلك الغزو / للسلامة.

كان دخول حركات الثاني من أغسطس (آب) إعلاناً باحترق الجوانب الوجدانية في البناء القومي، وكانت الصدمة والذهشة للزوجة بالألم هي رد الفعل المباشر في كثير من أنحاء العالم العربي، ويقدر ما كانت الصدمة شديدة ومؤلمة للجماعات في مصر، كان خطفها عتينا على القيادة السياسية في ذلك الحين على النحو الذي أوضحه

الرئيس محمد حسني مبارك في الكثير من خطبه. لقد كان رد الفعل التلقائي والمباشر لدى المصريين مثقلاً في رفض الغزو، وأدانتته منذ اللحظة الأولى. وسارعت النقابات وتوادي أعضاء هيئة التدريس بالجلسات المصرية، إلى الأمانة للباشرة والسرعة لهذه الجريمة الذكراء التي اتضعت لخطرها على الأمة العربية منذ اللحظة الأولى، وربما امتدنا لتفسير رد الفعل الشعبي في مصر في ضوء عدة حقائق مهمة أبرزها:

١. أن عدداً كبيراً من المصريين قد عملوا في الكويت منذ بداية نهجتها حتى سنة الغزو، ومن ثم فإن معرفتهم بحقائق العلاقة بين الكويت والعراق حالت بينهم والوقوف في برائن الدعاية العراقية وإبواقها.
٢. أن الظلم الذي وقع على الكويت كان فاحشاً وفاضحاً بالقدر الذي يكشف عن نفسه لكل ذي عينين.
٣. أن مصالح عشرات الآلاف من الأسر المصرية قد اضطرت بشكل مباشر من جراء هذا الغزو الكارثي.

لجنة التضامن

وكان أول رد فعل شعبي منظم في مصر ضد عدوان العراق هو تأسيس اللجنة المصرية للتضامن مع شعب الكويت التي ضمت أكثر من خمسمائة شخصية مصرية من المفكرين والسياسيين والكتاب والأدباء والفنانين من جميع الاتجاهات السياسية، وقد تعددت نشاطات هذه اللجنة وتوعدت سبل عملها في سبيل نصرة الشعب الكويتي، وأدت دوراً مهماً على الصعيد السياسي والإعلامي في سبيل اطلاع الشعب المصري على المعلومات المتعلقة بأوضاع الكويت في ظل الاحتلال الصدامي، كما نظمت بالتعاون مع التنظيمات الشعبية للكويتية التي عملت بالقاهرة عقب الغزو وحتى ما بعد التحرير...



الولايات المتحدة والقوى الأجنبية في الخليج، بيد أن خضوع العبارات الصارخة، وغياب الممارك الإعلامية بين صف مختلف القوى السياسية في مصر حجب حقيقة مهمة مؤداها أن التوجه العام كان بدين الفوز العراقي، والتصرفات الحفلة لصدور حسين وذهبه باعتبارها المفجر الرئيسي للارزمة والزعمة التي تدرعت بها القوى الأجنبية للتدخل في الخليج.

الأحزاب

وبما كان من المناسب أن تعرض لكل حزب من الأحزاب المصرية على حده، لكي نلم بالخطوط العامة لموقفه من أزمة الخليج:

١. الحزب الوطني الديمقراطي: بقره التقرير الاستراتيجي العربي ١٩٩٠، الصادر من مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بـ «الاهرام» ان هذا الحزب يتصف بصفتين تجعله مختلفا عن بقية الأحزاب.
١. انه حزب الدولة الذي أنشأته الدولة لتأمين قنوات اتصال سياسية بينها وبين جماهير الناس، ومن ثم فسلخ خطابه هو خطاب الدولة الرسمي.
٢. انه حزب لا يعتقد أيديولوجية واضحة، وإنما يسير حسب مظاهر عامة تتغير مع تغير مواقف الدولة وتوجهاتها.

وقد جاءت أزمة احتلال العراق للكويت في الثاني من أغسطس (آب) ١٩٩٠ اختيارا لدى قيادة هذا الحزب الوطني على تقديم الدعم السياسي للحكومة، أو قفرت على التحرك الجماهيري والمحدث لا سيما في ما ارتبط بهذه الأزمة من مشكلات عوية

جميع للمستويات، بدءا من الفرد العادي، مروراً بالأسرة، والتشكيلات السياسية والتقابلية والتجمعات الثقافية وما إلى ذلك، ففي كل قطر عربي تقريبا كانت هناك انقسامات حادة وفي جميع الأحزاب والتشكيلات السياسية جرت استقطابات قوية أدت أحيانا إلى انشقاقات شديدة الوطلة ولم تكن مصر استثناء، في ذلك بطبيعة الحال. لقد كانت مصر في مقدمة التي تآمرت بالارزمة، كما كانت في مقدمة القوى الإقليمية التي أثرت على مسارها.

وفي تغييره أن جوهر التمايز في الموقف المصري من غزو العراق للكويت عن مواقف الاقطار العربية الأخرى يتمثل في الحسم الذي اتسم به افراخ الرأي العام المصري لما يحمله الفوز العراقي من أخطار باعتباره عدونا ينبغي التصدي له، وعندما أعلنت الحكومة المصرية موقفها الرسمي من الفوز كان ذلك تصميها عن الرأي العام الذي يتأول بسرعة في الشارع المصري.

وكان ذلك في بداية الأزمة هو موقف جميع القوى والأحزاب السياسية المصرية التي سارعت في بياناتها الأولى إلى رفض العدوان الصلصلي، وإن تراوحت لغة الخطاب ما بين الأمانة الجادة والدعوة الرقيقة إلى الانسحاب، ومع أن تداعيات الأزمة سرعان ما أفرزت تباينا واختلافا في مواقف القوى السياسية المصرية مما جعل بعضها لاسباب أيديولوجية وسياسية إلى تقديم أدلة التدخل الأجنبي في الخليج على أدلة الفوز العراقي نفسه. كما أن بعض هذه القوى عارضت مواقف الحكومة المصرية الرسمي إزاء تدخل

هذا التحرك الشعبي في مصر وأكبه تصرف حكومي في جميع الاتجاهات، وليس هذا مجال الحديث عن التحرك المصري الحكومي، كما أن تفاصيله باتت معروفة للكافة، ولكن الأمر الذي يحتاج إلى قدر كبير من الإيضاح هو موقف الأحزاب المصرية من هذه الأزمة، وهو الموقف الذي نعتقد أن لاسا وغموضا كبيرا قد أحاط به، كما خضع للتعميم والتسليم في كثير من الأحوال. بداية أرى من الضروري توضيح الضرورة السياسية في مصر من خلال الأحزاب العاملة في الساحة السياسية، وهنا لا بد أن نستوقفنا بعض الملاحظات التي تدرش نفسها على أي مرأب:

أولا: أن الساحة المصرية تضم حوالي عشرة أحزاب، بعضها موجود في الحياة السياسية بالفعل، ولعلها موجود بقرار أدبي، ومشر، وصحيحة قد تشكلى أحيانا وقد يزورها مفروضة للغير أحيانا أخرى. ثانيا: أن بعض الأحزاب القائمة بشكل رسمي غائبة، أو نائمة، أو ميتة في نواتر الفعل السياسي، على حين كانت بعض الأحزاب ممنوعة بسبب رفض لجنة الأحزاب، موجودة بالفعل في الشارع السياسي وإها نواب في مجلس الشعب المصري (مثل الإخوان المسلمين والتابعين الذين حصلوا على حكم قضائي بالثأر، حيزهم في الأيام الأخيرة).

ثالثا: أننا نلاحظ أن الحزب الوطني الحاكم يتحرك مقفيا أثر الحكومة ملابها كل ما يتطلبه مواقف وبيانات ولا يتصرف باعتباره الحزب الذي أفرز الحكومة ويقود غطواتها، ومن ثم فإن حيزتنا عن الحكومة المصرية هو بالضرورة حديث عن الحزب الوطني أيضا.

شروع الفوز

لقد فجر الفوز العراقي صراعا تافهيا بين المشعوب والتبهارات السياسية العربية، وتسببت في انقسام حاد في الوجدان العربي على

الجمهورية كانت متواضعة للغاية اذ بان ازمة الخليج عندما اتخذ الحزب وجريته موقفا شبة في تأييد العراق في مواجهته للقوات الاجنبية، كما ان ادعاءات صدام حسين لذيت تلهيد واسع الصالح على صفحات جريدة الشعب التي شنت هجوما عنيفا في الوقت نفسه على الموقف الرسمي للحكومة في هذه الازمة. وقد عقدت اللجنة العليا واللجنة التنفيذية للحزب عدة اجتماعات لثناء ازمة الخليج، واسدرت عدة بيانات تدور كلها حول الموقف المؤكد للحزب.

الخطاب ايدولوجي

وفي تقديرنا ان موقف حزب العمل الاشتراكي قد خلط بين الايدولوجيا التي ترى الخطر الاميريكي والاوروبي على المصالح الوطنية للمنطقة، والحقائق التي خلفها الغزو العراقي الفاسد، بحيث بات من المستحيل تجنب انزلاق المنطقة الى منحدر التدخل الاجنبي، وقد ذهب حزب العمل في دعمه للعراق في مواجهة الولايات المتحدة الاميريكية الى الذي الذي بدأ فيه مزيدا للمدحان العراقي على الكويت.

لقد كان موقف حزب العمل استمرارا لموقفه لثورة للعراق عمل نهاية الحرب العراقية الايرانية خاصة مع تصعيد الهجوم ضد اسرائيل والتهديد بحرق نصفها اذا قامت بشن هجوم على العراق، ومنذ بداية ظهور الازمة بعد خطب صدام في السابع عشر من يوليو (تموز) ١٩٩٠ الذي اتهم فيه الكويت بسرقة بتسول العراق انهم حزب العمل اميركا واسرائيل بالشغال الخاف في

فادحا، مؤكدا على ان الديمقراطية هي سبيل امن الوطن والمواطن. ٢. التحالف (حزب العمل الاشتراكي - جماعة الاخوان المسلمين - حزب الاحرار) على الرغم من ان التحالف الذي فرضته ضرورات لتفخيمات مجلس الشعب سنة ١٩٨٧ والذي ادى الى استقالة عدد منهم من كبار قيادات حزب العمل الاشتراكي، لذلك، ما يزال قائما بشكل رسمي، فان كلا من اطراف هذا التحالف ما يزال يحتفظ بتنظيمه وانتخاباته المستقلة، ولا يوجد اطار تنظيمي واحد يجمع اطراف التحالف الثلاثة سوى بعض لقاات غير دورية بين زعماء العمل والاحرار والاخوان المسلمين.

وام يقيم هذا التحالف على برنامج واحد باستثناء النقاط العشر الخاصة بانتخابات سنة ١٩٨٧، ومن ثم فاننا سنعرض لموقف كل طرف من اطراف هذا التحالف على حدة لا سيما وأنه كان هناك تباين شديد حول الموقف من ازمة الخليج بين حزب العمل وجريدة الشعب للناطقية باسمه، والاخوان المسلمين على نحو ما سنوضح الآن، كما حزب الاحرار يميل الى تأييد موقف الحكومة، ويميل رئيسه الى اظهار الطاعة في مناسبات عديدة.

لقد تعرض حزب العمل لتشتاين اساسيين لثرا على بنية الحزب وجماعيته، ففي سنة ١٩٨٧ خرج عدد كبير من قياداته وقواعده بسبب التحالف مع الاخوان المسلمين، ثم حدث انشقاق اخر اكبر سنة ١٩٨٩ عقب المؤتمر الخامس للحزب، وعلى الرغم من ان الحزب رفع شعار العمل الاسلامي وتطبيق الشريعة الاسلامية، فان قاعدته على كسب

المصريين من الكويت واعانة تسكينهم في وظائفهم، كما ان الحزب لم يقم بأي عمل سياسي جماهيري في مواجهة الغزو، وربما كان ذلك راجعا الى الطبيعة المكتبية والبيروقراطية للنخبة من كبار مسؤولي الحزب الذين ظنوا ان قضائيا السياسة الخارجية من اختصاص رئيس الجمهورية وحده، بل ان فشل الحزب في دعم الموقف السياسي الرسمي جعل الرئيس محمد حسني مبارك وكبار معاونيه يتولون توضيح موقفهم من خلال الاحاديث المتكررة للرئيس ومعاونيه الى الشعب.

٢. حزب الوفد والقوى الليبرالية: يمثل حزب الوفد - بقوة - التوجهات الليبرالية في المجتمع المصري ازاء القضايا السياسية والاقتصادية المختلفة، وقد ركز الخطاب السياسي لحزب الوفد على نطاق واسع على ازمة الخليج، والغزو العراقي للكويت، وأكد على الوقوف مع الشرعية، وضرورة احترام المواثيق الدولية، ورفض العدوان على اراضي الغير، كما اعتبر الوفد ان الغزو العراقي هو السبب في الاستعانة بالقوات الاجنبية، كما اشار بالدور الذي قامت به القوات المصرية في دعم وحماية للملكة العربية السعودية، وفي الدور الاثر من الازمة، ثم مساهمة هذه القوات في تحرير الكويت ودمر قوات صدام حسين وهزيمتها.

وكسان اهم عناصر الخطاب السياسي لحزب الوفد تدعاه الغزو العراقي التاكيد على ان ممارسات النظم الديكتاتورية الشمولية والفرعية تؤدي الى هذه المفاصلر المجنونة التي تدفع الشعوب منها

اليسار المصري:
حزب التجمع الوطني التقدمي
الوحدوي كان هو الحزب اليساري
الوحيد للتحرك بوجهه القوماني
عندما نشبت الأزمة الناتجة عن
الفزو العراقي للكويت، ويضم هذا
الحزب عناصر ماركسية وناعرية
وقومية وليبرالية وبعض عناصر
التيار القومي للستين. ولسان حال
الحزب جريدة «الأهالي» كما يصدر
بعض الجلات والمطبوعات الأخرى.
وبدلية تقدر أن أزمة الخليج قد
أحدثت انقساماً داخل حزب التجمع
كله، كما أصبحت لتقسيم أصغر
داخل جميع الفصائل التي تشكل
هذا الحزب، ولتقسيم الفصائل
الناصرة.

ففي الرابع من أغسطس (آب) -
أي بعد يوم واحد من الفزو - أصدر
خالد محسني الدين الأمين العام
للحزب بياناً طالب بالتصالح مع
العراقية من الكويت، مؤكداً حق
الشعب الكويتي في اختيار نظام
الحكم الذي يريد... وفي اليوم التالي
اجتمعت الأمانة العامة للحزب
لتصدر بياناً مشابهاً لبيان الأمين
العام.

لكن التطورات التالية أحدثت
بعض التغيرات في موقف الحزب،
ففي ١٢ أغسطس (آب) أصدرت
الأمانة العامة بياناً جديداً طالب
بإبعاد الوجود الأجنبي عن المنطقة
فوزاً والتصالح مع العراق،
وحلول قوات عربية مشتركة محلها،
ويبدأ بعض القيادات تعترض على
لجنة لهجة البيان، وأسلوب صيغة
«الأهالي» في معالجة الأزمة حيث
ركزت على الوجود الأجنبي دون أن
تتطرق للأسباب التي أدت إلى ذلك،
وهي جريمة الفزو والسلوك الذي
سلكته الحكومة العراقية بعد الفزو.
وفي ٢٦ أغسطس (آب) صدر بيان
ثالث عن حزب التجمع رفض
صراحة الفزو العراقي والوجود
المصري الأجنبي كما رفض قرارات
مجلس الأمن بمقاطعة العراق
وقرض الحصار البحري ودعا إلى
انسحاب متزامن للقوات الأجنبية
والقوات العراقية عن أن تظل
محلها قوات عربية.

ولا بد هنا أن نترقب بين موقف
الأخوان المسلمين والجماعات الدينية
التي كان لها موقف مختلف تماماً من
الفزو العراقي للكويت، وقد حدثت
هذه الجماعات موقفها في بداية
الأزمة على أساس رؤيتها السياسية
التي ترى أن جميع الأنظمة العربية
القائمة أنظمة غير شرعية مفروضة
بالقوة على الشعوب العربية المسلمة
وقد أصدر عبود الزمر بياناً من
سجنه يعبّر عن موقف بعض هذه
الجماعات للترقية، واتخذت هذه
الجماعات من الفزو فرصة لشن
هجوم على الدول العربية كلها،
مؤكدة عداها الطبيعية لفكرة
«القومية العربية» ورات في ما حدث
في الخليج هزيمة للقومية العربية.

الطغرات الغربية

لا أن هذا الموقف يمسد بهد
الصلوات المصرية، وأولاً فيها
مواجهة بين الإسلام والغرب، وأدت
هذه الصليبية الجديدة التي شنها
الغرب على دار الإسلام في رأيهم إلى
غضب عام واستنكار في صفوف هذه
الجماعات ضد أميركا والغرب دون
أن تغير موقفها من الحكومات
العربية، وكان خطيبتهم السياسي
حافلاً بالشماعات الزرانة والكلمات
الضخمة دون أن يحد ترجمة
حقيقية على أرض الواقع.

٢. حزب التجمع وقوى

الخليج، وفي أغلب الاحتجاج العراقي
للكويت، وتوكل القوات الأجنبية إلى
السعودية وبقية دول الخليج، زاد
لتقارب موقف حزب العمل من صدام
وقالوا أن احتلال القوات الأميركية
للأراضي المقدسة لهم كثيراً من
احتلال قوات الطاغية العراقي
للكويت

وفي بداية الأزمة طالب حزب
العمل بالتصالح مع العراق، وإحلال قوات
عربية محلها لئلا يتصالح، كما
رفض الحزب الحصار الاقتصادي
على العراق وهاجم الإعلام المصري
واتخذت جريدة الشعب خطاً
مماكساً تماماً.

أما الإخوان المسلمين في مصر،
فعلى الرغم من لفتاتهم الكامل مع
حزب العمل في معاداة الوجود
الأجنبي بالخليج، فإن موقفهم كان
أكثر تعاضداً مع الكويت، فمع بداية
الأزمة أصدر الإخوان المسلمين في
مصر بياناً أكدوا فيه أن إسرائيل هي
الاستهداف الأول من تطور النزاع،
ودعوا جميع الأطراف أن يتقوا الله
في شعورهم، وأن يقضوا هذا النزاع
في ما بينهم دون التدخل الأجنبي
الذي يجب الجهاد ضد وجوده،
كذلك اتهم الإخوان الحكومة
المصرية بالتسرع في إرسال وحدات
من الجيش المصري إلى السعودية
دون انسحاب القوات المصري للوجود
العربية والإسلامية. كما أضافوا سرعة
عقد مؤتمر القمة العربي بالقاهرة
على أساس أنه يهدف إلى تغطية
الوجود الأميركي بالمنطقة.

كما أكد المرشد العام عدم وجود
انشقاق في موقف الإخوان من الأزمة
على نطاق الدول العربية التي ذكر أن
لها قيادة واحدة في هذه الدول يلتزم
الجميع بها، وقد أبدى عدد من
قيادات الإخوان تعاطفاً تجاه الكويت
بسبب دور المؤسسات الإسلامية بها
في مساندة القضايا الإسلامية ونشر
الدعوة في مختلف أنحاء العالم.
وأكد الإخوان أدانتهم لتصرفات
الجندو العراقيين ضد الكويتيين
وأعمال السلب والنهب والإذاء على
أساس أن الإسلام لا يفر مثل هذا
السلوك حتى مع الأعداء... وقد
شارك الإخوان مع حزب العمل في
جهود الوساطة من خلال الوفود
الرسمية والشعبية.



للنشر والخدسات الصحفية والمعلومات

التاريخ :

١٩٩١

المصدر : صوت الكويت

الخطاب الناصري

لما الخطاب السياسي للناصرين إبان أزمة الخليج فقد فشل في اتخاذ موقف موحد مثلما فشل حزب التجمع في هذا أيضا ، ولأن الحزب الناصري كان ممنوعا من لجنة الأحزاب في ذلك الحين ، فإن وسيلة الناصريين في التعبير عن مواقفهم من الغزو العراقي للكويت كانت نشر من خلال صحيفة «الآهالي» أحيانا ، ومن خلال بياناتهم ومؤتمراتهم الصحفية أحيانا أخرى .

ألا أن الناصريين ، بشكل عام ، تعاملوا مع أزمة الخليج باعتبارها مواجهة بين قوى التحرير العربي في مقابل الامبريالية العالمية بقيادة امريكا ، ورأوا في الأزمة حلقة من المخطط الامبريكي الأمريكي الصهيوني ، الذي يستهدف اجهات في مشروع نهضوي عربي وكسر لراد الأمة العربية .

ومع بداية العمليات العسكرية في الخليج ندد الناصريون بما وصفوه بالصلمة الصليبية الجديدة التي تستهدف تدمير العراق ، كما ادانوا الموقف المتخاذل لأغلب الدول العربية التي وقفت مع العدو ضد العراق .

وللملاحظة هنا أن الخطاب السياسي لهذا الفصيل الذي يحمل اسم الحزب الاشتراكي الناصري تمت التأسيس خطاب ايدولوجي أكثر منه خطاب سياسي واقعي يتعامل مع الحقائق المرة التي خلفها الغزو العراقي .

وتجدر الإشارة إلى أن خطاب هذا الفصيل الناصري قد طلب حل مشكلة الكويت ورفض الضم والوحدة بالقوة ، لكن رؤيته للوجود الاجنبي ومخاطره كانت تنفعه في احيان كثيرة لتجاهل مشكلة الكويت .

ومن ناحية أخرى فإن مواقف الفصيل الناصري الأخرى كانت متطابقة من حيث رفضها للوجود الاجنبي ، لكن الحزب الديمقراطي الناصري (الذي حصل على حكم قضائي بحقه في الوجود منذ عدة ايام) كان أكثر حرصا في اداة الغزو وتصرفت القادة العراقيين ، كما أن عددا من القيادات الناصرية ساهمت في أعمال اللجنة المصرية للتضامن مع شعب الكويت .

هذه هي الخطوط العامة لمواقف الأحزاب المصرية إبان الأزمة التي أحدثها الغزو العراقي لولة الكويت ، وهي تحتاج إلى مناقشات تفصيلية كثيرة لا تسمح بها هذه المقالة ، بيد أنها تكشف عن أن جميع القوى السياسية ، باستثناء الجماعات الدينية - قد رفضت الغزو ، وإن كان التدخل الاجنبي قد جعل البعض يعطي الأهمية الأولى لمواجهة هذا التدخل ومخاطره على حساب العمل الذي تسبب في هذا الوجود الاجنبي أي الغزو الأحمق وتدابيره الشرقة .

«استاذ بكلية التربية الحاسية في جامعة الكويت»



المصدر : العالم الجديد

التاريخ : ٩ يونيو ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

هيكل وحرب الخليج .. «٤»

نحن والغرب : قراءة في

النظام العالمي

د. عيسى التميمي

الذي يشرقه هيكل بشفف. وهو لا يستطيع أن ينجو وجهه بعيداً عن أن هناك قائمة جديدة من المفوضات التي أصبحت تلح على الإنسانية مطالبة لم يحدث من قبل.

كل ذلك لا يستطيع كتابتها الكثير أن يحميه جلياً ولكنه - في نفس الوقت لا يستطيع أن يقلل بوجوده منظم عالمي جديد، يقول الأستاذ هيكل:

مؤلفه شاع في بعض الفترات خلال الأزمة والصراع في الانهيار كله نتج من أن العراق استخدم بنظام دولي جديد له قوانينه المشتقة وفرواده.

وأحد شامتة مقولة النظام الدولي الجديد، وكان من المفكرات الغربية أن هذا النظام لم يسفر بوجهه إلا في الشرق الأوسط وحده دون بقية أرجاء الدنيا، ولكل شيء يصعب اعتياده ببساطة.

وأحد مقولة ظهور نظام دولي جديد كانت تستلزم إعادة النظر والتفكير...

وبغض النظر عما يدعيه هيكل من وجود طفرات حول أن النظام لم يسفر بوجهه إلا في الشرق الأوسط وحده دون بقية أرجاء الدنيا، وهي غير صحيحة حيث أن علامات وإشارات النظام بدأت يتفاخر في أمريكا الوسطى وإفريقيا الجنوبية والشرق الأوسط والشرق الأقصى والولايات الشرقية. وإن اختلعت الوسائل والأسلحة، فإن الكثير الكثير لم يكن قادراً على نفي الاشتباك بين سياساته ويكرهه أكثر من مكان في مكان في الكتاب، وبين ما يحاول بثه من نتائج مثقلى لأحداث وفق وجهة نظره الخاصة.

وأغض هذا الاشتباك، والتناقض، فإن هيكل يلجأ لأكثر من وسيلة لصفا التمييز ملين لروية مغلفه، يقول إنها مستغلة - عصر عالمي جديد، نظام عالمي جديد، تترتبات عالمية جديدة، ظواهر عالمية جديدة، وبينما يشير المصير إلى النظام الاقتصادي والاجتماعي السائد - الكراسي، فإن النظام يشير إلى القوة والتخالف المهين في العالم، والترتيبات إلى الإجهادات التي تقوم بها قوة ما للتكيف مع الظروف المتغيرة، وأخيراً الظواهر وهي المسائل العامة مثل عالمية الاتصال الذي مثّل وتحول العالم إلى قرية واحدة. ويصل الكتاب من كل ذلك إلى القول: «وإنّ فإن ساهلهم غير انتهت الامتداد الباردة لم يكن نظاماً عالمياً جديداً، وإنما كان أقرب إلى تترتبات جديدة يستعملها نظام عالمي قديم بعيد بما تكاد دور في ظروف متغيرة.

السعدنا في اللغتين السابقتين أن نركز على دالة الكلام عند هيكل، في محاولة منا لكي نستفيد جميع القدرات والسمات التي تسمح بها اللغة العربية من جانب، وقدرات الكاتب من جانب آخر. كما حاولنا أن نبين الطريقة التي يجمع ويشرح بها المؤلف في الشهادات التي يستند إليها والأحداث التي يرويها، ولم يكن قصدنا بالمرّة أن نستكشف نية الكاتب، وما يغيبه في صدره من دوافع، فذلك في اعتقادنا ليست وظيفة المطلع والمفسر حينما يتعمق في كتابات كاتب متميز في أحداث غير عادية، وربما غير مسبوقة، وربما كان أهم ما ننسج عليه أن ندعم القارئ العربي لنهج في القراءة يقوم على تحليل الخطاب، واستقراء رؤية الكاتب من داخلها وليس من خارجها، هي مسألتنا تصدق على هيكل عندما تصدق على غير، بمن فيهم كاتب هذه السطور.

فدوسط سبل الإعلام للنهر الذي ربما لم تتعرض له البشرية بهذه الكثافة والسرعة من قبل، وطشحات بل ومئات التلازم - والشهادات والتصورات التي يقرأها ويسمعها ويضعها أمامنا كل يوم، فإن عليه بل ومن واجبه، أن يكون قادراً ليس فقط على تحليل الخطاب، وإنما أيضاً التناقل إلى الرؤى الأساسية التي يتناقل منها كل سايكس إليه ويبحثها ويصممها، ويقرن فيما بينها، ويتبين فيها البعث والفتح، ويختصرها لا يوسع لأحد فيما كان أن يتلعب ويضاهيه ويظلمه، حتى تحت رداء الاستسلام، في الدواشيوية.

ولعل رؤية الأستاذ هيكل للنظام العالمي تمثل واحدة من المنطلقات الأساسية التي منها جاءت شهادته عن حرب الخليج. ولأول مرة فإن الكاتب الكبير يبدو - على غير العادة - مرتبكاً في قراءة لم يحدث ويجري في العالم، فهو لا يستطيع أن ينكر أن هناك شيئاً جديداً يجري في العالم يختلف عما عرفناه وتعرفناه خلال العقود الأربعة التي تلت الحرب العالمية الثانية. ولكنه - في نفس الوقت - لا يستطيع أن يسلم أن هذا الشيء الجديد لابد وأن يؤدى إلى حالات جديدة، وأوضاع أخرى تختلف بين الدول والأمم والشعوب.

فهو لا يستطيع أن يتجاهل أن في العالم ثورة تكنولوجية جديدة، سرعت بالثقل، تنافس جوهرياً عن الثورة التكنولوجية الصناعية الأولى والثانية وهو يعلم أن تعارياً بهذا الحجم كان يوماً سيلاً لتغير بناء وعلاقات القوة في العالم، كما أنه لا يستطيع أن يغض الطرف عن أن قوة عظمى وجيالة - الائتلاف السوفيتي، كانت وسيطاً إلى الخروج من سلطة توازن القوى العالمي سابق وقوع أزمة - حرب الخليج. ولم يكن ذلك بأي معنى حدثاً عالمياً يحدث كل يوم في التاريخ



لمعنى تلك اللحظة، ومن التابعة العسكرية البعثة. كان العدو قاتلاً رغم ما يصف به من لاذع وبراقين، ولم يكن قد مضى على انهيار سور برلين سوى شهر قليل، وكانت أوروبا الشرقية كلها تغل بالاجداث والاعاصير. وكانت هناك المسائل الملحة للعد من التسلح في لورويلا، والوحدة الألمانية التي أصبحت قريبة وممكنة بكل ما يملكه ذلك بالنسبة لأوروبا والعالم. وكانت هناك كل التوسلات التي تجري في أمريكا الوسطى وجنوب أفريقيا وكوبا. كل ذلك بالإضافة إلى المشاكل الداخلية في الولايات المتحدة ذاتها. كل ذلك لم تكن واشنطن تعاني من فراغ وكان لديها كل ما يكفي ليضطلع لفترة طويلة.

ورغم أن الأستاذ هيكل رحمه الله ما كان يشغل بالولايات المتحدة في أوائل عام ١٩٩٠ من خلال حديثه ويتشاركه شوقي، وزير الدفاع الأمريكي، أمام لجنة العلاقات الخارجية في الكونجرس باستعراض وجود الاتحاد السوفياتي كقوة عسكرية، الصراعات الإقليمية في الشرق الأوسط، محاولة انتشار المخدرات والإرهاب، بالإضافة إلى حقيقة أخرى من الموضوعات، إلا أن كاتبنا الكبير لم يكن متفهماً: مبررة أخرى لم تكن لصالحا حليفية القوات المسلحة للثقة الأمام التي باهت وحيطة على قمة العالم.

وكانت عملية البحث من هدف للثقة العسكرية الأمريكية طازت مستمرة. وكان هيكل قبل ذلك قد دل على مقولة الباحثين من عدوه من خلال أكثر من عبارة: مكان الرئيس الأمريكي يبحث عن طرف يواجمه، وميدان يثبت فيه نفسه، وكذلك كانت المؤسسة العسكرية. وكذلك أيضاً كانت مؤسسة الأمن الأمريكي.

مكان لابد من خطر مقنع يبرر حجم الإنفاق وحجم القوة العسكرية الأمريكية. ويعني الاتنين، هدفاً استراتيجياً له معنى ولو موضوعاً.

العامل الحاسم

وفي الحقيقة فإن هيكل ليس وحده من مقابلة الدولة الأمريكية الباعثة أيضاً من عدو، والتي تبعت من مصدري: أولهما أمريكي منذ تحدث ليندون جونسون عن الملجس الصلصلي العسكري الذي كان يفان أن يتحكم في أمريكا ويجهطها أمة عسكرية. وثانيهما عربي يرى أنها لم تستطع من الغرب عامة من الولايات المتحدة خالصة. وإذا كان المصدر الأول يجهل من وجود المدمر أولاً لابد منه حتى تستمر الجيوش والأسلحة، فإن المصدر الثاني جعل العرب بالعدو الطبيعي. وزاد على ذلك في السنوات الأخيرة أن دولاً متعددة في الغرب بحثت بالباطل في الحديث عن الأعداء الكثرين. ورغم أن الحديث عن العدو العربي، والإسلامي، لم يكن في القلمة ولا تعلق الزعاج الذي يصبه الإرهاب، والمهاجرين العرب والمسلمين في أوروبا: فإن صدارة الحديث كانت موعاً من الأسباب التي رأى البعض أنها سببت خيراً لا لانتعاشه الأمريكي والام الأمريكية أكثر مما سببت في معركة برلن هاربر وطوال الحرب العالمية الثانية. ولكن ما كان ثانوياً بالنسبة للغرب أصبح رئيسياً بالنسبة للكثيرين من العرب لأنه ينسب ما اعتادوا على التفكير به إنهم الضعيفة التي لا يملك الآخرون من الطمع فيها. والبرقية في الانتعاش طويلاً، فتقدمها وأشهرها قوتها وشخصها، صهرها وسقطها، بلأشاً ومن الملح الخاربي، وإرادة من يطمح ومن يلهج، وهم بريزون براون للثقب من دم إن يضيء!

كل ذلك يحتاج إلى فحص وتحليل، فالنصر الذي حققه

ولم يكن ممكناً أن يعمل هيكل إلى هنا الاستنتاج لولا أنه قرر من العصر الراسل ما زال مستمراً، وهو ما يعني أنه لا جديد تحت الجسد في العصر الذي نشبهه، وأولاً أنه قرر أيضاً تأجيل حدوث الثورة الصناعية الثالثة إلى المستقبل حيث يضيف، فإن الثورة الصناعية في مستقبله هي الثورة الصناعية الثالثة، والثورة على امتلاك وسائلها، رغم أنه في الصفحة الثانية مباشرة يشير إلى ضاعمة وسائل الاتصال الجديدة ويشرح مثلاً شبكة التلفزيون C.N.N. وهي التي ساكن يمكن لها أن تكون أولاً أن هذه الثورة الثالثة أصبحت معنا حاضرة في منازلنا وأن غرف نومنا وأيس في المستقبل الذي لم يبعد استنادنا منه.

مغزى الخط

إن هذا الارتباك غير المعتاد من الكاتب يصبو إلى مبررات مختلفة من الاستباس والاختلاط - ولا تفرق التخييل - ملين للناظمين من المستويين النظري والعمل فالواقع أنه لم يكن بأسه هيكل أن تفتش بأن العصر والنظام والترتيبات والقوام يمكن فصلها من بعضها البعض. فالقوة المسلحة في العالم لا يمكن أن تكون كذلك ما لم تكن مقالة للعصر الذي

تعيش فيه وتغير من أقصى مله من حيوية وقادرة بما فيها القدرة على الترتيب وإعادة الترتيب والاستعداد على التصيب الأكبر من القوام الشكاشة. وحتى لو سلمنا بأن هذا التمييز النظري هو لأغراض تحليلية بحثه فإنه لا يبعد للضواهد والتفتتات الهائلة في العالم شرقه وغربه، شماله وجنوبه. وربما كان يمكن الارتباس والاختلاط لدى هيكل - ومعظم الكتابات العربية المعاصرة - هو عدم القدرة على التمييز بين النظام الدولي والنظام العالمي. في الأول تنحصر من حدود دول، وسقط دول، وعن علاقات دولية، على أساس من توازنات الثقل، فيكون للثقة العسكرية التصيب الأول والأهم. وفي الثاني فإن الأمر يتعدى بقطر الدول إلى شبكات أخرى من العلاقات تنعدي الدولة القومية وتتداخلها. ولكن الخط بين المعنيين هو الذي يضيء بسهولة إلى أن النظام القديم لم يتغير مبادئ الولايات المتحدة وما زالت على قمة النظام رغم استبعاد القوى منافسها.

ولكن الخط هنا يخدم أكثر من غرض في البلاء الذي يريد لنا الأستاذ هيكل أن نقتنع به بالنسبة لحرب الخليج. فالنظام العالمي - الذي لا يزال قديماً - مثله الولايات المتحدة، وهذه القوة كما يقول هيكل أصبحت مستنزفة ومرفهة. ورغم ذلك فهي تحاول أن تستمر كذلك خلال القرن الواحد والعشرين، ولما كان هذا لم يبد ممكناً إلا بالهيمنة على القطب الذي هو سر أسرار قوتها، فإنه لابد وأن تنسج معها يوماً على الخليج، وزاد على ذلك أن هذه القوة قد أصبحت تعاني من طرأج، بعد زوال الاتحاد السوفياتي، فإنها انتعشت تبعت من مدمر، كل ذلك يقودنا إلى أن الضالة التي ترحب عنها أمريكا كانت العراق، فهي شمال الفرج، وتضلي نطق الخليج على طبق من فنة الولايات المتحدة. ومن ثم تعطينا كسر الميتة للقرن القادم.

هذا للتحقق البسيط والسهل يصعب الانتعاش به في الواقع والتركيب للنظام العالمي. ولقد سبق في لثقال السابق أن وضعنا مقولة بالقرن الأمريكي القادم، موضع التساؤل والشك، إن كان المتمدن في نهاية علة التنازلات. ولكن ما هو أبعد من ذلك أن نعود إلى اللطافة التي نشدت فيها أزمة الخليج وحتى بعد أن صارت حرباً، فهي تلك اللحظة كان الاتحاد السوفياتي - رغم كل التفتتات المشرقة فيه - لا يزال قاتلاً وكانت السورايخ السوفياتية لا تزال موجهة إلى نيويورك وواشنطن وأيس تجاوس وكل العواصم والقواصر الأمريكية والغربية أيضاً.



المصدر : الحيات اليوم

التاريخ : ٩ محرم ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

للجميع الصناعات العسكرية الأمريكي على الجميع العسكري - الصناعات السوفياتية وهذا للجميع الآخر تجاهله يوماً للكتاب الحرب بما فيها ميكال في الحرب الباردة لم يكن تجميعه مواجهة عسكرية بين الطرفين صحيح أن سباق التسلح الرهيب لعب دوراً في إنهاء الدولة الشيوعية، خاصة بعد أن سقطت الثورة الصناعية الثالثة فيما عرف باسم معارضة الدفاع الخساسة للدولة باسم حرباً لنجوب إلا أن العامل الحاسم كان في المواجهة الاقتصادية والإعلامية التي جعلت الحرب حملاً يتوق سواها الشرق إلى يومنا هذا. وكانت التفاعلات الاقتصادية الحاصلة، وشبكات المصنعة والإذاعة والتلفزيون، تنقل إلى شعوب الاتحاد السوفياتي وأوروبا الشرقية كل ما يملأهم ويشعرون بالضرورة على أرضها وحملهم والمحق على أرضها، ما كان كافياً للانفجار نحو تصعيد سور برلين، وبعد ذلك الانهيار الكبير نوعاً من التفتت وتصلب المصالح كانت البراطورية تتهدد، لا بالتفصيل التدريجي، والصراخ العاصف للثورات، وإنما بالصناعة والثورة والتكنولوجيا التي كانت - ويستمر من الاستاذ ميكال - بلا نسيان ولا لها. كانت الثورة الصناعية الثالثة حاضرة ومطلقة تصفد بالتفاهل الاشتراكي الآن وأمس في المستقبل، كما يروينا كتابتنا الكثير أن نتقدم وننتقم. وإذا كانت الثورة الاقتصادية والصناعية هي العامل الحاسم، فإن التركيز على دور المؤسسة العسكرية الأمريكية وإنجتها في الاستمرار والبقاء، والقتل - وهو صحيح إلى حد - يصحح مبالغة كبرى. وأمس هذا رأيته، وإنما هو رأي الأغلبية في الدوائر الأمريكية كلها، الرسمية وغير الرسمية.

ولكن الاستاذ ميكال يقطع لنا نوبة واحدة من الأقوال والبراهين والشهادات التي تمر في معظمها من بقايا الحرب الباردة، ولكنها لا تنكس بأي حال من الأحوال الواقع في الولايات المتحدة التي تترك تماشياً أن «القرعة الاقتصادية والصناعية هي الفصيل في النظام العالمي الآن ولا المستقبل، وفي الحقيقة ليس من المستبعد أبداً أن الدوائر الصهيونية في الغرب عامة وفي أمريكا خاصة هي أكثر الأطراف غير المستريحة لانتهاج الحرب الباردة، وهي من أكثر المروجين لافكار البحث عن دعد جديد سواء كان ذلك البيلان أو ألمانيا أو - بالطبع - بالإسلام. وهو ثيار يمثل قضية نشطة وعلامة ولكن بالتاكيد لا يمثل الأغلبية. ولكن للمدعي أن كثيراً من الكتاب العرب - ومن بينهم الاستاذ ميكال - ينجون من هذا الفخ بسهولة شديدة، ويخفون مناضاً ببعض الأسباب لتقليل يمكن التعامل معه بصدام يمكن تلافيه.

هذا الموقف من الاستاذ ميكال - وغيره - يتناقض في جوهره من مقولة صهيونية قوامها وجود حالة عداء لدى ومستحکم وتاريخي بين النشظة العربية والغرب، وهذه المقولة لا يمكن قبولها بسهولة وتتخلى إلى الكثير من التفتت والفحص حتى لاتتهم عنها سياسات صراعية ومصداقية في غير أوقاتنا ولا تسمح تروايات كبرى بها. ولا يستطيع أحد أن ينكر أن هناك خلافاً، وربما تتناقض بين منظومة القيم العربية والإسلامية، ومنظومة القيم الغربية للتمتد على التقدير اليهودية - المسيحية. ومعهم أيضاً أن التاريخ عرف كثيراً من مواقف الصدام ما بين حضارات شمال البحر المتوسط وجنوبه، بدءاً من غزو الاسكندر المقدوني لمر وشمال الجزيرة العربية في العصر القديم، وحتى الغزو الصهيوني في العصر الحديث، مروراً بالصدام الروماني العربي الإسلامي والحروب الصليبية والاستعمار. وأمل سواك إسرائيل في قلب

علاقات متغيرة

ولكن العلاقة بين العرب والغرب لم تكن نوعاً صدامية ولا كالمجالات للإسلام هو اعتقاد راسي ومشوى لكل من اليهودية والمسيحية، ولأنه خاتمة اليراسات المساوية فإنه استوعبهما وتخطاهما. وبالتأكيد فإن العلاقة بين شعوب الأديان الثلاثة، باعتبارهم أهل كتاب، أقوى مما يجمع ما بين الإسلام والمسيحية اليهودية في البيلان، أو الكونفوشية في الصين، وبالتأكيد مع الحضارة الغربية الإسلامية في الاتحاد السوفياتي وشرق أوروبا سابقاً. كذلك فإن التواضع ما بين الحضارات الغربية القديمة البيرانية والرومانية مع حضارات المنطقة العربية القديمة في مصر والعراق، ثم مع الحضارة العربية الإسلامية كان قوياً وجعل هذه الأخيرة حاملة لشحنة الحضارة الإنسانية التي مابلت أن واصلتها أوروبا منذ عصر النهضة في القرن السادس عشر، وحتى النهضة العربية التي بدأت منذ القرن التاسع عشر لما تكن الفكرة القديمة ذاتها التي جعلت العرب يسعون إلى الاستقلال عن الخلافة العثمانية أولاً ثم الاستعمار الغربي نفسه ثانياً. العلاقة بين العرب والغرب إذن كانت نوعاً علاقة عدلية فيها الانقطاع والتواصل، والتناقض والتعاون، والسلام أحياناً والحرب أحياناً أخرى.

وحتى في العصور التي تلت الحرب العالمية الثانية، والتي كانت القضية الفلسطينية فيها هي الحاكمة في العلاقات المشحونة بالصدام والقتل بين العرب والغرب، فإن الأمر لم يستبعد تقاطع الثقافات في مواقف ومصالح، فالتناقض داخل المسكر الشرقي نكس بين القوى الاستعمارية الجديدة صبروطانيا وفرنسا والقوة المهيمنة الجديدة طروالات المتحدة، جعل معركة الاستقلال العربية أقل تكلفة مما كان ممكناً لو أن هذا التناقض كان خائفاً. ولا يستطيع أحد أن يستبعد كلية الدور الأمريكي في جلاء صبروطانيا وفرنسا وإسرائيل في مصر عام ١٩٥٦، والجلاء الإسرائيلي عن سيناء



إن العلاقات التجارية بين الولايات المتحدة والعراق تمت بشكل متزايد حتى وصلت إلى ١.٧٦ مليار دولار، وهذا ما يجعل العراق أكبر شريك عربي تجاري للولايات المتحدة بعد المملكة العربية السعودية.

قبل استئناف العلاقات الدبلوماسية بين بغداد وواشنطن عام ١٩٨٤ فإن نشاط الشركات الأمريكية في العراق كان محدوداً وبعد تطبيع العلاقات بين الطرفين فإن هذا النشاط أصبح ملحوظاً. وهو الأمر الذي استعصى توقيع اتفاقية للتعاون الفني بين الولايات المتحدة والعراق عام ١٩٨٧. هذه الاتفاقية شجعت التبادل التجاري بين البلدين.

خلال السنوات الخمس التالية لإعادة العلاقات كانت المحادثات التجارية هي العنصر الأساسي في المحادثات الأمريكية إلى العراق.

وإتمام تلك المحادثات والمبادرات الأمريكية بضمنها منح العراق قرضاً بقيمة ٢٠٠ مليون دولار لزيادة سلع غير زراعية. وكان يهدف قرضاً جديداً موسعة للذي نتجته نجاح القروض الأولى في تدعيم العلاقات بين البلدين.

نظمت وزارة التجارة الأمريكية مشاركة العديد من الشركات الأمريكية في معرض بغداد الدولي للتجارة خلال الفترة من ١٩٨٤ حتى ١٩٨٩.

إن العراق حريص على زيادة مساهمة الشركات الأمريكية في التنمية العراقية خاصة بعد وقف إطلاق النار مع إيران. والفصل سيمكن أن تساهم إليه هذه الشركات مجالاً الأجهزة والمعدات الزراعية. الكاميرات التقليدية. الأجهزة والمتجات الصحية بما في ذلك الأدوية. وأجهزة حقول البترول والتكرير. الأجهزة الإلكترونية وأجهزة الاتصالات والتكبيوتر والخدمات والخبرات الفنية الأمريكية.

شهادات .. شهادات

إن العراق لديها البنية الاقتصادية الأساسية التي تسمح بالتوسع في الاستثمار الأمريكي في العراق بما يتوافق له من موارد بشرية وإدارية وتكنولوجية. وبما يوصل هذا الاستثمار أن العراق قد اتبع سياسة تصدع على القطاع الخاص، ومختصة القطاع العام. كما أن قيام مجلس التعاون العربي بين العراق ومصر والأردن واليمن الضمان يولد فرصاً واسعة للشركات المالية للعمل في سوق متنامية.

على الجانب الأمريكي قد شهدت تزايداً من أكثر من مصدر وأبرزها الصحف الأمريكية. والتي تصدر كتاب واحد لها من الجانب العراقي على الوجه التالي:

اعتباراً من عام ١٩٨٤، ولما بدأ أن إيران أصبحت داخل الأراضي العراقية ويمكن أن تحقق اقتصادياً في تطعيمات ريجان إحصائية كانت مساهمة العراق بكل الطرق للمملكة المتحدة من الحدود. واستمرت هذه السياسة بعد وقف إطلاق النار. وبعد ذلك بوقتٍ يسير. وفي ٢٦ أكتوبر ١٩٨٩ أصدر مجلس الأمن القرار رقم ٦٦٠ الذي يوجب باسم بولز يدعو فيه إلى التوسع وتحسين العلاقات مع العراق.

منذ عام ١٩٨٤ بدأت الولايات المتحدة في تقديم معلومات عسكرية واستخباراتية حول مسرح العمليات مع إيران، واستمر ذلك حتى مارس ١٩٩٠. وشجعت الولايات المتحدة أطرافاً ثالثة لكي تزد العلاقات والتجارة والسلاح والقتال تمتع العراق بمطمان من مجالات الأعمال المالية.

عملت الحكومات المركزية العراقية على العراق بقرم بتقل المحاصيل الزراعية الأمريكية مباشرة إلى أوروبا الشرقية. ويحصل عليها على السلاح. ورغم مخالفة ذلك لقوانين

مادة ثالثة بعد حرب أكتوبر ١٩٧٣. وربما انتهت من العقيدة إذ قلنا أن الدور الغربي عامة والأمريكي خاصة في الحرب العراقية - الإيرانية والذي حدث برغبة ورضا من العراق نفسه. كان مبعداً سياسياً في النهاية التي وصلت إليها العرب. وينطبق نفس الشيء على الاستثمار الذي حققه المجهدون للانسان مؤخرًا في أفغانستان. والذي كان العوز الغربي في التسليح والمعلومات والتدريب. لحد العوامل التي ساهمت في النصر ورفعت راية الإسلام عالية وخلافة.

في كل ذلك لم يكن الحرب في قلبه أمريكا بل في ذلك من أجل سواد عيونه كما يقال. ولكنه كانت يحمي مصالح رأى أنها تستحق الدفاع عنها. وهذا هو بالتحديد ما تريد. إنكته. وهو أنه في لحظات تاريخية كثيرة كانت هناك مصالح مشتركة. بقدر ما كانت هناك أخطأت أخرى فيها مصالح متناقضة ومتضاربة. ولما أضفنا إلى ذلك أن التنمية العربية بما فيها من تعليم وصحة وسلامة وزراعة وتكنولوجيا لا تزال مستعدة من الغرب أساساً. وأن النقط العربي لم يكن لمستند أهمية الاستراتيجية والاقتصادية في العالم العربي. أولاً احتياج الغرب الصناعي. والامريكا في البترول كمصدر أن العرب هم العدو الجديد الذي يبحث الغرب وأمریکا عنه تصبح أسهل الطرق إلى التهلكة.

ولأنه هذا أن الأستاذ ميكل لا يعرف كل ذلك. فلهذا يدور أبرز الكتاب العرب الذين يخطون مكانة في الغرب والشرق. ملاقات مع ثقافته ومفكره. وكان في ذلك يخلق مصلحة مشتركة. وهو أيضاً يعلم أنه في علاقات الدولي لا توجد دعوات ناشئة أو مصطلحات لخدمة. ولكن هناك دوماً مصالح ملازمة. وهذه في حد ذاتها. أو تتعارض مع مصالح لشعوب وحكومات السياسة دوماً وهي إدارة العلاقات لتعظيم للمصالح وتقليل الخسائر.

البحث عن عدو!

ورغم ذلك فإن الأستاذنا يخشى غير مصحوب العيون نحو مقولة الدولة التي تمنحها الإفراج. ويبحث عن عدو جديد. لأن ذلك ينسجم مع البنية الذي يعرضه عليه لعل هذا الرأي يجعل الولايات المتحدة. وليس العالم كله - هي الطرف الأول في الصراع الذي نشب في الخليج. ومن ثم تصبح الكويت والعرب الذين ولعوا معها غير ذي موضوع. والأهم - وبما في القصص البيرويسية - فإنه خلق عنصر مثاليه للمسيئة التي تنتشر الفرصة لكي تشرب شرابها القاصية وتكون الجريمة كما يراها الأستاذ ميكل مع سبق الإصرار والقصد.

وبما كان الأستاذ ميكل يستطيع أن يولد في نفسه. وعطية مثل هذا الرأي. لو نظر إلى العلاقات الأمريكية - العراقية حتى بداية عام ١٩٩٠. أي قبل شهور من نشوب للحركة المسلحة سوف يكشفنا كانت أكثر من وثيقة. وتنتهي منها مقولة البحث الأمريكي عن عدو وجد شاته في العراق.

العلاقات العراقية الأمريكية تشير - بلا لبس - إلى أن العلاقات بين الطرفين كانت - فيما عدا فترة قضية إيران - كبريتا التي نجمت عن رغبة أمريكية في تحرير الرهائن ومعالجة التوتر والمتخلف في إيران مستأناً على صقل الشهادة الدرافية. جاءت على لسان السيد يوسف عبد الرحمن المستنشد لتجارين في السفارة العراقية لدى واشنطن في خطاب أمام نادي التجارة العالمي في ٢٥ فيبرل ١٩٨٩ حيث قال:



المصدر : **الحياة اليوم**

٩ رجب ١٤١٧

للنشر والخدمات الصحفية والأهلاوات

امريكية. فإن إدارة بوش تجاهلت الأمر.
- في أغسطس ١٩٨٩ أغارت السلطات الأمريكية على فرع
في مدينة لاهانغا ابنة لاثوري الإيطالي، ووجدت دلائل قوية
على أن مستشارين صرافيين على أعلى مستوى مشروطون في
عملية احتيالي لدمها ، مليارات دولار، وفي أكتوبر تمسكت
إدارة الجمارك الأمريكية إلى أن هناك احتمالاً أن يكون هذا
المبلغ قد استخدم لشراء تكنولوجيا تتفق بالمسورين
والأسلحة الكيميائية. يسمى المسمى العام لإصدار قرار اتهام
لوزلاء المسجونين، ولكن مسؤولين من وزارة الخارجية
الأمريكية تمسكوا، وأبطلوا من الإجراءات. ولم يتم توجيه
الاتهام حتى عام ١٩٩١ بعد عملية عاصفة الصحراء.
هل هذه الشهادات الدرامية والأمريكية تدفع بأي معنى إلى
معضلة تحت الصنع؟ أم إنه عندما يتهاوى منطق الاستاذ
ميكال كله ولا يفي منه سوى فيض الفريح؟
وما زال للمحدث أكثر من بقية !!

✱ بحث سياسي مصروف فتنر مقالته وترتيب
خاص مع جريدة الفكرية القطرية.

أوهام هيكل ومفاتيح حرب الخليج «١٠»

عندما رفض صدام مقابلة بيكر وقابل كلاي!

في معظم ما عالجه الأستاذ الكبير محمد حسنين هيكل من موضوعات في كتبه في الماضي ، كان يتناول قضايا تاريخية فقدت تأثيرها على الحاضر لحد كبير . ولم يكن الخلاف معه حوفاً يمثل أهمية ملحة ، وبالتالي كان يمكن تأجيل الحوار إلى أن يأتي حينه . ولكن الأمر يختلف بالنسبة لكتاب الأستاذ هيكل الأخير حول حرب الخليج ، ففيه يتناول الحاضر ، بل ويغزل في الحاضر ، ومن خلاله يستطيع أن يغير مفاهيم ، ويؤثر على الرأي العام بالحق أو بالباطل ، ويكون اتجاهات جديدة . وحتى أوضع ما أقول ، فإن ما يحثه كتاب هيكل عن حرب الخليج يختلف كل الاختلاف عما عرفه شعبنا عن هذه الحرب ، بل ينتقض مع ما عرفه هذا الشعب وسائد من أجلة قيادته السياسية . فقد عرفنا شعبنا على أنها حرب تحرير عادلة خاضتها قواتنا المسلحة إلى جانب أكبر تحالف عسكري عالمي عرفه التاريخ ، من أجل تخلص الكويت من براثن جيش احتلال غادر ، دهم شعب الكويت بليل ، وانطلق يبعث في الأرض فساداً ، ونهب ويسرق وينقل إلى العراق كل ما يصادفه من ثروات ومقولات ، ويحول شعب الكويت إلى شعب من اللاجئين .

التحرير



التاريخ : ١٤ يونيو ١٩٩٦

مواقف الولايات المتحدة أو من مواقف الرئيس
الأمريكي .

يل أن ما أوردته هيكل من مواقف الولايات المتحدة ورتبها يثبت العكس ، وهو أن الولايات المتحدة كانت تخشى من الحرب ، وكان الرئيس يرش يتلقى كل الوسائل لاتقاع صدام حسين بالاتصاع لقرارات مجلس الأمن ، وأن الولايات المتحدة قدمت عدة مبادرات لتفادي نشوب الحرب ، قابلها صدام بالرفض ؟

وسوق هيكل ذلك بطريقته الخاصة ا قلى حليمه عن
المادة التي قامت بها الولايات المتحدة بعد قرار مجلس
الأمن رقم ٦٧٨ في ليلة ٣٠ نوفمبر ، الذي أعطى العراق
سعة أسابيع كمهلة يقوم فيها بتنفيذ مجمل قرارات مجلس
الأمن ، أو يتعرض للهجوم العسكري ، قدم هيكل هذه
المادة في شكل استفزازي ا فلم يروها على لسان

الرئيس بوش ، واقفا رواها على نحو فريد ، من خلال حفل عشاء في بيت المندوب الفرنسي النائم لدى الأمم المتحدة السفير « بيير لوى بلان » حضره وزير خارجية فرنسا « رولان دوما » ، وساقها على النحو الآتي :

« بينما كان الجميع ما زالوا حول المائدة بعد انتهائهم العشاء ، دخل المستشار الصحفي للوفد الفرنسي الدائم لدى الأمم المتحدة ، يحمل ورقة ذهب بها إلى السفير الفرنسي ، سي. دي. بلان ، الذي قرأها ثم تلاها عبر المائدة

الى وزير خارجيته . وقراها الوزير الفرنسي ، واحتقن وجهه . وعلاصوته قاتلا : « إن هذا الخريب » ثم بدأ يحكى لبقية المدعوين حول مائدة العشاء أن الرئيس سيث « أعلن على الزعماء أمركه بقتل » أن يقوم

وزير خارجيه العراق، طارق عزيز، بزيارة واشنطن والاجتماع به، لم يقوم وزير خارجيه جيمس بيكر بزيارة بغداد للاجتماع بالرئيس صدام حسين. وأن الهدف من ذلك - طبقاً لما قاله بوش في مؤتمر الصحفي الذي عقد قبل دقائق - هو التمسك ميلاً آخر من أجل تحقيق السلام.

« وكان تعليق وزير الخارجية الفرنسي ان هذه مناورات
 بقصد جبا الرئيس الأمريكي أن يواصل احتكار إدارة
 الأزمة ، وأن هذه آخرين من التقدم لبطل جهوده ا
 علي دوما بعد ذلك قائلا : « لا يمكن أن يكون جدا »
 وكرها مرتين ا وكان بقصد الرئيس الأمريكي جورج
 بوش . « (ص ٥٠٣ - ٥٠٤) .

ولكن ما يقدمه الأستاذ الكبير هيكل في هذا الكتاب هو أكثر انساقاً مع ما عرفه شعب العراق عن هذه الحرب . فهي حرب عدوانية شنتها الولايات المتحدة ضد العراق وشعبه ، بسبب استعادة جيش العراق جزءاً عريضاً من أرض الوطن كما أتت للبصرة ووصلته يد الانجليز من قبله الزحف الوطني ، ولي قد الحرب العدوانية كان احتدام الولايات المتحدة بتدمير العراق أكبر من الاحتدام بتدمير الكويت ، حتى إذا ما انتهت الحرب « كانت مبادي القتال (في العراق) لوحة كبيرة مهيبة من الحريق وبحيرات الدم ، وغابات من القتلى المبرح » (٥٦٦) .

والسؤال الآن: أي من هاتين الصورتين تتفق مع الحقيقة التاريخية؟ وأجابه تتفق مع الأرقام: لقد انخفضت قاسما من كتاب الأستاذ هيكمل كل القطعان المتكررات التي ارتكبها الجيش العراقي في الكويت، والتي لم تكن لها أي مبرر إلهام، وشك بقاءه سائدا في حربه مع إيران منذ اللحظة الأولى. يبدو كصغر لحسابه يومها ١٧٥ ألف رجل وفاء للالتزامات متعلقة عليها في الأسابيع، فضلا عن ٥ مليارات دولار قسما له بعد أسابيع قليلة من الحرب كغرض لاستعانتها على أرضها الحرب، ولم يسد العراق من ذلك حسابا واحدا!

كل الفطائع والمنكرات التي ارتكبتها الجيوش العراقية في الكويت ، والتي اختتمها بجرعة منكورة تتمثل في إشعال

النيران في نحو ٦٣٥ بئرا من البترول ، لا تجد لها أي مكان في كتاب الأستاذ هيكل عن حرب الخليج ، كأنها تنتمي لحرب البوير أو لحروب الروردين في إنجلترا ، ولا تنتمي للحرب التي يملأها في كتاب تبلغ صفحاته ٦٣٥ صفحة !

أما الصورة التي يورسها للولايات المتحدة ورئيسها بوش، كقوله تحت عن عدو، ورئيس يبحث عن حرب عادلة، فإنه لا يملك من التنازل عليها غير الرؤية البغية العراقية التي توصلت - منذ وقت مبكر من الأزمات - إلى أن الطرف الآخر في المواجهة قد أصبح الولايات المتحدة بكل ما تريد وتظلم من العراق 1 - كما يراه في كتابه - ولكنه ما يستعظم أن يبلل عليها من



في جيب واشنطن ، ولابد لفرنسا أن تظل قادرة على الوصول إلى شيء منه (ص ٥١٤ - ٥١٥) .
وإذا كان الأستاذ هيكل يعرف جيدا أن الموقف الفرنسي قد تغير ، فما معنى أن يصور لنا مبادرة الرئيس الأمريكي بوش من منظور فرنسي قديم تغير ولم يعد له وجود ؟

السبب هو أنه إذا كان الموقف الفرنسي قد تغير في نظرته إلى مبادرة بوش ، فلن نظرة الموقف العراقي لم تتغير ؛ وهيكل - للأمانة - لا يتبع الموقف الفرنسي وإنما يتبع الموقف العراقي ؛ وهذا الموقف العراقي يرى في المبادرة الأمريكية لغريبا ، ولا يعتبر الرئيس الأمريكي جادا في مبادرته ، لأن المبادرة الجادة الوحيدة في نظره هي المبادرة التي تتخطى قرارات مجلس الأمن وتسعي للنظام العراقي بالاحتفاظ بشمرة غزوه للكويت !

وهذا الكلام ليس من عندي وإنما هو من عند الأستاذ هيكل ومن خلال رؤيته البشعة ، فقد تجاهل قاسما التحليل على الطريقة الاستغزائية التي استقبل بها الرئيس العراقي صدام حسين المبادرة الأمريكية ، حين أظهر من المعرفة ما جعله يحتقر عن مقابلة وزير الخارجية الأمريكية بيكر مدة ١٧ يوما تيمنه في وقت تتأرجح فيه المخططة بين الحرب والسلام ، وفي وقت كان موقنا فيه بأن الولايات المتحدة تنحصر به - ووجد من الوقت ما يستقبل فيه محمد علي كلاي وساسة آخرين سابقين لم يعودوا في موقع التأثير على الأحداث أو الحرب القادمة .

نعم تجاهل الأستاذ هيكل التحليل على هذا الموقف الخطير من النظام العراقي ، الذي يصور جيدا استهانة هذا النظام بقضية الحرب والسلام ، ورفضه لأي مبادرة لا تحقق له أهدافه من غزو الكويت ، وأخذ يصور لنا لقاء صدام وبيكر وطابق عزيز الشوير في فندق الاتركوتنتنتال بجنتيف يوم ٩ يناير ١٩٩١ في شكل محاولة إرهاب وتخويف من جانب وزير الخارجية الأمريكية بيكر للنظام العراقي ، فإليها طابق عزيز بصلاية ، ونحسد فيها الخطر ؛ وقد قبل هيكل بذلك الآية رأسا على عقب ، فوضع بيكر في موضع المعتدى ، والنظام العراقي في وضع المعتدى عليه !

وفقا لما أورد (ص ٥١٥ - ٥٢٧) فإن بيكر قدم إلى طابق عزيز مطروفا لكي يسلمه إلى صدام حسين ، طلب إليه قرانته ، وفيه يقول بوش لصدام : « اتنا نقف اليوم على حافة حرب بين العراق وبقية العالم » ، وهذه الحرب بدأت بتياحكم بغزو الكويت ، وهي حرب يمكن أن تنتهي - فقط - بالتسليم العراقي كامل ، وغير

هذا ما أورد الأستاذ هيكل عن مبادرة سلام قدمها الرئيس الأمريكي ، التي وصفه بأنه يسمى إلى حرب عدالة يجفر بها اسمه في تاريخ بلده ، وهذه هذه الصورة التي قدمها بها ، وهي أنها « غريب » ، وأن الرئيس الأمريكي « لا يمكن أن يكون جادا » « عندما قدمها ! فهل هذا معقول ؟ وهل هذا أسلوب في الكتابة يكتبه كاتب كبير تحت ستار أنه « مستطل » ؟ وإذا كان هذا هو رأي الوزير الفرنسي في ذلك الوقت من الأزمة ، قبل أن يتضح له ما إذا كان الرئيس الأمريكي جادا في مبادرته أو أنه كان غير جاد ، فما معنى أن يختار الأستاذ هيكل هذا النص ليقدم به مبادرة الرئيس الأمريكي ، بعد أن انتهت الأزمة والحرب ، وبعد أن ثبت أن الرئيس الأمريكي كان جادا بالفعل ، ولم يكن يقوم بتناورة للخداع والتضليل ، بل بعد أن قُت للمبالغة بالفعل بين طارق عزيز ووزير الخارجية الأمريكية بيكر !

إن تفسير ما فعله هيكل يكمن في مفهومه للمبادرة ، الذي يتفق كل الاتفاق مع مفهوم القيادة العراقية التي كانت تتكلم في كل مبادرة لا تتبع للنظام العراقي الاستفادة من غزوه للكويت في تحقيق مكاسب كانت قرارات مجلس الأمن تنصم من تحقيقها ، فلما جادت المبادرة في إطار قرارات مجلس الأمن ، قدمها هيكل في شكل « غريب » وتشكيك في جدية الرئيس الأمريكي ، واستفاد من النص - الذي فقد مدلوله بحكم تطور الأحداث - ليضع هذه الشكوك على لسان وزير الخارجية الفرنسي !

وكان واجبا على الأستاذ هيكل أن يعتمد كل البعد عن هذا النص ، فإن الموقف الفرنسي لم يختلف كثيرا بعد ذلك عن الموقف الأمريكي في ضرورة تنفيذ قرارات مجلس الأمن بالكامل كشرط لعدم التدخل العسكري ، ولم يكن هيكل يجهل هذا التطور ، بل إنه تعرض له في كتابه ، حيث ذكر أن المصالح المالية الفرنسية تحالفت مع المصالح العسكرية في تسيير الموقف الذي اتفقته فرنسا منذ بداية الأزمة ، وأن الدبلوماسية الفرنسية بدأت تفتتح بحماية الحرب وبأن الذين يحق لهم الجلوس إلى موائد التسوية في الشرق الأوسط هم بالضبط الذين يتجنون الطريق إليها في ميدان المركة ، وأن الذين سيحصلون على مائدة تسوية أمور المنطقة هم الحاربون وليسوا المتفرجون ، وأن الخليج في السنوات القادمة سوف يدخل



المصدر : **الحدس**

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٤ تموز ١٩٩٢

هيكل ما أحس به بيكر من أنه تجاوز الحد في صورة « الحول الأكبر » التي رسمه ! ولا تريد وثيقة تتحدث عن إحساس بيكر الذي خالفه في ذلك الحين على هذا النحو ! وإنا هي تصورات الأستاذ هيكل بقصتها في عرضه للقائه بيكر وطريق عزيز . ليعطي الإجماع بأن اللقاء كان محاولة إرهاب وخوف من دولة كبيرة معتدية لدولة صغيرة محتدة عليها ! وليس محاولة من جانب الولايات المتحدة لتبشير الرئيس العراقي بما ينتظره بلده لو تشبث بقميئته واستمر في احتلال الكويت (وهو ما تحقق فعلاً) .

ثم يربط هيكل طريق عزيز إلى مقام الفائزين الألفاظ الذين يرضون الإرهاب والتخويف ، فيقول إنه « سطر بالكامل على أعضائه » ! وقال لبيكر : « ان الصورة التي رسمتها الآن لقوات التحالف ليست جيدة علينا ، وليست فيها مفاجأة بالنسبة لنا ، فمن عرفنا من قبل ، ونفهم ما الذي تعنيه ! »

وهذا الكلام من جانب هيكل عن « سيطرة طريق عزيز على أعضائه » هو مثل سابقه عن « أحساس » بيكر بتجاوز الحد في رسم صورة الحول الأكبر . فهو اجتهد هيكل الشخصي الذي يسوقه لتصوير حرب الخليج في صورة اعتداء من الولايات المتحدة على العراق . وليست حرباً لتحرير الكويت من عنوان غاشم شته النظام العراقي عليها . ويحي آخر أنه لا تريد وثيقة تقول إن هذا السيلسي سيطر على أعضائه أو غاتته أعضائه ، ولا يوجد محضر جلسة مباحثات يتحدث عن مشاعر المتدخلين ، وإنا يسجل فقط ما قاله أو فعله . ويعود الأستاذ هيكل فيكرر الموقف عند تناوله وزير الخارجية الأمريكي بيكر ، فيقول إن بيكر « لم يكن لديه مانع من أن تطول الاجتماعات ، حتى يعطي الانطباع للعلم بأنه بذل جهده في مفاوضات جادة ، ولكن عند العراق حال دون وصولها إلى نتيجة » ! فهو هنا يرسم أطميس بيكر متطوعاً ، وفقاً للصورة التي يراها النظام العراقي وليس وفقاً للصورة التي يراها الجانب الأمريكي .

ثم يحتم روايته للمقابلة الشهيرة برسم طريق عزيز في صورة من يتحلى أكبر دولة في العالم . فينقل عنه قوله لبيكر : « اتنا متنافع عن بلادنا بكل قوة ، ولأن الشعب العراقي شعب شجاع ، ولأن الأمة العربية لن تقبل اخضاع شعبها في العراق وكسر إرادته . لأن إرادته جزء من إرادتها » !

فهل هذا محقول ؟ لقد اخفت من كتاب هيكل قماما صورة النظام العراقي المحتدي الله . مطش . بجمارته

مشروط . وفق قرار مجلس الأمن رقم ٦٧٨ . وأنا أكذب الآن مباشرة لك لاني عرضي على ألا تضع هذه الفرصة لتجنب شطب الولايات مصابيح معينة .. وهذه ليست سياسة الولايات المتحدة وحدها ، وإنا هي موقف المجتمع الدولي كما يعبر عنه مالا يقل عن ١٢ قراراً صادراً عن مجلس الأمن .. وهذا كله كاف ليؤكد لك أن القضية ليست العراق ضد الولايات المتحدة ، ولكنها العراق ضد العالم .

ثم يستطرد بورش فيقول : « ان العراق بدأ فعلاً يشرع بأثار العقوبات التي قررتها الأمم المتحدة ، وإذا جاءت الحرب بعد العقوبات ، فستكون تلك مسألة أكبر لك ولشعبك . ودعي أتأكد لك أن الولايات المتحدة لن تتسامح مع أي استخدام للأسلحة الكيميائية أو البيولوجية أو أي تدمير للمنشآت البترولية في الكويت . وفوق ذلك فاناك سوف تتعرض مسئولاً مستوفية مباشرة عن أي عمل إرهابي يوجه إلى أي دولة عضو في التحالف ... إن قرار مجلس الأمن رقم ٦٧٨ يحدد فرصة أخيراً حسن التوبيا ، تنتهي يوم ١٥ يناير حتى تنتهي هذه الأزمة دون عنت . واستغلال هذه الفرصة للهدف الذي أتيت من أجله لتجنب العنف هو خيار في يدك ، وفي يدك وحده . ولاني لأمل أن تزن خيارك ، وأن تستقي منها بقل ، لأن كثيراً سوف يتوقف على ذلك » . وهنا يصور هيكل رد فعل طريق عزيز في صورة المحتدي عليه الذي يدافع عن كرامة بلده . فيقول أنه لم يكد يقرأ الرسالة حتى طواها وأعادها إلى المرفوف وقال بجمه : « أي لا أستطيع أن أقبل هذه الرسالة ، ولا أستطيع أن أتقبلها لرئيسي ، لأن اللهجة التي كتبت بها ليست ما يمكن أن يستعمل في توجيه خطاب من رئيس دولة إلى رئيس دولة آخر » !

وعندئذ دار حوار أعطى فيه بيكر لطريق عزيز - كما يقول هيكل - صورة دقيقة لقوات التحالف الموجهة أمام القوات العراقية . تحدثت عن قوات درع الصحراء - أو عاصفة الصحراء - وتناول القوات البحرية والجوية والبرية ، وأضاف : وإنا نعرف أن لديكم مخزوناً كبيراً من الأسلحة الكيميائية ، ونحن نتصممك ألا تستعملوها في أي مرحلة . لأن ذلك سوف يستوجب من ناحيتنا رداً من نفس النوع غير التقليدي . ويعطى هيكل على ذلك فيقول : « ان بيكر عند هذا الحد » أحس - فيما يبدو - أنه تجاوز الحد في صورة الحول الأكبر التي رسمها ، فتوقف ليصطب لنفسه كوب ماء يشربه !

وهذا التعليق غريب ! فلا يوجد مصدر تاريخي نقل عنه



المصدر : البيان

للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٤ محرم ١٩٩٢

الكويت بابل ، وإيراد تحويل شعبها إلى شعب من اللاجئين ، ولم يبق سوى صورة النظام العراقي الصامد في وجه الولايات المتحدة المتحدة ، التي تقاس عليه الإرهاب وتسمى لتخوفه ، ولكنه يقوم بسلطة ويعلن بابل وشمم أنه سوف يذاق عن بلاده ، وأن الأمة العربية لن تقبل إخضاعه وكسر إرادته لأن إرادته جزء من إرادتها !

والسؤال الآن : هل هذه الصورة هي التي عرفها شعبنا المصري وعرفها المجتمع الدولي لحرب الخليج .. أو أنها الصورة نفسها التي عرفها النظام العراقي هذه الحرب ؟ ولكن هيكلي يحاول في كتابه أن يبعث هذه الصورة للشعب المصري ويسألها في العالم !



المصدر: **مهرت الكويت**

للنشر والخدات الصحفية والمعلومات التاريخ: ١٥ محرم ١٩٩٢

تصريح أميركي وسؤال خليجي:

هل انتهى عصر القواعد الأميركية؟

حينما تهددت الملاحة في الخليج رفضت الكويت فكرة التواجد الأميركي مقابل رفع الأعلام فوق ناقلات النفط



يقلم: محمود الراعي

عاصفة الصحراء...
ثم انتهت العاصفة واثرت السؤال: ماذا يعني من الوجود الأميركي؟ وما هي حقوق الترتيبات الأمنية المشتركة؟ وما هو نوع التسهيلات التي يمكن أن تحصل عليها القوات الأميركية وهل تأخذ شكل القواعد أم تأخذ اشكالا أخرى أقل من التعاون؟

أثير السؤال من جديد: هل تقيم

الولايات المتحدة أو ترغب في إقامة قواعد ثابتة؟

وللإجابة لا بد أن نغرق سين الوجود الأميركي، وبين فكرة القواعد البرية. ملخص السياسة الأميركية الجديدة: نذهب للوجود، ونصنف نعم للقواعد. نعم للوجود، في كل مكان: الباسيفيك وشرق آسيا، الخليج

والشرق الأوسط، أوروبا والأطلسي، والأميركتين بطبيعة الحال. أما القواعد فالأمر يختلف. وبينما يعلن بوش، في انشاء رحلة له إلى اليابان منذ شهر، تسكع بوجودها، وبينما يدور جدل حول قاعدة الفلبين، ويعلمن يختلف الأمر في الخليج، ويعلمن

إلى مصالح الغرب البترولية. ومرت الثمانينات لتبرز أمرين: الأول، أن الخطر السوفياتي انقراض غير صحيح، فالاتحاد السوفياتي لم يدر بخاطره أن يتنازع الغرب مصانع طاقته وأن يتحمل مسؤولية ذلك. الأمر الثاني، أن الخطر الاقليمي كان هو المسيطر، وأن الحرب

العراقية - الإيرانية هي التي هدت. بمرجة ما - منابع البترول، وإن أمكن السيطرة على هذا التهديد، ومحاصرة الحرب والآثار المترتبة عليها.

وحينذاك - وعلى سبيل المثال - وحين تهددت الحرب الناقلات الكويتية رفضت الكويت فكرة الوجود البري في مقابل رفع الأعلام فوق السفن. ولتأكيد فكرة الحياض رأت الكويت أن يكون طابع العملية تجاريا، وأن تتم دعوة الدول الناصر دائمة العضوية في مجلس الأمن لشتى، نفسه. رفع الأعلام وحماية الناقلات.

وهكذا مرت حرب الخليج الأولى دون أن تغزو الولايات المتحدة بقواعد برية تتحرك من خلالها في المنطقة. ولكن سرعان ما أتت حرب الخليج الثانية على إثر الغزو العراقي للكويت، وسرعان ما جرى الحديث حول الفراغ الاستراتيجي خلال الأيام الأولى للغزو حيث كانت القوات العراقية أكثر تفوقا، وأسرع حركة لأرض المعركة.

في ذلك الوقت قيل إن نقل القوات

من الولايات المتحدة الأميركية إلى الخليج يستغرق عدة أسابيع، واستكمال القوة يستغرق عدة شهور، وهو ما جرى بالفعل. وكان من المتصور أن يجري لولا مساعدات كبيرة قمعتها دول المنطقة، وفي مقدمة هذه المساعدات قواعد وتسهيلات أرضية تنطلق منها

هل انتهى عصر القواعد الأميركية؟

السؤال يشهده تصريح أدلى به «إدوارد جيرجيا، مساعد وزير الخارجية الأميركي منذ أيام، يؤكد مساعد الوزير أهمية وجود ترتيبات نظامية جامعة لدول مجلس التعاون الخليجي، ويقول إن بلاده سوف تتعاون بشكل وثيق لتلبية المتطلبات الدفاعية المشروعة لدول المجلس، لكنها لا تنوي وضع قوات برية بشكل دائم في المنطقة.

في التفسير يخبر جيرجيا أن العامل واحد هو أن نظام صدام حسين - الذي كان مصدر تهديد للأمن في الخليج - أصبح هنا ومشغولا بالنسي لبقته في الحكم. وبطبيعة الحال، فإن هذا التفسير لا يكفي لفهم التصريح، أو فهم السياسة الأميركية تجاه القواعد الدائمة أو الوجود البري الدائم.

القصة قديمة جديدة قديمة لأن السياسة الأميركية، وبعد الحرب العالمية الثانية - اعتمدت إلى حد كبير على فكرة الاحتلال، وفكرة القواعد الثابتة.

كان الوجود الدائم والمستقر والكثيف هذا للسياسة الدفاعية لفترة غير قصيرة، وحين أثيرت قضية إنشاء قوات انتشار سريع في الخليج، وكان ذلك في أوائل الثمانينات، قيل إن السبب هو عدم تقبل شعوب المنطقة للقواعد الثابتة، وليس السبب عدول الولايات المتحدة الأميركية عن سياسة القواعد.

في ذلك الوقت لم تكن حجة الولايات المتحدة في إنشاء هذه القوات وجود خطر إقليمي، لكن الحجة كانت وجود خطر عالمي، وهي تتمثل في الغرب الجغرافي للاتحاد السوفياتي والذي قد يهدد منابع النفط.

كان الخليج - وسبب موقعه - هو الغناء الخلقي للاتحاد السوفياتي، ومن ثم كانت الخشية أن يمد يده

٤ ويمكننا القول إن الفلسفة الجديدة للقواعد والوجود البري الأمريكي تركز على العديد من الأمور، أولاً: اختلاف طبيعة العدو، وطبيعة المعارك المتوقعة، الخصم لم يعد الاتحاد السوفياتي، والحرب المتوقعة ليست عالمية، الأخطار أصبحت إقليمية. الأمر الثاني، مع التغيرات العالمية أصبح الوضع مغرباً ولوشنطن لتكون القوة الوحيدة والمهيمنة، لكن ذلك لا يمنحها من تقاليد حجم القوات المسلحة، والنظر في العيب المالي والاقتصادي الذي تكلفه ويمنع ذلك إعادة النظر في طبيعة القوات، وأساليب انتشارها، فالمعبرة أن تكون قادرة لا أن تكون كشيعة العدد. والفضيحة أن تتمسك من التدخل في أماكن التي تؤثر بصرف النظر عن الوجود الدائم. وعلى العكس فإن الولايات المتحدة لا تمنح في وجود تحالفات عسكرية وقوات حليفة تشارك في حمل الأعضاء عسكرياً ومالياً.. إنها استراتيجية جديدة تؤكد الوجود، ولا تنفيه. تخص الوجود المتكبد باهتمام خاص. لكنها تصنع بواسط جديدة تهتم بالكفاءة وسرعة الحركة، والقدرة على الرد، ولكن غير أشكال أخرى غير القاعدة البرية الثابتة التي تغير المشاعر الوطنية وتكفي أعيا، في ثلاثة اتجاهات

- ١ - حجم النفقات في وقت تشتد فيه الأزمة الاقتصادية في أميركا وتزداد المطالبات بخفض النفقات على ضوء تراجع التوتر العالمي.
- ٢ - رد الفعل داخل الولايات المتحدة واتجاهات الرأي العام التي تؤيد وجود نفوذ أميركي، لكنها تخشى من وجود أميركي دائم باهظ التكلفة سياسياً ومالياً.
- ٣ - رد الفعل في المناطق التي تتأمن أمنياً مع الولايات المتحدة. ولوشنطن تريد أكبر عائد باقل تكلفة ومن هنا توجد بحراً وجوياً، أما الوجود البري والقواعد الثابتة الضخمة فقد تراجعت، على الأقل في منطقة الشرق الأوسط، لذا فليس غريباً ما جاء على لسان مساعد وزير الخارجية الأميركي، إنها سياسة جديدة تستجيب للظروف وإن وصفها بواثر المتناقضين بأنها أكثر فاعلية وأكثر تأثيراً. إنها سياسة: نعم للوجود، ونصف مع للقواعد، والتخليج حالة خاصة.

مساعد وزير الخارجية في تصريح ليس الأول من نوعه: لا نريد وجوباً برياً أو قواعد برية. بين الموقف الأول الذي بدت فيه الولايات المتحدة حرصاً على امتلاك قواعد أرضية ثابتة، والموقف الثاني الذي تنفي فيه حرصها على وجود برية ثابتة مسافة زمنية سياسية تغيرت فيها أشياء كثيرة. سقط الاتحاد السوفياتي، اختفى العدو الأكبر وتراجع الصراع العالمي واحتمالات حروب كبرى، وما يجعل الحاجة للقواعد والوجود العسكري الخارجي الكثيف، حاجة أقل، في الوقت نفسه جاءت حرب الخليج الثانية لتبرز الحاجة لوجود أميركي متقدم، قادر على الفعل والحركة والتأثير. وأصبح السؤال بين هذين المتغيرين: قواعد أو لا قواعد؟ في يناير (كانون الثاني) الماضي قدمت وزارة الدفاع الأميركية إجابة للسؤال عبر وثيقة طويلة تتناول الاستراتيجية العسكرية القومية للولايات المتحدة في فترة ما بعد الحرب الباردة، وتؤكد الوثيقة فكرة الوجود الخارجي، لكنها تضعها في إطار جديد، فتقول على سبيل المثال: إنه على مدى ٤٥ عاماً كان وجود القوات الأميركية في المناطق الحيوية للمصالح القومية الأميركية عاملاً رئيسياً في ردء الحرب وتغادي الأزمات. وتظهر قوتنا المنتشرة في أنحاء العالم تمسكنا بالتزاماتنا وتكسبنا مصداقية أمام حلفائنا. وتقول: إنه بالإضافة للقوات المتحركة في ما وراء البحار أو على سطح السفن، يشتمل الوجود المتقدم على عمليات نشر القوات بصفة دورية، إضافة إلى اتفاقيات لتخزين الأسلحة والمعدات والقيام بمتاورات مشتركة والاتحاق على ترتيبات أمنية. وتؤكد الوثيقة على فكرة التفوق الجوي والبحري (دون تركيز على البر)، كما تؤكد فكرة التفوق التكنولوجي لتكون الولايات المتحدة هي القوة الرئيسية الأولى التي تواجه أي قوة في أوروبا أو الشرق الأوسط أو آسيا. وتقول وزارة الدفاع صراحة: سوف نحفظ بقوات في الأطلنطي لتعمل في أوروبا والشرق الأوسط، كما سوف نحفظ بقواتنا في الباسيفيك الذي يواجه تهديدات على غرار التهديد الكوري.



المصدر : الأهرام الأسبوعي

١٥ يونيو ١٩٩٢

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

صورة أخبارية

بشماعا ، من منظور

خلال أزمة الخليج :

تحرك مصر كات عروبيا

وقال الرئيس مبارك عندما توليت الحكم لم تكن لنا علاقة مع ثلاثة أرباع العالم وصلنا الآن الى مرحلة ارتفع فيها رأس مصر في عنان السماء وأنه في ظروفنا الحالية والأساطير العالمية ترتفع ، فإن ذلك يفرض علينا أن نوثق علاقاتنا مع جميع دول العالم وقد تحقق لنا ذلك بعد جهد

جهد

قال الرئيس ان علاقات مصر بكل دول العالم متميزة شرقا وغربا ، وأشار الى ان هذه العلاقات الممتازة هي التي جعلت الدول تساعدنا في ازمتنا وتم إلغاء الديون العسكرية على مصر لدى الولايات المتحدة ، كما خفضت الدول ديونها على مصر بنسبة ٥٠ في المائة

قال الرئيس مبارك عندما توليت الحكم نظرت الى الامور نظرة شاملة موضحا ان البنية الأساسية في مصر كانت متطورة وان استمرارها على هذا الوضع كان سيغير كل مشروعات التنمية والاستثمارات وان تحديثها قد كلفنا

ان الاستقرار في مصر امر ، حتى نهيى
المشاكل التي نواجهها وبدون الاستقرار فلا
يمكن لدولة في العالم ان تساعدنا او تمنعنا .
ولا يمكن لأي دولة ان تعيش بمعزل عن
المجتمع الدولي حيث لا تستطيع أي دولة في
العالم تحقيق الاكتفاء الذاتي وحتى لو كان
لديها اكتفاء ذاتي فلها تحتاج الى العالم
للتصدير هذا ما اكده الرئيس حسني مبارك
على ارض اسبوط ارض الوحدة الوطنية
مؤكد ان بعض المسائل التي يبالغ فيها
اجياد وسائل الاعلام تضعنا في صورة سيئة
أمام العالم

ايضا أكد الرئيس ان اسبوط لث سيرة لعدم الاستقرار
موان تقل السياحة مما يؤدي الى تقليل موارثنا من العملة
الصعبة وأنه اذا كانت هناك حوالي ٥ مليارات دولار نقدا في
ميزانية الدولة ، فإن جزءا منها يأتي عن طريق السياحة ..
والسائح انسان جاء في اجازة ليريه عن نفسه وينفق ، وإذا
لم يجد الاستقرار فانه لن يأتي
وذكر الرئيس انه رغم ان حرب الخليج كانت بعيدة عن
مصر الا انها اثرت تأثيرا سلبا على السياحة ووصلت
اشغالات بعض الفنانين الى واحد او اثنين في المائة



العسكري وخففت الدين ٥٠ في المائة . فلماذا ننفذ
الذين تخلصنا من العيب ولكن أيضا الاجيال القادمة .
واكد الرئيس أن تخفيض الدين ليس له علاقة بحرب
الخليج ولكنه يرتبط بالاصلاح الاقتصادي الذي نهدفه
واشار الرئيس الى الاتصالات المكثفة والطويلة التي
اجراها مع امضاء الكونغرس الامريكي من لقاء الدين
العسكري
وقال الرئيس ان الاصلاح الاقتصادي له اعياء مساواة
رضينا ام لم نرض . واننا نحتاج لفترة حتى نصل الى
الاستقرار . وان اقتصادنا قد تحسن خلال هذا العام .
الذي يعتبر الفضل من السنوات الماضية وان علاقاتنا
ممتازة مع المؤسسات المالية الدولية واكد الرئيس على
اهمية الاستقرار حتى بغير عام ١٩٩٥ .

لولا تحرك مصر لتحركت خريطة المنطقة
قال الرئيس مبارك انه لولا ان مصر تحركت في حرب
الخليج لتحركت الخريطة في المنطقة . وربما ضاع البترول
وقسمت دول واكد الرئيس ان مصر وقفت ضد الاحتلال من
اجل المبدأ ولا اعتقد ان احدا يتردد ان مشاكل السكيب
الصغير .

واكد الرئيس ان ليبيا دولة عربية شقيقة وان دولة لم
تبدل من اجل ليبيا متفهما فلعنة مصر . وان مصر بعلاقاتها
الطيبة مع دول العالم قد جنبت ليبيا ضربة عسكرية وان
جهودها هي التي ابقت على فتح الطريق البري والبحري مع
ليبيا مشيرا الى ان مصداقية مصر لها قيمة كبيرة في العالم
وان مصر لا تعمل من اجل افراد ولكن تعمل من اجل مبادئها
وان هدفنا هو تجنب المنطقة ولاقت الاضطراب والسمو
مشيرا الى ان التزام مصر بقرارات المنظمة الدولية يجعل
كلمتها مسموعة □



أموالا باهظة . ولولاها ماقلت كل هذه المشروعات
والمصانع الجديدة
واشار الرئيس الى انه يتم انشاء ١٢ مدينة جديدة في
الصحراء وأنه يجري حاليا انشاء عدد كبير من السكبرى
على النيل . وان مدينة القاهرة شهدت انشاء ٦٠ كورسيرا
ونفا خلال السنوات الخمس الأخيرة .
وان التليفونات وصلت الى ٢٠٥ مليون خط تليفوني وتم
بناء ٢٥٠ ألف كيلو متر طرق جديدة وبيننا خلال الخطة
الخمسية مايقرب من مليون مسكن وهي اكثر مما بنى خلال
العشرين سنة قبل الخطة . وذلك الى جانب التطور في
الزراعة واستصلاح الاراضي والتطور الصناعي وقال ان
مدينة العاشر من رمضان وحدها بها اكثر من ٥٠٠ مصنع
تقوم بالتصدير

اكد الرئيس ان البنية الأساسية لمصر مثل اسس
العمارة والا انهار البناء مشيرا الى ان المدن الجديدة
حافظت على الاراضي الزراعية
اشار الرئيس الى ان التطور الكبير الذي حققناه هو
سبب الدين وقال لقد جبت العالم منذ عام ٨٢ من اجل
تخفيض عبء الدين من مصر وعقدنا القى الدين



المصدر: **محرر الاقتصاد**

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ: ١٥ نحو ١٩٩٢

حديث الوطن

تقدمه هدايات عبد النجى

ماذا بعد عاصفة الخليج ؟

كتاب جديد ...

صدر هذا العام

عن مركز الأهرام للترجمة والنشر ...
يتضمن ١٧ رأياً من الشرق والغرب والشرق الأوسط للعربى - الفلسطينيين ورأياً من إسرائيل .
قدمة للقرىء الأستاذ إبراهيم نافع . رئيس مجلس إدارة ورئيس تحرير الأهرام ...
وهذا الكتاب يستحق القائل ... والقراءة ... وضمه الى المكتبة السياسية للشرق او سطية ..
وهو سهل القراءة ... فمقالته قصيرة تحمل معنى السهل الممتنع

وماذا بعد ؟



كتب الأستاذ إبراهيم نافع يقول : أن الأزمة مست منذ اللحظة الأولى عصيا حساسا للاقتصاد العالمي يتعلق بما أطلق عليه منذ عام ١٩٧٤ حين السلطة . ولذلك كان من الطبيعي أن تتجاوز (الأزمة) تأثيراتها حدود المنطقة كلها . لتدخل في بؤرة الاهتمام العالمي . ومن أجل هذا فقد تعامل العالم معها باعتبارها خطرا ماثرا لا بد من رده . وجاء تعليق عميد الدار على مقال شمعون بيرس (إحدى المقالات الالتمسي عشرة في الكتاب) معبرا عن روح العصر الذي نعيش فيه وهو الحوار المفتوح الحر المعاصر الذي يبتعد عن حسابيات الماضي وتعقيداته على المشكلات الإقليمية . تلك الحسابيات والتعقيدات التي كانت تعوق لغة الحوار المفتوح .

فيقول الأستاذ إبراهيم نافع : انه رغم أن بيرس يطرح تصورا لسلام أفضل مما يطرحه شامير . إلا أنه من الصعب الاتفاق معه على كل جوانبه وخاصة فيما يتعلق بالقدس . فهو يريد أن تظل القدس عاصمة لإسرائيل مع فتحها لكل الأديان في إطار يقسم مشكلتها إلى شقين واحد سياسي والآخر ديني . وهو تصور غير مقبول لأغريبا ... ولا إسلاميا ... إذن هذا التعليق ينعكس حوار العصر . وهو أن الحوار لا يمنع المتعاونين من التمسك بحقوقهم كاملة والدفاع عنها . وكذلك التمسك بالمواقف دون تراجع عنها . وإنما يؤدي هذا الحوار إلى إطار التمسك بالمواقف . والحقوق إلى فتح الطريق أمام رؤوس جديدة قد تليق في تحقيق هذه الطرق والمواقف . بدلا من ترك القضايا رهنا للجمود .

والذي يؤكد هذا الرأي خاتمة المقدمة بقلم الأستاذ إبراهيم نافع والذي جاء فيها : نحن نأمل بعد كل هذا أن تكون تصورات هؤلاء المفكرين والكتاب والخبراء والسياسة اسمها مفيدا في الحوار الدائر الآن حول مستقبل أفضل لبلادنا ولشعبينا . لأن الأمم التي تستحق أن تحيا هي التي تأخذ من أزماتها عبرة ومن مصنها دروسا .

ويتساءل بقوله : : ولكن هل نتعلم نحن العرب . وهل علينا درس أزمة الخليج جيدا ؟

ويؤكد بأن السؤال مازال بلا جواب حتى صدور الكتاب ويبدأ الكتاب بسرد رؤى مختلفة . في مقدمتها رؤية ميشيل جوبير . ورئيس الخارجية الفرنسي الأسبق . الذي يجزم في مقاله بعنوان « ترتيبات جديدة لتسادي المواقف مستقبلا » . بأن على إسرائيل أن تختار من الآن فصاعدا التحل عن منطق الحرب . الذي



المصدر :

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ :

١٥ شهر ١٩٩٢

تبعه ، واستبداله بمنطق السلام ، وتساعد الولايات المتحدة على هذا التحول ... حتى تتحقق التسوية العادلة .

ويطرح - في مطلع آخر من مقاله - تصوره للعلاقة الاسلام السياسي بالديمقراطية فيقول : انه لا تعارض - كما يدعى البعض - بين الاسلام السياسي والديمقراطية - لان المسلم الذي يجمع في داخله بين الايمان والحكم الذي يصدره هو على تنظيم وإدارة دولة البشر ، دون وسطاء أو شفعا ، متزامين لاستغلال الثقة الموضوعة فيهم . هذا المسلم يستطيع ان يصبح نموذجاً للديمقراطية ... ، ويضيف ، بأنه لا يستطيع احد ان يدعى ان الديمقراطية اسلوب مستورد لغايات مشكوك فيها . فالديمقراطية اولا وأخيراً مجرد جهد من المؤمن لمواجهة نفسه ، ويصدق اياديه . ونحن بقولنا هذا لا نخرج عن الموضوع ، لكننا نتناول لب الظروف اللازمة لمستقبل هاري .

ويؤكد ميشيل جوبير ان الأمل في مستقبل المنطقة - بعد المصالحة - السوي في مصر لان الموضوع الذي تشغله جغرافيا وثقافيا ويشريا ، يدعم مسؤولياتها ، ويعنى هذا في الغالب الاعمال القليل بضرورة التفتيش ، وبنسبة الشعب يتطور ... فقد تجرأت وتسلطت مع اسرائيل ، وتقاتلت على هذه العقبة ، و - وثبتت ان البراجماتية ، أو نزعة التركز على النتائج العملية ، تسوى اعياء التصدي للتصليب المصمم ، وكان استخدامهما لهذه البراجماتية في حرب الخليج امراً مستوصفاً بصفة خاصة .

واعتد ميشيل جوبير ايضاً بلقاء الضوء حول رؤيته لمستقبل التمرك التركي مع استقلال الجمهوريات السوفيتية سابقاً التي يقطنها الترك والتركماني (طاجيكستان - تركمانيا - اوزبكستان - ازربيجان الخ ...) التي ستجبه ، كما يقول ، بالمعيار صوب انقاره ، مما سيثير شيق ايران أو غضبها ، وربما يتأثر الموقف التركي وينتج - نحو المشاركة الأكثر نشاطاً والأعلى صوتاً في مفاوضات السلام ، وبالطاقة فكرة الجماعة التركية ، على اساس الاربع عشرة لغة التركية التي كانت مستخدمة في الامبراطورية السوفيتية السابقة والخمسين مليون مسلم الذين كانوا يعيشون فيها

تلك رؤية سريعة لمقالة اول صائداً بعد عاصفة الخليج يعقبها لقطات اخرى حول كتاب جديد يحوى تذكيرات حديثة عن الغزو والتحرير للكويت .



المصدر: العالم اليوم

التاريخ: ١٥ يونيو ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

هيكل وحرب الخليج «٥» النظام العربي

لغزى قوى جهنمية مجهولة وسرية، خبيثة وخيرية، لا لنا فيها فعل ولا فعل، ولا صل، ولا للسلطات السليبتين لبعيدنا التخطيط والتدبر على رؤية الاستاذ ميكل للنظام العربى والمبدعنا ومن الرابطة بين القطب والقرن الأمريكى القادم. وسوف تناقش ذلك أكثر فيما بعد. وإن الصدام بين أمريكا والعراق لم يكن حتمياً لأن أمريكا لم تكن تتحلى من طغرائه، ولكن لديها حتى بالاحكام، إذا كان ذلك هو منها حقا، ما يمكن، وكانت العلاقات بين واشنطن وبغداد حتى ظهور قبل الأزمة صمداً على صخره وأصولاً كان لاسم النظام الحاكم في العراق مسلمات كثيرة، وفرض عديده كان يمكن أن تنسيف إلى قوة العراق وقوة الأمة بما فيها خسارة وخسوفات إلى الأبد، ولكنه اختار أسوأها وأشدّها تدميراً وإيلاماً.

على أي الأحوال فإن مكان مطروحاً على العراق من أبواب مفتوحة للتفاعل مع الغرب، ومع أمريكا كان مفتوحاً له على مصراعه، فخل النظام العربى، ولكن رؤية الاستاذ ميكل هنا - كما كان في حالة رؤية النظام العربى - قلته، وأراد أن يوفينا، إلى أن الصدام حول الكويت، وإن كان فيه إخطاء في الحساب، إلا أنه كان منطقياً، وعلموياً في إظهار ظروف العلاقات العربى - العربى السائدة - وانتارا ما كتب استناداً من النظام العربى قبل الأزمة:

بوجهة واحدة وجدت الأمة نفسها أمام الطريق للسود، ولم يعد طريقاً واحداً هو الذى اتسدت وإمنا أصبحت الطريق كلها مسدودة، وكان ذلك في ممرض صديقه من إفساد مجالس التماثيل العربى الثلاثة.

مكان العالم العربى في أحوال حالاته، منقسماً في الظاهر وإن الباطن، ومتضارباً في القنوايا وكلها غامضة ومنمكة في الظاهر وكلها ضبابية، والأزمة تقذف بشتاق الجميع الاقتصادية وعسكرية وسياسية وفكرية وحتى إنسانية. وإذا كان ذلك كذلك، كما يقول الاستاذ ميكل، فلا ندرى لماذا يستدرب بعد ذلك وينهض ويضع علامات التحجب عند حدوث الأزمة فينكر لنا:

مركبت بعض المشاهدة الحية على الأرض العربى أهد عملة الانقراض والكلفة من أي مشهد خطر على خيال مكافئة الكتب التطبيقية الذى اشتهرت مضاهد رواياته في الأدب العالمى بصور الكوابيس للزعيماء. مكان العالم العربى في مبرارة مع نفسه في لعبة إخطاء الصلابة.

نظرة الاستاذ ميكل لحرب الخليج نبتت من أربع رؤى أساسية - النظام العالمى وموقع الولايات المتحدة منه ورؤية للنظام العربى وحركته، ورؤية للباطل ومكانته في العالم وفى المنطقة العربيه، وأخيراً رؤيته لإسرائيل ومركزها وبعدها في منطقة الشرق الأوسط.

الرؤية الأربع، وبالإضافة إلى دلفة الكلام الخاصة والمنهجية، تقود كلاً إلى أن أزمة حرب الخليج، كانت حتمية ولم يكن ممكناً تجنبها، البصر هنا - لقادة والمضروب - لا يفلتون، أنهم إلا عندما يخطون حسابات القوى، ولكنهم في النهاية أصرى قوى إسرائيلية صهيونية وصليبية ونفسية لا يستطيعون منها فككها، وبالتأكيد لأن ذلك أيسر حالة الاستاذ ميكل ومعه غالب الكتابة السياسية العربيه كله مدلول حتى الحالة والمحتويات التي تبدأ بالأمة بالمستهدفة، وتنتهى يوماً بالزمن العربى السديء الحزين كما في التصورات الضالمة، الباهل هزمت وأجالت أراضها ووضع لها بحتور خاص وسويج من لها بالأرض والقتال الذرية، وبعد عشرين فقط كانت قد تجاوزت اللحظة كلها، وبعد عشرين آخرين أصبحت القوة المعنى الثانية الحقيقية في الصدام من العالم كله، سموت بالأرض وتمت معاملة شعبها وتكافؤا لمن الأمة حتى الموسيقى، بلسنتان وأزدياء، والأل فأنها موحدة، والمركز الرئيسى للوحدة الأوروبية، إذا قدر لها أن تقوم، والقاعدة الاقتصادية التي تنتشر إليها عواصم وحواضر بالأعصاب تارة والحصد والحقق تارة أخرى، كبرياء وهي من العالم الثالث، فترتها ونسلتها العرب الأهلية، الجيوش البهائية والصينية والأمريكية تعزها حرقاً من ضحايا لضوئيه، ومن جوف البرام، برزت كبرياء الجنوبية كقوة الاقتصادية كبرى، تقارب فيما صارتها من الأكتاذيات فقط من كل قبسة الصلاصارات العربيه غير البدرالية من الخليج إلى المحيط.

خيل... العمل

الأمة الثلاثة، وغيرها كثير - لم تكن الغرب صبايح مساء، ولم تلق المسؤلية على خلق الاستعمار تارة، وأسريراً تارة أخرى، عند كل عهد، شدمهم جميعاً كان التاريخ مسلمات يمكن الاختيار بينه، والنظام الإقليمى والدولى مصروحات من الفرص التي ينهى انتهائهما والمضالط المطرب تجنبها، الزمن لديمج كان يوماً صناعة إنسانية، ولكن لدينا، والأحرى لدى كتاب السياسة العربى فأننا



كثافتا.. ولعبة الأخطار

فعل مشاهد كثافتا.. ولعبة.. أخطار السفارات تصعب نتيجة منطقية وعادلة نتيجة أن العالم العربي كان في أسوأ حالاته ووصل إلى طريق مسدود.. والأزمة أخذت تتخبط في المصير.. وكان ذلك بالتمديد هو ما يريد لنا الكتاب الكبير أن يعتقد فيه.. فالنظام العربي كان في حالة أزمة مستحتمة.. وفي حالات الأزمات فإن كل شيء يصبح ممكنًا ومفهومًا.. وربما مثيرًا إذا توافر شرط أساسي هو القدرة الجيدة على إجراء حسابات القدرة.. وذلك بالتمديد هو ما يختلف فيه مع الأستاذ مكيال.. فلي نناقشنا أن النظام العربي لم يكن في أزمة بل لعله كان خارجًا منها بخسري وبخسرة.. وكانت هناك جراح تلتهب.. ومراحات تنهش.. في تنزاري.. وجسور تنهش.. واتصالات كانت مقطوعة تقام.. وجاء الفوز العراقي للكوييت بلطبع بذلك كله.

فلي خلال النصف الأول من الثمانينات كان النظام العربي يواجه بالفعل واحدة من أكبر أزماته.. وكان تصالف حرب أكتوبر ١٩٧٣ قد نهزأ منه زمن.. وقبضه انهيار التحالف للعراق لمعدلة كاسب بديهي.. والذي تكون في سنة بغداد عام ١٩٧٨.. وأصبحت مصر خارج السلسلة العربية دون أن يتضح الذين عزلوا في تقديم بدل مغلول ومطوّل العراق الذي قام الحملة للعراق للقيادة ما يجب أن بدأ حرباً مع إيران دون تنسيق أو مشاور مع أحد.. وبعد سنتين من الحرب فإنها أصبحت تدور داخل الأراضي العراقية نفسها.. وكانت سوريا مغموسة من الرأس حتى القدم في العرب الأهلية اللبنانية في زمن ضلت أنه من الممكن تحقيق تكافؤ استراتيجي اعتماداً على قدراتها الذاتية.. ولم يمر وقت طويل حتى حدث العكس الإسرائيلي للبنان والشروع للحساري للفلسطينيين منها.. وخلفت ليبيا التي كانت تريد تغيير العالم وإقامة الوحدة العربية عن طريق الكتاب الأخضر.. في مطهرة غير مفهومة في تشابك وكانت مشكلة الصحراء تمتد للحرب العربي تزيقاً وتستغل كل موارده.. ونشبت الحرب الأهلية في السودان.. وكان هناك أكثر من نوع من الحرب الأهلية في اليمن الشمالي والجنوبي.. كان الانهيار والخراب في كل مكان وانفساً في أطلال بيوتهم وسلسلة هجوم وكودلاء التي كان الواحد منها يتلو الآخر.. وفي حرب لا حصر لها من الصحراء العراقية العربية.. وكان كل ذلك لم يكن كافياً.. فقد نهزأت لسمير الخطب انهياراً مفاجئاً في عام ١٩٨٦.. لكي تجعل للمساءلة تحمل الأمانة على جميع طرفاتها وموئلها.

ويبدو أن هذه الحالة لم تكن ممكنة لو أن تنسج.. وإن للجميع إلهاماً أن استمرروا للتشرق والاتصال.. وإتباع وإن دولة لطرفها الخاص.. لايفضل إلا إلى الخراب.. ونجما بين بداية ١٩٨٧.. وبداية عام ١٩٩٠.. أي حوالي ثلاث سنوات.. بدأت بعض علامات الصمة تصد إلى النظام العربي وكانت جبهة ومترددة في البداية.. إلا أنها ما لبثت أن تسارعت بعد ذلك بمعدلات كان كل شيء من اليائسين مومناً بمترونها مستحيلة على الوجه التالي:

في مطلع ١٩٨٧ التقى الرئيسان السوري والعراقي في المؤتمر الإسلامي في الكويت لأول مرة منذ عشر سنوات.

ورغم أن العلاقات الدبلوماسية لم يتم استئنافها فوراً.. فإن الاتصالات بين مصر وسوريا تكثفت خلال الفترة التالية في مبادئين الفن والرياضة.. وحل الرئيسان الأسد ومبارك على الحدود بطريقة طيبة عن بعضهما البعض.. وبعد ذلك لم تعد سوريا طيبة في وجه إعادة العلاقات بين القاهرة وبغداد والمناخ العربية.

التقى الرئيسان حافظ الأسد وحسني مبارك حين مرتين خلال عام ١٩٨٧ في صان.. ورغم أن العلاقات بينهما لم تعد تبدأ إلى مجارية.. إلا أن الصلات الإعلامية بينهما أصبحت أكثر حدة.. وحدث تبادل لوفود تجارية.. وفي نفس الوقت فإن سوريا اختارت أن تعتمد من إيران حينما حضرت مؤتمر القمة الإسلامي في الكويت ومؤتمر القمة العربي في عمان الذي كان مكتوباً للحرب العراقية - الإيرانية.. والأمم من ذلك أن سوريا أخذت تدبر في الانتقال من دور المؤيد لإيران إلى دور الوسيط معها.

القمة.. والإنقاذ

في أبريل ١٩٨٧ نجحت منظمة التحرير الفلسطينية في استعادة وحدة فصائلها حينما انعقد المؤتمر الوطني الثامن عشر في الجزائر.. وبدأت الانتفاضة الفلسطينية في ديسمبر من نفس العام لكي تنطلق موقفاً جديداً أمام العالم.. وبدأت العلاقات الفلسطينية - السورية في التحسن.. فنجحت وساطة سعودية خلال ١٩٨٧ في أن ترتب لقاء بين الرئيس الجزائري الشاذلي بن جديد وملاك المغرب.. ترتب عليه تبادل الزيارات.. وفي مايو ١٩٨٨.. تم استئناف العلاقات الدبلوماسية بينهما.. والأمم من ذلك أن الحديث تجدد حول وحدة للحرب العربي وحل المشكلة الصحراوية عن طريق استفتاء محلي.

عادت مؤسسة القمة العربية مرة أخرى للعمل بعد توقف دام خمس سنوات.. فاجتمع مؤتمر القمة في صان في ٩ ديسمبر ١٩٨٧.. وخمس مؤتمرات متتالية في الجزائر في ١٧ يونيو ١٩٨٨ لدعم الانتفاضة الفلسطينية.. وبعد ذلك بعام عاد مؤتمر آخر في للحرب حضرته مصر لأول مرة بعد أن استعادت علاقاتها مع البلدان العربية منذ مؤتمر عمان.. واتخذ قرار عودة الجامعة العربية إلى مصر.

زال التوتر والاشتباكات بين اليمن الشمالي واليمن الجنوبي.. وحل الطرفان على إقامة الوحدة بينهما التي مابلت أن أصبحت حقيقة واقعة.

توقفت الحرب العراقية - الإيرانية في أغسطس ١٩٨٨ بعد أن سجل العراق انتصاراً في العام الأخير العربي.

في فبراير ١٩٨٩ تم توقيع اتفاقيات لإنهاء مجلس التعاون العربي والاتحاد للمغرب.. لكن بفصلها إلى مجلس للتعاون الشطحي.. لاختراقاً جميعاً متشابكاً مغلولاً وممكناً للتعاون العربي بين هده.. ولو محدود.. من الدول العربية.

في نفس العام نجحت السعودية في تحقيق مآكنا مستحيلة لسنوات عدة في جميع الأطراف اللبنانية وتم توقيع اتفاق الطائف الذي أدى إلى انتفاخ ريشه معرض رئيساً للجمهورية اللبنانية.. ورغم أن انتفاخ وجه خربة قوية للاتفاق إلا أن انتخاب السريخ الرئيس الباس الهادي شع خرواً في اتفاق اللبناني الخطم.



المصدر : العالم اليوم

التاريخ : ١٥ يونيو ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

مركز دراسات الوحدة العربية تد عنوان سعيها وراء الشرق الأوسط بفتح عينه خضعة زادت على ثلاثة آلاف شخص وجد أن ٧٧.٧٪ من قوة العمل المصرية ترغب في الوحدة مع دول عربية أخرى، وكانت المصرية في مقدمة هذه الدول والأهم من ذلك أن البلطيم وجد أن مصر وجد أن كان لها تأثير فعال في زيادة الشعور القومي، حيث وجد أن أعلى نسبة تلبية للوحدة العربية جاءت من الذين عاشوا بالهجرة والبلغ ٧٨.١٪ بينما كانت ٧٤.٧٪ بين الذين هم في قوة العمل ولم يهاجروا، أما الذين كانوا خارج قوة العمل كلية فقد وصلت النسبة إلى ٨٨.٨٪ وكان ذلك أمراً متوقعاً للغاية في وقت كانت فيه طبيعة بين مصر والعمول العربية خلال الجزء الأكبر من الزمن الذي خلفه هذه الدراسة.

وفي الوقت الذي قامت فيه هذه الصلة للهجرة بالمساعدة في صياغة القضية المصرية في البلدان العربية للنفط فإن مشاعر العاملين وتحويلها إلى بلادهم أصبحت جزءاً مهماً من الاقتصاد الوطني لبلدانهم في مصر وسوريا والمسلم والأردن ولبنان والصومال ولبنان وتونس والصومال.

وهل سيبذل الشال فإنه خلال الفترة ما بين عامي ٧٥ و١٩٨٩ قام العاملون المصريون في البلدان العربية للنفط - حسب تقديرات محافظة - بتحويل ٤٤ مليار دولار من الأموال والمبلغ إلى مصر، وكان ذلك يمثل أكثر من ثلاثة أضعاف للصورة الاقتصادية الأمريكية خلال نفس الفترة. وقد ساعدت هذه الأموال في تعزيز ثروات القطاع الخاص في بلادهم، حيث توافرت رؤوس الأموال اللازمة للقيام بالعمليات، حتى بلغت نسبة المشاركة المصرية في هذه العمليات ٦٥٪، والواقع أن مبالغ من مصر صمد على باقي البلدان العربية الأخرى التي تمت الصلة للهجرة. ورغم أن استثمارات البلدان العربية للنفط في الدول العربية الأخرى ظلت دائماً دون ما هو مطلوب ومردود، إلا أنه منذ منتصف السبعينيات فإن هذه الاستثمارات زادت زيادة ملحوظة، مرة أخرى في مصر فإن نسبة مشاركة رأس المال العربي في الشركات الخاصة بلغت حوالي ١٩٪، وكانت هذه النسبة أقل من حليفاتها نظراً لأنه وجد أن كثيراً من الشركات العربية أثرت أن تدخل سوق الاستثمار في الدول العربية من المنطقة الأوروبية، حيث سجلت نفسها في لوكسمبورج ثم قامت بعد ذلك بالاستثمار في هذا البلد العربي أو ذلك، ومن ثم فإنها لاتعصب ضمن نسبة الاستثمار العربي، وإنما ضمن نسبة الاستثمار الأجنبي ١٩٪ في حالة مصر.

الهجرة المضادة

وفي مقابل هجرة العمالة من الدول العربية الكفيلة السكان إلى دول الخليج، فإن هجرة مفضلة تدت من هذه الدول الأخيرة إلى الأول من أجل السياسة والتنمية والعلاج، وفاز بنصيب الأسد من هذا الانتقال مصر وسوريا والأردن وتونس والمغرب، وفي حالة مصر ومعهما فإن عدد المستثمرين العرب بلغ ٤٤٪ من المصد الإجمالي للمستثمرين و٤٨٪ القليل السياحي وأكثر من ٥٢٪ للإغنياء السياحي الكثر، وديماً كان الأمر العلم أنه على عكس المستثمرين الأجانب الذين كان جيل اهتمامهم مع مساعدة لثبات للمصريين الوافدين، فإن العرب تعاملوا وتعاملوا مع المصريين الأصلاء.

أنتهت ليبيا حروبها مع تشاد، ولم تكف باستعادة العلاقات مع مصر وإنما سمحت إلى فتح الحدود وتقوية العلاقات بين الطرفين. لم يكن كل ذلك كثيراً، ولم تكن هناك فترة نوعية في العلاقات العربية - العربية، فإنها تؤكد فإن الوحدة العربية لم تكن تحظى، ولم تحل القضية الفلسطينية، وكان هناك الكثير من الشكوك والهماس، ولكن المؤكد أن ما كان يحدث خلال السنوات الثلاث لم يكن خضاعة أو دهاء أو سراباً، كما يقول الأستاذ هوبل، فقد توفرت نزف دماء كانت تسيل آنهاراً، وتسلت ملاقات كانت قد انقطعت، وجرى مياه كانت قد وقفت في طريقها سدود وموانع، ومع مطلع التسعينات كان يمكن القول أن التدهور العربي قد توفرت، وإن هناك سياسات مضحكة تحتاج إلى جهد لكي يحدث تحول كبير داخل الوطن العربي يستطيع بمقتضاها مواجهة تحديات القرن القادم.

أكبر عملية تنمية... في التاريخ

وما كان يحدث على التنازل أكثر أن ظاهرة مثيرة بدأت تظهر بقوة في العلاقات المصرية بعبء من سلخ العلاقات الرسمية بما فيها من مشكلات وعواقب، تمثلت في بزوغ الاهتمام المتبادل بين الأطراف العربية على نطاق واسع و محاولات لم يكن بين تلك المتفاعلين بالكتل العربية أن يطعموا بها، وكان مصدر هذه الظاهرة الفترة النفطية التي تدفقت في البلدان العربية للنفط، ليتحول ففي عام ١٩٦٥ كان دخل الدول العربية للنفط إلى منطقة لوبيك ٢.١٦٩ مليار دولار فقط، في عام ١٩٧٠ وصل هذا الرقم إلى ٥.١٥ بليون دولار، وبعد عشر سنوات وصل إلى ٢٠.٢٤٤ بليون، وبعد ذلك بدأ هذا التدفق في التنازل إلى ١٨٢.٩ بليون عام ١٩٨١، و١٢٤.٧ بليون عام ١٩٨٢، و١٠.٧ بليون عام ١٩٨٣، و١٠.٢٤٧ بليون عام ١٩٨٤، حتى وصل إلى حوالي ٨٤ بليون دولار عام ١٩٨٩، ورغم هذا التدهور في دخل النفط، خاصة التناقص الثاني من الثمانينيات، فإن عقدين من التناقص لم تكن كانت حافزاً لأكثر صلبة تنمية في تاريخ المنطقة منذ بناء الأمارات، كانت الدول العربية للنفط تحتاج كل شيء من المدارس إلى الجامعات، ومن الشوارع حتى المصانع، ومن البنية الأساسية للمرافق الإعلامية والصحية والتنمية، وحتى البنية القانونية للتشريعات والحكم، وكان لكل ذلك آثار واسعة المدى.

بوتت ظاهرة انتقال العمالة العربية من الدول العربية الكفيلة السكان إلى الدول العربية للنفط وخليفة للوارد البديرة خاصة في الخليج.

بقلم : د. عبد القادر سعيد

وتراوح الرقم المذكور لهذا الانتقال ما بين خمسة وسبعة ملايين نسمة في فترات مختلفة خلال الفترة من منتصف الستينيات حتى نهاية الثمانينات، وكان ذلك أكبر عملية للهجرة العرب منذ الهجرات العربية الكبرى التي خرجت من الجزيرة العربية بعد ظهور الإسلام، و شاع لدى كثير من الكتاب العرب، أن هجرة العمالة هذه قد أدت في الواقع إلى زيادة سوء التفاهم والشتا بين العرب نتيجة للتناقص والتمسك من قوانين العمل - إلى، ولكن الدراسات التحقيقية العلمية الرسمية أثبتت عكس ذلك تماماً، ففي الدراسة المنجزة التي أجراها د. نادر جرجاني عام ١٩٨٥، ونشرها



ظفرة سوداء

في كل مسابقة لفتاة لم تقصد أن تعرض صورة ورديّة الوضع العربي لمن لأذك أن الطفلة لم تكن كذلك، ولكننا قمنا أن هذا طراز مهم وإيجالي لم يرها الأستاذ هيكل اعتصاماً حقيقياً، ويصفها عاتقنا من دهن، والأهم من ذلك أننا لن نثبت أن الفتاة العرب لم يكن يمثل هذه السوادية التي عرضها علينا صاحب كتاب حرب الخليج كانت هناك علاقات سياسية تحاول أن تتخفى حالة التمزق الكبير في الأسرة كلها التي صاحبت التنصّل الأول من التفتتات، وكانت هناك محاولات للتكامل الوطني خلفت عن المحاولات السابقة، وكانت هناك طراز إيجالية تربط العرب ببعضهم البعض، حتى ولو جاءت من خلال الصورة التقليدية التي كان يظنها القوميون العرب هي السبيل الأمثل الوحدة السياسية.

في بداية عام ١٩٩٠، لم يكن لظنّام العربي مأزوماً ولكنه كان يخرج بيده من أزمة، وكان أمام العراقي غارات وفرنس كلمة عدم التيارات الإيجالية، وأو كان مع هذا الاستقلال العربي والوحدة العربية، وفي الحقيقة فإن العرب العرب لم يكون كثير المستعربين من التيارات الإيجالية في الوضع العربي، معظم الدول والشعوب العربية لم تكن متقدمة تماماً بالتيارات التي سلكها لظنّام العربي للهجوم على العراق، ولكن بعد أن انتهت الغارات العراقية، واستمرت مجبات كبرياء الوحدة وراء الأخرى، فإن العرب العرب لم يكون أن التزم وراء العراق، وكانت قصة صان في ديسمبر ١٩٨٧ تطامرة لتوحيد العرب خلفه، وبينما لمست دول الخليج العربية بتسويق كبر في تمويل الجبهة العسكرية العراقية، فإن الصلة العربية - خاصة المصرية - صحت فيه المظلة على الطاقة الاقتصادية العراقية، وعقليتها من أجل الجهود الحربية، وكان التفتت الاقتصادي بين القاهرة وريادة ظفيرة جديدة في العمل العربي المشترك، ساهمت في أن تصمم العرب في النهاية لصالح العراق.

وبعد وقف إطلاق النار كان أمام العراق غارات متتحدة كان أسامة في يقوم بإعادة بناء الليلة التي اغترها العرب اعتقاداً على شروات العراق للطاقة كان أسامة في جعل مجلس التفتت العربي حقيقة واقعة بتشجيع بعض الوطني بين أعضاء وبينهم وبين باقي مجلس التفتت العربي، وأن يبعد الهولوس التي تركز بشأن هذا الوضع، وكان يستطيع أن يساهم في دفع حركة الاستاء العربي التفتت التي كانت بدايتها حاضرة ومتزايدة، ولكن للعراق لم يجد في كل ذلك خياراً يستحق الاختيار، وكان خاربه من غزو الكويت!

الحلقة القادمة

د. عبد المنعم سعيد يواصل مناقشة كتاب الأستاذ هيكل «مسربو التجزؤ»

وربما كانت أكثر الطوامز إثارة في هذه المرحلة محدث ليدان الثقافية العربية، وأن ميالين الأبحاث والكتب والمصاحبة والإضاءة والفيزيون والسيدة الفاتوسح في التعليم أدى إلى زيادة أعداد الكتب والمجلات والصوريات والصفت التي تتوجه إلى الأسواق الثقافية العربية، فهدون هذه الأسواق لم يكن ممكناً لهذه الإصدارات أن تستمر من المناهج الاقتصادية البحتة إلى اتجاه واحد - من القاهرة وبيروت إلى باقي الدول العربية - وإنما أصبحت من جميع الاتجاهات. فمجلة العربي وسلسلة عالم المعرفة وصحف القدس والوطن، خرجت من الكويت إلى العالم العربي كله، وكذلك طعت الدرق الأوسط السعودية، ومجلة الدعوة القطرية، والخليج الإماراتية، هذه الصحف كانت طرمية الصنعة حيث عمل فيها اللبناني والمصري والفلسطيني والسعودي والكويتي، إلخ جنباً إلى جنب، ولما كانت الأمية لاتزال منتشرة في العالم العربي، فإن الإضاءة والفيزيون أصبحا ذا تأثير متزايد في الثقافة العربية، ومن منتصف الثمانينات كانت هناك ٢٥٠ مجلة عربية تغطي الوطن العربي كله، وأنشأ فيها أن عدداً كبيراً من دول العالم قدمت برامج منظمة باللغة العربية، أنه يكون للشعوب منها إضاءة لندن

وصوت أمريكا وإفريقيا مونت كارلو، ولكن دولاً كثيرة بحجم الكويت ومصر في جميع كبريات توجه بدورها لإضاءة عربية حتى أن بعض المصادر الفاربت إلى أن اللغة العربية هي اللغة الثانية بعد اللغة الإنجليزية على موجات الأثر العالمية، خاصة بعد ساعات الإرسال، وبالطبع لأنه في حالة الإذاعات، كما هو الحال في حالة الصحف والمجلات، فقد كان هناك قدر من الترحيب لصالح الدول القائمة بالأمر، ولكن ذلك كان في ندرات الأخبار والتفتتات السياسية، وبعد ذلك كان الجميع يتحدث من الاقتصاد العربي من حركة صعود وضبوط أسعار النفط حتى صيد أسماك في تونس، ومن التفتتات العربي يشغوشه وروحه ومن الشعراء العرب من أمرويه القيس حتى حسن طيب مديراً وشوقي وزير قيس والبياتي والسراي، والفيزيون، وإذاعة لغاني عربية لا م كلام وأجود ومحمد مديح وجد الله فرويد.

لهم في هذه الظفيرة أنها أدت إلى انتشار اللغة العربية، وزاد كثرة ما على الوجهات لمطوعة في كل قطر عربي، حيث إن اللغة القيسية كانت تستغنى في ٨٢،٦٪ من الوقت في الإذاعات ٧٦٪ من الوقت في التلفزيون، وفي هذا الأخير كان نصيب البرامج العربية ٢١٪ من وإذاعات ساعات التلفزيون، وإذا كان صحيحاً أن نصيب الولايات المتحدة من هذه البرامج بلغ ٣٧،٥٪، فإنه يجب أن يلاحظ أن معظمها يعرض في لغة خاصة باللغتين والأجانب والمسلمين، بينما تعرض البرامج والثقافات والإسلام العربية في اللغة الأساسية وفي ساعات الإرسال الرئيسية.

وماثل من الكتب والمصاحبة والإضاءة والفيزيون، أنه إلى تفرع أخرى من مصادر الثقافة والمعرفة والاتصال، مثل الصنعة وأثر اللغة القيسية ومراكز الأبحاث وكثير من لفتتات والروايات القصصية التي كانت تمثل كلها على أساس السوق الثقافية العربية الراحتة، وبخاصة شعبي، كان هناك مجتمع مدني عربي بالمضي الواسع للكتابة، يتكون من حدود الدولة الكويتية، وفي كبريات كلمة رضاء عنها من خلال شبكات القطاع الخاص، ووسائل الاتصال، والقطاعات للمنية.



هيكل... وعرب الخليج (٦) البتروول..!

د. عبد الله سعيد *

وكان هذا الإعلام هو الذي طرح له لو كانت الكويت أحد متنجي الميزان لما أثار ذلك رد الفعل الدولي كما حدث، وكان الأهم من ذلك أن جميع قادة الحروب أفسروا إلى أهميتها للصحة النفسية في حركة دولهم تجاه الأزمة.. ول أول خطاب رئيسي للرئيس بوش من الأزمة أمام جلسة مشتركة لمجلس الكونجرس في سبتمبر ١٩٩٠ أثار بوضوح إلى المخاطر التي تهدد مصالح الولايات المتحدة والعالم أجمع الممتد على نط المنطقة العربية واقتصادياتها من العزو العراقي ودعا إلى ترشيده استخدام الطاقة مع تقليل الاعتماد على النفط. وقد كرر بوش ذلك في كلمة خطبه الرسمية التي ألقاها خلال تلك الفترة، وهي متشابهة للاستاد هيكل ويستطيع الرجوع إليها.

ولكن استناداً إلى أن يبدو كما لو كان يدرج الخطأ عن سر إراد الآخرين إضفاءه، ومن ثم يوقع الأجواء النفسية اللازمة لقبول حجة الرئيس بوش كبر من الحسم والقطع بأن النفط هو المحرك والعنصر الأساسي للغرب تجاه الأزمة مع استخدام النظام العراقي والإطاحة من القضية كلها تدريجياً.. فهو يقول إن حرب الكويت دمر في المحصلة الذاتية قضية بتروول الخليج.

وهو يؤكد لنا: مكان الغرب دائماً على استعداد للحرب من أجل تأمين بتروول الشرق الأوسط في البداية بسبب أهميته الاستراتيجية. وفي النهاية لنفس هذه الأهمية الاستراتيجية مضاعفاً لأنها فوائده.. وربما كان الاستاد هيكل أكثر صراحة ووضوحاً في حديثه إلى الاستاذ يوسف القعيد في صحيفة «المصور القاهرية»: بضعة العراق فيها سؤال واحد وإجابة واحدة. السؤال طرحه العراقي يوم أن دخل واحتل قطر بتروول على حالة المصمر.. والجواب جاء عليه مباشرة وبدون مناقشة. إن الأمريكيان ردوا بمضادة المصمر.. كلها وهذا هو جوهر كل القضية.

وهكذا فإن الكويت اختفت من الصورة لناسا وحكاما ودولة ولم يبق منها في النهاية سوى قطر بتروول على حافة المصمر.. وهي مسألة يصعب قبولها من قوس عربي اعتبر كل العرب على اختلاف مشاييرهم لغضبهم في أمة واحدة من الخليج الثقل إلى المسيل للكلاب.. ولكن إذا استبعدنا زلة اللسان عند فهد موشوع الخطيب في الحقيقة المركزية في تحليل القضية، وليس مجرد متضمن من العنصر - تزيد في نقل قضية - طرح نفسه من الأزمات. أو تطرح الأزمات نفسها عليه، كما قال لنا من قبل، وهي مسألة تحتاج مناقشة جادة.

فوفق ما يقول لنا الاستاد هيكل فإن كل حروب الدنيا تصير حروباً بتروولية منذ الحرب الأولى عندما أصبح النفط هو الطاقة التي بدأ استخدامها في الدبالات والطائرات

إذا كانت هناك كلمة واحدة مصمرياء تحرك نظرة الاستاد هيكل للحرب الخليج فهي «البتروول» وربما كان هذا السؤال الأسود هو المحرك الأساسي لكل أحداث الشرق الأوسط منذ نهاية الحرب العالمية الثانية وحتى الآن.. فهو يسمى حرب الخليج بحرب البتروول الثالثة بعد الحرب الأولى في أكتوبر ١٩٧٣، والثانية التي دامت ثماني سنوات بين العراق وإيران.. هذا والتكرار الأسطوري كما يسميه كاتبنا في لغة المثرة، هو مصدر التنازع بين مصاصي يملكه الكويت ومطالب يذهبها العراق ويستفيد منه ويصرف قيمته، الغرب، وهي الأرباح الثلاثة للخصم.. والبتروول أيضاً - كما أسلفنا - هو الجسر الوحيد الممكن الذي يمكن أن تمر عليه الولايات المتحدة لكي تنقل قوة عطشى في القرن الواحد والعشرين.

وفي الحقيقة إن القراريه لكتاب الاستاد هيكل لا بد وأن تنتابه الحيرة والاضطراب فالكاتب يفتقر أحياناً من الواقع عندما يقول:

ليس هناك صراع في التاريخ يمكن نسبته بالكامل إلى عنصر واحد، إلا إذا جرى النظر إليه بطريقة مسطحة، والماصل أن عوامل الصراع في العادة تتراكب، وعند لحظة حرجية يحدث القوران.. ولقد كان البتروول ضمراً دائماً في كل أزمة كبرى وقعت في العالم العربي منذ بدأت رياح الاستقلال تهب عليه في أعقاب الحرب العالمية الثانية، وكان البتروول ي طرح نفسه على الأزمات، أو كانت الأزمات تطرح نفسها على البتروول وفق مقدرات الظروف.

إلى هنا فإن الخلاف مع هيكل يصعب محدوداً في تقييم حجم وقضية عنصر البتروول في هذه الأزمة أو تلك مقارنة بهائل العنصر الأخرى وربما يكون الخلاف حتى مجموعاً لأن ما كانت القضية هي تحديد علاقة البتروول بالأممات، طالما أن المسألة كلها هي أن البتروول وطرح نفسه على الأزمات أن تطرح هذه الأخيرة نفسها عليه، أي أنه في الحقائق ليس العنصر المحرك الأساسي، وإنما يمثل أحد أعراض الأزمات الجوهرية أو لأمراض.. ولكن الكاتب الكبير لا يتركنا هكذا لكي نقرب ونتناق معاً فهو يبدأ بإعطاء غير صحيح بل الغرب قد استبعد البتروول كأحد الدوافع المحددة لحركته، بأن ذكر أسبانيا لغري تنقل بإفهام دولة كبرى على ابتلاع دولة مغرب، والنظام العالمي الجديد، وقام قوة القومية كبرى لها سلطان أميراً بطورية فيما حاولها، ولكن كلمة واحدة هي أكثر ما يشر إلى الحقيقة ذات غلظة وهي «البتروول».

والواقع إن ذلك لم يحدث إلا إعلام الغربيين كله لم يكف أبداً من النفط كأحد عوامل الحركة ليس فقط للغرب وإنما العالم كله للشرق وفي وجه الفاسدة العراقية بغزو الكويت.



النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ: ١٦ محرم ١٩٩٢

المصدر: الحالم اليوم

ولا يستطيع القويوه هنا إلا أن يلجأ مارة ملة لقرار الحرب، اتخذته حكومة عراقية في دولة ذات سيادة ثامن صباح مساء القرب الذي تديره اميراليا واستعماريا وشيقاتا رجيا. ومع ذلك فإنها كانت تنظر من عا القرب ذاته أن يتدخل في اللحظة الحاسمة ويعد أن تحلق مزايا عسكرية لتتبرع نصره العسكري بالتصالح سياسي ولا فإنه يكون هو اليد التي دعت في انتهاء الفتنة والستور من استمرارها وكان القادة الذين اتفقوا لقرار الحرب والذين تروطوا في استمرارها ثلثي سنوات كانوا مضمعين للتدخلين عليها غير القادرين على اتخاذ قرار واحد محكم والمطلوب من القرب أن يتدخل باستمرار لإنقاذ من القتل التي يلجئون بها دون تقديم للمسؤولية. وإذا تدخل القرب بعد ذلك فيكون للهيممة والسيرة.

القرب في الحالتين معلن إذا تدخل أو لم يتدخل. طالما أن الأطراف المستولة ثلثا تم إعتلها من كل مستولى. ومن القرب بعد ذلك أن يلام القرب لأنه حاول الاستفادة من الموقف الجديد لتحقيق مصالحه. وهو الأمر المروض أن تقوم به كل دولة في العالم. بأن يصل على الأمر يخرج أحد من الحرب منتصرا على حد كبير كجستور ولكن الأمر المهم هناك أن القرب لم يتدخل عندما وصل مسر برميل النفط إلى اربعين دولارا. ولم يتدخل عندما خرجت دولتان مهمتان إيران والعراق من سوق النفط العالمية وتدخل القرب لفظ في نهاية الحرب. وبناء على طلب دول الخليج، وموافقة من القرب.

هل معنى ذلك أننا نخرج من القرب ليس له مصلحة في نطق الخليج، الإجابة بالقطع هي بالفي القرب له مصلحة كبرى في هذا النفط فالأرقام لا تدع مجالاً للتأويل أن نطق الخليج عنصر مهم. بالإضافة إلى عناصر أخرى مهمة. في التصالحات الدول الصناعية الكبرى. وهو من الأمية بحيث يقام القرب محاولة أي قوة للهيمية عليه. ولكن ليس الهيمية والسيطرة عليه بالقوة العسكرية والاحتلال المباشر وهو ما روج له الكثيرون بعد أزمة الكويت وهناك فرق واضح بين الحالتين ففي الحالة الأولى فإن هناك مصلحة مشتركة مع باقي أعضاء المجتمع الدولي بما فيها الدول العربية ذاتها أما في الحالة الثانية فإن هناك تنافسا وانحسا بين المصالح العربية والمصالح الغربية يستعمر التضامن من الهيمية الغربية وهو ما فطنته الدول العربية بالفعل خلال نضالها من أجل الاستقلال والسيطرة على مواردها النفطية. ليس معنى ذلك أن القرب راضٍ أن يقبل باستمرار اعتصامه على البترول العربي. لطف لا توجد دولة في العالم تقبل بأن تعتمد على آخرين في سلعة حيوية. وإذا كان القرب يرغبون أن يحتكر القرب السلاح أو التكنولوجيا أو السلع المصنعة فلماذا يصرهون باستمرار شديد إذا ما حاول الآخرون تقليل إعتصامهم على سلعة ينتفع فيها العرب بعمية نسبية. ولعل ذلك ما فعله القرب بالكويت بعد ما سعى بالحصمة البترولية إلى عام ١٩٧٢، أدى إلى تكتيل وتقلع على النفط العربي.

وفي الواقع أنه في اللحظة التي قرر فيها العراق غزو الكويت فإنه لم يكن لدى القرب ما يشكو منه بالنسبة للنفط فمن ناحية الامتدادات. فإنها كانت متوافرة خلال الشائعات بالكر ما يستطيع العالم استيعابه. فالعقل المنتجة للنفط، لفضل وخارج الأوبك كانت حتى في معظم تنمية مطوحة ومن ثم فإنها كانت حريصة على تدفق كبير كمية من النفط إلى السوق العالمية ولفضل الأوبك فإن جميع

التي ظهرت لأول مرة.

ومؤلة محسوب البترول، هذه غرضا لسياسة في البناء لهيكلة الحرب الخليج، وهو أن القرب كان وراء كل شيء ويصنع القصر ثم ينتهزها لكي يبين على نطق الخليج حتى بوسائل عنيفة. وهي مسألة تحتاج إلى كمية هائلة من إعادة ترتيب وتركيب الحقائق بطريقة مبتكرة حتى نتقنع بأن النفط هو المسائل السعري الذي يحرك أي شيء وكل شيء في اللحظة حتى نخدم أهداف القرب ومصالحه. وهو نوع من التخليق التأسري الذي يبعث من كل من له مصلحة في قضية من القضايا ويظهر هو القاتم بالجريمة. رغم أن المجرم الأصلي موجود في مكان الجرمية وممسك بسلاح القتل. ويطن عن قيامه بالقتل، حتى وأو قرنه بمررت تجله ضحية. ومن لدحض أن هذه للسؤالية للفتاة على القرب وأمريكا بالذات تحدث في الوقت الذي لم يبدأ فيه معركة من أجل النفط للفترة عليه فلي القرب البترولية الأولى حسب ترتيب ميكيل فإن سلاح النفط تم استخدامه من جانب القرب وبالأخص في منطقة الخليج. يستلزمه العراق بالذات السياسية. في سبيل تحرير الأراضي العربية المحتلة من طريق سياسة قوامها مقاطعة الدول الأعد صنادقة لإسرائيل والولايات المتحدة وهولندا وتخفيض إنتاج النفط شريطة. وبيع الأسعار هذه السياسة قامت ضمن ما قامت إلى اتفاقيات فصل القوار على الجبهتين للصمر والسورية. وهو الأمر الذي أدى إلى تحرير أراض عربية كانت تحت الاحتلال.

كان البترول هنا أداة في معركة استخدمت فيها كل الأسلحة ولم تكن موضوعها للقرب من أجل السيطرة والهيمية. صمغ أن كجستور وغيره هدوا بعمل عسكري في حالة ضعف العالم الصناعي إلا أن هذا العمل لم يحدث رغم أن لسمار النفط تضاعفت ثلاث مرات خلال شهر واستمرت في الارتفاع حتى وصلت إلى اربعين دولارا للبرميل عام ١٩٨٠. بعد بدء الحرب العراقية الإيرانية ولم تكن تزيد على ثلاثة دولارات عام ١٩٧٠. ومرة أخرى فإن حرب البترول الثانية لم يكن للقرب فيها نصيب بالقوة الإسلامية في إيران. بعد مودة الأمن الخليج بما للفتة من تهديدات وزعم وراي العراق أن هناك فرصة يمكن استغلالها لتصلية حسابات وإبراز نفوذ فتن الحرب على إيران ومن لدحض ما يقول أنه الاستقلال ميكيل عن هذه الحرب فهو يقول لنا أن التقليل العراقي تدخل القرب وهو يطن لها أن تستمر. كما هي الحالة في الشرق الأوسط - سوى أسويج أو ثلاثة وبعضها تتدخل القوى الكبرى وتطلب وقف إطلاق النار وأذلك حرس على تحقيق مزايا استراتيجيتها حتى يعز موقفه عندما تبدأ المفاوضات ولكن القرب لم يتدخل وظلت الحرب أكثر مما كان مفهوما بعد ما العراق إلى التسلل كما إذا كان للقرب مستولا أن حالة أحد العرب وربما تدويرها ويؤمن ميكيل عن ذلك فيقول:

مكتات الإشارات واضحة إلى قوى كانت لها يد في الفتنة ومن سوء الحظ أن تنبه الأطراف كان متشكرا. وبعثت القواسم قراود العراقي وغير العراقي، فقد ثارت ظنون بأن هناك قصد لإحالة أحد العرب إلى السبي دم مكن. دولم تكن هذه الظنون بعيدة عن الحقيقة كما أظهرت الوقائع فيما بعد.



المصدر : العالم اليوم

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٦ محرم ١٩٩٢

الدول بما فيها العراق كانت تخفق حصص الإنتاج والقدرة الذي تسمح بها طاقتها الإنتاجية أما بالنسبة للأسعار فلم يكن الغرب أقل سعيات ونقلت نمواً عن د. طه عبد الطيم طه في دراسته القيمة بإدارة السيطرة على النفط العربي، الصادرة من مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام في نوفمبر ١٩٩١.

ومع مطلع التسعينات، كانت أسعار النفط الخام عند أدنى مستوى هيئت منذ عام ١٩٧٤، وهكذا فإن الأسعار الحقيقية للخام العربي الخفيف لم تتعد ٥.٢ دولار للبرميل في عام ١٩٨٨، ونحو ٦.٤ دولار للبرميل في عام ١٩٨٩ مقارنة بأسعار أول يناير ١٩٧٤. وأما الأسعار الجارية لهذا النفط فارتفعت لم تتعد ١٢.٨ دولار للبرميل و١٦.٧ دولار للبرميل في ذات العامين على الترتيب ولم تتجاوز ١٦.٩٧ دولار للبرميل في النصف الأول من عام ١٩٩٠.

وأما الأسعار الطويلة لهذا النفط لم تتعد ١٨ دولارا للبرميل في عام ١٩٨٨ و١٩٨٩ حتى تقرر رفعها لأول مرة بعد خفض متواصل منذ عام ١٩٨١ إلى ٢١ دولارا للبرميل. وبالإضافة إلى توافر كميات النفط وامتداد أسعاره للغلبة بالنسبة للغرب، فإن الفوائض البيروقراطية - التي يولها الاستاذ هيكل أحد دوافع الغرب للهيمنة على الخليج - لم يعد لها وجود، فبعد أن حققت الدول العربية الأعضاء في الأوبك فائضاً كبيراً خلال الفترة من ١٩٧٤ إلى ١٩٨٢ بلغ ٣٢٦ مليار دولار، فإن هذا الفائض أخذ في التقلص بعد ذلك تدريجياً واعتباراً من منتصف الثمانينات وحتى نهايتها فإن هذه الدول أصبحت تعاني من عجز في موازنتها وتراجعت فوائضها التي كانت تسحب منها أرباحه المجهز واحتياجات التنمية في بلادها.

وحتى لو أخذنا بكلام الاستاذ هيكل من أن الغرب كان يسعى للهيمنة على نفط المنطقة لأغراض خاصة بالمستقبل وليس الحاضر، وأن النفط هو الذي سوف يقرر في النهاية بقاء الولايات المتحدة كقوة عظمى خلال القرن المقبل، فإن الأرقام والاتجاهات الحالية لا تبرهن على ذلك بصورة قاطعة. فاصحح أن هناك مؤشرات على أن الطلب على الطاقة عامة ونفط الخليج خاصة، سوف يتزايد خلال العقد الحالي ولكن أيضاً هناك مؤشرات قوية على أن الغرب ليس والما تحت رحمة النفط.

في كل ما سبق فإننا لم نقصد أبداً أن نقلل من قيمة النفط العربي وأهميته بالنسبة للعالم الصناعي الغربي وخاصة الولايات المتحدة ولكن القصد هنا كان أن نهيئ هذه الأهمية في إطارها العالمي والمحدد بالأرقام والنسب. وإن الغرب لديه بالفعل كلفة الحركة من خلالها حتى ولو كانت كلفة تكلفة في المدى القصير والمتوسط. وذلك حتى لا تتعطل في تطورات اللزوم، وللأسف والحرب الخليج وسياسات المستقبل، تتبنى على قدرة استمرارية لقوة بلا حدود.

بينما هي في الواقع أقل مما افترضنا وحسبنا وربما يرجع اليوم أحياناً لدى كسوف من الكسوف العرب إلى أنهم يعتمدون على كثير من الدراسات المستقبلية التي تصورها مراكز الأبحاث في الغرب، ولكننا ننسى أن الغرب يختلف عما في أنه يأخذ هذه الدراسات بجدية ويعمل على وضع السياسات التي تؤدي إلى تلاق الأوضاع غير الملائمة بالنسبة لهم.

* باحث معروف - تنشر مقالاته بترتيب خاص مع الرأية القطرية



المصدر : العالم اليوم

التاريخ : ١٦ محرم ١٩٩٢ النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

انيس منصور يكتب عن اسرار حرب الخليج

العراق.. جيت!

مر عامان على الأزمة العراقية - الكويتية.. فقد بدأت اسماء الأزمة في مايو ١٩٩٠.. لم تصاعدت حتى انطلقت للدفاع وحشد الدبليات في ليلة (٢) أغسطس.
ورغم مرور هذه الفترة، فإن الاسئلة مازالت كثيرة، وعلاصات الاستفهام حول الدبليات تدقق علامات الاستفهام حول ملجئ في الحرب.
عن اسرار الأزمة، وفي محاولة لكشف للسئور، يقدم الكاتب الكبير انيس منصور هذه السلسلة من المقالات والتي خص بها «العالم اليوم».

وجاءت الوثائق السرية التي كلفنيها الصحف ولجان الاستماع في الكويت جرس ان هناك اتصالات كثيرة في المنطقة وان امريكا قد باركت كل هذه الاتصالات وشاركت فيها.. ولم يكن شاعبا عن ريجان ومن يوشى اى شيء مما حدث بعد ذلك.. ولم يقل اسم الامريكيين الا ان يطلقوا الرصاصات الاولى.

وان حرب الخليج فسيحة جديدة لا تكل من فسيحة ايران - جيت.. والعراق - جيت.. ووترجيت.. وان امريكا قد انتهت الحرب بسرعة دون ان يتحقق لها النصر العظيم، اى نوع من النصر.. وان امريكا كانت كما كتبت حريصة على انتصار صدام على ايران، فهي ليست حريصة على انتصار الصرب على صدام، وانما ان يتعاقب الجريح الذي انهزم والجريح الذي لم يهزم.

ما هذه الفزيرة؟ ليست فزيرة، وانما هي الصلاصات السياسية للعقدة في الشرق الاوسط.. وتوترات البهلوانية التي برع فيها الرئيس بوش.. الذي اعطى لفرسا لكل من شاركه في هذه المعركة وفي النهاية لا احد يعرف من الذي انهزم ولا من السعي انتصر.. ولا لماذا انتهت الحرب بهذه السرعة.

من المؤكد ان الرئيس بوش قد انتصر، وان صدام لم يهزم!

ولا يعرف كيف كانت البداية، ولكن كانت هناك دبلديات كثيرة في بغداد وفي واشنطن وفي اسطنبول وفي روما وفي لندن وفي بون.. كلها دبلديات بعيدة جدا ولكن متشابهة، في يد واحدة، هذه اليد في بغداد.

ففي يوم ٥ ديسمبر سنة ١٩٩٠، وقبل احد اللمسين العراقيين في يد سيجار طويل وكوب من عصير البرتقال، ودلر حول نفسه.. فقد تأكد ان وزنه لم يزد جرما واحدا، وأنه يبيت باورثانه في وزارة الصناعة والى مكتب الرئيس صدام حسين الذي اعطى تعليمات بالاظهار اوراق من كرش.. وان يكون كل انسل وشيئا منه.. ليعلمه كل شارب غليظ مثله.. وانما مشي فهو يفتخر.. فالرئيس صدام حسين رجل متكامل.

وما تآكل الهمس الكثير ان كل شيء على مجراى، ولنه لا ينقصه الا ان يعلق احد صورة لاصميه التي ضلعت على زرار في جانب من كتفيه.. ان نفس القصة حدث فانتاقل صباروخ يصل خمسة صباروخ امسكون.. هذا الصباروخ الجبار مكون من ثلاث مراحل.. للرحلة الاولى تسلمه ثلاثة صباروخ.. ثم ترفق هذه الصلوة الى اقل بعها من الارض.. والمرحلة الثانية تحمل صباروخ.. والمرحلة الاخرة تحمل صباروخا واحدا، وهو الذي لنقله له مطار حول الارض، مع انه صباروخ لرض - جو.

١ - انتفاة حرب الخليج تفرقت في (الافرام) سلسلة من المقالات بلغت ٢٩٨ مقالا - وهي لمحل سلسلة في موضوع واحد في تاريخ الصحافة:

وكانت لي اراء وتعليقات وتنبؤات صدقت مائة في المائة.. مثل متى تنتهي حرب الخليج واين وكيف؟ وكانت لي اراء اغضبت الحكومة الامريكية.. وحسنت في ذلك السفير الامريكي فرانك وزن، وقد برضى غالى وزير الدولة للشؤون الخارجية.

فكان من رايي - مثلاً - ان امريكا هي التي استدرجت صدام حسين لي تدخل الكويت عندما دعيت السفارة لبريل جارسيس وشالت لصلصم حسين ان بين امريكا والسمهورية اتفاقية امن مشتركة، ولكن لا شيء بين امريكا والكويت، اى قبل مايد لك، وقد فعل مايد لك.

وجمعي السفير الامريكي فرانك وزن في بيته بقاءه الاسطول السادس ودار حوار بيننا، ونشرت هذا الحوار، وكنت اتصور ان قائد الاسطول السادس قد التقي بي ضمن نشاطه في القاهرة، ولكنه لم يلقني اى مسئول لمن لقد كان اللقاء معي وحدي.

ومرة ثانية جمعي السفير الامريكي فرانك وزن مع وزير الطران.. وكان حاضر القاء الوزير فاروق حسني والفرق اول احمد نصر قائد الطيران ومحمد عبد المنعم السكرتير الصحفي للرئيس، ولم اقرأ في الصحف ان الوزير الامريكي قد شارب اى مسئول في مصر.. وسافر بيني وبين الوزير قد تفرقت، ولم ألتق بما قاله فامريكا دامية الدين وراء كل الذي حدث في الخليج.. فهي التي استدرجت صدام الى ان يشعل النار، وان تقوى هي بإطفاء النار.. وان تدخل العرب وان صلصم كل قواته بموافقة العالم كله والدول العربية.. وان تنتهج امريكا هذه المناسية وترضى جميع اطراف النزاع: العرب واليهود والالان واليابان والترك والاكراة - منتهى البراعة لاخيت خيانه امريكا جورج بوش.

ولقد في ذلك الوقت ان انتظام الجيود الذي يضر به الرئيس بوش قد تم تطبيقه اولاً في منطقة الخليج.. فالامريكيان كانوا هناك وسوف يبقون هناك برا وبحرا وجوا.. وفي شمال العراق وجنوب تركيا وفي الجمار الابيض والاحمر والاسود.



المصدر : **الحال اليوم**

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : **١٦ محرم ١٩٩٢**

صحيح ان المرحلة الثانية فشلت. ولكن الصاروخ ارتفع ودار حول الارض. ويمكن للمهندس ان يصفق لنفسه. ومن حق الرئيس صدام عندما علم بالثيا السعيد ان يكمله المهندس الكبير وعشرين من مساعديه وكل الضباط والجنود في القاعدة العسكرية. هذا الصاروخ سقط بعد ذلك. فلم تكن فيه اجهزة تمكته من الاستمرار. فلم يكن لصرا صناعية. واكتفوا بجارب غساسة يقوم بها الخبراء الاجانب والمهندسون العراقيون. وقد اسعدهم جميعا ما حدث واستطاع احد ادمار التجسس الامريكية في المنطقة رصد الانطلاق. وقاعدة الانطلاق وسرعة الصاروخ والامتزازات العنيفة التي حدثت عند الانطلاق. والخط الذي لمسبب المرحلة الثانية. وقد كان ذلك كله مفاجئة للبيت الابيض. وفي نفس الوقت انتصرا عظيما للمخابرات العربية الامريكية. التي اكتشفت ما لم تكن تعلم.

وبعد هذا الحادث امتلأت سماء الشرق الاوسط بالتمار التجسس ترصد البصر والجو والبر. وبدأت الاممار تنقل الصور الحرارية للغازات والاشعاعات التي تنبعث من مواقع كثيرة حول بغداد. من الجمرات ومن قلب للسكن. ولين الايركان ان صدام صحن قد اعد قوة خلفية. واتجهت المخابرات الى كل الدول الاوروبية والامريكية التي تساعد العراق على بناء اكير ترسلته عسكرية في الشرق الاوسط. وسعدت امريكا بان يقوم العراق بالدور التلغيسي لايران. وان يكون هناك نزاع من ناز حول الايار. فلا تتفرد ايران ولا تتفرد للعراق. وهذا مما يشاقق ايران الفارسية. ويشاقق العراق العربية الصاعدة.

اذن لقد تصفت ايار المقد والعنصرية والعنصرية حول الخليج. ولا يبقى الا ان تنفي في الفتر لتكوين حواء. ولكن لم يأت اوانها بعد. ولذلك اخذت كل الميون الامريكية تتسع وتحملي وتنتظر.



بين هيكل والأستاذ بهاء الدين

اسأل الله صادقاً أن يشفي الأستاذ أحمد بهاء الدين من الأسقام التي ألمت به، وأن يعود البنا قلمه، فاني والكثيرين نجد متعة كبيرة عندما نلقاه في يومياته، فهو لا يميل في كلامه كما يميل الأستاذ محمد حسين هيكل، ومن يقرأ الأستاذ بهاء الدين لا يجد في كتاباته أي مبالغة ولا مفاخرة، ومن الحق أن له صلات واسعة بشخصيات لها مكانتها في دنيا الفكر والسياسة والصدقة وهو معروف لدى الكثيرين في أميركا وفرنسا وغيرها من دول الغرب، فكثيراً ما توجه إليه دعوات للقاء محاضرات أو مشاركة في ندوات أو لقاء مسؤولين في وزارات الخارجية كما هو الشأن للكتاب المشهورين، ولكنك لا تجد أستاذنا بهاء الدين يحدثك عن هذا اللون من نشاطه، لأنه يعتقد بأن الحديث عن لقاؤه بذلك الوزير أو ذلك الصحافي الكبير أو عن دعوة إلى مقابلة أقيمت له في هذا المطعم الفاخر أو تلك، يعتقد أن هذه الأحاديث تعني إبراز شخصيته وإكبار نفسه عن طريق قلمه، وهو أمر يوحى للعارفين شيئاً غير مقبول فإن المنطق يقول بأن حديث الأشياء عن أصحابها أفضل من حديث الإنسان عن نفسه، أما الأستاذ هيكل فإنه كثيراً ما يملأ العديد من الصفحات بالحديث عن لقاؤه بهذا الرئيس وعن كيفية ما لقيه من حفاوة وإكرام وكيف أن ذلك الرئيس أو ذلك الوزير أو ذلك الصحافي كان يهتم بالأصغاء إلى آرائه، ولا ينسى كاتبنا هيكل أن يحدثك عن لقائه للسكن الذي خصص له وأنه - أعني هيكل - لا يجد فراغاً لكثرة من يسعى إلى لقائه من الوزراء والسفراء والصحافيين، وأنت لا تكاد تصل إلى مقاصد من كتابه أو مقالاته إلا بعد جهد جهيد.

أما الأستاذ أحمد بهاء الدين فإنه يلحظك مباشرة إلى ما يريد أن يبيحه من الآراء والأفكار قبل أن تجد لأحمد بهاء الدين مقالاً يستغرق خمساً أو ستاً من الصفحات، فهو يكتب دائماً بالقليل من الكلام الذي لا يملأ في كثير من الأحيان إلا صفحة أو أقل من صفحة، وأمر مهم يجدر بنا أن نتوقف عنده وهو أن لأحمد بهاء الدين خطاً واضحاً في كل ما نشره في الأهرام وغير الأهرام، ويمكننا أن نصف هذا الخط بأنه الوقوف إلى جانب الحق والتنصير للعمل وللسان نظم الحقيقة إذا قلنا بأن الأستاذ أحمد بهاء الدين لو كان معاني من مرضه لوقف إلى جانب قضية الكويت العادلة، فمن على يمين أن الأستاذ بهاء من الكتاب الأحرار الذين يرغبون في إشاد الرضخ كل ما يطفئ نور الحضارة، كما أنه لا يرضى أبداً بأعضاء مصليح الحرية، وليس من شك أن الأستاذ بهاء لا يمكن أن يؤيد



بقلم:
عبد الرزاق البصير



المصدر : صوت الكويت

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ :

١٦ -١٩٩٢

الاستبعاد. ولا يمكن أبدا أن يؤيد ذلك الذي سبب اضمحلال الأمة العربية والإسلامية وأحدث فيها جرحا واسعا عميقا مازال يترقب وما ولا يمكن أن يتحمل إلا إذا اتبعت هو ونظامه كلية عن الساحة السياسية، إذن فليست أجد معنى لقول هيكمل في كتابه مغرب الخليج أوهم القوة والنصر: مولفد كان هناك رجل واحد تميمت لو أنني استمعت إليه ونالشته في الأحداث والتطورات . لكن هذا الصديق «احمد بهاء الدين» كان مخطوفا منا، جميعا في وقت الأزمة ولا يزال - رهينة في إسمار للرض، أمامنا وهو بهمد ومعنا وهو ساكت، وليس ذلك عهدي به . ولا عهد الناس - لكنها تصارييف الزمان ومطارقته أن يعتمد من يهق له الاقتراب وأن يسكت من يقدر على الكلام، ذلك ما تمتاز الأستاذ هيكمل بالنسبة لـاحمد بهاء الدين، فلو قدر له هيكمل أن يناقش الأستاذ بهاء لوجدته على غير ما يهوى، فالأستاذ بهاء لا بد وأن يكون من المدينين بغير تحفظ لاحتلال حاكم العراق للكويت ولما أوقعه بها من نهار تسبب في أذى البشر وغير البشر بسبب حرقه لأكثر من سبعمائة بشر نطق ولما أراق من ملايين الأطنان في البحر، الأمر الذي أهلك غلغا لا يحصى من نبات وحيوان ولما نشر دخان الأبار المخرقة من أمراض كثيرة كما في تقارير علماء البيئة، فلمس من شك أن الأستاذ بهاء سيفض من هذا الفعل الشنيع كما غضب شهره من الكتاب الأحرار، فإن من تسبب في وقوع هذه الجريمة الخطيرة لا يمكن أن يتحدث عنه حديثا اعتقاديا، أهني أن كل كاتب حر لا يمكنه إلا أن يتخذ موقف المدين للذي تسبب في إتقسام هذه الأمة بصورة خطيرة وإنما حين نقرأ الأستاذ هيكمل في هذا الكتاب لا نجد به يتخذ الموقف المناصر للحرية، وكان القضية التي يتحدث عنها المؤلف قضية عادية في حين أنها قضية تعني أمورا كثيرة من بينها محاولة محو دولة من الوجود، بل محو كل ما فيها من بشر وغير بشر، وعلى كل حال فإن هذه خاطرة بدت لي وأنا أقرأ هذا الكتاب.

* كاتب كويتي



مسائل كتائب هيكل من حرب الخليج :

أولاً: انصرف هيكل عن النقد الموضوعي إلى التجريح الشخصي ؟

الدخول إلى نفس الاهتمام في قضية الذكاء الاستخباري المضمون

استبدلتها بكتابات هيكل ، وإبراعها تتميزه عن معظم الكتابات في منطقة الأسلوب وجاذبية الطرح ، وطرافة القفز والفكر ، الذي يفلت به القارئ ، ولا يغضب المضمون ، لكن يبدو أنني لم أسفل في اعتباري مجموعة القسور المضمونة ، التي لا يربطها إلا بضمير المضمون ، فسمعت إلى تصحيح القفز ليصبح جرحاً ، تستخرج القسور إلى التعبير عن أوله .

على أي حال ، لم تكن الصور أن يتم استعراض هيكل إلى كمين الدفاع عن نفسه ، والتجريح بالقول في نفس الاهتمام ، فلم من لم يخول لهم تكويهم حق المحاكمة ، لم تكن التصور أن يخون هيكل لذكائه الاجتماعي الحد ، الذي لا تظهر به ولغته عليه كثيراً في الوصول إلى موصول إليه ، لصوره أن يسترضي هذا القسور أو ذلك ، أو لصوره أن يبينه سلمه أمام هذا الكتاب لم ذلك .

لقد قرأ هيكل أن يقع في هذا القصب ، وكما قال العرب ، لكل حصان قوة ، . . . والأول كبير في الآ تكرير الكلمات .

« وجعي »

الموضوعي - مثله شأن الجميع - إلى أنه على التجريح الشخصي الذي تكلم من الآخرين ، وأضما نفسه موضع الاهتمام ، فلما شجرة هوز (الفرصة) ! تحت عنوان « القرن ٢١ » . كتاب لأمريكي ولا يتناول ، . . . كتبت نقاش الكتاب لاني أريدنا هيكل في بداية كتبه وأقام عليها تحليلاته ، لاد قام هيكل تحليله على أن القرن الحادي والعشرين سيحكم فيه

البيروني . كما تحدث في القرن العشرين ، وهذا خطأ جسيم مختلف عن طبيعة بينه وبين مايكل في قحاء العالم - شرقاً وغرباً - هو مستقبل الطاقة ومستقبل وفود الحاربات من غلق وبيروني وفهم ، كما أخذت على هيكل تصنيفاته وتعميقاته في مجال حديقته عن التكام الملقى الجديد ، والتي جاءت غامضة متخفية ، كونهما لتتبع من أهم وأشجع لما يجري ، ولا من قراءة سقيمة لمصنفات المستقبل ، والتيهه تكسبه ينسحب على تعريفاته القوة ومسلحتها ، مما لك إلى فهم ناقص حول علاقات القوة بين أمريكا وألمانيا واليابان .

● ● ●

عند مناقشة لشأن هيكل في كتابه « حرب الخليج » ، لفت أنني كنت أكون نحالي هيكل في كتاباته عندما كان في قلب سلمة لشأن القارئ ، فإمام عبادنا ، وفي لوفات أيام الصداقات ، إلى أن كنت ، بعد أن انتقلت تلك الأيام لاجتني لحر

● أصلاً نحن مثلاً نهتم بالموضوعي أكثر من اهتمامنا بالموضوعي ؟ - هل هو مثالي من مثالي المختلف ؟ - ضمناً طرح الكثير ، كما يلتفت إليه لمد ، والتأثر من ذلك أن يبرحه لمد ، المتأثرة ، وأما - في الكتاب والأكم - طرح القارئ ، وأينما لمتني من اهتمام القارئ بسطة مثله ، ولكن ، مثلاً لمتني إلى تبسده فكرة ما من خلال مناقشة لراه شخص آخر ، وعندما تكون المناقشة - وبالتحديد - في غير صالح ذلك الشخص ، يتطد نفس الاتصال بين ، للتطبيق على ما كتبت . . . إلا أن ذلك الشخص الذي أتقنى إليه - لسبب لا أريد - لا يحدث أن يتقلى القول أو يعلق عليها ، ويبدأ على هذا ، جمعت مناقشتي لراه الآخرين في كتاب ، قوم بإخراجه حالياً لطبع ، يتخون « حور من طرف واحد » . . .

القول هذا متسببة ما يترن عن كتاب حرب الخليج لكتابي صحتين هيكل .

لقد سمعت له ، المصور ، لمتني صفحات المناقشة ما قيل عن كتبه ، وكانت تصور أن يتم هيكل بلقاء الموضوعي الملهب الذي طرحه على مستمعين من « المصور » ، وإن يناقش ما كتبه أو يطرح رؤيته التي تبرز ما وقع فيه من لشأن ، لكنه انصرف عن النقاش



هيكمل وحرب الخليج (٧)

كوابيس
اسرائيلية...!

رؤية الاستاذ هيكمل لواقع اسرائيل من حرب الخليج، لا تختلف في القيل أو قال عن رؤيته للنظام العالمي، وللثغرات العربية، والمبتورول وموره في المنطقة، وبينها وبين العالم، فهي تخدم النظرية العامة التي نرد اقتناعنا بهد وهي ان الجيوب في البداية والنهاية هي مصحلة حوامل خراجية جبرية وعائية، لم يكن للفاعل الاصل فيها من نصيب الاخطا الحسابات، ومن المجهوب ان الكاتب الكبر - كما فعل في اكثر من موضع اثربنا لبعضها سببا - يقر كثر من الحقيقة، ويسمك بتلايينها بالمعلومات للتوافرة لديه، ولكنه لا يثبت ان يلقها ككلاه، ويقدرة لاجبة لافقة بجول كل شيء لكي يخدم وجهة نظره الاسلوية رغم ان كل الصلاطات التي ياترها تلتقيها، ومن لدن ان استلنا لا يرغب في رؤية اي تطور ايجابي في الوضع العربي، حتى لو ظهر خوف وطبع في الصين الاسرائيلية.

البحرية الايرانية وكان ذلك ربما سببا للعراق، بالإضافة إلى ما حلقه تواجد الأسطول العربية من تشتيت الجهد العسكري الايراني، دون ان تحقق طقة واحدة كانت العلاقات العراقية - الامريكية حمية إلى الدرجة التي عندما قام طيار عراقي عن طريق الخطا باطلاق صاروخ اكس-15 سببت على السفينة الحربية الامريكية إس إس سبسترون والغرقه اذ رد الفصل الامريكي كان بدول الاسف الحزوني، وكان ذلك اعلانا لاسرائيل ان الولايات المتحدة أصبحت مستعدة لان تلعب المزايا، ليهربا، ولم تعد تتمنى لها ما يلقط كما في القتل الشرعي الشاكر!

د. عبد الصمد

★ هيكمل

انظر ما يقول لنا الاستاذ هيكمل:

مولى حين ان العالم العربي كان يحد نفسه مقسما ومنوكة، وضعت في حلقه للشائعات. اذ ان اسرائيل ولحت تنظر إلى شكل التكتلات العربية الناشئة من حوايا وتضهر بالتحيز والفساد، والعربى ان الحقيقة العربية بالتحصيل والأرقام كانت متلحة لاسرائيل وموجودة تحت تصرفها فلم تكن هناك في الواقع العربى اسرار، وحتى اذا كانت هناك اسرار اذن وسائل اسرائيل الخفية كانت قادرة على الوصول إليها ومع ذلك اذن اسرائيل ولحت تضرع بلحق حلقى، ولم يكن في الحقيقة العربية شيء يمكن ان يهبط اسرائيل، ومع ذلك خالفت. ولعل كان حورا بين الاوضاع لوهام عربية خاطرة، في حوار مع لوهام اسرائيلية غائرة.

ويحذر الاستاذ هيكمل هذا الموقف الاسرائيلى إلى حقائق متصلة بجذور التاريخ اليهودى نفسه. تجعل اليهودى في حالة قلق وازعج والذين من شعاع حقيقيين في وهمين محييين به من كل جانب، واستلنا محق في الحق في ذلك وما لم يكن محققا فيه هو ان اسرائيل لا تصكها عظمة نفسية مزعجة لفظ وانما الحساب المستبر لترازمات القوي والتغيرات الناشئة فيها، كبيرة كانت أو صغيرة، ولعل ذلك ما تطلع كل دول العالم بما فيها اسرائيل، وهي حقيقة لا تدعى لنا تصدق بها شيئا في الكاتب الكبير الذي كان أبرز علامات الفكر العربي في التركيز على موازين القوي وحساباتها، ولكن ما نود التأكيد عليه هنا ان ما وجدته هيكمل حورا بين الاوامر، كان في حقيقة حورا بين القوي تكبر موازينها النفسية، استلنا في حقائق القوة الرئيسية عسكرية وسياسية واقتصادية، وكانت اسرائيل ككل القوى الاقتصادية والمعدية في التاريخ تخلف من هذا القدر، وتصيب حساباته، لم يكن لدى اسرائيل موساسوس، لا افسس لها سوى الوهم، وانما كوابيس حلقية ومفرجة.



تلقوا بعد ذلك ابراهيم فوريث وعضوها سويسة مستعدة من مجلس الامن القومي الامريكي-

ورغم للجهاد الاسرائيلي الذي جعل الحرب العراقية - الايرانية واحدة من سلبيات الوجهة العربية - الاسرائيلية فلم الحرب انتهت واكثر للشعوب الاسرائيلية قد أصبحت خطية واقعة وليس وهذا خلافا. صحيح ان العرب لعبت موارد بلا حساب الا ان نهاية الحرب انت بتغير ملموس في الوضع الاستراتيجي المستقلة. وفي موازين القوى فيها لم يكن يجعل اسرائيل تنام عابثة.

للمرقات ان العراق الذي اتطع على ارضه مؤتمر عزل مصر. هو الذي كان اول من طرق ابواب القاهرة بحثا عن السلاح الذي كان الاتحاد السوفيتي مترددا في منحه ولقاهم والتكيف وفي التوقيف الذي تريده بغداد. وكان السكيات من دون خلق الله هو الذي لبى نداء صدام وبعده في عهد مبارك توافقت العلاقات وجاءت الوفود وانجبت وراج الخفاء والناس من وادي النيل الي وادي الفرات. ولم يكن مصالحة مع كل هجمة من هجمات مكروها كانت مصر تشطر شطرة نحو القعدة إلى اسفها ومع الهجوم السيلفي في يناير ١٩٨٧ انتشرت الحماجز والسعود.

ولم يكن وهذا ان الحرب لفزت اشواقا من التعاون العربي. وفي التي لا تسرد سوى للثقاق والاتسام والحروب الاطالية العربية كان العراق يريد مالا لمطعم له مول الفخري اربعين طيارا من الدولارات. وكان العراقي يحتاج عطا استراتيجيا اقتضت له الكويت بولنتها وجزيرة. وتصلت حين ذلك لفضا بالصواريخ واربعا ومحاولات لفتال. ولقد لم الارلين ميناء الطيرة وغير هذا الميناء جاست الميارات تعمل مصريين بلا حصر. ليصلوا في كل شيء من الزراعة حتى بناء المصالحات القوية. وكان العراقي يحتاج مثاقف لتصدير النفط بعد ان سدت ايران طرق الفخاخ اساسا. فاصطحت السعودية لتأهب عبر ارضها قاهرة على تصدير ١.٦٥ مليون برميل في اليوم. وبلغت الامن ارضها في ليام الحج وفي حرم الكعبة كشرية. وما كان يزعم اسرائيل في كل ذلك انه كان على ارض الصلابة. ينمو جنح الامن القومي العربي.

ولم يكن وهذا ان جزئا من الحرب العراقية - الايرانية - كان يجرى في واشنطن وكانت اسرائيل كما لسلطانا تعمل بكل الطرق لكي تجذب الولايات المتحدة وبعها امن العراق كلما تمكن. وقريبا من ايران كلما كان ذلك متاحا وكانت القاهرة والرياض تزدلان جهدا بلوق الوصف لوزيمة هذا الاتحاد وباستثناء فترة ايران - كوترا التي اصبحت فيها واشنطن على الحيل. فإذها تدرجها ببلات تميل إلى جانب بغداد. وعادت العلاقات الدبلوماسية عام ١٩٨٤. وبلغت العراق من قناعة الارهاب. وفي ذلك الوقت كانت تصدر من القواعد العراقية كل الاشارات الصحيحة

حول عراق يريد السلام بينما ترفضه ايران. ويدين الارهاب بينما تتسامحه طوارق. ويعطن صياح مسام وفضة للتشقل في القشور للخطية لاية دولة اخرى. وفي مسافة الصراع العربي - الاسرائيلي اظن انه سوف يظل ما تبقوا به القيادة الفلسطينية. وكان ذلك تحولاً عن نهج سابق كان العراقي يعطي نفسه فيه حق البتير على أي تصرف فلسطيني لا يراه ملائماً للمصلحة العربية الطيلة. وأرسل العراق إلى واشنطن دبلوماسيا قهبرا هو نزار حمدون الذي مد كل الجسور لكل للتصميم للسياسة العراقية داخل السلطة وخارجها ولم يستكف حتى من القلاء والشرح وربما كان نزار حمدون هو الدبلوماسي العربي الوحيد الذي ودعته السفارة الاسيوية التي كانت تستعرضها مظنة عن اسفها لرحله وتضيره ممثلا جيدا الدبلوماسية العربية بالعميقة ومن خلال حمدون ليسا لم تستبعد العراق ان ترسل اشارات إلى اسرائيل انها ليست القعدة بالهيئة العسكرية العراقي. وكان مبروري التي سمعت منه ملكي لاطانة اسرائيل وثلثته اليه. وهناك كتبت ملاحظة في صحيفة الجورنالهم بروت تدعو اسرائيل إلى التقليل عن تأييدها لايران وتبني ما استتته بالخيار العراقي. ومن هناك ذهبت إلى بغداد وعادت بنفس الاشارات والاصحاحات.



بعد ذلك فإن شهر الفصل الصيفي - الأمريكي أصبح ممكناً وصحى ذكر تكميله. وفي العام الأخير من الحرب بدأ ما عرف باسم حرب البقالات، وأجرت الكويت ٥٥٠٠ من تالانها إلى الائتلاف الصهيوني. فبهزت واشتعلت لكي تفر إحدى عشرة سفينة، ومعها أسطول كامل إلى مياه الخليج ويتصلون مع قطع حربية بريطانية وفرنسية وإيطالية. وفي يوم واحد أغرق الأسطول الأمريكي نصف

علم يكن وهذا لأن لن إسرائيل خسرت الحرب العراقية - الإيرانية سواء على أرض الواقع في ميدان القتال، أو هناك بعيداً في الخلف حيث الإدارة الأمريكية. أو في نيويورك حيث الأمم المتحدة ولم يكن ذلك ممكناً دون جهد عربي جماعي وعراقي. لا يوجد لدى إسرائيل ما تخشى أكثر منه. ويوم أعلن الصيوني قبول وقف إطلاق النار كانت الدولة العبرية أكثر الشوول أساساً والقناعة. وزاد من قلقها - الذي لم يكن وهذا - قيام الانتفاضة الفلسطينية الباسلة لتعلن صوت الشعب الذي يقفه الجميع أنه قد مات. ومع الانتفاضة خرجت منظمة التحرير الفلسطينية بمبادرة شواضعت منها المطالب إلى الحد الذي يمكن أن ينفقه ويهلك المجتمع الدولي واسريكة. ولأول مرة شعرت إسرائيل أنها محاصرة من الداخل بفعل الانتفاضة وما لقيته من قبول عالمي. ومن الخارج بفنائها تدريجياً أصبحت العطف الرئيسية أمام السلام في الشرق الأوسط. ووسط ذلك كله كان الوضع الدولي يتغير بسرعة في شرق أوروبا والاتحاد السوفييتي وكان ذلك يسل فرصة كبيرة لليهود في إسرائيل. ولكنه كان يحصل خطأ جماً هو أن تغلق إسرائيل أمامها الاستراتيجية ومولها كحالة طائرات لا تفرق وتتصل سفارية تسمى الأسطول الصهيوني بالتكامل في البحر للوسط حال تهروب صراع بين الشرق والغرب.

وفي الحقيقة فإن أكثر ما كان يقلق إسرائيل - حلاً لا وهذا كما يقول الأستاذ موكل - تنامي القدرة التكنولوجية والعسكرية العربية. وكان ذلك مخدراً يتغير في نفس القياس للسلطة المصرية - الإسرائيلية القائمة على الحكم العربي في سلطنة الكلف الإسرائيلي. فقد كان أبا ليان هو الذي قال لسان الكنيست عام ١٩٧٩ أن موجودنا كله موضوع في الميزان لقدام بين الحكم العربي والقوة اليهودية.

وخلال التسعينات، فإن ما بدأ وكأنه أمر حتمي أن تستمر إسرائيل في توقيفها الكبرى والقوى الساحق على الدول العربية أصبح موضع التساؤل على الأقل في الشرق الأوسط. وهي مسألة لا تسطيع إسرائيل أن تتعاملها وتغض الطرف عنها فالجيوش العربية في سوريا والعراق ومصر والسعودية بدأت في الحصول على ترميمات متقدمة من الأسلحة خاصة الطائرات والصواريخ من قترسلات السوفييتية والأمريكية والصينية مبيع - ٢٢ و ٢٧ و ١٩، إف - ١٥ و ١٦. صواريخ سكود سلك وورد طائرات أوكاسي. وقد حاولت إسرائيل لحباط استيراد هذه الأسلحة من المينع خاصة مع صفقة طائرات أوكاسي وإف - ١٥ الأمريكية السعودية عام ١٩٨١. وخلفت معركة استندعت إليها كل الأسلحة السياسية والاقتصادية حتى مع فكرة ريجان. وكانت أكثر الأزمات الأمريكية تطلعا مع إسرائيل وحشد طاقوي الصهيونية كل ما يمكن من إمكانيات في الأفرع لمنع الصفقة. ولكن السعودية قامت بعملية مضادة استخدمت فيها كل فنون الاتصال والملاقات المصانة والضغط الدبلوماسي والسياسي وبدأ لأول مرة ما وصفته الموائر الإسرائيلية بـ "الطوبى العربي". وموت الصفقة من مجلس الشيوخ وبقرار صوتين فقط. وكانت هذه أول هزيمة تطلقها إسرائيل على السلطة الأمريكية. وربما لم يكن قلق إسرائيل من الصفقة ذاتها. بقدر ما كان من العرب لأول مرة تطلعا في ميدان استئكروا طويلا للشلول فيه. وكان لفكرة طويلا استكروا إسرائيليا خالصا.



المصدر : العالم اليوم

التاريخ : ٢٠ محرم ١٩٩٢ للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الهم لدينا هنا ان اسرائيل كانت تترك حقيقة لا وعيا ان العرب رغم كل ما يهدو على السطح لاتزال هناك فاعلية عربية تتقدم بخطى بطيئة ولكنها مستمرة وذاك على ذلك ان اسرائيل كانت تعلم ان هناك سقوبا لامكانات نموها. فحفظ السوي العاطفية في اسرائيل يجعل تطوروا التكنولوجيا على التكلفة وغير قادر على المنافسة. وربما كان إلغاء تطوير الطائرة «الاء» بعد استثمارات ضخمة إشارة إلى هذه الحدود والقيد.

ولما تذكرنا انه بالاشافة إلى ذلك كانت هناك تطورات في الوضع العربي فكماله من عام ١٩٨٧ وان اسرائيل لم تكسب الحرب العراقية - الإيرانية رغم جهودها المضنية. وان العرب بدأوا يتطوعون كواب يتمايلون مع القوى الغربية ويكسبون معارك ويخسرون لخرى ولكنهم في النهاية يتطوعون ويتركسون الخبرة فإن اسرائيل كانت تحتاج بشدة مع مطلع التسعينيات إلى شيء ما يهدم القنصلين ويهزقل العدو التكنولوجي ويستنزف الموارد في العالم العربي.

وقد تمت العراق لها كل ذلك في ٢ أغسطس ١٩٩٠ على طبق من الذهب ومرصع بالبلاتين والياقوت والماس.

✽ باحث سياسي معروف تنشر مقالاته بترتيب خاص مع جريدة العراقية القطرية.



بعد الانتخابات الإسرائيلية :

مفاوضات أشد صعوبة

مصطفى الحسيني *

سيكون علينا أن نلاحظ أن الائتلاف المؤسسي أودعنا إلى زيادة مخاوفنا من هذه الحكومة من أن تؤدي نتائجها إلى مزيد من الانقسام في البلاد، وفي زيادة تدخلاتها من أن تفسد الاتفاق الضروري في هذا الشأن أمام الكونجرس.

وإن شكل تحالف الليكود وحكومة الائتلافية، فإن شركائه الليبراليين هم الذين يلقون على يدهم، ومن شأن هذا أن يعزز قوة من هم أكثر تشدداً من شعبي الليكود نفسه، أي يعزز من قوة العناصر من شارون وأريئيل وغريغور. وبعد من قسمة مقبولة أن للتشدد هم الأقدر على تقديم التنازلات.

لما حكومة طرحة الوطنية، الشراكة بين الليكود والتحالف العمالي، فإن هذا الشأن أقرب إلى أن تكون حكومة الركود والمراوحة في المكان، بالإضافة إلى أن حكومة من هذا القبيل، سيستمر عليها الشعور بأن البلاد واسعة، وبالتالي ليس هناك في الداخل من تسعى إلى إرضائه أو استرضائه بتقديم التنازلات.

بعد الثلاثة للقبل تجري الانتخابات الإسرائيلية، وبدأ من اليوم الثالث تبدأ مؤشرات النتائج.

ولقد يجب بعض المرشحين، خصوصاً من العرب، أن يستمعوا بلغة التنبؤات بالنتائج على عتبة هذه الانتخابات، ولقد يجب البعض بعد إعلان النتائج، استعراض التوقعات حول قدرة أي من التحالفين الحزبيين على بناء ائتلاف يمكنه من تشكيل حكومة بقليلته، وقد تكون هذه اللعبة أو تلك ممتعة، وقد تتيح للمتحمسين فيها فرصة لاختيار نتائجهم أو الاستمتاع به.

فلنطرح هنا سؤالاً، أنه حتى في هذا المراحل بين الكتلين أن سلماً يستحقها، سجد أن الأمل، ليس هذا إلا شعراً، وأن بالأفكر، ليس هو الأمل.

وحتى لو تركنا أنفسنا لتسلل وراء حساب الممارسات الإسرائيلية الداخلية والممارسات، سجد أن الحصة، وأما كانت للمعاملة، هي القصد في محادثات السلام.

لحكومة لتتلافية بقرعة التحالف العمالي، صندوق - أروما - على التنازل بين هذا التحالف وبين قوى سياسية صغيرة على يسار، وقوى دينية على يمينه، وقد يتصور بعض الملاحظين أن التنازلاً من هذا النوع من شأنه أن يعزز ميل للتصالح العمالي إلى تقديم التنازلات، إلى سبيل السلام، لكن

لكن هذا النوع من اللعب بالقسمة للشراب المربوب بالهبات، أعيد من حيث صدقت التوقعات والتنبؤات أو لم تصدق.

فما كانت نتائج الانتخابات تقدم الليكود على العمل في العكس تشكيل حكومة بقيادة هذا أو ذاك أي حكومة واحدة وطنية، يتنافسها الحزبان على نحو مأساوي، أن جرى بها كانت النتائج وما تؤدي إلى فوزها ستكون حكومة تهدد فيما يتصل بهاجشات السلام الجارية.

ولأبعد من هذا القول بأن التحالف العمالي أكثر اعتدالاً ويتأهل لملأ إلى تقديم التنازلات في سبيل السلام، ولا القول بأن تحالف الليكود، الأكثر تشدداً هو الأبعد على تقديم التنازلات.



هلما تقدم التنازلات؟

هل يتوعدى هذا إلى الحكم على المفاوضات السلام بأنها تقضي عليها بالقطر؟ ليس بالضرورة، إنما يؤكد أنه يعني أن للفلسطينيات بعد الانتخبات الإسرائيلية ستكون أكثر مصورة.

ولسوف تتأكد هذه الصورة، لو استقر للفلسطينيون العرب على لراعاة على العوامل الإسرائيلية الملتصقة بكمشور اسم هذه المفاوضات ومصعها.

وبذلك يصبح للجمال الأصغر لرهان للفلسطينيون العرب هو العوامل العربية من ناحية، وتصميم أوجه الخلل في العملية التفاوضية الجارية ما أمكن. أما العوامل العربية، فإنها تزداد: الأول هو توحيد المواقف العربية في التفاوض، لتصبح موحدة، ويصعب هذا أن يتطلب العرب على هيكلة التجهيز في العملية التفاوضية، عن طريق التمسك فيما بينهم خارج هذه الأطر للجزءة، والتي جعلت المفاوضات تجري شتائية بين كل طرف عربي وبين إسرائيل.

والثاني يمكن أن نسميه بالارتقاء السياسي، بالموضوع الفلسطيني في الأراضي للقطعة ويعني هذا الارتقاء لمرتين أساسيتين تعزيز الوحدة الوطنية للفلسطينية داخل الأراضي، والثاني هو الفهم لما في اتجاه خلق كيان سياسي فلسطيني تحت الاحتلال.

ومن حسن الحظ أن هذين العاملين يدرجان على الطريق الصحيح فالتنسيق قائم على نحو ما وأن

لم يكن كاسلاً، فالصعق على تعزيزه لأوجهه صموديات يصعب التغلب عليها.

وأهمية الوحدة الفلسطينية تحت الاحتلال، قد تمركزت إلى مقدمة الاهتمام الفلسطيني في الأسابيع الأخيرة، ومن معالم هذا ما يشار إليه بشجاعة رئيس الوزراء الفلسطيني للفاروق الكلداني حيدر عبد الشلال من الدعوة إلى وقف التصفيات الجسدية الطمونية إن يشتبه في تعاونهم مع سلطات الاحتلال، وليس لشعر على الوحدة الوطنية لأي جماعة سياسية من الطوائف، ومن التصرف الكفائي

لكن الأساس الفلسطيني للقول بأن الحكومة الإسرائيلية التنازلية للانتخابات، لها كانت - ستكون محكومة بتعهد في محادثات السلام، هو أن هذه المحادثات ستعقد مع إسرائيل، إلى اتخاذ القرارات التاريخية والمصيرية، أي القرارات بالانضمام من الأراضي المحتلة كلها أو بعضها، وربما قرارات تؤدي إلى إقامة التناضيل الذي عادت إسرائيل، وهي تتصعد من قبل حرب ١٩٦٧ ومن بعدها، القصة كيان سياسي فلسطيني، أي، نزاع فلسطيني في نهاية المطاف، ومصدر هذه القضية هو الحقائق البسيطة التي لا يجوز تنسيق هذه الحقائق البسيطة في أي أية حكومة إسرائيلية هي حكومة صهيونية، وأن الصهيونية: إيديولوجية، وأنها كالأيديولوجيات كلها تقوم على مثل مكشاة، وذلك بتوسيعها وتوسيعها عليها بقوة الأساس بالقرن العشرين، وفي هذا القدر التاريخي لمن أيام التناضيل الفلسطينية، هو بداية النهاية لا يخلو أي التناضيل الإسرائيلي.

لما بالقاء، إذا كانت هذه الحقائق البسيطة، تظهر إليها على خلفية من عنصرين يمسزنتها، أولهما عنصر يتصل بصير الإيديولوجية لتتها،

حيث ينتشر في أوساط اليهودية والصهيونية منهم بالذات، القوم من تراجع الإيديولوجية الصهيونية، وتكتيها عنصر صلي، هو أن الدولة، وهي تدخل في محادثات السلام، توليها أيضاً مشكلة استعصام، ضخمة القوامها الذين شاعروا من الاتحاد الصهيوني السابق، وهي أكبر مشكلة استعصام، تواجهها الدولة، لعدة واحدة، منذ سنوات التأسيس في أواخر الأربعينات وأوائل الخمسينات.

فوق هذه نلبن ما يبرز الاتجاه إلى التفتتد هو احساس بالقدرة والاحساس بشفت النقص، ولما كان ما يقال من عوامل الخلل في مراكز إسرائيل، ومع التقسيم بما يتسلسل لمذاكرات إسرائيل، تروى نفسها القوى كثيرا من خصوصها التفتتد والتناضيل معهم.

من قبل افراد أو جماعات يعتدون ان يهدم القانون وميزان العدالة، كما ان من معالم التحرك تعزيز هذه الوحدة القومية الفلسطينية تحت الاحتلال، ما بالذات هو الاتفاق مفتوح، ومحماس على التسوية وعلى بحث الطرق التي تكفل مشاركة ممماس، في مؤسسات منظمة التحرير الفلسطينية.

لما الأمر القلبي، أي خلق كيان سياسي فلسطيني تحت الاحتلال ليرحل بحث، لقد أثبت الأبناء أيضا ان الفلسطينيين يبحثون لوجه انتخابات سياسية بدون انتظار موقفاً إسرائيل. وهذه المسألة بالذات أهمية خاصة لأن من شأنها أن تعلم الإسرائيليون ان الفلسطينيين أيضا قادرون على تحقيق الولاء.

أما تصحيح الخلل في العملية التفاوضية، لعل أهم مصادره هو أنه مع استمرار المفاوضات يجب الضغط لزيادة التفر في شروط التفاوض، بحيث يصبح لها هدف محدد ومجس يتشغل في تصحيح الوضع المطلوب تحقيقه على الأرض، لا يحدبه القرارات الدويلان للذين اتخذوا إطلافاً للمفاوضات أي للقران ٢٤٢ و ٢٢٨ أي أن يصبح هدفاً محققاً للمفاوضات، وبموجب من لطمها الانتساب الإسرائيلي من الأراضي المحتلة وحل الفلسطينيين في تقرير مصيرهم، ويصبح موضوع المفاوضات هو كيفية تحقيق هذا الهدف، والبحث في الأوضاع التالية لتحقيقه.

عندئذ وليس بالاعتماد على العوامل الإسرائيلية الداخلية ستصبح المفاوضات أقل صعوبة، لأنه لطمها الانتساب الإسرائيلي من الأراضي المحتلة وحل الفلسطينيين في تقرير مصيرهم، ويصبح موضوع المفاوضات هو كيفية تحقيق هذا الهدف، والبحث في الأوضاع التالية لتحقيقه.

يوثقاقب صهيوني مصري



المصدر : ١٦ وير

٢١ يونيو ١٩٩٢

التاريخ : للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

« أوامير هيكل ومقاتل حرب الخليج » ١١



د . عبد العظيم رمضان

هيكل ضد هيكل !

ربما كانت أهم نقاط الضعف في كتاب الأستاذ محمد حسين هيكل عن حرب الخليج هي عبوره عن التبدل على النتائج التي صدر بها كتابه ، بل وتناقض هذه الأدلة مع هذه النتائج . وهذا أمر يصعب تفسيره إلا في ضوء قراءته البشعة لحرب الخليج ، وهي قراءة من شأنها أن تقلب الأوضاع بالضرورة ، ففي الوقت الذي كان المجتمع الدولي كله يلقب ضد النظام العراقي ويدين احتلاله للكويت ، كان النظام العراقي يدين المجتمع الدولي كله ويدين تدخله لتحرير الكويت ويصور هذا التدخل في صورة اعتداء على العراق !

ومن هنا جاء تصوير هيكل لهذه الحرب في صورة حرب بين الولايات المتحدة والعراق ، سمت إليها الولايات المتحدة منذ البداية بسبب حاجتها إلى عدو جديد وخطر جديد بعد اخفاء الاتحاد السوفيتي ، وحاجة رئيسها بوش إلى حرب جديدة تحفر اسمه في تاريخ شعبه ، ومحاولته تصوير الرئيس بوش في صورة الفنان الذي رسم صورة الحرب وكان يضيف إليها بين القينة والقينة لسة ضوء هنا أو لسة ظل هناك ؟ (ص ٥٢٢) .

مكتبة



على أن الأدلة التي ساقها لدعم هذا التصور جلبت متناقضة له ومتعارضة مع خطوطه الأساسية. فقد رأينا في المقال السابق كيف قام الرئيس الأمريكي بإدارة سلام بعد قرار مجلس الأمن رقم ٦٧٨ الذي أعطى العراق مهلة ستة أسابيع لتنفيذ القرارات التي أصدرها، أو يتعرض للهجوم العسكري، وكيف أضطرت هذه المبادرة وزير خارجية فرنسا الذي اعتبرها محاولة من الرئيس الأمريكي لاحتكار إدارة الأزمة. ولو كان النظام العراقي قد قبل مبادرة بوش واتسحب من الكويت نجب نفسه وبلده وملاّت الحرب، ولكنه رفض المبادرة واعتبرها اعتداء على السيادة العراقية ومحاولة إرهاب وتخويف! وقد ساق هيكل هذه المبادرة على أنها «تحريب»، واستخدم في ذلك تعليق وزير الخارجية الفرنسي.

ولم يلبث هيكل أن ساق دليلاً آخر ينقض الصورة التي رسمها لبوش. إذ يذكر أنه بعد أن حصل بوش على تصديق الكونغرس على لقوله صلاحية تنفيذ قرار مجلس الأمن رقم ٦٧٨ (أي شن الحرب) طلب فجأة من السكرتير العام للأمم المتحدة خافيير بيريز دي كويلار، أن يصحبه إلى كاتب ديفيد، التي كان متجها إليها للقاء عطلة نهاية الأسبوع، لكي يتناول طعام العشاء معه. وعلى مائدة العشاء - كما يقول هيكل - «فوجئ دي كويلار ببرش يقول له إنه يريد أن يذهب إلى بغداد، ولو لساعات، يقابل فيها صدام حسين»!

وحاول دي كويلار أن يحسن من المهمة بحجة أن الوقت متأخر، وأن العراقيين لن يأخذوا مهمته جدًا، وأنه إذا كان لابد أن يذهب فهو يفضل أن يكون ذهبه مثلاً لمجلس الأمن، وهذا يتطلب دعوة للمجلس، وأخيراً لأنه متعب بالاجتماع في أوروبا، ولابد أن يكون هناك يوم الاثنين ١٤ يناير.

على أن بوش - كما يقول هيكل - لم يقبل اعتذار دي كويلار، واعترض على دعوة مجلس الأمن بأن المجلس أصدر قراره، ودعوته مرة أخرى لإصدار تعليق في اللحظة الأخيرة لا يمل شيئاً وإذا قد يعطل كل شيء. كذلك رفض ما عرضه دي كويلار من أن يبعث بممثل شخصي له، وأصر على أن يذهب دي كويلار شخصياً «ولو ساعة واحدة»! لأن ذهب السكرتير العام

للأمم المتحدة شخصياً، وفي الحقيقة الأخيرة، سوف يجعل العالم كله يحس - «دراما» الموقف. والسؤال الآن: هل كان في إصرار بوش على ذهب السكرتير العام للأمم المتحدة في مهمته السلمية ما يدفع هيكل إلى تصوره في صورة المتعرج إلى الحرب ضد العراق؟ ترى لو أن الرئيس العراقي استجاب في اللحظة الأخيرة لتدخل السكرتير العام للأمم المتحدة، وأعلن استجابته لقرارات مجلس الأمن واتساعه من الكويت، هل كانت تقوم الحرب؟ وهل كانت تبقى ذريعة للرئيس الأمريكي لتنفيذ خطته المزمع للعدوان على العراق؟

على أن المفضل أن الأستاذ هيكل يسوق هذا التصرف من الرئيس بوش في إطار الصورة التي رسمها له وهي صورة المشتكى للحرب، يعتبر هذا التصرف بمثابة «لمسة طلة» في لوحة مسرح عمليات القتال التي كان بوش قد فرغ من رسمها!

فهل هذا معقول؟ ولكن الأكثر غرابة هو أنه في الوقت الذي يصور فيه هيكل بوش في صورة الساعي إلى الحرب، يصور صدام حسين في صورة الساعي إلى السلام! لولا إصرار الرئيس الأمريكي بوش على الحرب! بل يصوره في صورة محبة، فنعلمنا يطلب منه بيريز دي كويلار أن «يعطيه شيئاً يرضي عليه موقفاً يزيل التوتر ويحرم دعوة الحرب من فرصة بظرفتها مواتية»! يذكر صدام حسين تقاليد الضيافة العربية: «وسألك ضيفه: هل تريد أن تشرب فنجان قهوة؟ إني لا أشرب في الليل لأنها تقضي من النوم»!

ثم يورد هيكل على لسان صدام حسين قوله لبيريز دي كويلار أنه كان يحسّ حبه إلى بغداد في هذه الظروف التي نسجم فيها تقصص السلاح، فنعلمنا لا نحمل من عنتنا ما يرضيهم، فأنهم قد يستعملون جيشك ذريعة للحرب! ثم يزعم أنه قدم مبادرات كثيرة لحل الأزمة ولكن الرئيس الأمريكي «كان يرفض كل واحدة منها بعد ساعة من صدورها»! ونعتمد برده عليه بيريز دي كويلار بأن القرارات التي صوّتت ضد العراق إنما هي قرارات مجلس الأمن، يرد عليه صدام بقوله: «هذه قرارات أمريكية»، ونحن في عصر أمريكي، والولايات المتحدة تحصل على ما تريد هي وليس ما يريد مجلس الأمن!



الذي يتربص به ، وأن التهديد للفرص هو الذي يصنع القوة التي تراجعه ؟ ثم يسوق أكثر من ست صفحات كاملة من كتابه من (ص ٥٤٠ إلى ص ٥٦٦) للدليل على أن الاستعدادات العسكرية الأمريكية في المنطقة

بدأت منذ اللحظة التي تمكنت بها الولايات المتحدة من استخبارات بتحول السعودية ؛ وأنه « في الشهور الأولى من سنة ١٩٩٠ ، وحتى قبل أن تبدأ أزمة الخليج في ٢ أغسطس ، كانت القوات تحت إسياس منهم بأن مجال عملها القادم قد يكون في الشرق الأوسط ، بل يذكر أن القوات الجوية قامت في شهر يوليو ١٩٩٠ بتدريب عمل لردع هجوم قامت به إحدى دول جنوب غرب آسيا ، وقد سميت هذه الدولة في التنبؤات بأنها العراق »

وفي هذا الصدد يخلط هيكمل بين حرب الخليج والاستعدادات التي تتخذها دولة عظمى مثل الولايات المتحدة لعملية مصالحة حيوية خطيرة لها في المنطقة تتمثل في البترول . إذ لا توجد أية علاقة بين هذه الحرب وتلك الاستعدادات التي استمرت منذ الحرب العالمية الثانية . فلم يكن في علم الولايات المتحدة في ذلك الحين أن صدام حسين سوف يقوم بغزو الكويت ، وأكثر من ذلك أنه لا أحد كان يتصور أن هذا الدكتاتور العراقي سوف يقبل الزج ببلده في حرب ضد ثلاثين دولة وعلى رأسها الدول الكبرى كما أن مسألة الحرب والسلام في أزمة الخليج لم تكن أبداً في يد الولايات المتحدة ولا غيرها من الدول الكبرى ، إنما كانت في يد صدام حسين وحده . فإذا أعلن الانسحاب من الكويت وعمل على تنفيذه ، أخذ فكرة الحرب في الحلال . وهذا باللات ما سعى إليه بيرزدي كويلار في لقائه بالنائب المذكور مع صدام حسين ، فقد رجاه أن « يعطيه شيئاً يني عليه موقفاً يحرم دولة الحرب من فرصة بثرتها مواتية - ولكن صدام حسين رفض إعطائه كلمة الانسحاب ؛ ومعنى ذلك في وضوح أن حرب الخليج هي مسألة عراقية بحتة ، وليست مسألة أمريكية بحسب كما يجادل أن يصورها هيكمل .

وطبيعة الحال فإن إصرار هيكمل على هذا التصوير لحرب الخليج أوقعه في أخطاء فائقة ، أوطأ اغفال الدور

وأخيراً يرفض الرئيس العراقي الانسحاب بحسب أنه إذا قال كلمة الانسحاب في هذه اللحظة بينما الجيوش الأمريكية تراجعت ، والحرب قد تقع في ظرف ساعات ، فلا بد أن يكون في مقابلته شيء من انسحاب أمريكي ، والا فانه يكون قد أعطى للأمريكان « فرصة لحق بلبلة نفسية تمكثهم من الانتصار علينا »

وحين يسمع بيرزدي هذا الكلام يشعر بأن مهمته قد فشلت فينبغي وانقضا وهو يقول : « لاني لم أخذ منكم شيئاً » ويرد صدام حسين قاتلاً : « لو أنك راجعت حديثنا ، وتكررت فيه ، لوجدت أنك أخذت أشياء كثيرة »

وهكذا يخرج القارئ بنفس الصور التي أراد هيكمل رسمها منذ البداية ، صورة العراقي الذي يسعى لتجنب الحرب ، والذي يقدم مبادرات كثيرة ، ويسطي أشياء كثيرة ، ولكن إصرار الرئيس الأمريكي على الحرب يفسد مساعيهِ للسلام !

وطبيعة الحال فإن هيكمل لا يورد في كتابه تعليق بيرزدي كويلار على لقائه مع صدام حسين ، عندما عاد إلى باريس واجتمع ببريزد خارجياً بليجيكا مثل المجموعة الأوروبية ، وفي هذا التعليق يقول : « لن هذا الرجل مجنون ، أنه مؤمن بأنه سوف يهزم أمريكا ومن معها » ثم يقول إنه لم يلمس في صدام أية رغبة في الانسحاب ، ولا أمل من استمرار المحاولات معه . وقد كان ذلك هو السبب الذي دعا المجموعة الأوروبية التي كانت قد أعلنت عن محاولة أخرى تقوم بها مع صدام بعد عودة السكرتير العام ، إلى الإعلان فجأة عن الفداء أية محاولة سلام أخرى .

على أن هيكمل - من ناحية أخرى - يروي ما يشعر إلى الدور الأول في توريث العراق في الحرب وعزم الانسحاب من الكويت ، فيروي أن رئيس وزراء الأردن في ذلك الحين ، وهو مضر بدران ، راهن بمائة دينار على أن الحرب لن تقرب !

ولمهم هو أن الأستاذ هيكمل بعد كل ذلك يستبعد تماماً فكرة انسحاب الكويت من حرب الخليج ؛ ويقول - بذلك - بمخالطة كبرى لمصالح النظام العراقي ، إذ ينسى أن النظام العراقي لو كان قد أعلن الانسحاب من الكويت لما قامت هذه الحرب . وفي هذه المخالطة يقول :

« لقد كانت الحرب المسلحة خیاراً مطروحاً طويلاً الوقت كسلباً أخيراً لحياة الكثير الأسطوري الذي يحل البترول العربي ... وكان يقال دائما إن الكثير هو الذي يخلق التهديد



للتشر والخدات الصحفية والمعلومات

التاريخ :

٢١ يوليو ١٩٩٢

استخدام القوة ما دامت المفاوضات جارية . ولم يكن هناك شهود ، ولا كان هناك محضر للجلسة . ومعنى هذا الكلام أن هيكال لا يستطيع أن يرجع برأى ، بينما هو يسوق كتابه كله مرجعاً رأى النظام العراقي ! ولم يكن ترجيح الرأى في هذه القضية بالأمر الصعب ، فلم يكذب بفكر الرئيس مبارك العراقي حتى كان النظام العراقي يكذب في شأن هذه الزيارة ، فيصدر طارق عزيز تصريحاً صحفياً كاذباً يزعم فيه أن « زيارة الرئيس مبارك ليقاد واجتماعه بالرئيس صدام حسين كان محصلاً لبحث قضائية ثنائية في العلاقات بين البلدين ، ولم يكن عن أزمة الخليج كما رجحت الاتيعة السابقة » . وقد أورد هيكال نفسه هذا التصريح الكاذب .

وإذا لم تكن هذه الزيارة لبحث أزمة الخليج ، فما الذي دفع مبارك إلى زيارة بغداد في هذا الوقت من الأزمة بالذات ؟ ثم إن هيكال نفسه يورد مشهد لقاء الرئيس المصري والعراقي بعد انتهاء الجلسة المغلقة ، وفيها ما يدعى النظام العراقي بالكذب ، فقد أورد أن صدام حسين وقف أمام المراقبين والصحفيين يقول مبارك ضاحكاً : « بالله عليك لا تطعنني يا أبو علا ، هؤلاء ناس لا يعرفون الحياء ، وهذا الرجل : الشيخ جابر لديه مال قانون وهو يكتز ولا يصرفه على شعبه ! فليده ثروة مقدارها ١٧ بليون دولار ! ثم يرجع حديثه إلى الصحفيين المصريين المراقبين لمبارك قائلًا في لجة تحريضية : لو أن هذا الخليج كان تحت تصرف الشعب المصري ، كم من الأزمات الخائفة كان يمكن حلها ؟ »

وإذا كانت زيارة مبارك لا صلة لها بأزمة الخليج ، فما الذي دفع صدام حسين إلى الكلام عن الشيخ جابر أمير الكويت بعد اللقاء المغلق ؟ وإذا كان حديث صدام حسين عن الشيخ جابر يروى في جلاء أن الزيارة كانت لبحث أزمة الخليج ، فلماذا كذب طارق عزيز وصرح للصحفيين بأن الزيارة لم تكن عن أزمة الخليج ؟ ألا يكفي ذلك لمساعدة الأستاذ هيكال على ترجيح رأى مسبباً ذلك ؟ ثم إن محاولة ترجيح رأى على آخر لا تخدم أهداف كتاب هيكال ، فهو يترك قارئه مختاراً بين الرأىين : صدام وطارق عزيز في ثقته مع بيكر بدون مناقشة !!

وليس غريباً أن هذا الموقف الهادى لبيكر بين روائى مبارك وصدام حسين ، هو نفس الموقف الهادى الذى وقفه بين روائى مبارك والمملك حسين عن ثقتهما في رأس

العرب في حرب الخليج والتهوين من شأنه إلى حد معين ، فهو يتحدث عن هذا الدور بوصفه « الجزء العربي من تركيبة التحالف » الذى شكلها الرئيس الأمريكى بوش ! (انظر صفحة ٥٣٠) وهو ينقل على لسان طارق عزيز ما يشير إلى أن القوات العربية في قوات التحالف اتفا هي قوات عميلة للولايات المتحدة ، وليست قوات تحرير للكويت !

ففى لقاء طارق عزيز بيكر في جنيف ، الذى أشرنا إليه ، يوم ٩ يناير ١٩٩١ ، حين يقول له بيكر : « لى أريد أن تعرفوا أن أسلمكم تحالفاً دولياً وغريباً قوياً في مواجهةكم » ، يقاطعه طارق عزيز قائلًا : « اننى أفضل أن تحصر كلامكم في التحالف الدولى ! أما الأطراف العربية المشتركة فيه ، فأتعرف كيف يهتم بها إلى صفوة ! وهنا يرد عليه بيكر بضرورة أن يصحح معلوماته في هذه النقطة . « فأتتم الذين كنتم تقولون عنهم أنهم اخوة لكم » . ويرد طارق عزيز قائلًا : « إننا نعرف من هم اخوتنا ! ويرد عليه بيكر بقوله : « انكم قنتم بحالكم أرض واحد من هؤلاء الأخوة ، وخدعتم أخاً ثانياً ! يقصد الرئيس مبارك) ، وتسببتم بذلك في صراع كبير . وان مستقبل العراق - إذا حدث ما نخشاه ولم نكتشفوا بقرارات مجلس الأمن - لن يكون في يد الحكومة التى قنقلها . ويرد عليه طارق عزيز : « إن أصدقكم في العالم العربى عن تآلوتنا معكم ضد العراق هم الذين لا مستقبل لهم ! فشعوبهم سوف تصدى لهمها » . ويرد بيكر : ألم تكذبوا على مبارك ؟ ويرد طارق عزيز فيزع من صدام حسين في ثقته بالرئيس مبارك في بغداد يوم ٢٤ يوليو اتفا تهدد بعدم استعمال القوة حتى تبدأ المفاوضات بين ولى العهد الكويتى ونائب رئيس مجلس قيادة الثورة العراقي وتظهر النتيجة ، وأنه قال لمبارك : « إن كل واحد بعدها سوف يدافع عن حقه » . وأنه في كل الأحوال لم يكن الرئيس مبارك مكلفاً بأن ينقل رسائل من الرئيس صدام حسين إلى أحد ! وأنه إذا أراد أن ينقل فقد كان عليه أن يستوثق !

ويؤثر هيكال هنا أن يثقف موقف الهادى بين الرأىين ! فى صفحة ٣٢٨ و ٣٢٩ يقول إن لقاء مبارك بصدام حسين كان لقاء مغلقاً اقتصر على الرئيسين ، وفى مثل هذه اللقاءات المغلقة فإن ما يجري فيها لا يشهد عليه الا أصحابه ، وقد فهم الرئيس مبارك من الرئيس صدام حسين أنه لا بنوى استخدام القوة ضد الكويت ، وفهم الرئيس صدام أنه قال للرئيس مبارك إنه لا ينوى



هيكـل

وحرب الخليج «٨»

الأزمة: الحقيقة الغائبة!

د. عبد الله سعيد

دولاً فوقها، والخاصة في ضرورة ترسيم الحدود، والأرضيات مخبراتها علاقات مع المخابرات الأمريكية، وحدث ذلك في الوقت الذي كانت جبهتها الداخلية تعاني من أزمة سوق المناخ، والصراع بين الحكومة والمعارضة، وهو ما جعلها مغرية لمن يضع ومن يطعم.

وفي الحقيقة فإنه لا توجد هنا أية غنائية هذه الرؤية للكوييت، لأن هناك كثيرين فتنوها، ولأن المسألة في أولها وأخرها تبدو قبولاً صريحاً أو خفياً بمنطق الذي يقوم العمل لأنه عكر عليه ماء النهار ليطعمهم، رغم أن الأول وقع في أكل النور والثاني في أسفه، ويضئ قبولاً بمنطق يقوم على البطيخة في العلاقات بين الدول العربية، ويعني أن الدول ليس من حقها أن تتشدد ما أجرامات ما تدري أنه ضرورة لجمعية أمنها القومي، ومن بينها إقامة علاقات للاستخبارات مع دول أخرى، وهو الأمر الذي لم تطلعه الكويت وحدها وإنما تقطع كل دول العالم والدول العربية، بما فيها العراق نفسها، وقد كان ممكناً أن نقبل واستقلنا الاستاذ هيكل أو أنه تمكن من الحصول على اتصالات العراق مع المخابرات المركزية الأمريكية، أو حتى ما بين المخابرات الكويتية وتلك العراقية، لكي تكتمل الصورة وتقتن، ويظهر أن الكويت كقوة صغيرة تقوم بما تقطع كل الدول - صغيرها وكبيرها - لصيانة أمنها ووجودها.

ولكن الأمر المهم هنا أن الاستاذ هيكل خرج من منبهه في التطليل ليقطع الكويت وحدها بمنهج آخر، ربما لو طبقه ليشاء على العراق لوجد أسوأ كثيرة تستحق التطبيق والتطليل والمناقشة.

فالعراق ربما كانت الدولة العربية الوحيدة التي اكتسبت لها عناصر للقوة لم تتقارر لأي بلد عربي آخر - فلهذا حضارة قديمة سبق ظهور الإسلام، وبعد كانت المكان الذي ازدهرت فيه الحضارة العربية الإسلامية ووصلت إلى أوج مجدها خلال فترة الخلافة العباسية، وفي العصر الحديث كانت من أوائل الدول العربية التي حصلت على الاستقلال والتدرجت في عملية التنمية والتحديث قبل كل منطقة الجزيرة العربية بثلاثة عقود على الأقل. وهي الدولة التي جمعت ما بين وجود الله والنطق، وكان الأول بكثرة لكي يعطي قاعدة

لتنمية زراعية وصناعية كبيرة، والثاني من الغزارة ما يوفر له من المال ما يكفي ويبيد، كل ذلك مع عدد مقبول من السكان ١٧ مليون نسمة، لا هو بالكثرة الذي يمدركم التنمية كما في مصر أو نيجيريا أو باكستان، ولا هو بالليل الكوييت يدعو إلى استعصاء الصعلة الأمنية كما في حالة دول الخليج، من زاوية عناصر القوة وحسبائها أمنياً - التي يشهقها الاستاذ هيكل - فقد كان لدى العراق من الموارد

في كتابه عن حرب الخليج، فإن الاستاذ هيكل يعطي رؤية محددة للنظام المالي، والنظام العربي، والترول وإسرائيل، والكوييت وكلاً تقول أن أزمة حرب الخليج، كانت نتيجة مطبوعة، لعناصر الحدث الكبير كانت كاشفة ورافعة تنتظر صمغرة من أساطير الصناعات، لكي تشب الأزمة وتشغل العرب.

وفي المقالات السابقة حاولنا التعرض لهذه الرؤية بذكر من التفصيل وأن نضربها في لمحاتها الحقيقية بعيداً عن الدلفيات والتعويل، وبعد أن ننزع عن الأمور لغة الكلام نتميزها منصفية ونذكر الكثير من الضميج والمؤشرات النفسية والصورية التي تخطئ الأوراق والأحداث. في اتجاهه تطيل يجعل الكثرة ضحية نتيجة لخطأ البشر تحركهم قوي جهنمية ومكرية.

وربما كانت المشكلة الكبرى في كتاب هيكل أنه استبعد أهم رؤية، أو كان مقراً له أن يتناولها، فقد كان تقريره وتفسيره للحدث الأهم سوف يتغير جوهرياً. هذه الرؤية خاصة بالنظام العراقي نفسه، وهو الطرف الذي قام بالخطوة الأولى عندما قام بغزو الكويت، التي أصبحت أزمة دولية كبرى انتهت بحرب صمدية صمدية صمدية من البناء العربي، والتي ظلالاً قوية على مستقبل الأمة. وقد يكون مقبولاً من الناحية التطليلية البعثة أن يركز كاتب أو مفكر على حزمة من العناصر يرى أنها الأهم من غيرها في تطليل والقمة ما. وكنتيجة عام فإن هؤلاء الذين يهتمون بالنظام المالي والعلاقات الدولية، والشؤون الاستراتيجية، فإنهم يميلون إلى تطليل العوامل الخارجية على تلك الداخلية، ويرون العالم كمنظومة من التفاعلات وتوازنات القوى التي تحدد مسار الأحداث بغض النظر عن البشر والنظم التي عليها التماسل معها.

ولكن الاستاذ هيكل لا يفعل ذلك باستقامة كاملة، حينما استثنى الكويت من تطليله الخارجي لكي يفرس في تشكاتها ونظامها السياسي والاقتصادي والاجتماعي، ورغم أن استنادنا قد طرح بعض اتجاهات الكويت السياسية والاقتصادية في فترات قديمة، إلا أن الرؤية العامة للكويت من الداخل، ومن علاقاتها مع جيرانها وخاصة العراق، تقول في النهاية إلى أن العنصر عليها كان مبرراً ومفهوماً، وإن لم يكن بالضرورة مقبولاً في الزمان الذي نعيش فيه، وفي توازنات القوى التي حدثت في تلك الفترات - وفق هذه الرؤية - لا تزيد على كونها بشر فقط على حافة الصحراء، يتصارع عليها الجميع، وهو يعطي العراق حقاً في الدبلوماسية باعتباره الأثر والأول بالمعروف، وفق ذلك - وفق هذه الرؤية أيضاً - فإن الكوييت كانت بما يكفي لاستعصاء العراق بعدم استعصائها لطلب العراق في إلغاء الديون، ومنح عشرين مليارات



المصدر : العالم اليوم

٢٢ شهر ١٤١٢

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

البشرية والمادية والمعنوية الكثير الذي يجتهد نموذجاً تنموياً لا في العالم العربي وحده، ولكن في الدنيا بأسرها. ولكن شيئاً من ذلك لم يحدث. فصوره العراق عند بداية التسعينات كانت مؤلمة وممزقة. فموارد البشرية كانت مهددة لأن ثلاثة ملايين عراقي، أي حوالي ١٨٪ من عدد السكان، تركوا أو فروا من البلاد بحثاً عن الأمان في بلاد الله الواسعة. ولم يكن ذلك بسبب حرب أهلية، أو مجاعة طارئة، وإنما لاختلاف مع النظام السياسي في الدولة، وموارده الاقتصادية كانت ضئيلة إلى الدرجة التي جعلت معدلات التنمية فيه متواضعة، فمتوسط العمر المتوقع عند الميلاد لم يتعد الستين عاماً بينما وصل هذا إلى ٧٢ عاماً في الكويت وقطر والبحرين والإمارات، و ٦٥ عاماً في السعودية وعمان. وهي معدلات تساوي أو تقترب بسرعة من تلك الموجودة في البلدان المتقدمة، وحتى كان ذلك أقل من مصر و ٦٢ عاماً. رغم أن عدد السكان فيها يصل إلى ثلاثة أمثال العراق. وصادراتها النفطية لا تزيد على العشر ٢,٤ مليون برميل في اليوم للعراق مقارنة بـ ٢٥٠ ألف برميل في اليوم لحصره وبالنسبة للتعليم فإن المتعلمين في العراق لم يزدوا عن نصف من هم في سن التعليم، بينما وصل ذلك إلى ٧٥٪ في

قول الخليفة الأخرى و ٨٥٪ من الآرام التي دُفنت ولا مأ.
ولا يمكن تجاه النظم العراقي شقها بما حال ولا تقبل
ذلك تجاه إيران أو الكويت. ثم جاء الخليفة العراقي
فصرخ ربما كان القضية الاسيوية لها انتم فقط ولا الخليفة
المتنصر الذي فرخت عليه اربع من الملث من يتعرض لها
شعب لضر من شعوب للثقافة والاعلم. صحيح ان العالم
كان يعرف فخرنا متوترة من القوي الغربية على حقوق
الاسنان. وهناك انتهاكات متتوعة في معظم الدول، كما ان
مقتضى الفرض الاصل باكلها ليست من مناطق العالم التي
تقتضى للشيء حريتهنا الاسيوية ولكن العراق كان حالة
خاصة للغاية. نحن ندمي ندمي صلب السلسلة كل المداخلات
المعمولة في الدنيا واسمعه ودمه حطية ابرتهنا كما تقارير
لجنة امم المتحدة لحقوق الانسان، ونظمته الصليب الاحمر
الدولية، ومنظمة العفو الدولية، والقطعة العربية لحقوق
الانسان، وغيرها من المنظمات. وفي العراق اجتمعت كل
غروب الاسلحة من التمييز العرقي والديني تجاه الشيعة
والكراد الى غير ذلك انواع الضمانات القانونية
والسياسية. الى جانب كل اعمال التمييز والقتل
استخدمت الاسلحة الكيماوية لاثارة قسرية عزلاء باكلها. الى
اعتبار امم من التحالفات السطوة السليمة الساكنة نوعا من
الهيئة العظمى، ويلاحظ لولاي حديث من حرية الصحافة
أو حق التعبير أو الانجاء أو كل تكوين الأحزاب كان
يستعمل.

ووصلت المسألة إلى حد اللهاة لحيثنا باستمدا قانون
الترشيح، يتم بمقتضاه قياس وزن المسؤولية في الدولة
للتأكد من مطابقتها لواجبات خاصة ورسمها الحزب، كتوقع
من الازهاق السط على كل من تسول له نفسه فكرة لم
تعتمد الدولة مسبقا.

وكان النظام السياسي يتخذ على حزب بعث العربي
الأشراك الذي اعتبر أن الأمة العربية واحدة تحت راية
خالد، ولكن في الحقيقة فإن الحزب العربي تولى السلطة في
الـ ١٩٦٨ وأدى في تصفية نفسه، في الكويت الساعة الزاوية
وأبعد عنهم أيديهم في بيروت في المباشرة في السلطة ثم بعد
ذلك زادت أزمات وتوترات وأخيرا وبعد أن تولى
السلطة فإن السلطة العربية شريعية أصبحت كمرسة
واحدة، وخلال الفترة التي من المباشرة، فإن كل من
تولى منصباً شريسياً بعد في الوزارة حتى حكاه المنز
الكبير، وبماستة طلاق وزيره وهو ياسين رمضان الدين
في العراق صدام بعد عام ١٩٦٨، كما أن من أكره
المباشرة، أو من الذين المباشرة بها عن طريق الزواج، أو
من مكتب الخاص، وهكذا فإن الدولة التي كان كرضوعه
الأمه بإمره، أخذ يتراجع ليصبح دولة، والدولة صارت
الأمه والذين صارت جاحداً، والوجاه أصبح أكرهه عبيدا
ورسماً بعد ذلك، الفصل.

وقد جرت العادة داخل العراق، وبعض الدوائر خارجها، أن يعزى الأمل الاقتصادي للانقسام، في شكل السلطة السياسية، وتناكبات حقوق الانقسام، إلى عرق الحرب العراقية - الإيرانية ودواعيها، ولكن كل ما سبق ذكره كان موجودا قبل الحرب بصورة وأخرى، وفي نهاية السبعينات. ورغم الموارد النفطية الهائلة، والوارد البشري والطبيعي المهيمن، فإن النظام السياسي والاقتصادي العراقي كانا يمتدان من نفس الأرض التي كانت تمنحها كل فئة منتظم

الشمولية في شرق أوروبا والاتحاد السوفياتي.
وكما هي العادة فإن هذه الدول كانت دائما تواجه أزمة
الشرعية والانتاج فيها، بمزيد من القهر السياسي في الداخل،
والمعاملة الخارجية في الخارج، ولم يكن العراق استثناء من
القاعدة. فقد اعتبرت إزالة أحمد حسن البكر من رئاسة
الجمهورية في ١٩٧٨، عمليات ترسانات واسعة النطاق،
اعتبرا الطريق في العرب من إيران.

[illegible]

غدا : قصة الابتزاز والتصعيد



المصدر : **العالم اليوم**

٢٤ محرم ١٩٩٢

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

هيك وحرب الخليج (٩) قصة

الابتزاز.. والتصعيد!

٣. عيد التهم سعيد *

ول الوقت الذي كان على العراق أن تعلم جراحها التي نذرت لفترة طويلة وتحاول أن تنتزع الشوالات العديدة العربية والموالات المتأخرة اسمها، فإنها بدأت في عملية كبرى لتزجج العلاقات مع دول المنطقة ومع العالم فمجلس التعاون العربي الذي كان للتكامل الوطني سمي العراق لكي يتكون محورا أمنيا. ول داخل المعسكر العربي بدأ الأسماك العراقية يفرون لهجت ويخرج مسؤولون كبار كلفن أنها لم تعد موجودة في القاموس العربي. ول القاموس العراقي لفترة طويلة حول تسويق الشروة ولم يكن ذلك صعبا يوما فقد قدمت الدول العربية ٨٧ ملياراً من الدولارات من المساعدات خلال الفترة من ١٩٧٥ إلى ١٩٩٠ كان نصيب دول الخليج منها ٩٢٪ ولم يزد على ذلك نصيب العراق عن ٧.٥٪ من هذا المبلغ. وبعد ذلك خطا العراق خطوة أخرى بأن وقف في مواجهة اتفاق الطائف الذي تنجزه الديبلوماسية السعودية. وزاد على ذلك بأن قام بتزويد ميشيل عون في لبنان بالسلاح بما فيه صواريخ فجرة السوفييتية القادرة على ضرب دمشق. وكان ذلك المساء الواحدة من أنتاج المخابرات العربية لأبواب التزيف. وبعدما لا سبر له سوريا في وقت كان العالم العربي يحاول التمثل واستعادة التماسك والخروج من أزمة الطويلة (أسبب ما أيضاً تجاهل الاستاذ هيك هذا الموضوع)

.. يبدو أن النظام العراقي لم يكن مستعداً لاتباع هذا الطريق الصحيح حتى يؤتى علمه. لقد كان يريد أن يرضي العرب العراقي أن هناك إنجازاً مباحثات على أرض الواقع خلال فترة قصيرة تجعل الحرب العراقية الإيرانية كأنها لم تكن. ولنا فإنه وضع خطاً طموحاً لاتفاق ١١ مليار دولار سنوياً لأغراض مدنية وعسكرية. ٢٣١ (٤ مليار دولار) خصصت للجيش. وإذا انضيف إلى ذلك أن العراق كان عليه أن يفي بخدمة الجنود غير العربية. وبعد ثلاثة مليارات من الدولارات لاستيراد الغذاء (بعد اعتماد العراق على استيراد الغذاء من أجل برامج الاعتماد بين الدول العربية) رغم كل امكانيات الزراعة. خلاصة اذ ما قدرت درجة الاعتماد هذه بدول الخليج الاخرى. لايركان أن العراق صمم على الحصول على هذه الموارد بكل طريقة ممكنة بما فيها القوة المسلحة. ومع مطلع عام ١٩٩٠. فإن العراق صالحت أن ظهر في صورة منيرة بما هو فلاح.

فالدولة التي تترامى من لكر حرب شتاتي سنوات طاحنة. وتنامي من أزمة اقتصادية طاحنة تلتها للاحسين. كانت تعلمه الجميع من في المنطقة وخارجها. فبمنا من الاتفاق لا تقدر عليها دول مبررة. كانت العراق تزعم الأموال ذات اليمين وذات اليسار من خلال مبررات اعلامية لا تتوقفه. فقد اختفى الرئيس العراقي كل من حضر حفل توقيع إنشاء مجلس التعاون العربي في فبراير ١٩٨٩ من رؤساء التحرير في مصر والأردن واليمن وعمارات من الرئيس. واختفى صحفيي الأردن بمنع خاصاً لاقامة فيلات. بينما اختفى رؤساء الدول وعمارات الرئيس رويس (أسبب ما فإن الاستاذ هيك تجاهل ذلك).

واستمر نفس الكرم العراقي بعد توقيع في شكل شبكات بملادين الدولارات لثلاثة دول مجلس التعاون. وبمستطع استمرت حتى قبل أيام الحدث الاكبر. وكان ذلك الوقت الذي يحل فيه العراق تسديد الديون للأردن ومصر. وكان مفاجئاً لكل ذلك الذي حضرنا حفل وضع حجر الأساس لمكتبة الاسكندرية العالمية أن الرئيس العراقي قدم منحة قدرها ١٥٠ مليون دينار لملكتبة في نفس الوقت الذي كان فيه بنك الزرافيين العراقي بالقاهرة عاجزاً عن سداد مستحقات العاملين المصريين في العراق. وحق ذلك كله فإن الدولة التي كانت تملأ من لكر الحرب بدأت في عمل مجموعة من النصب التذكارية الفضة وقصر جديد للرئيس العراقي تتكلف مئات الملايين من الدولارات.



النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر :

العالم اليوم

التاريخ :

٢٤ يونيو ١٩٩٢

كان اسم غارات كثيرة مفتوحة لعدم مواقع العراق الاقتصادي وتقوية تكامله الوطني مع دول عربية لغربية وتدعيم التنصن النسبي في التوازن مع اسرائيل، والآن ان الطريق المؤثرة في العراق لم تكن لخصه بالمؤامرة التنصنية عليه كما يقول لنا الاستاذ ميكل، وإنما كانت متعلقة بنظامه السياسي الذي لم يكف ابدا عن النظر الى الامم كما يدافع انه يريد تطبيق مبادئ تعزيز دولته عن تطبيقها بعد ذلك فإن الغزو العراقي للكويت يأتي من التناقص المنطقي، ومن عيب ان كثيرا من الكتب العرب، ومن بينهم الاستاذ ميكل- قضى وقتا طويلا في تتبع تفاصيل الساعات التي سبقت الغزو، والاتصالات الدبلوماسية التي اجراها الرئيس مبارك في بغداد والكويت، وتفاصيل اجتماع جده، وعما كان الرئيس العراقي قد وعد الرئيس المصري بعدم استخدام القوة العسكرية او انه وعد بعد فقط حتى تنتهي الوساطة السعودية. فالواقع ان دولة لا تتخذ قرار غزو دولة اخرى بين يوم وليلة، او نتيجة اجتماع عدد هنا او هناك، وإنما يعد كل ذلك عملا سياسيا لتخليص العملية العسكرية الكبرى التي لابد من التخصيص لها قبلها بوقت طويل. ففي هذه الحالات فإن التحركات السياسية والاتصالات الدبلوماسية والخط الاعلى تصبح كلها جزءا من عملية إدارة الأزمة حيث تسمى الدولة التي عزمت على استخدام القوة العسكرية على كسب الحلفاء، وتبقيت القصور في تصحيحهم، وخلق شرعية القومية وادارة العمل العسكري، فالمطالبة التي اقرب منها الامتياز ميكل حينما تذكر ان العراق خرج من الحرب بالويل من ايران وفيه خطة التعريض ما فاتت او ما خسرته، فلو ان يقرر ان يكون ايران يستطيع على الخليج للخرج من أزمة بالخطوة متعددة الازمات، وتطبيق مبادئ والتطبيع مع مجلس التعاون العربي كانت تصحيحهم والتخصيص على دول الخليج، والحملة على الغرب واسرائيل لتجذب افراء العالم العربي الى دولهم للتطبيع، وإضافة طرح موضوع تسوية القضية لاستترة الصانع العربي ضد دول الخليج، وتوقيع معاهدة عدم الانضمام مع السعودية دون مناسبات لتصحيحها، وخلق مشكلة كبرى من موضوع تجاوز حوصص الانتاج اخلق بعد ميثاق مع الدول، وقبول الوساطة المصرية والسعودية لتوفير العمالة الخطية، والسياسة لتخصيصات العسكرية التي كانت متفردة وهكذا.

وربما يؤكد على هذه النقطة ان العراق طرح اسمايا عدة لغزيرة الكويت كلها متناقضة ومتضاربة، لقد طرح شارة انه يضم العراق الى الاصغر، وشارة اخرى للوحدة العربية على الطريقة الروسية، وشارة اخرى القضية الفلسطينية ورواية توزيع الثروة، وخاصة الازمة الاقتصادية للعراق. وهكذا، كل هذه الاسباب كانت لغرضية جهات متعددة اختلفت مصلحتها واغراضها فلم يكن مقبوسا في النهاية كيف يمكن تحقيق الوحدة بالمحور، وإذا كان الهدف موحدة فإن موضوع حوصص النفط والمعادن تصمم غير ذي بال، كما ان تحرير فلسطين يبدو بعيدا للغاية عن طريق الكويت، وكيف يمكن للغزو والواجهة العسكرية ان تخرج العراق من ازمته الاقتصادية او تؤدي الى توزيع الثروة التي سوف تضيع في المعركة. ولكن المسألة لم تكن تخطيا بالقدر الذي كانت فيه تعبرا عن نظام عجز عن تحقيق مقاصده الداخلية والخارجية، ويتميز بالشمولية والديكتاتورية التي تمثل مشاكلها نوما بالاستيلاء الداخلي والمخاض الخارجي، وكانت هذه هي الحقيقة الدخيلة في تحليل الاستاذ ميكل، وانكنا لم تكن الحقيقة الوحيدة التي غلبت.

٥ باعث سياسي معروف تنشر مقالاته بترتيب خاص مع جريدة الحرية القطرية.

كافة) وبعد مدة تصمد بها العراق لمدة ثمة في بغداد، فأثارت إزاء العملية الدبلوماسية لفرعها ضد -سوف تعود لها بعد قليل- ولكن لأكثر لم يكن حرجهم ماعرضي لهم- وكان ذلك في حد ذاته يحتاج تقوية لتفكيك العربي- وإنما حسب الفضي على الكويت ومول الخليج، وبعد المؤتمر السياسي وما التصعيد العراقي ضد الكويت بخطاب لصدام حسين في ١٧ يوليو ١٩٩٠، وبعدها تطمعا في خطاب ضد الكويت أصبح حرجيا في الفكرة التي قدمتها العراق العربية، وأعطتها تعديلات بالحرب صدرت من وزير الخارجية العراقي.

وعلى المستوى الدولي فإن العراق ذا العلاقة القوية مع القوى المتعددة والغرب عامة، بدأ فهد في عملية تصعيد كبرى بدأت في خطاب لصدام حسين أمام قمة مجلس التعاون في عمان، وأعطتها بالمطالبة بالتسليم الاسلحة الغربية من الخليج وهي التي جاءت أصلا لاستدانة موسوميا في حربه مع ايران والتي -رغم وفاء لطاقات النار- لم تكن قد انتهت بعد. وكان ذلك الهجوم فرصة ذهبية لاسرائيل لكي تستغلها وتشن حربا إعلامية كبرى على العراق وعلى التقدم العربي عامة في مجال لصدمة كشمير الفاضل والصراخ وطولت اليد، ول الوقت الذي كان على العراق امتصاص هذه الحملة فإنه عمل على توسيعها من خلال حوادث المجلس البريطاني لبارزوات والدعم العراقي، وإسكاف السلطات البريطانية بأجهزة تستخدم في صنع السلاح النووي ولم تكن هناك مشكلة في ان يقضي العراق على الولايات المتحدة ذلك واجب، ولم تكن هناك مشكلة في ان يقرر العراق لصلاحه للضغط على التوازن مع ايران، وانجاز رادع محلول لتجده اسرائيل، ولكن للملكة والقضية كانت ان العراق بدأ وكيفية يسمي لصدام ميكل، ويعرض تقيدا نسبيا في موازين القوى العربية-الاسرائيلية لصالح العرب لا يزال في اوله للخطر.

هذا التغير في السلوك العراقي من التعاون الى الصراع مع كل القوى المتعددة اقليميا وعالميا انتهى في النهاية بملكو الكويت الذي جاء مصفدا للوضع الداخلي في العراق وخاصة نظامه السياسي، فالعراق خرج من الحرب وهو قوة عسكرية ضخمة، ولكن تواضع بجاراته الداخلية، فضلا عن ان ايران بقيت متمسكة بمواقفها الانعزاسية، جعله يسعى الى تحقيق ايجاز سريع يصدر المشاكل الى الخارج، ويخلق وضعا للضرب العراقي يصح فيه انه مستهدف من قوى عديدة، ويخلق حالة من القناعة العامة التي تقوى القضية انظام على السلطة وعلى الشارع، فضلا عن التماسك السياسي والاقتصادي التي تولعها من الكويت، وفي النهاية فإن الاستاذ ميكل اقرب من ذلك حين قال، ان الخليج العراقي في غزو الكويت في هذه الظروف أصبح لفترة الى الامام على الطريق الى كارثة، بينما يلاحظ المستند من التغيرات والحسابات كان يستلزم خطوة الى الوراء الى انقضاها.

فيما يمكن التخلل مع استعداده هو ان ثلاث قضايا: الأولى ان الظروف الاقليمية والعربية التي يواجهها العراق لم تكن مماثلة الى الدرجة التي تحيط بغير اسناد الى الامم، فترحم اقتداء الصلة الدولية عليه، إلا ان العرب كان لا يزال يرى ان القضية مهم في التوازن مع اسرائيل في المنطقة، وحتى نهاية يونيو فإن الاقتصاد الأمريكي -وحتى الامم المتحدة- كان لا يزال العراقي يقوم بمسألة سلامة الاشخاص الذين في السفارة الأمريكية- كما قال الاستاذ ميكل واخرون- لم تعد مشكلة في مخاضه وبغداد لغضاب اجازتها الصيفية والثانية داخل النظام العربي



هيكل وحرب الخليج [١٠]

الحرب: وحقائق أخرى غائبة!

قرار الحرب ليس قراراً عالمياً في تاريخ الأمم، فبعدة تتفق الأحوال والأمور بطريقة تختلف تماماً عما قبل دخول القرار حينئذ للتنفيذ صدق ذلك على كل الحروب التي عرفتها البشرية وسوف تصدق على حروبها الضخمة، لأنه عند تكسر الفاصل على النضال، فإن القضية تصبح واضحة في الحد الفاصل بين الحياة والوفاة، أو بين الانتصار والهزيمة، والدبلوماسية والسياسة، والإعلام والضغط الاقتصادي، والابتزاز المعنوي، تصبح كلها تعبيراً عن القتال بوسائل أخرى، والقصي ما يستطيع طرف أن يعطيه لطرف آخر هو مصلحة صغرى للترجيح وحفظ ماء الوجه، إننا نتوقع أن لمن الفخر سوف يكون مرتفعاً والخسائر فادحة.

أساس ما هو حادث في الواقع، وما يتوارث لكل طرف من خيارات ويقتل، بعد ذلك فإن التفاصيل تتداس وتصبح القضية كلها هي محاولة كل طرف إبرة الأزمة بالطريقة التي تحظى أكبر مكاسب ممكنة. بالمرسل التي أرسلها صدام حسين إلى مصر والسعودية مثلاً في غرة إبراهيم لم تكن سوى مناورة لكسب الوقت ولا تتصلصص رد الفعل. ولم يكن ميود نائب الرئيس العراقي ومعه خمسة عشر من المفاوضين للصهيون والصراع من طائر الاستكسادية ويريدون مصلحتهم في مقابلته الرئيس المصري بالأسئلة التي لا تدعو إلى الإرتياح، وإنما لإظهار المصالحات العراقية على الخطورة التي اتخذها العراق في قيام الحرس الجمهوري المصري بمصاحبة للجبهة المسلحة العراقية للحرب الشاري بعد نزاع أسلحتهم وسلطتهم لهم من باب الطغاة في طريق الموحدة، ومن الطبيعي أن يطلب طارق عزيز بقصد مؤتمره تصديري لسؤرارة الخارجية قبل انعقاد مؤتمر القمة لأن ذلك يتيح له كسب الوقت وتقسيم

ولا توجد هناك أية نية للدخول في هذه التفاصيل لأنه لا يصعب التحقق بأية طريقة من طرق البحث من رواية كل طرف، وربما إن تعرف ذلك أياً، لأن معظم المباحثات والمناورات كانت شفوية وتجرى في الأروقة والاعرف الخفية ولا سجل أو ذكرى مكتوبة. ولأنه كثيراً ما يفتن بصيص جذا في قرارات الحرب والسلام أن تأسر دولة دولة أخرى، وهي متسوية، إن تتسبب بجهرة أن يكف الآخرين عن إلتفتها ويقنعون لها الفرضية المطلوبة، وربما مع الأسف والأعتار، فالمطابقة المنة هي أنه ما لم تتكرر لدينا فتنة تامة أن العرب دون خلق الله يشعرون بقدرة خاصة على معالجة الفضول في ملحق وكسورث ثم يتضح على الآخرين استغلالهم منها في أطلال ويسر، فإن ما لطف للعراق في الثقتي من أنفسهم ١٩٩٠ كان يمتدح تماماً وهو لاحتلال دولة أخرى وشعباً بالقدرة المسلحة. وبمجرد أن وضع في الكويت ما يزيد على ثلاثة آلاف بداية ومئات الآلاف من الجنود، فإن أخباراً قد يكون أسام القيدانية العراقية بأن تستخدم هذه القوة للابتزاز أو لإرواسة الخطب نحو المنطقة الكردية السورية، فتوارث هذا الخبر في حد ذاته يلقب موازين القوى، وحساباته، ولا تستطيع قيادة مهما كانت أن تتجاهل هذا التاريخ حتى لو أقسم العراق صباح مساء أن أصفاه كلها تحطقت لأن الدول والصعوب لا تتعامل على أسس القنوايد وإنما على

وحنما غزت القوات العراقية الكويت فإنها بدلت في نفس اللحظة، حرب الخليج الثانية بعد عشر سنوات فقط من خضوب حرب الخليج الأولى بنفس الطريقة. وبمهما تقع تاريخ المنطقة بطريقة لا يمكن الرجوع عنها، فقد صار للعراق في توافر كل الظروف التي تكفل له إبتلاع الكويت وهضمها وتحقيق قبول بطريقته، ومصر هدف التصفاء العربي الذي أيد الكويت أن يهرم العراق أن تتحقق هذا الهدف بتسريع توازن القوى الذي أدى إلى الغزو، فلم تكن خطوة بهذا الحجم والخطورة مجرد مناورة أو وسيلة للابتزاز، كي تعود الأمور بمسارها كما كانت، بل أنها كانت تستهدف تغييراً شاملاً في موازين القوى في المنطقة ومن العرب أن يستدجر الاستغلال ميكل وكثيرين غيره - وهم العراقيون بمصالحات القوى وموازنتها - أن يستدجروا أو يستخرجوا أنفسهم نحو فضاء حركات وروايات حول السبب السياسية التي أعطيت لاحتلال الكويت، هي صارت للساعة كلها نوحاً من ندمية، والكواكب العربية، فمن للشمس أن يتسبب البعض عما إذا كانت العراق تنوي غزو السعودية لم لا وعاء إذا كان ذلك صعب قد نتج من المصروف على وجه الاستعجاب من صدام حسين بعد مقلته للرئيس مبارك في الثاني من أغسطس أم لم ينتج؟ وهل كان ممكناً تطبيق محل عربي للأزمة من خلال مؤتمر القمة العربي أم لا وهل بعد ذلك كان ممكناً حل الأزمة سلمياً، أم لا ضرب العراق أصبح هدفاً لا تراجع عنه؟ إلى آخر هذه التهمة من الأسئلة.



د. عبدالمعزم سعيد *

حتى شهر يناير ١٩٩١ كان الكونجرس يفتش على القيام بعمل عسكري لتحرير الكويت. ويضع كبح من الجهد الأمريكي خشبي من الأحداث صدر قرار الكونجرس بتأييد العمل العسكري.

في أول ديسمبر ١٩٩٠ طرحت الولايات المتحدة مبادرة خاصة بها تقوم على أساس التفاهة وزيرو خارجيون العراق والولايات المتحدة في واشنطن. ويبدأ انتهت إلى لقاء واحد في جنيف في ٩ يناير ١٩٩١، ولم يفض إلى شيء.

في التسامحات الأخيرة قبل انتهت فترة الانذار الذي جاءه في قرار مجلس الأمن رقم ٦٧٨، قام بيريوس دي كرويار السكرتير العام للأمم المتحدة بزيارة لبيداند ليجمعها ليقول الانسحاب ولكنه عومل بمهانة شديدة، حين فرض عليه الانتظار لتسمع سامعات كاملة. فرض عليه فيها مقابلة باسم صرسلات ولما تليق. أورجيسا رئيس جمهورية تشيكاجوا السابق، وفي النهاية عند مقابلة صدام حسين لم يجد أية تساهلات.

طوال المدة منذ بداية الأزمة وحتى الحرب لم يكف الرئيس المصري حسني مبارك عن إرسال رسائل سرية مكتوبة وشفهية. وأخرى وطنية للرئيس العراقي، ولكنه رد عليها جميعاً بالاستهانة والتهميد.

في الساعات الأخيرة من يوم ١٥ يناير ١٩٩١ قامت فرنسا بمحاولة أخيرة لم تجد من هو على استعداد للتفاوض معها في بغداد.

بالإضافة إلى ذلك كله قامت شخصيات دبلوماسية وعلمية، وجمعيات سياسية ومهنية من أجل انقاذ العراق بنطق كلمة الانسحاب السريع، ولكن لم توجد في العراق شغاف على استعداد للضغط بها.

في الساعات التالية للقرير برزت فكرة عقد مؤتمر قمة صغيرة في جنيف. وحمل ذلك حسين إلى الرئيس العراقي الفكرة بعد التشاور مع الرئيس مبارك شريطة الموافقة الأمريكية على الانسحاب. ويضع النظر عن تفاصيل القصة فإن العراق لم يبد استعداداً طعناً لقبول هذا التوجه وعلى العكس فإن ميموث معلوم للرئيس مبارك. ولكل فهد لم يطر بكلمة واحدة إلى استعداد العراق للقيام بذلك.

خلال مؤتمر القمة المصري في القاهرة كانت الفرصة مواتية، وسرة أخرى لم يتجرها العراق.

في سبتمبر ظهرت مبادرة مغربية بمسؤولين من الجزائر والأردن وكذلك كان متطابقاً مع العراق، ولكن العراق أصم لأذنيه.

في سبتمبر أيضاً ظهرت مبادرة فرنسية في خطاب مبارك أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة، وكان فيها كثير من التشنجات الجوفرية للعراق، ولم تعرض عليها الحلوليات للتصديت صراحة. ومع ذلك فإن العراق في النهاية لم يهتله.

في أكتوبر قامت ليبيا وكانت أيضاً مساندة للعراق - بمبادرة لم يستجب لها أحد في بغداد. وأسبب ما فإن عبدة الليبرالية لم يرد لها ذكر في كتاب الأستاذ ميكل.

في أكتوبر قام الاتحاد السوفييتي بمبادرة لفرعها معصوت خاص لجمهورياتشوف هو أنتاول بريماكوف ولكن لفرع حل مع بغداد خال الوفاش.

حتى شهر أكتوبر فإن قوات التحالف العربي والوول للانسحاب الكويت لم تكن تسارة من الانسحاب العسكرية البسة على القيام بتحرير الكويت. وفي الحقيقة فإن وصولاً شوبرين منذ القرن كاتنا فقط كوكبين اتراح دماغ مطول من السعودية. ولم تقتص هذه القوات لفرع هجومية حتى شهر ديسمبر ١٩٩٠.

حتى نهاية شهر نوفمبر وحسب رواية بروب، ودول، التي اتضعت عليها هيكل كثيراً في كتابه. فإن وزارة الدفاع الأمريكية والمخابرات المركزية الأمريكية ووزارة الخارجية الأمريكية كانت تعترض على القيام بعمل عسكري لتحرير الكويت ويعتقد الاعتماد على القسطة الاقتصادية.

الصلوب، ثم الانسحاب من المؤتمر بعد ذلك والظلال رسمه ضجة إعلامية صمودية. وهو الأمر الذي عادت الديبلوماسية المصرية على أن تحرمه منه ونجست من ذلك. ولم تكن صفة ان ترسل العراق ولقاء إلى المؤتمر تحت دعوى التوصل إلى حل عربي - وكان ذلك لكسب الرأي العام العربي - وفي نفس الوقت يطمئن من ضم الكويت (بعد أن انزع من قبل أنه دخل الكويت مؤازرة لشجوة شعبية فيها). ويبدو الضرب المصري لاختلاف قيادة السويس وحسب مدود والشجوة، للقررة، وكان الهدف هذه المرة خلق أمر واقع قانوني مع ومحاكينة استشارة البعالم المصرية والصمودية. ومن لدفعان أن الأستاذ هيكل يظل رهن مناقشة رواية لك حسين أن صدام شكر له أن خلوة ضم الكويت جاءت لأنه كان على يقين أن الحرب واقعاً لا محالة. ومن ثم فإن الجيش العراقي يجب أن يشمر أنه يداخل عن أرض عراقية. والواقع أن لسلطة هنا كانت التوقيت والهدف كان اتصاد القاء ضم الكويت كان قد وقع عملياً، وحتى عندما أعلن العراق عن سحب بعض قواته فإنه مع نفس الإعلان لانسحاب أنه يدفع مطعون عرباً إلى طر عن بالفل.

السؤال بعد ذلك نوع من التفاصيل النظام العراقي يريد كسب الوقت ويأكل استكنايفه والقرى للانسابة للكويت - عربية ودولية - ترويد حرمانه من الوقت ويأكل تكلفه. وهو يريد إضفاء الأهمية على الاحتلال، والضرب الآخر يطمع من تحقيق ذلك، وهو يريد تبرؤ من التحالف العربي، وخلق دموع ناظر الرأي العام العربي، والطرف الآخر يريد زيادة وقعة التحالف وعزل صدام عربياً ودولياً. وهكذا. ولكن ليس معنى ذلك أن حرب تحرير الكويت كانت محتومة كما حاول أن يفسر لنا الأستاذ ميكل ككتيبة لأضواء الصلايات من ناحية العراق من جانب، وللمصمم الولايات المتحدة على دعم العراق. وعين الدول العربية من جانب آخر. فالواقع - والتي أشار الأستاذ هيكل إلى معظمها ولكن لأسباب ما لم ير فيها فلسفة تنحيز إلى ما يلي:



لوس فقط على تقدير الموقف وإنما أيضاً على الاستئذان للأصوات خارج بغداد العراق، وإنما يصبح صوته فقط بعد فترة يسبق الكلية الكلية، ويصبح غير قادر على التراجع عنها، وليس من يجب بعد ذلك أن يشعر النظام وبشكل من القدرة أن الوصول إلى القاعة مسألة لا هروب منها.

ونفذت العرب وبرة أخرى فإن استأذنا بخصوصها في اللوحة بين

العراق والولايات المتحدة مستهدفا الجانب العربي مقلداً من فيقت إلى أدنى حد. ول الحليفة فإن فيقت لم يكن وحده الذي روج لهذه القولة، فقد خاضت بقوة حتى بين أعضاء القادة العرب، ووجد البعض الآخر صعوبة في التفكير على أن الانسحاب على العراق يعد انتصاراً يستحق التسوية والذكر. وهو الأمر الذي استلقت دوائر صهيونية في الغرب والولايات المتحدة لكي تقلل من الدور العربي في الحرب أو تتجاهل كلاً. وهكذا فإنه الصورة مقصود أو غير مقصود فإن الصورة التي خرجت للعالم أن العرب سواء كانوا في معسكر النصر أو معسكر الهزيمة ظهروا كمهزومين. والحقيقة أن أحداً لا يستطيع أن يقلل من الدور الأمريكي في الحرب، فضلاً عما كان للولايات المتحدة تمثلت فيها رئيساً في العمليات القتالية، ولكن ما لا ينبغي مقلداً أن يقلل من الدور الذي لعبته القوات للشركة العربية في عملية تحرير الكويت، وهو الأمر الذي تكاد تتجاهله كافة المصادر الأجنبية وحتى العربية. فمن بين هؤلاء ٧٠ ألف جندي شاركوا في القتال كان هناك ١٧٠ ألف عربي تحت قيادة عربية موحدة أو حوالي ٢٢٪ من حجم القوات الكلي. وهي نسبة تزيد كثيراً على حجم المشاركة الفرنسية في عملية تحرير ليبيا خلال الحرب العالمية الثانية، أي حتى نسبة القوات الأوروبية غير الأمريكية التي ساعدت في تحرير أوروبا من الاحتلال النازي. وبالتالي فإنها تزيد كثيراً على حجم الانسحاب الطلياني في عملية تحرير جيبوتي شرق

— أن الرئيس صدام حسين يؤكد ان العراق حريص على علاقة خيصة مع اسويكته. وهذه سياسة مرسومة ومقررة. سيتم تعمرقن ان نظم العراق يساع لك مئذ قنصاً للحكم رغم ان العلاقات كانت مقطوعة لذلك وازداد حجم التصالح بعد اعادة العلاقات في ١٩٨٤ وإلى ان اتخذ قراركم بمقاطعة النفط العراقي. انكم تستوردون بحدود ثلث الكلية التي تسوقها للخارج. وهذا حصل ليس بمبارحة من الفنين وتفضيل الاسواق. وإنما تم بقرار سياسي.

— ان الرئيس صدام يعرف الفرق القوة بين العراق وبين الولايات المتحدة. ولكنه يعتقد ان الولايات المتحدة قد تضرر أكثر من العرب.

— ان العراق يريد مسألة الولايات المتحدة وتتهم ويقدر مصالحها. وهو في نفس الوقت على استعداد للدفاع عن نفسه في أي ميدان. طوى انكم قد فارقون على تحرير مصالحكم مع العناصر القوية الغربية القوية أكثر مما تتم السانوقن على ضمان مصالحكم مع الضعفاء.

واضح من هذه النقاط التي نقلها فيقت لنا ان الرئيس العراقي يحرص نفسه كطيف للولايات المتحدة. وإن يكون عنصر القوى السخي يمس مصالحها في المنطقة. وكان ذلك أحد الوسائل التي تبنتها القيادة العراقية لكسب الوقت، وإغراء واشنطن، ولكن لم يكن هناك أحد في البيت الأبيض على استعداد لانسحاب الدعم. ول بعض الأحيان فإن النظام العراقي لم يستبعد الجبهة في تمثيلات تليفزيونية. فحسب رواية فيقت أيضاً فإن ذلك حين حاول القناع صدام بضرورة الانسحاب من الكويت، فما كان من الرئيس العراقي إلا أن استمدى مساعد رئيس أركان حرب الجيش العراقي، وسأله والذي كان في الغرفة للجوابة وسأله في حضور ذلك مما كان يكون رأى القوات لو قلنا أعطانا الانسحاب من الكويت؟.

وكان رد الضابط العراقي على الفور: ياوهو بالله. رجاء سيدي لا تقل هذه الكلمات. ويعد ذلك اللقطة صدام إلى ذلك وقال: والله سمعت بالذاتية. وهكذا دارت الأسور. ومن المضحك ألا يجد الأستاذ فيقت ما يعلق به على كل ذلك، ثم لا يجد سوى أن العراقي أنطأ الصالحات وأن خطا الحساسيات العراقية كان شرارة في التفتن الخطأ في الزمن الخطأ في النسخ الخطأ. ولكن المسألة كلها كانت أسمى من ذلك فقد كانت لشككة مشكلة نظام غير قادر

كانت الفرص كلها مفتوحة أمام النظام العراقي لكي يخرج من الخزان الذي وضع نفسه فيه والتفت بكارثة كبرى. ولكنه لم ينتهز أيًا منها. ولعل أحد مزايا كتاب كلاب حرب الخليج أنه يطين نظرة إلى داخل العراق وما يلي فيه من مدولات غير متاحة في مصادر أخرى. والواضح من روايات الأستاذ فيقت أنه كان هناك من حذر ودعا إلى الانسحاب. ويبدو أنه في لحظة في انعطاف العقل القتالية أن القياسية العراقية دعت ستة من أساتذة العلوم السياسية في جامعات العراق لكي يجروا فيما بينهم مناقشة حرة حول القيادات المرفوعة للفرج من الأزمة. ودمع استمرار المناقشة وتكرر تأكيدات الأمان. أشار أربعة منهم في النهاية إلى ضرورة انسحاب العراق من الكويت لأن الأخطار التي يولدها انعدامه. وبوصل الأمر بينهم إلى أن وضعوا بأنفسهم سيناريو، إلى أخرج قرار بالانسحاب يدرى إليه دون أن يثار على كرامة العراق. وكان رأيهم أيضاً أنه ليس من المستبعد أن يحصل العراق على نوع من الضمانات إذا ما كان قراره بالانسحاب واضحاً لا لبس فيه. ولكن أحداً من القياسية لم يكن يتكلم مستنداً إلى منطق أنه كانت القيادة العراقية تعتقد أنه يمكن أن تكسب الوقت، ويعد فترة تفكير العالم وأعضاء أخرى أكثر أهمية. ومن أثير أيضاً أن الأستاذ فيقت يعد أن بني تسليلاً كاملاً فاقاً على استبعاد الولايات المتحدة للعراق. يقول لنا ويصدق جوازا بين صدام حسين وبوشون القسام بأصاال الأمريكي في بغداد يوم ١ أغسطس ١٩٩٠. كان أثيره بمثابة الحين منه إلى عشرين فيربس كل منهما لآخر. يقول الكاتب الكبير أن حديث صدام تضمن سبع رسائل — أن الرئيس صدام على استعداد

لأن يتهم رد الفعل الأمريكي لانه نقول العراق للكويت. — أن الرئيس العسكري العراقي في الكويت يتحلى على التكوين لطرف تاريخية خاصة. ولا ينصح على يده غيرها.

— أن الرئيس العراقي يعرف حجم الصالحات الأمريكية في السعودية، وأنه ليس وإلا بالمشية إلى تهديدها. — أن الرئيس صدام حريص على صديقته لأن الولايات المتحدة تهمه بأنه كذب على الآخرين. على الرئيس مباله.



مليار، وتزيد هذه المشاركة كثيرا إذا ما استبعدت في إطار التسليمات الدولية الأخرى غير الولايات المتحدة والتي بلغت ٢٢,٨٩٢ مليار دولار، انضمت للمشاركة العربية إلى ٦,٨٠٢ ولا تدري لهذا تعتبر مشاركة اليابان (١٠,٠٠٨ مليار) وألمانيا (٦,٤٥٥ مليار) وكوريا الجنوبية ٢٥١ مليار دولار دالة على صعود هذه القوى، وتطور توازنات دولية جديدة حتى على المستوى الاقتصادي، وتشتد الدول العربية! لك فصلا أن تفصل في هذه النقطة لأنها تمثل واحدة من أهم النقاط للصلابة في كتاب الاستعداد فيكل. فنظرية قامت على أن العرب من أولها إلى آخرها كانت حربا عرقية أمريكية، متجسدا لشعنا أن العرب كانت مصلحة عربية في اللام الأول فلم يكن ممكنا قبول احتلال الكويت - وعنده لا يختلف فيها معنا استنادنا فيما نقد - وثلقت هذه المصلحة مع مصالح دولة وعالمية، وكانت الامتيازات والقوى الأمريكية ضرورية لمواجهة القوى للمثل الذي نشأ بعد الحرب العالمية.

لهم هذا أن العرب لم يكونوا يستلمون، بل لحماية كما يقول الأستاذ فيكل استثناء من كل السوابق التاريخية ولحكم أولئك تصحيح بالمثل والفض والتعويض، وبهم للمشاركة ينبغي النظر إلى الحاضر والمستقبل، وهذا سوف يكون حديثا الأخير!

★ باحث سياسي معروف نشر مقالاته ترتيب مع جريدة عالمية للعلوم.

المقتطف
ولم تكن للمشاركة المصرية مقصورة على الخمسة والثلاثين ألف جندي وضابط للتدريج في غرفة مشاة ميكانيكية وأخرى مدرعة ومجموعة مسلحة وتوابعهم، وإنما امتدت كثيرا إلى أن مصر كانت مصحبة الانتفاخ الرئيسية للقوات المتحالفة في حروبها إلى الخليج، فضلا عن جهود الاستخبارات والمعلومات ولكن أساسية، وفي الحقيقة فإن مصر وسوريا اتخذتا قرارا للمشاركة رغم حساسية الوضع على جبهتي الجولان وسيناء في ظل طرف إقليمي متغير لا يستطيع أحد أن يتنبأ بتطوره، وكان قرارا شجاعا ولا يستطيع أحد أن يتجاهل قيمة أن دولة قطر أرسلت ثلاث جيشها كله ليدشارك في تحرير الكويت، ويبدأ بلا حصة في أول للمباراة العربية في الخليج، وتخرب باقي دول الخليج على صغر حجمها أمثلة أخرى ككرد. فليس بعض الأحمس، فإن كل تكنولوجيا التصنت الأمريكية على تقدمها لم تكن لتفعل شيئا لو لم يكن هناك من يستطيع الاستماع وتهم اللغة العراقية، وهو الأمر الذي تراءه في النهاية ستمتلكه كويتي، بدونهم فإن تكنولوجياها لا تصير أكثر من أسلاك ومعدن باردة.

وربما كان أكثر ما تجلعه الكثيرون المشاركة المالية العربية في الحرب، فمن بين أموال تكاليف الحرب التي بلغت حوالي ٦٥ مليار دولار، فإن السعودية والكويت والأسرار ساهمت بـ ٣٦,٤٤٦ مليار أو حوالي ٥٥,٦٪ من التكاليف الكلية. كان نصيب السعودية منها ١٦,٠٠٣ مليار، والكويت ٤,٠٥٨ مليار، والأسرار ١٦,٠٠٣ مليار.

نسبا من الاحتلال الياباني خلال نفس الحرب، وتزيد هذه النسبة عندما يصل الأمر إلى المدرعات والقوات الميكانيكية المصرية التي تحملت عبء اتجاه الهجوم الرئيسي لتحرير مدينة الكويت، وحتى بالصلبة للعمليات الجوية فإن القوات الجوية السعودية ومعاها قوات جوية من البحرين وقطر والإمارات شملت بحوالى سبعة آلاف طاعة أو حوالي ٢٧ من عدد الطائرات، وهي أيضا نسبة ليست قليلة بالمقارنة بجهود قوات مقاتلة للمشاركة القوى الإقليمية للولايات المتحدة في عمليات تحرير قامت بها أثناء الحرب العالمية الثانية، والمشاركة الجوية الأوروبية التي حدثت بين طائرات كلاً من المارك وإيطاليا وحشد بين طائرات سعودية من طراز ال-١٥، والمركتين غرافين من طراز ال-٢٢، وتشكلت طيار سعودي من أساليب الطيارتين العراقيتين. وربما لا يعد العرب في ذلك أصرا يستحق الإشادة، فسلطات التي سقطت في النهاية كانت سلطات عربية، ولكن المسألة أعقد من ذلك بكثير. فالمسألة هي أن توازنات القوى بعد الحرب وبمساهمة الكثير من حجم للمشاركة فيها، وبصنيع التدخل من أواخر المشاركة نوعا من التدخل الطوعي من واحد من مصادر القوة حتى في العلاقات بين الحلفاء.

للمعركة العربية من مجرد حجم وعدد القوات التي شاركت في القتال، ولذا فإن المشاركة السعودية في العمليات لم تقتصر على ما قدمت من قوات، ولقد كانت القوة الثانية بعد الولايات المتحدة من حيث عدد الجنود والمعدات والطاقات المشاركة، ولكنها تطلعت إليه الأكبر من عمليات الإمداد والتزويد اللذين لا غنى عنهما لأي عمليات عسكرية ناجحة، وكانت القوة الأساسية المتأخرة للسعودية، وموارثه وطرق ومطارات وسفن عسكرية ومراكز قيادة، ووسائل اتصال. إننا اضطررنا إلى ذلك جهد الاستخبارات والاستطلاع والمشاركة في المصار والمصري وعمليات كسح الأنغام، فإن الجهد السعودي يكن أكبر بكثير من الأرقام المهردة لإعداد الجنود



المصدر : **الكويت**

للتشتر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٨ يونيو ١٩٩٢

أوهام هيكل ومخاطر حرب الخليج ١٢

هل كانت حرب الخليج حرباً غير شرعية؟

د . عبد العظيم رمضان

ذكرنا في مقال سابق كيف تجاهل الأستاذ هيكل في كتابه « حرب الخليج ، أوهام القوة والتصر » كل الفظائع والتفكرات التي ارتكبتها جيش الاحتلال العراقي في الكويت . والتي اختتمها بهزيمة متكررة ضد الثروة العربية والبيئة تتمثل في إشعال النار في نحو ٦٢٠ بئراً للنفط ، وكيف ركز اهتمامه في تتبع ما اعتبره مؤامرات الولايات المتحدة ضد العراق منذ اللحظة الأولى ، وسيطرته على مجلس الأمن لاستصدار القرارات ضد العراق بشكل سريع ومتوال لدرجة أدهشت السكرتير العام للأمم المتحدة نفسه ؛ وبذلك حول هيكل - بكل مهارة - حرب الخليج من حرب لتحرير الكويت إلى حرب عدوانية شنتها الولايات المتحدة ضد العراق ؛ وفي سبيل تأكيد هذه الصورة ، نسى الأستاذ هيكل حظره ، ووقع في خطأ جسيم حين أخذ يصور حرب الخليج في صورة حرب غير شرعية شنتها قوات غير شرعية بقيادة الولايات المتحدة ضد العراق ؛ وقد بدأ هذه المحاولة حين أخذ في كتابه (ص ٣٢ - ٣٣) يتزج من قوات التحالف الدولي صفاتها الشرعية ، ويصورها في صورة قوات مخالفة لميثاق الأمم المتحدة تحت قيادة أمريكية ؛ وساق ذلك في ذكاه على لسان سكرتير عام الأمم المتحدة « خافيير بيريز دي كويلار » - ولكن على طريقة « لا تقرروا الصلاة » .



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ:

٢٨ صفر ١٩٩٢

المصدر:

ويرة

فقد أُبْرِدَ أن دى كويلار وجد نفسه مضطراً ،
« بطريقته الملائمة والمترددة مرات ، السافرة أحياناً » أن
ينته إلى أن قوات التحالف التي صدر لها التفويض من
مجلس الأمن رقم ٦٧٨ في ٢٩ نوفمبر باستعمال القوة ،
ليست بالضبط قوات تابعة للأمم المتحدة ، وأنه - أي
السكرتير العام - خشي من التفسيرات الواسعة لهذا
القرار ، الذي ليست له سابقة ، كما خشي من
« عواقب هذه التفسيرات على نظام الأمم المتحدة » .
فأضاف « بإشارة وإبشامة » أنه « ليس في علمه أن
الجنرال نورمان شوارتزكوف يرتدى فوق رأسه واحداً
من البرجعات الزرقاء ، وخاصة بقوات الأمم المتحدة » ،
وهكذا صور هيكول قوات التحالف الدولي التي
احتشدت لتحرير الكويت من الاحتلال العراقي في
صورة قوات لاستنفاً من ميثاق الأمم المتحدة ، بقودها
قائد أمريكي لا يتبع الأمم المتحدة !

وحق يبيع هذه الصورة للقارىء ، حشد هيكول تحليلاته
الشخصية التي تصورت تصريحات السكرتير العام للأمم
للمتحدة في شكل انطلاق من « خشيته من عواقب
التفسيرات الواسعة لقرار مجلس الأمن رقم ٦٧٨ على
نظام الأمم المتحدة » - وفي تصورات لا سند لها -
كما هو واضح - من وثيقة يتحدث فيها دى كويلار عن
خشيته على نظام الأمم المتحدة ، و « عواقب » هذه
التفسيرات على هذا النظام !

وطبيعة الحال فإن أحداً لا يستطيع أن يشارك هيكول
في هذا التحليل غير صدام حسين نفسه وأعضاء قيادة
حزب البعث العراقي ، وعلى سبيل المثال فإن الكويت
لا يمكن أن تشارك في هذه النظرة إلى القرار رقم ٦٧٨ ،
ولا يمكن أن تتصور له « عواقب » - بكل ما تحمله هذه
الكلمة من معنى الأضرار والأخطار - لأنه قرار زود
قوات التحالف الدولي بالشرعية الدولية لتقيام بعملياتها
المسكرة لتحرير الكويت . ولكن هيكول ينظر إلى القرار
من الموقع العراقي الذي أدرك « عواقب » هذا القرار
عليه وعلى احتلاله للكويت ، أما خلفه يبرز دى
كويلار فهو خارج من لعبة التحليل التي يلعبها هيكول
لهذا القرار ، وسوف نورد فيما بعد تفسيره الرسمي للمجرد
لهذا القرار .

وعلى كل حال فقد كشف هيكول موقفه العراقي في
تحليل هذا القرار ، حين أخذ يخصص عدة صفحات من
كتابته - بدون مبرر - لإيراد الآراء القليلة القانونية
التي تتند بهذا القرار . فنقل عن الدكتور عدنان
الباجهجي ، الذي وصفه بأنه « من خيرة العقول
القانونية في الوطن العربي ، وكان وزيراً سابقاً للخارجية
في العراق ، أن القرار مخالف لميثاق الأمم المتحدة ، لأن
التدخل العسكري وفقاً للميثاق يكون بعد ثبات فيقبل
الغضبات الاقتصادية التي اختارها مجلس الأمن أولاً ،
ولما كان القرار رقم ٦٧٨ قد أشار فقط إلى العقوبات ولم
يتحدث عن غشها ، فإنه يكون مخالفاً ، وفي الوقت نفسه
فإنه لو تقرر استخدام القوة المسلحة فإن مجلس الأمن
وحده هو الذي يملك الحق في استعمالها وتحت قيادة الأمم
للمتحدة وعلمها - كما حدث في كوبا - ولكن مجلس
الأمن لا يملك الحق في تنويع بعض أعضاء الأمم
المتحدة في استعمال القوة المسلحة على مسئوليتهم
الخاصة لتنفيذ قراراته !

كذلك نقل الأستاذ هيكول عن الدكتورة عائشة راتب ،
استاذ القانون الدولي ، أنه لذا كان نص القرار ٦٧٨ يبيح
استعمال القوة لتحرير الكويت ، فإنه لا يبيح إعلان
الحرب على دولة العراق ! وأن نص القرار يتضمن تحليلاً



تستعمل كل كلماتها تصويروا قوات التحالف على أنها هي قوات الأمم المتحدة ذاتها .

وعلى هذا النحو أصبحت القوات المصرية بدورها ، وهي التي اشتركت مع قوات التحالف الدولي في تحرير الكويت ، قوات غير شرعية أيضا ، ولا تتمتع بالحصانة الكاملة التي يكفلها ميثاق المنظمة لقوات الأمم المتحدة . وبذلك نضل إلى هذه المفارقة الطريفة التي يقدمها هيكل في كتابه : **قوات الاحتلال العراقية في الكويت** يسوق لها الاغترار والمبررات التلويحية والسياسية ، سواء من ناحية تبعية الكويت للزعامة لولاية البصرة واعتبارها - بالتالي - أرضا عراقية ، أو من ناحية تصرفات السياسة الكويتية الاقتصادية التي وصفها بأنها سياسة أجنبية لا تراعى فيها مصالح العراق الذي حارب إيران خصلة الخليج ، أما قوات التحالف الدولية التي قامت بتحرير الكويت من الاحتلال العراقي فهي قوات غير شرعية لأنها ليست - بالخطب - قوات تابعة للأمم المتحدة ، فهل هذا مقبول ؟ وهل هناك تبرير لحرب الخليج أكثر من هذا التبرير ؟

ومن هنا فقله من حق القارئ أن يعرف نسعى القرار رقم ٦٧٨ الذي دلف القيادة العراقية - وهيكل بالتبعية - إلى تهميد قوات التحالف الدولي التي حررت الكويت من شرعيتها وحصانتها - وهو القرار الذي صدر من مجلس الأمن لا من الحكومة الأمريكية !

لقد أورد القرار - بعد البداية - أن مجلس الأمن يلاحظ أنه رغم كل الجهود التي بذلتها الأمم المتحدة ، فإن العراق لم يمتثل لمسؤولياته تنفيذ القرار رقم ٦٦٠ والقرارات الأخرى اللاحقة له ، مما يظل استعانة مجلس الأمن . وأن المجلس إذ يستذكر واجباته ومسؤولياته طبقا

لميثاق الأمم المتحدة عن صيانة وحفظ السلام الدولي والأمن ، وإسقاطا كاملا مع سابق قراراته ، وبحث الفصل الرابع من الميثاق ، يطلب من العراق أن يمتثل بالكامل للقرار رقم ٦٦٠ وكل القرارات اللاحقة له . ويطلب من الدول الأعضاء في التمثلون مع حكومة الكويت - عالم يمتثل العراق لكل القرارات السابق الإشارة إليها قبل ١٥ يناير ١٩٩١ - في استمالة كل الوسائل الضرورية لضمان تنفيذ القرار رقم ٦٦٠ وبقية القرارات المتعلقة

به . وذلك لحفظ السلام الدولي والأمن في المنطقة . ويطلب إلى كل الدول أن تقدم الدعم المناسب للأعمال

من مجلس الأمن عن مستوراته ويحيل المستورية إلى غيره ، وأنه إذا جاز للمجلس أن يكلف بعض أعضاء الأمم المتحدة بتحرير الكويت ، فإنه لا يجوز له تكليف غيره بتحقيق السلم والأمن الدوليين !

على أن الأمم من كل ذلك - وهو بيت القصيد - ما أوردته الأستاذة هيكل من رد فعل النظام العراقي للقرار ، فيقول إنه « أحدث هزة عنيفة في بغداد » ، وإن بغداد كانت - بواسطة خبراتها القانونيين - على علم بأوجه الخلل في القرار ٦٧٨ ، وقد أمد فريق من الخبراء ، على رأسه الدكتور سمعان حلوي ، دراسة توصلت إلى أن القرار مخالف لميثاق الأمم المتحدة ، وكان من رأى بعض القانونيين أنه يمكن الطعن في شرعية هذا القرار أمام محكمة العدل الدولية ، وبذلك يصبح على الولايات المتحدة هذه الأعمال العسكرية قبل صدور قرار المحكمة (ص ٥١ - ٥٢) .

وقد أحسن هيكل بإيراد هذا الجدل الففسي القانوني المقوم حول عدم شرعية قوات التحرير الدولية - التي اشتركت فيها ثلاثون دولة - في الوقت الذي لم يخصص صلحة واحدة للصديق عن قضية شرعية القوات العراقية التي كانت في ذلك الحين تحتل الكويت ، والتي كانت تدوس بقدمها ميثاق الأمم المتحدة ومبادئ القانون الدولي وميثاق جامعة الدول العربية وكل

الأعراف والتقاليد الدولية ، كما لم يعلق بحرف واحد على نصرة الذكورة عاتقة راتب التي أفتت بأن القرار ٦٧٨ لا يبيح إعلان الحرب على دولة العراق ، ولما يتعلق فقط بتحرير الكويت ، ونسبت أن العراق كانت هي التي تحتل الكويت وليست جمهورية الصين الشعبية ، وأن تحرير الكويت لا يمكن أن يتم عن طريق إعلان الحرب على الصين الشعبية ولما عن طريق إعلان الحرب على الدولة المحقة وهي العراق !

والمهم هو أن هيكل قد ساق كل هذه المناقشات القانونية النجبية ليصل إلى هذه الصورة التي أورد أن يرسمها لحرب الخليج ، وهي أنها حرب غير شرعية شنتها قوات غير شرعية لا تتبع الأمم المتحدة ولا تتمتع بالحصانة الكاملة التي يكفلها ميثاق المنظمة لقوات الأمم المتحدة ، وأن الولايات المتحدة هي التي « راحت تبذل قصارى جهدها الأخلاقي لكي يحدث الخطف ويستقر في فكر العالم أن قوات التحالف هي قوات للأمم المتحدة تتمتع بالشرعية والحصانة الكاملة التي يكفلها ميثاق المنظمة الدولية ، وراحت وسائل الاعلام الأمريكية كلها



وقد نسي هيكل بذلك أن الضرورة تبيح الماطور حتى فيما حرمه الله بصورة قطعية في كتابه الكريم ، فيما ياله يرفض هذه القاعدة - قاعدة الضرورة - في توصيف الشرعية الدولية التي هي من صنع البشر ؟ السبب هو أن النظام العراقي كان في ذلك الحين يبيح حساباته ورفض الاستعانة من الكويت على هذه العقيدة القومية للتفرقة بالذات ، ويتصور أن الجميع الدولي عملاً في مجلس الأمن سوف يلق مشلواً أمام هذه القضية وسوف تبقى قوات التحالف الدولي - لذلك - عاجزة عن تحرير الكويت ! وهذا هو السبب فيما أورده هيكل من شدة رد فعل صدور القرار رقم ٦٧٨ في القيادة العراقية . فيقول إن صدور هذا القرار « أحدث هزة عنيفة في بغداد » فقد

التي يمكن التلميح بها لتنفيذ البند الثاني من هذا القرار . كما يطلب إلى الدول المعنية أن تحظر مجلس الأمن بانتظام عن تقديم الأعمال التي تقوم بها تنهيداً لقرار الحاي ، ويقرر أن يبقى المجلس في حالة انعقاد بسبب هذا الموضوع .

فهل يرى القارئ في هذا القرار الصادر من مجلس الأمن يتخول دول التحالف تنفيذ قراراته التي استعان بالنظام العراقي بتنفيذها ، ما رأه القائلون المتحذرون ما يجرد قوات التحالف من شرعيتها ويجرد حرب الخليج من شرعيتها ؟ أم يرى فيه ما يتسق مع القرارات السابقة التي أصدرها مجلس الأمن باستحسان القوات العراقية من الكويت ؟

الطريف في كل ذلك أن سكرتير عام الأمم المتحدة لد أوضع - بساطة - في تقريره السنوي عن عام ١٩٩١ الميزونات التي أدت إلى تحويل مجلس الأمن استعمال القوة لبعض الدول التي نشأ بينها ما عرف باسم التحالف الدولي ، فأوضح أنه « في الظروف التي كانت قائمة ، وبحساب التكاليف التي كانت مطلوبة ، فإن مثل هذا الوضع لم يكن يمكن تجنبه » . وقد أورده هيكل بنفسه هذا النص ، وعاق عليه تعليقاً ذكياً بقوله : « إن مؤدى كلام السكرتير العام في تقريره السنوي ، أن قرار مجلس الأمن الذي ترتبت عليه حاصلة الصحراء ، ليس بالضبط قانونياً ، ولكنه بالواقع كان ضرورياً » . (ص ٥٠١) .

عل أن هيكل ، من رؤيته البهنية الضخامية لحاصلة الصحراء ، يرفض هذا التبرير بقوله : « إن هذه القاعدة في توصيف الشرعية الدولية تحتاج إلى مراجعة وتدقيق » ، أي أنه كان يرى أن تلك هذه القضية عقيمة في سبيل استصدار قرار مجلس الأمن رقم ٦٧٨ ، وبذلك تهوى قوات التحالف الدولي عاجزة عن التحرك ، وتبقى الكويت في قبضة الاحتلال العراقي ؟

كانت العاصمة العراقية قادرة أن تتصور تدخلا عسكرياً أميركياً تسكت عنه الأمم المتحدة ، ولكنها لم تتصور أن يبيح هذا التدخل بواقعة صريحة من الأعضاء السوفيت الذي أبد مشروع القرار ، وبواقعة ضمنية من الصين التي امتنعت عن التصويت عليه ، وكان اعتراضها - بوصفها من الأعضاء الخمسة الدائمين - في مجلس الأمن الذين يملكون حق الفيتو ، كقيلاء باسقاطه !

ومن هنا كان حرص الأستاذ هيكل في كتابه على ادانة هذا القرار تاريخياً ، وعلى سحب الشرعية الدولية من قوات التحالف الدولي ، وسحب الشرعية الدولية أيضاً من حاصلة الصحراء وحرب الخليج ، والالاح على أن هذه القرارات لم تكن قوات تابعة - بالضغط - للأمم المتحدة ، وأن الجنرال نورمان شوارتزكوف إنما هو مجرد قائد أميركي يبلبل أنه لم يكن يرتدي لحوق رأسه « البسوة الأزرق » التي ترتديها قوات الأمم المتحدة !

وكل ذلك لخدمة وجهة النظر العراقية ، التي كانت ترى الأمور من منظور مغلوب وهي واقفة على رأسها والعالم واقف على قدميه ! فقد كانت ترى في حرب الخليج حرباً غير شرعية خاضتها قوات غير شرعية ضد العراق ، وترى في قوات الاحتلال في الكويت قوات شرعية لأنها قوات تحرير استردت قطعة من التراب الوطني كان تابعاً لولاية البصرة ووصلته عن العراق أيدي بريطانيا ! ومن حق الأستاذ الكبير هيكل أن يعتقد ما يشاء ما



المصدر : الكتاب - الجزء الأول

النشر والخدشات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٨ يوليو ١٩٩٢

تراه الابداء العراقيه ، ولكن من واجبه احرام عقل
القاريه التي ينظر اليه نظره تقدير واحترام ، فلا بدافع
دفاع المستحيث عن باطل كان رجل الشارع المصري
اليسيط يدركه في صورته الصحيفه منذ البدايه . لقد
كان احتلال العراق للكويت باطلا بطلانا يفتأ كل عين ،
وكان انتهاكا لميثاق الأمم المتحدة والقانون الدولي
وميثاق جامعة الدول العربيه وكل الاعراف الدوليه ،
وبالتالي فإن أية قوات عسكريه تقوم بتحرير الكويت من
هذا الاحتلال الأمم هي قوات شرعيه بدون ريب ، وأيه
حرب يخوضها المجتمع الدولي ضد العراق لتحرير
الكويت هي حرب شرعيه لا شبهه فيها ، وذلك هو
التعريف الصحيح للشرعيه الدوليه .

ومن هنا فإذا اتفقد الأستاذ هيكل على الرأي القانوني
الذي أدلى به عنان الباجهجي الذي يشترط لشرعيه
التدخل العسكري اعلان مجلس الأمن فشل المعاولات
الاقتصاديه أولاً ، فإنه ينطلق في ذلك بما كانت تتمتع
القياده العراقيه من استبداد احتلالها للكويت علمين أو
أكثر - وفقاً للدره الدول الصديقه ، وعلى رأسها
الأردن ، على تكوين العراق من مواجهه هذه المعاولات
والتعلم على آثارها ١ - تكون فيها القياده العراقيه قد
فكت من طره معظم الكويتيين من الكويت ، وتغير
التركيب الاجتماعي لشعب الكويت باحلال العراقيين
عمل الكويتيين ، وزيادة عدد الفلسطينيين بالدرجه التي ،
لا تفل بالتفوق العراقي ، ومكافحة الدول الصديقه عن
طريق احلال البنيون والسودانيين والتونسيين عمل
المصريين ، وعندما يتبين مجلس الأمن أن المعاولات
الاقتصاديه قد فشلت ويقرر استخدام القوه العسكريه ،
تكون الكويت قد تحولت كليه إلى كويت أخرى غير التي
اجتاحها القوات العراقيه في ليلة ٢ أغسطس
١٩٩٠ - أي تكون قد تحولت من الناحيه القطعيه إلى
للحافظه العراقيه رقم ١٩ ، بعد أن كان هذا التحول
الذي أعتمدته القياده العراقيه يوم ٨ أغسطس ١٩٩٠
محرلاً في الشكل لا للمضمون ٢



المصدر : **الأمم المتحدة**

٢٩ يونيو ١٩٩٢

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات



الامتحان العسير

حين غزا النظام العراقي باهر من مدام حسين ارض الكويت ، تحركت المجموعة الأوروبية وراء امريكا .. كانت هناك مسافة بين امريكا والمجموعة الأوروبية ، كانت امريكا تسبق المجموعة الأوروبية دائما .

كانت لها المبادرة ، وكانت اسرع في اتخاذ القرار ، وكانت اسرع في حشد قواتها على المستوى العسكري .. كما كانت تحركها على المستوى الدبلوماسي واضحة ومؤثرة .

وحين ارتكبت روسيا .. رغم رفضنا .. بقسوة عما يحدث .. قيل لنا .. انه النظام العالي الجديد .. انه نظام يرفع راية العمل ويؤيد المعتدين والظلمة ويحرر الشعوب

ومع الظلال الذي زحف على النفوس تساطنا :

- هل يقض الله لأهمل نظاما دوليا يرفع راية العمل ؟

ومرت التجربة الاولى التي امتحن بها هذا النظام ، تجربة الكويت ، وجاءت التجربة الثانية ، وهي تجربة البوسنة والهرسك إن ملحدت من احوال وظلال في مجلس البوسنة والهرسك ومسيحيهم لا يبال فظلمة عما حدث لاهل الكويت

لماذا يهزرت امريكا ؟ وكان ايقاعها سريعا ، ولماذا تتعامل اليوم مع ازمة البوسنة والهرسك بإيقاع بطيء يلير الشكوك

هل كان يتناول الكويت هو السر في نشاط امريكا واندفاعها يومئذ ؟ إن اتجاهات هذه الاسئلة قد أصبحت واضحة

على اي حال .. ان المجموعة الأوروبية تحركت اخيرا وبدأت تبحث في إمكانية العمل العسكري ضد الغريب .. ايضا حضرت الامم المتحدة لهذا ان تلجأ لك الحاصل حول مدينة سراييفو اذا لم تستجب القوات الصربية وتوقف حمام الدم القاتم

ورغم بطلان الامم المتحدة والمجموعة الأوروبية .. الا اننا نتخيل ان تكون نقطة الانطلاق هذه حقيقية .. وان يتم عمل شيء لاتخاذ للاجئين الذين تزدحم انفسهم من كثرة الجراح وفاة الدماء والطعام

إن النظام الدولي الجديد يواجه امتحانه العسير وليس امله النجاح سوى حل واحد .. ان يحرر اهل البوسنة والهرسك عسكريا كما حرر اهل الكويت .. وبغير ذلك سينتهك النظام العالي الجديد بقله

تخصص في تحرير البترول لا البشر .

أحمد نهجت



المصدر : العالم اليوم

٢٠ صفر ١٤١٢

التاريخ :

النشر والخدشات الصحفية والمعلومات

هيك وحرب الخليج الحلقة الأخيرة عن الحاضر وعن المستقبل!

د. عبد الحميد سعيد *

ما هو ناتج وشائج الانقسام العربي حاد وقاطع والشكوك والهواجس غالبة وغلبة بين كل العرب وتجاه العالم فإن الأمة تشعر بالانقسام والاختراق ولكن الأمم العظيمة - لو كانت حقا عظيمة - ومعها هي التي تستنصر في تخلفك حجب ويصحب الضمائم وتلك السماء الزرقاء الصافية، ونسأل الاسئلة الصعبة: من أين نبدأ أو إلى أين نتجه ونسير.

والحل نقطة البداية دوماً أن تقوم بحساب الخسائر ونضعها في حجمها الصحيح ولا مبالاة ولا مزايعة فبعد كل حريق وأعصار فإن المائيل يبحث عما تبقى فلفه ليس بالقليل وخلال أزمة - حرب الخليج فلابد أن كثيراً من العرب والمسلمين دعوا العزيم القديس ليس رد القضاء ولكن اللطف فيه، وكان الله لطيفاً بآكثر من قدرة البشر على الشكر والحمد وتعالى ننظر إلى حساب الخسائر بين ما كان مقدراً ومتخيلاً وما حدث بالفعل ولذ الرافع:

إن القدرات الأجنبية التي وصلت إلى حوال نصف مليون جندي جاءت إلى المنطقة ونهضت كما كان مقدراً بعد أن ظن البعض - وبعض الظن إثم - أنها لن ترحل أبداً.

تراوحت كلفة التقديرات حول تكلفة الحرب على الأمة ما بين نصف تريليون و تريليون دولار، بحسبيات التدمير الكلي للعراق والكوييت وتكاليف المعارك العسكرية وخراب النفط وخسائر البيئة وهذا التقدير بعد الحرب تواضع ليرتأخ إلى ما بين مائة وخمسين إلى مائتي مليار دولار شاملة عبوة الكوييت والعراق إلى إرضاع ما قبل الحرب، وهذه خسارة فادحة بكل المقاييس ولكنها أقل بكثير مما كان متوقعاً.

وإذا كان مقدراً أن اطاعة حرائق النفط في الكوييت سوف تتكلف عشرين مليار دولار ومعها وتستغرق ما بين ثلاث وخمسة سنوات ولا تصود الكوييت إلى إنتاج النفط قبل عامين آخرين ولكن ما حدث أن اطاعة الحرائق استغرق ستة شهور وبكلفة قدرها ١٠٠ مليار دولار وبعد عام وأبعد من الحرب وصل إنتاج الكوييت من النفط إلى حوال مليون برميل يومياً ومع نهاية هذا العام يعود الكوييت إلى معدلات انتاجه الطبيعي.

وكان مقدراً أن تتراوح تكاليف أعمال الكوييت ما بين مائة ومئتي مليار دولار والآن فإن التكلفة لن تتجاوز ستين مليار دولار يعود الجانب الأعظم منها (٤٠ مليار دولار) إلى أن الحكومة الكويتية قررت أن تعوض أفراد الشعب الكويتي عن كافة الخسائر والتقصيرات المالية والمعنوية التي تسببها خلال عملية تحرير بلادهم من الاحتلال ولعلها السبيلة الأولى من نوعها في التاريخ.

إذا كان الفقه الإسلامي يعطي للمجهود الذي أخطأ أجزاً، والذي أصاب أجريين. فإن الأستاذ هيك يستحق ثلاثة أجزاً لأنه أصاب وأخطأ معاً أصاب حينما أقر أن احتلال العراق لم يكن مقبولاً، ولم يكن ممكناً السكوت عليه، وأن العراق وقع في خطأ فاحش في عملية حساب القوى، وأخطأ حينما استخدم لغة الانسحاب مقتضى الحال، وأرجع الحدث الجلل للأمة ويد الفتنة الجبهولة التي تحركها عناصر كوييتية جهنمية ورأسها الولايات المتحدة، متجاهلاً النظام صليب الفلج والحدوث ولأنه أهمل المصلحة العربية في ضرورة تحرير الكوييت، وربما كان الخطأ الأكبر لاستأننا وهو الفقيه بتوازنات القوى وحساباتها، واتقاء المصالح وتتأقساتها، وإدارة الأزمات والصراعات وطرقها، أنه في النهاية، وبعد أن وصل إلى الأزمة - الحرب - اجتنبته الروايات والحكاوي بعيداً عن السبل والمقاصد.

ولكن يبقى من كتاب الأستاذ هيك أنه آثار ضرورة التفكير في المستقبل الذي أقره له الفصل الأخير ومرة أخرى فإن مؤلفنا يستمر في الخط الذي لكه طوال الكتاب، رغم بعض التحفظات والجميل الاعتراضية هنا أو هناك فهناك نظام دولي يستهدف العالم العربي وفق سياسات ثابتة، تسعى إلى محصره في تناقضاته الداخلية، واستنزاف موارده، وعزله عن عصر التنكسوقي، وتصويق تنميته الحقيقية، وتصويب شخصيته وخصوصيته، وهناك عالم عربي في حالة أزمة مستمرة ومستعصية، فعند نهاية حرب الخليج «أصبحت الأمة بحالة من العزى الكامل حولتها إلى أشلاء متناثرة: مدن وقبائل، حقول بترول وأطلال مدن - صهارى وديان - أغنياء وفقراء - جيوش مسلحة وجماهير عزل - قصور وقبور - دول يسر ودول عصر - دول فائض مالي ودول فائض سكاني - إلى آخر ما - تحفل به الكتابات المعاصرة من تعبيرات».

وهكذا فإن المعادلة التي قادت إلى حرب الخليج بقيت بعدها وبمزيد من المدة والمنف وبأذا - وحسب وجهة نظر استأننا - فإن حاضراً الأمة ومستقبلها لا يحوط سوى الظلال والسلام واليأس، اللهم إلا من بعض الاحتمالات التي قد يكون لها تأثير إيجابي ترتبط بصرك التعليم والتنمية والشباب والمرأة والقوة العربية.

والعقبة أن هذه النظرة لمعاصر ومستقبل الأمة لا تقتصر على الانسحاب هيك وحده فهي خاشعة في كل التكاليف العربية قبل حرب الخليج، ومعها أصبحت لشد لقوة ولا يستطيع أحد أن ينكر أن حرب الخليج كانت خسارة كبرى صافية للأمة عادية وبشرية ومعنوية، ولا نريد هنا أن نكرر



قطعة مدغشقة ٩١٤٤ عربة مدغشقة وبعدا غير معروف من الطائرات وكان يقام هذه القوات - على عكس ما يقول لنا الاستاذ ميكال - متعمدة لاقلاع نوع من التوازن الاستراتيجي بين العراق وإيران، لم يكن ممكنا للقيادة العراقية اخفاء هذه القوة كما يهوي لنا الاستاذ ولا جبال انه كانت خسران فاحشة في زوال القوات التكتولوجية العسكرية العراقية. وهذه كان يمكن تجنب ضمن المعاملة العربية - الإسرائيلية التكتولوجية إلا أن غزو العراق للكويت خلق صعوبة هائلة في اقتناع العالم بذلك. رغم محاولات مصر في هذا المجال. ومع ذلك فإن المعرفة التكتولوجية - وهذه غير العلل والتجهيزات - انتقلت سلفا في وهي في عسول العلماء والباحثين ول - التقييمات والمعال.

إن الانقسام العربي - حكومات وشعبا - خلال الأزمة كان كبيرا وخلق جروحا من النوع الذي لا يتحمل بسرعة ولكن مما يظف هذه الفجوة أن الاطراف بين العرب وقلت إلى جانب الحق الكويتي، أما الذين وقفوا معطلين طبع تحت دعاري شتي فإن لهذا منهم لم يقدم مساهمة تذكر اقتصادية أو عسكرية أو دبلوماسية لتتنام العراق، وبعد الحرب - وديم الكرامة - فإن مؤسسة الجامعة العربية على خطها الذي رد - فلها باقت على أي الأحوال كبيت يمكن أن يأتي اليوم الذي يستخدم فيه لصالح الأمة، وبعد أكثر قليلا من العام بعد الواقعة الكبيرة، فإن تونس والجزائر تمكنا من تطبيع علاقاتهما مع دول الخليج ومصر وسوريا وتجاوزت عائل من اليمن على الحدود وصنرت إشارات من صنعاء والرباط ون ريفتها من التفاوض حول الحدود بينهما وليس ذلك كثيرا ولكن ربما لن يصير الدم بعد كل شيء ماء.

وربما كانت أهم علامات لطف الله بالعرب بعد فضله القاطع والتي تستحق الشكر والحمد أن الكويت تحررت بعد سبعة شهور فقط من الاحتلال وهذه سابقة لم يراها التاريخ المعاصر فضلا عن القديم.

تذكر مرة أخرى وحتى لا يساه لهم ما سبق أن حرب الخليج كانت خسارة صافية وحادة بأسرها ولكن الاكتفاء بالقرار هذه الحقيقة ثم الوفوف عنهما وأطم الشهود وحق الجيوب حولها لا يؤدي إلى شيء سوى الضلل واستمرار الكارثة بالشكل أخري، أما إذا كان الطوبى تجاوزا - وهذا أساس صوابنا مع الاستاذ ميكال فإن علينا أن نبحث بين الركام والانتقاض ما تبقى وربما حتى فلنا أن نعلم أن نجد بعض المكاسب التي نتطقت:

إن أغلبية العرب - اثنتي عشرة دولة - وقلت موقفا حاسما ضد الغزو العراقي وشاركت تسع دول في عملية تحرير الكويت وهو موقف يصيب لهم لا عليهم أخلاقيا وفلنتونا فقد طبقا على العربي الشقيق نفس المعايير التي يرددون تطبيقها على الخصوم الغربيين أو المسلمين وقد يرى كثير من الكتاب العرب أن الاطلاق والاشارة ليستا عملة سائلة في العلاقات الدولية وإن الغرب لا مكيال وأحيانا عشرة مكاييل للتعامل مع العالم، وهذا صحيح ولكن عدد المكاييل يتسارع مع تصاعد عناصر القوة وعندما تكون القوة محدودة فإن استخدام مكاييل واحد أخلاقي وقانوني يصبح ضروريا للظنة والصحة وق زمن يتزايد فيه الاتصال العالمي ويؤثر سرعة في الانقسام الاقليمي والتسك بالقانون الدولي مع مكسب لا يتبدل في التاريخ.

أته لأول مرة في شاريخ العرب الحديث تكونت قيادة

وكان مقدرا أن تكون خسائر التحالف العربي من الانداد بعشرات الأسوف ولكن ما حدث أنها لم تفقد المئات من الجانبين العربيين فإن أول التعديلات التي مسورت أن العراق خسر ١٥٠ ألف قتيل ثم أخذ هذا الرقم في التوسع حتى وصل إلى ١٤ ألفا وتوقع أنه بعد أن تزول مواضع الكتمان على الجانب العراقي أن نجد هذا الرقم أقل من الحقيقة.

وعلى الجانب العراقي - وعلى عكس ما هو شائع فإن العراق لم يتله في التعمير بالسر الذي حدث لاحتيا مثلا، ولم تكن بغداد (برسجن) أخرى الواقع الذي انتهت إليه الحرب كان أقل من ذلك بكثير فصحات الطلبة وتنقية المياه لم تهم - كما قال لنا الاستاذ ميكال في طبعه كتابه - أصبوت في معظهما كما ذكر الاستاذ ميكال في طبعه كتابه الانجليزية والواقع أنه بعد عام من الحرب فإن غشي هذه المحطات عادت إلى سابق عهدها وما تبقى أما أنه تنقصة قطع غير، أو لا وقائع في مناطق كردية لا تستطيع عليها الحكومة العراقية أو لارترب في إسلاحيها لأسباب ليس هنا مكان جعلها، وبعد عام واحد من الحرب فإنه من بين ١٢٢ جسرا جرى خربها خلال الحرب فإنه لم إصلاح تسع منها، وتفيد المصادر العراقية ليشا أن قدرة العراق الآن على إنتاج النفط يمكن أن تصل إلى ثلاثة ملايين برميل يوميا وهي تقرب كثيرا من قدرته قبل الحرب وكل من زار بغداد مؤخرا افساد أن حد الأزمة التي تم تمررها بالكامل لا يزيد على الصليب البدين بما فيها مضي وركلة الدفاع ومقر حزب البعث والمجا للدني ومع السنين اقتسروا من خلال شبكات التليفزيون العالمية.

وكان متوقعا أن الحرب سوف تؤدي إلى كارثة بيئية كبرى نتيجة أن العراق قام بإطلاق النفط إلى الخليج وأجمل النار في ١٠٠ بئر نفط كويتية وتحتضن البض من انتشاء البؤلة البصرية في الخليج، بينما قال لنا البعض الآخر أن العراقي سوف تؤدي إلى خسائر ثقافت من (الشتاء النووي) الذي يطغ حربا نووية ولا جبال أن البؤلة تعرضت لأضرار ولكن ظلت في الحدود التي يستطيع البشر التعامل معها فقد كان الإسراع بإزالة العراقي أثر في التقليل من حجم الضرر كما أمكن معالجة آثار ضمانية ملايين برميل نفط في الخليج حتى اقتربا مصدر مؤرخا عن البرنسكو أن الرصيف للجواهي في الخليج لم يتضرر بسبب بقعة النفط الضخمة لأنه تم فضها بسرعة وتكريرها وبيرها.

وبالنسبة للثقله اللغية للحرب والتي بلغت - كما أسلفنا - ٣٦,١٤٧ مليار دولار فإن ٤,٦٤٩ مليار منها كان في شكل مساهمات مينية (أي ١٢,٨٦٪ من إجمالي التكلفة) وهي قدمت أما في شكل نفط جرى احتساب شنه على أساس الاسعار العالمية (التي وصلت أحيانا إلى ٤٠ دولارا للبرميل) وليس على أساس التكلفة الفعلية (دولار واحد للبرميل) وبما أن كانت في شكل غطاء وماء واتصالات أي أنه نية تدويرها في الاقتصاد السعودية والإيرارات.

إن العراق رغم الجريمة التي ارتكها نظمها على موحدا وهو الذي بدأ في الاسابيع التالية للحرب معضرا للتقسيم والاعتدول ولم يكن ذلك ممكنا بدون إرادة مواءم وعربية اتلفت على ضرورة العالمية عليه المستقل يمكن فيه ضمه العراق في وشه من ضمن صفوف الأمة لا خصما له، وعلى العراق قوة دفاعية كافية لردع من تسول له نفسه الانقضاه عليه تشمل قوات برية حجمها ٧٥٠ ألف فرد، ٢٦٠ دبابة و ٢٢٨٥



السوق المركزية إلى نظم السوق الحرة وهو الأمر الذي بدأ يحدث بالفعل في كل الدول العربية ينتظر أن تؤدي شرعها خلال السنوات القادمة.

ليس معنى هذا أننا نسلك بخطط العالم وأن كثرنا العولمة اسيطورية و ماثل لها فيجب ألا ننسى أن العالم العربي يبدأ من نقطة متخلفة من التقدم فكانت الإجمالي العربي كله لا يزيد كثيرا على النتائج الإجمالي لأوروبا متوسلة للقيمة على أسبانيا ويقل كثيرا عن تلك النتائج الإجمالي لإيطاليا رغم الفارق الضخم في المساحة وعدد السكان والموارد الاقتصادية، وأن قيمة كل الصادرات العربية البترولية لا تزيد على تكلفة الخدمة الصحية في الولايات المتحدة ومساحتها وسكانها يمثلان العالم العربي تقريبا ولكن النقطة التي نود التأكيد عليها أنه بعد التصرف على خسائر حرب الخليج وحدهما والمكسب التي وضعت في هذه الحرب على قتلها والأمكنات والموارد المتاحة والمتاحة فإن العصر العربي القادم ليس بالضرورية أن يكون مظلما ومأساويا وبالطريقة التي بدأها لنا الاستاذ فيكل وكثيرين غيره على الساحة العربية، وأن حرب الخليج على مأسوتها لم تكن نهاية للعالم.

فالسؤال من أي المستقبل هو في البداية والنهاية وفي الأزل والاخر صناعة بحرية يحكمها ما هو متاح للاهم والضعف واختيارات وطرق وسبل ومن المدهش أنه بعد الحدث الأعظم فإن العالم العربي خرج في أيام مطبق وتراجمت العدائين بين الذين يريدون خلع رداء العربي من جانب والذين وصلوا في النهاية إلى أن العربوية صارت (مستهدفة) إلى العرجة التي لا يصح هناك بصيص ضوء أمل من جانب آخر وهكذا التقي الطرفان على تناقضهما على تعامل منا هو متاح في الواقع من خيارات تعظم المكسب وتقلل من الخسائر وأبطأ لا نقاش كثيرا إنما لنا في حرب الخليج رغم أن العير الذي سأل عنها على الصفحات كان أكثر من المساء التي سالت في ميادين القتال، إلا أنه التي أن يأخذ الأمر الجدل ما يستحق من جدية في الدراسة والحس ولعلنا لا ننتظر كثيرا فالزمن يمر والوقت يمشي، ومالم تعظم الدروس الصعبة للجنة فعليا ألا نندمض هنا إذا ما تكررت.

وفي ختام هذه السلسلة من المقالات فإن هناك رسائلتي شكر واجبتين الأولى للشعب العربي الذي أقدم بذا الأمر وتصلب في التطبيق في المناقشة منذ الحلقة الأولى واشهد أنه رغم أن البعض يقبلني بالتوقف عن الكتابة لأنه لا يجوز (الهجوم) على هيكل والبعض الآخر حتى على (الجمهور) على الرجل بقسوة فإن الاغلبية العظمى وصلت ما رسائلتي التي تقدم على حوار مع كاتب متميز حول حدث غير علني وعن القضايا والروى الكبرى التي تمسك قلوبنا للعالم والانتفاء.

أما الرسالة الثانية فهي للاستاذ فيكل نفسه الذي أتاح لنا هذه الفرصة لمنقشة فكريا فجمهورية أن أولان برايمستها بكل الجدية اللازمة فقد نكح أول من طالب بالقول على أساس من الحجة والمنطق حول كتبه طالما أن هناك من يأبى من أورد الذي لا يفسده اختلاف الرأي، وسواء يمسب له يوما لآخر الجهد والمألوه أصاب أو لخطأ أو كلاما معاً!

★ بحث سياسي معروف تنشر مقالاته بترتيب مع جريدة كثرية، القطرية.

عسكرية عربية موحدة بالعنى للعاصر التكتية قبل وانشاء حرب أكتوبر ١٩٧٣ تكونت ايلدة عسكرية موحدة بين مصر وسوريا ولكن مهمتها لم تزد على التنسيق بين القيادات العليا ولم تنصرف إلى الإدارة للعمليات العسكرية. وهو الأمر الذي حدث لأول مرة خلال حرب الخليج الثانية بين قوات من تسع دول عربية، وفي تجربة جديدة للعمل العربي المشترك لم يحدث من قبل، وارسلاص - وفيما نظم - فإن تجربة هذه القيادة المشتركة لم تدوم، وكان يمكن الاستفادة منها في المستقبل بقيادة قوات الحلفاء التي تكونت خلال الحرب العالمية الثانية كانت التجربة التي تم الاستفادة منها في انشاء حلف الأطلسي بعد أربع سنوات من انتهاء الحرب عام ١٩٤٩.

ومرة ثالثة ولأن كثيرين من العرب مخزون بسوء الفهم فإن الحرب كانت خسارة صافية إلا أنه وبعد أن وضعت في المشتار في جميعها ورايتا أن التجربة لم تكن خرا سافلا فإن نظمة الليل الحالة للسواد تنطوي دائما على عناصر طروق الفجر ويغني عن موارد الأمة البهرية والمالية - دون توهين أو توهيل - تعطيا أكثر من سبب للأمة والعرب وحدهم الآن يصل إلى ٢٢٠ مليون نسمة يشكلون سوقا متسعة وهو أحد عناصر القوة المهمة في نظام العالم الجديد وتزايد أهمية هذا كان التكامل متصلا على أعناق الشعوب العربية كله، أو حتى بين أجزاء منه وحتى بالمعيار الاقتصادية القيمة فإن أسواق الخليج ودول الخليج وبحر وسوريا كل هي حدة تقوى برامحل الهجوم المهدود السوق الإسرائيلية.

وقد سبق وكثرنا أن سنوات الاستقلال لم تعجب عينا وأن القاعدة التنظيمية والعلمية والتكنولوجية العربية تتسع كما أن الطبقة الوسطى في كل البلدان العربية تنمو بإبطاء وهي علة محرك التنمية الرئيسي في معظم البلدان، وعلق ذلك كله فإن مستقبل النفط والغاز العربي - وكنا دوما مفتاح للتنمية في المنطقة العربية كلها طوال العديدين للأصفيين كما لسلفنا في معالجة سائلة - ميسر بكل القليل، فالاحتياطي النفطي العربي وصل مع مطلع التسعينات إلى ٦٦٨,٨ مليار برميل أو ما يصل إلى ٦١,٧٪ من الاحتياطي العالمي وفي عام ١٩٩٠ فإن إنتاج الدول العربية من النفط وصل إلى ١٦,٦ مليون برميل في اليوم أو بنسبة ٢٦,٦٪ من الإنتاج العالمي وفي ذات العام فإن احتياطات الدول العربية من الغاز الطبيعي - وهي مصدر أساسي للطاقة في القرن الواحد والعشرين - وصلت ٢٥,٧ تريليون متر مكعب - أو ٢١,٦٪ من الاحتياطي العالمي بينما كان إنتاجها ٢٥٢ مليار متر مكعب أو ١٠,٧٪ من إجمالي الإنتاج العالمي وهي نسبة قابلة للزيادة خلال السنوات القادمة مع زيادة الوعي البيئي في العالم.

ولذا علما وفق بعض التقديرات أنه حتى نهاية هذا القرن فإن السوق الروسية ستوفر تتحول من التصدير إلى الاستيراد وهو ما يعني زيادة القوة بين العرض والطلب العالمي بحوالي ٥ ملايين برميل في اليوم وأن إنتاج بحر الشمال سوف يبدأ بالتناقص بدءا من العام ١٩٩٦ بدءا من يصل إلى نحو ٧٠٠ ألف برميل يوميا وكذلك سوف ينخفض إنتاج الولايات المتحدة وتكنولوجيا بنحو ١,٥ مليون برميل يوميا وأن الطلب على الغاز سوف يرتفع بصورة كبيرة خلال العشرين عاما القادمة نتيجة البرامج الحالية في الدول الصناعية فإننا ندرك أن هناك فرصة كبيرة لكي ينهض الاقتصاد العربي من ركبة الشائعات ويستأنف نموه وفق معدلات متسارعة خاصة مع تغل الدول العربية عن نظم



المصدر : **الموقف**

1 مجلد ١٩٩٢

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الخليج تترى سبيلس في أزمة مستمرة

لطفي الذول - مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية - الأهرام ١٩٩٢

□ ينطلق المؤلف في هذا الكتاب من مسلمة رئيسية وهي أن ملء بضم
أزمة الخليج وحربها، نتيجة لاحتلال العراق الكويت، ليس إلا أحد
الموارث الصارخة للأزمة الخليجية الكفيلة والمسترة في المقام العربي،
دون ما علاج جدي وجنري حتى هذه اللحظة، ومن ثم فهو يحاول البحث
عن هذا العلاج، من خلال، تشخيص سبيلس، معق في هذه الأزمة
للمسترة.

وعبر تسعين وتسعين (الأزمة قبل الحرب وبعضها) يحاول المؤلف رصد
وتحليل التغيرات والعوامل التحية للأزمة من خلال خمسة عشر فصلا :
سقوط جدار برلين العربي، الوفاق الدولي في أزمة الخليج، الحال العربي
في أزمة الخليج، علامات استهلالهم، حرب الدبلوماسية السليقة، حرب
اللاحرب، الحال السيلس والعشالات العسكرية، الأزمة بين شخصية
بوش وشخصية صدام، الفراغ الترتيبي في المنطقة العربية، منطقة
العواصم، الفصل الثاني من الأزمة، مؤثر عربي للتد الفاني،
الظاهرة الخليجية، و، الظاهرة الخليجية، في المقام العربي المعاصر،
الأخوة الأعداء، الظاهرة الخليجية في نظام عربي جديد.

ومطالع سر هذا الكتاب - بولينا - يمكن في فصله المعلنون به - الفراغ
الترتيبي في المنطقة العربية، الذي يشتمل فيه المؤلف حقيقة المرش
العربي المعاصر وبقوله، وعلى حد قوله فإن، جوهر الأزمة العربية، هو في
الحق نظام عربي القيمي الواسع الأبعاد، يحلق الأمن الشامل ببعده
العسكري والسياسي والاقتصادي والاجتماعي لهذه الكتلة الجغرافية
السياسية في منطقة الشرق الأوسط الإستراتيجية، التي تتجذر فيها برتئين
الصراعات المعقدة بحياة الوطن والمواطن معا، والعالم، ولأن جملة
المعول العربية، بتكوينها الكش، غير قادرة على ملء هذا الفراغ، فإن ذلك
يعزى نظام الحكم وزعامته، في هذا البلد العربي أو ذلك، عندما يستسلم
قوته العسكرية، بالباطل على الحق - الإلزام على شغل هذا الفراغ بالمعنى
ولو كان غير مشروع، وذلك على أساس مبدأ أن، الفيلة القومية تبرز
الواسطة القومية، وتضبط هذا الأفراد - في التصحيكات - حيث تتراكم
المتغيرات الدولية الهائلة من أجل بناء نظام دول جديد، أصغر وأن يتشكل
في معالجة الأمور بطريقة في المناطق الإقليمية التي تفتقر إلى نظام سياسيها،
أو يضطر إلى التحمل مع الأنظمة الإقليمية القائمة من خلال مغيبي على
راسها من، قيادة قوية.

ويرى المؤلف أن هذا المتطور الموضوعي، الذي يمكننا من الوصول إلى
رؤية عالمية وتحليل عميق لطبيعة أزمة الخليج وحربها، ويمكننا في
الوقت ذاته القدرة لتجربة الحقيقة شر الإنسان، عن السؤال المركزي :
ما الحل بعد الأزمة والحرب ؟

من هنا يتكون التعريف على خباياها وأهداف حركة العراق ضد الكويت
ومشروعها لبناء نظام عربي بديله، آلة الفراغ في الساحة القومية، هو
نقطة البداية المنطقية للجواب عن هذا السؤال المركزي، (أو سؤال

الأسئلة) □ ..



ورفع هيكل صدام إلى مقام صلاح الدين!

د . عبد العظيم رمضان

الكتاب

لقد كنا أمام أول حرب جوية في التاريخ ، هذه الحرب كان من المؤكد أنها ستصحب حرب جو بالدرجة الأولى ، وحرب صواريخ . والتي جسم نتائجها كان الجيو والصواريخ .. لقد كان هناك باستمرار تصور عند كل الاستراتيجيين في العالم أن الطيران من الممكن أن يعمل الدور المساعد للقوات البرية لكن أي نصر لا يتحقق إلا بالوجود من خلال القوات البرية على الأرض . هذه الحرب أكدت أنه لم يعد من الضروري أن تحتل الأرض !

هذا ما قاله الأستاذ هيكل حربيا ، ونشر بمجلة المصور ولم ينكره . ولما كانت حرب الخليج قد اشتركت فيها قوات برية وصل عددها إلى نصف مليون جندي ، فقد كان عليه أن يفسر هذا التناقض بين قوله السابق وهذه الحقيقة الدامغة ، وقد فسره تفسيراً غريباً ، فقال بالحرف الواحد : « تم وضع قوات برية وذلك إذا حدث أي تطور مفاجئ » (١) أولاً : تمنع العراقيين من الدخول والقيام بحركة داخل السعودية كتحرك من المربوب من طرف العراق (١) لقد تم عمل درع ، درع الصحراء فخلدت بالكامل ، أما عاصفة الصحراء فلم يتفهم منها إلا الشئ الجوى (١) .. لاشيء إلا الحرب الجوية ، الحرب الجوية بدأت من يوم ١٦ فبراير حتى يوم ٢٤ ، والحرب البرية لم

ربما كان أقرب ما يكون إلى العقل عندما يقرأ المرء كتابا يكتبه مصري عن حرب اشترك فيها الجيش المصري مثل حرب الخليج ، أن يخصص هذا الكاتب صفحات من كتابه يتحدث فيها عن دور هذا الجيش في تلك الحرب . خصرصا إذا كان هذا الدور مشرفا شهد به أعظم قادة هذه الحرب التي اشتركت فيها جيوش ثلاثين دولة ، وخصرصا أيضا إذا كان هذا الدور يتطلب شجاعة من نوع خاص بعد دهليات النظام العراقي السوداء عن الموانع الخطيرة التي أعدت على مدى ستة أشهر طويلة من بدء الاحتلال لكي تنسف وتدمر كل من يجرؤ على الاقتراب منها !

لذلك فاني تعد مفاجئة حقيقية أن يتحدث الأستاذ الكبير هيكل عن كل شيء إلا عن هذا الجيش الذي استعده تماما من حرب الخليج . كأننا هو وهم من الأوهام وليس حقيقة واقعة فرضت نفسها بدماء الشهداء .

وقبلا يبدو أن الأستاذ هيكل شعر بأنه مطالب بتقديم توضيح لهذا الانحلال التعمد لدور الجيش المصري ، ففى حديثه الذي نشر بمجلة المصور يوم ٨ مايو ١٩٩٢ ، سئل على أسباب « تهيبه الدور المصري » ، فقال : « إذا كنت تتحدث عن الجانب العسكري ، فقد تهبت الحديث فيه .



المصدر : **الكتاب**

التاريخ : **٥ يونيو ١٩٩٢**

للنشر والخدعات الصحفية والمعلومات

يحدث فيها شيء (١) .

هكذا بكل بساطة يحس الأستاذ هيكल حرب الخليج ، وهكذا - بكل بساطة - تحراً على الحقائق التاريخية لمجرد تجنب الحديث عن دور القوات المصرية في كتابه ، لأن هذا الدور ينسب إلى المغرب العربية ، وهي حرب « لم يحدث فيها شيء » - حسب قوله - ولأن حرب الخليج - كما قال - « أكدت أنه لم يعد من الضروري أن تحتل الأرض » !

ولمؤرخ متواضع مثلي أن يفسد لكل هذه الأخطاء التي وقع فيها كاتب كبير مثل الأستاذ هيكل ، وأولها ما حاول تأكيد من أن حرب الخليج هي أول حرب جوية في التاريخ ! وتبرير ذلك بأن « الذي حسم نتائجها كان الجو والصواريخ » ، وأن القوة الأمريكية لما كانت توجه كلامها إلى عالم المستقبل وتقول : « الآن أستطيع أن أحقق نصراً دون أن أتورط على الأرض » ، وأستطيع أن أعاقب دون أن أدفع الثمن لذلك !

فقد نسي الأستاذ هيكل - لو أنه أراد أن ينتسب - أن أول حرب جوية في التاريخ ، بهذا المعنى الذي ذكره فلما ، لم تكن حرب الخليج ، ولما كانت حرب يونية ١٩٦٧ ، فهل يستطيع أن ينكر أنه بعد الضربة الجوية الإسرائيلية التي قضت على الطيران المصري على أرضه ، انتهت المعركة قائماً ، ولم تعد هناك سوى نزاعات أقرب إلى نزاعات الموت منها بالقتال الحقيقي بين الجيوش المتكافئة ؟ ولم تستهدف إسرائيل بالضربة الجوية التي أعدت لها على هذا النحو ، أن تنهي الحرب بالقصف لصالحها ، حيث لم يكن في وسع القوات المصرية القتال في صحراء سيناء دون غطاء جوي فعال يشاركها المعركة ؟

فأى جديد أتى به الأستاذ هيكل يبيع له أن يفسر على هذا النحو بهذا الاكتشاف المخارق إلى حد أن يبني عليه إحصاء لدور القوات العربية في حرب الخليج - خصوصاً القوات المصرية ؟

أما الخطأ الثاني فهو اختلاؤه - عمداً - بالسبب الحقيقي الذي دعا قوات التحالف بقيادة الجنرال شوارتسكوف إلى تخصيص كل تلك القوة الجوية الجارية لضرب العراق ، الذي صوره في حديثه على أنه لم يكن ضرباً ولما كان « قتلاً عدة مرات » للعراق ! ففي ص ٥٥ من كتابه يقول إن « العراق لم يتصور أن هدف الحرب كان تدمير

العراق ولم يعد تحرير الكويت ! » - وكل ذلك في إطار تصويره لحرب الخليج على أنها لم تكن حرباً لتحرير الكويت وإنما لتدمير العراق !

فكيف كان هيكل يتصور - إلا من خلال رؤيته البعيدة التي لا ترى إلا ما كان يراه قادة العراق - أن يحدث تحرير للكويت بدون تدمير للعراق ؟ لقد تبرزت القيادة العراقية وحدها بهذا الحساب الخاطيء ، في سلسلة حساباتها الخاطئة

التي بدأت باحتلالها للكويت ! بينما كان رجل الشارع المصري العادي يعرف تماماً أنه لن تستطيع قوات التحالف تحرير الكويت قبل القضاء على القوة العسكرية والقدرات التدميرية للعراق ، التي كان يشتدق بها ويعد بها قوات

التحرير . ولكن هيكل يتحدث عن تدمير العراق كما لو كان عدواناً لرتبته القوات الأمريكية في غفلة من الزمن ومن الرأي العام العربي الذي بدأ بعدها يفتق إلى حول الكارثة - حسب قوله ! (ص ٥٦٦) .

وينسى هيكل أن الكارثة التي كان يتابعها العالم العربي ، والعالم كله ، في ذلك الحين ، كانت كارثة الحرب التي شنها العراق ضد البيئة في يناير ١٩٩١ ، عندما بدأ بفضخ البترول في مياه الخليج بمعدل ٤ ملايين جالون يومياً ! دون أن

يكون لذلك أية ضرورة عسكرية أو هدف عسكري ، الأمر الذي شكل كارثة بيئية أثرت على مياه الشرب والتبذات المائية والأسماك والطيور والحياة البحرية التي كان تزخر بها المنطقة ! ثم اختتم هذا العمل الاجرامي بشعال النيران

في أكثر من ٦٣٠ بئراً للبترول ، شكلت كارثة بيئية أخرى لا تقل خطورة ، وكلفت الكويت نحو ٧٥ مليار دولار ! دون أن يكون هذا العمل أي مبرر عسكري سوى الانتقام الأعمى الذي لم يسبق له مثيل في طول التاريخ وعرضه !

هذه هي الكارثة التي أفاق عليها العالم العربي ، وليست الكارثة التي أراد هيكل تصويرها ، وهي تدمير القدرة التدميرية العراقية التي جعلها النظام العراقي بقائه وحقه وحساباته الخاطئة تبدو موجهة نحو العالم !

لقد فوجئ العالم العربي - الذي لم يشهد للنظام العراقي أي دور مؤثر في الصراع العربي الإسرائيلي - بوجود قوات جارية للعراق لم يكن يعلم من قبل بوجودها ! وقد صورها هيكل بنفسه في كتابه في صورة : قوة غير تقليدية تتمثل



التاريخ : ١٩٩٢ يونيو

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

في فترة الصاروخية وأسلحته الكهملوية التي «ركز العراق عليها» - على حد قوله (ص ٥٥٠) ، ولقوة تقليدية تستغل في أكثر من خمسين فرقة مدرعة وميكانيكية للمشاة حشدتها في الميدان ، بالإضافة إلى قوة جوية ضخمة كانت تتكون من قرابة سبعمائة طائرة ، وسلاح صواريخ يرتكز على قرابة أربعمائة منصة للاطلاق ، وقد أقام أمام قواته حواجز وموانع ملاءمها بالترول بحيث يمكن تحويلها إلى خطوط نار عند اللحظة المناسبة ليكون منها خط دفاع أول . وقد أنشأ حول مواقفه وأعدائه الهجوية شبكة من الدفاعات استعمل فيها قرابة عشرة آلاف منقع مضاد للطائرات . ومع تسليم النظام العراقي بوجود فجوة تكنولوجية بين أسلحته وأسلحة جيوش التحالف (التي يطلق عليها هيكل داتيا اسم «الجيش الأمريكي» من منظوره البحت) إلا أنه كان يعتقد أن هذه الفجوة سوف تقل عندما تبدأ الحرب البرية التي كان يقدر لها أن تطول وتضطرب ، وتتضافر معها الحشائر في أرواح القوات الأمريكية ، «فصيد إلى الوطن الأمريكي أشلاء جثوده في أكياس من البلاستيك» ، فيثور الرأي العام الأمريكي ويضغط على الرئيس الأمريكي «للتوصل حل وسط» - حسب تعبير هيكل ، وقصد به تحقيق أهداف صدام كاملة في الكويت - فكيف - إذن - كان هيكل يتصور - إلا إذا كان ينظر إلى المسألة من منظور القيادة العراقية - أن العالم الغربي للتقدم الذي حشد الجيوش لاجهار النظام العراقي على تنفيذ قرارات مجلس الأمن ، سوف تبلغ به السجاية حد الرقص على طبول النظام العراقي ، والأذعان لحطه العسكرية العرجاء ، فيوجه قواته بغيره إلى الكويت لتحريرها ، تاركا وراءه القوة العسكرية العراقية الجبلية والقدرات التدميرية للعراق بنوع سلس ، لتنتفض عليه من الخلف وتستعيد منه الكويت ؟

لقد كان النظام العراقي يفكر في عام ١٩٩٢ كما كان المالكي في مصر يفكرون في عام ١٩٧٨ : فرغم التقدم المائل في السلاح الذي كان يملكه بحكم التقدم التكنولوجي المائل ، فإن العقيلة العراقية التي كانت توجبه هذا السلاح ونحطت باسمه لم تكن تتفكر كثيرا عن عقيلة القيادة الملوكية في زمن حملة الجنرال يوناتيرت على مصر

وفي الواقع أنه في طول تاريخ الصراع بين العرب والغرب في العصر الحديث ، لم ترتفع عقلية عربية عسكرية إلى مستوى العقيلة العربية العسكرية إلا في حرب واحدة فقط هي حرب أكتوبر ١٩٧٣ ، ففي أول حرب عربية - غربية تتفوق فيها العقيلة الغربية المصرية على العقيلة الغربية الاسرائيلية ، تقدمت في ست ساعات خط بارليف الذي بنته القوات الاسرائيلية في ثلاث سنوات ، والذي كانت القيادة الاسرائيلية تؤكد على استحالة دهمه حتى ولو اجتمع عليه سلاحا المهتمسين الأمريكي والسوفيتي

وقد كان من الممكن أن تستعيد العقيلة العراقية بما قدمته العقيلة المصرية في هذا الشأن في تحرير فلسطين ، ولكنها أثرت أن تستعيد منه في شن حرب ضد إيران أولا ، ثم في اجتياحها للكويت ثانيا ، وقد عجزت عن اخضاع إيران وهزيمتها أولا ، وتصورت أنها حققت نصرا على الكويت عندما اجتاحتها في ساعات ثانيا ، ولم تعرف أنها حققت هزيمة مزدوجة : الأولى هزيمتها لنفسها أمام التاريخ ، لأنها بدلا من أن تحارب إسرائيل حاربت الكويت ، والثانية عندما أفلتت أسرة الصباح من الأسر - وهي الأسرة التي ارتبط بها قيام دولة الكويت وارتبط بها تاريخها ومصيرها على مدى مائتين وخمسين عاما ، وارتبطت بها - بالتالي - شرعية دولة الكويت - فالتزمت أهداف العملية

التاريخ : **٥ يونيو ١٩٩٢**

للتشر والخدمات الصحفية والمعلومات

ولكن هيكل - بعقرته التي خالته - يتخذ من هذا الاسم سلبا لتصيب صدام حسين مكان صلاح الدين ، ويرفع هذا الحاكم الذي حارب المسلمين في إيران ، والحرب المسلمين في الكويت ، ولقد الأراضي السعودية بصواريخ سكود ، ودفع ملايين العراقيين إلى حتفهم في حروب فاشلة ظلمة . واستلم العراق ثروة عزيزة وانتجت على يديه إلى دولة يعانى شعبها شظف العيش - يرفعه إلى مقام صلاح الدين الذي حارب من أجل الإسلام ، وانتصر من أجل الإسلام ! ويربط بين دخول قوات التحالف العراقي لتحرير الكويت للفتنة ، ودخول الجنرال أنثني القدس وقوله : « الآن انتهت الحروب الصليبية » ، ودخول الجنرال جورو دمشق وقوله على قبر صلاح الدين : « هاد عنا يا صلاح الدين ! »

ويتناسى الأستاذ هيكل أنه لم يكن هناك أي وجه للمقارنة بين صدام حسين وصلاح الدين ، فلم يضع صدام حسين قوته العسكرية أبدا في خدمة العرب والإسلام ، ولم تكن حربه في الكويت حربا عادلة ، ولم تكن معركته مع القرب دفاعا عن حق وإنما كانت دفاعا عن باطل . كما أنه لم تكن ثمة وجه للمقارنة بين الحروب الصليبية وحرب الخليج ، فلم تكن القوات التي خاضت الحرب ضد النظام العراقي قوات مسيحية فقط (أو صليبية بفهوم هيكل !) وإنما كانت قوات مسيحية وإسلامية ، فقد اشتركت في الحرب قوات مصرية وسعودية وسورية وكويتية وإماراتية وبحرينية وقطرية وعمانية !

ولكن الأستاذ هيكل لا يحترف بالمستحيل ، مسادام يعدم المنظور العراقي لحرب الخليج ! ومن هنا يتجاهل التوريات في كتابه عن حرب الخليج . يتجاهل على مدى ٦٣٥ صفحة دور القوات المصرية ، ويرفع صدام حسين إلى مقام صلاح الدين رغم استحالة المقارنة ، ويحصر دور مصر في إطار التفكك الأمريكي الذي يصورها تنزير فيه وتنشذ عظمته ، وفي مسرحيته يتحول كل الأبطال إلى كوبرايس ، اللهم إلا الرئيس العراقي صدام حسين والرئيس الأمريكي جورج بوش !

العسكرية العراقية المسيية ، وانحسرت المعركة خندا منذ اللحظات الأولى للحرب .

والهم هو أن هيكل أخفى عمدا هذه الأسباب الحقيقية لضرب العراق وتدمير القدرات التنموية العراقية ، في إطار الحط الذي لاقته في كتابه ، وهو خط تصوير حرب تحرير الكويت في صورة حرب تدمير العراق ! لكي يصل بنا إلى نتيجة لم تكن في الحسبان كان يندرها في جيبته المليئة بالطرائف ، وهي تصوير الحرب التي شنتها قوات التحالف ضد العراق في صورة « حرب صليبية ! » وتصوير

صدام حسين - بالتالي - في صورة صلاح الدين ! ففي قطعة درامية من كتابه ، وفي صفح ٥٤٦ و ٥٤٧ ، يلمظ بذلك الاسم الرمزي الذي اختاره الجنرال شوارتسكوف للصليبية العسكرية التي قامت بها القوات البرية في قلب العراق ، وهو اسم « أفاماريا » (Ave Maria) الذي ترجمه : « للجد للفرح » ، فيقول : « أن

هذا الاسم الرمزي يستعيد للأذهان (لا يذكر أذهان من !) أصداء صليبية من قبل (!) فحين دخل الجنرال البريطاني أنثني فالما إلى القدس يوم ٩ ديسمبر ١٩١٧ ، كانت قولته المشهورة : « الآن انتهت الحروب الصليبية ! » وحين دخل الجنرال جورو دمشق يوم ٢١ يونيو ١٩٢٠ ، توجه مباشرة إلى قبر صلاح الدين ، ورفع أمامه وقال قولته المشهورة : « هاد عنا يا صلاح الدين ! » والأن جاء الدور على قائد أمريكي لكي يقول بعد سبعين سنة : « للجد للفرح ! »

نهل هذا مغفل ؟ اني أسمع منذ أعوام طويلة النقطعة الأورالية الشهيرة « أفاماريا » (Ave Maria) أي « السلام عليك يا مريم » - التي ترجمها هيكل إلى « للجد للفرح » ، لكي يصيغها بصيغة الحرب ! - وهي التي لحنا

الموسيقى العظيم « شيرت » لكلمات قصيدة كتبها وولتر سكوت وترجت إلى الألمانية ، ولم يستحضر الاسم في ذهن أبدا ذكرى الحروب الصليبية ! أي أسمع طبول الحرب ! وإذا كنت أستمع إلى ابتهاجات دينية ! وإذا كان

شوارتسكوف قد اختار هذا الاسم للصليبية العسكرية في العراق ، فقد اختاره للتفكك باسم الفدراء . كما فعل صدام حسين حين استعار اسم معركة القادسية أيام الاسلام الأولى ليطلقه على حربه مع إيران !



أوهام هيكل ومقاتل حرب الخليج | ١٤ |

بين صواريخ صدام وصواريخ هيكل !

الطريق أمام عمل عسكري تقوم به الولايات المتحدة .
ثم يبي على هذا التصور المغلوطة سلسلة من المغالطات .
وسوق معلومات هي أقرب إلى الخيال منها إلى الحقيقة .
تصور الاحتلال العراقي للكويت في صورة تبعث عن
الواقع الأليم .

ولقد كان من هذه الصور ما زعمه الأستاذ هيكل من
أن المراق في فترة احتلاله كان - على حد قوله في
ص ٥٤٩ - « يفتح أبواب الكويت لأي قادم عربي .
يأمر إظهار أن الوضع هناك طبيعي » ! ومضون هذا
الكلام أن الوضع في الكويت في فترة الاحتلال العراقي
كان وضعاً طبيعياً لدرجة كانت تدعو النظام العراقي إلى
إظهاره لأي قادم عربي !

لهل كان هيكل في هذا الكلام يعبر عن رأيه ، أو كان
يتحدث عن نتيجة توصل إليها ، أو أنه كان ينقل
أكاذيب النظام العراقي ؟ من سوء حظ هيكل أن الصورة
في الكويت أثناء الاحتلال العراقي كانت تتناقض مع هذه
الصورة التي رسمها تتناقضاً تاماً من جانبين :

الجانب الأول ، أن الأوضاع في الكويت كانت من
السوء بحيث لم يكن في وسع النظام العراقي ، مهما بلغ
من القسوة ، إظهارها لأي عربي أو عجمي ! وأكتفى هنا
يا أورد تقرير منظمة العفو الدولية في ذلك الحين حول
انتهاكات حقوق الإنسان التي ارتكبتها النظام العراقي في
الكويت منذ غزو أغسطس .

ففي هذا التقرير ، وعدد صفحاته ٧٩ صفحة ، يتحدث
عن التعذيب والقتل الذي يمارسه جيش الاحتلال
العراقي في الكويت ، والقي وصفه بأنه « متنسق مع
الانتهاكات المعروفة التي كان يرتكبها العراق منذ سنوات
داخل حدوده » ! فأورد من هذه التماذج : « تعذيب
الطفل المازن ! وقتل الصبية رانيا بالرصاص أمام
آبائهم ! واعتصام النساء بعد إجراجهن من منازلهن
والتمتع على اختفائهن ثم إيداعهن المستشفيات !
وتعليق الضحايا في الأسقف ! وقتل الكويتي وتركه معلقاً

٥ . عبد العظيم رمضان

لأن أن أصالح القارئ بأني حتى الآن لم
أستطع أن أشر على سبب واحد يدعو كاتباً
مرموقاً أسس لنفسه سمعة عربية ودولية
مدوية مثل الأستاذ محمد حسين هيكل إلى
اختيار الجانب المظلم في صراع سياسي يتل
وضوح الصراع العراقي الكويتي ، الذي
انتهى بكارثة لم يسبق لها مثيل في طول
التاريخ العربي وعرضه ، وهي كارثة الغزو
العراقي للكويت . فالكاتب موقف ، ومن
هذا الموقف يستمد الكاتب أهميته في تاريخ
ال الفكر السياسي في بلده . ويقدّر وقوف
الكاتب بقلبه إلى جانب الحق والعمل بتبني
موقفه عن موقف غيره ممن يتخبطون الكتابة
وسيلة للاستزلاق وليست وسيلة لنصرة
الحق والعمل .

وقد كان الحق في قضية الغزو العراقي للكويت واضحاً
إلى درجة أمرتها بسهولة وجعل الشارع في مصر وفي كل
أرجاء العالم ، وأجست عليها كل الدول من كافة المذاهب
السياسية والأديان ، لها بال الأستاذ هيكل ، بكل
ما يملك من ذكاء وفطنة على التحليل ، يميز عن إدراك
ما أدركه البسطاء ؟ ويضع نفسه في خندق واحد مع
صدام حسين والمملك حسين وبقية الزعماء العرب الأحرار
الذين تقاطروا على مؤتمر القمة العربية الطارئة في يوم ١٠
أغسطس بنية تقديم أي حل عربي لا يقيت للتمتدح
العراقي الانتفاخ الكامل بشرة عدولته واعتصامه .
فأفسحوا بذلك الطريق للتدخل الأجنبي بطلب من العرب
أنفسهم وعلى حسابهم أيضاً .

ومع ذلك فإن هيكل يقلب الحقائق بجرأة ، فيلقي
بالمنشولية عن نضل لمل العربي على مبارك وجابر وهند .
ويصور المؤثر في صورة جزء من مخطط أمريكي لفتح

الكنيسة



١٢ مايو ١٩٩٢

التاريخ :

للنشور والخدمات الصحفية والمعلومات

الكويت التي سجن كبر لا يستطيع أن يتفقد إليه أحد ،
لدرجة تخصيص مبلغ ألفي دينار - وهو مبلغ ضخم -
لكل جندي يتفقد على متسلل ؟
فأين - إذن - هذا الوضع الطبيعي الذي زعم الأستاذ
هيكل وجوده في الكويت أيام الاحتلال لدرجة دعت
النظام العراقي لفتح باب الكويت لأي قادم عربي ؟ أما
كان على الأستاذ هيكل أن يتحري جيناً أو شاعراً الكويتي
تحت الاحتلال العراقي قبل أن يكتب عن الوضع
الطبيعي فيه ؟ أم أن منظوره البعدي العراقي للاحتلال
العراقي للكويت قد صور له هذا الاحتلال في صورة
الوضع الطبيعي للكويت ؟

وفي المقابل لهذا الوضع الذي رآه هيكل وضعاً طبيعياً
للاحتلال العراقي للكويت - أي وضع انتهاك حقوق
الإنسان بتلك الصورة البشعة التي صورها تقرير منظمة
العفو الدولية - نرى « انتفاضة » هيكل تتحرك بشكل
متفلق وهو يتحدث عما أحدثته « عاصفة الصحراء » في
العراق من دمار ! فهو يقول إن العنف « قد مورس
بدون أي نوع من أنواع المساسية الانتفاضة ، حتى لكان
العراق كله تحول إلى ميدان تجارب لأسلحة فتاكة تتميز
مدى قدرتها على القتل بطريقة عملية عميدة (١) .

وفي ذلك يجعل هيكل « عاصفة الصحراء » المسئولة
عما حاق بالعراق من دمار ، ويرفع هذه المسئولية عن
صدام حسين ! مع أن أضرار الحرب والسلام كان في يده
وحده ، وكان يساند إصمات المجلس الوطني الذين
وأيضاً في التخليزين يؤيدون الحرب بالإجماع ! كما كان
يساند قادة الجيش العراقي الذين كانوا متطشعين
لاحتلال المزيد من الدول العربية - حسباً أورد هيكل
بنفسه في ص ٤٦٤ من كتابه عندما تعرض لزيارة الملك
حسين قصدام حسين لبعثته عن الاستعصام من
الكويت ، فقد قال له صدام حسين بالحرف الواحد : ١

على سارية لواء الآخرين ! والصحق بالكهربي في
المواضع الحساسة للرجال والسيارات ، وغرس شظايا الزجاج
في أجسادهم ، وزرع ألغام الضحايا - إلى آخره !
ولعل الأستاذ هيكل يرى معنا أن هذه الصورة ليست
عما يمكن للنظام العراقي إظهارها لأي قادم عربي بأهل
إظهار أن الوضع هناك طبيعي - على حد قوله !
أما السبب الثاني فهو أنه لم يكن هناك أي قادم عربي
يسمح للنظام العراقي بدخوله الكويت ، إلا إذا كان
متواطئاً معه ! وربما كانت الوثائق العراقية الجديدة التي
تركها قوات العراق في الكويت بينما كانت تسرع
بالهرب ، هي أكبر شاهد على صحة ما أقول ، وعدم
صحة ما يقوله هيكل !

وهذه الوثائق قد جمعتها السلطات الكويتية بعد
انسحاب القوات العراقية ، ونقلتها إلى « المركز الوطني
لوثائق الصمود العراقي على الكويت » بقره المؤقت في
« مؤسسة الكويت للتقدم العلمي » ، وقد دعاني
للاطلاع عليها وفحصها الأستاذ الدكتور عبد الله الغنيم
رئيس المؤسسة ، وهي تفتح أصداء الاحتلال العراقي
للكويت ، وتكشف خلالها وما حاول تحليل الرأي العام
العالمي والعربي به .

وسأكتفي هنا بإيراد وثيقتين علميتين : الأولى وحصل
على رأسها كلمة « سرى » ، وضادة من كتيبة دبابات
العربية في ١٤ صفر سنة ١٤١١ الموافق ١٤ أيلول
١٩٩٠ ، وموجهة إلى كافة السرايا ، وتقول إنه بناء على
كتاب وثلاثة أركان الجيش السرى ، يتم دخول للنشورين

إلى الكويت معنا باتاً لا بحالة الضرورة القصوى ، أو
لمتطلبات يحول بذلك من قادة الفيلق شخصياً ، ولرة
واحدة - ثانياً ، منع دخول المراكب إلى الموانئ الكويتية
منعاً باتاً إلا في حالة الضرورة القصوى أو لمتطلبات
الواجب .

أما الوثيقة الثانية ، وهي وثيقة غريبة وخطيرة ،
فمصادرة من لواء المشاة الخامس والأربعين في ١٤ ربيع
الثاني سنة ١٤١١ الموافق ٣ تشرين الثاني سنة ١٩٩٠ ،
ينادى على كتاب رئاسة أركان الجيش السرى ، وتتضمن
تخصيص مكافأة قدرها ألفا دينار لكل من يقبض القبض
على متسلل إلى الأراضي الكويتية ! وتضئ على النحو
الآتي : « تبلغ قواتنا في محافظة الكويت وعلى حدود
البصرة بأن الذي يقبض القبض على المتسلل ، يكافأ بألفي
دينار ، ويقتد رئيس الديوان ويتنسق مع الفريق علاه
وضع مبالغ في مقاربات القتاليين لهذا الغرض » !
أليس معنى ذلك أن قوات الاحتلال العراقية قد تحولت



تعزيز وجهة نظره في أن توسيع أهداف الضرب الجوي للعراق كان لغرض ضرورة ! ولا يكتفى بذلك بل يتحفظا بتفسيرات أخرى مثل أن ساحة الضرب الجوي كانت مجالا حيا لتجربة أسلحة جديدة لم تسبق تجربتها ! (ص ٥٥٨ - ٥٥٩) وكل ذلك لتصوير حرب تحرير الكويت في صورة حرب تدعيم العراق . مع أنه يعرف جيدا أنه كان في يد صدام وحده تحرير الكويت بدون تدعيم العراق عن طريق الاستعانة بها سلبا !

ولأن هيكل يرمي الحلفاء العراقي فقد رأيت يصور عملا استعراضيًا يلوأنتها مثل ضرب إسرائيل بالصواريخ السوفيتية سكود في صورة غريبة تزعم الرغبة في إشراك الجماهير في المعركة ، وعلى حد قوله : « عندما استبان جيم التفرق الأمريكي بعد الساعات الأولى من القتال ، فانه بدأ أن أمل العراق الحقيقي أصبح مركزا في إمكانية توسيع رقعة المعركة ، بحيث تشمل الجماهير العربية تطرف رئيسي فيها (١) وكانت الوسيلة لذلك ما أعلنه مجلس قيادة الثورة العراقي من قبل في بيانه يوم ٢٣ سبتمبر ١٩٩٠ . وذلك بضرب أهداف في إسرائيل الى جانب ضرب منشآت البترول في الخليج بواسطة صواريخه من طراز سكود . وكانت حسابات بغداد - فيها يبدو وجه العيارة الأخيرة من نص كلامه - قائمة على أساس أن توجيه صواريخ سكود الى أهداف في إسرائيل سوف يستدعي تدخل إسرائيليا مباشرا في المعركة ، الأمر الذي يعنى الجماهير العربية للقطبية بنصرة العراق ! »

وقد نسي هيكل في هذا التحليل أن النظام العراقي لم يضرب إسرائيل وحدها ، وإنما ضرب معها الرياض وهو ما لم يستطع إخفاؤه ، فقد أتبع ذلك بقرله أن العراق وجه ٣٦ صاروخا الى إسرائيل ، و٣٦ صاروخا الى السعودية !

وإذا كان الأمر كذلك ، فكيف يصور إقدام النظام العراقي على ضرب المدنيين في الرياض وإسرائيل بصواريخ غير دقيقة التصويب في صورة عمل شرعي يستهدف منه صدام حسين إدخال الجماهير العربية في المعركة كطرف رئيسي فيها ؟ ألا يعنى هذا التصوير أن هيكل يريد أن يرفع هذا العمل الاستعراضي الذي وصفه الرئيس مبارك بحق بأنه يشبه جب الأطفال الى مقام الفوز الذي كان ينتظره العالم العربي من جانب النظام

« يا أبو عبد الله ، ثم يردون ما هو أكثر من الكويت ! »

فيذا كان صدام حسين يريد الحرب ، وكان إسماعيل الجلسي الوطني يريدون الحرب ، وكان قلادة الجيش العراقي يريدون الحرب ، فكيف غرابية - إذن - في أن يدوروا طعم الحرب ؟ وإذا كان الشعب العراقي لم يرفع صوت احتجاج واحد ضد احتلال الجيش العراقي للكويت ، بل أبد هذا الاحتلال بكل قوته ، واعتبره تطبيقا لأمل كان يراوده منذ أيام غازي مروا بعد الكرم قاسم فهدام حسين ، فكيف - إذن - تحركت انسانية هيكل مع المعتدى ولم تتحرك مع المعتدى عليه ؟

ويعرض هيكل على أن يقتبس في كتابه أقوال اثنين من المؤرخين العسكريين في جريدة الـ « واشنطن بوست » في عدد ٢٣ يونيو ١٩٩١ ، يصفان هدف الضرب الجوي للعراق من قبل طائرات التحالف بأنه « كان يمكن فهمه في حالة حرب عالمية بين قوى صناعية كبرى طالت بينها المواجهة ، وحسمها في النهاية بفرض حربا شاملة تضع فيها أرواح بشرية كثيرة تكلف المهام تضحيات لا قبل له ظا ، أما في حالة دولة من العالم الثالث يرد كبح جماح قوتها العسكرية ، فإن هذا الحجم منالتدمير يستدعي عملية مراجعة استراتيجية قبل أن تكون انسانية » ! ولم يسأل هذان المؤرخان العسكريان نفسيهما هل كانت قوة العراق العسكرية ، التي اجشحت أمامها قوات ثلاثين دولة ، هي قوة دولة عادية من دول العالم الثالث ، وفيها خسرون فرقة مدرعة وميكانيكية للشاة ، وسبعمائة طائرة ، وسلاح صواريخ يرتكز على قرابة أربعمئة منصة للأطلاق ، وأسلحة كيميائية هددت بأبادة العسكريين والمدنيين ؟ وهل كانت بريطانيا وحدها ، أو فرنسا وحدها ، تستطيع قهر هذه القوة العسكرية بدون خسائر جسيمة في الأرواح ؟ وما هو الفرق الحقيقي بين حرب عالمية تقوم بين قوى صناعية كبرى وحرب الخليج التي اشتركت فيها قوات ثلاثين دولة ؟ ألا يمكن اشتراك ثلاثين دولة في حرب لوصفها بأنها حرب عالمية ، أم أن من الضروري لأن تكتسب أية حرب صفه « العالمية » أن تكون بين دول صناعية كبرى فقط ؟

على أن هيكل يحرص على إيراد مثل هذه الآراء التي



نكسة بعد رؤيتها دولة عربية كبيرة تضم دولة عربية صغيرة على نحو ما كان يفعل هتلر في ألمانيا النازية من التهام الدول الأوروبية الصغرى .

وهذا تزوير صريح للتاريخ فلا يوجد مصدر معاصر يتحدث عن حالة الهلاك وليس كانت تعانيها الأمة العربية قبل الغزو العراقي المشؤم للكوييت ، بل من الثابت أن الجماهير العربية كانت قبل الغزو تتطلع الى المستقبل في أمل بعد قيام التكتلات الاقتصادية الاقليمية المثقلة في مجالس التعاون الخليجي ، والعربي ، والمغاربي ، ولكن الاحتلال العراقي للكوييت دهم هذه

الآمال وبدها ، بعد أن وجه ضربة قاصمة الى فكرة القومية العربية وحركة الوحدة العربية ، وهذه الأمة العربية بهرب أهلية كانت كفيفة بالفتاتها لولا التدخل العالمي الذي أخذ مئات الآلاف من الأرواح العربية التي كان يحيا أن تزحف لو ولقت الجيوش العربية أمام الجيش العراقي المتعطش للتوسع لاجباره على الانسحاب من الكوييت !



العراقي لاسرائيل - وهو الغزو الذي بشرنا به طويلا ثم فاجأنا بفز الكوييت ١١ .

على كل حال إذا كانت رؤية هيكل البعثة لإطلاق صواريخ سكود على اسرائيل والرياض قد جعلته يصورها على هذا النحو الذي كان يتصورها فيه النظام العراقي ، فإن الجماهير العربية كانت إذكي ، لقد فهمت على الفور المناورة العراقية ، وأدركت أن الدكتاتور العراقي كان يقصد بضرب المدنيين في اسرائيل الظهور بظهور البطولة الزائفة ، وتحويل الأنظار عن أحلاله الآثم للكوييت ، وتحويل قضية احتلاله للكوييت الى قضية حربه ضد اسرائيل ، وهي حرب عرفت الجماهير منذ اللحظة الأولى أنها حرب خاسرة ، لأن الانتصار على اسرائيل لا يتم بضرب المدنيين الاسرائيليين ، ولما يتم بجزء الجيش لاسرائيل .

بل ان الجماهير العربية تسلمت في ذلك الحين ، اين كان صدام حين قبل ذلك ؟ ولماذا لم يوجه جيوشه الى اسرائيل بدلا من أن يوجهها الى الكوييت ؟ وقد كان ضربه للرياض بنفس الصواريخ التي كان يضرب بها اسرائيل كافيا في حد ذاته لفضح الهدف الذي كان يقصده ، فلم يكن هذا الهدف قومييا عربيا بحال من الأحوال يستنفر الجماهير العربية للدخول في المعركة ، ولما كان تقريبا أعشى من نظم عراقلي عاشر على الاستمراضات والشعارات الجوفاء .

والطريف ما فسر به هيكل عدم استجابة الجماهير العربية للمناورة العراقية ، فلم يفسرها التفسير العلمي الصحيح الذي يتفق مع الواقع ، ولما زعم ان الجماهير لم تدخل المعركة لأنها « كانت من قبل الأزمة (كذا) » تمشي حالة احياء وليس ، ثم أغلقتها مغالطات الأزمة على حين فرقة ، وأصابتها بحالة من الحيرة والتعرق في المواقف والتوجهات ، وأنها شفت بفتاة الحرب التليفزيونية عن الدخول في المعركة !

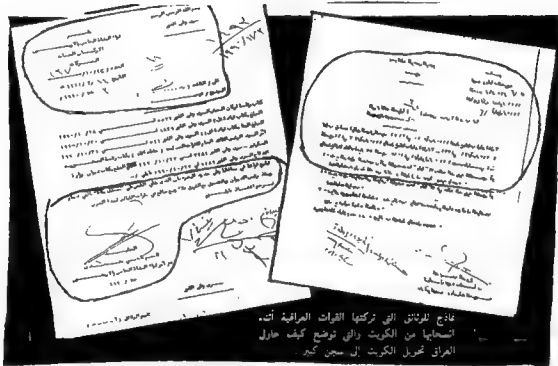
فهل هذا مقبول ؟ على أن هيكل لا يكتب ذلك عشا ، ولما يريد بكلامه عن حالة الاحباط واليأس التي كانت تمشي فيها الأمة العربية قبل أزمة الخليج ، أن يرفع عن النظام العراقي المسؤولية عن وصول الجماهير العربية الى هذه الحالة ، وفي الوقت نفسه يصور الجماهير العربية في صورة جماعية لاهية بأول حرب تليفزيونية ، وليست جماهير محبطة بسبب ما أصيبت في مشاعرها القومية من



المصدر: أ. ب. ر.

التاريخ: ١٢ يولي ١٩٩٢

للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات



غاذر للفرقة التي تركتها القوات العراقية أت.
استجابا من الكويت والتي توضع كيف حاله
العراق تحول الكويت إلى سجن كبير



المصدر: صوت الكويت

التاريخ: ١٥ يوليو ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

أوهام هيكل

بقلم: سامي
عبد اللطيف النصف

بعد هيكل رجل كل المصور واللاعب على كل الحبال، مرحلة التسميات والستينات أو مرحلة الثورية كان عرباها الأوجه وله فيها ومنا نصيب الأسد من الجوائز متمثلة في مراكز وأراض ولصوص. ومع حلول السبعينات وطرد من السلطة التي ضحى بمجواريه عبد الناصر في سبيلها ثم معرفته بأن مجده الفاني انتهى من كونه صحافيا تنفذ عروفه إلى عقل مركز القرار مما يوتر كما من المعلومات لا يشاركه فيها أحد، ويسهل له ليصرف منها ما يشاء، وبالتالي فإن حرمانه من تلك الميزة سيجهل كتبه تصطب بالمجوار.

ومن هنا كان اكتشافه الكبير لمعادلة الثورية، وإن البديل الجاهز الذي يدر نحيبا هو الكتابة عكس التيار. ومن تلك الوتات لم يتغير عقل هيكل في الكتابة.

فعندما كان السلام والتهار العامي له هو المسيطر على الشارع المصري ظهرت كتب هيكل جميعها تهاجم السلام. ومن هنا فليس هناك جديد في أن يأتي كتابه الأخير حول حرب الخليج مثل ما سبقه من ملحومات الأسم. فإذا كان العالم بالجمعة ينفذ جدد صدام فإن هيكل ينفذ بصفه، والمهم هو الأوج وشكوك الثورية. وهو بكتابه الأخير لا يختلف من سابقيه بكم التناقضات التي يوصلها طهيكل إذا أراد الوصول إلى مكان معين من جهة اليمين لأنه يمشي إليه من اليسار. والكتاب السابق أحد كتاب السلطة في العراق وسيأتي ذكره لاحقا... وتتمتع أكتانيب هيكل ومناقضاته بشكل رئيس على ضد ذاكرة الناس وعلى كم هائل من الحشو والوثائق غير المفيدة والكتابات المملولة (كتابه الأخير يتكون ٦٢٥ صفحة) لاخفاء الحقائق ونس الأكتانيب المرفضة، ولا شك أن كتاب حرب الخليج قد يزعم جميعا في كم التناقضات والكتب ويكتفي أنه وهو يروي التاريخ لجدل كل ما يذكره العراقي من أحداث أمورا لا يتأنيها الباطل من ألعابها أو خلفها سنا بكل ما تقولاه الكويت هو امور

مشكوك بها. حتى أن القضية واضحة كالأساعدات الكويتية للعراق أثناء حربه مع إيران والتي أقر بها حتى طائفة بغداد أصبحت في كتب هيكل ادعاء تقول الكويت به ولا يعرف صحته

إن من حاول هيكل الدفاع عنهم في كتابه لمتعمدا على ضعف ذاكرة القارئ هم أنفسهم من هاجمهم من قبل، فالحاكم حسين الذي أصبح مثال الوطنية والاعلاص هو نفسه الذي كان موضوع أول مقال جهراري لهيكل في ٢٦ يوليو (توز) ١٩٥٧ بعنوان «أسر الحلفاء في مشكلة صدام».

لما العراق وبغته أحياء هيكل الجدد. فهم من فرض هيكل مساعدات الوحدة التي كانت لكثرة بينهم وبين عبد الناصر بتاريخ ٦ أبريل (نيسان) ١٩٦٢ عبر مقال «لتي انتهم نال فيهم ما لم يقله مالك في الناصر. ولم يترك هيكل كلمة في قاموس الضيافة والصفاء لم يستعملها في عشرات المقالات التي هاجم فيها البيت العراقي وملك الأرض خلال الستينات. وقد بقي هيكل معاديا للبعد حتى الثمانينات حيث انتطب بالمهج للإمام الراحل آية الله الخميني في كتابه سدائق آية الله نكابة بالبيت العراقي وليس تدينا منه. فهو وكما يقول صلاح الشاهد الذي اعتمر معه ومع عبد الناصر في ٢٠ أغسطس (آب) ١٩٦٥. لا يعرف القارئ ولم يلم بأي.. من مناسك الضمر معهم بل كان يستغفر ويستغفر بما يفعلونه. وقد رد البيت العراقي الصاع له صاعين. فقد صدرت عدة كتب تشكك في مصداقيته وأخرها كتاب سقوط مدرسة هيكل وأزمة العقل السياسي المصري. لعزير السيد جاسم من إصدارات دار الشؤون الثقافية العامة التابعة لوزارة الثقافة والأعلام العراقية (١٩٨٩). إن تصير أمثال هيكل لآلة الدابر ولقب الحلفاء يجعلها أكثر توكا من عمالة فضيقتا.



□ على اعتاب ذكرى الغزو :

.. مازال الوضع العربي مقلقا !

اصبحت على اعتاب الذكرى الثانية لليوم للشهيد الذي تحركت فيه جبال الغزو العراقي لفر الثاني من أغسطس عام ١٩٩٠ لكي تهبط النظام العربي من أسسه قبل أن تهبط كل ما صعدنا من أعمار وتقدم في دولة الكويت الشقيقة

مرسى عطا الله

إن واقع الحال العربي .. وذلك أمر لا حيلة لنا فيه . يؤكد أنه بعد فوزه الخماسي لرد الغزو وتجنيد الشقيق تحت مظلة الإحساس بأن الخطر يستهدف الجميع وإن للصحة تقتضي سرعة استجواب ولهم ما جرى عننا كعرب لإفلاحتنا البنية ومناقشتنا العقيمة وسياسة التسيوف والتعجيل باسم الدراسة والتأني وعدم التسرع في إتخاذ القرار

وكانت النتيجة .. كما نرى الآن - أننا لم نتكلم خطوة واحدة أبعد من خطوة التصريح التي كان يفترض أنها ستكون البداية الصحيحة لعملية إعادة البناء المرجوة في إطار الالتزامات المتبادلة التي شكلت أزمة الغزو عن مصيراتها الحقيقية وحديث بما لا يدع مجالاً لأي شك حدود القدرة التي تستطيع كل دولة عربية أن تسهم بها سواء في بناء الأمن العربي بمفهومه الشامل أو البناء الأوسع للقوة العربية بمفهومها الحديث الذي يشمل القوة العسكرية والإنسانية والأقتصادية والسياسية والإعلامية

وأكرر دليل على ذلك .. وبرغم كل ما يمكن أن يقال من تفسيرات أو تبريرات .. أن إعلان دمشق الذي وقعته دول الخليج الست مع كل من مصر وسوريا لم يدخل حين التنفيذ حتى هذه اللحظة

وليس سبب القصور .. في اعتقادي .. مقلقا برغبة البعض في التفرغل من إنجازات

وعلى الرغم من إبتحار الغزو وانتصار العدوان وتصوير الكويت فإن آثار الجرم مازالت بالغة حتى اليوم بمعنى أنها جميعاً ونافع لجنها فاشلاً .. حتى أنه يمكن القول .. ونون ابني صياغة .. أنه لا يوجد فوق الأرض العربية من المحيط إلى الخليج من لم يدفع الأثمان الباهظة لتلك الحملة التي ارتكبتها صدام حسين وأولهم شعب العراق نفسه الذي نتواصل معسالات لإزالة بكتير مما نتواصل وتتصاعد شدة العقوبات الدولية المفروضة عليه

والسؤال الذي يفرض نفسه الآن هو متى وكيف نستطيع أن نتجاوز آثار هذه الحملة السوداء لكي نتجاوز الإطلاق لبناء النظام العربي على أسس جديدة تحول دون تكرار مثل هذه المأساة مرة أخرى ؟

وفي نفس الآن الإجابة عن مثل هذا السؤال تقتضي طرح سؤال آخر لا يقل أهمية عن هذا السؤال لأن الإجابة هي المدخل الطبيعي لمحاولة الإجابة الصحيحة عن السؤال الأول سؤال يقول هل نستعدنا كعرب من نروس هذه الحملة وعمينا حلفائها وأبعادها وكل مسبباتها وملابسات تجربتها ؟

إن كانت الإجابة بنعم فإن طرح السؤال الأساسي مثال فأننا الآن هناك أملاً في إمكانية تجاوز الحملة ومعاودة السعي لبناء ما تهبط وتشهيد نظام عربي جديد يتوافق مع لغة ومفردات العصر ويضمن عدم تكرار ما حدث مرة أخرى ؟

وإن كانت الإجابة بلا فإن طرح السؤال الأساسي يصبح غير ذي موضوع .. ويصبح الحديث عن تجاوز الحملة وإعادة البناء نوعاً من السراب !

وأخيراً إن أسراراً التي للقول بأن كل الشواهد حتى الآن تعزز من صحة كلمة « لا » ولا تسمح بمغالطة النفس والواقع وإستخدام كلمة « نعم »



النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر:

الأخبار

التاريخ:

١٦ يونيو ١٩٩٢

يعتقدون الآن أنهم تسرعوا في القبول بها تحت وطأة الخطر الذي كان يشهد منطقة الخليج بأسرها، ولكن السبب الأساسي هو الحيز عن شجاعة الاعتراف بالأخطاء التي بدأت الأجواء محاطة جريمة الفزق.

وإذا كنا نقول إن أكثر ما يزعنا ويزيد من شكوكنا في إمكانية إعادة انخراط العراق في النظام العربي هو عدم استطاعة نظام بغداد امتلاك شجاعة الاعتراف بالخطأ الجسيم الذي ارتكبه، ومواصلة إلقاء اللوم وتحويل الجرم على أنه بطولية جسيمة من بطولات الصمود والتصدي ضد ما يسمونه حتى الآن بالعدوان الثلاثيني، فإن نفس الأمر يمكن القول به - مع الفارق - في ظل محاولة قذافي من مواجهة الحقيقة والصوت إلى لغة الحسابات الدولية التي قد تكفل بناء الأمن الإقليمي مرحلياً، إلا أنها لا تصلح على المواقف باعتبار أنها تتجاهل ثوابت الجغرافيا وظهور التاريخ!

وخلاصة القول هو أنه رغم مرور عامين كاملين تقريبا على أسوأ مرحلة تعرض لها العرب في تاريخهم الحديث فإن ما يشعير الخوف والقلق هو أن كل شيء يبدو الآن وكأن أهدأ لم يتعلم شيئا مما جرى ولم يستوعب درسا مما حدث!

وليس باجترار الفكرة واستعادة التكريرات الاليمية في التواعد السنوي لحوادثها تنتهض ذكرة الشعوب وتستيقظ من سباتها، ولكن بالقدرة على فهم الصحيح والتحليل الدقيق لما جرى والرغبة الصادقة - بالعمل وليس بالكلام - في تغيير الواقع الذي هنا لجريمة كل أسباب الحوادث.

وما كان الفضل من أن تجره الذكرى الثانية للفزق، وقد تحققت على أرض الواقع العربي خطوات وإجراءات تؤكد أننا أمة نتعلم من أخطائنا، بدلا من أن نجد أنفسنا مخطوئين في مناسبة يوم ٢ أغسطس المشظوم معاودة رجم الحجارة على مدام حسين ونظامه البغيض الذي أصبح في عداد المائتين برغم استمراره حتى اليوم تحت رايات الازلا والامانة

وما كان الفضل من أن تجره الذكرى الثانية للفزق، وقد أعدنا لها التذات وحلقات الدراسة والنقاش لتقديم ما أنجزناه على طريق تصحيح الأخطاء والأخطاء بدلا من أن نكرر ما فعلناه في العام الماضي شجبا المحزون الذي انصهر وتليدها الكويت التي تحررت!

هكذا كنت أحلم بيوم ٢ أغسطس القادم... ولكن ليس كل ما يلتمه المرء يبركها

وتحية لأمير وبولة وشعب الكويت في هذه الذكرى التي تمنحني أن يتم استبدال اسمها من ذكرى الفزق إلى ذكرى الصمود... لأنه أولا عجز النظام العراقي عن الحصول على أي نوع من التأييد الجريمتة حتى من بين صفوف المعارضة الكويتية فكان مسار الأحداث قد أخذ شكلا آخر

وذلك درس مهم ينبغي استيعابه بعد أن بدأ العد التنازلي لوعود الانتصارات الديمقراطية في الكويت



براف

يوم ٢٩ يونيو الماضي يقال ان حركة تحرر من الحرس الجمهوري العراقي طالت النار على صدام حسين . ولم تصبه . واهدم الضابط في امكانهم ويقال عشرات افرقون . ولشكت المؤامرة

والذين تلقوا هذه الاخبار هم الاكراد ..

ويقال ان صدام حسين هو الذي قام بتصريب هذا النبا لكي يغطي اصل النصبة الجسدية التي يقوم بها في الجيش والى الحرس الجمهوري . ولكن هل صدام في حاجة الى ان يبرز الراية ؟ .. انه لم يفعل ذلك من عشرين عاما !

وكان الجيش الاسريكي تصور العمل وهم يهيئون بناء قواعد المواروخ والمصالح الكمالية .. ولكن العراق الذي انجب صدام وقبلة عبد الكريم قاسم فكر على ان ينجب الوفا بزمانون عليه ويستوطنه ويستوطنه ايضا !

ولم تفلح كل القوات المسلحة التي تسربت لقلب نظام حكم صدام . ولكن هل صحيح ان امريكا تريد اسطفا صدام ؟

لا شيء يدل على ذلك . اسكن القضاء الاسريكي التي كانت تنال تحرك القوات الايرانية لصالح صدام . هي نفسها التي تصور تحرك الجنود والعمال في العراق .. ولم تجد حتى الآن ما يدل على ان احدا يستطيع ان يسيطر صدام . فاضرب العراقي يرى انه لا يزال قويا . فقد استطاع ان يلق ضد جيوش الدنيا . ولته لذلك سوف يبقى في الحكم اطول من جورج بوش !

والاسريكن بيرون ان عنده قلعا عاما . وهذا القلق سببه القصور الاقتصادية المفروضة على العراق .. وفي نفس الوقت يجنون صدام يحاول ان يعيد ضخ البترول عن طريق سوريا . وسوريا تلعب بانها مضطرة ان تفتح الحدود .. وهي مضطرة اذا لم تعطها امريكا سلاحا .

والسيدة المسكينة المستشرلة الصلوة ايريل جلاسين التي تحت لصدان ان يهاجم الكويت قطعت وزارة الخارجية الاسريكية لملها .. ونظروها الى القصر امريكا تعمل مدرسة وتخرس تماما . وانكثمت ! ولابد من محاولات اخرى لاسطفا صدام - طبعنا بوش يريد ان يكون سطوط صدام - مثل الافراج عن الرهائن في اخر ايام كارتر - ووقته الراجحة الى البيت الابيض !

افيس مفصور



المصدر : **الكتبة**

١٩٩١

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

أوهام هيكل وحقائق حرب الخليج ١٥

هيكل وفبركة التاريخ

وحي لا يكون كلامنا مجرداً لأن حرب الخليج بدأت - كما هو ثابت تاريخياً وكما هو معروف - بغزو النظام العراقي للكويت في يوم ٢ أغسطس ١٩٩٠ . ولم يكن هذا الغزو غزواً يستند إلى أي أساس من الشرعية ، بل كان انتهاكاً لميثاق الأمم المتحدة والقانون الدولي وميثاق جامعة الدول العربية وروابط العروبة والاسلام . وقد أثار هذا الغزو غضباً عالمياً عبر عنه مجلس الأمن في نفس يوم الغزو بقراره رقم ٦٦٠ الذي أدان فيه الغزو وطالب العراق بالانسحاب ، وعندما أعلن النظام العراقي ضم الكويت اعتبر مجلس الأمن هذا القرار لاغياً ومعلوماً ، وأصدر في ذلك قراره رقم ٦٦٢ . واستمر إصدار مجلس الأمن قراراته حتى بلغت ١٢ قراراً . وقد اشتركت في تحرير الكويت قوات ثلاثين دولة ، كان منها جيوش مصر وسوريا والسعودية والكويت وجيوش عربية وإسلامية أخرى .

هذا هو التاريخ الصحيح الذي دخل في ذاكرة الأمة العربية ، ومن هنا كان صراع هيكل لإخراج هذا التاريخ من ذاكرة الأمة العربية وإدخال تاريخ آخر لا يتصل من قريب أو بعيد بهذا التاريخ ١ - لتزيغ قلب الحقائق ويصور حرب الخليج في صورة حرب صليبية شنها الغرب المسيحي على العراق المسلم ١ وتصوير العراق - بالتتالي - في صورة البطولة الإسلامية التي وقعت في وجه جيوش الغرب المسيحية ، والوصول من ذلك إلى تصوير صدام حسين في صورة صلاح الدين ١

ففي تحليل هيكل لموقف الغرب العربي من أزمة

٥ . ميد العظيم رمضان

في كثير من الأحيان ، وأنا أقرأ كتاب الأستاذ محمد حسين هيكل ، تتروى في ذاكرتي كلمته التي سجلها في مقدمة كتابه عن حرب الثلاثين سنة ، وفيها يقول : « إن لدينا هنا صراعاً من نوع مثير ، فهو صراع على ذاكرة أمة يريد لها بعضهم أن تسي في منتصف الطريق من هي ؟ وإلى أين كانت فاصدة عندما بدأت رحلتها في المستقبل ؟ ويريد لها آخرون أن تتذكر نفسها وطريقها والمستقبل » (ص ٩ - ١٠) .

والتصور أن هيكل في كتابه عن حرب الخليج قد وقف من هذا الصراع الدائر على ذاكرة الأمة العربية موقف من يريد لها أن تسي من هي وإلى أين كانت فاصدة عندما بدأت رحلتها في المستقبل ؟ ومن هنا تأتي مهمة هذه السلسلة من المقالات في الرد على هيكل ، وهي تذكير الأمة العربية بنفسها وطريقها والمستقبل ١

الكتاب



فمعارضة العراق في غزو الكويت، هو قاسم مشترك أعظم في هذه المظاهرات التي تحركت لمطالبة التدخل الأجنبي، سواء حركتها النظم المتواطئة مع النظام العراقي، أو دفع النظم العراقي منها في النظم التي دفعت بجهريتها إلى جانب جيوش التحالف لتحرير الكويت، مثل مصر، فلم ترفع مظاهرة منها لافتة تحمل: «نعم للغزو العراقي للكويت»! وإنما كانت لا تنافيها: «لا للتدخل الأجنبي».

وهذا أمر طبيعي، لأن موافقة أية دولة عربية على غزو العراق للكويت تحت ذريعة الحق التاريخي التي تلوح بها النظم العراقي، تنفع عليها باب جهنم! وتعرض حدودها للخطر من جانب الدولة العربية المجاورة، إذ يصبح من حقها تعديل حدودها معها وفقا للحق التاريخي!

ولذلك أذكر أنني في ذلك الحين، وأنا أتابع الأزمة بقلبي في مجلة أكتوبر وجريدة الوفد وأحاديثي في الإذاعات المصرية والأجنبية وفي التلفزيون المصري، طرحت من ذلك تحقيرا شديدا، وعندما قامت مظاهرة التصف مليرين في طرابلس التي رأسها القذافي بنفسه، كتبت في مجلة أكتوبر أقول لمخرف الواحد: إنه إذا سمح للعراق بالاحتفاظ بالكويت «يكن نصر ذات القوة العسكرية الضخمة أن تستعيد من ليبيا بالقوة العسكرية واحدة بطيوب وحضبة السلام وإلى الواحات». وسوف تكون حجة أقوى من حجة النظام العراقي في احتلال الكويت، فلم تكن الكويت في يوم من الأيام أرضا عراقية، وأدعيات النظام العراقي التاريخية في هذا الصدد هي ادعيات كاذبة مضلة، ولكن حجة مصر في استعادة بطيوب وحضبة السلام وبالقوة الواحات حجة يستند التاريخ، فقد كانت هذه كلها أرضا مصرية حتى فترة قريبة جدا! لم يتنازل عنها ليبيا - التي كانت واقعة تحت الاحتلال الإيطالي - ولما تنازل عنها لإيطاليا بضغط من إنجلترا التي كانت تحتلها، وبالتالي فهي صفقة بين دولتين استعماريين لم يكن للشعب الليبي دور فيها، فلا هو طالب باقتطاع هذه الأراضي من مصر لضمها إلى ليبيا، ولا كان حتى يفكر في ذلك، ولذلك لم تكف مصر أبدا عن المطالبة برده هذه الأراضي إليها من ليبيا حتى عام ١٩٥٣. (أنظر في ذلك كتابنا: «الاجتياح العراقي للكويت في الميزان التاريخي» ص ١٠٣ - ١٠٤ - وهو يضم بعض مقالاتي في أثناء الأزمة).

الخليج، تراه ينسب هذا الموقف - فيما ينسب - إلى ما ظهر على التصرفات الأمريكية والإيرانية - والذات أحزاب أقصى اليمين الفرنسي وأعلامها - من «إشارات صليبية كان للغرب العربي على استعداده لفهمها من أول لحظة». ويقول إنه من هنا «فإن أزمة الخليج طرحت نفسها في الغرب العربي كنوع من التحدي - حتى ولو كان يتسا - للارادة الغربية الثاقبة والمتحكمة، وكنتج من التصدي لروح صليبية - أوروبية أمريكية - لا تخفى تصمدها لإذلال العرب المسلمين وتبيل مواردهم وسفك دماهم»!

لهل هناك أي وجه شبه بين هذه الصورة التي رسمها هيكل والصورة التي دخلت في ذاكرة الأمة العربية عن غزو دولة عربية قوية لدولة عربية صغيرة بابل، واستعداد شعبها وتبيل ثرواتها! لقد سطا هيكل على ذاكرة الأمة العربية وسرق منها التاريخ الصحيح - تاريخ غزو وتحرير الكويت - ووضع مكانه تاريخا مزيفا هو تاريخ الحروب الصليبية!

ومن أجل ذلك فقد استنمنا بكافة المظاهرات مدفوعة الشن التي حركها النظام العراقي في بعض البلاد العربية ضد الحشود الغربية، وصورها في صورة مظاهرة مؤيدة للعراق! ففي ص ٢٨ من كتابه يقول: «شهدت بعض المدن والعواصم العربية مظاهرة ضخمة تأييدا للعراق في مواجهة التحشيدات العسكرية الأمريكية التي تبين نفسها للاختصاص عليه وضربه، وتكررت مشاهد هذه المظاهرات الضخمة في الجزائر والرباط وتونس وعسل والمغرب واليمن وغيرها، بل لقد شهدت مدينة طرابلس مظاهرة اشتركت فيها نصف مليون مواطن، وكان الرئيس مصر القذافي بنفسه على رأسها».

وطبيعة الحال فإن هيكل يعرف جيدا الفرق بين تعبير «مظاهرات تأييد للعراق»، وتعبير «مظاهرات معادية للتحشيدات العسكرية الأمريكية»! فالتميز الأول بين موافقة هذه المظاهرات على غزو العراق للكويت وضمها إليه، وهو مالم تلتته مظاهرة واحدة من هذه المظاهرات، حتى في الدول المتواطئة مع العراق في غزو الكويت، معقل الأردن والمغرب واليمن، فقد رفضت جميع الدول العربية بدون استثناء غزو العراق للكويت، كما رفضت ضمهم إليها - أما التعبير الثاني فيمن رفض المثل العسكري الأجنبي لإتهام غزو العراق للكويت، وهو شيء آخر تماما.



المصدر :

١٩ يونيو ١٩٩٦

التاريخ :

النشر والخدشات الصحفية والمعلومات

على أن هيكل يحول قضية معارضة للطائرات للتدخل الأجنبي العسكري إلى قضية تأكيد المطامع العراقية ويستغل في ذلك صعوبة إدراك القارئ الخط الرفيع بين التقييدين . ويتخذ من هذه المسألة ذريعة للترويج لصدام حسين ورفعه إلى مقام البطولة ، وهو الذي كان ينسب أفعاله في جسد شعب عربي مسلم ، ويخفيه من التكامل ما لم يفعله هؤلاء وأمثال ملك الملوك !

ولتأكيد هذه الصورة نراه ينتقى إحدى النصوص التي كان الإعلام العراقي ينيها في العالم بعد إعدامها إعداماً مسرحياً ، وهي عن سيدة جزائرية وضعت مولوداً في نفس الوقت الذي انطلق فيه أول صاروخ عراقي في اتجاه إسرائيل ، فذهب الوالد في الصباح إلى مكتب السجل المدني يطلب فيه قيد مولوده باسم « سكود » ! ولما رفض موظف مكتب السجل المدني أن يقبل اسم

الولد باعتبار أن هناك قانوناً جزائرياً يمنع استخدام الأسماء الأجنبية في تسمية المواطنين الجزائريين ، وقع الوالد قضية على مكتب السجل المدني (!) مطالباً بحرته في اختيار اسم ولده ، وبعد أن قطعت إجراءات التقاضي شوطاً ، اقتنع الوالد بأن القانون صريح ، فاختار لابنه اسم « صدام » بدلاً من « سكود » !

وبطبيعة الحال فإن هيكل يعرف جيداً « فكرة » مثل هذه القصص ، فهو أستاذ كبير ! لأن رغبة والد في تسمية ابنه « سكود » ليست من الأحداث الكبرى التي يتوقف عندها الإعلام الجزائري في تلك الفترة الصاخبة التي تأخذ بخناق الأمة العربية ، ويتنعم في إجراءات التقاضي حتى يفلح عن الاسم ويستبدل به اسم « صدام » ! فهذا قد يكون معقولاً في حالة ما إذا كان الوالد شخصية سياسية أو فنية كبيرة تسلط عليها الأضواء ، أما والوالد من عامة الشعب ، ومن بين

عشرات الملايين من أبناء الشعب الجزائري ، فإن انتقال الإعلام الجزائري إليه لمناخه في اختيار اسم ابنه يصبح في حكم المستحيل ! ترى لو اختار أحد أبناء الشعب لابنه اسم « باتريوت » هل كان ينتقل إليه الإعلام الجزائري لتابعته ؟

ولكن هذه القصة هي أبشج لما يقدمه هيكل في هذا الكتاب في أثناء صراعه على ذاكرة الأمة العربية ، ومحولته تصوير حرب تحرير الكويت في صورة حرب صليبية يشنها الغرب على العراق المسلم ، وتغيب عن الشعب العربي لينس جريئة غزو العراق للكويت ولا يذكر سوى تضال العراقي المسلم ضد الغزو الصليبي تارة أو ضد الغزو الأمريكي تارة أخرى !

وفي هذا الخط الذي يروج لصدام حسين ، ينقل البنا هيكل قصة أخرى من تلك القصص التي فبركها وأعددها النظام العراقي أثناء الأزمة ، فيقول إن إحدى فرق أفغان الرأى الجزائرية (ويشرحها بأنها الصليبية الفنية العالية في الغرب والمملوكة في أوروبا الآن) تمحسنت لتقديم أغنية عن صدام حسين (!) لكن الإذاعة الفرنسية التي كان التسجيل بعد لها ، رفضت إذاعتها ، وبطبيعة الحال فإن هيكل لا يذكر اسم هذه الفرقة . وما إذا كانت من الدرجة الثالثة أو الرابعة أو العاشرة ، فالتسجيل مطلوب وواجب في أمثال هذه القصص المفتركة ! وهيكل لا يعنى نفسه إطلاقاً بتناقضاتها ، بل ينقلها كما هي لاستخدامها فيها أعدت وفبركت له بالفعل ، وهو الترويج للنظام العراقي وتجهيد ما فعله من غزو الكويت ، ورفع صدام حسين إلى مقام صلاح الدين . وفي الوقت نفسه يورد هيكل في كتابه روايات مفتركة أخرى تظهر تحييط وانتفاض الروح المعنوية في الجانب العسكري المصري المواجه للعراق ! ومنها تلك الرواية التي ذكر فيها أن بعض الجنود المصريين والسوريين كانوا يتابعون نشرات الأخبار من إحدى محطات الإذاعة التي استطاعوا التقاط موجاتها في مصكراتهم في حفر الباطن ، عندما أطلق العراق في ليلة الثامن عشر من شهر يناير ١٩٩١ أول صاروخ من طراز سكود ليستقط ويضجر على أطراف تل أبيب . ويقول هيكل إنه « فور سماعهم التياً بتناك بعضهم نفسه ، مع تباعد المواقع ، من أن يطلق صيحة التكبير والتلهيل متكررة عدة مرات ، ثم فجأة توقف التكبير والتلهيل ، فقد تذكر الجنود أين هم ؟ ولماذا ؟ - وكان على بعضهم أن يتوقع لوماً ، وقد جاءه (!) وعلى بعضهم أن يتوقع تأديباً ، وقد ناله (!) . ثم يعلق هيكل على هذه الرواية بقوله :



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

« كان هذا المشهد الغريب تعبيراً تلقائياً وصادقاً عن حالة أمة بأسرها ، لا تعرف في أي مكان هي ؟ ولماذا ؟ وإلى أين ؟ » .

ولست أدري من أين استقى الأستاذ هيكل هذه الرواية الطريفة : هل استقاه من المصادر المصرية المشتركة ، أو استقاه من المصادر العراقية ؟ . وقد كان عليّ أن أحقق هذه الواقعة بنفسى ، فالتصقت بأهل مصدر مسئول في الجيش المصري في ذلك الوقت (ولد رفض أن أذكر اسمه صراحة اكتفاه بتحديد أنه أعلى مصدر مسئول) . وقد أكد لي أنه لم يصل إلى القيادة العليا أي علم بواقعة من هذا النوع ؛ وكان الشيء الآخر الذي أكد أنه لم يحدث تأديب لجنود على مثل هذه الواقعة ؛ وحتى أتأكد من هذا الكلام فقد سألت المصدر العالي : هل من الضروري أن يصل إلى علوه مثل هذه الواقعة لو وقعت ؟ وكانت الاجابة بالتأكيد .

وعلى ذلك فإن هذه الرواية تدخل في تصنيف رواية الوالد الجزائري الذي أراد تسمية ابنه « سكود » ثم عاد فأصلحه « صدام » ؛ ورواية القرفة الموسيقية الجزائرية التي كانت تريد تقديم أغنية عن صدام حسين للاداعة الفرنسية ثم منعت ؛ أي تصنيف الروايات المفارقة التي أعدها النظام العراقي وأغريها ودفع ثمنها ، أو الروايات الأخرى التي أنشاعها دون أن يكون لها أي أساس من الحقيقة .

وفي الوقت نفسه يحرص الأستاذ هيكل على تشويه قضية تحرير الكويت وتزوير الغزو العراقي بسوق الروايات التي تصور السفة في الانفاق من جانب أقرباء الكويت والسعودية ، ومنها أنه في ليلة اقتجار الأتربة ، كان الشيخ حسن عتائي ، وهو أحد أقرباء السعودية والصديق المقرب من دوائر الأسرة الحاكمة - يمسر ١٧ مليون دولار على مائدة القمار في سهرة واحدة في مونت كارلو ؛ ويضيف إنه من المفارقة أن الخبر نشر في الصحف جنباً إلى جنب مع أنباء غزو الكويت ؛ ثم يقول إن الصحف ، وبينها جريدة « التليز » ، كانت تنشر أن طائرة خاصة لا تزال تحمل كل يوم من جزيرة « أوركي » في اسكتلندا إلى السعودية خمسمائة كيلو جرام من المعابر البحرية التي تشتهر بها هذه الجزيرة ، وهذا يرغم الأتربة - على حد قوله - ويعلق على ذلك بأن بعض الترفيق لم يكونوا على استعداد لتغيير خط حياتهم » ؛

المصدر :

١ - جوب

التاريخ :

١٩ يونيو ١٩٩٢

ولذا لم يكن هيكل يسوق هذه الروايات في كتابه لتبوير غزو العراق للكويت فلفها بسوقها ؟ هل يسوقها لادانة هذا الغزو ؟ أليس أمثال هذه القصص مما يدخل في إطار ما كان النظام العراقي يروج له من فكرة إعادة توزيع الثروة العربية كاحدى مبررات غزو الكويت ؟ وعلى طريقة هيكل في إيراد روايات مجهولة المصدر مما كان يروجها النظام العراقي ، مما سبق ذكره ، فقد أورد رواية تعزز الصورة التي رسم بها حرب الخليج ، وهي أنها ليست حرباً لتحرير الكويت وإنما هي حرب صليبية شنتها الدول الغربية المسيحية ضد العراق المسلم ، فقال أنه في أثناء الأتربة ، « ظهرت على شاشات التلفزيون في أكثر من بلد عربي وإسلامي (هكذا بدون تحديد) صور على شبكة الـ « سي . إن . إن » توشط اطرافها طائرة تحمل الصواريخ ، وقد كتب عليها الجنود رسائل بالطلاشير الأبيض موجهة إلى أهدافها تقول للعراقيين : « نادوا على الله ، فإذا لم يستجب لكم ، نادوا على المسيح » ؛ كما ظهر على عدد آخر من الصواريخ رسائل أخرى بالطلاشير تقول : « نادوا على الله ، فإذا لم يستجب لكم فنادوا على شوارتزكوف » ؛

وللقارئ الذي لا يصدق رواية هيكل أن يرجع إلى أرشيف أفلام شبكة « السي . إن . إن » C.N.N. للتحقق ؛ - وهو أمر مستحيل بطبيعة الحال على القارئ والمختص - فلذا عجز عن ذلك فعليه أن يرجع إلى من شاهدوا هذه الصور في « أكثر من بلد عربي وإسلامي » وهم مجهولون أيضاً ؛ وكل هذا يوضح نزعية الوثائق التي استند إليها هيكل في تأليف كتابه العجيب ؟



المصدر: صوت الكويت

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ١٩ يوليو ١٩٩٢

الطغيان والانتحار القومي.. ما لم يقله هيككل في حرب الخليج (٦ من ١٥)

صدام يهدد باحراق نصف اسرائيل ليستدر عطف العالم العربي وهو يضمّر العدوان على الكويت

بقلم: عبدالرحمن شاكر

بواصل عبدالرحمن شاكر في الفصل السادس من كتابه «الطغيان والانتحار القومي ما لم يقله هيككل في حرب الخليج» الذي يرد فيه على الزاعم أني أوردها هيككل في كتابه عن حرب الخليج، ففي هذا الفصل يتناول عبدالرحمن شاكر العلاقات الأميركية العراقية من خلال المعلومات التي استخدمها هيككل في كتابه وجميعها تؤكد أن هذه العلاقات كانت تنجس إلى اللصاحبة. ولكن القصص في التفسيرات هو الذي مارسه النظام العراقي الحاكم عندما ردد تهديداته بصرق نصف اسرائيل أنا حاجته ولم يكن هذا التهديد في حقيقته. يقول شاكر: «لا خطاء للتخطيط العربي الذي يسعى إليه صدام حسين ولرؤاى حكمة وهو غزو الكويت واحتلالها وما لتهديدات التي أطلقها إلا محاولة منه لاستدراج عطف العالم العربي عليه وتوجيه اهتماماته إلى غير المشرق العربي الذي ينوي العراقيون الفصل عليه وهو الكويت». ويؤكد عبدالرحمن شاكر أن هيككل يتغافل بالمعلومات التي أوردها والتنازع التي استخدمها منها إلى التغطية على النظام العراقي الحاكم وتبرير لعلته الاجرامية في حق الأمة العربية والشعب العراقي والكويت عندما يؤكد أن ما تم كان خطأ في الحسابات وهو في الحقيقة من أكبر الخطايا.



التعجير للفصل لنيه في وصف مسلكت الحكومة العراقية، من انها وقعت في خطأ في الصلاحيات... مع ان كلامه يدل على وجود هذا الخطأ الفادح حينما صور حكام العراق ان مجلس الأمن سوف يوقف الحرب بعد اسابيع معدودة من ان الحرب هو الذي بدأها العرب وحاولت جيوشه كما يقرر الاستاذ هيكل الاستيلاء على الخليج غوزستان بفسر ما يمكن قبل ان يصدر مجلس الامة قراره.. الذي تنشر كثيرا!

هل خشي الاستاذ هيكل، ان هو وصم الحكومة العراقية بأنها في كل مرة كانت تخطف في الصلاحيات، سواء في حربها مع ايران، أو غزوها للكويت (رغم اعتراضها على مكانة الخطأ في الصلاحيات هذه في موضوع غزو الكويت)... تقول هل خشي ان يفعل ذلك فإن الحكومة التي تورط شعبها في حروب متتالية بين ملكيتين ولو من طريق الصفا في الصلاحيات لا تستحق ان يوصفوا لذل من الاجرام بل حق شعبها على الاقل، ولا تدر فرصة او سبيلا للمدانين ولا المعتدين عنها من امثال الاستاذ هيكل.

هل كانا العوبة.؟

يقول الاستاذ هيكل في ص ٢٢٢: «ودخل العراق الى كل اسواق السلاح في العالم مشترياً، وتوقف الاتحاد السوفياتي عن البواء بصفتها عتقا مع العراق، وبرز موقعه بان العراق هو الذي بدأ الحرب، وركز العراق على اسواق الغريب، ولم يكن يشتري السلاح فخط، ولهذا لم يشتري مصانع السلاح، ولم تقتصر مشترياته على السلاح ومصانع السلاح التقليدية وانما شطاً خلوها بعد في مجلات السلاح للتطوير تكنولوجيا..» الى ان يقول: «ولم هذه الدول الكبرى في الحرب لم تكن تمانع كثيراً في مشترياته السلاح، فقد كانت هذه الصفات التي جابت فولانها للالبية كنبلة تحقيق استثمار امد الحرب، والغريب انه يستدل ما كان العراقيون سعاد، بعده الفرصة لبناء قوتهم العسكرية فان سؤالاتهم عن طول امد الحرب ومضى تجسي، نهلتها؟ وكيف رامت تلج عليهم يشكون لا نهاد».

العراق سنة ١٩٧٩، لكشتل مباشرة في عام ١٩٨٠ الحرب مع ايران، يقول هيكل في ص ٢٢٢: «وفي ٢٢ سبتمبر (ايلول) ١٩٨٠ قامت الحرب بين العراق وايران (وكانت واشنطن تتبع ايضاً، وأمل دورها) أصبح أكثر من مجرد المطالبة لأن الحرب كانت بالنسبة لها فرصة لا تفوت».

الخطأ الفادح

ونتناول في هذا الموضوع: هل كانت هناك علاقة بين وصول صدام حسين الى رئاسة الجمهورية العراقية، وشووب الحرب مع ايران، تلك الحرب التي اعتبرناها في حلقة سابقة، بداية سياسة الانتصار القومي التي نفذها حزب البعث في العراق بزعامة صدام حسين؟ ان الاستاذ هيكل لم يقدم لنا بيانا شافيا في ذلك، ولكنه يقول بعما تقدم: «كان التصور العراقي لسار الحرب مع ايران مستقرا الى حد كبير يسوق حروب جرت من قبل في المنطقة وخارجها، فاقفلت في العدة يستمر لسبعين أو ثلاثة، أو شهر على أكثر تقدير، لم يطرح قرار من مجلس الأمن بوقف إطلاق النار، ودعوة الطرفين الى التفاوض تحت إشراف دولي مناسب لحل اسباب النزاع بينهما..» الى ان يقول: «لكن مجلس الأمن تحرك على مهل وبهذه شديد على غير عادته عندما تقوم أي حرب في أي بقعة في العالم، فعلا عن ان تكون هذه البقعة في الشرق الأوسط بالذات، ومناطق الهزول فيه بالتحديد».

وراج العراق وغير العراق يتساقون عن الاتساب الفاعية الى مسلكت متخالف تماماً لكل ما سبق في الصراعات للسلمة، وكانت الاجابات دلتنا مهمة تنترع بالررض الارثوذي وبالعالم الشخصي «أية الله الشيعي» وبدان الوسارس تاروي العراق وغير العراق، فقد طارت ظنون بان هناك خطة خفية تقصد اطفاء امد الحرب الى اقصى حد ممكن (ولم تكن هذه الظنون بعيدة عن الحقيقة كما اظهرت الوقائع فيما بعد).

ولم يكن لدى العراق ما يفعله مهما بلغت ظنونه - سوى ان يواصل الحرب ولن يحاول كسبه».

ولا ابري لنا ان يحاول الاستاذ هيكل في هذا الموضوع استبعاد

شخصي مع الاستاذ محمد حسين هيكل في كتابه حرب الخليج لتقرأ الفصل الذي ناقشنا عنوانه في الحلقة السابقة، وهو الفصل الحادي عشر بعنوان «على طريق تصادم محقق» نشره جميعاً فيما حاول الاستاذ هيكل ايجابه من ان التصادم كان محققاً او محتملاً، ما بين الولايات المتحدة الاميركية والعراق، باعتبار ان كلا منهما بطرقة خرجت متصراً في ممارته الولايات المتحدة انتصرت في معاركه الصراع الدولي مع الاتحاد السوفياتي (السابق) والنمساك الاشتراكي، والعراق انتصر في معاركه حربه مع ايران، وكلاهما يعني من الفراغ، او على حد قول الاستاذ هيكل في ص ٢٢٢: «الولايات المتحدة تنشر بعد الحرب بصراف، وكذلك العراق وبالولايات المتحدة تبعد عن عدو في عالم يتغير، والعراق يبعث في دور في (منطقة) ملاما الفراغ».

وانه لم يكن امام «الفتوتين» ليشغل فراغهما سوى الاحتكاك بينهما، يقول الاستاذ هيكل في بداية الفصل المذكور ص ٢٢٩: «لم يكن الاحتكاك الذي شهدته قسماً المؤتمرات في عمان عارضا وسط الزحام ولا كان مفاجئا، ولعله كان أقرب ما يكون الى نقلة ظاهرة ونهضة في لعبة كبيرة ومتشعبة، قليل منها واضح للعيان، وكثير منها غاطس تحت السطح، ثم مضى بعد ذلك مباشرة قوله: «ان العلاقات بين واشنطن وبغداد كانت دائما ضمنية وإن ساءها القلق في فترات عديدة وكانت متشعبة كالعقد في العماء، فالعلاقات بين البلدين مرصولة بفضائيا جويية، منها: الصراع على الشرق الأوسط - والصراع على البترول - والصراع مع الاتحاد السوفياتي».

وكانت للولايات المتحدة علاقات وثيقة مع النظام الملكي في بغداد قبل ثورة ١٩٥٨، قبلها كان العراق عضوا في حلف بغداد، بل وكانت بغداد هي عاصمة العراق وعاصمة الحلف في الوقت نفسه».

ويوجد ثورة ١٩٥٨ لم تتسجم الولايات المتحدة لنفسها بان تتزعزل عما هو جار في بغداد».

على هذا للدوال بمضي الاستاذ هيكل في سرد العلاقة بين واشنطن وبغداد، عبر مرحلة تاريخية تزيد على ثلاثين عاماً، تخللها وصول صدام حسين الى قمة السلطة في



كان نزيه جوب في الدم غالبا، وكافيتي الحرب في اللل مرهقا. ثم ينتقل الاستاذ بعد ذلك الى القول: وكانت ولاتك فضيحة ايران - كوتراة قد تركت ذرا عميقا على التفكير الرسمي العراقي، وقد اعتبرت ندلا حاسما على وجود مؤامرة تستهدف العراق تشترك فيها كل من الولايات المتحدة واسرائيل وفرنسا، ولذا مع هذا الكلام في مسجده فعمانه ان العراق وايران كلاهما كان العودية في يد دول الغرب التي تبهج السلاح لكلا الطرفين... ولم يكن على حكام العراق ان يولموا احدًا استنصر حقاقتهم في يد تلك الحرب الملهكة.

وبعد انتهاء الحرب يقول هيكل في ص ٢٢٥: في اكتوبر ١٩٩٨ توجهه السيد طاري عزيز نائب رئيس الوزراء ورئيس الخارجية العراقي الى واشنطن والتقى مع جيمس بيكر وزير الخارجية الاميركي. ثم التقى والرئيس جورج بوش نفسه، ودار حوار صريح بين الطرفين، ويبدو ان الزيارة كانت ناجحة، فان الرئيس الاميركي بعدها اصدر توجيهات داخلية يطلب فيه الى ابرته ان تحرص على تنمية علاقات طبيعية مع العراق. فثلا فيه: ان ذلك قد يساعد على تصديق الاستقرار في الشرق الاوسط ثم عاد الرئيس بوش بعد ذلك فاصدر امرا رئاسيا في ١٦ يناير (كانون الثاني) ١٩٩٠ جاء فيه: ان زيادة حجم التجارة مع العراق يمكن ان تكون مفيدة للمصالح الاميركية، وكان بوش متفقا، في تلك الفترة في اواخر سنة ١٩٩٠ واولائل ١٩٩٠ كانت الشركات الاميركية قد حصلت على عقود مع العراق.

في يقول في صفحة ٢٢٦: مواكرر من ذلك، فان العراقي في اكتوبر (تشرين الاول) ١٩٩١ خفا من جانبه خطوات اعتبرت ايجابية في تقدير السياسة الاميركية، منذ اوفت معوياته الاميركية للواء ميشيل عون في لبنان، واشترك في مؤتمرات لنزع السلاح في جنيف، اجمعا معصم لنزع الأسلحة الكيميائية حصره العراق كمراتب. وكذلك اتخذ العراق موقفا بدأ مرنا في محاولات الوصول الي تسوية الصراع العربي - الاسرائيلي ان اعلن انه يترك لدول المواجهة مثل مصر

والايران ومنظمة التحرير الفلسطينية حرية الحركة في هذه المحاولات.

روح للمصالحة

وفجأة ينفلق الاستاذ هيكل الى وجه آخر من الصورة في العلاقات العراقية - الاميركية، اذ يقول بعدما تقدم مبالغة: ولم يقدر لشهر الفصل المنتظر ان يدم طوليا، ذلك ان هناك عناصر كثيرة في الولايات المتحدة لها افراض متباعدة ولها سياسات مختلفة، وفي فقرة سواء في الكونغرس او وسائل الاعلام على التأثير في توجهات الرأي العام، ولي مجريات المواقف ويبدو على نحو او آخر ان هناك جهات نافذة في الولايات المتحدة بناسها على نحو ما ان تحت عن حوش اسود في الشرق الاوسط تركز عليه حملاتها بحق او بغير حق.

وكانت العملية في يوم من الأيام مركزة على آية الله الخميني، ثم انتقل التركيز على الحفيد محمدر الغداني، ثم انتقل مرة ثالثة الى الرئيس صافظ الأسد» وطوال الوقت كان يفسر عرفت هذا مستمعا... الى ان يقول:

وفي الشهور الأولى من سنة ١٩٩٠ كان التركيز كله في وسائل الاعلام الاميركية المختلفة على الرئيس صدام حسين، وراحت الأجواء تشهيد، وراج لذلك فهم والرئيس مبارك ولللك حسين، كل منهم بدوره يحاول تطهير الأجواء في واشنطن...

وكانت اسرائيل طوال الوقت على الخط، وتركبها بالمرجبة الاولى على القوة العسكرية العراقية التي خرج بها العراق بعد انتصاره في الحرب مع ايران».

وتوقف انسال هيكل: اذا كان الامر كذلك فما الغرر جد في الموقف؟ ان اسرائيل لا ترضى بزيادة القوة العسكرية لأي بلد عربي أو حتى اسلامي، ولقد سبق لها ان خربت للمفاعل العراقي في عام ١٩٨١ وفرضته لصا اسرائيل والصهيونية فلها انتصار في الكونغرس الاميركي ووسائل الاعلام الاميركية فانك لم تعرف، وهو لا يمنع من قيام علاقات طبيعية بين اميركا ووسائل الدول في المنطقة، وما ذكره الاستاذ هيكل ونقلناه اننا من العود الكبيرة للشركات الاميركية

مع العراق يؤكد ذلك، وحتى الآن لم يندل لنا الاستاذ هيكل على حمية التصادم ما بين اميركا والعراق. وصف حرب الكلمات التي تحولت على حد قوله الى حرب اعضاء، يقول في ص ٢٢٧: في ١١ فبراير (شباط) ١٩٩٠ قام جون كيلي مساعد وزير الخارجية بزيارة بغداد والتقى بالرئيس صدام حسين، وجري استعراض لسائر العلاقات بين البلدين تميز - طبقا لحضرة - بروح من المصالحة، فقد لاحظ الرئيس صدام حسين وجود حملات منظمة توجه ضد العراق وقيامته وحاول جون كيلي ان يشرح طبيعة المصالحة السياسية في بلد مفتوح مثل الولايات المتحدة، وايدي الرئيس صدام حسين تمها، ولكنه تبه الى ان المصلا زادت عن الحد ولها

تركز على جهود ينفلق العراق لتطور التكنولوجي، وعندما كبرت المفاعلة نهائيتها لاق جون كيلي للرئيس العراقي انه حرمنا على روح للمصالحة التي سادت لافعا، بعد ان بلغت نظر الرئيس الى ان التفكير السبوي الذي تصدوره وزارة الخارجية الاميركية عن حالة حقوق الانسان في العالم سوف ينشر الاسرور القادم، والتقرير يسوي انتقادا لعراق، وهو يرجو ان يتقبله الرئيس بصدر رحب ورد الرئيس صدام حسين قائلا: نحن لا نغضب من النقد اذا كان بناء ولا يستهدف الانتصير.

وسال الاستاذ هيكل مرة اخرى: هل يعتبر ذلك تصميديا في حرب الكلمات التي تحولت الى حرب اعضاء بد كراهية... ان ام روح للمصالحة كانت واضحة في هذا الموقف؟

التصعيد الحفيظ

ان التصعيد الحفيظ هو ما ذكره الاستاذ هيكل بعد ذلك في ص ٢٢٨ حيث قال:

وفي يوم ٢٠ فبراير (شباط) اعلنت اسرائيل انها اكتشفت وجود وحدات عسكرية عراقية في الازن، واضافت لالاعلان انها لا تنوي السكوت على اي توليد عراقي عسكري في الازن.

وفي هذا الوقت قامت طائرات



صدام حسين مهيما خشية من تصاعد حدة الصعالت والصلوات الضخامة على هذا النحو، ولأننا الصديقت بينهما هذا الملك فهد على الرئيس صدام حسين ان يبعث برسائل تطمين الى كل من الرئيس بوش والسيدة مارغريت ثاتشر رئيسة وزراء بريطانيا، ولاقى الرئيس صدام حسين، واقترح على الملك ان يرسل إليه الأمير ينشر سفير المملكة العربية السعودية في الولايات المتحدة ليكون رسوله الى بوش وثاتشر، الى ان يقول هيكل بعد ذلك:

وفي نفس الوقت كان هناك اخرون في العالم العربي يهاولون تهدئة الأمور وإبرازها بسلامة قبل ان ينفلت، ولي تلك الوقت قام الرئيس حسني مبارك بالتصالح مع الرئيس بوش لطمانته الى ان الرئيس صدام حسين رجل سلام، كذلك بعث الرئيس مبارك برسالة الى اسرائيل طالبا عدم تصعيد الموقف.

ثم ينتقل هيكل لوصف تفاصيل زيارة قام بها وفد من الكونغرس الاميركي برئاسة روبرت دول، أولا الى القاهرة حيث ابدى قلقه من برنامج التسليح العراقي، ووالذات في المجال غير التقليدي، (ص ٢٤٢)، وتهاب هذا الوفد الى بغداد للقاء صدام حسين والحوار الذي دار بينه وبين رئيس الوفد الأميركي، يقول هيكل ص ٢٤١: «ولاستطرد الرئيس صدام حسين في شرح الحقيقة وحدة الأمة العربية، ثم دار حوار بينه وبين السيناتور دول مباشرة، وطبقا لحضر الاجتماع فإن بعض البروف في الحوار مست كثيرا من القضايا السياسية.

فقد قال الرئيس صدام: نحن نعرف ان هناك حملة واسعة توجه ضدها في أميركا وفي دول أوروبا... ورد المستنكر دول قائلا: ليس من الرئيس بوش، هو قال لنا ذلك.

وقال الرئيس صدام: نحن لم نطلب من العرب ان يشنوا حملة مضطربة، وكان يمكن ان نفعل ذلك. لكن الناس في كل مكان ونفعل ضد سيانستكم... الى ان يقول راي صدام

على اقتصاديات العراق في وقت يتعرض فيه لضغوط من كل جانب.

وبعد ذلك يقول هيكل: مونتيرق الرئيس صدام حسين بعد ذلك الى الموقف الأميركي من العراق وأبدى شكوكه من ان الولايات المتحدة تضمن شرا للعراق وكان تعليق الملك فهد: انه يعرف الرئيس جورج بوش شخصيا ويعرف انه رجل طيب ثم ان الرئيس بوش ينزهو الآن بالتصالح الولايات المتحدة في معركتها المعقدة والاستراتيجية ضد الانتداب السوفييتي الذي تهاجر، وهو في هذا الوضع اخر من يرغب في تحويل الانتظار عن انتصاره في أوروبا الى جهة أخرى في الشرق الأوسط.

ولا تدري من أين استقى الاستاذ هيكل هذه ومصادمه عن هذا اللقاء بين الصورة التي يرسها الكلام المنسوب للملك فهد عن الرئيس الأميركي بوش تناقض تاما تحليل الاستاذ هيكل عن بحثه عن عدو، ووحش أسود... الخ.

ثم يعود بنا الاستاذ هيكل الى قصة التصعيد الذي كان يدور أساسا ما بين إسرائيل والعراق، فيقول ص ٢٤١: «في يوم ٢٠ مارس (أذار) أعلن الجنرال أوهود باراك رئيس أركان حرب الجيش الإسرائيلي الجديد، ان إسرائيل لا بد ان تكون جاهزة لضربة وقتية ضد العراق، في اي وقت تشعر فيه ان قوته خطر عليها. ثم تبعه اسمح شامير رئيس وزراء إسرائيل الى ساح التهديد بقوله: ان إسرائيل سوف تهاجم العراق اذا أحسنت انه اقرب من انتاج أسلحة نووية.

وفي يوم أول إبريل (نيسان) رد الرئيس صدام حسين بخطابه المشهور الذي قال فيه اننا سنرد على إسرائيل اذا استعملت ضمتنا أسلحة نووية. ثم انقسم بعد ذلك في خطبه انه اذا تعرض العراق لهجوم نووي إسرائيلي، فله سوف يستعمل أسلحة متطورة تحرق بالبار نصف إسرائيل. ويضفي هيكل قائلا: مرتصاعدت حدة الموقف بطريقه تأثير القلق ضمتا أطلقت إسرائيل في ٢ إبريل (نيسان) قذرا صناعيا للتحصين العسكري أطلق عليه اسم لوفوك (كلمة عبرية تعني أفق).

معلومات للتهنية

مواصلة للملك فهد بالرئيس

اميركية بالاستطلاع في الاجواء العالية في المنطقة، ثم أعلنت وزارة الدفاع الأميركية انها اكتشفت وجود ست قواعد صواريخ عراقية قرب قاعدة مدي، الجوية الأردنية، وانتشرت اسرائيل فرصة الاعلان الأميركي وكثفت حملتها.

وكان الكونغرس في حالة فوران شديد، وإذا مجلس الشيوخ الأميركي يقر في جلسة لم تستغرق اكثر من ساعتين بوقت جميعات الشجع الأميركي الى العراق. وتصورت بغداد لعنة أيام ان القرار دعائي أكثر مما هو واقعي، ثم فوجئت بتوقف شحنات القمح، ان الحكومة الأميركية لا تستطيع ان تخالف امرا اقره الكونغرس.

وتوقف عند هذه الفترة لتقول: انه ما كان ينبغي لبلد مثل العراق ان يهمل زراعته بحيث يضطر الى الاعتماد على واردات القمح من اميركا، ولا يجوز القش على حالة مصر، حيث عدد السكان اكبر بكثير من سكان العراق، ومساحة الأرض للزراعة أقل بكثير، لئلا! ثم تعود الى متابعة ما كتبه هيكل في هذا الفصل، فنجد بشير بعد ذلك الى والقة السخس على الصحفي البريهياني الجنسية الإيرانية الأصل الذي اتهمه العراق بالتجسس وتم اعدامه واتار شجة كبرى في صحف الغرب وبرأه السياسية، وتطرق بعد ذلك الى ذكر حادثة اغتيال الدكتور جبرالد

بولد الصغير في صنع الملكة الضمنية التي اتهمته الاشاعات بأنه صمم للعراق مذبحة عملاقا وشرك في صنعه، وساد الظن بأن اللوساد كانت رواه... قتله...

وفيما مرة أخرى نقتلنا الاستاذ هيكل في ص ٢٤٠ الى ذكر الكويت بقوله في ص ٢٤٠:

وفي ٢٧ مارس (أذار) كان الرئيس صدام حسين قد قام بزيارة استغرقت ساعات لشققة حفر الباطن في السعودية حيث قابل الملك فهد أثناء رحلة صيد كان الملك يقوم بها هناك، وكان لدى الرئيس صدام حسين شكوى من الكويت، لأن الكويت زادت انتاجها من البترول عن الحصص المقررة لها طبقا لقرارات أوبك وهذا يؤدي الى خفض اسعار البترول وبالتالي يؤثر



المصدر: صوت الكويت

١٩ يونيو ١٩٩٢

التاريخ:

للنشر والخدات الصحفية والمعلومات

حسين: ألا يتبعكم هذا بضرورة إعادة النظر في الأفكار والسياسات عندما تعرفون أن أمة بأكملها تعتبر الولف الأميري الإسرائيلي الاتكاليين يطغى على استنزاف كامل للأمة ككل، وهو غير عادل تجاه العراق؟

والواقع أن العالم العربي كله في ذلك الوقت قد ساند العراق ضد الحملة المذكورة في المواقف العربية والإسرائيلية وبلغ حتى عن تهديده بأحراق نصف إسرائيل على أساس أن ذلك سوف يكون من قبيل رد الهجوم أو النفاق عن النفس.

مطالبة عدم اعتداء

ومرة أخرى يقطع الاستاذ هيكल صورة التصعيد مع إسرائيل أساسا والتأييد العربي لها، ليقول في ص ٢٤٩.

وفي يوم ٢ مايو (أيار) عاد العراق إلى شكايته المزمنة من الكويت بسبب انتهاكها الزائد عن حصتها في اتفاقيات أوبك... ضم

بعد ليقول في ص ٢٥١:

«كانت المنطقة كلها تركز أنظارها على التهديدات الإسرائيلية وورد الفعل العراقي، أو كانت تلتفت إلى حرب الكلمات أو حرب الأصحاب بين بغداد وواشنطن».

ولم يلتفت أحد، أو لم يربط أحد هذا كله بالكويت.

كان ذكر الكويت يرد في فترة وأخرى في معرض الشكوى من الأعداء.

وكانت السعودية دائما مسيطر على الوسط فيها بين الطرفين، ولم يلتفت أحد بالقدر الكافي إلى واقعة جرت قبل ذلك بوقت، وهي أن الرئيس صدام حسين وصل إلى الرياض قبل مشروع اتفاقية بعدم الاعتداء بين البلدين (السعودية والعراق) وبأن تحمل كل القضايا بينهما بالحوار الأخوي الصافي. بوقضاها للملك والرئيس. وأبدى الملك فهد ما مؤاده أنه لوجي بمشروع المعاهدة الذي قدمه له الرئيس صدام حسين. ووصل إلى حد أن سلكه صراحة: هل توقيع مثل هذه المعاهدة

خروجي؟

مرد الرئيس صدام بما مؤاده: إن توقيع هذه المعاهدة، وإن لم يكن ضروريا فقد يكون ملائما لأن هناك أطرافاً كثيرة تسمى بالهدس والواقعة، وتعالى أن تصور العراق الخارج من الحرب مع إيران متصرا على أنه يضم نوليا عدائية لأخوانه وأشقائه.

وقال الملك فهد: انه على استعداد لتوقيع المعاهدة، وإن كان يشعر أن العلاقات التي يربطها الدم أقوى من العلاقات التي توضع بالسبر.

وينهي هيكل حديثه في هذا الموضوع والفصل كله بقوله:

وبعد شعور، وعندما انفجرت الأزمة بين العراق والكويت، كان هناك من السعوديين من عاوا إلى الوثائق بظن أن الرئيس صدام حسين كان منذ وقت طويل يرتب لمواجهة قاصمة مع الكويت وأراد مبكرا تمديد السعودية.

واعتقد أن هذا هو أصدق ما ذكره هيكل في كتابه، وكان عليه أن يضيف أن تحريك الصواريخ إلى الأردن، والتهديد بإحراق نصف إسرائيل... الخ. كل ذلك كان جميعا فارغة من أجل استدراج مخط العالم العربي عليه، وأنه لم يكن ينوي أن يهارب إسرائيل، أو يمس شعرة منها، كان كل همه موجها لاحتلال الكويت، وإفترغ من هذه المجموعة للمسرحية التي كتبها الاستاذ هيكل عن التصادم الممكن بين العراق وإسرائيل! لقد اختار صدام حسين موقته، وبالتالي أعيد ترتيب المواقف سواء داخل العالم العربي أو خارجه، ولكن المظلوم لم يكن هو، بل كان هو المعتدي، والمظلوم كان دولة الكويت، ثم شعب العراق الذي وطلته حكومته في هذا العدوان، والأمة العربية للكويتية بحكم طائفة من هذا النوع المخادع البغيض!



المصدر: صوت الكويت

للتشرواالخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ١٩ شهر ١٩٩٢

قرارات محاكم بغداد وممارساتهم تؤكد وقوعهم في
الخطأ الفادح وميكل يبرر جرائمهم بأنها خطأ في الحسابات
لقد اختار صدام حسين موقعته، ولم يكن هو المظلوم
بل كان هو المعتدي على الكويت وشعب العراق

حكاية المجد للمعذراء.. وهيكل من تاسى !!

فيهم مثله مثل عشرات الاولاد من الجنود الامريكيين والبريطانيين كان على رايان انه يخوض الحملة الصليبية الحادية .. ضد الاسلام والاسلمين بل والعرب .. رغم حقيقة ان نصف العرب كانوا مع الولايات المتحدة ضد صدام الا ان الاحلام الامريكي والادريس الامريكية والقشارع الامريكي تصرف وجهر عن القناعات بأنه يحارب كل العرب والمسلمين منهم خاصة ..

والصباروخ الذي استشهد به هيكل المكتوب عليه : لا لم يسطر ريك فنادى المسيح .. منقول عن (ص ٢٠٨ من كتابنا) ولكن نحن المرحنا للمصدر وهيكل اعتبره مثل الذئب والكلاب والماء !!

أخذ هيكل الفكرة ورأى انها تشبه مغازرات للاباء من الاسلاميين .. ولكن بما انه هيكل فلا بد ان يضيف جديدا لما قلناه .. وهنا كان مصرعه !! لقد أخذ الاسم الذي أطلق على قرار الجنرال شوارتسكويف بتخويف القوات العراقية بالهجوم من العراق وليس من الكويت وهو HALL MARY وترجمة : المجد للجنراء .. واستشهد به على صليبية المعركة !

وللاسف سقط المؤرخ الكبير عبدالمطيوم رمضان في الشرك الذي نصبه هيكل ..

وبالمناسبة اتنا ضد النهج الذي ينتهكه به المفكر رمضان كاتب هيكل فقد نصب نفسه مطبقا عن نوايا وبسطة الفرائد المتعدي وجعل هيكل هو القوي الذي يتهم ويغترش امريكا !!



بسم :
محمد
جلال
كشك

وكان شأن هيكل ان يحكم القويديا الوسطى لايبراون الانجليزية او ان كتابه لا يصلهم ... فطفت معاه : !

ننتقل للشبهة الثالثة فنبدأ من الدعاية كملفتنا فنتقول ان وصف هيكل للحرب الصليبية والصلبية المتبعة من كتابنا الصغار قبل كتابه بسنة .. وهذا الوصف .. او التحليل .. منطقي مع تفكيرنا وتكاملنا خلال اربعين سنة .. غريب وشاذ على تفكير علمائ النظام النصارى !!

نحن الذين قلنا : الحملة الصليبية الثانية عشرة التي استعدها صدام .. وقد خصصنا بابا كاملا عنوانه : هل جاءوا للتحرير ام للتحرير .. ص ١٦٩ وصلنا بعنوان : د الصليب والدمع .. ص ٩٧ وعنوانا على سؤال جندي امريكي .. هل المسيحيين في العراق من قبلنا الحملة الصليبية السابعة .. بلقائنا .. وليس المهم في حديثنا جعل الجندي يتأثر المسيحية والمسيحيين في الشرق الاوسط بل قوله الصليبية .. الصليبية

المر واعترف ان الاستاذ هيكل يشتد بشورى راس في مصر ! فالسبعين متفلقين على ان شريعتين في الراس توجه .. وما هو الاستاذ هيكل قلنا شريعتين في الاستاذ الملقى وام يصيح توجهه بعد .. وذلك لقولنا ان حجة له حرة ثلاثة طه يسجل نصر رفا قياصيا .. ل .. نسلان .. الدماغ .. ويكون قد خدعنا مرة في حيلك واو في اربعين يوليو !!

وجه الشبهة الاولى الاستاذ صلاح منشر عندما اعلنا نشره هيكل في الامم (٢٦ مايو ١٩٦٧) عن كيف مسح زدير خارجية عبدالناصر البلاط بالسفارة الامريكية الذي جاء يحمل رسالة شخصية من الرئيس الامريكي استراب فيها الزعيم بسبب لهجاتها الاولى !!

واثبت الاستاذ منشر ان كل ما نشر في الامم لم يحدث وكان من لاختراع هيكل !!

ويؤيد على المؤرخين والمطالعين البحث عن السبب الذي جعل هيكل يظن هذه .. اليهودية .. امريكا عشية حرب ١٩٦٧ والى اى مدى خدم ذلك اسرائيل !!

الشبهة الثانية هي البيان الذي أصدرته حكومة افريقيا الوسطى عن طائفتها التي ادع هيكل - في موسومة الاكابر التي أصدرها عن حرب الخليج - هيكلها في القاهرة بجهنما القهقهة للسعودية طابا للاجر قل بيان الحكومة ان طائفتها لم تهب ابد في القاهرة لسبب بسيط هو انه لم تكن هناك طائرة ولا اشتركت اصلا بغارات في الحرب ..



المصدر : الأخبـار

التاريخ : ٢٠ يوليو ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

أن كان كتاب ميكل هذا قد افترض
فشيعة للجنة في السوق . فإن كل
كتابته اعتمدت على التخليق واختراع
الاحداث وابتكات للتشريفات التي
لا تأسس لها من الواقع ويشعر به
يهرم من يستند اليها في التاريخ .
لأيريم كتاب في تاريخ مصر استون
شرف الكلمة مثله . ولا اعرف كتابا
انزات كتابته بأشياء ما انزله ميكل بنا
من مصائب وانكسارات وتخلف . منذ
أربعين سنة والقصبة انه خلق مدرسة
جريمة على الحق لمجرة في تناولها
لاحداث التاريخ !



ميكل

في اربعين .. يوليو !

وهي صورة غير صحيحة فلا
امريكا بريئة ولا ميكل ضد اهدافها .
وهذه كلمة عبارة . لا تصد للرد
قضية !

●●●

اما كتابه « ميل مريم » فقد طلق
الدكتور . ويلتقط ميكل بذكاء الاسم
الرمزي الذي اختاره الجنرال
شوارتسكوف ... الذي ترجمته
« المجد للظراء » .. وقال الدكتور انه
يصنع منذ سنوات اغنية لها ماريما
(القاصي حبل باللاتينية) ولم يمس
بالحاسبي لينة .. الخ
والحقيقة انه اذا كان ميكل قد
اللقب الاسم بذكاء فهو اما جاهل او
نصاب . لأن التعبير لامعلاق له
والصيدة مريم ولا الحروب الصليبية
ولا اغنية الرئيسى شوارت
وانما ...
لا .. « مش مغلول حاكلكم
شوية » !!

●●●
والمل بهذه المناسبة لنتوجه السيد
الرئيس ابراهيم بمصادرة الوثائق التي
يحوزها المملوكة اصلا للدولة المصرية .
والتي اعطيت له بغير حق . وينبغي
سابقة في التاريخ . الا ان الذي لا يملك
تعود في نظام عبدالناصر ان يضي من
لا يستحق . وهكذا شعرت اوراق مصر
ال ممتلكات خاصة بتاجرون فيها .
وينفقون ما حلا لهم منها بلا رقيب
ولا حسيب !

واخيرا : نصيحة للكتاب الكبير ..
يكفى ما جنيت . ان الآوان لكى
تستعجب . ورحم الله من عرف قدر
نفسه . اننا نخشى عليك مصر منية
الهيبة . وتتحول الى مشوية أهل
الهيبة مثل المرحوم صلاح عبدالحمى !
ولا شك ان ما كتبه عن صدام
والله حسين يكفيه بقية عمره ..
ولرحموا عزيز صنف نل .



المصدر: **الجريدة**

٢٠ يوليو ١٩٩٢

التاريخ:

للنشر والخدعات الصحفية والمعلومات

معاربو الفساد

مالات الكتب الجديدة تصدر عن حرب الخليج .. لم تتوقف المطابع عن الدوران حتى أسبب المال القراء .. بأقواله أنه كلما تأخر المؤلفون كانت الكتب أكثر مبيعاً ، فالذين أسروا بالكتابة عن حرب الخليج إنشغروا « لتلكافة » بشكل أو آخر ، كانوا في سياق مع الزمن كي يبيعوا أحداً أكثر ، ولكم جاء ذلك على حساب المضمون .. وهناك من كتب ما أثار ضجة وبأن حلاً من التطويق ربما أكبر من حجمه وهناك من كتب ما استغله هجوم غصاف لغرض في نفس أكثر من يطرب .. وهكذا إختلعت الطفائل بالاشاعات ، وإلحقت التحليلات تروخي هذا أو ذاك .. ولابد أن هناك كتباً صدرت لصالح جهات معينة تروج لها وتطليق باسمها ولا تحمل من جهد المؤلف أكثر من وضع إسمه على صدر الكتاب .

أخر الكتب التي صدرت في أمريكا كانت عن الصحافة وعاصفة الصعراء أحدها أطلق عليه مؤلفه إسم « الجبهة الثانية » الرقابة والدمعة في حرب الخليج » والمؤلف « جون ماك آرثر » صحفي أمريكي يصدر مجلة « هاربر » التي تعطي بالأحرار ، وهو يتهم بانه بأنها لم تكن راضية في إنشائه الصحافة وإطلاقها على مجريات الحرب ، ويبدأ بمشهد طلب تذكيرة دخول لمراسلي شركات التلفزيون الرئيسية كي يتسكفوا من دخول السعودية لتغطية لحرب العرب .. ويصف المؤلف السفير السعودي الأمير « بندر بن سلطان » بأنه يهود الإنجليز ويتهكم دور الإعلام وأيدي رجل عاتلت أمريكا في نشر إسمه « فريد دافون » تحصل في عام واحد على ١,٤ مليون دولار .. والمختصر يقول كتاب « الجبهة الثانية » أن الأزمة الأمريكية رفعت بأسرها أن تسمح للصحافة بإلقاء دورها . كما أنها كانت تتساحح - وهم السباح - بما ينشر ويذاع على

الكتاب .. أما الكتاب الثاني فقد نشر مؤلفه « جون فلوكتا » عنوان « معاربي القاذق » عن الصحفيين الذين تابعوا الحرب من غرفة مروحة مكيفة الهواء .. والمؤلف يصل في صحبة « ويل ستريت جورنال » كفي أربعة أشهر في السعودية أثناء أزمة الخليج وكان واحداً من عشرة في المائة من الصحفيين الذين سمح لهم بمرافقة القوات إلى ساحة القتال ، ومن هنا تفتى شهادته وأقصة وملاحظاتك تلت التفر ، ومن بين ما قلده أنه رغم التطور التكنولوجي والثورة المذهلة في عالم الاتصالات فإن تقارير الصحفيين كانت تتغير ولا تجد طريقها للنشر أو الإذاعة إلا بعد ساعات ، وأحياناً بعد أيام .

ولقد احسن المؤلفان أن دخلتا أنفسهما بالمصاحفة ودورها أثناء حرب الخليج ، ولم يتناول أي منهما موضوع الحرب نفسها ، مما أعطى لكتبي « الجبهة الثانية » و « معاربي القاذق » مظهراً خاصاً وقدم للقراء صورة تختلف عن كل ما كتب وقيل .

الكتاب لتظهر أن الرقبة ما زالت أقوى من كل التقدم التقني حلقته وسائل الاتصال والأعلام .

محمد العربي



هيكمل والأقربون منه...!

بقلم: سامي عبد اللطيف النصف

لم تنشر تكتيبات لكاتب كما نشرت لهيكل وهي تتعلق تقريبا بكل ما يذكره من معلومات تمس حتى بداياته. فهيكمل يروي أنه ابتدا الكتابة في الأربعين غانزيتة وقد كذبه كثير من المضمضمين وتحدوه ان يثبت ان له اسما في سجلات الجريدة وذكروا ان العلاقة الوحيدة التي تربطه بتلك الجريدة مقابلة اجراها مع رئيس تحريرها هارولد ليريل، ويذكر هيكمل ان جهاته الصحفية وعجده بدا بتخطيطه للحرب في الملمضين وكذلك متابعته لسير المعارك في الحرب الكورية مؤكدا انه الصحافي الوحيد في الشرق الاوسط الذي اتحت له هذه الفرصة وقد كذبه الأستاذ مصطفى أمين رئيسه في تلك الفترة بعد خروجه من السجن وبين انه ظل يلتقط أخبار الملمضين من محاضر شرطة قسم الأزيكة وتحداه ان يثبت انه تابع الحرب الكورية، فالد توقف فقط مدة ٢ ساعات في مطار سيول في طريقه الي واشنطن، ويقول الصحافي جبال الدين الصامصي ان علي أمين ارسل هيكمل ذات يوم لاجراء حديث مع مكرم عبيد وبعد نشر الحديث اتصل مكرم بعلي مؤكدا انه لم يدل بأي حديث وان علي جرى في عمراء الجريدة يبحث عن هيكمل صارخا بالين الكذاب، ابن الكذاب ويذكر الصحافي القديم محمد علي ابو طالب الذي عمل مندبرا للاعلام في هيئة اليونسكو ان هيكمل ارسل الي لبنان لتغطية مؤتمر عربي عقد في شتورة عام ٤٧ وقد كان د. حسين هيكمل يترأس الوفد المصري وقد فوجيء بحديث مفبرك لهيكل معه لا اساس له من الصحة مما جعله يشتكي لأصحاب الدار الصحافية التي بعثت هيكمل مما جعلهم يعطونه اجازة مفتوحة وقد تكرر امر المفبركة والكذب بمؤتمر قمة عربي حضره شكري القوتلي ورياض الصلح حيث نشر لقاات معهم تبين بعد ذلك بان تلك اللقاات هي مفبركة لتضبط القواها في المؤتمر وان تلك القضية وكما يذكر الصحافي ابراهيم الويش انتهت بصفاء او صفقة تلغها هيكمل من صاحب الجريدة. وهناك التكتيب الذي ارسله هيرمان لياتيس السفير الاميريكي في القاهرة لما ذكره هيكمل في كتابه مخريف القضية وكذلك تكتيب مايان كويلان لما جاء في كتابه سنوات الفيلان، وهناك تكتيب الأمير طلال بن سعود الذي نشره في الأهرام في ٩ نوفمبر ٨٨ لما جاء في رواية هيكمل علي لسانه وتكتيب حامد محمود المستشار القانوني للشيوخ عبدالله مبارك لما ذكره هيكمل عن قصة علاقة السادات بالشيوخ الراحل عبدالله مبارك ولا يخلو كتاب ينشر لهيكل مسلسلا في الصحافة العربية من مقالات تنشر معه تكتيبا لما يأتي فيه وهو امر اختصت به كتب هيكمل دون غيرها حتى اضطر هيكمل للتوقف عن نشر كتبه في الصحافة العربية واكتفى بس الأكتيب والمقالات دفعة واحدة علي شكل كتاب ينزل علي رؤوس الناس كالفضاء للمستعمل.

ان هيكمل اصبح مشهورا بجراته علي تسخير الحقائق في خدمة الأكتيب وخلف الضمين بعضهم البعض ويستمرسل احد الصحافيين المصريين للتأمين لما ينصح به هيكمل القول ان من اللغش حقا اصرار هيكمل علي تطعيم الحقائق بسفن الكذب والتضليل رغم انه لم يعد في حاجة الي اضافة عنصر الاثارة والكذب لما يكتفيه في الاسواق التجارية.

ويذكر كاتب سلطة عراقي هو عزيز السيد جاسم في كتابه عن هيكمل بان مزبوجات هيكمل تكاد تكون طرازا خاصا ولا سيما انها ذات نفس شبه طويل وتستعين بضعف ذاكرة العديد من الناس من مراحل واجيال مختلفة كما تستعين بالزمن نفسه. فالزمن وضعف الذاكرة يسهلان احرار التناقضات السياسية والفكرية الضطربة بلفة ايضال اهداف معينة لتضليل الرأي العام دفعه لتفهم مضططحات معينة.



المصدر: صوت الكويت

التاريخ: ٢٠ يوليو ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

فإذا كانت تلك شهادة حلفاء هيكل الجدد فيه وهم الشبراء بالسلايب
التضليل فماذا يبقى للآخرين من قول؟
وعلى يصبح لدعوى القائلين على نظرية توزيع الثروة وأولهم طاشية العراقي
وثانهم ملك الأردن وثالثهم ذري الثورة الفلسطينية و... وسابعهم هيكل أي
معنى أو قيمة تقول أن عليهم أن يكونوا العدو والخصم لنا فالأقربون أولى
بالمعروف وقبل أن يتقطع هيكل نصف أموال أهل الخليج ولا اظن أن أغلب
سكانه بنصف غني هيكل الشخصي لمساعدة سكان قرية جابوس، وهي قرية
هيكل، أليس الواجب يستدعي أن يتقطع هيكل نصف مداخيله لمساعدة أهله
هيكل؟
في هذه القرية من مبدأ «الأقربون» فهل فعل؟
أن هيكل أبعد الناس عن تطبيق نظرية توزيع الثروة وأنها قضية يتاجرون
بها ويخبرون الأحقاد والفاشل بين الشعوب خدمة لمصالح من زرعهم.

• كاتب كويتي



المصدر: صوت الكويت

للتش والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ١٩٩٢

الطفيلان والانتحار القومي.. ما لم يقله

ميكل في حرب الفليج

العسكرية ضد أعداء العرب

بدلاً من توجيه إمكاناته

نظام بغداد يبدد ثروات العراق في

حروب مدمرة ضد الجيران والأشقاء

الملقة

(٧)

من

١٥

عبد الناصر يحذر العراقيين سنة ١٩٦٢: ما تطلبونه فات

أوانه بحكم الحقائق العربية والدولية

..



المصدر : صوت الكويت

٢١ مايو ١٩٩٢

التاريخ :

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

بقلم: عبد الرحمن شاكر

إذا كان مجلس الأمن القومي الأمريكي لم يدرج أي بند يخص العراق في جدول أعماله خلال النصف الأول من عام ١٩٩٠، كما نقل هيكل عن «صحيفة واشنطن بوست» الأميركية، فلماذا أوحى في فصول كتابه الأولى من أن التطورات السياسية في منطقة الشرق الأوسط كانت تدفع إلى صدام محقق بين العراق وأميركا قبل إقدام النظام العراقي على غزو الكويت؟

هذا التساؤل وغيره من تساؤلات تكشف إجاباتها التناقض الذي وقع فيه هيكل وهو يحشد كتابه بالمعلومات ينيره الكاتب عبد الرحمن شاكر في الفصل السابع من كتابه «الطفيان والانتحار القومي» ما لم يلقه هيكل في حرب الخليج، الذي يرد فيه على ما جاء من كتاب هيكل من معلومات غير صحيحة، أو استنتاجات تبرر للنظام العراقي جرمته النكراء في حق شعب الكويت والشعب العراقي والأمة العربية. كما يتناول عبد الرحمن شاكر ما حاول أن يتجاهله هيكل عندما أقر فصلاً عن الكويت حق الكويت في أن تخطط لنفسها السياسة النفطية التي تلائم مصلحتها بخاصة أنها نجحت في استثمار إمكاناتها على الرغم من قلة سكانها، فيما لم يفشل النظام العربي في توظيف قدرات العراق الهائلة من نفع ومياه وطاقة بشرية فقط بل ويبدد معظم ثروات العراق في حروب العدوانية المدمرة ضد جيرانه وأشقائه. وفيما يلي الفصل السابع من كتاب عبد الرحمن شاكر «الطفيان والانتحار القومي».



المصدر : صوت الكويت

١٩٩٢

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الغرضاء التي ملأت الشرق الأوسط من أواخر مايو إلى أوائل يوليو ١٩٩٠م، ثم بدأ اسم الكويت يقترب ويقترب ليصبح هو الحق الرئيسي. كانت الأصوات قبل ذلك متنازعة، وكان توزيعها على مساحة واسعة، وكان تركيز السامعين ينتقل من صوت إلى صوت في معزوفة متسارعة، وفجأة دوت ضربة الأطلاق الساحلية وتنبه الجميع. وكانت اللحظة في حالة ضجة بالفعل، ولكنها غلقت في المرحلة الثانية من الاهتمام الذي كان مركزاً على أوروبا بتابع عملية الوحدة الألمانية، وتفاعلات سحب القوات السوفييتية من القارة، ومصلبات الأصلاح الجارية في الاتحاد السوفييتي، والتوجس من أن انحلال حلف وأرسله في يدي إلى انحلال حلف الأطلسي، وإلى جانب ذلك كانت أزمة الاقتصاد الأمريكي تشغل بال كثيرين.

وحتى فيما يتعلق بالشرق الأوسط فقد كان الاهتمام كله موجهاً للتوتر المتزايد بين العراق وإسرائيل، أو بين العراق وواشنطن. وأما موضوع علاقة العراق بالكويت فلم يشغل بال أحد. ولعله من اللافت للنظر - طبقاً لتجربة الناشطين بوسنة - أن مجلس الأمن القومي الأمريكي لم يدرج في جدول أعماله أي بند يخص العراق ابتداءً من أكتوبر ١٩٨٩م حتى أغسطس ١٩٩٠م حين وقع الغزو.

وعلى مستوى وكلاء الوزارة في الخارجية الأمريكية، فقد بدأ أثناء اجتماع لهم عقد في شهر يونيو ١٩٩٠م، بعد أن التقى اسم الكويت أسماء الكل كمووضوع أزمة المرحلة الأولى، أن يبدد قامت بتغيير مفاهيمي، في أولوياتها، وبدأ لهم كما لو أن العراق نقل لاهتمامه السوفييتي إلى الكويت في ظرف أيام قليلة، وكان هذا الرأي تبسيطاً للكون أكثر مما هو لازم.

من قاعة الولايات المتحدة الأميركية، وحشد على الجانب العراقي، الانتصار للممثل للعراق في الحرب العراقية الإيرانية (١) وأنه يبحث عن دور في منطقة الشرق الأوسط التي سلكها العراق، على حد تمييز الأستاذ هيكل. ولهم حراً.

ولكن ما أن تصل إلى الفصل الذي نحن بصدده في هذه الحلقة، وهو كما قسمته الفصل الثاني عشر بعنوان «الكويت» حتى تنسج بلان البناء الذي أتمه الأستاذ هيكل في الفصول السابقة عليه، بنهار أمام عينيك دفعة واحدة، كما تنهار البيوت التي يبنيتها الأطفال من الرمال وهم يلعبون على شواطئ البحار! بل إن الأستاذ هيكل، كان لديه من الجسارة بحيث يضع في صغر هذا الفصل تحت العنوانين مباشرة علامة من علامات اللؤلؤ الذي سوف يهدم ما تقدم من فصول كثيرة، وهو عبارة «انكم لا تعرفون مدى حساسية العرب في موضوع الكويت» والتوقيع تحتها هو: (جمال عبد الناصر نائب رئيس مجلس قيادة الثورة العراقي في لبريل ١٩٦٣م).

ولكننا نبدأ من بداية الفصل حيث يحاول الأستاذ هيكل أن يصل ما بينه وبين الفصول السابقة، على طريقة الشجرة، العقلية في محسن التخلص، حينما كان أحدهم يهدد للانتقال من الشسب والوقوف بالاطلال، ووصف الرحلة، إلى مدح الممدوح، ولكن هل أحسن الأستاذ هيكل بالفعل، ولما ورد نفسه فيه من قبل؟

الكويت كانت الهدف

يفول الأستاذ هيكل في بداية الفصل من ٢٥٢: «كان اسم الكويت يتردد من بعيد خلفنا وطبقتنا في

هناك طريقة عجيبة في التليف، بنظن استعجاباً أنها بارعة، وهي أن يحشد أحدهم في بحث لفصل كتبه مادة معينة، لكي في لفصل أخرى مادة تداخلها شاملاً أو تتداخلها، ويتصور أن القاري، سوف يبلع هذه النصية بسهولة، ويخرج منها بأنه أمام كاتب قد يحيط بكل شيء، علماً، ما دام قد وضع بين يديه كتاباً ضخماً سميتاً ملبناً بالمشغولات والافكار! ولا يدري الكاتب أنه من خلال التناقل بين نصوبي كتابته، قد وضع مسخاً مشوهاً، كما تضع إحدى السيدات مشغولاً له جسد إنسان وراس حمار، وغالباً ما يولد هذا للسج ميتاً، أو يموت بعد مولده بسماعات أو إمام على الأكار!

ومن هذا القبيل لألف الشهيد، فعل الأستاذ محمد حسين هيكل في كتابه «حرب الخليج»، الذي تناقلته في هذه الفصول، فلأن ما تكاد تصل إلى الفصل الثاني عشر من الكتاب بعنوان الكويت، حتى تنسج بلان الكاتب قد خضع في الفصول الأولى السابقة عليه، أو بالأحرى حاول أن يمتنع، وأنه قد أضاع وقتك في قراءة كلام لا لزوم له بالرة، وإن راس الحمار، التي أطلت عليك من بين مسحاته لا تتسجل على الأطلاق مع جسد الإنسان الذي يلبها!

لقد أوجع دماغنا الأستاذ هيكل في الفصول الأولى من كتابه بتفريفة مؤذاهنا أن المصداق كان محتماً ما بين الولايات المتحدة الأميركية والعراق، أو ما بين سطحي مسرعيته التي ألبها بهذا الخصوص: جورج بوش وصادم حسين! وحشد من أجل ذلك كل ما استطاع حشده من عناصر التاريخ للعاصر، ويضع للمضي أيضاً، مما يتعلق بكلمات الدولتين، فوضع في الجانب الأميركي مثلاً، عنصر انتصار الولايات المتحدة على الاتحاد السوفييتي في الحرب الباردة التي انتهت بتخرج هذا الأخير من ساحة الصراع الدولي بل واخترقته من الضاربة السياسية كدولة كبرى موحدة، وأضاف إلى تلك الصورة الهائلة رتوشاً من نوع حاجة الولايات المتحدة في ظل الوضع الجديد إلى عدو، وبخسها عن عرض أسود في الشرق الأوسط بل وسجدة جورج بوش شخصياً إلى الانتصار في حرب أي حرب، لكي يطرأ لصورته بين مصال الأبطال



حجم النفس العنيفة أو الزيادة في السوق. فالمسألة في النهاية مسألة رأي وتغييرات وحسابات يدخل فيها عنصر للمصاربة. وطبقاً لآراء كل الخبراء، بمن فيهم الخبراء السعوديون، فإن التغيرات عن حصص «الأيوك» أدت إلى انخفاض يفتاح بتروني أي إلى انخفاض أسهمه. كان يعود أساساً إلى مواتين اثنتين من دول الخليج مما الأمارات العربية المتحدة، والكويت...

الأيوك ليست منظمة

وتتوقف هنا لنسأل: هل «الأيوك» هذه منظمة مبنية من يخالف قراراتها يستحق أقصى عقاب بما في ذلك الغزو؟ الذي نعره أن «الأيوك» هي منظمة الدول المنتجة للبترول، وأنضم هذه الدول أو تلك اختياري، مضمين وكذلك التقيد بقراراتها أو انتهاقاتها. وفي النهاية فإن من حق أية دولة في العالم أن تتبع ما تشاء من مناجاتها وبيلة كمية تريد، ذلك حقها الطبيعي في التجارة الدولية، ومن حقها أن تتبع في ذلك مصلحتها وحدها. نعم إن الحروب كانت تقوم في الماضي بسبب المنازعات التجارية، ولكن حين الحروب لم يعد أمراً هنا الآن، ولا بد من مراعاة أكثر من طرف ومن جهة دولية، أن الولايات المتحدة الأميركية تشكو من اختلال ميزانها التجاري لصالح اليابان، فهل يتصور في عصرنا الحالي أن تقوم بالهجوم

من حلبة الصراع معها، ولو كانت تبحث بالفعل فإن هذا «العمود المختار» لم يكن العراق... أما إن قادة العراق قد تطوعوا بعد ذلك ليقيموا لها هذا العمود، بالقدوم على غزو الكويت، فذلك شيء، آخر لم يكن هناك صدام محقق مع أميركا، كما ذهب الأستاذ هيكل في فصله السابعة، كان هناك صدام سعي إليه حزب البعث الانتقاري في العراق، وتجرع العراق وتجرعت الأمة العربية كشمس حتى الشمال، على يد الطغاة الحاكمين في بغداد! ثم نجد الأستاذ هيكل بعد ذلك يثني وجهة النظر العراقية تماماً في موضوع أسعار النفط، فهو يقول بعضاً تقدم مباشرة، ص ٢٥١: «وكان أملنا الحقيقي (يقصد العراق) في تخفيف شائقة المالية هو دخله من البترول، والمشكلة أن حصص الأيوك كانت تقيد سقف انتاجه، كما أن انخفاض سعر البترول في أسواق العالم كان يزل بدخله إلى أقل مما هو متظر... إلى أن يقول: «من قضية أسعار البترول بصفة عامة قضية معقدة، وهي تعتمد بالدرجة الأولى على انضباط كامل يخرسه أعضاء «الأيوك» على أنفسهم، ثم إن العامل النفسي يلعب في أسواقها دوراً كبيراً، فإذا تخلى عنصر واحد في الأيوك عن انضباطه وانتم أكثر، أحس السوق على الفور بما يحدث، وكون نفسه رؤيته الخاصة في اتجاه الأسعار، وتصرّف بما يؤدي إلى تغييرات كبيرة في العقود قد لا تتناسب مع

مصلحة السطح كان الانشغال ملجأ، وفي الحقيقة فإنه لم يكن كذلك. كان الواضح أن العراق خرج من حربه من إيران وأميركاته الرئيسية هي المشكلة الاقتصادية، فالعرب كلفته كثيراً، استهلك كل احتياطياته، وراكت عليه ديوناً هائلة وغير عربية. ماذا نفهم من هذا الكلام، وقد ظن الأستاذ هيكل أنه قد أحسن به التخلص، إلى أن يصل إلى قلب الموضوع؟

تلفظت هيكل

على السطح كان الانشغال مفاجئاً... هكذا قال... وأنه في الحقيقة لم يكن كذلك، ونحن نوافق على ذلك، بل نقول أنه لم يكن هناك انتقال بالدرجة الاضطرار من إسرائيل إلى الكويت، كان الهدف منذ البداية لدى طائفة العراق وإيران هو الكويت... أما الموضوع، والصحيح مع إسرائيل - وهي ذات الأنظمة التي استخدمها - استناداً هيكل في كلامه، بما في ذلك تهريب الصواريخ إلى الأردن واستغلال التهديد الإسرائيلي بتدميرها، والقضب الأميركي لتطوير أسلحة الدمار الشامل العراقية، ثم التهديد من جانب صدام حسين بإسراق نصف إسرائيل، ودور الفصل الأميركي والعربية هي لذلك... كل ذلك لم يكن إلا الدخان الذي أطلقه الطائفة لكي يشوش على غرضه الحقيقي، ولكي يصر نفسه في عين الرأي العام العربي بطلا يستعد لمحركة هائلة مع إسرائيل، ويتحمل لمحركة ضاربة عليه من جانبيها وجانب الولايات المتحدة الأميركية والغرب عموماً... لعل هذا الرأي، أو قسماً منه وسعفه في جريمته التي هو مقبل عليها بأخطال الكويت، ذلك هو حق الصورة كما ينبغي أن تقدم، دون التهور أو الطبل والزهر حول مقدمات لا أصل لها ولا قيمة. مما يلفت النظر في كلام الأستاذ هيكل المتقدم، ما نقله عن الواشنطن بوست، من أن مجلس الأمن القومي الأميركي لم يدرج في جدول أعماله أي بند يخص العراق... ومعنى ذلك أن الولايات المتحدة الأميركية لم تكن تبحث عن عدو بعد خروج الاتحاد السوفياتي



- إهمال الزراعة على نحو فاضح حتى أصبح مستورباً للصوب بدلاً من تصديرها.

- الاستثمار في صناعة السلاح على نطاق واسع، وبألبته وجهه هذا السلاح لحرب أعداء الأمة العربية والإسلامية، ولكن لمحاربة الانتفاضة وأخيراً خسر معظم قدراته فيه حينما وصل إلى المرحلة الأخيرة من الانتحار الفوضي، بإقدامه على غزو الكويت، ورفض الاحتساب منها حتى أجبرهم التحالف الدولي على ذلك بالقتال. بكل ما استطاع عليه هذا القتال من مزار شامل للبيئة الإنسانية للحرار، وخضوعه حتى هذه اللحظة لقرارات مجلس الأمن الفاضحة بتدمير قدرته على إنتاج أسلحة الدمار الشامل.

هل كانت الكويت مزمنة في بعض مراحل هذه الخطوات الانتحارية لصدام حسين وحزب البعث العراقي، بأن تتحمل هي مسؤولية تعرض خسائره في الحرب مع إيران، وإهمال زراعته، وصناعاته المنسية على هذا النحو الفاضح، الذي جعله يمتد على سعر البترول النعام وحده في سداد ديونه؟! وهي أي الكويت، التي ساعدته في ذلك الحرب بكل ما تستطيع تقديمه له من أموال!؟

عبد الناصر والكويت

وفي القسم الثالث من الفصل المذكور، يروي الأستاذ هيكل محاولات بعض ساسة العراق الاستيلاء على الكويت بدعوى أنها كانت جزءاً من قضاء البصرة في العصر العثماني، ويورد بالتفصيل قصة لقاء وفد عراقي مع جمال عبد الناصر في عام ١٩٦٢م، يقول هيكل (في هامش ص ٢٧١) : «كانت "مسألة مسجلة وقد تم تفرغ من صهرها، وجري توزيع نسخ منه في قيادة القوات المسلحة ووزارة

فقد أخفته الظنون بأن الكويت تنفذ سياسة مرسومة!؟

سياسة عراق والسعودية وإيران في أن وأحد! هل هذا معقول!؟ ثم تعود إلى الموضوع السابق من كتب هيكل (ص ٢٥٦) فجنده يقول بعدما تقدم:

«وهكذا انتفىح مورد الدخل، وانحلت أساليب التعامل معه، أي أن سعر البترول الخام يؤثر مباشرة في دخل العراق، لكنه لا يؤثر في دخل الكويت».

«كانت الكويت كمشتر في السوق الصناعية العالمية غير قلقة من بتقول رخيص، وأما العراق كمصدر مباشر للبترول الخام فقد كانت أساليبه للقلق حادة».

والواقع أن دخل الكويت لم يتأثر بانخفاض سعر البترول في النصف الثاني من الثمانينات، فقد كان نصف دخلها منه ونصف دخلها الآخر من استثماراتها في الخارج، وأما العراق فدخله الرئيسي يتزولا (هكذا)!

وأي شيء غيره فرعي وجاني، وتدمش أشد الدهشة، أن يلبأ محدود للساحة والسكان مثل الكويت، يتنجح في أن ينوع مصادر دخله على هذا النحو بحيث لا يضره انخفاض سعر البترول الخام - على حد ما أخبرنا الأستاذ هيكل - ولكن يلبأ خضماً كالعراق يتدنس

لكي يصبح دخله الرئيسي يتزولا وأي شيء غيره فرعي وجاني، كما جاء في كلام هيكل، والواقع أن العراق قبل أن يتكبح بالحكم البعثي ورئاسة الطائفة صدام حسين، كان ينظر إليه في القوارب الاقتصادية في العالم بأنه للفرج كن يكون أكثر البلدان العربية ازدهاراً لكونه يمتلك المصادر الثلاثة: البترول والنفط والطاقة البشرية الكثيفة للتنمية الاقتصادية الواسعة الحديثة النظم، ولكن الطغيان الذي استولى على مقاليد يده دفعه إلى الانتحار على مراحل متعمدة:

الحرب المهلكة مع إيران، التي استنزفت احتياطياته، وتركته مثقلاً بالديون.

السلاح على الجانب واحتلالها لكي تفرض عليها أن تخشى ما لا تريد الإيرانيين أن تشتريه من سلاح أميركية، وهي أي الولايات المتحدة التي سبق لها أن حاربت الجانب بالقتل، وألقت عليها القنابل الذرية، واحتلتها في الحرب العالمية الثانية!؟

يقول الأستاذ هيكل في ص ٢٥٦: «وكان الفرق أن الكويت هي الأخرى مثل العراق، تحتاج زيادة في دخلها وإن انحلت أساليب، ورغم أن كايها كان يعتمد على نفس المصدر وهو البترول، وكان وضع الكويت

المتخلف يتمثل في طبيعة تركيب ثروتها المالية والاقتصادية، فلكويت استثمرت على نطاق واسع في شركات كبرى في الغرب لتكثير البترول وتوسيعه، وأصبح ربحها يأتي من بيده في الأسواق مباشرة

للمستهلكين، وليس من بيده خاماً للشركات الكبرى، كذلك كانت استثمارات الكويت في الخارج مركزة في شركات صناعية قد لا يتناسبها ارتفاع أسعار البترول، وبالتالي كانت قادرة على تعرض

انخفاض دخلها من سعر البترول الخام عن طريق زيادة أرباحها من الشركات الصناعية، وشركات توزيع البترول التي تملكها أو تساهم فيها... ولو صح هذا الكلام لكان معناه أن الكويت كانت تنجح

مصلحتها الفعلية، وهذا من حقها تماماً، وليس كما يقول الأستاذ هيكل في ص ٢٥٨: «كان العراق متدهناً من التحدي الكويتي، وبما أنه وجد السعودية وإيران في صفه



وانزل قوته على شواطئ لبنان، وكنوا بالفعل مستعدين لحرب عالمية اقترب منها تهديد من أي مصدر.

الحلقة النهائية

إذا كانت تلك رؤية جمال عبد الناصر من عام ١٩٦٣م، بل من عام ١٩٥٨م وربما قبلها... من أن العرب والولايات المتحدة الأميركية على استعداد لخوض حرب عالمية في حالة أي تهديد للصالحم البترولية في منطقة الخليج، وذلك في ظل وجود الاتحاد السوفياتي كقوة متنافسة لهم وتكاد توازنهم في القوة، ولكنها تقترق بهذه الصالحم ولا تحاول التعرض لها، فقول من العلول أن يفتح على أحد أن التزور العراقي في عام ١٩٦٩م وبغيت من العداة العربي، وخاصة من الولايات المتحدة الأمريكية؟ وهل يمكن أن يقع الاقدام على هذا الفزود نتيجة للخلاف في الحسابات، وأن العراق والولايات المتحدة كانتا مسوقتين بحكم ظروفهما المتشابهة كما ذهب الأستاذ هيكل . من انتصار في الحرب العراقية - الإيرانية، والحرب الباردة . إلى صدام محقق بينهما!!

لم أن ما أقدم عليه طائفة العراقي وأعوانه . كان الحلقة النهائية والأخيرة من الانتصار القومي؟ علماً بأن هذا الانتصار لم يحسب العراق وحده، بل ولا الكويت وحدها، بل مجموع الأمة العربية، والعلاقة بين دول الخليج وسائر العالم العربي والحركة القومية فيه، على النحو الذي وصفه جمال عبد الناصر، وهو حيدر الحديدي العراقي الذي التقى به في عام ١٩٦٣م؟

الحركة فوق طاقتنا. وأقول لكم أيضاً أنه ضد مصلحةنا لأننا يجب أن نشجع شعوب الخليج ودوله على الانضمام في ظل حركة القومية العربية. أن وجود البترول والثروة المتولدة منه سوف يفرض حدوث تنمية على نطاق واسع تبرز معها قوة شعبية كبيرة يمكن بالتفاعل معها أن يتحقق نوع من التعاون الوثيق أقوى مائة مرة من الوحدة المستورية. أننا كنا في وحدة انتمائية مع سورية، وكنا بلداً واحداً، ولكن لأن التفاعل بين الناس لم يحدث، فإن الاتصال جاء سهلاً.

وواصل جمال عبد الناصر حديثه قائلاً:

لكنكم لا تعرفون مدى حساسية الغرب في موضوع الكويت، أن علاقتنا بتركيا بعد السويس كانت مقطوعة، وبعد اتصالات طويلة بعثوا إلينا هذا دبلوماسياً بريطانياً (كان جمال عبد الناصر يلمد السير كولين كرو الذي تولى هذه المهمة في القاهرة وقتها) يشرف على شؤون الرعايا. واعتبروا واعتبرنا أن هذه خطوة أولى في سبيل إعادة العلاقات بين البلدين، وأننا هذه العملية طلب الانكسار فتح خمس فصيلات لهم بالجمهورية العربية المتحدة، وأرأفوها في القاهرة والاسكندرية وبورسعيد ودمشق وحلب، وطلينا أن تكون الفصائل العربية في لندن ولشبونة ودار السلام وعين

والكويت، وعندما ذكرنا له اسم الكويت انتفض كأن عصفراً لأخذه. وقال لنا: أبداً كله إلا الكويت، لم يكونوا على استعداد لقبول فصلية لنا في الكويت، فهذه بالنسبة لهم مناطق ليس فيها حجازاً.

وعندما قامت الثورة في العراق، ولعبت للحلبة خروشوف، وكنت في يوغسلافيا، وأريت أن أراه في موسكو قبل أن تعود للجمهورية العربية المتحدة، لتأكد من موقفهم من التهميات للوجهة لثورة العراق (١٩٥٨) ولنا بسبب تهميتنا لها، لم يصف على خروشوف أن الأزمة خطيرة، وأن الغرب يمكن أن يدخل الحرب بسبب خوفه من أي تهديد على مصالح البترول، وأن علينا مسؤولية تهميتنا الموقف وطمسنا الغرب بكل الوسائل. أن الأميركيون كانوا في حالة ثورة مجنونة، وحتى أيرتزاو وهو رجل اعتبره عاقلاً دفعه بالسلطان السامس الأمريكي

الخارجية والمخابرات العامة، إذا في النصف يقول: ممكن الورد العراقي يحفظ عن ظهر قلب كل الحجج والوقائع التاريخية والواقعي التي تبرز دعاويه، وكان له جمال عبد الناصر رأي مختلف وقد شرحه على النصح التالي، قال: بأنكم تعلمون أننا كنا رأي آخر في هذا الموضوع، فنحن وفتنا ضد عبد الكريم قاسم عندما أراد أن يضم الكويت، أننا لم نفعل ذلك عن عداة لعبد الكريم قاسم، كما قال البعض في العراق وقتها، وإنما اتخذنا موقفنا على أسس موضوعية أريد أن نشرحها لكم الآن، لأن فيها ما لم يكن ممكناً الجهر به علناً في ذلك الوقت.

سلم منسى عبد الناصر وبعد أسابيع قليلة، عليكم أولاً أن تتذكروا أن مجي، دول الخليج إلى إطار العمل العربي فكسب كبير في حد ذاته، ونهني لنا أن نخضع عليه مهما اختلفت اتجاهات كل منا. فهذه بلاد تعرفون أكثر مني طبيعة الأوضاع الاجتماعية والسياسية فيها، وهي كلها تركيبات حديثة، ولكنها غنية وتحتضن على نفسها، والسلطة فيها لا تخضع حاكمه تشكك في الحركة القومية موعوماً، إنها محافظة وتقليدية بطبيعتها، وما هو أهم من غنى شيوخها هو للسمر الذي يجي، منه الثرى، وهذا المصدر هو البترول، والبترول قضية كبيرة خطيرة لا يستطيع أحد أن يتعرض لها، ببساطة لأنها تشكل مصالح مولية لن يفرط فيها أصحابها مهما كان.

أنا صقلنا بالكاد أن هذه اللحظة من العالم جاءت إلى الحركة القومية العامة بمحض رضاها، وسوف تكون كاشرة إذا تحقق للناس في هذه المنطقة أنها ملخصت من الوجود الانكليزي السافر لكي يتفاه العالم العربي الواسع، وأنا مستعد أن اتفهم بعض دعاواكم، وقد سمعت وقرأت الكثير من وثائقكم، ولكني أقول لكم في منتهى الواضح أن ما تطالبون فأت لونه بحكم الحقائق العربية والدولية. أن الانكليز لم يعودوا ودهمهم في السيطرة على بترول الخليج، وأما هذه السيطرة انتقلت أكثر إلى يد الأميركيين، فلذا أراد أحد أن يضم دولة في الخليج على غير رضا أهلها، فيجب أن يعرف سلفاً أنه سيواجه قوة الولايات المتحدة. أن الانتصار السوفياتي نفسه يسلم للغرب بلعمية بترول الخليج بالنسبة لهم، وبالتالي يجب أن يعرف أن هذه



المصدر : صوت الكويت

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ :

٢١ يوليو ١٩٩٢

لقد كان الاستاذ هيكल من ايام
حرب ١٩٦٧م هو صاحب نظرية
ان الولايات المتحدة الاميركية
باعتبارها قوة عالمية هائلة لا يجوز
ان تتألمح رأساً برأس، وكان يكتبها
في «الأهرام» بالفرنسية هكذا A tele
مشيراً بذلك الى كلمة عبد
الناسر المشهورة في تحديه للولايات
المتحدة الاميركية آنذاك، فبيل
الحرب حينما قال: على الأميركيين
إننا لم يصحبهم الأمر ان يشربوا من
البحر، فإذا لم يكفهم البحر الأبيض
فيممكنهم ان يشربوا من البحر
الأحمر ايضاً!
لذلك أطلق الأميركيين على
الحرب التي شنتها اسرائيل على
مصر آنذاك - نيابة عنهم وشايفيد
كامل منهم اسم «الأبيض
والأحمر»... فما باله اليوم الاستاذ
هيكل يلتبس اعذاراً طائفة بغداد
واعوانه في توريط بلادهم في حرب
ضد الولايات المتحدة الأميركية
وحلفائها .. علماً بأن عبد الناصر
حينما تورط مع الأميركيين كان
يدافع عن قضية عادلة... أما طائفة
بغداد فكان يسمي وراء الطماع
مجنونة لامة!!



هيكسل ولغز تحرير

الكويت ١

د. عبد العظيم رمضان

والكمد والحنن والأريحية في الأندلس هي التي تتلصق

ولكن هذا سؤدد لتصوير هيكسل لاحتلال العراق للكويت في شكل ينفق مع الرؤية العراقية مهما تناقضت هذه الصورة مع الواقع الفعلي.

ولذلك يصني بتشخيص الجنود العراقيين في صورة الجنود الذين كانوا يتوقعون عند غزوهم الكويت ، استسلاما

وبدا وخارا : ، ويقول إنهم نطعموا في المدارس منذ الطفولة - سواء في العصر الملكي أو الجمهوري فيما بعد - أن الكويت جزء من العراق فصفحتهم السياسية البريطانية عنوة والقتلوا . فلذا جاءت القوات العراقية الآن للكويت فهي الآن عملية تحرير أكثر منها عملية غزو . (ص ٢٠) .

وهذا الكلام من جانب هيكسل قد يبدو أيضا معقولاً في حالة واحدة فقط، وهي أن يكون الجنود العراقيون قد نطعموا كذلك في المدارس من الكويتيين يصرون أيضاً أنهم كانوا جزءاً من العراق فصفحتهم السياسية البريطانية عنوة والقتلوا ، أنهم يتوقعون التخلص من أسرة الصباح الحاكمة ، ويريدون في أن تأتي اليهم القوات العراقية مصحرة : أما والسيطرة هي مكن ذلك تماماً . وعان الجنود العراقيون عرقلون جميعاً أن الكويتيين يقاتلون الاتهامات العراقية ويلفتونهم ويريدون الاحتفاظ باستقلالهم من العراق الذي لم يمس تصوير هيكسل لمشاعر الجنود العراقيين كقولك أن استسلاماً من المصادر العراقية التي هي متعجبة متعجبة في هذا التصوير .

وللتعجب أن الاستسلام هيكسل لا يسوق هذا الكلام في شكل تقريرية . وإنما يسوقه في شكل اجتهد شخصي : فهو يصرح في شكل استخدام تعميم

إذا كتب تاريخ الاعلام العربي في يوم ما ، فسوف يثبت أن نظاماً سياسياً ما لم يول من الاهتمام للاعلام ما أولاه النظام العراقي : ففي الوقت الذي كان النظام العراقي يعد خطته لغزو الكويت كان يعد خطته لانهاء الحكم العربي لشراء المتنبه . والحزبان المعارضة بالأمان الباهظة . وكان يستعدي إلى مؤتمراته العديد من أصحاب الفكر والرأي من كافة الاتجاهات السياسية ليقيمهم بخبره ، ويمنحهم الهيئات المالية وعربات المرسيسين فاعية المدن ، ويعضهم لم يكن ينك عربة ليات ١٩٨٨ ، وقد كان أنه يستطيع شراء الصحفيين والكتّاب المصريين في لمدى المرات بعربات المرسيسين ، ولكن صحفياً على الاستعداد صلاح منصر نصح الرئيس صدام حسين بأن يرفع للعصريين الذين عملوا في العراق وخدموا النظام أجورهم بدلاً من اهداء هذه السيارات ، وعندما كتبت في المطب منذ أيام عرفت أن رسل النظام العراقي قبل غزو الكويت كانوا قد قاموا بزيارات خاصة لصحفيه وأحزاب المعارضة ، الأمر الذي كان له أثره في وفوف المعارضة العراقية في ولد ، والكمد الحسن في ولد آخر ، وفي مصر استطاع رسول النظام العراقي في مصر الفاع جريدة الشعب بالعمل كأمين تفتق باسم النظام العراقي إلى حد وفوف جريدة الشعب في جانب ، وفوف الجيش المصري في جانب آخر ، وهو ما لم يسبق له مثيل في أي بلد في العالم كله ، حيث جرت الصفقة على أنه إذا خرج الجيش الوطني للحرب فإن جميع القوى السياسية وتلك صحفها تواف ١٠٠٠

يقن ذلك في وسعها ، لكن تمتع استيلاء محمد حسين هيكسل لاحتلاله - لحد كبير - في كتابه عن حرب الخليج على المادة الاعلامية التي طبعها ، النظام العراقي قبل ، واتخذ أزمة الخليج ، وسوقها للقرية في شكل حقائق ، وقد ذكرنا في مقالنا السابق نتائج من هذه المادة ، والمفارقة ، مثل الولد الجزائري الذي أراد تسمية ابنه بـ كوكب من أسماء صدام ، والفرقة الموسيقية الجنالية التي ارتعت تمجيداً لعضية عن صدام ، ولكن الاتهامات الرسمية رفضتها ، ثم قصة الجنود المصريين في قطر الباطن الذين عملوا لتكثيرهم وتعليقهم عند سماع إطلاق العراق صواريخ سكود ، ثم تليب ، مع أن المنطق يقول بأنهم كانوا جنودين بلان بنزحسوا لأن استخدام صدام حسين هذه الصور في استعمالها إنما سوف لحد اليهم بالقصوة .

ومن نفس هذه المادة الاعلامية العراقية المصعدة صراخ هيكسل عن الرواية المضخمة عن المصيدة القويمة الخيرة التي احدث جيش الاحتلال بضائع تتماوى أربعة ملايين دولار ، أو قد ساقها هيكسل في شكل مؤثر مؤثر ، يقول : «إن مصيدة تنحس إلى علاقة تجارية عراقية في الكويت لا يتذكر اسمها ولا اسم عائلتها (١) لم تلاقه ، ولم

يقن ذلك في وسعها ، لكن تمتع استيلاء محمد حسين هيكسل لاحتلاله - لحد كبير - في كتابه عن حرب الخليج على المادة الاعلامية التي طبعها ، النظام العراقي قبل ، واتخذ أزمة الخليج ، وسوقها للقرية في شكل حقائق ، وقد ذكرنا في مقالنا السابق نتائج من هذه المادة ، والمفارقة ، مثل الولد الجزائري الذي أراد تسمية ابنه بـ كوكب من أسماء صدام ، والفرقة الموسيقية الجنالية التي ارتعت تمجيداً لعضية عن صدام ، ولكن الاتهامات الرسمية رفضتها ، ثم قصة الجنود المصريين في قطر الباطن الذين عملوا لتكثيرهم وتعليقهم عند سماع إطلاق العراق صواريخ سكود ، ثم تليب ، مع أن المنطق يقول بأنهم كانوا جنودين بلان بنزحسوا لأن استخدام صدام حسين هذه الصور في استعمالها إنما سوف لحد اليهم بالقصوة .

ومن نفس هذه المادة الاعلامية العراقية المصعدة صراخ هيكسل عن الرواية المضخمة عن المصيدة القويمة الخيرة التي احدث جيش الاحتلال بضائع تتماوى أربعة ملايين دولار ، أو قد ساقها هيكسل في شكل مؤثر مؤثر ، يقول : «إن مصيدة تنحس إلى علاقة تجارية عراقية في الكويت لا يتذكر اسمها ولا اسم عائلتها (١) لم تلاقه ، ولم



وهذه الحقيقة تشكل الأساس الذي بنى عليه الاستسلام هيكلي لزعيم الذي ساهم عن الشخصيات الكويتية البارزة المزعومة التي تصدرت ان أسرة الصباح لا تزال تسيطر على الكويت في المقام الأول على ما يبدو لهم حق في

المستشارية في الحكم ، لأن هذه الشخصيات الكويتية البارزة كانت لهم ان الذي يصرح الكويت هو الشخصيات ورواها المحملة في أسرة الصباح الحاكمة ، وليست المقومة الداخلية ، وأنه لو كانت قوات الاحتلال العراقية قد ألحقت من الخصائص أسرة الصباح لما أصبحت للكويت قضية

وإذا ما يعترف به هيكلي ، فهي (ص ٣٦٠ من كتابه يقول : كان الظروف ان يتم أسر الأسير والفرار وعلاقته الأسريين - على الأقل - حتى لا يخل هناك من يملك هذا ، أو على أقل شئ في طلب القضية من الدول الأخرى - فالحاصل ان القضية في هذا النوع من الحكم للقضية الشخصية لا تقوم بدون الحكم الشخصي ، وإنما تقوم بدون ان الأسرة التي يقف لها جديها ان تتكلم طعنا كانت الأسرة في الكلام أو العبرة على الحجة ، لهذا فكل ما في كلامه هو المصنوع ، وإذا بقيا حية فإن رأيها هو المفضل ، ولا يستطيع أحد ان يحمي ذنبه أو يتصرف دون لشارتها - وكان مؤدى ذلك ان الفرض العراقي للكويت وان نجح في احتلال البلد ، لم ينجح في السيطرة على رمز الشرعية فيه ، وحتى اذا كانت هذه الرموز قد خرجت من البلاد ، فإنها لم تترك شرعيتها وراسها ، وإنما أخذتها معها ،

هذا النص الذي استقيته من كتاب هيكلي يوضح جيداً ان الكتاب الكبير يعرف جيداً حل لغز تحرير الكويت ، وهو اللغز الذي نسجه في كتابه ، فهو يعرف ان الذي من الكويت هو الشخصية وليس المقومة الداخلية مهما اتسع نطاقها ، ومع ذلك فهو ينسب إلى شخصيات كويتية بارزة (لا يوجد اسماءها) الجول بهذه الحقيقة ، بل ينسب إليها الجول بحقيقة ، ان المقومة الداخلية لم يكن لها تأثير لها في معركة عالمية من هذا النوع الفردي في تقاريف غير في اللغة العامة بل غير جدوى ، وينسب لفرقة

أيضا الجول بحقيقة ان الشرعية الكويتية هي التي استخاضت شخصية قوات لثلاثين دولة عنما ألحقت طعنا رسمي بغضماحة الحكومة الأمريكية والحكومات المحلية ، ولم تعينها المقومة الداخلية ، وهذا الكلام لا يقل من شأن المقومة الكويتية في ظل الاحتلال العراقي ،

كانت تجرى خارج الكويت ، مع ان أبسط تحليل للمواقف يكشف في وضوح تام ان المقومة الكويتية في الداخل لم يكن في وسعها - مهما اتسع نطاقها - واتسع واستند تأثيرها - ان تصمم المواقف بالتنسبة لجيش الاحتلال وضع في الميدان أكثر من شخصين فرقة سرية وميكانيكية للماشية ، ويقام حول وإمام فولته جولابن - ورواها حول بعضها ويجتولون بحيث يمكن تحويلها إلى خطوط نار عند الحاجة العسكرية لا يمكن منها خط دفاع أول ، وأتينا حول مواقفه وأعماله الحموية شجيرة من الصفات استعمل فيها أرباب عثرة الأمم ملحق مشاء المظلات

ان مثل هذه المقومة الحقيقية لم تكن فقط عجيبة عن التخليج على قوات الاحتلال وتحرير الكويت - ويكتفي عجيبة عن الاستناد إلى هذه المقومة في الحقيقة بالمشاركة في الحكم - وإنما كانت تهدد بتأخر في الكويتيين فيما لو طال زمن الاحتلال ، فالحقيقة الكويتية لا تزال العدد لدرجة لا تحصل ضمانة كبيرة في تمهله ، وقد كان يستعد قوات الاحتلال العراقية للتخلص من الكويتيين منه عن طريق المقومة ، ومن هذا جاءت مطالبة الحكومة الكويتية في المنفى لسكان الكويت بوقف أعمال المقومة ، وذلك لإيقاف التزييف في عدد هؤلاء السكان في غير ظلال ، فالمعركة كانت في ذلك المين على وشك ان تحسمها جيوش ثلاثين دولة ، ولم تكن هذه المعركة في حاجة إلى مقومة باقية لزيادة إغاثتها وضمان نتائجها

بعضاً يرمو - أي أنه لا يؤكد ، وإنما يستلخ

ولي طار هذه المعلومات الشخصية - التي لا تستند إلى أي أساس لقرشي أو سياسي - يقدم الاستسلام هيكلي لزعيمها لآخر ، يستهدف به طعن وتوجيه للشرعية في الكويت فيقول : دورها خطري لبعض المراقبين ان الشعب في الكويت سوف يتغير بالقوات العراقية ليس بالقوات العراقية فقط ، ولكن كسلوات مستحصنة من تحت أسرة الصباح - أي ان هيكلي هنا يصور الشعب الكويتي وألها تحت قهر مبيد تحت أسرة الصباح

وأي يؤكد هيكلي هذه الصورة فهو يستعين بدوافع المعارضة الكويتية لفتحنا يحدث عن البيان الذي أصدره

الحكومة الكويتية في المنفى طبق فيه من سكان الكويت وقف أعمال المقومة يقول ان عمدا عن الشخصيات البارزة في الشخصيات الكويتية أجودا تسم موالفهم على هذا البيان أثناء اجتماع المؤتمر الوطني الكويتي في جدة في نهاية شهر أكتوبر ، وأنه يصدر أهل الكويت من دور عاجل في تحرير وطنهم ومن ثم حكم المملك في المشاركة في توجيه مستقبله فيما بعد ، وكان فإن أسرة الشخصيات الكويتية البارزة ان هذه الشخصيات لا تريد لائل الكويت ان يشاركوا اليوم في المقومة ، لكي لا يشاركهم هذا في ان يشاركوا في القرار السياسي

ويجاء المعلق المقوم بتصوير هيكلي ان المقومة الكويتية التي تعلى الحق لاصحابه في المشاركة في القرار السياسي هي المقومة داخل الكويت تحت الاحتلال ، وليست المقومة التي





المصدر : الأمانة العامة

٢٦ من شهر ١٩٩٢

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

١٤، وأغان وطنية تعجّد الكويت وتشدّد
عودة الحكومة «معاوية» (١) لها .
بـه الخفاة نعرض صاحبها للقيام
بأعمال خيرية ، حيث تقول لها : يجب
على كل فرد كويتي أن يقتل جنديا
عراقيا .

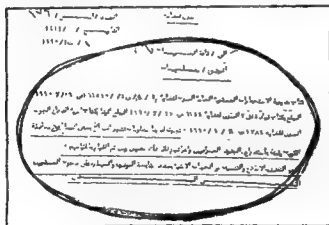
٥٣، نهجت الفتاة على الأشخاص
الذين غادروا الكويت ولم يصفوا من
لجل تحريرهم من الغزو العراقي .
ووضح من الرسالة أن جيش
الاحتلال العراقي كان يتصدى على
مكالمات المواطنين الكويتيين
الصاعدين ، الأمر الذي يوضح أن
الكويت كانت قد تحولت إلى سجن كبير
، ويرجع تاريخ الرسالة السرية إلى ٢٨

العراقيين ، ولغزهم للذهاب معهم ،
ومن ثم القيام باحتياليهم ؛ وتطلب
التنسيق مع الجهات الأمنية بصدد
منظمة الموضوح والسيطرة على دخول
الصكرين إلى الكويت .

وفي كتاب صابر من رئاسة
الجمهورية العراقية السكرين، مديرية
الاستخبارات العسكرية العامة ،
منظمة استخبارات الخليج، إلى
مديرية مخابرات الخليج ، إشارة إلى
كتاب مديرية الاستخبارات العسكرية
العامة السرية المتضمن برون معلومات
عن طريق استراق مكالمات هاتفية بين
فئتين في محافظة الكويت، وتطرق
إلى الموضوع الآتي :

التي كانت في أصعب الظروف ، وهي
مقاومة بظلمها هناك حين يصلها بأنها
لم تكن كبيرة ؛ وينسب ذلك لسبب
طريف للسبب هو أن وحدات قوات
الجيش العراقي - حسب زعمه - كانت
تحت أحكام صارمة بأن تنصرف مع
ساكن الكويت بالسرير درجات الانضباط
والاحترام ، وذلك لتوسيع المقاومة
العراقية بأن ضم الكويت هو بمثابة
جزء من وطن عاد إليه ، وهو زعم يريد
به هيكلة لبركة القيادة العراقية
وتحصين صورتها ، لأنه يعرف أن
القوات العراقية تنصرت على حسن ذلك
تصا ، ولكنه يمرر ذلك بأن ، ملغى
الغنى والوفرة في الكويت كانت الغراء لا
بالقوة بالنسبة لجنود جاحوا جميعا من
مناطق ريفية بسيطة ، وصلى هذا
الكلام أن القيادة العراقية كانت تنصرف
على أساس قسوى ولكن الجنود
العراقيين كانوا ينصرفون على أساس
الانصاف .

والهم هو أن الوثائق العراقية التي
تركتها القوات العراقية عند انسحابها
السريع من الكويت تكشف من خلالها
إمقاومة الكويتية ما لم يكن معروفا ،
وهي مقاومة تشركت فيها النساء إلى
جانب الرجال ، على إحدى الوثائق ،
وتصل عبارة سرى للنهاية وصارفة
من مفر كتابة مدققة مضادة للظلمات
رام ٢٠٠ إلى أول تشرين الأول (تشرين)
تقول : طوارق لدينا معلومات تشير
إلى أن بعض النساء في محافظة
الكويت يقمن باستخراج الجنود





للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر :

التاريخ : ٢٦ شهر ١٩٩٢

تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٠ ، وقد ضربت القوات العراقية الحظائر الكامل على الإنشاء الخارجية لحرمان الكويتيين من مغادرة ما يقع خارج الكويت من استعدادات لتحريرها ، فالتفتوا في هذه الرسالة تقوم كل من سفائر الكويت مضمونة لن التحرير يأتي من التعامل من طريق أعمال المطلوبة ، ولا يأتي من الخارج .

وتستلزم جميع الوثائق العراقية بكثير مما يوضح انتشار المعلومات الكويتية ، وهو ما سوف نمود اليه مرة أخرى ، ولكن ما يهمنا في هذا المقال كشف الطريقة التي يتعامل بها الاستاذ هيكال مع التاريخ - تاريخ هذه الحرب التي تمثل نقطة تحول فاصلة في تاريخ الأمة العربية المعاصر.

لقد حرص الاستاذ هيكال على ان يلمح في كتابه الى ان غزو العراق للكويت لا يعد امرا شاذاً في تاريخ العرب الحديث والمعاصر ، بل له سوابق تبيح للتفاهم العراقي للقيام بهذه المغامرة . يقول (في ص ١٩) : « ان استعمال القوة في العمل العربي - العربي له سوابق ، بعضها قريب الى حد ما ، وبعضها بعيد جداً . ومن بين القريب الى حد ما - على سبيل المثال - ان سلطان نجد يعود العزيز الى سعود . هجم على مملكة البحرين واحتلها كلها وضمها الى سلطانه ، جاسراً من الاندلسين (نجد والجزائر) مملكة ولعدة تحمل اسم أسرته - وهكذا قامت المملكة العربية السعودية . »

والرسالة هنا واضحة لا تحجب عن نظرة القارئ ، فما دام عبد العزيز الى سعود هجم على مملكة البحرين واحتلها وضمها الى سلطانه ، فليس لاختلافه في السعودية ولا لحظائهم في مصر وسوريا ان يفرشوا على هجوم صدام حسين على الكويت واحتلالها

وشمها الى

سلطانه وتسميتها باسم «المحافظة رقم ١٩» .

ويرتكب هيكال بذلك مغالطة كبيرة ، فلم يسبق ان كونت الاطوار التي تتكلف منها المملكة السعودية اليوم وحدة سياسية او جغرافية او اقتصادية قبل تحويل الى سعود لها الى كيان موحد بقوة السيف والعصبة ، ولما كانت اجزاء من امبراطوريات عربية وإسلامية كبيرة ضمت بالإضافة اليها اطارا عربية أخرى والطارا غير عربية .

ولكن الامر بين العراق والكويت يختلف اختلافاً كبيراً ، فقد كانت الكويت وحدة سياسية واقتصادية واجتماعية ودولة مستقلة ذات حدود سياسية معترف بها دولياً ، وهي جامعة الدول العربية وفي هيئة الأمم المتحدة . ومن هنا لان احتلالها وضمها يعد امراً ليس سابقاً للعقل في العلاقات العربية - العربية المعاصرة ، ومن هنا حجم الجريمة التي ارتكبتها صدام حسين بغزو الكويت ومن هنا ايضا حجم الضخ الذي ارتكبه الاستاذ هيكال في كتابه بتبرير هذه الجريمة :



المصدر : **الشرق الأوسط**

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : **٢٦ نوفمبر ١٩٩٢**

أوهام هيكل وحقائق حرب الخليج ١٦

هيكل ولفز تحرير الكويت !

د. عبد العظيم رمضان

النشر

وقد كان من سوء حظ الأستاذ الكبير محمد حسين هيكل اعتماده - لحذير - في كتابه عن حرب الخليج على المادة الإعلامية التي « غيرتها » النظام العراقي قبل وأثناء أزمة الخليج ، وسوقها للقارئ في شكل حقائق ، وقد ذكرت في مقالتي السابق غلّاج من هذه المادة المعبركة ، مثل الولد الجزائري الذي أودت تسمية ابنه سكرود ثم أسماه صداماً ، والفرقة الموسيقية الجزائرية التي أرادت تسجيل أغنية عن صدام ولكن الإذاعة الفرنسية رفضتها ، ثم قصة الجنود المصريين في حر الباطن الذين عوقبوا لتكبيرهم وتجليلهم عند سماع إطلاق العراق صاروخ سكرود على تل أبيب ، مع أن النطق يقول بأنهم كانوا جديرون بأن يزعجوا لأن استخدام صدام حسين هذه الصواريخ معناه أنها سوف تصل إليهم بالضرورة ! ومن نفس هذه المادة الإعلامية العراقية الفاسدة ساق هيكل هذه الرواية المضحكة عن السيدة الكويتية الثرية

إذا كتب تاريخ الإعلام العربي في يوم ما ، فسوف يثبت أن نظاماً سياسياً ما لم يزل من الاحتكام للإعلام ما أولاء النظام العراقي ! ففي الوقت الذي كان النظام العراقي يعد خطته لغزو الكويت كان يد رسله إلى كافة أنحاء العالم العربي لشراء الصحف والأحزاب المعارضة بالأثمان الباهظة ، وكان يستدعي إلى مؤتمراته الطغمة من أصحاب الفكر والرأي من كافة الاتجاهات السياسية ليغفروهم بخبره ، ويغفروهم الهبات المالية وعربات الرئيسيس الغالية الثمن ، وبعضهم لم يكن يملك حرية فيات ١٧٨ ! وقد ظن أنه يستطيع شراء الصحفيين والكتاب المصريين

التي أهدت جيش الاحتلال بضائع تساوي أربعة ملايين دولار ! وقد سألها هيكل في شكل مؤثر فكتب يقول : إن « سيدة تنتمي إلى عائلة تجارية عريقة في الكويت (لا يذكر اسمها ولا اسم عائلتها) ! لم تقاوم ، ولم يكن ذلك في وسعها ، لكي تمنع استيلاء الجيش العراقي على تفتيز تجارة أسرتها التي كانت تشغل ضمن ما تشغل تجارة المراد النفطية . ولقد قامت هذه السيدة بتسليم مفاتيح المخازن ، وفيها بضائع تساوي أربعة ملايين دولار لضابط عراقي كبير (!) وكان تعليقها بهذا : « لقد كنت كل ما بدا لي في هذه اللطائف التي أمام شباب عربي منهمك من المشي والسير ، وأحسست أنهم جوعى وحيارى . ولم أستطع أن أقنع نفسي في هذه اللحظة أن يبنى ويهتتم حالة من العدا يصبب اجيادها » ! هكذا يصور الأستاذ هيكل إحدى حالات السيطرة العديدة التي قامت بها قوات الاحتلال العراقية في الكويت في هذا الشكل الرومانسي الذي تتنافس حتى مع أسط المشاء الشرة التي يعرفها كل فرد . وليتصور

في إحدى المرات بعربات الرئيسيس ، ولكن صحفياً مثل الأستاذ صلاح منتصر تصح الرئيس صدام حسين بأن يدفع للمصريين الذين عملوا في العراق وخشمو اقتصاده أجورهم بدلاً من إهداء هذه السيارات ! وعندما كنت في المغرب منذ أيام عرفت أن رسل النظام العراقي قبل غزو الكويت كانوا قد قاموا بزيارات خاصة لصحف وأحزاب المعارضة ، الأمر الذي كان له أثره في وقوف المعارضة المصرية في واد الملك الحسن في واد آخر ! وفي مصر استطاع رسول النظام العراقي في مصر إقناع جريدة الشعب بالصلح كلسان ناطق باسم النظام العراقي إلى حد وقوف جريدة الشعب في جانب ووقوف الجيش المصري في جانب آخر ! وهو ما لم يسيق له مثيل في أي بلد في العالم كله ، حيث جرت العادة على أنه إذا خرج الجيش الوطني للحرب فإن جميع القوى السياسية وكافة صحفها تقف وراءه !



المصدر :

التاريخ : ٢٠١٢ - ٢٠١٢

النشر والخدسات الصحفية والمعلومات

القارئ العزيز لو أن جيش احتلال قام جنوده بالاستيلاء على مخازن تجارتهم بالقرية ، ولتصور شعوره تجاه هذا الجيش الفاسد ، هل يرتفع هذا الشعور إلى هذا المستوى الشاعري ، فينسى ثروته المقتنصة ولا يذكر سوى منظر المقتنصين المنهكين من المشى والسفر والجوع والحيرة ، ويقرم بتسليم مخازن المخازن في تلقائية وسرور رغبة ؟ أم أن مشاعر الغضب والكمد والحزن والرغبة في الانتقام هي التي تتملكه ؟

ولكن هذا نموذج لتصوير هيكل احتلال العراق للكويك في شكل يتفق مع الرؤية العراقية منها تتألفت هذه الصورة مع الواقع القتل . ولذلك يصح تصوير الجنود العراقيين في صورة الجنود الذين كانوا يتراخون عند غزوهم الكويت ، استقبالا وديا وسارا ، ويلقون بأنهم تعلموا في المدارس منذ الطفولة - سواء في العصر الملكي أو الجمهوري فيها بعد - إن الكويت جزء من العراق فصلته السياسة البريطانية عنرة واقتدارا . فإذا جاءت القوات العراقية الآن للكويت ، فهي إذن عملية تحرير أكثر منها عملية غزو . (ص ٤٧)

وهذا الكلام من جانب هيكل قد يبدو مقلوبا في حالة واحدة فقط ، وهي أن يكون الجنود العراقيين قد تعلموا كذلك في المدارس أن الكويتيين يعرفون أيضا أنهم كانوا جزءا من العراق فصلته السياسة البريطانية عنرة واقتدارا ، وأنهم يتولون للتخلص من أسرة الصباح الحاكمة ، ويريدون في أن تأتي إليهم القوات العراقية محررة ، أما الحقيقة هي عكس ذلك تماما ، وكان الجنود العراقيون يعرفون جيدا أن الكويتيين يقاتلونهم في الادعاءات العراقية ويظفونهم ويريدون الاحتفاظ باستقلالهم عن العراق الذي لم يمس حتى تحت السيادة العثمانية - فإن تصوير هيكل لمشاعر الجنود العراقيين يكون قد استغاث من المصادر العراقية ، التي هي صاحبة مصلحة في هذا التصوير .

والإضاف فإن الأستاذ هيكل لا يسوق هذا الكلام في شكل تقرير ، وإنما يسوقه في شكل اجتهاد شخصي ، فهو يحرص على استخدام تعبير « فيها يبدو » - أي أنه لا يؤكد وإنما يستجس !

وفي إطار هذه الاجتهادات الشخصية - التي لا تستند إلى أي أساس تاريخي أو سياسي - يقدم الأستاذ هيكل اجتهادا آخر يستهدف به طعن وتجريح الشرعية في الكويت ، فيقول : « وربما خطر لبعض العراقيين أن الشعب في الكويت سوف ينظر للقوات العراقية ليس كقوات محررة فقط ، ولكن كقوات متخلفة من تحت أسرة الصباح » - أي أن هيكل هنا يصور هيكل الشعب الكويتي واقعا تحت قهر سبيته تحت أسرة الصباح !

ولكن يؤكد هيكل هذه الصورة فهو يستعين بوقف المعارضة الكويتية ! فعندما يتحدث عن البيان الذي أصدرته الحكومة الكويتية في المثني تطالب فيه من سكان الكويت وقف أعمال المقاومة ، يقول إن عددا من الشخصيات البارزة في المجتمع الكويتي أبدوا عدم موافقتهم على هذا البيان أثناء اجتماع المؤتمر الوطني الكويتي في جنة في نهاية شهر أكتوبر . « لأنه يحرم أهل الكويت من دور فعال في تحرير وطنهم ، ومن ثم حكمهم المؤكد في المشاركة في توجيه مستقبله فيها بعد ، وكان طعن هذه الشخصيات الكويتية البارزة أن أسرة الصباح لا تريد لأهل الكويت أن يشاركوا اليوم في المقاومة ، لكيلا يتأكد حكمهم غدا في أن يشاركوا في القرار السياسي » !

وهنا الشئ المفلوط بتصوير هيكل أن المقاومة الكويتية التي تعطي الحق لأصحابها في المشاركة في القرار السياسي هي المقاومة داخل الكويت تحت الاحتلال ، وليست المقاومة التي كانت تجري خارج الكويت مع أن أبسط تحليل للوقوف يكشف في وضوح تام أن المقاومة الكويتية في الداخل لم يكن في وسعها - منها اتسع نطاقها واتسع وامتد تأثيرها - أن تحسن الموقف بالنسبة لجيش احتلال يخضع في البيان أكثر من خمسين فرقة مدعومة وميكانيكية للشاة ، ويقوم حول وأمام قواته حواجز وموانع بلا يحصنها بالبنادق بحيث يمكن تحويلها إلى خطوط نار عند اللحظة المناسبة ليكون منها خط دفاع أول ، وأتساءل حول مواقفه وأهدافه الحيوية شبكة من الدفاعات استعمل فيها قرابة عشرة آلاف مفعف مضاد للطائرات !



والهم هو أن الوثائق العراقية التي تركتها القوات العراقية عند انسحابها السريع من الكويت تكشف من خلالها المقاومة الكويتية ما لم يكن معروفًا ، وهي مقاومة اشتركت فيها التساهل إلى جانب الرجال ، ففي إحدى الوثائق ، وتعمل عبارة « سرى للغاية » وصادرة من مقر كتبة مدفعية مضادة للطائرات رقم ٢٠٠ في أول تشرين الأول (أكتوبر) تقول : « توافرت لدينا معلومات تشير إلى أن بعض التساهل في محافظة الكويت يقطن باستدراج الجنود العراقيين ، وإغرائهم للذهاب معهم ، ومن ثم القيام بغتسلهم » ، وتطلب التنسيق مع الجهات الأمنية بصدد متابعة الموضوع والسيطرة على دخول العسكريين إلى الكويت .

وفي كتاب صادر من رئاسة الجمهورية العراقية ، السكرتير ، مديرية الاستخبارات العسكرية العامة ، منظومة استخبارات الخليج ، إلى مديرية تقارير

الخليج ، أشار إلى كتاب مطوية الاستخبارات العسكرية العامة السرى المتضمن ورود معلومات عن طريق استراق مكافئة هاتفية بين فتكتين في « محافظة الكويت » ، تطرقت إلى المواضيع الآتية : « أ » أغنان وطنية تجدد الكويت وتشدد حدة الحكومة « المقبورة » (١) ط . « ب » الفتنة - تعرض صاحبها للقيام بأعمال قذرية ، حيث تقول ط : يجب على كل فرد كويتي أن يقتل جنتيًا عراقياً . « ج » تهجم الفتنة على الأشخاص الذين غادروا الكويت ولم يصدوا من أجل تحريرهم من الغزو العراقي » .

وراضع من الرسالة أن جيش الاحتلال العراقي كان بصنعت على مكافئة المواطنين الكويتيين المعادين ، الأمر الذي يوضح أن الكويت كانت قد تحررت إلى سبعين كير . ويرجع تاريخ الرسالة السرية إلى ٢٨ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٠ ، وقد ضربت القوات العراقية الخطر الكامل على الأتيلد الخارجية لحمران الكويتيين من معرفة ما يدور خارج الكويت من استعلامات لتحريرها ، فالتفتة في هذه الرسالة تلوم كل من غادر الكويت متصوراً أن التحرير يأتي من الداخل عن طريق أعمال المقاومة ، ولا يأتي من الخارج .

التقليدية لا تقوم بدور الحكم فحسب ، وإنما تقوم بتوع من الأوبة التي يمن لها وجهها أن تتكلم مادامت كانت قادرة على الكلام أو قادرة على الحياة ، فإذا تكلمت فإن كلامها هو المسموع ، وإذا بقيت حية فإن رأيها هو المنتظر ، ولا يستطيع أحد أن يهزم لذنيه أو يتصرف دين إشارتها . وكان مؤدى ذلك أن الغزو العراقي للكويت ولن نجح في احتلال البلاد ، لم ينجح في السيطرة على رموز الشرعية فيه ، وحتى إذا كانت هذه الرموز قد خرجت من البلاد ، فإنها لم تترك شرعيتها وراها وإنما أخذتها معها .

هذا النص الذي استقيته من كتاب هيكل يوضح جيداً أن الكتاب الكبير يعرف جيداً على لفر تحرير الكويت ، وهو اللفر الذي نسجه في كتابه ، فهو يعرف أن الذي حرر الكويت هو الشرعية وليس المقاومة الداخلية منها اتسع نطاقها ، ومع ذلك فهو ينسب إلى شخصيات كويتية بارزة (لا يحدد أسماها) الجهل بهذه الحقيقة ، بل ينسب إليها الجهل بحقيقة أن المقاومة الداخلية لم يكن ثمة تأثير لها في معركة عالمية من هذا النوع القوي في التاريخ غير إراقة الدماء بغير جدوى ، وينسب إليها أيضاً الجهل بحقيقة أن الشرعية الكويتية هي التي

استطاعت صيانة قوات ثلاثين دولة عندما قلمت طلباً رسمياً بالمساعدة للحكومة الأمريكية والحكومات الصليقة ، ولم تمنحها المقاومة الداخلية . وهذا الكلام لا يقلل من شأن المقاومة الكويتية في ظل الاحتلال العراقي ، التي قاومت في أصعب الظروف . وهي مقاومة يظلمها هيكل حين يصفها بأنها لم تكن كبيرة ، وينسب ذلك لسبب طريف للغاية هو أن وحدات قوات الجيش العراقي - حسب زعمه - كانت تحت أحكام صارمة بأن تتصرف مع سكان الكويت بأقصى درجات الانضباط والاحترام ، وذلك لتفسيخ المقاومة العراقية بأن ضم الكويت هو بمثابة جزء من وطن عاد إليه ، وهو زعم يريد به هيكل تورية القيادة العراقية وتحسين صورتها ، لأنه يعرف أن القوات العراقية تصرفت على عكس ذلك تماماً ، ولكنه يريد ذلك بأن « مظاهر الغنى والوفرة في الكويت كانت إغراء لا يقاوم بالنسبة لجنود جيلوا جيداً من مناطق ريفية بسيطة » ، ومعنى هذا الكلام أن القيادة العراقية كانت تتصرف على أساس قومي ولكن الجنود العراقيين كانوا يتصرفون على أساس اقتصادي !



المصدر : **الكتاب**

للتشـر والخدمـات الصحفية والمعلـومات التاريخ : ٢٦ ١٩٩٢

ويتنقل جبهة الوثائق العراقية بكثير مما يوضع انتشار المقاومة الكويتية ، وهو ما سوف نمود إليه مرة أخرى ، ولكن ما يحتمل في هذا المقال كشف الطريقة التي يتعامل بها الأستاذ هيكل مع التاريخ - تاريخ هذه الحرب التي تفل نقطة تحول فاصلة في تاريخ الأمة العربية المعاصر . فقد حرص الأستاذ هيكل على أن يلمح في كتابه إلى أن زور العراق للكويت لا يعد أمراً شاذاً في تاريخ العرب الحديث والمعاصر ، بل له سوابق تبيح للنظام العراقي لقيام هذه الفاسرة . فيقول في ص ٤٩ :

« إن استعمال القوة في الصل العربي - العربي له سوابق ، بعضها قريب إلى حد ما ، وبعضها قريب جداً ، ومن بين القريب إلى حد ما - على سبيل المثال - أن سلطان نجد عبد العزيز آل سعود ، هجم على مملكة الحجاز واحتلها كلها وضمها إلى سلطانه ، جاعلاً من الاثنين : نجد والحجاز ، مملكة واحدة تحمل اسم أسرته - وهكذا قامت للملكة العربية السعودية » . والرسالة هنا واضحة لا تغيب عن فطنة القارئ ، فيها داء عبد العزيز آل سعود هجم على مملكة الحجاز واحتلها وضمها إلى سلطانه ، فليس خلفاته في السعودية ولا خلفاتهم في مصر وسوريا أن يفتروا على هجم صدام حسين على الكويت واحتلالها وضمها إلى سلطانه وتسميتها باسم « المحافظة رقم ١٩ » !

ويرتكب هيكل بذلك مغالطة كبيرة ، فلم يسبق أن كوت الأنظار التي تتألف منها المملكة السعودية اليوم وحدة سياسية أو جغرافية أو اقتصادية قبل تحويل آل سعود لها إلى كيان موحد بأمر السيف والعقيدة ، وإنما كانت أجزاء من إمبراطوريات عربية وإسلامية كبيرة ضمت بالإضافة إليها أنظاراً عربية أخرى وأنظاراً غير عربية . ولكن الأمرين العراق والكويت يختلفان اختلافاً كبيراً ، فقد كانت الكويت وحدة سياسية واقتصادية واجتماعية ، ودولة مستقلة ذات حدود سياسية معترف بها دولياً ، وهي عضو في جامعة الدول العربية وفي هيئة الأمم المتحدة . ومن هنا فإن احتلالها وضمها يعد أمراً ليس سابقاً بالتفعل في العلاقات العربية - العربية المعاصرة ، ومن هنا حجم الجريمة التي ارتكبتها صدام حسين بفزو الكويت ، ومن هنا أيضاً حجم الخطأ الذي ارتكبه الأستاذ هيكل في كتابه بتبريد هذه الجريمة !





المصدر: صوت الكويت

٢٦ يونيو ١٩٩٢

التاريخ:

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

ج ١
تجس:

«الطغيان والانتحار القومي... ما لم يقله ميكل

في حرب الخليج، (٨ من ١٥)

تجسست الحكومة العراقية على الطيف الكويتي واستكثرت

عليه تزويد ايران بالكويروسين

أرادت الكويت تخصيص علاقاتها مع ايران

بطلب: عبد الرحمن شاكر

ان الحكومة العراقية لم تقدر من التجسس على الصحافة الكويتية التي ساندتها في حربها ضد ايران لكي تتفقد رسائلها الخاصة بما بين وزير خارجيتها ووسائلها في طهران، ولقد كان تطهير الاعلام العراقي لاحدا في ذلك فهو يظهر شكرا لمرحوب الذي كمنه له الكويت، ان ثلاثة الطام العراقي لا خلف عنه وفي حرج الصدور وسحق الانفس.

هذا واحد من تعديلات الكاتب عبد الرحمن شاكر في الفصل الثامن من كتابه «الطغيان والانتحار هذا واحد من تعديلات الكاتب عبد الرحمن شاكر في هذا الملاحظات التي حسنها فيكل كتابه



المصدر : صورة الكويت

٢٦ تموز ١٩٩٢

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ :

«حرب الخليج». ففي الحلقة التي تنشرها «صوت الكويت» اليوم للكتاب عبد الرحمن شاكر يتناول ما أورده هيكل من حوار بين سمو ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء الشيخ سعد العبدالله الصباح وحاكم العراق خلال زيارة سمو ولي العهد لبيداع عام ١٩٨٩ من أن صدام طلب أن تتيح الكويت للأسطول البحري العراقي للمعبر مرقا بحريا، فكلن سمو ولي العهد في اجابته معبرا عن شيمة الكرم التي انتمت بها الكويت وأهلها مع العراق وغيره إذ أبى استعداد الكويت للمساهمة مع دول الخليج الأخرى في توفير المرفأ الآمن، ولكن الطاغية في ما يبدو كان يقصد غاية أخرى لم يوضح عنها مباشرة عندما قال إن «الشكلة ليست أراض». كل هذا وكثير غيره تضمنته الحلقة الثامنة من كتاب «الطيفان والانتحار القومي» الذي تنشر «صوت الكويت» لصوره تباعا، واليوم تنشر الحلقة الثامنة منه.

تجاوز ذلك بكثير! فالهزيمة العراقية، لم تتورع عن التجسس على الشقيقة العربية التي ساندتها في حربها ضد إيران، لكي تلتقط رسائلها الصريحة ما بين وزارة خارجيتها وممثليها في طهران، وذلك تصرف أقل ما يوصف به هو الدنائة وإستخدام الخسائر، وإن كان إستعمال الأستاذ هيكل يبرهن على مثل تلك الرافعة مرور الكرام، لأن السياسة في نظره،هم، أبعد ما تكون عن الأخلاق.

أما تصليب الوزير العراقي، فالحق في ذلك، فهو يظهر أن الحكومة العراقية في العراق لا تتنكر لحسب للمعروف الذي قدمته الكويت لها كما شهد الأستاذ هيكل، ولكنها تدبر أن تقيم هذا العرول يلزم الكويت بأن تقصر اهتمامها على العراق، أو تستأن حكومته في أية ضلوة تخطوها في المجال الخارجي؛ وهذا دليل آخر على سوء النية للبيئة من جانب حكومة العراق نسر الجارة الشقيقة.

وهذا القدر الذي إبداه الوزير العراقي من بطورية على مساعدات الكويت وأرضية في استكراهها، كان موضوعه ههنا جدا، وهو الطلب الإيراني للتواضع بأن تقدم لها الكويت، مادة الكيروسين، التي هي وفقه، يكاد يقتصر إستخدامه على الأغراض الخدمية للمنطبات الصغيرة ولم يكن العراق بحاجة إلى أن تساهل الكويت عما يحتاج، وقد سبق أن قدمت كل ما قدمته من عون أثناء الحرب...

العلاقات بين البلدين، ثم سؤاله عما إذا كان في مقدور الكويت أن تقدم شيئا لإيران يساهمها في الظروف الصعبة التي تولدها بعد انتهاء الحرب.

وفي رسالة ثانية يرده القاتم بالأعمال الكويتي في طهران على وزارة الخارجية لطلب ما كلف به، وإن أحد مساعدي وزير الخارجية الإيراني ليلفه بعد اجتماعه ببوين مع وزير الخارجية أن إيران في حاجة إلى كميات من مادة الكيروسين، وأنها تكون شاكرة إذا استطاعت الكويت تقديمها لها.

ثم رسالة ثالثة تبلغ القاتم بالأعمال الكويتي بطهران بقرار كويتي يستجيب لطلب طهران. وكان التعليق العراقي على هذه الرسائل هو: «لأننا لم يبدوا بسؤالنا نحن عما نحتاج إليه»، وكان تصليب أحد الوزراء العراقيين: «لأن يخطبون ود المصم، ولا يهتمون بالرعب». ثم يقف الأستاذ هيكل على ذلك قائلا: «ولم يكن ذلك للاتصال فيها لأن الكويت قدمت بالفعل للمجهود الحربي العراقي مساعدات يصعب إنكارها، وكان عليها الآن أن تستعيد نوعا من التوازن بين جارتها الكويتية».

تلقيع عراقي فاضل الدلالة

وإذا كان الأستاذ هيكل قد لم يبدى نوعا من الاتصال بجمد له في هذا التلويح، فإن دلاله الموقف الذي أورده

نصل مع الأستاذ محمد حسين هيكل إلى الجزء الثاني من كتابه «حرب الخليج» وهو بعنوان «حرب البترول الثالثة» باعتبار أن الحرب الأولى كانت حرب أكتوبر (تشرين الأول) عام ١٩٧٣ والثانية الحرب العراقية الإيرانية، والصل الأول من هذا الجزء عنوانه «ثقله للأعور». يقول الأستاذ هيكل في ص ٢٩٨ من هذا الجزء: «في ذلك الوقت كانت العلاقات بين بغداد والكويت تجتاز مرحلة متعرجة وعرة، فقد اشرت الفترة الأخيرة من الحرب العراقية - الإيرانية مشاكل كثيرة، قديمة وجديدة تدخلت معها - كما سبق القول - عوامل التاريخ والجغرافيا والتبوت، ثم راج ذلك كله بعكس نفسه في الممارسة السياسية للعلاقات بين البلدين، وطرا حواش كان يمكن حصر نطاقها، ولكنها في اللعاع العام بين البلدين أخذت لبعادا أكثر مما كان مقدرا لها».

وعلى سبيل المثال، فإن العراق استطاع التخطيط برقيات ورسائل متبادلة بين وزارة الخارجية في الكويت والسفارة الكويتية في إيران، تصل الأولى منها.. وفي مرسله في أعقاب انتهاء الحرب العراقية - الإيرانية مباشرة، تعليمات إلى القاتم بالأعمال الكويتي في طهران تطالب منه أن يظل على أكبر وأبني، وزير الخارجية الإيراني، وأن يملشه بمساعدة إيران، لانتهاج الحرب بين العراق وإيران، ويتأكد سكونه الكويت لرسائل سابقة تطلب فتح صفحة جديدة تتسمم فيها



ذلك ان الشيخ سعد وهو يذكر
العراقيين بما فعلته الكويت لهم اثناء
الحرب، يستطيع ان الوقت نفسه ان
يشير قضية الحدود، وكان التقدير
الكويتي ان العراق سوف تكون لديه
حليته بمساعدات جديدة، وما بين
المساعدات السابقة التي وصلت
والمساعدات اللاحقة المطلوبة فان
الشيخ سعد يستطيع ان يجد فرصة
ملائكة لاثارة قضية الحدود...

الفرصة قد تكون ساحة

واظن انه لو سح ما ذكره الاستاذ
هيكل هنا، فمعنى ذلك ان الكويت
كانت مستعدة لتقديم مساعدات
جديدة للعراق بعد انتهاء الحرب،
وان الكويتيين لم يهتروا ظهورهم
للحرب، ولم يولوا ويومهم. كما زعم
الوزير العراقي الملقون بالرجل
الذين لم يحصلوا الا على
الكويتيين!

ونستأنف من هيكل قضية ترسيم
الحدود، لنجده يقول بعد ما تقدم:
«وكان من بين مستشاري الامير من
يشعشع من هذا العمل الوسيط، وكان
رايهم ان الوقت ما زال مبكرا جدا
لاثارة موضوع الحدود، وان العراق
قد يساوره الظن ان الكويت تريد ان
تستغل مصاعبه الراعنة، ثم ان
الخلاف حول قضية اسعار البترول
يلقي بظلال من الشك على مجمل
العلاقات بين البلدين».

ثم استقر الرأي في النهاية على
ان الفرصة قد تكون ساحة لاثارة
قضية الحدود، فقد بدأت بعض
الامتكاكات تحدث بالفعل على
الضغوط بين البلدين، فقد وقع
تصاميم بين تورية كويتية وتورية
عراقية، ثم شكك الكويتيون من دخول
زريق مسلح عراقي مياههم الإقليمية
واشتبك بآثار من زريق كويتي، ثم
شكا العراق من عمليات تهريب سلاح
اليه من الكويت، كذلك شكنا من
عمليات استصلاح واستزراع اراض
يقوم بها الكويتيون داخل الحدود
العراقية...

ويبدو، والله اعلم، ان اكثر شيء
غاثت الحكومة العراقية، في هذا
الموضوع، هو قيام كويتيين - على
زعمهم - باستصلاح واستزراع اراض

البلدين، وعلى غير اعتقاد!
ومن اسف ان الاستاذ هيكل في
هذه الفقرة، فقد مسحة الالتصاف
التي عبر عنها في موضع سابق،
ذكرناه في ما تقدم، ليهود التي
الحديث عن معقده الجغرافيا
والتاريخ، ملتصقا في هذه العقدة
الاعتبار للطفعة الحاكمة في بغداد
الجمعة الى حد الاجرام!

يقول الاستاذ هيكل بعد ما تقدم:
«بعد انتهاء الحرب العراقية -
الابرائية تطلعت على بغداد وفود
قوى عربية متعددة تهتفت للعراق
الوفود وله كويتي، وكان بين أعضاء
مجلس الوزراء الكويتي انفسهم
فرق بشير على الامير بل يتوجه
الى بغداد مهنئا، كما فعل شجرة
كثيرين، ومن بينهم الرئيس مبارك
والملك حسين والشيخ زايد وامير
قطر ورئيس تونس وغيرهم، واخر ما
كان الامير متريدا، وكان هناك رأي
بين افراد الاسرة الحاكمة وخاصة
بين الشباب يرى ان العراق هو الذي

يجب ان يبحث بوفد الى الكويت
لقدّم شكره للكويت على المساعدات
التي قدمتها للعراق اثناء الحرب،
وتقديرها للمخاطر التي تحملها أهل
الكويت اثناء معاركها التي اتصلت
لثاني سنوات».

وكما هو معروف، كان بوفد الشكر
الذي ارسالته الحكومة العراقية الى
الكويت مكونا من مئات الدبائات
وارتال الجنود، التي زحفت على
الكويت لتحتلها بالكامل وتشرد
انوعا وتنتحل بهم... وكان مشكرا من
أهل عجيبة، لا يقدم عليه الا الانزال!
ونعود الى بقية حديث هيكل،
يقول بعد ما تقدم في ص ٢٠٠: «ثم
برز في النهاية رأي وسط مؤلّه ان
ينسحب الشيخ سعد المبداه السالم
الصباح، ولي العهد رئيس مجلس
الوزراء، في رحلة استطلاعية الى
بغداد قبل ان يذهب الامير، ثم ان
يشير هناك قضية ترسيم حدود
نهاية بين البلدين في مناسبة انتهاء
الحرب بين دار الجزر الاخطر من
معاركها حول البصرة، وعلى مقربة
من منطقة الحدود المختلف عليها».

ولكن ندالة النظام العراقي لا تغف
هذه جد، وفي تخرج الصغور ونشغل
الانسان؛ ونعطي مع الاستاذ هيكل
في ما ذكره في هذا الموضوع، يقول في
ص ٢٩٩:

«ثم اخبرني جرت اثناء زيارة الشيخ سعد
المبداه السالم الصباح ولي العهد
رئيس مجلس الوزراء الكويتي، اثناء
زيارته لولائسطن سنة ١٩٨٩،
للتفاوض على شراء صفقة من
طائرات ح ١٨، وكان الطلب وقتها
قيد التفاوض في الخدمة الفرنسية
المخصصة بمبيعات السلاح للخارج،
وحضر بعض أعضاء الوفد الكويتي
للرافق للشيخ سعد، احدى جلسات
الجمعة، وكانت جلسة استماع
وروجه احد اعضائها الى المسؤولين
الكويتيين سؤالا يقول: «ما هي
الضمانات التي تستطيع حكومتكم
تقديمها لتأكيد ان هذه الطائرات لن
تستعمل ضد اسرائيل بواسطتكم
مباشرة، او بواسطه طرف عربي
ثالث يحصل عليها منكرو ورد عضو
الوفد الكويتي دون تفكير قائلا: اثناء
توريد هذه الطائرات للسلاح من
انفسنا ضد جيراننا، لا ن فكر في
استعمالها ضد اسرائيل». كانت
جلسة الاستماع مفتوحة، ووصل ما
دار فيها بالفتح الى اذان العراقيين،
واعترضوا انفسهم مقصودين بها
ويعلمون فان الكويت لها جيران
اخرون غلاف العراق، ولكن لئلا
يقول: «ان من يرأسه بطيحه».

من يشكر من ٩٠

يقول الاستاذ هيكل بعد ذلك:
«وكانت هذه الحوادث وغيرها
صغيرة، وكان يمكن تجاوزها لو ان
جو العلاقات كان يسمح لها بمحو
لا تحسك عقد التاريخ والجغرافيا
وغيرها، ومع ذلك فان عقد الجغرافيا
على وجه التمهيد ما لهدت ان
التحتمت ساحة العلاقات بين



المصدر : صوت الكويت

٢٦ يونيو ١٩٨٩

التاريخ : النشر والخدمات الصحية والمعلومات

الاعلام العراقي يستقبل سمو ولي العهد الشيخ سعد العبدالله الصباح بحملة موجهة أثناء زيارته لبغداد عام ١٩٨٩

استصلاح الكويتيين لأراضيهم المتاخمة للحدود يثير غيف النظام العراقي الذي أهمل استصلاح أراضيه الشاسعة

هو شائع، فهاتان الجزيرتان ملكيتهما للعراق ثابتا (!) ثم اضاف المقال: ان هناك اراض في الكويت تخص العراق، كما انه اتضح ان الكويت انتهزت فرصة الحرب العراقية - الايرانية وانشغال بغداد، وغيرت خط الحدود فزاحتها عن مكانه واعادته من جديد بعد ان قضت ذمة قطعة ضخمة من اراضي العراق.

وبعض النظر عن يكون كاتب هذا المقال، صدام حسين او سواء، فهو يشي بغطرسة وقحة، فمن الذي يملك ان يقرر ان ملكية الكويتيين المذكورين ثابتة للعراق؟ ثم ما هذه الرواية الهزلية عن قيام الكويت بتغيير خط الحدود مع العراق منتهزة فرصة انشغاله بالحرب؟ ان أي حسي الم بشيء من المعرفة عن علاقات الدول يعلم تمام العلم ان كل دولة ترعى حدودها وتحت السلم او الحرب، وتكون رعايتها للحدود أشد في الحالة الأخيرة! ولكنها المغالطة الجريئة والادعاء الفاجر من جانب من لم يتورعوا بعد ذلك عن غزو الكويت باكملها، وإدعاء انها اراض عراقية. ولكن الذي يدهشني ويؤسفني، ان يروي الاستاذ هيكل امثال هذه الأقوال، ثم يمر عليها مرور الكرام دون تعقيب، وكأنها لا تستحق التعليق.. والغرض مرض كما يقال!

ويروي الاستاذ هيكل بعد ذلك (ص ٢٠١): «ان الشيخ سعد اثار

داخل العراق! فقد أصبحت هذه العملية جريمة لا تفتخر في نظر الحكومة العراقية «المجددة» وكيف لا، وهي التي منذ افاء الله عليها بنعمة البترول، وانقلب على ايديها بغيرته وازداته جل شأنه الى نقمة. لا تعليق ان ترى ارضا تزعج او تستصالح، لا تريد ان ترى الا بترولا، تتحكم هي فيه وفي كميات انتاجه وتسمايره، لعمري ولدى الآخرين!

زيارة ولي العهد

يقول الاستاذ هيكل بعد ما تقدم: ويريدو انه في التمهيد لزيارة الشيخ سعد، قامت بعض الصحف الكويتية بحملة اعلامية اثار قضية ترسيم الحدود مع العراق، وفي اليوم الذي وصل فيه الشيخ سعد الى بغداد «٦ فبراير (شباط) ١٩٨٩، كان الدور على الصحف العراقية لترد. وهكذا حمل الشيخ سعد على بغداد وسط عاصفة من اللصف الاعلامي فحرت قضية الحدود علينا في الصحف ونصف، قول ان يطرحها الشيخ سعد بالدبلوماسية على ملأية المفاوضات. وكان من بين منشورات الصحف العراقية مقال له معنى خاص، فقد ظهر في جريدة «الفاضية»، وراج بين اوساط الوفدة الكويتي ان الرئيس صدام حسين اصالة على الجريئة، كان المقال يتحدث عن مشكلة الحدود ويقول: ان العراق لا يطلب فقط جزيرتي جوبيان وويره كما



بملكية الجزيرتين، في مسلسل الدعوى الذي انتهى الى غزو الكويت، وانما انها كلها جزء من العراق عاد اليه؟
ثم يقول هيكल في ص ٢٠٢: «وكان لا بد من تعزيز امكانية التفاهم بين البلدين، وهكذا جرى الترتيب لزيارة يقوم بها امير الكويت الشيخ جابر الاحمد الصباح للعراق. وكانت الزيارة مهمة من جميع النواحي، وانتزعتها الرئيس صدام حسين ليقدم لامير الكويت اعلى وسام عراقي ويقدمه له بنفسه تقديرا للموقف الذي اتخذته الكويت أثناء الحرب العراقية - الايرانية...» الى ان يقول: «كانت زيارة الامير لبيداه في نهاية شهر سبتمبر (ايلول) ١٩٨٩، وسببها ولعدة شهور احتدمت الخلافات حول موضوع اسماير البشروك وحصص الأوك وتزايدت درجة الحرارة بين البلدين».
وفي يناير (كانون الثاني) سنة ١٩٩٠، توجه الدكتور سمحون حمادي (نائب رئيس الوزراء العراقي للعلاقات الخارجية) الى زيارة للكويت التقى فيها نظيره هناك الشيخ صباح الاحمد الصباح نائب رئيس الوزراء وزير الخارجية الكويتي، ثم تبين ان مهمة الدكتور سمحون حمادي هي طلب قرض بمبلغ عشرة بلايين دولار يستطيع بها العراق مواجهة ظروفه الصعبة بعد الحرب».

وكما انتقل صدام حسين الى غيره، انتقل هيكل ايضا، دون تعقيب على ما رواه بنفسه ولكن لما كانت مهمتنا في هذه الفصول البحث عن ما لم يقله هيكل في حرب الخليج... فلا نملك الا ان نلاحظ التالي:
اولا: ان صدام حسين اعترف للشيخ سعد بان المشكلة ليست مشكلة اراض، وانما هي مشكلة اسطول، فاذا صح ما رواه هيكل عن صدام فقيم الوقاحة العراقية في النص الذي طالعناه انفا، وكنتيجة صحيفة «النامية» العراقية من ان جزيرتي بوبيان ووربة، ملكيتهما للعراق ثابتة!!
ثانيا: ان الشيخ سعد كان منطقيا جدا، ومنفهما بل ومتعاطفا مع مشكلة الاسطول العراقي كما صوره له صدام حسين، وكان عرضه باعطاء تسهيلات في الجزيرتين المذكورتين دون تغيير وضعهما في منتهى الكرم والحرس على التضامن العربي، فضلا عن الاشارة الى ضرورة تعاون دول الخليج ككل في معالجة موضوع الاسطول العراقي... مما جعل صدام حسين يسقط في يده ويفقد كل حجة للمطالبة بهاتين الجزيرتين. ولذلك انتقل الى موضوع غيره، ولكن ما بال الانتاذ هيكل: هل سقط بيده هو الآخر، وعجز عن ابداء رأي في الموضوع؟ ام انه لم يكن هناك موضوع اطلاقا، وان حكاية الاسطول العراقي قد انشاعها صدام حسين، لكي يزعم عليها دعوى تتعلق

بقضية الحملة الاعلامية التي قوبل بها لحقه وصوله بغداد، وأنه قال: «انه فكر جديا في قطع زيارته والعودة الى الكويت لان بعض ما نشر في الصحف العراقية كان جارحا» الى ان ينتهي هيكل الى وصفت لقاء الشيخ سعد في هذه الزيارة مع صدام حسين، وان هذا الأخير قال: «ان المسألة ليست اراضي، فلدي مشكلة اهم بكثير من ذلك، وهي ان الاسطول البحري العراقي مبهر في كل مكان من مياه العرب، فهناك قطع منه في المياه العميقة في الأردن، وقطع منه في موانئ مصر، وقطع أخرى في موانئ إيطاليا حيث اشتريناه ولم نأمرها بالتوجه الى العراق لان العراق لا يملك مينا عميقا في الخليج يسمح لهاطسها بالأحساء، ثم استطرد الرئيس صدام حسين يتحدث عن «الاسطول العراقي» ويؤكد على الحاجة الماسة لوجوده في مياه الخليج، وان هذا الامر ليس مهما للعراق لحسبه، ولكنه مهم لكل العرب، فهناك اساطيل غربية من كل نوع في الخليج، وليس بينها اسطول عربي واحد، وابدى الشيخ سعد ملاحظة مؤناسة: «ان هذا موضوع يحتاج تعاون كل مجموعة دول الخليج، وهو لا يظن ان هناك عقبة، وفي ما يتعلق بالكويت اشار الشيخ سعد بطريق غير مباشر الى ان الكويت تستطيع ان تعطي تسهيلات للعراق بجزيرتي بوبيان ووربة، دون ان يؤدي ذلك الى تفتير وضعهما ولم يكن ظاهرا ان الرئيس صدام حسين يريد ان يواصل الحديث في هذا الموضوع، فقد انتقل لغيره».

صدام: المشكلة ليست اراضي



وتدخلت القضايا واخططت..

«تدخلت واخططت قضية المساعدات المالية، مع قضية الحدود، مع قضية اسرار البترول، وتعددت الزيارات».

ولا اري كيف لم يلاحظ الاستاذ هيكल مقدار الشدود في هذا الوقت: ان دولة بينها وبين دولة اخرى هذا القدر من المشاكل، لم تيمت اليها بلطلب رئيس وزرائها ليهطلب قرشا بهذه الضخامة؟ فضلا عن ان هذه الدولة (أي العراق) قد رفضت حكايها على لسان سمعون حمادي ذاته منذ شهرين وخلال زيارة الامير، فكرة توقيع معاهدة عدم اعتداء من نوع ما وقعه العراق مع السعودية والبحرين كما ذكر هيكل في موضع سابق ص ٢٠٢، بسعدوى ان تستهسي اولا ملفوضات ترسيم الحدود؟

ثم تعود الى متابعة كلام هيكل يقول في ص ٢٠٣: «ومعها بشهر واحد قام الشيخ صباح الاحمد الصباح بزيارة للعراق ردا على زيارة الدكتور سمعون من ناحية، ومثلثة لبقية القضايا المتداخلة من ناحية اخرى».

وفي هذه الزيارة اشار الشيخ صباح من بعد مرة اخرى الى الدين السابعة المعلقة على العراق للكويت، والمخ بسريعة الى ان الكويت قد استطاعت تقديم ٥٠٠ مليون دولار تضاف الى الدين القديم وانه سيقترب شيئا من هذا النوع عندما يعود الى الكويت.

ومعني هيكل قائلا: «عندما جاء الدور على بقية البهوت التي عرضت للبحث، وقع سوء تفاهم من نوع غريب لكنه شائع في العلاقات العربية بسبب غلبة حديث المجاملات المضطاعة على حميت الصلوات الصدية، فبعد حسب

الطرفان لهما اتفاقا بينهما الواقع ان كلا منهما كان على موقفه لم يغيره. طلب العراق تسهيلات بحرية مثلية للتسهيلات التي حصل عليها لثاء الحرب مع ايران، وطلب كذلك تطبيق معاهدة الدفاع المشترك بين البلدين، واعمال عدد من توصيها يعطي العراق ميزات اقتصادية، واستراتيجية..».

ونقف هنا لنسأل: دفاع مشترك ضد من؟ هل كانت الدولتان مشتركتين في حرب ضد دولة ثالثة لتطبيق معاهدة دفاع مشترك؟ ام هي احد الاكفي التي يفتن فيها طفلة بغداد لكي يتقدموا من خلالها اطماعهم!

ونعود الى سياق الحديث: هوطن الدكتور حمادي ان نظيره الكويتي وافق، وطلب الشيخ صباح تشكيل لجنة لترسيم الحدود وطن ان نظيره العراقي وافق..

ليه حكاية ملتن، هذه يا استاذ هيكل؟ ما علينا..

نستكشف: موعنما عاو الشيخ صباح الى الكويت كتب الى الدكتور سمعون حمادي لتعزيز الاتفاق (كما تصوره) مقترحا تشكيل لجنة فنية، لترسيم الحدود، وفوجئ الدكتور سمعون حمادي (من واقع تصوره المختلف) عندما وجد ان الامر في ما يتعلق بالطالبيين العراقيين (التسهيلات والمعاهدة) قد اغفل ذكره، وأن لجنة ترسيم الحدود يراد لها ان تكون لجنة فنية.

ولم يكن ذلك رأي العراقي في موضوع ترسيم الحدود، ففي حين كانت الكويت تعتبر الامر خطيا، كان العراق يعتبره سياسيا.

«كان خط الحدود، في حساب العراق، مجرد نقطة رسمت بقلم السيد بيرسي كوكس، عندما كان يتصرف في حدود بلدان الخليج الجديدة وكأنها خطوط في كرسيه رسمها».

هكذا الخط نفسه، في حساب الكويت، حقيقة امر واقع، بصرف النظر عما جرى في يوم من الأيام. ونسل بدورنا لماذا هذا القدر من الاختلاف بخصوص دول الخليج الجديدة وحدها، وبالأخص حدود العراق مع الكويت؟ وهل كانت حدود العراق مع جيرانه الآخرين مثل سورية والأردن وتركيا وإيران الا خطوطا على الورق رسمها أي كوكس، من رجال الدولة الاستعمارية التي سيطرت على بلدان الشرق العربي، وانسحبت منها في أزمنة متفاوتة تاركة وراءها هذه الضلوط، لتكون بمثابة حدود لدول التي جلت عن مياها؟

أم ان الاستاذ هيكل يشارك طفلة بغداد هذا الاستخفاف، الذي لم يكن وراءه الا الطمع في اجتياح تلك الحدود، وقد فعلوها وكان الدمار من نصيب بلادهم، وأجبروا على الانسحاب الى ما وراء تلك الحدود، وأخيرا فإن لجنة فنية من الأمم المتحدة هي التي اعادت رسم الحدود وفق ما جاءت في الاتفاقيات السابقة، وانتزعت منهم الأرض الكويتية، التي كانت تحت أيديهم، وكان لسان حاله يقول: «ان الطمع يقل ما جمع».

الحلقة التاسعة

يوم الثلاثاء المقبل



مرارة الذكرى



بقلم

أحمد حمروشي

للفرويض فيه أنه كان لصالح شعوب هذه الدول جميعا... وأنه لا يسمح لمؤلة عربية بأن تنفرد وحدها بأمر يورط الدول الأخرى.

الأ تؤكد هذه الحقيقة أن النظام العراقي كان يدور أموره سرا معتمدا على خيوط وهمي بما يملك من سلاح واستعثار لنفخ بما كان يرتبط به من تعاملات الأمر الذي وجه ضربة شديدة للقوة للتضامن العربي أحدثت تمزقا مازالت نفاث منته حتى الآن.

ولقد أليقت الأحداث وتكشففت الحقائق خلال العامين للتابعين من أنه كانت هناك علاقة خاصة بين الولايات المتحدة والعراق ظهرت في الأمور التي قامت به السفارة الأمريكية في بغداد من إبقاء للنظام العراقي معمم تخطل أمريكا في المشاكل العربية الأمر الذي يعتبر بمثابة القبول للتفويض للعراق... كما ظهر في ما ينشر حاليا من تسليح أمريكا للعراق وتقديم المساعدات لها خلال الحرب العراقية الإيرانية التي امتدت لثلاث سنوات واستنزفت أموال وبماه المسلمين ولا مبرر... ولم يرد هذا النظام العراقي أن أمريكا كانت تلعب به سواء في عمواله على إيران وجهره إلى حرب لا مبرر لها ولم يستطع مطلقا من خبرة تورط في حرب امتدت لثلاث سنوات كاملة حاول تقليص منها دون جدوى... وتصور وأنها أنه يمكن أن يصبح رجل أمريكا الذي في الحقيقة... وبخل النظام العراقي في نفق هذا

أقوم معتمدا على تضمن صلاته مع أمريكا، وعلى ما توافر له من أسلحة مشتتة خلال حربيه مع إيران، وعلى استثماره في هذه الحرب مع استخدام أسلحة كيميائية في أكثر من مكان، ناسيا أنه لا يمكن أن تجعلها أمريكا العدو التي ترتبط معها بتضامن استراتيجي وهي استراتيجيا لتعدا صلة وثيقة تعتمد فيها على دولة عربية... أية دولة عربية... وكان هذا الحساب العراقي للخطوة كاذبة فحدث به إلى غزو الكويت في وقت كان يمكن له فيه أن يصير عدة أروام بإعطاء رصيدها استراتيجيا للسلطة العربية التي تتخوف عليها إسرائيل بما تملكه من نفوس نورية لم يكن صعبا على العراق

العربية في نظام للفرويض أن حربه القائد يقوم على أسس ومبادئ قومية ووضع الوحدة في مقدمة شعاره ويتبعها بالحرية والاشتراكية وهو أمر يؤكد أن الشعارات يمكن أن تتحول إلى زيف يلعب دورا في خداع وتشاغل الجمهور... ولا يقلل من صفة ذلك ما رده بعض الركنين وشافة النظام العراقي من أن الكويت جزء من إقليم وأن هذه الخطوة كانت تمهيدا لأموره

الوحدة ليس واجبا أن تتحقق أولا على أن أي نوع من الاتحاد أو الوحدة لا يمكن أن يتم من طريق الحزن وإنما يتم عن طريق الاقتناع والاستفتاء الحر... وإن ما قام به النظام العراقي من عوان مكثف الضربة على بلد عربي مستقل... عضو في الجامعة العربية والأمم المتحدة ؟

ونأتي بعد ذلك إلى الخداع والكتف الذي لجأ إليه النظام العراقي عندما اضطر بأن الغزو يصادف انقلابا عسكريا ثم صرخان ما تتوهم هذه القصص وأسفر النظام العراقي عن لاضاهه الحقيقية في ضم الكويت واعتبارها للحاققة رقم ١٩... الأمر الذي يظهر أن خطة العدوان كانت مرتجلة وجاهة ولم يصنع تدبيرها أو ترتيب المبررات لها... وهو ما أسقط منذ اليوم الأقول صدقية كل الدعاوى العراقية. ونتابع في النظام العراقي العدوان ثم وهو مرتبط بجسلي التمانن العربي التي كان يضم مصر والأردن واليمن... ولكن دون أية استشارة أو موافقة لهذه الدول التي عقدت ميثاقا

تأتي بعد أيام الذكرى الثانية لهذا اليوم المشؤوم ٢ أغسطس ١٩٩٠ الذي غزا فيه العراق الكويت، وما لفتك ذلك من تعاملات شملت القسي مفسدة في تاريخ الحرب للعالم... ولا يجوز أن يفسى هذا اليوم دون حساب يحمي أنه قد أصبح من الماضي الذي يحمين إلا نهتم به بقدر ما نهتم بالعالم... وهو قول مبرر لأن وقائع هذا الحدث تشار إلى تجسيد ومرجلة حتى تستقر لمرآتنا على قيم ومبادئ ثابتة... وحتى لا ترتكب في المستقبل أخطاء تليق بنا مرة أخرى في الهاوية.

لأثير... أن القوات العراقية الغازية قد انطلقت في توقيت كان العرب فيه جميعها يتفهمون موقف التضامن مع العراق الذي تعرض لهجمات إعلامية غربية يدعو استخداما لتأجيج مقلع عسائلة وإسلمة نوية وإعداة لاجسوس وبرياني من أصل إيراني... ولعل ذلك مؤثر في القصة العربية التي عده في بغداد خلال شهر مايو ١٩٩٠ ولشأن بالتضامن بين العرب... وكذلك للزعمات الشعبية لدول الإسلامية والدول العربية ودول عدم الانحياز التي عنت في بغداد لتكون قراراتها مساندا للبقاء مع العراق ضد العدوان.

أيمكن أن يكون هناك توقيت أسوأ من ذلك لأختيار موعد الغزو الذي يتأخر شعبة الاستخبارات بالانضار التي كان يراجمها العراق وعدم تقدير الموقف تقدير صحيحا ؟ وإذا تجاوزنا سوء التوقيت... فلننا نجد أن فكرة الغزو في ذاتها تدل على ضلصف الإيمان بالقومية والوحدة



المصدر : الشرق الأوسط (الدنية)

للنش والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٤ يوليو ١٩٩٢

معاينتهم أو يتخيله كل الذين ادركوا أن العدوان العراقي كان سياسة ضد التيار.. وأن مصيره سوف يكون وبالا على أبناء شعب العراق الأبرياء.. والذين لاحظوا أن الكثيرين من أعضاء العراق والحشد الشعبي قد بدأوا يجهضون في هذا السبيل سواء من العرب أو المسلمين أو الإسماعيليين.. ولكن الأتقان الصماء والوقوع الأعمى والغرور القاتل دفعت بالعراقي إلى الكثرة التي تجبرت والحشد ضحلة الدعاوى التي تمسك بها النظام العراقي في تدمير قبل الحرب بمساعات عندما قال زعيمه أنه ليس هناك شك في انتصار العراق!

الأ يؤكد هذا الموقف أن الخطر ما يمكن أن تعاني منه الشعوب هو تسلط حكم ديكتاتوري عليها لا يفكر في رحيل الجمالير.. ولا يبالش التضحايا الرئيسية في مؤسسات ديمقراطية ولا يأسد حجرة من جدران الحكم الذين كانوا شعوبهم ملايين التضحايا ؟

ولذا.. فإن تشجعة عدوان ٢ انضبط قد تركت الشعب العراقي الآن في ظروف بالغة الضوة.. لنظام الذي يدفعه إلى هذه الحالة التي عززته عن العالم والجبهة على تنفيذ قرارات مجلس الأمن التي تكبل حريته وتصل له الفل والمهانة.. مازال يواصل دوره وممارس سلطته.. وهو أمر يضع العرب أمام واقع مؤلم فهم يهدفون دائما إلى عقد مصالحة قومية.. ولكنهم لا يستطيعون نزع الفرارة للشبيبة التي زرعيها هذا النظام في ظروف الأمر الذي يعرقل خطوات هذه المصالحة.. وفي الاحتياط دائما عدم التدخل في الشؤون الداخلية لأي دولة عربية مع ضرورة والحكمة الحفاظ على شكل وسيادة الدولة العراقية كما هي الآن.. والمصل في نفس الوقت على سيادة شعب العراق وإفلاحه من لعنة التي يعيش فيها.

ذكرى ٢ انضبط تقهر في النفس كثيرا من الأيام والأحرار أن تمنع مع الأيام قبل أن ترمي أساسا صامعا للتدخل العربي على أساس من الاحترام للثبات والتقدير السليم للمتغيرات الدولية والأيام العميق بقدرات التضامن العربي.

الوصول إليها أو أن تنظمه جنح إلى التعتل والهدوء وعدم الانفعال والهدوء إلى غرور أصحاب العرب في مقتل.. وعلى ذلك ما سلمه العراق للأمر للنخبة بعد الهزيمة السريعة للدولة التي تسجل ٤٠٠ جسرهم يورانيوم مضرب ويحرق ٢٥ ألف سلاح كيميائي وعشرات المصانع التي تكلفت مليارات الدولارات.

الأ يؤكد هذا الانتفاخ غير المنصوب أنه لم تكن عند العراق حسابات قوية وإنما حسابات عراقية فقط.. وأنه لم يحسن تقدير قوة مملكته في مواجهة العدو ؟

ومن الغريب أن النظام العراقي لم يخطر بباله في حسابات تصالحه وتسامحه مع العرب وإنما خطا أيضا في فهم التغيرات الدولية التي كانت قد بدأت تصتاح العالم مع سقوط بعض أنظمة دول أوروبا الشرقية التي انتهت إلى انهيار الاتحاد السوفيتي فيها وتكر دوله الشيوعية.. وهو أمر اضل العالم في سطحة لتفشل كان دور الاتحاد السوفيتي ينجح إلى العربي.. وهو ما لم يتركه النظام العراقي ويتعامل معه.. إذ لنفع إلى دولته متصورا أن معاهدة صداقته مع الاتحاد السوفيتي يمكن أن تؤدي دورا في مساندة وترسانة أسلحته مضطحا سوفييتية المصنع في الوقت الذي كان الاتحاد السوفيتي فيه قد أصبح زلما غير مؤثر في الحسابات الدولية أمام ما كان يعاني وقتها من ضلطة اقتصادية مدعرة وما كان يتجه إليه جويوتانوف من محاولة تذيب التسيويات السليمة لتكون أساسا للتعامل الدولي للتجه إلى السلام العالمي في كل اعتبار آخر.. وهكذا انظر النظام العراقي تطلعا في فهم التغيرات الدولية والتعامل معها.. وأخطا في تصور إمكانية تطبيق أسلوب التعامل مع نظام الضيق القديم في وقت كان العالم فيه يتحدث عن النظام العالمي الجديد..

وكانت لكثرة الكبرى في تصاريح الأحداث بعد ٢ انضبط عندما وقعت الواقعة.. وحاول الشيوعيون انقاذ العراق من اللساة التي وضعت مطلها.. ولكن الرفض والاتحاد العراقيين كفا كجر

صدام . . . فن الانهزام وفن الازمات!

محمد عبد المنعم

■ انتهت الأزمة بين العراق والامم المتحدة من غير ان تنتهي. وهي كانت تطورت بشكل خاضع وسريع بشأن الموقف من التفويض ميثي وزارة الزراعة في بغداد. وفي تحليل لهذه التطورات ذكرت الغولبة التي تشير الى ان التاريخ يحدد نفسه مرارا وتكرارا ان كثرين من الامميين يحلفون من نوبة عالية من الغباء فلا يتعلمون من مرة واحدة او تجربة واحدة ثم امام بعينهم وكل حواسهم.

جيرة العراق في حرب الخليج مؤلة وصيرة ومع ذلك فاننا شاهدنا امام اعيننا ان السيناريو نفسه يتكرر ببطء شديد وينتشر جاهول لشرى على عراق الاموال التي لحقت بالعراق في اام المعارك واعادتها الى حياة العصور الوسطى:

- بوش يلقي رحلته المقررة لولاية مين ويستدعي كبار مستشاريه العسكريين والسياسيين لاجتماع طارئ في كابل ديفيد للبحث في تطورات الأزمة مع العراق وسبل ارضام صدام حسين على الالتزام بقرارات الامم المتحدة.

- تشيني يعلن انه لن يكون لصدام حسين اي خيار سوى الاعان لقرارات الدولية وان الرئيس الاميركي لا يستبعد اي خيارات لاجبار العراق على الالتزام بقرارات الامم المتحدة ويؤكد تشيني ان القوات الاميركية لديها القدرة العسكرية لتنفذ اي اوامر تصدر عنها.

- بيكر يقرر جدة في طريقه الى الفلبين ويعلن ان بلاده مستعدة للقيام بما هو ضروري حتى يهزم العراق لقرارات الامم المتحدة.

- سفير بريطانيا لدى الامم المتحدة يعلن ان الدولة الكبرى ليست في حيلة للحصول على تفويض جديد من الجمعية الدولية لتوجيه ضربة عسكرية الى العراق.

- فريق التفتيش الاممي لا يمكن وجود اسلحة الدمار الشامل في العراق يقرر بشدة الى البعيرين بناء على تعليمات طيا.

- وزير الدفاع الاميركي ورئيس الزكائن الجفرال باول يؤكدان انه مهما يكن العمل الذي سيبدئه ضد العراق لغته ينبغي ان يكون عملا ذكيا ويعيدا تماما عن الحوافظ.

- وزير الخارجية الفرنسي يقول ان بلاده لا تستبعد استخدام القوة ضد العراق اذا امر على رغبته السماح لخرء الامم المتحدة بالفتيش عن المستندات الخاصة بسلحة الدمار الشامل.

- شبكة سي.بي.ان. تظن بالصوت والصورة عن مشغولات عسكرية تقوم بها القوات وطاقم الاستطلاع الاميركي في الخليج كرسالة اربع صدام حسين في



المصدر: **الحياة (الندن)**

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ: ٢٨ يونيو ١٩٩٢

شعور باللامسؤولية بل أي جنون هذا الذي يجعل حاكما يزج ببلاده في مثل هذا الموقف وهي لم تشارك انقاسها بعد من موقف مماثل لم يرض عليه أكثر من شعور؟

إن إدارة الالتزام أصبحت في السياسة والحكام والدخول والخروج منها أصبح علما يضيع للحكام وللخبراء والكوشاع القائمة والمستقبلية وكل العلوم الإنسانية بل أصبح الحكم على الرؤساء وزعماء السياسة يفتقر بالآراء التي يقولون به أثناء الالتزام. والامانة الأخيرة التي تحتفلها القليل للمب لارتز بعل ولم للمعارك ما كانت لتخرج، كما قلنا، من حبلين أما الاستسلام للقرارات للجمعية الدولية وبالتالي فإنه مرة أخرى سيقلد ماء وجهه ويبدو مهينا وتليها أمام الجميع، وأما ألا يستسلم للقرارات الأمم المتحدة

الوقت الذي تنشط حركة الطائرات للقائفة في القواعد الجوية الأمريكية القريبة من المنطقة.

كل هذه الإجراءات تؤيد كما يستطيع أن يستنبطه أي انسان طبيعي، أنه خلال الأيام القليلة أما: أن يدفع العراق للطائرات الدولية ويسمح لطريق القنص الدولي بشنحشيش سبني وزارة الزراعة. أو لا يدفع للمراق وبذلك فإن السيناريو القديم في حرب الخليج سينكر مرة أخرى من دون معارك برية في هذه المرة وسيكتفي بمسلمات الهجوم الجوي والصاروخي، أي تنقل الأهداف الجوية العراقية ضربة بصواريخ كروز، وصواريخ تنوم هوك، تنجها مئات الطلعات بالطائرات «الشبح» و«داف» ١٥، والجغوار» و«داف» ١٦.

بصد هذه الهجمات الإيجابية طعنا بالنفي، لأنه في أوج

٢٨ يونيو ١٩٩٢



لم يحدث في التاريخ أن ابتليت أمة على مر تاريخها بهذا القدر الهائل من الزعماء والقادة الجائنين كما ابتليت الأمة العربية. زعماء وقادة يعيدون السلطة والحكم ويفضل هؤلاء ومنهم الرئيس المهيب الركن - تشهور أو ضاعنا ومكانتنا بانتظام وذلك على رغم أن امكاناتنا تؤهلنا لأن نكون قوة لا يستهان بها.

٢٨ يونيو ١٩٩٢



فيرش بكاه وشعبه لغيريات جوية من المؤكد أنه تم الاعاد لها جيدا سينكاه ومعيدا عن المواطنه، كما قال تشيبي والجنرال بول. ويكاد يلقى الدمار بدولة ما زالت تعاني من موار معارك الاس التي قلما الزعيم والقائد العسكري القذ الذي لم يلتحق في حياته بمعهد أو مدرسة عسكرية بل لم يؤه لفترة التجنيد الاعياري.

وبمعنى آخر فإن الخروج من الأزمة التي ابرها صدام حسين قد يفسده ويبلاله فيها، هذا الخروج ليس له غير بايئ ظليهما صهيون ومؤامر ولا يجب غير التمسار والهرزائم

كانت للعرب والمسلمين امبراطوريتهم الضخمة في الماضي القعيد. وفي الماضي القريب بعد حرب تدميرين الاول (كتشوير) ١٩٧٣، اعان للمعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية في لندن كنه مالاك العسكري للتدمير للعرب في هذه الحرب والافارة الناجمة بما شملته من حفر بتروني والقرارات سياسية اخرى، أصبح العرب

قوته لم يستطيع أن يتعامل مع هذا الكم الخفيف من وسائل الهجوم الجوي الحديثة وما سبقها وما يملحها من وسائل حرب الكترونية غاية في القدم والسرال الآخر. هل هناك حاجة لكي تصل الاسور الى هذا الحد الاجابة بالطبع لا... لكن عائد حكم العراق ومصلحة ليبيا في حشد الرأي العام العالمي ضده وضد بلاده ولا يستطيع حكم فرد أو دولة واحدة مهما كانت قوتها أن تنجيه العالم بأكمله من دون حليف ولحد يلف معها.

غريب جدا أن تتجمل كل هذه الشؤون بوضوح أمام العين الجميع، ومع ذلك لا يستطيع حكم العراق وزمرته أن يمسروا حقيقتها والضعفات الخطيرة لها. ويمزج من الاستهتار واللامسؤولية يخرج حكم العراق الواحد ليعلم أنه من تخيلات قبلين أو ثلاث تسقط فوق رؤوسنا، وكان الاخرى به أن يقول: من تكلف أنا ومن حاولي من سقوط قبلين أو ثلاث فوق رؤوس شعبنا ما دمت أنا بعيدا في مضيا حصني، أي استهتار هذا؟ وأي



المصدر : **الجريدة (الندية)**

٢٨ يونيو ١٩٩٢

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

القوة المسلحة في العالم، هكذا كنا قبل سنوات ولكن بفضل زعماء وقادة مثل صدام حسين يظهرون بين الحق والآخر فإن العرب يقاتلون ولونهم وعينيتهم أمام العالم كله ويتحورون لوضعهم في كل مكانة في المجتمع الإنساني والعالمي.

لم يحدث في التاريخ أن ابتليت أمة على مر تاريخها بهذا القدر الهائل من الزعماء والقادة للجنائن كما ابتليت الأمة العربية. زعماء وقادة يعمون السلطة والحكم ولا يهتمون بأمر آخر غير هذا. وبفضل هؤلاء - ومنهم الرئيس الهادي الركن - تسود أوضاعنا ومكانتنا بنظام وذلك على رغم أن إمكاناتنا البشرية والاقتصادية والعسكرية والجغرافية تؤهلنا أن نكون قوة لا يستهان بها فوق هذه الأرض. ومع ذلك لا ننطق غير الهزل والهلوان، فهزيمة العراق على رغم كل شيء هي هزيمة لنا جميعاً، ولا نزال منها غير مسخريه الجميع.

منذ سنوات، وأقبل صوب الخليج طلعت علينا الصحف ومكالات الإتهام بأن خميراً في فراءة خط اليد وتحليله أرا خطايا مكتوبة بيد صدام حسين ولم يكن يعرف صاحب الخط. وقال: أن صاحب هذا الخط رجل مريض وخطير ويمكن أن يتخذ قرارات متفجرة تلجأ للدمار لنفسه وإن حوله.

بعد هذه السنوات، وبعد التجزئة للريرة في حرب الخليج وما يجري حالياً في العراق، فإن لارة لا يملك إلا أن يصق هذا الحال ويؤمن بهذا الطم القريب. ومن لا يريد أن يؤمن بذلك فإن علم النفس يؤكد أنه أنه بالعلم نفسه الذي توجد فيه شخصيات تبرع نفسها وكل إمكاناتها للتفاح والانتصار في كل حرب الحياة فإن هناك شخصيات تتركس نفسها للفشل والهزيمة.

ونمثل الاجتماعات العقلية لهذه الشخصيات غير السوية لكل الجوانب السلبية من الحياة التي تصل أحياناً إلى الانتحار أو الموت. ويلجأ علماء النفس عندئذ إلى اختبار طريف يقدون خلاله لعدد من الشخصيات قصة أو مسرحية معينة ويصطون لكل فرد حرية اختيار الشخصية أو الدور الذي يريد أن يلعبه على المسرح للحياة ما هي إلا مسرح كبير. ومن طبيعة هذا الدور ينصرفون إلى ميول الإنسان واتجاهاته العقلية التي تحكم تصرفاته وسلوكه. ومن المؤكد، بعد كل ما رأيناه منذ تولي صدام حسين السلطة وحتى يومنا هذا، فإنه سيختار حتماً دور نيرون الذي حرق بلاده. ولن يفتار أبداً دور شمشون لأن شمشون في النهاية هم للعب على رأسه وعلى رؤوس أعدائه. وهذا فإن رأس القائد المهيب غالية جداً. في ما يبدو، ونتمنى لكما في اللاتجس السيرة المعينة المشيمة تحت الأرض والتي تكلفت للآيين... لحماية لا شيء.

• رئيس مكتب الرئيس السري لشؤون الصحافة

الطغيان والانتحار القومي.. ما لم

يقله ميكل في حرب الخليج (٩ من ١٥)

نظام بغداد يدعي تعرضه لضربة اميركية وهو يخطط للفزو

ميكل أورد معلومات في كتابه تؤكد أن طفمة بغداد
لم يكونوا غافلين عما ينتظرهم اذا ما أقدموا
على جريمتهم... ومع ذلك ينسب ما حدث الى خطأ الحسابات

يقلم: عبد الرحمن شاكر

الأموال التي يوزعها الاميركيون على قوات التحالف.
واكبت الخارجية المصرية عدم صدق هذه المطالبة التي
يستند اليها الكاتب عبد الرحمن شاكر. بالإضافة الى
معلومات أخرى غيرها ليندل على تناقض كثير من
المعاني التي يستند عليها هيكل في استنتاجاته عن
حرب الخليج.
وفيما يؤكد هيكل ان العراقيين كانوا يعلمون جيداً
بالحساب وما سينتظرهم اذا ما حاولوا تنفيذ جريمتهم
التي كانوا يخططون لها منذ مؤتمر قمة بغداد الذي
يعترف هيكل بأنه كان البداية لانه بعد ما حدث سوء
حظ أو خطأ في الحساب.
وفي الصفحة التاسعة من كتاب عبد الرحمن شاكر
«الطغيان والانتحار القومي... ما لم يقله هيكل في حرب
الخليج» الذي تنشر فصوله بصوت الكويت، تتابع
تفنيذ الكتب لتناقضات هيكل:

يقول الكاتب عبد الرحمن شاكر في حلقه اليوم ان
اشتقاق الحوارات الوهمية واسماء القدرة باستقراء
المعلومات من مصادرها ليست بالأمر الجديد على هيكل
إذ ان أحدث المعاني ضده جاءت قبل أسبوعين من
جمهورية أفريقيا الوسطى ونشرته الصحف فلا عن
ناطق باسم الخارجية المصرية، حيث قال ان جمهورية
افريقيا الوسطى تقدمت بشكوى رسمية للحكومة
المصرية، جاء فيها، ان السيد محمد حسين هيكل أورد
في الطبعة الانكليزية لكتابه «حرب الخليج» والقلم
مختلفة لا تمت للعقيدة بصله حينما زعم ان مجموعة
من جنود افريقيا الوسطى حطت بهم طائرهم في مطار
الطاهرة، وهي في طريقها الى السعودية، للمشاركة مع
قوات التحالف الدولي دون دعوة، ولكن لتحصيل بعض



الصعب اذاعة دولة بالاسم دون وجود دليل مادي يشير الى اتهامها.

تعليق للواشنطن بوست

ودون ان يوضح لنا الأستاذ هيكل ما انتهت اليه مناقشات وزراء الخارجية حول هذا الموضوع، ومعالجة الجيوب التي افتتح عليها، بنقلنا مباشرة الى افتتاح القصة، يوفي هذه الأجواء اللبدة التي أرتسها صدام حسين خطاب في البداية القصة، وكان هذا الخطاب هو البداية الحقيقية لقزمة الخليج، فقد برزت فيه عدة نقاط أهمها قوله: «ميجر بنا ان نعلن بوضوح ان إسرائيل اذا ما اعتدت وضرت فلننا نستضرب دماراً ولنا ما استخدمت اسلحة دمار شامل ضد امثنا مستخدم ضدها ما نملك من اسلحة دمار شامل، وان لا ننازل عن تحرير فلسطين، ومن الحقائق التي اكدتها التجارب ان الولايات المتحدة الاميركية تحصل مسؤولية رئيسية، بل مسؤولية اولى في السياسات العدوانية والتوسعية التي يمارسها الكيان الصهيوني ضد الشعب الفلسطيني والعربية». ثم قوله: «لنا كبر مستهدفون في صميم أمننا ومصلحتنا من هذه السياسات الاميركية، وعلمنا ان نقول ذلك اميركا صراحة، وعلمنا انه نقول لها انها لا يمكن ان تواصل هذه السياسة في الوقت الذي تدعي فيه العدالة للحرب، فهذه السياسة ليست سياسة صداقة، وانما هي سياسة تضرب وتهدد امن الدول العربية والمصالح الجوهرية للأمم العربية، وعندما نقول لنا هذا صوت واحد وينسب الخطرة والشوة والوضوح، فامثنا على ثقة انها ستدرك هذا بعين وستنظر اصالحها بقلعة، ثم قوله في النهاية:

ما كان عليه الوضع حينما قدم حكام العراق على غزو الكويت! مثلاً انهم يصد صدام حقيق، مع اسرائيل والولايات المتحدة، أما مقصدهم الحقيقي فكان العدوان على الكويت!

لهم، عقلت هذه القصة في بغداد، على حد ما روى الأستاذ هيكل، يقول في ص ٢٠٥: «كان الضنون للفرزح للقصة منذ البداية هو: التحذيرات التي تواجها الأمن القومي العربي من اسرائيل».

وعندما أخذ العراقيون في وضع بنود جدول الأعمال تحت هذا العنوان الواسع، توصلوا في النهاية الى أربعة بنود على النحو التالي: (١) للتهديدات التي يتعرض لها العراق من جانب الولايات المتحدة واسرائيل.

(٢) القود التي يفرسها الغرب على تصدير التكنولوجيا المتطورة الى العالم العربي.

(٣) للفرزح الاقتصادية لقصة عمان ١٩٨٠م (وهي القصة التي ناقشت مشروعا واسماً للتنمية في العالم العربي).

(٤) القضايا الخاصة التي ترى وفود عربية ان تطرحها على المؤتمر».

ويعد ان يذكر المؤلف طرناً من المناقشات التي دارت في الاجتماع التمهيدى للقصة، وهو اجتماع وزراء خارجية الدول العربية حول البند الاول من جدول الأعمال المقترح، واعتراض كل من مصر والسعودية عليه يقرر انالي في ص ٢٠٧: وفي حقيقة الامر، فإن خطأ غير منظور بدأ يرتسم في اجواء القصة، «العراق يصير على اذاعة الولايات المتحدة بوضوح عبارة ممكنة». «مصر والسعودية هنا - وبقي دول الخليج من طرف خفي - يرون انه من

في بداية القسم الخامس من الفصل الاول من الباب الثاني من كتاب الأستاذ محمد حسنين هيكل «محرر الخليج»، يقول الكاتب استنفاً للحدوث عن الباحثات التي دارت بين كل من الكويت والعراق حول المشاكل المتعلقة بينهما، ص ٢٠٤:

«وكان ذلك كله نادراً بين البلدين على خلفية الأزمة المتصاعدة بين العراق والغرب بسبب الصواريخ والاسلحة النووية والكيميائية والبيولوجية، ثم قصة النفع العلاق، المصالحات الإيرانية ميزانوفته واعداً، وكالعادة ارتفعت اصوات تنادي بلمة عربية لمواجهة المخاطر المصدرة بالعراق، واضاف السيد ياسر عرفات الى فكرة القصة تجييد عقدها في بغداد لتكون مظهرة لتهديد العراق في مواجهة تهديدات اميركية واسرائيلية ضده».

والذكر قارب، هذه الفصول ياتي قد سبق ان يوت في حلقة سابقة، ان كل الصحفي الذي دار ما بين المتحدة والغرب بصفة عامة، لما كان بمثابة سحابة الدخان السوداء، التي تمتد حكام العراق اخلاقاً بقية للتضليل عن هدفهم الحقيقي في العدوان على الكويت، واستجلاباً لمناطف عربي عام معهم، حينما يقدمون على هذه القصة، ولم تكن هناك أزمة حقيقية متصاعدة، على حد تعبير الأستاذ هيكل ما بين العراق والغرب، وانما كانت هناك حملات كلامية خسب، ولعل تعبير مخالفة الأزمة الذي استخدمه الأستاذ هيكل قد اذلت منه لبني بحقيقة الموقف دون ارادة منه ذلك ان تعبير «مخالف» هذا مستعار من لغة المسرح، وتعبر الخلفية جزءاً من «المشكور» التي تدور بالاحداث السريعة في اطرافه، وذلك بالضبط



وتكرر الاستاذ هيكل مجموعة من الفرقاء بين العاليتين، نكتفي منها الآن بقوله: في سنة ١٩٦٧، كان التصرف المصري، طلب جلاء قوات الطوارئ، الدولية عن خطوط الهدنة مع إسرائيل قراراً بتخليها مصرياً، لم يكن دخول بالقوة في أرض دولة أخرى، وبالتالي فإن مصر ١٩٦٧ كانت في وضع الدفاع عن النفس، وكان ذلك يعطي لوقعتها شرعية قانونية لا شك فيها، كما أن الداعي إلى هذا القرار، كان رغبة مصر في المشاركة في الدفاع عن سورية بغير حاجز في عائق، وبالتالي فإن الرأي العام العربي كان يمكن تعنيته بالكامل وراء الموقف المصري، موافق سنة ١٩٩٠ بدأ العراق مبادئاً بالفوز، والهدف دولة عربية ثانية.

فصحتي لذلك أن أمير الكويت كان مستعداً لإعفاء العراق من مونه بين إعلان ذلك، وقد سبق أن ذكرت في حلقة سابقة ما روله هيكل من أبعاد الشيخ سعد ولي العهد رئيس الوزراء استبعاد الكويت لأعطاء تسهيلات في جزيرتي بوسيان وروية لثراء الأسطول العراقي، المشرده على حسب ما ادعى صدام حسين، ومعنى ذلك كله أن نية الكويت كانت صاعدة في التماهي مع العراق وساعدته على اجتياز صعوباته بعد انتهاء حربه مع إيران، ولكن نية طاعة العراق كانت من نوع آخر، كانت تضمير البشر لنمو اليهم انديهم بالعون، وما تزال معدومة به، وأن إشارة القضايا من هذا النوع كانت من باب التحريض «الاستفزاز» تمهيداً للعدوان.

إن غزو الكويت، أو تلك الغزوة إلى الأمم هي التي قامت إلى الكارثة التي كان يمكن تجنبها، على حد قوله. بصطوة إلى وراء، أو عدم الغفر على الإطلاق، ونشهم منه أن صدام حسين وأعوته من الطغمة الحاكمة في بغداد لم يكونوا غافلين عما يتظرونهم، بل بالأحرى ينتظر بلانهم بسبب تلك الصطوة الاجرامية، فالولايات المتحدة لم تكن هي القوة الكبرى الوحيدة في العالم آنذاك فخصم، بل أن تسمح لهم باحتلال الكويت، وتهدم بقية دول الخليج، وبالتالي تهديد المصالح الأميركية والغربية عموماً في الشرق الأوسط، وأن الاتحاد السوفييتي لن يهيب لنجدة حكام العراق في مواجهة الولايات المتحدة وحلفائنا، لأنه كان

في طريق المصالحة الدولية مع أعدائه السابقين، بل في طريق الزوال كمؤسسة موصفة من على خريطة العالم، وأو لم يكن كذلك، فقد كان بارز بأن منطقة الخليج هي منطقة مصالح أميركية وغربية بالدرجة الأولى، وليس في مقدوره التنصير لها في تلك المنطقة، ولا هو في صالحها! أما إن صناع القرار العراقي، كما يقول الاستاذ هيكل، كان يساورهم إحساس بأن هناك مؤامرة على العراق تستهدف شريعه وتصفية قوته، فقد كانوا هم أصحاب المؤامرة بالدرجة الأولى، حينما قاموا على مستقبل بلادهم على هذا النحو الفاجر بغزو الكويت.

المصالحة وأهوازها الجنونة

يبيى أن ما حدث لم يكن بسوء الحظ، كما ذهب الاستاذ هيكل، فالخط لم يكن له دخل في الموضوع، حينما تقدم صعبة مغامرة من نوع حزب البرع العراقي على ما أقدمت عليه خلافاً لكل الأعراف الدولية

معلمنا أن ثمان بصوت قوي بأنه لا يمكن أن تكون أن يتمتع سيطرة في مؤارنا وشرونا في الوقت الذي يمارسنا أو يتهاصن ثقتنا العلمي والتكنولوجي، وأن نحول هذا الجهد إلى سياسة ومفكرات تطبيق ويلتزم بها بصورة جماعية.

ولعل القارئ، يدهش، كما يحدث - لوصف الاستاذ هيكل لهذا الخطاب، كما جاء في أول حديثه عنه، بأنه هو البداية الحقيقية لازمة الخليج، ولكن هذه العبارة تزل بعد معالجة أربع صفحات أخرى لا غير من كتاب الاستاذ هيكل، حيث يقول في بداية القسم السادس من هذا الفصل، في ص ٢١١: ولقد

كتبت جريدة «الواشنطن بوست» التحاقية في التطويق على أوضاع الشرق الأوسط جاءت فكرة الاقتة للتحليل، وهي: بأن وقائع قمة بغداد، وخطاب صدام حسين فيها كانت هي المناسبة التي تكتف فيها أجهزة إدارة السياسة الخارجية الأميركية من أن هدف صدام حسين ليس في إسرائيل ولكنه في الخليج!

وهكذا انكشفت لعبة صدام حسين، بكل جماعته الفارغة عن إسرائيل، أمام الإدارة الأميركية، وأمام واشنطن بوست، فلم يكن أمام الاستاذ هيكل مفر من أن يشاركها النظرة نفسها إلى خطاب صدام حسين ومدلوله الكلام الذي أورده هيكل من الخطاب، كله عن أميركا وإسرائيل، ولكن طاغية العراق كان بأنه مشغولاً بأشياء أخرى، يورده هيكل طرقاً منها من نوع قوله في ص ٢١٠: ثم سأله الملك نهد عن العلاقات مع الكويت، ورد الرئيس صدام حسين: مفر قايدين بشي حتى الآن، لا حصص البترول ولا تخطيط الحدود... إلخ، حتى يصل إلى القول: ثم اقترح الملك عقد اجتماع على مستوى القمة لعدد محمود من دول الخليج المنتجة للبترول بغية التوصل إلى حل عازم وحاسم لقضية الحصص (وبالتالي الاسعار) ثم قال الملك أخيراً: «كل المشاكل مبصرة أن شاء الله، وعندما تجتمع سوريا وممنا الشيخ زايد والشيخ جابر فالتنا سوف نحل كل شيء»، ومضيف هيكل بعد ذلك مباشرة:

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ

٢٨ يونيو ١٩٩٢

الطريق الى الكويت

ننتقل بعد ذلك الى الفصل الثاني من الباب الثاني من كتاب الاستاذ هيكل، وعنوان هذا الفصل: على طريق اللامعة، ويبدأ المؤلف بما يلي من ٢١٢:

«ان المفاجأة الحقيقية في الفوز العراقي للكويت هي ان هذا الفوز جاء متناقضاً مع كل الحسابات والتوقعات العراقية، كما عبر عنها صانعو القرار العراقي بأنفسهم في المرحلة السابقة على هذا الفوز.

«كان الرئيس صدام حسين يشير في كل خطبته التي يهرسها، حتى أثناء خطبه العامة الى فترة حرجية في العلاقات الدولية، وهي فترة سوف تكون السيادة المطلقة فيها على شؤون العالم وأدارة صراعاتها في يد الولايات المتحدة الأميركية لا ياتزعا فيها أحد، والسبب الرئيسي هو انسحاب الالتزام السوفياتي الكامل وتسليمه بغير شروط لملء الهيمنة الأميركية.

«وكان الرئيس صدام حسين في

ماذا نعلم من هذا الكلام؟

نعم من هنا نرى ان الصدام لم يكن محققاً ما بين الولايات المتحدة والعراق. كما زعم الاستاذ هيكل في فصول سابقة من كتابه. فباعترافه

والواقعية، وحقوق المبررة والاخوة العربية... الخ. الا اذا كان يصعد قاعدة الحكم بأحد أطرافها عصابة من هذا النوع؟

يقول الاستاذ هيكل بعد ما تقدم في ص ٢١٤: «ويجمل بعض صناع القرار العراقي - بنوع من الغفلة - الى تشبيه ما حدث للعراق بما حدث لحصر قبل ذلك في معركة ١٩٦٧. بينما الواقع ان الفارق بين المائتين كبير.

ولا ادري ما الذي يقصده الاستاذ هيكل، او صانع القرار العراقي بتبشير بالغفلة؟ هذا هل يعني قدرهم او قدر الشعب العراقي، الذي ضحوا بمستقبله ومقومات حياته على منبر اهوراتهم المجهنة؟

صدق النوايا الكويتية

«حدثت محاولة مشابهة من امير الكويت، فقد اتهمز فرصة قيام الرئيس صدام حسين بموافقة الى المظفر لوداعه والقرب من الجو الذي ساد أعمال القعة، ومن المصادفات ان امير الكويت بدأ حديثه في السيارة مع الرئيس صدام حسين من حيث انتهى الملك فهد، فقد قال ما مؤناه: من كل المشاكل لها حل. ونحن لنوة اولاً من يتعلم ظروف العراق. ورد الرئيس صدام حسين بما مؤناه: «الحقيقة ان العراق حائر معكم. حين تطالبكم بمساعدات تذكرونها باليهود، ونحن نذكركم بحصص البترول للتفوق على لا تخفص الاسعار، تطالبون بتوقيفنا على القتال عن أرض عراقية نحن في حاجة اليها لكي نجد منفذاً الى البحر».

«واستغل امير الكويت ان يهدأ منطقة الديون، فسأل الرئيس صدام حسين: هل طابعكم احد بان تدفعوا الديون؟ نحن لم نطالبكم، ورد الرئيس صدام حسين قائلاً: لماذا لا تتنازلون عنها صراحة؟ ورد امير الكويت بقوله: طبعين، سبب يتعلق بمصالحنا لانا و تنازلنا عن الديون سوف نجد كل مدني للكويت يطلب المعاملة بالمثل، ونحن لدينا ديون كثيرة عند اطراف كثيرة،

والسبب الثاني يتعلق بمصالحكم، فلو اننا اغنيانكم من الديون سوف تبعد مديونيتكم اقل من صندوق النقد الدولي، وسوف يضطع عليكم اخرون ليطعنوا منكم بديونكم، ومن مصلحة العراق ان يبعد دينه كثيراً على اليرق.

«ولم يكن الرئيس صدام حسين مقتنعاً، وكان تعليمه انه يظن العكس، فانه كلما قلت مديونية العراق كما هي ظن على اليرق، فان فرصة العراق للمحصول على تسويات من الآخرين سوف تزيد. وكان الركب قد وصل الى المطار، وحين بدأ الرئيس صدام حسين وينتقل الى موضوع الحدود، كان رد امير الكويت هو: انه لا بد من تشييد عمل اللجان.

«لم يقل ان الاستاذ هيكل من امير علم بهذا الحوار ما بين امير الكويت وصدام حسين، ومن قبلت الحوار بين والاخير والملك فهد، ولكن كل صرح ان هذا الحوار قد دار بالفعل.

«الوثيقة مسجلة على اوراق ادارة امان الدولة، في المخابرات، في وزارة الداخلية الكويتية، وهي برقم ٥٤٠/٥، ثم يورد نص الوثيقة، المصنوعة باسم الشيخ سالم صباح السالم الصباح وزير الداخلية، والموقعة باسمه، السيد فهد الاحمد، مدير عام الادارة العامة لامن الدولة، وتتحدث عن زيارة قام بها كاتب الرسالة والعقيد اسحق عبد الهادي شداد مدير مباحث محافظة الاحمد، الى مقر وكالة المخابرات المركزية الاميركية، وتم فيها الاتفاق على عدة مسائل.

«ويقول الاستاذ هيكل بعد الفراغ من قراءة نص الوثيقة كذا: «وفي ما بعد قام العراق بإيداع هذه الوثيقة في اعمم المستند، وقد قبلتها السكربتات العامة لاعم المتحدة، وقامت بترجمتها كوثيقة، وحصل لها الاكواب البريطاني الشهير بريانجيه كوكه حديثاً بأعلى في استغرق الحديث ربع الساعة من هيئة الادانة البريطانية باللغة الاسكتلندية، وكان ذلك في شهر اكتوبر (تشرين الاول) ١٩٩٠، وروى كوكه في حديثه الاعلامي انه تأكد من ان رقم التليفون للاتصال في الوثيقة صحيح، وان هذا الرقم تغير في ظروف ساعة واحدة من اطلاله بعد ايداع الوثيقة في سجلات اعم المتحدة.

«ويبدو ان الاستاذ هيكل يورد حكاية رقم التليفون هذه دليلاً على صحة الوثيقة التي قدمتها الحكومة

احادية الصحافية وفي خطبه العامة، وحتى في مداخلاته اثناء اجتماعات المم التي عقلت في ذلك الوقت، بما فيها مداخلته أمام قمة مجلس التعاون العربي في عمان في شهر فبراير (شباط) ١٩٩٠ م. يتحدث برواقية عن هيمنة اميركية تفرض نفسها على الجميع، وكان يندر. كما قال في عمان. ان هذه الهيمنة سوف تستمر لخمسة سنوات على الاقل تبدأ بعدها حركات الموارئين في اجراء تدويلات وتغييرات يصعب التنبؤ بها الآن.

«ومن ناحية اخرى، فان كل صناع القرار العراقي، وبلا استثناء، كان يساورهم احساس بان هناك مؤامرة على العراق تستهدف شويه وتصفيه قوته، وشانه قفرة في الامم في السنوات القادمة.

«وكان لا بد لهذه التفسيرات والحجيات ان تدعو لزيد من الحذر والحيطة.

«ولكن الذي حدث لسوء الحظ كان على العكس مما توهي به التفسيرات والاحاديث العراقية، فان اقدام على غزو الكويت في هذه الظروف اصبح قفرة في الامم في الطريق الى كارثة، بينما المثلق للسمع عن التفسيرات والحجيات كان يستعصي خطوة الى الوراء لتأنيها.



المصدر: صحيفة الكويت

التاريخ: ٢٨ يوليو ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المراقبة إلى الأمم المتحدة بعد الغزو، وصودر قرارات مجلس الأمن بامتناعه، ولا اعتقد أن الحكومة العراقية يزوها أن يكون لديهم رقم تليفون أحد العاملين بالخارجاء المركزية الأميركية.

.. وثاني من الفريقين الأوسطي

ويبدو أن التناقضات ليست هي وحدها ما يحفل به كتاب الأستاذ هيكل من حرب الخليج، ففي أثناء تحرير هذه الحقائق تملياً على كتابه طامعتنا الصحف المصرية بتاريخ ١٥ يوليو (تموز) ١٩٩٢ بالبيان التالي:

«صرح المتحدث باسم وزارة الخارجية بأن جمهورية العراق الوسطى تقدمت بشكوى رسمية للحكومة المصرية جاء بها أن السيد محمد حسنين هيكل مؤلف كتاب «أوجاع البصرة» أورد في الطليعة

الانكليزية للكتاب في ص ١٨ واقعة مختلفة لا تمت للعلاقة بصلة إذ زعم أن طائرة محملة بالجنود من جمهورية العراق الوسطى قد توقفت في مطار القاهرة في طريقها إلى المملكة العربية السعودية أثناء أزمة الخليج، وأضاف المؤلف أن المسؤولين المصريين في المطار أبقوا جنودهم وتسألوا عن سبب قيام هذا القطر الأفريقي بإرسال قوة عسكرية إلى السعودية، فكان رد قائد القوة أن بلاده تسعى للحصول على عون مالي، ولما كانت الولايات المتحدة توزع المال على هؤلاء الذين يشاركون في الحرب فإن جمهورية العراق الوسطى بادرت بإرسال هذه القوة لكي تحصل على نصيبها من هذه الأموال، وذكرت حكومة العراق الوسطى في شكواها أنه لم يحدث أن توقفت أي طائرة تابعة لها محملة بالجنود أو الجنود بأي مطار حربي في طريقها إلى السعودية، بل أن العراق الوسطى لم تشارك بأي قوات في عملية تحرير الكويت.

واستطرد المتحدث باسم الخارجية المصرية قائلاً: «انه يبحث الموضوع مع السلطات المصرية المختصة في مصر تبين أنه لم تتوقف أي طائرة محملة بالجنود من جمهورية العراق الوسطى إلى المملكة العربية السعودية الشقيقة في أي مطار مصري أثناء أزمة الخليج، وبالتالي فإن الصور المنسوبة إلى مسؤول مصري بالمطار

واحد ضباط جمهورية العراق الوسطى مختلف تماماً وليس له أساس من الصحة. وأختتم المتحدث باسم وزارة الخارجية تصريحه بأن تضمين الكتاب المذكور هذه الواقعة المختلفة هو أمر مؤسف يسيء إلى حرية النشر التي تسعى مصر إلى ترسيخها وتثبيتها.

ونختم نحن هذه الحلقة بسؤال للاستاذ هيكل: من أين استلقي كل ما حشده من معلومات والمناقص ووثائق في كتابه، وما هو مدى مصداقيته؟

وقد نحمد الأستاذ هيكل أن يستعمل كلمة بقاء بدلاً من كان، كل العراق لم يكن كذلك، أو كفه يصعد ما ادعاه حكام العراق عن خلاف الصدور بينهم وبين الكويت، بل أنه كان بمثابة مدلول أو إعلان للحرب عليهم!

ويدخل في هذا الباب ما كتبه الأستاذ هيكل في ص ٢١٦ حيث قال: «إن العراق سنة ١٩٩٠ كان لديه ما يدعو إلى للشك بأنه يراجه مؤامرة واسعة النطاق شاركت فيها أطراف عربية بصرف النظر عما إذا كانت هذه الأطراف العربية على علم كان بالذي الذي يمكن أن تصل إليه الولايات المتحدة إذا جاءت ظروف تعرض عليها - من وجهة نظر مصالحها الحيوية - أن تتصرف أو أن هذه الأطراف لم تكن على علم، لم يربك ذلك بالقول: «وتكشف وثيقة كويتية عن عملياتها العراقية في القصر الأميري بعد الغزو عن صورة تستحق الدرس والتفكير في الثورة الذي انزلت إليه أطراف عربية»



المصدر : الفكر الاستراتيجي لمربي

للتشر والخد مات الصحفية والمعلو مات التاريخ : يوليو ١٩٩٤

لم يكن الاجتياح العراقي للكويت ولا رغبة الشرعية الدولية في إرجاع الحقوق إلى ذويها، هما الباعث الاساسي على هذا التجنيد الضخم للجيش الاميركي والبريطانية والفرنسية فيما سُمي بعملية الصحراء، تحت اللواء الاميركي في حرب الخليج. فلحظائق الدامغة التي تنطق بها الوقائع والمبشرات والتحركات التي قامت بها الولايات المتحدة خلال سنوات طويلة، تؤكد على ان المحرك الاول والاهم للدور الاميركي في هذه العملية، إنما هو، أولاً واخيراً، المصلحة الاميركية في الهيمنة على السلطة الخليجية لما تحتويه تلك الاراضي من ابار تفيض نפטاً من جهة، وفي حماية شرايين الامدادات النفطية من اي تهديد محتمل من جهة ثانية.

الاستراتيجية الأميركية في الخليج العربي الثوابت والمعطيات

د. نورية شفيق بسيوني^١

مخطئ هو ذلك القائل بأن عملية دعاصفة الصحراء، تحت اللواء الاميركي، إنما حركتها الشرعية الدولية والرغبة في إرجاع الحقوق إلى ذويها، ومتقائل ايضاً هو من يتوقع دوراً أميركياً على الندر نفسه من الحزم والصرامة في مساعي السلام بالشرق الاوسط، ذلك ان البعث الاول والاهم على الدور الاميركي فيما كُني بـ«عاصفة الصحراء» إنما هو المصلحة الاميركية أولاً، والمصلحة الاميركية أخيراً، فمن قبل انحصرت هذه المصلحة في ضرورة احتواء الخطر السوفييتي والحيلولة دون ولوجه المياه الخليجية الدافقة، ومن ثم تهديده لآبار النفطية في الخليج. والآن - وبعد تفكك اوصال الحقائق السوفييتي - أصبح النفط وحده في سويداء اهتمامات اقطاب البيت الابيض، فاستعادة حكومة الكويت لسيادتها وشرعيتها على اراضيها لم تكن تعني الكثير بالنسبة لهؤلاء الاقطاب لو لم تحتو تلك الاراضي على ابار تفيض نفطاً، والاجتياح العراقي لم يكن ليحرك الجحافل الاميركية والبريطانية والفرنسية، لو لم يهدد صراحة شرايين الإمدادات النفطية، وكل من يحاول إلثاس دعاصفة الصحراء شوب الحق والدغل والشرعية وحده، إنما هو ناسخ لحقائق دامغة تنطق بها وقائع ومبشرات وتحركات على امتداد



المصدر : الفكر الاستراتيجي العربي

للتشر والخد مات الصحفية والهلو مات التاريخ : في ايمو ١٩٩٥

سنوات طوال، سعت خلالها الولايات المتحدة لتكون صاحبة الهيمنة المفردة على الساحة الخليجية.

هذه الوقائع وتلك المبادرات بكل دلائلها ومقدماتها ونتاجها هي موضع تحليلنا في هذه الدراسة التي حرصنا - قدر الامكان - على تركيز مضمونها بعدم الانسياق وراء الاستطراء والإفاضة رغم إغرائها الشديد في مثل هذه الدراسات ذات الطابع التاريخي - التحليلي معاً.

من هنا تحتوي دراستنا على أربعة مباحث، نشأ عن أولها: تدرج السياسة الأمريكية في الخليج منذ العام ١٩٦٨ (إعلان بريطانيا اعترافها الانسحاب من شرق السويس) وحتى العام ١٩٧٤ (البوارد الاستهلاكية للحظر النفطي). بينما نخصص المبحث الثاني لثلاثين آثار الحظر النفطي من ناحية وسقوط شاه إيران من ناحية أخرى، على المصالح الأمريكية وانعكاس ذلك على استراتيجيتها في الخليج. أما في المبحث الثالث: فتتناول رد الفعل الأمريكي على الغزو السوفياتي لأفغانستان محسداً في دميداً كإرته وقوة الانتشار السريع. في حين نشأ عن في المبحث الرابع والآخر جهود الرئيس الأمريكي السابق رونالد ريفان، للحصول على قواعد وتشهيلات عسكرية بمنطقة الشرق الأوسط، تمكيناً لقوة الانتشار السريع من أداء ما أنيط بها من مهام على الوجه الأكمل. وفي الخاتمة: نعرض لعملية عاصفة الصحراء ومردوداتها على النظام الإقليمي العربي في ضوء ما نتجست عنه من نتائج.

تطور الدور الأمريكي في الخليج (١٩٦٨ - ١٩٧٤)

لم يغب الثقل النفطي لمنطقة الخليج عن اعتبار سياسة الولايات المتحدة الأمريكية في أي وقت من الأوقات، بل إن النفط إنتاجاً واحتياطياً وعوائد واستثماراً ظل دوماً في أولوية الاهتمامات الأمريكية. ذلك أن ضمان ثبات أسعاره وانتظام إمداداته وحجم المطروح منه في الأسواق العالمية كان وراء حرص الولايات المتحدة الدائم على استقرار الأوضاع السياسية والعسكرية والأمنية في منطقة الخليج، درءاً لاحتمالات تذبذب الإمدادات وحصول الإنتاج وقفز الأسعار النفطية.

وإلى جانب الأهمية النفطية لمنطقة الخليج، تتبدى الأهمية الاقتصادية محددة في السياسات الاستثمارية لدول الخليج الحافزة على رفض بترودولاري هائل يمثل احتياطياً كبيراً مؤثراً في كيفية إعادة توزيع الثروة الاقتصادية العالمية، حتى قيل إنه بدون إخضاع أوجه استثمار هذا التراكم البترودولاري لتوجيه محكم، فإن أخطاراً اقتصادية وخيمة من شأنها أن تحيق بالقدرة الإنتاجية للدول للصناعة الكبرى وفي صدارتها الولايات المتحدة.

كذلك تبرز الأهمية التجارية لمنطقة الخليج ليس فقط في هيئة أسواق واسعة تستوعب مزيداً من مبيعات العالم الصناعي المتقدم، بل أيضاً في صورة عوائد ضخمة مقابل صفقات السلاح التي من شأنها الإسهام في معالجة الخلل المزمن بميزان المدفوعات الأمريكي.

وبالرغم من هذه المصالح البادية للعيان اقتصادية كانت أم سياسية أم استراتيجية، فإن الولايات المتحدة لم تستشعر ضرورة أن يكون لها وجود ملموس مباشر في النطاق الخليجي مستعينة عن ذلك بالسلطة البريطانية، فيه وما هيأته هذه السلطة من أسباب الاستقرار



السياسي بالمنطقة استناداً إلى وجودها العسكري في قاعدتي الشارقة والبحرين من جهة^(١)، وإلى ما عقدته من أواصر وثيقة مع كل من إيران والمملكة العربية السعودية لا سيما في الجاليين العسكري والأمني من جهة ثالثة، إضافة إلى وجود عسكري في حده الأدنى ممثلاً فيما عرف بـ «قوة الشرق الأوسط» Middle East Force (Mideastfor) المشتغلة على فرقاطة ومدمرتين حربيتين من جهة الثالثة.

لذلك تلقى المسؤولون في البيت الأبيض قرار بريطانيا بالانسحاب من شرق السويس في سوعد اقتصاد العام ١٩٧١، بمزيج من عدم الارتياح والتوجس لما سيترتب عليه من فراغ عسكري يوقع المنطقة بأسرها في قبضة الاطماع السوفياتية. هذا في الوقت الذي يناهض فيه الرأي العام الأمريكي - وذكريات فيتنام الاليفة ما زالت ماثلة حية في أذهانه - أية محاولة من جانب حكومته للحلول محل بريطانيا في الخليج. وهو ما عبر عنه السناتور «مايك مانسفيلد» زعيم الأغلبية في مجلس الشيوخ الأمريكي آنذاك - عندما قال معقياً على القرار البريطاني بالانسحاب «إنني أشعر بالأسف العميق لاضطرار بريطانيا تحت وطأة أزماتها الاقتصادية، للإقدام على مثل هذه الخطوة، وبمبعت أسفي توقعي بأن تطلب بالحلول محلها لاء الفراغ في شرق السويس. هذا في الوقت الذي لا نملك فيه سواء الموارد أو الرجال اللازمين للاضطلاع بتلك المهمة الشاقة»^(٢).

وانطلاقاً من هذا اليقين سعت السياسة الأمريكية في الخليج إلى إقامة توازن وتوافق ما بين اهتمامها الفعلي بأمن المنطقة من جهة، وحرصها الأكيد على عدم الزج بنفسها مباشرة في أية ترتيبات تشكل هذا الأمن من جهة ثالثة، وذلك وفق حتميات مبدأ الرئيس نيكسون الذي سبق له طرحه خلال خطاب القاءه في جزيرة غوام - العام ١٩٦٩ - ومفاده فك ارتباط الولايات المتحدة المباشرة بالمشكلات العالمية مع عزوفها عن تقديم الرجال والمال والسلاح للحفاظ على الأوضاع الدولية القائمة، بما يعني ضرورة تحمل الآخرين لمسؤولياتهم الدولية والإقليمية، وإن لزمته الإشارة إلى أن «مبدأ نيكسون» لا يعني إحياء للعرلة الأمريكية التقليدية ولكنه في جوهره نيد لسياسات التدخل العسكري المباشر، مع ضمان المصالح الاقتصادية للولايات المتحدة عن طريق دعم الأنظمة الحليفة والصديقة التي تلعب دور الحامي لتلك المصالح»^(٣).

وتاكيداً للنهج المتحفظ إزاء المشكلات العالمية أعلن جوزيف سيسكو - في أيلول (سبتمبر) ١٩٧٢ - مبادئ خمسة شكلت منطلقات السياسة الخارجية الأمريكية وقتذاك وهي إيجاباً^(٤):

- ١ - عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول الأخرى.
- ٢ - تشجيع التعاون الإقليمي من أجل السلام والتقدم.
- ٣ - مؤازرة الدول الصديقة في سعيها لتأكيد أمنها الذاتي.

(١) David Long: «The United States and the Persian Gulf», Current History, January 1979, p.p. 25-28.

(٢) Washington Evening Star, 17 th January, 1968.

(٣) د. زهير شكر، السياسة الأمريكية في الخليج العربي، ميدا كارت (بيروت: معهد الإنماء العربي، ١٩٨٧)، ص ٥٧ - ٥٨.

(٤) United States Depart. of State - Bulletin (Wash. D.C. Printing Office) Vol. 67 No 1732, p. 242.



المصدر : الفكر المستقبلي العربي

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : يوليو ١٩٩٤

٤ - التمسك بالمبادئ المنة في قمة موسكو والمتعلقة بتقاضي المواجهة بين القوتين العظميين.

٥ - تشجيع التبادل الدولي للسلع والخدمات والتقنية.

وبالنظر إلى المبادئ الثلاثة الأولى، نراها ترمز الركائز الأساسية التي نهضت عليها الاستراتيجية الأميركية في الخليج آنذاك، تلك المستهدفة تكريس الاستقرار في هذه المنطقة الحيوية دونما تدخل عسكري صريح، وذلك بالاعتماد على العلاقات الوطيدة مع كل من إيران والمملكة العربية السعودية، تطبيقاً لسياسة الدعمتين *Twin Pillars* وجوهرها ترجيح مساعي التعاون الإقليمي في النطاق الخليجي، ومساعدة إيران والمملكة العربية السعودية عسكرياً بغرض حماية المصالح الأميركية في منطقة الخليج.

بيد أن حرب تشرين الأول (أكتوبر) ١٩٧٢ جاءت بتحولات عنيفة مست دويلات الخليج التي بعدما عايشة انزعزاً طويلاً عن سائر أقطار الوطن العربي في ظل الحماية البريطانية، وجدت نفسها فجأة منخرطة بقوة في السياسات العربية عامة وفي الصراع العربي - الإسرائيلي خاصة، حتى أنها أيدت - وبلا تحفظ - قرار الملك فيصل بفرض حظر نفطي على الولايات المتحدة وللدول الغربية المساندة لإسرائيل، كما أنهت البحرين التسهيلات التي سبق لها تقديمها إلى وقوة الشرق الأوسط سالفة الذكر، ثم انفتحت المسرح الخليجي أمام تحولات جوهرية ذات توجه مناهض للولايات المتحدة، حدث بعدد كبير من أعضاء الكونغرس إلى معارضة سياسة «الدعمتين». بحجة إطلاقها العنان لسباق تسلح ضار بين طرفيها من شأنه أن يدفع بالمنطقة الخليجية ككل إلى حلبة سباق التسلح بما ينسف أسس أمنها، ومن ثم يهدد بانقطاع الإمدادات النفطية^(١).

ومع ذلك أبرمت الحكومة الأميركية اتفاقيتين للتعاون الاقتصادي والتقني والدفاعي، مع كل من المملكة العربية السعودية وإيران في عامي ١٩٧٤ و١٩٧٥ على التوالي^(٢). واستناداً إلى الاتفاقية الأميركية - الإيرانية، عقد الشاه صفقات ضخمة من الأسلحة والتجهيزات العسكرية المتطورة مع الولايات المتحدة، كما عمل في الوقت نفسه على الارتقاء بمستوى قواته البصرية حتى احتلت الصدارة في مياه الخليج، ثم تلا ذلك إعلانه إلغاء اتفاقية العام ١٩٢٧، المنظمة لحقوق الملاحة في شط العرب بين إيران والعراق، وتوجيه بوارجه الحربية لتهديد الأخيرة مع بسط هيمنته العسكرية الكاملة على شط العرب كأمم واقع، وما لبث أن أكمل حلقات مخططه باستيلائه في العام ١٩٧١ على جزر طنب الكبرى والصغرى وأبو موسى الواقعة في مدخل الخليج العربي بما مكّنه من التحكم في حركة الملاحة فيه من واقع سيطرته على مضيق هرمز.

ولقد التقى مخطط الهيمنة الإيرانية مع مرامي الاستراتيجية الأميركية الجديدة في الخليج التي طمحت إلى إقامة نظام إقليمي مستقر يدرأ احتمالات التدخل السوفياتي، لذلك وافقت إدارة نيكسون - كيسنجر العام ١٩٧٢، على تلبية كافة مطالب إيران من الأسلحة

(٥) C.D. Carr, «The United States - Iranian Relations 1978», In: Hussein Amirzadeghi (ed): «Security of Persian Gulf», (Groom helm. London, 1981) P.75.

(٦) «U.S. - Iran Joint Commission» - March 1975, In: «Middle East Journal», No. 29, Summer 1975, P. 345



التقليدية المتقدمة، لا سيما في أعقاب إبرام اتفاقية الصداقة والتعاون السوفياتية - العراقية، وأنسلاخ بنغلادش عن الباكستان. ويرى المراقبون في سبل الإمدادات العسكرية الأمريكية لإيران، ترجمة ناطقة للمكون العسكري لمبدأ نيكسون المتحور على مفهوم «المعاونة الذاتية» (Self Help)، والتزاماً بمبادئ جوزيف سيسكو القاضية بعدم التدخل العسكري المباشر في الخليج، مع إلقاء مسؤولية كفاية أمنه على الدول المحافظة والصديقة وفي مقدمتها إيران - الشاء ذات التوجه المهيمن ونوازع السطوة، والتي سرعان ما غدت «شرطي الخليج» حتى أنها توسعت في نفسها قدرة على ملء الفراغ الذي خلفه الانسحاب البريطاني من شرق السويس، خاصة وقد صنفت سابعة دول العالم في سلم القدرات العسكرية.

الحظر النفطي وسقوط شاه إيران:

بداية التحول في الاستراتيجية الأمريكية بالخليج

جاء الحظر النفطي لعام ١٩٧٤ وما سبقه من ارتفاع هائل في أسعاره، مدعاة لتعديل مسار الاستراتيجية الأمريكية في الخليج، إذ صارت أكثر ديناميكية منتقلة من مرحلة الابتكار العامة إلى مرحلة الأهداف المرتبة في سلم محدود من الأولويات، ذلك أن الهدف المحوري لهذه الاستراتيجية أخذ يتركز في محاولة تأمين وصول النفط الخليجي إلى الولايات المتحدة وحلفائها، مع السعي في الوقت نفسه لتحقيق مجموعة من الأهداف الرئيسية التي تميز هذا الهدف المحوري ألا وهي^(١):

١ - عدم تمكن الاتحاد السوفياتي من إحراز تفوق عسكري في المحيط الهندي، حتى لا يميل الميزان الاستراتيجي العالمي في غير صالح الولايات المتحدة والتحالف الغربي عموماً، ولعل هذا الحرص الأمريكي كان وراء حلول الولايات المتحدة محل بريطانيا في قاعدة «ديبيغو غارسيا» التي تعتبر أهم جزر المحيط الهندي إطلاقاً بمقياس القيمة الاستراتيجية.

٢ - اجتذاب الفوائض المالية التي حصلت عليها دول الخليج - والتي تضاعفت عدة مرات بعد حرب تشرين الأول (أكتوبر) ١٩٧٣ - في هيئة مبيعات أسلحة لتلك الدول - حتى أن هذه المبيعات قفزت من ١٥٧ مليون دولار في العام ١٩٧٠، إلى ٦ مليارات دولار في العام ١٩٧٧، وما ترافق مع ذلك من زيادة في عدد المستشارين العسكريين الأمريكيين في الخليج خلافاً لما كان مضطراً من قبل.

٣ - الإبقاء على مضيق هرمز بعيداً عن أي تهديد، وذلك ضماناً لتدفق الإمدادات النفطية عبر المحيط الهندي أو حول طريق رأس الرجاء الصالح في طريقها إلى الغرب، وذلك بعد أن ارتفعت الواردات الأمريكية من النفط الخليجي من ٣,٤ مليون برميل يومياً في العام ١٩٧٣ إلى ٤,٩ مليون برميل يومياً في العام ١٩٧٦.

وبناء عليه برز المارب النفطي بوصفه المحرك الديناميكي الفاعل للاستراتيجية الأمريكية في الخليج، حتى أن التصريحات الرسمية الصادرة عن البيت الأبيض اتسمت آنذاك بقدر كبير من

(٧) Shahram Chubin, *Security in the Persian Gulf, The Role of Outside Powers*, (Gower Publishing Co., London, 1982), p.10.

(٨) د. إسمايل صبري مثله، امن الخليج وتحديات الصراع الدولي، (شركة الرييمان، الكويت، ١٩٨٤)، ص ٢٧ - ٢٨.



المصدر : الفكر الاستراتيجي

النشر والخد مات الصحفية والاعلومات التاريخ : يوليو ١٩٩٢

التطرف والتلويح بالتهديد باستعمال القوة والعنف العسكري إذا لزم الأمر، ومن ذلك تصريح هنري كيسنجر - وزير الخارجية الأمريكي الأسبق - الذي أقر فيه بإمكان اللجوء إلى الخيار العسكري كتنكيت في استراتيجيته تهدف إلى تأمين النفط الخليجي من أي خطر أو تهديد.

بيد أن هذه النغمة المهددة والمتوعدة، اختفت من الخطاب السياسي الأمريكي إثر إمسك جيمي كارتره مقاليد الرئاسة، إذ إنه لم يظهر انشغالا بقضايا الأمن والتسلح بالمقدار نفسه الذي اظهرته إدارتا نيكسون/ فورد/ كيسنجر السابقتان، بل إنه منح الأولوية لقضايا حقوق الإنسان والحد من النفقات العسكرية وتكريس الوفاق الدولي، متملاً في ذلك بأن الاستقرار على المستوى الإقليمي لا يمكن أن يتأتى إلا إذا سببه استقرار داخلي على مستوى الدولة ذاتها.

وانطلاقاً من هذا التصور الجديد، عملت إدارة كارتر على تعديل مسار العلاقة مع إيران فتحوّلت بها من علاقة ودية دون تحفظات، إلى علاقة عمل تخضع للعديد من الضوابط، أيها أن طلبات إيران من الأسلحة أصبحت تمر عبر القنوات البيروقراطية بدلاً من البت فيها بقرارات سريعة على المستويات الرئاسية العليا على نحو ما كان قائماً من قبل، فضلاً عن إلزامها بتقديم أدلة وإثباتات عملية مقنعة بشأن حاجتها الأمنية الملحة التي تبرر طلب هذه الأسلحة، ومن المنظور الإنساني نفسه الذي تبنته إدارة كارتر، ودعوتها إلى إعلاء قيم الديمقراطية والاحتكام إلى مبادئ القانون الدولي والشرعية، تملكها قناعة مبنها أنه ليس في مصلحتها احتضان نظام شعولي كنظام الشاه بسجله الحافل بانتهاكات حقوق الإنسان^(١).

ولكن كان لاقطاب البنتاغون رؤية مغايرة تماماً، ذلك أن انهيار حكم الشاه ومجيء نظام آيات الله المخاف للولايات المتحدة مثل ضربة في صميم المصالح الاستراتيجية الأمريكية بمنطقة الخليج وذلك من واقع الحثيئات التالية^(٢):

١ - إن فقدان الغرب لكل قدراته في التكتف والتجسس التي مارسها من الأراضي الإيرانية، مع ضياع قواعد العسكرية فيها أضعف فاعلية نظم المراقبة على مدى تقيد الاتحاد السوفياتي بتنفيذ اتفاقيات سالت، الأمر الذي عقد من مهام الدفاع عن الأمن والمصالح الغربية في منطقة الخليج ضد التهديدات السوفياتية.

٢ - إن تحول إيران من موقع التحالف مع الغرب إلى الحياد، كان يدمر الأساس الذي بنى عليه الغرب تخطيطه لمسألة الأمن الغربي في منطقة الخليج، ويبرهن على سطحية نظرية الدعامتين، التي قامت عليها استراتيجية لحفظ الأمن الخليجي في مرحلة ما بعد فيتنام.

٣ - مضاعفة فرص الاتحاد السوفياتي في الولوج إلى الخليج العربي والمحيط الهندي بسبب عدم وجود قوة جوية إيرانية مؤثرة تقوم بعمليات المراقبة والاعتراض، خاصة بعد القرار الذي اتخذته حكومة الثورة الإيرانية - آذار (مارس) ١٩٧٩ - بالانسحاب من الحلف المركزي، ذلك القرار الذي جاء كسباً عاجلاً استراتيجياً حصل عليه الاتحاد السوفياتي ولم يعض على نجاح الثورة الإيرانية أكثر من شهر.

(١) Lawrence Whetten, «the Lessons of Iran», The World Today, October 1979, p.p. 383-387.

(٢) د. اسماعيل صبري مفك، مصدر سابق، ص ٨٨ - ٨٩.



المصدر : الفكر الاستراتيجي العربي

لنشر والخد مات الصحفية والهلو مات التاريخ : ١٩٨٠

٢ - ومع تمزق المظلة العسكرية الايرانية، فإن العديد من دول الخليج الصغرى ستفقد الحماية العسكرية التي وفرها لها الغرب من خلال قوة إيران مما يجعلها هدفاً سائفاً للاطماع السوفياتية.

لمحصله هذه الجيوش، استدعى خروج إيران من نظام التحالف الغربي إعادة صياغة منطلقات الاستراتيجية الأمريكية في الخليج مما مهد بلا مراء لإحلال مبدأ كارترو محل مبدأ نيكسون.

الغزو السوفياتي لأفغانستان، ومبدأ كارترو

بالغزو العسكري لأفغانستان خرجت الدبلوماسية السوفياتية على سالف نهجها المتزم بعدم التدخل العسكري المباشر خارج دائرة الكتلة السوفياتية، بعد أن كلال مبدأ بريجنيف - الذي طرح في أعقاب أحداث براغ العام ١٩٦٨ - كامل السطوة على دول المعسكر الشرقي بتبريره شرعية القمع العسكري لاية نزعة انفصالية قد تتور بين الحلفاء، وذلك بحجة الاحتفاظ بالوحدة القفادية لحلف وارسو.

وضمن فيض المبررات التي سبقت في مجال تفسير الغزو السوفياتي لأفغانستان، كانت أكثرها تأليفاً لمخاوف المسؤولين الأمريكيين ذلك التفسير القائل بأن التدخل إنما تم تحقيقاً لهدف استراتيجي ذي طبيعة هجومية في الأسس الا وهو محاولة السيطرة على منطقة الخليج المستودع العالمي للنفط بما يفضي مستقبلاً إلى تحلل روابط أوروبا الغربية واليابان والولايات المتحدة الأمريكية، وذلك من واقع احتياجها الجرم إلى نفط الخليج، ويستلزم انتصار هذا الرأي مؤكداً أن التدخل العسكري السوفياتي في أفغانستان جاء خطوة ترويجية لعدة خطوات تمهيدية سابقة، تحدثت في الانتشار البحري الواسع للأسطول السوفياتي في كل من المحيط الهندي والخليج إثر انصحاب بريطانيا منه العام ١٩٧١، وكذا في سلسلة مصادرات المصادفة والتعاون المبرمة مع كل من الهند والعراق والصومال وأثيوبيا واليمن الديمقراطية، إضافة إلى الدور السوفياتي المؤيد للهند في مساعيها التي تستهدف تقسيم الباكستان، وانتهاء إلى المؤازرة السوفياتية المفتوحة لأثيوبيا ضد الصومال في تصارعهما حول أوغادين.

هذه الرؤية التي تجعل الغزو السوفياتي لأفغانستان جزءاً لا يتجزأ من استراتيجية هجومية متكاملة، خطط لها ساسة الكرملين وكانت وراء إعلان الرئيس جيمي كارتر لبعثته - في كانون الثاني (يناير) ١٩٨٠ - الذي عبر فيه عن قلق الولايات المتحدة الشديد للخطر الذي يواجهها في الخليج، مؤكداً إصرارها على أن تقاوم بكل الوسائل الممكنة بما في ذلك استخدام القوة المسلحة ضد أية محاولة من جانب أية دولة خارجية (والمعني هنا بالقطع هو الاتحاد السوفياتي) للسيطرة على هذه المنطقة الاستراتيجية^(١).

وهكذا جاء مبدأ كارترو انتصاراً للتيار الأمريكي المتشدد برعاية زبغوي بريجنسكي - مستشار الأمن القومي الأسبق - والداعي إلى التخلص من كل آثار عقدة فيتنام بما في ذلك مبدأ نيكسون، بغية إعادة الهيبة العالمية للولايات المتحدة، وتأكيد زعامتها على العالم الحر، فهو - أي

١. "The U.S., The Gulf And The 1980's", Middle East Journal, March 1980, p.p. 8-11.

(١١)



المصدر : الفكر الاستراتيجي العربي

للتشر والخدمات الصحفية والهلو مات التاريخ : يوليو ١٩٩٤

المبدأ - يعتبر عودة إلى سياسة التدخل الأمريكي المباشر في كافة أنحاء العالم وإحياء لاستراتيجية الاحتواء بعد أن قفزت منطقة المحيط الهندي - الخليج العربي إلى مركز متقدم في سلم الأولويات الاستراتيجية الأمريكية نتيجة للربط الطردي الوثيق بين مطلبَي «أمن الطاقة» و«أمن الخليج».

وفي تبرير العودة إلى دبلوماسية العصا القلطة أجمل المسؤولون الأمريكيون الاخطار الجسيمة المترتبة على الغزو السوفياتي لأفغانستان فيما يلي من اعتبارات^(١):

١ - الوجود العسكري السوفياتي في أفغانستان يهدد صراحة منطقة الخليج التي تحتوي على ثلثي الصادرات العالمية من النفط، بل به تقترب القوة العسكرية للاتحاد السوفياتي إلى مسافة ثلاثمائة ميل فقط من المحيط الهندي، وتتعدى بالتالي على مقربة من مضيق هرمز ممّا يشكل تهديداً صريحاً لحركة النقل الحرة لنفط الشرق الأوسط.

٢ - جاء الغزو السوفياتي لأفغانستان مؤشراً أكيداً على السياسة التوسعية الجديدة لاقطاب الكرملين والتي من شأنها قلب معادلات القوة الدولية بصورة جذرية لصالحهم.

٣ - لا تخفى الميزة الاستراتيجية الهامة التي يحزها الاتحاد السوفياتي من جراء وجوده في أفغانستان، إذ يمتد نفوذه على مرمى يسير من باكستان وإيران بما يمكنه من ممارسة ضغطه فعالاً على الدولتين، إما لتعديل مسار سياستيهما الخارجية أو على الأقل لتحديد مساوئ هذا المسار على المصالح السوفياتية العليا.

٤ - إذا ما نجح الاتحاد السوفياتي في السيطرة على ممرات النفط الخليجي يصبح في مركز يمكنه من ابتزاز دول أوروبا الغربية واليابان ممّا لا يستبعد معه «فتلنتدها» وذلك لأن كل واحدة من هذه الدول - تبعاً لشدة حاجتها إلى نفط الخليج - ستجد نفسها في وضع لا تملك معه سوى التوحد إلى الاتحاد السوفياتي والحرص على تجنب عدائه فتدفع لضغوطه، وتتخلل من روابطها الأمنية بالولايات المتحدة التي ستضطر عندئذ إلى تصفية قواعدا العسكرية بها على نحو يجيء قلباً لموازين القوى لصالح الاتحاد السوفياتي وحده.

ويقدر حجم هذه الاخطار جاء حجم رد الفعل الأمريكي محدداً فيما عرّف بقوة الانتشار السريع.

قوة الانتشار السريع (Rapid Deployment Force (R.D.F

حري بالذكر أن قوة الانتشار السريع في طور نشأتها الأولى ركزت اهتمامها على منطقة المحيط الهندي، لذا وصلت المجموعة الأولى من السفن الحربية - وعددها سبع - المزودة بالتمهيزات العسكرية إلى قاعدة مدييغو غارسيا - في تموز (يوليو) ١٩٨٠ بقيادة البارجة American Champion، خمس منها محملة بالذخايات والمعدات والمدفعية ذاتية الحركة ومدفعية الميدان إلى جانب مستودع ضخّم للوقود وآخر للمياه النقية، في حين تشكل العنصر البحري لقوة الانتشار السريع من الوحدة السابعة للقوات البرمائية (مشاة البحرية أي المارينز) الأمريكية المتمركزة بولاية كاليفورنيا والمدرية على القتال في البيئة الصحراوية، فضلاً عن ثلاثة ألوية من المارينز والفرقة ٨٢، المحمولة جواً. كما تم ربط القوة بالسلاح الجوي الأمريكي بواسطة جسر

Daniel Pipes. Increasing Security in the Persian Gulf. Orbis, Vol. 26, Spring 1982, p.p. 30-31. (١٧)



المصدر : الفكر الاستراتيجي العربي

النشر والخذ مات الصحفية والمعلومات التاريخ : في أيار ١٩٩٤

جوي قوامه طائرات النقل الثقيل وسي - ٥ «C-5» سي - ١٤١ «C-141» من قواعد جوية برية وطائرات القتال الرابضة فوق ظهر حاملات الطائرات الأميركية الموجودة في المحيط الهندي، وذلك لتوفير الغطاء الجوي الضروري لاداء قوة الانتشار السريع لها، على الوجه الاكمل تمهيداً لانضمام قوة «المارينز» إليها حتى تكتمل لها كافة عناصر الفعالية^(١١).

وفي تقدير قادة السلاح الجوي الأميركي أن هناك حاجة إلى جسر جوي يضم مائتي طائرة من طراز سي - ١٤١ «C-141» لحمل فرقة جوية كاملة التجهيزات وإنزالها بالمطارات، ولما كانت هذه الطائرات لا يمكن تزويدها بالوقود جواً فقد خصص الرئيس كارتر مبلغ خمسة بلايين دولار لإنشاء ثمانين عشرة سفينة حربية عالية الكفاءة إلى جانب زيادة عدد السفن فائقة السرعة من طراز «س ٧» «S-7» والتي يمكنها قطع المسافة من الساحل الشرقي للولايات المتحدة إلى الخليج في نصف الوقت الذي تستغرقه السفن الأخرى، هذا كما الحق بقوة الانتشار السريع خمسة أسراب من قاذفات القنابل طراز ب - ٥٢ «B-52» موعده من طائرات «الواكس» للإنذار المبكر، وكان الهدف المتوخى من وراء هذا الحشد العسكري الهائل هو تمكين قوة الانتشار السريع من نقل ما بين مائة ألف إلى مائتي ألف جندي إلى منطقة الخليج بسرعة تكفي للحيولة دون أية سيطرة عسكرية مناهضة مهما بلغت درجة الإعداد المحكم لها من جانب الاتحاد السوفياتي^(١٢).

وفي تعديد مآثر قوة الانتشار السريع يسوق المراقبون العسكريون الأميركيون ما يلي من مبررات:

١ - إن قوة الانتشار السريع هي الأداة المثلى لسردع نزوايا الاتحاد السوفياتي التوسعية إذ هو باحتلاله أفغانستان يفقد في وضخ جيوسراتيجي يمكنه من فتح معر جغرافي ينفذ منه صوب المحيط الهندي، ومن ثم صوب الخليج العربي، ومن خلال التنسيق مع كل من إثيوبيا واليمن الجنوبي ينجح الاتحاد السوفياتي في تحييد كثير من مظاهر النفوذ الغربي في المنطقة^(١٣).

٢ - قوة الانتشار السريع هي الأداة الأهم للحيولة دون استغلال الاتحاد السوفياتي للفراغ العسكري الناجم عن انسحاب بريطانيا من شرق السويس وسقوط شاه إيران، فالقرائن التاريخية كلها تؤكد على وثوب الاتحاد السوفياتي على المناطق التي زال عنها النفوذ الغربي، وما أوديا وإيران وكوريا وإثيوبيا وأنغولا سوى دلائل دامغة على صحة هذا القول^(١٤).

٣ - قوة الانتشار السريع وسيلة الولايات المتحدة لطمأنة الحلفاء والاصدقاء في منطقة الشرق الأوسط والتأكيد على احترامها لالتزاماتها العسكرية والأمنية حيالهم^(١٥).

(١١) Albert Wohlstetter: «Half Wars and Half Policies in the Persian Gulf», in: Scott Thompson (ed): «National Security in the 1980s», (Institute for Contemporary Studies, San Francisco, 1980), p. 28-61.

(١٤) المزيد من التفاصيل عن تشكيلات قوة الانتشار السريع انظر: د. زهير شكر، السياسة الأميركية في الخليج العربي، مصدر سابق، ص ١١٧ - ١١٨.

(١٥) «U.S. Muscle Flexing», Time, November 1982, p. 38.

(١٦) د اسماعيل صبري مقاد، الاستراتيجية المالية في عالم متغير، (الكويت، شركة كاشفة للنشر والترجمة، ١٩٨٢)، ص ٢٢ - ٢٤.

(١٧) «The U.S., The Gulf and The 1980's», Middle East Journal, March 1980, p.p. 10-12.



المصدر : الفكر الاستراتيجي العربي

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : يوليو ١٩٩٢

٤ - قوة الانتشار السريع نسخ لصورة «العلاق الكبير» التي التصقت بالولايات المتحدة من جراء الخبرة الفيتنامية المحيطة التي حدث بها إلى الإحجام عن إثبات وجودها في غير أزمة عالمية، فتلك القوة هي تأكيد على صحة الولايات المتحدة وإصرارها على استعادة سالف مهامها العالمية^(١٨).

٥ - تتعاظم الأهمية العسكرية لقوة الانتشار السريع من واقع ديناميكتها. إذ هي ليست وفقاً على منطقة الخليج والشرق والمحيط الهندي فقط، بل هي ذات قدرات تمكنها من الوجود على وجه السرعة في مختلف أرجاء العالم أجمع مؤكدة التفوذ الأمريكي حيثما حلت^(١٩).

وأخيراً بقوة الانتشار السريع تتمكن الولايات المتحدة من مؤازرة أية دولة صديقة تتعرض لتهديد خارجي ليس بالضرورة سوفياتياً، شريطة أن تستدعيها الدولة المعنية، وأن يسبق تلبية الدعوة تقييم دقيق لردود الفعل التدخل الأمريكي إن إقليمياً أو عالمياً^(٢٠).

لجعل هذه المبررات تايحت إدارة كارتر بدأ وإصرار اكتمال مراحل قوة الانتشار السريع حتى انتقلت تلك المهمة إلى إدارة الرئيس الجديد المنتخب «رونالد ريغان».

ريغان وتكتيك الإجماع الاستراتيجي

عندما تسلمت حكومة «رونالد ريغان» مقاليد السلطة الأمريكية - في مستهل العام ١٩٨١ - أعلنت عن تمسكها بالأفكار الرئيسية التي تضمنها مبدأ كارتر، وعن تعهداها بإكمال بناء قوة الانتشار السريع، وذلك انطلاقاً من قناعة ذات شقين:

أولهما: إن مصلحة الغرب تحتم الحفاظ على خيار إبقاء أية مواجهة عسكرية بين الشرق والغرب في نطاق الشرق الأوسط فقد دون تطرقه إلى أوروبا.

ثانيهما: إن الوصول إلى هذا الهدف كان يستلزم احتفاظ الحلفاء الأطلسيين بمكونات مقدرة عسكرية ضاربة في مسرح الشرق الأوسط، تمكنهم من مجابهة الأزمات دونما حاجة إلى الاستعانة بالقوات الموجودة على المسرح الأوروبي.

هذا ومن الأفكار التي أثرت بشدة على التوجهات السياسية لإدارة ريغان، الفكرة القائلة بأن أمن أوروبا يتعرض لأخطار متصاعدة بسبب النزاعات المتفجرة في الشرق الأوسط، فهذه النزاعات مضافاً إليها عدم الاستقرار في الداخل كانت تهدد انتظام موارد النفط الخليجية. وفي الوقت نفسه فإن هذه الأوضاع يعينها مضافاً إليها الفراغ العسكري كانت تتيح خيارات جديدة للاتحاد السوفياتي لتوسيع نفوذه بأسلوب التدخل المباشر أو غير المباشر ممّا كان يعني تهديد الأمن الأوروبي في الصميم.

(١٨) General Victor Krulak, «Rapid Deployment Forces, Criteria and Imperatives», Strategic Re-view, Spring 1980, p. 101-103.

(١٩) Michael Getter, «U.S. Moving» Fast to Build up Military Forces in Persian Gulf», Washington Post, October 10th 1980, p. A1.

(٢٠) Ibid., p. A 1.

(٢٠)



المصدر : الفكر الاستراتيجي العربي

للتش والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : يوليو ١٩٩٤

وفي ضوء تلك الاحتمالات بالغة الخطورة فإنه لا اتفاقية حلف الناتو - التي تركز على الدفاع عن منطقة الأطلسي - ولا اتفاقية الأمن الأميركية - اليابانية التي تقتصر على الأراضي اليابانية - كانتا كافيتين لمواجهة التحديات السوفياتية، الأمر الذي كان يبرر الحاجة إلى اتخاذ تدابير أكثر جدوى جسديتها إدارة ورفان فيما عرف «بالإجماع الاستراتيجي»، ومعناه عقد اتفاق مع الدول المعتدلة الموالية للغرب في منطقتي الشرق الأوسط وجنوب غربي آسيا لاحتواء الاطماع السوفياتية، وبالمقاييس الاستراتيجية فإن هذا الاتفاق كان يخلق ما يمكن تسميته «بقوس الاحتواء» The Arc of Containment، وذلك بتقديم قدرات أربع دول رئيسية في هاتين المنطقتين هي: مصر، إسرائيل، تركيا، الباكستان، وذلك على أمل أن تنضم إليها فيما بعد المملكة العربية السعودية والأردن. وهذه الدول الست التي كانت تشكل حجر الأساس في تطبيق سياسات الإجماع الاستراتيجي كانت تتميز - إلى جانب ثقلها السياسي - باحتلالها مواقع استراتيجية حيوية، فمصر، تسيطر على قناة السويس، وتركيا على مضيق البوسفور والدرنيل، والباكستان قريبة من بحر العرب الذي يعد معبراً لمضيق هرمز والخليج ويتصل بالبحر الهندي، أما المملكة العربية السعودية فإنها تشغل موقعاً متميزاً بين البحر الأحمر والخليج شرقاً، وأخيراً الأردن وإسرائيل تشكلان معاً الطريق التقليدية التي تربط آسيا الصغرى بأفريقيا^(٢١).

إستاقاً مع ما سبق فبرزت مسألة الحصول على قواعد عسكرية دائمة أو مؤقتة في الحزام الشرق أوسطي إلى مصاف الأولويات الملحة لدى دوائر البيت الأبيض التي لم تصالف بالطبع عقبة تذكر مع إسرائيل حليفها التقليدي، إذ جاء رفض الحلفاء الغربيين إدخال منطقة الخليج ضمن نطاق مسؤولية حلف الأطلسي الدفاعية، وكذلك تحفظ الدول العربية على أية تسهيلات أو قواعد تمنح تيسيراً لمهمة قوة الانتشار السريع مدعاة لدخول الولايات المتحدة في مباحثات مع إسرائيل لتعميق تعاونهما الاستراتيجي بما يلبي المصالح الأميركية العليا في الخليج، حيث تم التوقيع على ميثاق للتعاون الاستراتيجي بين الطرفين - في أواخر العام ١٩٨١ - يسمح للولايات المتحدة بالاعتماد على ما تقدمه لها إسرائيل من قواعد عسكرية جوية وبحرية تعظم مقدرة الردع العسكري لقوة الانتشار السريع، وتساعد بالتالي على حصر حرب الخليج في إطارها الإقليمي والحيولة دون امتدادها إلى مناطق أخرى في العالم.

فضلاً عن ذلك ينسب الزعماء الإسرائيليون مزايا عدة إلى ميثاق تعاونهم الاستراتيجي يعدونها فيما يلي^(٢٢).

١ - تمكن الولايات المتحدة من الاستفادة في وقت الأزمات من المنشآت العسكرية الإسرائيلية سواء في هيئة وقود أو مطارات لهبوط طائرات النقل الأميركية أو مرافق ترسو عليها سفنها الحربية المحملة بالعتاد العسكري.

٢ - بإمكان الرادار الإسرائيلي توفير فترة إنذار كافية للأسطول السادس الأمريكي لا سيما في جناحيه الشرقي والجنوبي.

(٢١) د. إسماعيل صبري مقلد، «الإجماع الاستراتيجي في الشرق الأوسط»، مجلة المجلس الكويتية، العدد ٢٥، كانون الأول (ديسمبر) ١٩٨٢، ص ٣٠٢.

(٢٢) Stevens Spiegel، «Does the United States Have Options in the Middle East?»، Orbis، Summer 1980، p.p. 393-400



٣ - التعاون الجوي الأمريكي - الاسرائيلي يوفر غطاء بالغ الاهمية للسفن التي تقل القوات الامريكية عبر البحر الذي يربط الخليج بالبحر الابيض المتوسط.

٤ - الاتفاق الاستراتيجي من شأنه توفير حماية إضافية لنقلات النفط العملاقة التي تحمل نفط الخليج إلى الغرب.

٥ - تقديم خدمات الصيانة والإصلاح للأسلحة الأمريكية دونما عناء يذكر طالما ان الترسنة الاسرائيلية في شفاها الأعظم أمريكية المنشأ.

ويمتدح ميثاق التعاون الاستراتيجي منحت إسرائيل الولايات المتحدة حق استغلال القاعدتين الجوية في صحراء النقب، إضافة إلى مينائي حيفا وأشدود كمركزين لصيانة السفن الأمريكية مع ربط شبكة الإنذار المبكر التابعة للأسطول السادس بشبكة الإنذار الإسرائيلية.

وفي مصر ربح الرئيس السادات بتعزيز التعاون العسكري مع الولايات المتحدة بحجة أن مصر تسهم في تحقيق نوع من التوازن العسكري الذي اختل في المنطقة، كما أنها تساعد الولايات المتحدة على استعراض قدراتها العسكرية بشكل فعال ومؤثر في منطقتي الخليج والشرق الأوسط، وكان تقييم السادات للتهديدات التي تواجه مصر وتبلي عليها تعميق تباؤاتها العسكري مع الولايات المتحدة ينبع من تصوره للعوامل القاتلة^(١٧):

١ - المؤامرات السوفياتية التي تستهدف الإطاحة بحكمه والعودة بمصر ثانية إلى حظيرة النفوذ السوفياتي.

٢ - الوضع المضطرب في الخليج من جراء الحرب العراقية - الإيرانية وضغط دول هذه المنطقة عسكرياً بما يظم الأطماع السوفياتية فيها.

٣ - التهديد الليبي لامن مصر من واقع كميات الأسلحة الضخمة التي كانت تتدفق على الجماهيرية الليبية من الاتحاد السوفياتي.

ورغم تجبيل الرئيس السادات لبدأ التعاون العسكري مع الولايات المتحدة إلا أنه أخضعه لعدة ضوابط أهمها أن يكون الوجود العسكري الأمريكي في مصر مؤقتاً ومحدوداً ويعيداً عن المناطق الآهلة بالسكان، مع عدم تقنيته في اتفاقية مكتوبة حتى يأخذ طابع التسهيلات المؤقتة. ولقد تركزت هذه التسهيلات في قاعدتين عسكريتين رئيسيتين هما قاعدة دراس بناس على البحر الأحمر والقاعدة العسكرية الجوية التي تقع في غرب القاهرة.

وفي عمان وقّعت الولايات المتحدة - في حزيران (يونيو) ١٩٨٠ - اتفاقية تتيح لها الوصول إلى القواعد العسكرية العمانية واستخدامها. وفي واقع الأمر مثلت التسهيلات الاستراتيجية واللوجستية العمانية إغراء شديداً بالنسبة إلى الولايات المتحدة بسبب موقع عمان المتميز على مضيق هرمز من ناحية، ولأهمية التصوي للقواعد العسكرية العمانية في توفير الغطاء الجوي اللازم للأسطول الموجود في مياه الخليج من ناحية ثانية. ويمتدح الاتفاقية الأمنية المقودة مع سلطنة عُمان تتمكن القوات الأمريكية من الوصول بحرية إلى القواعد العسكرية العمانية

(٢٢) د. اسماعيل صبري مفكر، أمن الخليج وتهديات الصراع الدولي، مصر مطبق، ص ١٥٦ - ١٧٧.



المصدر : الفكر الاستراتيجي العربي

النشر والخد مات الصحفية والهلو مات التاريخ : بر ليس ١٩٩٤

واستخدامها في الظروف التي يستفيد فيها البلدان من هذا الاستخدام وأهم هذه القواعد نذكر قاعدة مصصرة الجوية والتي لا تبعد عن مضيق هرمز بأكثر من أربع مائة ميل فقط ومينائي قابوس، وصلالة^(٢١).

ولكاملًا لحلقة القواعد العسكرية الأمريكية في نطاق الشرق الأوسط أبرمت الولايات المتحدة والصومال - في آب (أغسطس) ١٩٨٠ - اتفاقاً يخلو للأولى استغلال قاعدة مبربرة التي لا تبعد عن اليمن الجنوبي (المركبي آنذاك) بأكثر من مائتي وثمانين كلم وعن اثيوبيا بأكثر من مائتي كلم، أي أنها تشغل موقعاً استراتيجياً وسطاً بين قطبي الوجود السوفيياتي في المنطقة.

وفي الوقت نفسه توصلت كل من كينيا والولايات المتحدة إلى اتفاق يسمح للأخرة باستخدام ميناء ممباسا كمرفأ لوجستي للقوات الأمريكية الموجودة في المحيط الهندي^(٢٢). هذا كما لا يفوتنا التنويه إلى الروابط العسكرية الوثيقة التي تربط الولايات المتحدة بالملكة العربية السعودية، وكذا إلى الوجود العسكري الأمريكي في تركيا بحكم عضويتها في حلف شمال الأطلسي بحيث يحق لنا القول بنجاح أقطاب البنتاغون في مساعدهم الهادف إلى تطويق الشرق الأوسط بحزام من القواعد والتسهيلات العسكرية التي بدونها تفقد قوة الانتشار السريع ديناميكتها المؤثرة.

الخاتمة

ليس يخاف أن العدد الأكبر من دول الخليج قد قابلت مخطط قوة الانتشار السريع وما ترافق معها من سعي محموم صوب القواعد والتسهيلات العسكرية بكثر من التحفظ إن لم يكن الرفض الصريح، وذلك من واقع إدراك هذه الدول بأن المسمى الأمريكي سيضيق القلائل ويؤازر الاستقرار في المنطقة بما يفتح الباب على مصراعيه أمام التدخل السوفيياتي بدلاً من ردعه أو احتوائه وهو عكس المتوقع تماماً من وراء قوة الانتشار السريع.

فدولة الامارات العربية المتحدة، رغم تخوفها من المد الشيوعي الذي كان يتخذ له من اليمن الجنوبي مقفلاً، فإنها أعربت عن رفضها للوجود العسكري الأمريكي في المنطقة، وعلقت قبولها تقديم تسهيلات عسكرية في أراضيها على شرط وقوع عدوان سوفيياتي فعلي عليها.

والملكة العربية السعودية بدورها رفضت التورط المباشر في الإجراءات العسكرية التي ركزت عليها الاستراتيجية الأمريكية في الخليج، إدراكاً منها للعواقب غير المأمونة التي ستنتج عن هذا التورط، وذلك رغم إدانتها الصريحة للغزو السوفيياتي لأفغانستان وتخوفها المعلن مما عسى أن يسفر عنه من نتائج وخيمة على الأمن الخليجي في المقام الأول.

أما الكويت فقد كان لها موقف أكثر إيجابية عندما بادرت بإعلان تأييدها لمقتراحات بريجنيف - رئيس الوزراء السوفيياتي الأسبق - الداعية إلى تحييد منطقة الخليج في صراعات

(٢١) د. صلاح العقاد، سلطنة عمان وكسر العزلة الدولية، مجلة السياسة الدولية، العدد ٦٠ نيسان (إبريل) ١٩٨٠، ص ١٢٤ - ١٢٥.

(٢٢) المزيد من التطورات عن القواعد العسكرية الأمريكية في الشرق الأوسط انظر: د. درية شفيق بسيوني، الوجود العسكري الأمريكي في الشرق الأوسط، مجلة المجلة، جامعة أمسيوط العدد ١٢، تموز (يوليو) ١٩٨٨.



القوى الكبرى، مؤكدة على أن هذه المقترحات تتلقى مع أهداف دول المنطقة وطموحاتها^(١٧)، بل إن وزير خارجيتها أعلن - إبان زيارته للاتحاد السوفياتي في أيار (مايو) ١٩٨١ - بأن الكويت ليست مهددة من قبل الاتحاد السوفياتي، ولكنها على الأصح مهددة من قبل الولايات المتحدة الأمريكية، وبناء عليه ترفض بلاده فكرة تشكيل قوات للتدخل السريع في منطقة الخليج العربي، مؤكداً أن الحفاظ على أمن الخليج هو مسؤولية دولة فقط.

إذاً التوجه العام الغالب على دول الخليج كان رافضاً لفكرة التوريط المباشر في علاقات تعاون عسكري مع الولايات المتحدة، حتى بعد اندلاع الحرب العراقية - الإيرانية بكل ما حملته من تهديد لأمن الخليج، وفي هذا تصعب للموقف الأمريكي الرسمي من تلك الحرب التمسك بالسلبية مع الاكتفاء بالتصريحات الشاجبة لها والداعية طرفيها إلى وضع أوزارها، لا سيما وأن تدخلها عسكرياً كان من شأنه إعطاء المبرر المنطقي لتدخل سوفياتي مناهض^(١٨).

بيد أن هذه السلبية في حد ذاتها كانت أداة الولايات المتحدة لبلوغ أهداف على درجة قصوى من الأهمية نسوقها حصراً فيما يلي^(١٩):

١ - إن وقوع الحرب العراقية الإيرانية كانت تخدم مصالحها ومصالح حلفائها بصورة أفضل فيما بعد، فالحرب كانت توفر عليها مظاهر التدخل العسكري، لإسقاط نظام الحكم الإسلامي ذي التوجهات العدائية المتطرفة ضد السياسات الأمريكية، هذا من ناحية. ومن ناحية أخرى كان تدخلها العسكري في إيران يضمن من قضيتها في مواجهة الغزو السوفياتي لأفغانستان، فيضعضها في الخندق نفسه ويوفتو عليها فرصة استثمار الغزو السوفياتي فيما يحقق أهدافها الاستراتيجية في المنطقة وفق ما عبر عنها مبدأ كارتر.

٢ - كان البديل الأمل لخطط يسقط النظام الإسلامي الراديكالي في إيران - الثورة - في ظل ظروف إقليمية ودولية بالغة الحساسية والتعقيد، هو ترك الثورة الإيرانية تهزم نفسها بنفسها حتى يتخسر معها التيار الإسلامي المتطرف في المنطقة ككل.

٣ - عندما تبين للولايات المتحدة أن أمد الحرب العراقية - الإيرانية سيطول أكثر مما كان مقدراً له، وأن العزلة الإقليمية والدولية شبه الكاملة المصيرية حول إيران لم تفت من عضدها، عمدت إلى تشجيع أطراف ثالثة على بيع السلاح لإيران ممثلة في إسرائيل وبعض دول أمريكا اللاتينية، وذلك بقصد الإجهاد على قدراتها العسكرية من خلال حرب استنزافية طويلة المدى.

٤ - لم يفلت النظام العراقي من هذا المخطط الشيطاني الذي كان هدفه أيضاً من وراء تصعيد جولات الحرب إضعافه بدورته على اعتباره قوة للتفجير الراديكالي في منطقة الخليج، وبالتالي إحباط تهديداته المحتملة للنظم المعتدلة الصديقة في هذه المنطقة، فالهدف البعيد للولايات المتحدة من وراء تأجيج أوار الحرب العراقية - الإيرانية بغرض من الأسلحة عبر أطراف ثالثة، مع

Shahram Chubrin, "Soviet Policy Towards Iran and the Gulf, Adelphi Papers, No 157, Spring 1986 (١٦)

د. اسماعيل صبري مفاد، "أمن الخليج وتحديات الصراع الدولي"، مصدر سابق، ص. ١٩٨ - ٢٠٤.

هناك رأي يحذر السلبية الأمريكية إلى رغبة الرئيس كارتر في ممارسة ضغط فعال على الحكومة الإيرانية (١٧)

إجبارها على الإجماع عن الرهائن المحتجزين في السفارة الأمريكية بطهران قبل موعد الانتخابات الرئاسية. (١٨)



المصدر : الفكر الاستراتيجي العربي

لنشر والخد مات الصحفية والهلو مات . التاريخ : يوليو ١٩٩٠

الإحجام عن الضغط بظلها العالمي أو من خلال هيئة الأمم المتحدة لاحتوائها، إنما تتحدد على وجه اليقين في أن يقضي الخصمان المتحاربان أحدهما على الآخر فتخلو الساحة الخليجية من تأثير التيار القومي الراديكالي الذي يمثله العراق، والتيار الديني المتطرف الذي تجسده إيران.

٥ - إن إزالة تلك القوى الراديكالية والإسلامية المتطرفة من منطقة الخليج كان لا بد من أن ينعكس سلباً على قوة بعض الدول الراديكالية العربية كالجماهيرية الليبية، وسوريا واليمن، وبعض الأجنحة المتشددة داخل منظمة التحرير الفلسطينية، وكلها ذات ارتباطات عسكرية وثيقة بالاتحاد السوفياتي، الأمر الذي كان من محصلته تهميش الدور السوفياتي في الترتيبات المستقبلية للسلام بالشرق الأوسط.

غير أن الحرب العراقية - الإيرانية انتهت على عكس ما خطط أقطاب البيت الأبيض، فقد كان الهدف المأمور من ورائها هو الحيلولة دون بروز العراق بإيديولوجيته الثورية كقوة عسكرية ذات ثقل سياسي ضاغط في الخليج، ويلتزم لهذا الهدف أثبتت الحسابات الأميركية على أن استنزاف القدرات العسكرية للعراق في حرب مفتوحة مع إيران، من شأنه أن يضعف قوة نظامه الحاكم وينسف استقراره الداخلي ويزيد وبالتالي من فرص حدوث تغيير في السلطة لصالح الولايات المتحدة بقيام نظام حكم أكثر تقبلاً لفكرة التعايش السلمي مع إسرائيل، بدلاً من النظام البعثي الحاكم الذي هو من أشد النظم العربية غلواً في عدائه لإسرائيل ورفضاً لإقامة الصلح معها.

ولكن انهالت كافة هذه الحسابات بخروج العراق منتصراً من حربه مع إيران وبروزه بالفعل - على الساحة العربية الخليجية - كقوة ضاربة لها خطورتها سواء على الأنظمة العربية الصديقة للولايات المتحدة بالمنطقة أو على إسرائيل رأس الحربة الأميركية في نطاق الشرق الأوسط.

ومن واقع هذه السيئات جاء رد الفعل الأمريكي على الاجتياح العراقي للكويت - في الثاني من آب (أغسطس) ١٩٩٠ - غاية في العنف والحسم مع ذبوع إرهابات مؤكدة بمؤامرة محكمة الخيوط خططت لها إدارة بوش ودفعت بمهمة إيقاع النظام العراقي الحاكم في براثنها إلى السفارة الأميركية في بغداد، فضلاً عما تكشفته عنه الحقائق من علم المخابرات المركزية الأميركية السابق بالاجتياح العراقي، ومن كونها أول من نبه أمير الكويت مع البوادر الأولى لهذا الاجتياح وأول من سهل له مهمة مغادرة البلاد.

إن تحليلاً رصيناً يؤكد اغتنام إدارة بوش للغزو العراقي للكويت من أجل تغطية أكثر من غاية استراتيجية أولها: تحصين آلة الحرب العراقية ومن ثم تحجيم قدرات النظام البعثي الحاكم لصالح إسرائيل، وثانيها: تكريس الهيمنة الأميركية على الشرق الأوسط بعد أن خلت الساحة أمامها تماماً بفتكفاء الاتحاد السوفياتي على مشاكله الداخلية العويصة، وثالثها: رهن النفط الخليجي لحسن استيفاء تكاليف الحرب مع إحكام القبضة على منابعه وحصر إنتاجه وتساعره عالمياً، أما رابعها وأخراها: فهي بلورة نظام عالمي أحادي القطبية يخضع تماماً للإرادة الأميركية المطلقة.

ولم يفت على الولايات المتحدة وهي تكمل حلقات مخططها الخبيث أن تلبس ثوب الشرعية الدولية، بعد أن استقطبت الأعضاء الأربعة أصحاب الفيتو في مجلس الأمن، وبعد أن قدمت لها



المصدر : الفكر الاستراتيجي العربي

للنشر والتأليف : التاريخ : يوليو ١٩٩٤

دول عربية مبرر وجودها في المنطقة بدعوى حمايتها وإرجاع الحق إلى نصليها. وبعد أن دفعت دول عربية أخرى بقواتها المسلحة لتعمل تحت إمرتها ووفق توجيهاتها. صحيح أننا لسنا في مجال تقييم الأداء العسكري لقوات الحلفاء، فالوازين كانت بلا مراء لصالحها. وإن تستلزم في التعرض للموقف العربي الذي كان من الأفضل له أن يحمل وحده تبعه تحرير الكويت تحت المظلة العربية ليكفي المنطقة آثار سطوة امريكية لا بد أنها مسطحة قناعها الزائف إن عاجلاً أم آجلاً. وإن نستفيض في توجيه اللوم إلى النظام العراقي الحاكم الذي زج بالعالم العربي أجمع في أتون حرب ضروس استنزفت ثرواته الحالية والمستقبلية لسنوات طويلة، ولكننا سنطرح تساؤلاً محدداً: هل ما زالت دعاوى الشرعية الدولية ومطلب النظام العالمي الجديد الخاضع للقانون الدولي والمدافع عن حقوق الفرد وحرياته والرافض لاحتلال أراضي الغير بالقوة سارية المفعول بحيث تتسحب تلقائياً على الصراع العربي الإسرائيلي؟ إن الإجابة عن هذا التساؤل وبلا أدنى تردد هي بالنفي القاطع، وهذه الإجابة ليست محض استنتاجات أو افتراضات بلا سند من واقع. وإنما هي مستقاة من دراسة حديثة «مايكل مندليوم» تعرض فيها لتقييم السياسة الخارجية للرئيس بوش ونشرت في أكثر الدوريات السياسية الأمريكية ذيوياً ونصت على «إن الولايات المتحدة التي جعلت من استقلال الشعوب وسيادتها واحداً من أهدافها الرئيسية، لن تالو جهداً في مؤازرة الدول الصغيرة المستضعفة في مواجهة الدول الكبيرة القوية ولكنها بالقطع لن تحشد ما يربو على أربعمئة ألف جندي مدججين بأحدث أنظمة الأسلحة وأكثرها تطوراً تكنولوجياً ملغماً أقدمت عليه في حرب تحرير الكويت. ذلك أن لمنطقة الخليج - المحتوية على نسبة كبيرة من الاحتياطي النفطي العالمي - خصوصية متميزة تبرر الدفاع عنها بحرب واسعة النطاق»^(١).

ولقد بدأ جيمس بيكر - وزير الخارجية الأمريكية - مؤخراً وعلى غرار سلفه هنري كيسنجر رحلات مكوكية إلى الأطراف المعنية بالصراع، وكما طرح الثاني مفهومه في دبلوماسية الخطوة خطوة، جاء الأول أيضاً بما عرف «بمناخدة الفرص» ومعناها أن تبدأ الدول العربية بإجراءات لبناء الثقة، تسلك الطمأنينة لدى إسرائيل حتى يمكن الانطلاق منها إلى حل القضية الفلسطينية. وفي صدارة هذه الإجراءات إلغاء المقاطعة وحالة الحرب، وذلك حتى قيل إن تتنزم إسرائيل صراحة بحقوق الشعب الفلسطيني في وطن يضم شتات أبنائه. أو قبولها لمبدأ الأرض مقابل السلام.

وإلحاقاً لمفهوم مناخدة الفرص، أضاف بيكر خلال جولته الثانية ما أسماه «بالتحرك المتوازي» أي المفاوضات بين إسرائيل والدول العربية من ناحية حول ترتيبات أمن إقليمية ونزع السلاح وإيجاد جو من الثقة المتبادلة، على أن تجري مفاوضات ثنائية بين إسرائيل وسوريا حول الجولان، وإسرائيل ولبنان حول الحزام الأمني، وإسرائيل والأردن حول الضفة الغربية. ويتوازي مع كل ذلك بدء مفاوضات مع فلسطينيين من الأرض المحتلة حول شكل من أشكال الحكم الذاتي، لكي يمكن وضع هذا التحرك تحت مظلة الشرعية جاء الاقتراح الإسرائيلي ذو الغطاء الأمريكي بأن يكون هذا التحرك المتوازي في إطار مؤتمر إقليمي تحت إشراف أمريكي - سوفيياتي شريطة استئناف العلاقات الدبلوماسية كاملة بين موسكو و تل أبيب.

وقد تحقق لإسرائيل ما أرادت خاصة وقد سعت إلى استثمار أزمة الخليج لتكريس

(٢٩) Michael Mandelbaum, «The Bush Foreign Policy», Foreign Affairs Vol. 70, N° 1, 1991, p. 11



المصدر : الفكر الاستراتيجي العربي

للتش والذ مات الصخفة والاعلومات : التاريخ : رلمس ١٩٩٢

التحالفات التي انشأتها هذه الأزمة ولتوظيف تلك التحالفات لصالحها هي. فلقد اقررت ازمة الخليج تراضاً للقوة يضم في صف واحد الولايات المتحدة وحلفاءها الغربيين واسرائيل والمملكة العربية السعودية والدول الخليجية ومصر وسوريا في مواجهة العراق والازمن وعدد من الدول العربية الراديكالية ومنظمة التحرير الفلسطينية. من هنا تسمى اسرائيل إلى فصل مفاوضاتها مع الدول العربية عن مفاوضاتها حول القضية الفلسطينية، وهي تعني بالدول العربية تلك التي ضمها خندق واحد مع قوات التحالف، بينما تقصد بالقضية الفلسطينية أمراً واحداً لا غير هو استبعاد منظمة التحرير الفلسطينية من مفاوضات التسوية النهائية.

باختصار مهما حاول الباحث العربي أن ينحي جانباً الأملأ تعتصره. ومرة طعنية تملأ نفسه، وأحزاناً تقلق فكره بتساؤم اسود. ومهما سعى لأن يرقى فوق مستوى معاناته لينظر بموضوعية إلى أوضاعنا العربية الحالية بكل ما تحويه من تناقضات وتناقضات، فلا مناص له من أن يعترف بأن القضية الفلسطينية قد لحقت بها انكساسة خطيرة، وأن أولئك القائلين بنظرية أن الغزو العراقي للكويت قد أيقظ العالم على ضرورة إيجاد حل سريع وحاسم للمعضلة الفلسطينية، إنما هم مغرقيون في تساؤل زائف، بل إن النظرية المضادة هي أقرب إلى المصدقية وهي أن الاجتياح العراقي للكويت وانقسام العرب إزامة قد هدم المعبد على رؤوس من فيه ووجهه طعنة قاتلة إلى القضية الفلسطينية بعد أن أصبحت المنطقة العربية مستباحة أرضاً وكرامة.

ثم - واستعداداً لسط تطيلنا المؤكد على التحيز الأمريكي المطلق لإسرائيل - نقول بين هذا التحيز لا يتغير بمتغيرات السياسة الدولية، وذلك ببساطة لأنه نابع من صميم المبركات الرئيسية والثوابت التاريخية للعقل السياسي للمؤسسة الأمريكية الحاكمة الذي لا يحيد قيد أنملة عن تبني وجهة النظر الإسرائيلية، يضاف إلى ذلك عجز الدول العربية - وقد تشردت وانقسمت - عن مقاومة المداخل الأمريكية المتحيزة والمتعصبة للكيان الصهيوني، بينما وفي المقابل تبرز اسرائيل ولم تشعر قط من قبل بأنها في وضع أمثل لإملاء شروطها المتعنتة على العرب بقدر ما هي عليه الآن، فلقد انهارت القوة العسكرية العراقية، واكتسب موقف سوريا ثمة مرونة بعد أن حاربت جنباً إلى جنب مع الجنود الأمريكيين، وخسرت القضية الفلسطينية تعاطف الرأي العام الغربي، كما فقدت منظمة التحرير الفلسطينية كافة ما احرزته من مكاسب معنوية عظمى من جراء الانتفاضة في الأراضي العربية المحتلة، بل - والأهم من ذلك كله - تلقت اسرائيل دعماً عسكرياً ومادياً ضخماً لجرد إيجامها عن الرد على الصواريخ العراقية ومع حيازتها للسلاح النووي، في الوقت نفسه الذي تصرفه الولايات المتحدة على تجريد العراق من كافة أسلحته البيولوجية والكيميائية وقدراته النووية، يتبدى العجز العربي في أجل معانيه وأوضح صوره، وقد كان هذا العجز في حد ذاته هو الرمي الأهم من وراء حرب الخليج الثانية^(١).

مختصر القول إن مخطط الوجود العسكري الأمريكي في الشرق الأوسط قد صاغ أصوله المبريضة ايزنهاور بمعدته في عام ١٩٥٧. بينما تولى كلتر مهمة نقل تلك الصياغة من العموميات إلى المحددات فيما أسماه بقوة الانتشار السريع، عام ١٩٨٠. أما بوش فأليه وحده يرجع الفضل الأعظم في إخراج مبدأ ايزنهاور إلى حيز التطبيق العملي عام ١٩٩١.

(١) William B. Quandt, «The Middle East in 1990», Foreign Affairs Vol. 10, N° 1, 1990, p. 66.



المصدر : **المفكر الاستراتيجي عمرو**

الاسم والخذ مات الصحفية والهلو مات التاريخ : **يونيو ١٩٩٤**

وليس ادل على ذلك من التصريحات التي ادلى بها ريتشارد تشيني - وزير الدفاع الاميركي - أمام الصحفيين، إبان جولة قام بها يومي الخامس والسادس من شهر ايار (مايو) ١٩٩١ لأربع دول خليجية إذ قال من الواضح انه سيكون هناك في المنطقة المزيد من القوات الأميركية بشكل يفوق ما كان موجوداً قبل أزمة الخليج، هذا فضلاً عن إبرام اتفاقيات مع دول الخليج حول التعاون بينها وبين الولايات المتحدة في مجالات التدريب وإجراء المناورات المشتركة وتقديم التسهيلات في القواعد الجوية الخليجية عند حالات الطوارئ للطائرات الأميركية، مع تخزين الأسلحة والإمدادات العسكرية فيها تحسباً من اندلاع أي نزاع في منطقة الخليج مستقبلاً^(٣).

وفي الختام أقول لسنا في وقت مزايدات أو مهاترات أو إلصاق التهم، فالوضع العربي جد خطير وينذر بأسوأ العواقب، والارتفاع فوق الأسنا ورب الصدع وتوحيد الكلمة والصف وتنسيق المواقف مطلب ليست حيوية فقط بل هي مصيرية وويل لنا لو لم نتكاتف ونفتح أعيننا على كل ما يحاك لأمة العرب من دسائس ومكائد، وما ينصب لها من شرك تساق، إليها سوقاً فإن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم.

المصدر: الب (ال. نية)



لتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ١٩٧٧

بعد عامين على أزمة الخليج

الاحزاب المصرية تجاوزت الانقسامات التي تربت عليها



وحيد عبدالمجيد

■ يمرور عاصم على الفئزر

العراقي لتكوين تكون الأحزاب السياسية في مصر قد تجاوزت تأثيراتها التأسيسية وكانت احزاب الذين اتخذوا مواقف معارضة مع الخط الرسمي للحزب ولا يعني ذلك ان تلك الخلافات ابرت بميموقراطية كاملة لكنها عكست اتجاهات في القبول بتوقع من التقدم للعلوم رغم كل ما ضلوت عليه أزمة الخليج من مضاعف معروفة. وعصر من بعض رؤساء تلك الأحزاب وحضر سياسي شخص، الخاضع لبيدوم مع جعل تصوراتهم ومعارضاتهم في مجال فكرة الخلافات الحزبية. وكان الظاهر مكرراً للتعهد رئيس حزب الاحزاب معطلي كامل ان الذي ليسر وجود اجتماعات مختلفة في حزب هذه الأزمة بقوله: «اننا لا نهتفئ ان نسمي اراء كل الحيات الحزبية في قلب واحد رغم انهم لموضوع له شأنه مثل أزمة الخليج لا يمكن ان يجمع الجميع فيه على رأي واحد، لكننا نسير على قاعدة التوافق عند هذا الرأي بعد المناقشة ومن كل الاقلية في ان نخرج عن اولها في الامان الذي وان كان الجيش يخرج على رأي الحزب ويصر على ازمته»

وتكسب خبرة ادارة الاحزاب المصرية للاختلافات داخلها حول أزمة الخليج الى قاعدة مهمة تنطلق على الكثير من الاحزاب العربية للمجودة. وهذه القاعدة هي ان هناك كان الخلاف الحزبي غير متصل بصراع النفوذ والقوة داخل الحزب كان ذلك اعني الى التصالح نسبياً في التعامل معه والاحكام ان معظم الخلافات الحزبية حول القضايا السياسية الخارجية تخرج في إطار هذا النوع الذي لا يرهط مسيطرة بصراع حاد على النفوذ. وبالتالي لا تجد الخلافات الحزبية المسيطرة ضرورة للتعامل معه بأسلوب مكسر العظم، وهذا المسبق يستحق تجارب ادارة الخلافات داخل احزاب المعارضة الرئيسية في مصر ان نتوقف عنها باعتبارها من الخبرات

الجديدة بالدرس لتكوينها تخرج عن النمط العام النمط بشأن ادارة الخلافات داخل تلك الاحزاب. ويمكن التمييز بين نمطين مختلفين لصددهما ظهر في حزبي «الاصرار» والتجمع، حيث حاولت كليهما إيجاد نوع من التوازن بين تيارات مختلفة والأخر كان في حزبي «العمل» والوفاء اللذين مالت لقيادة كل منهما في اتجاه معين.

تيارات مختلفة

لظهر الخلاف داخل حزب الاحرار منذ اليوم الاول للأزمة بين معظم الفئدة الذين امنوا الفئزر العراقي يشكل قطع وبين عدد محدود منهم على راسهم وكيل الحزب والمسؤول عن امانة الشئيب التي اتخذت موقفاً مغايراً حتى قيل ان بيده الخلاف على حشد القوات الأجنبية. لقد بارز هذه الانقسامات الى اسدريس بيسان في ١٩٩٠/٨/٨ يرتكز على ان الأزمة قضية عربية ينبغي حلها بعيداً عن أي تدخل اجنبي. واتخذ موقف الكونيت قضية الفئز. وزعم ان البيان لم يجرى عن أية امانة للفئز. فهدح حلاً يتمثل في «تصديق العراقي ومواجهة جسر الأزمة» وكان ذلك الطرح مختلفاً بوصفوه عن للوف الرسمى للحزب الذي ادان الفئز وصفه بأنه مؤسفة. وبما لايتناسب وقوة المعارضة من دون شروط وغوية الشرعية الكونيتية.

وتساعد الخلاف مع بده حشد القوات الأجنبية في إطار التصالح التولي الا كانت «أساسة التمييز» في حزب الاحرار للمعارضة لذلك النطق. ووصل الامر الى حد ارسال برقية تأكيد للرئيس العراقي وهو موقف اقرب به «امانة شئيب» حزب الاحرار في مصر كلها. وعبر امينها وكيل الحزب في الوقت نفسه محمد فريد كركوا عن تأييده مرفرة بغداد مرتين الاولى في تشرين الأول (تشرين الثاني) للضرائب في مؤتمر تحت شعار اريد على انتحالات اسرائيل للمصعد الاصحبي والشائبة في كانون الأول (ديسمبر) ١٩٩٠ لتضاركة في مؤتمر شئيب، والقلبي خلافاً مسلولاً عراييا واعلن تأييده اوقاف بغداد. وعقده تدخل الحزب لتأكيد ان صا افته وكيل الحزب محمد فريد كركوا بعد لقاءه ورئيس المجلس الوطني العراقي لا يفسر الا عن رايه الشخصي لان الحزب مسفل ومعهرولة وفي الوقت نفسه تبنى تيار اخر داخل حزب الاحرار موقفاً حاول اخرون اتخاذ موقف وسط بين هذين التياراتين على راعت اسعيد ومحمد سيد احمد وحسين عبدالواثق

وحسين بيسان وكان ذلك الموقف هو اسس البيان الحزبي في الحزب في ١٩٩٠/٨/٢٦ الذي حاول الموازنة بين امانة الفئز العراقي ورفض الوجوه العسكرية في المنظمة مع الاقرار بمصولة الفئز عنه واتخذ مسمى تدويل الأزمة دون انتظار لتسليح لاساعي العربية.

وبلاط ان قيادة جماعة الاخوان المسلمين حاولت للجوء الى هذا النهج التوازني على مسيد ادارة الخلافات بين تنظيمات الاخوان في البلاد العربية. لقد تفاقمت مواقف هذه التنظيمات تجاه الأزمة فادان بعضها الفئز العراقي ببرجات متفاوتة من حيث الموضوع والقوة مثل لشون الكونيت العراقي والطاق من لشون فلسطين (حركة حماس في الضفة الغربية اساساً) كما ساند بعضها الموقف العراقي بمسوديات متباينة كما فعل الاخوان في الأردن والطاق من لشون سورية والطاق من حركة حماس. مع امانة الفئز العراقي بوصفوه في البداية. لكن انقسام الاخوان في البلاد العربية الاخرى دفع لقيادة للحدود صوب موقف ارائه وسطياً. من خلال اشتراك في محاولات الوساطة لحل الأزمة وتصعيد الخلاف الرافض للتدخل الاجنبي لكنها تبت بذلك قرب الى للوف الكونيت في العراق مما دفع الاخوان في الكويت الى انه ارتباطهم بهم وتحميد عضويتهم في التنظيم الدولي للاخوان ليجسد القيادة عن ادارة الخلاف حولها بالمقارنة مع احزاب المعارضة في مصر. ويرجع ان هذا الطريق راجع مفسر. ان قيادة الاخوان في مصر تعاضلت مع خلاف بين تنظيمات متعددة ولجبت كل منها طرفاً مختلفة وليس عن تجارب متباينة في إطار تنظيم واحد.

للإختلافات

كما التصويع الشائبي وإدارة الخلافات الحزبية حول أزمة الخليج فكان ميل قيادة الحزب لدعم اتجاه معين كان سائداً ويحصل الآخر الذي بدا هامشياً من دون اتخاذ اجراءات ضد باسقاطه نظير حركه باقيني في صعيدة الحزب. وتظهر ذلك في حزبي العمل والوفاء اللذين تعصر ايدائهما على لكونيت في الفئزيين رغم رفض الفئز في العمل وادانة السياسة العراقية كلها في الوفاء.

فبالنسبة لحزب العمل انتمس موقفه الرسمي في الاخيرين اللذين اصبرهما خلال الشهر الاول للأزمة بإدانة الفئز والتضامن مع التدخل الاجنبي في البيان الأول. لم بإدانة



مؤشراً على محبوبة المعارضة للموقف الذي يصور عن صحيفة الحزب.

ويستفاد من اثنين من أعضاء الهيئة العليا الوفدية أحدهما نائب رئيس الحزب رمضان جمعة والآخر محمد عصفور لم يكن هناك تغيير علني عن موقف مخالف ولم يحمل موقف هذين العضوين إلى حد الإكراه الصريحة لموقف صحيفة الحزب لا تكفي يوقف نشر مآلاتهما فيها (بعد

استيعاب لجنة وعيد دومي لعصفور) لكن د. عصفور وجه انتقاداً لصحيفة الوفد عند تفسير موقفه من الكتابة فيها قال: الاختلاقي الشديد وأسيء في الوقت نفسه كما أكد أنه يعارض الخط الذي تنتهجه صحيفة الوفد تجاه الأزمة رغم موقفه الواضح ضد القيادة العراقية. وتدخل موقف جمعة وعصفور في اداة الفرز العراقي والسياسة الأميركية في المنطقة معاً واعتبار

الأخيرة أكثر خطورة. ولكن واضحاً أن هذا اتجاه هامشي داخل حزب الوفد مما يتيح لقيادته تجاهله والقبول في موقفها من دون مطالبة أصحاب هذا الاتجاه بتعديل أو الالتزام بغيره. وساعد ذلك على إمكان حصر الخلاف في حدود ضيقة للغاية ما أدى إلى تجاوزه بسرعة فور انتهاء الأزمة.

« باحث في مركز الدراسات الاستراتيجية في العراق بالقاهرة.

هذا التدخل في البيان الختامي ورغم أن قيادة حزب العمل سعت لإخفاء الانطباع بتبني مواقف ثلاث يختلف عن موقف العراق والمخالف الدولي فقد تبنت صحيفة «الأمم» خطاً مصانداً للعراق كما أن الموقف الذي اتخذه باعتباره خطاً للقاء كان متشجعاً مع الخط العام الذي تبنته بعض القوى العربية التي لم تطلعت مع الموقف العراقي واتجهت إلى تحصيل التحالف الدولي وحده، وخضوعاً لولايات للخدمة مسؤوليات إغراق الطريق أمام حل سلمي للأزمة. ويلاحظ أن الموقف الرسمي لحزب العمل لم يقبل بمطالبة العراق وحده بتعديل موقفه كما لو أن كل الأوضاع العربية كانت صحيحة ومقبولة كما ركن على الاتجاه بأن هناك مؤامرة على الأمة العربية بما يعنيه ذلك من تبرئة للسلوك العدواني العراقي. ولم تواجه قيادة حزب العمل مشكلة خلفية جدياً في تبني هذا الخط لأن التبني الآخر المراض بقوة لهذا السلوك كان هامشياً ولم يكن له تعطل يذكر في نخبة الحزب باستثناء نائب رئيسه محمد حسن الذي اكتفى بتسجيل موقفه في بيان وزعه ثم لا بالصمت حوساً في الغالب على علاقته المتينة برئيس الحزب إبراهيم شكري. أما حزب الوفد فكان الحزب المصري الوحيد الذي لم يصدر عنه بيان رسمي يميز عن موقفه من الأزمة تكلياً بما يصور في صحيفته واتسم موقف هذه الصحيفة بكثير قدر من الموضوع في اداة الفرز والترجيح بالحل العسكري وتأييد التحالف الدولي ضد العراق. ولم تعقد الهيئة العليا للحزب أي اجتماع لبحث الأزمة. ويلاحظ أنه لم يحدث أي تحرك من قبل أعضاء هذه الهيئة يستهدف عقد اجتماع لها. الأمر الذي كان



المصدر : **الكتاب**

التاريخ : **٢٠ أغسطس ١٩٩٢**

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

أوهام هيكل وعقائده حرب الخليج ١٧

هيكل وأزمة اللواء بلال!

د. عبد العظيم رمضان

بإستمراره في إطلاق اسم « محافظة الكويت » في صحفة على « دولة الكويت » .
نحن هنا - إذن - أمام عمل سياسي يكتبه هيكل لخدمة النظام العراقي ، يطرح فيه بؤبؤة معتقدات يريد أن يرسخها في ضمير الأمة العربية دون أن يكون لها أي سند من الحقيقة التاريخية ، لتغيير صورة الأئمة كما ارتسمت في ذاكرة الأمة ، وكما حشنت بالقتل ، واحتلال الصورة التي رأها بها النظام العراقي مكانها .
وعلى سبيل المثال - هيكل في كتابه يزعم أن الحوار العربي بين أطراف الأئمة توقف بعد ساعات من فجر يوم ٢ أغسطس ١٩٩٠ ، بينما استمر هذا الحوار بين أطراف الأئمة الآخرين إلى الولايات المتحدة وحلفائها . وفي ذلك يقول :
« والشريب أن أطراف الأئمة الآخرين .. كانوا يتحاورون لتحقيق هدف لم يكن عليه في النهاية خلاف ، وهو ضرورة خروج العراق من الكويت . وقد ظل الكونغرس الأمريكي على سبيل المثال يناقش كل

عندما كتب الأستاذ محمد حسين هيكل كتابه عن حرب الخليج ، لم يكن يكتب عن حرب انتهت ، وإنما كان يكتب عن حرب يعرف أنها ما زالت تدور رحاها ، فصدام حسين ما زال متربعاً فوق السلطة رغم الهزيمة العسكرية والحرب والدمار الذي ألحقه بالعراق . وقرارات مجلس الأمن التي قبلها صدام لإنهاء الحرب وانتقال عقده لم يتحقق تنفيذها بالكامل بعد ، واحتمالات تجديد الحرب في حالة عدم استجابة النظام العراقي لتنفيذ أحد القرارات ما زالت قائمة ، وأغرها التي يجري حالياً بسبب رفض صدام حسين السماح للفرق التفتيش الدولي بتفتيش مبنى وزارة الزراعة المشبوه . ومعنى ذلك أن كتاب هيكل لا ينسب على الماضي ، ولا يتفق بأحداث تاريخية ، وإنما هو كتاب ينسب على الحاضر ، ويتفق بأحداث جارية .

وهذا ينسب صراع هيكل على بحر ذاكرة الأمة العربية ، وإلقاء القفل العربي ، وتقديم تاريخ حرب الخليج يتفق مع إستراتيجية لمطويات العراقية وإدعيات النظام العراقي ونظريته التاريخية المزعومة في الكويت ، التي ما زال يدبر عنها يرفض ترسيم الحدود بينه وبين الكويت على يد الأمم المتحدة من جانب ، ومن جانب آخر

المسكات إلى يوم ٦ يناير ١٩٩١ ، أي قبل أيام معدودة من بدء الحرب ليلة ١٧ يناير ١٩٩١ ، أما عندما فقد توقف الحوار بعد ساعات من فجر ٢ أغسطس ١٩٩٠ (ص ١٤) .
فهذه مقول : أن هيكل في هذه الفقرة يلقى كل ما قام به الرئيس المصري محمد حسني مبارك من اتصالات وحوار منذ وقفه حتى دعوته في المؤتمر الصحفي الذي عقده يوم ١٩٩٠/٨/٨ إلى اجتماع القمة العربية الطارئة يوم ١٠ أغسطس ١٩٩٠ .

وهذا الانحياز من جانب الأستاذ هيكل ينفذ فيه حلو النظام العراقي الذي سعى منذ بداية الأئمة إلى انكار



النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

جهود الرئيس مبارك الساعية إلى احتوائها - لفتما توجه الرئيس مبارك في يوم ٢٤ يوليو ١٩٩٠ إلى بغداد ، وقابل صدام حسين ومعه مشروع تهامة يقضى بوقف العمليات الاعلامية بين العراق والكويت وبه المفاوضات بينها ، لوجهه على الطائفة عند عودته إلى القاهرة بتصريح منسوب إلى طارق عزيز يزعم فيه أن اللقاء بين مبارك وصدام إنما كان مختصا لمبحث قضائيا ثانيا في العلاقات بين البلدين ، ولم يكن عن أزمة الخليج كما روجت الأنباء السابقة . وأحس الرئيس مبارك أن هذا التصريح ليس منصفا في حق الجمهور الذي يبتذل ، وأنه محاولة لافراغ روحته من مضامينها الحقيقية ، وتجهيم دوره في محاولة حل أزمة دعت العالم العربي .

وقد أورد هيكل بنفسه هذه القصة في ص ٢٢٨ - ٢٣٠ من كتابه ، فهو يعرفها ! ومع ذلك فقد واصل بنفسه محاولات النظام العراقي في افراغ جهود مبارك من مضامينها يزعم أن الحوار بين الأطراف العربية توقف بعد ساعات من فجر يوم ٢ أغسطس .. وهو يوم الغزو المشهور !

وسوف نستعين بهيكل نفسه في تنفيذ كلام هيكل ! فهو يذكر كيف إن الرئيس مبارك اجتمع بالملك حسين في يوم ٢ أغسطس واقترح عقد قمة مصغرة في جبة لصل سبنايو يخرج العراق من المأزق الذي وقع فيه مع حفظ ماله وجهه .. على أساس تقنين يصرح بها الرئيس صدام حسين ، وهما : انسحاب العراق من الكويت ، وعودة الشرعية إليها . وأوضح أنه سوف يصدر بياناً يطالب بالانسحاب العراقي من الكويت وعودة الشرعية إليها . ثم قبل تأجيل إصدار هذا البيان تحت إلحاح الملك حسين (ص ٢٢٨ - ٢٢٩) .

وإذا كان هذا هو فعوى الحوار بين مبارك والملك حسين الذي انفتحت عليه وروايتها . أغلبي معنى ذلك أن الرئيس مبارك أراد فتح باب الحوار مع الرئيس العراقي في مؤتمر قمة عربية مصغرة ، يخرج العراق من المأزق الذي وقع فيه بالفزو ؟ والحوار الذي يعنى الأزمة : إن هيكل نفسه يجيب عن هذا السؤال بما يبد أن النظام العراقي قد أغلق باب الحوار بالضفة والمفتاح !

المصدر :

التاريخ :

٢ شهر ١٩٩٢

فهر يتقل عن الدكتور سعدون حمادي ، في اجتماع وزراء الخارجية العرب في فندق سيرايس بالقاهرة ، كلاما عن حق العراق في الكويت ، وعن مسار الأزمة في العلاقات بين البلدين حول أسرار التبرول وخطوط الحدود والبنون للمستطقة على العراق (ص ٢٨٦) . ويتقل عن السيد عزه إبراهيم قوله للملك فهد ملك السعودية ان « الكويت جزء من العراق عاد إليه » (٢٨٦) .

ثم يتقل عن الملك حسين قول صدام له : ان القوات العراقية أدت مهمتها في مساندة ثورة شعبية كويتية ضد حكم قارون (أسرة الصالح) وبذلك فإن القوات العراقية تستطيع ان تغادر الكويت تاركة الأمر إلى يد حكومة كويتية وطنية تدبر الأمور في فترة الانتقال ! ومعنى ذلك كله رفض النظام العراقي عودة الشرعية إلى الكويت ، واصرار على تحقيق اغراضه كاملة ، وتسكك بأكفائه بخصوص الثورة الشعبية الكويتية والمزعومة التي أراد خداع العالم بها ليلط حكمه وسيطرته على الكويت .

وإذا كانت هذه هي الحقائق التاريخية الثابتة التي تتعلق بهذا الموضوع ، فكيف يزعم الأستاذ هيكل أن الحوار توقف بين الأطراف العربية بعد ساعات من فجر ٢ أغسطس ١٩٩٠ ، لم تكن هذه كلها محاولات للحوار مع النظام العراقي لاعادته إلى صوابه وإخراجه من المأزق الذي وضع نفسه فيه بغزو الكويت ، ولكن النظام العراقي رفض هذه المحاولات وأصر على بغيه وعدوانه ؟ ومع ذلك فلم يأس الرئيس مبارك ، بل دعا إلى عقد قمة عربية طارئة يدعو إليها العراق ويحضر فيها الحوار على أعلى مستوى . وقد عقدت القمة بالتقل يوم ١٠ أغسطس ، ودار فيها حوار تاريخي بين أطراف النزاع العربية . أصر فيه النظام العراقي على موقفه أيضا مدعوما ببعض النظم العربية المتواطئة ، وانتهى الحوار بصور قرارات القمة العربية الطارئة التي تدعو العدوان العراقي ، وتؤكد سيادة الكويت ، وتستجيب لطلب المملكة العربية السعودية نقل قوات عربية لمساعدتها في مواجهة العدوان العراقي على حدودها .



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر:

وزير

التاريخ:

٢ أغسطس ١٩٩٢

العراقي الذي كان قد خطط لإحياء هذا العجز في مؤتمر القمة العربية المطبوعة يوم ١٠ أغسطس، حتى لا يصدر المؤتمر قراراً يدين فيه العراق ويتمسك بعودة الشرعية إلى الكويت، ولكن الرئيس مبارك أدرك المنطق عندما وجد أن عدداً من الرؤساء جلبوا إلى المؤتمر لفرض واحد هو إصابته بالعجز عن إصدار أي قرار، فكانت إدارته الحازمة للمؤتمر التي وجدت تنديداً عليها من الرئيس العراقي الذي وصله هيكمل بأنه كان «من أكثر الحاضرين هيجاناً»؛ والذي أعلن «اعتصامه داخل قاعة الجلسة»؛ وأصبح في الرئيس مبارك قلقاً: «إنك لم تكن ديمقراطياً في أدائك للجلسة»؛ ولكن الرئيس مبارك رد عليه بحدّة قللاً: «لا أسمع لك بأن تقول هذا» (ص ٤٣٠، ٤٣٦).

لقد فشلت خطة إصابة الأمة العربية بالعجز عن التفكير والفعل التي خطط لها النظام العراقي، وكان القتل في فشل هذه الخطة يرجع إلى الرئيس مبارك، ولكن هيكمل يتمسك بهذا العجز المزعم في كتابه لأنه لا يرى إلا ملء النظام العراقي، ولا يفسر في كتابه إلا ما يعبر عن وجهة نظره.

وفي الحقيقة أن الأمة العربية لم تكن في يوم من الأيام في تاريخها الحديث أقدر على الكلام والفعل منها في أثناء أزمة الخليج، فقد حدثت للمملكة العربية السعودية منذ البداية القوة العسكرية المتفاداة على وقف الخطر العراقي الزاحف إلى حدودها، وتحرير الكويت، وهي قوة الولايات المتحدة الأمريكية والقرب، لمطلبت مساعدتها، كما طلبت مساعدة مصر وسوريا وما أقوى دولتين عربيتين في المنطقة. ويرهن الملك فهد بن عبد العزيز بذلك على قوته على التفكير والفعل الصائب في أخطر وأدق المواقف.

أما الرئيس محمد حسني مبارك، فلن صفه فكر، لم يفرقه في تلك اللحظات الحسنة، فقد حرص على أن

وعلى طول الأزمة لم يكف الرئيس مبارك عن الحوار مع الرئيس العراقي، عن طريق الرسائل المطبوعة التي بلغ عددها ٣٢ رسالة، لأجلب الرئيس العراقي عنها بالشتائم أو الإهمال أو تحميل الرئيس مبارك مسؤولية العمل العربية التي يمكن أن تراق!

ومع ذلك أن الحوار على الجانب العربي كان مستمرا على طول الحوار بين الأطراف العربية بعد ساعات من فجر لأن الطرف العراقي لم يستجب لأي حوار إلا إذا كان يحقق له ضم الكويت.

وهذا هو السبب الذي دعا الأستاذ هيكمل لإطلاق زعمه بتوقف الحوار بين الأطراف العربية بعد ساعات من فجر يوم ٢ أغسطس ١٩٩٠، لقد كان يتكلم بلسان النظام العراقي، وينظر إلى الأزمة من منظوره، وهو منظور

يحتج أن الحوار قد توقف بعد ساعات من بدء الأزمة لأنه لم يقدم له ما يقدم موقفه ويساند غزوه وضمه للكويت. ومن هنا يصور هيكمل فيؤكد هذا الزعم مرة أخرى، فيقول (ص ١٤) إنه في حين تستمر الحوار بين أطراف الأزمة الآخرين، حتى في الولايات المتحدة ذاتها التي استمر الحوار فيها حتى اللحظة الأخيرة، فإنه «اختفى في العالم العربي منذ الساعات الأولى»؛ ويعلق على ذلك في مجلة دراسة فيقول: «وكان ذلك مزعجاً وحقيقاً إلى أقصى حد»؛ «ولا يحدد هيكمل: «مزعجاً وحقيقاً لأن؟» هل كان مزعجاً وحقيقاً للنظام العراقي الذي وجد الأطراف العربية مجبعة على عودة الشرعية إلى الكويت، أو مزعجاً وحقيقاً لمن امتشقوا السلاح بشجاعة لتحرير الكويت؟

ويواصل الأستاذ هيكمل اعتصامه على التاريخ، فيتحدث عما أسماه «عجز الأمة العربية حتى عن التفكير فضلاً عن الفعل»؛ «وهو «الفوضى الشاملة» التي عصت العالم العربي» ويعزو السبب في ذلك إلى وقوعها بين خيارين كان كل منهما مرفوضاً من جانبها، فقد «كان الفوز العراقي للكويت مرفوضاً وكان التدخل الأمريكي العسكري في الأزمة مرفوضاً بنفس المقدار»!

وهذا الخفيث عن عجز الأمة العربية عن التفكير والفعل الذي ظهر أثناء الأزمة يعد أحد اختراعات الأستاذ هيكمل في كتابه؛ وهو ينطق في ذلك باسم النظام



يستطيع مواصلة نفسه مع المهمة المستجدة (ص ٢٧) .

ويلاحظ القارئ في هذا الكلام الذي ساقه الأستاذ هيكل عن اللواء محمد علي بلال أنه اعتمد فيه على الظن والاستنتاج ، ولم يقل أنه استخلص شعور الرجل منه شخصيا . وبالتالي فلنا أن تعجب إكحام الأستاذ هيكل نفسه في « مشاعر » أبطال كتابه عن طريق الظن والاستنتاج ، وليس عن طريق السيرة الذاتية أو المذكرات ، مع أن العادة الرعية في الكتابة العلمية الاعتماد على الوثيقة ، فإذا عمد الكاتب إلى استنتاج فإنه يستنتج بناء على وقائع وحقائق ، ولا يستنتج بناء على مفالطات ! وقد استنتج الأستاذ هيكل مشاعر اللواء محمد علي بلال من مفالطة زعم فيها أن مهمة القوات المصرية تحولت من مهمة الدفاع عن السعودية إلى مهمة الحرب العنصرية ضد الجيش العراقي !

ولم يكن ذلك صحيحا فقد تحولت مهمة القوات المصرية من مهمة الدفاع عن السعودية إلى مهمة الاشتراك في تحرير الكويت ، ولا يوجد تناقض بين المصنفين ، إنما مهتان متكاملتان قاما ، فالدفاع عن السعودية هو هدف وقاتي ، وتحرير الكويت هو هدف نهائي ، ولم يكن ذلك يفيغ عن بال اللواء محمد علي بلال ، فكيف ينسب إليه الوقوع في « أزمة مشاعر متناقضة » ، وأنه لم يستطيع ملازمة نفسه مع المهمة الجديدة المستجدة ؟ إلا إذا كان يريد أن يتهم الرجل بالجهل بأبسط الفروق بين هدف نبيل هو تحرير الكويت من جيش الاحتلال العراقي ، وهدف شرس حرب عنصرية عنصرية ضد الجيش العراقي المسالم الرابض على أرضه ، وللمقترم يهائم العروبة والإسلام ، لقد أدرك رجل الشارع المصري هذا الفرق بسهولة ، فهل يجوز عن ذلك اللواء بلال ؟

□

بولر الشرعية العربية لقوات التحالف التي تجمعت لتطيل قرارات الأمم المتحدة ، سواء بإدارته الناجمة لمؤقر القمة العربية الطارئة يوم ١٠ أغسطس ، وإقامة الفرصة لهذا المؤقر لإصدار قراراته التي أكدت الالتزام بقرارات مجلس الأمن « برصفها تعبيرا عن الشرعية الدولية » ، أو بإدارته الناجمة للصلة الاعلامية الجاهرة التي عاها بها الشعب المصري لإدانة الفوز العراقي وتحرير الكويت وعودة الشرعية إليها ، وقراره المزم بإرسال القوات المصرية إلى المملكة العربية السعودية لمشاركة قواتها في الدفاع عنها ، وقراره الآخر بمشاركة القوات المسلحة المصرية في عملية تحرير الكويت .

الأمة العربية - إذن - لم تكن في حالة عجز عن التفكير والفعل في أثناء الأزمة ، كما وصفها هيكل ، وإنما كانت في حالة من اليقظة التامة للتخطيط العراقي ، ومقدرة فائقة على التصدي له . أما حالة العجز عن التفكير والفعل فكانت من نصيب النظام العراقي ، فلا يستطيع أي محلل سياسي في العالم أن ينسب إلى هذا النظام القدرة على التفكير السليم أو الفعل السليم ، وإنما كان في حالة عجز تام ، والدليل على ذلك الكارثة الكبرى التي قاد العراق إليها ، والحرب والدمار الذي لحق منشآت ومؤسسات العراق بسببه ، ولكن الأستاذ هيكل يقلب الحقائق رأسا على عقب بسبب رؤيته العراقية لأزمة الخليج .

ومن خلال هذه التائفة العراقية التي ترى في حرب تحرير الكويت حربا هجومية عنصرية ضد الجيش العراقي ، فإن هيكل ينسب إلى اللواء محمد علي بلال ، قائد القوات المصرية في سفر الباطن في السعودية وقت أزمة الخليج ، أنه « عاش أزمة مشاعر متناقضة » لأنه كان قبل شهر قليلة من انشغال الأزمة معارفا مستشار رئاسة هيئة أركان حرب القوات العراقية المسلحة ، كما كان واحدا

من الذين قاموا بدور في التخطيط لتحرير القوا من القوات الإيرانية ، ثم وجد نفسه فجأة في موقع قائد القوات المصرية في سفر الباطن . ويقول هيكل إن أزمة اللواء محمد علي بلال رعا لم تكن مستحبة حين كانت مهمة القوات المصرية مقصورة على الدفاع عن السعودية ، ولكنه حين تحول هدف للمركة إلى حرب هجومية على الجيش العراقي . فإن الرجل - في أغلب الظن - لم



المصدر: **الصالح اليوم**

التاريخ: **١٠ أغسطس ١٩٩٤** للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

أزمة الخليج بعد عامين: أين نحن من الدروس والتغيرات؟

سفير تاهسين بشير*

اعتبر كلامي هذا استقرازا غير مقبول وأحتجيت عليه حكومة العراق رسمياً. وكان من حسن حظي أن الحكومة المصرية ردت على هذا الاحتجاج بأنني وقد تناحست لا أتكلم باسم أحد غيري، وأحمد الله على سماحة القيادة المصرية التي لم تتزعج من انتقادى لقبام مجلس التعاون العربي الذي أخلق عليه بعض كبار المفكرين العرب أنه ملحق العمل القومي وإنه للفشل العظمي للسلام العمل العربي في المرحلة الجديدة. وأصبح مجلس التعاون العربي من ضحايا زوابع صدام حسين وكان هذا المجلس هو الضحية الثانية بعد الكويت وبعد مسخ الأمم القوي للجليل المخلص. والسؤال الذي يؤرقني هو عن الدروس التي تعلمناها من هذه الأزمة الشاذة؟ وهل ربحنا هذه الدروس

عندما تحرر جيش صدام حسين وإبطلت الكويت منذ عامين لم أصب بصدمة ولكن إيماني شعور بشيعة الأمم. لقد كنت أتمنى ألا يقوم صدام بما كنت أتوقعه منه، فمسلماً ألا يصيب التغيير السياسي على أن تهرأ أفعال لجيل كلفت تراثاً يلهيها إلى الآن الوحدة يوماً ما ويصورة ماء. وكان الطموح العربي أنه حتى لو لم تحقق الوحدة في حياتنا فهي على الأقل بوصلة ترشدنا إلى الطريق الصحيح لمسار العمل القومي. لقد احتل الطاغية الأمم ويث بنو القننة ويفعل ذلك باسم الحروب والإسلام.

نشرت في ٩ سبتمبر سنة ١٩٨٨ تنبأت فيها بأن محاولات صدام حسين للعمل بمظهر الاعتكال والأخوة العربية قد تكون مجرد حالة عارضة نتيجة للأجهد الذي عانت العراق في حربها مع إيران وقالت: مطمئناً أن تتراجع أيام صدام بمحاولة فرض هيمنته على منطقة الخليج وأنه في تلك الحالة سوف تمثل الدول الخليجية على مطالبه مصر بالدخول بقلتها للحد من تلك الهيمنة. أما إذا لم يتجاوز هذا الخطر فإن دول الخليج سوف تؤمن نفسها بتسويق إصاعة البقاء في العراق وربما في إيران كذلك (جريدة دول ستريت جورنال ٩ سبتمبر سنة ١٩٨٨).

وأشرت في أول تعليق لي مساء ٢ أغسطس في الإذاعة البريطانية لطالب الرئيس صدام حسين بالانضمام القوي، وأطالب الحكومات العربية بمرافقة شايبة واحدة ضد العدوان. والأسف حتى هذا لم يحدث. وانقسم العرب إلى فرقاء أسام بنهوية احترام السيادة والقربى الوطني. وبنت القننة وهي أشد من القتل.

ورن الهاتف بمكالمة من رئيس تحرير جريدة دول ستريت جورنال من نيويورك يطلب ترتيب لقاء صحفي عاجل ولم أجد من يصحب من هذا الطلب لغيري بأن أمانه على جهاز الحاسب الإلكتروني نفسه من مخالفة متى



لتنظيم العربي وإن الجهود إلى أسلوب جسامي يبرز القدم والشرق وليس القومية هو سبيلنا غاشم لا يبرح إلا الفرقة والانقسام ورغم محدود حامين من المؤسسة ما زلنا عاجزين على مستوى الحكومات والشعوب عن طرح أفكار إصادة البناء والتكيف للبيئة لعالم اليوم وعالم المستقبل إعادة البناء تعني -الأساس- إعادة الثقة والتفاهم بين الشعوب العربية وتطرح عليها تقامصا على قواعد اللعبة السياسية وأخلاقيات العمل القومي.

وأما عن التفتحات التي انطلقت ولا تزال تنمو ولم يشهد ضميرها صعبا واشكالا محددة فهي كثيرة وبعض جوانبها لا يزال غامضا لم يتبلور.

هناك التفتحات النفسية العميقة نتيجة الابتلاع والتعصب السياسي ومغليق والميل إلى التعصب عن نفس الدم واللغة والانتفاء وهناك النفس Per-عربية التي انكسرت ولا تصلح لها عمليات التجميل وتحاش إلى ميلاد جديد.

من المؤسسة لا تزال تعشش في عقول عربية أخيرا لتتصارات صفام حسن وبشولاته؛ القوم يتجسد حقيقة في منطق مغلوطة.

لقد أصبح من الصعب على بعض مؤلف الفكر العربي أن تدرك البديهيات بل أخذت بعض هذه الدوائر تظن أن التعريف على ألف ياء هذه البديهيات هو نوع من الكشوف العلمية الكونية.

فهل استقر في الوعي السياسي أن دعوة القومية عربية كانت لم إسلامية ليست مبررا لابتلاع دولة شقيقة هي جزء من الكيان العربي والإسلامي والدول ولا تزال الحدود غير واضحة -لن الكثير من الأذهان حول القضية واحترام السيادة والتراب الوطني. لم تدرك بعد أن هذا العدوان على الكويت قد جعل النظام العربي عينا لم يستطع القيام به وانهار تحت وطأة ومزالمتنا عاجزين عن القيام بالتغيير المؤسسي والتنظيمي لإنهاء الجامعة العربية على قواعد فعالية تحترمها وتطبقها وأن الدولة المستقلة هي اللعبة الأساسية

وعلمنا على الانتقام من العظائم التي نتجت عن هذه المؤسسة وهل نجحنا في بلورة سياستها العربية في علاقات والواقب وتقاليده تستمر بهذه العظائم؟ والحقيقة أنه ليس من السهل الرد على هذه التساؤلات وذلك لأن لدينا قدرة فائقة على التهور من نتائج اختياراتنا الغامضة. وأحد فترات الانطفاء الأجنبي الطويل قد اكسبتنا مصيدا لا ينتمى من الأعلام والمبررات الحقيقية والوعية ندين بها الفهم. وإذا كنا نحن أنفسنا قد تسببنا في الخطأ فلننا نلجأ فوريا إلى نوع من التقية السياسية منتخفي وراء قبابها وتوجد قرائنها بتناج وأمر من المؤامرات... الكل على خطأ ونحن على صواب. وتتعلم علاقة السببية ومن الفاعل؟ ومن للفعول به؟ وندخل في أحليس الدوائر الفكرية الخبيثة وننوه إلى داد لا مدخل له ولا مخرج. وتصبح المؤسسة مضاعفة: مؤسسة ما حدث ومأساة ثانية وهي مدم سمعنا على أمداد ما حدث. وللأسف الشديد لمجد انتفاء علمين



الحال اليوم

المصدر :

٢ نوفمبر ١٩٩٢

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

وهناك الدروس والمفاهيم العالمية
وهي حلاوة متفرقة غير ثابتة. فلو كان
التهام العرب للبرادة قد مكن الولايات
المتحدة بالمتعاون مع الحروب من
استخدام مجلس الأمن وخلق ائتلاف
قوى لردع العدوان، فإن هذه الحالة قد
تكون افرصة غير متكررة إذا ضعف
الاعتماد على الطاقة النفطية أو تغيرت
الازمة الاسريكية أو كان الخطر أقل
وشوحا وشغافية من حالة لبنان
الكويت.

وإذا كان الخطر الصادر عن دول
البحر والفضاء ومن السهل تجميع
قوى دولية ضده، فما بال الأخطار
الداخلية سواء من تنظيمات متطرفة أو
من ظلمان بين جماهير تقتل العمل
الربح وتصبح نهباً لدعوى الخلاص
والحرير.

إن الخطر للمستقبل قد يأتي من
دوائر جديدة وبأشكال جديدة فكيف
نجهل الضروب شركاء في الأمن والأمان
والتنمية والرخاء؟

وإذا كان من الممكن أن نقيم سلاماً
سليباً - بمعنى - منع الحرب من
طريق موازين القوى وموازن المرد
للتبادل فإن لتحدي الأكبر هو كيف
نقيم سلاماً أنشأ يركز على دعم
الضروب والقواعد الشعبية ويكفل
الاستقرار ويطلع صيفاً للتكامل
ويستشرف بناء الديمقراطية العربية،
بطريقة قانونية وديمقراطية وترويجية
لإيجاد مجتمع عربي متساو
ومتعاون مع نفسه ومع العالم.

★ مندوب مصر الأسبق لدى
جامعة الدول العربية.



دروس حافلة... ونتائج راسخة

بمباركة من الله تعالى

ظل وجود جو الصدام، وهذا أدى به إلى أن يصبح أداة يمكن تشكيلها بسهولة وتوجيهها الوجهة التي تخدم أهدافا غير أهداف الأمة العربية بعد أن أصبح مكشوفاً ككائن وزعيم لدولة عربية بات يخشى منها الخطر. ولو أن النظام العربي قادر على أن يتخلص - بسهولة - من أمثال هذا الزعيم وغيره لكان كفى نفسه مؤونة الدم التي أريق والأموال التي أهدرت.

وفي ما يتعلق بنتائج الحرب على المستوى العربي، فبعد عامين من الغزو العراقي لم ينجح النظام العربي في العثور على صيغة يمكن من خلالها توحيد الموقف العربية في مواجهة الخطر. وقسمت الأمة العربية إلى ثلاث مناطق، الأولى منطقة الخليج التي أصبح لها همومها ومشاكلها التي تركزت في النظام العراقي وعلى رأسه صدام حسين، والثانية منطقة مركز العالم العربي التي تضم سورية ومصر والأردن ولبنان، فتلك تقف مؤلفاً صلباً في مواجهة المحاولات الإسرائيلية عرقلة جهود السلام، أما المنطقة الثالثة فهي منطقة للغرب العربي التي تكاد تتوزع بين الحركة الأصولية في الجزائر وسواها معادية للغرب في ليبيا والتغرب مع أوروبا في المغرب وتونس، وربما كان في قمة نواكشوط الغزيلة لدول اتحاد المغرب العربي حل لتلك المضكلات. وبينما يعاني النظام العربي كله فراغاً أمنياً يكاد يتلعب كل دعاوى الوحدة العربية، نجد أن العراق قد فتحت الأبواب على مصارعها أمام للخطر الخارجية والإقليمية والدولية كذلك، كما أن الأزمة غيبت أسس العمل العربي المشترك وطمس معالم الطريق أمام التنظيم العربية كلها وجعلتها ما بين مفرقة في التعاون مع الغرب، الذي أثبت أنه الأكثر أمناً وأماناً من الدول العربية خلال الأزمة. وما بين التوجس خيفة من الغرب، ويرفض وجوده

الذين يمثل وجودهم في مواقع السلطة خطراً على الوجود العربي ذاته، وأوضح مثال على ذلك هو الرئيس العراقي صدام حسين نفسه، فهو قد اتهم في جريمة قتل في بدايات حياته في العراق، وأزاد ذلك حرب من العراق إلى الخارج، ولكنه عاد مرة أخرى وبدأ صراعاً جديداً ارتكب خلاله الكثير من جرائم الاغتصاب والتصفية الدموية والقتل الجماعي، وواصل الصمود حتى أصبح رئيساً للعراق ورئيساً للحزب البعث ورئيساً لمجلس الثورة العراقي وقائداً للجيش العراقي، وأصبح فوق ذلك كله مهيأواركا.

وبمراجعة سريعة وموضوعية لتاريخ الرئيس العراقي صدام حسين، نجد أنه لم يصل إلى موقعه إلا بعد سلسلة طويلة من الصراعات الدموية التي كانت الاغتيالات وعمليات القتل سمتها الواضحة، وبالإضافة إلى ذلك نجد أن صدام حسين لم يضمن في يوم من الأيام عهداً ولم يبرأ حرمة وعد قطعه على نفسه أو على بلده، وأبرز مثال على ذلك غرقه لمعاهدة ١٩٧٥ مع إيران، وغرقه لاتفاق ١٩٧٢ مع الكويت، في حين يمثل، سجل صدام حسين بالفقر بالقرب الناس إليه حتى من معاونيه وأفراد شعبه، وليس أدل على ذلك من استخدامه الفارزات الحربية القتالية ضد الأكراد، بين لفراد شعبه في عام ١٩٨٢ والثورة في الجنوب بعد تحرير الكويت حتى أن بعض المصادر تؤكد أن صدام حسين خسّر في قمع هذه الثورة أكثر مما خسّر في حرب تحرير الكويت. أما على المستوى الشخصي فإن صدام حسين لم يتلق أي تعليم عسكري، كما أنه شخص ثوري النزعة ولا يجيد التعامل مع أكثر من طرفين أو ثلاثة أطراف، وإن كان يبذل في

تشهد الساحة العربية تساؤلات كثيرة عن سر بقاء صدام حسين حتى الآن على رأس النظام في العراق، وعن حقيقة ما دار خلال الحرب الجوية والحرب البرية لتحرير الكويت، وما هو حجم التدمير الحقيقي في الجيش العراقي؟ وتجميع هذه الأسئلة وغيرها كثير، لكي تضع أماناً عامة استفهام كبيرة تثير الشكوك والريب والخوف من المستقبل، ولعل ذلك هو أبرز وأهم نتائج حرب الخليج على المستوى العام.

ومع بقاء صدام حسين في الموقع نفسه الذي دير وأدار منه عملية غزو الكويت، ومع عدم حدوث تغيير جذري يتنفي التوجهات والنوايا التي كان النظام العراقي يدّبر على ترديدها قبل الغزو، نخل دول الخليج كلها في حالة استفشار دائم، وصحيح أن مستوى التصريحات العراقية قد قل بدرجة ملحوظة، ولكن هذا لا ينفي وجود هذه النوايا بشكل جدي، حيث إن درجة العساس في الكشف عن هذه النوايا تتناسب تناسباً طردياً مع حجم القوة العسكرية التي يملكها النظام العراقي، وهذا يعمق من المخاوف السائدة أن يكرر صدام حسين عملياته العسكرية، الواسعة النطاق أو المصنوعة ضد دول منطقة الخليج، وهذا يجعل حجم الاتفاق العسكري لدول الخليج يتزايد بشكل لم يسبق له مثيل، وبينما أسفرت الحرب عن إنفاق ٦٠ مليار دولار في شكل تحرير الكويت، ثم إنفاق حوالي ٥٠ مليار أخرى لإعادة إعمار الكويت، في حين يظل العراق مديناً بسحوالي ٥٠ مليار دولار كدين للكويت.

ومن أبرز النتائج التي كشفت عنها حرب الخليج عجز النظام العربي عن التخلص من المكاف



بعدم الوضوح وحتى عدم الثقة في بعض الأحيان، ثبت أن هذه القيادة ذات أهمية بالغة للمصالح الأميركية.

وبعد أن عمل التحالف في إطار الشرعية الدولية لتحرير الكويت، عاد الاهتمام يتركز من جديد على الآليات بمثابة قاعدة ينطلق منها العمل الدولي للحفاظ على السلام والأمن الدوليين، ويمكن للنظام العربي أن يفيد من هذا التحول لهم إذا استطاع أن يقف موقفاً جاداً وموحداً من قضايا له الصيرية وعلى رأسها قضية الصراع العربي الإسرائيلي. وإذا كانت الكويت ترى أن الحرب لم تنته بعد، فإن ذلك سوف يدفعهم لزيادة التقارب مع الأنظمة العربية التي وقفت معها أبان الأزمة وعلى رأسها السعودية وعمان وبإثبات دول منطقة الخليج، وكذلك مع كل من مصر وسورية، وإن كان ذلك بدرجة أقل، وإذا كان بقاء صدام حسين يعتبر، في نظر الكويت - سبباً كافياً للفتنة بين الكويت لم تنحصر في الحرب وإنها انتشرت في معركة، فإن بقاء صدام حسين في نظر باقي الأنظمة العربية يمثل عنصر قلق وعنصر تحد للنظام العربي الذي تدل بعض المتغيرات على أنه بدأ ينهض من كبوته، ولعل ذلك يكون في العام المقبل أبرز نتائج الأزمة.

متشككاً في كل تعامل معه، وما بين منكمه على ذاته من جراء مواقف غير المدروسة خلال الأزمة. وفي خضم هذا التناقض تعمقت أزمة الثقة بين الأنظمة العربية على الرغم من حسن تعاون مصر وسورية والحرب عسكراً مع دول الخليج خلال الأزمة.

وإذا كانت الولايات المتحدة قد تزعمت قوات التحالف لتحرير الكويت، فإن الفوائد التي عادت عليها من جراء المشاركة الإيجابية في تلك الأزمة، كانت أكبر في مضمونها من أي فوائد أخرى عادت على باقي الأطراف، فضلاً عن هذا فإن انتصار التحالف بزعامة الولايات المتحدة في الحرب كان تمهيداً لزعامة الولايات المتحدة للنظام العالمي الجديد، كما أن الحرب كانت فرصة لأن تلخض الأسلحة الأميركية سواء أسلحة القوات الجوية أو القوات البرية أو القوات البحرية مصداقية عالية جداً، ولكن الأهم من ذلك كله أن المجتمع الأميركي قد تجاوز حدود الأزمة النفسية التي تكونت لديه بفعل الهزيمة في فيتنام، كما استطاعت صناعة الأسلحة الدفاعية الأميركية أن تتجاوز - بحتم إلى حين - المازق الذي كانت ستواجهه بعد انتهاء الصراع مع الاتحاد السوفياتي السابق، واستطاعت وزارة الدفاع الأميركية (البنتاغون) أن تختير بعض الأساليب والفوائد القتالية التي وضعت خلال مطلبع الثمانينات بشكل عملي - حيث لم تكن هناك فرصة سانحة لاغتياها من قبل - وعلى رأس تلك الأساليب المعركة العميقة أو المعركة البرجوية، كما ثبت بالدليل القاطع للولايات المتحدة أن القوات الجوية رغمًا عن تعاطف دورها، إلا أنها لا تستطيع أن تكسب الحرب عملياً، وإن كانت تستطيع أن تمهد تمهيداً حاسماً للنصر في الحرب، وعلى ضوء حرب الخليج لتحرير الكويت استطاعت الولايات المتحدة أن تحدد المتطلبات الحقيقية والعملية المركزية (centcom) وبعد أن كانت النظرة لهذه القيادة تتميز



من قريب

حرب الخليج مستمرة..

تحل الذكرى الختية لحرب الخليج هذه الأيام وما زالت غلال الأزمة تخيم على المنطقة..

اجواء الحرب والتهديد بالتحرب التي عرفناها في مثل هذا الوقت من صيف عام ١٩٩٠ عالت تطل من جديد.. صدام حسين مازال يجلس على مقعد السلطة في بغداد، يناوش ويؤاخر ويعسائد ويتحدث عن أصلامه بضم الكويت.. أمريكا تهدد بتوجيه ضربات عسكرية أخرى للعراق، ثم تتراجع، ثم تقرر إرسال قوات أخرى إلى الكويت.. الصدام العربي مازال يتنوى وهو يمسك من الأثار السياسية والاقتصادية والدولية لحرب الخليج التي لم يبق منها حتى الآن فما الذي حدث خلال هذين العامين؟

لقد اكتشف العالم أن الانتصار الذي حققته قوات التحالف بقيادة أمريكا لم يكن كاملاً. وأن التحالف تحت راية الأمم المتحدة عندما حقق الجزء اللعن من أهدافه وهو تدمير الكويت وعجز عن تحقيق الجزء غير اللعن وهو الإطاحة بصدام حسين، إنما رسم بذلك طريقاً طويلاً لا يعرف أحد نهايته لأوضاع غير مستقرة وغير واضحة المعالم في منطقة حافلة بالصراعات والمشاكل فوق بركان متفجر من الاطماع والطموحات العرقية والقومية وفي ظل كيانات هشة يسهل التلاعب بها والتأثير عليها.

وقد كانت نقطة الضعف الواضحة في المواجهة التي وقعت أخيراً بين فريق التفويض الدولي التابع للأمم المتحدة وبين المخططات العراقية أن الصراع بدا وكأنه بين الولايات المتحدة الأمريكية وبين العراق، أو بعبارة أخرى بين الرئيس بوش شخصياً وصدام حسين.. صراع ارادات سياسية خلفت فيه حسابات الانتخابات الأمريكية من ناحية وحسابات الديكتاتور العراقي المتشبه بالقائد رغم ارادة الشعب العراقي ورغم مظاهر الشكك الانفصالي التي بدأت تسري في جسم الأمة العراقية التي كيان كبرى في الشمال وتواء شيعي في الجنوب من ناحية أخرى. ومن الضروري أن يقال انه كلما طغى الدور الأمريكي على الصورة وتربيع الشكل الدولي يمثل في الأمم المتحدة، ازداد الديكتاتور العراقي صلابة وتماسكاً وقدرته على المقاومة، ولقدت المعارضة العراقية كثيراً من أسباب فعاليتها وتأثيرها ولا يبدو بعد عامين من عاصفة الصعراء أننا سنشهد في القريب نهاية لاجواء الحرب في المنطقة سواء بسقوط صدام حسين من الداخل أو باستئصاله من الخارج. ومعنى ذلك ان حرب الخليج لم تحسم بعد.

سلامة أحمد سلامة



المصدر: **الجزيرة**

التاريخ: **٣ شهر ١٩٩٢**

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

وانتظن.. بغداد.. الكويت .. كرسي الحكم .. والتلويح بالحرب !!

بقلم محفوظ الأنصاري

الكل .. على أهبة الاستعداد .. جاهز للحرب .. !!
● في بغداد :-

« لم المطاركة مستمرة .. والجيش العراقي الفضل إستعدادا من أي وقت مضى .. وأكثر قدرة على مواجهة أي عدوان ، يستهدف العراق .. »
« كما يقول طه بن رمضان .. وعلى حسن المجدد ، وزير الدفاع في بغداد ..

● في واشنطن :-

« المباحثات المشتركة مع الكويت ، بتعهد للالتزام الأمريكي تجاه الإصدقاء .. جرد على الأمانة التي أقرتها العراق مع مقبلي الأمم المتحدة .. »

« وأي حديث من جانب العراق ، عن القدرة الدفاعية ، دليل جهل وعدم معرفة بالواقع .. »

« لها لمساءة مضحكة .. ألا يعترف العراقيون بأن ثلثي الجيش قد دمر .. وأنه لا يمكن مقارنة ما هو موجود اليوم ، بما كان بالأمس .. قبل الحرب .. !! »

« كما يقول « ديك تشيني » وزير الدفاع الأمريكي وإدارة الرئيس بوش .. وهي تتجمع وتتسق مع المطرسة العراقية ..

● في الكويت :-

« الحكومة الكويتية قد إنتهت من وضع خطة للطوارئ لمواجهة كل الاحتمالات والتطورات التي تلجم عن إستمرار رفض العراق لقرارات مجلس الأمن .. »

الطبعة من ٢

« إن قواتنا المسلحة في بقلعة تامة وصل مستمر للدفاع عن الوطن وحمايته .. »

هكذا .. يقول الشيخ سعد العبد الله ولي العهد .. ورئيس وزراء الكويت ..

• • • • •

.. والسؤال المطروح :- من أجل ماذا .. وضد من تقيم كل هذه الطبول القاذية للحرب .. في عواصم ثلاث .. متناقضة الأهداف .. متباينة التوجه والطريق .. أو هكذا تبدو .. ؟!

واشنطن .. بغداد .. الكويت ..

تکویت ..

● ربما جاءت الاجابة على السؤال .. أكثر غرابة من السؤال نفسه ..
□ فالتناقض بين واشنطن - بغداد .. والمواجهة المتواصلة بينهما ، لا يحتاجان إلى دليل ..

إلا أن الممارسة .. والتجديد في غير وقت أو مناسبة ..

يدعون إلى التآمل والمحب ..

.. لأن إثارة موضوع نقض وزارة الزراعة وتصعيدة إلى حد التهديد ، بإعلان الحرب ، وتوجيه ضربات صاروخية وجوية .. وإعطاء الأوامر للبورج والحاملات بالتحرك أفريقيا من الهدف ..

هذه الآلة ، وهذا التصنيع ، مصحوبان بحملة إعلامية وسياسية واسعة ..

أعطت الفرصة لصدام حسين ، أن يظهر اقرباً من التشدد .. وبدأ « حالة .. » ، من الرفض المزيف ، والمؤقت ..

ثم .. وبإخراج محكم .. ويعبدا عن المعلمات ، تظهر « عملية
تسمية .. » سياسية ، أمامها الحل الوسيط ..

ولكن بين خصمين غير متكافئين .. !! ..

... حل وسط يعطي لصلح ثمنا ضخما للتشدد ، ويظهره في مظهر
الرجل القوي والمخيف .. فيغرض شروطه ، يحسم إدخال أي من ممثلي
للحول التي شاركت في التحالف وزارة الزراعة ضمن فريق التفتيش
الحلوى ..

.. حل وسط .. يعطي للرئيس يوش وأمریکا .. ثعنا .. تظهر فيه
وكتاتها قد كسرت إرادة صدام وأجبرته على التفتيش .. وتغلبت القرار
الدولى ..

● « الرجل القوي .. !! » صبحم ، العائد إلى بسط سطوته ، ونشر

● « والرجل القوي .. بوش .. حارس الشرعية الدولية
 رعبه من جديد على المنطقة وعلى الجيران خاصة الكويت .

وحاسيها .. رجل كضللات والقوة القادر على إزلال الغطاء ، بكل من
تسول له نفسه بالخروج على أحكام القانون الدولي ، والمشيلة
الكردية ..

ثم الصلاة والسلام

من يفتن في النهي هذه الشهادة الشهادة...

يونان ان وقتي بمقامي

لقد ان شئني بكم... ولما ان شئني بكم...
الكويت..



المؤكد الجواب بالنفي..
 فاجرو السلفين المتوتر في الكويت داخلها..
 لا يمكن إلا أن يكون حساسا ، لكل حسنة ، ولحسنة أو
 حركة ، تحدث مع أو عند الجوار ، الذي لم يرض على حوائه
 واحتلاله .. ثم على حربه وأخرجه أكثر من عامين..
 لا بد وأن يهتز الوضع.. ويوتر الجو..
 لابد وأن تتحرك الحكومة.. وتتضرع للمعارضة .. ويحاول كل طرف
 استغلال الحالة أو الوضع بالشكل الذي يراه مناسباً لمصلحته
 وتكثيره ..
 خاصة وأن البلاد تسند لانتخابات تشريعية المفروضة لها متجري
 في شهر أكتوبر القادم..
 إذا ما حدث سماح داخلي.. وبذلك..
 وإذا ما استطاعت الحكومة أن تتجاوز الضغوط التي تمارس عليها
 من أجل تجاوز هذه الانتخابات..
 • • • • •
 هنا نجد المأساة أمام وضع.. حروب وأحاس..
 وفي العواصم الثلاث.. بغداد.. واشنطن.. الكويت..
 الوضع الداخلي في العواصم الثلاث متشابه للغاية.. وضع صعب إلى
 أقصى الحدود..
 النظم ، أو الإدارة ، أو الحكومة في البلدان الثلاثة مهددة..
 .. في واشنطن الرئيس الأمريكي بوش ، ورغم ما فعل.. ورغم
 الصعوبة ، والجسارة والقوة التي مارس بها سياسته، على الساحة
 العالمية..
 رغم ما حقق من إنجازات ضخمة وغير .. مسبوقة..
 • في شهر أياريا الشرقية..
 • وفي شهر الاتحاد السوفييتي القديم..
 • وفي حرب الخليج..
 • وفي قيادة الغرب بلا منازع.. وقيادة العالم متفردا..
 رغم هذا كله.. بعد نفسه عائدا إلى البيت.. إلى الداخل بمشاكله..
 التي حوز عن تحقيق أي اختراق أو إنجاز فيها ..
 فإذا به يحاول من جديد على الجبهة الخارجية..
 والخليج والشرق الأوسط، حيث القترول..
 وحيث القرائن المالية الضخمة، هي أفضل الجبهات تلعب بها في
 الأشهر الثلاثة التالية من عصر الحركة الانتخابية على «عرش البيت
 الأبيض».. وعرش العالم..
 - في بغداد.. الرئيس صدام حسين في وضع لا يحد عليه.. العزلة
 ممكنة .. والقضية المعقدة على الداخل تكاد تخفق للناس.. والوضع
 الاقتصادي منهال..
 ولم تفلح مع هذا الوضع.. أية محاولة للعب أو للتصويه.. سواء
 بإظهار القوة وعدم المبالاة، عندما يحتال بعد ميلاده وسط المأساة..
 أو حينما أراد أن يظفر في قلبه بقلوبه ويقاء نفسه في بحر الأوطان.. في
 لهر مجلة العظيم..
 وهو لهذا في حاجة إلى عمل دراسي.. عمل يوظف وطنية
 للناس.. ويوجد أدرا من الثقة للقيادة، التي تريد أن تثبت أنها



المصدر : الجزيرة دورية

التاريخ : ٢١ أغسطس ١٩٩٢ للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

ما زالت تواجه.. وترفض.. وتهند بالحرب..
ومثل هذه اللعبة مفضولة من الأطراف الأخرى..
● مطلوبة من أمريكا.. الباحة عن تبرير، للتصعيد والتكفل..
● ومطلوبة في الكويت حيث المعارضة تكسو وتشتد.. وحيث التنافس
داخل أسرة الحكم، يتخذ كثير من مناسبات وأكثر من مظهر.. في
الصحافة.. وفي انتخابات لفرقة قنصلية.. وفي غيرها..
هذه اللعبة العريقة.. والتي تلعبت لعبة الحرب، أو لغة للتصعيد
والمواجهة..
- بالرفض العراقي والسماح بتحويل ممثلين الأمم المتحدة وزارة
الزراعة..
- وبالمناورة المشتركة الأمريكية - الكويتية..
- وبالإعلان الكويتي عن وفاء القوات الكويتية على أهبة الاستعداد..
والإعلان العراقي، عن استمرار جأه المعارك.. مع الحشد..
والتهريب على الطيران العسكري.. وبالتصريح بأن الجيش العراقي
لن يترك..
كل هذا ومن جانب الحواصم الثلاث.. مناورات سياسية لتصب محاربه
الدخل.. لا تنعكس في حقيقتها.. واقع الأمور.. وطمع الاندفاع..
لكن مثل هذه الألعاب والمناورات، تلعب خطر..
لأنها لعب بالنار.. واللعب بالنار..
قد بدأ حذرنا.. «.. لكنه مرهان ما يتحول إلى حيلة..
خاصة إذا كانت اللعبة من أجل كرسى الحكم..
- في واشنطن..
- وفي بغداد..
- وفي الكويت..
وقله اعظم.. بقاوا.. وأعرف بالنتائج..

محفوظ الانصاري



المصدر: الشرق الأوسط (الدنية)

الطبعة: ١٩٩٢

التاريخ:

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

خيارنا البأس بين المرو والسم!



يتحدثون في واشنطن الآن عن الاقتراح يدعو إلى فرض اشراق دولي على كل الانتهاكات التي تجرى في دول العالم الثالث. ورغم أن الإدارة الأمريكية غافرة الآن حتى فادتها في سلسلة انتهاكات الرئاسة للشرق، الأمر الذي يجب كل حديث آخر في غير موضوع والمركبة، فإن لوساط الخارجية الأمريكية تتداول بشكل جاد مسألة الانتداب على انتهاكات العالم الثالث وتحرص تفاصيل الموضوع على مهل وفي عهده شديد.

ذلك كان انطباعا خرجت به خلال زيارة لغيره للعاصمة الأمريكية، قبل في انشاها أن الفكرة مستقرة وإنها طرحت في سياق توسيع نطاق الدور الذي تحاول أن تؤديه واشنطن في مجال الدفاع عن الديمقراطية ومقوق الإنسان، ولديها علمت فإن دراسات عدة أجريت حول مؤشرات التحول إلى الديمقراطية في المستنيرين، وتبين منها أن ٧٠٪ من دول العالم الثالث التي تتواءم من الديمقراطية إلى الديمقراطية، استعمر فيها لاحتكار السلطة من جانب حكامها السابقين أو جماعاتهم، وأن تزوير الانتخابات كان هو الوسيلة التي لجأ إليها هؤلاء للاستمرار في مواقعهم، ومن ثم فكل ما كان على حاله، وما تغير فقط هو العنوان، واللائحة ورفض الهياكل للمنظمة التي تعطي انطباعا زائفا عن الحالة الديمقراطية، بينما في جزء لا يتجزأ من أدوات الفهر جرى تبويبه ثيابا جديدة لينسجم مع الحالة المستجدة ويبدو مساهما لاتجاه الريح في الساحة الدولية.

بعد العودة من واشنطن، طالعنا ما تنقلته وكالات الأنباء عن صحيفة طوس انجيس تايمز، بحسب لتجاه الحكومة الأمريكية لطرح فكرة إقامة منطقة أمية للشعبية في جنوب العراق، بعدما تواترت الأنباء عن استمرار حملات القمع والقمع والابتداء التي يشنها ضخم النظام الحاكم في بغداد، ويبدو أن تلك الفكرة تولدت خلال الاجتماعات التي عقدتها وفد المعارضة للعراق مع وزير الخارجية الأمريكي جويس بركر، أثناء زيارتهم لواشنطن في الأسبوع الماضي، أو هكذا فهمنا مما نشرته طوس انجيس تايمز، منسوبا إلى مسؤولين أمريكيين كانوا وثيقي الصلة بذلك الحادث.

هكذا، بعد القصة مناطق عازلة أو أمة للاكوار في شمال العراق تحت اشراق الأمم المتحدة، وإلحاح كردي مشهود، تتردد تلك الأنباء الأخيرة، وسط ترحيب بعض لوساط الخارجية العراقية، إن لم يكن يطلب منها.

في تطور مواز، قرأنا أن وزير خارجية الصومال السيد محمد علي حامد، ناشد الأمم المتحدة إرسال قوة حفظ سلام دولية لحسم الصراع بين الرئيس المؤقت علي مهدي والجنرال محمد فارح عبيد، الذي مرق البلاد وأهله الحرب فيها والقتل، ولقدما إلى شكا كارة كبرى، وصفها تقرير الصليب الأحمر الدولي بأنها واحدة من أكبر اللسي التي شهدها أفريقيا.

على صعيد آخر، فحين نشهد الآن تبادلا لدور الأمم المتحدة باتجاه التدخل العسكري لحسم الصراعات وتهمة مناطق التوتر، ففوق حفظ للسلام التابعة للمنظمة الدولية أصبحت موجودة في العديد من مناطق العالم، وهناك فرق تسمية للأمم المتحدة تتولى تنفيذ خطط الخبراء الدوليين في التفتيش على الترسنة العسكرية العراقية وتدميرها مع غيرها من منشآت نووية وكيميائية.

وطالب العسكريون العام للأمم المتحدة بتشكيل قوة عسكرية دائمة تابعة له، تؤدي مهمة «حزوات الانتشار السريع» للتدخل في مناطق التوتر الساخنة بعد



المصدر: الشرق الأوسط ('الدنية')

٢ أغسطس ١٩٩٢

التاريخ:

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

استند أن مجلس الأمن، وقراراتنا أيضا أنه طلب لإنشاء مركز معلومات. مخبرات
دولية. لتجميع البيانات حول تطورات الأحداث في أنحاء العالم، لمساعدته على
تحديث فواته السريعة إلى أماكن الانتشار للثقة، قبل أن تستغل الأمور.

انقلاب في المفاهيم

الآنك للنظر إلى تلك التطورات تتم وسط قبول عام دولي والقيمي ونظري،
الامر الذي يمهّد لإحداث انقلاب كبير في العديد من القيم والمفاهيم، خصوصا تلك
المنطقة والمسيحية والوطنية والاستقلال بحق تقرير المصير، وغير ذلك من
المصطلحات التي عبرت عن مواقف معينة قبل عشرين من الزمان، وجميعها يتعرض
الآن لمرحلة شاملة
هذه لمرحلة شملت بذات الأمر عتارين أخرى مثل التحالف العسكري
والوجود الانجليزي والقواعد العسكرية والتأثيرات المشتركة.
ويلاحظ في هذا الصدد انه بينما ترجمت تلك القيم والمفاهيم الأولى،

وتعرضت للتآكل والوهو، بصورة أو أخرى، في العديد من دول العالم الثالث، فإن
مجموعة العناوين الثانية حصلت تقريبا لمطوفا، إذ بعدما كانت مصدرا للتطور قبل
عشرين من الزمان، فإنها أصبحت تتمتع الآن بدرجات متفاوتة من القبول. الأمر
الذي يعبر ويهدد الأجيال التي تظهر وتختفي وحاربت ضد القواعد الأجنبية ودفعت لها
معارضتها لما مثلته تلك السياسات، ثمنا باهظا سقط من جرأته شهداء ونفي
وطبوع وسجن آخرون، فهذه الأجيال ذاتها عاشت زمنا تموت فيه لقامة تلك
القواعد - مثلا - إلى مطالب شعبي مزيد من قبل الأغلبية وأصبح للتدخل الأجنبي هو
أحد كثيرين للخلاص من العذابات التي يتعرضون لها، وغدا اختراق السيادة سيلا
لأنقاذ حياة جموع كبيرة من البشر من يفلح لحكام الظلم والمستبدين، ولم يعد حق
تقرير المصير هو نهاية المطاف في رحلة السعي إلى الحرية، إلى غير ذلك من
الظواهر التي تحتاج إلى بحث جاد، حول الذي جرى حتى تموت الرذائل إلى
فشلها، وأصبح المرفوض في الستينات والسبعينات مقبولا في التسعينات؟
من التبسيط الشديد أن نقول إن الشعوب فست حتى انكبت على ما كانت
تدافع عنه وتشوق إليه، وإنما من الضماعة أن نعتقد بأن يأس الشعوب وما
تعرضت له من ظلم وقهر من جانب حكامها «الوطنيين» دفعها إلى أن تقبل ما
كانت ترفضه، وأن تحتل ما هو تيسر حينها لما هو الفرح والنصر
لا مفر من الاعتراف بأن الأسال الكبار التي طالت على الاستقلال، لم يبطها
القادة «الوطنيين» الذين تسلموا السلطة بعد الاستقلال، وفي بعض الحالات فإن
ممارسات أولئك القادة دفعت كثيرين إلى الترحم على أيام الاستعمار، الذي كان
على حفاظه أقل ضوة ونظاما.

لقد فعلت السلطة الوطنية في الحفاظ على كرامة الخلق، فلا وفرت لهم الحرية
والديمقراطية، ولا هي وفرت لهم جدا من التنمية يابسي حاجاتهم الأساسية من غذاء
وكساء، لكنها شملت بني، وأحد هو: الاستمرار في الحكم والتسلط على
للمحكومين.
وكما غالى الحكم في الثورة والتقدمية، وكما كلف من دفعة المشاعر والمخاط
الاحكام، كان أحد نسوة على الناس واكثر ازدياد، واستهتارا بمقدرات حياتهم
لقد لعلنا شعوب العالم الثالث كثيرا بعد نيل الاستقلال والفرق ونفريق
للمصير. فربحت ابتداءا بانسحاب القوات الأجنبية ورفع الاعلام الوطنية وترديد
الاناشيد الحماسية، وإطلاق سراح الوطنيين وعيونهم من الظلم، واعتبرت حين
تجلى الوطنيين السلطة وتحررت عظامهم، ومدت لهم مجال المصير طويلا حتى ينتهوا
من إزالة آثار الاستعمار.
وفي القطار عبيد، فإن ممارسات السلطة الوطنية لم تتحول فقط إلى حلفات
متصلة من الاحباط والعجز، ولكنها بالغت في التسلط والبطش إلى حد انتهاك الحق
البشر وتعرضهم للتعذيب والموت، والقضاء أحيانا!



وفي احيان كثيرة لم يكن يعطون الشعب الذي اتهم ويحرق مختلف خلاياه الحية ان يقيم مكانه المظلمة. الذين تلصق اليدهم بدماء الخلق واستخدموا كل ما تلك السلطة من أدوات القهر والبطش لتكميم الأفواه وإرهاب المعارضين والزج بهم في عيذاب المسجون أو القضاة في اللغالي. وفي احيان أخرى بدأ الشعب عاجزاً عن ان يبالغ المعاصيات التجارية المظلمة لاجلته السلطة ومنعها من تمويل حياته وسلب أمواله واغتيال أمته وجماله. في ظروف من تلك القبيل يصبح كيان الانسان في خطر، ويتمول الوطن قريتنا الموت والهلاكه ويتمول الاستقلال في كرامة من نوع آخر، الأمر الذي قد يلهم في قلبه ان يستغيث الناس بالشيطان لينقذهم مما هم معرضون له.

ان جهوت بعض حكام العالم الثالث لنام تناقضاً نكراً بين الوطنية والانتهازية. ودفع بعض الشعوب الى حد الاستعداد للتفريط في الاضطرار الوطنية لاستقلال الحياة والدفاع من كرامة الانتهازية. وهو خيار غاية في الصعوبة لكن من الضروري فهمه جيداً حتى لا نضمار الى اتهام الشعوب والانتها، في حين انها قبلت بالمرء. ليس معاذة به ولا استنواجا له، ولكن لأن السم كان هو الجذيل الاشرار اي أننا بذلك نصبح بزاز، مفلسين لحدافنا مسكرى والأشقى عظمى، والعلل الاصولي في هذه الحالة. وليس السياسي أو الانساني فقط. هو القبيل بالمفسدة الصوري لتطويع الواقع في برائن المفسدة العظمى.

الظلم أيضاً كافراً!

من ثم فالأداة هنا لا ينبغي ان تكون من نصيب الشعوب التي وصلت الى تلك الدرجة من الاستعداد للقبول أو الترحيب بالتمثيل الاجنبي مثلاً، وإنما من الواجب ان تنصب تلك الادارة على ايدي الحكام الذين أرسلوا شعوبهم الى تلك الدرجة. فالشعوب هي الضحية والوطني طيها، بينما حكمهم الظلمة والمستبدون هم الجناة الاصيلين. وهم الاولي بالمحاكمة والادانة.

أنا لا بد ان نذكر الذين يتعرضون للادانة في أعوان ومستنقعات جنوب العراق إن هم سدوا للحصول على الحماية الدولية لتفادهم من الهلاك المصلي. وذاذ القهر فإننا يجب ان نذكر الصوماليين الذين طلبوا بالتمثيل العسكري الدولي لوقف الانتحار بعد للجامعة. حيث لم يترك لهم «الوطني» سوى خيار الاستمارة بالاجنبي في نهاية المطاف.

وإن قيل ان الجور كافراً، فالمصعب ان القهر كذلك ايضاً، وفي القرآن ان الله لا يحب الجور بالسوء. لكن حالة واحدة استثقت من النهي هي: ألا من ظلم وأظلم لا يبالغ إذا ما قلت ان هذا الذي تحدثنا عنه هو من قبيل الجور بالسوء، حيث لا يسعد انسان حين يرى مختلف الأمم والعنابر الشريفة تخضع على ذلك القهر الذي تضهده، حتى يفكر كل ما كان شرطاً واسيلاً قابلاً للاجتهد والتأويل واعانة النظر.

لا يظن الأمر من مخاطر قد تفتح الابواب لفساد أو كوارث أخرى، فمعتنا الى تلكم ظروف الذين يطالبون بالمرء تجمعا لتعاطي السم، قد تسرع لبعض المسارعة الى الارتداء في احضان الاجنبي والاضمار به في حالات أخرى لا تكون الفيارات فيها على تلك الصورة.

ثم ان الاجنبي هذا قد يكون منظمة دولية وقد يكون دولة كبرى أو أخرى، وتفضيلنا للتمثيل الدولي الذي يباشره الأمم للتسعة لا يزيل الشكوك كلها. خصوصاً بعد الحلل الذي اصاب ميزان القوى في العالم، واتهم ببعض ميمية الولايات المتحدة على الساحة الدولية - نسجياً - بعد انهيار الاتحاد السوفياتي واختفائه، والاتفاق روسيا بالمركب الأمريكية. حتى اشعار آخر على الأقل. الأمر الذي انعكس على أنشطة وقرارات مجلس الأمن، حتى أصبحت متقلبة الى حد كبير بالوضع الدولي المستجدة. ومن ثم ظم يعد تدخل المنظمة الدولية بعيداً تماماً عن تدخل القوى الكبرى وحساباتها، ومصلحتها في نهاية المطاف.

لا نذكر هنا بعدد وضع بالغ الصعوبة والتعقيد، يحتاج الى دراسة ومناقشة جادة ومثالية من مختلف جوانبه، لكن الذي لخصه وأضما ومصصوما في مختلف الأتباع ان فشل المشروع الوطني وانتهاك رموزه لاجل قواعد المصريات وحقوق الانسان هو الذي فتح الابواب لكل تلك الشرور التي لوت الدوعي وتوجبت للظلم ولم تترك للناس سوى اليأس والاحباط. وإيماننا بمحاولة الخلاص بالانتصار!



المصدر: **الجمهورية**

التاريخ: ٤ أغسطس ١٩٩٢

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

هواء زلزال أغسطس .. للذكوري

حل ضائل ودام الخطايا مشكلة للذكوري الأوسط .. وعن الحاجة إلى ترتيبات أمنية تشمل المنطقة بحث لوتكر فلانو للذكوري للذكوري .. وعن صندوق لمناصرة العدل، انشأ تشرياً من حزب الخلق وهي العدل التي تأثرت تأثراً مباشراً وبالصدمات العسكرية أو بالخطر المبرهن على العراقي .. وكانت مناسبة كسروان هذا الفكر والآن ما كان يمكن أن تكون هذه المنطقة كما عكست .. فشان كل الأحداث الكبرى على الأقل لا تحرك شيئا على حاله .. وهذا كان متوقفاً أن تشهد المنطقة تغيرات وتحويلات مستمرة .

علما بتحت حاصلة الصعراء بتدور الكويت وتحتو الجناح الأكبر من القوة لعدة .. في العراق وفيه نظام الحكم في العراق - رغم ذلك - للكرات الدولية التي مارا تقليدا يتم على كيم رسائل تساهل في هذا الصنف أن كان العرب قد استحووا الذين وان كانوا الذين على التعامل والتجريب مع مطبات الأزمة والتأثيراتها .. وكانت مناسبة التساهل أنه في الزمن الموعود كان الحديث عن نظام عالمي جديد وعن ضرورة إيجاد

هذا صانع من نهاية حاصلة الصعراء في هذا الآن من علم وحسب .. والآن وقد مر عدنان على الكار وبما يودع قلب كانت

الذكوري الثانية للذكوري لوتكر فلانو ٢٢ على المسكوني الدولي ٢٢ وعلى مسكوني صرح عمليات ٢٢ وعلى مسرح الأهمي للذكوري ٢٢ وعلى المسكوني العربي ٢٢ .. على المسكوني العربي ما زالت طاعات النظام العالمي الجديد مستمرة .. لم تكن به وأصبح متوقفاً أن يتم تشكيل العالم الجديد كما يريد استجاب مشروع النظام العالمي الجديد - بالمرة لا أكثر فلو كان في كروندا .. مستجيب أن الأحداث السوفياتية قد تتفكك كوكراً .. ولقد تم جسر بعد ومنازل الاتصالات تم إلى على كركري .. ومنازل الاتصالات والاتصالات تحدث في الدول الأوروبية الشرقية لجدا .. وبمستقبلها لم تتغير سواقها .. والعربية تكتي .. أما لجان الكار في الكورين المسلمين جود وتكديله ويولان فقد تحول الأول إلى واقع زكريات سياسية وعروج اعتكاف بهذا الفكر وتطلع ويقتل في سبيل فكرة رئيسية التالية بعد



بكتيم
السيد عبد الوهاب



بالوجود الأمريكي من الشرق القادم بين دول الخليج « العربية » وبين إيران .. وعن الدور الإيراني في تعطيل اتصال دمشق .. ويرغم التصريحات « الدبلوماسية » التي تعرض عليها وأطلقا لأن الحفلة تحولت - كما نرى « ضيافة » الاتصال بكاملها صمت .. كما جرى نفس الشيء بالتسمية للصندوق ..

ولما قضية السلاح لمجر وإن كانت تراوح مكافأة الألقاب يمكن القول بأن تياراً - وأيسر بالضرورة - تكلماً - حدث .. فالتوازل مرة وبكر جميع الأطراف إلى المنطقة بعيداً للتفاوض .. ولكن مرة وبكر جميع الأطراف بعيداً للتفاوض .. معاً وبها توجه والحديث في كل القضايا المتعلق عليها والمختلف حولها والمرفوعة

من المجلس تطبيقاً نظرية أن كل شيء قابل للتفاوض .. وأول مرة بدلت القضية بين طرفين رئيسيين في التفاوض بصرف النظر عن كونهم في وفد مستقل أو في وفد مشترك .. وأول مرة تدخلت الولايات المتحدة ضابطاً يصل بالعلاقات الأمريكية العراقية إلى حد الأزمة .. والمواجهة بين حكمة المفسر

والإشارة الأمريكية .. وأول مرة - وبعد تأخير - وزارة الخارجية - بحثت وفاء - ولو مؤقتاً - أبناء المصالحات .. وهذا لا يفي بأي منطق أو مفاهيم إن القضايا المتعددة والمتشعبة والمتشعبة والتي تتشعب لا

بالصالح وحده بل بالوجود لكثرة سوء الحال في وضع حالي ولا بمجهود إهداء حسن التفاوض بل إن الطريق شاق .. ومعرفة السلام التي وأول مرة في معركة الحرب .. وإذا كان التضامن العربي مشيراً مرفوعاً وضروباً لكل مرحلة فإن التسليم في هذه المرحلة لهم وبشرارة قدره وحيرة .. وأطلقه أرباباً لهذه الحفلة وتجاوزوا معها كانت لاجتماعات دمشق للحوار الخمس المعنية بمباحثات السلام (مصر وسوريا والأردن واليمن والعراق) وهي الاجتماعات التي تم خلالها تسويق المواقف استناداً إلى تجربة المفاوضات المكثفة بواشنطن في ٢٤ أغسطس الحالي .. وأجل هذه الاجتماعات تكون بداية جديدة لحل تطعم به شعوب المنطقة والتعريب والرغبة في السلام ..

غذاء القلوب

قال الله تعالى :

« أعطوا ثمة الحياة الدنيا لعلهم يذوقوا وزينة وتفاضل بينهم وتكثف في الأموال والأولاد كمثل غيث أعطي الكفار نباته ثم يهيج فقام مسطراً ثم يكون حطلاً وفي الآخرة عذاب شديد ومنظرة من الله ورضوان وما الحياة الدنيا إلا مآثم ظلال »

سورة الحديد - آية ٢٠

مستوحاة بعربية .. وبصرف النظر عن حجم القوات - وهو كبير - أو طبيعة القوات - فوجب النظر إليه لا على أنها استعراض قوة ولكن لتكديس معنى الوجود والاستعداد لتكرار عملية الصمود إذا استلزم الأمر ذلك .. والابتعاد عن مطالب موضوعي إن هناك حاجة لملح هذا التفكير في حديث عن تهديدات عراقية لا يمكن أن يكون جدياً لأنه لا يمكن أن تكون هناك تهديدات عراقية جدياً بعد عملية الصمود - ويرغم التصريحات العراقية الصريحة - ... هذا من ناحية .. ومن ناحية الصريحة - فإن أي ضربة جديدة للعراق بالوجود هناك ما يبررها لأنه ليست هناك أي اتصال حقيقي مع فريق التفاوض الدولي لاتحاد إن تكون « حلاوة روح » أو « لتاستهلكه الحصى » أي ليجرد انتهاء الرأي العام للخطأ والهلب حصى من خلال الاتصال والدعاية الموجهة .. ويبدو أن فرقة الانجهاز على صدام حسين يصل عسكري قد كانت على غير أهلية فحين عطلوا إقامته فترة أن يتم الانجهاز عليه لثقل في أي وقت ..

وفي الوقت الذي تجري فيه تصريحات الأمريكية التكوينية المشتركة يبدو أن إعلان دمشق وصندوق تنمية الدول المضارة بالقرص العراقي كلاًهما قد وضع لكل نتيجة أو وضع على رءف الترويج .. فبعد أن تم وضع صيغة محددة للمشروع عدل منها إلى صيغة أخرى أقل لاطاعة فيما يتعلق بالتعاون العسكري بين الدول المتحالفة (مصر وسوريا والكويت والسعودية وقطر والبحرين وعُمان والامارات) ومع ذلك تم بجر تطوير لهذه الصيغة أو للاتفاقات الاقتصادية المتكسلة للاتحاد أو التي تكون في إطاره .. وتبطلت الاجتماعات المشتركة التي كان مقرراً أن يتم خلالها دفع الاتفاق إلى الأمام بحيث يشكل صيغة عملية تعفي المقاتلات في المنطقة بشكل أكثر لاطاعة .. وما تأخر ما قبل عن الانقلاء

تصور مستمر في السعيته بسبب المشكلات الاقتصادية مشكلة في الركود الاقتصادي والعجز التجاري والبطالة مما جعله حلقة إلى مباديئة المعجزة حتى بعد انسحاب المرحح القطري رويس برو الامم الذي اضطره إلى نشر إعلان مدحوق فلبية يدعو فيه مؤيدي المرحح برو لاطاعة صوتهم ليدخل في مواجهة المرحح الديمقراطي كينتون الذي تمثل كلفة لصالحه على حساب

أما على مسرح العمليات فقد صور كينتون وكينتون أستا متابعين بل صام مكتسبات .. فلي العراق بواسل فيرس التفتيش الدولي صله بكل صلة ونشاط متطابق كل أثر لنشاط لوري أو كينوري في العراق وصولاً إلى لوري وزارة الزراعة حيث حدثت أزمة تم تكتل أكثر من مرحلة أروها الفريق لينة كبرى وقطعة في ليدول أي مكان التفتيش أي موقع دون حساب أو مرحلة بينما حاول نظام صدام حسين التهور بمظهر المقاومة والمقاومة على السيادة .. وفي النهاية تم التوصل إلى صيغة تحافظ على العراق على كرامة مطروحة وتحافظ على التفتيش على طرفه من خلال اختصار المراقبين من دول لم تشارك في العمليات العسكرية لمصلحة الصمود .. وعلى نفس الوقت وفي الاجتماع الدولي الذي عقد في شهرين راض مجلس الأمن للتكليف من الحظر الاقتصادي المفروض على العراق .. وحتى تشمل التسلية والسياسة لفة في الوقت الذي يصر فيه الشعب العراقي الاقتصادي ويعيش تحت صيف نظام قهري وبينما تتوتر الآثار من محاولات للتفتيش أو الخراب صدام حسين تكلوناً وكالات الأنباء يصور المذهب وهو يسبح ليدور نهر دجلة وسط حراسة في نظرية لشرطة له ليشترطه في محاولة اغتيال صدام حسين قاسم .. واستمر اجتهاد ميجوري يبدو أن الأمر لم يمس بعد فما

يعلن مستحيل صدام حسين أو مستحيل العراق نفسه ..

أما الصورة من ناحية الكويت بصرف

النظر عن داخل الكويت فانه في كثير القرو

يجري الاستعداد للمنشورات العسكرية

المشتركة الأمريكية الكويتية ومشتركة



الدول التي ساندت العدوان . كيف حالها الآن ؟

بالم
محمود التهامي *

الحسابات السياسية والعسكرية .
وكان لا بد أن نتفكر معاً بعض
ملاحظ عملية الكويت ١٩٩٠ لا تركته
من آثار عميقة عربياً وإقليمياً
وعولياً ..
ولا ننظر أن الأمر ما حدث في
نفسه (أب) الرهيب عام ١٩٩٠
يمكن أن تزول بسهولة. كما نلن أن
استمرار حاكم العراق في مرافقته
للأمم المتحدة لا يزال ذا أثر سوء. يهدد
بمواقب وخيمة، ويجعل أمن منطقة
الخليج كلها غير مستقر ..
والقضيتان اللطفتان حتى الآن بين

الكويت والعراق، واللتان نمت على
ضرورة الانتهاء منهما قرارات الأمم
للمتحدة، هما قضيتا الأكرديين
والمحتجزين من أبناء الكويت في
سجون العراق، والقضية الأخيرة هي
ترسيم الحدود والانتهاء تماماً من
توقيع الاتفاقيات الخاصة بذلك حتى
تنتهي أسباب التوتر وتتحقق لكل
طرف السيادة على أرضه بضمانات
دولية مؤكدة .. وفي القضيتين لا يزال
حاكم العراق يراوغ ويحاول إيجاد
مخرج له من أزمة الحصار الدولي
وإصرار مجلس الأمن على تنفيذ
قراراته.

وخسيف حاكم العراق إلى
القضيتين قضية ثلاثة متعلقة بقرار
وفق إطلاق النار وهي التخلص من
أسلحة الدمار الشامل، ولا زلنا نتابع
أصايب الشغب التي يتبعها نظام
العراق في التعامل مع محتجزى الأمم
للمتحدة وسحاول رفع درجة حرارة
الموضوع متوهماً أن للجمعية الدولية

على بال أحد، وما نلن أحد أنه
سيفعلها وضرب الأمة العربية
خربة لا تزال تتوجع وتئن منها حتى
الآن ..
وكان الأكثر غرابة وإلحاحاً في
الموضوع هو ذلك التلميذ الأحمر في
تحدي الرأي العام العربي والمؤلف
الذي رفض العملية للشؤمية، وطلب
من حاكم العراق الرجوع عن غيه
والعودة إلى وعده وترك الكويت
لأهلها وتسوية منازعتها بالطرق
السلمية ..
رفض كل الوساطات والتدخلات
وللحالات حتى حينما احتشدت
الجيش من كل أنحاء الدنيا
لتشارك في عملية تحرير الكويت ..

رفض واستكبر استكباراً، وظل
السؤال معلقاً في الأذهان لفترة بعد
انتهاء عملية التحرير الكبرى الذي
شاركت فيها معظم دول العالم بقوات
عسكرية أو مجهود مساعد في
العمليات ..

ظل السؤال معلقاً: لماذا أصبر
حاكم العراق على المضي في عملية
خساسة بدت كل شواهدنا تؤكد ذلك
الخسارة، ولماذا اختلعت حسانيته
عن كل حسابات العقل؟!
وفي النهاية لم يجد أصحاب
السؤال المانع أجابة أفضل من أنها
كانت مغامرة لحاكم العراق غير
مبنية على حسابات على الإطلاق
للهم إلا إذا كانت الأوهام والتصورات
الغامضة يمكن إخراجها تحت باب

خلال تاريخها الحديث ومنذ كتاح
للنحلة العربية ضد الاستعمار ومن
أجل تحقيق الاستقلال الوطني لم
تشهد الأمة العربية محنة كذلك التي
ألت بها حين أقدم حاكم العراق على
تنفيذ خطته الممعد بغزو دولة
الكويت، جازته العربية للمسلمة
للسلالة.

لم يكن في تصور أي عاقل أن
يحدث ما حدث خاصة وقد تلقى
حاكم العراق دعماً هائلاً من جيرانه
في الكويت، أيام أزمتته الأولى،
بتورطه في حرب ضد إيران لا معنى
لها ولا مبرر أدت إلى مضاعفات
مروعة لا تزال تجري مآلاتها حتى
الآن.

لم يكن يدور بفصل أحد أن حاكم
العراق سيدير وجه أخته العسكرية
الضخمة إلى الذين شاركوا ببنائها
مخدوعين بمسوح التماسيح التي
زلفها حاكم العراق أثناء تورطه في
حربه مع إيران.

وكما فوجيء، ضب الكويت بالفزو
الغادر الخامس والآن الديليات
والآليات تهدر على أبواب بيوتهم وفي
شوارع مدنهم الأمانة، فوجيء، العالم
أجمع وصدمته للحال ..

كان القسي ما تصوره زعماء
العالم من تهديدات صدام التي سبقت
الفزو، أنه يسعى إلى تحقيق أهداف
محدودة من بينها الحصول على
مزيد من الدعم بالأموال العربية من
طريق الإحتراز والتهديد، أما غزو
الأرض واحتلال بلد شقيق فما طرا



المصدر : صوت الكويت

الطبعة ١٩٩٢

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

استمراره في المنهج العدواني القاتم على أساس التسلط والفهر والابتزاز. وأنه لمن اللافت للنظر حقاً أن الدول العربية القليلة التي خرجت على الاجماع العربي ولدت حاكم العراق في مملوكته المنفاه ضد الكويت تعاني الآن من اضطرابات شديدة في الداخل، ولا شك ان لذلك علاقة بما جرى في ٢ أغسطس (آب) ١٩٩٠، وربما كانت تلك الاضطرابات نتيجة طبيعية للصدمة المروعة التي تلقتها الجماعات التي اهدت العراق فلم تقبض الا السراب الخارج، وبعد ان صور لهم الوهم انهم على وشك السيطرة على مقاليد الامور في العالم العربي والتحكم في مصير مصادر الطاقة الدولية وجنوا أنفسهم صغر اليديين منبوهين معزولين فانقسموا على انفسهم وياتت الفلأكل والاضطرابات تهدد بنية مجتمعاتهم.

انه درس لمن يحاولون تشجيع الارهاب وبممارسته على الآخرين، فاللهي يتبنسى الارهاب سواء في الداخل أو العلاقات الدولية لا بد وأن ياكله الارهاب ويضع قريسة أنشاره المصرة.

انه ولا شك وقت طويل سوف يمر قبل أن تلتمس الجراح التي لحقت بوجه الأمة العربية ويستمد شعب الكويت الطمأنينة وينسى مرارة الغزو وتضحيات التحرير.

لن يادم مرة أخرى على فرض تنفيذ ارائته، ولو نجح حاكم العراق مرة واحدة في تصدي قرارات الأمم المتحدة فلنفسف تدخل المنظمة كلها مرة أخرى في دوامة من العنف غير ملحونة العواقب.

انه ضرب من الجنون والحمالة لا يمكن أن ينتهي الا باستتصال جنودها.

ولا يمكن تصور استمرار علاقات طمحينية بين ذلك النظام والمول العربية الأخرى وهو يؤكد كل يوم



من كان يتصور - منذ عام - أن جورج بوش ، لانتصر على طول الخط في حرب الخليج ، قد يجد نفسه - في نوفمبر القادم - مبعداً عن السلطة نتيجة هزيمته في معركة الرئاسة الأمريكية .. في وقت يكون صدام حسين فيه مازال قابضاً على السلطة في العراق ، رغم هزيمته في المواجهة هزيمة منكرة ؟

تعرض بوش بصدام

بقلم : محمد سيد احمد

التي كانت هذا الأسبوع كله في شوة عالمية بمدينة بيروت وبغداد ، تطرقها ونود من مختلف أرجاء المعمورة ، للتداول حول قضايا السلام في ظروف ملعد الحرب الباردة .. وكان ضمن الحضور العديد من رجال السياسة والفكر الأمريكيين .. وكثيرون منهم كانوا يتساءلون عن معنى تعدم بوش تصعيد مواجهته مع صدام حسين .. وهل يجوز إرجاع أسباب هذا التصعيد للعنصر إلى مخلفات صدام حسين ، أم إلى مثلث جورج بوش في معركته الانتخابية ؟ .. كان الأمريكيون أنفسهم يطرحون هذا التساؤل .. وهذا يلقى إجابات على مدى فقدان بوش لمعادناته .. بالذات داخل أمريكا

لأنه إن المأخذ على سلوك صدام حسين عديدة .. فقد نسب إليه تجديد لاشطوط الشيعة في الجنوب ومعاونة محاصرة الكرك في الشمال ، وإغضبه تحديد حدود للعراق مع الكويت ، وتعريشه فوق الأمم المتحدة المكلفة بالفتيش عن أسلحة العراق المفقودة لمخلفات متوهمه .. ولكن التكم من هذه المأخذ ليست جديدة .. فلماذا يصير بوش على تصعيد لمواجهة في هذه الظروف بالذات ، ظروف تكرر مرور عامين على اجتياح القوات العراقية للكويت ، وهي أيضاً ظروف تعرض بوش لهبوط ملموس في شعبيته ، إلى حد اتضح بعض الظلم الحزب الجمهوري - الذي ينتمي إليه بوش - بأن هذه الظروف قد تقلصت أحاط مرشح غيره عن الحزب لخدم الرئاسة في الانتخابات القادمة ؟

ولقد رفض صدام طويلاً السماح للفرقة الاسم المتحدة المكلفة بتعطيل مخططات التصالح النووي العراقي بفتيش مبنى وزارة الزراعة العراقية بدعى أن تكليفهم بهذه المهمة تصف في تحقيق قرارات مجلس الأمن ، والمقصود به إهانة العراق ، والفتيل من سيفه .. ولشراً ، وحيل تهديدات بوش بتوجيه ضربة ، سمح النظام العراقي للفرقة بفتيش ، ولم تحل على شيء .. مما بدا تكديراً لإعلاء للعراق بأن العملية تتخطى على هي أكتف من التصف ..

ورغم ذلك ، وأصل بوش تصعيد الموقف ، وأمر إرسال قوات إلى الكويت وأجراء مناورات مشتركة معها بمناسبة مرور عامين على انتهاء الأزمة .. بل وتواترت أنباء - مرة أخرى - عن أن واشنطن تيمت ، بل عملية كريمة الإطاحة بصدام حسين ، بعد أن أصبح مولك بوش من عملية الإطاحة ، مصموماً ؟

إن بوش يامل بلحاجه لميعتبره أبرز انتصار آخره .. الانتصار في حرب الخليج .. أنه كليل بتعزيز مركزه الانتخابي في هذه الانتخابات الحسيرة لمعركة الرئاسة القادمة .. غي إن محاولة المواجهة على استقرا ، من جانب صدام حسين ليس بالأمر المضمون ، وبالذات في ضوء تكثيف الرغبات القبول الذي أظهره صدام حيال مسألة فتيش وزارة الزراعة .. ثم على بوش أن يتذكر كيف تعرض كارثاً لهزيمة كاسمة في معركة تجديد رئاسته بسبب تورطه في معاملة خلاف الرهائن الأمريكيين الذين أخذتهم نظام الضميرين ، ولذا إن للامارات الخارجية غي مؤتمنة الحوالب .. وبوش يلح بالفتن أن اعتقد أن هذا كليل بأعادة شعبيته ..



أزمة الغزو وأبعاد المؤامرة الكبرى

بقلم:
مروان إبراهيم الناصري

لهؤلاء الجنودين أي فرس عمل، ولم يبلغ في مولده ذلك الأمر لتقليل الحكومة العراقية لعدلات تسريح الجنود العراقيين. ومع مرور الوقت وتزايد المشاكل الداخلية أمام النظام، فإن الاحتفالات والتأكيدات على الانتصار في الحرب على إيران، لم تعد تثير أحداً بالتصديق، وبات الرئيس العراقي يشعر أنه مثل «الأسد الحبيبي في قمح شيق». فهو يملك واحداً من الجيوش القوية في العالم (كانت بعض المصادر تعتبر أن الجيش العراقي يعتبر رابع أو خامس جيش في العالم على أقل تقدير من حيث القوة العديدة)، حيث يبلغ تعداد أفرادهِ ٩٥٠ ألف جندي تحت السلاح ومثلهم قيد الاستعداد، و٥٥٠٠ بداية و١٠٢٠٠ عربة مدرعة وحوالي ١٧٠٠ قطعة مدفعية، ولكن نصف هذا الجيش كان من جنود الاحتياط الذين جرى استدعاؤهم للخدمة، وأكثر من ٢٦٥٪ من هذا الجيش يتكون من فرق الشاة المحمولة، وبعد الشوق للشاة الميكانيكية والمدرعة قليل والموجود منها غير متمسك، ولكن يبرز من بين تنظيمات هذا الجيش قوات الحرس الجمهوري العراقية التي تطورت من لواء واحد في عام ١٩٨٢ (انشاء العرب مع إيران) إلى ثمان

للمجتمع العراقي الذي انهكته الحرب، ومواصلة التنمية، ولكن جاءت البرامج الجديدة لاعادة تسليح الجيش العراقي سبباً في عرقلة عمليات لاعادة البناء وتنفيذ خطط التنمية، ومع وجود معدل تضخم يصل إلى ٢٠ بالمائة تزايدت ابعاد الخسائر التي وضعت فيها الحكومة العراقية نفسها، حيث بدأ سعر الدينار العراقي ينخفض تدريجياً (يرغم أن الحكومة العراقية لم تعترف بذلك رسمياً).

واستمر توزيع اللوات الفئائية في العراق بالعدلات نفسها التي كانت سائدة أثناء الحرب مع إيران، وواصلت الحكومة العراقية الاعتماد على اللوات الفئائية التي كانت ترد إليها كمعونات، ويرغم استمرار الاحتفالات الرسمية بالانتصار التاريخي على إيران، فإن الشعب العراقي نفسه لم يكن يشعر بأن هذا الانتصار حقيقي، وبدأت ابعاد الفدعة تتضح تدريجياً.

وكان صدام حسين قد سعى في أعقاب انتهاء الحرب مع إيران إلى التوصل إلى معاهدة سلام مع الحكومة الإيرانية، وذلك من خلال سلسلة من اللقاءات مع الحكومة الإيرانية، ولكن بات كل تلك المحاولات بالفشل، ونجم عن ذلك أن ظل الأمر البحري في شط العرب مغلقاً، وبذلك لم تعز عمليات إعادة إعمار ميناء البصرة أي تقدم يذكر. كما ظل أكثر من ٧٠ ألفاً من أسرى الحرب العراقيين في أيدي طهران. وفي الوقت نفسه أدت عمليات التسريح الجزئي لبعض الجنود من الجيش العراقي إلى حدوث أزمة عتيفة في المجتمع، إذ تضاعف عدد العاطلين عن العمل، حيث لم يكن

يوجد أن حدث الغزو العراقي للكويت، تركزت الأنظار على أن هناك خلافاً عميقاً في الأولويات والاهتمامات لدى دول العالم العربي. وتؤكد ذلك الأمر بما لا يدع مجالاً للشك خلال الشهور القليلة التي أعقبت الغزو، حيث شعرت الدول التي تشارك الكويت عضوية مجلس التعاون الخليجي (الملكة العربية السعودية، قطر، البحرين، الإمارات العربية المتحدة، عمان)، أنها مهددة بالخطر، ويرغم بعد المسألة النسبي بين هذه الدول والعراق (عدداً السمووية) فإن هذا الأساس بالخطر كان عميقاً وسائداً لدى دول المجلس على نحو متزايد تقريباً بعد أن تأكد لديها أنها معرضة للغزو على نحو يمثّل ما حدث للكويت، والأكثر من هذا أن مسلسل صدام حسين جعلهم يدرسون بوضوح أنهم يحتلون بوزة الاهتمام العراقي مثلاً كانت الكويت من قبل، ونتيجة لذلك كان رد فعل هذه الدول تجاه الغزو متسماً بالميل تجاه الاعتماد على قوة عسكرية تفوق القوة العسكرية للعراق، على أن تعطي هذه القوة العسكرية بالاقفة والمصداقية العالية للوقوف في وجه أي ضغوط عسكرية عراقية محتملة.

وفي خلال الربع الأول من عام ١٩٩٠، كانت هناك دلائل واضحة تؤكد أن صدام حسين لم يعد قساراً على مواجهة المصاعب الاقتصادية المتزايدة الناجمة عن حرب امتدت لثمان سنوات، حيث بلغت الديون الخارجية العراقية التي أبرمها العراق لتلبية مطالب هذه الحرب حوالي ٨٠ مليار دولار، في حين كانت قيمة خدمة هذه الديون تعادل ٣٠ بالمائة من إجمالي الدخل السنوي الذي كانت العراق تسعى لتعقيقه خلال هذا العام وهو ١٥ مليار دولار. وفي الوقت نفسه كان من المتعين على الحكومة العراقية أن تسعى من أجل تنفيذ برامج إعادة البناء



الاستراتيجية الهامة - جزيرتي وربة وويهان اللتان تطلان ونسبلمان على مخرج البحر المائي في شط العرب - او ان يظل من اقل التاجمة عن اي تنازل يحتمل ان يقدمه هو الى ايران، وذلك من خلال ضم الكويت حيث ان ذلك يؤثر تأثيرا مباشرا على الوضع الاستراتيجي للبحر.

ثانيا: كان الرئيس العراقي ولقاء ان الحسم والقسوة البالغين في عملية الغزو ذاتها سوف تقوى من وضعه وسلطانه.

ربما: تصور العراق ان الاوضاع داخل الكويت نفسه ستكون ذات اثر في نجاح الغزو، ولذا لم يحرص كثيرا على انتصاره.

خاصة: اعتقد الرئيس العراقي صدام حسين ان السعودية سوف تنصرف لسلوب الانكفاء الذاتي خوفا على نفسها.

وكل هذه الامور دفعت صدام الى مقلته للجمرة.

وفي محاولة لتقويم الاسباب التي ادت الى ان يسيء صدام حسين فهم الوضع الى هذا الحد، ولما عارض بلاده لقل هذا القرار، فابتا ان نجد الكثير لكي نقوله، وهناك تفسيرات كثيرة حيث يقول البعض ان هناك نوعا من الاتفاق بين صدام حسين والولايات المتحدة، ولكن واقع الامر ينفي بغير ذلك وليس هناك من شواهد تزيد، ويقول البعض الآخر ان صدام حسين استخدم عمدا لتحقيق اهداف غربية ايضا لا توجد اي ادلة على صحته.

وحيث ان كان صحيحا فحين العيب ان يكون هذا في الولايات المتحدة - من منطلق ان كل دولة لها الحق في ان تستخدم ما تراه من وسائل لتحقيق اهدافها، ولكن العيب يتركز في تلك الظروف، الذي ينساق وراء محاولات استخدام هبل كان هناك ما يمنع صدام حسين ان يكشف ذلك ويأخذ حذره.

وما نمنا لا نملك ادلة وواقعة تهرن على ما يبدو انه افكار خيالية لتبرير سر أحداث أزمة الغزو / الحرب لتحرير الكويت، فإن مجمل ما لدينا من تطورات وأحداث يؤكد ان الغزو جاء نتيجة لطمع، وان العرب جاءت نتيجة للكبر والفسطرة ومغبات الصفات المتفورتان بنسبة عالية في رئيس النظام العراقي صدام حسين

* رئيس وحدة البحوث العسكرية في مؤسسة الانراهام

الخبرة القتالية (التي اكتسبها في حربه مع ايران)، وهو ان يقدم الاسباب التي يمكن ان يستند اليها لتبرير ذلك الخروج، فهناك مغلو الحق التاريخي تجاه الكويت، وهناك حقل يتناول الروميلة، وهناك ديون الكويت لدى العراق والتي تزيد العراق تنازلا عنها، وفي فترة وجيزة تولت القيادة العراقية واجهزتها نهية المسرح على النحو الذي يحقق امية صدام حسين.

وعندما تعمد نائب رئيس مجلس الثورة العراقي عزة ابراهيم، ان ينهي المحادثات مع ولي العهد رئيس مجلس الوزراء الكويتي الشيخ سعد الحميد، على أمل الاجتماع في اليوم التالي في جدة، كانت اراس الهجوم العراقية لغزو الكويت يتم توزيعها على المستويات المختلفة للوحدات العراقية المنتشرة على الحدود العراقية الكويتية، والتي كانت على اية الاستعداد للغزو قبل بدء محادثات السعودية.

وفي سبيل تهينة المسرح الدولي والاقليمي لعملية الغزو استخدم صدام حسين كل الوسائل والاكيات المتاحة له، فمن ناحية نجد الملك حسين ملك الأردن يؤكد للرئيس بوش قهبل الغزو بفترة قصيرة ان العراق لا يمكن ان يقدم على غزو الكويت، ومن ناحية اخرى نجد الرئيس العراقي نفسه يؤكد للرئيس المصري حسني مبارك انه لن يقدم على الغزو، وحتى يضمن الرئيس العراقي رد الفعل الاميركي، جاء حديثه مع السفيرة الاميركية ايريل غلانسكي لكي يعكس ان نوايا الغزو كانت مبيتة في عقل وقلب صدام حسين انطلاقا من الحسايات الالية:

اولا: ان عملية الغزو قد ينظر اليها على انها مجرد تصعيد في الموقف، وليست تفسيرات شوعيا في الاستراتيجية التي يلجا اليها الرئيس العراقي وهو يسمى اسقاط الديون المستتقة على بلاده، بحيث يضمن لما التامس من هذه الديون تملأ او على الأقل تخفيضها، واضعا في اعتباره ان غزو الكويت سوف يجعل السعودية تشعر بالرعب، ونظرا لأن السعودية هي الدائن الأكبر من الكويت للعراق، فإن رد الفعل السعودي، التلقائي، سيكون هو الموافقة على إسقاط الديون العراقية بدون تردد.

ثانيا: من المحتمل ان الرئيس العراقي كان يامل في سرعة الحصول على موافقة الكويت على التنازل عن بعض المناطق

شرق كاملة في عام ١٩٩٠، وبالإضافة الى هذا كان الرئيس العراقي يمتلك سلاحين استراتيجيين في غاية الخطورة - لو احسن استعملهما - اولهما الصواريخ الباليستية ارض - ارض، وثانيهما الأسلحة الكيميائية. وهذين السلاحين سبق ان استخدمهما بنجاح سواء ضد ايران فيما عرف بحرب الفرس، عندما تبادل كل من طهران وبغداد الرشقات الصاروخية ضد المدن، او سواء ضد الاكراد والاييرانيين على حد سواء، حيث استخدم صدام حسين غاز الخردل القاتل ضد قرية حلبجة الكردية عام ١٩٨٢، وكذلك ضد القوات الايرانية في اكثر من مناسبة كان اخرها اثنا معركة تمرير الفاو عام ١٩٨٧ وتكافئة عالية.

بالإضافة الى ذلك كانت القوات الجوية العراقية ذات حجم يعد ضخما مقارنة بأي قوات جوية اخرى تمتلكها أي دولة مجاورة حيث كان عدد الطائرات القتالية يصل الى ٧٠٠ طائرة من بينها ٢٦٠ طائرة مقاتلة هجوم ارضي، ٢٠٠ طائرة مقاتلة دفاع جوي، وعدد من المقاتلات القديمة نسبيا، بالإضافة الى سرعين من المقاتلات الاستراتيجية طراز سوخوي ٢٤، وثلاثة اسراب من المقاتلات العميلة طراز سيج ٢٩، وكل ذلك مزيج على ٢٠ قاعدة جوية رئيسية.

وكان كل ذلك يوهم صدام انه بالامكان من خلال قوته العسكرية الخروج من المأزق وان يحلم فيه، فهو يملك القوة الهجومية، كما يملك



المصدر : **الكتاب**

العدد ١٠٠٢

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

أوهام هيكل وعتائق حرب الخليج ١٨

لعز التحذير الأمريكي للكويت من الغزو!

د. عبد العظيم رمضان

التحذير

يتنسى آثار الغزو الهم من تهريب وتدمير ،
ولأرى مشهداً أسطورياً لم يسبق له مثيل في طول
التاريخ وعرضه ، مشهد ١٧٠ بئراً من البترول محترق ،
وتصاعد منها السُنة الدخان الحمراء والسوداء والبيضاء
في الفضاء ، لتحل رمال الصحراء الصفراء إلى رمال
سوداء ، وتذهب ضوء الشمس في عز النهار ، وترسم
لوحة من لوحات المجهيم ! ولم أستطع أن أفهم حكمة
إشعال النيران في هذه الآبار التي تغلّ بالثروة العربية ،
على يد نظام ظل يتاجر بشعارات التطرف في القومية
العربية والدفاع عن مصالح الأمة العربية ! فلم يكن ثمة
مهرب لهذه الجريمة الحققاء إلا الحقد الأسود ، والحسبية
المطلقة ، والتجرد من أبسط مبادئ الدين الإسلامي
الحنيف والمُشاعر الإنسانية ، وهذه الجريمة لا تعادها إلا
جريمة ضخم ملايين براميل البترول في مياه الخليج لتقتل
مظاهر الحياة فيه !

ومن هنا حين قرأت كتاب الأستاذ محمد حسين هيكل ،
وتبينت أنه يروج لوجهة النظر العراقية التي ارتكبت هذه
الجرائم ، وبأن حرب الخليج قرارة بنية ، ونسب قامة
قضية تحرير الكويت ، ويصور الحرب في صورة حرب
سليبية تشنها دولة مسيحية استعمارية هي الولايات

أرد قبل مواصلة مناقشة لكتاب الأستاذ
الكبير محمد حسين هيكل عن حرب الخليج ،
أن أطمئن أحد القراء الذي كتب إلى بتوقيع
« قارئ لا تعرفه » بانهض يأتي لم أكتب
مقالاً عن كتاب الأستاذ هيكل إلا بعد أن
زرت السعودية لالتقي منها التعليمات
بكتابه هذه المقالات ! إلا أنني لم أزر
السعودية في حياتي كلها حتى الآن ، لا بدعوة
من المسؤولين فيها ، ولا بمبادرة شخصية !
وأشك في أن السفير السعودي في القاهرة
الأستاذ أسعد أبو النصر يعرف شخصياً ،
فقد تقابلت معه في حفل في إحدى المناسبات ،
وبعدما لم تستع فرصة لمقابلة أخرى .

والحال كذلك بالنسبة للكويت ، فقبل وقوع الغزو
العراقي للكويت كنت متوجهاً من زيارتها وفقاً لقرار
مكتب مقاطعة إسرائيل في دمشق ، ومضى في الثالثة
نحيب محفوظ وتوقيع الحكيم وأنيس منصور لتأييدنا
مبادرة السادات ، وبالتالي فلا توجد أدلة شبهة في تلك
التعليمات منها للوقوف إلى جانب قضيتها ، وهذا الكلام
كتبته من قبل مراراً ، ولكن القارئ المذكور لم يقرأه ،
فلا ذنب لي .

قد زرت الكويت بعدما في ذكرى الغزو ، لأشاهد



النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر:

التاريخ:

العدد: ٩٢٢

هذه هي التأشيرة التي زورتها السلطات العراقية على خطاب الملك فهد لأمر الكويت الشيخ جابر الأحمد الصباح، وزعت عفورها على الخطاب، وظهر فيها التوقيع: ١.

فأمير الكويت لم يكن في حاجة إلى أن يكتب لولي العهد ورئيس الوزراء تأشيرة من هذا النوع الذي يتناول بالتبرجح علاقات الكويت الخارجية بالمملكة العربية السعودية، لسبب بسيط هو أنه يستطيع أن يتصل به تلفونيا، ويشير عليه بما يشاء، ويتبادل معه الرأي شفاعته في هذه الأزمة الخطيرة، خصوصاً (أن الصلة بينه وبين ولي عهده، ورئيس وزرائه لا تشبه الصلة من هذا النوع في دولة أخرى. بقي ذلك الوقت كان مقر الحكم في الكويت يقع في مكان واحد هو قصر بيان، الذي كان يضم كلا من الأمير وولي العهد ورئيس الوزراء. وفي الوقت نفسه فقد زعمت السلطات العراقية أنها عثرت على هذا الخطاب في مكتب الأمير بقصر دسمان، ونسبت أن قصر دسمان هو قصر للسكنى وليس للإدارة، فأمير الكويت كان يدير البلاد من قصر «بيان» الذي يتكون من عدة أجنحة، يقيم الأمير في جناح، ويقوم ولي العهد ورئيس الوزراء في جناح آخر، وبالتالي فإذا كان العراقيون قد وجدوا هذا الخطاب في مكان، فإن هذا المكان لا يمكن أن يكون قصر دسمان وإنما هو قصر «بيان»؛ ولكن الملقق لا يهتم عادة بتل هذه الأمور. وقد أتبع في الاجتياح بالاستاذ الدكتور عبد الله يوسف الفهم، رئيس المركز الوطني لوثائق العدوان العراقي على الكويت، ووزير التربية الكويتي السابق، بعد دعوى للاطلاع على الوثائق التي تركتها القوات العراقية في أثناء انسحابها من الكويت ودار الحديث بيني وبينه حول هذه القصة محاولاً استجلاء غموضها، وأجابني بأنه سأل الشيخ جابر الأحمد الصباح أمير الكويت عنها شخصياً، وقد أجابه الأمير بأنه ليس من عادته أن يكتب مثل هذه التأشيرات لولي العهد الشيخ سعد عبد الله الصباح، وهو على بعد خطوات منه في التصرف نفسه، وإنما هو عادة يتصل به تلفونيا في التو واللحظة، خصوصاً في مثل هذا الموضوع الذي لم يكن يحتمل تضيق الوقت في تأشيرات كتابية.

التيئة الأمريكية ضد دولة مسلمة عربية هي العراق! كان لابد أن أدافع عن التاريخ! فانظلم العراقي مازال يحكم العراق، ويدعي النصر على قوات ثلاثين دولة، ومازالت صحفه تستخدم اسم «محافظة الكويت» في الكلام عن «دولة الكويت»؛ ومعنى ذلك أن الحركة مستمرة، ومساندة وجهة النظر العراقية في حرب الخليج هي مساندة لباطل يحاول أن يفرض نفسه على الساحة السياسية، بكل ما يتله ذلك من خطر على الحاضر والمستقبل.

وعلى سبيل المثال، وفيها يتصل بموضوعنا الأساسي في الرد على هيكل، فإنه يحاول في كتابه إلقاء بظور الشك بين الكويت والسعودية بالاستناد إلى المصادر العراقية (في ص ٣٣١) أبوره نص الرسالة التي أرسلها الملك فهد إلى أمير الكويت، يدعير فيها الشيخ سعد عبد الله الصباح ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء في الوقت نفسه، إلى جنة للاجتماع بعزة إبراهيم، لحل النزاع بين العراق والكويت، وقد أختتمها الملك فهد بتعبيره عن صادق موته وتقديره المقرون بأخلص تقيته الأخوة لسوء أخيه أمير الكويت. ولكن هيكل لم يكتب بإيراد الرسالة، بل أخاف إليها من المصادر العراقية التي تزود بها، أن القوات العراقية عثرت على هذا الخطاب في مكتب الأمير بقصر «دسمان»، عندما دخلته بعد الغزو، وفي أسفله - كما يقول - تأشيرة بخط الأمير الشيخ جابر الأحمد الصباح، نصها كمايلي:

الشيخ سعد

نحضر الاجتياح بنفس شروطنا المتفق عليها، والأمم بالنسبة لنا معالنا الوطنية ومنها تسعوه من السعوديين والعراقيين من الأخوة والتضامن العربي فلا تصغروا إليه، السعوديون يريدون إضعافنا واستغلال تنازلاتنا للعراقيين لكي نتنازل لهم مستقبلاً عن المنطقة المقصودة، والعراقيون يريدون، تعريض حروبهم من حساباتها.

لا هذا يحصل ولا ذاك وهو رأي أسبقنا في مصر وواشنطن... أصروا في مباحثاتكم، نحن أقوى مما يتصورون.

تحياتنا بالتوفيق

(امضاء)

جابر



النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر:

الكتاب

التاريخ:

٩ شهر ١٩٩٢

على أن الأخطاء التي وردت في كتاب الأستاذ هيكل لا تنتهي ١ وربما كان من أهمها ما رواه عن تخدير وكالة المخابرات الأمريكية لأسرة الصباح قبل وقوع الغزو. للفرار من الكويت إلى المملكة العربية السعودية. فقد روى أن أحد خبراء الأمن الأمريكيين اتصل بمدير الأمن الكويتي حوالي شهر يوم ٢٦ يوليو ليبلغه بضرورة وضع خطة الطوارئ المتصلة بحماية الأمير والأسرة الحاكمة موضع التنفيذ من باب الاحتياط. وقد تلا ذلك - كما يقول - حصر أماكن تواجد كل أفراد الأسرة الحاكمة. « وقد ظهر أن الأمير الشيخ جابر لم يكن ينوي أن يقضي عطلة نهاية الأسبوع في « البر » خارج مدينة الكويت. كما هي عادته. وإذا كان يريد أن ينتظر في قصر « السيف » حيث يعمل. أو قصر « دسمان » حيث يسكن. حتى يتمكن من انتظار الشيخ سعد الصباح القادم من جدة ١

ولا تدري حقيقة من أين أستقى الأستاذ هيكل هذه القصة التي لا يمكن أن تكون صحيحة؟ لأن قصر « السيف » الذي يذكر أن الشيخ جابر أمير الكويت كان يريد أن ينتظر فيه عودة ولي العهد من جدة. كان مغلقا للاصلاح. وانتقل الأمير إلى قصر « بيان » فيها هي قيمة معلومات تعتمد على التخمين والفكرية. بل تعتمد على التجهيل ١٢

فيهيكل في روايته يتسبب تخدير المخابرات الأمريكية للسلطات الكويتية إلى أحد خبراء الأمن الأمريكيين ١ وهو أحد أربعة من رجال الأمن الأمريكيين يذكر هيكل أن المخابرات المركزية الأمريكية أرسلتهم إلى الكويت في يومي ٣٠ و ٣١ يوليو.

فقد استطاع هذا الخبير العمري قبل مرور ٢٤ ساعة على وصوله أن يكتشف أن الغزو العراقي على وشك الوقوع. ففصل بعد شهر يوم ٣١ يوليو بمدير الأمن الكويتي لكي يبلغ وزير الداخلية والدفاع بتنفيذ خطة الطوارئ الموضوعية لحماية الأمير والأسرة الحاكمة ١ فعمل هذا معقول ٢ ألا يرى الأستاذ الكويتي هيكل أنه يبلغ كثيرا في كثافة جهاز المخابرات الأمريكية حين يتسبب إلى أربعة خبراء فيه اكتشاف قرب الغزو العراقي قبل مرور ٢٤ ساعة على وصولهم إلى الكويت ٢ وكيف إنه لم يلاحظ « الفكرة » الظاهرة في هذه

المعلومات ٢ ترى لو أن المخابرات الأمريكية اكتشفت قرب وقوع الغزو العراقي. فهل يكون تخديرها للسلطات الكويتية عن طريق أحد خبراء الأمن الأمريكيين ١ وهل تبلغ هذا التخدير لمدير الأمن الكويتي أو تبلغه لأعلى سلطة في الكويت مباشرة ٢. إن تخدير جهاز المخابرات على مستوى وكالة المخابرات الأمريكية لمدير الأمن في الكويت أو في أية دولة. لا يكون بخصوص غزو عسكري أجنى للدولة موضوع الغزو. وإذا يكون فقط في حالة توقع حدوث اضطرابات داخلية أو اختلالات سياسية. أما التخدير بوقوع غزو فإنه يوجه إلى رئيس الدولة للاستعداد لمواجهة الغزو. أو للفرار إذا كان الغزو مما لا يمكن صد.

وفي الوقت نفسه فإن الاتصال يكون على أعلى مستوى لضمان الجدية والتفidelity. لأن رئيس أية دولة لا يفلتر بلده في المخاطبة كلها اتصل به مستول ١ ومن المتطابق في الوقت نفسه أن تكون السلطات الأمريكية في واشنطن هي أول من يعلم فلا تتفاجأ بالغزو.

على أن هيكل يبرر عدم حدوث ذلك بأن إدارة الاستطلاع في وزارة الدفاع الأمريكية قد تبنت من قراءة آخر صور أرضها الأقمار الصناعية صباح يوم ٣١ يوليو أن القوات العراقية قد غيرت مواقعها. فقد تقدمت الدبابات إلى قرب خط الحدود بفواصل قدره ٥٠ - ٧٥ مترا بين كل دبابة. وأصبحت المضخية وراء المدرعات. وأن الخبراء العسكريين اختلقوا في تقدير هذا التغيير. فبينما رأى البعض فيه منغرة مقصودة للضغط على أعصابه الكويتيين. فإن البعض الآخر رأى أن الأمر بالمهجم قد اتخذ. وأن ساعة الصفر أصبحت معروفة للقوات. وقد كانت وكالة المخابرات الأمريكية من الرأي الأول. وأخذت تتصرف على مسترليتها ١ أي بدون تعليمات من القيادة العسكرية أو السياسية الأمريكية.

ويبدو أن وكالة المخابرات الأمريكية أخذت تفكر منذ هذه اللحظة الدور الذي قامت به. والتي خدع به الأستاذ هيكل. وهو التعلق باتصال أحد خبراء الأمن



المصدر:

٩ - أغسطس ١٩٩٢

التاريخ:

للشعر والخدمات الصحفية والمعلومات

على أن السلطة الكبرى هي التي تخلت في قصة سفر أمير الكويت إلى الخلفى في المساء بعد أن كان الفوز قد بدأ فعلا ، ثم سرولى العهد في أعقابها في الوقت الذي كان فيه دوى انتفجرات القنابل يسمع بوضوح في المدينة ، وطائرات الميكوكير العراقية تحوم في سمائها - حسب رواية هيكل .

فلم يظن هيكل إلى التفاتر المجسمة التي تخلت هذه القصة المفتركة ، والانتفضات التي خلط بها : فقد أورد في البداية أن أمير الكويت كان يريد أن ينتظر في قصر « السيف » (للزعوم) ، أو في قصر دسمان حتى يتمكن من انتظار الشيخ سعد الصباح عند عودته من جدة ، ثم ذكر أن الشيخ سعد الصباح وصل إلى مطار الكويت من جدة بعد المغرب ، وكانت تقاطعه متجهته لا ترحى بأنه يحصل بشرة خير ! ومعنى ذلك أن الشيخ سعد وصل في وقت كان فيه أمير الكويت مازال في الكويت لم يغادرها .

ومن الطبيعي في مثل هذه اللقطات الحرجة من حياة الكويت ، أن يكون أول عمل لولى العهد هو التوجه فوراً إلى أمير الكويت الذي كان ينتظره على أمر من الجسر لينهى إليه بتاتج لقاء جدة ، ولكن هيكل يروي

عدة روايات مضحكة متضاربة في شأن ما فعله الشيخ سعد بعد عودته !

فيقول إن هناك رواية ذكرت أنه ذهب إلى بيته فنام حتى أيقظوه على أنباء الفوز أو يتطوع هيكل فيصف الرواية بأنها « بصعب تصديقاً » ، ولكنه يحرص مع ذلك على إيرادها لمجرد التشويش وإثارة الشبهات ! ثم يورد رواية ثانية تقول إن الشيخ سعد أخطر عند عودته مباشرة بأن خطة الطوارئ وضعت موضع التنفيذ ، وأن عليه أن يقوم بدوره فيها ، فأصدر بعض التعليمات إلى عدد من أجهزة الدولة ، وبينها الحرس الوطني ، ثم غادر مدينة الكويت إلى « البر » في الوقت الذي كان فيه دوى انتفجرات القنابل يسمع بوضوح في المدينة !

ومعنى ذلك أن الشيخ سعد الصباح لم يتوجه لمقابلة أمير البلاد الذي رأينا من كلام هيكل أنه كان مازال في الكويت ينتظر وصوله ، ولم يكن قد سافر بعد إلى الخلفى !

الأميركيين بمبر الأمن الكويتي لإبلاغه بأن خطة الطوارئ الموضوعة لحماية الأميرة والأسرة الحاكمة توضع موضع التنفيذ ، ثم بدت عملية حصر أماكن تواجد كل أفراد الأسرة الحاكمة !

لقد سبق لنا أن قلنا أول جزء من هذه القصة ، وهي الخاصة بقصر السيف ، وثبت لنا أن قصر السيف في ذلك الوقت كان مطلقاً لإجراء تصليحات ، وانتقل مقر الحكم إلى قصر « بيان » .

أما الجزء التالي من هذه القصة المفتركة فيروي أن أمير الكويت لم يكن يتولى أن يقضى عطلة نهاية الأسبوع في « البر » خارج مدينة الكويت كما هي عادته ، وإقاً كان يريد أن ينتظر في قصر « السيف » !

فواضح أن الذي فرك هذه القصة المضحكة لا يعرف معنى قضاء عطلة نهاية الأسبوع في « البر » ! لقضاء عطلة نهاية الأسبوع في البر - أي في الصحراء - يكون في الربيع حين يكون الجو في الكويت مما يسمح بذلك ، فنصحب الحيام في الصحراء ، ويستمتع الناس بالمجو الطيب ، ولكن أسوأ في الكويت لا يقضى عطلة نهاية الأسبوع في « البر » في قبض يولية وأغسطس !

وهكذا تنهار قصة خروج الأمير جابر الصباح من الكويت تحت اغتيارات وكالة المخابرات الأمريكية التي أوردوها هيكل والتي فركتها المخابرات الأمريكية لتنسب لنفسها فضل إنقاذ أسرة الصباح! فقد ظنت المخابرات الأمريكية أنها وفرت هذه القصة كل عناصر الثقة والتجاذب عندما أحاطتها بالفضوض وأسندتها إلى مجهولين ، كان تقول « طلب أحد خبراء الأمن الأمريكيين ، عاد أحد ضباط الاتصال الأمريكيين برسالة « حوالى الغروب عاد ضباط الاتصال مرة أخرى يطلب بعد أن حل المساء طلب إلى الأمير أن يتحرك إلى منطقة الخلفى إلى آخره . وواضح أن هذه القصة المفتركة تصد على أن وكالة المخابرات الأمريكية أخذت تتصرف على مسئوليتها » - أي من وراء ظهر القيادة الأمريكية ووزارة الدفاع - وبالتالي فهي تعفى السلطة السياسية والسلطة العسكرية في الولايات المتحدة من مسئولية الاتصال المباشر بأمير الكويت لتخفيوه من خطر الفوز ، ولأنها مفتركة فهي تحل محل السلطات ، مثل سلطة قصر « السيف » ، وسلطة قضاء عطلة نهاية الأسبوع في « البر » !



المصدر : كـ

التاريخ : ١٩٩٢

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

ومعنى ذلك أيضا . وهو الأهم . أن ولي العهد الشيخ سعد الصباح . الذي هو في الوقت نفسه رئيس الوزراء . لم يتصل بوزير الدفاع والقوات المسلحة الكويتية لتتخذ استعداداتها لمواجهة الغزو . وإنما اتصل فقط بالحرس الوطني ! ثم فر خارج الكويت !

والمفزع الواضح هذه القصة عن قرار الأمير وولي العهد منذ علمها بخاطر الغزو العراقي . دون إخطار القوات المسلحة الكويتية لتتخذ استعداداتها ! هو إظهارها في صورة من يطلبان سلامتها الشخصية دون اعتبار لسلامة قواتها المسلحة !

وواضح أن خروج الأمير وولي العهد من الكويت لم يكن قراراً من المعركة وإنما كان لمواجهة المعركة . ولأنها يعرفان أنها إعلان الشرعية التي تستطيع مواجهة الغزو العراقي وقد كان هذا القرار بالفضل هو بداية فشل الغزو العراقي للكويت . وهو ما يعترف به هيكال . فيقول بالحرف الواحد .

كل من مؤدى ذلك أن الغزو العراقي للكويت حتى إن نجح في احتلال البلد . فإنه لم ينجح في السيطرة على رموز الشرعية فيه . وحتى إذا كانت هذه الرموز قد خرجت من البلاد . فإنها لم تترك شرعيتها وراءها . وإنما أخذتها معها . وبها كانت تستطيع أن تتصرف على النحو الذي ترتبه مع الدول المهتمة !

ومع ذلك يصور هيكال هذا القرار في صورة الحرس على سلامة الشخصية غير المكفولة بسلامة القوات المسلحة لكويتية ويتعلق على هذه القصة للمعركة بأنها أقرب إلى الحظ !

ولي هذا الضعف نرى هيكال يستبعد رواية اتصال الشيخ سعد الصباح بالأمير جابر الأحمد الصباح بعد عودته من جدة لإطلاعه على نتائج مهمته ! وهو يبرر هذا الاستبعاد بأنه من الأرجح أن الأمير كان قد تحرر من قصره في ذلك الوقت مع أن الترتيبات التي ذكرها بنفسه لعودة الشيخ سعد ومقابلة الأمير جابر توضح أن الشيخ سعد عاد في الوقت الذي كان الأمير فيه مازال في البلاد ثم يستدرك بأن الشيخ سعد ربما يكون قابل الأمير على عجل أو اتفق به في مكان ما على الطريق !

ولي كل ذلك لا يظهر الأستاذ هيكال أي احتمال بما تفرقه وجهة النظر الكويتية . فهو يتجاهلها تماماً مفترحا فيها الشك . مع أنها رواية للمجي عليه ! وقد جرت عادة المحققين على تعقب رواية للمجي عليه . والتخفظ مع رواية الجاني . ولكن هيكال يقب التفاعلة رأساً على عقب . فهو يعتمد رواية الجاني بلا تحفظ . ويتجاهل رواية للمجي عليه !

□



الغزو العراقي وارباك النظام العربي

الساعة تكمن فيما يجب ان يقوم به هذا الشعب للخلاص من الاسباب التي تقود الى تلك المزرلة البهيمية، وإلى استمرار المازلة. لقد تولدت عن الغزو نتائج مدممة ومن الممكن بلورتها في ثلاثة ابعاد رئيسية، وهي مزيد من الانقسام الشيعي العربي، وتعميق درجة الانكشاف الأمني للنظام العربي، واضعرا إعادة ترتيب الأولويات العربية رسميا وشعبيا. وفيما يتعلق بالبعد الأول، فإن سلبية الانقسام الشيعي ليست جديدة في حد ذاتها، وإنما ممكن الجدة والخطورة مما التي التصلت بغزو العراق للكويت، انها ارتبطت بسلوكيات وتحركات انطوت على توظيف للقوة العسكرية من طرف لزاء طرف آخر بدرجة شاملة وواسعة النطاق، في الوقت الذي لم تكن فيه هناك أية مبررات او بواع تقود الى هذا العمل غير المسبوق عربيا، وفي كثير من الأزمات السابقة التي مر بها النظام العربي لم تتمدد للشاعر العدائية العابرة لدائرة ضيقة، وفي كثير من الأحيان لم تكن هناك جذور شخصية لتشكل الانقسامات، ولكن تغير هذا الأمر مع حدوث الغزو، إذ تولد انقسام شعبي حقيقي اشتعلت فيه مشاعر الضيق والكراهية، ويات طبيعيا ان تتولد ظواهر سلبية عميقة بين الشعوب العربية وبعضها. وفيما يتعلق

السلمية للتفق عليها والذخيرة من اعتبارات المصالح للتدابير المشروعة. وخلال العامين الماضيين يمكن التمييز ان يلمس أكثر شتي تحلي النظام العربي، وهي بالطبع لا تدخل في إطار الآثار الإيجابية، والموجهة الأولى يسكن الإشارة الى تغير جوهري في الخريطة الاستراتيجية التي تحيط بالمنطقة العربية، حيث زادت مكانة دول الجوار وتطلعاتهم في القيام بدور مؤثر في سياسات المنطقة العربية، وجاء تفكك الاتحاد السوفياتي في نهاية عام ١٩٩١ وتفرق الولايات المتحدة بقيادة النظام الدولي، وما ترتب على ذلك من تغيرات جوهريه في البيئة الدولية ليعضفي اعباء مضاعفة على النظام

العربي بكامله ويحتمل بدا أكثر حمزا من ذي قبل، ويبدو عجز النظام العربي في عدم القدرة على وقف التدهور الحاصل بوتائر متسارعة كما في دول الأطراف مثل الصومال والسودان وجيبوتي، فضلا عن عدم التماسك العربي في مواجهة عملية السلام التي تتكرر بالمرجة الأولى بما يجري في إسرائيل وتطور العلاقة بين تل أبيب وواشنطن. ان الغزو وما ترتب عليه من نتائج بدرجات متفاوتة على الأطراف العربية، لا ينبغي حقيقة ان الشعب العراقي قد تحمل جانبا كبيرا، وللتنظر ان يستمر في معاناته طالما بقي نظام الرئيس صدام حسين في العراق عربيا قبل حدوث الغزو وبين حاله فيما بعد الغزو، يتضح مدى الشرخ الذي أحدثه الغزو في علاقات العراق العربية والدولية. وليس هناك من يتخمن استمرار عزلة الشعب العراقي عربيا ودوليا، وإنما

حدث الغزو العراقي للكويت هن حدث غير عادي بكل المقاييس، وتدخل في نفس إطار التقييم عملية تحرير الكويت بعد سبعة أشهر من الاحتلال، ومن الناحية الموضوعية فإن الغزو يعد حدثا فاصلا في تطور النظام العربي سواء على صعيد ممارساته الجماعية او ممارسات بعض او كل دولة، وأيضا اثره المباشر القوي على البعثة الذي فهي لا تقل أهمية، ولقد كشفت حدث الغزو العراقي عن مدى الحاجة والضرورة الى إعادة النظر في هيكل العلاقات العربية العربية، ليس من منظور الخروج من مظلتها، او الكسر بقيمة العربية ذاتها، ولكن من منظور تقييم ما حدث تقييما موضوعيا الى الذي الذي لا يسمح بتكرار ما حدث مرة أخرى، ولعل الدعوة الى إعادة النظر في هيكل عمل المؤسسات الجماعية للنظام العربي وما تطويع عليه من فهم كبير وأهداف ضمنية، هي أكثر الدعوات تكرارا وشيوعا وما كان لها ان تكون يمثل هذا الصيوع لولا الهزة الكبيرة التي انحدرت عليها غزو العراق للكويت، واليحت من صيغ جديدة لتنظيم العلاقات العربية العربية لا بد وأن يستهدف التأكيد على التوقيت العربية التي تحول دون استئثار اطماع او طموحات طرف ضد آخرين، وأن ضلع قيام محاولات جنوبية تحت شعارات برفافة من أن يكون لها انش صلة بتلك الشعارات ومن هنا تأتي أهمية إعلان دمشق للدول الصليجية الست وكل من مصر وسورية، حيث يؤكد الإعلان وبرز أهمية التعاون العربي العربي وفق فهم عدم التدخل وفق الآليات



تاريخ حركات التحرير

بالاكتشاف الأمني الشامل، فليس هناك من يتذكر أن النظام المصري تعرض لحالات من الاكتشاف الأمني الجزئي، وحالات من الهزائم العسكرية لأحد أعضائه كحالة هزيمة الصومال مثلا أمام إثيوبيا بفعل صفوف عسكرية من مشروعيها السياسي العسكري في تشاد عام ١٩٨٨.

كما تعرضت مجموعة من اطراف النظام المصري في عام ١٩٦٧ لهزيمة قاسية أمام إسرائيل، وعرف النظام المصري بعضا حالات من عدم قدرة دولة على مد كامل سيادتها وسيطرتها على كامل ترابها الاقليمي مثلما الحال مع السلطة اللبنانية تجاه جنوب لبنان، وحال الحكومة السودانية تجاه جنوب السودان، وبالرغم من مكانة الخطورة التي تضمنتها تلك الحالات من الاكتشاف الأمني فلم يكن الامر الا اكتشافا جزئيا وقابلا للاحتواء، وفي واقع الامر فان المردود الذي لفرزه الغزو العراقي يخلف جنبا عن كل تلك الحالات، ذلك ان الاكتشاف الأمني في تلك الحالة صار اكتشافا أوسع مدى، ويتطلب الكثير من الجهد والطاقة والزمن واحتوائه، وكم صار العراقي بدوره أكثر قابلية على مواجهة تهديدات خطيرة ولا نغني بالمراف هنا نظام صدام حسين الذي بات ساعيا لمسألة وقت وحسب، ولكن نمضي بالمراف الدولة والجمعت والأرض، وهي العناصر التي بنيت أكثر قابلية للتفكك الاقليمي على نحو غير مرغوب عربيا أو عالميا. ولا تتعلق طبيعة الاكتشاف الأمني العربي الراهن بحجم ومدى الهزيمة التي تعرض لها العراق، ولكنها تتعلق

العراقي للكويت مرتبط بتلك الأولويات العربية التي استقرت طويلا في الوجدان العربي، ثم جاء الغزو ليصف بها من جانب ويضفي عليها قفرا كبيرا من التشوش من جانب آخر، وتعني بذلك الأتراك الذي واجه الشعوب العربية بمقتضاها وسياسها نتيجة طرح جملة من الشعارات لتحرير الغزو وتقديم إعطاء معنوي وسياسي وفكري له.

ولذا عدنا الى وقت الغزو فسنجد ان النظام العراقي طرح ثلاث مقولات كبرى بهدف تبرير الغزو، وهي الوحدة العربية عبر القوة، وأعمال توزيع الثروة العربية، وحل القضية الفلسطينية من خلال ربطها بقضايا أخرى عربية وغير عربية وغير إدارة عراقية خالصة، وكم سلخمت تلك المقولات في التشوش على الأولويات العربية التي كانت قد استقرت في الوجدان العربي، والتي ظن كثيرون انها باتت قديما أصيلة في النظام العربي. وهذه الأولويات هي نشر الديمقراطية وحقوق الإنسان في روع النظام العربي، والانطلاق الى التعاون العربي لخلق حقول الإنسان والمشاركة في صنع القرار، وثانيا أولوية تنمية الثروة العربية من خلال العمل العربي المشترك القائم على تبادل التكنولوجيات والمخاطر وقيام كل طرف عربي بهمة في عملية التنمية الشاملة وفقا لفرائنه وإمكاناته، فضلا عن التوجه نحو التكامل القومي الاقليمي وتنشيط الفكر الوظيفية الاقتصادية. أما الأولوية الثالثة فهي خاصة بحل القضية الفلسطينية في إطار من المواجهة الشاملة مع الكيان الصهيوني وهو ما عبرت عنه قرارات القمة العربية قبل حدث الغزو. هذه الأولويات العربية واجهت بالفعل حالة أترك بعمية لدى، وحدث ان بدت وكثفت بلا رابط أو ضابط يحكم العلاقة فيما بينها، وبينما بدأ قبل حدث الغزو ان التركيز على حقوق الإنسان العربي هو القضية للمنطقة القائمة وحدة عربية سلمية تدريجية تسانهاها الطلاب الشعبية الواعية فلما بالغزو

بطيح بتلك الأولوية ويكشف عن مسار مختلف تماما، لونه إعادة الاعتبار لمقولات القوة العسكرية وإساليب القهر والقمع، الأكثر من ذلك ثم ربط تلك المقولات بهدف عزيز هو الوحدة العربية، الأمر الذي أظهر الوحدة العربية وكثفتها على نقض مباشر بصقول الإنسان والأساليب السلمية التدريجية وأنها على نقض تام بمصالح الشعوب، وما زاد الطين بلة تلك الجماعة من السياسيين والمثقفين العرب، الذين ساندوا تلك المقولات للخطوط، وانتهروا في داخلهم ميلا فطريا ناعية قهر الإنسان العربي وعدم الاعتراف بحقوقه الطبيعية وأولها حقه في الاختيار الحر.

ويطوّل الطرح العراقي للخطوط مسألة إعادة توزيع الثروة العربية، وهو ما بدأ يربط لدى بعض السياسيين والمثقفين، وانكم أدى هذا البريق الكتابي الى اعتبار ان مجرد توزيع الثروة هو الهدف وهو اللاد من هموم الأبناء الاقتصادية التي تزداد تلاحق، وضاع في زحمة الآمال الكافية ان المسألة ليست إعادة توزيع الثروة وإنما هي العمل للضغط والنهجي لتنمية هذه الثروة وإعادة استثمار عولتها بحيث تشمل الجميع.

أما القضية الفلسطينية فلم تخرج كثيرا عن هذا الطرح البشري والتعجيزي في الوقت نفسه، حيث تصور نظام الرئيس صدام انه من خلال غزوه للكويت واتمسك بها، انه يستطيع ان يوجه الحقل لكل الشكالات العربية والاقليمية، بماهية أخرى، حلول العراق ان يظهر بصورة الدولة السعيدة التي تجعل من غزو بلد صغير بلا ذنب لتفرقه، كالصا السعيدة التي لا تمنع من إبعاد حلول مائة لائزاعات والتوترات القومية في المنطقة الشرق اوسطية برمتها، وأجما لا يمكن القول ان ذلك الغزو الكارثة لدى الى إعادة النظر بطريقة مغلوبة وغير منهجية قد قائمة الأولويات التي كانت قد استقرت في الوجدان العربي، وإن تلك المعايير من إعادة النظر لم تكن بدافع من الوعي والتنشيط العربي العام، ولكنها جاءت بحكم قهر الظروف والتطورات غير الطبيعية، واختلط فيها الوعي بالعجز بالتوتوتها، والتركيب بالتشوش والارتباك.

لنحدا بتأثيراتها الخطورة والتشوش على فهم النظام العربي ككل، وهو يبرز طموحات كاسنة لدى دول الجوار، وعلى تزيي مكانة مؤسسات العمل العربي للتشراك وعلى النزود الى الشارع العربي من أجل حماية الذات.

التحدي الثالث يتعلق من الغزو



١٥ شعبان ١٩٩٢

التاريخ :

للنشء والخدمات الصحفية والمعلومات

في حوار حول أهمية الوثائق في دحض الافتراءات العراقية عبد العظيم رمضان: الكويت سبقت العراق في الاستقلال وعلاقتها بالسلطنة العثمانية كانت شكلية

الكويت - فادية الزبيدي

أكد المؤرخ العربي د. عبد العظيم رمضان أن معركة الكويت مع النظام العراقي لم تنته بعد، بسبب استمرار النظام على عدم الاعتراف بتقسيم الحدود الذي أبرمته الأمم المتحدة، وعدم تنفيذ كامل قرارات الهيئة، وتحديده الاحتفاظ بسلطته غير التقليدية. وأضاف المؤرخ في حديثه لقصود الكويت بمناسبة الذكرى الثانية للغزو العراقي أن خطر صدام على الكويت ما زال قائما وإن كان بهرجة أقل من السابق، إلا أن هججته، وسوء حسانيته التي اشتهر بها، تجعل أي فرد في العالم العربي لا يطمئن إلى ردود فعله. وفي الأتي نص الحوار:

□ كيف تجرر خمسين العربي لتعطيل أسلحة غير تقليدية في بلد عربي؟

بالنسبة لي كعربي، قد يبدو من الغريب أن اتحس لتعطيل الأسلحة غير التقليدية في بلد عربي مثل العراق على أيدي الأمم المتحدة، فالدعوى طويلا ونحن نطالب بتسليم الأسلحة العربية لكي نتحصن في مرابعنا وتشترخي ضد إسرائيل، ولكن التجارب للأضية في عقود السنوات الثلاث أو الأربعة التي تسلمت من قبة رأسها إلى انحنى قديمها لم تستخدم السلاح ضد إسرائيل، وإنما ضد دول عربية أخرى، أو دول إسلامية، وإن السلاح كان يربط إلى بلاد وحركات ليست لها أية صلة بالصراع العربي الإسرائيلي، مثل جيش التحرير الإيراني، وبعض الحركات الأخرى.

إن هذه النظم التي عرفت باسم النظم التقدمية لم تستخدم السلاح إلا في مواجهة بعضها البعض، أو في معاركها الخاصة.

حيثما نسبه للعراق لأن لأمال الأمة العربية كانت معلقة به، أي قوم بما لم تقم به مصر أو سورية من هزيمة العدو الإسرائيلي هزيمة ساحقة. فكانت تشجع باستمرار تزويده بالأسلحة التقليدية وغير التقليدية ووصول الأمر لجيل الغزو العراقي للكويت إلى أن الأمة العربية كلها وقعت وراء العراق تسليحه في معركته ضد الغرب (إسرائيل)، وفرنسا، والولايات المتحدة بسبب ما أثارته تلك الدول من الخدع العراقية الصالح والأسلحة الكيميائية التي كان يتزود بها، واستخدمت الولايات المتحدة لتخفيف وقع التسليح العراقي في الأسلحة الكيميائية.

الفرقة
تجلى لنا فزجتنا بأن النظام العراقي بدأ من أن يوجه سلاحه التقليدي وغير التقليدي إلى صدر إسرائيل لتحرير فلسطين، إذا به يوجه هذا السلاح إلى صدر دولة

عربية مسئلة مجاورة له، وهي الكويت. فكانت هذه أكبر صدمة وأكبر خيبة أمل منيت بها الأمة العربية في تاريخها الحديث كله. إلا بيت لها أن النظام العراقي لا يحارب فقط الأمة العربية وإنما يحارب معاركه الخاصة وبدلا من التحبير

من لمتانه لدعم الذي قمته له دول الصلح وبعض الدول العربية لمساندتها لا بمساعدات مالية ومستندات أمنية عرضت بعضها للخطر مثل الكويت، بدلا من ذلك كافأ هذه الدول التي ساعدته وجازأها بما يحرق باسم جهازه ستماره ووجهه حراية إلى صدرها.

الطبع هو للبر الوحيد



صلاح الوائلي

□ ما هي الجبهة الخلوطة بأعاده كتابة بطارية؟
الخط لا تجعل من اللانح تشكيل مثل هذه اللجنة. أن التاريخ لا يفصل عن الزور. التاريخ يرى من منظور الزور. ومن فقهته الجغرافية والبيولوجية والسياسية وغيرها. وبالتالي لا يوجد تاريخ يمكن أن تطلق عليه اسم تاريخ رسمي. إلا إذا كنا نقصد بذلك الكتب التي تدرس في المدارس الابتدائية والثانوية. هذا هو التاريخ الرسمي بالفعل، الذي تقدمه النظم السياسية. ولكنه الذي تاريخاً، أما هو لشبه بالترسيم الوطني منة إلى التاريخ الصحيح، وتبقى اجتهادات المؤرخين الأمناء الذين يعملون في خدمة الحقيقة وليس في خدمة النظم السياسية. وعلى سبيل المثال عندما كانت دورى بوير تخطر تماماً إلى كتابة تاريخي تصدر عن الحركة الوطنية وتبين دور الوفاء وعلى رأسه مصطفى النحاس صر كتابي ظهور الحركة الوطنية في مصر من ٨٥٠ صفحة. وهو يروي تاريخ الوفاء باعتبار أن الحركة الوطنية هي تاريخ الوفاء. ولو كان الكتاب يحمل عنوان تاريخ الوفاء لمنت الرقابة صوره.

جهود مكافئة لإعادة التوثيق

□ ما هي ملاحظاتكم على عمليات التوثيق التاريخي التي تقوم بها المكتبة؟
بالنسبة للمكتبة، أرى أن اللجنة الأساسية التي يرأسها السيد الكويتي قد جعلته يهدى اهتماماً كبيراً بالتاريخ، ويصفه خاصة بالوثائق

لمادة التوثيق ... ضرورة

□ هل تزايد اللانحين بأعاده كتابة تاريخ الوطن العربي؟
- نعم من الضروري إعادة كتابة التاريخ العربي في ضوء المعلومات الجديدة، وفي ضوء ما تكشف من أدوار للنظم العربية على مدى الثلاثين عاماً المنصرمة وإنجازاتها.

اذ ليس من المعقول أن الجماهير العربية ما زالت لديها مفاهيم بشأن ما عرف باسم النظم العربية التقدمية التي لذبت التجربة التاريخية أنها كاتيب وإساطير... أن النتائج المباحة للآزمة العربية التي تخضعت عنها أزمة الخليج، جعلتني أحول إعادة تقييم دور بعض الأنظمة العربية، وكان من الطبعي أن أحول إعادة تقييم الدور العراقي في حركة التحرير الوطني المعاصرة. وقد اكتشفت أنه دور لا يتفق إطلاقاً مع السمعة التي أحاطت بنفسه بها. فلم يحارب النظام الملكي في العراق في حرب فلسطين الأولى، وعبارة صاكو لور، عبارة معروفة، ومضينة في تاريخ الجيش العراقي. ويمكن قراءة كتاب د. أنيس صايغ عن الهاشميين والفضية فلسطين ليعرف مدى ما أحلقه العراق من ضرر بالفضية الفلسطينية. ولم يحارب العراق إلى جانب مصر وسورية في العدوان الثلاثي على مصر عام ١٩٥٦ بل أنه كان يهدف في المعسكر الآخر الذي اعتدى على مصر، ودور نوري السعيد العماني في هذا الصدد معروف بسبب خصوصيته لعبد الناصر. ولم يحارب العراق مع مصر في عام ١٩٦٧. كما أنه أيضاً لم يحارب إلى جانب مصر وسورية في

حرب ١٩٧٣ على الرغم من القوة التي كان يمتلكها. وعندما انتهت الحرب، كانت القوة الرئيسية العسكرية التي أرسلها العراق ما زالت خارج المعسكر. وعندما امتلك النظام العراقي الحالي القوة، لاذر أن يوجهها إلى إيران، فاشغل بهذه الحرب ثلثي سنوات. ولم يستفد منه العرب في الصراع العربي الاسرائيلي طوال هذه السنوات شيئاً. بل أن النظام العراقي الذي حدث وهو أن النظام العراقي هو الذي استلقت من العرب. وعندما فرغ النظام العراقي من حربه من إيران إثر أيضاً أن يوجه جيوشه ضد الكويت، ولم يفكر في توجيهها ضد اسرائيل حتى من قبل النثر لما وقع لمخاطبه الذي على يد اسرائيل.

□ كمؤرخ... كيف تنظر لجهود العراق في مطالبته بضم الكويت؟
- من الغريب أنه في كل النزاعات العربية العربية يوجد على الجانبين صورات تاريخية. إلا في النزاع العراقي الكويتي ومطالبه العراقي بضم الكويت.

ورغم أنني أعرف تماماً أن الكويت دولة مستقلة، ذات حدود معترف بها دولياً، وهي عضو في هيئة الأمم المتحدة، والمنظمات الدولية وجامعة الدول العربية، إلا أنني أريد كمؤرخ أن أتحدث تماماً من أحقية العراق تاريخياً في الكويت، وقد تبين أن الكويت لم تكن في يوم من الأيام أرضاً عراقية، ولا دخلها جيوش عراقية أو عراقية، ولا دخلتها جيوش عراقية. وهذا الكلام نفسه ينطبق على الدولة العثمانية التي كانت تسمد على البلاد العربية كافة. فلم يحدث أن حكم الكويت والعماني، ولم تكن بها إرهابيات (صاحبات)، ولم تكن بها إرهابية عثمانية كما هو الحال في كل البلاد العربية التي كانت تحت السيادة العثمانية. وأما كانت السيادة العثمانية سيادة اسمية لم تعرض على الكويت، وأما السيادة للترك باسم الخليفة العثماني، وللحامية من الدول الاستعمارية. وقد اكتشفت الكويت بذلك، فلم تسمح إطلاقاً للعثمانيين بأن يحولوا إلى السيادة العثمانية إلى سيادة فعلية. وإذا كان الأمر كذلك بالنسبة للعثمانيين، فإنه ينطبق بالضرورة على العراقيين. ولو صحت مطالبة العراقيين بالكويت تاريخياً، لصحت مطالبة تركيا بالعراق، لأنها كانت تحتها، وبمصر

أيضاً لأنها كانت تحت السيادة العثمانية، وسورية، ولبنان وكل دول شمال إفريقيا. إذن نحن هنا أمام حجة مهترقة، واكثوية ضمنية، يروجها العراق ويعلمها لتلاميذه في كتب التاريخ، سواء كان ذلك في العهد الملكي السابق على ثورة يوليو (عزور) أو في العهد الجمهوري. ومن هنا عظمى التاريخ كسلاح في يد الأنظمة السياسية، فالأنظمة السياسية تتدخل في كتب التاريخ بما يخدم أهدافها. وهو ما حدث على سبيل المثال بالنسبة للنظام النازي في ألمانيا الذي علم الشعب الألماني أنه شعب متفوق، وأنه أرقى الاجناس. لذلك يمكن في مراتب سياسي أن يتعرف على اتجاهات النظام السياسي الذي يدرسه من خلال قراءة كتب التاريخ للمدرسة.



المصدر: *صوت وكرامة*

النشر والخدمات الصحفية والإعلاميات

التاريخ: ١٥ آذار ١٩٩٢

التاريخية التي هي أساس أي كتابة تاريخية.

فالمؤرخ ليس هو نجيب محفوظ يمتلك الخيال الروائي، وإنما المؤرخ هو عالم يكتب من الوثائق، ويدل على المصطفة التاريخية من واقع الوثائق التاريخية. وقد حضرت بنفسي وشاهدت الجهود المكثفة التي يقوم بها د. عبد الله الفهم في المركز الوطني لوثائق العراق العراقي على الكويت لمصير هذه الوثائق وتجميعها والتعرف بها. وتنظيم الاستفادة منها في المستقبل للمؤرخين. وقد استفدت شخصياً من بعضها في رمدي على الكاتب محمد حسين هيكيل، وما سطره في كتابه عن حرب الخليج، ونشرت بعضها في مجلة «كوكب» وجريدة «الأهرام» وفي لقائي الأخير مع سحر ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء الشيخ سعد العبدالله السالم الصباح اتبعت لي الفرصة للتأكد على أهمية الوثائق كسلاح في مواجهة النظام العراقي، وعلى ضرورة اجتناب الوثائق الخاصة بالكويت من أرشيفات البلاد الأوروبية. وتوسيع مركز الوثائق بالقدس الذي ياتي بحجم للمركة المضاربة التي تعرضها الكويت ضد هجمة النظام العراقي وأكاديه وبعالوه.

وقد سررت ما علمت وشاهدت بالفعل في المركز من اهتمام د. عبد الله غني بامصادر اطلق عن الكويت في الأطاس العالمية. وهو عمل شاق وهم لليلة. ومعنى ذلك أن الكويت تسير بخطى حثيثة في حل التوثيق الذي هو الخدمة الطبيعية لحمل التاريخ. والتوثيق أنهما سلاحان أساسيان في تكوين الضمير الوطني والقومي، تكويناً صحيحاً

لأنهما أساس كل حقيقة تاريخية. ولذلك أذكر أنني كتبت طالب بضرورة أن ترتأب الأمم للتحفة مناهج التاريخ في العراق، بحيث ينزع منها كل ما يمكن أن يولد في رأس الجيل الجديد أطيافاً بالكويت. وأن يكتب على نحو يوضح الحقيقة التاريخية التي يزيها النظام العراقي من ناحية أسطورة التعمية. لأنه إذا استمرت مناهج التعمية في العراق بالشكل المضلل فإنه يخشى أن يشأ الجيل الجديد على الأفكار القديمة نفسها التي انتهت صدام حسين، فدرى انقسماً بعد ١٠ سنوات أخرى أمام صدام حسين آخر، يثبت من بين الجيل للضل بتاريخ مزيف. واعتقد أن الإعلام الكويتي يستطيع أن يرتأب هذه المسألة ويوليها عنايته.

والمؤرخين الكويتيين دور مهم في هذا الشأن أيضاً. فليهم الرد على كتب التاريخ العراقية التي تزيف الحقائق التاريخية. وهذا ما فعلته حين صدر إمام الغزو كتاب «هوية العراقية للكويتية تكليف ثلاثة من المؤرخين العراقيين على رأسهم د. مصطفى النجار. فقد فحصت الكتاب واكتشفت ما فيه من تزيف الحقائق التاريخية. والأخطاء العلمية الفادحة. وكشفت ذلك في سلسلة من المقالات في جريدة «الرفعة» وبطبيعة الحال فإن هذا الكتاب للذكور لم يصدر أثناء الغزو وتنتشر فصوله في الصحف العراقية عياً، أو من باب الصدفة. وإنما جاء بشكل مدروس لإتقاء الشعب العراقي بالغزو، وترسيخ فكرة الهوية العراقية للكويتية في ذهنه فيسأند الغزو، ويستند ويضمن من أجله بكل شيء.

هيكل وقصة الشيخ على!

البروقية - حسب تصويره في كتابه «ملفات السوس» -
على «تصوير أو تجسيد أو استعادة روح اللحظة والحادث
والصغر بكل ما في ذلك جميعا من حس إنساني ونضج»
وهو تعبير بلاغي كما يلاحظ القارئ، لأن أديباً أقسمه
البروقية له معيار واحد فقط هو أن تكون جزءاً أصلياً من
الحادث، وبعد ذلك يأتي دور تقدمها وتقصيها - دوماً
بلاغة أو تزويق، فلذا كانت غريبة عن الحدث
الإنساني، كأن تكون مقلقة أو مدسوسة أو غير ذلك،
فهي ليست بروقية، لأنها ليست جزءاً أصلياً من أجزاء
الحدث الإنساني.

وقد ساق الأستاذ هيكل الوثائق في كتبه عن فترة ثورة يوليو، وأنها مجموعة « حرب الثلاثين سنة » للاثبات شيء واحد هو أن قيادة عبد الناصر هي أعظم قيادة شهدتها مصر في تاريخها الطويل، وما قبل ذلك من قيادات وطنية هي قيادات ناقصة في أسس الأحيان، ومشوهة في أسس الأحوال ؛ دون أية رعاية للظروف السياسية المتحيلة التي كانت تعمل فيها هذه القيادات !

تقديرات ما قبل الثورة « كانت » - حسب قوله -
« أخف من مواجهة الاستعمار البريطاني في مصر
مواجهة جسورة ومستمرة ، فلقد اكتفت هذه الطبقة
بمشاركة السيطرة الأجنبية في السلطة الداخلية ، وكانت
صكوك الاستسلام بمعاهدات غير متكافئة من نوع
معاهدة سنة ١٩٣٦ التي وقعتها مصر » ١



د . عبد المقيم رمضان

علاقة الأستاذ الكبير محمد حسين هيكل بالوثائق التاريخية علاقة فريدة ، لا تشبه أية علاقة بين المؤرخ الأكاديمي والوثائق ! فالمؤرخ الأكاديمي يستخدم الوثائق للوصول إلى غرض واحد محدد ، هو الحقيقة التاريخية . وقد يخطئ في ذلك أو يصيب ، ولكن هدفه لا يتغير ، وهو الحقيقة التاريخية .

أما الأستاذ هيكل فهو يستخدم الوثائق لفرض ليس له صلة بالحقبة التاريخية، وإفقا هو وثيق الصلة بالفرض السياسي الذي يريد أن يعضمه. ومن هنا حرصه الزائد على إبراز دور الوثائق في كنهه، لأعطاء الانطباع بالتأصيل التاريخي والحياد العلمي، وإقناع القارئ بالتمرد من النهج السياسي والفرض!

وقد ذهب الأستاذ هيكل في ذلك الى حد إعلان أنه صاحب منجم خاص في قياس أهمية الوثائق ، وهو قدرة



الأحد الصباح على خطاب أرسله الملك فهد بن عبد العزيز إليه ، وأقيمت استضافة كتابية هذه التأشيرة من الأمير لولي عهد الذي يقام معه في نفس القصر على بعد خطوات ، ولساد زعم السلطات العراقية أنها عثرت على الخطاب في قصر دسمان ، لأن قصر دسمان ليس مقر

للحكم وإنما هو مقر لسكي الأمير !

وقد كان غرض هيكل من نشر هذه التأشيرة المزورة تحقيق غرض النظام العراقي في الرقعة بين الكويت والمملكة العربية السعودية ، حيث تضمنت فقره تنص على أن السعوديين يريدون اضعاف الكويت واستغلال تنازله للعراقيين لكي يتنازل لهم مستقبلا عن المنطقة القصودة .

وقد احدى كتاب هيكل على الكثير من هذه الوثائق المملقة التي تسمى بالرقعة بين الكويتيين والسعوديين ! ورعا كان أكثرها جرأة ذلك الحديث الذي نسب للشيخ علي خليفة الصباح ، وزير البترول الكويتي السابق ، في جريدة « دول شريت جورنال » !

تقول إن هذا الحديث الملقى هو أكثر ما كتبه هيكل جرأة لأنه لا يستند إلى وثائق مملقة يصعب الرجوع إليها ، مثل وثيقة تأشيرة الأمير جابر على خطاب الملك فهد ، الذي يقول إن السلطات العراقية عثرت عليه ، وإنما لأنه يستند إلى صحيفة أمريكية يسهل الرجوع إليها ، وقد حدد بنسبه تاريخ صدورها وهو ١٢ يونيو ١٩٨٩ .

ونقضى رولية هيكل على النحر الآتي :

« أثناء اجتماع للأوبك في فيينا في شهر يونيو ١٩٨٩ ، لم يخف الشيخ علي خليفة الصباح ، وزير البترول الكويتي ، رأيه على أحد ، بل إنه أول لصحيفة « دول شريت جورنال » ، وهي الصحيفة ذات التأثير القوي في دوائر المال في نيويورك ، بحديث نشرته يوم ١٢ يونيو ١٩٨٩ . وكان ما قاله أشبه ما يكون بإعلام قوة عظمى تفرض شروطها دون أن تكتشر بأحد (١) وكان بين ما قاله الشيخ علي خليفة الصباح ، إن الكويت لا تنوي الالتزام بحصتها المقررة وهي ١,٠٣٧,٠٠٠ برميل في اليوم ، وإنما سوف تصر على حصة مقدارها ١,٣٥٠,٠٠٠ برميل في اليوم . وعلفت صحيفة « دول شريت جورنال » من جانبها قائلة : « إنه في الوقت الحالي تنتج الكويت ١,٧٠٠,٠٠٠ برميل في اليوم .

« ثم شن الشيخ علي خليفة الصباح هجوما مركزا على

بل لقد ذهب هيكل في ذلك إلى حد التشكيك في سعد زغلول نفسه ! فقد زعم أنه قرأ « بالكامل » ١ - تم « بالكامل » هكذا قال ١ - مذكرات سعد زغلول ، ووجد أن نشرها - حسب قوله - « قد يسبب هرجا فادعا لأطراف كثيرة ، أولا « سعد زغلول باشا » نفسه (١) وقد يتال من دوره الضخم في الثورة المصرية سنة ١٩١٩ . (١)

وهي جرأة فائلة لا يفلتر عليها سوى الأستاذ هيكل ! فمذكرات سعد زغلول ليست مذكرات علوية بما يكتبها أصحابها للنشر ، وإنما هي يوميات كتبها سعد زغلول في شكل مونتولوج يومي ، لنفسه وليس للغير ، وبالتالي فقد كتبت بخط رديء للغاية لا يفلتر على قراءته سوى صاحبه . وأما أقوم بقرائتها وتحفيظها ومعنى مجموعة من الباحثين الذين اكتسبوا خبرة في قراءة هذا الخط ، ومع ذلك فلم استطع على مدى عشرة أعوام ، تبدأ من عام ١٩٨٧ ، سوى إصدار خمسة مجلدات منها بعد معاناة فاسية ! وأذكر أنني أمضيت أكثر من إحدى عشرة ساعة في قراءة خمس كلمات فقط في الكراسة الثانية عشرة عند تعرض سعد لوفاة قاسم أمين !

ومعنى ذلك يوضح تمام أنه من المستحيل على الأستاذ هيكل أن يكون قد قرأ هذه المذكرات « بالكامل » كما قال ، اللهم إلا إذا كان قد انتقل لقرئتها لمدة أعوام وترك أعماله في الأهرام لينتفرغ لها !

ولو أنه قرأ بعضها ، لما خرج بالحكم الغريب الذي أصدره ، وهو أن المذكرات تخرج سعد زغلول وتتال من دوره الضخم في الثورة المصرية ! ولعرف أن زعامة سعد زغلول هي زعامة بنت نفسها في دأب ، وأرست نفسها في ضمير الشعب المصري قبل الحرب ، واكتسبت شهرتها لدرجة انتخاذه من قارئتين من دوائر القاهرة في آخر انتخابات برلمانية قبل الحرب العظمى ، ولدرجة غضب الشعب المصري وثورته عند سماع نأ اعتقاله . ولأدرك أن مذكرات سعد تؤكد بالوثيقة اليومية التي لا تحجب عظمة هذا الزعيم ، وعظمة الدور الذي لعبه في النضال الوطني .

ولكن هيكل - كما قلت - يقدم بكتاباتة تضاميا سياسية يريد أن يلبسها ثوب الحقائق التاريخية ، مع ابتعادها كل البعد عن الحقائق التاريخية !

وقد رأينا في مقالنا السابق طرفا من أسلوبه في استخدام الوثائق ، حين استعمل بوثيقة زوربتها السلطات العراقية لتأشيرة مملقة نسبتهما إلى أمير الكويت الشيخ جابر



المصدر: **الكتبة** **البر**

١٦ **نظم** ١٩٩٢

التاريخ:

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

السعودية قال فيه:

«إن الكويت والسعودية على طريق صدام محقق بسبب الحوصص، ونحن لا ننوي التراجع» ١.

ثم أضاف:

«إن السعودية مثل شركة كبيرة متهاجرة تجري في كل اتجاه، محاولة أن تفلت من قوانين الانفلاس» ٢.

انتهى النص الذي نقلناه من كتاب هيكل (ص ٢٥٥) وقد علق عليه هيكل قائلا: «ربما كان الكلام عن السعودية مقصودا به أن يسمع غيرها، وكان الخطر يتأتى من أن السعودية تستطيع أن تنصر، وأما العراق فقد كان الصبر عزيزا عليه، لأن دخله بسبب انخفاض أسعار البترول نزل بقدر سبعة بلايين دولار

سنة ١٩٨٩، وهو مبلغ يعادل المطلوب منه لخطة ديونه في ميزانية تلك السنة» ٣ وكان العراق يتوقع زيادة في خسائره، فقد كان انخفاض دولار واحد في سعر البترول يعني نقصا قدره مليون دولار كل سنة في دخله». على هذا النحو ضرب هيكل مصفويين بحبر واحد، فمن ناحية أراد أن يوقع بين الكويت والسعودية بأن نسب إلى وزير البترول في الكويت قوله إن الكويت والسعودية على طريق صدام محقق بسبب الحوصص، وإنه في هذا الصدام فإن الكويت لا تنوي التراجع. ومن ناحية أخرى فإنه أعطى النظام العراقي الحق في غزو الكويت دفاعا عن نفسه ضد سياساتها المتصاعدة التي تلمح الحراب المال بالعراق، والتي هي أشبه ما يكون باملاء قوة عظمى تفرض شروطها دون أن تكتثر بأحد - على حد قوله ٤!

وبالرجوع إلى صحيفة الـ «الوول ستريت جورنال» يوم ١٢ يونيو ١٩٨٩، اكتشفنا أن قراءة الأستاذ هيكل لما نشبهه له كبير أرائته المزعومة للذكريات سعد زغلول «بالكامل» ٥ حسب قوله ٦!

فقد كان ما نشرته الجريدة عبارة عن تقرير عن اجتماع الأوبك في فيينا في يونيو ١٩٨٩، كتبه كل من «جيمس تاتر» و«آلتا سوليفان»، تضمن فقره عن الشيخ علي خليفة الصباح نصها كالتالي:

«وقد رفض الشيخ علي القبول بنظام الحصة المقدس الذي وضعه الأوبك والذي يحدد لكل عضو من الأعضاء

الثلاثة عشر نسبة مئوية في أي إنتاج يتم تحديده، وطالب بزيادة حصة بلاده بنسبة ٣٠٪. ولم يكن الا حين تعهد الوزراء الآخرون بأن يبدأوا العمل في سبتمبر القادم في وضع مجموعة جديدة من القواعد عندما انتهى فتور العلاقات. ومع ذلك فلم يوقع الشيخ علي على الوثيقة، المكتوبة بوضوح على الآلة الكاتبة، الا عندما كتب فوق إضافته: إن الكويت لن تقبل ولن تلزم بالحصة المقررة لها، وسوف تقوم بإنتاج ما تشاء».

ويتضح من الفقرة التي أوردناها من تقرير صحيفة الـ «الوول ستريت جورنال» طريقة الأستاذ هيكل في قراءة الوثائق: فلم يكن مائسه إلى الشيخ علي خليفة الصباح حينما أدلى به للصحيفة - كما ورد في كتابه - وإنما كان تقريراً عن الاجتماع كتبه مندوب الجزيرة لدى المؤتمر. وقد قام هيكل بإجراء تعديل فيه، بالاستعانة بالمدلول الذي أوردته الجريدة عن حوصص الإنتاج، فحدد الحصة المقررة للكويت بـ ١,٠٣٧,٠٠٠ برميل، وحدد هذه الحصة - بعد زيادة الـ ٣٠ في المائة التي يطالب بها الكويت - بـ ١,٣٥٠,٠٠٠ برميل. وأظهر أن الحصة الجديدة التي تقررت للكويت في الاجتماع هي ١,٠٩٢,٠٠٠ برميل. ولم يلم الأستاذ هيكل بعملية تحويل تقرير الصحيفة عن المؤتمر إلى حديث أدلى به الشيخ علي خليفة الصباح للصحيفة، عينا، وإنما كاله غيره من الجراء الذين استطاعت الصحيفة أراهم فيها وقع في الاجتماع.

فعبارة أن «الكويت والسعودية على طريق صدام محقق بسبب الحوصص، ونحن لا ننوي التراجع»، لم يقلها الشيخ علي خليفة الصباح، وإنما قالها «لورانس جولد شتاين»، وهو غير من مؤسسة أبحاث الصناعات البترولية في نيويورك. وكانت عبارة عن النص الآتي:

«إن الكويتيين والسعوديين على طريق صدام، والكويتيين لن تطرف لهم عين» ١ (أي لن يخافوا) ٢.

وقد نقلها هيكل من لسان لورانس جولدشتاين إلى لسان الشيخ علي خليفة بعد إجراء التعديل اللازم الذي يتطلبه ضيق الضمك، فقد قال «لورانس جولد شتاين» أن الكويتيين لن تطرف لهم عين، وحولها هيكل على لسان الشيخ علي خليفة الصباح إلى: «ونحن لا ننوي التراجع» ٣! وأضافها إلى العبارة السابقة وهي: «أن الكويت والسعودية على طريق صدام محقق بسبب الحوصص». وكل ذلك لا أثر له في الوثيقة التي نقل عينا، وهي صحيفة «الوول ستريت جورنال».



المصدر : الكتاب

١٦٠ ط١٩٩٢

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

كذلك عبارة : « إن السعودية مثل شركة كبيرة متহারه
تجرى في كل اتجاه محارلة أن تفلت من قوانين
الانقلاص » . لم يلقها الشيخ على خليفة الصباح ، وإنما
قالا خير آخر هو « فيليب فيرلير » وهو زميل زائر في
معهد الاقتصاد الدولي بواشنطن ، وكانت عبارته : « إن
السعودية تنصرف مثل شركة تنقلب كالصوم في كل
اتجاه لتفادي الوقوع تحت طائلة الفصل الثاني » (يحدد
« الانقلاص ») .

وقد نقل هيكل هذه العبارة من لسان « فيليب
فيرلير » إلى لسان الشيخ على خليفة الصباح ، بعد أن
أجرى التعديل اللازم ؛ فقد انصرفت عبارة الخير
الأمريكي على وصف السعودية بأنها « شبه شركة »
ولكن هيكل أضاف إليها كلمة « متহারه » بعد أن نسبها
إلى الشيخ على خليفة الصباح ووضعها على لسانه ،
لكي يحدث التأثير المطلوب ؟

ولم يكتف هيكل بذلك بل قدم للعبارتين اللتين نقلها
من كلام الآخرين ونسبها إلى الشيخ على خليفة الصباح
بعبارة درامية تقول : « ثم شن الشيخ على خليفة الصباح
هجومًا مركزًا على السعودية قال فيه : ... إلى آخره !
فهل هذا معقول ؟ وهل هذا هو الاستخدام الأمثل
لورائتي حسب فلسفة هيكل التي أشرنا إليها في بداية هذا
المقال ؟ أليس هذا هو خطط الأوراق بكل معانيه مخدعة
سياسة نظام سياسي الحق بالأمة العربية عامة ، وبشعب
العراق خاصة ، من الحراب والدمار ما لم يلقه أعدى
أعدائهم ، ولم يتركه أكبر الفلذة في التاريخ سفكا
للدمار ؟

على أنه يعني ما هو أقرب من ذلك ، وهو أن الأبيات
هيكل كان يحيا على أن يصف من النسخة الإنجليزية
من كتابه هاتين الفقرتين المزبورتين اللتين نقلها من
لورانس جولد شتاين وليليب فيرلير ونسبها إلى الشيخ
على خليفة الصباح ، وأثر بها النسخة العربية وحدها ؛
وتفسير ذلك واضح ، فلي القرب يستطيعون الرجوع
بسهولة إلى صحيفة « الدول ستريت جورنال » ،
ويكتشف اكتشاف الحقيقة ، فيفقد الأستاذ هيكل
مصداقيته ومعا جهوره ، ولكن في العالم العربي يصعب
ذلك على الكثيرين ؛ ثم إن هيكل يحترم عقل قارئه
العربي ، ويعرف أنه لا يستطيع أن يبعده ، ولكنه
لا يحترم عقل قارئه العربي بدليل أنه يبيع له بضاعة في
النسخة العربية لا يستطيع أن يبيها للقارئ العربي في
النسخة الإنجليزية !

□

المصدر : البيان - دبي



التاريخ : ١٦ - ١٧ - ١٩٩٢ النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

...in the meantime, Saudi Arabia, Kuwait, the traditional ally and the stabilizing force of the Persian Gulf region, is being by financial problems and seems to be drifting. "I detect a serious lack of coordination," says Philip Verleger, visiting fellow at the Washington, D.C., research group, Saudi Arabia through behaving like a corporate thug around to avoid Chapter 11."

كلام : فيليب فيرلجر « الذي نسبته فيكل إلى الشيخ علي الصباح »

Sheik Ali refused to accept OPEC's 13 members shares by percentage. Directly, he demanded a 35% increase in his nation's allotment. Finally, only a pledge by other ministers to begin work in September on a whole new set of rules ended the standstill. And even then, in ink, above his signature on the crisply typed document, is the Sheik's scrawly: Kuwait neither accepts nor agrees to be assigned a quota. It will produce as much oil as it can, and will continue to be a member of OPEC. And hold. For Kuwait's success in this

June 1989, Ali Khalifa al-Sabah, Kuwait's oil minister, resisted pressure to back down. When the other countries came to an agreement he wrote on the final document: 'Kuwait neither accepts nor is bound by its assigned quota.' Kuwait was previously allocated 1,037,000 barrels a day, but oil industry reports estimated its actual production at 1,700,000 barrels. The new quota was 1,093,000 barrels, but the minister said this was inadequate to supply Kuwait's overseas marketing and refining network and declared that it would produce 1,350,000 barrels a day. Much was what it had demanded all along. Kuwait and Iraq were allotted 2,783,000 barrels a day.

كلام : الطليعة الإنجليزية لكتاب فيكل الذي نشره في الطليعة العربية

prices to rebuild shrinking reserves. "The Kuwaitis and Saudis are on a collision course, and the Kuwaitis aren't going to blink," maintains Lawrence Goldstein, an executive of the Petroleum Industry Research Foundation in New York. The Saudi and Kuwaiti oil ministers vehemently deny that Persian Gulf production

مساكينه : السورول
سريت جورتال :
من الشيخ علي الصباح
قول أن يتأمله فيكل
بالتمثيل

كلام : لورانس جولد ستاين « الذي نسبته فيكل إلى الشيخ علي الصباح »

«الطفيان والانتحار القوي.. ما لم يقله

هيك في حرب الخليج»

(الحلقة الأخيرة)

سياسة النظام العراقي الانتحارية أنهت مستقبله

في الحلقة الأخيرة من كتاب الطفيان والانتحار القوي... ما لم يقله هيك في حرب الخليج، يورد الكاتب عبدالرحمن شاكر عددا من التناقضات التي تضمنتها الفصول الأخيرة من كتاب هيك وبغداد.. ومن هذه التناقضات المقولة التي تروجها زمرة الطفيان في بغداد لصد من أجل فيضها على السلطة في العراق بالقول بأنهم لم يهزموا في «أم المعارك» وإنما ما تم كان انتصارا لهم لأن الأميركيين لم يجسوا في الصمت من الحكم... رغم العمار الذي طال البنية الأساسية العراقية ورغم الحصار الاقتصادي الذي لا يمتني من وعلاته أزام النظام الحاكم... ورغم العزلة العربية والموالية بروج اعلام النظام العراقي أنه هو المنتصر ويتعاطف معهم هيك عندما يؤكد أن التحالف الدولي بقيادة الولايات المتحدة لم يحقق أهدافه.

ويشد الكاتب عبدالرحمن شاكر للفتنة للسلطة التي يستند إليها طغاة بغداد في تفسير استمرارهم في الحكم رغم ما جابهوه للأمة العربية كلها من شقاق وعار... وذلك عندما يشاربون ما قاموا به في أغسطس (آب) ١٩٩٠ وما حل بالعرب إثر تكسية يونيو (حزيران) ١٩٦٧. ولكن فدايق الذي أبرزه عبدالرحمن شاكر وتغلبه هيك في الفتنة هو أن القيادة المصرية تملت مسؤولية الهزيمة فيما يكبر حكم بغداد.

كما يتعمد الكاتب بالتحميل لاستخفاف هيك بالمحاولات العربية التي ترونها استراتيجيات الفصل الصحيحة بعد الجسور للجمهوريات الأساسية (السياسية سابقا).

وفي النهاية يؤكد الكاتب بأن النظام العراقي لم يعد له مستقبل بعد أن وصلت سياسته الانتحارية إلى أقصى مداه في الحق العنصر الشعب العراقي والأمة العربية كلها وهذا ما تنوقعه معه جماهير الأمة العربية التي نالها جور بلخ من جراء السياسة الحمقاء التي يمارسها مجرمو بغداد.

ثم تصل إلى الحلقة الأخيرة من كتابها هذا «الطفيان والانتحار القوي... ما لم يقله هيك في حرب الخليج» تعليقا على الكتاب الذي أنشده محمد حسين هيك في الفصل الأخيرة منه، والتي تدور حول نشوب الحرب بين قوات التحالف الدولي والقوات العراقية، وما أعقب تلك الحرب، وذلك بعد أن رفضت الحكومة العراقية التصديق لقرارات مجلس الأمن الدولي بالتسحب من الكويت، وأعرضت عن كل نصيحة أو نداء لها بانحياز هذا الانسحاب قبل أن تلج الكارثة.



حتى بعد أن بدأت الحرب واستمر القصف الجوي للعراق أكثر من خمسة أسابيع. ظلت الحكومة العراقية على عداها، رافضة الانسحاب من الكويت، منتظرة الحرب البرية، وكما يقول هيكل في ص ٥٥١: «كان التقدير أن هذه الحرب قد تطول، ويعتقد ما تطول فإن خسائر الأرواح في القوات الأميركية سوف تزيد إلى قرولن الأميركي لشلاء جنود، أكياس من البلاستيك، وحيث يتكرر ما حدث في فيتنام أو شيء قريب منه، ويؤكد الرأي العام الأميركي، ومعهم الكونغرس، ويضبط على الرئيس الأميركي للقول حل وسط».

وهو أن عقدة فيتنام قد تحولت من عقدة أميركية إلى عقدة عراقية. جعلت طاعة بغداد بتحويل أن «أم» المعارك لتتطرق، حينها لتتلقى القوات البرية التي حشدوها في الكويت مع القوات الأميركية، ولكن الذي حدث هو أن قوات التحالف الدولي اختبرت الحشود العراقية بعيدا عن خط الأوجه في الكويت، وصولا إلى الناصرية في قلب العراق، حيث أصبح في إمكانهم أن تمزق جنوب العراق كله من شماله، وتضع وصول للحد إلى القوات العراقية في الكويت، وهو الذي تضمن بتعداد ٢٩٠ بسبب الضربات الجوية وحدها. كما يقرر هيكل في كتابه في ص ٥٦١.

ورغم الفعالي الذي أصاب العراق في الفترات الجوية، طبق بشيكاك والدهاء والصبر الصمعي والكهريا، والتليفونات وسبلات النقل ومخازن المؤن، كما يقرر هيكل في ص ٥٥٥، من تقرير لصهر الدين أبا خان إلى السبكيين العراق للامم المتحدة... لذلك في أثنى الكارثة، رفضي طفلة بغداد سحب قواتهم من الكويت، لإيقاف الكارثة عند حد، وإعرجوا المنتصحين التي وجهت اليهم بعدم انتظار الحرب البرية، أو التوصل عليها، وأنها سوف تصيب بلدهم بيزيد من الدمار، حتى أيجريتهم تلك الحرب، والمبارزة التي تمت بها على الانسحاب من الكويت، تمت اعنف الضربات والسلاح.

ولم يال هيكل أن كل ما استطاعوا فعله هو إضافة جوية جديدة، إلى جر لتهوم، وهو أشعل النار في حقول النفط بالكويت، مسببين كارثة بيئية للمنطقة كلها. لم يسلم منها العراق ذاته، أصلا في السياسة الاجرامية الانتصارية التي انقسم بها

النظام العراقي، ان كثيرا من ساسة الدول، يفتقون مواقفهم وربما سياهم، فخلطه أقل بكثير ما أرتكبته الحكومة العراقية في حق شعبها، وألمة العربية، وإذا كان طاعة بغداد يحدون في انفسهم هي للعارنة ما أحاق بلدهم وبألمة العربية على ايديهم، بهزيمة ١٩٦٧، فقد اشترى في حلقة سابقة إلى الفارق الرئيسي بين الثواقين من نص كلام هيكل، وهو أن حرب ١٩٦٧، كانت ضد إسرائيل، وكانت مصر تساند لدفع عدوان محتمل من جانب هذه على سورية، أما حرب الخليج ١٩٩٠، فكان البادي بالعدوان هو الحكومة العراقية بانزها للكويت، فذلك اعرض معظم الرأي العام العربي عن تفهيدها، أما بقية العالم فقد تحالف كله تقريبا ضدها. ومع ذلك فقد دفع مصر عام ١٩٦٧ ثمن اخذاتهم التي أدت إلى تلك الهزيمة، فقد أعلن جمال عبدالناصر استعداده للتخفي عن منصبه بل قال بعض خاصته أنه فكر في الاستمرار، فعلى هذا توفي في رحمة الله بعد ثلاث سنوات من تلك الهزيمة، تحت وطأة الغناء النفسي والوطني الفادح للهزيمة وللجود التي بذلها في آخر أيام مصر لزالة آثار العدوان، أما المشير عبدالكمي عامر فقد دفع حياته بالفعل، سواء انتصر كما قيل رسميا، أو قتل كما تزعم بعض المصادر، وذلك بصفتة المسؤول الأول من الحكومة، حيث كان هو القائد العام للقوات المسلحة، التي لم يكن تفرعها على مستوى ما كان تحت إيجها من أسلحة، ورفض تحفيز عبدالناصر من أن لحرب قد تبدأ بضربة جوية في الخامس من يونيو (حزيران)، وأهم من تلك بأنه يحكم مسيرته على القوات المسلحة قد رفض فيما يبدو تنفيذ الفكرة التي كثيرا ما ردها جمال عبدالناصر في خطبه من أنه سوف يواجه التفوق في السلاح الإسرائيلي بوضع خمسة ملايين شاب مصري تحت السلاح، وسر هذا الرضي هو خوف من التسليح على نطاق واسع لهذا العدد الكبير من أبناء الشعب المصري، مما يهدد السلطة المطلقة للطغيان، الذي كان عبدالكمي عامر من أخطر رموزه في الواقع، وكانت النتيجة أن القوات الإسرائيلية التي احتلت الهزيمة بثلاث دول عربية في تلك الحرب وأحتلت أجزاء شاسعة من أراضيها، لم تكن أكثر تفوقا في نوعية سلاحها ودرجة تدريبها على قصفها بل كانت بالفعل أكثر عددا

من حيث الأرقام من كل القوات العربية التي واجهتها، كما تذكر بعض المصادر من تلك الحرب، أيضا ضاعف من مسالة ١٩٦٧ أيضا للبحر الجيش المصري في الحرب الأهلية في اليمن، وهو الذي قبل أيضا أن السبب الفعلي له، كان خوف الكويت عامر وجماسته من القدام هذا الجيش على القيام بتلاب عسكري، بعد أن أجبر على العودة من سورية بعد الانفصال... وقد أدى ذلك إلى انتهاك القوات المسلحة المصرية قبل المواجهه مع إسرائيل، والفساد متواليا بما أشقعه عليها عبدالكمي عامر. حتى تصورت الحرب مجرد فتاح، وعلى حد تعبير بعض الدوائر الأميركية المؤيدة لإسرائيل في ذلك الحين، دعه يقول في اليمن... علما أنها بما سوف يؤدي إلى هذا الازدواج في حرب اليمن من أضعاف للجيش المصري. ولست أدري، هل يتقبل هيكل - رغم كونه يدرك الفوارق - دعوى المصالحات الحاكمة في بغداد أنهم يشبهون حكام مصر في عام ١٩٦٧ لذلك يتطاف معهم، وكراهه في الفصل الأخيرة من كتابه على أظهار أن عدم نجاح قوات التحالف الدولي في إسقاط صدام حسين، أو قتله، هو جزء من «أوهام النصر الأميركي التي لم يتحقق كاملا» لقد كان هدف الحرب ما هو معروف هو تحرير الكويت، وقد تمحق هذا الهدف، ويجري - طبعا لاتفاق وقف إطلاق النار - تعمير أسلحة الدمار الشامل ومساند ضدها لدى العراق! أما مسألة تغيير نظام الحكم في العراق فلا مفر من أن تترك للحكم العراقي، وهو يعرف ما هو مسالة وقت على كل حال.

فالخاتمة العراقية يصورته الزايفة لم يعد له مستقبل، فقد وصلت سياسته الانتصارية إلى أقصى مداها في الحق ابلغ الضرب بالشعب العراقي، وبألمة العربية في مجموعها، دون أن يصاب رموز النظام انفسهم بشيء، حتى الآن. ولو بقوا، وضعت معهم تحسين حياتهم الفراق من العودة إلى الاستيلاء على الكويت من جديد... فأنهم لن يكسبوا بلدهم سوى المزيد من العزلة العربية والدولية، أو لن تجرم حماقتهم إلى ضربات عسكرية جديدة ستكون الشعب العراقي هو الخاسر الوحيد فيها، كما هي علاتهم مع!



لماذا يسخر هيكل من المعونات الانسانية التي

يقدمها العرب الى البوسنة والهرسك؟

لنال لبنان، مساجد، مع عدد من الشيوخ للوعظ والإرشاد، كأول بان يملطهم دوراً، والحاصل لن المساجد تبنى والشيخ يذهبون، لكن التفكير الأكبر يحدث حين يعتلي المنابر دعاة الأصولية الإسلامية، ويحيط بالاعتماد اتباع الطرق الصوفية.

الاستغلال للمصداق

مرة أخرى يتناول الأستاذ هيكل قضية على العرجة القصوى من الأممية بأكبر قدر من الاستغلال، والفضيحة في كل مرة تخلفها بالتطورات الهائلة التي حدثت في المعسكر الاشتراكي والاتحاد السوفياتي السابقين.

في المرة الأولى كما رأينا في الحلقة الخامسة من كتابنا هذا أنزل التحول التاريخي الذي حدث في الاتحاد السوفياتي والمعسكر الاشتراكي، وما ترتب عليه من الحرب الباردة إلى مستوى المقارنة مع لتفتت الحرائق للزعموم على إيران؟

وفي هذه المرة يسخر من العرب، جميع العرب، حينما يقول: ويتصور بعض العرب أنهم لا يستطيعون البقاء بعيداً... بالمستقبل فإن من بين هؤلاء العرب، وربما في منطقة من يرون منهم أنهم لا يستطيعون البقاء بعيداً بلد هيكل وكتب هذه السطور، أعني مصر، فلسطين، ورجال الزعر الشريف بها، وكثير من مفكرين... يستطيرون بالعلم بأنهم لا يستطيعون البقاء بعيداً، عما حدث في الاتحاد السوفياتي، واستغلال الجمهوريات الإسلامية التي كانت جزءاً من مكوناته، ولتعد أن تصور الموضوع لن أصوله، لنرى أن كانت تلك المناطق تستحق أن يقترب منها العرب أو يبقوا بعيداً.

الإسلامية مما كان الاتحاد السوفياتي سابقاً (تاجيكستان - أوزبكستان - وازبكستان - وكازاخستان)، ثم باكستان وإيران وتركيا. وهذه منطقة ترتج بالزلازل وتنفوس بالبراكين، وتتخطط فيها موارث الإسلام بمؤثرات حضارية مختلفة عنه، إلى جانب فضائها هوية ثقافية وسياسية ومشكلات أمن وتوترات عنيفة تهب من الخارج في اتجاهات معاكسة.

ونلاحظ هنا أنه أسقط ذكر ثلاثين من الجمهوريات الإسلامية - السوفياتية سابقاً، وهما تركمانستان وقرغيزيا، كما أنه كتب اسم الجمهورية الأولى بطريقه أوروبية، بالهاء، في أولها، وأصلها يفتلون كتابتها طاجيكستان، فتهم يعتبرون أنهم سلالة من قبيلة طي، العربية نزحت إلى تلك المناطق مع الفتح الإسلامي، وذلك مما تشعبت في عاصمتها دوشنبه في إحدى زياراتي لها ومن أحد فضلاء الشرع للمسلمين بها.

ثم تعود لكلام هيكل حيث يقول بعد ما تقدم مباشرة: هو هذه منطقة لعب فيها للال العربي - إيلنا - أنوارا يصعب فهمها، التي أن يقول: للال العربي ما زال يجرب حيله في الجمهوريات الإسلامية للاتحاد السوفياتي السابق، لأن بعض الدول العربية ترى أن إيران تتدخل بقوة التأثير الديني في هذه الدول، وخصوصاً أذربيجان بحكم أنها كانت حتى القرن التاسع عشر جزءاً من إيران، كذلك تتدخل تركيا بقوة التأثير الثقافي متمثلة في أصول لغوية وحضارية. ويتصور بعض العرب أنهم لا يستطيعون البقاء بعيداً، ثم ينظر بإلهام أن مزيجاً من

وعلى ذكر المستقبل، فقد الحق هيكل بكتابه مبحثاً صغيراً غير خاضع للتصويب الأصلي، لكنني بعنوان البحث عن المستقبل، ناقش فيه بعض التصورات أو السيناريوهات، عن مستقبل المنطقة العربية بعد حرب الخليج، وفي إطار التقديرات والأوضاع الدولية الجديدة ولن نخفي في مناقشة تلك التصورات جميعاً، فذلك أمر يخرج بنا عن موضوع هذا الكتاب، ولكن نكتفي ببعض الملاحظات:

● ونبدأ بملاحظة شكلية: فقد كتب هيكل يقول في ص ٦١٥: «ثم إن إيران طرف فاعل في الحزام الشمالي الواقع فوق العالم العربي»، وعاد ليكرر التمييز ذاته في ص ٦١٧ حيث يقول: «هناك بعد ذلك منطقة الحزام الشمالي فوق الشرق الأوسط ولا أدري لماذا يختار هيكل أن يصف كل ما يقع جغرافياً شمال المنطقة العربية بأنه فوقه؟ هل لأن الأوروبيين يسمون الشروط الجغرافية الشمالية منها فوق والجنوب تحت؟ وأظن أنه لو أتيج له الأطلاع على خريطة رسمها الجغرافيون قديماً، كالانريسي مثلاً لوجد العكس، أن الجنوب هو الذي فوق، والشمال هو الذي تحت؛ وعلى كل ليس هناك الموضوع فوق ولا تحت، كل ما هناك شمال وجنوب... ولكن لم يكن هناك داع لاستخدام هذا التعبير، الذي يوحى برفعة الشمال وتواضع الجنوب دون مساواة.

● ونخرج من الشكل إلى الموضوع: يقول هيكل في تمت العبارة الثانية بما تقدم ذكره: «هناك بعد ذلك منطقة الحزام الشمالي (فوق) الشرق الأوسط، وهو الحزام الممتد من أفغانستان إلى الجمهوريات



كثير من ساسة الدول يفقدون مواقعهم وربما حياتهم لأخطاء أقل بكثير مما ترتكبه زمرة بغداد ولكنهم يتشبثون بالسلطة على جماجم الشعب العراقي

والذي يمتدنا هنا، هو أن الجمهوريات الإسلامية التي استقلت حيث قد أصبحت واقعا جغرافيا سياسيا لا يمكن تجاهله، آثار اهتمام العالم كله فيما عدا الاستاذ هيكل فيما يبدو

فقد سبق منذ شهور أن نشرت الأوامر القاهرة تقريبا مراسلها في موسكو لخص فيه رأي المخابرات البريطانية في التحول المذكور، وفيه تحذر من قيام «كومنولث» يضم العرب إلى الجمهوريات الإسلامية السوفياتية السابقة، حيث يمكن أن يكتمل الفريقان في تشكيل قوة دولية جديدة هائلة:

● فالعرب من جانبهم يحتاجون إلى الخبرة التكنولوجية التي تملكها تلك الجمهوريات التي كانت، بالرغم من كل شيء، جزءا من إحدى القوتين العظيمتين في العالم، بما في ذلك، وفي مقدمة ذلك التكنولوجيا العسكرية، وبكى في هذا الصدد أن اثنين من تلك الجمهوريات وهي كازاخستان وقيرغيزيا، ضلكت سواربع عابرة للقطار تحمل رؤوسا نووية.

● أما هذه الجمهوريات الإسلامية، فبمجرد الحاجة إلى اللات الصوري المسماة في النهوض باقتصادياتها من ناحية، ومن ناحية أخرى إلى الناحية الأصلية للثقافة العربية الإسلامية لاسترداد هويتها الحضارية المفقودة سواء تحت الحكم الروسي القيصري، أو الحكم السوفياتي، وتلك ما لا يستطيع تقديمه إلا العرب.

هل يمكن بعد ذلك أن نبقى بعيدا يا استاذ هيكل؟ ومن الغريب أن هيكل قد تطرق في بحثه عن المستقبل إلى ما سماه «السيناريو الإسلامي»، وفيه يقول

ولعل لا يمكن تجاهله

وكما هو معروف، فإن الذي شرع في تزييق الاتحاد السوفياتي، هم السلاف الأوروبيون، في كل من جمهورية روسيا الاتحادية ولوكارنيا، روسيا البيضاء، حينما اجتمع رؤساء تلك الجمهوريات وعلى

رأسهم بوريس يلتسين، وفسروا إنشاء الكومنولث «السلافي» بين تلك الجمهوريات لولا، ثم قبلوا انضمام سائر الجمهوريات السوفياتية السابقة إليه بحكم المصالح التي ما تزال متشابكة، ولكن لوضع هذا الكومنولث في مجموعها تشير إلى كونه رابطا ولعبة في طريقها لضم إلى التفكك. وعلى كل فقد تولفت عملية بناء «الكومنولث» أو «القومية» السوفياتية، التي كانت على وشك أن يصبح المسلمون أغلبية فيها، ولم نشط انشطار الاتحاد السوفياتي على هذا النحو يمثل ظاهرة تحدث لأول مرة في التاريخ، إذ تتخلى «امبراطورية» من تلقاء ذاتها عن «أقاليمها»، بينما يصير هؤلاء «الأقاليم» أو بعضهم على الأقل على الاحتفاظ بروابطهم مع الدولة الكبرى التي سبق لها الاستيلاء على بلادهم. لعلهم بأن المستقبل سوف يكون لهم!

ولم يكن «السلافة» من أبناء الجمهوريات السوفياتية وحدهم مدار هذا الانشطار، ولكن الغرب بالتأكيد كان معهم، هو والعالم للسحبي بفسره، ولذلك قبلوا التضحية بفورياتشوف الذي كان انيرا عنهم.

إن تفكك الاتحاد السوفياتي، وخروج الجمهوريات الإسلامية منه حدث لا يقل خطورة - إن لم يزيد - من تحول من الديكتاتورية الشعبية إلى الديمقراطية، وحاليا إلى اقتصاد السوق أو الرأسمالية.

وبكى أن نتخرج في هذا الصدد قول الرئيس الأمريكي السابق ريتشارد نيكسون، في كتابه الأخير بعنوان «دائرهوا الفرصة» حيث يقول «إن الاتحاد السوفياتي لو بقي على وحدته إلى القرن الحادي والعشرين لأصبحت الأغلبية فيه إسلامية، وذلك أمر ظل يؤرق قادة الاتحاد السوفياتي السابق، والفكر الغربي

بصفة عامة منذ الخمسينات، حينما كانت هذه الجمهوريات تنشر نداءات مذكورة للتسامح في المناطق الإسلامية من الاتحاد السوفياتي، بالعمل على زيادة انجاب الأطفال، حيث لوحظ أن المرأة الروسية أو الأوكرانية مثلا تمول إلى انجاب طفل واحد فقط في المعدل العام لتفرض بنية أميتها في السهرات، والتمتع بالترفيه وعلى المراقص والملاعب الخ، بينما المرأة الشيوعية للسلمة تنجب عادة في عمر دارها، وغالبا لا تفرق الصغر والتدخين، بحيث أصبح معدل المواليد في الجمهوريات الإسلامية من الاتحاد السوفياتي، هو

شائعة لطفل لكل امرأة! وكان من طبيعة الأمور أن ينعكس هذا الوضع على تركيبة الدولة السوفياتية بأسرها، حيث بلغ عدد المسلمين في الجيش السوفياتي أكثر من ثلث وفي بعض التقديرات تجاوز أربعين في

الآلة من عدد أفرادهم، وكان من آخر المحاولات اليائسة لفورياتشوف لانتزاع الاتحاد السوفياتي من التفكك تعيين نائب مسلم له، أي لرئيس الاتحاد السوفياتي، وهو مطليوف رئيس الوزراء، وقد رفض نور سلطان نزار بايبييف رئيس كازاخستان هذا المنصب، حينما أصبح تفكك الاتحاد السوفياتي أمرا لا فكاك منه.



المصدر: صوت الكويت

٢٢ أغسطس ١٩٩٢

التاريخ:

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

يقلم: عبد الرحمن شاكر

في ص ١٦٦:

والذين وحده هو الإرضية التي تمنح أصحائها ذلك البين الخفائي الضروري حتى لجرى البناء والاسلام ليس خروبا عن السلطة، فمعظم التاريخ العربي جرى تحت ظله أو تحت أسمه.

وفي العصر الحديث ورغم افكار وتطورات وتيارات، فإن الاسلام أثبت حيويته وقدرته على التوجيه والتعينة.

ولكن هيكلا لا بسيط ومن الظاهرين، وهما مما يسمى بالصورة الإسلامية التي تحتاج العالم العربي على أشكال متطورة، بعضها محلول، وبعضها يحتاج إلى تطرف غير محلول، وبين ما حدث في الاتحاد السوفياتي، وتغيرت معه خريطة العالم وبالأخص عالمنا العربي الإسلامي.

ولعلنا نجد عند هذه النقطة في مسألة الحزب العراقي الحاكم، وما ينتظره هو وما يحيط به، أو ينتمي إليه من ديدولوجيات وعقائديات طالما تلقى بها هيكلا في كتابه.

فيم ألب الكتاب؟

لقد سبق أن قلت في الفصل الأولي من هذا الكتاب أن نظم الطغيان والاستبداد، التي تقوم على دعوى التقدمية والاشتراكية... الخ، قد انتفض أمرها بما حدث في شرق أوروبا والاتحاد السوفياتي، وقد أن يكسها التاريخ بما فيها الحزب الحاكم في العراق الذي وأبنا كيف أنه قد جمع إلى طغيانه نزعة للانتشار القومي، تصيب الشعب البتلي بحكم هذا الحزب، قبل أن تصيب الحكام الذين يرتفعون في الغنائم التي تمنحها لهم السلطة للستبد.

وقد أن أليها أن تخرج من التاريخ فكرة «القومية المجرية» المفضولة فصلا تصفيا عن الدين، ولو باعتبارها الهوية الحضارية للأمم. أن عائدنا العربي أن يعود بعد الآن علما وحيدا بثلث الصفه، وخاصة بعد التطورات التي حدثت في الاتحاد السوفياتي، بل لا مفر من أن يعود علما عروبيا إسلاميا لا سبيل إلى الفصل بين صفته هاتين اللتين كانتا متجانين عبر التاريخ وجهين لعملة واحدة.

أتنا نواجه حضاريا، الفزوة الصهيونية التي اتخذت من الدين أساسا لقومية مفتعلة تقفص بها جزيا غالبا من بلادنا، وقد سبق لنا في بعض فصول هذا الكتاب مناقشة مقدار علمه هيكلا بها!

ونواجه في البوسنة والهرسكه مذبحة يشنها السلاف الصربيون ضد أبناء جلدتهم من السلاف المسلمين من أهالي البوسنة والهرسكه، لجرى اختلافهم عنهم في الدين، وتقتهم - أي تأتي الصرب - رغم قرارت الأمم المتحدة بالحصار الاقتصادي، المساعدات التي يقدم الجانب الأكبر منها، التجمع السلافي الأكبر في جمهورية روسيا الاتحادية.

أم ترى يسخر هيكلا أيضا من الموميات الأتاتنية التي يقدمها المال العربي من الكويت والسعودية وخلافهما من الاقطار العربية إلى المنكوبين من أهالي «البوسنة والهرسكه».

أتنا بحاجة إلى إعادة فهم هذا العالم من جديد، وتبين موقفنا منه عن بصيرة، وعن غير هوى مصدرة الولاء للآلوان شاذة متن الطغيان وجدت فرصتها من التحكم في بلادنا في مرحلة من مراحل تحولها من العهد الاستعماري القديم إلى عهود أخرى، وفادت بلادنا إلى الضمران للبين، كان آخرها العمل الاجرامي الانتحاري لطغيان الحكم العراقي حينما أقدم على غزو الكويت.

وعلى أنهي هذه الصفحات بالاشارة إلى مباررة رويت في أواخر كتاب، هيكلا للسعي «حرب الخليج» حيث يقول في ص ١٢٥:

«على أن هناك حقيقة أخيرة لا مفر من مواجهتها، وتلك هي أن أزمة وحرب الخليج لم تكن حتمية أو ضرورية، ولم تكن مفيدة في بياتها، ولا في نهائياتها...»

أي أن الصدام لم يكن مصقفا، كما زعمت في أول كتابك يا أستاذ هيكلا، فهم لأن كان كل ذلك!؟

وليم ألبت هذا الكتاب!

هيكل .. والشيخ شخبوط!

د. عبد العظيم رمضان

الجزيرة

كما أنه أُلح إلى أن الكويتيين تركوا أراضيهم ، فقد وقع الغزو ومعظم أهل الكويت الأغنياء خارجها لتضاء إجازة الصيف في عواصم أوروبا ومقاصدها وشواطئها ، « وروى أن سيدة من الأسرة الحاكمة في الكويت (لا يذكر اسمها كالمادة ١) لم تجد ما تنقل به غير قفلا : « إن هذا الرجل (صدام حسين) ناسى القلب ؛ لقد تصد أن يقوم بما قام به في شهر أغسطس بالتمديد ، عارفا أننا جميعا في إجازات خارج بلدنا » (ص ٤٤) .

والطريف أنه روى قصة هذه السيدة في سياق زعم أن بعض أغنياء العائلات الكويتية لم يجد في بلدنا ما تنقل به صليبات الفنادق والمطاعم بعد أن غلبها الغزو في الخارج ، واضطرت إلى الاتجاه إلى سفارات حكومتها في المنفى لكي تنقل هذا الحساب !

كذلك صور هيكل الكويت في كتابه على أنها أرض عراقية وليست كويتية ؛ فهي حسب قوله كانت امتدادا

لولاية البصرة ، ولكنها كانت تحت « إدارة » أسرة الصباح ؛ واستخدام هيكل للفظ : « تحت إدارة » بدلا من لفظ « تحت حكم » هو استخدام يهمله جيدا فقهاء القانون الدولي ، وهو نفس الاستخدام الذي نسوه نحن المصريون في مناقشتنا لقضية حلايب ، مع فرق كبير ، فحلايب بالقفل تحت إدارة السودانيين ، ولكنها تحت « سيادة مصر » ، أما الكويت فقد كانت تحت حكم وإدارة أسرة الصباح ، ولم تكن في يوم من الأيام تحت حكم أو إدارة العراق . ولكن هيكل يستخدم هذه المصطلحات القانونية لتصور ضم العراق للكويت على أنه إعادة للشيء إلى أصله ! .

وقد كان هيكل رقيقا في تناوله الجرائم التي ارتكبتها القوات العراقية في الكويت ، والتي ورد الكثير عنها في تقرير منظمة العفو الدولية (الأمستى) حول انتهاكات حقوق الإنسان التي ارتكبتها القوات العراقية في الكويت منذ

في كثير من الأحيان كلما مضيت في قراءة كتاب الأستاذ الكبير محمد حسين هيكل عن حرب الخليج ، أذكر الكتاب الذي حرره باللغة الانجليزية كل من إدوارد سعيد وكريستوفر هتشمير بعنوان : « إدانة الضحايا » ، أو « لوم الضحايا » **BLAMING THE VICTIMS** الذي تناول بالتنفيذ الكتابات الصهيونية التي حملت الفلسطينيين مسؤولية ضياع وطنهم ، واتهمتهم بشروع أراضيهم بأوامر قياداتهم ، وزعمت عدم أحقيتهم فيها ، ونسبت إليهم الرغبة في تدمير الدولة اليهودية التي هي رمز التقدم والسلام - وغير ذلك من الأفكار التي روجت لها الدعاية الصهيونية ضد الفلسطينيين لتبرير احتلالها فلسطين !

وهذا الذي نقلته الكتابات الصهيونية ضد الفلسطينيين لعلم الأستاذ الكبير هيكل ضد الكويتيين ، فقد جعلهم مسؤولين غزو النظام العراقي لأراضيهم ، حين تحدث عن تصفهم في سبيل غزو السورق وإتباعهم من النفط ، ووصف هذا الصنف بأنه « كان أشبه ما يكون بإملاء قوة عظمى تفرض شروطها دون أن تكتف بأحد » ، وتتاول تأثير ذلك على العراق الذي نزل دخله بقدار سبعة بلايين دولار سنة ١٩٨٩ بسبب انخفاض أسعار البترول ، وقال إن الصير أصبح « عزيزا عليه » - أي على العراق حتى أصبح مضطرا إلى احتلال الكويت ! (أنظر ص ٢٥٥ - ٢٥٦) .



المصدر : **أكتي** - **ور**

التاريخ : **٢٢** - **نفس** - **١٩٩٢**

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

وتصل السرقة والنهب إلى العلماء . ففي كتاب صادر من عميد كلية العلوم بالوكالة ، وهو عراقي ، إلى مساعد رئيس جامعة الكويت ، وهو عراقي أيضا ، يقول بالحرف الواحد :

« سبق وأن جرت عملية توزيع موجودات كلية العلوم من قبل اللجنة الوزارية (١) بالكلفة بذلك ، وتبعدياً في يوم ٢٧ / ١٠ / ١٩٩٠ ، وقامت الفرق من قبل الجامعات كافة (أي الجامعات العراقية) بنقل كل أو بعض حصصها من تلك الموجودات . ومن الأجهزة والمعدات التي لم تستلم كان المختبر السيار الموجود ضمن قسم علم الحيوان ، وقد فوجئت يوم ٢ / ١٢ / ١٩٩٠ بأنه قد أخذ دون علم عمادة الكلية (أي الكلية) أو رئاسة الجامعة . ولما كان هذا التصرف يعد مخالفة وتجاوزاً على المؤسسة التي تعمل فيها وابتعاداً عن صيغ التعامل الصحيح في أي مجال رسمي ، ولما كانت عملية تسليم مثل هذه الموجودات من مسئولية عمادة الكلية ورئاسة الجامعة ، لذلك أرجو الطلب من الوزارة التحقيق في هذا الموضوع ، ومعرفة مصير هذه المعدات ، ومحاسبة المتجاوز أو المتجاوزين . مع التقدير .»

الدكتور عدنان ياسين محمد
عميد كلية العلوم بالوكالة
هل إن السرقة والنهب وصلت إلى رموز النظام العراقي ، ففي كتاب صادر من عدي صدام حسين (ابن صدام حسين) إلى علي حسن عضو القيادة القطرية لحزب البعث العراقي ، تراء يطلب منه المراقبة على نقل مطبعة النادي العلمي بالكويت إلى العراق ، لتكون ملكاً للجنة الأولمبية العراقية ؛ ويقول في تبرير ذلك « إن اللجنة الأولمبية العراقية في حاجة لهذه المطبعة ، لأنها تمتلك جريدة خاصة بها ، أقيمت بأمر الرئيس القائد مع الأمانة صحف الأساسية وإغلاق الـ As صحيفة المخففة الباقية »

وعيسى عدي صدام حسين في هذه الرسالة فيقول : « وقد أرسلت في طلب هذه المطبعة ، وأعلمونا . من هنالك في حراستها ، بأنه ليس بالإمكان سحبها إلا بأمر

غزو أغسطس ١٩٩٠ . فلم يوجه لها أية إدانة . بل التمس لها العلم التفتيح ؛ ففي كتابه يقول : « كانت مظاهر النهب والورقة في الكويت إغراء لا يقاوم بالنسبة لجنوده جليوا جميعاً من مناطق ريفية بسيطة » ؛ ولكنه في الوقت نفسه - كما سبق لنا أن ذكرنا - يرأ النظام العراقي من هذه المراتم . فقد ذكر أنه فرض على الجيش العراقي « أحكاماً صارمة بأن تتصرف مع سكان الكويت بأقصى درجات الانضباط والاحترام ، وذلك لترسيخ للثورة العراقية بأن ضم الكويت هو نهاية جزء من الوطن عاد إليه » .

وقد كان في وسع هيكل أن يبع هذا الزعم للقراء ، لولا الوثائق الخطيرة التي تركتها القوات العراقية أثناء هربها السريع من الكويت ، والتي تنفض ما يقوله . فلم يقتصر النهب والسلب على الجنود العراقيين البسطاء ، وإنما تعداه إلى جميع المستوطنين العراقيين ، صغارهم وكبارهم ، وعلماهم وجهلائهم .

ففي خطاب صادر عما أطلق عليه العراقيون اسم « مديرية أمن محافظة الكويت » ، إلى « كافة المديريات وشعب اللق » ، يقول مرسله بالحرف الواحد : « حصلت مؤلفة السيد العام المحترم على مصادرة أجهزة الاستنساخ والطابعات وأجهزة الفاكس التي تدر من الكويت بهرب وحوالات أو غيرها ، استناداً إلى كتاب ديوان الرئاسة المرقم ١٥٩٧ في ١ / ٩ / ١٩٩٠ ، والمرفقة صورة طبق الأصل طياً .

« لافلاحة ما يازم ، وإرسال الأجهزة المصادرة إلى مقر المديرية لفرض إرسالها من قبلنا إلى مديرية الشئون الفنية للتنفيذ » .

عقيد الأمن

مدير أمن محافظة الكويت

أما الخطاب المرقق فهو صادر من « رئاسة الجمهورية ، السكرتير ، مديرية الأمن العامة » . وهو خطاب طريف ، إذ يبدأ بسم الله الرحمن الرحيم ، وعبرة « رسم الله الشهداء الأبرار » ؛ وبعد ذلك مباشرة بصدر أوامر السرقة والنهب ؛

وقضى الرسالة فتقول إنه « تم التأكد على إكمال المراحل الدفاعية ، وتحسينها ، وغشها ، لتأمين الحماية الكاملة للجيش ، والصدور في الموضع ، والقتال في المكان » ، وأنه « تم تشكيل لجان متابعة إكمال

التحركات ، وغش الموضع الدفاعي ، وتكديس وبشرة العتاد في أكثر من موضع لتطبيقات الصمود ، وقبول العزل والتطبيق » .
وقد وقع الخطاب قائد فرقة المشاة الحادية عشرة في تشرين الأول (أكتوبر) ١٩٩٠ .

وفي هذا الصدد نجد هذه الوثيقة الثرية التي سوف يلقى عنها المزارعون طويلاً بعلامات الاحتجاب ، وهي صادرة من قائد فرقة المشاة الثامنة عشرة ، الأركان العامة ، إلى قيادة الفيلق الثالث ، وفيها يطلب معرفة ما تم بشأن الخطاب الذي أرسله يطلب فيه « الموافقة على صرف ١٠٠.٠٠٠ لقم ضد / ش ، للعناية الماسة إليها في إكمال منظومة المانع أمام قاطع فرقتنا » ! ثم : « مائة ألف لقم يطلبها قائد إحدى فرق المشاة في جيش الاحتلال العراقي ، لزورها في مساحة الكويت الصغيرة التي لا تتجاوز ١٨٨٠ ميلاً مربعاً - أي ٤٠٧ في المائة من مساحة العراق ! فكأن الفرض هو زرع كل شبر من أرض الكويت ، « الجزء الغالي من العراق العزيز » - حسب قول صدام حسين - وهو ما حدث بالفعل ، فقد زرع في هذا البلد الصغير أكثر من مليون لقم ، جزاءً ولقناً له على مساعدته العراق في حربه مع إيران بأكثر من ٥ مليارات من الدولارات ، بالإضافة إلى تصدير ١٢٥ ألف برميل يوميا لحسابه وقد لازمات عجز عن الوفاء بها !

والطريف أن الأستاذ هيكल يروج في كتابه لفكرة توزيع الثروة التي رخصها النظام العراقي بعد غزوه للكويت ، لشحاح الجماهير العربية ولطمأنتها بأن غزوه للكويت إنما هو مقدمة الثروة الاجتماعية الكبرى لتوزيع ثروة دول الخليج الهزولية على الشعوب العربية الفقيرة !

وفي ذلك فلا بأس عند هيكل من أن يسلي قراءه ببعض

من شخص مسئول ، فعند ذلك أرسلت بمجموعة من المختصين تفكيكها وإرسالها إلى بغداد في المرة الثانية ، إلا أن المسئول من حراستها قال : « إن الأستاذ على هو المسئول . فأوعزت إليهم بعدم تفكيكها حرصاً على العلاقة بك .

« والرجاء هو المساعدة في هذا الموضوع خدمة (في الأصل : خدمة) للحركة الرياضية . علمياً يا عمي العزيز أنها ستكون ملكاً للجنة الأولمبية العراقية ، وليس لشخصي ، وستعمل في الممتلكات التابعة في وزارة المالية . تقبل سلامي الخالص » .

الإمضاء

٩٠ / ١٠ / ٥

وقد أشر على الحسن على هذا الخطاب بالتأشير الآتية : « مرافق على تلها ، وتقل ملكيتها كذلك إلى اللجنة الأولمبية » !

ولعل لسان على الحسن وهو يوافق على نقل ملكية المطبعة الكويتية إلى اللجنة الأولمبية العراقية ، هو أنه ما دامت الكويت قد علوت إلى العراق عودة الفرع إلى أصله ، فلم لا تنقل ملكية المطبعة الكويتية أيضاً إلى اللجنة العراقية عودة للشئ إلى أصله ؟ ولا غرابة في ذلك ، فلعلي السلب والتهيب تستطيع تبرير كل شيء ، ما دامت هي تعلن على الملأ أن الكويت هي « الجزء الغالي من العراق العزيز » !

وقد تباكى الأستاذ هيكل في كتابه طويلاً على إصرار الولايات المتحدة على ضرب العراق وتدميره ، رغم ما أبداه صدام حسين - في زعمه - من رغبة في الوصول إلى حل وسط ، وما قدمه من مبادرات لحل الأزمة كانت تقابل بالرفض . وصوره في صورة ضحية زعيم يحتاج إلى « حرب عادلة » ينتصر فيها ويحفر بها اسمه في تاريخ أمته ! - يقصد برش ! .

وتأمل الوثائق العراقية التي تركتها قوات الاحتلال العراقية أثناء انسحابها من الكويت لترسم الصورة الحقيقية لتولبا صدام حسين بعيداً عن أي زيف ، وتؤكد أن صدام حسين لم يكن يجرى أبداً الانسحاب من الكويت مهما كلفه استمرار الاحتلال من ثمن .

ففي خطاب « سرى للغاية وشخصي وعمل القور » ، صادر من قيادة فرقة المشاة الحادية عشرة ، الأركان العامة ، إلى قيادة الفيلق الثالث ، يقول إنه تم عقد ندوات ميدانية على مستوى السرية ، لاتهمهم توجيهات السيد الرئيس القائد صدام حسين حفظه الله بأن لا انسحاب من الكويت ، الجزء الغالي من العراق العزيز ، ويكون الدفاع عنها مستميتاً !



المصدر : **آية**

التاريخ : **٢٢** **١٩٩٢**

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

ولكن كل شيء جود في سبيل ترويج فكرة انتزاع الثروة من مشايخ الخليج وتوزيعها على المخويعين بشعارات صدام حسين !

على أن من سوء حظ الأستاذ هيكال أنه لا يستطيع خداع الذين زاروا دول الخليج من المصريين ، ورواوا بأعينهم كيف أقام هؤلاء الحكام الذين يعودون في صورة البلاهة والفضلة ، المدن العصرية على شاطئ الخليج ، وأنشروا فيها الجامعات والمعاهد العليا والمدارس ، وتقلوها بأموال البترول التي مدنية العصر الحديث . وفي نفس الوقت لن يستطيع خداع الذين زاروا العراق بعد حرب الخليج ، ورواوا كيف خرج العراق من القرن العشرين بفضل حكمة ويهول النظام العراقي ومغامراته الطائشة المهلكة ، وهرقوا كيف تصرف صدام حسين بالثروة النفطية التي هيبت عليه كما هيبت على الشيخ شخبوط ، وعقدوا المقارنة بين الشهيدين التنظيميين ! فقد كان هم الشيخ شخبوط هو كيفية الحفاظ على الثروة المأجنة ، أما الشيخ صدام حسين فقد كان همه إتفاق الثروة النفطية في شراء السلاح الذي يحارب به إيران وغزو به الكويت ! أو بناء المفاعل الذري العراقي لتقصيه الطائرات الاسرائيلية أو بناء مصانع الكيماويات والأسلحة غير التقليدية ليقيم فيها بعد بنفسه بتفجيرها مرغبا على نفقة العراق الخاصة ، تحت إشراف الأمم المتحدة ، ولعرفوا أن الشيخ شخبوط كان أكثر قدرا من صدام حسين المهجى الذي أشعل النيران في ٦٣٠ بئرا للبترول في الكويت دون حيلة عسكرية أو ضرورة دفاعية !

التصص الخيالية الطريقة التي تدخل السرور الى قلوبهم . والتي تصور غفلة حكام الخليج وجهلهم وخبرتهم مع الثروة النفطية الوافدة !

ومن هذه القصص تلك التي رواها عن الشيخ شخبوط ، الحاكم السابق لأبوظبي (قبل الشيخ زايد مباشرة) والتي ينسب اليه فيها أنه « لم يعرف كيف يتصرف في أول مليون جنيه استرليني وصل إلى يده سنة ١٩٦٦ (١) » ولقد فضل الشيخ شخبوط أن يحتفظ بالمبلغ أوروبيا تقية في بيته ، ثم اكتشف أن الفئران تغطي نفسها حرية الفرض فيها (٢) وحاول مدير فرع البنك البريطاني للشرق الأوسط في أبو ظبي اقتناع الحاكم بأن من الأفضل له إيداع أمواله في البنك ، ولكن الشيخ لم يكن مستعدا إلى كل « إخراج » البنك (٣) وبعد جهد جهيد أبدى الشيخ شخبوط اقتناعه ، فذهب بنفسه ، في الصباح ، وأودع ماله في البنك ، ولكنه حين علم أن البنك سيغلق أبوابه بعد الظهر ، سارع إلى البنك مرة أخرى ، وسحب وديعته قبل موعد الاغلاق !

هكذا يصور هيكال أحد حكام الخليج الذين هيبت عليهم الثروة النفطية في تلك الصورة الزوية : حاكم جاهل لم يسمع قط عن « إخراج البنك » ورغم أنه يعيش في الثلث الأخير من القرن العشرين (١٩٦٦) ، وهو حاكم عجيب يسكن بيتا ترح فيه الفئران التي تفرش الأوراق المالية ! ولا يستعين بأي جهاز حكم لرعاية شئونه المالية أو الادارية ، فهو يعمل بمبلغ مليون جنيه استرليني في بيته بنفسه ، ويخبره بنفسه ، ثم ينقله بنفسه إلى البنك لإيداعه ، ثم يذهب بنفسه إلى البنك قبل موعد الاغلاق لسحب وديعته !

فهل هذا معقول ! هل هذه صورة حاكم ! أو أنها صورة كوميدية ليقال في قرية ! وهل سمع أحد في الصور الوسطى ذاتها بحاكم من هذا النوع ، ناهيك عن القرن العشرين !

مجلس بأن حوت عليه جميع مبررات كسبه المعلوم من قبل اللجنة الإدارية المختصة بذلك. وبعد
11/10/1990 مؤتمرات اللجنة من قبل المجلس. كانه بذلك أو بصرفه محسوبا من ذلك
لله

١٥٥٠ / ١١٢٢ هـ
 في شهر ربيع الثاني سنة
 ١١٢٢ هـ
 في شهر ربيع الثاني سنة
 ١١٢٢ هـ

١٠
 ١١
 ١٢
 ١٣
 ١٤
 ١٥
 ١٦
 ١٧
 ١٨
 ١٩
 ٢٠
 ٢١
 ٢٢
 ٢٣
 ٢٤
 ٢٥
 ٢٦
 ٢٧
 ٢٨
 ٢٩
 ٣٠
 ٣١
 ٣٢
 ٣٣
 ٣٤
 ٣٥
 ٣٦
 ٣٧
 ٣٨
 ٣٩
 ٤٠
 ٤١
 ٤٢
 ٤٣
 ٤٤
 ٤٥
 ٤٦
 ٤٧
 ٤٨
 ٤٩
 ٥٠
 ٥١
 ٥٢
 ٥٣
 ٥٤
 ٥٥
 ٥٦
 ٥٧
 ٥٨
 ٥٩
 ٦٠
 ٦١
 ٦٢
 ٦٣
 ٦٤
 ٦٥
 ٦٦
 ٦٧
 ٦٨
 ٦٩
 ٧٠
 ٧١
 ٧٢
 ٧٣
 ٧٤
 ٧٥
 ٧٦
 ٧٧
 ٧٨
 ٧٩
 ٨٠
 ٨١
 ٨٢
 ٨٣
 ٨٤
 ٨٥
 ٨٦
 ٨٧
 ٨٨
 ٨٩
 ٩٠
 ٩١
 ٩٢
 ٩٣
 ٩٤
 ٩٥
 ٩٦
 ٩٧
 ٩٨
 ٩٩
 ١٠٠

[illegible]

صور من الوثائق التي تركتها القوات العراقية عند انسحابها من الكويت



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر:

الأهرام - القاهرة

التاريخ:

٢٤ أغسطس ١٩٩٢



تقديمه هدايت محمد النجدي



حديث الوطن

لقد جعلت مصر لأن مع الصراع العربي الإسرائيلي على أساس - القضية السلمية - والاستناد إلى الشرعية الدولية . ولم يكن هناك خيار آخر للقضية لها في تعاملها مع أزمة الخليج . فلم يكن ممكناً أن تقع مصر في نفس التناقض الذي أولجت إسرائيلاً لآخر نفسها فيه . فكل تاريخ منظمة التحرير الفلسطينية ملاكاً على عدم جواز الاستيلاء على الأرض بالقوة . وضرورة انسحاب إسرائيل من الأرض المحتلة ومع ذلك تأتي المنظمة في أزمة الخليج لتتبع سياسة يطعم منها أنها - بصورة أو بأخرى - تؤيد عدواناً مسلحاً بيلتزم دولة عربية . بما يعني أن أساس شرعية المقلب الفلسطينية - وهو المواقف الدولية والعربية - لا يعترف ولا يعترف بها من قبل منظمة التحرير . وهكذا تأثرت القضية الفلسطينية سلباً وهي المواقف بموقف المنظمة وتأثر دور المنظمة نفسه في ظل قضيتها الرئيسية . هكذا وصف الأستاذ إبراهيم نافع . رئيس مجلس إدارة ورئيس تحرير الأهرام الموقف المصري في اعقاب غزو العراق للكويت منذ سنتين في كتابة الفتية الكبرى - عاصفة الخليج .

الموقف المصري



ول الكتاب الذي صدر في ٢٢٢ صفحة حدد الاستاذ ابراهيم تليق الموقف المصري في التطلعات التالية :

١ - ان العراق حاول قبل الازمة بغرة خوية بكافة الطرق احتواء الدور المصري بمبادئه المروية ، وليس احتواء مصر ، فاحتواء مصر مسألة لا كان هكذا ببساطة وذلك عن طريق ربط مصر بشبكة من العلاقات ، وتقديم اغراض معينة كان من الممكن ان تحظى نوعا من الاستفادة ، لكن كان الموقف المصري الاول لم يتطرق تلك المحاولات هو رفض « عسكري » مجلس الثمانين العربي ، لما كانت محتاجة للمنظمة هو « مجلس تنمية اقتصادية » وليس محورا عسكريا ، فعل الرغم من كافة المحاولات العراقية التي ساندتها بعض الاطراف العربية الا ان مصر في النهاية اتخذت موقفها على اساس مبادئها الثمانية القائمة على ميثاق الجامعة العربية اولا ، وميثاق الامم المتحدة ثانيا ، واتضح للعراق ان مواضعه على « الاحتواء للدور المصري فاشلة تماما .

٢ - ان الموقف المصري الذي عبرت عنه القيادة المصرية لم يكن ضد دولة العراق او «كعب العراق على وجه الاطلاق وهذه نقطة عامة - انما كان ضد عدوان دولة على دولة اخرى ، ايا كانت الدولة المعتدية او الدولة المعتدى عليها ، عربية او غير عربية فالسياسة المصرية لم تعترف مطلقا بان القوة هي « الهيمنة » لحل المنازعات فاستلزم حل المنازعات يجب ان يكون « سلميا لا عسكريا ويبدأ بالتفاوض » واساس الحل يجب ان يكون الاساس الثابت الذي لا خلاف حوله ، وهو الميثاق العربية اولا ، والميثاق الدولية ثانيا

٣ - ان اهداف عملية الفوز لم تكن مقصورة على الكويت فقد كانت « الامارات العربية المتحدة » جزءا من مخطط صدام حسين كما اتضح من « شكواه » التي ارسلها الى الجمعية العربية ، ومن الطبيعي ان الوصول الى الامارات العربية سيتم عبر السعودية . وقد اتضح فيها بعد هجوم ترسانة لسلطة الدمار الشامل التي كان العراق يقوم بمبائنها ، واننى تشير بصورة معينة الى ان الرئيس العراقي كان يهدف الى الهيمنة على منطقة الخليج بأكملها وهذا كان موقف مصر « تاريخيا » بمعنى الكلمة ، فلولا معارضة مصر تبدأ « الهيمنة » ولولا وفوفها مع الشرعية الدولية والعربية ، لكان من الصعب للغاية على دول الخليج ان تطلب مساعدة الدول الاخرى لها للدفاع عن نفسها ، لان صدام حسين كان يعتمد على اشارة مشاعر الشارع العربي في كل مكان ، وكان يقدم موضوع « اسرائيل في الازمة » وايته في هذا حدة دول عربية ، هذه تاحية .

والنتيجة الاخرى هي ان الرئيس مبارك عمل على اتملة فرصة كافية لصدام حسين لكي يعود الى وضعه قبل ان تتفكك الازمة التي لم تكن لتفترق بين صدام والعراق ، ولم يصدر البيان المصري الا في نهاية يوم ٢ أغسطس ١٩٩٠ ، وقام بتعطيل عملية اصدار مجلس الجامعة العربية لقراره اكثر من ٤٨ ساعة حفاظا على العراق . لكن صدام حسين لم يتوقف

٤ - ان قرار استخدام القوة العسكرية ضد العراق قد تم بتهاد على « الشرعية



المصدر : **الأمم المتحدة**

التاريخ : **٢٤ أغسطس ١٩٩٢**

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الدولية - المتصلة في قرارات مجلس الأمن الدولي بعد موقعة كافيّة تماماً للرئيس العراقي ولى هذا الاخير لم تكن القوات المصرية والسعودية التي ارسلت الى الخليج - قواتاً دعوية - فقد لعبت في العمليات ولبست بمهمات عسكرية أساسية لتدمير الكويت . وذلك في إطار مزيج من الشرعية الدولية . والشرعية المسلحة العربية . فقد ارسلت القوات الى الخليج في إطار الشرعية الدولية . والعربية المتصلة في قرارات قمة ١٠ أغسطس بالقاهرة . والقرارات الدولية . واشتركت في العمليات العسكرية بناء على ذلك . لكن أسلوب عملها العسكري كان مختلفاً عن بقية القوات المتحالفة . فقد التزمت القوات العربية المصرية والسعودية والسعودية وغيرها بعدم دخول الأراضي العراقية رغم ان الخطة العسكرية كانت تقتضي التركيز على الالتفاف حول القوات العراقية كما التزمت بأسلوب قتال لا تنطلق من خلاله - رصاصاً - واحدة دون ضرورة قصوى على القوات العراقية ، وأن تتعامل معهم - كمشاة . ان عملية الخليج قد تمت اذن تحت مظلة الشرعية الدولية أياً كان رأي أي طرف من تلك الشرعية ولكن الموقف المصري في هذه النقطة هو - انه طالما ان الشرعية الدولية يجب ان تنطبق على العدوان العراقي ضد الكويت - فلابد من تطبيقها عند حل الصراع العربي الاسرائيلي - وقد اتى هذا الموضوع خلال فترة استمرار العمليات العسكرية في الخليج . واستطاع الرئيس مبارك في ذلك الوقت ان يحصل على - وعد - من الإدارة الأمريكية باتباع نفس السياسة الخاصة باحترام الشرعية الدولية في تسوية الصراع العربي الاسرائيلي والعمل على تسوية القضية الفلسطينية على أساس تنفيذ قرار مجلس الأمن ٢٤٢ و ٣٣٨ وقد جاء هذا الوعد من كل من الرئيس الأمريكي بوش اثناء زيارته للقاهرة اعلان الازمة . ومن جيمس بيكر وزير الخارجية . بالإضافة الى تأكيدات على ضرورة تحريك القضية وتنشيطها فور انتهاء الازمة . هذا هو - الربط - في المفهوم المصري بين الازمة والصراع . وهو المفهوم الذي أدى الى تلك الجهود المتكثفة التي تمت بعد ذلك لتسوية الصراع العربي الاسرائيلي على أساس قرارات الأمم المتحدة التي كانت الادارات الأمريكية تنبذ في التركيز عليها وأستأ في حاجة نقول بأن المفهوم المصري - الربط بين الازمة - والصراع - يختلف جذرياً عن مفهوم صدام حسين الذي كان يهدف الى جعل الانسحاب من الكويت قضية مرتبطة او مرتبطة بالانسحاب الاسرائيلي من الضفة الغربية . وقطاع غزة وجعفر الخالاف واضح - فقرارات مجلس الأمن الصادرة بشأن أزمة الخليج - لم تنص مطلقاً في أي من بنودها على دخول الكويت في مفاوضات مع العراق كشرط لانسحاب العراق من الكويت . فقد التزمت هذه القرارات العراق والانسحاب دون قيد او شرط بينما نجد ان قرارات مجلس الأمن الخاصة بالصراع العربي الاسرائيلي (٢٤٢ و ٣٣٨) قد جعلت الانسحاب الاسرائيلي مشروطاً بالتفاوض أولاً (حسب القرار ٢٤٢) على ان يتم التفاوض بين اسرائيل وبين الأطراف العربية المعنية (حسب القرار ٣٣٨) تحت رعاية منسوبيه ..

والحديث يفتح من عاصفة الخليج بقية وهي الفتنة الكبرى التي صاحبها



المصدر : **الاصحاح**

التاريخ : **٢٢ نوفمبر ١٩٩٢**

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

تأملات

هل أخذ العرب (الروس) من حرب الخليج (!!!!)

لئن أُلزمت الخليج واستعملها لحر
الاجتياح، الأرض الذي قام به
الرئيس صدام حسين للكوييت وبعد
انتهائه عملية، عاصمة الصحراء،
تحدث الجميع عن أن هذه الأحداث
فاجأتنا بمفاجآت خطيرة وقبوات
عميقة في الأمن القومي العربي ولم
يكن هذا صحيحا فكان الجميع
يعلمون أن الأمن القومي العربي
مستباح سواء على المستوى
الطبيعي أو تحت الاقليمي أو
الاقليمي وعلى ذلك فلا ملحد لم
يكن ملحدنا لأحد وإن كان مستهجنا
من الجميع نظريا... ولا أقل أن
أحدا يدعي الآن وبعد مرور سنتين
أو أكثر على بداية الأزمة أن الأمن
القومي العربي على مختلف
المستويات قد تحقق أو أن جهودا
صعبة قد بذلت لتلاصق السليبات
وقبل أيضا أن العمل العربي
الجماعي فشل في مواجهة الأزمة
فلا هو كان حلالا دون الاجتياح
القتل ولا هو كان قفرا على
مواجهته وهذا أيضا ليس صحيحا
بل فيه إغراق للحقيقة في القناع كما
يجلو لنا دائما لأنه في واقع الحال
لم يكن هناك نظلم أو أية أو إهمال
لهذا العمل الجماعي الذي تبكى
عليه الجميع فلم يكن هناك إجماع
على مفهوم هذا العمل ولم تكن هناك
أية لتعزده وأن وبعد مرور وقت
طويل على انتهاء الحرب مازال
الفرار كما كان أن لم يكن نظير
الاسماع وعما فلم يعد أحد يتحدث
عن ذلك بل ارتكن مجلس التعاون
الخليجي على قوات اجنبية تؤمنه
وقدافع عنه نظير لجر معين ولكن
لا يمكن لأي قوى اجنبية أن تحقق
الأمن القومي لدولة أو مجموعة من
الدول وهذا درس مكتوب ومقلوش
في صفحات التاريخ ولكن أحدا
لا يريد أن يقرأ وأن فلا يريد أن
يظلم ويصغى ويحفظ.

وقبل وقتها أن قوات درع
الجزيرة دخل مجلس التعاون
الخليجي فشكلت بدورها في مواجهة
الموقف والحيلولة دون وقوعه
ونشأت الدول المعنية بعد انتهائه
الأزمة لمحاولة سد الفجوات ولكنها
لشغلت بعض الدول أيد مشروع
انقضاء قوة الـ ١٠٠,٠٠٠ جندي
الذي تكلمت به عمان وبعض
الأخر لتكني بصلاح درع الجزيرة
والتي لا يمكن اصلاحها لأسباب
موضوعة ولكن الغرب إن جميع
دول المجلس اعترضوا على ملود في
أعلان دمشق بخصوص الأمن
ولم يترك كل من مصر وسوريا في
المطاع عن الخليج ومازال الوضع
كما كان عليه في الوقت الذي
ولدت فيه الاتفاقيات والمعاملات
مع الولايات المتحدة الأمريكية
وإيطاليا وفرنسا في أيام مصر
الجميع على تأجيل اجتماعات دول
اعلان دمشق وثوابت التصريحات
بعدم وجود الرغبة في تنقيده.
وقبل قضاء الأزمة أن الفرقة
العربية والصراع العربي - العربي
وراء ملحدنا لحو وجهت الاسلحة
العربية إلى وجهتها الصحيحة فلم
اجتياح أو غزو وهذا قول حق ولكن
الشكالات العربية العربية اشتعلت
بكتف مما كتبت ليس بين الدول أو
الانظمة بل تعمل بعض الحكومات
على اشغالها بين الشعوب
للخسومات قاتمة والخلافات
مشتعلة كما كتبت من قبل وأكثر.
وباحكام العرب هل يرضيكم
ملوصنا اليه من حال !!! اللهم
قني ببلت اللهم فلفهد.

أمين هويدي



المصدر :

٢٤ شهر ١٩٦٢

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

بوش و صدام : الطريق إلى المواجهة

بقلم :

مكرم محمد أحمد

☐ يصعب إن تصدق إن شيعة العراق الذين خذلهم الرئيس الأمريكى بوش قبل عامين ، قد أصبحوا فجأة موضع الرعاية والاهتمام . وإن امنهم المهدر قد أصبح مسألة دولية . وإن حملتهم من بطش صدام قد أصبحت واجبا أخلاقيا تتحمل مسئوليته الدول الكبرى الثلاث ... لكنها السيلسة التى كثيرا ما تخفى مقاصدها وأهدافها خلف نوافع ومبررات هى فى الحقيقة أبعد ما تكون عن اهتمامات صليب القرار ..



النشر والخدعات الصحفية والمعلومات

التاريخ :

٢١ نوفمبر ١٩٩٢

المصدر :

الشوارع تصعد الناس بلا حساب وتهدم الدور دون وأزع من ضمير ، وطارد الأهلين حتى حدود إيران ، بينما الرئيس الأمريكي بوش يفضي عينيه مطمئنا الى آراء مستشاريه الذين تصحوه بعدم التدخل ، لأن هدام سوف يحمي نتائج جرائمه على نحو عاجل ، ولأن تورط الجيش العراقي او ما تبقى من قواته في قتال أهلي ضد شعب العراق سوف يساعد على ظهور البديل الذي لا بد أنه سوف يخرج من صفوف جيش منهزم !

في تلك الايام ، رفض بوش نفس الاقتراح الذي يدافع عنه الآن ، ان تكون منطقة الجنوب الشيعي سماء مظلة على كل طائرات هدام لحماية لقوة الشعب هناك ، وعندما استدار هدام على اكراد الشمال بعد أن اخمد ثورة الجنوب ، فطن الغرب الى اللعبة ومنع طائرات هدام من التحليق شمال الخط ٣٦ كي يحمي اكراد العراق الذين كانوا قد هجروا منهم وقراهم الى شعاب الجبال وويلاتها في مشهد مأساوي فرارا من انتقام هدام ..

□ □ □

ماذا جد ان ، حتى يصبح الدفاع عن شيعية العراق واجبا اخلاقيا تتحمل مسؤولياته الدول الكبرى الثلاث ؟
الجديد ، هو ان تقويض سلطة هدام حسين قد أصبحت هدفا يتعين على الرئيس الأمريكي بوش إنجازه كي يتقذ حملته الانتخابية المتعذرة ، ويتقذ النصر السهل الذي تحقق لقوات التحالف في حرب الكويت ، بعد ان بدا أنه يتكلم باستمرار بلفظ هدام في السلطة وتحديه المستمر للشروط التي قبلها راضخا عند وقف إطلاق النار ..

.. قبل عامين وإثر حرب الخليج ، كان العراق كله يظلي بالثورة على هدام حسين ، الذي أهدر قدرات العراق وضيع مستقبله في غزوهاشل جلب الهزيمة والعار ، اندلعت الثورة في الجنوب تجتث كل مؤسسات الحكم العراقي ، تساندما فلول القوات العائدة من حرب الكويت تجر أنيال الهزيمة والخيبة ، وفي الشمال سيطر الثوار الاكراد على كل المناطق الكردية ابتداء من الموصل حتى الحدود ، وفي الوسط كان عرب العراق يمشون ثورة مكبوتة يكظمها قهر هدام واستبداده .

كان العراق يكمله في ثورة شاملة تستحق الدعم والمساندة ، شيعية الجنوب وعرب الوسط ، واكراد الشمال ، لكن أحدا لم يبالي ، كان الظن يومها ان قبضة هدام سوف تتراخي بعد الهزيمة ، وان الحكمة تقضي بعدم التدخل ، لأن ايام هدام مهما تطل فقد أصبحت معدودات ، ولأنه قد أصبح طوع البئان ، يستجيب لكل المطلب ، مهما تكن المذلة والامانة !

كانت حيلة هدام الخبيثة يومها ، ان يكون مثال الطاعة ، يفعل ما يؤمر به كالقرود يطيع صاحبه ، يستجيب لكل الأوامر والمطالب مهما تكن قسوتها ، كي يتمكن من فرصة الانتقاد بشعبي .. وبالفعل استطاع هدام أن يسحق يوحشية بالغة تمرد الجنوب ، قصف القرى والمدن بالطائرات ، وأطلق مدافع دبيلاته في



المصدر :

التاريخ : ٢٠ أغسطس ١٩٩٢

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

يختصر بدا لصدام حسين انه يستطيع في غمر حملة انتخابات الرئاسة الأمريكية ان يكسب بعض النقاط التكتيكية الصغيرة التي لا تغير شيئا من صورة الموقف ، لكنها يمكن ان تساعد على تقوية قبضته على الداخل العراقي .

لخطا صدام حسين الحسب مرة اخرى ، واعطى للرئيس الأمريكي فرصة ذهبية ، كي يكمل ما لم يتمكن من إنجازه في حرب الكويت ويتخذ النصر الذي حققه في حرب الخليج من انتقادات عديدة ضيعت بريقه في ذهن الأمريكيين .

كانت الانتقادات قد انتهت اخيرا على بوش ، لانه اوقف الحرب قبل موعدها ، وابقى على صدام في الحكم ، وترك له قوات مؤثرة

كان صدام هو الذي بدأ الاستنزاف ، عندما خلع فجأة جلد القرد الذي يطبع الأوامر ، ليلبس إهاب الأسد ، متصورا ان ظروف الحملة الانتخابية الأمريكية سوف تساعد على ان يحقق بعض المكاسب التكتيكية الصغيرة .

● اصطلح أزمة دخول المراقبين الدوليين الى وزارة الزراعة ، وكان قد سمح للمفتشين الدوليين قبل ذلك ان يدخلوا ويفتشوا مناطق عديدة أكثر خطورة وأهمية من مبنى وزارة الزراعة !

● وعاود استخدام لغة التهديد للكويت ، مؤكدا إصراره على ان الكويت لم تقل في اعتبار العراق المحافظة التاسعة عشرة ، رغم ان الجميع يعرفون انه لا يستطيع مجرد التفكير في ذلك .

● وقطع لجنة ترسيم الحدود بين العراق والكويت وأمتنع عن تنفيذ بعض من قرارات مجلس الأمن ، ورفض إعادة ما نهبه في غزو الكويت ، رغم انه نفذ صاغرا الجزء الأكثر خطورة من قرارات مجلس الأمن .



المصدر :

التاريخ :

للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

في البداية جرى التفكير في ضربة جوية
أخرى للعراق ، لكن أسئلة عديدة فرضت
نفسها على هذا التوجه :

مقدا تبقى داخل العراق من أهداف
استراتيجية يمكن ضربها بعد حرب
الكويت ؟ وما هي الآثار التي يمكن أن
تصغر عنها ضربة جوية يمكن أن تطول
المدنيين ؟ وما هي الضمانات التي يمكن
أن تؤكد أن هذه الضربة الجوية القادمة
سوف تصغر عن تفويض سلطة صدام ؟
وملذا يكون وقع هذه الضربة على موقف

كان يمكن تسميها . بل لقد ذهبت بعض
الانتقادات إلى حد تحميل الإدارة الأمريكية
مسئولية تقوية شوكة صدام من خلال إمدادات
السلاح وخدمة المعلومات الأمريكية التي
علوته على كسب حربه مع إيران .. حاصرت
الانتقادات الرئيس الأمريكي واككت بريق
نصره في الخليج ، وضيعت من أذهان
الأمريكيين أهم إنجازات فترة رئاسته الأولى ،
ومنحت منافسه الديمقراطي فرصة المزايدة
عليه في وجوب التخلص من صدام حسين ..
وأصبح واضحا للجميع أن بوش يتحين
الفرصة لاستدراج صدام مرة أخرى إلى
مواجهة جديدة .



المصدر :

٢١ نوفمبر ١٩٩٢

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

انتشار ثورة الشمال والجنوب ، لو
يرفض فيعطي برفضه المبرر والذريعة
لتمرد جديد ينتهي بضربة جوية تطول
ما تبقى من قواته ، وتهدد ما اصلحه من
جسور ومطارات وطرق تهدمت في حرب
الخليج .

القريب في مسألة العراق مع صدام
حسين ، ليس فقط الهوان الذي جلبه على
العراق وربما على العالم العربي كله ، ولكن
هذا الاصرار على أن يظل في سلطة الحكم
حتى إن كان مسوخ البقاء ، أنه لم يعد يشكل
خطرا على مصالح الغرب ، وإن أظفاره قد
قلعت على نحو لا يستطيع معه أن يחדش أمن
أي من جيرانه ، لكنه يبقى في النهاية مسام
الامن أو على الاصح ، خيال الماتة الذي
يحول دون قسمة العراق الى دويلات ثلاث .

● المقولة كاذبة من الاصل
والامن . لأن الثورة التي وقعت في
العراق في اعقاب حرب الخليج ، لم تكن
فقط ثورة الشيعة ولم تكن فقط ثورة
الاكرد اللذين يشكلان معا اكثر من ثلثي
سكان العراق ، ولكنها كانت ثورة العراق
بأكمله ، لأن عرب الوسط كانوا يتوقون
الى نفس ما يتوق له شيعة الجنوب
واكرد الشمال ، لكن عرب الوسط كانوا
محاصرين بجند صدام الكثيف ، عشر
فرق كاملة اقتطعها صدام من قوات

يوش الانتحالي إن لم تسفر عن نتائج
مهمة ومؤثرة ؟ وما هي ردود الفعل
العربية المحتملة إزاء ضربة جوية ثانية
يصعب لتبرير اسبابها ، خصوصا أن
مصر وسوريا قد انتهتا دورهما في
التحالف بخروج قوات الغزو العراقي من
الكويت .

اختارت الإدارة الأمريكية أسلوبا آخر
للمواجهة ، أن تطلق سموات منطقة الجنوب
الشيوعي على طائرات صدام كي تقلص قبضته
على الجنوب للشيوعي مستلما تقلصت قبضته
من قبل على الشمال الكردي ، حتى يصبح
النظام العراقي محاصرا بين طرفي كاشفة
يمكن أن تضيق بتوسيع رقعة السماوات
المغلقة في الشمال وفي الجنوب حتى تصل
الى حدود بغداد .

● في الحساب ، أن يساعد حرماني
صدام حسين من استخدام طائراته في
الشمال وفي الجنوب على تشجيع
المعارضة العراقية كي تواصل جهودها
لإسقاط النظام العراقي دون خوف من
القصف الجوي العراقي الذي أسفر
سابقا عن هجرة سكان الجنوب الى داخل
الحدود الإيرانية وهجرة اكرد الشمال
الى الحدود التركية .

● في الحساب أيضا أن يصبح صدام
أمام خيارين كلاهما هو المهانة والمثلة .
أن يرضخ ويقلل ، ويعود مرة أخرى إلى
جلد القرد يرتديه من جديد . يُطبع
الأوامر ويعطي برضوخه الفرصة



المصدر : **الصحف**

التاريخ : **٢٨ - ٢٩ - ١٩٩٢**

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

صدام في الحكم مستخدماً أساليب القهر والبطش يثير نفس المخاوف ، بل يكاد يجعل هذه المخاوف قدر العراق ومستقبله المحتوم .

واقع الامر ان وحدة العراق يمكن ان تبقى مصونة ، لأسباب أخرى أكثر ضرورة وموضوعية من دواعي القهر التي يفرضها صدام على العراق .

● وحدة العراق مصونة لأنها ضرورية لمن عرّبى ، ولأن الإخلاق بوحدة العراق يعنى إبلخ الضرر بالمصالح العربية ، خصوصاً في شبه الجزيرة والخليج ، لأن غياب العراق وتجزئته سوف يسفر لا

محقة عن صدام أسلمى في المصالح العربية الفارسية . وهو نذير سوء لدول الخليج الصغيرة التي حكمت عليها ظروف موقعها الجغرافي أن تجد أمنها في توازن القوى بين جارين كبيرين ، إيران والعراق .

هذه الحقيقة ينبغي أن تكون جزءاً من رؤية دول الخليج ، حتى ينتهى الخلط

الحرس الجمهوري خلال غزو الكويت ، كي تكون رادعاً يحمي أمنه في بغداد وما حول بغداد . كان الخطأ البالغ يومها ، ان جرى تصوير ثورة شعب بأكملها على أنها تمرّد طائفي في الجنوب وفي الشمال .

● المقالة كلابية من الأصل والأساس لسبب آخر ، لأن البطش لا يصون وحدة وطن تتعدد طوائفه ، .. قد يفلح البطش في ان يفرّض قناعاً زائفاً لوحدة الوطن لكن الخطر يبقى جليماً يتفجر إن سقط القناع .. ولنتنظر ماذا حدث في الاتحاد السوفييتي وماذا حدث في الاتحاد اليوجسلافي ؟ ولماذا تفككت عرى هذه الاوطان على هذا النحو المريع والسريع عندما انهالت جدران الخوف والقهر .

إن صدام لا يحمي بوجوده وحدة الوطن العراقي ولكنه يعزز باستمرار بقلته في الحكم ، عوامل الانفصال التي يمكن ان تعمى كقدم في العروق مثلما يسرى الخوف والقهر ويصبح جزءاً من مكونات النفس البشرية .

شمة مخاوف من أن تؤدي منطقة السماوات المظلمة في الجنوب الشيعي إلى دولة شيعية تتبع إيران ، يحكمها "حزب الله" العراقي الذي تربى طهران كواذنه ، وشمة مخاوف من أن تؤدي منطقة السماوات المظلمة في الشمال للكردي إلى دولة كردية تحقق حلم الاكراد في وطن مستقل ، لكن هذه المخاوف لا تبرر الدفاع عن بقاء صدام في الحكم ، لأن بقاء



المصدر :

٢٤ جمادى الآخرة ١٩٩٢

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

استراتيجي للزيت ، تتوازن المصالح بوجود ثلاث قوى اقليمية تتداخل مصالحها ، ايران والعراق وتركيا ، على نحو يضمن وصول البترول امنا الى دول الشمال الغربي .

الخطر الحقيقي على وحدة العراق إنّه هو في وجود صدام في الحكم .

يمارس سلطة القهر على شعبه ، يزيده هوان العراق ، يفتح الأبواب لمزيد من تدخلات الآخرين في شئون الداخل العربي ، يحمي طغمة حكم فاسد تتمسك خوفا من حساب المستقبل ●

مكرم محمد أحمد

بين مواقفها من شعب العراق وموقفها من حكم صدام حسين لأن الخطر كل الخطر في أن يصبح الغزو العراقي للكويت هو نافذة الرؤية الوحيدة التي تطل منها دول الخليج على المستقبل العربي .

● وبالمثل فإن وحدة العراق مصونة لأسباب تتعلق بالأمن الاقليمي ، لأن انهيار وحدة الوطن العراقي يعني انهيار وحدة ايران وانهيار وحدة تركيا ، ففي

ايران وتركيا اكراد يتطلعون الى وطن مستقل ، وقوميات اخرى يمكن ان تحركها دوافع الانفصال ان تعزز هذا التيار ووجد فرصة مناسبة في الظروف الراهنة للعراق .

● بل لعل لا يبلغ إن قلت إن وحدة العراق مصونة لأسباب استراتيجية كونية ، لأنه في هذا الركن اللهم من العالم الذي يربض على أكبر مخزون



المصدر: **أكت**

٢٠ أغسطس ١٩٩٢

التاريخ:

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

أوهام هيكل وحقائق حرب الخليج | ٣



د . عبد العظيم رمضان

أسرار صناديق الذخيرة الأردنية؟



المصدر :

٢٠١٩

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المواقف

حقائق ثابتة . ومن هذه الملاحظات تصويره دول الخليج في شكل من يتلك ثروة لاحق له في الاحتفاظ بها وحده ، وأما يجب وضعها في خدمة المصروع ! وتصوير النظام العراقي في شكل الوصي الأمين على توزيع هذه الثروة ! ففي صفحة ٢٢٥ من كتابه يبرر غزو العراق للكويت بأن دول الخليج - كما قال - كانت قد أخذت تزداد انطواء على نفسها ، وتحاول أن تحتفظ لنفسها بترولها (!) خشية أن تتخاطفها المظالم من كل ناحية ، . وقد رأيت أن انتصار النظام الرأسمالي في الصراع العالمي انتصارا لها ، لأن أنظمتها التقليدية كانت تحسب نفسها بدرجة أو بأخرى كجزء من هذا النظام . ومؤدى ذلك - حسب قوله - عزل الثروة العربية عن مجمل العمل العربي !

ومضى هذا الكلام الذي يفترض أن محاولة دول الخليج الاحتفاظ لنفسها بترولها يؤدي إلى عزل الثروة العربية عن مجمل العمل العربي ، أن النظام العراقي الذي قام بغزو الكويت يضع ثروته البترولية في خدمة العمل العربي العام ، وأنه أصحح نظام يُستند إليه عملية الاستيلاء على ثروة شبه الجزيرة العربية البترولية ، وتوزيعها في خدمة المصروع !

على أنه عند التعامل في هذا الكلام تكشف أنه يبي على منطق معكوس ! فلم تكن دول الخليج هي التي عزلت ثروتها البترولية عن العمل العربي العام . وأما كان النظام العراقي هو الذي عزل ثروته البترولية عن هذا العمل ، وكرسها لخدمة نظامه ومصالحه الإقليمية ، وأدار ظهوره لإسرائيل ، وصوب مضائقه نحو إيران ! فوفقا لهيكل نفسه ، فإن هذا النظام بدأ للحرب مع إيران

باحياط يصل إلى ٣٦ مليار دولار ، واستبان للخارج بقرابة ٤٠ مليار دولار ، وحصل على مساعدات وقروض من السعودية ودول الخليج زادت على عشرين مليار دولار (ص ٢٢٨) . وبعد كل ذلك تتأثر إيران أثناء أزمة الخليج عن كل ما خلاص من أجله الحرب ضدها على مدى ثلاث سنوات ، وما حققه من تعادل في حربها ! وأما دول الخليج فقد وظفت ثروتها النفطية لخدمة الاقتصاد العربية والتضحية الفلسطينية - في خدمة العمل العربي العام - بالإضافة إلى بناء قواتها الثانية للحاق بركب التقدم الذي حرمت عنه قبل ظهور الثروة

الأنعام التي زرعها الأستاذ الكبير محمد حسين هيكل في كتابه عن حرب الخليج تكاد تسابق الأنعام التي زرعها جيش الاحتلال العراقي في الكويت ! ولفرجة تدعو إلى الاعجاب ، بل الحسد ! فالخريفية المغازاة التي يكتب بها يجعل كل شيء طوعا وبه ، فهو يستطيع أن يضع السم في الدسم ، كما يستطيع أن يدين من يشاء ، ويبريء من يشاء ! ويساعده كثيرا في ذلك أنه كاتب متحرر من قيود منهج البحث العلمي التاريخي ، كما أنه متحرر من الالتزام بتقديم الحقيقة التاريخية لقراءته تحرير المحامي الذي يدافع عن متهم يعرف أنه مذنب من قسمة رأسه إلى الخصى قدميه ! أو النائب العام الذي يعرف أنه مطالب بالرافعة ضد متهم يعرف أنه بريء براءة الذئب من دم ابن يغترب ، ولكن لأسباب سياسية يجب أن يعدم !

إنه يملك حرفة إبراهيم الملباوي الذي تراءف ضد الفلاحين في دنشواي لإثبات إدانتهم ، ثم تراءف دفعا عن إبراهيم الورداني قاتل بطرس غالي بأشأ لإثبات بريته ، وكان يعرف في الحالة الأولى براءة الفلاحين ، ويعرف في الحالة الثانية جرم الورداني ، ولكن حرفة المهنة تغلبت عليه !

على أن المشكلة هي أن الزمن الذي كان يتراءف فيه إبراهيم الملباوي يختلف عن الزمن الذي يتراءف فيه هيكل ، ففي زمن الملباوي كانت الحقيقة التاريخية تحتاج إلى حسين علما لكي تظهر ، وكانت دار المحفوظات البريطانية (P.R.O) لا تكشف عن المراسلات السرية لسفرائها وتفاصيلها قبل مرور نصف قرن ، ولكن في زمن هيكل فإن الحقائق لا تحتاج - في كثير من الأحيان - لأكثر من عام ! وقد لا تحتاج إلى فترة زمنية على الإطلاق - كما هو الحال بالنسبة للوثائق التي تركتها القوات العراقية عند انسحابها بسرعة من الكويت ، والتي فحست الكثير منها بنفسى ، ونشرت بعضها منها في هذه المقالات .

وفي الوقت نفسه فإن قدمه هيكل في كتابه لا يحتاج إلى وثائق لكشف حقيقته ، وأما يمكن فقط كشف ما يبي عليه من مغالطات ساقها بمهارة في شكل



المصدر : **الكتاب**

٢٠ أغسطس ١٩٩٢

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

لاتصالات علنية أو لاتصالات سرية « : «وينسى متصدا أن قبول هذا الحل الذي كان عرضه ياسر عرفات ، كان خارجا عن إرادة الولايات المتحدة أو أية قوة أخرى ، لخالفته قرار مجلس الأمن رقم ٦٦٠ الذي يطلب من العراق سحب قواته « بدون أي قيد أو شرط » إلى المواقف التي كانت عليها في أول أغسطس عام ١٩٩٠ .

والهم هو أنه كما أن الكويت لقيت جزءا منشار من العراق ، فكل ذلك لقيت هذا الجزء من المنطقة ، التي لم تتخذ قط موقفا غير متنازع كما صور الأستاذ هيكل ، واقامت أثناء حرب الخليج دورا خطيرا خالفا مع جيش الاحتلال العراقي .

وهذا ما تظهره الوثائق العراقية التي تركتها القوات العراقية عند انسحابها . ففي تقرير عن اجتماع عقد في سفارة دولة فلسطين في الكويت ، بسوم ١٤ / ٩ / ١٩٩٠ ، بين القيادات الفلسطينية في الكويت ومن يدهي الحاج اسماعيل ورفاقه ، شرح الحاج اسماعيل الموقف للناشرين على نحو يعامل الادعاءات والمفاهيم العراقية ، وكان ما قال به الناشرين ، أن صدام - كما قال - « حول إسرائيل في المنطقة حالة ودية » ، وأن « للأطلة التابعة لأمريكا (بقصد مصر وسوريا والسعودية) كشفت وأصبحت في خطر » ، وأن « انهيار السعودية وشبهه » ، وأن « الجيش العراقي جيش لا يستهان به ، والطيران لا يسمم معركة ، ولا قوة على الأرض قادرة على احتلال العراق » ، وأن « المصريين والسوريين أجهزوا المبادرات قبل الدخول العراقي ، وغدروا الكويت » ، وأن « مبادرات الأخ أبو عمار قوبلت من العراق بالتمسك بالكويت ومن ثم الربط بالقضية الفلسطينية » .

وفي أمر إداري صادر من اللجنة العسكرية الفلسطينية لمنظمة التحرير الفلسطينية بمحافظة الكويت ، يقول إنه « بناء إلى مقتضيات المصلحة العامة ، ونظرا للظروف الحالية الراحة التي يمر بها شعبنا الفلسطيني في الكويت ، والتي تتطلب الدفاع عن تجمعات شعبنا الفلسطيني ، ومساعدة الأشقاء العراقيين في لمركة المصيرية ضد الجيوش الأجنبية بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية ، وعليه يتم عقد دورة للرفاق في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين : (١) تعقد دورة شهدة الانتفاضة الخامسة في منطقة الفروانية بقرع جيش التحرير الفلسطيني ، وذلك اعتبارا من ٢٦ / ١ / ١٩٩١ (٢) على قائد منطقة الفروانية التقيد والتنفيذ » . وقد أمضى الأمر الإداري للقائد ودفع أبو الحسن ، مسترل اللجنة العسكرية . وعندما نشبت الحرب كانت المنطقة بتونس ترسل إلى مكتبها بالكويت صور الرفقيات التي ترسلها إلى بغداد ،

النظية . فقد قدمت للعراق ما سبق ذكره من دعم مادي أثناء حربه مع إيران ، وقدمت لمنظمة التحرير الفلسطينية ما استفادت منه لحساب أعضائها أكثر مما أفادت به القضية الفلسطينية ، ففي حين أصبح أعضاء المنظمة الكبار من أقرى أثرياء العالم ، أصبحت القضية الفلسطينية أفقر قضية في العالم !

والمنافرة المتجعة هو ما تلقته الكويت ودول الخليج من جزءا منشار على يد العراق والمنظمة الفلسطينية ! فقد تلقت الكويت غزوا بريريا من العراق لم يبق به هولاكو أو جنكيز خان ، وتلقت بقية دول الخليج تهديدا بالاجتياح بعد الكويت .

أما بالنسبة لمنظمة التحرير الفلسطينية ، فقد كانت شريكا فاعلا مع النظام العراقي في غزو الكويت ، معصورة أن هذه الشركة سوف تتسحب على وضع الفلسطينيين في الكويت الذين كانوا من الكثرة (حوالي نصف مليون) بما يكفي للحدول محل الكويتيين بعد طردهم وإزاحتهم على المخرج من الكويت .

وكما حاول هيكل تصوير تورط الملك حسين في المؤامرة مع صدام حسين في صورة « وساطة » ، فكذلك فعل مع ياسر عرفات الذي صور دوره في المؤامرة في صورة وساطة بين العراق والولايات المتحدة هدفها الوصول إلى وسط ، بينما هدفها الفعل هو فكين النظام العراقي من تحقيق أهدافه من غزو الكويت .

فقد نسب إلى رجل أعمال فلسطيني بارز (لم يذكر اسمه) إرسال رسالة إلى الرئيس الأمريكي يوش في ٨ أغسطس ١٩٩٠ يبيّن فيها ياسر عرفات قلقه من التدهور الشديد في الموقف ، ويذكر أن الوفد الفلسطيني إلى مؤتمر وزراء الخارجية العرب في القاهرة « اتخذ موقفا غير متنازع لطرف ، لكي يحتفظ بفرص الوساطة مفتوحة (١) ويحرص على تجنب القوات العراقية من الكويت ، وإمكانية عودة أسرة الصباح ، بشرط وجود عسكري عراقي في جزيرة بوبيان وعلى متفلة الحدود المختلف عليها في شمال الكويت ! وتسوية قضية البوين العراقية للكويت والتعويضات للمنطقة للعراق « على نحو مرض للعراق » ، ويقول رجل الأعمال إنه يشعر بأنه عليه أن يضيف « أن الرئيس عرفات واحد من قلة قليلة من الناس لديهم اتصال مباشر بالرئيس صدام حسين ، وهو على هذا النحو قادر على أن يفتح طاقة يمكن من خلالها لواشنطن وبغداد أن تتدخل على مجرى حوار بدلا من تصادم كامل » (ص ٤٤٩ - ٤٥٦) .

ويقول هيكل إن صاحب الرسالة لم يتلق عليها جوابا من البيت الأبيض لأن يوش لم يكن يريد أن يفتح بابا



المجلة العراقية عن طريق مجلس التعاون العربي .
 نهض هيكلا على تصويره في صورة بريئة . بل ذهب
 إلى أن فكرته نشأت في « منتدى الفكر العربي » ، وهو
 هيئة للدراسات السياسية يرأسها الأمير الحسن بن طلال
 شقيق الملك حسين - لكي يصرف النظر عن التخطيط
 العراقي لغزو الكويت والتوسع في شبه الجزيرة العربية .

وفي ذلك فهو يخلط بعض الأوراق ! فبالفصل بين النظام
 الأردني والنظام العراقي صلة وثيقة ، وظهر فكرة
 مجلس التعاون العربي في عمان شبه ، ومناقشتها في
 صيف ١٩٨٨ في « منتدى الفكر العربي » . آخر : فالتفتي
 لا يوحى بشيء للسياسة الأردنية ، ولكن السياسة
 الأردنية هي التي توحى للتفتي ، والمهاجر هو الفرض
 من انشاء مجلس التعاون العربي . هل هو الفرض الذي
 ناقشته التفتي ، أو هو الفرض الذي تكشف عند الغزو
 العراقي للكويت ، وهو تهديد الموقف المصري على أسوأ
 الفروض ، وضمه إلى فريق الغزو على أحسن الفروض ؟

ومع ذلك فإن قراءة ورقة العمل التي أعدها التفتي
 تكشف عن أي رأى تعبر ؟ ومن أي رضى تتلقى ؟ فهي
 تتحدث عن تبيعة مصر السياسية للغرب عموما ،
 والولايات المتحدة خصوصا ؛ وزيادة تيميتها الاقتصادية
 للغرب عموما ، وللولايات المتحدة خصوصا ولا تذكر
 شيئا عن تبيعة الأردن السياسية أو الاقتصادية للغرب ؛
 وفي الوقت نفسه تتحدث عن « تأيين طهر الأردن من
 الابتزاز السوري والضغط الصهيوني » ؛ كما تتحدث
 عن « الانتصار العسكري العراقي » على إيران - وهو
 انتصار مزعوم ، لأن العراق لم يلبث أن تنازل لإيران عن
 كل مطالبها أثناء أزمة الخليج ، ولو كان انتصارا حقيقيا
 لما كان ثمة حاجة إلى هذا التنازل . كما تتحدث عن
 احتمال استدراج العراق إلى « مواجهة استنزافية مع
 سوريا » ؛ وإعطائه العراق عمقا استراتيجيا لا يتوافر له
 الآن ، حيث سيكون « مسطرا من الخليج إلى الخليج » ؛
 وبالتالي يمكن عزل سوريا برا وجوا عن باقي الوطن
 العربي . وعن آسيا وإفريقيا إلا عن طريق البحر ؛
 وتتحدث عن تنظيم لدولة العراق على الحصول على
 مساعدات مالية من دول الخليج ، وتكتمه عن لعب دور
 أكبر في منطقتي « الأوك » والأرباك ؛

وهكذا تصبح مميزات مصر في هذا الكيان المقترح
 (مجلس التعاون العربي) هي : « تقليص التبعية
 السياسية المصرية للغرب عموما ، والولايات المتحدة
 خصوصا » - حسب قول الورقة ، وتحويل المصريين
 إلى بروليتاريا للعراق والأردن - أو على حسب نص
 الورقة : « تصدير العمالة المصرية للتفانف » ، وخاصة غير
 الماهرة ونصف الماهرة إلى العراق بشكل أساسي ، وإلى

والتي تخدع على كل التحليل والمبالغات الزائدة عن
 فاعلية الصواريخ العراقية ، وذلك لرفع الروح المعنوية
 والانهام بقرع النصر .

ففي ١٩ / ١ / ١٩٩١ أرسل القائد العام لمنظمة
 التحرير بتونس صورة برقية له إلى بغداد يزعم فيها أن
 خسائر العدو الاسرائيلي في القصف العراقي الأخير بلغ

حوالي ٢٠٠٠ قتيل و ٢٥٠٠ جريح ؛ وتقول إن « بحوزة
 الأخيرة العراقيين الآن اثنين من الطيارين الاسرائيليين
 ألقى القبض عليها مساء أمس ، والمعلومات من مصادر
 مستقلة » ؛

وفي نفس البرقية يزعم أن القصف الصاروخي العراقي
 للمواقع الاسرائيلية قد أصاب وأحرق عددا من المصانع
 الضخمة وخلف وراءه ٥٠٠ شخص بين قتيل وجريح في
 مستشفى إيجلوف ؛

وفي برقية صادرة من منظمة التحرير في تونس إلى
 بغداد والكويت ، عن الصواريخ التي أطلقتها القوات
 العراقية على الرض ، زعمت أنها « دمرت عددا من
 الطائرات التابعة ل سلاح الجو الأمريكي وتؤكد أن
 الاصابات دقيقة للغاية (١) وتؤكد أيضا أن ثلاث
 طائرات أوكراس على الأقل قد دمرت تدميرا كاملا نتيجة
 اصابتها اصابات مباشرة (١) .

وقد ثبت أن كل هذه المعلومات مضللة ، الفرض منها
 الإيهام بأن القوات العراقية تحقق الانتصارات ، وأنه
 لا توجد قوة على الأرض قادرة على إحلال العراق ؛ وأن
 الأنظمة العربية المعارضة لإحلال الكويت والمشاركة في
 تحريكها في خطر وعلى وشك الانهيار ؛

وإذا لم يكن هذا هو الاشتراك القليل من جانب منظمة
 التحرير الفلسطينية في الحرب إلى جانب النظام العراقي ،
 فما هو هذا الاشتراك ؟ ولكن هيكلا يظهر المنظمة
 ورئيسها ياسر عرفات في صورة الوسيط بدلا من
 الشريك ، تحسين الصورة كما فعل مع الملك حسين ؛
 ومن هنا فلهذا هيكلا كان يقصد ياسر عرفات والملك
 حسين حين كتب يقول إن « كثيرين بين العرب كانوا
 يقدرون للعراق بأسباب مشروعة لبعض مطالبه من
 الكويت » ؛ فلم يجد من هم هؤلاء العرب ، ولكن الغزو
 والحرب كشف هؤلاء الذين ضلوا أكبر فرصة في تاريخ
 الأمة العربية لمعالجة مشاكلها بنفسها ، وأتاحت الفرصة
 للقوى الأجنبية للتدخل . فقد كان من الأمور التي تبحث
 على التأمل أن الصناديق التي جمع فيها الكويتيون
 المرتزق التي تركها القوات العراقية ، والتي تكشف
 أسرار الاحتلال العراقي للكويت ، هي صناديق ذخيرة
 أردنية ؛ وهذا يكشف ما أراد الأستاذ هيكلا بكتابه
 إخوانه . وهو التآمر الأردني العراقي لربط مصر إلى



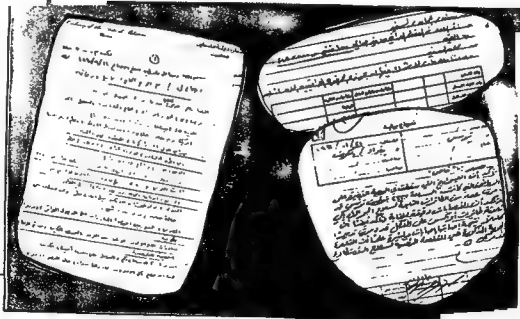
المصدر : الكتبة

للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٠ نوفمبر ١٩٤١

الأردن بشكل ثانوي . « وتكوين العراق » من خلال الصلة الزراعية المصرية القاتنة من النهوض بالتطاع الزراعي فيه ، بما فيه استصلاح مساحات شاسعة من أراضيه .

على أن القرض الرئيسي من إنشاء مجلس التعاون العربي لم يلبث أن تكشف بصورة أوضح حين اقترح النظام العراقي ضم اليمن إلى المجلس ! فيقول لي الرئيس مبارك إنه دهش عند سماع الاقتراح ! وأرستمت في ذهنه الخريطة حيث تقع مصر والعراق والأردن في الشمال ، وتقع اليمن في الجنوب ، وبينهما المملكة العربية السعودية ! وخشى أن تعتقد المملكة أن المجلس الجديد هو محاولة لتطويقها من الشمال والجنوب ، أو أنه أنشئ لمواجهة مجلس التعاون الخليجي ، فأصر على توضيح الأمر للملك فهد ، حرصا على متانة العلاقات المصرية السعودية التقليدية .

ولكن تلك كانت بداية أخذ الرئيس مبارك جانب الحذر ، خصوصا عندما أخذ المخطط الأردني العراقي تتكشف جرائمه باقتراح الأردن تكوين لياق عربي مشترك ، وتوحيد المخاضات في دول المجلس ، وعندئذ أدرك كل من الملك حسين وصادم حسين تطور ربط مصر للمجلة العراقية ؟





المصدر :

١٩٩٢

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

عدوان واحد من القدس إلى العراق إلى البوسنة

هذه المصالح الكبر.
وقد انتهت أحداث هذا الحبل لاجل
وأمن (الصحيفة) أنه انصر، ولكن الناس
التفتت بعد ذلك أن (صداية الأشرار)
بقيادة صناع حسين لا تزال باقية، بل هي
قادرة على إعادة بناء ما تهدم وعلى إخضاع
كل ما يكتها لإخضاعه من أضرار لا يعرفها
الأمريكان وعلى عدم صورة التفتت
(الصحيفة) يوش بالانصرحات والأفعال.
ونارت الأيام، وانقلب موعد نهاية عقد
يوش وثلاثة أمريكا وأصبح عليه أن
يتقدم بأورلة من جديد لكي يتم التمدد
لته. ويحت يوش من شهادات الخبرة
للأمنية، وسابقة الأعمال لكي يتقدم
الفرزاد لهم بعد لثرا ما أوصاه، بل على
العكس وجد خرابيا في داخل أمريكا.
واضطربا في أوروبا، وتعديا من البيلان،
ونهبوا في الصين.

ووجد ينيوش فعل في المتوقعة إلى
إسطوانة القواعد العراقية المشروخة
ولكنه لم يتشك في هذه المرة من أفعاله
خروج العراق على قرارات الأمم المتحدة
ومرابطته ولكن خراجه أن هناك في
الأمور (الاستخباراتية) في الجنوب
بين العراق وإيران) بعض من شيروا إثر
فشل التمرد الذي حركه الأمريكيون في
أطراف العرب منذ عامين، وأن هؤلاء ربما
تبعث عنهم الطائرات العراقية.
وتلصقت المصنوع الإنجليزي
بمشورتها، وهي قتي تعرف للفتنة خيرا
من الأمريكيين، واقتراح جيون مجهود
رئيس وزراء بريطانيا فرض حظر على
تطبيق الطيران العراقي فوق تلك المنطقة.
وعلى يوش الاقتراح وتصور أن في إمكانية
إستعمار العراق من جيش الأمن، علم
ينجح المصنوع - أمريكا وبريطانيا
وفرغما - على الرغم من إضمار الرأي
بأن مثل هذا الإجراء هو اعتداء على
السيادة العراقية بحكم القوانين الدولية.

جنوب العراق، وتلازم سياسية حول
للأوضاع القتالية وتلازم حول
استقرار مجموعة من أطفال البوسنة
اللاجئين العراقيين من جميع القتال (١١)
في كل هذه المواقف يتألفون
مستقبلنا نحن العرب والمسلمين وحتى
الآن لم نشهد أي علامة عربية في
عاصمة دولة مسلمة (أجتماع) موسما
الفتنة إلى قضية من هذه القضايا، وكان
هذه الدول لا تحرك أن الفار قد وصلت
إليها وأن ما يجري تفجيره الآن هو في
الوقت نفسه بمثابة تجربة لما سيجري
تفجيره غدا (تعا) كما جرى في قبل في
لبنان ولبنان.

الكويت ودولة جنوب العراق

منذ عامين كان العالم كله يتابع
مسلسل أزمة الكويت أو تحررها، وهو
للسل الذي تم إخراجها تافزويونا قبل
أن تنضم القوات المسلحة الأمريكية إلى
القوات والإعلام الكندي وبسولة
(الصحيفة) جودج يوش الذي ظهر ذات
مرة وهو يكاد ينسى لأن القوات العراقية
قتلت في الكويت شيئا أسلم أنه، ومرة
أخرى وهو يرتدي قميص راحة الظهر،
وأخيرا وهو يتكلم مع الجنود
الأمريكيين بعد اشكر الأمريكي وهو
تكري إقامة القواعد الحمر. وفي تلك من
الأمم وصور الطائرات والأهداف للكرة
والرسائل التصويرية للعبة خصيصا

في تكمن تجتمع القواعد العربية كل
على يددة حق القواعد الإسرائيلية في إطار ما
سمى بالفيصل الثانية التي هي في
تجديتها القواعد، ولكن بين كل
هذه القواعد، كل على حدة ليساه ويمن
للجنة الأمريكية التي تشارك في هذه
العملية وتحدد مساهمها.
... وإن تيرويسر، وتحت ضغط الدول
الإسلامية التي تشكل دولها نصف
أعضاء الجمعية العامة للأمم المتحدة
اجتمعت هذه الهيئة في دورة طارئة، وكان
سجل الأمن قد فشل في إضمار قرار
بإستخدام القوة (كما حدث من قبل في
حالة العراق والكويت) لوقف العدوان على
السلمين في البوسنة، وجعل استخوانها
وسيلة أخرى. وفتحت الجمعية العامة في
تطبيق مبدأ الحياد في التوصل مع
الأمم.

ولكن عند هذه المجموعة الأوروبية
وتدبر لتسوية الصراع الشامل فيما كان
يعرف بالاتحاد التي تضال سائلا، وقبل
أن هذا المؤتمر الأخير قد توسل إلى نتائج
أوروبية (١١) لحظة التمسك في البوسنة إذ
طالب بوضع نهاية لكافة أشكال التسلل
إلى الجنوب، وإضمار تعديل للنكبي
إلى مناطق متروكة السلاح وإقامة مراكز
ومسكيات لسلالين من سولطني
القواعد الذين طردوا أو فعدوا منازلهم
دون إضمار إلى جملهم في المصنوع إلى
منظلمهم.

من واشنطن ولندن وباريس، وحتى
من موسكو، أفلحت حركتها لفرض ما
سمى بحظر تطبيع الطيران العراقي فوق
جنوب العراق، وذلك بقرار أمريكي
بريطاني فرنسي، رغم ما يشتهر بأن
لم ينفذ أحد لتسويات هذا القرار أو
السامية في تنفيذه.

وفي القدس المحتلة لجيش جيش
وزراء العدو الإسرائيلي يوم الأحد قبل
الأمس، وكان في مقدمة جدول أعماله
مناقشة تقارير أمنية حول لولاك في



بقلم:

د. محبوب عمر

جلاء القوات العراقية، إما في أزمة البوسنة فإن حديثهم هو عن بناء مصكرات اللاجئين البوسنيين (المسلمين والكروات).

في أزمة الكوييت كان حديثهم عن ضرورة توريده العراق في قوة العسكرية والاقتصادية والطبيعية، في أزمة البوسنة يتحدثون عن خطر تصدير السلاح إلى دول يوغسلافيا السابقة، بما في ذلك خطر تصدير السلاح للمسلمين البوسنيين الذين يحاولون الدفاع عن أنفسهم ضد هجمات المهرجين الصغرى من دولة الصرب (يوغسلافيا سابقاً).

في أزمة الكوييت علنوا عن تقسيم العراق، وإقامة مناطق خارج السيادة العراقية في الشمال والجنوب، وهي بمثابة مصحات مسجورة في واحدة منها بإجراء التفتيشات وإقامة حكومة (في منطقة الكراد) واستصروا في طائفة المناطق بأنهم لن يقسموا العراق. أما في أزمة البوسنة فأنهم، والحق بالمرء، اعترفوا بالجمهورية البوسنية، وأعلنوا رفض تقسيمها حتى فإن الناس في أمريكا وأوروبا يستصون هذه الجمهورية من أي محاولة لابتلاعها، ولكنهم في الوقت نفسه لجروا بإقامة كتلونات رابعة لحماية حقوق الأقليات وتمت هذا الشعار سيجري في المستقبل

حتى اقتراح إجراء استفتاء للوحدة بين الكتلتين، لو بالانفصال بعد أن يكون ما أصبح يعرف باسم (القطر العربي) قد غير من الطابع البشري للبلاد هناك. والقطر العربي أسلوب قديم ومتجدد عند العرب منذ اكتشاف أمريكا وتطوعها من الهنود الصفر ومنذ إقامة شعب المكسيك وضروب أمريكا اللاتينية الأصلية، ومنذ نظرية الفئتين عن ظهور كائنات من غير الجنس العربي، وبالطبع منذ طيقت الصهيونية - وتمت المسألة البريطانية الأمريكية - خطط الفارنستيفر في فلسطين (لتطوعها) من أينثاها العرب. ذلك منتهى هذه سبائتي وقت تقرر فيه أوروبا وأمريكا إجراء انتخابات في البوسنة، لا عمل استفتاء جديد (من أجل تحقيق السلام) وتكون البوسنة في ذلك الوقت غيرهما البقي، وميشير غلينا من يقول إن أوروبا وأمريكا والمجلس الدولي ولوا برغمهم فلم تقسم البوسنة ولم تنه وهما، لا تزال موجودة على

هذه المرة لم يستطع الرئيس الأمريكي أن يحشد وراءه ثلاثين دولة، ولا أن يحصل على غطاء عربي كما حدث من قبل. البعض صحت والذين شاركوه من قبل من بين العرب شكراً من أن يأتى هذا القرار إلى تقسيم العراق، ولكن أحدا منهم لم يتكلم عن انتهاك السيادة وعن ضرورة احترامها، ربما لأنهم لم يهودوا يكثرنون بسيدانهم.

الغريب في (العودة) العربية الوحيدة التي رحبت بالقرار كانت هي الكويت (!) بحسب كل المصالح من الجغرافيا لاستراتيجية إلى موازين القوى إلى عوامل البشرية فقد كان من المفروض أن تكون الكويت هي أول من يخاف من لقرار الأمريكي البريطاني الفرنسي وتناحية. فهي المجموعة في حدود جنوب العراق، وهي التي تنتم إلى الألف من ذوي الأصول الأوربانية ومن أصحاب العقيدة المسيحية - وهي منطق إسرائيل بل والصهيونية، فإنها ما قامت دولة عربية جديدة على عودها مباشرة وأكثر منها عددا وأكثر منها نفلاً وأكثر منها قوة، وأكثر منها تاريخاً، فما الذي يمنع الأجيال من ضم الأولى؟

ومع ذلك رحبت الحكومة الكويتية بالأجراء الأمريكي البريطاني الفرنسي واكتفت الدول العربية الأخرى بإبداء المخاوف من تقسيم العراق، وتكرار الفكرة بإعلان أنهم لن يقسموا العراق، ولكنهم بالطبع لن يمنحوا ذلك إن حدث بطريقة لا تتجهجهم، تماماً كما أعلنوا أنهم لن يقسموا البوسنة والهرسك.

البوسنة بين التقسيم والتطهير العرقي

المعالم الجديده يهدد جديداً بالخطر، وهذه المعالم مأثورات قديمة، ومن جديد التي يستعملها قادة الحرب عموماً وفكرة أسيركي خاصة، هم قسرون بما سيظهرون عليه من وسائل الإعلام في تدريج عبارات جديدة غامضة تنسج العبارات القديمة التي عرف الناس منهاغاً وتغير كل ما يعلونه.

في أزمة الكوييت كان حديثهم عن التصدير والاستقلال، ولكنهم في أزمة البوسنة لم يهودوا يتحدثون عن هذا أبداً وإنما عن المساعدات الإنسانية.

في أزمة الكوييت كان حديثهم هو عن

الخارطة السياسية - وستشغل الناس في ذلك الوقت بالعمل على إنشاء جبهة البوسنيين المهجورين الذين يعانون منذ الآن من تفرق الأشقاء عنهم والذين اند يندواون إلى مجزوعات بشرية تجول في وسط أوروبا كقبائل الفجر.

وربما يجد شباب البوسنيين في ذلك الوقت في تجربة الشعب الفلسطيني مثلاً يندون في إعادة تنظيم صفوفهم والبدء من قواعد لانطلاقهم مرة أخرى لاستعادة بلادهم، خاصة وأنه ليس من التوقع أن يتغير اسم البوسنة بعد أن يتم

تغير تركيبها من الداخل، وربما أصبح حشوا البوسنيين في المستقبل هو

العقيدة.

القدس والتطهير البشري

ما يجري في العراق والبوسنة سيق وأن جرى لفلسطين والقدس.

لقد تم تهمير مئات الآلاف من اليهود الأوربيين تحت فلسطين تحت حماية سلطات الاحتلال البريطاني، ثم تم تدمير مشروع تقسيم فلسطين بعد أن جرى توقيع الترتيب البشري استكملت في كل الأحوال تم تبع الحرب والحرب من ديارهم ولم يلزمهم على الجرحى إلى البلاد المجاورة (بالتطهير العرقي)، واستمر تصحيح الكيان الصهيوني الإسرائيلي المهاجرين واستمر فحسم الأرض العربية، كما استمر طرد أصحابها من العرب والفلسطينيين.

ول أن ما يجري ونسبة لجمهورية البوسنة حالياً يشبه ما عوملت به مدينة القدس الشريف التي لم يعترف أحد بعد في المعامل بضم إسرائيل لها ولا حتى الولايات المتحدة الأمريكية التي تناصر إسرائيل وتدعمها - والتصريحات الأمريكية التي ترسلها ضم إسرائيل للقدس، وترسل في عروبة دولها، تقف عند حد الرغبات الضعيفة لذلك القسم، ولا تحمل شيئاً حتى الغرض القليل، القليل. وفي الوقت الذي يستدرك في العام العربي والإسلامي الاحتلال الإسرائيلي للقدس لا توجد دولة واحدة في تحمل شيئاً ولا شيء، ولا حتى مجرد تقديم الأموال اللازمة لترميم الجيوب، تافهم عن تثبيت القدم القام العرب وتطوير حياتهم.

وتشبه القدس مع جمهورية البوسنة في أنها كلاًهما أن يغتصبها على الخارطة السياسية، ولكن تركيبها البشري بل والصنفاي سيمت تفرقه تماماً، ولقد شهدت القدس منذ عام



المصدر :

سبتمبر ١٩٩٢

التاريخ :

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

١٩٦٧ عمليات إستيطان واسعة وعمليات بناء حديثة خلقت على طابعها العربي الإسلامي وعمليات تنسيق على سكانها العرب لكي يهاجروا، ومن بعد تم توسيع حدودها البلدية لتضم عشرات القرى المحيطة بها، وتم إعلانها بعشرات المستوطنات اليهودية، ثم تم إعلان ضمها رسمياً لإسرائيل وتطبيق القوانين الإسرائيلية على سكانها العرب حتى بعد أن أعلن إسحق رابين عن تجميد بناء المستوطنات في الضفة الغربية وقطاع غزة المحتل. إستمر الإستيطان في القدس وأعلن عن بناء إحدى عشرة ألف وحدة سكنية جديدة للمستوطنين اليهود مع استمرار عمليات التطهير حول المسجد الأقصى المبارك وعمليات هدم الأبنية والكثبان الموجودة على جبل الزيتون والهدف واضح، وهو خلق خطائق واقعية بشرية وعسكرية على الأرض حتى إذا ما تم اللجوء إلى الاستفتاء أو الانتفاضات يكون العرب الفلسطينيين مسلمون ومسيحيون أقلية في مدينة القدس ويكون اليهود هم الأغلبية. كل ذلك تم ويذهب ولا يستطيع أحد أن يقول أن الولايات المتحدة الأمريكية أو الدول الأوروبية قد تخطت عن القدس لإسرائيل. هي - أي المدينة للقدس - لاتزال قائمة كما تحول البويرة الآن إلى جمهورية صربية قد يكون بها أقلية مسلمة.

والفرق أنه في حالة البويرة نسمع من يدين عمليات التطهير العربي، ولكن في حالة القدس لا يتحدث أحد عن إصلاحيها عن عمليات الاستيطان وإستخدام المهاجرين اليهود وأرقام السكان العرب على الدخيل.

ومع ذلك تقارم القدس كما ستقارم البويرة كما ستقارم الصراق. فقد تستطيع القوة الفاشية فرض واقع مؤقت، ولكنها لا تستطيع أبداً أن تلبس النابغ الحضاري والمقدس لا للحجر ولا للبشر ولا للتاريخ. ويبقى سلاح الحضارة ملغياً ضد كل الغزاة حصناً لتاريخ وأخلاقي المستطيل.

الأمم المتحدة
المصدر :



التاريخ : ١٩٩٢

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الأمم المتحدة



النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ :

سنة ١٩٩٢

وقوافه للاصفاء .. اصفاء فعلا .. (!!!!) وبها من صفاء .. تلك الصفاء المحيطة التي وضعت اسرائيل على اكفائها واسلمتها رقابنا وسجلتها بكل اسحة العمار الشامل ثم جرحتها ومازالت تخزجرتها لنبيص على اى اتفاق رضاه العزيزة اسرائيل.

ولا مانع من عمل نقطة اعلامية مكلفة عن المصونات الفدائية للصومال لافراق مذابح الجومسة في ضباب من التضويش واكداس من جولات الدقيق (الا يرمون معهم في البحر بالغل ليرتفع سعره ؟) فما للفتح من ان يرموه في جوف هؤلاء الاتباح .

لكن الانسانية لا يمكن ان تكون ذات وجهين .. توزع الموت هنا وتوزع القيلات هناك بين مشوب كلها منظومة وكلها مطبونة وكلها مشروية .

والمجيب ان الدول الثلاث تحاول ان تستخرج لقوى بشرعية التدخل العسكري في العراق دون تحكم الامم المتحدة .. بنوع من الاجتهاد الفقهى .. وان تعميمها الحيل .. وهذا زعيمهم الكبير بوش رئيس مختبرات سابق للقوى نولة والقوى جهاز تخافى في العالم CIA

الا تخرج البيانات من الامم المتحدة لتصف عوان العصب بانه تبايل رصاص .. يشترك فيه العصب والكروت والمسلمون وعضو البيانات مسيافة مكررة لتوههم العالم بان لكل مسئول واكمل مدان وتبيع القضية لتجعل نماء شعبها على رأس الجميع .. وهل بعد ذلك تبايل .. وتزييف للتاريخ ؟

ورغم هذه الخبرات العظيمة في علوم الفكر .. فلا تكن ان هؤلاء الناس بالكفاء الكافي .. فبعد نسوا جميعا وغاب عنهم اننا جميعا سوف نموت في المستقبل القريب وسوف نلحق ببعضنا البعض الفويلات وضغفلاتنا وساداتنا وعبيدنا .. وسوف نلتقي معا لتلف عرايا وحباقلنا عارية ونوابنا عارية اسام موازين الله واسام عمله المطلق الذي لا يتخلف .. وان يصغ احد امدل ذلك الفكر الايله ..

وساعتنا ان نغنى شذا ذلك الخلق الذي اختطفها والسيدة التي حققوها .

وبها من لحظة الرب اليهم بما يتصورون فكل ما تبقى عليها هو ما بقي من سنوات عزمهم وهو قيل .. بل هي فوان في حساب اليك .. يقول ربنا في كتابه

« ويوم تقوم الساعة يقسم للجرم من ما ابلوا غير ساعة »

(٥٥ - الروم)

هذا مقدار ليدهم في الدنيا وفي القبر .. مقداره ساعة .

لنا اننا ساعة .. كل عمرنا في الدنيا .. ساعة وبها من طريقة صليها لاشاق تلك الساعة انهم في شموع بينون العصب والكبرى واسرائيل الكبرى وقد اخذتهم المسكرة بانهم الاتكى والركى والوكى بالارض وخيراتها وهم يتصليحون ويركبون اكثاف الناس .

حينما نسمع من امريكا وفرنسا وانجلترا تصريحات التهديد والتوعيد للعراق ونقرأ المنشقات العرضية بانها لا يمكن ان نقبل بان يباد الاف من الشبيعة في الجنوب بهذه الاساليب البربرية التي يتبعها صدام وانها لا يمكن ان نلق مكتوفة اليدين اسام هذه الجرائم المشيعة التي ارتكب في حق هذا الشعب الامزلى .. ونقرر الدول الثلاث حثرا جوييا في جنوب العراق ونهدد اى طائرة عراقية بالاصف والصف والسف وتعلن ان هناك اسطولاً جوييا من اربعين طائرة من الدول الثلاث على اهبة الاستعداد لمقوم بطلعات مرابية دورية ليلجى اى طائرة تنشق الحظر .

حينما نسمع كل هذا الحساس وكل هذه الهمة والمبادرة السريعة القوية فإننا نصفها ولكنا لا نصدق ابدا القيات الطيبة وراها .. فهذه الانسانية العياضة وهذا الصلف الفجائي على الشبيعة غير مفهوم فالرئيس بوش هو الذي ترك صدام يلات في وجيشه من مصيدة شواربوكوف وهو الذي اطلق يده وسمح لطائراته العنصرية بملاحقة شبيعة الجنوب وضربهم بالقنابل والقنابل والرشاشات ليس ايام او اسابيع او اشهر بل اكثر من سنة ونصف .. ومسلته لا يجوز ان يتكلم بكل هذا العنف فجأة .. وانجلترا وفرنسا اللتان تريدان عينا جينا ما تفعله الطائرات الاسرائيلية في شبيعة الجنوب اللبناني ولا تحركان ساكنا وتريان في شاشات التلفزيون ما يجرى على باهما وفي قلب اوروي وما يفعل سفاحو العصب من بشاعات ومجازر ومذابح تسمى البوسنة العزل لم لا تطلق طائرة مقاتلة واحدة او صاروخا او مفعا لتكث قواعد الاسلحة الثقيلة التي تصب الجسيم على هؤلاء الابرياء .. وتكتفى بارسال بعض فحات الطعام .. لا يحق لها ان تتكلم في الاخرى بهذه التبرة العالقة عن الانسانية التي لا يمكن ان تطف مكتوفة اليدين امام الجازم والمذابح .

يا سادة .. هؤلاء الناس لا يفهم شبيعة ولا سنة وهم يسمعون صراخ الجرحى من نواشهم فيصامون عنه ويصامون ويصامون حول موضوع اخر يحدث في قارة اخرى ويجاولون نقل انتباه العالم الى بؤرة الشرق الاوسط من جديد .. ليس لاسباب انسانية فهناك عنوان مفرع وابادة اشمل عند مدخل شارعهم تسلوب جوية فثورية .. اذا صدقنا ان الانسانية المزعومة في شغلهم الشاغل .

لكن انما هؤلاء الاطول نوح المسترات الاتيعة والقلوب البربرية والفساعر الجليدية يفترون في مشاكل اخرى تماما .

والهيف هذه المرة ليس الصلف على الشبيعة وانما تقسيم العراق ولرب صدام واستنزاف حكومات الخليج وتجنيت الاعلام اكثر واكثر في ارض المصالح والفساد السهلة ولا مانع من بيع السلاح الفدرة ولتنسقة الصواريخ التي انتهت موضاتها في هذا وذلك من العرب واصلاح ميزان المدفوعات التي مال والوضع الاقتصادي الذي انصهر .. ولا بأس من تغطية الصفيقة المشيوبة ببعض الكلمات المسولة عن الانسانية والنجدة



النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

ولكنها ساعة ولم يتبق من الساعة إلا بضع لوان
في حسانها نحن الدراويش أهل لا اله الا الله ..
انتبهنا يا سادة .. فقد أزالت الأزقة .. انكم تاكلون

الصومال

لا شيء أسوأ من ظلم الإنسان لنفسه - فهو

أسوأ ألف مرة من ظلم الآخرين .. كما أن انتقاد
الإنسان من نفسه أصعب وأشق .. وهذا هو ما
يحدث في الصومال .. فلا أحد من الخارج قد أعلن
الحرب على الصومال وإنما العنوان حدث من
الدخل من النفس على النفس ..
الإبناء خانوا بيوتهم فأنهم عليهم .. القيادات
المتحتة حتى الموت .. وللأسف الشديد ..
والصوماليين انطلق من بيت لبيت ومن شارع
لشارع والرقاصين انطلق من يد الأخ إلى صدر
أخيه

الأقوياء الذين يتصارعون على السلطة هم الذين
اطبقوا تلك النظريات على أنفسهم فنهضوا
المستعبدات التي تعالجهم وأحرقوا الحقول التي
تطعمهم وفجروا المخازن التي تمونهم وقلقوا قوات
الشرطة التي تحرسهم وسلبوا الأرواح التي
تأويهم والجران التي تظلمهم .. ثم صرخوا يطالبون
المعونات فلما تعطلت المعونات نهبوا من بعضهم
البعض وسلبوا ممتلكات الملقين تحت البنادق
وخطف الأقوياء الثقلة من دم الضعفاء ..

ولم يجد الأطفال ما يلعبون به وبدأ الهزال
والموت يحصدهم كالناب .. ثم انهار كل شيء إلى
الوضى بلا ضابط ولا قانون ..
والشاهد الذي تفتينا على شاشات التلفزيون
لفظعة ..

لم يعد يوجد في الصومال حكم ولا حكومة ولا
نظام وإنما زبانية مطلقوا السراح وموت يحصد
الكل حتى الدواب ..

والناظر لا يملك إلا أن يشيح بوجهه مرتعابا .. أن
قيادات النشر .. سياد يرى الاشتراكي النجاش
وخلفاءه على مهدي وفرح عبيد .. هذا القتلوث
الأسود من الإنسانية والضماع والطمع .. كانوا رسل
العلم الذين دعروا بلادهم وألفوا شعبهم ..
وهذه المرة جاء رسل الموت من داخل الجسم لا
من خارجه وكان عدوانهم أبقع من أي عدوان
خارجي ..

وهو درس ترى منه كيف تاكل الحروب الأهلية
الأمم ولا تدعها إلا شيعا وكيف تقسو النفس على
النفس ياخذ مما يقسو عليها الأجنبي وكيف
تنتحر أحيانا اختيارا ..

ولكن للأسف أن الفكرة كانوا أبرياء وأنهم راحوا
ضحية هذه اللقمة من الزبانية الذين تسلموا القيادة
.. فله جسات بالانقلاب والفسرت إلى الحكم
بالدينيات ..

ولذلك حصاد العسكريين حيلما يحكمون .. وتلك

مأساة تكرر في كل صفحة من صفحات التاريخ ..
اللهم اجعل السخدة من الناس تهوى إلى هذا
الضمي المكتوب لنقذ ما بقي منه .. واحفظنا يارب
من أنفسنا ..

يا مسلمي العالم .. اتجهوا إلى الصين

بعد أن انقرضت أمريكا بقيادة العالم أصبح
الوضع خطيرا .. سلطات روسيا وتحولات إلى
متسول على المائدة الأوروبية ونضوى الكل تحت
الجناح الأمريكي وأينا يوش في حرب الخليج
يمسوق قطعنا من ٢٧ دولة تحت قيادة
شوارنسكوف لضرب العراق .. ومن لم يشترك كان
يدفع حصته طيارات من الدوارات .. حتى الليبان
في الصبي الشرق دخلت حتى الأرجنتين في الصبي
الغرب اشتركت ..

وكانت القيادة الأمريكية ساعتهما تجد للبريات ما
تفعل .. فهي تنفذ العمل للضعيف من أنياب
الوحش الكسب ..

أما اليوم والصرب تصب الجحيم على مسلمي
البوسنة وتوجه كل نيران المصلحية القذيفة في
الجيش البوجوسلافي وصواريخه على سراييفو
وسكناتها .. فإن الكل قد وقف يتفرج والإمم المتحدة
وقلت تتفرج لأن أمريكا أرادت ذلك وقالت لا نتدخل
عسكريا ونقفى بإرسال المعونات الغذائية ..

والنتيجة قتل مائة ألف وتشريد ثلاثة ملايين
وأخلاء البوسنة ليجتلبها الصرب ومكافئة المعنى
على عدوانه ..

وكل هذا لأن أمريكا لم تقنا وإن هناك تآمرا غير
مكتوب تقونه أمريكا لإخراج الإسلام من أوروبا ..
بل أنها تحرك العالم (إنجلترا وفرنسا وأوروبا)
لتنال بؤرة الانتهاء إلى الشرق الأوسط من جديد
وتحشد حاسلات الطلقات إلى الخليج لانتقال
القذائف القنابل والمقاتلات من جديد لضرب العراق
لخنقة وجود باقي أسلحة لم تتكشف بعد ولتهدم
الطريق أكثر وتكثر لقوة وجدة في الخطة اسمها
إسرائيل ..

ومضى ذلك أن المرحلة القادمة .. هي إسرائيل
الكبرى .. واستعمر التوسع العدواني والإستيطان ..
وإن يكون ذلك لا يضرب الإسلام هذه المرة في
داره وفي معاليه ..

فهل فكر المسلمون في حلفاء المستقبل ؟



وارجو ان يلقى الرئيس مبارك والرئيس الأسد
الاستقبال كما الفرج .. وان يري ما وراء .. قنن
الخراط جعفر الية الآن يمد رسمها والزعامات
يعد توتنها ..
ولا اغفل للفتيا .. رغم انها الآن داخل الكتلة
الامريكية .. الا اني لا احسبها نقل ثابها .. فللمانيا
القوة واللغيا الصناعة واللغيا الاختراع واللغيا
الاقتصاد واللغيا البتوج والفتوق سوف تعود .. ان
عاجلا او اجلا .. الى مكانها .. وسوف تكون لها
سياستها الخاصة وبهاها المسلك ..
والسياسة فن ..

انها فن القتال والفتنى وسبق الحوات
والخطيط لليلة قبل نزول .. اغفل من تسول
فصاقت بعد قوات الاوان ..

اللعيب بالنار

توجه الفتحبون في شمال وشرق لبنان الى
صنابق الانصرام للذلاء باصواتهم في الجولة
الاولى من الانتخابات التشريعية التي تجري في
لبنان لأول مرة منذ الحرب الالفية .. وقد اصنع
سيمعانة الف مسيحي عن التصويت وكرر رايه
المعارضة للمسيحية ان الزعماء المسيحيين تقولا
تلكيات من امريكا وفرنسا والفايتكان بنها ان
تعترف بمجلس النواب الجديد ..

ومنذ ايام وقف بوش يستعمل لصدى خطبه
الانتخابية لالان .. اني هنا امثل امريكا التي تمثل
بجورها الحضارة اليهودية المسيحية وهي
الحضارة التي تقود عالم اليوم بلا مناص (واضح
انهم يريدون ان الالفاس الوحيد في اورشليم وهم
مسلمون الميوسنة .. نما في الشرق الاوسط فهم
يسلمون مقلداه اسرائيل وفي لبنان يعطون
الضوء الاضمر للمعارضة المسيحية لمتنن عن
الاشتراك في اي مجلس نواب اسلامي مسيحي
متوازن) انها خطة تكتيكية كلها نحو هدف واحد ..

اني لم اكن اصدق ان النار التي تشتعلت الحرب
الاهلية اللبنانية في ناز التعصب الديني وكنت
الاول لعله الانصرام الطيفي ولطها لفرسي الغفطات
اللمصطنية وانتشار السلاح بين كل الابد هو
الذي تشعل النار الاولى .. حتى رايها جميعا
فرنسا تتدخل في الحرب الكفلية اللبنانية وتطالب
من صدام حسين تسليح المارشال عون ولا مسيط
صدام في مصيدة الخلق والتهزم عون .. ارسلت
فرنسا سفينة خاصة الى لكاه اللبنانية لتعود
برجلها عون الى فرنسا .. وفي انتظار السماح له
بالخروج لم يجد عون ملجا سوى السفارة
الفرنسية بلجا اليه ..

وما هم اليوم لثلاثهم فرنسا وامريكا والفايتكان
يحركون الحوات في لبنان نحو ذات الهدف ..

وهم يلعبون بالكار ويتاجرون بالرموز الدينية
والعين براء منهم فهم لا تحركهم الا اسلالم
السيطرة .. والمسيح لقمه ما نما في تلك الفن
والجروب بل كان شعاره .. طوبى للمواضعين ..
ولتواضعون الذين سوف يركون المنكوت في نظر
المسيح ليسوا هؤلاء الجبابرة صناع الفن .. بل هم
الذين لا يرمدون علوا في الارض ولا قسدا .. وهم

ان امريكا حليف كاتب قل ما يحدث من قهر
السلمين في اورشليم يحدث تحت سمعها ويصرها
وهي شريكه وان تكن شريكا صمنا ..

وتل اورشليم في الجيب الاسريكي .. وروسيا
مطلوبة باطعام شعوبها ..
والفيلان لا تفكر مستقبلا في ان تكون في
حروب خارجية .. ولا تخطط لتعود قوة عسكرية
كبرى ..

وبقي الصين .. للار الاسوي الذي يصمو ..
والذي تراه اليوم يتحول سرا وفي صمنا الى
الانفتاح والقطاع الخاص والاساليب الراسمالية
ليتملك الصناعات وصكري دون ان يعن عن نفسه
وبون ان يخوض في اي صراعات لا جوى منها
(كما فعلت روسيا) ..

نحن هنا امام قلب جديد يتنازع امريكا علوم
الذرة والفضاء ويطلق الامصار الصناعية ويكس
ترسانته النووية ويستمر في تجارب الانفجر
النوى غير عابره بحد .. ونظم جميعا ان الصين
ساعتنا في حرب ٧٢ وانها كانت تمنا بطح
الغار وموتوات الحج ..

والصين وكوكية المنور الاسيوية مونج كونج
والكيوتان وسنغافورة وماليزيا تذهب الطريق
ولمة وراء لك جديد في الالكترونيات والتكبيوتر ..
وسوف يعود الاستقطاب عما قريب الى قطبين
وهنا ياتي دورنا ..

ويجب ان تبدا خططنا من الآن .. في ان توثق
علائقنا بالصين وهذه الكوكية من المنور الاسيوية
.. والجمهوزيات الاسلامية الاخرى الصاعدة في
الارة الاسيوية وقد سيقنا اسرائيل الى توفيق
علائقنا بالصين .. ولكن الوقت لم يفت علينا ان
نأخذ مكاننا ليكون لنا وللدول العربية كبر عدد من
المقاصد في هذا القطار السريع للفتلق نحو
لستقلال ..

ان الصين تاريخ وحضارة عظيمة وهي اول من
اشرع البارود والورق وهي مهد الديانات
والفلسفات وان ترض لنفسها بالان في الصدارة ..
وفي الصين من السلمين اكثر مما في اكبر دولة
عربية ..

وسوف يؤدي الاستنزاف الاسريكي والعنيفة
الاسريكية الى عودة الاستقطاب لا محالة فهذه
طبيعة الاشياء ..



المصدر : الأمم المتحدة

٥ سنة ١٩٩٢

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

نفس الذين قال فيهم القرآن الكريم ..
« تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يرمون علوا
في الأرض ولا أسادا والعاقبة للمتقين »
(٨٢ - القصص)
ويطمح الآن تمساري مصر ومسلموها .. حقيقة
الأيدي الأجنبية التي كانت وراء حوادث اسبوط
وبيروط .. ومن أين كانت تأتي الأسلحة للعملاء
والخويعين .. واليوم نرى أنه ثامر واسع ومستمر
ليحدث حرب صليبية جديدة .
وإن تفلح صليبية اليوم كما لم تفلح صليبية
الأمس .
وستظل تتيسر مصر في حضي من تلك الأيدي
الصاعدة للشبيوهة .. وستظل لها خصوصيتها
ورؤيتها المسيحية الصافية .
وإن يكف المكثرون عن اللعب بالنار والمسدس
مستمر .

الموقف السياسي

لا جديد تحت الشمس ! بكم : إبراهيم سعدة

في كل أزمة سياسية أو اقتصادية أو عسكرية ، يواجهها النظام الحاكم العراقي ، لا يجد الرئيس صدام حسين غير الدول العربية ليحملها بأكثر مما تحتمل ، ويتهمها بما ليس فيها ، ويحذرهما وينذرهما ويهددهما بالنار والدمار !



● صدام حسين

حدث هذا عندما افتعل أزمة مع إيران - في نهاية السبعينات - سرعان ما تحولت الى حرب مخيلة استمرت لسنوات وسنوات وراح ضحيتها أكثر من مليون قتيل وجريح - من الجانبين - بالإضافة الى الدمار الشامل الذي لحق بكل من إيران والعراق ، ثم انتهت الحرب الى لا شيء ! طوال هذه السنوات الدامية لم يترك صدام حسين فرصة الا استغلها من أجل ابتزاز الدول العربية لتسديد تكاليف حربه المجنونة ، من جهة ، ومن أجل تخدير هذه الدول من ، البصم ، الإيراني الذي لن يتكفى بابتلاع العراق وحده وانما سيواصل زحفه على باقي الدول العربية من المحيط الى الخليج ، من جهة أخرى ! الدول العربية الغنية بالبتروول .. لم تتريد في دفع كل ما كان صدام حسين يطالبها بدفعه . والدول العربية الأخرى لم تتأخر هي الأخرى في دعم العراق عسكريا ومعنويا التزاما منها بالوقوف الى جانب الشقيق العربي ظلما او مظلوما !



المصدر: أخبار اليوم

٥ سبتمبر ١٩٩٢

التاريخ:

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

على ان يتحمل العرب كل لا بعض ،
تلك الاعياء ! ودعا صدام حسين الى عقد
مؤتمر قمة في بغداد حضره كل ملوك
ورؤساء العرب ، واستغله الرئيس العراقي
في توجيه اللوم والتحذير الى « اغنياء »
العرب لانهم لم يدفعوا التزاماتهم
« للقراء » العرب مثل الارئيسين
والفلسطينيين ، كما تركوا العراق يتحمل
وحده اعباء وتكاليف النصر الاسطوري ،
الذي خلقه ضد ايران !

وقتها .. تدخل الرئيس حسني مبارك من
لجل تسوية هذه الازمة العربية ، ووجد
ترحيبا من الجانبين لمساعدته الحميدة لحل
الخلاف بين العراق والدول الخليجية -
وبعثات الكويت ودولة الامارات - حول
قضايا مالية وغير مالية . وحصل الرئيس
حسني مبارك من صدام حسين على وعد
والترزام منه باحترام استقلال وسيادة
الكويت مقابل نجاح الرئيس مبارك في انهاء
وتسوية الخلاف بين البلدين . وقبل ان

وانتهت الحرب المجنونة فجأة .. كما
بدات فجأة . وتنخفض الطمع العراقي عن
فار ، متطللا في بضعة امتار من الاراضي
الايرانية القاحلة وضع العراق يده وقدمه
عليها وكأنه حقق النصر ، الذي ليس
بعده نصر ! وبدات احتفالات الانتصار ،
التي استمرت ألف ليلة وليلة في عاصمة
هلزون الرشيد على مشارف القرن الواحد
والعشرين !

وقتها تصورت الدول العربية ان
مشاكلها مع الابتزاز والارهاب العراقي قد
انتهت ، ولكنها فوجئت بصدام حسين
يطلبها يدفع « فاقورة » اعادة بناء بلده
وجيفسه من جديد ! فمن وجهة نظر
« المنتصر » العراقي ان العراق انقذ الامة
العربية من الخطر الفارس وبعثال فيجب
على اغنياء العرب ان يدفعوا تكاليف
واعباء هذا الانقاذ !

ووافق اغنياء العرب على المساهمة في
اعادة بناء العراق بعد تدميره ، ولكن
صدام حسين رفض هذه المساهمة ، واصر

البقية ص ٨



المصدر: اختيار اليوم

التاريخ: ١٩٩٠/٩/٥

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات





المصدر: أختصار من ...

١٩٩٢

التاريخ:

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

تنتهي هذه المساعي . فوجيء العالم كله بقتلوا العراقيين
البربريين للكويت !

يومها انقسم العالم العربي الى قسمين . القسم الاول -
الغالبية - كان ضد الغزو وضد قيام دولة عربية
باحتلال دولة عربية اخرى . والقسم الثاني -
الاقلية - كان مؤيداً للعراق . مشجعاً له . ومهللاً لجريته .
ومنتظراً نصيبه في الغنيمة المسمومة ! الغلبة المظلمة من
الحرب وقفوا الى جانب الحق وضد الكيفال . اما الاقلية منهم فقد
كشفت النقاب عن اطماعها . وجشعها . وجشودها ... بكل
صرخة ووضوح .

وتحول النزاع العربي الى أزمة دولية شاملة . ولأول مرة -
منذ نهاية الحرب العالمية الثانية - يتفق الغرب مع الشرق .
وتقف الكتلة الشيوعية الى جانب الكتلة الرأسمالية ضد دولة
اعتدت على دولة أخرى عضو في الأمم المتحدة . وبدلاً من ان
يتراجع صدام حسين أمام الإجماع العالمي ضد جريته .
فوجدنا به يتحدى هذا الإجماع . ويهدد بضرب الدنيا كلها
بأسلحة الدمار الشامل التي يكتنزها ويكسبها تحت الأرض !

ولم يكف صدام بهذا « القنصدي » . وإنما سارع بشن
اضخم حرب دعائية ضد كل دولة عربية رفضت جريته ووقفت
الى جانب حق الشعب الكويتي في استرداد أرضه ! وحصلت
مصر على نصيب الأسد من هذه الحرب الدعائية ! لقد اتهمتها
بإبواق بغداد - وإبواق عصبة الأربعة - بالخيانة . والتواطؤ .
والصفقة لأمريكا وللاتحاد السوفيتي وفرنسا وبريطانيا ..

واسرائيل ! ولم يترك صدام حسين فرصة إلا انتهازها من أجل
التطاول على الرئيس المصري حسني مبارك الذي اتهمه بأنه
المسئول الأول عن اضعاف أعلامه وتبديد اطماعه في التهام دول
الخليج بدءاً بالكويت ومروراً بالسعودية والإمارات والبحرين
وقطر !

المذهل ان « عصبة الأربعة » كانت ملكية أكثر من « الملك » .
صدام نفسه ! لقد اعتبرت معركتها الأساسية مع مصر التي لولا
وقوفها الى جانب الحق لكثفت دول الخليج لغمّة طرية تحت
أذيالها . بلقائل شهينا وإرثنا وسمعنا اضخم حملة اعلامية
بنذرة ومبتللة قامت بها إبواق دول ومنظمات وعملاء تلك
العصبة !

تخضع وحده . وسفالة النظام العراقي لم تكن مفاجئة
لنا . المفاجئة الحقيقية كانت من جانب عصبة
الأربعة . فقبل الأزمة لم يكن أحد يتصور ان تقدم
دولة على غزو دولة أخرى شقيقة . ثم تجد الدولة المعتدية

تأييداً - لو حتى صمماً - من جانب باقي الدول العربية وبالذات
عصبة الأربعة . ولذلك كانت الصدمة هائلة عندما فوجئنا
بمعصية الأربعة تجاه لصدام حسين . ولشرب بامتصاصه .
وتخطط لرسم خريطة جديدة للمنطقة يتكاسفها أفراد المعصية
بتيديد وميلوحة . شيخ المنصر . العراقي !



المصدر: أخبار اليوم

سنة ١٩٩٢

التاريخ:

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

لم نسمع كلمة واحدة من تلك العصاة ضد الغزو العراقي !
لم نسمع كلمة واحدة منهم منها ان العصاة تتعطف مع
شعب الكويت الذي عذب . وشرد . واصبح لاجئا هنا
وهناك ! ولم نقرأ كلمة واحدة لكاتب ينتمي لهذه العصاة
يعارض فيها احتلال دولة عربية بالقوة !
وتضاعفت الدهشة مرات ومرات ..

رفض البطل جاء من مصر . وهذا الرفض لم يات بقرار
جمهوى . وانما جاء تعبيرا عن طبيعة هذا الشعب
الكريم الذي نسي . في لحظة - كم كان بعض الانظمة
العرب يسيئون اليه طوال السنوات العديدة الماضية . حقا ..
لو كرما .. لو جهلا ! مصر - شعبا . ورئيسا . وحكومة . وقلت
الى جانب العرب المجنى عليهم . وعند الظلم والمعتدى
العراقي . ولم تفكر لحظة واحدة في التشكي في الذين طلائنا
اسماوا الى المصريين العاطلين في بلادهم ! فليس خاليا على
الشعب المصري ان معللة معظم الدول العربية الخليجية -
وخاصة الكويت - للعاملين المصريين كانت تختلف كثيرا عن
معللتها لبغلي العاطلين العرب وبلاذات رعايا عصاة الازمة !
شكنا الفرق - في المعللة - بين المصري والقطري . وبين
المصري والارمني . وبين المصري والسوداني . وبين المصري
واليمني !

هذه التفرقة - تبسيطا وتخفيليا في الوصف - كانت تسمى
الشعب المصري وتضاعف من دهشته ومن غضبه . دون ان
يجد سببا مقبولا يبرر هذه المعاملة السيئة ! وعندما غزت
العراق الكويت . نسي الشعب المصري كل ما كان يمثل به قلبه
من حساسية ومن غضب . وكان كبيرا في موقفه . كبيرا في رفضه
للعُدوان . وكبيرا - ايضا - في المشاركة بدماء اهل جنوده لطرد
الاحتلال وإعادة الكويت الشقيقة الى اصحابها الشرعيين .

شقنا الفرق بين موالف المصريين للظلمين . وموالف
غيرهم من العرب الذين كانوا من المحظوظين والمنصحين والبالغين
من كل دول الخليج . لقد وقف المصريون الى جانب الحق . في
حين وقف المنتسبون لعصاة الازمة الى جانب الباطل وظلوا
للغزو العراقي . وطلبوا بديكتاتور بغداد بمواصلة الترحف حتى
يلتهم باقي دول الخليج التي طلائنا خلفهم . وبلغتهم .
والترجيح بعيد نفسه ..

تحت هزيمة المعتدى العراقي شر هزيمة . ورفض الحصار
لقد على العراق الازمة لنظامه وإيمانا في تكزيمه . وسارعت
عصاة الازمة الى التكرار لكل مقلته وفعلته ونكت به !
نكت انها كانت مع احتلال الكويت . وانما كانت تتكلمون من
لجل إنهاء الاحتلال ضمن الاطر العربي ! نكت انها لم تحت لطماع
العراق في الاراضي العربية . وانما كانت ضد التدخل الاجنبي في
الامور العربية ! نكت انها حملت كل الانظمة العربية التي
رفضت الاحتلال العراقي للكويت . وانما كان هدفها التوحيد هو
تطويق الازمة وتوثيق الوحدة العربية !



المصدر: **النابا**

١٩٩٢

التاريخ:

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

والأهم من هذا كله أن صحيفة الأريفة التي اضطربت مصر
تتحدث عن مصر بكل الحب . والود . والاكبر !
ومصر الكبيرة تموت من : الانقسام . الضعف على هذا التناقض
بين الحب والكرامية . وبين الإقبال والازديار ! لم تعد تدهش من
الشقيق الصغير الذي يقول علينا فلتنا ذراعيه ليأخذنا
بالأحضان . ونسى أنه متصل - بالأسس - لقبضا بيده على
الخنجر ليحاول طعن ظهرنا به ! الصغير سيظل صغيراً .. مهما
كبر سناً ومهما شاع قلباً وعقلاً .

والأسف الشديد .. لم تستمر وحدة الضمخ طويلاً . فزمنة
الخليج لم تنته . وجعل ديكتاتور بغداد لم يتوقف . لقد نجح في
الاحتفاظ بنظامه وسلطته حتى هذه اللحظة . على الرغم من
هزيمته ومن تكريم قرائه العسكرية . ومن خراب وتدمير بلد .
ومن الأذلال الذي ماعده لإذلال . وبدلاً من أن يراجع صدام
حسين حصائله الخاطئة . وبدلاً - أيضاً - من أن يلوأري
ويتزوي بعيداً . رأيتاه ينتقم من شعبه البائس والمكروب به
ابشع انتقام !

فشل في الاحتفاظ بلمحتالته للكويت . فشل في أن يحقق
لقد اطاعه في الصعوبة ودولة الإمارات والبحرين والقطر .
وفشل في أن يغزو إيران ويسقط طهران . فلم يعد أمامه
غير الانتقام من الشعب العراقي ! بدأ بالأكواد . في التسلل . ثم
تفرغ للشبيعة . توطئة للتعامل مع السنين . والمسيحيين .
وبقلى الطوائف والمذاهب والأقليات والأجناس التي يتشكل منها
الشعب العراقي !

وانتقام صدام حسين من شعبه . لم يشغله عن محاولة
الانتقام من المعلم الذي تكلف من أجل إذلاله
وتكزيته وطرده من الكويت . وجاء انتقامه .
من المعلم هزلاً ومضحكاً . فهو لا يستطيع أن يهزم جيشاً ضد
أي جيش لأصغر دولة . ولكنه يستطيع أن يشن « حرباً » ضد
مواطني الأمم المتحدة الذين جاءوا إلى العراق لتدمير البنية
الباقية من أسلحة دماره الشامل الذي كان يتلهم ويهدد به
البنيا كلها ! إن عدد العراقيين الدوليين لا يتعدى بضعة أفراد
يعدون على أصابع اليدين . وهؤلاء يشكلون - بالقسمة
لميتكثرون بغداد - قوة دولية ضخمة يمكنه أن يشن الحرب
ضدها وكأنه يشن الحرب ضد المعلم كله ! رأيتاه يضع شحنة
خامسة تحت سيارة أحداهم ! رأيتاه يرسل لولته للقتل غرفة
لحر ! رأيتاه يمنع دخول العراقيين الدوليين إلى مبنى وزارة
الزراعة ! ورأيتاه - أيضاً - يتزوي بقوة من « الصاعقة » - بكل
فصلحتها - لاعتراض طريق مراقب دولي في عودته إلى سكنه
ليلاً !



المصدر : **أخبار العرب**

سنة ١٩٩٢

التاريخ : **النشر والخدمات الصحفية والمعلومات**

ولم تسكت دول العالم الكبرى -فرنسا، بريطانيا- على هذه الحرب، الضعواء، التي يشنها صدام حسين ضد العالم كله ممثلة في ١٥ مراقبا دوليا ! وكانت دول العالم الكبرى تنتظر هذه الفرصة الذهبية للانقلاب بديكتاتور بغداد مرة أخرى . بدأت بتوجيه تحذيرات ، انتهت أن فرض حظر الطيران العراقي في منطقة يقم فيها الشيعة الذين يتعرضون للشرب والقصف ! وأرسلت أمريكا وفرنسا وبريطانيا مقاتلاتها وقاذفاتها كما أرسلت روسيا قطعا من أسطولها لمراقبة التزام العراق بهذا الحظر الذي يضاهي من الدلائل ديكتاتور العراق ويحرمه من الحركة لدخل حدود بلاده ! ووافق للدليل العراقي على تنفيذ الأوامر التي صدرت له ! فلم تلق طائرة عراقية في الأجواء العراقية منذ صدور هذا القرار ! كل ماعله صدام حسين هو العودة إلى الحرب الكلامية التي أتمنها وتعود العالم عليها ! أنه يهدد - مرة أخرى - بالانتقام من الدنيا كلها ! فهو - كما قل - يملك اختيار التوقيت المناسب لتوجيه الضربة المناسبة للحلفاء الدول الجدد ضد بلاده ! ونائب رئيس الوزراء العراقي - طارق عزيز - أكد في حديث له يوم الاثنين الماضي بأن شعب العراق قرر على التصدي وعلى الصمود وعلى إحباط المخطط الصهيوني الأميركي الأمريكي الروسي الفرنسي البريطاني ! ولاجديد تحت الشمس !

الكلمات : نفس الميناريو . نفس الأكايب . نفس **فكفس** التهديدات . الجديد فقط أن النظام العراقي لم يكف بتوجيه تهملته وتهديداته لدول العالم الكبرى . وإنما يوجهها - أيضا - إلى الدول العربية التي لم تساعده ولم تكف ضد الإجراءات الإلزامية التي فرضتها الأمم المتحدة مؤخرا على العراق !

لقد علم طارق عزيز هذه الدول قللاً :
- لا يكتفى أن يكف مسؤول في هذه الدولة العربية أو تلك ويقول : نحن ضد تقسيم العراق . هذا كلام عام وإن كان يصعب في الاتجاه الصحيح . المهم ترجمة هذا الموقف العام إلى مواقف حقيقي بمعنى أن تبذل الجهود وتتضافر لمنع هذا المخطط . لا بد من التضامن الفعلي مع العراق . والتضامن مع العراق ليس هبة أو مكرمة لابد تطبيق . بل يجب أن ينظر إليه بأنه حملة للذات . إن المخطط لا يواجه بالمعنى من هذا النوع وإنما بموقف جدي جاء . أي أن يشعر إليه المعنى أنه هو أيضا مهدد بهذا المخطط !

ماقله طارق عزيز لصحيفة « الحر » التي تصدر في هذا باريس يوم الاثنين الماضي . ويعدده التي صدام حسين خطفا ثلاثة أحد الخمينيين العراقيين بالنيابة عنه أكد فيه وجود هذا المخطط الصهيوني الأميركي - و - و - الخ - ووجه تحذيرا لكل الدول العربية من التورط في مساعدة



المصدر :

١٩٩٧

التاريخ :

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الصهيونية والامبرياليين على تنفيذ مخططهم الذي يهدف - كما يزعم - الى تقسيم العراق وسوريا وايران والصومالية ! ومملكة النظم العراقي - تجاه ازمته الحالية والجديدة - وجد صدى لدى عصابة الاربعة ! انهم يزيدون ويضخمون في ايحاء - المخطط - الصهيوني الامبريال الذي يستهدف تقسيم الدول العربية وبالقى دول منطقة الشرق الاوسط ! كما انهم يطالبون الشعوب العربية بالوقوف الى جانب العراق في رفضه الخضوع لقرار الحظر الجوي !

تحت الشمس .. كما قلت !

ولاجديده نفس المنطق المكسوس ، ونفس الانتهازية المقلوبة من انفس لاهم لهم غير مدبر وخراب امتهم العربية تحت شعار التضامن العربي والوحدة العربية ! الذين شجعوا صدام حسين على غزو الكويت ، هم انفسهم اليوم الذين يتكلمون بالتضامن مع العراق ضد الملم كله ! الذين لم يهزئ بشعة في رؤوسهم عندما تم احتلال الكويت وتمنيب وطرد وتفريد شعبها ، هم انفسهم - الآن - الذين يتكلمون على الشعب العراقي وعلى خطر تقسيمه !

الآن الذي تحدث في الاجابة عنه هو : من الذي والسؤال دفع الصهيونية والامبريالية العمالية والرجعية العربية الى فرض هذا الحظر وهذا الالال على

العراق ؟ ومن الذي لم يجد من ينتقم لاهميته منه شع شع شعبه فشره بالقتال والصواريخ وطرده بالمطارات ؟ ليس صدام حسين هو الذي اعطى هذه الفرصة للصهيونية ، حتى يستصحبوا قرارا دوليا يمنع صدام حسين من مواصلة البطش بشعبه ؟ ليس صدام حسين هو الذي يتملل الضربة العسكرية الجديدة التي لن تقوم له او لجيشه لقمة بعدها ؟ كلنا نؤمن بان اخر ملحق امريكا او روسيا او بريطانيا ملتحض له الشعب العراقي - وبلاذات الشيعة - من تصفية وتدمير ، ولكننا نؤمن - في نفس الوقت - انه فولا حملة صدام حسين لما وجدت هذه الدول الفرصة في تنفيذ - مخططها ، في حلة وجود مثل هذا المخطط الذي يستهدف - كما يقول صدام نفسه - تقسيم العراق . الرئيس العراقي هو الذي يقدم نفسه وبلاذ طواغية لتنفيذ هذا - المخطط -

هذه هي الحقيقة . وبدلا من ان يواجه صدام حسين بهذه الحقيقة ، من جانب انصاره واصدقائه ، نجدهم يريدون مزاحمة ، ويشجعونه عليها ، ويطلبون الشعوب والحكومات العربية بالتصديق للصهيونية والامبرياليين !

سبق لانصار واصدقاء صدام حسين التخلي مع انصاره لقلب ولحقده ، فاولوه الى الهزيمة الكاسحة التي لحقت به ودمرت يده ، وهامم الآن بكنز نفس السيناريو . وكانهم يتعلمون نهايته ويتعلمون لتقسيم بلاده ! مرة اخرى .. لاجيد تحت الشمس !

أبراهيم سعدة



المصدر: **الكتاب**

للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ:

أوهام هيكل وعقائق حرب الخليج (٢٢) — (الطبعة الأخيرة)

مكتبة

عندما بدأت في إعداد ردودي على كتاب الأستاذ الكبير محمد حسنين هيكل عن حرب الخليج تحت عنوان: «أوهام هيكل وعقائق حرب الخليج»، كان أقصى ما تصورت ألا تتجاوز هذه الردود ثلاث مقالات، وهأنذا أكتب المقال الثاني والعشرين الذي أختتم به هذه السلسلة من المقالات. ولكي وفي خلال ذلك تلقيت من تشجيع القراء الكثير، مما عبروا عنه في سيل من المكالمات والمحادثات، ولكي في الوقت نفسه تلقيت لوما من بعض من أكن لهم الاعزاز والاحترام من المفكرين والكتاب الذين رأوا أنني قد أوليت كتاب الأستاذ هيكل من الاهتمام ما يزيد على قيمته العلمية والسياسية، كما عتب على بعض الأصدقاء من المؤرخين الذين ساءهم ما كتب الأستاذ هيكل منذ بضع سنوات في أحد كتبه من أنه لا يوجد في مصر مؤرخون! وهو ما يستحق - في نظرهم - تجاهل ما يكتب!

وكان ردي أن هيكل كاتب مصري مرموق ومفرد على مستوى مصر والعالم العربي والعالم الخارجي، ولا يستطيع أحد تجاهل ما يكتب. كما أنه ينتمي لفريق البنايين المصريين الكبار بإعادته بناء مؤسسة الأهرام على مستوى عالمي، ليس فقط كبناء عمراني وإنما كبناء فكري يمتد على رؤية لدور المؤسسات الصحفية غير مسبوقة في حياتنا الصحفية - دور يتجاوز الرسالة الاعلامية إلى الرسالة العلمية، ويتجاوز الصحفي إلى المفكر.

خروج أسرة الصباح بين الحقيقة والافتراء!

د. عبد العظيم رمضان

ومن هنا فعل طرول حواري مع الأستاذ هيكل لم أنقد أبدا اجتراسي له، وهو ما جعلني أنقد عطف بعض الأصدقاء الذين ينظرون له ولدوره ينظرون آخر لأسباب سياسية.

ولكن في الوقت نفسه لم تنقر لي همة في تنقيح ما به هيكل في كتابه من ألقام، وصفتها في مقال السابق بأنها رعا نقلت عدد الألقام التي زرعها الاحتلال العراقي في الكويت! والسبب في ذلك أن القضية التي كتب فيها



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر :

التاريخ :

١٩٩٢

الشعب العراقي ومستقبله ووجدة أراضيه .

ومن هنا كان اهتمامي - على طول حلقات الرد السابقة - بتفجير الأرقام التي فيها الاستاذ هيكال في كتابه لتبرير الفوز العراقي للكوييت ، ومحاولته بيع وجهة النظر العراقية لجمهورنا على أنها الرؤية الصحيحة لحرب الخليج ! وتصويره حرب تحرير الكوييت على أنها حرب صليبية ضد العراق المسلم ! وإظهار التعتت العراقي في عدم الانسحاب من الكوييت في صورة البطولة والصدور - أو حسيا قال طارق عزيز لوزير الخارجية الأمريكي بيكر مغالطة : « الشعب العراقي شعب شجاع ، والأمة العربية لن تقبل اخضاع شعبها في العراق وكسر إرادته ، لأن إرادته جزء من إرادتها » ! - إلى آخر هذه المغالطات القبيحة .

كذلك لم يكن في وسعي - كمؤرخ - أن أتجاهل اتهاماً خطيراً ساقه الأستاذ هيكال بأن دعوة الرئيس محمد حسن مبارك لوقف القمة العربية الطارئة في ٨ أغسطس ١٩٩٠ ، كانت جزءاً من خطة أمريكية لفتح الطريق أمام عمل تقوم به الولايات المتحدة الأمريكية ، تنفيذاً لخطة رسمه يوش على الرمال ، ومعه ييكر إلى الجبال ! وإحاطة الزعماء العرب - الذين جاءوا إلى المؤتمر مبرمجين لاختلال أي حل عربي يحفظ للأمة العربية كرامتها - بحالات من البطولة الكاذبة ، وإبراز ملاماتهم ضد مصر والحق الكوييت ! لقد كان ذلك تشويهاً ظاهرياً للدور من أعظم الأدوار التي لعبتها السياسة المصرية في طول التاريخ المعاصر وعرضه ، جذب إليها احترام العلم المتدمن الذي يؤمن بالشرعية والقانون الدولي والمواثيق الدولية .

وفي الوقت نفسه لم يكن في وسعي التجاوز عن المحولة المبرجعة للملك حسين ، التي روج لها الأستاذ هيكال في كتابه ، والتي تزعم أن الرئيس مبارك كان هو المسئول عن تسك صدام حسين باحتلاله للكوييت وعدم الانسحاب منها ، لتسرعه بإدانة الفوز العراقي ! وتحميل مصر - بالتالي - مسئولية حرب الخليج ودمار العراق ! لقد كان من حق الملك حسين أن يطلبنا بالقاء عقربنا ، ولكن لم يكن من حق هيكال - وهو الكاتب المصري الكبير - ذلك ، وإفنا كان واجبه كشف ما في هذه المحولة الملكية من زيف وتضليل .

هيكال كتابه مازالت ساقطة ، والمعرفة لم تنته ، وحرب الخليج لم تنته أوزارها .

فالنظام العراقي مازال في الحكم رغم أن مصلحة الشعب العراقي تتطلب تنحيه عن الحكم ! واستمرار بقاء هذا النظام في الحكم يبرهن على أنه يتكون من عصابة إجرامية تقرض نفسها على الشعب العراقي ومفدراته ، ولا يتكون من رجال دولة بالخي الذي عرف عن الحكم الذين عرفهم التاريخ .

فصنما خسر وظلم الثاني ، فيسر ألمانيا الحرب العالمية الأولى ، لم يتسكع بعرض أبائه وأجداده ، وإفنا ترك لألمانيا إلى هولندا قبل الهدنة بيوم واحد ، ثم طلع عن العرش . وعندما خسر هنتر الحرب العالمية الثانية ، لم يفرض حكمه على الألمان بالقوة ، وإفنا انتصر وأخذ الساحة لألمانيا القوية الحالية ، وعندما هزم موسوليني دكتور إيطاليا ، قدم استقالته وترك الحكم ، ولم يجره الوطنيون من رجال المقاومة ، فقتلوه ! وعندما هزم عبد الناصر في حرب يونيو ١٩٦٧ ، أعلن استقالته وترك للشعب أن يستقيمه أو يستبدله .

ولكن أحداً من هؤلاء الحكام وغيرهم لم يلق المذمة نصراً ، ويصبح بأنه انتصر على قوات ثلاثين دولة ، على الرغم من أن أنه يمتدح في التراب كل يوم على يد فرق التفشيش ! ولم يخرج أحد من هذه الفرقة المنكرة ليوجه حراجه إلى صدر شعبه ، فيضرب الأكراد في الشمال بالحديد والنانر لدرجة تتطلب تدخل المجتمع الدولي ، ويضرب الشيعة في الجنوب بالحديد والنانر أيضاً لدرجة تدفع المجتمع الدولي إلى التدخل أيضاً كما هو حدث هذه الأيام !

كذلك فإن أحداً من الحكام الحقيقيين لا يبيد الأسباب التي دعت المجتمع الدولي إلى امتشاق السلاح ضده كما يفعل صدام حسين حالياً ؛ فتهدياته للكوييت ما زال يكررها ! وأدعائاته بأنها أرض عراقية ما زال يشهرها ! وأخطار الذي يمثل في أسلحته غير التقليدية ما زال يزكدها عن طريق الصواريخ والمقاتلات التي يضعها أمام جنان التفشيش ، وامتناعه عن تنفيذ قرارات مجلس الأمن بالكامل يفي سيف التدخل العسكري الأجنبي ضد العراق مصفاً ، بكل ما يحصله ذلك من أضرار على أمن



المصدر : **الكنز**

التاريخ : **سبتمبر ١٩٩٢**

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الحفاظ على أوضاع الدول السياسية ؛ إن الشرعية أولا وأخيرا يجب أن تكون تعبيرا عن حقائق الجغرافيا والتاريخ ؛ إن الشرعية يجب أيضا أن تعكس القيم والتطلعات والطموحات الإنسانية ؛

ومعنى هذا الكلام تقنين ما فعله صدام حسين من غزو الكويت تقنين سياسي وفكري ، وتقنين كل توسع يقدم عليه حاكم فاشي على حساب الشرعية . لكل شرعية تنهار أركانها وتصعب لاغية إذا لم تكن تعبيرا عن واقع الجغرافيا والتاريخ ، وإذا لم تعكس القيم والتطلعات والطموحات الإنسانية (للحاكم الفاشي طمعا) .

وهكذا قادنا هيكل إلى هذه السلسلة من المقالات في الرد على ما أورده في كتابه ، والتي نخصها بنقشة نقطين : الأولى ، دعوى الشجاعة والصمود التي سألها طارق عزيز في مقابلته مع بيكر وزير الخارجية الأمريكية وهو يتسكك باحتلال الكويت ، والثانية ، تزييف خروج الأسرة الحاكمة من الكويت ، التي سألها هيكل في شكل هروب هز بتعليقات من المغايرت الأمريكية ؛ وبالنسبة للنقطة الأولى ، فإن الوثائق التي تركتها القوات العراقية عند خروجها من الكويت توضح في جلاء أن الروح المعنوية بين هذه القوات كانت في الحضيض ، ولم تكن كما كانت تتجعب به القيادة العراقية وتحرف به العالم .

ففي إحدى هذه الوثائق ، وهي كتاب « سرى للغاية وشخصي » صادر من قيادة فرقة المشاة الحادية عشرة ، يتحدث كاتبه عن أمر أصدره « السيد الرئيس القائد العام للقوات المسلحة » باجتماع القيادة العامة للقوات المسلحة يوم السبت ٨ كانون الأول (ديسمبر) ١٩٩٠ ، بخصوص طلب متطوعين للعمل اللذانى من بين القوات المسلحة والمثنيين لتدريبهم وتزويجهم على نقاط حربية . ليقيموا بتدمير معدات وأفراد العدو بمسلات قوات خاصة ، ويكون لكل فرج من الأنواع المصينة عشرون

وكذلك لم يكن في وسعي تقبل تجاهل الأستاذ هيكل لدور القوات المصرية في حرب الخليج ، تحت زعم أن الحرب كانت حربا جوية ؛ وعدم اعترافه إلا بالقوات البرية الأمريكية والبريطانية والفرنسية عندما اضطر إلى الكلام عن القوات البرية . لقد كان تجاهل دور القوات المصرية من جانب كاتب مصري يتحدث عن حرب اشتركت فيها هذه القوات ، وقامت بدور شهد به العالم أمرا غير مفهوم ؛ فالفروض في الكاتب أنه يتطلق من نافذته وليس من نافذة الغير . وقد كان نحاشي الأستاذ هيكل الكلام عن دور القوات المصرية أشبه بتحايشه التعرض لدور شاتن ١ - وهو أمر مفهوم في إطار نظريته التي تنظر إلى حرب الخليج كحرب صليبية خاضتها القوات الأمريكية المسيحية وحلفاؤها من العرب ضد بلد عربي مسلم ؛

ولم يكن في وسعي كذلك تقبل محاولة الأستاذ هيكل تصوير حرب الخليج في صورة حرب غير شرعية ؛ وتصوير قوات التحالف الدولي - ومنها القوات المصرية - في صورة قوات لاسند لها من ميثاق الأمم المتحدة ، يقرها قائد أمريكي لا يتبع الأمم المتحدة (لا يتردى البهية الأزرق) .

لقد حشد الأستاذ هيكل آراء القانونيين المساندين لوجهة نظر النظام العراقي ، وأدخل قارته في متعلات قانونية ولغوية لا هدف لها الا خدمة وجهة النظر العراقية التي كانت ترى الأمور بمنظار مغلوب وهي واقفة على رأسها والعالم واقف على قدميه ، فقد كانت ترى في حرب الخليج حربا غير شرعية خاضتها قوات غير شرعية ، وترى في قوات الاحتلال العراقية في الكويت قوات شرعية لأنها قوات تحرر استردت قطعة من التراب الرطبي كان تاهبا لولاية البصرة ووصلته يد الاستعمار البريطاني عن العراق ؛ وكل ذلك كان مسحا خفية حرب الخليج وتشوها لصورتها في ذهن القارئ .

ولاشك أن الأستاذ هيكل كان أمينا - فيها سانه في كتابه - لما كان يؤمن به ، وما عبر عنه بعد غزو العراق للخليج في جريدة « التايمز » في جرأة يصد عليها . فقد كان رأيه في « الشرعية » رأيا يحسد عليه يرودون proudhon فيلسوف القوضوية الشيوعية في القرن التاسع عشر ؛ إذ كان يرى أن « الشرعية أكثر من مجرد



الوطني، ثم غادر مدينة الكويت إلى البير في الوقت الذي كان فيه «دوى انتفجرات القنابل يسمع بوضوح في المدينة».

ولم يكن شيء مما أوردته هيكل في هذا الصدد صحيحاً، وكان على الأستاذ هيكل الرجوع إلى المصادر الكويتية لاستكمال تحقيقه إذا كان يريد الوصول إلى الحقيقة، ولكنه تجاهل هذه المصادر كلية مع أنها مصادر الطرف الذي وقع عليه الاعتداء، وهي أقرب إلى التصديق من مصادر الطرف الآخر. الأمر الذي يوضح أن غرضه كان التشويه وإظهار أمير الكويت وولي عهده في صورة من يطلب السلامة على حساب شعبه وجيشه.

والحقيقة، بتطبيق هذه المسألة مع المصادر الكويتية الوثيقة، أنه عندما وصل الشيخ سعد من جده في الساعة السادسة مساءً، أبلغ الوزراء الذين كانوا في استقباله بأنه لم يحدث تقدم في المباحثات مع العراقيين، وأن الاتصالات مع ذلك مستمرة، واتفق على عقد اجتماع في اليوم التالي للوزراء مع ولي العهد، ثم توجه الشيخ سعد للقاء الأمير.

وفي الساعة الثالثة صباحاً دعى الوزراء من يومهم للاجتماع بولي العهد ورئيس الوزراء في وزارة الدفاع، لمناقشة الغزو، وقد تمكن بعضهم من الذهاب ولم يتمكن البعض الآخر وحضر بعضهم متأخراً بعد احتلال القوات العراقية للمقر، مثل وزير الإعلام، فقبض عليه حتى جاءت تسمية كويتية واشتبك مع القوات العراقية، فتمكن مع مجموعة من الضباط الكويتيين من الهرب، وللمهم هو أن اجتماع الوزراء استمر بينما كانت التقارير ترد عن تحركات قوات الاحتلال، حتى وصل تقرير بأن هذه القوات قد أوشكت على الوصول إلى محافظة الجاهلية (وصلت القوات العراقية مدينة الكويت خلال ثلاث ساعات ونصف - وفقاً ليوب ودودلر) وعندها طلب الشيخ سعد مغادرة الوزارة فوراً، وركب سيارته

مقاتله هذه العمليات. وكذلك تخصيص أعداد من هؤلاء القتاتيين إلى طيران الجيش لنفس الغرض ولإتزامهم خلف العدو».

أما الوثيقة الثانية فهي بتاريخ ٢٦ كانون الثاني ١٩٩٠ - أي بعد ١٣ يوماً من الأمر الأول - وهي صادرة من قيادة فرقة المشاة الحادية عشرة (الأركان العامة) تحت عنوان: «سرى للقتالية وشخصي وعلى الفور»، وتحمي عبارة بلغة واحدة فقط تعبر عن تنحدر الروح المعنوية للقوات العراقية في الكويت، وهي على النحو الآتي بعد الإشارة إلى الكتاب السري السابق الذكر:

«لا يوجد من يرغب بالتطوع بالعمل كدائن» أما المنطقة الثانية، ولتقص بفروج الأسرة الحاكمة من الكويت إلى المملكة العربية السعودية. فقد صورها الأستاذ هيكل - كما ذكرنا في مقال سابق - في شكل هروب سريع بتعليمات من «أحد ضباط الأمن الأمريكيين» الذي عرف بأن الغزو العراقي على وشك الفروع، فالتصل بمدير الأمن الكويتي يطلب إليه إبلاغ وزير الداخلية ووزير الدفاع بوضع خطة الطوارئ الخاصة بحماية سلامة الأمير والأفراد الرئيسيين للأسرة الحاكمة موضع التنفيذ».

وقد اعتمد هيكل على هذه النص التي فتركتها المخابرات الأمريكية، وذكر أنه بعد أن حل المساء طلب إلى الأمير أن يتحرك إلى منطقة الحافقي في السعودية، وبالفعل بدأ موكب الأمير يتحرك في اتجاه منطقة الحافقي والذهول يسلك بأعصاب الجميع».

أما ولي العهد الشيخ سعد السالم الصباح، الذي وصل إلى الكويت قادماً من جدة بعد المغرب، فقد اعتمد هيكل الرواية التي تقول بأنه أخطر بعد عودته مباشرة بأن خطة الطوارئ وضمت موضع التنفيذ، فأصدر بعض التعليمات إلى عدد من أجهزة الدولة، وبينما الحرس



المصدر : **الكويت**

التاريخ : **١٠ سبتمبر ١٩٩٢**

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الرئيسي السوداء المصفحة التي اعتاد التجول بها . ويقول الشيخ فهد اليوسف الصباح ، النقيب بالمجلس الأميري ، الذي قاد السيارة ، إن الشيخ سعد طلب منه التوجه إلى قصر بيان ، مقر الحكم ، وكانت الساعة آنذاك قد تجاوزت الرابعة والنصف حين وصلا إلى جسر التحكم ، وعندئذ طلب الشيخ سعد الاتصال بقصر ديسان حيث يقم الأمير جابر ، وبعد حديث قصير أخبر الشيخ سعد الأمير بأنه في طريقه إليه .

وحين وصل إلى القصر كان الأمير في انتظاره وبمصته الشيخ جابر العلي ، وركب الجميع السيارة ، وأمر الشيخ سعد السائق بالتوجه إلى مركز الترحيب المجاور لحدود الكويت مع المملكة العربية السعودية . وكانت الساعة في حدود الخامسة والثلاث ، وكان النور طالعما ، ولم يكن السائق في حاجة إلى استخدام كشافات السيارة (لمحتقت من أن الشروق في الكويت وقتها كان في الساعة ٥.٠٩) وبذلك أفلت الأمير وولي عهده من أسر قوات الفيز .

على هذا النحو كانت طريقة خروج أمير الكويت وولي عهده من الكويت بعيدا عن التفتيق والتزيف ، ولم يكن هذا الخروج قرارا كما صور هيكل ، فإقرار معناه ترك الشعب الكويتي يراجعه مصيره مع قوات الاحتلال العراقية ، ولكن خروج أمير الكويت وولي عهده كان استعدادا لمركبة تحرير الكويت وانتفاذ الشعب الكويتي من المصير المجهنسي الذي كان يحده له النظام العراقي - وهو طرده من أرضه وتحويله إلى شعب من اللاجئين ! ولم وضعت القوات العراقية يدها على أمير الكويت وولي عهده ، لتغير مجرى حرب الخليج وفقا لما أراده النظام العراقي ، وتناه هيكل !





المصدر : الأهرام الأسبوعية

التاريخ : ٢ - ١٩٩٢

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات



حديث الوطن

تقديم هدايت عبد النسي

لعل أهم فصل ولقائي في كتاب « الفتنة الكبرى » - عاصمه الخفيج : تأليف الأستاذ ابراهيم نافع رئيس مجلس ادارة ورئيس تحرير الأهرام ، هو الفصل التاسع الذي يتخمين الرسائل المتباعدة بين الرئيس مبارك وصدام حسين بعد احتلال العراق للكويت وقيل اندلاع حرب الخليج

ويقول الأستاذ ابراهيم نافع ان رسائل وخطابات الرئيس مبارك الى صدام حسين توضح الاتي ..
١ - يعتبر الرئيس مبارك نفسه موافقا مصري اذا انتماء عربي ويحمل لذلك مسئوليتين مسئولية قيادة مصر والمسئولية الفنية تجاه الأمة العربية ومن هنا فانه كان يرى مصلحة مصر ومصلحة العراق في هذه الازمة من داخل اطار الأمة العربية ككل ومن منظور عربي صميم لاننا كلنا مصري او عراقا تعيش داخل نطاق امة عربية واحدة لا تتجزأ .

٢ - ان الرئيس مبارك لم يكن يتحدث كما يتحدث صدام حسين بوصفه مبعوث العناية الإلهية انما كان يتحدث كسياسي بين الاسر وزنا جيدا او يحلله تحليلا جيدا لكي يصل الى النتيجة الى نتائج موضوعية في كل ما يتناوله او يهدف اليه ..

٣ - ان الرئيس مبارك لم يكن له أي مصلحة شخصية في اختلاله مع صدام حسين في غزو الكويت وفي كل ما تترتب على ذلك من نتائج وكان حرصا كل الحرص على اعلان ذلك وبالقatal فانه كان متجردا تملعا من أي مصلحة شخصية . اللهم الا المصلحة المصرية والمصلحة المصرية في نفس الوقت وما بينهما بوصفهما تسبجا واحدا متشابك كل ذلك من خلال فهم وإدراك ووعي شامل لكافة عناصر العمل السياسي التي تدخل في هذا الاطار ..

مصالح الجيران



والفصل الثامن من الكتاب حديث عن المكسب والخسارة عند جيران العرب .. ومن أكثر التطورات أهمية .. التطويل الخامس بمواقف تركيا من العرب ..

ويذكر الفصل الثامن أن المواقف التركي مثل في جانب منه خطورة على الأمن القومي العربي .. وبما يزيد من أهمية تركيا على الأمن القومي العربي كما يتضح ..

١ - أن تركيا دولة إسلامية تربط شعارات علمانية وترغب في الارتباط بالغرب
٢ - أنها لمد أعضاء حلف الانكسب كما تسعى لدخول الجماعة الأوروبية

٣ - يتبع من فرضها نهر الفرات الحيوي لكل من سوريا والعراق ..

٤ - لها علاقات وطيدة مع كل من إسرائيل وإيران ..

كما يتضح أيضا المصالح المشتركة ذات الطابع الاقتصادي بين تركيا والدول العربية على النحو الآتي

١ - خط الانابيب العراقي الذي يمر في الأراضي التركية وتحصل منه تركيا على ٢٠٠ مليون دولار سنويا

٢ - هناك الصلة التركية في العالم العربي وعوائد شركات المقلولات التركية الصلابة في الدول العربية ..

٣ - المعاملات التجارية التركية للعربية والتي تمثل مكانا متقدما في العلاقات التجارية التركية مع العالم الخارجي فالعراق يحتل المرتبة الثانية في قائمة الدول المستوردة من تركيا والمرتبة الثالثة في قائمة الدول المصدرة إليها ..

ويذكر الأستاذ إبراهيم نافع في هذا الفصل أن أبرز نقاط الخلاف التركي العربي

تتركز في النقاط التالية :

١ - قضية توزيع مياه نهر الفرات حيث لا توجد معاهدة تنظيم كيفية تقسيم مياه النهر ..

ب - الثعالبون التركي - الإسرائيلي في مجالات مختلفة على رأسها المجال العسكري الأمني ..

ج - سورية تركيا في لعب دورقليمي هام في المنطقة يكون في جزء منه لصالح حلف الانكسب والبلدان العربية ومن ثم كثيرا ما تعولت تركيا مع الولايات المتحدة في

حالات الأزمة في المنطقة من خلال منح الولايات المتحدة التسهيلات العسكرية المطلوبة

د - رغبة تركيا في الاحتفاظ بالفصل واضح يفصلها عن العالم العربي والشرقي عموما من خلال رفع شعار الوداع للشرق في محاولة لتقديم نفسها باعتبارها دولة أوروبية غربية سلوكا ومبادئ ..

ويكشف الفصل الثامن بعض المكسب التي انتزعتها تركيا كجزء من ثمن انخراطها في الاتحاد الأوروبي

أ - تمهيد الولايات المتحدة بتعويض تركيا عن عوائد مرور البترول العراقي .. وعوائد أخرى تعاقب ما خسرت تركيا نتيجة وقف مبادلاتها التجارية مع العراق ..

ب - رفعت الولايات المتحدة في ١٥ أغسطس (١٩٩٠) لخفض أنواع القسود العسكرية المفروضة على تصليح تركيا منذ غزوها جزيرة قبرص عام ١٩٧٤ وولفت على تزويد تركيا بمساعدات عسكرية إضافية علاوة على المعونة السنوية المخصصة لها ..

كما ولقت المنفعة الغربية على تزويد تركيا (١٢٠) دافعة من طراز البويرد ..

ج - تمهيدت الولايات المتحدة بفتح بلدان السوق الأوروبية والبلقان والسوق العربية الخليجية بتقديم مزيد من التعميمات لتركيا في إطار تضييق السوق المنضروء من الحصار على العراق ..

د - تمهيدت الولايات المتحدة بفتح طلب تركيا للحصول على العضوية الكاملة في الجماعة الأوروبية وهو الطلب الذي أتمته تركيا عام ١٩٨٨ ورفضته الجماعة في نهاية عام ١٩٨٩ ..



المصدر : **دورام الامارات**

التاريخ : **٢٢ جمادى الأولى ١٩٩٢**

للتنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

وفي أعقاب هذه المكشبة - منعت تركيا بصفوفها على المطبوعات الأمريكية
وهي :
أ - إغلاق خط الاتيكيب العراقي
ب - وقف المبيعات التجارية مع العراق
ج - السماح للولايات المتحدة باستخدام القاعدة العسكرية
كما أضاعت تركيا إجراءات إضافية مما سمح لها بأن تلعب دورا اقليميا أكبر منها
كما يشير هذا الفصل من الكتاب الى انشائها بدورهم في ترتيب الأوراق الكردية بغدات
وهناك جيران الخرقون حلقوا مصائبهم من خلال حرب الخليج ... مع هؤلاء
الجيران ... ويعد أن سكت المدافع في الخليج ... حديث آخر ..



المصدر: المصهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ: ٩ جمادى الأولى ١٩٩٤

رأى

الخلل في التوازن يفتح أبواب

الجميع

والتي تمجد على الذي يريد أن ترى دولة شيعية دين بالولاة لملكون،
أن حزم سلطة بغداد من وفاء الدعايات المختلفة هو القضية الأولى
للتقسيم الولعي والذي أن يصاح إلا إلى رفرش ثلثة ليسمح تقسيما
وسميا وسياسيا معترف به من بعض الدول على الأقل. ولأنه أن
إزلال العقاب بالعراق هو أمر ذو نغمة لدى تيار من العرب ولكنها
للنضوب الثلاثة الذات والغير محم. ومن لهم التفكير بين إزلال العقاب
بالعراق كعراق. وبين تسريع وتكثيف الضغوط بغية إسقاط النظام
الحاكم. وفي اعتقادى أن حزم للتحدثى أن لم نال المسألة الخلق مرتبة
يلجأه ويقوم الفراق الجوعرية بين الأيرانيين. وإذا كان الهدف الثانى
يبدو مشروعا أو على الأقل مقبولا على مستوى. فإن الهدف الأول ليس
بمشروع ولا يمكن لبلاده. وبمستطاعه الأتية والبعيدة كثيرة وأكثر من أن
تحمى. وبكك المشاغل أن تحول العراق وحسب بل ستمتد إلى الجميع
دون استثناء. ومن المهم القول بأنه أيا كان أمر النظام الحاكم في بغداد
فإن العراق بحدوده وبناته المختلفة جزء رئيسى من منظومة التوازن
في الخليج. وفي منظومة الأمن القوسى العربى.
إن الخلل الحادث بحدل تداعيات حرب الخليج الثانية لايزيد أيضا
وضوحات قوى الإقليمية وحسب بل أنه فتح أبواب للخلل أمام تلك
القوى لأن تكثف من ضغوطاتها غير المسموعة. وبمستطاع هنا أن نشير
إلى مواقف تركيا الأخيرة جوبل المياه وأمن الحدود مع سوريا. أما
الضغوطات الأخيرة فهي الضغوطات الإيرانية. ومن البصير فهم أسباب
ودواعى التشنات والمحمية التي تدب مؤذرا في السياسة الإيرانية
خليجيا واسميا. وتهدد أحوال منطقة الخليج. من وجهة نظر إيران -
أكثر صلاحا ومناسبة لإحياء الضغوطات القديمة. والتي لا يمكن لا في
عهد الشاه أو في سلم عهد الجمهورية الإسلامية تصديقها. وعلى
الرغم من أن السياسة الإيرانية تتسم غالبا بالهجوم. فإن تحركاتها
الخطية تبرز أهدافها ذات الطابع الأمويطوى الاستراتيجى. فبعد
عشرين عاما من احتمال جزر أبويوسى وبقيت المصري وبقيت الكويت.
أحكمت إيران مؤذرا شقيرتها الكاملة على جزيرة أبويوسى ذات
لوايح الاستراتيجية في مياه الخليج. وبمستطاعه وبمستطاعه الذي قدم في
١٩٩١ مع إسارة الشارقة عرض العاصم والذي كان ينظم التقسيم الجديد
بين الجانبين في الجزيرة. وبكوت إيران وراء تحول الجزيرة إلى قاعدة
عسكرية مستطوعة. ومن هنا نمتع تماشى استكان العرب من أرواف

أم بعد غلغا أن حرب الخليج الثانية قد فتحت أبواب الجميع على
النظام العربى ككل وعلى منطقة الخليج بصفة خاصة. صحيح أن حزم
العرب والدعايات يختلف من طرف إلى آخر إلا أن الجميع يراجهون
نفس التجمع. ونحن نرى أن إلى جملة التشنات والتداعيات يوجد أن
منطقها يكمن في الخلل الاستراتيجية الناتج من الحرب والتي نتج
عنها منظومة جديدة من التوازن بين الأطراف الخليجية سواء العربية أم
غير العربية. وفي هذه المنظومة الجديدة خرجت أطراف فاعلة. وتبدلت
أحجام القوة والمعتبر.

والقوة الأولى. وفي إطار تلك المنظومة الجديدة تطلعت إلى حد كبير
- وبكدة قد تزيد على حد كمال الدور والحجم والمكانة العراقية وإليها
زمامة الدور والحجم لأطرفين الجميع هما إيران وتركيا.

وكما بدت التطورات في غضون العامين الماضيين. تحول العراق إلى
طرف مفعول به سواء من الأطراف الإقليمية أو الدولية بعد أن كان طرفا
فاعلا. ونذكر هنا بالقرارات الدولية والمحاصر الجوى والبحرى الذي
مازال مفروضا عليه ومجموعة الإجراءات التي أتت تبعا للقوة الطمعية
والعسكرية العراقية غير التقليدية. وبمستطاعه آخر القرارات في إيجاد
منطقة آمنة للشيعية في جنوب العراق. - جنوب خط عرض ٣٢ - إضافة
إلى مناطق بإيجاد منطقة آمنة للأكراد في شمال العراق. وهو ما يمثل
سبيلنا دوليا ومتموجا في تقليب سلطة الدولة المركزية على حدودها
وتأريها وبمستطاعه بقرار دولى. أو على الأقل بالتشاق من قبل عدة دول أو
قوى دولية فاعلة.

وبعض النظر عن الدوافع الخفية أو الحقيقية. فإن النتيجة الأخيرة
والخطيرة هي تداعى السلطة المركزية سواء كانت نظام صدام حسين
أم لا. في نظام آخر قد يأتي بعده. وفي اعتقادى أن الأمر أن يفتح منه هذا
الحد. فلقد سبق رؤيتنا قبل أربعة أشهر. انتخبات كرمية وتشكيل
سلطة تشريعية وتنفذية عويست نفس وبها سلطة بغداد المركزية.
وبين محاولة فإن تلك السلطة الكرمية - أيا كان اسمها - ببناميتها
التشريعية والتنفذية تمثل نواة دولة كرمية في الشمال العراقى.
وبمستطاعه أن يتخلى الأكراد في المستقبل من تلك السلطة حتى لو تاجر
النظام الحاكم في بغداد وتكاد تلج تكرارا لنفس السيناريو فيما يتعلق
بشعبة الجنوب العراقى. ولايزيد الأمر من خطورة ظاهرة وتكلمة معام.
لكن أن شعبة العراق يتأكل زماما سياسيا ومائيا وأمنيا من إيران.



المصدر :

التاريخ :

سبتمبر ١٩٩٢

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الجزيرة. وفي المقابل يبدو حرص الدول الخليجية على استواء الشبكة
سياسيا، مع التوجه بأن السلوك الإيراني سيؤثر بالملاتك الإيرانية.
الخليجية الثانية. ويبدو أن إيران ليست على استعداد للتعاون مع تلك
الاطراف.

ومن الناحية العملية فإن تلك الشبكة التي يبدو فيها العراق في
اضيق حالاته، وعجزا عن السيطرة على أرضه وشعبه وتهدد فيها
دول الخليج العرب إلى خطي وه إيران، فإنها اللحظة - من وجهة نظر
إيران - الأكثر ملاءمة لتثبيت حقائق الوضع الجديد.

وقد ظهر لبعض أن المسألة ليست سوى صراع أو خلاف على
جزيرة صغيرة، ولكن المسألة أخطر وأعمق من ذلك، أنها الطموحات
الكبيرة التي يتم تحقيقها خطوة خطوة، وفي القويوت المناسب ويضمن
بغض إن لم يكن بلا شمن على الإطلاق. ومن المرجح وهما حاولت
الديبلوماسية الإيرانية التخليقية على الاستيلاء الكامل على الجزيرة أن
تكون هناك خطوات أخرى في الطريق. وأهل القدس والنفوذات لا يمكن
تجاهلها ولا يمكن التغاضي عنها. وأست استغرب شخصيا أن تقتل
إيران في الأيام القليلة القادمة مواجهة ما مع العراق الملون ذات طابع
سياسي وعسكري بغية إثبات الوقتت الجديدة في المنطقة
والتحديضة العراق على مزيد من الارتباط بطهران.

إن الصورة فاتمة، ولكنها أيضا مرشحة لمزيد من القنمة والسود.
وأهل نقطة البداية أنتع مزيد من القصور تكن في الحظ على حد أدنى
من التوازن، وهدم الإرماء كلية في مشروعات نوية أو القومية
تستهدف تعديل والتغيير القويطة السياسية الجغرافية في المنطقة.
ووفاء للمعربات والمحفزات للقوى الاقليمية الأخرى.

وربما كان الأهم من ذلك كله إعادة الروح لفكرة الأمن القومي العربي
- والاعتراف بأن اللغة الحقيقية والقائمة للسلط على الذات وأنتم
الجيوران من تحقيق أحاسهم وطموحاتهم بسهولة ويسر. وعلى السلطة
في بغداد أن تكف عن اضطلها القائمة ومطاللتها، وألا تقدم مزيدا من
المبررات لمشروعات وأجرامات تعصف بالعراق شعبا وأرضا ومواردا
وأهل في تغيير الذات الممثل الاصل للسلط على ما تبقى. قبل أن تتسبب
كل الأشياء. □

حسن أبو طالب



افهم بابه



د رفعت السعيد

لا يأس في كاسي . ولا حيرى توشا
كي يصل في مواليت الازيمه
شدان نحن اذا قرأت الفتحة
في وقت لحكم الحصر
شدان او صليت في عصر الازيمه
شدان او صليت من قبل
الجزيمه
شدان او عشت من قبل الامانة
شدان ابويت الكثر
ولذا قرأت الفتحة
في وقت لحكم الحصر

امثلة صغيرة ؟

لما تسمعون تكلم الحكام
تكنر التسلل بآثار ما تجيب
عليه . بل لعلها تكن السيرة
يقتر ما تشعني الاجبيات
ويبرم كل التصريحات فلان اسئلة
عدة لم تزل تلج على :
كيف تبيسون المؤسسات
والشركات والصناعات المملوكة
للقطاع العام دون اشتراط ان
يحافظ الكثرى بمعها لم
تؤككون انكم لن تسعوا بفصل
العام ؟

في شريط غثالي يطر حثنا مصرنا خلاصا . يقدم على
الحجار خطوة جديدة تمزج بين الفن للفهم بالحجم
والوطنية . المنتمة للفهم والجمال . والى لحظة من
الحظات الفهم الشجي يصرخ على الحجار وكأنه قد صيره
.. وكأننا قد لقينا جميعا كل ما تبلى من صبر . يصرخ في
وجه الحكام العربي - أي حاكم عربي : لهم ياه يصرخ بها
في حدة قد توحى بأنه لا أمل في الفهم بل والفرقة عليه ..

ومعنى الفهم الذي يحول دون
ان تملك اليد الإيرانية الممطرة
دوما . والمجازة دائما للفهم وسط
الضيقة في هذه المنطقة المزدحمة
من السلطة العراقية موبلة لو
كانتوا أو حتى موبلة قدم ؟

ومذا سيحدث لك يا ايها الحكام
العربي في الكويت أو السعودية
أو البحرين ان تملك منطقة نفوذ
إيرانية على تماس مع حدودك ؟
هل تكثر ؟ هل تكثر أم ان
الامر كله مجرد استعجال فطرش أو
مفوض للتخطيطات الامريكية ؟
وهل من حثنا ان نقرض عليه
بعضا من التفكير بحثا عن فكرة
ولو واحدة من الفهم لما يجري
واستقال ميجري ؟ بل ليس من
حثنا ان نشاهد على الحجار في
صيحته للفتحة والفهم ولا
الأمل : أمل لهم ياه ..

شدان نحن

ولا يصرخ للفهم في وجه
الحكام . لهم ياه .. فن الفهم
يسقده لا يصرخ هو أيضا على
أسفل الفهم على عيني في ذات
الوجه . مؤكدا ذات الوجه :
عندئذ تلكه شمتان وتبلة

ويقال على الحجار ملاحيا
بأنهم ذكي وكميات أكثر لكم يقال
يقصر . وبكواليتك لهم ياه ربي
يفعلك بربما عدة مرات لم
يصرخ في لوجه لمر وبثيرة
بالتس : لهم ياه ... فهل
يستجيب حثنا الحرب ..
ويحاولون ولو مرة واحدة
استخدام ذلك السلاح الذي
صروا استخدامه في الفهم
والذي يكتفون ان يعموا تحريم
استخدامه صريحا .. سلاح
العلم ..

وي تكثر من بقعة في الارض
العربية لتتلق ذات الصرخة في
وجه الحكام . لهم ياه . وهي
صرخة اليوم في أغلب الأحيان
مليحة يقال من فريد تكاروما دون
أني قدرة على الاستجابة ..

ويطلب الحكام العرب - بذكر
مفرد - للحظ الاستعاري
لحرب السيرة العراقية على
أراضي الوطن العراقي ويخطفون
بذات الذكاء بين العراقي . وبين
الحكام الذي يفتقدون معه
ويحاولون ان يتفكروا دون أمل
في ان يصنعهم أحد بمصرهم على
وحدة العراق .. لا أرى كيف ؟
ولا بآية وسيلة ؟

ولأن الحال نعمة وعدم القدرة
على استخدامه تامة . فلنا تحول
ان نؤقت الحكام العرب ونصرخ
في وجوههم بدمع من الأسئلة :
كيف يمكن الحظ على وحدة
العراق بينما يصرح الاستعماريون
عليه مكرسة موبلة على أرضه .



٢٢ - ٢٢ - ١٩٩٢

للنشر والخد مات الصحفية والمعلومات التاريخ

وحده للمعنى بهذا الخطاب أو هو
وحده الواجب خطفه ..
والف ملحقة كل منها كثر
أياها من الأخرى .. وكل منها
يدفع المواطن المصري القبطي إلى
الاحساس بأنه مواطن من الدرجة
المعاصرة .. فكيف عن جرائم
المصريين التي تجعله أيضا غير
امن على حياته في مرتبة المعاصرة
هذه ..

كيف ترفض فسيك ياعزيزي
جملي أو ترفضه في مواجهة حال
هؤلاء المواطنين دون أن تذكر لهم
بوقلة حاسمة من جرائمهم ومن

جلب جزيك مع كامل عقولهم في
الوابشة ؟

من هنا قلني القريش ياصديقي
المعزى من الجملة القليلة التي
للت في ملقه القم بعب مصر .
قد جاءت تامة ..
ان نوحنا عالا ومصريا
يضي حقوق القليات المصريين

ويكفيهم لهم هو وحده القادر على
التفهم بل مصر تال مهم .
وبأنهم جزء لا يتجزأ منها ..
ان .. فاشطينا صا يجري
والعقل الاخير عنه ليس فط
يدخل تخليا عن ارائنا المصري .
ولما هو دخل عن للصحة
للمصرية . وهو سماح لثبات
الاغتراب عن الوطن بأن تنمو ..
يعزيزي جمال ان جريده
وجزيك وبالات يصلح
مسؤولية كبيرة مسؤولية
التواصل مع التراث العربي
تجريب الولد في العالم العمل
والقيوس عن الوحدة الوطنية ..
وبدون ان تنهض انت ، وان
ننهض جميعا للمعان عن حقوق
متكافئة وكلمة وغير متوقعة
للاخوة الاقليات فلتنا لتنازل فط
عن البدا وعن الحق .. وعن العمل
. بل تنقل عن حقا في الاعاء
بالفصاح عن وحدة الوطن لوحدة
الوطن لاتكون بغير وحدة
للمواطنين .. ونحن مواطنين
يمنح مواطنهم بالعصا نحو الولد
خاصة الا مقصروا بالقرعة
والقانون . ولما ماعانوا في كل يوم
. وفي كل موانع . وفي كل عمل من

ان التي منقولة زائد للمصريين من
الجناتين شرقا ..
وايشاء القور ثلاث من
الاشكال : ان القريش
الانتماء للوطن وارضه ليكون
يمجده الزجر والتمي والامر
والفصح بل لعله يكون لولا بعد
الزنازع وفي اسباب القدر
والاحساس بالاعتراف ..
كذلك فان حقائق المصريون
لنا ان القدر بتمسك كوران
ليكون بمجره القول . ولما ينال
الاصيب الموضوعية التي تهدد
هذا القدر ..

وكم من دولة بدت منذ سنوات
قيلة او حتى القير معدومة
مستعدة كمنسرا ليصلح

للتناظر فلما بها تتناظر تحت
وطاة والاع موضوعي جرى
تكفر . او التناظر عنه . وبعد
هذه الملاحظات الثلاث ابلغ للاح
جمال يعرض السلطة ..

- الا تتناظر معي في ان بعض
للمواصفات الرسمية سواء في
الخطير كيار المواطنين في اللوائح
الاسمية تستبعد طائفة من
المصريين بسبب من الذين ؟
والست تتناظر معي في ان
القانون يمنح ويمنح الى لسط
الحقوق مثل انشاء او حتى
اصلاح دور الخدمة ؟ والست
تتفق في ان مثالا عما عليها
ويضا يفهم في المعام المصرية
يفهم للتفريق وللتمييز
والتمييز ؟ والست تتناظر معي في
ان التمييز يمنح من الوظائف .. او
منهاج التعليم في برامج الاندماج
والتمييز ومن تعلم ان
شكليات تسمى لتذكر ان تعليمات
غير معلنة لكنها لوجبة القلا
تمنح تعيين مديعين او مديعات
او مسؤولين ومسؤولات من
الاجل ؟

هل تتخيل ذلك ؟
وهل سمعت نفسك كم تكاف
مفرسة مسيحي في مصر ؟ وكم
مصور لسم بوليس ؟
وهل تعلم ان التضيقة
الجميلة التي غنت زين كراسا
ونحن تكسيد صفار افسل بيده
قبل الاكل ويدهد . استقبلت في
بعض الكراسات ان لم يكن اظفيا
يعزلة لاسلم يشعل يديه قبل
الاكل ويدهد وكان لاسلم هو

- كيف تتلون في الاستعداد على
مصريه ودون اي تعليق . كم
تكون بضرورة الحفاظ على
الصفحة الوطنية ؟
- كيف تراهون سعر القلعة على
القروض القليلة للمؤسسات
الاقتصادية بصورة جنونية
وتقانون بتجميع الائتاج ؟
اخر انكم ان تجيبوا .. لان
الاجلة الوحيدة الصحيحة -
والتي لا يستطيعون التنازل بها -
هي :

كيف نجيب عن اسئلة دون
ان نخشى السيد الامريكي
ودون ان نخشى تعليمات
مشتوق لكاه الدول ؟

سؤال آخر

الى السيد وليس تحرير جريدة
السيد .. ليس ليده صفحي
واحد يملكه القرا محدودا من
العمل . وانما ولو ضلنا من
الاحترام . يراجع ميشي من
تعليمات ذات موجهة ضد بعض
امزاج المعاصرة .. تعرف انكم
لاسيون حزينا وتجنون ان من
والجيم لتقلده والهجوم عليه
ارضا لبعض موانع الحكم ..
فقط بعضا من العمل . واليها
الصديق وارة من الاحترام
الانفسام ووجهة الصلابة ..

حكمة ..

وتكتب من حله ان يراجع

وتكتب من حله ان يعرض

مثال ..

جمال بدوي

للق تلمعا مع كثر ما ورد
في المال الضابط للصديق
الاستاذ جمال بدوي [الواد ٢
سبتمبر ١٩٩٢] والذي صب فيه
فضيا شعاعا على بعض الاجابات
باللهجور سواء الذين طفقوا
بشكل اجنبي في شائنا الدافئ او
هؤلاء الذين حملوا عن حق
الوطن للمصري تسمين .. نصف
مسلم واخر ايوبي ..

لكنني لحن الاخ والصديق
جمال بدوي من ان مثل هذا
الغضب يتركز وحده . بل لعله



المصدر : الأهرام

للتشر والخد مات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٢ شهر ١٩٩١

أستطاع سقري وعقوت بسبب
الدين ..
حكمة
وأستطيع الأخ الكبير ..

رأى سعيد في أن أنشر حكمة
رواها لي في أعقاب أحداث الرأوية
الحمراء الطفولية .. قال رأى
سعيد وكان في ذلك الحين عضوا
في مجلس الشعب - أن الرئيس
السيدات قد استدعاه على عجل
ليسأله بطريقة الميزة : أيا
يرأى حتمل أيا في الإجابة
يتوقع وأجاب .. رأى أحرقهم
بجاء الرئيس .. ورد السيدات
بدهشة : أنت التجت رأى
أحرق كام مليون مصرى بجانى
ممكن وأجاب رأى سعيد : والله
تجج في حصار السيدات إذا لم
يكن من الممكن حرارهم ، فلا مفر من
أستطاع حرقهم كلمة .. والقصة
سوية . فالأقليات لا تحصل
بالفكر ولا بالتفريق ولا بالتمييز
ولا بالاحتجاز قسما وإنما
بالاحتضان والسواة ومنحها
قائما .. وسألتها أن
تكون هناك مشكلة وأن يشعر أحد
يوجد القية وأن يسمح لحد من
الأقليات أحد من دعاة التفريق أن
يعد بدا أو حتى أصبحا فيما يمس
وحدة الوطن ..
أريت بأصديقي أن الأمر سهل
وبسيط فهات بك معنا لنحصى
مصر ولنحصى وحدتها ..
ليس هذا أفضل من الخطب
للخشب دون البحث عن مخرج ؟



المصدر : عصر النهضة

النشر والذمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٨ شهر ١٩٩٢

شوارتسكوف يكذب ويتذكر :

حلم ليلة صيف

سبب حرب

الخليج

إسبوعيات

بقلم :

جلال كشك



المصدر : **عمر المنة**

٢٤ شهر ١٩٩٢

للتش والنشر والخدمات الصحفية والهملومات التاريخ :

المحتفظين في هذا العالم .. فقد
ولدت ابيض اللون بروتستنتي
الهيئة امريكي الجنسية فليس
أعلى ظهورها لحد تصدده بعد كل
هذا « !

وابوه لم يكن عسكريا بل ضابط
شرطة اعير لتنظيم پوليس الشاة
البيرة السمعة جدا . وانه عندما
زار الكويت في ١٩٨٩ ، لوضع -
في اعتقالنا - للمسات الاخيرة -
للموارة التي كانت تدبرها
امريكا ، ارتدى السندلثة

والظفرة وهذا - يقول - « لم اضع
نفسى من التفكير في لورنس
الحرب . »

فكر يا خولة ولا تستعنى فما
فعلته بغوى ما فعله لورنس وفي
كل مرة كان الالة عريبا اسمه
حصين ، لورنس استخدم الشريف
حصين وقت صدام حصين ياكبى لا
تحنن !

المفكرات تلقى الضوء رغم
ارادة الجنرال احياها على بعض
اسرار حرب الخليج فهو يعترف
انهم استعدوا للحرب ضد العراق
لتحرير الكويت قبل ان يقع هذا
الغزو يعلمون وضعت الخطة
بالتفصيل قبل سنة على الاقل مما
يعزز الرأى الذى قال ان امريكا
ارابت حرب الخليج وبرتتها
ونفذتها (انظر كتاب : الجنزاة
حارة)

لحسن الجنرال ان الاعتراف
بالاعداد لتحرير الكويت قبل سنة
او سنتين من غزوها يفضح
المخطط الامريكى ويؤكد انه امر
مبيت ، وان واشنطن لم تتحرك من
باب الخوة والشهامة بل لانها

سعيدة الا اذا قل عقله وقرر ان
يفرض غمار السياسة ، ولايدو
حتى الان انه سيفعل ، بل هو يطن
انه ليس سياسيا ولم يتصور نفسه
قط سياسيا وانه من الممكن خدمة

الوطن نون ان تكون في الجهاز
السياسى وانه ليزاد الفتاعا بذلك
بعد معايشة العملة الانتخابية
الحالية .

وهذه الوسيلة في تنقيب
الجنرالات مشروعة ليس فيها
عدوان على المال العام ، ولو كان
الجنرال عراقيا او من بلد في العالم
فلثالث لما اختلف لحد حول مصيره
فهو اذا انتصر مات في طائرة
هليكوبتر طارت بدون طيار ! او
حافلة سيارة اصطدمت عفا
بهاجرة ! وفي افضل الظروف
يحال على التقاعد .. اما اذا تهزم
فهو يستولى على السلطة وشغل
الحراسة وعقود الاستيراد
والتصدير ويضع البلد كله في
المسجن ، والخزانة في حسابه
الخاص الى ان يحقق جنرال اخر
هزيمة ابشع من هزيمته فيصبح
الملك من حقه ويقتل المهزوم
الاول ويحل محله .

الطريقة الامريكية الفضل واكثر
تحضرا ثم الجنرالات هناك يدفعون
الضرائب !

مفكرات الجنرال ليس فيها ما
كنا نتوقعه من اسرار مثيرة الا اذا
كان يعتنا اعترافه بان والفته
كانت مكيمة مدمنة حتى اضطر
ابوه الى ان يصحبه من رعايتها
ليعيش معه في ايران وهو في
الحادية عشرة من عمره . وانها
قالت له : « تكسركم انك من

الجنرال نورمان شوار تسكوف
لاحتجاج لتعريف فهو القائد
الامريكى لما سمي بدرع الصمصراع
في المرحلة الدفاعية وهي التي
يزعم ان العراق كان قادرا فيها
على اباداة القوات الامريكية لو
حاولت تحرير الكويت . ورغم ما
في ذلك من مبالغة الا ان السؤال
الذى لايزال بلا اجابة الى الان -
عيسى الاقل من انصار صدام
حصين - هو : لماذا لم يهاجم
صدام القوات الامريكية عند
الانزال الاول او قبل ان تتوفر لها
الامكانيات الكاملة للدفاع ؟ لماذا
انتظر حتى اكملوا استعداداتهم
خلال خمسة شهور ! والى ان
يجدوا جوابا ، تعود للجنرال الذى
اصبح قائدا لمصافة الصمصراع بعد
ان صدر الامر بالحرب من بوش
في ٢١ اكتوبر ١٩٩٠ وقسبل
استصدار قرار الامم المتحدة ، كما
يشهد الجنرال ، بعكس ما رجته
المخابرات الامريكية في عجلة
مصرية بواسطة صميل لبيسي
مزودج التواء ، زعم ان بوش لم
يكن قد قرر الحرب الى اجتماع
بيكر وطاري في ٩ يناير ١٩٩١ !

هذا الجنرال الذى سيرفقه
التاريخ العربى بأنه صدم العراق
ومعمر وصهر الكويت لجأ الى
الطريقة التي يستثمر بها
الجنرالات في الغرب حروبهم
فصبل مفكراته في كتاب يصدر
قشهر القادم ، وسارعت الصحف
والمجلات والاداعات ودور النشر
تشريحها وقد تتحول الى فيلم
وربما مسرحية او اوپرا او رقصة
بالية او حتى اغنية ترقص عليها
مادونا ! ويحصل الجنرال على
عدة ملايين يقضى بها شيخوخة



احتلال العراق للكويت ، وعندها سيحبس منى اخراج العراق فيجب ان الترتب على ذلك من الان !

وهكذا ولدت فكرة التكتيب على اخراج العراق من الكويت ا وبلغ ذلك ثقلاته وعلى الفور جاءت الموافقة من البيت الابيض على تعديل استراتيجية القيادة المركزية لتصبح الحرب ضد العراق هي الهدف الاول .. وكان ذلك كما قلنا في صيف ١٩٨٩ أى قبل الهنا بسة ! ولولا تسلط طحة الجنرال لمانتريوا والهزمت أمريكا في حرب الخليج ونظف صدام في الكويت ! وبالنسبة جندالات العالم الثالث يظنون بقية عزمهم ثلثين على ظهرهم ويقولون انه عندما ذهب مع

وقد الدفاع الاميركي للسعودية ، لاقع المملكة بقول القوات الاميركية واجتسع بالملك وعدد كبير من الامراء كان المناخ العام هو الرغبة في القتلى ، ولكن عندما قال أحد الامراء (لم تسمعه المدفكات) : يجب توخي الحذر ، رد الملك بحدة لقد توخت الكويت الحذر وهامم جميعا في فساد السعودية : او التفت الملك الى وزير الدفاع الاميركي وقال بالانجليزية : نوكى

ويحاول الجنرال أن يفسر حقيقة أنهم لم يدمروا الصواريخ العراقية مما أتاح لصدام أن يقوم بهذا الاستعراض السدي كان مفاجاته الوحيدة في الحرب يقول أنه كان خطأ في معلوماتهم صححه لهم الامير خالد نقلا عن الضباط المصين الذين عرفهم أن الصاروخ سيكون المحمول يمكن أن يغير موقعه تماما بعد إطلاقه بست دقائق وليس نصف ساعة كما كانوا يعتقدون .

اسرائيل .. الخ وكثرت زياراته للجنرال وسط واحدة من هذه الازمات ومن ثم لم يكن للجو مهيئا للترحيب به ، ولم يكن أحد يعرف انه سيصبح اهم امريكي في تاريخ الخليج بعد أقل من سنتين والفضل لصدام الذى جعل دول الخليج تطلب الحماية الاميركية من عدوان للشقيق ! وهكذا يقول الجنرال كان عليه ان يكتفى ببقاء الامير عبدالرحمن بن عبدالعزيز وهو شقيق الامير سلطان ونائب وزير الدفاع ، ولمدة عشرين دقيقة فقط ! وفى الكويت لاحظ ان مدافعهم موجهة صوب العراق واخبروه ان عدوهم الاول هو العراق وهذا يتعارض مع روية هيكل التسي قال فيها ان نفس الكويتيين وفي نفس التاريخ تقريباً ، اخبروه ان عدوهم الاول هو المملكة السعودية . والظاهر ان الكرم الكويتي يفرض عليهم ان

يقولوا لكل ضيف ما يتكفى سماعه .
والان كيف استعفت لموسكا لتحرير الكويت قبل ان يغزوها صدام بسنة ٢٢
يقول الجنرال الذى يريد ان يكل بهقنا حلاوة :

انه في ليلة مقمرة من شهر يونيو ١٩٨٩ كان متسلطح او بالعربي مستطفا على سيوره يتطلع للسقف ، وفلويديا كما تعرف حارة فلاديه انه كان بلا غطاء كما يقول المصيون ولابد ان الهواء كان يسفخ في .. فقاء كما يقول احمد بدير في ربا مسكنة .
ومثال نفسه ماخسو اسوء احتمال يمكن ان يحدث في الخليج ، وهبط عليه الجواب :

لرأت هذه الحرب وسعت اليها بكل ما تملك .. واتخطيت ذلك بعدم لنا تفسيراً مضحكاً يتكرنا على الفور بالتعلق المصري على من يحكى مناما مسخفا حول ضرورة التغطية اثناء النوم !

فهو يقول انه عين في يونيو ١٩٨٨ في القيادة المركزية ومقرها فلويديا التي يشبه جوها الشرق الاوسط وخاصة منطقة الخليج ، وهي تدير الصلوات العسكرية الاميركية في جنوب شرق اسيا وجزء من منطقة الشرق الاوسط ومنطقة القرن الافريقي . ويقول انه فور تعيينه قال لنفسه : « هذا هو الموقع الذى يمكن منه صنع التاريخ » .
والى جانب كورس خاص عن الشرق الاوسط لمدة ثمانى ساعات يومياً على مدى اسبوعين قام بزيارة للمنطقة فجاء الى القاهرة التى يقول انه زارها وهو فى

الرابعة عشرة من عمره سنة ١٩٤٧ كما زار باكستان والسعودية وبعض الاستقبال الذى فى باكستان ومصر فويل ببرونتام فى الرياض ، لذا لما طلب مقابلة الامير سلطان وزير الدفاع ردت المكرتاتوية .. الامير مشفوسل .. سيب تليفونك (ديسمبر ١٩٨٨) ويسفر هو ذلك باستياء المملكة من الميلودراما المعتادة او التمثيلية التى تتكرر كل مرة تطلب فيها السعودية شراء سلاح امريكى فيحترض الكونجرس حرصا على سلامة اسرائيل وفى النهاية يوافق الكونجرس على قبض الميلودراما العربية على شرط تصويوض



المصدر : عصر المثلث

٢٨ شهر ١٩٩٢

التاريخ :

للتشر والخد مات الصحفية والهلو مات

استمرار صدام في السلطة الى اليوم ، قد تم اطلاقها بموافقة الرئيس بوش . ولكنه ليس السبب لتفسير امتهان وان لمع لذلك عندما قال انه لو احتلت امريكا العراق لتحملت مسئولية شعبه وادارته . ويمكن ان تضيق سببا لهم من اطعام الشعب العراقي ، وهو ان وجود صدام هو المبرر والغطاء لكل الاجرامات التي انتهت بتكسيح العراق واذلاله الى حد انه سيطوع من ارضه نفسه المصاهرة بالخارج لفلقت تلكه مصالحة والتفتيش على سلاحه وتفتقر بضررات الملايين من الدولارات ! واخيرا لولا استمرار صدام في السلطة لما امكن تاسيم العراق واستمرار الطغويات . ومثال الجنرال يكرر ان العراقيين ضحكوا عليه عندما وافق على طلبهم باستخدام الطيران لاستنقذه في ضرب المعارضة ، ونحن كما قلنا لاتصلبه ولا تصلي لتفسير الامر الذي زعم انه وافق لهم صدام لان المخافرات الاميركية كانت تتوقع انقلابا يقوم به قائدو الطيران ثم تبين انها مطووعة مدسوسة ! نحن نؤكد انه وافق صدام لان امريكا راضت ان يسلط صدام بقوة شعبية فلبست الثورات الشعبية في قاموس السياسة الاميركية

نحن نقض هذا التفسير ونعتقد ان الصواريخ تركت صدام لكي يظلمها صدام ، لتحقيق اهدافا في استراتيجية بوش المتمثلة السرفوس وقد شرعنا ذلك بالتفصيل في كتابنا وتكتسب بالاشارة هنا الى الدعم الذي حصلت عليه اسرائيل بفضل هذه الصواريخ والذي وصل الى تعويضها بثلاثة عشر مليار دولار فضلا عن المكاسب السياسية وابتزاع تأييد الدول التي كتبت مترددة ، وتكويف العرب ،

وترويج السلاح الاميركي وحصول امريكا لأول مرة على اعتراف اسرائيلي بحيلتها الى الحماية الاميركية .. فغ بما يمكن الرجوع اليه .

فذلك يؤكد الجنرال الى ان القوات المصرية لتشارك في الهجوم البري على الكويت المحتلة وبذلك يثبت عدم صحة ما قاله اتيس منصور انها رفضت دخول الاراضي الكويتية والصحيح كما يقول الجنرال ان جميع قوات التحالف رفضت القتال على الاراضي العراقية باستثناء امريكا وبيطانيا وفرنسا . وكذلك يحسم الجنرال نقطة دار حولها خلاف وتطبيقات في الصحف العربية . إذ يقرر ان القوات العربية كانت تتلقى اوامرها من الامير خالد وليس منه . وقد اشار الى مواجهة عنيفة بينه وبين الامير خالد لان الامير خالد اقترح شن الهجوم على العراقيين من تركيا وليس من السعودية .

ومنكرت للجنرال تؤكد مرة اخرى ان الفلتات قوات صدام حسين التي فكت بعد ذلك بالعراقيين في الجنوب والشمال ، ومكثت من



المصدر: الأخبار

1991-44-1

للنشر والتوزيع: دار النشر والصحف والمطبوعات

کلمات

[illegible]

ولسنا هنا ندافع عن موقفنا
الذي اتخذته الحكومة ضد سمعنا
الزحف العراقي على الكويت. وهو
يقول الدولة المرحبة التي
لا تقبل الحرب ولا تقاتل ولا تدور
ولا تملك ولا يكتشفها قبل الحول
العربية بسببها مقلوبة بل ان
جميع دول العالم وبزنده المقلبة
تستعمل العراق كجناح وسلاحها
وسنة اساسية. ان من العرب
كل قرا على ان يخرج العراق
بقوة من الارض المرحبة التي
تدور عليها خلال ساعات. بغوات
ومعداته ولباته الضخمة التي
يستخدم بها كل القوى العربية
الاجيرة. ولا كل العرب قد
سقطوا. لانهم باجمع واحدة بعد
اخرى. وكلهم يستعمل كل

والصهيونية والاسرائيلية وكفى وقد نال
 على كل من وقرع الحقم كله عندما
 يسمونه ليريد في الحيلة الاستيلاء
 على ثلثي انتاج الحقم كله من
 الحقم. فمن هو الاحمق القصير
 النظر من الحقم كله الذي هو غريب
 يرضي بان يكون هذا الحقم الغاشق
 وهو للغة الحيوية الاسرائيلية
 في الحرب والاسلام. ان يدعوا
 معقول احسن وديكتاتور مغلف
 لغرض القتل في الحقل البترول بعد ان
 انظر الى الفكر عنها.

إلى قول نيتزشتون أن أمريكا
 حُرمت عن أن يدخل الحرب مع
 دول عربة نصر وسوريا
 المستعملة، فيضع من الأمر
 خطأ، وقوله أنه كان ربما
 خطأ في سنة 1919 العسكرية العراقية
 الضعيف إلى الضعيف لعدم
 في الوقت، و
 لا يلحقه الحظ، و
 آدم، فغير أن يدخل القضاء، بل
 الحظ العسكري حتى لا يظل
 عمل جديد للعلماء، وأول
 نيتزشتون أن أمريكا
 المحترمة التي أهله في
 الحظ منذ ١٧ يوليو، إلى قبل
 الحظ العراقي يسوع بن كلين،
 هو الأمر إلى على مثل
 الحظ، ومن لا يستبعد نصر
 الحظ العربي كما حدث، مع
 الحظ إلى الأخير وحده
 هو صدق الحظ العربي إلى حتم
 الحظ، وشأن الحظ في
 صورة الحظ.

محمود عبد المنعم مراد



المصدر :

٢٤٧٢

التاريخ : للنشر والخد مات الصحفية والمعلو مات

كوكب الأرض يتحول الى سجن أمريكي!!



بقلم :
سيد الستار الطويلة

المثل المعروف يقول إذا زاد الشيء عن حده انقلب الى ضده .. وهذا بالضبط ما يحدث نتيجة لسلوك الأمريكي الذي فاق خروجه عن الحدود كل تصور ..

لقد تعمزت الكوييت وفتحونا .. وهزم طائفة بغداد جزاء وفانقا على حمايته التاريخية .. وصبرت ثورات بتجريد العراق من أسلحة الأبدية الشاملة .. وبصرف النظر عن المظالمة والجلبطة والأذلال التي تقوم بها السلطات الأمريكية لتنفيذ هذه القرارات .. إلا أن كل ذلك يهون لزاء عملية الإصرار على تجويع الشعب العراقي وحرمته من الحق الطبيعي في العلاج .. ولم تؤثر حتى اليوم كل التقارير والبحوث والأخبار المصادرة عن هذات

ومؤسسات ووكالات غربية معظمها أمريكي في « تليبين » قلب الطرف الأمريكي لرفع هذا الحصار الذي لم يحدث مثله في التاريخ (إلا في الحروب الوحشية من الثلاثين .. وفي عصور التخلف) عن الشعب العراقي ..

للمعانة أن حصار المدن يتم من أجل أن تسقط وترفع الراية البيضاء وتسلم للجيش المحاصر .. ولكننا بعدد حصار بلد بأسره كد سقط .. ولستسلم للهزيمة وانتهى الأمر قطعاً نهزم

جريمة التفتيل بالشعب العراقي ..



وهذه الايام والاموية تصل العراق عن طريق صعب جدا وبشأن غالية لان الفكرات تفرض فورا على السيرة والتأثير لها .

ان مصادرة اموال العراق في البنوك مستمر للعراق من هذه الفترة التي يطلب بها الحصار الوحشي المضروب عليه والذي شجب في اقل ٤٧ قلب طفل حسب تقارير لجان امريكية في الاسبوع الماضي

وهذا الاتجاه الامريكي الجديد في الحيلة يفتح بابا جديدا ويخطط اسلوبا جديدا تماما لمعالجة اي دولة تريد الولايات المتحدة كلها .. بخلفها اقتصاديا تحت راية مائيسمي بالشرعية الدولية ..

ان الامر قد تحول الى نوع من البطش الدولية تحت راية الاسم المتحدة .. والامر يجب ان تنظر اليه في ضوء انه تهديد للجميع .. وليس للعراق فقط

المشكلة ان الضائق يضيق على شعوب العالم .. ولا توجد امكانية لهجرة هذه الشعوب الى كوكب اخر .

ان فكرة الارضية تكاد تتحول بمثل هذه الاعمال التصفية الامريكية الى سجن كبير لشعوب ودول العالم الثالث ..

حيث يقرر القطب الاعظم متى ولماذا وكيف وماهيا .. فهل يمكن ان تنبصر هذه الدول الموقبل .. وتقول لا .. وهل لنا في العالم العربي ان نقول لا ايضا لهؤلاء الاصقلاء الامريكيين الذين يستخدمون قوتهم بطريقة عنيفة وغشيمة تبرز بدور للتصرد والظنوة عليهم غدا او بعد غدا ..

متى يحدث هذا .. متى ؟؟

للمعروف ان جميع الارصدة المالية للعراق في البنوك العالمية الغربية مجمدة .. وتقدرها السلطات العراقية باربعة مليارات من الدولارات بينما تقدرها الولايات المتحدة بأقل من ذلك قليلا ..

تريد الحكومة الامريكية ان يصدر مجلس الامن قرارا بمصادرة هذه الارصدة وكلما مجلس الامن تحول الى « محكمة ايم » .. لماذا ؟؟

لتنال الولايات المتحدة الاتفاق منها على تدمير المنشآت العسكرية العراقية التي تريد تدميرها .

وايضا لاهد ٢٥٪ منها تبرعا لاهل البوسنة والهرسك والصومال ؟؟ اي ان الولايات المتحدة تدمر مؤسسات العراق باموال العراق وترغم شعبا على التبرع لشعوب اخرى رغم الله .. ورغم معاقته وظروف الحرمان التي يعيش فيها ..

ولكن لماذا بعدا لخر .. وكشف عن سوء الفينة الامريكية واصرارها على اجاعة الشعب العراقي .. وقتل أطفاله بالذات الحرمان من الدواء والبان الاطفال ..

فقد كان العراق يجد في السوق العالمية شركات يمكن ان تبسج له بعض منتجاتها من غذاء الاطفال بثمان وجود اموال مجمدة في البنوك سيأتي يوم للافراج عنها ..

وكشفت الصحف البريطانية عن ان العراقي مثلا ابرم لافرا صفقة من هذا النوع مع شركات البان البريطانية وسويسرية بمائة وخمسين مليون دولار لشراء ابن لاطفال ..



المصدر: الرفعة

للتشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ: ١٩٩٢ ٤٤١

اتفاق سياسية
العراق ... وصدام

وأمریکا ..



بعد انتهاء عاصفة الصحراء منذ عام ونصف وصدام حسين مستمر في سحق التمرد القسيمي العراقي في جنوب العراق بكل العنف والقسوة والوحشية مستخدماً كل انواع الاسلحة المتاحه له . ولم تراع اى دولة من الدول الغربية وخاصة امريكا صوتها احتجاجا على عملية اعادة الشيعة هناك خلال تلك الفترة . وبقية تقرير الأمم المتحدة بإيجاز - العراقية من الطيران جنوب خط عرض ٣٢ لحماية الشيعة العراقيين من وحشية صدام واستمراره في القتل بهم . لما الذي حدث وجعل الولايات المتحدة التي اغضت عينها طوال عام ونصف عن عملية اعادة المنطقة من جانب صدام ضد هؤلاء الشيعة للمستقله فجأة وتغير لجاه سياستها ١٨٠ درجة بالنسبة لهؤلاء الشيعة ؟

إذا كان الغرض الحقيقي من منع الطائرات العراقية هو وقف عمليات اعادة فإن اسلحة صدام الأخرى كقيلة بإنهاء هذه المهمة . اما اذا كانت الايدياء الجوية في جنوب العراق قد ابطلت ضمانات الدول الغربية . فعلا عن اعادة الجارية في البوستان والهرسك ؟ ولماذا التحرك المتأخر للغاية بالنسبة لحماية الشيعة وعدم التحرك بالنسبة لحماية سكان البوستان والهرسك ؟

المنطق هنا يقول ان السبب الحقيقي ان ليس القلق على مصر هؤلاء الذين يفتقون وينجون . ولكن هناك اسبانيا سياسية أخرى جعلت امريكا تهتم فجأة بالعراق والأوضاع فيه . فمزاولة الضغط المستمر على صدام حسين ومنعه من الحركة شمال للعراق والتقسيم عليه في جنوبه ، أصبحت احتمالات سقوطه تتزايد ومن ثم أصبحت المشكلة لدى الولايات المتحدة هي ماذا بعد صدام ؟

فخطر في شمال العراق واضح من حيث ان الاكراد (ملايين) يمثلون الاغلبية هناك وهم ليسوا عربا . وقد يرون في سقوط صدام فرصة للتخلص نهائيا من الاضطهاد الواقع عليهم بإعلان استقلالهم . وهذا امر لا يقله امريكا لأنه يؤثر تأثيرا مباشرا على حليفها

تركيا التي يقام بها ١٥ مليون كردى ان يتهاونوا في تلك اللحظة عن محاولة الانفصال عنها . وتركيا دولة ديمقراطية علمانية تعد نموذجا تلجأا يحتذى به من جانب جمهوريات اسيا الوسطى . ولذلك اغضت امريكا عينها عن قيام صدام حسين بسحق التمرد الكردى الذي قام به بعد انتهاء عاصفة الصحراء وطردهم الى الجبال الشمالية على الحدود التركية والارمنية حيث يسقط منهم ٦٠٠ ألف جوعا وقتلا وتجمدا من البرد القارس . والآن هنا ان نذكر ان الدول الاسلامية التي تولول حلقا على سقوط بضعة الاف من مسلمي البوستان لم تحرك سكتها للضغط عن مئات الآلاف من المسلمين الاكراد السنة الذين ابدهم صدام !! فهل المسلم الاوربي ممن عن المسلم الاسوي ؟ ام ان هذا اسبانيا أخرى وراء الصراخ المقتل عن مسلمي البوستان والهرسك ؟

اما مجيء الولايات المتحدة متاخرة ومعهما الدول الغربية لفجدة اكراد العراق من بعض صدام فكان توقيتها بعد التناكس من اضغاثهم من ناحية ونجولوا لضغط الراى العام في الدول من ناحية أخرى وهو الامر الذي ادى الى ارسال المعونات الغذائية والإنسانية لم اعلان الأراضي العراقية شمال خط عرض ٣٦ منطقة محظورة على الطيران العراقي استخداما لإنقاذ الاكراد من استمرار بطش قوات صدام بهم وتوقع امريكا انه اذا سقط صدام حسين فسيكون على ايدى قوات جيشه وهم ليسوا خيرا منه !! فإذا تخلصوا منه فسيطعنون باستعادة السيادة والسائلة الاقليمية للعراق والمتطهران ان يستغلوا ايضا مبدءا عدم التدخل في الشؤون الداخلية . وهذا يعني اطلاق ايديهم مرة أخرى للقضاء نهائيا على الكيان الكردى في الشمال . وما تخشاه امريكا ان تجد نفسها تواجه ديكتاتورا اخر لا يقل عنفا واسوءه عن صدام وتكون فرص حصاره اقل بكثير من الحال مع صدام . ومع ذلك فإن امريكا تشجع على قيام من يقدر على التخلص من صدام بعدم وضع شروط خاصة بحماية الاقليات الكردية في الشمال والشمالية في الجنوب على أمل ان تأتي حكومة عراقية في



**بقلم :
الطبر
محمود
قاسم**

الاستقرار هو اكبر تهديد يولجه النظام الحالي بعد انتهاء الحرب الباردة كانت وراء ولوفه في البداية دائما الى جانب الحكومات المركزية وهذا ما حدث ليس فقط في العراق ولكن في يوغسلافيا والاتحاد السوفيتي بغض النظر عن مدى الكراهية وعدم الشعبية التي كانت تتمتع بها تلك الحكومات ومدى قسوتها في القمع والاتصاليين.

اما التفسير الحالي عن تغيير الموقف الامريكي فإنه يعود في الاساس الى جيمس بيكر مهندس السياسة الخارجية للادارة الامريكية الحالية .

فلوطف الانتخفي الحرج الذي يتعرض له الرئيس جورج بوش يجعل جيمس بيكر يعتمد مضطرا على السياسة الخارجية المتغير فيها بوش عن مناصبه ليس كليتتون طلالا ان الامير ملطود في انتمائى الاقتصاد الامريكي قبل الانتخبات في نوفمبر القادم وهو الموضوع الذي تدور حوله الحملة الانتخابية بكاملها ولهذا فللتنظر في الاسابيع القليلة القادمة زيادة نشاط السياسة الامريكية الخارجية في مجالات العراق . والشرق الاوسط ويوغسلافيا .

في الاول يحتل تدخل الطائرات الامريكية مباشرة لحماية الشيعة من بطش القوات البرية العراقية . وفي الشرق الاوسط ربما الدعوة الى عقد اجتماع قمة من اطراف النزاع العربي الاسرائيلي . وفي يوغسلافيا ومع ازدياد حواشي التحرش بملوث الامم المتحدة فربما تقوم امريكا بما يحظر الطيران الصربي على اراضى البوسنة والهرسك او بالقتل العسكري المباشر جوا اذا ما استمرت القوات الصربية في عدوانها الوحشي على المدنيين وقوات الامم المتحدة خاصة بعد طرد الصرب والجبل الاسود من الامم المتحدة .

وما يدعو للعجب ان نجد دوافع الرئيس بوش في استخدام السياسة الخارجية لتحقيق اغراض داخلية حتى ولو اضطر الى تغيير مواقفه السياسية الخارجية السابقة حملته - ربما على غير رغبة منه - على الاتجاه نحو سياسة خارجية افضل كان يقولونها ولفترة طويلة في الماضي !!

المستقبل لديها الرغبة والاستعداد للعيش في سلام مع جيرانها ومع شعبيها في الداخل . وهذه اشارة الى من سيحل محل صدام على ان هذا الاتجاه هو الذي تفضله امريكا .

ومن هنا يمكن فهم الاهتمام الملغى للولايات المتحدة بالعراق عن الشيعة في جنوب العراق والذين كانت تنتظر منهم خلال الفترة الماضية على انهم عنصر خطر لقرينهم من ايران يهدد بتقسيم العراق وهيمنة ايران ويفضي على الاستقرار في منطقة الخليج .

وللتالي يمثل خطرا دائما على السعودية الحليف الاخر للولايات المتحدة . فلواضح ان من هذا الاهتمام الملغى - ليس فقط بحث ادارة الرئيس الامريكي جورج بوش عن أي موضوع في المجال الخارجي يزيد من فرص فوزه في الانتخابات القادمة . بل ايضا للتحاق الامريكيين اخيرا بان الشيعة في جنوب العراق هم عراقيون اكثر منهم ايرانيون .

والا هم من كل هذا هو ان التوجه السياسي الجديد لامريكا يبدو وكأنه رسالة الى المواطنين العسكريين في العراق للخيار بين الابقاء على صدام حسين وبين الحفاظ على وحدة العراق ...

والتفسير القديم لإعراض الرئيس الامريكي بوش في السابق عن تشجيع الحركات الثورية والانفصالية في العراق يرجع الى ان عقيدته السياسية المحافظة من ان عدم

كلينتون يتشدد مع صدام حسين ويولي الخليج أهمية خاصة



يقلم الشير

محمد عبد الغني الجمسي

حسين هذا الامر قد يدعو الرئيس كلينتون عندما يتولى مهامه رسمياً في ٢٠ كانون الثاني (يناير) ١٩٩٢ الى اتخاذ مواقف متشددة ضد الرئيس العراقي حتى يغطي الانطباع بأنه يعالج شؤون السياسة الخارجية بعمق، على عكس ما اشتهر عنه من انه ليس قادراً في معالجة السياسة الخارجية. ومن المرجح ان تكون السياسة الاميركية في الخليج في عهد

■ **إثر فوز المرشح الديمقراطي بيل كلينتون في انتخابات الرئاسة الاميركية** رعد فعل متباينة في انحاء العالم. لقد ابدى الاميركيون اهتمامهم بالسياسة الداخلية والاقتصادية، وكان ذلك هو المصير الرئيسي لحجب اصواتهم عن الرئيس بوش، بينما انتزع الاوروبيون لزيادة اهتمام اميركا بشؤونها الداخلية على حساب سياستها الخارجية، اما في الشرق الاوسط، والعالم العربي فقد تباينت آراء الحكومات بين مؤيد لفوز كلينتون ومحتفظ لهزيمة بوش.

ويجدر بنا ان نبحث تأثير نتيجة هذه الانتخابات على مستقبل الصراع العربي - الاسرائيلي، ولعلنا ننتفيق منذ البداية على ان الحزب الديموقراطي في اميركا اكثر تمسكاً لاسرائيل من الحزب الجمهوري، وقد سبق ان قرر الكونغرس - باغلبته الديموقراطية - الاعتراف بالقصص عاصمة موحدة لاسرائيل، كما ان برنامج الانتخابات للرئيس كلينتون رفع شعار تايد اسرائيل باعتبار القصص عاصمة لها ونقل السفارة الاميركية من تل ابيب الى القدس. ولذلك فمن المتوقع ان يكون الدور الاميركي في مفاوضات السلام العربية - الاسرائيلية متحازاً الى اسرائيل. من هنا يجب ان تكون الدول العربية، اطراف المفاوضات في مؤتمر السلام، على وعي بهذه الحقيقة، وان تلتف مواقفها صلباً للمحافظة على الحقوق العربية بالتسحاب اسرائيل من الأراضي العربية المحتلة وضمان حقوق شعب فلسطين، ويجب الا ننسى - نحن العرب - ان الولايات المتحدة لها مصالح حيوية في الشرق الاوسط وقبول العربية، وبالتالي فانحيازها لاسرائيل يكون مضموناً حتى لا يصبح استفزازاً للعرب.

اما بالتصبة الى أزمة الخليج، فقد كان موقف الرئيس بوش موضع نقد شديد من جانب كلينتون من حملته الانتخابية، لأنه يرى ان بوش وقف اثناء ابارة الحرب ضد العراق لتحرير الكويت من دون استكمال هدف رئيسي من اهداف هذه الحرب وهو اسقاط نظام حكم صدام



المصدر :

النشر والخد مات الصحفية والهملو مات

التاريخ :

١٩٩٢

الاسلحة، بالكعبة واللوعية، وفي التوفيقات التي تضمن لها التفوق الدائم على الدول العربية. وهذا ما يتعارض مع حل الصراع العربي - الاسرائيلي بطريقة بناء ومتوازنة. وفي الختام القول ان الصراع العربي - الاسرائيلي في عهد كليتون يتطلب مهارة فائقة وحكمة زائدة من جانب العرب بحيث يستمر مؤتمر السلام، وإن انسم عمله بالبطء من جانب اسرائيل، حتى يصل الى نتائج محددة تحقق لأرض مقابل السلام والأمن لكل الأطراف. لقد مضى ٤٤ عاماً حتى الآن على هذا الصراع الذي اشتعل على اربع حروب، بدلت اسرائيل ثلاثاً منها بهدف اغتصاب ارض فلسطين والتوسع على حساب الارض العربية. وبدلاً - نحن العرب - الحرب الرابعة لتحرير اراضيها واستعادة حقوقنا. ولا يزال امامنا استكمال تحرير الارض العربية، وهذا حق، ونعمل على استعادة حقوق شعب فلسطين وهذا عدل، وتحقيق الحق والعدل هو السبيل الى السلام في هذه المنطقة.

ان هدف السلام لا يزال بعيداً، وطريق السلام لا يزال طويلاً، وتتصل الولايات المتحدة بمسؤولية كبيرة لحسم هذا الصراع في عهد الرئيس كليتون بتحقيق الحق والعدل. وفي تقديرنا ان السياسة الاقتصادية التي يسيبها وصل كليتون الى الرئاسة الاميركية لا تتعارض مع السياسة الخارجية التي تبني على درجة كبيرة من الاهمية بالنسبة الى الولايات المتحدة، حيث ان السياسة الاقتصادية والسياسة الاجتماعية هما وجهان لعملة واحدة.

ولا شك ان المصالح الاميركية في الشرق الاوسط بصفة عامة وفي المنطقة العربية بصفة خاصة تفرض على الإدارة الاميركية الجديدة ان تضع التسوية السلمية للصراع العربي - الاسرائيلي ضمن اولويات السياسة الخارجية الاميركية بصورة تضمن الأمن والسلام في المنطقة، وبالتالي تضمن تحقيق مصالح اميركا الاقتصادية وسياسياً واستراتيجياً في المنطقة.

ويجب ان نتذكر اميركا وكذلك اطراف النزاع ان الحرب الرابعة بين العرب واسرائيل فرضت حتميتها في تشرين الأول (اكتوبر) ١٩٧٣ بعد ان اصبح لا بدل عنها، وستفرض الحرب الخامسة حتميتها إذا لم يكن هناك مفر منها ■

• وزير الدفاع المصري الأسبق.

كليتون لها اهمية خاصة وعناية فائقة تتناسب مع اهمية الخليج وبنوياً والاقتصادياً واستراتيجياً وهي السياسة الاميركية للقررة منذ عهد روزفلت حتى اليوم. وهنا يتطلب من دول مجلس التعاون الخليجي ان ترسم سياستها الخارجية مع الولايات المتحدة بمهارة وحكمة بحيث يكون حل الصراع العربي - الاسرائيلي محققاً للأهداف العربية العليا.

ويعتبر موضوع التسليح في الشرق الاوسط من الامور الحيوية في ملف الصراع العربي - الاسرائيلي حيث تشمل الولايات المتحدة دائماً على ان يكون لاسرائيل التفوق العسكري على الدول العربية. وقد سبق ان اعلن كليتون التزامه بتحقيق هذا التفوق، ويعني ذلك وقوف اميركا بجانب اسرائيل حليفاً مضموناً في المفاوضات الخاصة بالتسليح والأمنقليمي في الشرق الاوسط، الامر الذي يؤثر على الأمن القومي العربي بطريقة سلبية. ولن يكون ذلك جديداً بالنسبة الى اميركا في عهد كليتون، حيث انها سياسة اميركية ثابتة منذ انشاء اسرائيل. هذا الموضوع له اهمية خاصة في مفاوضات السلام بين متعالي اطراف المفاوضات الثنائية او المتعددة موضوع امتلاك اسرائيل للأسلحة النووية من دون غيرها في منطقة الشرق الاوسط، وان منطقة الشرق الاوسط يجب ان تكون خالية من كل اسلحة الدمار الشامل، ولا شك انه سيكون موضوعاً خطيراً اذا وفقت اميركا بجانب اسرائيل لامتلاك اسلحة الدمار الشامل، بينما تصرم الدول العربية من امتلاكها لأي سبب، او تتخذ اميركا قراراً بالحد من تسليح الدول العربية بالأسلحة التقليدية في الوقت الذي تنفق على اسرائيل

كتاب الفتنة الكبرى عاصفة الصحراء



تأليف :

إبراهيم نافع

سوف تقل أزمة الخليج التي اشتملت ثيراتها فوق ارض مثنية بفعل في الثاني من أغسطس ١٩٩٠ ، حذفا ويستخرج منه الكتاب والمؤرخون مادة للكتابة والتحليل . خاصة وان بعض صفحات هذه الأزمة مازالت طور التعتان . لان الكثير من مؤرخيها جرى في الخفاء وقبل ان يفتح الستار على المشهد الأول منها بفرض العراق للكويت . وفيما لان أحداث هذه الأزمة لم تنته بالحرب التي قلما التخليق الدول لتحرير الكويت . وانسحاب قوات صدام المهزومة . فقد تلتصبت تداعيات الأزمة اما سلبا بالآلة حافة من القلق وعدم اليقين في الخليج . ويتهيجار مندفع كالمطوفان في الأوضاع الداخلية في العراق . او ابيجا . ويقتصره فور الانتهاء من تطبيق مبادئ الشرعية الدولية في الكويت . يوسعها موضع للتنفيذ بنفسية للزجاج العربي الاسرائيل . وال مقدمة المؤلفات التي تتوكل امام مسألة الخليج يعرض الأحداث من قلب موقع صنعها . ويتحليل هذه الأحداث . واستخلاص النتائج الحاضرة والمستقبلية عنها - كتب : الفتنة الكبرى - عاصفة الصحراء - الذي يعد اسهاما يعمل رؤية موضوعية مجردة .

مؤلفه الأستاذ إبراهيم نافع

ول السطور الأول للكتاب يختار المؤلف للمدخل عنوان : المؤامرة . وهو يرجع ال والفة متقولة عن مصنفها للوقوف بها . وهي واقعة اجتماع عقد في بغداد في الرابع من ديسمبر ١٩٩٠ . حضره صدام حسين . وللك حسين . وياس عرفات . وعلم سالم البيض نائب الرئيس اليمني . ورغم المؤشرات التي لها دلالاتها التي تظهر من حوار الأربعة في هذا اللقاء الربيع . الا ان الخطر عليه ما تتطلب في نهاية الاجتماع من اول صدام لسلم البيض ان الحرب كلها وبخول الكويت . هو تنفيذ لاتفاق بينه وبين لك حسين وياس عرفات وعلم عبد الله صالح . ولها حليفة لم يكن الكويت مقصودا بها وحده . ولكن أيضا الجانب الشرقي من السعودية . ومنطقة الخليج . والوطن العربي بأكمله .

